

— الجزء الأول —

من كتاب المختصر في أخبار البشر  
وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان  
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان  
عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق اليه ويعولون  
في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد  
عماد الدين اسماعيل أبي القدا صاحب حماة  
المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة  
هجريه رحمه الله  
تعالى آمين

— — — — —

— الطبعة الأولى —

بالمطبعة الحسينية المصرية  
على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه

ترجمه المؤلف منقوله من كتاب فوات الوفيات مع زيادة ذكر أجداده  
وسنة وفاته كما وجد في ظهر ديباجة الاصل

هو الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا اسماعيل صاحب حماة ابن السلطان الملك الافضل نور الدين أبي الحسن علي ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الفتح محمود ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبي المعالي محمد ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الخطاب عمر ابن السلطان نور الدولة شاهان شاه ابن السلطان الملك الافضل أبي الشكر نجم الدين أيوب والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان الكردي الهذلي الروادي الدويني تفهمهم الله برحمته كان أميراً بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالغ في ذلك فوعده بحماة ووفى له بذلك فأعطاه حماة لما أمر لا يدمر بحلب بدموت ناتها جقمق وجماله سلطاناً يفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغيره ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم واركبه في القاهرة بشمار الملك وابهة السلطنة ومشى الامراء والناس في خدمته حتى الامير سيف الدين ارغون النائب وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف العربية هذا الى ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والظرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نوابه بان يكتبوا اليه يقبل الارض وكان الامير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الارض بان مقام العالي الشريف المؤيد السلطاني الملكي المولوي العمادي وفي العنوان صاحب حماة ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون أعز الله انصار انقام الشريف الم الى السلطاني الملكي المؤيد العمادي بلا مولوي وكان الملك المؤيد في مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه ألقنه وان كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة وكان محباً لاهل العلم مقرباً لهم آوى اليه أمير الدين الابهرى وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نبياة كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه به ونظم الحاوي

في الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة فانظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة  
وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله واجاد فيه ماشاء وله كتاب الموازين جوده وهو  
صغير ومات وهو في الستين سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسنه  
كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين بن نباته بقصيدة اولها

ماللندي لا يلبي صوت داعيه \* اظن ان ابن شادي قام ناعيه  
ماللرجاء قد استدت مذاهبه \* ماللزمان قد اسودت نواحيه  
نمي المؤيد ناعيه فيأسفي \* للغيث كيف غدت عنا غواديه  
كان المدبح له عرس بدولته \* فاحسن الله للشعر العزافيه  
يا آل أيوب صبرا ان ارتكم \* من اسم أيوب صبر كان ينجي  
هي المنسايا على الاقوام دائرة \* كل سيايته منها دور ساقيه

وتوجه الملك المؤيد في بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد فرض والده  
وجهر اليه السلطان الحكيم جمال الدين بن المغربي رئيس الاطباء فكان يجي اليه بكرة  
وعشية فبراه ويبحث معه في مرضه ويقدر الدواء ويطبخ الشراب بيده في دست فضة  
فقال له ابن المغربي ياخذ والله ما يحتاج الي وما أجي الا امتالا لأمر السلطان ولما عوفي  
اعطاه بفضة بسرج وكنبوش مزركش وبقعة قماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة  
وقال يا مولاي اعذرني فاني لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن ومدحه  
الشراء واجازهم ولما مات فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة ومن شعره

اقرا على طيب الحيا \* سلام صب مات حزنا  
واعلم بذاك أحبة \* بجمل الزمان بهم وضنا  
لو كان يشري قريهم \* بالمال والارواح جدنا  
متجرع كاس الفرا \* قبييت للاشواق رهنا  
صب قضي وجدا ولم \* يقضي له ما قد تمنى  
﴿وله أيضاً﴾

كم دم حلت وما ندمت \* تفعل ما تشتهي فلا عدمت  
لو أمكن الشمس عند رؤيتها \* لم مواطى أقدامها لثمت  
﴿وله أيضاً عن الله عنه﴾

سرى مسرى السرى فمحببت منه \* من الهجران كيف صبا اليا  
وكيف ألم بي من غير وعد \* وفارقتي ولم يعطف عليا  
﴿وله موشح رحمه الله تعالى﴾

أوقعتي العمر في لعل وهل \* ياويج من عمره مضى بلعل  
والشيب وافي وعنده نزلا \* وفر منه الشباب وارتملا  
ما أوقح الشيب الآتي \* اذا حل لاعلى مرضاتي

دور

قد أضعفتي الشوق لازمني \* وخانني نقص قوة البدن  
لكن هوى القلب ليس ينتقص \* وفيه مع ذامن جرحه غصص  
\* بهوى جميع اللذات \* كما له من عادات \*

دور

يا عاذلي لا تطل ملامك لي \* فان سسمي نأى عن العذل  
وليس يجدي الملام والفسد \* فيمن صبايات عشقه جدد  
\* دعني أنا في صباتي \* أنت البرى من إلاتي \*

دور

كم سرني الدهر غير مقتصر \* بالكاس والغانيات والوتر  
يمرح في طيب عيشنا الرغد \* طرفي وروحي وسائر الجسد  
\* وصفت لي خطراتي \* وساعدتني أوقاتي \*

دور

مضى رسولي الى معذتي \* وعاد في بهجة مجددة  
وقال قالت تعالى في عجل \* لمنزلي قبل أن يجي رحلي  
واصمد وخذ من طاقاتي \* ولا تخف من جاراتي

ال ومن الغريب ان السلطان رحمه الله كان يقول ما أظن اني أستكمل من العمر ستين سنة  
يا في أهلي يعني بيت تقي الدين من استكماله وفي أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح  
مات في بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشحة جيدة في بابها منيعة على طلابها وقد  
بارض بوزنها موشحة لابن سنا الملك رحمه الله تعالى وهي

عسى ويا قلها تفيد عسى \* أرى لنفسي من الهوى نصا  
مذبان عني من قد كلفت به \* قلبي قد لح في قلبه  
وبي أذى \* شوقتي عاني \* ومدمعي \* يوم شاتي

دور

لا أترك اللهو والهوى أبدا \* وان أطلت الغرام والفندا  
ان شئت فاعذل فلست أسمع \* أنا الذي في الغرام اتبع

\* وتحتذى \* صباياتي \* وتدعيني \* عاداتي \*

دور

بي ملك في الجمال لا بشر \* يظلم ان قيل انه قمر  
يحسن فيه الولوع والوله \* وعز قلبي في ان اذل له  
خدي حذا \* ان ياتي \* ويرتمي \* حشا شاتي

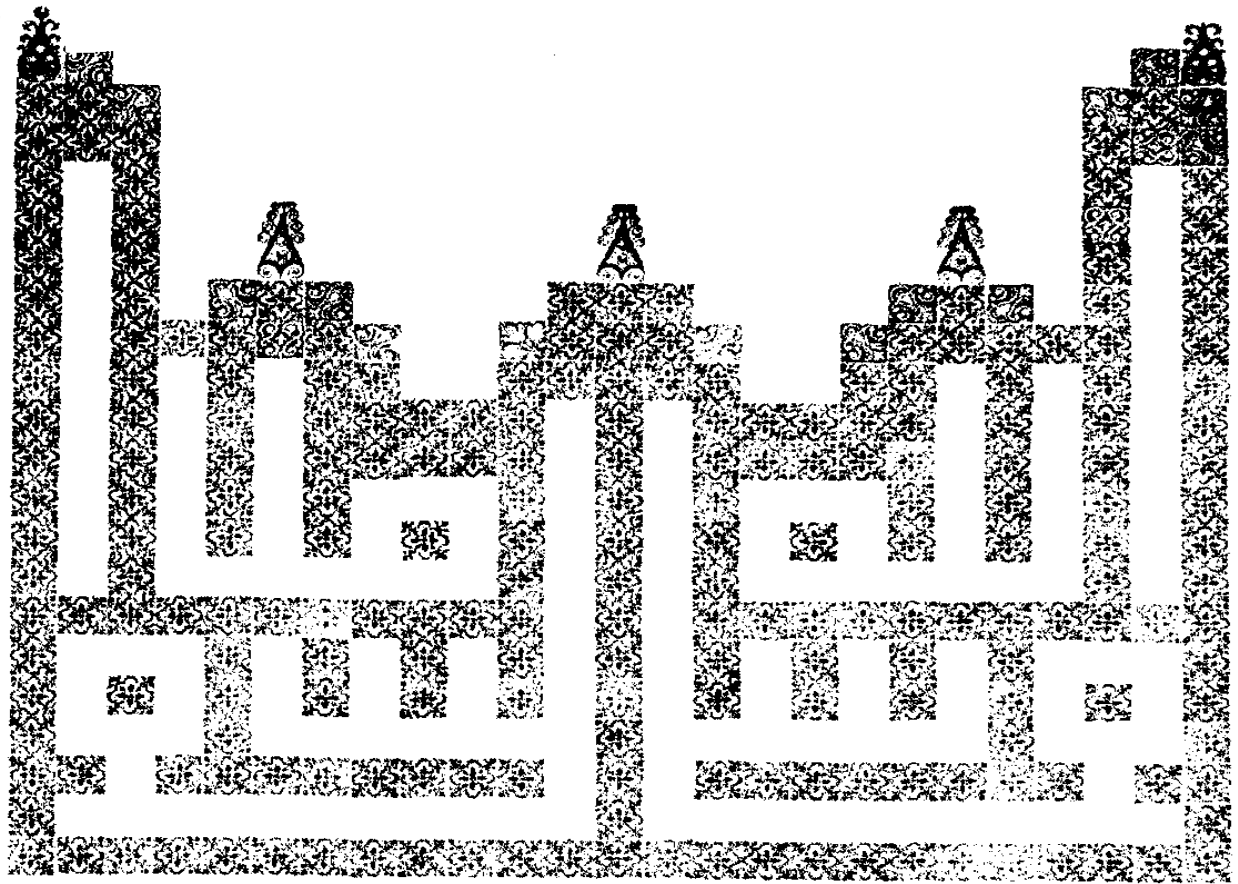
دور

است اذم الزمان معتديا \* كم قد قطعت الزمان ملائها  
وظات في نعمة وفي نعم \* يلتدسمي وناظري وفي  
\* ولا قدي \* في كاساتي \* ومرتمى \* في الجنات \*

دور

وغادة دينها مخالفتي \* ولا تری في الهوى مخالفتي  
وتستيني ولست أمنعها \* فقلت قولا عساه يخذعها  
ما هو كذا \* يامولاتي \* أجرى معي \* في مأواتي

وموشحة السلطان رحمه الله تعالى قصت عن موشحة ابن سنا الملك ما قد انزله من القافيتين  
في الخرجة وهو الدال في كذا والعين في معي وخرجة ابن سنا الملك أحسن من خرجة  
السلطان رحمه الله تعالى



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حكم على الامم بالاحكام • وتفرد بالمعزة والبقاء والحلال • وعلا عن  
ان يكون له نظير أو مثال • وتفرغ عن ان تجرط به وهم أو يشبهه خيال • وسلى الله على  
سيدنا محمد الميمون لتبيين الحرام من الحلال • وانحصره من من ابن كافة الخلق بالفضيل  
والكمال • وانضو به أو يفتح برهان وأفصح مقال • وعلى آله خير آل • وعلى صحابه ذوات  
التبليد والافضل • صلاة تدوم على من الائمة والابان • (أما بعد) قال الفقيه  
العلامة تقي سيدنا ومولانا السلطان الملك المؤيد محمد بن عبد الله بن الملك الافضل  
ميرزا حسين بن الحسين بن السلطان الملك الظفر تقي الدين أبي الفتح محمد بن السلطان  
الملك المنصور ناصر الدين أبي المعالي محمد بن السلطان الملك الظفر تقي الدين أبي الحسن  
عمر بن شاهان شاه بن أيوب لا زالت علومه مشهورة في المقارب والمشارق • ورأفته في  
الكافة الخلائق • أعز الله أصداره • وضاعف جلاله أنه سنج لي ان أورد في كتابي هذا

ثبتاً من التواريخ القديمة والاسلامية يكون تذكرة يغني عن مراجعة الكتب المطولة  
فاخترته واخصرته من الكامل تأليف الشيخ عز الدين علي المعروف بابن الاثير الجزري  
وهو تاريخ ذكر فيه من ابتداء الزمان الى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وهو نحو ثلاثة عشر  
مجلداً ومن تجارب الامم لأبي علي أحمد بن مسكويه ومن تاريخ أبي عيسى أحمد بن علي  
المنجم المسمى بكتاب البيان عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل الحجة والبرهان ذكر  
فيه التواريخ القديمة وهو مجلد لطيف ومن التاريخ المظفرى للقاضي شهاب الدين ابن أبي  
الدم الحموي وهو تاريخ يختص بالملة الاسلامية في نحو ستة مجلدات ومن تاريخ القاضي  
شمس الدين ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان رتبته على الحروف وهو نحو أربعة مجلدات  
ومن تاريخ اليمن للفقير عمارة وهو مجلد لطيف ومن تاريخ القبروان المسمى بالجمع والبيان  
للصهاجي ومن تاريخ الدول المنقطة لابن أبي منصور وهو نحو أربعة مجلدات ومن تاريخ  
علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المغربي الاندلسي المسمى كتاب لذة  
الاحلام في تاريخ أمم الاعجام وهو نحو مجلدين ومن كتاب ابن سعيد المذكور  
المسمى بالمغرب في أخبار أهل المغرب وهو نحو خمسة عشر مجلداً ومن مفرج  
الكروب في أخبار بني أيوب للقاضي جمال الدين بن واصل وهو نحو ثلاثة مجلدات  
ومن تاريخ حمزة الاصفهاني وهو مجلد لطيف ومن تاريخ خلاط تأليف شرف بن أبي المطهر  
الانصاري ومن سفر قضاة بني اسرائيل وسفر ملوكهم من أصل الكتب الاربعة والعشرين  
نابذة عند اليهود بالتواتر وألفت التواريخ القديمة من هذا الكتاب على مقدمة وفصول خمسة  
وهي: وأما التواريخ الاسلامية \* فرتبها على السنين حسب تأليف الكامل لابن الاثير  
\* ونما تكامل \* هذا الكتاب سميته المختصر \* في أخبار البشر

### أما المقدمة فتتضمن ثلاثة أمور

(الامر الاول) أنه ينبغي لتأمل التواريخ القديمة أن يعلم أن الاختلاف فيها بين المؤرخين كثير  
جداً قال ابن الاثير في ذكر ولادة المسيح ان ولادته عليه السلام كانت بعد خمس وستين سنة من  
سنة الاسكندر عند المحوس وأما عند انصاري فكانت ولادته بعد ثمانمائة وثلاث سنين من غلبة  
الاسكندر وهذا تفاوت فاحش وكذلك عند أبي معشر وكوشيار وغيرهما من المنجمين أن بين  
الصفين وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسة وعشرين سنة وهو الثابت في الزيجات مثل  
تاريخ المونى وغيره وأما المحققون من المؤرخين فيقولون أن بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة  
آلاف وتسعمائة وأربعين سنة فيكون اتفارت بينهم مائتين وتسعاً وأربعين سنة \* وسبب هذا  
الاختلاف أن من هبوط آدم الى وفاة موسى لا يعلم الامن التوراة والتوراة مختلفة على ثلاث نسخ  
على ما استلف على ذلك ان شاء الله تعالى \* وأما ما بين وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك نوح نضر

فيعلم من المنجمين قال أبو عيسى ويعلم من قرانات زحل والمشتري في المثلثات وهم أيضا مختلفون في ذلك ويعلم أيضا من سفر قضاة بنى إسرائيل وهو أيضا غير محصل \* وأما ما يؤخذ عن المؤرخين قبل الاسلام فهو أيضا مضطرب لانهم كانوا يؤرخون من ابتداء ملك كل من يتملك منهم فكثرت ابتدآت تواريخهم قال حمزة الاصفهاني وفسدت تواريخهم بسبب ذلك فسادا لا مطمع في اصلاحه مع ما انضم الى ذلك من بعد العهد وتغير اللغات كقدم الكتب المؤلفة في هذا الفن ففسار تحقيق التواريخ القديمة بسبب ذلك متعذرا أو في غاية التعسر

### الامر الثاني

في معرفة نسخ التوراة وهي ثلاث نسخ السامرية والبرانية واليونانية (أما السامرية) فتنبي أن من هبوط آدم الى الطوفان الفار ثلثمائة وسبع سنين وكان الطوفان لستمائة سنة خلت من عمر نوح وعاش آدم تسعمائة وثلثين سنة باتفاق فيكون نوح على حكم هذه التوراة قد أدرك من عمر آدم فوق مائتي سنة فنوح قد أدرك جميع آباء الى آدم وهذا غاية المنكر وتنبى هذه النسخة أن من انقضاء الطوفان الى ولادة ابراهيم الخليل عليه السلام تسعمائة وسبع وثلثين سنة وان من ولادة ابراهيم الى وفاة موسى خمسمائة وخمسا وأربعين سنة فن آدم الى وفاة موسى حينئذ اثنان وسبع مائة وتسع وثمانون سنة وأما ما بين وفاة موسى وبين الهجرة ففيه مذهبان أحدهما اختيار المؤرخين والآخر اختيار المنجمين فاذا ضمنا الى ذلك ما بين وفاة موسى والهجرة كان بين هبوط آدم وبين الهجرة على حكم اختيار المؤرخين وحكم توراة السامرية خمسة آلاف ومائة وسبع وثلثون سنة وأما اختيار المنجمين فينقص عن هذا الجملة مائتين وتسعا وأربعين سنة فقد ظهر لك فساد هذه التوراة من كونها تقتضى ادراك نوح آدم وعيشه معه المدة الطويلة (وأما التوراة البرانية) فهي أيضا مفسودة وذلك أنها تنبى أن ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمسمائة وست وخمسون سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم مائتان واثنان وتسعون سنة وعاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة باتفاق فالتوراة البرانية تنبى أن نوحا أدرك من عمر ابراهيم الخليل ثمانيا وخمسين سنة وهذا أيضا غاية المنكر فان نوحا لم يدرك ابراهيم أصلا ولا يجوز ذلك لان قوم هود أمة نجت بعد قوم نوح وأمة صالح نجت بعد أمة هود و ابراهيم وأمه بعد أمة صالح ومما يدل على ذلك قوله تعالى مخبرا عن هود فيما يعظ به قومه وهم قوم عاد (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) وكذلك أخبر الله تعالى عن صالح فيما يعظ به قومه وهم ثمود قال (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتتحتون الحياض بيوتا) فقد ظهر فساد هذه التوراة البرانية بذلك وهي التوراة التي يمسد اليهود الى زماننا هذا وعليها اعتمادهم ولست أدري ما تنبى به



من جملة سنى العالم قد تقدم انها تنبئ ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمسمائة وست وخمسون سنة وأن بين الطوفان وبين ولادة ابراهيم عليه السلام مائتين واثنين وتسعين سنة وبين ولادة ابراهيم وبين وفاة موسى عليه السلام خمسمائة وخمسا وأربعين سنة باتفاق وما بين وفاة موسى عليه السلام وبين الهجرة فيه المذهبان المذكوران فعلى اختيار المؤرخين ومقتضى العبرانية يكون بين آدم وبين الهجرة أربعة آلاف وسبعمائة واحدى وأربعون سنة وأما على اختيار المنجمين فينقص من هذه الجملة مائتان وتسع وأربعون سنة فيكون من آدم الى الهجرة على ذلك أربعة آلاف وأربعمائة واثنان وتسعون سنة وجملة سنى هذه التوراة تنقص عن التوراة اليونانية وهى التى عليها العمل القا وأربع مائة وخمسا وسبعين سنة وهذه الجملة هى القدر الذى نقصه اليهود من الماضى من سنى العالم فنقصوا من قبل الطوفان ستمائة وستا وبثمانين سنة ومن بعد الطوفان سبعمائة وتسعا وبثمانين سنة الجملة الف وأربعمائة وخمس وسبعون سنة وصورة ما اعتمده اليهود فى ذلك أنهم نقلوا من عمر كل واحد من آدم وبنيه مائة سنة من قبل ميلاد ابنه الى بعد الميلاد فلم تتغير جملة عمر ذلك الشخص ونقصت مدة الزمان فان آدم لما صار له مائتان وثلاثون سنة ولد له شيث وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة باتفاق فاخذ اليهود مائة سنة من عمر آدم قبل أن يولد له شيث جعلوها بعد مولد شيث فلم تتغير جملة عمر آدم وجعلوه أنه اولد شيث لمضى مائة وثلاثين سنة من عمره وكذلك اعتمدوا فى كل من بعده فنقص من سنى العالم القدر المذكور وقالوا والذى دعا اليهود الى ذلك ان التوراة وغيرها من كتب بنى اسرائيل بشرت بالمسيح وأنه مجيىء فى أواخر الزمان وكان مجيىء المسيح فى الالف السادس فلما فعلوا ذلك صار المسيح فى أول الالف الخامس فيكون مجيىء المسيح فى توسط الزمان لافى آخره بناء على ان عمر الزمان جميعه سبعة آلاف سنة

(وأما التوراة اليونانية) فهى التوراة التى اختارها المحققون من المؤرخين وليس فيها ما يقتضى الانكار من جهة الماضى من عمر الزمان وهى توراة نقلها اثنان وسبعون جبلا قبل ولادة المسيح بقرب ثلثمائة سنة لبطلميوس اليونانى الذى كان بعد الاسكندر ببطلميوس واحد وسندكر فى أواخر أخبار بنى اسرائيل صورة نقل هذه التوراة من العبرانية الى اليونانية على ما استقضى على ذلك ان شاء الله تعالى فلذلك اعتمدنا على هذه التوراة دون غيرها \* والذى تنبئ به هذه التوراة اليونانية ان ما بين هبوط آدم والطوفان الفان ومائتان واثنان وأربعون سنة وما بين الطوفان وكان لستمائة سنة مضت من عمر نوح وبين مولد ابراهيم الحليل الف واحدى وثمانون سنة وبين مولد ابراهيم ووفاته موسى خمسمائة وخمس وأربعون سنة باتفاق نسخ التوراة جميعها وما بين

وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر فيه خلاف بين المنجمين والمؤرخين والذي اختاره المؤرخون ان بين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما وأما ما بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو الف وثلثمائة وتسع وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما وليس فيه خلاف لان بطلميوس أثبتته في المجسطى وأرخ به رصده فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم ستة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة وهذا القدر هو المختار وعليه نبى كتابنا\* وأما الذي اختاره المنجمون وأثبتوه في الزيجات من المدة بين وفاة موسى وبين بخت نصر فانها تنقص عما ذكرناه مائتين وتسعا وأربعين سنة

### الامر الثالث

في معرفة جدول اقترحناه يتضمن ما بين التواريخ المشهورة من المدد ومتى أردت معرفة ما بين أى تاريخين منها فادخل في الجدول الى البيت الذى يلتقيان فيه ومهما كان فيه من العدد فهو ما بينهما بعد الاجتهاد البالغ في تحقيقه وتحريره\* وينبغي أن تعلم ان المحققين من المنجمين والمؤرخين قد اختلفوا في المدة التي بين وفاة موسى عليه السلام وابتداء ملك بخت نصر اختلافا كثيرا فذهب أبو عيسى والمحققون من المؤرخين الى ان بينهما تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما وهو الذى اخترناه وأثبتناه في جدولنا هذا وجعلنا الايام المذكورة على سبيل الجبر سنة فصار المتيقن في الجدول تسعمائة وتسعا وسبعين سنة وأما أبو معشر وكوشيار وغيرهما من كبار المنجمين فانهم أثبتوا في الزيجات ان بين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر سبعمائة وعشرين سنة وذلك ينقص عما اختاره أبو عيسى وغيره من المحققين مائتين وتسعا وأربعين سنة واذا نقص ما بين وفاة موسى وبخت نصر المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة قطعا فلذلك تجدد في الزيج المأمونى وغيره من الزيجات ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسا وعشرين سنة وتجدد ما بين الطوفان وبين الهجرة في كتابنا وجدولنا هذا ثلاثة آلاف وتسعمائة واربعين سنة وسبعين سنة فيكون ما في جدولنا أزيد مما في الزيجات بمائتين وتسع وأربعين سنة فاعلم ذلك لثلاثتهم ان الزيجات هي الصحيحة وان كتابنا غلط فان الامر فيه على ما ذكرته لك\* وأما بمقتضى سفر قضاة بنى اسرائيل وسفر ملوكهم اذا جمعنا مدد ولاياتهم فان بين وفاة موسى وبين ملك بخت نصر بمقتضى ذلك اثنتين وخمسين وتسعمائة سنة وأما من بخت نصر الى الهجرة فلم يختلف فيه لان بطلميوس أثبتته في المجسطى وأما تاريخ فيلبس فهو مشهور وقد أرخ به بطلميوس في المجسطى غالب ارضاده ولكننا تركناه للاختصار لقربه من تاريخ الاسكندر لانه متقدم على تاريخ الاسكندر بانتي عشرة سنة فاذا زدت على

تاريخ الاسكندر اثنى عشرة سنة خرج فيلبس وأما ازديشير بن بابك فيين ملكه وبين  
الاسكندر خمسمائة واثنى عشرة سنة تقريبا وبينه وبين الهجرة أربعمائة واثنان  
وعشرون سنة تركناه للاختصار أيضا انتهى الكلام في المقدمة

✽ وهذا هو الجدول ✽

السنة	دقطنيا	البحر	البحر	البحر	البحر	البحر	البحر	البحر	البحر	البحر
٦٤١٦	٥٨٧٦	٥٥٨٤	٥٥٦٣	٥٢٨١	٤٨٤٧	٤٨٦٨	٤٤٤٢	٤٤٤٤	ساقط	سنة
٤٩٧٤	٤٦٣٤	٤٤٤٢	٤٤٤١	٤٠٩٩	٤٦٠٥	١٦٤٦	١٠٨١	ساقط	سنة	سنة
٤٨٩٢	٤٥٥٣	٤٤٦١	٤٤٤٠	١٩٥١	١٥٤٤	٥٤٥	ساقط	١٠٨١	سنة	سنة
٤٤٤٨	٤٠٠٨	١٧١٦	١٦٩٥	٤٣١٤	٩٧٩	ساقط	٥٤٥	١٦٤٦	٤٨٦٨	سنة
١٤٦٩	١٠٤١	٧٤٨	٧١٧	٤٤٥	ساقط	٩٧٩	١٥٤٤	٤٦٠٥	٤٨٤٧	سنة
٩٢٤	٥٩٥	٤٠٢	٤٨٤	ساقط	٤٤٥	١٠٦١٣	١٩٥١	٤٠٩٩	٥٤٨١	سنة
٦٥٤	٤١٢	٤١	ساقط	٤٨٤	٧١٧	١٦٩٥	٤٤٤٠	٤٤٤١	٥٥٦٣	سنة
٦٤١	٤٨٤	ساقط	٤١	٤٠٢	٧٢٧	١٧١٦	٤٤٦١	٤٤٤٢	٥٥٨٤	سنة
٤٤٩	ساقط	٤٨٤	٤١٢	٥٩٥	١٠٤١	٤٠٠٨	٤٥٥٤	٤٦٣٤	٥٨٧٦	سنة
ساقط	٤٤٩	٦٤١	٦٥٤	٩٢٤	١٤٦٩	٤٤٤١	٤٨٩٢	٤٩٧٤	٦٤١٦	سنة

وأما الفصول الخمسة (الأول) في عمود التواريخ القديمة وذكر الأنبياء عليهم السلام  
 وحكام بني إسرائيل (والثاني) في ذكر ملوك الفرس ومن يليق إيراده معهم (والثالث)  
 في ذكر الفراعنة وملوك اليونان وملوك الروم القياصرة (والرابع) في ذكر ملوك العرب  
 (والخامس) في ذكر أمم العالم

### الفصل الأول

في عمود التواريخ القديمة وذكر الأنبياء على الترتيب

﴿ ذكر آدم وبنه الي نوح ﴾ من الكامل لابن الاثير قال قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر  
 الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك  
 وانما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله تعالى جسد آدم وتركه أربعين  
 ليلة وقيل أربعين سنة ملقى بغير روح وقال الله تعالى للملائكة (فانذسو بيته وتنفخت فيه من  
 روحي فقعوا له ساجدين) فلما نفخ الروح فسجد له الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس  
 أبى واستكبر وكان من الكافرين ولم يسجد كبيرا وبغيا وحسدا فأوقع الله تعالى على  
 ابليس اللعنة والاياس من رحمة وجملة شيطانا رجيمًا وأخرجه من الجنة بعد أن كان  
 ملكا على سماء الدنيا والارض وخازنا من خزان الجنة وأسكن الله تعالى آدم الجنة ثم خلق  
 الله تعالى من ضلع آدم حواء زوجته وسعيت حواء لانها خلقت من شيء حتى فقال الله  
 تعالى له (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه  
 الشجرة فتكونا من الظالمين) ثم ان ابليس أراد دخول الجنة ليوسوس لآدم فتمتعه  
 الحزنة فعرض نفسه على الدواب أن تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه فكل الدواب  
 أبى ذلك غير الحية فانها أدخلته الجنة بين نايها وكانت الحية اذ ذاك على غير شكلها  
 الآن فلما دخل ابليس وسوس لآدم وزوجه وحسن عندهما الاكل من الشجرة التي  
 نهاهما الله عنها وهي الخنطة وقرر عندهما أنهما ان أكلا منها خلدا ولم يموتا فأكلتا منها  
 فبدت لهم سوءاتهما فقال الله تعالى (اهبطوا بضعكم لبعض عدو) آدم وابلis والحية  
 واهبطهم الله من الجنة الى الارض وسلب آدم وحواء كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة  
 ولما هبط آدم الى الارض كان له ولدان هابيل وقايل ويسمى قاييل قايين أيضا فقرب  
 كل من هابيل وقايل قربانا وكان قربان هابيل خيرا من قربان قاييل فتقبل قربان هابيل  
 ولم يتقبل قربان قاييل فحسده على ذلك وقتل قاييل هابيل وقيل بل كان لقاييل أخت  
 توامة وكانت أحسن من توامة هابيل وأراد آدم أن يزوج توامة قاييل بهابيل وتوامة  
 هابيل بقاييل فلم يطب لقاييل ذلك فقتل أخاه هابيل وأخذ قاييل توأمته وهرب بها

وبعد قتل هايل ولد آدم

(شيث) وكانت ولادة شيث لمضى مائتين وثلاثين سنة من عمر آدم وهو وصى آدم وتفسير شيث هبة الله والى شيث تنهى انساب بنى آدم كلهم ولما صار لشيث من العمر مائتان وخمس سنين ولد له (أنوش) وكانت ولادة أنوش لمضى أربع مائة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وتقول الصاوية انه ولد لشيث ابن آخر اسمه صابى بن شيث واليه تنسب الصاوية ولما صار لانوش من العمر مائة وتسعون سنة ولد له (قينان) وذلك لمضى ستمائة وخمس وعشرين سنة من عمر آدم ولما صار لقينان مائة وسبعون سنة ولد له (مهلائيل) وذلك لمضى سبع مائة وخمس وتسعين سنة من عمر آدم ولما مضى من عمر مهلائيل مائة وخمس وثلاثون سنة توفي آدم وذلك لمضى تسعمائة وثلاثين سنة من عمر آدم وهو جملة عمر آدم قال ابن سعيد ونقله عن ابن الجوزى ان آدم عندما موته كان قد بلغ عدة ولده وولد له أربعين الف ولما صار لمهلائيل من العمر مائة وخمس وستون سنة ولد له (يرد) بالبدال المهملة والذال المعجمة أيضا ولما صار ليرد مائة واثنان وستون سنة ولد له (حنوخ) بحاء مهملة ونون وواو وخاء معجمة ولمضى عشرين سنة من عمر حنوخ توفي شيث وعمره تسعمائة واثنان عشرة سنة وكانت وفاة شيث لمضى سنة الف ومائة واثنين وأربعين لهبوط آدم واسم شيث عند الصاوية عاديمون ولما صار لحنوخ مائة وخمس وستون سنة من العمر ولد له (متوشلح) بناء مثناة من فوقها وقيل بناء مثناة وآخرها حاء مهملة ولما مضى من عمر متوشلح ثلاث وخمسون سنة توفي أنوش بن شيث وكان عمر أنوش لما توفي تسعمائة وخمسين سنة ولما صار لمتوشلح من العمر مائة وسبع وستون سنة ولد له (لامخ) ويقال له لامك ولما مضى أيضا ولما مضى احدى وستون سنة من عمر لامخ توفي قينان بن أنوش وعمره تسعمائة وعشر سنين ولما صار للامخ من العمر مائة وثمان وثمانون سنة ولد له (نوح) وكانت ولادة نوح بعد ان مضى ألف وستمائة واثنان وأربعون سنة من هبوط آدم ولما مضى من عمر نوح أربع وثلاثون سنة توفي مهلائيل بن قينان وكان عمر مهلائيل لما توفي ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة ولما مضى من عمر نوح مائتان وست وستون سنة توفي يرد بن مهلائيل وكان عمر يرد لما توفي تسعمائة واثنين وستين سنة وأما حنوخ وهو ادريس فانه رفع لما صار له من العمر ثلثمائة وخمس وستون سنة رفعه الله الى السماء فكان ذلك لمضى ثلاث عشرة سنة من عمر لامخ قبل ولادة نوح بمائة وخمس وسبعين سنة ونبأ الله لهديس المذكور وانكشفت له الاسرار السماوية وله صحف منها لا تروى وموا ان يحيطوا بالله خيرة فانه أعظم وأعلى ان تدركه فطن المخلوقين الا من آتاه وأما متوشلح بن حنوخ فانه توفي لمضى ستمائة سنة من عمر نوح وذلك عند ابتداء مجي الطوفان وكان عمر متوشلح

لما توفي تسعمائة وتسع وستين سنة ولما صار لنوح خمسمائة سنة من العمر ولد له (سام وحام ويافت) ولما مضى من عمر نوح ستمائة سنة كان الطوفان وذلك لمضى الفين ومائتين واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم

### (ذكر نوح وولده)

من الكامل لابن الاثير ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه وقد اختلف في ديانتهم وأصح ذلك ما نطق به الكتاب العزيز بانهم كانوا أهل أوثان قال الله تعالى ( وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ) وصار نوح يدعوهم الى طاعة الله تعالى وهم لا يلتفتون وكان قوم نوح يخفون نوحا حتى يغشى عليه فاذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وبقي لا يأتى قرن منهم الا كان أخبث من الذى قبله وكانوا يضربونه حتى يظنوا انه قد مات فاذا أفاق نوح اغتسل وأقبل اليهم يدعوهم الى الله تعالى فلما طال ذلك عليه شكاهم الى الله تعالى فأوحى الله اليه ( انه لمن يؤمن من قومك الا من قد آمن ) فلما يش نوح منهم دعا عليهم فقال ( رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً ) فأوحى الله الى نوح ان يصنع السفينة فصار قومه يسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة وصنع السفينة من خشب الساج فلما فار التور وكان هو الآية بين نوح وبين ربه حمل نوح من أمره الله بحمله وكان منهم أولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافت ونساؤهم وقيل حمل أيضا ستة أناس وقيل ثمانين رجلا أحدهم جرهم كلهم من بنى شيث ثم ادخل ما أمره الله تعالى من الدواب وتخلف عن نوح ابنه يام وكان كافرا وارتفع الماء وطمى وجعلت الفلك تجرى بهم في موج كالجبال وعلا الماء على رؤس الجبال خمس عشرة ذراعا فهلك ما على وجه الارض من حيوان ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان غاض ستة أشهر وعشر ليال وقيل ان ركوب نوح في السفينة كان لعشر ليال مضت من رجب وكان ذلك أيضا لعشر ليال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشوراء من الحرم وكان استقرار السفينة على الجودي من أرض الموصل قال ابن الاثير وأما المجوس فلا يعرفون الطوفان وكان بعضهم يقر بالطوفان ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن ولدخيومرث كانت بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك جمع الامم المشرقية من الهند والفرس والصين لا يعرفون بالطوفان وبعض الفرس يعترف به ويقول لم يكن عاما ولم يتعد عقبة حلوان والصحيح ان جميع أهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى ( وجملنا ذريته هم الباقين ) فجميع الناس من ولد سام وحام ويافت أولاد نوح فسام أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان ويافت أبو الترك وأجوج ومأجوج والفرنج والقبط من ولد نوح ابن حام

وولد لحام أيضا مازيغ وولد لمازيغ كنعان وبنو كنعان كانوا أصحاب الشام حتى غزتهم بنو  
 اسرائيل كذا نقل ابن سعيد وقد نقل ابن الاثير ان بنى كنعان من ولد سام والله اعلم  
 وولد لسام عدة اولاد منهم لاوذ بن سام وولد للاوذ فارس وجرجان وطسم وعمليق الذي  
 هو ابو العماليق ومنهم كانت الجيابة بالشام والفرعنة بمصر وسكنت بنو طسم اليمامة  
 الى البحرين ومن ولد سام أيضا أرم بن سام وولد لأرم عدة اولاد فمنهم غائر بن أرم  
 فمن ولد غائر ثمود وجديس وولد أيضا لأرم عوض ومن عوض عاد وكان كلام ولد أرم  
 العربية وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت ثمود الحجر بين الحجاز والشام  
 ولترجع الى ذكر من هو على عمود النسب من نوح الى ابراهيم فنقول وولد لنوح سام  
 وحام ويافت لمضى خمسمائة سنة من عمر نوح وكان الطوفان لستمائة سنة من عمر  
 نوح وولد لسام (أرنخشذ) بعد ان مضى مائة وستين من عمر سام وذلك بعد الطوفان  
 بستين ولما صار لارنخشذ من العمر مائة وخمس وثلاثون سنة ولد له (قينان) فولادة قينان  
 تكون لمضى مائة وسبع وثلاثين سنة للطوفان ولما صار لقينان مائة وتسع وثلاثون سنة ولد له (شالح)  
 فتكون ولادة شالح لمضى مائتين وست وسبعين سنة من الطوفان ولما مضت سنة ثلثمائة  
 وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام وعمره تسعمائة وخمسون سنة فتكون وفاة نوح  
 لمضى أربع وسبعين سنة من عمر شالح ثم ولد لشاح (عابر) لما صار لشاح من العمر مائة  
 وثلاثون سنة وذلك لمضى أر بعمائة وست سنين للطوفان ثم ولد لعابر (فالغ) لما صار  
 لعابر مائة وأربع وثلاثون سنة وذلك لمضى خمسمائة وأربعين سنة للطوفان ثم ولد لفالغ  
 (رعو) ولفالغ مائة وثلاثون سنة وعند مولد رعو تبلبلت الألسن وقسمت الارض  
 وتفرقت بنو نوح وذلك لمضى ستمائة وسبعين سنة للطوفان ولما صار لرعو مائة واثنان  
 وثلاثون سنة ولد له (ساروع) واسمه في التوراة سرور وذلك بعد ان مضى ثمانمائة  
 وستين للطوفان ولما صار لساروع مائة وثلاثون سنة ولد له (ناحور) وذلك لمضى سنة  
 اثنتين وثلاثين وتسعمائة للطوفان ولما صار لناحور تسع وسبعون سنة ولد له (تارح)  
 وذلك لمضى ألف سنة واحدى عشرة سنة للطوفان ولما صار لتارح سبعون سنة ولد له  
 (ابراهيم الخليل) عليه السلام وذلك لمضى ألف واحدى وثمانين سنة للطوفان وأما جملة  
 اعمار المذكورين فعاش سام ستمائة سنة فتكون وفاته بعد وفاة نوح بمائة وخمسين سنة  
 وعاش ارنخشذ أربعمائة وخمسا وستين سنة وعاش قينان أربعمائة وثلاثين سنة وعاش  
 شالح أربعمائة وستين سنة وعابر أربعمائة وأربعم وستين سنة وفالغ ثلثمائة وتسعا  
 وثلاثين سنة ورعو ثلثمائة وتسعا وثلاثين سنة وساروع ثلثمائة وثلاثين سنة وناحور مائتين  
 وثمان سنين وتارح مائتين وخمس سنين

(و اما سبب تبليل الالسن ) فقد ذكر أبو عيسى ان بنى نوح الذين نشأوا بعد الطوفان اجتمعوا على بناء حصن يتحرزون به خوفا من مجيء الطوفان مرة ثانية والذي وقع رأيهم عليه ان يبنوا صرحا شامخا تبلغ رأسه السماء فجعلوا له اثنتين وسبعين برجاً وجعلوا على كل برج كبيراً منهم يستحث على العمل فانتقم الله تعالى منهم وبلبل السنتهم الى لغات شتى ولم يوافقهم عابر على ذلك واستمر على طاعة الله تعالى فبقاه الله تعالى على اللغسة العبرانية ولم ينقله عنها \* ولما افترقت بنو نوح صار لولد سام العراق وفارس وما يلي ذلك الى الهند وصار لولد حام الجنوب مما يلي مصر على النيل وكذلك مغرباً الى منتهى المغرب الاقصى وصار لولد يافث مما يلي بحر الحزر وكذلك مشرقاً الى جهة الصين وكانت شعوب أولاد نوح الثلاثة عند تبليل الالسن اثنتين وسبعين شعباً

### ( ذكر هود وصالح )

وهما نبيان ارسلنا بعد نوح وقيل ابراهيم الخليل عليه السلام أما هود فقد قيل انه عابر ابن صالح المذكور وأرسل الله هوداً الى عاد وكانوا أهل أصنام ثلاثة وكان عاد وشمود جبارين طوال القامات كما أخبر الله في التنزيل عنهم قال الله تعالى ( واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة ) ودعا هود قوم عاد فلم يؤمن منهم الا القليل فاهلك الله الذين لم يؤمنوا برح سبوع ليال وثمانية أيام حسوما والحسوم الدائم فلم تدع من عاد أحدا الا هلك غير هود والمؤمنين معه فانهم اعتزلوا في حظيرة وبقى هود كذلك حتى مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة \* ويروى انه كان من قوم عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود النبي عليه السلام وكان قد حصل لعاد قبل ان يهلكهم الله الجذب فارسلوا جماعة منهم الى مكة يستسقون لهم وكان من جملة الجماعة المذكورين لقمان المذكور فلما هلك عاد كما ذكرنا بقي لقمان بالحرم فقال له الله تعالى اختر ولا سبيل الى الخلود فقال يارب أعطني عمر سبعة انسرف كان يأخذ الفرخ الذكر يخرج من بيضته حتى اذا مات أخذ غيره وكان يمشي كل نسر ثمانين سنة وكان اسم النسر السابع لبد فلما مات لبد مات لقمان معه وقد أكثر الناس والعرب في اشعارهم من ذكر هذه الواقعة فلذلك ذكرناها

( وأما صالح ) فارسله الله الى ثمود وهو صالح بن عبيد بن أسف بن ماشج بن عبيد ابن حادر بن ثمود فدعا صالح قوم ثمود الى التوحيد وكان مسكن ثمود بالحجر كما تقدم ذكره فلم يؤمن به الا قليل مستضعفون ثم ان كفارهم عاهدوا صالحاً على انه ان أتى بما يقترحونه عليه آمنوا به واقترحوا عليه ان يخرج من صخرة معينة ناقة فسأل صالح الله تعالى في ذلك فخرج من تلك الصخرة ناقة وولدت فصيلاً فلم يؤمنوا وآخر الحال



انهم عقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة أيام بصيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا في ديارهم جائعين وسار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز يعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة

### ( ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه )

وهو ابراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر بن شالح ابن أرخشد بن سام بن نوح وقد أسقط ذكر قينان بن أرخشد من عمود النسب قيل بسبب انه كان ساحرا فأسقطوه من الذكر وقالوا شالح بن أرخشد وهو بالحقيقة شالح ابن قينان بن أرخشد فاعلم ذلك وولد ابراهيم بالاهواز وقيل بابل وهى العراق وكان آزر ابوا ابراهيم يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم ليبيعها وكان ابراهيم يقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ثم لما أمر الله تعالى ابراهيم أن يدعو قومه الى التوحيد دعا أباه فلم يجبه ودعا قومه فلما فشا أمره واتصل بنمرود بن لوش وهو ملك تلك البلاد وكان نمرود عاملا على سواد العراق وما اتصل به للضحك وقيل بل كان النمرود ملكا مستقلا برأسه فاخذ نمرود ابراهيم الخليل ورماه في نار عظيمة فكانت النار عليه بردا وسلاما وخرج ابراهيم من النار بعد أيام ثم آمن به رجال من قومه على خوف من نمرود وآمنت به زوجته سارة وهى ابنة عمه هاران ثم ان ابراهيم ومن آمن معه وأباه على كفره فارقوا قومهم وهاجروا الى حران وأقاموا بهامدة ثم سار ابراهيم الى مصر وصاحبها فرعون قيل كان اسمه سنان بن علوان وقيل طوليس فذكر جمال سارة لفرعون وهو طوليس المذكور فاحضر سارة اليه وسأل ابراهيم عنها فقال هذه اختي يعنى في الاسلام فهم فرعون المذكور بها فاييس الله يديه ورجليه فلما تخلى عنها أطلقه الله تعالى ثم هم بها فجرى له كذلك فاطلق سارة وقال لا ينبغي لهذه أن تحدم نفسها ووهبها هاجر جارية لها فاخذها وجاءت الى ابراهيم ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام وأقام بين الرملة وايليا وكانت سارة لاتلد فوهبت ابراهيم هاجر ووقع ابراهيم على هاجر فولدت له اسمعيل ومعنى اسمعيل بالمبراني مطيع الله وكانت ولادة اسمعيل لمضى ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فحزنت سارة لذلك فوهبها الله اسحق وولدت سارة ولها تسعون سنة ثم غارت سارة من هاجر وابنها اسمعيل وقالت ابن الامة لا يرث مع ابني وطلبت من ابراهيم أن يخرجهما عنها فاخذ ابراهيم هاجر وابنها اسمعيل وسار بهما الى الحجاز وتركهما بمكة وبقي اسمعيل بها وتزوج من جرهم امرأة وماتت أمه هاجر بمكة وقدم اليه أبوه ابراهيم وبني الكعبة وهو بيت الله الحرام ثم أمر الله ابراهيم أن يذبح ولده وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحق أم اسمعيل وفداه الله بكبش وكان ابراهيم في أواخر أيام بيوراسب المسمى بالضحك الذي سنذكره

مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى وفي أول ملك أفريدون وكان النمرود عاملا له  
حسبا ذكرناه وكان لابراهيم اخوان وهما هاران وناحور أولاد آزر فهاران أولد لوطا  
وأما ناحور فاولد (بتويل) وبتويل أولد (لابان) ولابان أولد (ليا) وراحيل زوجتي  
يعقوب ومن زعم أن الذبيح اسحق يقول كان موضع الذبيح بالشام على ميلين من ايليا  
وهي بيت المقدس ومن يقول أنه اسمعيل يقول ان ذلك كان بمكة وقد اختلف في الامور التي  
ابتلى الله ابراهيم بها ف قيل هي هجرته عن وطنه والحتان وذبح ابنه وقيل غير ذلك  
وفي أيام ابراهيم توفيت زوجته سارة بعد وفاة هاجر وفي ذلك خلاف وتزوج ابراهيم  
بعد موت سارة امرأة من الكنعانيين وولدت من ابراهيم ستة نفر فكان جملة  
أولاد ابراهيم ثمانية اسمعيل واسحق وستة من الكنعانية على خلاف في ذلك  
( ذكر بنى ابراهيم )

الذين على عمود النسب الى موسى عليه السلام أما مولد ابراهيم فقد تقدم في  
ذكر نوح أن ابراهيم ولد لمضى الف واحد وثمانين سنة من الطوفان  
ولما صار لابراهيم مائة سنة ولد له ( اسحق ) ولما صار لاسحق ستون سنة  
ولد له ( يعقوب ) ولما صار ليعقوب ست وثمانون سنة ولد له ( لاوى ) ولما صار  
للاوى ست وأربعون سنة ولد له ( قاهات ) ولما صار لقاهات ثلاث وستون سنة  
ولد له ( عمران ) ولما صار لعمران سبعون سنة ولد له ( موسى ) عليه السلام  
فيكون ولادة موسى لمضى أربع مائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وعاش  
موسى مائة وعشرين سنة فيكون ما بين ولادة ابراهيم ووفاة موسى خمس مائة وخمسا  
وأربعين سنة وأما جملة أعمار المذكورين فان ابراهيم عاش مائة وخمسا وسبعين  
سنة وعاش اسحق مائة وثمانين سنة ويعقوب مائة وسبعا وأربعين سنة ولاوى مائة  
وسبعا وثلاثين سنة وعاش قاهات مائة وسبعا وعشرين سنة وعمران مائة وستا وثلاثين  
سنة ومات ابراهيم وللاسحق خمس وسبعون سنة ومات اسحق وليعقوب مائة وعشرون  
سنة ومات يعقوب ولللاوى ستون سنة ومات لاوى ولقاهات احدى وثمانون سنة ومات  
قاهات ولعمران أربع وستون سنة ومات عمران ولموسى ست وستون سنة بناء على ان جملة  
عمر عمران مائة وست وثلاثون سنة \* وقد اختلف في معنى الصحف التي أنزلها الله  
تعالى على ابراهيم وقد روى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انها أمثال فنها أيها المسلط  
المغروراني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم  
فاني لأردّها ولو كانت من كافر وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه  
حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه و ابراهيم أول من احتسب

وأضاف الضيف ولبس السراويل

### (ذكر لوط عليه السلام)

أما لوط فهو ابن أخي إبراهيم الخليل وهو لوط بن هاران بن آزر وآزر هو تارح وباقي النسب قد مر عند ذكر إبراهيم الخليل وكان لوط ممن آمن بعمة إبراهيم وهاجر معه إلى مصر وعاد إلى الشام وأرسل الله تعالى لوطا إلى أهل سدوم وكانوا أهل كفر وفاحشة ودام لوط يدعوهم إلى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا إليه وكانوا على ما أخبر الله عنهم في قوله تعالى (أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر) وكان قطعهم للطريق أنه إذا مر بهم المسافر أمسكوه وفعلوا فيه الأواط وكان لوط ينهاهم ويتوعدهم على الإصرار فلا يزيدهم وعظه إلا تماديا فلما طال ذلك عليه سأل الله تعالى النصرة عليهم فأرسل الله الملائكة لقلب سدوم وقرأها الخس وكان بسدوم أربعمئة ألف بشرى وأما قرأها فهي صبغته \* وعمره \* وادما وصبوبه \* وبالبح \* وكان الملائكة قد أعلموا إبراهيم الخليل بما أمرهم الله تعالى به من الحسف بقوم لوط فسأل إبراهيم جبريل فيهم وقال له رأيت أن كان فيهم خمسون من المسلمين فقال جبريل أن كان فيهم خمسون لانعذبهم فقال إبراهيم وأربعون قال وأربعون قال إبراهيم وثلاثون قال وثلاثون وكذلك حتى قال إبراهيم وعشرة فقال جبريل وعشرة فقال إبراهيم أن هناك لوطا فقال جبريل والملائكة نحن أعلم بمن فيها فلما وصلت الملائكة إلى لوط هم قومه أن يلوطوا بهم فأعماهم جبريل بجناحه وقال الملائكة للوط نحن نرسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد فلما خرج لوط بأهله قال للملائكة اهلكوهم الساعة فقالوا لم نؤمر إلا بالصبح أليس الصبح بقريب فلما كان الصبح قلبت الملائكة سدوم وقرأها الخس بمن فيها وسمعت امرأة لوط الهد فقالت واقوما فادركها حاجر فقتلها وأمطر الله الحجارة على من لم يكن بالقري فأهلكهم

### (ذكر اسمعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام)

وولد اسمعيل لإبراهيم لما كان لإبراهيم من العمر ست وثمانون سنة ولما صار لإسمعيل ثلاث عشرة سنة تطهر هو وأبوه إبراهيم ولما صار لإبراهيم مائة سنة وولد له إسحاق أخرج اسمعيل وأمه هاجر إلى مكة بسبب غيرة سارة منها وقولها أخرج اسمعيل وأمه أن ابن الأمة لا يرث مع ابني وسكن مكة مع اسمعيل من العرب قبائل جرهم وكانوا قبله بالقرب من مكة فلما سكنها اسمعيل اختلطوا به وتزوج اسمعيل امرأة من جرهم ورزق منها اثني عشر ولدا ولما أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة وهي البيت الحرام

سار من الشام وقدم على ابنه اسمعيل بمكة وقال يا اسمعيل ان الله تعالى أمرني ان أبني له بيتا فقال اسمعيل اطع ربك فقال ابراهيم وقد أمرك أن تعينني عليه قال اذن افعل فقام اسمعيل معه وجعل ابراهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة وكان كلما بنيا دعوا فقالا ( ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ) وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو يبني وذلك الموضع هو مقام ابراهيم واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته قريش سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه وكان بناء الكعبة بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم بمدة فتكون بالقرب بين ذلك وبين الهجرة ألفان وسبعمائة ونحو ثلاث وتسعين سنة وأرسل الله اسمعيل الى قبائل اليمن والى العماليق وزوج اسمعيل ابنته من ابن أخيه العيص بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر أمه هاجر بالحجر وكانت وفاة اسمعيل بعد وفاة أبيه ابراهيم ثمان وأربعين سنة

### ( ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام )

قد تقدم مولد اسحق عند ذكر أبيه ثم ان اسحق تزوج بنت عمه فولدت له العيص ويعقوب ويقال ليعقوب اسرائيل ونكح العيص بنت عمه اسمعيل ورزق منها جملة أولاد ونكح يعقوب ليا بنت لابان بن بتويل بن ناحور بن آزر والد ابراهيم الخليل فولدت ليا روبيل وهو أكبر أولاد يعقوب ثم ولدت شمعون ولاوى ويهوذا ثم تزوج يعقوب عليها أختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وكذلك ولد ليعقوب من سريتين كاتاله ستة أولاد فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا هم آباء الاسباط وأقام اسحق بالشام حتى توفي وعمره مائة وثمانون سنة ودفن عند أبيه ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما وأما أسماء آباء الاسباط الاثني عشر أولاد يعقوب فهم روبيل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اثار

### ( ذكر أيوب عليه السلام )

وهو رجل عده المؤرخون من أمة الروم لانه من ولد العيص وهو أيوب بن (موص) ابن (رازح) بن (العيص) بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان لايوب زوجة اسمها رحمة وكان صاحب أموال عظيمة وكان لايوب البثنية جميعها من أعمال دمشق ملكا فابتلاه الله تعالى بان اذهب أمواله حتى صار فقيرا وهو مع ذلك على عبادته وشكره ثم ابتلاه الله تعالى في جسده حتى تجذم ودود وبقي مرميا على مزبلة لا يطيق أحد أن يشم رائحته وكانت زوجته رحمة تخدمه وهى صابرة على حاله فترأى لها ابليس وأراها مذهب لهم وقال لها اسجدى لي لارد مالكم اليكم فاستأذنت أيوب فغضب وحلف ليضربها مائة ثم ان الله

تعالى عافي أيوب ورزقه ورد الى امرأته شباهها وحسنها وولدت لايوب ستة وعشرين ذكرا ولما عوفي أيوب أمره الله تعالى أن يأخذ عرجونا من النخل فيه مائة شمراخ فيضرب به زوجته ليبر في يمينه ففعل ذلك وكان أيوب نبيا في عهد يعقوب في قول بعضهم وذكر ان أيوب عاش ثلاثا وتسعين سنة ومن ولد أيوب ابنه بشر وبعث الله تعالى بشرا بعد أيوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام

### (ذكر يوسف)

وولد يعقوب يوسف لما كان ليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة ولما صار ليوسف من العمر ثمانى عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وبقيا مفترقين احدى وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب بيوسف في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة وبقيا مجتمعين سبع عشرة سنة فكان عمر يوسف لما توفى يعقوب ستا وخمسين سنة وعاش يوسف مائة وعشر سنين فيكون مولد يوسف لمضى مائتين وحدى وخمسين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاته لمضى ثلثمائة وحدى وستين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل مولد موسى باربعة وستين سنة محققا وأما قصة فراقه من أبيه فانه لما كان ليوسف من الحسن ومن حب أبيه على ما اشتهر حسدته اخوته وألقوه في الجب وكان في الجب ماء وبه صخرة فأوى اليها وأقام يوسف في الجب ثلاثة أيام وصرت به السيارة فاخرجته من الجب وأخذوه معهم وجاء يهوذا أحد اخوته الى الجب بطعام ليوسف فلم يجده وراه عند تلك السيارة وأخبر يهوذا اخوته بذلك فاتوا الى السيارة وقالوا هذا عبدنا ابق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من اخوته بثمن بنحس قيل عشرون درهما وقيل أربعون وذهبوا به الى مصر فباعه استاذة فاشتراه الذى على خزائن مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد رجلا من العماليق والعماليق من ولد عملاق بن سام بن نوح حسبما تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف هو يته امرأته وكان اسمها راعيل وراودته عن نفسها فأبى وهرب منها ولحقت من خلفه وأمسكته بقميصه فانقد قميصه ووصل أمرهما الى زوجها العزيز وابن عمها تبيان فظهر لهما براءة يوسف وان راعيل هى التى راودته ثم بعد ذلك ما زالت تشكو الى زوجها من يوسف وتقول انه يقول للناس انى راودته عن نفسه وقد فضحتى بين الناس فحبسه زوجها ودام في السجن سبع سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب تعب الرؤيا التى أريها ثم لما مات العزيز الذى كان اشترى يوسف جعل فرعون يوسف موضعه على خزائنه كلها وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا ودعا يوسف الريان فرعون مصر المذكور الى الايمان فأمن به وبقي كذلك الى ان مات الريان المذكور وملاك بعده مصر قابوس بن مصعب من العمالقة أيضا ولم يؤمن وتوفى يوسف عليه السلام في ملكه

بعد ان وصل اليه أبوه يعقوب واخوته جميعهم من أرض كنعان وهى الشام بسبب المحل وعاش معهم مجتمعين سبع عشرة سنة ومات يعقوب وأوصى الى يوسف أن يدفنه مع أبيه اسحق ففعل يوسف ذلك وسار به الى الشام ودفنه عند أبيه ثم عاد الى مصر وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان من موسى وفرعون ما كان فلما سار موسى من مصر بنى اسرائيل الى التيه نبش يوسف وحمله معه في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع بنى اسرائيل الى الشام دفنه بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل عليه السلام

### ( ذكر شعيب )

ثم بعث الله تعالى شعيبا عليه السلام الى أصحاب الايكة وأهل مدين وقد اختلف في نسب شعيب فقيل انه من ولد ابراهيم الخليل وقيل من ولد بعض الذين آمنوا بابراهيم وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلك الله أصحاب الايكة بسحابة أمطر عليهم نارا يوم الظلة واهلك الله أهل مدين بالزلزلة

### ( ذكر موسى عليه السلام )

ثم أرسل الله تعالى موسى بن عمران بن قاهات بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام نبيا بشريعة بنى اسرائيل وكان من أمره انه لما ولدته أمه كان قد أمر فرعون مصر واسمه الوليد يقتل الاطفال نخافت عليه أمه وانق الله تعالى في قلبها أن تلقيه في النيل فجعلته في تابوت وألقته والتقطه آسية امرأة فرعون وربته وكبر فينا هو يمشى في بعض الايام اذ وجد اسرائيليا وقبطيا يختصمان فوكز القبطى فقتله ثم اشهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب وقصد نحو مدين واتصل بشعيب وزوجه ابنته واسمها صفوره وأقام يرعى غنم شعيب عشر سنين ثم سار موسى باهله في زمن الشتاء واخطأ الطريق وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شاتية فاخرج زنده ليقدم فلم يظهر له ناروا عيا مما قدح فرفعت له نار فقال لاهله امكثوا انى آنت نار العلى آتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعاسكم تصطلون فلما دنا منها رأى نورا ممتدا من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب فتحير وخاف ورجع فنودى منها ولما سمع الصوت استأنس وعاد فلما آتاها نودى من جانب الطور الايمن من الشجرة أن يا موسى انى أنا الله رب العالمين ولما رأى تلك الهية علم انه ربه فخفق قلبه وكل لسانه وضعفت بنيته ثم شد الله تعالى قلبه ولما عاد عقله نودى أن اخلع نعليك انك بالواد المقدس وجعل الله عصاه وبده آيتين ثم أقبل موسى الى أهله فسار بهم نحو مصر حتى آتاها ليلا واجتمع به هرون وسأله من أنت فقال انا موسى فاعتنقا وتعارفا ثم قال موسى يا هرون ان الله أرسلنا الى فرعون فانطلق معى اليه فقال هرون سمعا وطاعة فانطلقا اليه وأراه موسى عصاه ثعبانا فاغرا فاه حتى خاف منه فرعون فاحدث

في ثيابه ثم أدخل يده في جيبه وأخرجها وهي بيضاء لها نور تكلم منه الابصار فلم يستطع  
 فرعون النظر اليها ثم ردها الى جيبه وأخرجها فاذا هي على لونها الاول ثم أحضر لهما  
 فرعون السحرة وعملوا الحيات وألقى موسى عصاه فتلقت ذلك وآمن به السحرة فقتلهم  
 فرعون عن آخره ثم أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دما فلم يؤمن  
 فرعون ولا أصحابه وآخر الحال ان فرعون أطلق لبني اسرائيل ان يسيروا مع موسى  
 وسار موسى ببني اسرائيل ثم ندم فرعون وسار بعسكره حتى لحقهم عند بحر القلزم  
 فضرب موسى بعصاه البحر فانشق ودخل فيه هو وبنو اسرائيل وتبعهم فرعون وجنوده  
 فانطبق البحر على فرعون وجنوده وغرقوا عن آخرهم ومن جملة المعجزات التي أعطاها  
 الله عز وجل موسى قضيته مع قارون ( من الكامل ) قال وكان قارون ابن عم موسى  
 وكان الله تعالى قد رزق قارون المذكور مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر قيل  
 ان مفاتيح خزائنه كانت تحمل على أربعين بعلا وبني دارا عظيمة وصفحها بالذهب وجعل  
 أبوابها ذهباً وقد قيل عن ماله شيء يخرج عن الحصر فتكبر قارون بسبب كثرة ماله على  
 موسى واتفق مع بني اسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته واحضر امرأة بغيا وهي  
 القحبة وجعل لها جملا وأمرها بقذف موسى بنفسها واتفق معها على ذلك ثم أتى موسى  
 فقال ان قومك قد اجتمعوا نخرج اليهم موسى وقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه  
 ومن زنى رجمناه فقال له قارون وان كنت أنت قال موسى نعم وان كنت انا قال فان بني  
 اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال موسى فادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت  
 قال لها موسى أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة إلا صدقت أنا فعمت بك ما يقول هؤلاء  
 قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي جملا على ان أقذفك فأوحى الله تعالى الى موسى مر  
 الارض بما شئت تطعك فقال يا أرض خذهم فاجعل قارون يقول يا موسى ارحمني وموسى  
 يقول يا أرض خذهم فابتلعهم الارض ثم خسف بهم وبنار قارون ولما أهلك الله تعالى  
 فرعون وجنوده قصد موسى المسير ببني اسرائيل الى مدينة الجبارين وهي أريحا فقالت  
 بنو اسرائيل يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يا موسى  
 اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب اني  
 لأملك الانفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم  
 أربعين سنة يتيهون في الارض فبقوا في التيه وأنزل الله عليهم المن والسلوى ثم أوحى الله  
 تعالى الى موسى اني متوف هرون فات به الى جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هما  
 بسرير فناما عليه وأخذ هرون الموت ورفع الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل  
 فقالوا له أنت قتلت هرون لحبنا اياه قال موسى ويحكم أفتروني اقتل أخى فلما أكثروا

عليه سأل الله فانزل السرير وعليه هرون وقال لهم اني مت ولم يقتلني موسى ثم توفي موسى  
واختلف في صورة وفاته قيل كان هو ويوشع يتمشيان فظهرت غمامة سوداء فخافها يوشع  
واعتنق موسى فانسل موسى من قاشه وبقي يوشع معتنق الثياب وعدم موسى وأتى يوشع  
بالقماس الى بني اسرائيل فقالوا أنت قتلت موسى ووكلوا به فسأل يوشع الله تعالى ان  
يبين براءته فرأى كل رجل كان موكلا عليه في منامه ان يوشع لم يقتل موسى فانار فعمناه  
الينا فتركوه وقيل بل تنبأ يوشع وأوحى الله تعالى اليه وبقي موسى يسأله فلم يخبره فعظم  
ذلك على موسى وسأل الله الموت فمات وقيل غير ذلك وكان وفاة موسى في التيه في سابع  
اذار لمضى الف وستمئة وست وعشرين سنة من الطوفان في أيام منو جهر الملك وكان  
موت موسى بعد هرون أخيه باحد عشر شهرا وكان هرون أكبر من موسى بثلاث سنين  
وكان مولد موسى لمضى أربع مائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وكان بين وفاة  
ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وولد موسى لمضى الف وخمسمائة وست سنين  
من الطوفان وكان عمره لما خرج ببني اسرائيل من مصر ثمانين سنة وأقام في التيه أربعين  
سنة فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة وأما بنو اسرائيل وكانوا قبل أن يخرجهم موسى  
تحت حكم فراغته مصر رعية لهم وكانوا على بقايا من دينهم الذي شرعه يعقوب ويوسف  
عليهما السلام وكان أول قدومهم الى مصر لمضى تسع وثلاثين سنة من عمر يوسف فاقاموا  
في مصر بقية عمر يوسف وهو احدى وسبعون سنة لان عمر يوسف كان مائة وعشرين سنين  
فاذا نقصنا منها تسعا وثلاثين سنة بقي احدى وسبعون سنة وأقاموا أيضا مدة ما كان بين  
وفاة يوسف ومولد موسى وهو أربع وستون سنة وأقاموا أيضا ثمانين سنة من عمر موسى  
حتى خرج بهم فيكون جملة مقام بني اسرائيل بمصر حتى أخرجهم موسى مائتين وخمس عشر سنة  
(ذكر حكام بني اسرائيل ثم ملوكهم)

لما مات موسى عليه السلام لم يتول على بني اسرائيل ملك بل كان لهم حكام سدوا مسد  
الملوك ولم يزالوا على ذلك حتى قام فيهم طالوت فكان أول ملوكهم على ما استقف عليه  
ان شاء الله تعالى وهذا الفصل أعني فصل حكام بني اسرائيل وملوكهم قد كثر الغلط  
فيه لبعده ولكونه باللغة العبرانية فتمسر النطق بالفاظه على الصحة ولم أجد في نسخ  
التواريخ التي وقعت لي في هذا الفن ما أعتمد على صحته لان كل نسخة وقفت عليها  
في هذا الفن وجدتها تخالف الاخرى إما في أسماء الحكام وإما في عددهم وإما في  
مدد استيلائهم ولليهود الكتب الاربعة والعشرون وهي عندهم متواترة قديمة ولم تعرب  
الى الآن بل هي باللغة العبرانية فأحضرت منها سفرى قضاة بني اسرائيل وملوكها  
وأحضرت انسانا عارفا باللغة العبرانية والعربية وتركته يقرأها وأحضرت بها ثلاث



نسخ وكتبت منها ماظهر عندي صحته وضبطت الاسماء بالحروف والحركات حسب الطاقة  
والله الموفق للصواب

### ( ذكر يوشع )

ولما مات موسى عليه السلام قام بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون بن اليشاماع بن  
عميهوذ بن لعدان بن تاحن بن تالح بن راشف بن رافح بن بريعا بن افرام بن يوسف  
ابن يعقوب وأقام ببني اسرائيل في التيه ثلاثة أيام ثم ارتحل يوشع ببني اسرائيل  
وأتى بهم الى الشريعة وهي النهر الذي بالغور واسمه الاردن وفي عاشر نيسان من  
السنة التي توفي فيها موسى فلم يجد للعبور سبيلا فامر يوشع حاملي صندوق الشهادة الذي  
فيه الألواح بان ينزلوا الى حافة الشريعة فوقف الشريعة حتى انكشف أرضها  
وعبر بنو اسرائيل ثم بعد ذلك عادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل يوشع ببني  
اسرائيل على ريجا محاصرها وصار في كل يوم يدور حولها مرة واحدة وفي  
اليوم السابع أمر بني اسرائيل أن يطوفوا حول ريجا سبع مرات وأن يصوتوا بالقرون  
فعند ما فعلوا ذلك هبطت الاسوار ورسخت وتساوت الخنادق بها ودخل بنو اسرائيل  
ريجا بالسيف وقتلوا أهلها وبعد فراغه من ريجا سار الى نابلس الى المكان الذي يع  
فيه يوسف فدفن عظام يوسف هناك وكان موسى قد استخرج يوسف من نيل مصر  
واستصحبه معه الى التيه فبقى معهم أربعين سنة وتسلمه يوشع فلما فرغ من ريجا سار  
به ودفنه هناك وملك يوشع الشام وفرق عماله فيه واستمر يوشع يدبر بني اسرائيل  
نحو ثمان وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن في كفر حارس وله في العمر مائة وعشر سنين ورأيت  
في تاريخ ابن سعيد المغربي أن يوشع مدفون في المعرة فلا أعلم هل نقل ذلك أم أثبتته على ما هو  
مشهور الآن \* أقول فكانت وفاة يوشع سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى وبعد وفاة يوشع قام  
بتدبيرهم (فينحاس) بن العزر بن هارون بن عمران (وكالاب) ابن يوقنا وكان فينحاس  
هو الامام وكان كالاب يحكم بينهم وكان أمرهما في بني اسرائيل ضعيفا ودام بنو اسرائيل على ذلك  
سبع عشرة سنة ثم طغوا وعصوا والله فسلط الله عليهم كوشان ملك الجزيرة قيل أنها جزيرة  
قبرس وقيل بل كان كوشان المذكور ملك الارمن وكان من ولد العيص بن اسحق فاستولى  
على بني اسرائيل واستعبدهم ثمان سنين فاستغاثوا الى الله تعالى وكان لكالاب أخ من  
أمه يقال له عثيال بن قناز فقام كالاب المذكور أخاه عثيال على بني اسرائيل \* أقول فكان  
خلاص بني اسرائيل من كوشان المذكور في سنة اثنتين وخمسين لوفاة موسى عليه  
السلام لأن كوشان حكم عليهم ثمان سنين وفينحاس بقاء مشربة بقاء موحدة ثم ياء مثناة  
من تحتها مماله ثم نون ساكنة ثم حاء مهملة ثم الف مماله وسين مهملة ثم قام فيهم بعد

استيلاء كوشان (عثيال) بن قناز من سبط يهوذا وازال ما كان على بني اسرائيل لصاحب الجزيرة من القطيعة وأصلح حال بني اسرائيل وكان عثيال رجلا صالحا واستمر يدبر أمر بني اسرائيل أربعين سنة وتوفي أقول فيكون وفاته في أواخر سنة اثنتين وتسعين لوفاة موسى عثيال بعين مهملة وباء مثناة سا كنة ونون مكسورة وباء مثناة من تحتها مهموزة والفاء ولام ثم من بعد وفاة عثيال أكثر بنو اسرائيل المعاصي وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم (عقلون) ملك ماب من ولد لوط واستعبد بني اسرائيل فاستغاثت بنو اسرائيل الى الله أن ينقذهم من عقلون المذكور واستمر بنو اسرائيل تحت مضايقة عقلون ثمان عشرة سنة فيكون خلاصهم منه في أواخر سنة عشر ومائة لوفاة موسى عقلون بفتح العين المهملة وسكون العين المعجمة وضم اللام وسكون الواو ثم نون ثم أقام الله لبني اسرائيل (أهوذ) من سبط بنيامين وكف أهوذ عنهم أذية عقلون ومضايقته وأقام أهوذ يدبرهم ثمانين سنة فيكون وفاة أهوذ في أواخر سنة تسعين ومائة لوفاة موسى أهوذ بفتح الهمزة وضم الهاء وسكون الواو ثم ذال معجمة ولما مات أهوذ قام بتدبيرهم بعده (شمكار) بن عنوث دون سنة أقول فيكون ولاية شمكار ووفاته في سنة احدى وتسعين ومائة لوفاة موسى عليه السلام شمكار بفتح الشين المثناة وسكون الميم وكاف والفاء وراء مهملة ثم طغى بنو اسرائيل فأسلمهم الله تعالى في يد بعض ملوك الشام واسمه (يايين) فاستعبدهم عشرين سنة حتى خلصوا منه فيكون خلاصهم من يايين المذكور في أواخر سنة احدى عشرة ومائتين لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من سبط نعتالي يقال له ﴿باراق﴾ ابن أبي نعم وامرأة يقال لها دبورقة يايين ودبر الأمور بني اسرائيل أربعين سنة أقول فيكون انقضاء مدتهما في أواخر سنة احدى وخمسين ومائتين لوفاة موسى عليه السلام باراق بياء موحدة من تحتها وألف وراء مهملة وألف وقاف ثم ان بني اسرائيل أخطوا وارتكبوا المعاصي لغير مدبر لهم من بني اسرائيل مدة سبع سنين واستولى عليهم أعداؤهم من أهل مدين في تلك المدة أقول فيكون آخر مدة هذه الفترة في أواخر سنة ثمان وخمسين ومائتين من وفاة موسى عليه السلام فاستعانوا الى الله فاقام فيهم ﴿كذعون﴾ بن يواش فقتل أعداؤهم وأقام منار دينهم واستمر فيهم كذلك أربعين سنة أقول فيكون وفاته في أواخر سنة ثمان وتسعين ومائتين لوفاة موسى كذعون بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة وضم العين المهملة وواو ونون ثم قام فيهم بعد كذعون ابنه ﴿إيماخ﴾ ثلاث سنين فيكون وفاته في أواخر سنة احدى وثلاثمائة لوفاة موسى عليه السلام إيماخ بهمزة وباء موحدة من تحتها بياء مثناة من تحتها وميم وألف ولام وخاء معجمة ثم قام فيهم بعد إيماخ المذكور رجل من سبط يشسوخر يقال له ﴿يواير﴾ الجرشي اثنتين وعشرين سنة فيكون وفاته لمضى ثلثمائة وثلاث وعشرين سنة

سنة من وفاة موسى يؤاير بضم الياء المثناة من تحتها وهمزة مفتوحة ثم ألف ثم همزة مكسورة  
وياء مثناة من تحتها وراء مهملة ثم ان بنى اسرائيل اخطوا وارتكبوا المعاصي فسلط الله  
تعالى عليهم بنى عمون وهم من ولد لوط وكان ملك بنى عمون اذ ذاك يقال له أمونيوطوا فاستولى  
على بنى اسرائيل ثمانى عشرة سنة حتى خلصوا منه فيكون انقضاء مدته في أواخر سنة إحدى  
وأربعين وثلاثمائة لوفاة موسى ثم استغاث بنو اسرائيل الى الله تعالى فاقام فيهم رجلا اسمه  
﴿يفتح﴾ الجرشى من سبط منشا فكفاهم شرب بنى عمون وقتل من بنى عمون خلقا كثيرا  
ودبرهم ست سنين فتكون وفاته في أواخر سنة ثلثمائة وسبع وأربعين يفتح بضم الياء المثناة  
من تحتها وسكون الفاء وضم التاء المثناة من فوق وحاء مهملة ثم قام فيهم من بعد يفتح  
رجل من سبط يهوذا اسمه ﴿أبصن﴾ سبع سنين فيكون وفاته في أواخر سنة أربع  
وخمسين وثلثائة لوفاة موسى عليه السلام أبصن بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة من  
تحتها وضم الصاد المهملة ثم نون ثم دبرهم بعد أبصن رجل اسمه ﴿آلون﴾ من سبط زبولون  
عشر سنين فيكون وفاته في سنة أربع وستين وثلثائة لوفاة موسى آلون بهمزة ممدودة  
مائلة وضم اللام ثم واو ونون ثم دبرهم بعد آلون رجل اسمه ﴿عبدون﴾ بن هلال من سبط  
افرايم ابن يوسف ثمان سنين فيكون وفاته في أواخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة لوفاة موسى  
عبدون بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة ثم واو ونون ثم اخطوا  
وعملوا المعاصي فسلط الله عليهم أهل فلسطين واستولوا عليهم أربعين سنة فيكون آخر  
استيلاء أهل فلسطين عليهم في أواخر سنة اثنتى عشر وأربعمائة لوفاة موسى فاستغاثوا  
الى الله عز وجل فاقام فيهم رجلا اسمه ﴿شمشون﴾ بن مانوح من سبط دان وكان  
لشمشون المذكور قوة عظيمة ويعرف بشمشون الجبار فدافع أهل فلسطين ودبر بنى  
اسرائيل عشرين سنة ثم غلبه أهل فلسطين وأسروه ودخلوا به الى كنيستهم وكانت  
مركبة على أعمدة فامسك العواميد وحركها بقوة حتى وقعت الكنيسة فقتلته وقتلت من  
كان فيها من أهل فلسطين وكان منهم جماعة من كبارهم فيكون انقضاء مدة تدبير شمشون  
المذكور لهم في أواخر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة لوفاة موسى شمشون بفتح الشين  
المعجمة وسكون الميم ثم شين معجمة مضمومة ثم واو ونون ثم كانت فترة وصار بنو اسرائيل  
بغير مدبر منهم عشر سنين فيكون انقضاء مدة الفترة في أواخر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة  
لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من ولدايثامور بن هارون بن عمران اسمه ﴿عالى الكاهن﴾  
واصل الكاهن في لغتهم كوهن ومعناه الامام وكان عالى المذكور رجلا صالحا فدبر بنى  
اسرائيل أربعين سنة وكان عمره لما ولى ثمانيا وخمسين سنة فيكون مدة عمره ثمانيا وتسعين  
سنة وفي أول سنة من ولايته ولد ﴿شمويل﴾ النبي بقرية على باب القدس يقال لها شيلو

وفي السنة الثالثة والعشرين من ولاية عالي المذكور ولد (داود) النبي عليه السلام فيكون وفاة عالي المذكور في أواخر سنة اثنين وثمانين وأربعمائة لوفاة موسى عالي بعين مهمة على وزن فاعل ثم دبر بني اسرائيل شمويل النبي وكان قد تنبأ لما صار له من العمر أربعون سنة وذلك عند وفاة عالي فدبر شمويل بني اسرائيل احدى عشرة سنة ومنتهى هذه الاحدى عشرة هي سني حكام بني اسرائيل وقضاتهم فان جميع من ذكر من حكام بني اسرائيل كانوا بمنزلة القضاة وسدوا مسد ملوكهم وبعد الاحدى عشرة سنة التي دبرهم شمويل المذكور قام لبني اسرائيل ملوك على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى فيكون انقضاء سني حكامهم في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة لوفاة موسى ثم حضر بنو اسرائيل الى شمويل وسألوه أن يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم (شاول) وهو طالوت ابن قيش من سبط بنيامين ولم يكن طالون من أعيانهم قيل أنه كان راعيا وقيل سقاء وقيل دباغا فملك طالوت سنتين واقتل هو وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بجبهات فلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال لم يقدر على مبارزته أحد فذكر شمويل علامة الشخص الذي يقتل جالوت فاعتبر طالوت جميع عسكره فلم يكن فيهم من توافقه تلك العلامة وكان داود عليه السلام أصغر بني أبيه وكان يرعى غنم أبيه واخوته فطلبه طالوت واعتبره شمويل بالعلامة وهي دهن كان يستدير على رأس من يكون فيه السر وأحضر أيضاً تور حديد وقال الشخص الذي يقتل جالوت يكون ملء هذا التور فلما اعتبر داود ملء التور واستدار الدهن على رأسه ولما تحقق ذلك بالعلامة أمره طالوت بمبارزة جالوت فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر داود اذذاك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفتته بنو اسرائيل في الليل وناحوا عليه وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وأحب الناس داود ومالوا اليه فحسده طالوت وقصد قتله مرة بعد أخرى فهرب داود منه وبقي متحزرا على نفسه وفي آخر الحال ان طالوت ندم على ما كان منه من قصد قتل داود وغير ذلك مما وقع منه وقصد أن يكفر الله تعالى عنه ذنوبه بموته في الغزاة فقصد الفلسطينيين وقاتلهم حتى قتل هو وأولاده في الغزاة فيكون موت طالوت في أواخر سنة خمس وتسعين وأربعمائة لوفاة موسى ولما قتل طالوت افتقرت الاسباط فملك على أحد عشر سبطا (ايش بوشة) بن طالوت واستمر ايش بوشة ملكا على الاسباط المذكورين ثلاث سنين وانفرد عن ايش بوشة سبط يهوذا فقط وملك عليهم (داود) بن ييشار ابن عوفيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عمينوذب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وحزن داود على طالوت ولعن موضع مصرعه وكان مقام داود بحبرون فلما استوثق له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمر داود انتقل الى القدس ثم ان داود فتح في الشام فتوحات كثيرة من أرض فلسطين وبلد عمان وماب وحلب ونصيبين وبلاد الارمن

وغير ذلك ولما أوقع داود بصاحب حلب وعسكره وكان صاحب حماة اذ ذاك اسمه ناعو وكان بينه وبين صاحب حلب عداوة فارسل صاحب حماة ناعو المذكور وزيره بالسلام والدعاء الى داود وأرسل معه هدايا كثيرة فرحا بقتل صاحب حلب ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثامنة والعشرون من ملكه كانت قصته مع أوريا وزوجته وهي واقعة مشهورة وفي سنة ستين من عمر داود خرج عليه ابنه (ابشولوم) بن داود فقتله بعض قواد بني اسرائيل وملك داود أربعين سنة ولما صار لداود سبعون سنة توفي فيكون وفاة داود في أواخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى وأوصى داود قبل موته بالملك الى سليمان ولده وأوصاه بعمارة بيت المقدس وعين لذلك عدة بيوت أموال محتوى على جبل كثيرة من الذهب فلما مات داود ملك سليمان وعمره اثنتا عشرة سنة وآتاه الله من الحكمة والملك ما لم يؤته لاحد سواه على ما أخبر الله عز وجل به في محكم كتابه العزيز وفي السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى ابتداء سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس حسبما تقدمت به وصية أبيه اليه وأقام سليمان في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشرة من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في أواخر سنة ست وأربعين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وكان ارتفاع البيت الذي عمره سليمان ثلاثين ذراعا وطوله ستين ذراعا في عرض عشرين ذراعا وعمل خارج البيت سورا محيطا به امتداده خمسمائة ذراع في خمسمائة ذراع ثم بعد ذلك شرع سليمان في بناء دار مملكة بالقدس واجتهد في عمارتها وتشبيدها وفرغ منها في مدة ثلاث عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه وفي السنة الخامسة والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها وأطاعه جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفائس أموالهم واستمر سليمان على ذلك حتى توفي وعمره اثنان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه أربعين سنة فيكون وفاة سليمان عليه السلام في أواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة لوفاة موسى ولما توفي سليمان ملك بعده ابنه (رحبعم) وكان رحبعم المذكور ردى الشكل شنيع المنظر فلما تولى حضر اليه كبراء بني اسرائيل وقالوا له ان أبك سليمان كان ثقيلا الوطأة علينا وحملنا أمورا صعبة فان أنت خففت الوطأة عنا وأزلت عنا ما كان أبوك قد قررر علينا سمعنا لك وأطعناك فاخر رحبعم جوابهم الى ثلاثة أيام واستشار كبراء دولة أبيه في جوابهم فاشاروا بتطيب قلوبهم وازالة ما يشكونه ثم ان رحبعم استشار الاحداث ومن لم يكن له معرفة فاشاروا باظهار الصلابة والتشديد على بني اسرائيل لئلا يحصل لهم الطمع فلما حضروا الى رحبعم ليسمعوا جوابه قال لهم أنا خنصرى أغلظ من ظهر أبى ومهما كنتم تخشونه من أبى فأنى أعاقبكم بأشد منه فعند ذلك خرج عن طاعته

عشرة اسباط ولم يبق مع رحبعم غير سبطى يهوذا وبنيامين فقط وملك على الاسباط العشرة رجل من عبيد ابيه سليمان اسمه (يربعم) وكان يربعم المذكور فاسقا كافرا وافترقت حينئذ مملكة بني اسرائيل واستقر لولد داود الملك على السبطين فقط أعنى سبطى يهوذا وبنيامين وصار للاسباط العشرة ملوك تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو مائتين واحدى وستين سنة وكانت ولد سليمان في بني اسرائيل بمنزلة الخلفاء للاسلام لانهم أهل الولاية وكانت ملوك الاسباط مثل ملوك الاطراف والحوارج وارتحلت الاسباط الى جهات فلسطين وغيرها بالشام واستقر ولد داود بيت المقدس ونحن تقدم ذكر بني داود الى حيث اجتمعت لهم المملكة على جميع الاسباط ثم بعد ذلك نذكر ملوك الاسباط متتابعين ان شاء الله تعالى فنقول واستمر رحبعم ملكا على السبطين حسبما شرح حتى دخلت السنة الخامسة من ملكه فيها غزاه فرعون مصر واسمه (شيشاق) ونهب مال رحبعم الخلف عن سليمان واستمر رحبعم على ما استقر له من الملك وزاد في عمارة بيت لحم وعمارة غزة وصور وغير ذلك من البلاد وكذلك عمرايله وجددها وولد لرحبعم ثمانية وعشرون ولدا ذكرا غير البنات وملك رحبعم سبع عشرة سنة وكانت مدة عمره احدى وأربعين سنة أقول فيكون وفاة رحبعم في أواخر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة لوفاة موسى ورحبعم براء مهملة لم تحقق حركتها وضم الحاء المهملة وسكون الياء الموحدة وضم العين المهملة ثم ميم ولما توفي رحبعم ملك بعده وعلى قاعدته ابنه (افيا) ثلاث سنين فيكون وفاة افيا في أواخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة لوفاة موسى وافيا بفتح الهمزة وكسر الفاء التي هي بين الفاء والذال على مقتضى اللغة العبرانية وتشديد الياء المثناة من تحتها ثم ألف ولما توفي افيا ملك بعده ابنه (اسا) احدى وأربعين سنة وخرج على أسا عدو فهزم الله العدو بين يدي أسا وقيل ان العدو كان من الحبشة وقيل من الهنود أقول فكانت وفاة أسا في أواخر سنة ست وثلاثين وستائة لوفاة موسى وأسا بضم الهمزة وفتح السين المهملة ثم ألف ثم ملك بعد أسا ابنه (يهوشافاط) خمسا وعشرين سنة وكان عمر يهوشافاط لما ملك خمسا وثلاثين سنة وكان يهوشافاط رجلا صالحا كثير العناية بملءاء بني اسرائيل وخرج على يهوشافاط عدو من ولد الميص وجاءوا في جمع عظيم وخرج يهوشافاط لقتالهم فالتى الله بين أعدائه الفتنة واقتلوا فيما بينهم حتى انمحقوا وولوا منهزمين فجمع يهوشافاط منهم غنائم كثيرة وعاد بها الى القدس مؤيدا منصورا واستمر في ملكه خمسا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاته في أواخر سنة احدى وستين وستائة ويهوشافاط بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبمدها ألف ثم فاء وألف ثم طاء مهملة ثم ملك بعد يهوشافاط ابنه (يهورام) وكان عمر يهورام لما ملك اثنتين وثلاثين سنة وملك ثمان سنين

فيكون وفاته في أواخر سنة تسع وستين وستائة ويهورام بفتح الياء المتناة من تحتها وضم  
 الهاء وسكون الواو وراء مهملة ثم ألف وميم ولما مات يهورام ملك بعده ابنه (احزياهو)  
 وكان عمره لما ملك اثنتين وأربعين سنة وملك سنتين فيكون وفاته في أواخر سنة احدى  
 وسبعين وستائة واحزياهو بفتح الهمزة والحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ثم متناة من  
 تحتها ثم ألف وهاء وواو ثم كان بعد احزياهو فترة بغير ملك وحكمت في الفترة المذكورة  
 امرأة ساحرة أصلها من جوارى سليمان عليه السلام واسمها (عثلياهو) وتبعث بنى داود  
 فافتهم وسلم منها طفل أخفوه عنها وكان اسم الطفل يواش بن أحزيو واستوات عثلياهو  
 كذلك سبع سنين فيكون آخر الفترة وعدم عثلياهو في أواخر سنة ثمان وسبعين وستائة  
 لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد عثلياهو (يواش) وهو ابن سبع سنين وفي السنة  
 الثالثة والعشرين من ملكه رمم بيت المقدس وجدد عمارته وملك يواش أربعين سنة فيكون  
 وفاته في أواخر سنة ثمانى عشرة وسبعمائة لوفاة موسى ويواش بضم المتناة من تحتها ثم  
 همزة وألف وشين معجمة ثم ملك بعد يواش ابنه (امصياهو) وكان عمره لما ملك خمسا  
 وعشرين سنة وملك تسعا وعشرين سنة وقيل خمس عشرة وقتل فيكون موته في أواخر  
 سنة سبع وأربعين وسبعمائة لوفاة موسى عليه السلام وأمصياهو بفتح الهمزة وفتح الميم  
 وسكون الصاد المهملة ومتناة من تحتها وألف وهاء وواو ثم ملك بعده (عزياهو) وكان  
 عمره لما ملك ست عشرة سنة وملك اثنتين وخمسين سنة ولحقه البرص وتنفصت عليه أيامه  
 وضعف أمره في آخر وقت وتقلب عليه ولده يوثم فيكون وفاة عزياهو في أواخر سنة  
 تسع وتسعين وسبعمائة لوفاة موسى وعزياهو بضم العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة  
 ثم متناة من تحتها وألف وهاء وواو ثم ملك بعد عزياهو ابنه (يوثم) وكان عمر يوثم لما  
 ملك خمسا وعشرين سنة وملك ست عشرة سنة فيكون وفاته في سنة خمس عشرة  
 وثمانمائة لوفاة موسى ويوثم بضم المتناة من تحتها وسكون الواو وفتح التاء المثناة ثم ميم وقيل  
 ان في أيامه كان يونس النبي عليه السلام على ماسنذ كره ان شاء الله تعالى ولما توفي يوثم  
 ملك بعده ابنه (أحز) وكان عمر أحز لما ملك عشرين سنة وملك ست عشرة سنة وفي  
 السنة الرابعة من ملكه قصده ملك دمشق واسمه رصين وكان أشعيا النبي في أيام أحز  
 فيبشر أحز ان الله تعالى يصرف رصين بغير حرب فكان كذلك فيكون وفاة أحز في  
 أواخر سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وأحز بهمزة ممدودة مماله وحاء مهملة مماله أيضا ثم  
 زاي معجمة ولما توفي أحز المذكور ملك بعده ابنه (حزقيا) وكان رجلا صالحا مظفرا  
 ولما دخلت السنة السادسة من ملكه انقضت دولة الخوارج ملوك الاسباط الذين قدمنا  
 ذكرهم عند ذكر رجب بن سليمان ونحن نذكرهم الآن مختصرا من أولهم الى حين

اتنوا في هذه السنة أعنى السنة السادسة من ملك حزقيا ثم اذا فرغنا من ذكرهم نعود الى ذكر حزقيا ومن ملك بعده فنقول ان ملوك الاسباط المذكورين خرجوا بعد وفاة سليمان على رحبعم ابن سليمان في أوائل سنة ست وسبعين وخسمائة وانقرضوا في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة فيكون مدة ملكهم مائتين واحدى وستين سنة وعدتهم سبعة عشر ملكا وهم يربعم ونوذب وبعشو وايللا وزمري وتبى وعمري واحوؤب واحزيو وياهوورام وياهو ويهو ياحاز ويؤاش ويربعم آخر وبقحيؤ وبقح وهو شاع وملك المذكورون في المدة المذكورة أعنى مائتين واحدى وستين سنة تقريبا وقد ذكر لكل واحد منهم المدة التي ملك فيها وجمعنا تلك المدد فلم يطابق ذلك التفصيل هذه الجملة المذكورة فاضربنا عن ذكر تفصيل مدة ممالك كل واحد منهم وسنذكر شيئا من أخبارهم فنقول اما (أولهم) فهو يربعم فكان من عبيد سليمان بن داود وكان يربعم المذكور كافرا فلما ملك أظهر الكفر وعبادة الاوثان وفي السنة الثامنة عشرة من ملك يربعم توفي رحبعم بن سليمان واما (ثانيهم) نوذب فهو ابن يربعم المذكور واما (ثالثهم) بعشو فهو ابن أحيا من سبط يشسوخر واما (رابعهم) ايللا فهو ابن بعشو المذكور وكان مقدم جيشه زمري فقتل ايللا وتولى زمري مكانه (وخامسهم) زمري المذكور أحرق في قصره واما (سادسهم) تبى فانه ولى الملك خمس سنين بشركة عمري واما (سابعهم) عمري فانه بعد موت تبى استقل بالملك بمفرده وعمري المذكور هو الذى بنى صبسطية وجعلها دار ملكه واما (ثامنهم) احوؤب فهو ابن عمري وقتل في حرب كانت بينه وبين صاحب دمشق واما (تاسعهم) احزيو فهو ابن احوؤب المذكور وكان موته بان سقط من روشن له فمات واما (عاشرهم) ياهورام فهو أخو احزيو المذكور وكان في أيامه الغلاء واما (حادى عشرهم) يادو فهو ابن نمشى واما (ثانى عشرهم) يهو ياحاز فهو ابن يهو ياحاز واما (رابع عشرهم) يربعم الثاني فهو ابن يؤاش وقوى في مدة ملكه وارتجع عدة من قري بنى اسرائيل كانت قد خرجت عنهم من حماسة الى كنعس وعلى عهده كان يونس النبي عليه السلام واما (خامس عشرهم) بقححيؤ فان مدته لم تطل واما (سادس عشرهم) باقح فعلى أيامه حضر ملك الجزيرة وغزا الاسباط المذكورين وأخذ منهم جماعة الى بلده وأجلا بعضهم الى خراسان واما (سابع عشرهم) هوشاع فهو ابن ايللا ولما تولى أطاع صاحب الجزيرة واسمه (سالمناصر) وقيل فلنصر وبقى هوشاع في طاعته تسع سنين ثم عصاه فارسل صاحب الجزيرة المذكورة وحاصره ثلاث سنين وفتح بلده صبسطية وأجلاه وقومه الى بلد خراسان وأسكن موضعهم السمرة وكان ذلك في السنة السادسة من ملك حزقيا فانضم من سلم من الاسباط الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة



وكان عمره لما ملك عشرين سنة وكان من الصالحاء الكبار وكان قد فرغ عمره قبل موته  
 بخمس عشرة سنة فزاده الله تعالى في عمره خمس عشرة سنة وأمره أن يتزوج وأخبره بذلك  
 نبي كان في زمانه وفي أيام ملك حزقيا قصده سنحاريب ملك الجزير فخذله الله تعالى ووقعت  
 الفتنة في عسكره فولى راجعائهم قتله اثنان من أولاده في نينوى وكان أشعيا النبي قد أخبر بني  
 اسرائيل ان الله تعالى يكفيهم شر سنحاريب بغير قتال ثم ان ولديه اللذين قتلاه في نينوى  
 هربا الى جبال الموصل ثم سارا الى القدس فامنا بحزقيا وكان اسمهما (اذر مالح وشراصر)  
 وملك بعد سنحاريب ابنه الآخر واسمه (اسرحدون) وعظم بذلك أمر حزقيا وهداته الملوك  
 وملك حسبما ذكرنا تسعا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاة حزقيا في أواخر سنة ستين  
 وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام حزقيا بكسر الحاء المهمة وسكون الزاي المعجمة وكسر  
 القاف وتشديد الياء المثناة من تحتها ثم ألف ثم ملك بعده ابنه (منشا) وكان عمره لما ملك  
 اثنتي عشرة سنة فعصى لما تملك وأظهر العصيان والفسق والطغيان مدة اثنتين وعشرين سنة  
 من ملكه وغزاه صاحب الجزيرة ثم ان منشا ألقع عما كان منه وتاب الى الله توبة نصوحا  
 حتى مات وكانت مدة ملكه خمسا وخمسين سنة فيكون وفاته في أواخر سنة تسعمائة  
 وخمس عشرة منشا بميم لم يتحقق حركتها ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف  
 ثم ملك بعده ابنه (آمون) ستين فيكون وفاته في أواخر سنة سبع عشرة وتسعمائة  
 لوفاة موسى آمون بهمزة مماله وميم مضمومة ثم واو ونون ثم ملك بعده ابنه (يوشيا)  
 ولما ملك أظهر الطاعة والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس وأصلحه وملك يوشيا المذكور  
 احدى وثلاثين سنة فيكون وفاته في أواخر سنة ثمان وأربعين وتسعمائة يوشيا بضم المثناة  
 من تحتها وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وتشديد المثناة من تحتها ثم ألف ثم ملك  
 بعده ابنه (يهويحوز) ولما ملك يهويحوز غزاه فرعون مصر وأظنه فرعون الاعرج  
 وأخذ يهويحوز أسيرا الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة أشهر فيكون انقضاء  
 مدة ملكه في السنة المذكورة أعني سنة ثمان وأربعين وتسعمائة أو بعدها بقليل ولما أسر  
 يهويحوز ملك بعده أخوه (يهويقيم) وفي السنة الرابعة من ملكه تولى (بخت نصر)  
 على بابل وهي سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة لوفاة موسى وذلك على حكم ما اجتمع لنا  
 من مدد ولايات حكام بني اسرائيل والفترات التي كانت بينهم \* واما ما اختاره المؤرخون  
 فقالوا ان من وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانية وسبعين سنة  
 ومائتين وثمانية وأربعين يوما وهو يزيد على ما اجتمع لنا من المدد المذكورة فوق ست  
 وعشرين سنة وهو تفاوت قريب وكان هذا التقص انما حصل من اسقاط اليهود كسورات  
 المدد المذكورة فانه من المستبعد ان يملك الشخص عشرين سنة أو تسع عشرة سنة مثلا

بل لا يد من أشهر أو أيام مع ذلك فلما ذكر والكل شخص مدة صحیحة سالمة من الكسر  
 نقصت جملة السنين القدر المذكور أعنى ستا وعشرين سنة وكسورا وحيث انتهينا الى  
 ولاية بختنصر فنؤرخ منه ما بعده ان شاء الله تعالى وكان ابتداء ولاية بختنصر في سنة تسع  
 وسبعين وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام ( وفي السنة الاولى ) من ولاية بختنصر سار الى  
 نينوى وهى مدينة قبالة الموصل بينهما دجلة ففتحها وقتل أهلها وخربها ( وفي السنة الرابعة )  
 من ملكه وهى السابعة من ملك يهويقيم سار بختنصر بالجوش الى الشام وغزا بنى اسرائيل  
 فلم يجر به يهويقيم ودخل تحت طاعته فبقاه بختنصر على ملكه وبقي يهويقيم تحت طاعة بختنصر  
 ثلاث سنين ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فارس بختنصر وامسك يهويقيم وأمر باحضاره اليه  
 فمات يهويقيم في الطريق من الخوف فتكون مدة يهويقيم نحو احدى عشرة سنة ويكون انقضاء  
 ملك يهويقيم في أوائل سنة ثمان لابتداء ملك بختنصر يهويقيم بفتح المثناة من تحتها وضم الهاء  
 وواو ساكنة وياء مثناة من تحتها وألف وقاف مكسورة وياء مثناة من تحتها ساكنة وميم ولما  
 أخذ يهويقيم المذكور الى العراق استخلف مكانه ابنه وهو ( يخييو ) فاقام يخييو موضع  
 أبيه مائة يوم ثم أرسل بختنصر من أخذه الى بابل يخييو بفتح المثناة من تحتها وفتح الحاء  
 المعجمة وسكون النون وضم المثناة من تحتها ثم واو ولما أخذ بختنصر يخييو الى العراق  
 أخذ معه أيضا جماعة من علماء بنى اسرائيل من جعلهم دانيال وحزقال النبي وهو من  
 نسل هرون وحال وصول يخييو سجنه بختنصر ولم يبرح مسجوناً حتى مات بختنصر ولما  
 أمسك بختنصر يخييو نصب مكانه على بنى اسرائيل عم يخييو المذكور وهو ( صدقيا )  
 واستمر صدقيا تحت طاعة بختنصر وكان ارميا النبي في أيام صدقيا فبقي يعظ صدقيا وبني  
 اسرائيل ويهددهم ببختنصر وهم لا يلتفتون وفي السنة التاسعة من ملك صدقيا عصى على بختنصر  
 فسار بختنصر بالجوش ونزل على بارين ورفنيه وبعث الجيوش مع وزيره واسمه ( نبوزراذون )  
 بفتح النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والراء المهملة وسكون الالف  
 وضم الدال المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون الى حصار صدقيا بالقدس فسار الوزير  
 المذكور بالجيوش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف أو لها عشر تموز من السنة التاسعة  
 لملك صدقيا وأخذ بعد حصاره المدة المذكورة القدس بالسيف وأخذ صدقيا أسيرا وأخذ  
 معه جملة كثيرة من بنى اسرائيل وأحرق القدس وهدم البيت الذى بناه سليمان وأحرقه  
 وأباد بنى اسرائيل قتلا وتشريدا فكان مدة ملك صدقيا نحو احدى عشرة سنة وهو آخر  
 ملوك بنى اسرائيل واما من تولى بعده من بنى اسرائيل بعد اعادة عمارة بيت المقدس  
 على ما سذكروه فانما كان له الرياسة ببيت المقدس حسب لا غير ذلك فيكون انقضاء ملوك  
 بنى اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد بختنصر سنة عشرين من ولاية بختنصر تقريبا

وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام وهي أيضا سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر على ما سذكروه ان شاء الله تعالى والى هنا انتهى نقلنا من كتب اليهود المعروفة بالاربعة والعشرين المتواترة عندهم وقربنا في ضبط هذه الاسماء غاية ما أمكننا فان فيها أحرفا ليست من حروف العربي وفيها امالات ومدات لا يمكن أن تعلم بغير مشافهة لكن ما ذكرناه من الضبط هو أقرب ما يمكن فليعلم ذلك (من تجارب الامم) لابن مسكويه قال ان يختصر لما غزا القدس وخربه وأباد بني اسرائيل هرب من بني اسرائيل جماعة وأقاموا بمصر عند فرعون فارسل يختصر الى فرعون مصر يطلبهم منه وقال هؤلاء عبيدى وقد هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقال ليس هم بعبيدك وانما هم احرار وكان هذا هو السبب لقصد يختصر غزو مصر وهرب منهم جماعة الى الحجاز وأقاموا مع العرب (من كتاب أبي عيسى) ان يختصر لما فرغ من خراب القدس وبني اسرائيل قصد مدينة (صور) فحاصرها مدة وان أهل صور جعلوا جميع أموالهم في السفن وأرسلوها في البحر فسلط الله تعالى على تلك السفن ريحا ففرقت أموالهم عن آخرها وجد يختصر في حصارها وحصل لسكره منهم جراحات كثيرة وقتل وما زال على ذلك حتى ملكها بالسيف وقتل صاحب صور لكنه لم يجد فيها من المكاسب ماله صورة ثم سار يختصر الى مصر والتقى هو وفرعون الاعرج فانتصر يختصر عليه وقتله وصلبه وحاز أموال مصر ودخاثرها وسبا من كان بمصر من القبط وغيرهم فصارت مصر بعد ذلك خرابا أربعين سنة ثم غزا بلاد المغرب وعاد الى بلاده ببا بل وسنذكر أخبار يختصر ووفاته مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى (وأما بيت المقدس) فانه عمر بعد لبثه على التخريب سبعين سنة وعمره بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود (كيرش) وقد اختلف في كيرش المذكور من هو فقيل دارا بن بهمن وقيل بل هو بهمن المذكور وهو الاصح ويشهد لصحة ذلك كتاب أشعيا على ما سذكرك ذلك عند ذكر أزدشير بهمن المذكور مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجعت اليه بنو اسرائيل من العراق وغيره وكانت عمارته في أول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر ولما تراجعت بنو اسرائيل الى القدس كان من جملتهم (عزير) وكان بالعراق وقدم معه من بني اسرائيل ما يزيد على ألفين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزير في القدس مائة وعشرون شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت المتواترة قد عدت منهم اذ ذاك فعملها الله تعالى في صدر العزيز ووضعها لبني اسرائيل يعرفونها بجلالها وحرامها فأحبوه حبا شديدا وأصلح العزيز أمرهم وأقام بينهم على ذلك (من كتب اليهود) أن العزيز لبث مع بني اسرائيل في القدس يدبر أمرهم حتى توفي

بعد مضي أربعين سنة لعمارة بيت المقدس أقول فيكون وفاة العزيز سنة ثلاثين ومائة لا ابتداء ولاية بخت نصر واسم العزيز بالعبرانية عزرا وهو من ولد قنحاس بن العزيز بن هرون بن عمران (ومن كتب اليهود) ان الذي تولى رياسة بنى اسرائيل بيت المقدس بعد العزيز شمعون الصديق وهو أيضا من نسل هرون (من كتاب أبي عيسى) أن بنى اسرائيل لما تراجعوا الى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا كذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة أربع مائة وخمس وثلاثين لولاية بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ودخلت حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان وأقام اليونان من بنى اسرائيل ولادة عليهم وكان يقال للمتولى عليهم (هرذوس) وقيل هيرذوس واستمر بنو اسرائيل على ذلك حتى خرب بيت المقدس الحراب الثاني ونشئت منه بنو اسرائيل على ما سنذكره ان شاء الله تعالى وانرجع الى ذكر من كان من الانبياء في أيام بنى اسرائيل

(ذكر يونس بن متى عليه السلام)

ومتى أم يونس عليه السلام ولم يشتهر نبي بامه غير عيسى ويونس عليهما السلام كذا ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل انه من بنى اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقيل ان يونس المذكور كانت بعته بعد يوشم بن عزيا هو أحد ملوك بنى اسرائيل المقدم الذكر وكانت وفاة يوشم في سنة خمس عشرة وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام وبعث الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة الى أهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم وأوعدهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما أظلم العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم وجاء يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا علم بإيمانهم فذهب مغاضبا \* قال ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رايستها فيكم من له ذنب وتساهموا على من يلقونه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به الى الابله وكان من شأنه ما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز

(ذكر ارميا عليه السلام)

قد تقدم عند ذكر صدقيا ان ارميا كان في أيامه وبقي ارميا ياصر بنى اسرائيل بالتوبة ويتهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما رأى انهم لا يرجعون عما هم فيه فارقهم ارميا واختفى حتى غزاهم بخت نصر وخرب القدس حسبما تقدم ذكره (من تاريخ ابن سعيد المغربي) ان الله تعالى أوحى الى ارميا انى عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وقدم الى القدس وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله أمرنى الله ان أنزل هذه البلدة وأخبرنى انه عامرها حتى يعمرها ومتى يحياها الله بعد موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه حماره وسله فيها طعام وكان من قصته ما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في

قوله تعالى ( أو كالذي مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجملك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير ) وقد قيل ان صاحب القصة هو العزيز والاصح انه أرميا

### ( ذكر نقل التوراة )

وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية ( من كتاب أبى عيسى ) قال لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم وتولت ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم ( بطلميوس ) على ما سئد ذكر ذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الثالث ولكن نذكر منهم هاهنا ما تدعو الحاجة الى ذكره ( فنقول ) لما مات الاسكندر ملك بعده بطلميوس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس محب أخيه وهو الذى نقلت له التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية \* أقول فيكون نقل التوراة بعد عشرين سنة مضت لموت الاسكندر قال أبو عيسى ان بطلميوس الثانى محب أخيه المذكور لما تولى وجد جملة من الاسرى منهم نحو ثلاثين الف نفس من اليهود فاعتقهم كلهم وأمرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح بنو اسرائيل بذلك وأكثروا له من الدعاء والشكر وأرسل رسولا وهدايا الى بنى اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم أن يرسلوا اليه عدة من علماء بنى اسرائيل لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية فسارعوا الى امتثال أمره ثم ان بنى اسرائيل تزاحموا على الرواح اليه وبقي كل منهم يختار ذلك واختلفوا ثم اتفقوا على أن يبعثوا اليه من كل سبط من أسباطهم ستة نفر فبلغ عددهم اثنين وسبعين رجلا فلما وصلوا الى بطلميوس المذكور أحسن قراهم وصيرهم ستا وثلاثين فرقة وبخالف بين أسباطهم وأمرهم فترجموا له ستا وثلاثين نسخة بالتوراة وقابل بطلميوس بعضها ببعض فوجدها مستوية لم تختلف اختلافا يعتد به وفرق بطلميوس النسخ المذكورة في بلاده وبعد فراغهم من الترجمة أكثر لهم الصلوات وجهزهم الى بلادهم وسأله المذكورون في نسخة من تلك النسخ فاسعفهم بنسخة فاخذها المذكورون وعادوا بها الى بنى اسرائيل بيت المقدس فنسخة التوراة المنقولة لبطلميوس حينئذ أصح نسخ التوراة وأثبتها وقد تقدمت الاشارة الى هذه النسخة والى النسخة التى بيد اليهود الآن والى نسخة السمرة فى مقدمة هذا الكتاب فاغنى عن الاعادة

### ﴿ ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام ﴾

من كتاب ابن سميد المغربي زكريا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان نياذ كره الله تعالى في كتابه العزيز قال وكان نجارا وهو الذي كفل مريم أم عيسى وكانت مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود وكانت أم مريم اسمها حنة وكان زكريا مزوجا أخت حنة واسمها ايساع فكانت زوج زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة في المسجد فانقطعت مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالى جبريل فيبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعنى عيسى بن مريم ثم أرسل الله تعالى جبريل ونفخ في حبيب مريم فحبلت بعيسى وكانت قد حبلت خالتها ايساع بيحيى وولد يحيى قبل المسيح بستة أشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير رجل اتهموا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضى ثلثمائة وثلاث سنين للاسكندر فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل (وأما يحيى) ابنه فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله ولبس يحيى الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى ابن مريم قد حرم نكاح بنت الاخ وكان لهرذوس وهو الحاكم على بنى اسرائيل بنت أخ وأراد أن يتزوجها حسبما هو جائز في دين اليهود فهناه يحيى عن ذلك فطلبت أم البنت من هرذوس أن يقتل يحيى فلم يجبهما الى ذلك فعاودته وسألته البنت أيضا وألحها عليه فاجابها الى ذلك وأمر بيحيى فذبح لديهما وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لان عيسى عليه السلام انما ابتدئ بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما أمره الله أن يدعو الناس الى دين النصرارى غمسه يحيى في نهر الاردن ولعيسى نحو ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتدئ بالدعوة وجميع مالبت المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحيى كان بعد مضي ثلاثين سنة من عمر عيسى وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمى يحيى المذكور يوحنا المعمدان لكونه عمده المسيح حسبما ذكر

### (ذكر عيسى بن مريم عليه السلام)

أما مريم فاسم أمها حنة زوج عمران وكانت حنة لاتلد واشتهت الولد فدعت بذلك ونذرت ان رزقها الله ولدا جعلته من سدنة بيت المقدس فحبلت حنة وهلك زوجها عمران وهى حامل فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناه العابدة ثم حملتها وأنت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان من

أثمهم فقال زكريا أنا أحق بها لان خالتها زوجتي فاخذها زكريا وضمها الي اساع خالتها  
فلما كبرت مريم أفرد لها زكريا غرفة حسبها تقدم ذكره وأرسل الله جبريل فنفتح في  
مريم فحبلت بعيسى وولده في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة أربع وثلثمائة  
لغلبة الاسكندر ولما جاءت مريم بعيسى يحمله قال لها قومها لقد جئت شيأ فرياوأخذوا  
الحجارة ليرجوها فتكلم عيسى وهو في المهدمعلقا في منكبها فقال انى عبد الله آتاني  
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت فلما سمعوا كلام ابنها تركوها ثم ان مريم  
أخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن مائان  
التجار وكان يوسف المذكور نجارا حكيما ويزعم بعضهم ان يوسف المذكور كان قد تزوج  
مريم ولكنه لم يقربها وهو أول من أنكر حملها ثم علم وتحقق براءتها وسار معها الى مصر  
وأقام هناك اثني عشرة سنة ثم عاد عيسى وأمه الى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت  
النصارى وأقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فأوحى الله تعالى اليه وأرسله الى الناس  
﴿ من كتاب أبي عيسى ﴾ ولما صار لعيسى ثلاثون سنة صار الى الاردن وهو نهر الغور  
المسمى بالشريمة فاعتمد وابتدأ بالدعوة وكان يحيي بن زكريا هو الذي عمده وكان ذلك  
لسته أيام خلت من كانون الثاني لمضى سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة للاسكندر وأظهر عيسى  
عليه السلام المعجزات وأحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة أيام من موته وجعل من الطين  
طائرا قيل هو الحفائش وأبرا الأكمة والابرس وكان يمشي على الماء وأنزل الله تعالى عليه  
المائدة وأوحى الله اليه الانجيل ﴿ من كتاب أبي عيسى المغربي ﴾ وكان عيسى عليه  
السلام يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض وربما تقوت من غزل أمه وكان  
الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم شمعون الصفا وشمعون القناني ويعقوب  
ابن زندي ويعقوب بن حلقى وقولوس ومارقوس واندرواس وتمريللا ويوحنا ولوتا  
وتوما ومتى وهؤلاء الذين سألوهم نزول المائدة فسأل عيسى ربه عزوجل فانزل عليه  
سفرة حمراء مغطاة بمنديل فيها سمكة مشوية وحوها البقول ما خلا الكراث وعند رأسها  
ملح وعند ذنبها خل ومعهما خمسة أرغفة على بمصها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل  
منها خلق كثير ولم تنقص ولم يأكل منها ذو عاهة الا برى وكانت تنزل يوما وتغيب يوما  
أربعين ليلة قال ابن سعيد ولما أعلم الله المسيح انه خارج من الدنيا جزع من ذلك فدعا  
الحواريين وصنع لهم طعاما وقال احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة فلما اجتمعوا بالليل  
عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل أيديهم ويمسحها بتيابه فتعاضموا  
ذلك فقال من رد على شيأ مما أصنع فليس مني فتركوه حتى فرغ فقال لهم انما فعلت  
هذا ليكون لكم اسوة بي في خدمة بكم بعضا وأما حاجي اليكم فان يجتهدوا لي في الدعاء

الى الله ان يؤخر اجلى فلما أرادوا ذلك التى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعاء  
وجعل المسيح يوقظهم ويؤنبهم فلا يزدادون الانوما وتكاسلا واعلموه انهم مغلوبون  
عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب بالراعى ويتفرق الغنم ثم قال لهم الحق أقول  
لكم ليكفرن بى أحدكم قبل أن يصيح الديك وليبيعنى أحدكم بدراهم يسيرة وبأكلن  
تمنى وكانت اليهود قد جدت في طلبه فحضر بعض الحواريين الى هرذوس الحاكم على  
اليهود والى جماعة من اليهود وقال ماتجملون لى اذا دلتكم على المسيح فاجعلوا له ثلاثين  
درهما فاخذها ودلهم عليه فرفع الله تعالى المسيح اليه والتى شبهه على الذى دلهم عليه  
قال ابن الاثير في الكامل وقد اختلف العلماء في موته قبل رفعة فقيل رفع ولم يمض وقيل  
بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياء وتأول قائل هذا قوله تعالى انى  
متوفيك ولما أمسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه بحبل ويقولون له  
أنت كنت تحبى الموتى أفلا تخاص نفسك من هذا الحبل ويبصقون في وجهه ويلقون  
عليه الشوك وصلبوه على الخشب فمكك على الخشب ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار  
من الحاكم الذى كان على اليهود وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هرذوس ودفنه في قبر كان  
يوسف المذكور قد أعده لنفسه ثم أنزل الله المسيح من السماء الى أمه مريم وهى تبكى  
عليه فقال لها ان الله رفعنى اليه ولم يصبى الا الحير وأمرها فجمعت له الحواريين فبهم في  
الارض رسلا عن الله وأمرهم ان يبلغوا عنه ما أمره الله به ثم رفعه الله اليه وتفرق  
الحواريون حيث أمرهم وكان رفع المسيح لمضى ثلثمائة وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر  
على دارا قال الشهرستاني ثم ان أربعة من الحواريين وهم متى ولوقا ومرقس ويوحنا  
اجتمعوا وجمع كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل متى ان المسيح قال انى أرسلتكم الى  
الامم كما أرسلانى أبى اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس وكان بين  
رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس وأربعون سنة تقريبا وكانت  
ولادة المسيح أيضا لمضى ثلاث وثلاثين سنة من أول ملك اغسطس ولمضى احدى وعشرين  
سنة من غلبته على قلوبطرا لان اغسطس لمضى اثنتي عشرة سنة من ملكه سارمن رومية  
وملك ديار مصر وقتل قلوبطرا ملكة اليونان وبعد احدى وعشرين سنة من غلبته على  
قلوبطرا ولد المسيح عليه السلام وقيل غير ذلك ولكن هذا هو الاقوى وكانت مدة ملك  
اغسطس ثلاثا وأربعين سنة وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة فيكون رفع  
المسيح بعد موت اغسطس ثلاث وعشرين سنة فيكون رفع المسيح في أواخر السنة  
الاولى من ملك غانيوس

(وأما أمة عيسى) فهم النصارى وسيدكرون مع باقى الامم في الفصل الخامس ان



شاء الله تعالى

( وأما مريم أم عيسى ) فانها عاشت نحو ثلاث وخمسين سنة لانها حملت بالمسيح لما صار لها ثلاث عشرة سنة وعاشت معه مجتمعة ثلاثا وثلاثين سنة وكسرا وبقيت بعد رفعه ست سنين

### ( ذكر خراب بيت المقدس )

الخراب الثاني وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لارجوع بعده قد تقدم ذكر عمارة سليمان بن داود لبيت المقدس وان سليمان عمره وفرغ منه في سنة ست وأربعين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام ثم ذكرنا غزو وختصر القدس مرة بعد أخرى حتى خربه وشتت بني اسرائيل في البلاد وان ذلك كان لمضى تسع عشرة سنة من ابتداء ملك بختنصر وهو لمضى سنة تسعمائة وسبع وتسعين لوفاة موسى عليه السلام وان بيت المقدس استمر خرابا سبعين سنة ثم عمر فيكون ابتداء عمارته الثانية لمضى ألف وسبع وستين سنة أعني في سنة ثمان وستين بعد الاف لوفاة موسى ولمضى تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك بختنصر فتكون عمارته في سنة تسعين من ملك المذكور والذي عمره هو ملك الفرس ازدشير بهمن واسم ازدشير بهمن المذكور عند بني اسرائيل ( كيرش ) وقيل كورش وقيل ان كيرش ملك آخر غير ازدشير بهمن ثم تراجعت اليه بنو اسرائيل وصاروا تحت حكم الفرس ثم لما غلبت اليونان على الفرس صارت بنو اسرائيل تحت حكمهم وكان اليونان يولون من بني اسرائيل عليهم نائبا وكان لقب كل من يتولى على بني اسرائيل هرذوس وقيل هيرذوس واستمرت بنو اسرائيل كذلك حتى قتلوا ذكريا بعد ولادة المسيح حسبما تقدم ذكره ثم لما ظهر المسيح ودعا الناس بما أمره الله به أراد هرذوس قتله وكان اسم هرذوس الذي قصد قتل المسيح فيلاطوس فرفع الله عيسى ابن مريم اليه وكان منه ومنهم ما تقدم ذكره وكانت ولادة المسيح لاحدى وعشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلو بطرا وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا وأربعين سنة منها قبل ملك مصر اثنتى عشرة سنة وبعد ملك مصر احدى وثلاثين سنة فيكون عمر المسيح عند موت اغسطس عشر سنين تقريبا وجملة ما عاشه المسيح الى ان رفعه الله ثلاثا وثلاثين سنة وثلاثة أشهر فيكون رفعه بعد موت اغسطس بنحو ثلاث وعشرين سنة والذي ملك بعد اغسطس ( طيار يوس ) وملك طيار يوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعد طيار يوس ( غانيوس ) فيكون رفع المسيح في السنة الاولى من ملكه وملك أربع سنين ثم ملك بعده ( قلو ذيويس ) أربع عشرة سنة ثم ملك بعده ( نارون ) ثلاث عشرة سنة ثم ملك بعده ملك آخر قيل اسمه ( أوسبسيانوس )

وقيل اسفشيثوس عشر سنين ثم ملك بعده (طييطوس) وفي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس وأوقع باليهود وقتلهم وأسرههم عن آخرهم الا من اختفى ونهب القدس وخربه وخرّب بيت المقدس وأحرق الهيكل وأحرق كتبهم وخلال القدس من بنى اسرائيل كان لم يعن بالامس ولم تعد لهم بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو أربعين سنة لان بعد رفع المسيح معنا ثلاث سنين من ملك غانيوس وأربع عشرة من قلوذيوس وثلاث عشرة من نارون وعشر سنين من أوسباسيانوس وجملة ذلك أربعون سنة فيكون خراب بيت المقدس الخراب الثاني وتشمت اليهود التشتت الذي لم يعودوا بعده لأربعين سنة مضت من رفع المسيح ولثلاثمائة وست وسبعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ولثلاثمائة واحدى عشرة سنة مضت لايتداء ملك يختصر فيكون لبث بيت المقدس على عمارته الاولى الى حين خربه يختصر أربعمائة وثلاثمائة وخمسين سنة ثم لبث على التخریب سبعين سنة ثم عمر وليث على عمارته الثانية الى حين خربه طييطوس التخریب الثاني سبعمائة واحدى وعشرين سنة ثم انى وجدت في كتاب اسمه العزيزى تصنيف الحسن بن أحمد المهلبى في المسالك والممالك ان بيت المقدس بعد ان خربه طييطوس التخریب الثاني حسبما ذكر تراجع الى العمارة قليلا قليلا واعتنى به بعض ملوك الروم وسماه ( ايليا ) ومعناه بيت الرب فعمره ورسم شعبه واستمر عامرا وهى عمارته الثالثة حتى سارت هلاكة أم قسطنطين الى القدس في طلب خشبة المسيح التى تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها ولما وصلت الى القدس بنت كنيسة قمامة على القبر الذى تزعم النصارى ان عيسى دفن به وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض وأمرت ان يلقى في موضعه قمامات البلد وزبالته فصار موضع الصخرة مزبلة وبقى الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفتح القدس فدلّه بعضهم على موضع الهيكل فنظفه عمر من الزبائل وبنى به مسجدا وبقى ذلك المسجد الى ان تولى الوليد بن عبد الملك الاموى فهدم ذلك المسجد وبنى على الاساس القديم المسجد الاقصى وقبة الصخرة وبنى هناك قبابا أيضا سمى بعضها قبة الميزان وبعضها قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة والامر على ذلك الى يومنا هذا كذا نقله العزيزى والمهدة عليه أقول وينبغى ان يخص كلام العزيزى في خراب هيكل بيت المقدس بالعمارة التى كانت على الصخرة خاصة لان ذكر صفات المسجد الاقصى جاء في حديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم وخلاصة ما ذكر ان هيكل بيت المقدس عمره سليمان بن داود وبقى عامرا حتى خربه يختصر وهو التخریب الاول ثم عمره كورش وهى عمارته الثانية وبقى عامرا حتى خربه طييطوس التخریب الثاني ثم تراجع للعمارة قليلا قليلا وبقى عامرا حتى خربه هلاكة أم قسطنطين وهو التخریب الثالث ثم

عمره عمر بن الخطاب وهو عمارته الرابعة ثم خرب ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي  
عمارته الخامسة وهو على ذلك الى يومنا هذا

### ( الفصل الثاني في ذكر ملوك الفرس )

كانت ملوك الفرس من أعظم ملوك الارض في قديم الزمان ودولتهم وترتيبهم لايمانهم في  
ذلك غيرهم وهم أربع طبقات

( طبقة أولى ) يقال لهم الفيشداذية لانه كان يقال لكل واحد منهم فيشداذ ومعنى هذه  
اللفظة أول سيرة العدل وعدة الفيشداذية تسعة وهم أوشهنج وطهمورث وجشيد  
ويوراسب وهو الضحاك وافريدون بن اثقيان ومنوجهر وفراسياب وزو وكرشاسف  
وهذه الطبقة قديمة وقد نقل عن مدد ملكهم وحروبهم أمور يأبأها العقل ويمجها السمع  
فاضربنا عنها لذلك وذكرنا ما يقرب الى الذهن صحته

( وطبقة ثانية ) يقال لهم الكيانية وهم الذين في أول أسمائهم لفظة كى وهي لفظة للتبويه  
قبل معناها الروحاني وقيل الجيار وعدة الكيانية تسعة أيضا وهم كيقباز وكياكأوس  
وكيخسرو وكيلهراسف وكيشتاسف وكى ازد شيربهمن وخماني بنت ازدشير بهمن  
ودارا الاول ودارا الثاني وهو الذي قتله الاسكندر واستولى على ملكه

( وطبقة ثالثة ) وهم بعض ملوك الطوائف ويقال لهذه الطبقة الاشغانية وعدتهم أحد  
عشر وهم أشغا بن أشغان ويقال اشك بن أشكان وسابور بن أشغان وجور بن أشغان  
وبيرن الاشغاني وجوزرز الاشغاني وترسى الاشغاني وهرمز الاشغاني واردوان الاشغاني  
وخسرو الاشغاني وبلاش الاشغاني واردوان الاصغر الاشغاني

( وطبقة رابعة ) وهم الاكاسرة لان كل واحد منهم كان يقال له كسرى ويقال لهم  
أيضا الساسانية نسبة إلى جدهم ساسان وملك منهم عدة من النساء بعد الهجرة واستولى  
عليهم غيرهم من الفرس وكان أولهم ازدشير بن بابك وآخرهم يزدجرد الذي قتل في  
أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه على ماستقف على أخبارهم مفصلا ان شاء الله تعالى

( الطبقة الاولى ) الفيشداذية ( من تجارب الامم ) وعواقب الهمم لابي على أحمد بن  
مسكويه قال ( أوشهنج ) أول من رتب الملك ونظم الاعمال ووضع الخراج ولقبه فيشداذ  
وتفسيره أول سيرة العدل وكان ملكه بعد الطوفان بمائتي سنة كذا ذكر ابن مسكويه  
وقال غيره ان أوشهنج ومن ملك بعده الى الضحاك كانوا قبل الطوفان وكذا يقول الفرس  
ويزعمون ان ملك ملوكهم لم ينقطع وينكرون الطوفان ولا يعترفون به رجعتنا  
الى كلام ابن مسكويه قال واوشهنج هو الذى بنى مدينتى بابل والسوس وكان فاضلا  
محمود السيرة والسياسة ونزل الهند وتقل في البلاد وعقد على رأسه التاج وجلس على

السريير ثم انقضى ملكه ولم يشتهر بعده غير (طهمورث) وطهمورث من ولد أوشهنج وبينه وبينه عدة آباء وسلك سيرة جده وهو أول من كتب بالفارسية وكان على هيئة الديالم ولباسهم وهلك ثم ملك بعده (جمشيد) بحجم مفتوحة وميم ساكنة وشين مكسورة منقوطة وياء مثناة من تحتها وذال منقوطة وهو أخو طهمورث لابويه وجم هو القمر وشيد هو الشعاع أى شعاع القمر وكذلك أيضا يسمون خورشيد أى شعاع الشمس لان خور اسم الشمس وجمشيد المذكور ملك الاقاليم السبعة وسلك السيرة الصالحة المتقدمة وزاد عليها ورتب الناس على طبقات كاللحجاب والكتاب وأمر أن يلازم كل واحد طبقة ولا يتعداها وأحدث النيروز وجعله عيدا يتعم الناس فيه (من الكامل) لابن الاثير ووضع لكل أمر من الامور خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرفق والمداراة وعلى خاتم الخراج العدل والعمارة وعلى خاتم البريد والرسل الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى محابها الاسلام انتهى كلام ابن الاثير قال ابن مسكويه ثم انه بعد ذلك بدل سيرته الصالحة بان أظهر التكبر والجبروت على وزرائه وقواده وآثر اللذات وترك كثيرا من السياسات التي كان يتولاها بنفسه وعلم بيوراسب باستيحاء الناس من جمشيد وتنكر خواصه عليه فقصدته وهرب جمشيد وتبعه بيوراسب حتى ظفر به وقتله بان اشره بمشاش ثم ملك (بيوراسب) وكان يقال له الدهاك ومعناه عشر آفات فلما عرب قيل الضحاك ولما ملك ظهر منه شر شديد وفجور وملك الارض كلها وسار فيها بالجور والعسف وبسط يده بالقتل وسن العشور والمكوس واتخذ المغنيين والمهيين وكان على منكيه سلعتان يحر كهما إذا شاء فادعى انهما حيتان تهويلا على ضغفاء العقول وكان يسترهما بشيابه ولما اشتد على الناس جورهم وظلمه ظهر باصبهان رجل يقال له كابي وكان الضحاك قد قتل له ابنين فاخذ كابي المذكور عصا وعلق بطرفها جرابا ويقال انه كان حدادا وإن الذي علقه نطع كان يتوقى به النار وصاح في الناس ودعاهم الى مجاهدة بيوراسب فاجابه خلق كثير واستفحل أمره وبقي ذلك العلم معظما عند الفرس ورصعوه بالجواهر وسموه درفش كايان ولما قوى أمر كابي قصد بيوراسب فهرب منه وسأل الناس كابي أن يتملك عليهم فابى لكونه ليس من بيت الملك وأمرهم ان يملكوا بعض ولد جمشيد وكان افريدون بن اثنان من أولاد جمشيد وكان مستخفيا من الضحاك فوافي بجماعته الى كابي فاستبشر الناس به وولوه الامر وصار كابي أحد أعوانه حتى احتوى افريدون على منازل بيوراسب وأمواله وتبعه وأسرته بدياوند وقتله وكان النبي ابراهيم الخليل عليه السلام في أواخر أيام الضحاك ولذلك زعم قوم انه نمرود وان نمرود عامل من عماله وقد اختلف في الضحاك المذكور اختلافا كثيرا فيزعم كل من الفرس واليونان

والعرب انه منهم والفرس يجعلونه قبل الطوفان لانهم لا يعترفون بالطوفان ثم ملك (افريذون) ابن اتفيان وهم من ولد جشيد قيل انه التاسع من ولده وكان ابراهيم الخليل في أول ملك افريذون وقد قيل ان افريذون هو ذو القرنين المذكور في القرآن ولما ملك افريذون سار في الناس باحسن سيرة ورد جميع ما اغتصبه الضحاك على أصحابه وكان لافريذون ثلاثة أولاد فقسم الارض بينهم اثلاثا أحدهم (ايرج) وجعل له العراق والهند والحجاز وجعله صاحب التاج والسرير وفوض اليه الولاية على أخويه والثاني (شرم) وجعل له الروم وديار مصر والمغرب والثالث (طوج) وجعل له الصين والترك والمشرق جميعه فلما مات افريذون وثب طوج وشرم على ايرج فقتلاه واقتسما بلاده وملكا الارض ثم نشأ ابن لايرج يقال له (منوجهر) بميم مفتوحة ونون مضمومة وواو سا كنة وجم بين الجيم والشين مكسورة وهاء سا كنة وراء مهملة فحقد المذكور على عميه وجمع العساكر وتغلب على ملك أبيه ايرج ولما قوى منوجهر المذكور سار نحو الترك وطلب بدم أبيه فقتل طوج ثم قتل شرم عميه وأدرك ناره منهما ثم نشأ من ولد طوج بن افريذون المذكور (فراسياب) ابن طوج وجمع العساكر وحارب منوجهر بن ايرج وحاصره بطبرستان ثم اصطلح وضربا بينهما حدا لا يتجاوزاه واحد منهما وهونهر بلخ وفي أيام منوجهر ظهر موسى عليه السلام وذكروا ان فرعون موسى وهو الوليد بن الريان كان عاملا لمنوجهر ومطيعا له ثم هلك منوجهر فتغلب فراسياب على مملكة فارس وأكثر الفساد وخرب البلاد ثم ظهر (زوين طهماسب) وهو من أولاد منوجهر فتسارع الناس اليه وطرد فراسياب عن مملكة فارس حتى رده الى بلاد الترك بعد حروب كثيرة وسار زوين باحسن سيرة حتى عمر وأصلح ما كان خربه فراسياب واستخرج للسواد نهرا وسماه الزاب وبني على حافته مدينة وكان ازو وزير يقال له (كرشاسف) من أولاد طوج بن افريذون وقد حكى انهما اشتركا في الملك انتهت الفيشداذية

### (ذكر الطبقة الثانية)

الكيانية ولما هلك كرشاسف ملك بعده (كيقباز) بن زوين وسلك سيرة أبيه في الخير وعمارة البلاد ثم هلك كيقباز وملك بعده (كيكافوس) ابن كينيه بن كيقباز المذكور فتشدد على أعدائه وقتل خلقا من عظماء البلاد وولده ولد نهاية في الجمال وكان يفتن بحسنه وسماه سياوش بسين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها وألف وواو مكسورة وشين منقوطة ثم ان أباه كيكافوس سلمه الى رسم الشديد الذي كان نائباً على سجستان ومملكته فربى سياوش كما ينبغي وأتى به الى والده وهو نهاية في الادب والفروسية ففرح به والده فرحا عظيما وولاه مملكته وكان لكيكافوس زوجة مبدعة في الحسن فهويت سياوش واعلمته

فامتتع ولم تزل تراجعته حتى طأوعها فعمشقتها وعشقتها عشقا مبرحا وفي الآخر علم كيكاووس بذلك فتمنع ولده من دخول داره وضرب الزوجة وحبسها ثم ترضاها وافرغ عنها فارسلت مع بعض الحصيان الى سياوش تقول ان عاهدتني انك تتزوج بي قتلت أباك فعرف الحصى كيكاووس بذلك فامر بحبسها ومنع سياوش من الدخول اليه فسأل سياوش رسما الذي ربه أن يشفع الى أبيه أن يرسله الى حرب فراسياب ملك الترك فارسله مع جيش فصالحه فراسياب على ما أراد فارسل اعلم بذلك أباه كيكاووس فانكر عليه وقال لا بد من الحرب ولم يمكن سياوش الغدر بفراسياب ولا الرجوع الى والده لما ذكر فهرب سياوش الى فراسياب فآكرمه وزوجه ابنته ثم ان أولاد فراسياب اغروا والدهم بقتل سياوش وقالوا لا يكون عاقبته عليك خيرا فقتله وكانت بنت فراسياب حبلى منه فاراد أبوها قتلها ثم تركها فولدت ابنا وسمعت كيكاووس بذلك فقتل زوجته التي كان هذا الامر بسببها وأرسل قوما شطارا في زى التجار بالمال وأمرهم بسرقة ابن سياوش وزوجته فسرقوهما وأحضروهما وكان اسم الولد المذكور كيخسرو أعنى ولد سياوش ثم ان كيكاووس قرر الملك لولد ولده كيخسرو وابن المذكور ثم هلك كيكاووس واستمر ولد ولده ( كيخسرو ) المذكور في الملك ولما ملك كيخسرو وقوى أمره قصد جده أبا أمه وهو فراسياب ملك الترك طالبا بثار أبيه سياوش وحرت بينهما حروب كثيرة آخرها ان كيخسرو ظفر بفراسياب وأولاده وعسكره فقتلهم ونهب أموالهم وبلادهم آخذنا بثار أبيه سياوش ولما أدرك كيخسرو ثأره واستقر في ملكه تزهد وخرج عن الدنيا ولما اصبر على ذلك سأله وجوه الدولة في ان يعين للملك من يختار وكان لهراسف حاضرا وهو من مرابته فجعله وصيه وأقبل الناس عليه وفقد كيخسرو وكان مدة ملك كيخسرو ستين سنة ثم ملك ( لهراسف ) ويقال انه ابن أخى كيكاووس فاتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر فكان يجلس عليه وبنيت له بارض خراسان مدينة بلخ وسكنها القتال الترك وكان في زمان لهراسف ( مختصر ) وجعله لهراسف اسبهدا على العراق والاهواز وعلى الروم من غربي دجلة فأتى دمشق وصالحه أهلها وصالحه بنو اسرائيل بالقدس ثم غدروا به فسار اليهم بمختصر راجعا وسبي ذريتهم وخرّب بيت المقدس وهرب من سلم منهم الى مصر فاتفق بمختصر في طلبهم الى ملك مصر وقال هؤلاء عبيدى قد هربوا اليك فابعث الى بهم فقال فرعون مصر انما هؤلاء أحرار وامتتع من تسليمهم اليه فسار بمختصر الى مصر وقتل الملك وسبي أهل مصر ثم سار المذكور الى المغرب حتى بلغ أقاصيها وخرّب البلاد وسبي ثم عاد الى فلسطين والاردن فسبي وقتل وحضر مع مختصر من بنى اسرائيل دانيال النبي وغيره من أولاد الانبياء عليهم السلام وحمل الى لهراسف من المغرب والشام وبيت المقدس أموالا عظيمة وقد اختلف

المؤرخون في بختنصر هل كان ملكا مستقلا بنفسه أم كان نائبا للفرس والاصح عند الاكثر انه  
 كان نائبا للهراصف المذكور وسار بالجيوش نيابة عنه وفتح له البلاد ثم غزا بختنصر العرب  
 وكان في زمن معد بن عدنان فقصده طوائف من العرب مسلمين فاحسن اليهم بختنصر  
 وانزلهم شاطىء الفرات وبنوا موضع معسكرهم وسموه الانبار واستمروا كذلك مدة حياة  
 بختنصر \* ومما جرى لبختنصر (رؤياه) التي اريها وقد اثبتها اليهود في كتبهم وكذلك المؤرخون  
 من المسلمين قالوا ارى صنما رأسه من ذهب وصدرة وذراعا من فضة وبطنه ونخذه من  
 نحاس وساقاه وقدماه من حديد وأصابع قدميه بعضها حديد وبعضها خزف وان حجرا  
 انقطعت من جبل من غير يد قاطعة له وصكت الصنم فاندق الحديد والنحاس وغيره وصار  
 جميع ذلك مثل الغبار وألوت به ريح عاصفة ثم صارت الحجر التي صكت الصنم جبلا عظيما  
 امتلأت منه الارض كلها فقال بختنصر لأصدق تعبير ما رأيت الا بمن يخبرني بما رأيت  
 وكنتم بختنصر ذلك وسأل العلماء والسحرة والكهنة عن ذلك فلم يطق أحد أن ينبئه بذلك  
 حتى سأل دانيال فخبره دانيال بصورة رؤياه كما رآها بختنصر ولم يحل منها شيء ثم عبرها  
 له دانيال فقال الرأس ملكك وأنت بين الملوك بمنزلة رأس الصنم الذهب والذي يقوم  
 بمدك دونك بمنزلة الفضة من الذهب ثم يكون كل متأخر أقل ممن قبله مثل ما النحاس  
 دون الفضة والحديد دون النحاس وأما الاصابع التي بعضها حديد وبعضها خزف فان  
 المملكة تصير آخر الوقت مختلطة مختلفة بعضها قوى وبعضها ضعيف ثم ان الله تعالى  
 يقيم بعد ذلك مملكة لا تبيد الى آخر الدهر هذا تعبير رؤياك فخر بختنصر ساجدا لدانيال  
 وأمر له بالخلع وان يقرب له القرابين وقد اختلف في مدة ولاية بختنصر والذي اختاره  
 أبو عيسى وأثبتته أن بختنصر تولى أو ملك سبعا وخمسين سنة وشهرا وثمانية أيام وتفسير  
 بختنصر بالعربية عطارده وهو ينطق سمي بذلك لتقريبه الحكماء والعلماء وحببه أهل العلم  
 ولما هلك ولى ملك الفرس بعد بختنصر ابنه (أولاق) سنة واحدة وقتل ثم ولى بعده  
 (بلطشاصر) سنتين وبلطشاصر هو ابن ابن بختنصر ثم انه جلس للشراب واحتفل  
 بلطشاصر في مجلس عمله وجمع فيه الف نفس من أصحابه وجعل فيه من آنية الذهب  
 ما يفوت الحصر فرأى على ضوء الشمع يد انسان تكتب على الحائط فتغير بلطشاصر لذلك  
 واضطرب ذهنه واصططكت ركبتاه فدعا دانيال وقال له ما رأى فقال دانيال انك لما عظمت  
 الذهب والفضة والنحاس والحديد وليس فيها ما ينصرك ولم تعظم الاله الذي بيده نسمتك  
 وروحك وجميع تصاريف أمورك أرسل كف يد كتبت مامعناه اكشف واعرى أى  
 ان مملكتك كشفت وعريت وجعلت لاهل فارس فقتل بلطشاصر في تلك الليلة وبه  
 انقضت دولة بني بختنصر \* ولرجع الى سبياقة ملك هراصف ثم ملك بعده ابنه

(كي بشتاسف) وهو الذي يزعمون انه باق في كندز ولما ملك بشتاسف بني مدينة فسا وظهر في أيامه (زرادشت) بزاي منقوطة مفتوحة وراء مهملة والف ودال مضمومة مهملة وشين منقوطة سا كنة وتاء مثناة من فوقها وهو صاحب كتاب المجوس وتوقف بشتاسف عن الدخول في دينه ثم صدقه ودخل فيه وجرى بين بشتاسف وبين خرزاسف ملك الترك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خلق كثير بسبب زرادشت ودخول بشتاسف في دينه انتصر فيها بشتاسف على خرزاسف ملك الترك ثم ان بشتاسف تنسك واتقطع للعبادة في جبل يقال له طميدرو لقراءة كتاب زرادشت ثم فقد وكان لبشتاسف ولديقال له (اسفنديار) هلك في حياة أبيه وخائف ولدا يقال له (ازدشير بهمن) بن اسفنديار بن بشتاسف ولما تزهد بشتاسف وفقد ملك ابن ابنه (ازدشير بهمن) المذكور وانبسطت يده حتى ملك الاقاليم السبعة (من كتاب أبي عيسى) وازدشير بهمن المذكور اسمه بالعبرانية كورش ويقال كيرش وهو الذي أمر بعمارة بيت المقدس بعد ان خربه بمختصر فعمره ازدشير وأمر بني اسرائيل بالرجوع اليه ولا دليل على ان ازدشير المذكور هو كورش أقوى من كلام اشعيا النبي عليه السلام فانه يقول في الفصل الثاني والعشرين من كتابه حكاية عن الله تعالى أنا القائل لكورش راعي الذي يتم جميع محباتي ويقول لاورشليم عودي مبنية ولهيكلكا كن مزخرقا مزينا هكذا قال الرب لمسيحه كورش الذي أخذ بيمنه لتدبير الامم وتحنى لك ظهور الملوك سائرا تفتح الابواب امامه فلا تغلق وأسير أنا قدامك واسهل لك الوعور واكسر ابواب النحاس وأحبوك بالذخائر التي في الظلمات ولم يكن أحد في ذلك الزمان بهذه الصفة التي ذكرها اشعيا أعني ملك الاقاليم والحكم على الامم وغير ذلك مما ذكره غير ازدشير بهمن فتعين ان يكون هو كيرش وكان ازدشير بهمن كريما متواضعا علامته على كتبه بقلمه من ازدشير بهمن عبد الله وخادم الله والسائس لامرهم وغزارومية في الف ألف مقاتل وبقي كذلك الى ان هلك وتفسير بهمن بالمرية الحسن انية وكان بهمن متزوجا بابنته خماني وذلك حلال على دين المجوس فتوفي بهمن وهي حامل منه بدارا وكانت قد سألت بهمن ان يعقد التاج على مافي بطنها ويخرج ابنه ساسان بن بهمن من الملك فاجابها بهمن الى ذلك وأوصى به أكبر دولته ففعلوا ذلك وساست خماني الملك بعده أحسن سياسة وعظم ذلك على ساسان فلحق باصطخر وتزهد وتجرد من حلية الملك واتخذ غنما وتولى بنفسه رعيها وساسان المذكور هو أبو الاكاسرة ثم وضعت خماني ولدا وسمته (دارا) وهو ابنها وأخوها ولما اشتد سلمت الملك اليه وعزلت نفسها فتولى دارا بن بهمن الملك فضبطه بشجاعة وحسن سياسة وولد لدارا ابن فسماه دارا باسم نفسه ثم هلك دارا وولى الملك ابنه (دارا) بن دارا وكان



حقوداً ظالماً فقفر منه قلوب الخاصة والعامة وفي زمان دارا المذكور تملك الاسكندر المشهور ابن فيليس فمرف توحش خواطراً أصحاب دارا منه فقصدته بجيشه فلحق بالاسكندر المذكور لمسا دنامن دارا كثير من أصحاب دارا وأطمعوه على عور دارا وقووه عليه وطال بينهما القتال الى ان وثب جماعة من أصحاب دارا عليه فقتلوه وأتوا الى الاسكندر فقتلهم عن آخرهم وصار ملك دارا الى الاسكندر

### ( ذكر الاسكندر بن فيليس )

كان أبوه أحد ملوك اليونان وكانوا طوائف فلما ملك الاسكندر غزاهم واجتمع له ملكهم ثم غزا دارا ملك الفرس وقتله ثم غزا الهند وتناول أطراف الصين ثم انصرف الاسكندر يريد الاسكندرية وهو الذي بناها فهلك في ناحية السواد وقيل بشهر زور وكان عمره ستاً وثلاثين سنة فحمل في تابوت ذهب الى أمه وكان ملكه نحو ثلاث عشرة سنة واجتمع بعد ذلك ملك الروم وكان متفرقاً وافترق ملك فارس وكان مجتمعا وكان مرض الاسكندر الذي مات به الخوانيق وقيل اغتيل بالسم وهذا الاسكندر هو صاحب ارسططا ليس وتلميذه وارسطو الذي أشار عليه بعدم قتل الفرس وان يولى أكابرهم ومن يصلح للملك كل واحد برأسه مملكة ليحصل بينهم التباغض والتشاحن ولا يجتمعوا على أحد فقبل الاسكندر ذلك منه وولاهم فصار منهم ملوك الطوائف وكان الاسكندر أشقر أزرق وكان اليونان قبله طوائف فأول ما تملك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له جميع مملكة اليونان والروم حسبا ذكرناه ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الاسكندرية وسار يريد الشرق وقتال دارا ومر الاسكندر في طريقه على بيت المقدس وأكرم بنى اسرائيل ثم سار الى بلاد فارس واستولى على ملك الفرس وقتل دارا وكان منه ما ذكر وقد قيل عنه انه انصرف من المشرق الى جهة الشمال وبنى السد على يأجوج ومأجوج والصحيح ان الاسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن وهو ملك قديم كان على زمن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل انه افريدون وقيل غيره وقد غلط من ظن ان باني السد هو الاسكندر الرومي وكذلك قد استفاض على السنة الناس ان لقب الاسكندر المذكور ذو القرنين وهو أيضا غلط فان لفظة ذو لفظة عربية محضة وذو القرنين من القاب العرب ملوك اليمن وكان منهم ذو جدن وذو كلاع وذو نواس وذو شناتر وذو القرنين الصعب بن الرائش واسم الرائش الحارث بن ذى سدد بن عاد ابن الماطاط ابن سبا وقد قيل ان ذا القرنين الصعب المذكور هو الذي مكن الله له في الارض وعظم ملكه وبنى السد على يأجوج ومأجوج وبما نقله ابن سعيد المغربي ان ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن ذى القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال هو من

حمير وهذا مما يقوى انه الصعب المذكور لانه كان ملكا عظيما وكان من ولد حمير ولما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه قابي واختار النسك فانقسمت ممالك الاسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان على ما سنذكرهم في الفصل الثاني وبين غيرهم

### ( ذكر ملوك الطوائف )

وكان من أمرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس وأسر ملوكهم وكنزهم قتل منهم جماعة وأراد قتل الباقيين عن آخرهم واستشار ارسطوطاليس في ذلك فقال له اني لأرى ذلك بل الرأي ان تملك منهم عدة على الفرس فيقع بينهم التشاحن والتباغض ولا يجتمعون فتأمن اليونان غائلتهم ولا يبقى لهم على اليونان دماء كثيرة فقال الاسكندر الى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكا على الفرس وهم المسمون بملوك الطوائف واستمر بهم الحال على ذلك نحو خمسمائة واثنتي عشرة سنة حتى قام ازديشير بن بابك وجميع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على تسعين ملكا ولم يؤرخ في مبتدا أمرهم أسماءهم ولا مدد ملكهم فانهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف وعظم بعد الاسكندر ملك اليونان فكان الحكم لهم فلذلك ذكروا بعد الاسكندر في التواريخ دون ملوك الطوائف وبقي الامر على ذلك حتى اشتهرت الملوك الاشغانية من بين ملوك الطوائف

### ( ذكر الطبقة الثالثة )

وهم الاشغانية قال أبو عيسى وأول من اشتهر منهم ( اشغا ) بن اشغان ويقال أشك ابن اشكان قال وكان أول ملك اشغا المذكور لمضى مائتين وست وأربعين سنة لغلبة الاسكندر وملك اشغا المذكور عشر سنين أقول فيكون انقضاء ملكه لمضى مائتين وست وخمسين سنة للاسكندر ثم ملك بعده ( سابور ) ابن اشغان ستين سنة وكان مولد المسيح عليه السلام في سنة بضع وأربعين سنة خلت من ملك سابور المذكور وكان انقضاء ملك سابور لمضى ثلثمائة وست عشرة سنة للاسكندر ثم ملك بعده ( جور ) بن اشغان وقيل جوذرز عشر سنين وهلك لمضى ثلثمائة وست وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك ( بيرن ) الاشغاني احدى وعشرين سنة وهلك لمضى ثلثمائة وسبع وأربعين سنة ثم ملك ( جوذرز ) الاشغاني تسع عشرة سنة وهلك لمضى ثلثمائة وست وستين سنة ثم ملك ( نرسي ) الاشغاني أربعين سنة وقال يوم ملك اني محب ومكرم من أنفذ أمرى وهلك لمضى أربعمائة وست سنين ثم ملك ( هرمز ) الاشغاني تسع عشرة سنة وهلك لمضى أربعمائة وخمس وعشرين سنة وقال هرمز المذكور يوم ملك يامعشر الناس اجتنبوا الذنوب كيلا تذلوا بالمعاذير ثم

ملك بعده (اردوان) الاشغاني اثنتى عشرة سنة وهلك لمضى أربعمائة وسبع وثلاثين سنة ثم ملك (خسرو) الاشغاني أربعين سنة وقال يوم ملك لتسطع نارى مادامت مضطربة وهلك لمضى أربعمائة وسبع وسبعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (بلاش) الاشغاني أربعمائة وعشرين سنة وهلك لمضى خمسماية سنة ثم ملك بعده (اردوان) الاصغر وظهر أمر ازدشير بن بابك وقتل اردوان المذكور وغيره من الاردوانيين واجتمع له ملك جميع ملوك الطوائف فيكون انقضاء ملك اردوان لمضى خمسماية واثنتى عشرة سنة لغلبة الاسكندر ويكون ملكه احدى عشرة سنة وقيل ان اردوان المذكور ملك ثلاث عشرة سنة

### (ذكر الطبقة الرابعة)

وهم الاكسرة الساسانية وأولهم (ازدشير) بن بابك وهو من ولد ساسان بن ازدشير بهمن المقدم المذكور في اخبار ازدشير بهمن وساسان المذكور هو الذى تزهد واتخذ غما يرهاها لما أخرجه أبوه بهمن من الملك وجعله لدارا قبل ولادته حسبما تقدم ذكر ذلك وكان ازدشير بن بابك المذكور في أول ملكه أحد ملوك الطوائف وكان في أيام الاردوانيين فتغلب عليهم وكان غلبته عليهم لمضى تسعمائة وسبع وأربعين سنة لا ابتداء ولاية يختصرو ولمضى خمسماية واثنتى عشرة سنة لغلبة الاسكندر على دارا وهى مدة ملوك الطوائف فيكون بين قيام ازدشير وبين الهجرة النبوية أربعمائة واثنتان وعشرون سنة وكان رصد بطلميوس قبل ازدشير المذكور بسبع وسبعين سنة وهذه مدة يمكن ان يكون بطلميوس قد عاشها أو عاش غالبها فليس بطلميوس بعيد عن زمن ازدشير وجميع الاكسرة الذين كان آخرهم يزدجرد بن شهریار من ولد ازدشير المذكور ولما تغلب ازدشير قتل الاردوانيين جميعهم وضبط الملك وكان حازما طويل الفكر وكتب لابنه سابور عهدا ليكون له ولمن بعده من أهل بيته يتضمن حكما وناموسا لضبط المملكة ومملك ازدشير أربع عشرة سنة وعشرة أشهر فيكون موته في أواخر سنة خمسماية وسبع وعشرين لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده ابنه (سابور) ابن ازدشير احدى وثلاثين سنة وستة أشهر وكان جميل الصورة حازما وظهر في أيامه (مانى) الزنديق وادعى النبوة واتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمناوية ولما مضى من ملكه احدى عشرة سنة سار بعساكره وفتح نصيبين من الروم ثم سار وتوغل في بلاد الروم وهم على عبادة الاصنام وذلك قبل تنصرهم وافتتح من الشام عدة مدن عنوة وقتل أهلها ثم سار الى جهة رومية فصانعه ملك الروم وهو حينئذ غرديانوس الذى سئذ كره في ملوك الروم ان شاء الله تعالى ودخل تحت طاعة سابور المذكور وكان لسابور المذكور عناية عظيمة يجمع كتب الفلسفة

لليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية ويقال ان في زمانه استخرجت العود وهي الملهة التي  
 يغني بها وكان موت سابور المذكور لمضى أربعة أشهر من سنة تسع وخمسين وخمسمائة  
 للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن سابور سنة واحدة وستة أشهر وكان عظيم  
 الخلق شديد القوة وكان يلقب البطل لشجاعته وكان موته في أواخر سنة خمسمائة  
 وستين للاسكندر ثم ملك ابنه (بهرام) ابن هرمز ثلاث سنين وثلاثة أشهر واتبع سيرة  
 آبائه في حسن السياسة والرفق بالرعية وكان موته في أول سنة أربع وستين وخمسمائة  
 بعد مضي شهر منها ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام سبع عشرة سنة فيكون موته في أول  
 سنة احدى وثمانين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام بن بهرام  
 أربع سنين وأربعة أشهر وسلك سبيل آبائه من العدل والسياسة ومات في سنة خمس  
 وثمانين وخمسمائة بعد مضي سبعة أشهر منها ثم ملك بعده أخوه (نرسی) بن بهرام بن  
 بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن بابك وملك تسع سنين فيكون موته في سنة  
 أربع وتسعين وخمسمائة بعد مضي سبعة أشهر منها ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن  
 نرسی تسع سنين أيضا فيكون هلاكه لمضى سبعة أشهر من سنة ثلاث وستمائة ولمسامات  
 هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نسائه حاملة فعدوا التاج على مافي جوفها فولدت ابنا  
 وسموه سابور وهو (سابور) ابن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن  
 سابور بن ازدشير بن بابك وبقي سابور حتى اشتد وظهر منه نجابة عظيمة من صباه وكان  
 أول ما ظهر منه انه سمع ضجيج الناس بسبب الزحمة على الجسر الذي على دجلة بالمداين  
 فقال ماهذه الجلبة فقالوا بسبب زحمة الخارجين والداخلين على الجسر فامر ان يعمل الى جانب  
 الجسر جسر آخر ليكون أحد الجسرين للخارجين والآخر للداخلين فعملوه فزال ما كان  
 يحصل من الزحام فاستعجب الناس لنجافته وفي أيام صباه طمعت العرب في بلاده وخربوها فلما  
 بلغ سابور المذكور من العمر ست عشرة سنة انتخب من فرسان عسكره عدة اختارها وسار  
 بهم الى العرب وقتل من وجده منهم ووصل الى الحسا والقطيف وشرع يقتل ولا يقبل فداء  
 وورد المشقر وبه اناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فسفك من دماهم ما لا يحصى وكذلك  
 سار الى اليمامة وسفك بها ولم يمر بمساء للعرب الا وغوره ولا يثر الا وطمها ثم عطف  
 على ديار بكر وروبية فيها بين مملكة فارس ومملكة الروم وصار يتزع اكتاف العرب فسمى  
 سابور ذا الاكتاف وصار عليه ذلك لقباً ثم غزا سابور المذكور الروم وقتل فيهم وسبا ثم  
 هادنه قسطنطين ملك الروم واستمر على ذلك حتى توفي قسطنطين في سنة خمس  
 وأربعين مضت من ملك سابور المذكور وعمره وملك بنو قسطنطين وهلكوا في مدة  
 ملك سابور المذكور ثم ملك على الروم لبيانوس وارتد الى عبادة الاصنام وقتل النصارى

واجرب الكنائس واحرق الانجيل وسار لليانوس الى قتال سابور واجتمع مع لليانوس  
 العرب لما كان قد فعله فيهم سابور المذكور وكان على مقدمة جيش لليانوس بطريق  
 اسمه يونيانوس وكان يونيانوس يسردن النصارى ولم يرد مع لليانوس الى عبادة الاصنام  
 وبسبب ذلك كان يكره لليانوس فظفر بكشافة لسابور فامسكهم واخبروه بمكان سابور  
 وكان قد انفرد عن جيشه ليتجسس اخبار الروم فأرسل يونيانوس يحذر سابور واعلمه  
 انه علم به وكان قادرا على امساكه فحمده سابور على ذلك ولحق بجيشه ثم اقتتل  
 لليانوس وسابور فانتصر لليانوس وانهم سابور وجيشه وقتلت الروم منهم واستولى  
 لليانوس على مدينة سابور وهي طيسفون وهي المعروفة بالمداين ثم أرسل سابور  
 واستنجد بالعساكر والملوك المجاورين لبلاده ودفع لليانوس عن طيسفون واستمر  
 لليانوس مقيا ببلاد الفرس وبقي سابور يسمى في الصلح معه فيينا لليانوس جالس في  
 فسطاطه اذ أصابه سهم غرب في فؤاده فقتله فمال الروم ما نزل بهم من فقد ملكهم في  
 بلاد عدوهم فقصدوا يونيانوس في ان يتملك عليهم فأبى ذلك وقال لا املك على قوم  
 يخالفوني في الدين فقالوا نحن نعود الى الملة النصرانية ونحن عليها وانما اظهرنا عبادة  
 الاصنام خوفا من لليانوس فلك يونيانوس وصالح سابور وسار اليه في عدة يسيرة من  
 أصحابه واجتمع يونيانوس وسابور واعتنقا وانتظم الصلح والمودة بينهما وسار يونيانوس  
 بعساكر الروم عائدا الى بلاده واستمر سابور على ملكه حتى مات بعد اثنتين وسبعين  
 سنة وهي مدة ملكه ومدة عمره فيكون موت سابور لمضى سبعة أشهر من سنة خمس  
 وسبعين وستائة للاسكندر ثم ملك بعده أخوه (ازدشير) بن هرمز أربع سنين بوصية  
 من سابور له بالملك لان ابن سابور كان صغيرا ومات في سنة تسع وسبعين وستائة  
 للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) بن سابور ذي الاكتاف خمس سنين وأربعة أشهر  
 وسلك سابور حسن سيرة أبيه حتى سقط عليه فسطاط كان منصوبا عليه فمات من  
 ذلك فيكون هلاكا لمضى احد عشر شهرا من سنة اربع وثمانين وستائة للاسكندر ثم  
 ملك بعده أخوه (بهرام) بن سابور ذي الاكتاف وهو الذي يدعى كرمان شاه لانه  
 كان على كرمان وسلك السيرة الحسنة وملك احدى عشرة سنة ومات مقتولا لان  
 جماعة من الفرس ناروا عليه وضربه واحد منهم بسهم فقتله وكان هلاكا لمضى احد عشر  
 شهرا من سنة خمس وتسعين وستائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) بن بهرام  
 ابن سابور وكان يقال يزدجرد المذكور الاثيم والحشن وملك احدى وعشرين سنة  
 وخمسة أشهر وكان فظا خشن الجانب لئيم الاخلاق فسلك اقبح سيرة من الظلم والعسف  
 وسفك الدماء ورأى الفرس منه من الشر ما لم يمهده من آباءه وصبروا عليه وطالت

أيامه وهو لا يزداد الا تماديا في الجور والفسف فابتهلوا الى الله تعالى في هلاكه فهلك  
 برفسة فرس فيكون هلاكه لمضى أربعة أشهر من سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان ليزدجرد  
 المذكور ولد اسمه بهرام جور وكان أبوه يزدجرد قد أسلمه عند المنذر ملك العرب  
 ليربيه بظهر الحيرة فنشأ بهرام جور هناك وقدم على أبيه قبل هلاكه وبهرام جور في غاية  
 الادب والفروسية فاذاقه أبوه الهوان ولم يلتفت اليه ولا رأى منه خيرا فطلب بهرام جور  
 العود الى العرب حيث كان فأمره بذلك وعاد بهرام جور الى المنذر ومات أبوه وهو  
 عند المنذر فاجتمع جميع الفرس على أنهم لا يملكون احدا من ولد يزدجرد لما قاسوه منه  
 وأيضا فان بهرام جور قد انتشأ عند العرب وتخلق بأخلاقهم فلا يصلح للفرس وولوا  
 شخصا يسمى كسرى من ولد ازدشير وبلغ ذلك بهرام جور فانتصر بالمنذر وبابنه  
 النعمان ملك العرب وجرى بين العرب وبهرام جور وبين الفرس في ذلك مراسلات  
 كثيرة وآخر الامران بهرام جور تملك موضع أبيه يزدجرد واستقل بالملك ويحكى عنه  
 من الشجاعة والقوة شيء كثير وآخر أمره انه هلك بأن طلع الى الصيد وأمن في طرد  
 الوحش حتى توحل في سبخة وعدم وكان مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة واحد عشر  
 شهرا فيكون هلاك بهرام جور لمضى ثلاثة اشهر من سنة احدى وأربعين وسبعمائة  
 ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) ابن بهرام جور ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وسار  
 بسيرة أبيه بهرام جور من قمع الاعداء وعمارة البلاد ثم هلك يزدجرد لمضى سبعة  
 أشهر من سنة تسع وخمسين وسبعمائة وخلف ابنه هرمز وفيروز فتملك (هرمز)  
 ابن يزدجرد سبع سنين وظلم الرعية واحتجب عن الناس ولما ملك هرمز هرب  
 أخوه فيروز الى الهياطلة وهم أهل البلاد التي بين خراسان وبين بلاد الترك وهي طبخارستان  
 نص عليه أبو الريحان واستعان بملكهم على رد ملك أبيه اليه واستقلعه من أخيه هرمز  
 فأنجده وسار فيروز بجيش طبخارستان وطوائف من عسكر خراسان الى هرمز واقتتلا  
 في الرى فظفر فيروز بأخيه هرمز فسجنه وكانت أمهما واحدة فيكون انقضاء ملك هرمز  
 في سنة ست وستين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك (فيروز) بن يزدجرد بن بهرام جور سبعا  
 وعشرين سنة وسلك حسن السيرة وظهر في أيامه غلاء وقحط وغارت الاعين ويبس  
 النبات وهلك الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك أرسل الله تعالى المطر وعادت  
 الاحوال الى أحسن حال وكان ملك الهياطلة حينئذ يسمى الاخشنوار ووقع بينه وبين  
 فيروز بسبب ان فيروز خطب ابنة الاخشنوار فلم يزوجه فسار فيروز الى الهياطلة وذكر  
 لهم ذنوبا منها أنهم يأتون الذكران ولم يظفر منهم بشيء وهلك فيروز بان تردى في  
 خندق كان عمله الهياطلة وغطى فوقه فيه مع جماعته فهلكوا واحتوى اخشنوار على جميع

ما كان في معسكره فيكون هلاك فيروز في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم ملك بعده ابنه  
 (بلاش) بن فيروز أربع سنين وكان حسن السيرة ومات في سنة سبع وتسعين وسبعمائة  
 ثم ملك بعده أخوه (قباذ) ابن فيروز ثلاثا وأربعين سنة منها ست سنين كان فيها قتال  
 بينه وبين أخيه جاماسف وفي أيام قباذ المذكور ظهر مردك الزنديقي وادعى النبوة وأمر  
 الناس بالتساوي في الاموال وان يشتر كوا في النساء لانهم اخوة لاب وأم آدم وحواء ودخل  
 قباذ في دينه فهلك الناس وعظم ذلك عليهم وأجمعوا على خلع قباذ وخلصوه وولوا أخاه  
 جاماسف ابن فيروز ولحق قباذ بالهياطة فانجدوه وسار بهم وبمعسكر خراسان والتقى مع  
 أخيه جاماسف وانتصر عليه وحبس جاماسف واستمر قباذ في الملك حتى مات في سنة  
 أربعين وثمانمائة لمضى سبعة أشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعد قباذ ابنه (أنوشروان)  
 ابن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذي  
 الاكتاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن  
 بابك وملك أنوشروان ثمانيا وأربعين سنة ولما تولى الملك كان صغيرا فلما استقل بالملك  
 وجلس على السرير قال لحواصه اني عاهدت الله ان صار الملك الى علي أمرين أحدهما اني  
 أعيد آل المنذر الى الحيرة وأطرد الحارث عنها وأما الامر الثاني فهو قتل المردكية الذين قد  
 أباحوا نساء الناس وأموالهم وجملوهم مشتركين في ذلك بحيث لا يختص أحد بامرأة ولا بمال  
 حتى اختلط أجناس الاثماء بعناصر الكرماء وتسهل سبيل الماهرات الى قضاء نهمتهن  
 واتصلت السفلة الى النساء الكرائم التي ما كان أمثال أولئك يتجاسرون أن يماؤا أعينهم منهن  
 اذا رأوهن في الطريق فقال له مردك وهو قائم الى جانب السرير هل تستطيع ان تقتل  
 الناس جيما هذا فساد في الارض والله قد ولاك لتصلح لانفسد فقال له أنوشروان يا ابن  
 الحبيثة أتذكر وقد سألت قباذ ان يأذن لك في الميت عند أمي فاذن لك فقضيت نحو  
 حجرتها فاحقت بك وقبلت رجلك وان نبتن جواربك مازال في أنفي منذ ذلك الى الآن  
 وسألتك حتى وهبتها لي ورجعت قال نعم فأمر حينئذ أنوشروان بقتل مردك فقتل بين  
 يديه وأخرج واحرقته حيفته ونادى ببإباحة دماء المردكية فقتل منهم في ذلك اليوم عالم  
 كثير وأباح دماء المسانوية أيضا وقتل منهم خلقا كثيرا وتثبت ملة المجوسية القديمة وكتب  
 بذلك الى أصحاب الولايات وقوى الملك بعد ضعفه بادامة النظر وهجر الملاذ وترك اللهو  
 وقوى جنده بالاسلحة والكراع وعمر البلاد ورد الى ملكه كثيرا من الاطراف التي غلبت  
 عليها الامم بملل وأسباب شتى منها السند والرخج وزابلستان وطخارستان ودروستان  
 وغيرها وبني المعامل والحصون وقسم أموال المردكية على الفقراء ورد الاموال التي لها  
 أصحاب الى أصحابها وكل مولود اختلف فيه الحقه بالشبهه وان كان ولدا للمردكية المقتولة

جعل له عبدا لزوج المرأة التي حبلت به من المردكية وأمر بكل امرأة غلبت على نفسها ان تعطى من مال المردكي الذي غلبها بقدر مهرها وأمر بنساء المعروفين اللاتي مات من يقوم عليهن أو تبرأ منهن أهلهم لفرط الغيرة والانفة ان يجتمعن في موضع أفردهن وأجرى عليهن ما يعونهن وأمر أن يزوجن من مال كسرى وكذلك فعل بالبنات اللاتي لم يوجد لهن أب وأما البنون الذين لم يوجد لهم أب فاضافهم الى مماليكهم ورد المنذر الى الحيرة وطرده الحارث عنها وكان من حديث الحارث المذكور ان العرب كانت قد طمعت في أرض الفرس أيام قباذ لضمه عن ضبط المملكة واستولت كندة على الحيرة وطرده والاعجميين عنها وكان ملك الاعجميين حينئذ المنذر بن ماء السماء وملك موضعه الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور وثور هو كندة ووافق الحارث قباذ على اتباع مردك فمظمه قباذ وأقامه وطرده المنذر لذلك فلما استقل أنوشروان بالملك أعاد المنذر وطرده الحارث عن الحيرة فهرب وأرسل المنذر خيلا في طلب الحارث المذكور فامسكوا عدة من أهله فقتلهم وعدم الحارث واختلف في صورة عدمه وسنذكر ذلك عند ذكر ملوك كندة في الفصل المتضمن ذكر ملوك العرب ان شاء الله تعالى وأمر أنوشروان بنساء أيه قباذ ان يخيرن بين المقام في داره واجراء الارزاق عليهن وبين ان يزوجن بالاكفاء من البعولة وفتح أنوشروان الرها مدينة هرقل ثم الاسكندرية واذعن له يقصر بالطاعة وغزا الجزر ثم توجه الى نحو عدن فسكن هناك ناحية من البحر بين جبلين بالصخور وعمد الحديد ثم سار الى الهياطلة مطالبا بدم فيروز وكبس بلادهم وقتل ملكهم وخالقا كثيرا من أصحابه وتجاوز بلخ وما وراءها ثم رجع الى المدائن وأرسل جيشا الى اليمن وقدم عليهم وهرز فقتلوا الحبشة المستولين عليها وأعاد ملك أباسيف بن ذى يزن عليه بعد قتل ملك الحبشة مسروق بن ابرهة الاشرم الذي جاء بالقبيل ليهدم الكعبة وغزا برجان وبني باب الابواب وفي زمانه ولد عبدالله أبو النبي صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين سنة من ملكه وكذلك ولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين من ملك أنوشروان المذكور ومات أنوشروان في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة للاسكندر لمضى سبعة أشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن أنوشروان وكان عادلا يأخذ للادنى من الشريف وبالغ في ذلك حتى أبغضه خواصه وأقام الحق على بنيه ومحبيه وأفرط في العدل والتشديد على الاكابر وقصر أيديهم عن الضعفاء الى الغاية ووضع صندوقا في اعلاه خرق وأمر ان يلتقى المتظلم قصته فيه والصندوق محتوم بخاتمه وكان يفتح الصندوق وينظر في المظالم خوفا من ان لا توصل اليه الشكاوى على بطاطته وأهله ثم طلب ان يعلم بظلم المتظلم ساعة فساعة فامر باتخاذ ساسلة من الطريق وخرق لها في داره الى موضع



جلوسه وقت خلوته وجعل فيها جرسا فكان المتظلم يحيى من ظاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره وازالة ظلامته ثم خرج على هرمز عدة أعداء منهم شابة ملك الترك في جمع عظيم وخرج عليه ملك الروم وخرج عليه ملك العرب في خلق كثير حتى نزلوا شاطيء الفرات فارسل عسكرا الى ملك الترك وقدم عليهم رجلا من أهل الري يقال له بهرام جوبين بن بهرام خشنش واقتتل مع الترك وآخر ذلك ان بهرام جوبين قتل شابة ملك الترك ونهب عسكره وطردهم واستولى على أموال جمعة أرسل بها الى هرمز ثم قام ابن شابة مقام أبيه واصطالح مع بهرام جوبين وتهادنا ثم ان هرمز أمر بهرام جوبين بالسير الى الترك وغزوه في بلادهم فلم ير بهرام ذلك مصلحة وخاف من هرمز لكونه لم يمتل ذلك فانفق بهرام والعسكر الذين معه وخلعوا طاعة هرمز فانفذ هرمز اليهم عسكرا فصارا اكثرهم مع بهرام جوبين بمد قتال جرى بينهم وكان برويز بن هرمز مطرودا عن أبيه مقبلا باذربيجان فبلغه ضعف أمر أبيه واتفاق أكبر الدولة والعسكر على خلعهم وخشي من استيلاء بهرام جوبين على الملك فقصد برويز أباه ولما وصل برويز وثب خالاه برويز على هرمز وامسكاه وسملا عينيه ولبس برويز التاج وقعد على سرير الملك وكان من أول ملك هرمز الى استقرار ابنه برويز في الملك نحو ثلاث عشرة سنة وانصف سنة فان هرمز بقي معتقلا مدة مديدة ثم خنق وجلس برويز على السرير وخالف بهرام جوبين فانه لما جالس برويز على سرير الملك أول مرة اظهر بهرام جوبين عدم طاعته وانتصر لهرمز وقصد ان ينتقم من برويز لما فعله في أبيه هرمز من سمل عينيه وجرى بين بهرام جوبين وبين برويز مراسلات لم يرد فيها بهرام جوبين الا ما يسوء برويز وآخر الحال ان بهرام جوبين تغلب وخشي برويز ان يقيم أباه الاعشى صورة ويستولي على الملك فانفق مع خواصه على قتل أبيه هرمز فقتلوه ولحق برويز بملك الروم مستنجدا به ووصل (بهرام جوبين) ولبس التاج وقعد على سرير الملك وقال لعظماء الدولة اني وان لم أكن من بيت الملك فان الله ملكني اليوم والملك بيده يملكه من يشاء ووصل برويز الى ملك الروم فزوجه بنته مريم وأنجده بثمانين الف فارس وسار بهم حتى قارب بهرام جوبين فالتقيا وجرى بينهما قتال كبير ولحق ببرويز كثير من الفرس وولى بهرام جوبين هاربا الى خراسان ثم لحق بالترك ثم تملك (برويز) بعد طرد بهرام جوبين وفرق في عسكر الروم أموالا جليلة وأعادهم الى ملكهم وكان استقرار برويز في الملك في أثناء سنة اثنتين وتسعمائة للاسكندر وملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة ولما استقر في الملك غزا الروم وسببه ان الملك الرومي الذي عمل مع برويز ماعمله هلك فطرد الروم ابنه عن الملك وأقاموا غيره فحرت بين برويز وبين الروم عدة حروب وكسر الروم ووصلت خيله

القسطنطينية وجمع برويز في مدة ملكه من الاموال ما لم يجتمع لغيره من الملوك وتزوج  
 شيرين المغنية وبنى لها قصر شيرين بين حلوان وخانقين وكان له ثمانية عشر ابناً كبيرهم  
 اسمه شهريار ومنهم شيرويه الذي ملك بعد أبيه رام شيرويه مريم بنت ملك الروم ثم ان  
 برويز عتا وتجر واحتقر الاكابر وظلم الرعية وكان متولي الحبوس زادان فروخ قد  
 انتهى اليه انه قد اجتمع في الحبس ستة وثلاثون الف رجل وقد ضاقت الحبوس عنهم وقد  
 عظم ثقتهم فان رأى الملك ان يعاقب من يستحق العقوبة ويقطع من يستحق القطع ويفرج  
 عنهم فقال برويز بل اقتلهم جميعهم واقطع رؤسهم واجعلها قدام باب دار المملكة فاعتذر  
 زادان فروخ عن ذلك وسأل الاعفاء عنه فاكد عليه كسرى برويز وقال ان لم تقتلهم في  
 هذا النهار قتلتك قبلهم وشتمه واخرجه على ذلك فذهب اليهم زادان فروخ واعلم المحبسين  
 بذلك فكثرت ضجيجهم فقال ان افرجت عنكم تخرجون وتأخذون بايديكم ما تجدونه في  
 الاسواق من آلات واخشاب وتكسبون كسرى في داره بغتة فخافوا على ذلك وافرغ عنهم ففعلوا  
 ذلك ولم يشمر كسرى برويز الا بالغلبة والصيح ولم يقدر حاشيته والذين يبابه في ذلك الوقت على  
 رد المذكورين فهجموا على كسرى برويز في داره وهرب فاحتبأ في جانب بستان بالدار يعرف  
 بباغ الهند فدلهم عليه بعض الحاشية فاخرجوه ممسكا الى زادان فروخ فحبس في دار رجل  
 يقال له مارسفيد وقيدته بقيد ثقيل ووكل به جماعة ومضى الى عفرابابل فجاء بشيرويه  
 وأجلسه على سرير الملك واطاعه الخامسة والعمامة وجرى بين شيرويه وبين أبيه مراسلات  
 وتقريع وآخر الامر قال شيرويه لا يبه لاعمجب ان أنا قتلتك فاني أقتدى بك في سمالك  
 عيني أبيك هرمز وقتله ولو لم تفعل ذلك مع أبيك ما أقدم عليك ولدك بمنزل ذلك وأرسل  
 شيرويه بعض اولاد الاساورة الذين قتلهم برويز وأمرهم بقتله فقتلوه ولمضى اثنتين وثلاثين سنة  
 وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً من ملك برويز هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة  
 وكان هلاك برويز لمضى خمس سنين وستة أشهر وخمسة عشر يوماً للهجرة لانه من  
 السنة الثانية والاربعين من ملك أنوشروان وهى سنة مولد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى نصف السنة الثالثة والثلاثين من ملك برويز وهى عام الهجرة ثلاث وخمسون  
 سنة وبيان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في السنة الثانية والاربعين من  
 ملك أنوشروان وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان له من العمر ثلاث  
 وخمسون سنة فيكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين في أيام أنوشروان  
 واثنتا عشرة سنة في أيام هرمز ابن أنوشروان وسنة ونصف بالتقريب في الفترة التي كانت  
 بين امسايك هرمز وبين استقرار ابنه برويز واثنتان وثلاثون سنة ونصف بالتقريب من  
 ملك برويز ومجموع ذلك ثلاث وخمسون سنة وعلى ذلك فتكون السنة الثالثة والثلاثون

من ملك برويز هي السنة الخامسة والثلاثون وتسعمائة للاسكندر بالتقريب وكانت مدة ملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة فيكون هلاك برويز في سنة أربعين وتسعمائة للاسكندر ثم ملك شيرويه وكان ردي المزاج كثير الامراض صغير الخلق وكان اخوته السبعة عشر كانوا الى الرماح قد كملوا في حسن الخلق والاخلاق والادب فلما ولي شيرويه الملك قتل الجميع ثم ندم على قتل اخوته وابتلى بالاسقام فلم يلتذ بشيء من اللذات وجزع بعد قتلهم جزعا شديدا واحترم نوم الليل وصار يبكي ليلا ونهارا ويرمي التاج عن رأسه ثم هلك على تلك الحال وكان مدة ملكه ثمانية أشهر ثم ملك (ازدشير) بن شيرويه بن برويز وقيل انه كان ابن سبع سنين وحضنه رجل يقال له مهاذر خشنش فاحسن سياسة الملك ثم قتل ازدشير بن شيرويه وكانت مدة ملكه سنة وستة أشهر ثم ملك (شهريران) وكان من مقدمى الفرس مقبلا في مقابلة الروم في عسكر عظيم من الفرس وكان الشام اقطاعه وأقبل شهريران بعسكره لما بلغه ملك ازدشير بن شيرويه وصغر سنة وهجم مدينة طيسبون ليلا بعد قتال كثير وقتل مهاذر خشنش وقتل ازدشير ابن شيرويه واستولى على الخزائن والاموال ولبس التاج وجلس على سرير الملك ولم يكن من أهل بيت المملكة ولما جلس على السرير ودخل الناس للتهنئة أوجعه بطنه بحيث لم يقدر أن يقوم الى الخلاء فدعا بطست وستارة وتبرز بين يدي السرير فتطير الناس من ذلك وقالوا هذا لا يدوم ملكه وكان من سنة الفرس اذا ركب الملك أن يقف جماعة حرسه صفين له وعليهم الدروع والبيض وبأيديهم السيوف مشهورة والرمح فاذا حاذاهم الملك وضع كل منهم ترسه على قربوس سرجه ثم وضع جبهته عليه كهيئة السجود ثم يرفعون رؤسهم ويسيروا من جانبي الملك يحفظونه وركب شهريران فوقف له بسفروخ واخواه في جملة الحرس فلما حاذاهم شهريران طمعه المذكورون فالقوه عن فرسه وحملت عظام الفرس على أصحابه فقتلوا منهم جماعة وشدوا في رجل شهريران حبلا وجروه اقبالا وادبارا لكونه تعرض للملك وليس من بيت المملكة ثم ولوا الملك (بوران) بنت كسرى برويز فاحسنت السيرة وردت خشبة الصليب على ملك الروم فعظم موقعها عنده وأطاعها في كل ما كلفته وملاكت سنة وأربعة أشهر ثم هلكت فملك (خشنشدة) من بني عم كسرى برويز ولما ملك خشنشدة المذكور لم يهتد على تدبير الملك فكان ملكه أقل من شهر وقتل ثم ملكت (ارزى دخت) بنت كسرى برويز ولما ملكت أظهرت العدل والاحسان وكان أعظم الفرس حينئذ فرخ هرمز اصهبذ خراسان وكانت ارزى دخت من أحسن النساء صورة فخطبها فرخ هرمز ليتزوجها فامتنعت من ذلك ثم أجابته الى الاجتماع به في الليل ليقتضى وطره منها

فحضر بالليل بالشمع والطيب فامرت متولى حرسها فقتله وكان رستم بن فرخ هرمز وهو الذي تولى قتال المسلمين فيما بعد قد جعله أبوه نائبه على خراسان لما توجه بسبب ارزمي دخت فلما قتله جمع رستم المذكور عسكره وقصد ارزمي دخت بنت كسرى برويز فقتلها أخذا بثرايه وكان ملكها ستة اشهر واختلف عظماء الفرس فيمن يولونه الملك فلم يجدوا غير رجل من عقب ازدشير بن بابك واسمه (كسرى) بن مهر خشنش فلكوه ولما ملك المذكور لم يلق به الملك فقتلوه بعد ايام فلم يجدوا من يملكونه من بيت المملكة فوجدوا رجلا يقال له (فيروز) بن خستان يزعم انه من نسل انوشروان فلكوا فيروز المذكور ووضعوا التاج على رأسه وكان رأسه ضيخا فلم يسه التاج فقال ما ضيق هذا التاج فتطير العظماء من اقتتاح كلامه بالضيق وقالوا هذا لا يفلح فقتلوه ثم ملك (فرخ زاد خسرو) من اولاد انوشروان وملك ستة اشهر وقتلوه ثم ملك (يزدجرد) بن شهر يار بن برويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد بن فيروز ابن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور ذي الاكشاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام آخر بن هرمز بن سابور بن ازدشير بابك وكان يزدجرد المذكور محتفيا باصطنح لما قتل أبوه مع اخوته حين قتلهم أخوهم شيرويه حسبما ذكرناه وكان ملك يزدجرد المذكور كابلخيال بالنسبة الى ملك آباءه وكانت الوزراء تدبر ملكه وضعفت مملكة فارس واجترأ عليهم أعداؤهم وغزت المسلمون بلادهم بعد ان مضى من ملكه أربع سنين وكان عمر يزدجرد الى ان قتل بمرو عشرين سنة وكان مقتله في خلافة عثمان رضى الله عنه في سنة احدى وثلاثين للهجرة وهو آخر من ملك منهم وزال ملكهم بالاسلام زوالا الى الابد فهذا ترتيب ملوك الفرس من اوشهنج الى يزدجرد من كتاب تجارب الامم لابن مسكويه ومن كتاب ابي عيسى

### (الفصل الثالث في ذكر فراغ مصر)

ثم ملوك اليونان ثم ملوك الروم (اما الفراغ) فهم ملوك القبط بالديار المصرية قال ابن سعيد المغربي ونقله من كتاب صاعد في طبقات الامم ان اهل مصر كانوا اهل ملك عظيم في الدهور الحالية والازمان السالفة وكانوا اخلاطاً من الامم ما بين قبطي ويوناني وعمليقي الا ان جمهورتهم قبط قال وأكثر ما تملك مصر الغرباء قال وكانوا صابئة يعبدون الاصنام وصار بعد الطوفان بمصر علماء بضروب من العلوم خاصة بعلم الطلسمات والثيرنجات والكيمياء وكانت مدينة منف هي كرسى المملكة وهي على اثني عشر ميلا من القسطنطينية قال ابن سعيد وأسنده الى الشريف الادريسي أن أول من ملك مصر بعد الطوفان (بيصر) ابن حام بن نوح ونزل مدينة منف هو وثلاثون من ولده وأهله ثم ملكها بعده ابنه (مصر) ابن بيصر

وسميت البلاد به لامتداد عمره وطول مدة ملكه ثم ملك بعده ابنه (قنظ) بن مصر ثم ملك  
بعده أخوه (اتريب) بن مصر واتريب المذكور هو الذي بنى مدينة عين شمس وبها  
الآن آثار العظيمة إلى الآن ثم ملك بعده أخوه (صا) وبه سميت مدينة صا وهي مدينة خراب  
على النيل من أسفله ثم ملك بعده (تذراس) ثم ملك بعده (ماليق) ابن تذراس ثم ملك  
بعده ابنه (حرابا) ابن ماليق ثم ملك بعده (كلكلي) ابن حرابا وكان ذا حكمة وهو أول  
من جمد الزئبق وسبك الزجاج ثم ملك بعده (حربا) ابن ماليق وكان شديد الكفر ثم  
ملك بعده (طوليس) وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وهو الذي وهب سارة هاجر وكان  
مسكن طوليس بالقرما ثم ملك بعده أخته (جورمق) ثم ملك بعدها (زلقا) بنت مامون  
وكانت عاجزة عن ضبط المملكة وسمعت عمالقة الشام يضمونها فغزوها وملكوا مصر  
وصارت الدولة لعمالقة وكان الذي أخذ الملك منها (الوليد) ابن دومغ العملاقي وكان يعبس  
البقر فقتله أسد في بعض متصيداته وقيل هو أول من تسمى بفرعون وصار ذلك لقباً  
لكل من ملك مصر بعده ثم ملك بعده ابنه (الريان) ابن الوليد وهو فرعون يوسف  
ونزل مدينة عين شمس ثم ملك بعده ابنه (دارم) ابن الريان وفي زمانه توفي يوسف  
الصديق عليه السلام ونجبر دارم المذكور واشتد كفره وركب في النيل فبعث الله تعالى  
عليه ريحا عاصفة أغرقته بالقرب من حلوان ثم ملك بعده (كاسم) ابن معدان العمليقي  
أيضا وقصد أن يهدم الهرمين فقال له حكماء مصر ان خراج مصر لا يفي بهدمهما وأيضا  
فأنهما قبران لنبيين عظيمين وهما شيث بن آدم وهرمس فامسك عن هدمهما ثم ملك  
بعده (الوليد) بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام وقد اختلف فيه فقيل انه من  
العمالقة وهو الاظهر وقيل انه هو فرعون يوسف وأطال الله تعالى عمره إلى أيام موسى عليه  
السلام \* قال ابن سعيد وذكر القرطبي في تاريخ مصر ان الوليد المذكور كان من القبط  
وكان في أول امره صاحب شرطة لكاسم العملاقي وكانت الاقباط قد كثرت فلجوا الوليد  
المذكور بعد كاسم وانقرضت من حينئذ دولة العمالقة من مصر قال والوليد المذكور هو  
الذي ادعى الربوبية قال وصنف الناس في سيرته وخلصوا ذكرها وكانت أرض مصر  
على أيامه في نهاية من العمارة فمظمت دوائه وكثرت عساكره وفي مناجاة موسى عليه  
السلام يارب لم أطلت عمر عدوك فرعون يعني الوليد المذكور مع ادعائه ما انفردت به  
من الربوبية وجحد نعمتك فقال الله تعالى أمهاته لان فيه خصلتين من خلال  
الايان الجود والحياء وكان هامان وزير فرعون المذكور وهو الذي حفر لفرعون خليج  
السرديسي ولما أخذ هامان في حفره سأله أهل كل قرية أن يجريه اليهم ويعطوه على ذلك  
مالا وكان يأتي به إلى القرية نحو المشرق ثم يردده إلى القرية من نحو المغرب وكذلك في

الجنوب والشمال واجتمع لهامان من ذلك نحو مائة الف دينار فأتى بها الى فرعون وأخبره بالقضية فقال فرعون ويحك انه ينبغي للسيد أن يعطف على عبيده ولا يطمع بما في أيديهم ورد على أهل كل قرية ما أخذ منهم وأخبر فرعون المذكور المنجمون بظهور موسى عليه السلام وزوال ملكه على يده فاخذ في قتل الاطفال حتى قتل تسعين الف الف طفل وسلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام منه بان التقطه زوج فرعون آسية وحمته منه وتزعم اليهود أن التي التقطت موسى هي بنت فرعون لازوجته والاصح أنها زوجته حسبما نطق به القرآن العظيم ولما كان منه ومن موسى ما تقدم ذكره من اظهار الآيات لفرعون وهي العصا ويده البيضاء والجراد والقمل والضفادع وصورورة الماء دما وغير ذلك سلم فرعون بنى اسرائيل الى موسى عليه السلام ولما أخذهم موسى وسار بهم ندم فرعون على ذلك وركب بعساكره وتبعهم فلحقهم عند بحر القلزم وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فضرب البحر بعصاه فصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق فقبه فرعون فغرق هو وجنوده وكان هلاك فرعون المذكور بعد مضي ثمانين سنة من عمر موسى عليه السلام وكان قد تملك من قبل ولادة موسى ولذلك أمر بقتل الاطفال في أيام ولادة موسى عليه السلام فمدة ملك فرعون المذكور تزيد على ثمانين سنة قطعا ولما هلك فرعون المذكور ملكت القبط بعده (دلوكة) المشهورة بالمعجوز وهي من بنات ملوك القبط وكان السحر قد انتهى اليها وطال عمرها حتى عرفت بالمعجوز وصنعت على أرض مصر من أول أرضها في حداسوان الى آخرها سورا متصلا الى هنا انتهى كلام ابن سعيد المغربي ولم يذكر من تولى بعد دلوكة ثم اتى وجدت في أوراق قد نقلت من تاريخ ابن حنون الطبري وهو تاريخ ذكر فيه ملوك مصر في قديم الزمان قال ثم ملك مصر بعد دلوكة صبي من أبناء أكاير القبط كان يقال له (دركون) بن بكتوس ثم ملك بعده (توذس) ثم ملك بعده أخوه (لقاش) ثم ملك بعده أخوه (مريتا) ثم ملك بعده (استماذس) ثم ملك بعده (يلطوس) ابن ميكاكيل ثم ملك بعده (مالوس) ثم ملك بعده (مناكيل) ثم ملك بعده (بولة) وهو الذي غزا رحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام وقد ذكر في كتب اليهود ان فرعون الذي غزا بنى اسرائيل على أيام رحبعم كان اسمه (شيشاق) وهو الاصح ثم لم يشتهر بعد شيشاق المذكور غير فرعون الاعرج وهو الذي غزاه بختنصر واصله وكان بين رحبعم بن سليمان عليه السلام وبختنصر فوق أربعمائة سنة وكان شيشاق على أيام رحبعم فشيشاق قبل فرعون الاعرج بأكثر من أربعمائة سنة ولم يقع لى أسماء الفراعنة الذين كانوا في هذه المدة أعنى فيما بين شيشاق وفرعون الاعرج ولما قتل بختنصر فرعون المذكور وغزا مصر وأباد أهلها بقيت مصر أربعين سنة خرابا ومن

كتاب ابن سعيد المغربي قال وصارت مصر والشام من حين غزاهما بختنصر تحت ولايته حتى مات بختنصر وتوالت الولاة من جهة بني بختنصر على مصر والشام حتى انقرضت دولة بني بختنصر فتوالت ولاة الفرس على مصر فكان منهم ( كشمروس ) الفارسي باني قصر الشمع ثم تولى بعده ( طخارست ) الطويل قال وفي أيامه كان بقراط الحكيم وتوالت بعده نواب الفرس الى ظهور الاسكندر وغلبته على الفرس

### ❦ ذكر ملوك اليونان ❦

اما ملوك اليونان فاول من اشتهر منهم ( فيلبس ) والد الاسكندر وكان مقر ملكه بمقدونية وهي مدينة حكماء اليونان وهي مدينة على جانب الخليج القسطنطيني من شرقه وكانت ملوك اليونان طوائف ولم يشتهر منهم غير فيلبس المذكور وكان فيلبس المذكور يؤدي الاتاة للملك الفرس فلما مات فيلبس المذكور ملك بعده ابنه ( الاسكندر ) ابن فيلبس وقد صرت اخبار الاسكندر مع ملوك الفرس وملك الاسكندر نحو ثلاث عشرة سنة ومات الاسكندر في أواخر السنة السابعة من غلبته على ملك الفرس ولما مات انقسمت البلاد بين الملوك فملك بعض الشام والعراق ( انطياخس ) وملك مقدونية اخو الاسكندر واسمه ( فيلبس ) أيضا باسم أبيه وملك بلاد المعجم ملوك الطوائف الذين رتبهم الاسكندر وملك مصر وبعض الشام والمغرب البطالسة وهم ملوك اليونان وكان يسمى كل واحد منهم بطلميوس وهي لفظة مشتقة من الحرب معناها أسد الحرب وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلاثة عشر ملكا وكان آخرهم الملكة قلوبطرا بنت بطلميوس ولم أعلم أي بطلميوس هو ولا كنيته وزال ملكهم بملك اغستوس الرومي وصارت الدولة لاروم وكانت جميع مدة ملك اليونان مائتين وخمسا وسبعين سنة وكان بين غلبة الاسكندر على ملك فارس وبين غلبة اغستوس مائتان وأثنان وثمانون سنة وبقي الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين واذا نقصنا سبعا من مائتين واثنتين وثمانين سنة بقي من موت الاسكندر الى غلبة اغستوس مائتان وخمس وسبعون سنة هي مدة ملك البطالسة وأول البطالسة بعد الاسكندر بطلميوس ( سشوس ) ابن لاغوس وكان يلقب المنطقي وملك المذكور عشرين سنة فيكون موت ابن لاغوس المذكور لسبع وعشرين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثاني واسمه ( فيلوذفوس ) ومعناه محب أخيه وملك ثمانيا وثلاثين سنة وهو الذي نقلت له التوراة من العبرانية الى اليونانية وهو الذي عتق اليهود الذين وجدهم أسرى لما تملك وقد تقدم ذكر ذلك بعد ذكر بني اسرائيل فيكون موت محب أخيه المذكور لخمس وستين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثالث واسمه ( أوراخيظس )

وملك خمسا وعشرين سنة وفي أيامه أدى له ملك الشام الاتاوة فيكون موت أورأخيطس المذكور لتسعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الرابع واسمه ( فيلو بطور ) ومعناه محب أبيه وملك سبع عشرة سنة فيكون موت محب أبيه المذكور لمضى مائة سنة وسبع سنين من غلبة الإسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الخامس واسمه ( فيفتوس ) أربعة وعشرين سنة فيكون موت فيفتوس المذكور لمائة واحد وثلاثين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس السادس واسمه ( فيلوميطور ) ومعناه محب أمه وملك خمسا وثلاثين سنة فموت لمضى مائة وست وستين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس السابع واسمه ( اورأخيطس ) الثاني وملك تسعا وعشرين سنة فموت لمضى مائة وخمس وتسعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثامن واسمه ( سوطيرا ) ست عشرة سنة فيكون موت سوطيرا المذكور لمضى مائتين واحد عشر سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس التاسع واسمه ( سيدريطس ) تسع سنين فيكون موته لمضى مائتين وعشرين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس العاشر واسمه ( اسكندروس ) ثلاث سنين فموت لمضى مائتين وثلاث وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الحادي عشر واسمه ( فيلودفوس ) آخر وملك ثمان سنين فموت فيلودفوس المذكور لمضى مائتين واحد وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثاني عشر واسمه ( دينوسيوس ) تسعا وعشرين سنة فيكون موت المذكور لمضى مائتين وستين سنة للاسكندر ثم ملكته ( قلوبطرا ) وهي الثالثة عشرة وملكته المذكورة اثنتين وعشرين سنة وعند مضي اثنتين وعشرين سنة من ملكها غلبها أغسطس على الملك فقتل قلوبطرا نفسها واقترض بذلك ملك اليونان وانتقلت المملكة حينئذ الى الروم وهم بنو الاصفر فموت قلوبطرا وغلبة أغسطس كان لمضى مائتين واثنين وثمانين سنة لغلبة الاسكندر

### ❖ ذكر ملوك الروم ❖

ذكر أبو عيسى في كتابه ان أول مملكة عليهم الروم روملس وروماناوس فبنيا مدينة رومية واشتقا اسمها من اسمها ثم وثب روملس على أخيه روماناوس فقتله وملك بعده قتله ثمانيا وثلاثين سنة وحده وأخذ روملس برومية ملعبا عجيبا ثم ملك بعده على رومية عدة ملوك ولم يشتهروا ولا وقعت اليها أخبارهم ❖ ومن الكامل ❖ لابن الاثير ان ملوك الروم كان مقر ملكهم رومية الكبرى قبل غلبتهم على اليونان وكان الروم يدينون بدين الصابئين ولهم أصنام على أسماء الكواكب السبعة يعبدونها وكان أول من اشتهر من ملوكهم ( غانيوس ) ثم ملك بعده ( يوليوس ) ثم ملك بعده ( أغسطس )



بشنيين معجمتين ولكن لما عرب صار بشنيين مهماتين ولقبه قيصر ومعناه شق عنه لان أمه ماتت قبل أن تلده فشقوا بطنها وأخرجوه فاقب قيصر وصار لقباً للملوك الروم بعده وخرج أغسطس في السنة الثانية عشرة من ملكه من رومية بمساكر عظيمة في البر والبحر وسار الى الديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت قلوبطرا هي ملكة اليونان وكان مقامها في الاسكندرية فلما غلبها أغسطس قتلت قلوبطرا نفسها في السنة الثانية عشرة من ملك أغسطس ولما ملك أغسطس الرومى على اليونان اضمحل ذكر اليونان ودخلوا في الروم ولما ملك أغسطس ديار مصر والشام دخلت بنو اسرائيل تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة البطالسة ملوك اليونان فولى أغسطس بيت المقدس على اليهود واليا منهم وكان يلقب هرذوس حسبما تقدم ذكره وفي أيام أغسطس ولد المسيح عليه السلام وقد تقدم ذكره أيضا وكانت غلبة أغسطس على ديار مصر وقتل قلوبطرا لمضى مائتين واثنين وثمانين سنة لغلبة الاسكندر وكانت مدة ملك أغسطس ثلاثا وأربعين سنة منها اثنا عشرة سنة قبل غلبته على اليونان واحدى وثلاثون سنة من غلبته الى وفاته وكان موت أغسطس لمضى ثلثمائة وثلاث عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعد أغسطس ( طياريوس ) في أول سنة ثلثمائة وأربع عشرة سنة للاسكندر ( من كتاب أبى عيسى ) ان طياريوس ملك اثنتين وعشرين سنة وطياريوس المذكور هو الذى بنى طبرية بالشام واشتق اسمها من اسمه ومات طياريوس لمضى ثلثمائة وخمس وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بعد طياريوس ( غانيوس ) قال أبو عيسى وملك غانيوس أربع سنين ولمضى السنة الاولى من ملك غانيوس رفع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فيكون رفعه لمضى سنة ست وثلاثين وثلثمائة للاسكندر ومات غانيوس لمضى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعد غانيوس ( قلوذيوس ) قال أبو عيسى وملك قلوذيوس أربع عشرة سنة ( من القانون ) وفي أيام قلوذيوس كان سيمون الساحر رومية ( من الكامل ) وفي مدة ملك قلوذيوس المذكور حبس شمعون الصفا ثم خلاص وسار الى انطاكية ودعا الى النصرانية ثم سار الى رومية ودعا أهلها أيضا فاجابته زوجة الملك وكان موت قلوذيوس لمضى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( نارون ) ( من قانون ابى الريحان البيروتى ) انه ملك ثلاث عشرة سنة وهو الذى قتل في آخر ملكه بطرس وبولص برومية وصدبهما منكسين وكان موت نارون المذكور في أواخر سنة ست وستين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( ساسيانوس ) قال أبو عيسى وملك ساسيانوس المذكور عشر سنين فيكون موته في أواخر سنة ست وسبعين وثلثمائة ثم ملك بعده ( طيطوس ) من القانون ملك سبع سنين وهو الذى غزا اليهود

وأسرهم وبيعهم وخرب بيت المقدس وأحرق الهيكل وقد تقدم ذلك عند ذكر خراب بيت المقدس الحراب الثاني وكان موت طيطوس في أواخر سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( ذومطينوس ) من القانون ملك خمس عشرة سنة وتبع النصارى واليهود وأمر بقتلهم وكان دينه ودين غيره من الروم عبادة الاصنام حسبما قدمنا ذكره وكان موت ذو مطينوس في أواخر سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ثم ملك بعده ( نارواس ) من كتاب أبى عيسى انه ملك سنة واحدة وكانت وقته في أواخر سنة تسع وتسعين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( طرايانوس ) وقيل غراطيانوس من كتاب أبى عيسى ملك تسع عشرة سنة وقيل تسعا وعشرين سنة فيكون موته في أواخر سنة ثمان عشرة وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( اذربانوس ) من كتاب أبى عيسى ملك احدى وعشرين سنة وكان في أيامه بطلميوس صاحب المجسطى وقد تقدم ان بطلميوس لقب ملوك اليونان الذين ملكوا بعد الاسكندر ثم تسمى به الناس وكان من جملتهم بطلميوس المذكور قال في الكامل و بطلميوس صاحب المجسطى المذكور من ولد قلوذوبس ولهذا قيل له القلوذى وتجنم اذربانوس المذكور لمضى ثمانى عشرة سنة من ملكه فصار الى مصر يطلب شفاء لجذامه فلم يجد ذلك وكان موته في أواخر سنة تسع وثلاثين وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( انطونينوس ) قال أبو عيسى ملك ثلاثا وعشرين سنة وكان أحد ارضاد بطلميوس صاحب المجسطى في السنة الثالثة من ملكه وكان موته في أواخر سنة اثنتين وستين وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( مرقوس ) وقيل قومودوس وشركاوه ( من القانون ) ملك تسع عشرة سنة ( ومن الكامل ) لابن الاثير في أيامه أظهر ابن ديسان مقاتله من القول بالاثنتين وكان ابن ديسان اسففا بالرها ونسب الى نهر على باب الرها اسمه ديسان لانه بنى على جانب النهر كنيسة ثم مات مرقوس في أواخر سنة احدى وثمانين وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( قومودوس ) من القانون ثلاث عشرة سنة وفي آخر أيامه خنق نفسه ومات بفتة وكان موته في أواخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة للاسكندر وقال في الكامل ان جالينوس كان في أيام قومودوس المذكور وقد أدرك جالينوس بطلميوس وكان دين النصارى قد ظهر في أيامه وقد ذكرهم جالينوس في كتابه في جوامع كتاب أفلاطون في سياسة المدن فقال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياقة الاقويل البرهانية ولذلك صاروا محتاجين الى رموز يتفهمون بها يعنى بالرموز الاخبار عن الثواب والعقاب في الدار الآخرة من ذلك انا نرى الآن القوم الذين يدعون نصارى انما أخذوا ايمانهم عن الرموز وقد يظهر منهم أفعال مثل أفعال من تفاسف بالحقيقة وذلك ان عدم جزعهم من الموت

أمر قد نراه كلنا وكذلك أيضا عفا عنهم عن استعمال الجماع فان منهم قوما رجلا ونساء أيضا قد أقاموا جميع أيام حياتهم ممتنعين عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم في التدبير وشدة حرصهم على العدل ان صاروا غير مقصرين عن الدين يتفلسفون بالحقيقة انتهى كلام جالينوس ثم ملك بعده قومودوس المذكور ( فرطنجوس ) ستة أشهر وقتل في رحبة القصر فيكون موته في منتصف سنة خمس وتسعين وأربعمائة ثم ملك بعده ( سيوارس ) من القانون ملك ثمانى عشرة سنة وفي أيامه بحث الاساقفة عن أمر الفصح وأصلحو رأس الصوم وهلك سيوارس المذكور في منتصف سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ثم ملك بعده ( انطينيوس ) الثاني من كتاب أبى عيسى أربع سنين وقتل ما بين حران والرها فيكون هلاكه في منتصف سنة سبع عشرة وخمسمائة ثم ملك بعده ( الاسكندروس ) من كتاب أبى عيسى ثلاث عشرة سنة فيكون موته في منتصف سنة ثلاثين وخمسمائة ثم ملك بعده ( مكسيمينوس ) من القانون ثلاث سنين وشدد في قتل النصارى وكان موته في منتصف سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( غورديانوس ) من كتاب أبى عيسى ست سنين وقتل في حدود فارس وكان هلاكه في منتصف سنة تسع وثلاثين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( دقيوس ) ويقال دقيانوس من كتاب أبى عيسى سنة واحدة وكان الملك الذى قبله قد تنصر فخرج عليه دقيوس وقتله وأعاد عبادة الاصنام ودين الصابئين وتبع النصارى يقتلهم ومنه هرب الفتية أصحاب الكهف وكانوا سبعة وناموا والله أعلم بما لبثوا كما أخبر الله تعالى وكان هلاك دقيوس في منتصف سنة أربعين وخمسمائة ثم ملك بعده ( غالوس ) من كتاب أبى عيسى وملك ثلاث سنين ومات في منتصف سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( غلينوس وولريانوس ) من كتاب أبى عيسى ملكا خمس عشرة سنة ( ومن الكامل ) ان ولريانوس وقيل اسمه ولوسينوس انفرد بالملك بعد سنتين من اشتراكهما فيكون موت المذكور في منتصف سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ثم ملك بعده ( قلوذيوس ) سنة واحدة فيكون هلاكه في منتصف سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم ملك بعده ( اذرفاس ) وقيل أورليانوس من كتاب أبى عيسى ملك ست سنين ومات بصاعقة فيكون هلاكه في منتصف سنة خمس وستين وخمسمائة ثم ملك بعده ( قرونوس ) من كتاب أبى عيسى سبع سنين وهلك في منتصف سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ثم ملك بعده ( قاروس ) وشركته من كتاب أبى عيسى سنتين ومات في منتصف سنة أربع وسبعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( دقلطيانوس ) احدى وعشرين سنة ولثلاث عشرة سنة مضت من ملكه عصى

عليه أهل مصر والاسكندرية فسار اليهم من رومية وغلبهم وأنكى فيهم ودقلطيانوس المذكور آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم فأنهم تنصروا بعده وكان هلاك دقلطيانوس في منتصف سنة خمس وتسعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده (قسطنطين المظفر) احدى وثلاثين سنة (من القانون) وثلاث مضت من ملكه انتقل من رومية الى قسطنطينية وبني سورها وتنصر وكان اسمها البرنطية فسمها القسطنطينية وزعمت النصراني انه بعد ست سنين خلت من ملك قسطنطين المذكور ظهر له في السماء شبه الصليب فآمن بالنصرانية وكان قبل ذلك هو ومن تقدمه على دين الصابئة يعبدون أصناما على أسماء الكواكب السبعة ولعشرين سنة مضت من ملك قسطنطين المذكور اجتمع القبان وثمانية وأربعون اسقفا ثم اختار منهم ثمانمائة وثمانية عشر اسقفا فحرموا اريوس الاسكندراي لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا واتفقت الاساقفة المذكورون لدى قسطنطين ووضعوا شرائع النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذه البطارقة بطريق الاسكندرية وفي احدى عشرة سنة خلت من ملكه سارت أم قسطنطين واسمها هيلاني الى القدس وأخرجت خشبة الصلبوت وأقامت لذلك عيدا يسمى عيد الصليب وبني قسطنطين وأمه عدة كنائس فمنها قمامة بالقدس وكنيسة حمص وكنيسة الرها وكان موت قسطنطين في منتصف سنة ست وعشرين وثمانمائة للاسكندر ولما مات قسطنطين انقسمت مملكته بين بنيه الثلاثة وكان الحاكم عليهم منهم (قسطس) من القانون وملك قسطس بن قسطنطين أربعاً وعشرين سنة وكان موته في منتصف سنة خمسعين وثمانمائة ثم خرج الملك عن بني قسطنطين وملك (ليانوس) وارتد الى عبادة الاصنام وسار الى سابور ذي الاكتاف وقهره ثم قتل في أرض الفرس بسهم غرب وكان قد انتصر على سابور ذي الاكتاف حسبما تقدم ذكره مع ذكر سابور ذي الاكتاف في الفصل الثاني ولما هلك ليانوس اضطرب عسكره وخافوا من الفرس وكانت مدة ملك ليانوس سنتين وهلك في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (يونيانوس) سنة واحدة \* من كتاب أبي عيسى ويونياس المذكور لما ملك أظهر تنصره وأعاد ملة النصرانية الى ما كانت عليه ولما ملك المذكور على الروم وهم بأرض الفرس اصطالح يونيانوس مع سابور ووصل الي سابور واجتمعا واعتنقا ثم عاد يونيانوس بالعسكر الي بلاده ومات في منتصف سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (والنطيانوس) من كتاب أبي عيسى ملك أربع عشرة سنة وكان موته في منتصف سنة سبع وستين وثمانمائة ثم ملك بعده (انونيانوس) قال أبو عيسى وملك ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة سبعين وثمانمائة ثم ملك بعده (خرطيانوس) من كتاب أبي عيسى ملك

ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وسبعين وستمائة ثم ملك بعده (ناوذوس) الكبير من كتاب أبي عيسى ملك أسما وأربعين سنة فيكون موته في منتصف سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ارقاذوس) بقسطنطينية وشريكه (أونوريوس) برومية من القانون ملكا ثلاث عشرة سنة فيكون هلاكما في منتصف سنة خمس وثلاثين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعدهما (ناوذوس) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك عشرين سنة وفي أيامه غزت فارس الروم وفي أيام ناوذوس المذكور انبأ أصحاب الكهف وكان موت ناوذوس المذكور في منتصف سنة خمس وخمسين وسبعمائة للاسكندر وفي مدة ملكه كان الجمع الثالث في أفسس واجتمع ملثا أسقف وحرماو نسطورس صاحب المذهب وكان بطركا بالقسطنطينية لقول نسطورس ان المسيح جوهران جوهر لاهوتى وجوهر ناسوتى واقتومان اقنوم لاهوتى واقتوم ناسوتى وقد قيل ان ناوذوس المذكور ملك اثنتين وأربعين سنة ثم ملك بعده (مرقيانوس) من القانون ملك سبع سنين ولسنة خات من ملكه بنى دير مارون الذى يحمص وفي أيامه من نسطورس ونفى وكان موت مرقيانوس في منتصف سنة اثنتين وستين وسبعمائة ثم ملك بعده (والنطيس) من كتاب أبي عيسى ملك سنة واحدة فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم ملك بعده (لاون) الكبير من القانون وملك سبع عشرة سنة وفي أيامه كثر الحسف في انطاكية بالزلازل وكان موته في منتصف سنة ثمانين وسبعمائة ثم ملك بعده (زينون) من القانون ملك ثمانى عشرة سنة ومات في منتصف سنة ثمان وتسعين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (اسطيشيانوس) من كتاب أبي عيسى وملك سبعا وعشرين سنة وهو الذى عمر اسوار مدينة حماة في أول سنة من ملكه وفرغت عمارتها في مدة ستين ولعشر سنين خلت من ملكه أصاب الناس جوع شديد وانتشر فيهم الجراد ولائقى عشرة سنة من ملكه غزا قواد الفرس آمد وحاصروها وخربوها وكان موت اسطيشيانوس في منتصف سنة خمس وعشرين وثمانمائة ثم ملك بعده (يسطينيوس) من كتاب أبي عيسى وملك يسطينيوس تسع سنين ومات في منتصف سنة أربع وثلاثين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (يسطينيوس) الثاني من كتاب أبي عيسى وملك ثمانيا وثلاثين سنة وكثرت الحروب في أيامه بين الفرس والروم وكان في السنة الثامنة من ملكه بينهم مصاف على شط الفرات قتل منهم خلق عظيم وغرق من الروم في الفرات بشر كثير وكان موت يسطينيوس في منتصف سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (يسطينيوس) آخر من القانون أربع عشرة سنة ولسبع سنين خلت من ملكه أقبل ملك الفرس وغزا الشام واحرق مدينة اقامية وكان موته في منتصف سنة ست وثمانين وثمانمائة ثم ملك بعده (طبريوس)

الاول من كتاب أبي عيسى ملك ثلاث سنين وكان موته في منتصف سنة تسع وثمانين  
 وثمانمائة ثم ملك بعده ( طبريوس ) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك أربع سنين فيكون  
 هلاكه في منتصف سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ثم ملك بعده ( ماريقوس ) من كتاب  
 أبي عيسى وملك ثمان سنين فيكون هلاكه في منتصف سنة احدى وتسعمائة ثم ملك بعده  
 ( ماريقوس ) الثاني من كتاب أبي عيسى . ملك اثنتي عشرة سنة فيكون موته في منتصف  
 ثلاث عشرة وتسعمائة ثم ملك بعده ( قوقاس ) ثمان سنين فيكون موته في منتصف سنة  
 احدى وعشرين وتسعمائة ثم ملك بعده ( هرقل ) واسمه بالرومي ارقليس وكانت الهجرة  
 النبوية في السنة الثانية عشرة من ملكه فتكون الهجرة لمضى ثلاث وثلاثين وتسعمائة سنة  
 لغلبة الاسكندر على دارا ولكن قد أثبتنا في الجدول ان بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر  
 تسعمائة وأربعا وثلاثين سنة وذلك باعتبار التفاوت بين السنين الشمسية والقمرية فيما  
 بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرته وهو ثلاث وخمسين سنة قريية وبالتقريب  
 يكون هو احدى وخمسين سنة شمسية وثلاث سنة

### ❦ الفصل الرابع في ملوك العرب قبل الاسلام ❦

وأما ما يتعلق بقبائل العرب وانسابهم فانا نذكره عند ذكر امة العرب في الفصل  
 الخامس المشتمل على ذكر الامم ان شاء الله تعالى من كتاب ابن سعيد المغربي ان بعد  
 تبلبل الالسن وتفارق بني نوح أول من نزل اليمن ( قحطان ) بن عابر بن شالح المقدم  
 الذكر وقحطان المذكور أول من ملك أرض اليمن ولبس التاج ثم مات قحطان وملك  
 بعده ابنه ( يعرب ) بن قحطان وهو أول من نطق بالعربية على ما ذكر ثم ملك بعده  
 ابنه ( يشجب ) بن يعرب ثم ملك بعده ابنه عبد شمس بن يشجب ولما ملك أكثر الغزو  
 في اقطار البلاد فسمى سبا وهو الذي بنى السد بأرض مأرب وفجر اليه سبعين نهرا وساق  
 اليه السيول من آمد بعيد وهو الذي بنى مدينة مأرب وعرفت بمدينة سبا وقيل ان مأرب  
 لقب للملك الذي بلى اليمن وقيل ان مأرب هو قصر الملك والمدينة سبا وخلف سبا المذكور  
 عدة اولاد منهم حمير وعمر و كهلان وأشعر وغيرهم على ما سنذكره في الفصل الخامس  
 عند ذكر امة العرب ولما مات سبا ملك اليمن بعده ابنه ( حمير ) بن سبا ولما ملك أخرج ثمود  
 من اليمن الى الحجاز ثم ملك بعده ابنه ( وائل ) بن حمير ثم ملك بعده ابنه ( السكسك )  
 ابن وائل ثم ملك بعده ( يعفر ) بن السكسك ثم وثب على ملك اليمن ( ذور ياش ) وهو  
 عامر بن باران بن حوف بن حمير ثم نهض من بني وائل ( النعمان ) بن يعفر بن السكسك  
 ابن وائل بن حوير و اجتمع عليه الناس و طرد عامر بن باران عن الملك واستقل النعمان  
 المذكور بملك اليمن ولقب نعمان المذكور بالماقر لقوله

إذا أنت عاقرت الامور بقدره بلغت معالي الاقدمين المقاول

والمقاول لفضة جمع وهم الذين يلون الجهات الكبار من اليمن ثم ملك بعده ابنه (أشمع) ابن نعمان المعافر المذكور ثم ملك بعده (شداد) بن عاد بن الماطاط بن سبا واجتمع له الملك وغزا البلاد الى ان بلغ أقصى المغرب وبنى المدائن والمصانع وابتقى الآثار العظيمة ثم ملك بعده أخوه (لقمان) بن عاد ثم ملك بعده أخوه (ذوسدد) بن عاد ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن ذى سدد ويقال له الحارث الرايش وقيل ان الحارث الرايش المذكور هو ابن قيس ابن صيفي بن سبا الاصغر وهو تبوع الاول ثم ملك بعده ابنه (ذو القرنين) الصعب بن الرايش وقد نقل ابن سعيد ان ابن عباس سئل عن ذى القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال هو من حمير وهو الصعب المذكور فيكون ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز هو الصعب بن الرايش المذكور لالاسكندر الرومي ثم ملك بعده ابنه (ذو المنار ابرهة) بن ذى القرنين ثم ملك بعده ابنه (افريقس) بن ابرهة ثم ملك بعده أخوه (ذو الاذعار) عمرو بن ذى المنار ثم ملك بعده (شرحبيل) بن عمرو بن غالب ابن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وال بن حمير فان حمير كرهت ذا الاذعار فخلعت طاعته وقلدت الملك شرحبيل المذكور وجري بين شرحبيل وذى الاذعار قتال شديد قتل فيه خلق كثير واستقل شرحبيل بالملك ثم ملك بعده ابنه (الهدهاد) بن شرحبيل ثم ملكته بعده بنته (بلقيس) بنت الهدهاد وبقيت في ملك اليمن عشرين سنة وتزوجها سليمان بن داود عليهما السلام ثم ملك بعدها عمها (ناشر النعم) بن شرحبيل وقيل ان ناشر النعم اسمه مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو ومن ولد المنتاب بن زيد الحميري ثم ملك بعده (شمر برعش) بن ناشر النعم المذكور وقيل شمر بن افريقس بن ابرهة ذى المنار ثم ملك بعده ابنه (أبو مالك) بن شمر ثم ملك بعده (عمران) بن عامر الازدي وهو عمران بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث ابن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا وانتقل الملك حينئذ من ولد حمير بن سبا الى ولد أخيه كهلان بن سبا وكان عمران المذكور كاهنا ثم ملك بعده أخوه (مزيقيا) عمرو بن عامر الازدي وقيل له مزيقيا لانه كان يلبس في كل يوم بدلة فاذا أراد الدخول الى مجلسه رمى بها فزقت لثلايجد احد فيها ما يلبسه بعده انتهى كلام ابن سعيد المغربي (ومن تاريخ) حمزة الاصفهاني ان الذي ملك بعد أبي مالك بن شمر المذكور قبل عمران الازدي ابنه (الاقرن) بن أبي مالك ثم ملك بعده (ذو حبشان) بن الاقرن وهو الذي أوقع بطسم وجديس ثم ملك بعده أخوه تبوع بن الاقرن ثم ملك بعده ابنه (كليكرب) بن تبوع ثم ملك بعده (أبو كرب أسعد) وهو تبوع الاوسط وقتل ثم ملك

بدمائه (حسان) بن تبع وتبع قتلة أبيه فقتلهم عن آخرهم ثم قتله أخوه (عمرو) ابن تبع وملك بعده وتواترت الاسقام بعمرو المذكور حتى كان لا يمضي الى الخلاء الا محمولا على نعش فسمى ذا الاعواد لذلك ثم ملك بعده (عبد كلال) بن ذى الاعواد ثم ملك بعده (تبع) بن حسان بن كليكرب وهو تبع الاصغر ثم ملك بعده ابن أخيه (الحارث) ابن عمرو وتهود الحارث المذكور ثم ملك بعده (مرشد) بن كلال ثم تفرق بعده ملك حمير والذى اشتهر بدمائه ملك (وكيمة) بن مرشد ثم ملك (ابرهة) بن الصباح ثم ملك (صهبان) بن محرت ثم ملك (عمرو) بن تبع ثم ملك بعده (ذوشنار) ثم ملك بعده (ذونواس) وكان من لا يهود القاه في اخذود مضطرم نارا فقبل له صاحب الاخذود ثم ملك بعده (ذو جدن) وهو آخر ملوك حمير وكان مدة ملكهم على ما قيل ألفين وعشرين سنة وانما لم نذكر مدة مملكته كل واحد منهم لعدم صحته ولذلك قال صاحب تاريخ الامم ليس في جميع التواريخ اسقم من تاريخ ملوك حمير لما يذكر فيه من كثرة عدد سنينهم مع قلة عدد ملوكهم فاهم يزعمون ان ملوكهم ستة وعشرون ملكا ملكوا في مدة ألفين وعشرين سنة ثم ملك اليمن بعدهم من الحبشة اربع ومن الفرس ثمانية ثم صارت اليمن للاسلام (من كتاب) ابن سعيد المغربي ان الحبشة استولوا على اليمن بعد ذى جدن الحميري المذكور وكان اول من ملك اليمن من الحبشة (ارباط) ثم ملك بعده (ابرهة) الاشرم صاحب الفيل الذى قصد مكة ثم ملك بعده (يكسوم) ثم ملك بعده (مسروق) بن ابرهة وهو آخر من ملك اليمن من الحبشة ثم عاد ملك اليمن الى حمير وملكها (سيف) بن ذى يزن الحميري وهو الذى ملكه كسرى انوشروان وارسل مع سيف المذكور احد مقدمى الفرس واسمه وهرز بجيش من المعجم فساروا الى اليمن وطردوا الحبشة عنها وقرروا سيف بن ذى يزن في ملك اليمن ولما استقر سيف في ملك اجداده باليمن وطرد الحبشة عنها جلس في غمدان يشرب وهو قصر كان لاجداده باليمن فامتدحته العرب بالاشعار منها ما قاله فيه امية ابن ابي الصلت ووصف تغرب سيف بن ذى يزن وقصده قيصر اولا ثم كسرى في اعادة ملك آباءه اليه حتى قدم بالفرس الذين مقدمهم وهرز فقال في ذلك

لا يقصد الناس الا كابن ذى يزن	اذ خيم البحر للاعداء احوالا
وافي هرقل وقد شالت نعماته	فلم يجد عنده النصر الذى سالا
ثم اتحنى نحو كسرى بعد عشرة	من السنين بهين النفس والمالا
حتى اتى ببنى الاحرار يقدمهم	تخالهم فوق متن الارض اجبالا
* لله درهم من فتية صبروا	مان رأيت لهم في الناس امثالا
بييض مرازية غلب اساوره	أسد ترتب في الفيضات اشبالا



فأشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً برأس غمدان دارا منك محلاً  
تلك المنكارم لأقبيان من لبن شيباً بماء فم اذا بعد أبوالا

وكان سيف بن ذي يزن المذكور قد اصطفى جماعة من الحبشان وجملهم من خاصته فاغتالوه وقتلوه فأرسل كسرى عاملاً على اليمن واستمرت عمال كسرى على اليمن الى ان كان آخرهم باذان الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم ثم صارت اليمن للإسلام انتهى أخبار ملوك اليمن

### ﴿ ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن ﴾

وكان أول من ملك على العرب بأرض الحيرة (مالك) بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان ابن عبد الله بن وهزان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد والأزد من ولد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان ملكه في أيام ملوك الطوائف قبل الأكسرة ثم ملك بعده أخوه (عمرو) بن فهم ثم ملك بعده ابن أخيه (جذيمة) ابن مالك بن فهم وكان به برص فكنوا عنه وقالوا جذيمة الأبرش وعظم شأن جذيمة المذكور وكانت له أخت تسمى رقاش فهويت شخصاً من أياد كان جذيمة قد اصطنعه وكان يقال له عدى بن نصر بن ربيعة وهويها عدى المذكور أيضاً وكان عدى المذكور متسلماً مجلس شراب جذيمة فاتفقت ممة رقاش على أن يخطبها من أخيها جذيمة حال غلبة السكر عليه ففعل ذلك وأذن له جذيمة فدخل عدى برقاش فلما أصبح جذيمة وعلم بذلك عظام عليه فهرب عدى المذكور ف قيل أنه ظفر به جذيمة وقتله وحبلت رقاش من عدى المذكور فقال لها جذيمة

خبريني رقاش لا تكذبيني أبحر زينت أم بهجين  
أم بعد فانت أهل لبد أم بدون فانت أهل لدون

فقال بل من خيار العرب وجاءت بولد وربته والبسته طوقاً وسمته عمراً وتبين به جذيمة ثم عدم الغلام وتزعم العرب ان العجن اختطفته ثم وجده شخصان يقال لهما مالك وعقيل فاحضراه الى جذيمة ففرح به فرحاً عظيماً وكان اسم الصبي عمراً فقال جذيمة للمالك وعقيل اللذين احضراه اقترحا ماشئتما فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فهما اللذان يضرب بهما المثل فيقال كندمانى جذيمة وفي أيام جذيمة المذكور كان قدم ملك الجزيرة واعالى القران ومشارك الشام رجل من العمالقة يقال له عمرو بن الضرب بن حسان العماليقي وجرى بينه وبين جذيمة حروب فانتصر جذيمة عليه وقتل عمرو والمذكور وكان لعمرو بنت تدعى الزبا واسمها نائلة فلذكت بعده وبات على القران مدينتين متقابلتين وأخذت في الحيلة على جذيمة وأطمعته بنفسها حتى اغتر و قدم

اليها فقتلته وأخذت بئار أبيها

### ﴿ ذكر ابتداء ملك اللخمين ملوك الحيرة ﴾

وهم المناذرة بنو عدى بن نصر بن ربيعة من ولد لخم بن عدى بن عمرو بن سبا ولما قتل جذيمة ملك بدمه ابن أخته زقاش ( عمرو ) بن عدى بن نصر بن ربيعة وكان لجذيمة عبد يقال له قصير فاتفق معه عمرو بن عدى المذكور وجدع أنف قصير وضربه بالسياط وحضر قصير على تلك الحالة الى الزبا على انه مغاضب لعمر وفصدقه الزبا وأمنت اليه لما رأت من حاله وصار قصير يتجر للزبا ويأخذ المال من مولاه وبحضرة الى الزبا على انه كسب متجرها مرة بعد أخرى حتى أتى بقفل نحو ألف حمل من الصناديق وأقفاها من داخل وفيها رجال معتدون فلما شاهدت الزبا تلك الاحمال ارتابت منها وقالت

ملا لجمال مشيها وثيدا      أجنديا يحملن أم حديدا  
أم صرفانا باردا شديدا      أم الرجال جثما قعودا

فلما دخلوا الى حصن الزبا خرجت الرجال من الصناديق وأخذوا المدينة غنوة وقتلوا الزبا وأخذ قصير بئار مولاه جذيمة وطالت مدة ملك عمرو بن عدى المذكور ثم مات وملك بعده ابنه ( امرء القيس ) بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمي وكان يقال لامرئ القيس المذكور البدء أي الاول ثم ملك بعده امرئ القيس ابنه ( عمرو ) بن امرئ القيس وكان ملكه في أيام سابور ذي الاكتاف ثم ملك بعده ( أوس ) بن قلام العمليقي ثم ملك ( آخر ) من العماليق ثم رجع الملك الى بني عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمين المذكورين وملك منهم ( امرئ القيس ) من ولد عمرو بن امرئ القيس المذكور ويعرف هذا امرئ القيس الثاني بالحرق لانه أول من عاقب بالنار ثم ملك بعده ابنه ( النعمان ) الاعور بن امرئ القيس وهو الذي بنى الحورنق والسدير وبقي في الملك ثلاثين سنة ثم تزهد وخرج من الملك في زمن بهرام جور بن يزديجرد وهو الذي ذكره عدى بن زيد في قصيدته الرائية المشهورة بقوله

وتدير رب الحورنق إذ أشرف يوما ولله عدى تفكير  
سره ماله وكثرة مايملك والبحر معرض والسدير  
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حتى الى الممات يصير

ولما تزهد النعمان الاعور المذكور ملك بعده ابنه ( المنذر ) بن النعمان وانتهى ملكه في زمن فيروز بن يزديجرد ثم ملك بعده ابنه ( الاسود ) بن المنذر وهو الذي انتصر على غسان عرب الشام واسر عدة من ملوكهم وأراد الأسود المذكور أن يعفو عنهم وكان

الأسود المذكور ابن عم يقال له أبو اذينة قد قتل آل غسان له أخا في بعض الوقائع فقال أبو اذينة في ذلك قصيدته المشهورة بقرى الاسود بقتلهم فنما

ما كل يوم ينال المرء ما طابها	ولا يسوغه المقصدار ما وهبا
واحزم الناس من اذفرصة عرضت	لم يجعل السبب الموصول منقضبا
وانصف الناس في كل المواطن من	سقى المعادين بالكاس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم	بجد سيف به من قبلهم ضربا
والعفو الا عن الاكفاء مكرمة	من قال غير الذي قد قتلته كذبا
قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد	رأيت رأيا يجز الويل والحربا
لا تقطع ذنب الأعمى وترسلها	ان كنت شهما فاتبع رأسها الدنيا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا	وأوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
ان تعف عنهم يقول الناس كلهم	لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا
هم أهلة غسان ومجدهم	عال فان حاولوا ملكا فلا عجبا
* وعرضوا بفداء واصفين لنا	خيلا وابلا تروق المعجم والعربا
* أيحلبون دما منا ونحلبهم	رسلا لقد شرفونا في الورى حلما
* علام تقبل منهم فدية وهم	لا فضة قبلوا منا ولا ذهباً

ونقلت ذلك من مجموع بخط القاضي شمس الدين بن خلكان ورأيت في تاريخ ابن الأثير خلاف ذلك فقال ان الأسود قتلته غسان وانتصرت عليه غسان ثم قال ابن الاثير وقيل غير ذلك وانتهى ملك الأسود بن المنذر المذكور في زمن فيروز ثم ملك بعده أخوه المنذر بن المنذر بن النعمان الاعور ثم ملك بعده (علقمة) الذميلي وذميل بطن من لخم ثم ملك بعده (امرئ القيس) بن النعمان بن امرئ القيس المحرق وهو الذي قتل سنمار الذي بنى لامرئ القيس المذكور قصره وفيه يقول المتلمس جزاني أبو لخم على ذات بيننا جزاء سنمار وما كان ذا ذنب -

ثم ملك بعده ابنه (المنذر) بن امرئ القيس وكانت أم المنذر المذكور يقال لها ماء السماء واشتهر المنذر المذكور بأمة فقيل له المنذر بن ماء السماء ولقبت بماء السماء لحسنها واسمها ماوية بنت عوف بن جشم وطر دكسرى قباذا المنذر المذكور عن ملك الحيرة وملك موضعه (الحارث) بن عمرو بن حجر الكندي لان قباذا كان قد دخل في دين مردك ووافقته الحارث ولم يوافقته المنذر فطرده لذلك ثم لما تمكن كسرى أنوشروان بن قباذا المذكور في الملك طرد الحارث واعاد المنذر بن ماء السماء الى ملك الحيرة وقد تقدم ذكر ذلك مع ذكر أنوشروان في الفصل الثاني من هذا الكتاب ثم ملك بعد المنذر (عمرو) مضرط الحجاره وهو ابن المنذر بن ماء السماء وكان اسم أمه

هند ويعرف بعمر بن هند ولثمان سنين مضت من ملكه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده أخوه (قابوس) بن المنذر بن ماء السماء وقيل انه لم يملك وانما سمي ملكا لما كان أبوه وأخوه ملكين ثم ملك بعده أخوهما (المنذر) بن المنذر ثم ملك بعده ابنه (النعمان) بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء وكنيته أبو قابوس وهو الذي تنصر وأمه سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فدك وملك اثنتي عشرة سنة وقتله كسرى برويز وبسبب مقتله كانت وقعة ذي قاربين الفرس والعرب ثم انتقل الملك في الحيرة بعد النعمان المذكور عن اللخمييين الى (اياس) بن قبيصة الطائي ولسته أشهر من ملك اياس يمث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعد اياس زادويه بن ماهسان الهمداني ثم عاد الملك الى اللخمييين ملك بعد زادويه (المنذر) بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء وسمته العرب المقرور واستمر ملكا للحيرة الى ان قدم اليها خالد بن الوليد واستولى على الحيرة وكانت المناذرة آل نصر بن ربيعة عمالا للاكاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان عمالا للقياصرة على عرب الشام

### ﴿ ذكر ملوك غسان ﴾

وكانوا عمالا للقياصرة على عرب الشام وأصل غسان من اليمن من بني الازد بن الغوث ابن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فنسبوا اليه وكان قبلم بالشام عرب يقال لهم الضجاعة من سليح بفتح السين المهملة ثم لام مكسورة وياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة فأخرجت غسان سايحا عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا موضعهم وأول من ملك من غسان جفنة ابن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن مزيقيا وكان ابتداء ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد على أربع مائة سنة وقيل أكثر من ذلك ولما ملك جفنة المذكور وقتل ملوك سليح دانت له قضاة ومن بالشام من الروم وبني بالشام عدة مصانع ثم ملك وملك بعده ابنه (عمرو) بن جفنة وبني بالشام عدة ديورة منها دير حالي ودير أيوب ودير هند ثم ملك بعده ابنه (ثعلبة) بن عمرو وبني صرح القدير في اطراف حوران مما يلي البلقاء ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن ثعلبة ثم ملك ابنه (حبلة) بن الحارث وبني القناطر وادرح والقسطل ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن حبلة وكان مسكنه بالبلقاء فبنى بها الحفيرة ومصنعه ثم ملك بعده ابنه (المنذر) الأكبر بن الحارث بن حبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو ابن جفنة الاول ثم هلك المنذر الأكبر المذكور وملك بعده أخوه (النعمان) بن الحارث ثم ملك بعده أخوه (حبلة) بن الحارث ثم ملك بعدهم أخوهم (الايهم) بن الحارث

وبني دير ضخم ودير البتوة ثم ملك أخوهم (عمرو) ابن الحارث ثم ملك (جفنة) الاصغر ابن المنذر الاكبر وهو الذي أحرق الحيرة وبذلك سموا ولده آل محرق ثم ملك بعده أخوه (النعمان) الاصغر ابن المنذر الاكبر ثم ملك (النعمان) بن عمرو بن المنذر وبني قصر السويداء ولم يكن عمرو أبو النعمان المذكور ملكا وفي عمرو المذكور يقول النابغة الذبياني

على عمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

ثم ملك بعد النعمان المذكور ابنه (جبلة) بن النعمان وهو الذي قابل المنذر بن ماء السماء وكان جبلة المذكور ينزل بصفين ثم ملك بعده (النعمان) بن الايهم ابن الحارث ابن ثعلبة ثم ملك أخوه (الحارث) بن الايهم ثم ملك بعده ابنه (النعمان) بن الحارث وهو الذي أصلح صهاريج الرصافة وكان قد خربها بعض ملوك الحيرة اللخمييين ثم ملك بعده ابنه المنذر بن النعمان ثم ملك أخوه (عمرو) بن النعمان ثم ملك أخوهما (حجر) ابن النعمان ثم ملك ابنه (الحارث) بن حجر ثم ملك ابنه (جبلة) بن الحارث ثم ملك ابنه الحارث بن جبلة ثم ملك ابنه (النعمان) بن الحارث وكنيته أبو كرب ولقبه قطام ثم ملك بعده (الايهم) بن جبلة بن الحارث وهو صاحب تدمر وكان عامله يقال له القين ابن خسر وبني له بالبرية قصرا عظيما ومصانع وأظن انه قصر برقع ثم ملك بعده أخوه (المنذر) بن جبلة ثم ملك بعده أخوهما (شراحيل) بن جبلة ثم ملك أخوهم (عمرو) بن جبلة ثم ملك بعده ابن أخيه (جبلة) بن الحارث بن جبلة ثم ملك بعدهم (جبلة) بن الايهم بن جبلة وهو آخر ملوك غسان وهو الذي أسلم في خلافة عمر رضى الله عنه ثم عاد الى الروم وتنصر وسندكر ذلك في خلافة عمر ان شاء الله تعالى وقد اختلف في مدة ملك الغساسنة فقول أربعة مائة سنة وقيل ستمائة سنة وبين ذلك

### ﴿ ذكر ملوك جرهم ﴾

أما جرهم فهم صنفان جرهم الاولى وكانوا على عهد عاد فبادوا ودرست أخبارهم وهم من العرب البائدة وأما جرهم الثانية فهم من ولد جرهم بن قحطان وكان جرهم أخا يعرب بن قحطان فملك يعرب اليمن وملك أخوه (جرهم) الحجاز ثم ملك بعد جرهم ابنه (عبدياليل) بن جرهم ثم ابنه (جرشم) بن عبدياليل ثم ابنه (عبدالمدان) بن جرشم ثم ابنه (ثقيلة) ابن عبدالمدان ثم ابنه (عبدالمسيح) بن ثقيلة ثم ابنه (مضاض) بن عبدالمسيح ثم ابنه (عمرو) ابن مضاض ثم أخوه (الحارث) ابن مضاض ثم ابنه (عمرو) بن الحارث ثم أخوه بشر ابن الحارث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض وجرهم المذكورون هم الذين اتصل

هم اسمعيل عليه السلام وتزوج منهم وسند كرمهم أيضاً عند ذكر بني اسمعيل ان شاء  
الله تعالى

### ﴿ ذكر ملوك كندة ﴾

من الكامل قال وأول ملوك كندة (حجر) آكل المرار ابن عمرو وهو من ولد كندة  
وكان اسم كندة نورا وهو ابن عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان بن سبا وكانت  
كندة قبل أن يملك حجر عليهم بغير ملك فأكل القوى الضعيف فلما ملك حجر سد  
أمورهم وساسهم أحسن سياسة وانتزع من اللخمييين ما كان بأيديهم من أرض بكر بن  
وائل وبقي حجر آكل المرار كذلك حتى مات وقيل له آكل المرار لكون امرأته قالت  
عنه كأنه جل قدأ كل المرار لبغضها له فغلب ذلك لقباً عليه ثم ملك بعد حجر المذكور  
ابنه (عمرو) بن حجر ويقال لعمرو المذكور المقصور لانه اقتصر على ملك أبيه ثم ملك  
بمنه ابنه (الحارث) ابن عمرو وقوى ملك الحارث المذكور ووافق كسرى قباذ بن فيروز  
على الزندقة والدخول في مذهب مردك فطرد قباذ المنذر بن ماء السماء اللخمي عن ملك  
الحيرة وملك الحارث المذكور موضعه فعظم شأن الحارث وقد تقدم ذلك في الفصل الثاني  
مع ذكر أنوشروان بن قباذ فلما ملك أنوشروان اعاد المنذر وطرد الحارث المذكور  
فهرب وتبعته تغلب وعدة قبائل فظفروا بأمواله وبأربعين نفساً من بني حجر آكل  
المرار منهم ابنان من ولد الحارث المذكور فقتلهم المنذر عن آخرهم في ديار بني مرين  
وفي ذلك يقول امرئ القيس بن حجر بن الحارث المذكور

فأبوا بالنهاب وبالسبايا	وأبناء الملوك مصفدينا
ملوك من بني حجر بن عمرو	يساقون العشيية يقتلوننا
فلو في يوم معركة أصيبوا	ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغسل جماجمهم بغسل	ولكن في الدماء مزماننا
تظل الطير عاكفة عليهم	وتنتزع الحواجب والعيونا

وهرب الحارث الى ديار كلب وبقي بها حتى عدم واختلف في صورة عدمه وكان الحارث  
المذكور قد ملك ابنه (حجر) ابن الحارث على بني أسد بن خزيمية بن مدركة وملك  
أيضاً باقي بنيه على قبائل العرب فملك ابنه (شراحيل) ابن الحارث على بكر بن وائل  
وملك ابنه (ممدى كرب) ابن الحارث وكان يلقب غلغا لتعليقه رأسه بالطيب على قيس  
غيلان وملك ابنه (سامة) على تغلب والنمر أما حجر المذكور وهو أبو امرئ القيس الشاعر  
فبقي امره متماسكا في بني أسد مدة ثم تنكروا عليه فقاتلهم وقهرهم وبالغ في نكايهم ودخلوا

تحت طاعنه ثم هجموا عليه بقتة وقتلوه غيلة وفي ذلك يقول ابنه امرى القيس بن حجر  
المدكور أبياتا منها

بنو أسد قتلوا ربهم إلا كل شئ سواه خلل

وكان امرى القيس لما سمع بمقتل أبيه بموضع يقال له دمون من أرض اليمن فقال في ذلك  
تطاول الليل على دمون دمون انا معشر يمانون

ثم استنجد امرى القيس بيكر وتغلب على بنى أسد فأنجدوه وهربت بنو أسد منهم وتبهم  
فلم يظفر بهم ثم تخاذلت عنه بكر وتغلب وتطلبه المنذر بن ماء السماء فتفرقت جموع امرى  
القيس خوفا من المنذر وخاف امرى القيس من المنذر وصار يدخل على قبائل العرب  
وينتقل من اناس الى اناس حتى قصد السموأل بن عاديا اليهودى فأكرمه وأنزله وأقام  
امرى القيس عند السموأل ماشاء الله ثم سار امرى القيس الى قيصر ملك الروم مستنجدا به  
وأودع ادراعه عند السموأل بن عاديا المدكور ومر على حماة وشيزر وقال في مسيره قصيدته  
المشهورة التي منها \* ممالك شوق بعد ما كان أقصرا \* ومنها

تقطع أسباب اللبابة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا  
بكي صاحي لما رأى الدرب دونه والحق انا لاحقان بقيصرا  
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فتمذرا

وكان بامرى القيس قرحة قد طالت به وفي ذلك يقول أبياته التي منها

وبدت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن أبوسا

فمات امرى القيس بعد عوده من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب ولما علم  
بموته هناك قال

أجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما أقام عسيب

وقد قيل ان ملك الروم سمه في حلة وهو عندي من الخرافات وللمات امرى القيس سار  
(الحارث) بن أبي شمر الغساني الى السموأل وطالبه بأدراع امرى القيس وماله عنده وكانت  
الادراع مائة وكان الحارث قد أسر ابن السموأل فلما امتنع السموأل من تسليم ذلك الى الحارث  
قال الحارث اما ان تسلم الادراع واما قتلت ابنتك فأبى السموأل أن يسلم الادراع وقتل ابنه  
قدماه فقال السموأل في ذلك أبياتا منها

وفيت بأدراع الكندي انى اذا ماذم أقوام وفيت

وأوصى عاديا يوما بأن لا تهدم ياسموأل ما بنيت

وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال

كن كالسموأل اذ طاف الحمام به في جحفل كسواد الليل جرار

فشك غير طويل ثم قال له أقتل أسيرك انى مانع جارى  
اتتهى الكلام فى ملوك كندة

### ❖ ذكر عدة من ملوك العرب ❖

متفرقين فمنهم عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرى القيس  
ابن ثعلبة بن مازن بن الازد من ولد كهلان بن سبا وكان عمرو بن لحي المذكور ملك  
الحجاز وكثير الذكر فى الجاهلية واليه تنسب خزاعة فيقولون انهم من ولد كعب بن عمرو  
المذكور قال الشهرستاني وعمرو بن لحي المذكور هو أول من جعل الاصنام على الكعبة  
وعبدها فطاعته العرب وعبدوها معه واستمرت العرب على عبادة الاصنام حتى جاء الاسلام  
وكان سبب ذلك ان عمرو المذكور سار الى البلقاء من الشام فرأى قوما يعبدون الاصنام  
فسألهم عنها فقالوا له هذه ارباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والاشخاص البشرية  
نستنصر بها فننصر ونستشفى بها فنشفى ونستسقى بها فنسقى فأعجبه ذلك فطلب منهم صنما  
فدفعوا اليه هبل فسار به الى مكة ووضع على الكعبة واستصحب أيضاً صنمين يقال لهما  
اساف ونائلة ودعا الناس الى تعظيم الاصنام والتقرب اليها فأجابوه وقد ذكر الشهرستاني  
ان ذلك كان فى أيام سابور كان قبل الاسلام بنحو أربعمائة سنة ان كان سابور بن أردشير  
ابن بابك وأما ان كان سابور ذا الاكتاف فهو أبعد عن الصواب لانه بعد سابور الاول بمدة  
كثيرة ومن ملوك العرب (زهير) بن حباب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عون  
ابن عذرة الكلبي وكان يسمى زهير المذكور الكاهن لصحة رأيه وعاش عمراً طويلاً  
وغزوات كثيرة وكان ميمون النقيبة واجتمعت عليه قضاة فغزاهم غطفان بسبب ان  
بنى تقيص بن ريث بن غطفان بنوا حرماً مثل حرم مكة وولى ساداته منهم بنو مرة بن عون  
فلما بلغ زهيراً ذلك قال والله لا يكون ذلك أبداً ولا أخلى غطفان تتخذ حراماً فغزاهم  
وجرى بينهم قتال شديد وظفر بهم زهير وابطل حرمهم وأخذ أموالهم ورد نساءهم عليهم وفي  
ذلك يقول أبياتاً منها

ولولا الفضل منا مار جعتم الى عذراء شيمتها الحياء

وكان زهير المذكور قد اجتمع بآبرهة الاشرم الحبشى صاحب القيل فآكرمه آبرهة وفضله  
على غيره من العرب وأمره على بكر واتغلب ابنى وائل واستمر زهير أميراً عليهم حتى  
خرجوا عن طاعته فغزاهم أيضاً وقتل فيهم وكذلك أيضاً غزاهم بنى القين وجرى له مع  
المذكورين حروب يطول شرحها وكان الظفر لزهير ولما أسن زهير المذكور شرب  
الخمر صرفا حتى مات قال ابن الاثير ومن شرب الخمر صرفا حتى مات عمرو بن كلثوم  
التغلبى وأبو عامر ملاعب الاسنة العاصرى ومن ملوك العرب أيضاً كليب بن ربيعة بن



الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ووائل  
هو ابن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن  
معد بن عدنان وكان كليب المذكور اسمه وائلا وكليب لقب غلب عليه وملك كليب على بني  
معد وقاتل جموع اليمن وهزمهم وعظم شأنه وبقي زمانا من الدهر ثم داخل كليب زهو  
شديد وبقي على قومه فصار يحمي عليهم مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويقول وحش  
أرض كذا في جوارى فلا يصاد ولا ترد ابل مع ابله ولا توقد نار مع ناره وبقي كذلك  
حتى قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وشيبان من بني بكر بن وائل المذكور  
وكان سبب مقتل كليب ان رجلا من جلامن جرم نزل على خالة جساس وكان اسم خالته المذكورة  
السيوس بنت منقذ التيمية وكان للجرمي المذكور ناقة اسمها شراب فوجدها كليب ترعى  
في حماه فضربها بالنشاب واخرم ضرعها وجاءت الناقة الى الجرمي صاحبها مجروحة فصرخ  
بالذل فلما سمعته السيوس وضعت يدها على رأسها وصاحت واذلاه بسبب نزيلها الجرمي  
المذكور فاستنصر جساس لخالته وقصد كليب وهو منفرد في حماه فضربه بالرمح فقتله ولما  
قتل كليب قام أخوه (مهلهل) بن ربيعة بن الحارث المذكور وجمع قبائل تغلب واقتل  
مع بني بكر وجرى بينهم عدة وقايع أولها (يوم عنيزة) وكانوا في القتال على السواء ثم  
اتقوا بماء يقال له (النهى) وكان رئيس تغلب مهلهل ورئيس بني شيبان بن بكر (الحارث)  
ابن مرة أخا جساس وكان النصر لبني تغلب وقتل من بكر جماعة ثم التقوا (بالدنايب)  
وهي من أعظم وقائعهم فانتصر مهلهل وبني تغلب وقتل من بني بكر مقتلة عظيمة وقتل  
من بني شيبان جماعة منهم شراحيل بن هشام بن مرة وهو ابن أخي جساس وشراحيل  
المذكور هو جد معن بن زائدة الشيباني وقتل أيضاً الحارث بن مرة وهو أخو جساس  
وكذلك قتل جماعة من رؤساء بني بكر ثم التقوا (يوم واردات) فظفرت تغلب أيضاً  
وكثر القتل في بكر وقتل همام أخو جساس لابيه وأمه وجمعت تغلب تطلب جساساً أشد  
الطلب فقال له أبوه مرة الحق باخوالك بالشام وأرسله سرا مع نفر قليل وبلغ مهلهل الخبر  
فأرسل في طلبه ثلاثين نفراً فأدركوا جساساً واقتلوا فلم يسلم من أصحاب مهلهل غير رجلين  
وكذلك لم يسلم من البكرين أصحاب جساس غير رجلين وجرح جساس جرحاً شديداً مات  
منه وعاد الذين ساءوا خبروا أصحابهم وكذلك قتل مهلهل أيضاً (ببحير) بن الحارث البكري  
ولما قتله مهلهل قال بوء بشسع نعل كليب فلما قتل ببحير قال أبوه الحارث الايبات المشهورة التي منها

قرباً مربوط النعامة منى شاب رأسي وأنكرتني رجلى

لم أكن من جناتها علم الله وانى بحرّها اليوم صالى

والنعامة اسم فرسه ودامت الحرب بين بني وائل المذكورين كذلك نحو أربعين سنة ولما

قتل جساس أرسل أبوه مرة يقول لمهلل قد أدركت نارك وقتلت جساسا فاكفف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف فلم يرجع مهلهل عن القتال ولما طالت الحروب بينهم وأدركت تغلب ما ارادته من بكر أجابوهم الى الكفف عن القتال وعدم مهلهل واختلف في صورة عدمه تركنا ذكره للاختصار ومن ملوك العرب ( زهير ) بن جذيمة بن رواحة ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيمة بن عيس وهو والد الملك قيس بن زهير العبسي وكان لزهير اناوة على هوازن يأخذها كل سنة في عكاظ وهو سوق العرب أيام الموسم بالحجاز وكان يسوم هوازن الحسف فكان في قلوبهم منه ووقعت الحرب بين زهير وبين عامر فاتفقت هوازن مع خالد بن جعفر بن كلاب وبنى عامر على حرب زهير واقتلوا معه فاعتنق زهير وخالد وقاتلا فقتل زهير وسلم خالد وكانت الواقعة بالقرب من أرض هوازن فحملت زهيراً بنوه ميتاً الى بلادهم فقال ورقة بن زهير أبياتاً في ذلك منها بقول لخالد المذكور

فطر خالد ان كنت تستطيع طيرة      ولا تقمن الا وقلبك حاذر  
أنتك المنايا ان بقيت بضربة      تفارق منها العيش والموت حاضر

ولما كان من خالد بن جعفر بن كلاب ما كان من قتل زهير خاف وسار الى النعمان بن امرئ القيس الاخمى ملك الحيرة واستجار به وكان زهير سيد غطفان فأتدب منهم (الحارث) ابن ظالم المري وقدم الى النعمان في معنى حاجه له وكان النعمان قد ضرب لخالد قبة فلما جن الليل دخل الحارث الى خالد وقتله في قبته غيلة وهرب وسلم ثم جمع (الاخوص) ابن جعفر وهو أخو خالد بنى عامر وأخذ في طلب الحارث المري وكذلك أخذ النعمان في طلبه لقتله جاره وجرى بسبب ذلك حروب وأمور يطول شرحها وكان آخرها يوم شعب جبلة على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى ومن ملوك العرب (الملك قيس) بن زهير العبسي المذكور وكان قد جمع لقتال بنى عامر أخذاً بثار أبيه زهير ثم نزل قيس بالحجاز وفاخر قريشاً ثم رحل عن قريش ونزل على بنى بدر الفزارى الذي يانى ونزل على حذيفة ابن بدر منهم وكان قيس قد اشترى من الحجاز حصانه داخسا وفرسه الغبراء وقد قيل ان الغبراء بنت داخس استولدها قيس من داخس ولم يشترها وكان لحذيفة بن بدر فرسان يقال لهما الخطار والحنفا وقصدان يسابق مع فرسى قيس داخس والغبراء فامتتع قيس وكره السباق وعلم انه ليس في ذلك خير فابى حذيفة الا المسابقة فاحروا الاربعة المذكورة بموضع يقال له ذات الاصاد وكان الميدان نحو مائة غلوة والغلوة الرمية بالسهم أبعد ما يمكن وكان الرهن مائة بعير فسبق داخس سبقا بينا والناس ينظرون اليه وكان حذيفة قد اكن في طريق الخيل من يعترض داخسا ان جاء سابقا فاعترضه ذلك القوم وضربوه على وجهه فتأخر

داخس ثم سبقت الغبراء أيضاً الخطار والحنفا فأنكر حذيفة ذلك كله وادعى السبق فوقع الحلف بين بني بدر وبني قيس وكان بين الربيع بن زياد وبين قيس خلف بسبب درع اغتصبها الربيع من قيس وكان يسوء الربيع اتفاق بني بدر مع قيس فلما وقع بينهم بسبب السباق سره ذلك ولما اشتد الامر بينهم قتل قيس (ندبة) بن حذيفة وكان لقيس أخ يقال له (مالك) ابن زهير وكان نازلاً على بني ذبيان فلما بلغهم قتل ندبة قتلوا مالك بن زهير المذكور غيلة ولما بلغ الربيع بن زياد مقتل مالك عظم ذلك عليه جدا وعطف على قيس واتصرت له وعمل الربيع أبحاثاً في مقتل مالك منها

من كان مسروراً بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبه ويقمن قبل تبليج الاسحار

ثم اجتمع قيس والربيع واصطاحا وتماثقا وقال قيس للربيع انه لم يهرب منك من الجأ اليك ولم يستغن عنك من استعان بك واجتمع الى قيس والربيع بنو عيس واجتمع الى بني بدر بنو فزارة وذيان واشتدت الحروب بينهم وهي المعروفة بينهم (بحرب داخس) فاقتتلوا أولاً فقتل عوف بن بدر وانزمت فزارة وقتلت بنو عيس فيهم قتلاً ذريعاً ثم اتفقوا ثانياً فانتصرت بنو عيس أيضاً وكانت الدائرة على فزارة وقتل الحارث بن بدر وطالت الحروب بينهم وكان آخرها انهم اتفقوا فانزمت فزارة وانفرد حذيفة وحمل أخوه ومعهما جماعة يسيرة وقصدوا (حفر الهابة) فلاحقهم بنو عيس وفيهم قيس والربيع بن زيادة وغنرة وحالوا بين بني بدر وبين خيلهم وقتلوا حذيفة وأخاه حملاً ابني بدر وأكثرت الشعراء في ذكر حفر الهابة ومقتل بني بدر عليه وظهرت في هذه الحروب شجاعة غنرة ابن شداد ثم ان فزارة بعد مقتل بني بدر ساعدتهم قبائل كثيرة لانهم اعظموا قتل بني بدر فلما قويت فزارة سارت بنو عيس ودخلوا على كثير من أحياء العرب ولم يطل لهم مقام عند أحد منهم وآخر الحال ان بني عيس قصدوا الصالح مع فزارة فاجابتهم شيوخ فزارة الى ذلك وتم الصالح بينهم وقيل ان بني عيس لما سارت الى بني فزارة واصطاحوا معهم لم يسه معهم الملك قيس بل انفرد عن بني عيس وتاب وتبصر وساح في الارض حتى انتهى الى عمان فترهب بها زماناً وقيل ان قيساً تزوج في النمر بن قاسط لما انفرد عن بني عيس وولده ولد اسمه فضالة وبقى فضالة المذكور حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم على من معه من قومه وكانوا تسعة وهو عاشرهم وكان بين ملوك العرب وقائع في أيام مشهورة فيها (يوم خزار) اتفقت فيه بنو ربيعة بن نزار وهو ربيعة الفرس وقبائل اليمن وكانت الدائرة على اليمن واتصرت بنو ربيعة عليهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وقيل ان قائد بني ربيعة كان كليب وائل المقدم المذكور وخزار جبل بين البصرة

الى مكة (ومنها) أيام بفي وائل بسبب قتل كليب كانت بين تغلب وقائدهم مهلهل أخو كليب وبين بكر وقائدهم مرة أبو حساس فأولها (يوم غنيزة) وتكافأ فيه الفريقان ثم كان بينهم (يوم واردات) وانتصرت فيه تغلب على بكر ثم (يوم الحنو) وكان لبكر على تغلب ثم (يوم القصيبات) انتصرت فيه تغلب وأصبحت بكر حتى ظنوا أنهم قد بادوا ثم (يوم اقضة) ويقال يوم التحالق كثير فيه القتل في الفريقين وكان بينهم أيام آخر لم يشتد فيها القتال كهذه الايام ومن أيام العرب (يوم عين اباغ) وكان بين غسان ولحم وكان قائد غسان الحارث الذي طلب ادراع امرئ القيس وقيل غيره وكان قائد لحم المنذر بن ماء السماء بغير خلاف وقتل المنذر في هذا اليوم وانهمز لحم وتبعته غسان الى الحيرة وأكثروا فيهم القتل وعين اباغ بموضع يقال له ذات الجبار ومن أيام العرب (يوم مرج حليلة) وكان بين غسان ولحم أيضاً وقعة يوم مرج حليلة من أعظم الوقعات وكانت الحيوش فيه قد بلغت من الفريقين عددا كثيرا وعظم الغبار حتى قيل ان الشمس قد انحسرت وظهرت الكواكب التي في خلاف جهة الغبار واشتد القتال فيه واختلف في النصر لمن كان منهم ومنها (يوم الكلاب الاول) وكان بين الاخوين شراحيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو الكندي وكان مع شراحيل وهو الاكبر بكر بن وائل وغيرهم وكان مع سلمة أخيه تغلب وائل وغيرهم واتقوا في الكلاب وهو بين البصرة والكوفة واشتد القتال بينهم ونادى منادى شراحيل من أمامه برأس أخيه سلمة فله مائة من الابل ونادى منادى سلمة من أمامه برأس أخيه شراحيل فله مائة من الابل فانتصر سلمة وتغلب على شراحيل وبكر وانهمز شراحيل وتبعته خيل أخيه ولحقوه وقتلوه وسملوا رأسه الى سلمة ومنها (يوم اواراة) وهو جبل وكان بين المنذر بن امرئ القيس ملك الحيرة وبين بكر وائل بسبب اجتماع بكر على سلمة بن الحارث فظفر المنذر ببكر واقسم انه لا يزال يذبجهم حتى يسيل دمهم من رأس اواراة الى حضيضه فبقي يذبجهم والدم يجمد فسكب عليه ماء حتى سال الدم من رأس الجبل الى حضيضه وبرت يمينه ومنها (يوم رحرخان) من العقد قال وكان من امره ان الحارث بن ظالم المري ثم الذي ياتي لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب قاتل زهير حسبا تقدم ذكره عند ذكر مقتل زهير هرب الحارث من النعمان ملك الحيرة لكونه قتل خالد وهو في حيرة النعمان فلم يجر الحارث المذكور أحد من العرب خوفا من النعمان حتى استجار بمعبد بن زرارة فاجاره فلم يوافق قومه بنو تميم وخافوا من ذلك ووافق منهم بنو ماوية وبنو دارم فقط فلما بلغ الاخوص أخا خالد مكان الحارث المري من معبد سار اليه واقتلوا بموضع يقال له وادي رحرخان فانهزمت بنو تميم وأسر معبد بن زرارة وقصد أخوه لقيط بن زرارة ان يستفكه فلم يقدر وعذبوا معبدا حتى مات ومنها (يوم شعب حيله) وهو من أعظم أيام العرب وكان من حديثه انه لما اتقضت

وقعة رحرحان استنجد لقيط بن زرارة التيمي بنى ذبيان فنجدته وتجمعت له بنو تميم غير بنى سعد وخرجت معه بنو أسد وسار بهم لقيط الى بنى عامر وبنى عبس في طلب نار أخيه معبد فأدخلت بنو عامر وبنو عبس أموالهم في شعب جبله هضبة حراء بين الشريف والشرف وهما ما أن فخرهم لقيط فخرجوا عليه من الشعب وكسروا جوامع لقيط وقتلوا لقيطا وأسروا أخاء حاجب بن زرارة وانتصرت بنو عامر وبنو عبس نصرا عظيما وفي ذلك يقول جرير

ويوم الشعب قد تر كوا لقيطا كأن عليه حلة أرجوان  
وكبل حاجب بالشام حولا فحكم ذا الرقية وهو عان

وقتل أيضاً من بنى ذبيان وبنى تميم وبنى أسد في يوم شعب جبله جماعة كثيرة وقد أكثرت العرب من مرأى المقتولين من القبائل المذكورة وكان يوم رحرحان قبل يوم شعب جبله بسنة واحدة وكان يوم شعب جبله في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى النقل من العقدا بن عبدربه ومن أيام العرب المشهورة ( يوم ذى قار ) وكان في سنة أربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل في عام وقعة بدر الاولى أقوى وكان من حديثه ان كسرى برويز غضب على النعمان بن المنذر وحبسه فهلك في الحبس وكان النعمان قد أودع حلقة وهى السلاح والدروع عندها بنى مسعود البكرى فأرسل برويز يطلبها من هانى المذكور فقال هذه امانة والحر لا يسلم أمانته وكان برويز لما أمسك النعمان قد جعل موضعه في ملك الحيرة اياس ابن قبيصة الطائى فاستشار برويز اياسا المذكور فقال اياس المصلحة التفاؤل عن هانى بن مسعود المذكور حتى يطمئن وتنبه فتدركه فقال برويز انه من اخوالك ولا تألوه نصحا فقال اياس رأى الملك أفضل فبعث برويز الهرمزان في ألفين من الاعاجم وبعث ألفاً من بهرا فلما بلغ بكر بن وائل خبرهم أتوا مكانا من بطن ذى قار فنزلوه ووصلت اليهم الاعاجم واقتتلوا ساعة وانهمزمت الاعاجم هزيمة قبيحة وأكثرت العرب الاشعار في ذكر هذا اليوم

### ﴿ الفصل الخامس في ذكر الامم ﴾

من الصحاح الامة الجماعة هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة  
وفي الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتالها

﴿ ذكر امة السريان والصابثين من كتاب أبى عيسى المغربى ﴾

قال امة السريان هى أقدم الامم وكلام آدم وبنيه بالسريانى وملتهم هى ملة الصابثين

ويذكرون أنهم أخذوا دينهم عن شيث وادريس ولهم كتاب يعزونه الى شيث ويسمونه صحف شيث يذكرفيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للغريب وما أشبه ذلك ويأمر به ويذكر الرذائل ويأمر باجتنابها وللصائين عبادات منها سبع صلوات منهم خمس توافق صلوات المسلمين والسادسة صلاة الضحى والسابعة صلاة يكون وقتها في تمام الساعة السادسة من الليل وصلاتهم كصلاة المسلمين من التية وأن لا يخلطها المصلى بشئ من غيرها ولهم الصلاة على الميت بلا ركوع ولا سجود ويصومون ثلاثين يوما وان نقص الشهر الهلالى صاموا تسعا وعشرين يوما وكانوا يراعون في صومهم الفطر والهلال بحيث يكون الفطر وقد دخلت الشمس الحبل ويصومون من ربيع الليل الاخير الى غروب قرص الشمس ولهم أعياد عند نزول الكواكب الخمسة المتحيرة بيوت اشرافها والخمسة المتحيرة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ويعظمون بيت مكة ولهم بظاهر حران مكان يحجونه ويعظمون اهرام مصر ويزعمون ان أحدها قبر شيث بن آدم والآخر قبر ادريس وهو ختوخ والآخر قبر صابى بن ادريس الذى ينتسبون اليه ويعظمون يوم دخول الشمس برج الحبل فيتهادون فيه ويلبسون أفخر ملابسهم وهو عندهم من أعظم الاعياد لدخول الشمس برج شرفها قال ابن حزم والدين الذى اتجله الصابئون أقدم الاديان على وجه الدهر والغالب على الدنيا الى ان أحدثوا فيه الحوادث فبعث الله تعالى اليهم ابراهيم خايله عليه السلام بالدين الذى نحن عليه الآن قال الشهرستاني والصابئون يقاتلون الحنيفية ومدار مذهبهم التعصب للروحانيين كما ان مدار مذهب الحنفاء التعصب للبشر والجسمانيين

### ﴿ ذكر أمة القبط وهم من ولد حام بن نوح ﴾

وكان سكناهم بديار مصر وكانوا أهل ملك عظيم وعز قديم واختلط بالقبط طوائف كثيرة من اليونان والعماليق والروم وغيرهم وانما صاروا اخلاطا لكثرة من تداول عليهم وملك مصر فان أكثر من تملك مصر الغرباء وكان القبط في سالف الدهر صابئة يمدون الهياكل والاصنام وكان منهم علماء بضروب من علم الفلسفة وخاصة بعلم الطلسمات والثيرنجيات والمرائى المحرقة والكيميا وكانت دار ملكهم مدينة منف وهى على جانب النيل من غربيه وكانت ملاوكتهم تلقب الفراعنة وقد تقدم ذكرهم

### ﴿ ذكر أمة الفرس ومساكنهم وسط المعمور ﴾

ويقال لها أرض فارس ومنها كرمان والاهواز وأقاليم يطول ذكرها وجميع مادون جيحون من تملك الجهات يقال له ايران وهى أرض الفرس وأما ماوراء جيحون فيقال له توران وهو أرض الترك وقد اختلف في نسب الفرس ف قيل أنهم من ولد فارس بن ارم بن سام

وقيل انهم من ولد يافث والفرس يقولون انهم من ولد جيومرت وحيومرت عندهم هو الذي ابتدا منه النسل مثل آدم عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم من جيومرت وهو آدم الى غلبة الاسلام خلا تقطع حصل في مدد يسيرة لا يعتد به مثل تغلب الضحاك وفراسياب التركي وملوك الفرس عند الامم اعظم ملوك العالم وكان لهم العقول الوافرة والاحلام الراجحة وكان لهم من ترتيب المملكة ما لم يلاحقهم فيه أحد من الملوك وكانوا لا يولون ساقط البيت شيئاً من أمور الخاصة والفرس فرق كثيرة فمنهم الديلم وهم سكان الجبال ومنهم الحيل وهم يسكنون الوطاة التي للجبال الديلم وأرضهم هي ساحل بحر طبرستان ومنهم الكرد ومنازلهم جبال شهرزور وقيل ان الكرد من العرب ثم تلبطوا وقيل انهم اعراب المعجم وكان للفرس ملة قديمة وكان يقال للداينيين بها الحيومرتية ائبتوا إليها قديما وسموه يزدان وإلها مخلوقا من الظلمة محدثا وسموه اهرمن ويزدان عندهم هو الله تعالى واهرمن هو ابليس وكان أصل دينهم مبنيا على تعظيم النور وهو يزدان والتحرز من الظلمة وهو اهرمن ولما عظموا النور عبدوا النيران وكان الفرس على ذلك حتى ظهر زرادشت وكان على أيام بشتاسف فقبل دينه ودخل فيه ثم صار الفرس على دينه وذكرهم زرادشت كتابا زعم ان الله تعالى أنزله عليه وزرادشت من أهل قرية من قرى اذربيجان ولهم في خلق زرادشت وولادته كلام طويل لافائدة فيه فاضربنا عنه وقال زرادشت باله يسمى ارمزد بالفارسي وانه خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له وان الخير والشر والصلاح والفساد انما حصل من امتزاج النور بالظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم ولا يزال المزاج حتى يغلب النور الظلمة ثم يتخاصم الخير الى عالمه والشر الى عالمه وقبله زرادشت الى المشرق حيث مطلع الانوار وللفرس أعياد ورسوم فمنها (النوروز) وهو اليوم الاول من فرودديناه واسمه يوم جديد لكونه غرة الحول الجديد وبمده أيام خمسة كلها أعياد ومن أعيادهم (التيركان) وهو ثالث عشر تيرماه ولما وافق اسم اليوم الثالث عشر اسم شهره صار ذلك اليوم عيدا وهكذا كل يوم يوافق اسمه اسم شهره فهو عيد ومنها (المهرجان) وهو سادس عشر مهرماه وفيه زعموا ان افريدون ظفر بالساحر الضحاك بيوراسب وحبسه في جيل دنباوند ومنها (الفروردجان) وهو الايام الخمسة الاخيرة من ابان ماه يضع المجوس فيها الاطعمة والاشربة لارواح موتاهم على زعمهم ومنها (ركوب الكوسج) وهو انه كان يأتي في أول فصل الربيع رجل كوسج راكب حمارا وهو قابض على غراب وهو يتروح بمروحة ويودع الشتاء وله ضربة يأخذها ومتى وجد بعد ذلك اليوم ضرب ومنها (السدق) وهو العاشر من بهستماه وليته وتوقد في ليلته النيران ويشرب حولها ومنها (الكنبهارات) وهي أقسام لايام السنة مختلفة في أول كل قسم منها

خمسة أيام هي في الكنيهارات زعم زرادشتان في كل يوم خلق الله تعالى نوعا من الخليفة  
من سماء وأرض وماء ونبات وحيوان وأنس قم خلق العالم في ستة أيام

### ﴿ ذكر أمة اليونان ﴾

قال أبو عيسى المتقول عن أصحاب السير من اليونان ان اليونان تجمعوا من رجل اسمه اللان  
ولد سنة أربع وسبعين لمولد موسى النبي عليه السلام وكان اميرس الشاعر اليوناني موجودا  
في سنة ثمان وستين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وهو تاريخ ظهور أمة اليونان  
واشتهارهم ولم يعلموا قبل ذلك قال وكانوا أهل شعر وفصاحة ثم صارت فيهم الفلسفة في  
زمان بخت نصر قال وهذا منقول من كتاب كورلس اليوناني الذي ردفه على لليان الذي  
ناقض الانجيل (أقول) وقد نقل الشهرستاني ان أيدقليس كان في زمن داود النبي عليه  
السلام وكذلك فيثاغورس كان في زمن سليمان بن داود عليه السلام وأخذ الحكمة من  
معدن النبوة وكانت وفاة سليمان بن داود لمضى خمسمائة وسبعين سنة من وفاة موسى  
وكان أيدقليس وفيثاغورس فيلسوفين مشهورين من اليونانيين فقول أبي عيسى ان الفلسفة  
انما ظهرت من اليونان في زمن بخت نصر غير مطابق لما نقله الشهرستاني فان بخت نصر  
بعد سليمان بأكثر من أربعمائة سنة ومن كتاب ابن سعيد المغربي ان بلاد اليونان كانت  
على الخليج القسطنطيني من شرقيه وغربيه الى البحر المحيط والبحر القسطنطيني هو خليج  
بين بحر الروم وبحر القرم واسم بحر القرم في القديم بحر نيطش بكسر التون وياء مثناة  
من تحتها ساكنة وطاء مهملة لا أعلم حركاتها وشين معجمة قال واليونان فرقان فرقة  
يقال لهم ( الاغريقيون ) وهم اليونانيين الاول والفرقة الثانية يقال لهم ( اللاتينيون )  
وقد اختلف في نسب اليونان فقول أنهم من ولد يافت وقيل أنهم من جملة الروم من ولد  
سوفربن العيص بن يعقوب بن ابراهيم الحليل عايهما السلام وكانت ملوك اليونان المقدم  
ذكرهم في الفصل الثالث من أعظم الملوك ودولتهم من أفخر الدول ولم يزلوا كذلك حتى  
غابت عليهم الروم حسبا تقدم في ذكر أغسطس فدخلت اليونان في الروم ولم يبق لهم  
ذكر قال وكانت بلادهم في الربع الشمالي الغربي متوسطها الخليج القسطنطيني وجميع  
العلوم العقابية مأخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكان يسمون  
العلم الرياضي جو مطريا وهو المشتغل على علم الهيئة والهندسة والحساب واللحون والايقاع  
وغير ذلك وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلوسوفا وتفسيره محب الحكمة لان فيلو محب  
وسوفا الحكمة فمن فلاسفتهم ( ناليس الملطي ) قال أبو عيسى وكان في زمن بخت نصر  
ومنهم ( ايدقليس وفيثاغورس ) اللذين تقدم انهما كانا في زمن داود وسليمان عليهما



السلام وفيثاغورس من كبار الحكماء ويزعم انه سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت شيئاً ألد من حركات الافلاك ولا رأيت شيئاً أبهى من صورتها ومنهم (بقراط) الحكيم الطبيب المشهور ونجم في سنة مائة وست وتسعين لبخت نصر فيكون ابقراط قبل الهجرة بألف ومائة وبضع وسبعين سنة ومنهم (سقراط) قال الشهرستاني في الملل والنحل انه كان حكماً فاضلاً زاهداً واشتغل بالرياضة واعرض على ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل واقام في غار ونهى الناس عن الشرك وعبادة الاوثان فارت عليه العامة والجبواً ملكهم الى قتله فخبسه ثم سقاه سماقات ومنهم (أفلاطون) الالهى وكان تلميذاً لسقراط المذكور ولما اغتيل سقراط بالسهم قام أفلاطون مقامه وجلس على كرسيه ومنهم (ارسطوطاليس) وكان تلميذاً لأفلاطون وكان ارسطو المذكور في زمن الاسكندر وبين الاسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة فيكون افلاطون قبل ذلك بمدة يسيرة وكذلك يكون سقراط قبل افلاطون بمدة يسيرة أيضاً فبالقريب يكون بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة ويكون بين افلاطون والهجرة أقل من ألف سنة ومنهم (طيباوس) وهو من مشايخ افلاطون وأما ارسطوطاليس فهو المقدم المشهور والحكيم المطلق قال الشهرستاني ولما صار عمر ارسطو المذكور سبع عشرة سنة أسلمه أبوه الى افلاطون فسكت عنده نيفاً وعشرين سنة ثم صار حكيماً مبرزاً يشتغل عليه ومن جملة تلامذة ارسطو الملك الاسكندر الذى ملك غالب المعمور من الغرب الى الشرق واقام الاسكندر يتعلم على ارسطو خمس سنين وبلغ فيها أحسن المبالغ ونال من الفلسفة ما لم ينل سائر تلاميذ ارسطو ولما لحق أباه فيايس مرض الموت أخذ ابنه الاسكندر من ارسطو وعهد اليه بالملك ومنهم (برقلس) وكان بعد ارسطو وصنف كتاباً أورد فيه شياً في قدم العالم ومنهم (الاسكندر الافروديسى) وكان بعد ارسطو وهو من كبار الحكماء ومما نقلناه من تاريخ ابن القفطى وزير حلب في أخبار الحكماء قال فمنهم (طيموخارس) وهو حكيم رياضى يونانى عالم بهيئة الفلك رصد الكواكب في زمانه وقد ذكره بطلميوس في المجسطى وكان وقته متقدماً لوقت بطلميوس بأربعمائة وعشرين سنة ومنهم (فرفورىوس) وكان من أهل مدينة صور على البحر الرومى بالشام وكان بعد زمن جالينوس الذى سنذكره وكان فرفورىوس المذكور عالماً بكلام ارسطو وقد فسر كتبه لما شكا اليه الناس غموضها وعمجزهم عن فهم كلامه ومنهم (فلوطيس) وكان فاضلاً حكيماً يونانياً وشرح كتب ارسطو ونقلت تصانيفه من الرومى الى السريانى قال ولا أعلم ان شيئاً منها خرج الى العربى ومنهم (فولس الاجاينطى) ويعرف بالقوابلى نسبة الى القوابل جمع قابلة وكان خبيراً بطب النساء كثير المعاناة له وكان القوابل يأتينه ويسألنه عن الامور التى تحدث بالنساء عقيب الولادة فينعم السؤال

لهن ويجيبهن بما يفعلنه وكان زمنه بعد زمن جالينوس وكان مقامه بالاسكندرية ومنهم (لسلون) المتمصب وكان حكيما يونانيا يقرى فلسفة افلاطون وينتصر لها فسمى لذلك بالمتعصب ومنهم (مقسطراطيس) وكان فيلسوفا يونانيا شرح كتب ارسطو وخرجت الى العربي ومنهم (منظر الاسكندري) وكان اماما في علم الفلك واجتمع هو (واقطيمن) بالاسكندرية واحكما آلات الرصد ورصد الكواكب وحقاها وكان زمنها قبل زمن بطلميوس صاحب المجسطى بنحو خمسمائة واحدى وسبعين سنة ومنهم (مورطس) ويقال مورسطس حكيم يوناني له رياضة وحيل وصنف كتابا في الآلة المسماة بالارغن وهي آلة تسمع على ستين ميلا ومنهم (مفنس) الحمصي من أهل حمص وكان من تلامذة ابقراط وله ذكر في زمانه وله تصانيف منها كتاب البول وغيره ومنهم (مثروديپوس) ولم يذكر زمانه بل قال عنه انه كان طبيبا وحكيما وهو الذي ركب المعجون المسمى مثروديپوس سمي معجونه باسمه وكان معتنيا بتجربة الادوية وكان يتمتع قواها في شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فمنها ما وجد موافقا للدغة الرتيلا ومنها ما وجد موافقا للدغة العقرب وكذلك غير ذلك انتهى كلام ابن القفطي (وأما بطلميوس وجالينوس) فان زمانهما متأخر عن زمن اليونان وكانا في زمن الروم وأحدهما قريب من الآخر وكان بطلميوس متقدما على جالينوس بقليل قال ابن الاثير في الكامل وقد أدرك جالينوس زمن بطلميوس وكان بطلميوس مصنف المجسطى المذكور في زمن أنطونينوس ومات أنطونينوس في أول سنة اثنتين وستين وأربعمائة لغلبة الاسكندر وكان بين رصد بطلميوس ورصد المأمون ستمائة وتسعون سنة وكان رصد المأمون بعد سنة مائتين للهجرة فيكون بين الهجرة ورصد بطلميوس أربعمائة وتسعون سنة بالتقريب وكان جالينوس في أيام قومودوس الملك وكان موت قومودوس في سنة أربع وتسعين وأربعمائة للاسكندر فيكون بين جالينوس والهجرة أكثر من أربعمائة سنة بقليل وذلك كله بالتقريب ومن حكماء اليونان (أقليدس) صاحب كتاب الاستقصات المسمى باسمه قال أبو عيسى وكان أقليدس في أيام ملوك اليونان البطالسة فلم يكن بعد ارسطو ببعيد قال وايس هو مخترع كتاب أقليدس بل هو جامعه ومحرره ومحققه ولذلك نسب اليه ومنهم (ابرخس) وكان حكيما رياضيا ورصد الكواكب وحققها ونقل بطلميوس عنه في المجسطى وكان بين رصد أبرخس وبين رصد بطلميوس مائتان وخمس وثمانون سنة فارسية بالتقريب

### ﴿ ذكر أمة اليهود ﴾

قد تقدم ذكر موسى صلوات الله وسلامه عليه وكذلك تقدم ذكر بني اسرائيل واسرائيل هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان لاسرائيل المذكور اثنا عشر

ابنا وهم روبييل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين  
ثم دان ثم نفتالى ثم كاذ ثم أشار أولاد اسرائيل المذكور وهؤلاء الاثنا عشر منهم كانت  
اسباط بنى اسرائيل وجميع بنى اسرائيل هم أولاد الاثني عشر المذكورين وأمة اليهود أعم  
من بنى اسرائيل لان كثيرا من أجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهودا ولم  
يكونوا من بنى اسرائيل وانما بنو اسرائيل هم الاصل في هذه الملة وغيرهم دخيل فيها  
فلذلك قد يقال لكل يهودى اسرائيلى وقد تقدم ذكر حکام بنى اسرائيل وملوكهم في  
الفصل الاول وأما اسم اليهود فقد قال الشهرستانى في الملل والنحل هاد الرجل أى رجع  
وتاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام انا هدنا اليك أى رجعتنا وتضرعنا  
قال البيروتى في الآثار الباقية ليس ذلك بشىء وانما سمي هؤلاء باليهود نسبة الى يهوذا أحد  
الاسباط فان الملك استقر في ذريته وأبدلت الذال المعجمة دالا مهملة كما يوجد مثل ذلك  
في كلام العرب وكتابتهم التوراة وقد اشتمت على أسفار فذكر في السفر الاول مبتدأ الخالق  
ثم ذكر الاحكام والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وأنزل  
على موسى عليه السلام الألواح أيضاً وهى شبه مختصر ما في التوراة انتهى كلام الشهرستانى  
من كتاب خير البشر بخير البشر قال فيه وليس في التوراة ذكر القيامة ولا الدار الآخرة  
ولا فيها ذكر بعث ولا جنة ولا نار وكل جزاء فيها انما هو معجل في الدنيا فيجزون على  
الطاعة بالنصر على الاعداء وطول العمر وسعة الرزق ونحو ذلك ويجزون على الكفر  
والمعصية بالموت ومنع القطر والحيات والجرب وأن ينزل عليهم بدل المطر الغبار والظلمة  
ونحو ذلك وليس فيها ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا وظيفة صلوات معلومة بل الامر بالبطالة  
والقصص واللهو ومما تضمنته التوراة ان يهوذا بن يعقوب في زمان نبوته زنى بامرأة ابنه  
واعطاها عمامة وخاتمه رهنا على جدى هو أجرة الزنا وهو لا يعرفها فامسكت رهنه  
عندها وأرسل اليها بالجدى في تأخذه وظهر حملها واخبر يهوذا بذلك فأمر بها أن تحرق  
فانفذت اليه بالرهن فمرف يهوذا انه هو الذى زنى بها فتركها وقال هى أصدق ومما تضمنته  
أيضا ان روبييل بن يعقوب وطى سرية أبيه وعرف بذلك أبوه ومما تضمنته أيضاً ان أولاد  
يعقوب من أمته كانوا يزنون مع نساء أبيهم وجاء يوسف وعرف أباه بنحبر اخوته القبيح  
ومما تضمنته ان راحيل أخت ليا وكان الاختان المذكورتان قد جمع بينهما يعقوب في عقد  
نكاحه وكان ذلك حلالا في ذلك الزمان قال فاشترت راحيل من أختها وضرتها لياميت  
ابن ليا وهو روبييل عند راحيل ليطأها بنوبتها من يعقوب ليبيت عند ليا وقد تضمنت من  
نحو ذلك كثيرا أضربنا عنه هـ رجعنا الى كلام الشهرستانى قال واليهود تدعى ان الشريعة  
لا تكون الا واحدة وهى ابتدأت بموسى وتمت به وأما ما كان قبل موسى فانما كان حدودا

عقلية وأحكاما مصلحية ولم يميزوا النسخ أصلا فلم يميزوا بعهده شريعة أخرى قالوا والنسخ في الاوامر بدا ولا يجوز البدا على الله تعالى وافترقت اليهود فرقا كثيرة (فالربانية) منهم كالمعتزلة فينا (والقراؤون) كالمجبرة والمشبهة فينا ومن فرق اليهود (المانانية) نسبوا الى رجل منهم يقال له عانان بن داود وكان رأس جالوت ورأس الجالوت هو اسم للحاكم على اليهود بعد خراب بيت المقدس الخراب الثاني فانه لما ذهب الملك منهم بقزو بمختصر صار الحاكم عليهم في القدس يسمى هرذوس أو هيرودس وكان واليا من جهة الفرس ثم صار من جهة اليونان كذلك ثم صار من جهة أغسطس ومن بعده من ملوك الروم كذلك حتى غزاهم طيطوس وبادهم وخرّب بيت المقدس الخراب الثاني على ما تقدم ذكره وتفرقت اليهود في البلاد ولم تمد لهم بعد ذلك رئاسة يعتد بها وسار منهم بالعراق وتلك التواحي جماعة وكانوا يرجعون الى كبير منهم فصار اسم ذلك الكبير الذي يرجعون اليه رأس الجالوت فمن مذهب المانانية المذكورين أنهم يصدقون المسيح في مواعظه وأشاراته ويقولون انه لم يخالف التوراة البتة بل قررها ودعا الناس اليها وهو من أنبياء بني اسرائيل المتعبدين بالتوراة الا أنهم لا يقولون بنبوته ومنهم من يدعى ان عيسى لم يدع انه نبي مرسل ولا انه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى عليه السلام بل هو من أولياء الله المخلصين وان الانجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيا من الله تعالى بل هو جميع أحواله جمعه أربعة من أصحابه واليهود ظلموه أولا حيث كذبوه ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه أخرا ولم يعلموا محله ومفراه وقد ورد في التوراة ذكر المشيخا في مواضع كثيرة وهو المسيح (وأما السمرة) فمنهم فرقة يقال لها الدستانية وتسمى الدستانية أيضا الفانية ومنهم فرقة يقال لها (كوشانية) والدستانية يقولون انما الثواب والعقاب في الدنيا وأما الكوشانية فيقررون بالأخرة ونوابها وعقابها ولليهود أعياد وصيام فمنها (الفصح) وهو اليوم الخامس عشر من نيسان اليهود وهو عيد كبير وهو أول أيام الفطير السبعة ولا يجوز لهم فيها أكل الخمير لانهم أمروا في التوراة أن يأكلوا في هذه الايام فطيرا وآخر هذه الايام الحادى والعشرون من الشهر المذكور والفصح يدور من ثانی عشر اذار الى خامس عشر نيسان وسبب ذلك ان بني اسرائيل لما تخلصوا من فرعون وحصلوا في التيه اتفق ذلك ليلة الخامس عشر من نيسان اليهود والقمر تام الضوء والزمان زمان ربيع فامروا بحفظ هذا اليوم وفي آخر هذه الايام غرق فرعون في بحر السويس وهو بحر القلزم ولهم (عيد العنصرة) وهو بعد الفطير بخمسين يوما ويكون في السادس من شيون وفيه حضر مشايخ بني اسرائيل الى طور سيناء مع موسى عليه السلام فسمعوا كلام الله تعالى من الوعد والوعيد فاتخذوه عيدا ومن أعيادهم (عيد الخنكة) ومعناه التنظيف وهو ثمانية أيام وأولها الخامس

والعشرون من كسابو يسرجون في الايلة الاولى سراجا وفي الثانية اثنتين وكذلك حتى يسرجوا في الثامنة ثمانية سرج وذلك تذكرا أصغر ثمانية اخوة قتل بعض ملوك اليونان فانه كان قد تغلب عليهم ملك من اليونان بيت المقدس وكان يفترع المباني قبل الاهداء الى أزواجهن وكان له سرداب قد أخرج منه حبلىن عليهما جاجلان فان احتاج الى امرأة حرك الايمن فتدخل عليه فاذا فرغ منها حرك الايسر فيخلى سبيلها وكان في بنى اسرائيل رجل له ثمانية بنين وبنات واحدة فتزوجها اسرايلى وطلبها فقال له أبوها ان أهديتها اليك افترعها هذا الملمون وويجنيبه بذلك فأنفوا من ذلك ووثب الصغير منهم فلبس ثياب النساء وخبأ خنجرأ تحت قمائه وأتى باب الملك على انه أخته فلما حرك الجرس أدخل عليه فحين خلا به قتله وأخذ رأسه وحرك الحبل الايسر وخرج فيخلى سبيله فلما ظهر قتل الملك فرح بذلك بنو اسرائيل واتخذوه عيدا في ثمانية أيام تذكرا للاخوة الثمانية ومن أعيادهم (المظالا) وهى سبعة أيام أولها خامس عشر تشرين الاول يستظنون فيها بالخلاف والقصب وغير ذلك وهو فريضة على المقيم دون المسافر وأمرها بذلك تذكرا لاطلال الله تعالى اياهم بالغمام في التيه وآخر المظال وهو حادى عشرين تشرين يسمى (عرايا) وتفسيره شجر الخلاف وغد عرابا وهو اليوم الثانى والعشرون من تشرين يسمى (التبريك) وتبطل فيه الاعمال ويزعمون ان التوراة فيه استقم نزولها ولذلك يتبركون فيه بالتوراة وليس في صياماتهم فرض غير صوم الكبور وهو عاشر يوم من تشرين اليهود وابتداء الصوم من اليوم التاسع قبل غروب الشمس بنصف ساعة الى بعد غروبها من اليوم العاشر بنصف ساعة تمام خمس وعشرين ساعة وكذلك غيره من صياماتهم التوافل والسفن

﴿ ذكر أمة النصارى وهم أمة المسيح عليه السلام ﴾

من كتاب الملل والنحل للشهرستاني قال وللنصارى في تجسد الكلمة مذاهب ففهم من قال أشرفت على الجسد اشراق التور على الجسد المشف ومنهم من قال انطبت فيه انطباع النقش في الشمعة ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الماء وانفقت النصارى على ان المسيح قتله اليهود وصلبوه ويقولون ان المسيح بعدان قتل وصلب ومات عاش فرأى شخصه شمعون الصفا وكلمه وأوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء قال وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبارهم ثلاث فرق الملكانية والنسطورية واليعقوبية (أما الملكانية) فهم أصحاب ملكا الذى ظهر ببلاد الروم واستولى عليها فصار غالب الروم ملكانية وهم يصرحون بالتثليث وغنهم أخبر الله تعالى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وصرحت الملكانية

ان المسيح ناسوت كلّي وهو قديم أزلي من قديم أزلي وقد ولدت مريم إلهًا أزليًا والقتل والصلب وقما على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله تعالى وعلى المسيح حقيقة وذلك لما وجدوا في الإنجيل انك أنت الابن الوحيد ولما رووا عن المسيح انه قال حين كان يصاب اذهب الى أبي وأبيكم وحرّموا اربوس لما قال القديم هو الله تعالى والمسيح مخلوق واجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفة بالقسطنطينية بمحضر من قسطنطين ملكهم وكانوا ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا واتفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة وذلك قولهم نؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد ايشوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلاق كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر أبيه الذي بيده اتفقت العوالم وكل شيء الذي من أجلنا وأحل خلاصنا نزل من السماء ونجسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدح الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه وبعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقية وقيام أبداننا وبالحياة الدائمة أبد الابدين هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات ووضعوا شرائع النصارى واسم الشريعة عندهم الهيمانوت (وأما النسطورية) فهم أصحاب نسطورس وهم عند النصارى كالمعتزلة عندنا وخالفوا النسطورية المملكانية في اتحاد الكلمة فلم يقولوا بالامتزاج بل ان الكلمة أشرقت على جسد المسيح كاشراق الشمس في كوة أو على بلور وقالت النسطورية أيضاً ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته خلافا للمملكانية (وأما اليعقوبية) وهم أصحاب يعقوب البردغاي وكان راهبا بالقسطنطينية فقالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودمافصار الاله هو المسيح قال ابن حزم واليعقوبية يقولون ان المسيح هو الله قتل وصلب ومات وان العالم بقي ثلاثة أيام بلا مدبر وعنهم أخبر القرآن العزيز بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم # ومن كتاب ابن سعيد المغربي قال (البطارقة) للنصارى بمنزلة الأئمة أصحاب المذاهب للمسلمين (والمطارنة) مثل القضاة (والاساقفة) مثل المفتين (والقسيسون) بمنزلة القراء (والجاثليق) بمنزلة الامام الذي يؤم في الصلاة (والشمامسة) بمنزلة المؤذنين وقومة المساجد وأما صلوات النصارى فانها سبع عند الفجر والضحى والظهر والعصر والمغرب والمساء ونصف الليل يقرؤون فيها بالزبور المنزل على داود تبعاً لليهود في ذلك والسجود في صلاتهم غير محدود قد يسجدون في الركعة الواحدة خمسين سجدة ولا يتوضؤون للصلاة ويتكرون الوضوء على المسلمين واليهود ويقولون الاصل طهارة القلب ومما تقلناه

من كتاب نهاية الادراك في دراية الافلاك للخرقى في الهيئة ان للتصارى اعيادا وصيامات  
(فنها) صومهم الكبير وهو صوم تسعة وأربعين يوما أولها يوم الاثنين وهو أقرب اثنين الى  
الاجتماع الكائن فيما بين اليوم الثاني من شباط الى اليوم الثامن من اذار فأى اثنين كان أقرب  
اليه اما قبل الاجتماع واما بعده فهو رأس صومهم وفطرم أبدا يكون يوم الاحد  
الحسين من هذا الصوم وسبب تخصيصهم هذا الوقت بالصوم انهم يعتقدون ان البعث  
والقيامة يكون في مثل يوم الفصح وهو اليوم الذى قام فيه المسيح من قبره بزعمهم ومن  
أعيادهم (الشعانيين) الكبير وهو يوم الاحد الثانى والاربعون من الصوم وتفسير الشعانيين  
التسبيح لان المسيح دخل يوم الشعينة المذكورة الى القدس راكب اتان يتبعها جحش  
فاستقبله الرجال والنساء والصبيان وبأيديهم ورق الزيتون وقرأوا بين يديه التوراة الى ان  
دخل بيت المقدس واختفى عن اليهود يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء وغسل في يوم الاربعاء  
أيدى أصحابه الحواريين وأرجلهم ومسحها في ثيابه وكذلك يفعل القسيسون بأصحابهم  
في هذا اليوم ثم أفصح في يوم الخميس بالحبز والخمر وصار الى منزل واحد من أصحابه  
ثم خرج المسيح ليلة الجمعة الى الجبل فسمى به يهوذا وكان أحد تلامذته الى كبراء اليهود  
وأخذ منهم ثلاثين درهما رشوة ودلهم عليه فألقى الله شبه المسيح على المذكور فأخذه  
وضربوه ووضعوا على رأسه اكليلا من الشوك وأنالوه كل مكروه وعذبوه بقية تلك الليلة  
أعنى ليلة الجمعة الى أن أصبحوا فصلبوه بزعمهم انه المسيح على ثلاث ساعات من يوم الجمعة  
على قول متى ومرقس ولوقا وأما يوحنا فإنه زعم انه صلب على مضى ست ساعات من  
النهار المذكور ويسمى (جمعة الصلبوت) وصلب معه لسان على جبل يقال له الجمجمة  
واسمه بالبرابية كالكه وماتوا على ما زعموا في الساعة التاسعة ثم استوهب يوسف النجار  
وهو ابن عم مريم المسيح من قائد اليهود هيرودس واسمه فيلاطوس وكان ليوسف  
المذكور منزلة ومكانة عنده فوهبه اياه فدفنه يوسف في قبر كان أعده لنفسه وزعمت  
النصارى انه مكث في القبر ليلة السبت ونهار السبت وليلة الاحد ثم قام صبيحة يوم الاحد  
الذى يفطرون فيه ويسمون النصارى ليلة السبت بشارة الموتى بقدم المسيح ولهم  
(الاحد الجديد) وهو أول أحد بعد الفطر ويحملونه مبدأ للأعمال وتاريخا للشروط  
والقبالات ولهم عيد (السلاقا) ويكون يوم الخميس بعد الفطر بأربعين يوما وفيه تساق  
المسيح مصعدا الى السماء من طور سيناء ولهم (عيد القنطى قسطنطين) وهو يوم الاحد  
بعد السلاقا بعشرة أيام واسمه مشتق من الحسين بلسانهم وفيه تجلى المسيح لتلامذته وهم  
السليحيون ثم تفرقت ألسنتهم وتوجهت كل فرقة الى موضع لغتها ولهم (الدخ) وهو  
سادس كانون الثانى وهو اليوم الذى غمس فيه يحيى بن زكريا المسيح في نهر الاردن

ولهم ( عيد الصليب ) وهو مشهور ولهم ( الميلاد ) ويصومون قبله أربعين يوماً أولها سادس عشر تشرين الآخر وكان الميلاد في ليلة الرابع والعشرين من كانون الأول وفي الليلة المذكورة ولدت مريم المسيح في قرية بالقرب من القدس تسمى بيت لحم ( وأما الانجيل ) فهو كتاب يتضمن أخبار المسيح عليه السلام من ولادته الى وقت خروجه من هذا العالم كتبه أربعة نفر من أصحابه هم ( متى ) كتبه بفلسطين بالبرانية ( ومرقوس ) كتبه ببلاد الروم باللغة الرومية ( ولوقا ) كتبه بالاسكندرية باللغة اليونانية ( ويوحنا ) كتبه بافسس باليونانية أيضاً ولهم ( صوم السايحيين ) وهو ستة وأربعون يوماً أولها يوم الاثنين تالي القنطى قسطى بعد الفطر الكبير بخمسين يوماً ولهم فيه خلاف ولهم ( صوم نينوى ) ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين الذى قبل الصوم الكبير باثنين وعشرين يوماً ولهم ( صوم العذارى ) وهو ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين لتلو الدخ وفطره يوم الخميس

### ﴿ ذكر الامم التي دخلت في دين النصارى ﴾

فإنها ( أمة الروم ) قال أبو عيسى وهذه الامة على كثرتها وعظم ملوكها واتساع بلادها انما نجت من بنى العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان أول ظهورهم في سنة ست وسبعين وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام وصاروا الى البلاد المعروفة ببلاد الروم وسكنوها وحينئذ ابتدأت الروم توجد ( ومن كتاب ابن سعيد المغربي ) ان الروم يعرفون ببني الاصفر والاصفر هو روم بن العيص بن اسحاق على أحد الاقوال ( من الكامل ) وغيره ان الروم كانت تدين بدين الصابئة ويعبدون أصناما على أسماء الكواكب وما زالت الروم ملوكها ورعيها كذلك حتى تنصر قسطنطين وحملهم على دين النصارى فتنصروا عن آخرهم ومن أمم النصارى ( الارمن ) وكانت بلادهم أرمنية وقاعدة مملكتها خلاط فلما ملكها المسلمون صارت الارمن رعية فيها ثم تغلبت الارمن على القفور وملكوها من المسلمين طرسوس والمصيصة واستولوا على تلك البلاد التي تعرف اليوم ببلاد سليس وسليس مدينة ولها قلعة حصينة وهي كرسى مملكة الارمن في زماتنا هذا ( ومنها الكرج ) وبلادهم مجاورة لبلاد خلاط آخذة الى الخليج القسطنطيني وممتدة الى نحو الشمال ولهم جبال منيعة والكرج خلق كثير وقد غلب عليهم دين النصارى ولهم قلاع حصينة وبلاد متسعة وهم في زماتنا هذا مصالحون للتتر وبيت الملك عندهم محفوظ متوارث يليه الرجال والنساء من ذلك اليت ( ومنها الجركس ) وهم على بحر نيطنش من شرقيه وهم في شظف من العيش والغالب عليهم دين النصارى ( ومنها الروس ) ولهم بلاد في شمالي بحر نيطنش وهم من ولد يافت وقد غلب عليهم دين النصارى ( ومنها البلغار ) منسوبون الى المدينة التي يسكنونها وهي في شرقي بحر نيطنش



وكان الغالب عليهم النصرانية ثم أسلم منهم جماعة (ومنها الالمان) وهى من أ تير أمم  
النصارى يسكنون في غربى القسطنطينية الى الشمال وملكهم كثير الجنود وهو الذى سار  
الى صلاح الدين بن أيوب في مائة ألف مقاتل فهلك ملك الالمان المذكور وغالب عسكره  
في الطريق قبل أن يصلوا الى الشام على ما سنذكر ذلك ان شاء الله تعالى مع أخبار صلاح  
الدين المذكور (ومنها البرجان) وهم أيضاً أمة كبيرة بل أمم كثيرة طاغية قد فشا فيها  
التلث وبلادهم واغلة في الشمال وأخبارهم وسير ملوكهم منقطعة عنا لبعدهم وجفاء طباعهم  
(ومنها الافرنج) وهم أمم كثيرة وأصل قاعدة بلادهم فرنجه ويقال فرنسه وهى مجاورة  
لجزيرة الاندلس من شمالها ويقال لملكهم الفرنسيس وهو الذى قصد ديار مصر وأخذ  
دمياط ثم أسره المسلمون واستنقذوا دمياط منه ومنوا عليه بالاطلاق وكان ذلك بعيد موت  
الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب على ما سنذكره في سنة  
ثمان وأربعين وسبائة للهجرة ان شاء الله تعالى وقد غلب الفرنج على معظم جزيرة  
الاندلس ولهم في بحر الروم جزائر مشهورة مثل صقلية وقبرس وأقريطش وغيرها (ومنها  
الجنوية) منسوبون الى جنوه وهى مدينة عظيمة وبلاد كثيرة وهى غربى القسطنطينية  
على بحر الروم (ومنها البنادقة) وهم أيضاً طائفة مشهورة ومدينتهم تسمى البندقية وهى  
على خليج يخرج من بحر الروم يمتد نحو سبعمائة ميل في جهة الشمال والغرب وهى قريبة  
من جنوه في البر وبينهما نحو ثمانية أيام وأما في البحر فيبينهما أمد بعيد أكثر من شهرين  
لانهم يخرجون من شعبة البحر التى على طرفها البندقية وقدرها سبعمائة ميل الى بحر الروم  
مشرقاً ثم يسرون فيه مغرباً الى جنوه وأما رومية فهى مدينة عظيمة تقع غربى جنوه  
والبندقية وهى مقر خليفتهم واسمه الباب وهى شمالى الاندلس بميلة الى الشرق (ومن  
أمم النصارى الجلالقة) وهم أشد من الفرنج وهم أمة يغلب عليهم الجهل والجفاء ومن  
زيمهم انهم لا يفسلون ثيابهم بل يتركونها عليهم الى أن تبلى ويدخل دار أحدهم دار الآخر  
بدون استئذان وهم كاليهائم ولهم بلاد كثيرة في شمالى الاندلس (ومنها الباشقرد) وهم  
أمة كثيرة ما بين بلاد الالمان وبلاد افرنجه وملكهم وغالبهم نصارى وفيهم أيضاً مسلمون  
وهم شرسو الاخلاق

### ﴿ ذكر أمم الهند ﴾

وهم فرق كثيرة قال الشهرستانى ومن فرقهم (الباسوية) زعموا أن لهم رسولا مذكورا وحانيا  
نزل بصورة البشر فأمرهم بتعظيم النار والتقرب اليها بالطيب والذبايح ونهاهم عن القتل  
والذبح لغير النار وسن لهم أن يتوشحوا بخيط يمقدونه من مناكبهم الايمان الى تحت  
شماثلهم وابع لهم الزنا وأمرهم بتعظيم البقر والسجود لها حيث رأوها ويتضرعون في

التوبة الى التمسيح بها قال ( ومنهم اليهودية ) ومن مذهبهم أن لا يماقوا شيئاً لان الاشياء جميعها صنع الخالق ويتقلدون بعظام الناس ويمسحون رؤسهم وأجسادهم بالرماد ويحرمون الذبائح والنكاح وجمع الاموال ( ومنهم عبدة الشمس وعبدة القمر ) ومنهم عبدة الاصنام وهم معظمهم ولهم أصنام عدة كل صنم اطائفة ويكون لذلك الصنم شكل غير شكل الصنم الآخر مثل أن يكون أحدها بأيد كثيرة أو على شكل امرأة ومعه حيات ونحو ذلك ( ومنهم عباد الماء ) ويقال لهم الجاهكينية ويزعمون ان الماء ملك وهو أصل كل شيء واذا أراد الرجل عبادة الماء تجرد وستر عورته ثم دخل الماء حتى يصل الى وسطه فيقيم فيه ساعتين أو أكثر ويأخذ منها أمكنته من الرياحين فيقطعها صفاراً ويلقيها في الماء وهو يسبح ويقرأ واذا أراد الانصراف حرك الماء بيده ثم أخذ منه فقطع على رأسه ووجهه ثم يسجد وينصرف ( ومنهم عباد النار ) ويقال له الاكنواطرية وصورة عبادتهم لها أن يحفروا في الارض أخذوداً مربعاً ويؤججوا النار فيه ثم لا يدعون طعاماً لذيذا ولا شراباً لطيفاً ولا توباً فاخراً ولا عطراً فائحاً ولا جوهرات نفيسة الاطرحوه في تلك النار تقرباً اليها وحرماً للقاء النفوس فيها خلافا لطائفة أخرى ( ومنهم البراهمة ) أصحاب الفكرة وهم أهل العلم بالفلك والنجوم ولهم طريقة في أحكام النجوم تخالف طريقة منجمي الروم والمعجم وذلك ان أكثر أحكامهم باتصالات الثوابت دون السيارات وانما سماوا أصحاب الفكرة لانهم معظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول ويجهدون كل الجهد حتى يصرفوا الفكر عن المحسوسات فاذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما ينجر عن المفيات وربما يوقع الوهم على حى فيقتله وانما يصرفون الفكر عن المحسوسات بالرياضة البليغة المجهدة وتغميض أعينهم أياماً والبراهمة لا يقولون بالنبوات وينفونها بالكلية ولهم على ذلك شبه مذكورة في الملل والنحل لا تليق بهذا المختصر ( ومن كتاب ابن سعيد المغربي ) ونقله عن المسعودي ان الهنود لا يرون ارسال الريح من بطونهم قببها والسعال عندهم أقبح من الضراط والحشاء أقبح من الفساء ومما نقله عن المسعودي أيضاً ان الهنود يحرقون أنفسهم واذا أراد الرجل منهم ذلك أتى الى باب الملك واستأذنه في احراق نفسه فاذا أذن له لبس ذلك الرجل أنواع الحرير المنقوش وجعل على رأسه اكليل من الریحان وضربت الطبول والصنوج بين يديه وقد أحجبت له النيران ويدور كذلك في الاسواق وحوله أهله وأقاربه حتى اذا دنا من النار أخذ خنجراً بيده وشق به جوفه ثم يهوى بنفسه في النار قال والزنا فيما بينهم مباح قال ويعظمون نهر كنك وهو نهر عظيم يجري في حدود الهند من الشرق الى الغرب وهو حاد الانصباب وللهنود رغبة في اتلاف نفوسهم بالتفريق في هذا النهر ويقتلون أنفسهم على

سطه أيضا والهنود تهادى ماء هذا البر كما تهادى المسلمون ماء بئر زمزم وللهند ممالك فمنها  
 (مملكة المانكبير) وهي من أعظم ممالك الهند وهي على بحر اللان الذي عليه السند ولا يدرك  
 لهذا البحر قعر وهو أول بحار الهند من جهة الغرب وهذه المملكة أقرب ممالك الهند  
 الى بلاد الاسلام وهي التي كان يكثر محمود بن سبكتكين غزوها حتى فتح منها بلادا كثيرة  
 ومن مدنها العظام مدينة لهاور وهي على جاني نهر عظيم مثل بغداد قال ويلى مملكة المانكبير  
 (مملكة القنوح) وهي مملكة بلادها الحبال وهي منقطعة عن البحر وكل من ملكها يسمى  
 نوده ولاهل هذه المملكة أصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون ان لها نحو مائتي ألف سنة  
 قال ويجاور هذه المملكة مملكة قار وهي التي ينسب اليها العود القماري وهي على البحر  
 وأهل هذه المملكة يرون تحريم الزنا من بين أهل الهند قال ابن سعيد ورواه عن المسعودي  
 ان الذي يملكها يسمى زهم قال وبحاربه من جهة البحر ملك الجزر المعروف بالمهراج  
 قال وآخر ممالك الهند من جهة الشرق (مملكة بنارس) وهي تلى بلاد الصين وهي مملكة  
 طويلة وعرضها نحو عشرة أيام وجزائر بحر الهند في نهاية الكثرة وهي في البحر قبالة هذه  
 الممالك ولها ملوك وقد أكثر المصنفون فيها الكلام مما لا يليق بهذا المختصر

### ﴿ ذكر أمة السند ﴾

وهم غربي الهند وبلاد السند قسمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد اللان ومن  
 مشاهير مدن هذا القسم المولتان والمنصورة والديبل والمسلمون غالبون على هذا القسم  
 والقسم الثاني في البر الى جانب الجبل وبلاد كثر الوعر ويقال للبلاد التي في هذا القسم  
 القشمير وهي في أيدي الكفار وأهلها يعبدون الاوثان مثل الهنود وكل من ملك السند  
 يقال له رتبيل

### ﴿ ذكر أمم السودان وهم من ولد حام ﴾

من كتاب ابن سعيد قال وأديان السودان مختلفة فمنهم مجوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم  
 أصحاب اوثان قال وقد روى عن جالينوس انهم يختصون بعش خصال وهي تفلفل الشعر  
 وخفة اللحا وانتشار المنخرين وغلاظ الشفتين وتحدد الاسنان وتتن الجلد وسواد اللون  
 وتشقق اليدين والرجلين وطول الذكرك وكثرة الطرب فمن أعظم أممهم الحبش وبلادهم  
 تقابل الحجاز وبينهما البحر وهي بلاد طويلة عريضة وبلادهم في جنوب التوبة وشرقها  
 وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام حسبما تقدم خبره عقيب ذكر ملوك اليمن من العرب  
 وخصيان الحبشة أنقر الخصيان ويجاور الحبشة من الجنوب (الزبلع) والغالب عليهم دين  
 الاسلام ومن أمم السودان (التوبة) وهم يجاورون الحبشة من جهة الشمال والغرب

والتوبة في جنوب حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود النبي عليه السلام من التوبة وانه ولد بايلة ومنهم ذو التون المصري وبلال بن حمامة ومن أمهمم (البجا) وهم شديد والسواد عراة ويعبدون الاوتان وهم أهل أمن وحسن مرافقة للتجار وفي بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل ومن أمهمم (الدمادم) وبلادهم على النيل فوق بلاد الزنج والدمادم تتر السودان فانهم خرجوا عليه وقتلوا فيهم كما جرى للتر مع المسلمين وهو مهملون في أديانهم ولهم أوتان وأوضاع مختلفة وفي بلادهم الزرافات وفي أرض الدمام يفرق النيل الى جهة مصر والى الزنج ومن أمهمم (الزنج) وهم أشد السودان سوادا ويحاربون راكين البقر ويعبدون الاوتان وهم أهل بأس وقساوة والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم ومن أمهمم (التكروز) وهم على غربي النيل وبلادهم جنوبية غربية وبلادهم يتكون الذهب وهم كفار مهملون ومنهم مسلمون ومن أمهمم الكانم وأكثرهم مسلمون وهم على النيل وهم على مذهب مالك وأما مدينة غانة فهي من أعظم مدن السودان وهي في أقصى جنوب المغرب ويسافر التجار من سجلماسة الى غانة وسجلماسة مدينة بالغرب الاقصى بعيدة عن البحر ويسرون من سجلماسة الى غانة في مفازة لا يوجد فيها الماء نحو اثني عشر يوم ويحملون اليها التين والملح والنحاس والودع ولا يجلبون منها الا الذهب العيين

### ﴿ ذكر ام الصين ﴾

وأما بلاد الصين فطويلة عريضة طولها من المشرق الى المغرب أكثر من مسيرة شهرين وعرضا من بحر الصين في الجنوب الى سد يأجوج ومأجوج في الشمال وقد قيل ان عرضها أكثر من طولها ويشتمل عرضها على الاقاليم السبعة وأهل الصين أحسن الناس سياسة وأكثرهم عدلا واحذق الناس في الصناعات وهم قصار القدود عظام الرؤس وهم أهل مذاهب مختلفة فمنهم مجوس وأهل اوتان وأهل نيران قال ومدينتهم الكبرى يقال لها جدان يشقها نهرها الاعظم وأهل الصين احذق خلق الله تعالى بنقش وتصوير بحيث يعمل الرجل الصيني بيده ما يعجز عنه أهل الارض والصين الاقصى ويقال له صين الصين هو نهاية العمارة من جهة الشرق وليس وراءه غير البحر المحيط ومدينته المعظمى يقال لها السيلي وأخبارها منقطعة عنا

### ﴿ ذكر بني كنعان ﴾

وهم أهل الشام قال ابن سعيد وانما سمي الشام شاما لكني سام بن نوح به وسام اسمه بالعبرانية شام بشين معجمة وقيل تشأمت به بنو كنعان هو ابن مازيغ بن حام ابن نوح

وكان كنعان من جملة الذين اتفقوا على بناء الصرح فلما بلبل الله تعالى ألسنتهم في أواخر سنة ستمائة وسبعين للطوفان وتفرقوا نزل كنعان في الشام ونزل في جهة فلسطين وتوارثها بنوه وكان كل من ملك من بني كنعان يلقب جالوت الى ان قتل داود جالوت آخر ملوكهم وكان اسمه كلياد عن البيروتي ذكر ذلك في أواخر كتاب الجواهر فتفرقت بنو كنعان وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر

### \* ( ذكر البربر ) \*

وقد اختلف في البربر اختلافا كثيرا ف قيل أنهم من ولد فارق بن بيصر بن حام والبربر يزعمون أنهم من ولد قيس عيلان و صنهاجة من البربر تزعم أنها من ولد افريقس بن صيفي الحميري وزناتة منهم تزعم أنها من لحم والاصح أنهم من ولد كنعان حسبما ذكرناه وانه لما قتل ملكهم جالوت وتفرقت بنو كنعان قصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا تلك البلاد وهم البربر وقبائل البربر كثيرة جدا منهم (كتامة) وبلادهم بالحبال من الغرب الاوسط وكتامة الذين أقاموا دولة الفاطميين مع أبي عبد الله الشيعي ومنهم (صنهاجة) ومن صنهاجة ملوك أفريقية بنو بلكين بن زيري ومن قبائل البربر (زناتة) وكان منهم ملوك فاس وتلمسان وسجلماسة ولهم الفروسية والشجاعة المشهورة ومن البربر (المصامدة) وسكناهم في جبل درن وهم الذين قاموا بناصر المهدي بن تومرت وبهم ملك عبد المؤمن وبنوه بلاد المغرب وانفرد من المصامدة قبيلة (هتانة) وملك منهم أفريقية والغرب الاوسط أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ثم خطب لولده أبي عبد الله محمد بن يحيى بالخلافة واستمر الحال على ذلك الى سنة اثنتين وخمسين وستمائة على ما سئد كرههم ان شاء الله تعالى ومن قبائل البربر المشهورة (برغواطة) ومنازلهم في تأمنا وجهات سلا على البحر المحيط والبربر مثل العرب في سكنى الصحارى ولهم لسان غير العربي قال ابن سعيد ولغاتهم ترجع الى أصول واحدة وتختلف فروعها حتى لا تفهم الا بترجان

### \* ( ذكرامة عاد ) \*

وهم من ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت عاد في نهاية من عظم الاجساد والتجبر ونزل عاد لما تبلبات الألسن في حضر موت وأرسل الله الى بني عاد هودا نبيا حسبما تقدم ذكره في الفصل الاول فلم يستجيبوا له وكانوا أهل قوة وبعثش وكان لهم في الارض آثار عظيمة حتى قال لهم هود \* أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين \* وبلاد عاد يقال لها الاحقاف وهي

بلاد متصلة باليمن وبلاد عمان وصار الملك في بني عاد وأول من ملك منهم شداد بن عاد ثم ملك بعده من بنيه جماعة وقد كثر الاختلاف في ذكرهم وجميع ما ذكر من ذلك مضطرب غير قريب للصحة فاضربنا عنه

### ﴿ ذكر العمالقة ﴾

وهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام ولما تبلبت الألسن نزلت العمالقة بعنقاء من اليمن ثم تحولوا إلى الحرم واهلكوا من قاتلهم من الأمم وكان من العمالقة جماعة بالشام وهم الذين قاتلهم موسى عليه السلام ثم يوشع بعده فأقتلهم وكان منهم فراعنة مصر وكان منهم من ملك يثرب وخيبر وتلك النواحي قال صاحب الإغاني كان السبب في سكنى اليهود خيبر وغيرها من الحجاز أن موسى عليه السلام أرسل جيشا إلى قتال العمالقة أصحاب خيبر ويثرب وغيرها من الحجاز وأمرهم موسى عليه السلام أن يقتلوهم ولا يبقوا منهم أحدا فسار ذلك الجيش وأوقع بالعمالقة وقتلوهم واستبقوا منهم ابن ملكهم ورجعوا به إلى الشام وقد مات موسى عليه السلام فقالت لهم بنو إسرائيل قد عصيتم وخالفتم فلانأؤيكم فقالوا نرجع إلى البلاد التي غلبنا عليها وقتلنا أهلها فرجعوا إلى يثرب وخيبر وغيرها من بلاد الحجاز واستمرت اليهود بتلك البلاد حتى نزلت عليهم الأوس والحزرج لما تفرقوا من اليمن بسبب سيل العرم وقيل إن اليهود إنما سكنوا الحجاز لما تفرقوا حين غزاهم تحت نصر وخراب بيت المقدس والله أعلم

### ﴿ ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الإسلام ﴾

قال الشهرستاني في الملل والنحل والعرب الجاهلية أصناف فصنف أنكروا الخالق والبعث وقالوا بالطبع المحيي والدمر المميت كما أخبر عنهم التنزيل \* وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا \* وقوله وما يهلكنا إلا الدهر \* وصنف اعترفوا بالخالق وأنكروا البعث وهم الذين أخبر الله عنهم بقوله تعالى \* أفصينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد \* وصنف عبدوا الأصنام وكانت أصنامهم مختصة بالقبائل فكانود لكاب وهو بدومة الجندل وسواع لهذيل ويعوث لمذحج ولقبائل من اليمن ونسر لذى الكلاعب بأرض حمير ويعوق لهمدان واللات لثقيم بالطائف والعزى لقريش وبني كنانة ومناة للأوس والحزرج وهبل أعظم أصنامهم وكان هبل على ظهر الكعبة وكان أساف ونائلة على الصفا والمروة وكان منهم من يميل إلى اليهودية ومنهم من يميل إلى النصرانية ومنهم من يميل إلى الصابئة ويعتقد في أنواء المنازل اعتقاد المنجمين في السيارات حتى لا يتحرك الابنوء من الأنواء ويقول مطرنا بنوء كذا وكان منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الجن وكانت علومهم

علم الانساب والانباء والتواريخ وتمبير الرؤيا وكان لابي بكر الصديق رضى الله عنه فيها يد طولى وكانت الجاهلية تفعل أشياء جاءت شريعة الاسلام بها فكانوا لا ينكحون الامهات والبنات وكان أقبح شئ عندهم الجمع بين الاختين وكانوا يعيبون المتزوج بامرأة أبيه ويسمونه الضيزن وكانوا يحجون البيت ويمتمرون ويحرمون ويطوفون ويسمعون ويقفون المواقف كلها ويرمون الجمار وكانوا يكبسون في كل ثلاث أعوام شهرا ويفتسلون من الجنابة وكانوا يداومون على المضمضة والاستنشاق وفرق الرأس والسواك والاستنجاء وتقليم الاظفار وتف الابط وحلق العانة والحتان وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى

### ﴿ ذكر أحياء العرب وقبائلهم ﴾

وقد قسمت المؤرخون العرب الى ثلاثة أقسام بائدة وعارية ومستعربة أما البائدة فهم العرب الاول الذين ذهبت عنا تفاصيل أخبارهم لتقدم عهدهم وهم عاد وثمود وجرهم الاولى وكانت على عهد عاد فبادوا ودرست أخبارهم وأما جرهم الثانية فهم من ولد قحطان وبهم اتصل اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ولم يبق من ذكر العرب البائدة الا القليل على ما ذكره الآن وأما العرب العاربة فهم عرب اليمن من ولد قحطان وأما العرب المستعربة فهم ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام

### ﴿ ذكر ما نقل من أخبار العرب البائدة ﴾

وهم طسم وجديس وكانت مساكن هاتين القبيلتين في اليمامة من جزيرة العرب وكان الملك عليهم في طسم واستمروا على ذلك برهة من الزمان حتى انتهى الملك من طسم الى رجل ظلم غشوم قد جعل سنته أن لا تهدي بكر من جديس الى بلعها حتى يدخل عليها فيفترعها ولما استمر ذلك على جديس أنفوا منه واتفقوا على ان دفنوا سيوفهم في الرمل وعملوا طاماما للملك ودعوه اليه فلما حضر في خواصه من طسم عمدت جديس الى سيوفهم وقتلوا الملك وغالب طسم فهرب رجل من طسم وشكا الى تبع ملك اليمن وقيل هو حسان ابن أسعد واستنصر به وشكا ما فعله جديس ملكهم فسار ملك اليمن الى جديس وأوقع بهم فانهاهم فلم يبق لطسم وجديس ذكر بمد ذلك

### ﴿ ذكر العرب العاربة ﴾

وهم بنو قحطان بن عابر بن شالح بن أرغشذ بن سام بن نوح فمنهم ( بنو جرهم ) ابن قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز ولما أسكن ابراهيم الخليل ابنه اسمعيل عليهما السلام في مكة كانت جرهم نازلين بالقرب من مكة فاتصلوا باسمعيل وتزوج منهم وصار من ولد اسمعيل العرب المستعربة لان أصل اسمعيل ولسانه كان عبرانيا ولذلك قيل له ولولده

العرب المستعربة وأما ملوك جرهم فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ملوك العرب ومن العرب العاربة ( بنوسبا ) و-م سبا عبد شمس فلما أكثر الغزو والسبي سمي سبا وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقدمر نسب قحطان وكان لسبا عدة أولاد فمنهم حمير وكهلان وعمرو واشعر وعاملة بنوسبا وجميع قبائل عرب اليمن وملوكها التبابعة من ولد سبا المذكور وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن سبا خلا عمران وأخيه مزريقا فانهما ابنا عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد والازد من ولد كهلان ابن سبا وفي ذلك خلاف أما التبابعة فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع ملوك العرب فاغنى عن الاعداد وأما هنا فنذكر أحياء عرب اليمن وقبائلهم المنسوبين الى سبا المذكور ونبدأ بذكر بني حمير بن سبا فاذا انتهوا ذكرنا كهلان بن سبا وكذلك حتى نأتي على ذكر بني سبا ان شاء الله تعالى

### ﴿ ذكر بني حمير بن سبا ﴾

من بني حمير ( التبابعة ) ملوك اليمن وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ومنهم ( قضاة ) وهو قضاة بن مالك بن حمير بن سبا وقيل قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا وكان قضاة المذكور مالكا لبلاد الشحر وقبر قضاة في جبل الشحر ومن قضاة أيضاً ( كلب ) وهم بنو كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وكانت بنو كلب في الجاهلية ينزلون دومة الجندل وتبوك واطراف الشام ومن مشاهير كلب زهير بن خباب الكلبي وقد ذكره صاحب كتاب الاغانى وأورد له شعرا ومنهم زهير بن شريك الكلبي وهو القائل

الأصبحت أسماء في الحمر تمذل      وتزعم انى بالسفاه موكل  
فقلت لها كفى عتابك نصطبح      والا فبينى فالعزب أمثل

( ومنهم ) حارثة الكلبي وهو أبو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد أصاب ابنه زيدا سبي في الجاهلية فصار الى خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فوهبته من النبي عليه السلام وأنشد ابن عبد البر في كتاب الصحابة لحارثة المذكور ييكي ابنه زيدا لما فقده

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل      أحي يرحى أم أتى دونه الاجل  
تذكرني الشمس عند طلوعها      ويعرض ذكرا ما اذا قارب الطفل  
وان هبت الارواح هيجن ذكره      فياطول ما حزني عليه ويأوجل

ثم اجتمع يزيد أبوه حارثة وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تخيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخاره على أبيه وأهله ومن قبائل قضاة ( بلي ) ومن قبائل قضاة



(نوخ) وكان بينهم وبين اللخمين ملوك الحيرة حروب ومن قضاة (بهرام) ومن قضاة (جهينة) وهي قبيلة عظيمة ينسب اليها بطون كثيرة وكانت منازلها بأطراف الحجاز الشمالي من جهة بحر جدة ومن قبائل قضاة (بنو سليح) وكان لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك غسان وابدوا بنو سليح ومن قبائل قضاة (بنو نهد) ومن مشاهيرهم الصقعب بن عمرو التهدي وهو أبو خالد بن الصقعب وكان ريسا في الاسلام ومن قضاة (بنو عذرة) ومنهم عروة بن حزام وجميل صاحب بئنة ومن بطون حمير بنو (شعبان) ومنهم الشعبي الفقيه واسمه عامر انتهى الكلام في بني حمير بن سبا

### ✽ ذكر بني كهلان بن سبا ✽

وصار من بني كهلان المذكور أحياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهي الازد وطى ومذحج وهمدان وكندة ومراد وانمار (أما الازد) فهم من ولد الازد بن الغوث بن نبت بن مالك ابن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ولتذكر قبائل الازد حتى يتهاو ثم نذكر قبائل طى ثم مذحج ثم من بعده الى آخرهم أما قبائل الازد فمنهم (الفساسنة) ماوك الشام وهم بنو عمرو بن مازن بن الازد ومن الازد (الايوس والحزرج) أهل يثرب والمسلمون منهم هم الأنصار رضى الله عنهم ومن الازد خزاعة وبارق ودوس والعتيق وغافق فهؤلاء بطون الازد (أما خزاعة) فإنها لما انحزعت عن غيرها من قبائل اليمن الذين تفرقوا أيدي سبا من سيل العرم ونزلت بطن مر على قرب من مكة سميت خزاعة وحصل لهم سداية البيت والرياسة ولما اصطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش في عام الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وقد اختلف في نسب خزاعة بين المدينة واليمانية والاكثر انها يمانية والذي تنسب اليه خزاعة هو كعب ابن عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزريقا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقد تقدم ذكر عمرو مزريقا في الفصل الرابع مع تبابعة اليمن وما زالت سداية البيت في خزاعة حتى انتهت الى رجل منهم يقال له أبو عبثان وكان في زمان قصي بن كلاب فاجتمع مع قصي في الطائف على شرب فاسكره قصي وخدع أبا عبثان الخزاعي المذكور واشترى منه مفاتيح الكعبة بزق خمر واشهد عليه فتسلم قصي المفاتيح وأرسل ابنه عبد الدار بن قصي بها الى مكة فلما وصل اليها رفع سوته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أيكم اسمعيل عليه السلام قد ردها الله عليكم من غير عار ولا ظلم فلما صحا أبو عبثان ندم حيث لا ينفعه الندم فقبل أخسر من أبي عبثان وأكثرت الشعراء القول في ذلك فنه

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبئست صفقة البادي

باعت سداتها بالزبر وانصرفت عن المقام وظل البيت والنادى  
 وجمع قصى أشتات قريش وظهر على خزاعة وأخرجها عن مكة الى بطن مر ومن خزاعة  
 ( بنو المصطلق ) الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وأما بارق ) فهم من ولد  
 عمرو مزنيقا الازدي نزلوا جبلا بجانب اليمن يقال له بارق فسموا به ومن مشاهيرهم  
 ( معقر ) بن حمار البارقي ذكره صاحب الاغانى وهو صاحب القصيدة التي من جملتها  
 البيت المشهور

واقفت عصاها واستقر بها التوى كما قرعنا بالاياب المسافر

( وأما دوس ) فهو ابن عدنان بن عبدالله بن وهزان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك  
 ابن نصر بن الازد وسكنت بنو دوس احدى الثروات المطلة على تهامة وكانت لهم دولة  
 باطراف العراق وأول من ملك منهم مالك بن فهم بن غنم بن دوس وقد تقدم ذكر  
 مالك بن فهم المذكور ومن ملك بعده في الفصل الرابع المشتمل على ذكر ملوك العرب  
 ومن الدوس ( أبو هريرة ) وقد اختلف في اسمه والاكثر ان اسمه عمير بن عامر ( وأما  
 العتيك ) وغافق فقيلتان مشهورتان في الاسلام وهم من ولد الازد ومن الازد أيضاً  
 ( بنو الجلندي ) ملوك عمان والجلندي لقب لكل من ملك منهم عمان وكان ملك عمان في  
 أيام الاسلام قد انتهى الى حبقر وعبد ابني الجلندي وأسلموا مع أهل عمان على يد عمرو  
 ابن العاص انتهى الكلام في الازد

### ﴿ ذكر الحلى الثاني من بني كهلان ﴾

وهم قبائل طى ولما تفرقت اليمن بسبب سيل العرم نزلت ( طى ) بنجد الحجاز في جبل  
 اجاء وسلمى فمرقا بجبلى طى الى يومنا هذا وأما طى فهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبا  
 فن بطون طى جديلة ونهان وبولان وسلامان وهى وسدوس بضم السين وأما سدوس  
 التي في قبائل ربيعة بن نزار ففتوحة السين ومن سلامات بنو بختر ومن هنى اياس بن  
 قبيصة الذى ملك بعد النعمان ومن طى ( عمرو ) ابن المشيخ وهو من بني تمل الطائى  
 وكان عمرو ارمى وقته وفيه يقول امرؤ القيس

رب رام من بنى تمله مخرج كفيه من ستره

ومن بني تمل الطائى أيضاً ( زيد الحليل ) وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ومن طى  
 ( حاتم طى ) المشهور بالكرم ( وأما الحلى الثالث ) من بني كهلان فهم بنو مذحج مالك بن ادد بن زيد  
 ابن كهلان بن سبا ومذحج بطون كثيرة فمنها خولان وجنب ومن جنب ( معاوية ) الخير  
 الجنبى صاحب لواء مذحج في حرب بنى وائل وكان مع تغلب ومن مذحج أود ( قبيلة الافوه )  
 الاودى الشاعر ومن مذحج بنو سعد المشيرة وسمى بذلك لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده

وولد ولده ثلثمائة رجل وكان اذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي دفعا لعين عنهم قليل  
 له سعد العشيرة لذلك ومن بطون سعد العشيرة جمع وزيد قبيلة (عمرو بن معدى كرب)  
 ومن بطون مذحج أيضاً النخع ومنهم الاشر النخعي واسمه مالك بن الحارث صاحب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علي بن أبي طالب رضى الله عنه ومن النخع (سنان)  
 ابن أنس قاتل الحسين ومنهم أيضاً القاضى (شريك) ومن مذحج عنس بالنون وهى  
 قبيلة الاسود الكذاب الذى ادعى النبوة باليمن وعنس أيضاً رهط (عمار) بن ياسر  
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما الحى الرابع) من بنى كهلان وهم همدان  
 فهم من ولد ربيعة بن حيان بن مالك بن زيد بن كهلان ولهم صيت في الجاهلية والاسلام  
 (وأما الحى الخامس) من بنى كهلان وهم كندة فهم بنو ثور ونور المسذكور هو  
 كندة بن عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان وسمى كندة لانه كند اباه اى كفر  
 نعمته وبلاد كندة باليمن تلى حضرموت وقد تقدم ذكر ملوك كندة في الفصل الرابع  
 عند ذكر ملوك العرب ومن كندة حجر بن عدى صاحب على بن أبي طالب رضى الله  
 عنه وهو الذى قتله معاوية صبوا ومنهم القاضى (شرح) ومن بطون كندة السكاسك  
 والسكون بنو شرس بن كندة من السكون (معاوية) بن خديج قاتل محمد بن أبى بكر  
 رضى الله عنهما ومنهم (حصين) بن نمير السكونى الذى صار صاحب جيش يزيد بن  
 معاوية بعد مسلم بن عقبة نوبة وقمة الحرة بظاهر مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وأما  
 الحى السادس) من احياء بنى كهلان وهم بنو مراد فبلادهم الى جانب زيد من جبال  
 اليمن واليه ينتسب كل مرادى من عرب اليمن (وأما الحى السابع) من احياء بنى  
 كهلان فهم بنو انمار بن كهلان ولا انمار فرعان وهما بجيلة وختمم وبجيلة هى رهط (جرير)  
 ابن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لجرير المذكور  
 يوسف الامة لحسنه وفيه قيل

لولا جرير هلكت بجيلة \* نعم الفتى وبثت القبيلة

اتمى الكلام في بنى كهلان بن سبا

( ذكر بني عمرو بن سبا )

أما للقبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا فمنهم لحم بن عدى بن عمرو بن سبا ومن لحم (بنو  
 الدار) رهط تميم الدارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لحم (المناذرة) ملوك  
 الحيرة وهم بنو عمرو بن عدى بن نصر اللخمي وكانت دولتهم من أعظم دول ملوك  
 العرب وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع باقى ملوك العرب فاغنى عن الاعادة ومن

القبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا ( جذام ) وهو اخو لحم وجميع جذام من ابيه ( حزام وجشم ) ابى جذام وكان في بنى حزام المدد والشرف ومن بطون جشم بن جذام عتيب ابن أسلم

### ( ذكر بنى اشعر بن سبا )

وأما بنو الاشعر فيقال لهم الاشعريون وهم رهط أبى موسى الاشعري واسم أبى موسى الاشعري عبدالله بن قيس

### ( ذكر بنى عاملة )

وأما بنو عاملة فهم أيضا من القبائل اليمانية التي خرجت الى الشام عند سيل العرم ونزلوا بالقرب من دمشق في جبل هناك يعرف بجبل عاملة فن عاملة عدى بن الرقاع الشاعر انتهى ذكر أولاد سبا وهم عرب اليمن

### ( ذكر العرب المستعربة )

وهم ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما وقيل لهم العرب المستعربة لان اسمعيل لم تكن لغته عربية بل عبرانية ثم دخل في العربية فلذلك سمي ولده العرب المستعربة وقد تقدم عند ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام سبب سكنى اسمعيل وأمه هاجر مكة وان ذلك كان بسبب غيرة سارة رضى الله عنها من هاجر وابنها اسمعيل وان الله تعالى أمره أن يطع سارة وان يخرج اسمعيل عنها وان الله تعالى يتكفله فخرج ابراهيم من الشام باسمعيل وأمه هاجر وقدم بهما الى مكة وأنزلهما بموضع الحجر وقال \* رب انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع \* الآية وأنزلهما ابراهيم هناك وعاد الى الشام ( من كتب اليهود ) وكان عمر اسمعيل اذ ذاك نحو أربع عشرة سنة وذلك لمضى مائة سنة من عمر ابراهيم الخليل عليه السلام فن سكنى اسمعيل عليه السلام مكة الى الهجرة ألفان وسبعمائة وثلاث وتسعون سنة وكان هناك قبائل جرهم فتزوج اسمعيل منهم امرأة وولدت له اثني عشر ولدا ذكرا منهم ( قيذار ) وماتت هاجر ودفنت بالحجر ثم لما مات ابنها اسمعيل بمكة دفن معها بالحجر أيضا وقد اختلف المؤرخون اختلافا كثيرا في أمر الملك على الحجاز بين جرهم وبين اسمعيل فن قائل كان الملك على الحجاز في جرهم ومفتاح الكعبة وسداتها في يد ولد اسمعيل ومن قائل ان قيذار توجته أخواله جرهم وعقدوا له الملك عليهم بالحجاز ( وأما ) سدانة البيت الحرام ومفاتيحه فكانت مع بنى اسمعيل بغير خلاف حتى انتهى ذلك الى نابت من ولد اسمعيل فصارت السدانة بعهده لجرهم ويدل على ذلك قول عامر بن الحارث الجرهمي

من قصيدته التي منها

وكنا ولاة البيت من بعد نابت \* نطوف بذلك البيت والامر ظاهر  
ومنها كأن لم يكن بين الحجون من الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
بلى نحن كنا أهلها فإبادنا \* صروف الليالي والجدود العوائر  
ثم ولد لقيدار ابته (حمل) بن قيدار ثم ولد لحملى (نبت) بن حمل ويقال له نابت وقيل  
نبت بن قيدار وقيل نبت بن اسماعيل وفي ذلك خلاف كثير ثم ولد لنبت (سلامان) بن  
نبت ثم ولد لسلامان (الهميسع) بن سلامان بن نبت ثم ولد للهميسع (اليسع) بن  
الهميسع ثم ولد لليسع ادد بن اليسع بن الهميسع ثم ولد لادد ابته ادد ثم ولد لادد ابته  
(عدنان) بن ادد وقيل عدنان بن ادد ثم ولد لعدنان (معد) ثم ولد لمعد نزار  
ثم ولده (لنزار) أربعة منهم (مضر) على عمود النسب النبوى وثلاثة خارجون عن  
عمود النسب (أولهم) اياد وكان أكبر من مضر والى اياد بن نزار المذكور  
يرجع كل أيادى من بنى معد وفارق أياد الحجاز وسار باهله الى أطراف العراق  
فبن بنى أياد (كعب) بن مامة الايادى وكان يضرب بمجوده المثل (وقس) ابن  
ساعده الايادى وكان يضرب بفصاحته المثل (والثانى) من بنى نزار ربيعة بن نزار  
ويعرف بربيعة الفرس لانه ورث الخيل من مال أبيه وولد لربيعة المذكور اسد وضيعة  
ابنا ربيعة فولد لاسد جديلة وعنزة ومن جديلة وائل ومن وائل بكر وتغلب ابنا وائل  
فبن تغلب كليب ملك بنى وائل الذى قتله جساس فهاجت بسبب قتله الحرب بين بنى  
وائل وبين بنى بكر وبين بنى تغلب حسبما تقدم ذكره في الفصل الرابع ومن بكر بنى  
وائل بنو شيان ومن رجالهم (مرة) وابته جساس قاتل كليب (وطرفة) بن العبد  
الشاعر ومن بكر أيضا (المرقشان) الاكبر والاصغر ومن بكر بن وائل أيضا بنو  
خيفة ومنهم (مسيلمة الكذاب) وأما عنزة بن اسد بن ربيعة المذكور فبنه بنو عنزة وهم  
اهل خيبر ومن بنى عنزة (القارطان) وأما ضبيعة بن ربيعة فن ولد المتلمس الشاعر  
ومن قبائل ربيعة النمر ولجيم والمجلى وبنو عبد القيس وهو من ولد اسد بن ربيعة ومن  
بنى ربيعة سدوس والهازم (والثالث اثمار) بن نزار ومضى اثمار الى اليمن فتناسل بنوه بتلك  
الجهات وحسبوا من العرب اليمانية ثم ولد لمضر المقدم الذكر (الياس) بن مضر على  
عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب (قيس) عيلان بن مضر ويقال قيس بن  
عيلان بن مضر وعيلان بالعين المهملة قيل ان عيلان فرسه وقيل كلبه وقيل بل عيلان  
هو اخو الياس واسم عيلان الياس بن مضر وولد لعيلان قيس بن عيلان وقد جعل  
الله تعالى لقيس المذكور من الكثرة أمرا عظيما فن ولده (قبائل هوازن) ومن هوازن

بنو سعد بن بكر بن هوازن الذين كان فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيما ومن قبائل قيس ( بنو كلاب ) وصار منهم اصحاب حلب وكان اولهم صالح بن مرادس ومن قيس قبائل (عقيل) الذين كان منهم ملوك الموصل المقلد وقرواش وغيرهما ومن ولد قيس أيضا ( بنو عامر ) وصمصمة وخفاجة وما زالت لخفاجة امرة العراق من قديم والى الآن ومن هوازن أيضا ( بنو ربيعة ) بن عامر بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ومن هوازن أيضا (جشم) بن معاوية بن بكر بن هوازن ومن جشم (دريد) ابن الصمة ومن قيس أيضا بكر وبنو هلال وثقيف واسم ثقيف عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن وقد قيل ان ثقيفا من اباد وقيل من بقايا ثمود وهم من أهل الطائف (ومن قيس) أيضا بنو نمير وباهلة ومازن وغطفان وهو ابن سعد بن قيس عيلان ومن قيس أيضا بنو عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان وكان بين عيس وذيان حرب داخس المقدم ذكرها في الفصل الرابع ومن بني عيس أيضا (عنترة) العبسي وادعاه ابوه شداد بعد الكبر ومن قيس اشجع وهم أيضا من ولد غطفان (ومن) قيس أيضا قبائل سليم ومن قيس أيضا بنو ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ومن بني ذبيان المذكورين بنو فزارة فتمهم ( حصن ) بن حذيفة بن بدر الذي يمدحه زهير بقوله

تراه اذا ماجتته متهاللا \* كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وأسلم حصن ثم نافق وكان بين بني ذبيان وبين عيس الحرب المشهورة بحرب داخس وهو اسم حصان تسابقوا به واختلفوا بسبب السباق فنارت الحرب بينهم أربعين عاما ومن بني ذبيان أيضا (الناطقة) الذياني الشاعر المشهور (ومن) قبائل قيس عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وكانوا يزلون الطائف قبل ثقيف ومنهم (ذوالاصبع) العدواني الشاعر اتى الكلام على قيس بن مضر الخارج عن عمود النسب \* ولترجع الى ذكر الياس بن مضر وولد لالياس (مدركة) على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب (طابخة) بن الياس وبعضهم ينسب مدركة وطابخة الى أمهما خندف واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وجميع ولد الياس من خندف المذكورة واليها ينسبون دون أبيهم فيقولون بنو خندف ولا يذكرون الياس بن مضر وصار من طابخة الخارج عن عمود النسب عدة قبائل (فتمهم) بنو تميم بن طابخة والرباب وبنو ضبة وبنو مزينة وهم بنو عمرو بن ادبن طابخة نسبوا الى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة ثم ولد لمدركة بن الياس المذكور (خزيمة) بن مدركة على عمود النسب وولد لمدركة خارجا عن عمود النسب (هذيل) ابن مدركة (ومن) هذيل المذكور جميع قبائل الهذليين

فمنهم ( عبد الله ) بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو ذؤيب الهذلي الشاعر وغيره ثم ولد لخزيمة بن مدركة المذكور ( كنانة ) بن خزيمة على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب ( الهون واسد ) ابنا لخزيمة فمن الهون عضل وهى قبيلة ابوهم عضل بن الهون بن خزيمة ( ومنه ) ايضا الديش بن الهون وهو أخو عضل ويقال لهاتين القبيلتين وهما عضل والديش ( القارة ) وأما اسد بن خزيمة فنه الكاهلية ودودان وغيرهما واليه يرجع كل اسدى ثم ولد لكنانة بن خزيمة المذكور ( النضر ) بن كنانة على عمود النسب وكان للنضر المذكور عدة اخوة ليسوا على عمود النسب وهم ملكان وعبد مناة وعمرو وعامر ومالك اولاد كنانة فصار من ملكان ( بنو ملكان ) وصار من عبدمناة عدة بطون وهم ( بنو غفار ) رهط ابى ذر ( وبنو بكر ) ومن بنى بكر ( الدئل ) رهط أبى الاسود الدئلى ومن بطون عبدمناة أيضا \* بنو ليث وبنو الحارثة \* وبنو مدلج وبنو ضمرة وصار من عمرو بن كنانة العمريون ( ومن ) أخيه عامر العامريون ( ومن ) مالك بن كنانة بنو فراس ( ومن ) بطون كنانة الاحابيش وكان الحليس بن عمرو ريس الاحابيش نوبة أحد ومن لم يقف على ذلك اذا سمع ذكر الاحابيش في نوبة أحد ظن انهم من الحبشة وليس كذلك بل هم عرب من بنى كنانة كذا ذكره في العقد وهؤلاء اخوة النضر بن كنانة وولدهم \* وأما النضر المذكور فقد قيل انه قریش والصحيح ان قریشاهم بنو فهر الذى سذكروه وولد للنضر المذكور ( مالك ) بن النضر على عمود النسب ولم يشتهر له ولد غيره ثم ولد لمالك ( فهر ) بن مالك على عمود النسب وفهر المذكور هو قریش فكل من كان من ولده فهو قرشى ومن لم يكن من ولده فليس قرشياً وقيل سمى قریشا لشدة تشبيها له بدابة من دواب البحر يقال لها القرش تأكل دواب البحر وتقهرهم \* وقيل ان قصى بن كلاب لما استولى على البيت وجمع أشتات بنى فهر سموا قریشا لانه قرش بنى فهر أى جمعهم حول الحرم فقيل لهم قریش كذا نقله ابن سعيد المغربى فعلى هذا يكون لفظه قریش اسما لبنى فهر لالفهر نفسه ولم يولد لمالك غير فهر المذكور على عمود النسب وولد لفهر ( غالب ) على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب ولدان وهما محارب والحارث ابنا فهر ( فمن ) محارب بنو محارب ( ومن الحارث ) بنو الخليج ( ومنهم ) أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة رضى الله تعالى عنهم ثم ولد لغالب ( لؤى ) على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب تيم الادرم \* والادرم الناقص الذقن \* ( ومن ) تيم المذكور بنو الادرم ثم ولد لؤى المذكور ستة اولاد وهم ( كعب ) على عمود النسب واخوته الخمسة خارجون عن عمود النسب وهم سعد وخزيمة والحارث وعامر وأسامة اولاد لؤى بن غالب ولكل منهم ولد

ينسبون اليه خلا الحارث منهم ومن ولد عامر بن لؤى عمرو بن عبد ود فارس العرب  
الذي قتله على بن أبي طالب ثم ولد لكعب (مرة) على عمود النسب وولد له خارجا  
عن عمود النسب هصيص وعدي ابنا كعب (فن) هصيص بنو جمح (ومن) مشاهيرهم  
أمية بن خلف عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه ابى ابن خلف وكان مثله في  
العداوة (ومن) هصيص أيضا بنو سهم (ومن) بنى سهم عمرو بن العاص (ومن)  
عدي بن كعب بنو عدي \* ومنهم \* عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد من العشرة رضى  
الله عنهما ثم ولد لمرة على عمود النسب (كلاب) وولد له خارجا عن عمود النسب  
تيم ويقظة ابنا مرة (فن) تيم بنو تيم ومنهم أبو بكر الصديق وطلحة من العشرة رضى  
الله عنهما (ومن) يقظة بنو مخزوم نسب خالد بن الوليد رضى الله عنه وأبى جهل بن  
هشام واسمه عمرو بن هشام المخزومي ثم ولد لكلاب (قصي) بن كلاب على عمود  
النسب وولد له خارجا عن عمود النسب زهرة بنت كلاب (ومنه) بنو زهرة ونسب  
سعد بن أبى وقاص أحد العشرة \* ونسب \* أمية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونسب عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما وقصى المذكور كان عظيما في قريش  
وهو الذي ارتجع مفاتيح الكعبة من خزاعة حسبما تقدم ذكر ذلك وهو الذى جمع  
قريشا وأهل مجدهم ثم ولد لقصى المذكور (عبد مناف) بن قصي على عمود النسب  
وولد له خارجا عن عمود النسب عبد الدار وعبد العزى ابنا قصي (فن) عبد الدار  
بنو شيبه الحجابة \* ومن \* ولد لعبد الدار النضر بن الحارث وكان شديد العداوة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبوا يوم بدر (ومن  
ولد) عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام أحد العشرة (ومن) ولد لعبد العزى  
أيضا خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ومن) بنى عبد العزى أيضا  
ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وولد لعبد مناف (هاشم) على عمود  
النسب وولد له خارجا عن عمود النسب عبد شمس والمطلب ونوفل أولاد عبد مناف  
فن عبد شمس أمية ومنه بنو أمية ومنهم عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد  
شمس ومعاوية بن أبى سفيان بن حرب بن أمية وسعيد بن العاص بن أمية وعقبة بن  
أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية وعنته بن ربيعة بن عبد شمس وبنو عتبة المذكور  
هند أم معاوية وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه صبوا يوم بدر (ومن) المطلب  
ابن عبد مناف المطلبون \* ومنهم \* الامام الشافعى رحمه الله تعالى (ومن) نوفل  
التوفليون ثم ولد لهاشم (عبد المطلب) على عمود النسب ولم يعلم لهاشم ولد غيره وولد  
لعبد المطلب (عبد الله) على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب جميع اعمام



رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حزة والعباس وأبو طالب وأبو لهب والقيداني ومنهم من يقول هو جحل الذي سئذ كره والحارث وجحل والمقوم وضرار والزيبر وقيم درج صغيراً وعبد الكعبة ومنهم من يقول ان عبد الكعبة هو المقوم ثم ولد لعبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام الفيل (ولنذكر) أولاً قصة الفيل ثم مولده صلى الله عليه وسلم (من الكامل) لابن الاثير قال ان الحبشة ملكوا اليمن بمد حمير فلما صار الملك الى أبرهة منهم بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويبطل الكعبة الحرام فجاء شخص من العرب وأحدث في تلك الكنيسة فغضب أبرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل \* وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلاً يهدم الكعبة فلما وصل الى الطائف بعث الاسود بن مقصود الى مكة فساق أموال أهلها وأحضرها الى أبرهة وأرسل أبرهة الى قريش وقال لهم لست أقصد الحرب بل جئت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد حرباً هذا بيت الله فان منع عنه فهو بيته وحرمة وان خلا بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب مع رسول أبرهة اليه فلما استؤذن لعبد المطلب قالوا لابرهة هذا سيد قريش فأذن له أبرهة وأكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وسأله في حاجته فذكر عبد المطلب أبا عره التي أخذت له فقال أبرهة انى كنت أظن انك تطلب منى ان لا أخرب الكعبة التي هي دينك فقال لعبد المطلب أنارب الاباعر فاطلبها ووليت رب يمنه فامر أبرهة برد أبا عره عليه فأخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش ولما قارب أبرهة مكة وتهاياً لدخولها بقي كلما قبل فيله مكة وكان اسم الفيل محموداً ينساق ويرمى بنفسه الى الارض ولم يسر فاذا قبلوه غير مكة قام يهرول وبينما هم كذلك اذ أرسل الله عليهم طيراً أبابيل امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة أحجار في منقاره ورجليه فقتلهم بها وهى مثل الحمص والعدس فلم يصب أحداً منهم الا هلك وليس كلهم أصابت ثم أرسل الله تعالى سيلاً فلقاهم في البحر والذي سلم منهم ولى هاربا مع أبرهة الى اليمن يبتدر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل وأصيب أبرهة في جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعاء كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من أموالهم شيئاً كثيراً ولما هلك أبرهة ملك بعده ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق بن أبرهة ومنه أخذت العجم اليمن انتهى الكلام في الفصل الخامس وهو آخر التواريخ القديمة ومن هنا نشرع في التواريخ الاسلامية

﴿ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شئ من شرف بيته الطاهر ﴾

اما أبو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو ﴿ عبد الله ﴾ بن عبد المطلب المذكور وكانت ولادة عبد الله المذكور قبل الفيل بخمس وعشرين سنة وكان أبوه يحبه لانه كان

أحسن أولاده وأعفهم وكان أبوه قد بعته يمتار له فمر عبد الله المذكور بيثرب فمات بها ولرسول الله صلى الله عليه وسلم شهران وقيل كان حملاً ودفن عبد الله في دار الحارث ابن ابراهيم بن سراقه العدوي وهم أخوال عبد المطلب وقيل دفن بدار النابتة بيني النجار وجميع ما خلفه عبد الله خمسة اجمال وجارية حبشية اسمها بركة وكنيتها أم أيمن وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج عبد الله وأبوه عبد المطلب \* (واما آمنة) \* أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر وهو قريش فخطب عبد المطلب من وهب المذكور وكان وهب حينئذ سيد بني زهرة ابنته آمنة لمبد الله فزوجه بها فولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول من عام الفيل وكان قدوم الفيل في منتصف المحرم تلك السنة وهي السنة الثامنة والاربعون من ملك كسرى أنوشروان وهي سنة احدى وثمانين وثمانمائة لغلبة الاسكندر على دارا وهي سنة الف وثلثمائة وست عشرة لبختنصر \* (ومن دلائل النبوة) \* للحافظ أبي بكر أحمد البيهقي الشافعي \* قال وفي اليوم السابع من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح جده عبد المطلب عنه ودعا له قريشاً فلما أكلوا قالوا يا عبد المطلب أرأيت ابنك هذا الذي أكرمنا على وجهه ماسميته قال سميته محمداً قالوا فيم رغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمد الله تعالى في السماء وخلقه في الارض (وروى) الحافظ المذكور باسناده المتصل بالعباس رضى الله عنه \* قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محتوناً مسروراً قال فاعجب جده عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكون لابني هذا شان \* وذكر الحافظ المذكور اسناداً ينتهي الى مخزوم بن هاني المخزومي عن أبيه قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخذت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان وهو قاضي الفرس في منامه ابلا صعباً تقود خيلاً عربياً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى أفزع ذلك واجتمع بالموبذان فقص عليه ما رأى فقال كسرى أى شئ يكون هذا فقال الموبذان وكان عالماً بما يكون حدث من جهة العرب أمر فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر \* اما بعد فوجه الى برجل عالم بما أريد ان أسأله عنه فوجه النعمان بعبد المسيح بن عمرو بن حنان القسائي فاخبره كسرى بما كان من ارتجاس الايوان وغيره فقال له علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه وسله واثنى بتأويل ما عنده فسار عبد المسيح حتى قدم على سطيح

وقد أشفى على الموت فسلم عليه وحياء فلم يجر جواباً فأنشد عبد المسيح يقول  
 أصم أم يسمع غطريف اليمين \* بأفصل الخطة أعت من ومن  
 أم فاز فازلم به شأو العنن \* أتاك شيخ الحى من آل سنن  
 وأمه من آل ذئب بن حجن \* أزرق ممهى الناب صرار الأذن  
 أبيض فضفاض الرداء والبدن \* رسول قيل المعجم يسرى للوسن  
 يجوب بالارض علتدأة شجن \* يرفعى وجنا ويهوى بى وجن  
 لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن \* حتى أتى عارى الجأجى والقطن  
 تلقه في الريح بوغاء الدمن \* كأنما حثحث من حضنى تكن

قال ففتح سطيح عيذه ثم قال عبد المسيح على جل مشيح أتى الي سطيح وقد أوفى  
 على الضريح بعثك ملك بنى شاسان لارتجاس الايوان وخود النيران ورؤيا الموبدان  
 رأى ابلا صمابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا  
 كثرت التلاوة وظهر صاحب المراوة وخمدت نار فارس وفاض وادى السماوة وفاضت  
 بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما  
 هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه ثم قدم عبد المسيح على كسرى وأخبره بقول سطيح فقال الى  
 أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور فلك منهم عشرة في أربع سنين وذكر في المقدان سطيحا  
 كان على زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذى قسم الميراث بين بنى نزار وهم مضر واخوته  
 (وأما) شرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف أهل بيته فقد روى الحافظ  
 البيهقى المذكور باسناد يرفعه الى العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلت يا رسول  
 الله ان قريشاً اذا التقوا لقي بعضهم بعضاً بالبشاشة واذا لقونا لقونا بوجوه لانعرفها  
 فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك غضباً شديداً ثم قال والذى نفس  
 محمد بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله \* وذكر في موضع آخر  
 عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال انا لقعود بفناء رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اذمرت به امرأة فقال بعض القوم هذه بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فقال أبو سفيان مثل محمد في بنى هاشم مثل الريحانة في وسط النتن فانطلقت المرأة  
 فاخبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال  
 ما بال أقوام تبلغنى عن أقوام ان الله عز وجل خلق السموات سبعا فاختر العلى منها  
 فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختر من الخلق بنى آدم واختر من بنى آدم  
 العرب واختر من العرب مضر واختر من مضر قريشاً واختر من قريش بنى هاشم  
 واخترنى من بنى هاشم \* وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم قال لى جبرائيل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد  
وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم

### ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم في آخر الفصل الخامس ذكر بنى اسمعيل عليه السلام الذين على عمود نسب  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخارجين عن عمود النسب وأما نسبه عليه السلام  
سرديا فهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي  
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن  
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسبه صلى الله عليه  
وسلم الى عدنان متفق عليه من غير خلاف ولكن الخلاف في عدة الآباء الذين بين عدنان واسمعيل  
عليهما السلام من غير خلاف ولكن الخلاف في عدة الآباء الذين بين عدنان واسمعيل  
عليه السلام فعد بعضهم بينهما نحو أربعين رجلا وعد بعضهم سبعة \* وروى عن أم سلمة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدنان بن  
ادد بن زيد بن برا بن اعراق الثرى فقالت أم سلمة زيد هميسع وبرانبت واسمعيل  
اعراق الثرى والذي ذكره البيهقي \* قال عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور بن تارح  
ابن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وأما الذي  
ذكره الجواني النسابة في شجرة النسب وهو المختار فهو عدنان بن اد بن اد بن اليسع  
ابن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل عليه السلام وقد تقدم  
نسب اسمعيل مع نسب ابراهيم الخليل عليهما السلام مستقصى في موضعه من الفصل  
الاول فاغنى عن الاعادة \* قال البيهقي المذكور وكان شيخنا أبو عبد الله الحافظ يقول  
نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة الى عدنان وما وراء عدنان فليس فيه شيء يعتمد عليه

### ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأول من أرضعته بعد أمه تويبة مولاة عمه أبي لهب وكان لتويبة المذكورة ابن اسمه  
مسروح فأرضعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلبن ابنها مسروح المذكور  
وأرضعت أيضا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلبن مسروح المذكور همزة عم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا سلمة بن عبد الاسد الخزومي فهما أخو رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الرضاع

### ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليلة السعدية

كانت المراضع يقدمن من البادية الى مكة يطلبن ان يرضعن الاطفال فقدمت عدة منهن

وأخذت كل واحدة طفلا ولم تجد حليلة طفلا تأخذه غير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يتيما قد مات أبوه عبد الله فلذلك لم يرغب في أخذه لأنهن كن يرجين الخير من أبي الطفل ولا يرجين أمه فاخذته حليلة بنت أبي ذؤيب بن الحارث السعدية وتسلمته من أمه آمنة وأرضعته ومضت به الى بلادها وهي بادية بنى سعد فوجدت من الخير والبركة ما لم تمهده قبل ذلك ثم قدمت به الى مكة وهي أحرص الناس على مكثه عندها فقالت لامه آمنة لو تركتني عندى حتى يغفل فأتى أخشى عليه وباه مكة ولم تزل بها حتى تركته معها فاخذته وعادت به الى بلاد بنى سعد وتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ولما كان بعض الايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه في الرضاع خارجا عن البيوت اذ أتى ابن حليلة أمه وقال لها ذلك القرشى قد أخذ رجلا من عايمها ثياب بيض فاضجعا وشقا بطنه فخرجت حليلة وزوجها نحو فوجداه قائما فقالا مالك يا بنى فقال جاءنى رجلان فاضجعا وشقا بطنى فقال زوج حليلة لها قد حسبت ان هذا الغلام قد أصيب فالحق به باهله فاحتملته حليلة وقدمت به على أمه آمنة فقالت آمنة ما أقدمك به وكنت حريصة عليه فابدت حليلة عذرا لم تقبله آمنة منها وسألتها عن الصحيح فقالت حليلة أتخوف عليه من الشيطان فقالت أمه آمنة كلا والله ملا الشيطان عليه من سبيل ان لابنى شأنا واخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع عبد الله وأنيسة وجذامة وهى الشيا غلب ذلك على اسمها وأمهم حليلة السعدية وأبوهم الحارث ابن عبد المزى السعدى وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع وقدمت حليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج بخديجة وشكت الجذب فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لها خديجة فاعطتها أربعين شاة ثم قدمت حليلة وزوجها الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الثبوة فاسلمت هى وزوجها الحارث وتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة فلما بلغ ست سنين (توفيت أمه) بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قد قدمت به على اخواله من بنى عدى بن النجار تزيره اياهم فماتت وهى راجعة الى مكة (وكفله) جده عبد المطلب \* فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين \* توفي جده \* عبد المطلب ثم قام بكفالاته \* عمه \* أبو طالب بن عبد المطلب وكان أبو طالب شقيق عبد الله أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج به أبو طالب فى تجارة له الى الشام حتى وصل الى بصرى وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذلك ثلاث عشرة سنة وكان بها راهب يقال له بحيرا فقال لابنى طالب ارجع بهذا الغلام واحذر عليه من اليهود فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فخرج به عمه أبو طالب حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته وشب رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى بلغ فكان أعظم الناس مروءة وحلما وأحسنهم جوابا وأصدقهم حديثا وأعظمهم  
أمانة وأبدهم عن الفحش حتى صار اسمه في قومه الامين لما جمع الله فيه من الامور  
الصالحة وحضر مع عمومته حرب الفجار وعمره أربع عشرة سنة وهي حرب كانت  
بين قريش وكنانة وبين هوازن وسميت بالفجار لما انتهكت فيها هوازن حرمة الحرم  
وكانت السكرة في هذه الحرب أولا على قريش وكنانة ثم كانت على هوازن واتصرق قريش  
﴿ ذكر سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة خديجة ﴾

كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب تاجرة ذات شرف  
ومال وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واماته  
عرضت عليه الخروج في تجارتها الى الشام مع غلام لها يقال له ميسرة فاجاب الى ذلك  
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم الشام ومعه ميسرة وباع ما كان معه  
واشترى عوضه ثم أقبل قافلا الى مكة \* ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بمال خديجة وحدثها ميسرة بما شاهده من كرامات النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان  
يشاهد ملكين يظلمانه وقت الحر فعرضت خديجة نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم  
فتزوجها وأصدقها عشرين بكرة وهي أول امرأة تزوجها ولم يتزوج غيرها حتى ماتت  
وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها خمسا وعشرين سنة وكان عمرها  
يومئذ أربعين سنة وكانت أيمسا ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة غير عائشة  
وخديجة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت معه بعد مبعثه عشر سنين  
وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين

### ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة

قيل لما مات اسمعيل عليه السلام ولي البيت بعده ابنه نابت ثم صارت ولاية البيت الى  
جرهم قال عامر بن الحارث الجرهمي

وكننا ولاية البيت من بعد نابت \* نطوف بذلك البيت والامر ظاهر

﴿ ومنها ﴾

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
بلى نحن ككنا أهلها فابادنا \* صروف الليالي والجدود العواتر

ثم ان جرهما بنت واستحلت المحارم فاييدوا وصارت ولاية البيت الى خزاعة ثم صارت  
من بعدهم الى قريش وكانت الكعبة قصيرة البناء فارادت قريش رفعها فهدموها ثم بنوها  
حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاختمه وافية لان كل قبيلة أرادت أن ترفعه الى موضعه

ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول داخل فحكموه فامرهم ان يضعوا الحجر في ثوب وان يمك كل قبيلة بطرف من اطرافه وان يرفعوه الى موضعه ففعلوا ذلك واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وصوله الى موضعه فوضعه بيده موضعه ثم اتوا ببناء الكعبة وكانت تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم حين رضيت قريش بحكمه خمسا وثلاثين سنة قبل مبعثه بخمس سنين

### ( ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم )

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله تعالى الى الامة والاحمر رسولاً ناسخاً بشريته الشرائع الماضية فكان أول ما ابتدئ به من النبوة الرؤيا الصادقة وحبب الله تعالى اليه الخلوّة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في جبل حراء من كل سنة شهراً فلما كانت سنة مبعثه خرج الى حراء في رمضان للمجاورة فيه ومعه أهله حتى اذا كانت الليلة التي أكرمه الله سبحانه وتعالى فيها جاءه جبريل عليه السلام فقال له اقرأ قال له فما اقرأ قال اقرأ بسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى وسط الجبل فسمع صوتاً من جهة السماء يا محمد أنت رسول الله وانا جبرائيل فبقي واقفاً في موضعه يشاهد جبرائيل حتى انصرف جبرائيل ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأت خديجة فحكى لها ما رأى فقالت ابشر فوالذي نفس خديجة بيده اني لأرجوا ان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت خديجة الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان ورقة قد نظر في الكتب وقرأها وسمع من أهل التوراة والانجيل فأخبرته ما أخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة قدوس والذي نفس ورقة بيده لان صدقتني يا خديجة لقد جاءه التاموس الاكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وانه نبي هذه الامة فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف طاف بالبيت أسبوعاً ثم انصرف الى منزله ثم تواتر الوحي اليه أولاً فأولاً وكان أول الناس اسلاماً خديجة لم يتقدمها أحد وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا أربع اسية زوجة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

### ( ذكر اول من اسلم من الناس )

لاخلاف في ان خديجة أول من اسلم واختلف فيمن اسلم بعدها فذكر صاحب السيرة وكثير من أهل العلم ان أول الناس اسلاماً بعدها على بن ابي طالب رضي الله عنه وعمره

تسع سنين وقيل عشرين وقيل احدى عشرة سنة وكان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام ذلك ان قریشاً أصابهم أزمة شديدة وكان أبو طالب كثير العيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ان أخاك أبا طالب كثير العيال فانطلق لناخذ من بنيه ما يخفف عنه به فأتيا أبا طالب وقالوا زيد ان نخفف عنك فقال أبو طالب اترك لي عقيلا واصنما ماشمتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه وأخذ العباس جعفر فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبياً فصدقه علي ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم ومن شعر علي في سبقه

سبقتكم الى الاسلام طرا \* غلاماً ما بلغت أوان حلمي

وذکر صاحب السيرة ان الذي أسلم بعد علي زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراء وأعتقه ثم أسلم بعد زيد أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو عبد الله ابن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان وذهب آخرون الى ان أول الناس اسلاماً أبو بكر ثم أسلم بعد أبي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير ابن العوام وطلحة بن عبيد الله وكان اسلامهم بان دعاهم أبو بكر الى الاسلام وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنوا به وصدقوه رضى الله عنهم فمؤلا أول الناس ايماناً ثم أسلم أبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد ابن عمرو وابن نفيل بن عبد العزى وهو ابن عم عمر بن الخطاب وعبيد الله بن مسعود وعمار بن ياسر (وكانت دعوة) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا ثلاث سنين ثم بعدها أمر الله رسوله باظهار الدعوة ولما نزل وأنذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا فقال اسنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة وأملاً لنا عسا من لبن واجمع لي بنى المطلب حتى أكلهم وأبنتهم ما أمرت به ففعل ما أمره ودعاهم وهم أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس واحضر على الطعام فاكلوا حتى شبعوا قال علي لقد كان الرجل الواحد منهم لياً كل جميع ما شبعوا كلهم منه فلما فرغوا من الاكل وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بدهه أبو لهب الى الكلام فقال أشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا على قد رأيت كيف سبقتني هذا الرجل الى الكلام فاصنع لنا في غد كما صنعت اليوم واجمعهم ثانياً فصنع علي في الغد كذلك فلما أكلوا وشربوا الابن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعلم انساناً في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى ان أدعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون أخى ووصي



وخليفتي فيكم فاحجم القوم جميعا قال علي فقلت واني لأحدثهم سنوا وارضعهم عينا وأعظمهم  
 بطنا واحشهم ساقا انا يابني الله أكون وزيرك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 برقة علي وقال ان هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم  
 يضحكون ويقولون لابي طالب قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع واستمر النبي صلى الله  
 عليه وسلم على ما أمره الله ولم يبعد عنه قومه في أول الامر ولم يردوا عليه حتى غاب آلهتهم  
 ونسب قومه وآبائهم الى الكفر والضلال فاجمعوا على عداوته الا من عصمه الله بالاسلام  
 وذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب فجاء رجال من اشراف قريش  
 الى أبي طالب منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد مناف وأبوسفيان بن أمية بن عبد شمس  
 وأبوالبختري بن هشام بن الحارث بن اسد والاسود بن المطلب بن اسد وأبو جهل بن هشام  
 ابن المغيرة والوليد بن المغيرة المخزومي عم أبي جهل ونيبه ومنبه ابنا الحجاج السهميان  
 والعاص بن وائل السهمي وهو أبو عمرو بن العاص فقالوا يا ابا طالب ان ابن أخيك قد  
 غاب ديننا وسفه أعلامنا وضلل آباءنا فانه عنا أو خل بيننا وبينه فردهم أبو طالب ردا  
 حسنا واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه فمظم عليهم وأتوا ابا طالب  
 ثانيا وقالوا له ما قالوه أولا وقالوا ان لم تنهه والا نازناك واياك حتى يهلك أحد الفريقين  
 فعظم على أبي طالب ذلك وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي ان قومك  
 قالوا لي كذا وكذا فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمه خاذله فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والله ياعم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ماترتك هذا  
 الامر ثم استبرر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكي وقام فولى فناداه ابو طالب اقبل يا ابن  
 أخي وقل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء ابدا فاخذت كل قبيلة تعذب من أسلم منها  
 ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب

( ذكر اسلام حمزة رضي الله عنه )

كان النبي صلى الله عليه وسلم عند الصفا فربه أبو جهل بن هشام فشم النبي صلى الله  
 عليه وسلم فلم يكلمه صلى الله عليه وسلم وكان حمزة في القنص فلما حضر انباته مولا له لم يبد  
 الله بن جدعان بشتم أبي جهل لابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم فغضب حمزة وقصد  
 البيت ليطوف به وهو متوشح قوسه فوجد ابن هشام قاعدا مع جماعة فضربه حمزة  
 بالقوس فشججه ثم قال أنشتم محمدا وأنا على دينه فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة  
 لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوه فاني سيبت ابن أخيه سباً قبيحاً وتم حمزة على  
 اسلامه وعلمت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع باسلام حمزة

## ﴿ ذكر اسلام عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ﴾

وكان شديد البأس والعداوة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بابي الحكم بن هشام وهو أبو جهل فهدى الله تعالى عمر وكان قد أخذ سيفه وقصد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلقية نعيم بن عبدالله النحام فقال ما تريد يا عمر فاخبره فقال له نعيم لئن فعلت ذلك لن يتركك بنو عبد مناف تمشى على الارض ولكن أردع اختك وابن عمك سعيد بن زيد وخباب فانهم قد أسلموا فقصدهم عمر وهم يتلون سورة طه من صحيفة فسمع شيئاً منها فلما علموا به أخفوا الصحيفة وسكتوا فسألهم عما سمعوا فانكروه فضرب أخته نشجها وقال أرى ما كنتم تقرأونه وكان عمر قارئاً كاتباً تخافت أخته على الصحيفة وقالت أهدمها فاعطاها المهد على أنه يردّها اليها فدفعها اليه فقرأها وقال ما أحسن هذا وأكرمه فطمعت في اسلامه وكان خباب قد استخفى منه فلما سمع ذلك خرج اليه فسألهم عمر عن موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له هو بدار عند الصفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وعنده فريب أربعين نفساً ما بين رجال ونساء منهم حمزة وأبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب فقصدهم عمر وهو متوشح بسيفه فاستأذن في الدخول فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل نهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ يجمع رداءه وجبذته جبذة شديدة وقال ماجاء بك يا ابن الخطاب أو ما تزال حتى تنزل بك القارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله وبرسوله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتم اسلام عمر

## ﴿ ذكر الهجرة الاولى وهي هجرة المسلمين الى ارض الحبشة ﴾

ولما اشتد أدى قريش لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له عشيرة تحميه في الهجرة الى ارض الحبشة فاول من خرج اثنا عشر رجلاً وأربع نسوة منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وركبوا البحر وتوجهوا الى النجاشي واقاموا عنده ثم خرج جعفر بن أبي طالب مهاجراً وتتابع المسلمون أولاً فاولا فكان جميع من هاجر من المسلمين الى ارض الحبشة ثلاثة وثمانين رجلاً وثمانى عشرة نسوة سوى الصغار ومن ولد بها فارسلت قريش في طلبهم عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص وارسلوا معهما هدية من الادم الى النجاشي فوصلوا وطلبوا من النجاشي المهاجرين فلم يجبهما النجاشي وقال عمرو بن العاص سلمهم

عما يقولون في عيسى فسألهم النجاشي فقالوا ما قاله الله تعالى من انه كلمة الله القاها الى مريم العذراء فلم ينكر النجاشي ذلك فاقام المهاجرون في جوار النجاشي آمنين ورجع عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة خائنين بعد ان رد النجاشي عليهما الهدية ( ولما رأته ) قريش ذلك وان الاسلام قد جعل يفشو في القبائل تعاهدوا على بني هاشم وبني المطلب ان لا يئامروهم ولا يبايعوهم وكتبوا بذلك صحيفة وتركوها في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم وانحازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم الى أبي طالب ودخلوا معه في شعبه وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد المزي بن عبد المطلب الى قريش مظاهرا لهم وكانت امرأته أم جميل بنت حرب وهي أخت أبي سفيان على رأيه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي سماها الله تعالى حمالة الحطب لانها كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقامت بنو هاشم في الشعب ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثلاث سنين وبلغ المهاجرين الذين في الحبشة ان أهل مكة أسلموا فقدم منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ولما قربوا من مكة لم يجدوا ذلك صحيجا فلم يدخل أحد منهم مكة الا مستخفياً وكان من الذين قدموا عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون

### \* ( ذكر نقض الصحيفة ) \*

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب يا عم ان ربي سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها غير أسماء الله ونفت منها الظلم والقطيعة فخرج أبو طالب الى قريش وأعلمهم بذلك وقال ان كان ذلك صحيجا فأنهوا عن قطيعتنا وان كان كذبا دفعت اليكم ابن أخي فرضوا بذلك ثم نظروا فاذا الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فزادهم ذلك شرافة فاتفق جماعة من قريش ونقضوا ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني المطلب

### \* ( ذكر الاسراء ) \*

ذكر صاحب السيرة ان الاسراء كان قبل موت أبي طالب وذكر ابن الجوزي انه كان بعد موت أبي طالب في سنة اثنى عشرة للنبوّة واختلاف فيه فقيل كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشرة للنبوّة وقيل كان في ربيع الاول وقيل كان في رجب وقد اختلف أهل العلم فيه هل كان بجسده أم كان رؤيا صادقة فالذي عليه الجمهور انه كان بجسده وذهب آخرون الى انه كان رؤيا صادقة ورووا عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أمرى بروحه ونقلوا عن معاوية أيضاً انه كان يقول ان الاسراء كان رؤيا صادقة ومنهم من جعل الاسراء الى بيت المقدس جسدياً ومنه الى السموات السبع وسدرة المنتهى روحانياً

## ﴿ ذكر وفاة أبي طالب ﴾

توفي في شوال سنة عشر من النبوة ولما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة يعني الشهادة فقال له أبو طالب يا ابن أخي لولا مخافة السببة وإن تظن قريش إنما قتلها جزعاً من الموت لقلتها فلما تقارب من أبي طالب الموت جعل يحرك شفتيه فاصغى إليه العباس بأذنه وقال والله يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا روينا عن ابن عباس والمشهور أنه مات كافراً ومن شعر أبي طالب مما يدل على أنه كان مصداقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

ودعوتني وعلمت أنك صادق \* ولقد صدقت وكنت ثم أميناً  
ولقد علمت بان دين محمد \* من خير أديان البرية دينا  
والله لن يصلوا اليك بجمعهم \* حتى أوسد في التراب دفينا  
وكان أبي طالب بضعا وثمانين سنة

## ( ذكر وفاة خديجة رضي الله عنها )

ثم توفيت خديجة بعد أبي طالب وكان موتهما قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما المصائب ونالت منه قريش خصوصاً أبو لهب بن عبد المطلب والحكم بن العاص وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية فانهم كانوا جيران النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذونه بما يلقون عليه وقت صلاته وفي طعامه من القاذورات

## ( ذكر سفره الى الطائف )

ولما نالت قريش من رسول الله بعد وفاة عمه سافر الى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة ورجاء أن يقبلوا ما جاء به من الله فوصل الى الطائف وعمد الى جماعة من أشرف ثقيف مثل مسعود وحبيب ابني عمرو فجلس اليهم ودعاهم الى الله وقال له واحد منهم اما وجد الله أحدا يرسله غيرك وقال الآخر والله لا أكلمك أبداً لانك ان كنت رسولا من الله كما تقول لانت أعظم خطرا من ان أراد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي ان أكلمك فقام رسول الله من عندهم وقد يشس من خير ثقيف وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجأوه الى حائط ورجع عنه سفهاء ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي على من تكلفني ان لم تكن على غضبانا فلا أبالي \* ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة وقومه أشد

عما كانوا عليه من خلافه

### ﴿ ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل ﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في مواسم الحج ويدعوهم الى الله فيقول يا بنى فلان انى رسول الله اليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وان يخلموا ما يعبدون من دونه وان تؤمنوا بى واتصدقونى وعمه أبو لهب ينادى انما يدعوكم الى ان تسلموا اللات والعزى من أعناقكم الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه وكان أبو لهب أحول له غدیرتان

### ﴿ ذكر ابتداء امر الانصار رضي الله عنهم ﴾

ولما أراد الله تعالى اظهار أمر دينه واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم يعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع فينها هو عند العقبة اذ لقي نفراً من الخزرج من أهل مدينة يثرب وأهلها قبيلتان الاوس والخزرج مجتمعهم أب واحد وهم يمانيون وبين القبيلتين حروب وهم حلف قبيلتين من اليهود يقال لهما قريظة والنضير من نسل هرون بن عمران فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام عليهم وتلى عليهم القرآن وكانوا ستة رجال فآمنوا به وصدقوه ثم انصرفوا الى يثرب وذكروا ذلك لقومهم ودعوههم الى الاسلام حتى فشافهم فلم تبق دار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر بيعة العقبة الاولى

ولما كان العام المقبل وافي الموسم اثنا عشر رجلاً من الانصار فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة النساء \* وذلك قبل أن يفرض عليهم الحرب وبيعة النساء هى المبايعة على أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم فبعث معهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ليعلمهم شرائع الاسلام والقران \* ولما قدم مصعب المدينة دخل به أسعد بن زرارة وهو أحد الستة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة حائظاً من حوائط بنى ظفر وكان سعد بن معاذ سيد الاوس ابن خالة أسعد بن زرارة وكان أسيد ابن حصين أيضاً سيداً فأخذ أسيد بن حصين حربته ووقف على مصعب وأسعد وقال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا اعترلا ان كان لكما بأنفسكما حاجة فقال له مصعب أوتجلس فتسمع فجلس أسيد واسمعه مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال أسيد ما أحسن هذا كيف تصنعون اذا أردتم الدخول في هذا الدين فعلمه مصعب فاسلم وقال ورائى رجل ان اتبعكما لم يتخلف عنه أحد وسأرسله اليكما يعنى سعد بن معاذ ثم أخذ أسيد حربته

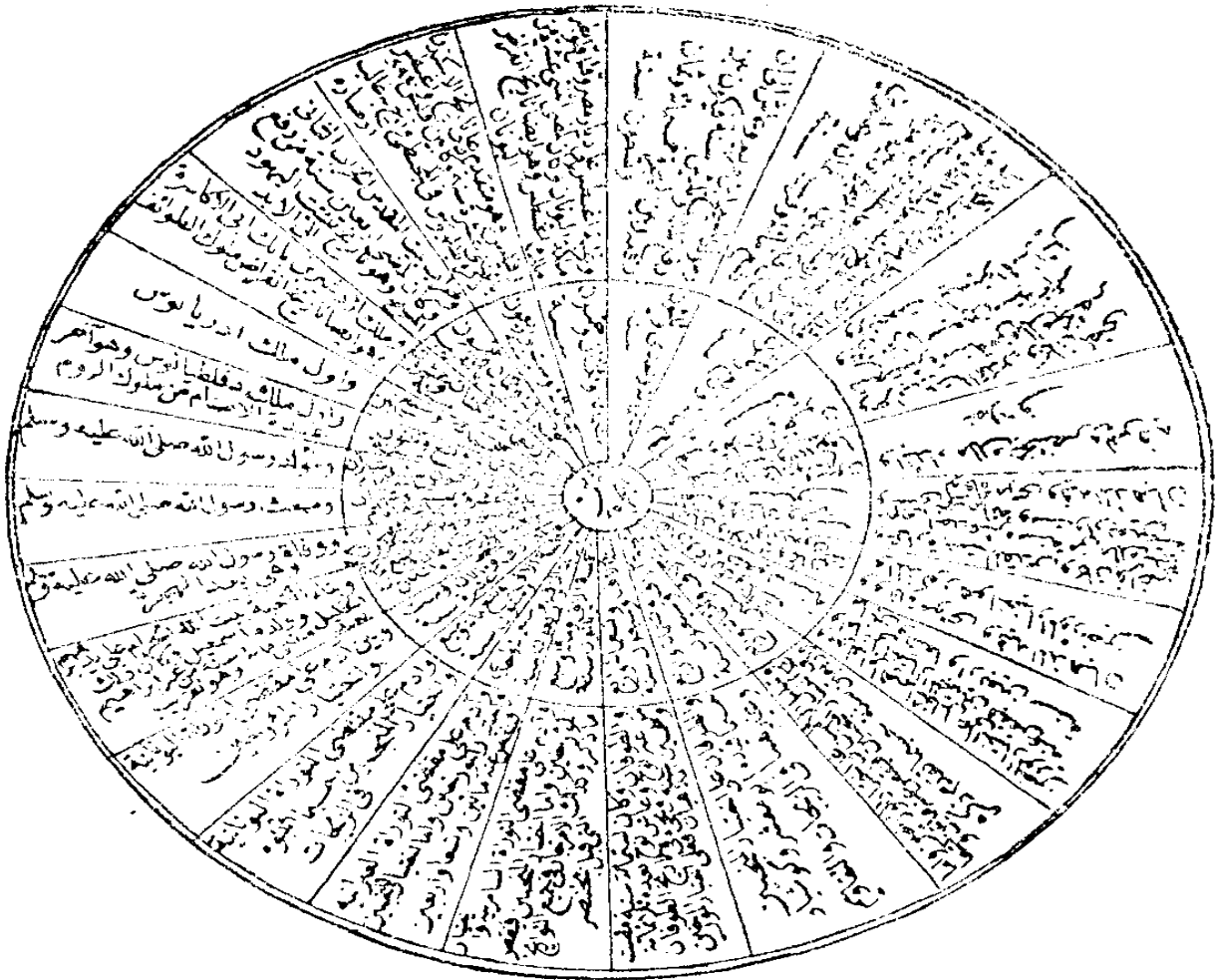
وانصرف الى سعد بن معاذ وبعث به الى مصعب وأسعد فلما أقبل قال أسعد لمصعب جاءك  
والله سيد من ورائه \* فلما وقف عليهما سعد بن معاذ تهدد أسعد وقال لولا قرابتك  
منى ماصرت على ان تغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب أو ما تسمع فان رضيت  
أمرًا قبلته والا عزلك ما عنك ما نكره فقال أنصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرأ  
عليه القرآن قال فمرنا والله في وجهه الاسلام قبل أن يتكلم ثم قال كيف تصنعون اذا  
أنتم أسلمتم فعرفاه ذلك فأسلم وانصرف الى النادى حتى وقف عليه ومعه أسيد بن حصين  
فلما رآه قومه مقبلًا قالوا لحلف بالله لقد رجعت سعد بغير الوجه الذى ذهب به فقال  
يا بنى عبد الاشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا قال فان كلام رجالكم  
ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما أمسى في دار بنى عبد الاشهل أحد  
حتى أسلم ونزل سعد بن معاذ ومصعب في دار أسعد بن زرارة يدعون الناس الى الاسلام  
حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وهبها مسلمون الا ما كان من دار بنى أمية بن زيد

### ﴿ ذكر بيعة العقبة الثانية ﴾

وكانت في سنة ثلاث عشرة من المبعث وذلك ان مصعب بن عمير عاد الى مكة ومعه من  
الذين أسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان بعضهم من الاوس وبعضهم من الخزرج  
مع كفار من قومهم وهم مستخفون من الكفار \* فلما وصلوا الى مكة واعدوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن يجتمعوا به ليلا في أوسط أيام التشريق بالعقبة وجاءهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو مشرك الا أنه أحب أن يتوثق منهم  
لابن أخيه \* فقال العباس يامعشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقدمتمناه من قومنا  
وهو في عز ومنعة في بلده وانه قد أبى الا الانحياز اليكم واللاحوق بكم فان كنتم تقفون  
عند مادعوتهم اليه وتمنعونه ممن خالفه فاتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم  
مسلموه وخاذلوه فمن الآن فدعوه فقالوا قد سمعنا العباس فتكلم يارسول الله نخذ  
لنفسك ولربك ما أحييت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القرآن ثم قال أبايكم  
على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأولادكم ودار الكلام بينهم واستوثق كل فريق  
من الآخر ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا دونك مالنا قال الجنة  
قالوا فابسط يدك فبسط يده وبايعوه ثم انصرفوا راجعين الى المدينة وأمر النبي صلى الله  
عليه وسلم أصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة \* وبقي مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو  
بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهما

## ﴿ ذكر الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ﴾

وهي ابتداء التاريخ الاسلامي \* اما لفظه التاريخ فانه محدث في لغة العرب لانه معرب من ماه روز \* وبذلك جاءت الرواية روى ابن سليمان عن ميمون بن مهران انه رفع الي عمر بن الخطاب في خلافته رضى الله تعالى عنه شك محله شعبان فقال اى شعبان أهذا هو الذى نحن فيه أو الذى هو آت ثم جمع وجوه الصحابة وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت فكيف التوصل الى ما نضبط به ذلك فقالوا نحب ان نتعرف ذلك من رسوم الفرس فعندها استحضر عمر الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان لسانه حسابا نسميه ماه روز ومعناه حساب الشهور والايام فعربوا الكلمة فقالوا مؤرخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه أولاً لتاريخ دولة الاسلام وانتقوا على ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفها الله \* وقد تصرم من شهور هذه السنة وأيامها المحرم وصفر وثمانية أيام من ربيع الاول فلما عزموا على تأسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوماً وجعلوا مبدأ التاريخ أول المحرم من هذه السنة ثم أحصوا من أول يوم في المحرم الى آخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين \* وأما اذا حسب عمره من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحداً عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً وقد وضعنا زائجة تتضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ القديمة المشهورة من السنين واذا أردت أن تعرف ما بين أى تاريخين شئت منها فانظر الى ما بينهما وبين الهجرة وأنقص أقلهما من أكثرهما فهما بقى يكون ذلك هو ما بينهما ( مثاله ) اذا أردنا أن نعرف ما بين مولد المسيح ومولد رسول الله صلوات الله عليهما وسلامه نقصنا ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الهجرة وهو ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام من ستمائة واحدى وثلاثين سنة يبقى خمسمائة وثمان وسبعون سنة تنقص شهرين وثمانية أيام هي جملة ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مولد المسيح ابن مريم صلوات الله وسلامه عليهما وكذلك أى تاريخين أردت من هذه الدائرة



التواريخ القديمة المشهورة من السنين بين الهجرة وبين آدم على مقتضى التوراة اليونانية واختيار المؤرخين ستة آلاف ومائتان وست عشرة سنة وعلى مقتضى التوراة اليونانية واختيار المنجمين حسبما أثبتوا في الزيجات خمسة آلاف وتسعمائة وسبع وستون سنة وعلى مقتضى التوراة العبرانية واختيار المؤرخين أربعة آلاف وسبعمائة واحد وأربعون سنة \* وأما على اختيار المنجمين فنقص عنه مائتان وتسع وأربعون سنة وعلى مقتضى التوراة السامرية واختيار المؤرخين خمسة آلاف ومائة وسبع وثلاثون سنة وأما على اختيار المنجمين فنقص ما ذكر وكذلك جاء الامر في جميع التواريخ التي قبل بختنصر \* بين الهجرة وبين الطوفان على اختيار المؤرخين ثلاث آلاف وتسعمائة وأربع وسبعون سنة وكان الطوفان لستمائة سنة مضت من عمر نوح وعاش نوح بعده ثمانمائة وخمسين



سنة وعلى اختيار المنجمين ثلاث آلاف وسبعمائة وخمسة وعشرون سنة حسبما قرره أبو معشر وكوشيار وغيرهما في الزيجات والتقاويم \* بين الهجرة وبين تبليل الألسن على اختيار المؤرخين ثلاثة آلاف وثلثمائة وأربع سنين \* وأما على اختيار المنجمين فتتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة حسبما تقدم ذكره \* بين الهجرة وبين مولد ابراهيم الخليل على اختيار المؤرخين الفان وثمانمائة وثلاثة وتسعون سنة \* وأما على اختيار المنجمين فتتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة \* بين الهجرة وبين بناء الكعبة على يد ابراهيم الخليل وولده اسمعيل الفان وسبعمائة ونحو ثلاث وتسعين سنة وكان ذلك بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم وهو القريب والله أعلم \* بين الهجرة وبين وفاة موسى عليه السلام على اختيار المؤرخين الفان وثلثمائة وثمان وأربعون سنة وأما على اختيار المنجمين فتتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة \* بين الهجرة وبين عمارة بيت المقدس على اختيار المؤرخين الفان وثمانمائة وقريب سنتين وكان فراغه لمضي أحد عشر سنة من ملك سليمان ولمضي خمسمائة وست وأربعين سنة لوفاة موسى وأما على اختيار المنجمين فتتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة \* بين الهجرة وبين ابتداء ملك بختنصر ألف وثلثمائة وتسع وستون سنة وليس فيه خلاف \* بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس ألف وثلثمائة وخمسون سنة وكان لمضي تسعة عشر سنة لبيختنصر واستمر خراباً سنة ثم عمر \* بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر على دارا ملك الفرس تسعمائة وأربع وثلثون سنة وكانت أيضاً ابتداء ملكه على الفرس وبقى الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين \* بين الهجرة وبين فيلبس تسعمائة وسبع وعشرون سنة وهو أخو الاسكندر أصغر منه باثني عشر سنة وملك بعده على مقدونية ذكره بطليموس \* بين الهجرة وبين غلبة أغسطس على قلوبطرا ملكة مصر ستمائة واثنان وخمسون سنة وكانت بسنة اثنتي عشرة من ملك أغسطس \* بين الهجرة وبين مولد المسيح عليه السلام ستمائة واحدي وثلثون سنة وكان بسنة أربع وثلثمائة لغلبة الاسكندر ولاحدي وعشرين سنة مضت من غلبة أغسطس على قلوبطرا \* بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس الثاني خمسمائة وثمان وخمسون سنة وكان لمضي أربعين سنة من رفع المسيح السلام وهو تاريخ تشتت اليهود الى الآن \* بين الهجرة وبين أول ملك ادريناس عن سبع سنين \* بين الهجرة وبين قيام اردشير بن بابك أربعمائة واثنان وعشرون سنة \* بين الهجرة وبين أول ملك دوقلطيانس سنة وهو ثلاثون سنة وهو آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم \* بين الهجرة وبين ثلثمائة وتسع هم، الله عليه وسلم ثلاثة وخمسون سنة وشهرين وثمانية أيام \* بين مولد رسول الله

الهجرة وبين مبعث رسول الله ثلاث عشرة سنة وشهران وثمانية أيام \* بين الهجرة وبين وفاة رسول الله تسع سنين واحد عشر شهرا واثنان وعشرون يوما وهي بعد الهجرة  
(حديث الهجرة)

(وأما ما كان) من حديث الهجرة فإنه لما علمت قريش انه قد صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنصار وان أصحابه بمكة قد لحقوا بهم خافوا من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاجتمعوا وانفقوا على ان يأخذوا من كل قبيلة رجلا يضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحد ليضيع دمه في القبائل وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا أن ينام على فراشه وان يتشح ببرد الاخضر وان يتخلف عنه ليؤدي ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الودائع الى أربابها وكان الكفار قد اجتمعوا على باب النبي صلى الله عليه وسلم يرصدونه ليشبوا عليه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب وتلا أول يس وجعل ذلك التراب على رؤس الكفار فلم يروه فاتاهم آت وقال ان محمدا خرج ووضع على رؤسكم التراب وجعلوا ينظرون فيرون عليا عليه برد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون محمد نائم فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على فعر فوه وأقام على بمكة حتى أدى ودائع النبي صلى الله عليه وسلم وقصد النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من داره دار أبي بكر رضى الله عنه وأعلمه بأن الله قد أذن بالهجرة فقال أبو بكر الصحبة يارسول الله قال الصحبة فبكي أبو بكر رضى الله عنه فرحا واستأجر عبد الله بن أريقط وكان مشركا ليدهما على الطريق ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى غار ثور وهو جبل أسفل مكة فاقام فيه ثم خرجا من الغار بعد ثلاثة أيام وتوجها الى المدينة ومعهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وعبد الله بن أريقط الدليل وهو كافر وجدت قريش في طلبه فتبعه سراقة بن مالك المدلجي فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يارسول الله أدركنا الطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا عزن ان الله معنا وارسول الله صلى الله عليه وسلم على سراقة فارتطمت فرسه الي بطنها في أرض صلبة فقال سراقة أدع الله يا محمد أن يخلصني ولك ان أرد الطلب عنك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فخلص ثم تبعه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فترطم نائبا وسأل الخلاص وان يرد الطل عن النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال كبري بك ياسراقة اذا سورت بسوار كسرى برويز فرجع سراقة ورد كل من لقيه بالطلب بأن يقول كفيتم ماها هنا وقدم المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني بخشرة ليلة خلت من ربيع الاول من سنة احدى وذلك يوم الاثنين الظهر فنزل في ربيع على كلثوم بن الهدم وأقام بقباء الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجدا فاشمئقوا الذي نزل فيه

لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه \* وخرج من قباء يوم الجمعة فإمر على دار من دور الانصار الا قالوا لهم يارسول الله الى العدد والعدة وبعترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فأتها مأمورة حتى انتهت الى موضع مسجده صلى الله عليه وسلم وكان مرابدا لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمين في حجر معاذ بن عفراء بركت هناك ووضعت جراتها فنزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واحتمل أبو أيوب الانصاري رحل الناقة الى بيته واقام النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب الانصاري حتى بنى مسجده ومساكنه وقيل بل كان موضع المسجد لبني النجار وفيه نخل وخرب قبور المشركين

( ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة )

( بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما )

وتزوجها قبل الهجرة بمد وفاة خديجة ودخل بها بعد الهجرة بثمانية أشهر وهي ابنة تسع سنين وتوفي عنها وهي ابنة ثمان عشرة سنة

( ذكر المؤاخاة بين المسلمين )

أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب أخا وكان على يقول على منبر الكوفة أيام خلافته أنا عبد الله وأخو رسول الله وصار أبو بكر وخارجة بن زيد بن أبي زهير الانصاري أخوين وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ الانصاري أخوين وعمر بن الخطاب وعثمان بن مالك الانصاري أخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الانصاري أخوين وعثمان بن عفان وأوس ابن ثابت الانصاري أخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك الانصاري أخوين وسعيد بن زيد وأبي بن كعب الانصاري أخوين وأول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود ولد للانصار النعمان بن بشير (تم دخلت سنة اثنتين) من الهجرة (فيها) حولت الصلاة الى الكعبة وكانت الصلاة بمكة وبعد مقدمه الى المدينة بثمانية عشر شهرا الى بيت المقدس وذلك يوم الثلاثاء منتصف شعبان فاستقبل الكعبة في صلاة الظهر وبلغ أهل قباء ذلك فتحولوا الى جهة الكعبة وهم في الصلاة (وفي هذه السنة) سنة اثنتين فرض صيام رمضان (وفي هذه السنة) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد بن جحش الاسدي في ثمانية أنفس الى نخلة بين مكة والطائف ليتعرفوا أخبار قريش ثم عير لقريش فغنموها وأسروا اثنين وحضروا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول غنيمة غنمها المسلمون (من الاشراف) للمسعودي (وفي هذه السنة) أرى الله بن زيد بن عبدربه الانصاري صورة الاذان في النوم فورد الوحي به

## ( ذكر غزوة بدر الكبرى )

وهي الغزوة التي أظهر الله بها الدين وكان من خبرها انه لما قدم لقريش قفل من الشام مع  
أبي سفيان بن حرب ومعه ثلاثون رجلا فنذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم  
وبلغ أبا سفيان ذلك فبعث الى مكة وأعلم قريشا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقصده فخرج  
الناس من مكة سراعا ولم يتخلف من الاشراف غير أبي لهب وبعث مكانه العاص بن هشام  
وكانت عدتهم تسعمائة وخمسين رجلا فيهم مائة فارس وخرج محمد عليه السلام من المدينة  
لثلاث خلون من رمضان سنة اثنتين للهجرة ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم سبعة وسبعون  
من المهاجرين والباقيون من الانصار ولم يكن فيهم الا فارسا واحدا المقداد بن عمرو  
الكندي بلا خلاف والثاني قيل هو الزبير بن العوام وقيل غيره وكانت الابل سبعة  
يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وجاءته الاخبار بان العير  
قد قاربت بدرا وان المشركين قد خرجوا ليمنعوا عنها ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونزل في بدر على أدنى ماء من القوم و اشار سعد بن معاذ ببناء عريش لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فعمل وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر  
وأقابت قريش فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد أقبلت  
بجلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني وتقاربوا وبرز من المشركين عتبة بن  
ربيعه وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبارز عبيدة بن الحارث بن  
المطلب عتبة وحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشيبة وعلي بن أبي طالب الوليد بن عتبة فقتل  
حمزة شيبة وعلي الوليد وضرب كل واحد من عبيدة وعتبة صاحبه وكر على وحمزة  
على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله ثم مات وتراخف القوم ورسول الله  
ومعه أبو بكر على العريش وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد في  
الارض اللهم انجز لي ما وعدتني ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فوضعها أبو بكر عليه  
وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة ثم انبته فقال ابشر يا أبا بكر فقد أتى نصر الله  
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش يحرض الناس على القتال وأخذ حفنة  
من الحصباء ورمى بها قريشا وقال شامت الوجوه ثم قال لاصحابه شدوا عليهم فكانت  
المزيمة وكانت الوقعة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله  
ابن مسعود رأس أبي جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى  
وقتل أبو جهل وله سبعون سنة واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله  
ابن عمرو بن مخزوم وكذلك قتل أخو أبي جهل وهو العاص بن هشام بن عبد الله نبيه  
بالملائكة \* قال الله تعالى \* اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدد بالملك من

الملائكة \* وجاء الخبر الي أبي لهب بمكة عن مصاب أهل بدر فلم يبق غير سبع ليال ومات كمدا وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين رجلا والاسرى كذلك فمن القتلى غير من ذكرنا حنظلة بن أبي سفيان بن حرب وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن أبي طالب وزمعة بن الاسود قتله حمزة وعلي وأبو البحتري بن هشام قتله المجدر بن زياد ونوفل بن خويلد أخو خديجة وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن أبا بكر وطلحة بن خويلد لما أسلما في حبل قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمير ابن عثمان بن عمر التيمي قتله علي أيضا ومسعود بن أبي أمية المخزومي قتله حمزة وعبد الله بن المنذر المخزومي قتله علي بن أبي طالب ومنبه بن الحجاج السهمي قتله أبو يسر الانصاري وابنه العاص بن منبه قتله علي بن أبي طالب وأخوه نبيه بن الحجاج اشترك فيه حمزة وسعد بن أبي وقاص وأبو العاص بن قيس السهمي قتله علي بن أبي طالب وكان من جملة الاسرى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابنا أخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب \* ولما انقضى القتال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى الى القليب وكانوا أربعة وعشرين رجلا من صنديد قريش فقتلوا فيه وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرصة بدر ثلاث ليال وجميع من استشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار \* ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصفراء راجعا من بدر أمر عليا فضرب عنق النضر بن الحارث وكان من شدة عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم اذا تلا النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يقول لقريش ما يأتكم محمد الا باساطير الاولين ثم أمر بضرب عنق عقبة بن أبي معيط ابن أمية وكان عثمان بن عفان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بأمره بسبب مرض زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت رقية في غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مدة غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يوما

### ثم كانت غزوة بني قينقاع

من اليهود وهم أول يهود نفضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من العهد فخرج اليهم في منتصف شوال سنة اثنتين فتحصنوا فحاصرهم خمس عشرة ليلة ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا وهو يريد قتلهم فكلمه عبدالله بن أبي ابن سلول الخزرجي المنافق وكان هؤلاء اليهود حلفاء الخزرج فأعرض النبي عنه فأعاد السؤال فأعرض عنه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أحسن فقال ويحك أرسلني فقال لا والله حتى تحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك ثم أمر باجلاتهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون جميع

أموالهم ( ثم كانت غزوة السويق ) وكان من أمرها ان أباسفيان حاتف أن لا يمس الطيب والنساء حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر نخرج في مائتي راكب وبعث قدامه رجالا الى المدينة فوصلوا الى العريض وقتلوا رجالا من الانصار \* فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ركب في طلبه وهرب أبو سفيان وأصحابه وجعلوا يلقون حرب السويق تخفيفا فسميت لذلك غزوة السويق

### ثم كانت غزوة قرقرة الكدر

وقيل كانت سنة ثلاث وقرقرة الكدر ماء مما يلي جادة العراق الى مكة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان نخرج لقتالهم فلم يجد أحدا فاستاق ما وجد من النعم ثم قدم المدينة ( وفي هذه السنة ) أعق سنة اثنتين مات عثمان بن مظعون رضى الله عنه ( وفي هذه السنة ) تزوج على بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وفيها ) كانت الوقعة بنى قار بين بكر بن وائل وبين جيش كسرى برويز وعليه الهامرز واقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت الفرس ومن كان معهم من العرب وقتل الهامرز ( وفيها ) هلك أمية بن أبي الصلت واسم أبي الصلت عبدالله بن ربيعة وكان أمية المذكور من رؤساء الكفار وكان قد قرأ في الكتب واطلع على بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فكفر به حسدا وكان يرتجى أن يكون هو المبعوث وكان أمية قد سافر الى الشام وعاد الى الحجاز عقب وقعة بدر ولما مر بالقليب قيل له ان فيه قتلى بدر ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وهما ابنا خال أمية المذكور فجدع أذني ناقته ووقف على القليب وقال قصيدة طويلة منها

الا بكيت على الكرام أولى المماذج

كعبا الحمام على فرو

يبكين حزني مستكبي

أمنهن الباكيا

ماذا ببدر والعتب

\* شمط وشبان بها

ان قد تغير بطن مك

( ثم دخلت سنة ثلاث ) فيها في رمضان ولد الحسن بن علي ( وفيها ) قتل كعب بن الأشرف اليهودي قتله محمد بن مسلمة الانصارى

### ذكر غزوة احد

وكان من حديثها انه اجتمعت قريش في ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع ومعهم مائتا

فرس وقائدهم أبو سفيان بن حرب ومعه زوجته هند بنت عتبة وكان جملة النساء خمس عشرة امرأة ومعهن الدفوف يضربن بها ويكدين على قتلى بدر ويحرضن المشركين على حرب المسلمين وساروا من مكة حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل المدينة وكان وصولهم يوم الأربعاء لاربع ليال مضين من شوال سنة ثلاث وكان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المقام في المدينة وقتالهم بها وكذلك رأى عبد الله بن أبي سؤل المنافق وكان رأى باقى الصحابة الخروج لقتالهم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ألف من الصحابة الى ان صار بين المدينة وأحد فأنزل عنه عبد الله بن أبي سؤل في ثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني على م تقتل أنفسنا ههنا ورجع بمن تبعه من أهل النفاق ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشعب من أحد وجعل ظهره الى أحد ثم كانت الوقعة يوم السبت لسبع مضين من شوال وعدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعمائة فيهم مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفرس لابى بردة وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع مصعب بن عمير من بنى عبد الدار وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة ابن أبي جهل ولواؤهم مع بنى عبد الدار وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرماة وهم خمسون رجلا وراءه ولما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة زوج أبى سفيان في النسوة اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال وهند تقول

وبها بنى عبد الدار \* وبها حماة الادبار \* ضربا بكل بتار

وقاتل حمزة عم النبي عليه السلام قتالا شديدا يومئذ فقتل اوطاة حامل لواء المشركين وصر به سباع بن عبد العزى وكانت أمه ختانة بمكة فقال له حمزة هلم يا ابن مقطعة البظور وضربه فكأنما اخطأ رأسه فينا هو مشتغل بسباع اد ضربه وحشى عبد جبير بن مطعم وكان وحشى حبشيا بحرية فقتل حمزة وقتل ابن قثة الليثى مصعب بن عمير حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لقريش انى قتلت محمدا \* ولما قتل مصعب بن عمير أعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية لعلى ابن أبى طالب

### ذكر الكفرة على المسلمين

وانهزمت المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذى أمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بملازمته فأتى خالد بن الوليد مع خيل المشركين من خلف المسلمين ووقع الصراخ ان محمدا قتل وانكشفت المسلمون وأصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء على المسلمين وكانت عدة الشهداء من المسلمين سبعين رجلا وعدة قتلى المشركين اثنين وعشرين رجلا

ووصل العدو الى رسول الله عليه الصلاة والسلام واصابته حجارتهم حتى وقع واصيبت ربايعته  
 وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن ابي  
 وقاص اخو سعد بن ابي وقاص وجعل الدم يسيل على وجه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فذرل في  
 ذلك قوله تعالى \* ليس للكافرين الا امر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون \* ودخلت  
 حلقتان من حلق المقفر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشجرة ونزع ابو عبيدة  
 ابن الجراح احدي الحلقتين من وجهه صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع  
 الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ابو عبيدة ساقط الثنيتين ومعه ابو سعيد  
 الخدري الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرده فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وروى ان طلحة اصابته يومئذ ضربة فشلت يده  
 وهو يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 ظاهر بين درعين ومثلت هند وصواحبها بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فجد عن الآذان والانوف واتخذن منها قلائد وبقرت هند عن كيد حمزة ولا كتها  
 ولم تسعها وضرب ابو سفيان زوجها بزج الرمح شقق حمزة وصعد الجبل وصرخ بأعلى  
 صوته الحرب سجال يوم يوم بدرا على هبل اى ظهر دينك \* ولما انصرف ابوسفيان  
 ومن معه نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل  
 هو بيننا وبينكم ثم سار المشركون الى مكة ثم التمس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه  
 حمزة فوجده وقد بقر بطنه وجدع أنفه وأذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن  
 أظهرني الله على قريش لامثان بثلاثين منهم ثم قال جاءني جبرائيل فأخبرني ان حمزة  
 مكتوب في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسود رسوله ثم أمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجى ببرده ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم  
 أتى بالقتلى يوضعون الى حمزة فيصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين  
 صلاة وهذا دليل لابي حنيفة فانه يرى الصلاة على الشهيد خلافا للمعافى رحهما الله تعالى  
 ثم أمر بحمزة فدفن واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا (ثم دخلت سنة  
 اربع) فيها في صفر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم من عضل والقارة وطلبوا من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث معهم من يفقه قومهم في الدين فيبعث معهم ستة  
 نفر وهم نابت بن ابي الاقلح وخيب بن عدى ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخالد  
 ابن البكير الليثي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وقدام عليهم مرثد بن ابي مرثد



فلما وصلوا الى الرجيع وهو ماء لهذيل على أربعة عشر ميلا من عسفان غدروا بهم فقاتلهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثلاثة وأسر ثلاثة وهم زيد بن الدثنة وخبيب وعبد الله بن طارق فأخذوهم الى مكة وانفلت عبد الله بن طارق في الطريق فقاتل الى ان قتلوه بالحجارة ووصلوا يزيد بن الدثنة وخبيب الى مكة وباعوهما من قريش فقتلوهما صبرا \* وفي صفر سنة أربع أيضا قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولم يبعده من الاسلام وقال للنبي صلى الله عليه وسلم لو بعثت من أصحابك رجلا الى أهل نجد يدعونهم رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف على أصحابي فقال أبو براء انا لهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الانصارى في أربعين رجلا من خيار المسلمين فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه فمضوا ونزلوا بئر معونة على أربع مراحل من المدينة وبنوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل فقتل الذي أحضر الكتاب وجمع الجموع وقصد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا وقتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فانه بقى فيه رمق وتوارى بين القتلى ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الانصار فرأيا بالطيور تحوم حول المسكر فقصد المسكر فوجدا القوم مقتولين فقاتل الانصارى وقتل \* وأما عمرو بن أمية فاخذ أسيرا وأعتقه عامر بن الطفيل لكونه من مضر ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخبر فشق عليه

### ذکر غزوة بنى النضير من اليهود

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم في ربيع الاول سنة أربع ونزل تحريم الحجر وهو محاصر لهم \* فلما مضى ست ليال محاصرا لهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخليهم على ان لهم ما حملت الابل من أموالهم الا السلاح فأجابهم الى ذلك فخرجوا ومعهم الدفوف والمزامير مظهرين بذلك تجلدا وكانت أموالهم فيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمها حيث شاء فقسمها على المهاجرين دون الانصار الا ان سهل ابن حنيفة وأبادجانة ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك شيئا ومضى الى خيبر من بنى النضير ناس والى الشام ناس

### ذکر غزوة ذات الرقاع

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجدا فلقى جمعا من غطفان في ذات الرقاع وسميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم فقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وكان ذلك في جمادى

الاولى سنة أربع وفي هذه الغزوة قال رجل من غطفان لقومه ألا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وحضر الى عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد أريد أنظر الى سيفك هذا وكان محلي بفضة فدفمه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فاخذه واستله ثم جعل يهزه ويكبته الله ثم قال يا محمد ما تخافني فقال له لا أخاف منك ثم رد سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فانزل الله تعالى عليه \* يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم

### ذكر غزوة بدر الثانية

وفي شعبان سنة أربع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لميماد أبي سفيان وأتى بدرا وأقام ينتظر أبو سفيان وخرج أبو سفيان من مكة ثم رجع من اثناء الطريق الى مكة فلما لم يأت انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ( وفي هذه السنة ) ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما ( ثم دخلت سنة خمس )

### ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب

وكانت في شوال من هذه السنة وبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحزب قبائل العرب فأمر بحفر الخندق حول المدينة قيل انه كان بإشارة سلمان الفارسي وهو أول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق عدة معجزات منها مارواه جابر قال اشتدت عليهم كدية أي صخرة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء وتفل فيه ونضحه عليها فانهاالت تحت المساحي ومنها ان ابنة بشير ابن سعد الانصاري وهي أخت النعمان بن بشير بعثها أمها بقليل عمر غذاء أبيها بشير وخالها عبد الله بن رواحة فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها وقال هاتي مامعك يابنية قال فصبيت ذلك التمر في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما امتلأ ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب وبدد ذلك التمر عليه ثم قال لانسان أصرخ في أهل الخندق ان هلموا الى الغذاء فجعلوا ياءا كلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها مارواه جابر قال كانت عندي شوية غير سميئة فامررت امرأتي ان تحبز قرص شمير وان تشوي تلك الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا نعمل في الخندق نهارا ونصرف لكذا أمسينا \* فلما انصرفنا من الخندق قلت يا رسول الله صنعت لك شوية ومعه شيئا من خبز الشمير وأنا أحب ان تتصرف الى منزلي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصرخ في الناس ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر \* قال جابر فقلت انا لله وانا اليه راجعون وكان قصده أن يعضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وقدمنا

له ذلك فبرك وسمى ثم أكل وتواردها الناس كلما صدر عنها قوم جاء ناس حتى صدر  
 أهل الخندق عنها \* وروى سلمان الفارسي قال كنت قريباً من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأنا أعلم في الخندق فتغلظ على الموضع الذي كنت أعلم فيه فلما رأى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم شدة المكان أخذ المعول وضرب ضربة فلمعت تحت المعول بركة ثم ضرب  
 أخرى فلمعت بركة أخرى ثم ضرب أخرى فلمعت بركة أخرى قال فقلت باني أنت وأمي  
 ما هذا الذي يلمع تحت المعول فقال رأيت ذلك يا سلمان فقلت نعم فقال أما الأولى فإن  
 الله فتح على بها اليمن \* وأما الثانية فإن الله فتح على بها الشام والمغرب \* وأما الثالثة فإن الله  
 فتح على بها المشرق وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وأقبلت قريش في  
 أحابيشها ومن تبعها من كنانة في عشرة آلاف وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد  
 وكان بنو قريظة وكبيرهم كعب بن أسيد قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم فما زال  
 عليهم أصحابهم من اليهود حتى نقضوا العهد وصاروا مع الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وعظم عند ذلك الخطب واشتد البلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم التفاق  
 حتى قال معتب بن قشير كان محمد يمدنا إن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم  
 لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مقابلهم وليس بينهم قتال غير المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن عبدود  
 من ولد لؤي بن غالب يريد المبارزة فبرز إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له  
 عمر ويا ابن أخي والله ما أحب أن أقتلك فقال علي لكفى والله أحب أن أقتلك فحمى عمرو  
 عند ذلك ونزل عن فرسه فعهقه وأقبل إلى علي وتجاوزا وعلما عليهما الغيرة وسمع المسلمون  
 التكبير فعلموا أن علياً قتله وانكشف الغيرة وعلما علي صدر عمرو يذبحه ثم إن الله  
 تعالى أهب ريح الصبا كما قال الله عز وجل \* يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم  
 إذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها \* وكان ذلك في أيام شاتية  
 فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح أبنيتهم ورمى الله الاختلاف بينهم فرحلت قريش مع أبي  
 سفيان وسمعت غطفان ما فعلت قريش فرحلوا راجعين إلى بلادهم

### ذكر غزوة بني قريظة

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة ووضع  
 المسلمون السلاح فلما كان الظهر أتى جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله  
 يأمرك بالمسير إلى بني قريظة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً ينادي من كان  
 سامعاً مطيعاً فلا يصلي العصر إلا ببني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن  
 أبي طالب كرم الله وجهه برأيته إلى بني قريظة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

بث من آبارهم وتلاحق الناس وأتى قوم بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصل أحد العصر الا بينى قريظة فلم ينكر النبي صلى الله  
 عليه وسلم عليهم ذلك وحاصر بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب  
 ولما اشتد بهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء الاوس  
 فسأل الاوس رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطلاقهم كما أطلق بنى قينقاع حلفاء الخزرج  
 بسؤال عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترضون  
 أن يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو سيد الاوس فقالوا بلى ظنا منهم أن يحكم باطلاقهم فأمر  
 بالحضار سعد وكان به جرح في أ كحله من الخندق فحملت الاوس سعدا على حمار قد  
 وطئوا له عليه بوسادة وكان رجلا جسيما ثم أقبلوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم  
 يقولون لسعد يا أبا عمرو أحسن الى مواليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى  
 سيدكم والمهاجرون يقولون انما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار والانصار  
 يقولون قد عم بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه وقالوا يا أبا عمرو ان رسول  
 الله قد حكمك في مواليك فقال سعد أحكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسي  
 الذراري والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من  
 فوق سبعة أرقعة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحبس بنى قريظة في  
 بعض دور الانصار وأمر حففر لهم خنادق ثم بعث بهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق  
 وكانوا بعمائة رجل يزيدون أو ينقصون عنها قليلا ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سبايا بنى قريظة فاخرج الخمس واصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو فكانت في ملكه  
 حتى مات \* ولما انقضى أمر بنى قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فمات رضى الله  
 عنه وجميع من استشهد من المسلمين في حرب الخندق ستة نفر منهم سعد بن معاذ مات  
 بعد حرب بنى قريظة على ما وصفناه وكان سعد بن معاذ لما جرح على الخندق قد  
 سأل الله تعالى أن لا يميته حتى يغزو بنى قريظة لغدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاندمل جرحه حتى فرغ من غزوه بنى قريظة كما سأل الله تعالى ثم انتقض جرحه ومات  
 رحمه الله تعالى وفي حرب بنى قريظة لم يستشهد غير رجل واحد وكانت غزوة بنى  
 قريظة في ذى القعدة سنة خمس وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى خرجت  
 السنة ( ثم دخلت سنة ست ) فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى  
 الى بنى لحيان طلبا بنار أهل الرجيع فتحصنوا برؤس الحبال فنزل عسفان نحويفالاهل  
 مكة ثم رجع الى المدينة

### ذكر غزوة ذي قرد

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أياماً فاغار عيينة بن حصين الفزاري على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بالغابة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء حتى وصل إلى ذي قرد لاربع خلون من ربيع الأول فاستنقذ بعضها وعاد إلى المدينة وكانت غيبته خمس ليال وذو قرد موضع على ليلتين من المدينة على طريق خيبر

### ذكر غزوة بني المصطلق

وكانت في شعبان من هذه السنة أعنى سنة ست وقيل سنة خمس وكان قائد بني المصطلق الحارث بن أبي ضرار ولقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماء لهم يقال له المريسيع واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق فقتل وسبي وغنم الاموال ووقعت جويرية بنت قائدهم الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس فكانت على نفسها فأدى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتق بزوجه اياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فكانت عظمة البركة على قومها وفي هذه الغزوة قتل رجل من الانصار رجلاً من المسلمين خطأ يظنه كافراً وكان المقتول من بني ليث بن بكر واسمه هشام وكان أخوه مقيس مشركاً فلما بلغه قتل أخيه خطأ قدم من مكة مظهراً الاسلام وأنه يطلب ديناً أخيه فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم رجع إلى مكة مرتداً وقال من أبيات لعنه الله

حللت به وترى وأدركت نورى \* وكنت إلى الاونان أول راجع

وهو من أهدير النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح مكة (وفي هذه الغزوة) ازدحم جهجاه الغفاري أجير عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسنان الجهني حليف الانصار على الماء وتقاتلا فصرخ الغفاري يامعشر المهاجرين وصرخ الجهني يامعشر الانصار فغضب عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق وعنده رهط من قومه فيه زيد بن أرقم فقال عبد الله المنافق لقد فعلوها قد كاثرونا في بلادنا أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم قال لمن حضر من قومه هذا ما فعلتم بأنفسكم احللتهم وهم بلادكم وقاسمتهم أموالكم ولو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا عنكم فأخبر زيد بن أرقم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله مر به عبد الله ابن بشير فليقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتحدث الناس اذن ان محمداً يقتل أصحابه ثم أمر بالرحيل في وقت لم يكن ليرحل فيه ليقطع ما للناس فيه فلقية أسيد بن حصين وقال يا رسول رحى في ساعة لم تكن لتروح فيها فقال أو ما بلغك ما قاله عبد

الله بن أبي فقال وماذا قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاله فقال أسيد أنت والله تخرجه ان شئت أنت العزيز وهو الذليل وبلغ ابن عبد الله المنافق واسمه أيضاً عبد الله وكان حسن الاسلام مقال أبيه فقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل أبي فان كنت فاعلا فرني فانا أحمل اليك رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن صحبته

### ذكر قصة الافك

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة وكان ببعض الطريق قال أهل الافك ما قالوا وأوهم مسطح بن أثانة بن عباد بن عبد المطلب وهو ابن خالة أبي بكر وحسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ابن سلول الخزرجي المنافق وأم حسنة ابنة جحش فرموا عائشة بالافك مع صفوان بن المعطل وكان صاحب الساقة فلما نزلت برأيتها جلدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين ثمانين الا عبد الله بن أبي قحافة لم يجلدته (من الاشراف) للمسعودي وفي هذه الغزوة أغنى غزوة بنى المصطلق نزلت آية التيمم

### ذكر عمرة الحديبية

وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست معتمرا لا يريد حربا بل مهاجرين والانصار في ألف وأربعمائة وساق الهدى واحرم بالعمرة وسار حتى وصل الى ثنية المرار مهبط الحديبية أسفل مكة وأمر بالنزول فقالوا نزل على غيرماء فاعطى رجلاهما من كنانته وغرزه في بعض تلك القلب في جوفه فحاش حتى ضرب الناس عنه وهذا من مشاهير معجزاته صلى الله عليه وسلم فبعث قريش عروة بن مسعود الثقفي وهو سيد أهل الطائف فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قريشاً لبسوا جلود النور وعاهدوا الله ان لا تدخل عليهم مكة عنوة أبدا ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقرع يده ويقول كف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لا ترجع اليك فقال له عروة ما أفضلك وأغلظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام عروة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرى ما يصنع أصحابه لا يتوضأ الا ابتدر واوضوءه ولا يبصق الا ابتدروا بصاقه ولا يسقط من شعره شيء الا أخذوه ورجع الى قريش وقال لهم اني جئت كسرى وقيصر في ملكهما فوالله ما رأيت ملكا في قومه مثل محمد في أصحابه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب لبيعه الى قريش ليعلمهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت لحرب فقال عمر اني أخاف قريشاً لفيظي عليهم وعداوتى لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى أبي سفيان واشراف قريش انه لم يأت لحرب وانما جاء زائرا ومعظما لهذا البيت فلما وصل اليهم عثمان

وعرفهم بذلك قالوا له ان أحببت انك تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعله حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكوه وحبسوه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمال قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نتاجز القوم (ودعا) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر يقول لم يبايعنا الا على ان لا نفر فبايع رسول الله عليه الصلاة والسلام الناس ولم يتخاف أحدهم الا الجدي بن قيس استتر بناقته وبايع رسول الله عليه الصلاة والسلام اعمنان في غيبته فضرب باحدى يديه على الاخرى ثم أتى النبي الخبر ان عثمان لم يقتل

### ( ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش )

ثم ان قريشاً بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح وتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلما أجب الى الصلح قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا رسول الله أولست برسول الله أو اسنا بالمسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قال فعلام نعطى الدية في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره ولن يضيعني ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فقال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن أكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صلح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهد في الكتاب على الصلح رجالا من المسلمين والمشركين وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا من المدينة لا يشكون في فتح مكة لرؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا مارأوا من الصلح والرجوع داخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك نحر هديه وحلق رأسه وقام الناس أيضاً فنجروا وحاقدوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يرحم الله الخلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله الخلقين حتى أعادوا وأعاد ذلك ثلاث مرات ثم قال والمقصرين ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة سبع)

### ( ذكر غزوة خيبر )

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف المحرم من هذه السنة أعنى سنة سبع

الى خيبر وحصرهم وأخذ الاموال وفتحها حصنا حصنا فأول ما فتح حصن ناعم ثم افتتح  
حصن القموص وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها سبايا منهن صفية بنت كبيرهم  
حي بن أخطب فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها وهى من  
خواصه عليه الصلاة والسلام ثم افتتح حصن المصعب وما كان بخيبر حصن أكثر طعاما وودكاً منه ثم  
انتهى الى الوطيع والسلام وكان آخر حصون خيبر افتتحا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ربما كانت تأخذ الشقيقة فيايت اليوم واليومير لا يخرج فلما نزل خيبر أخذته فأخذ أبو بكر الصديق  
الراية فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر بن الخطاب فقاتل قتالا أشد من الاول ثم رجع  
فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما والله لأعطين الراية غدا رجلا يحب  
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار يأخذها عنوة فتطاول المهاجرون والانصار  
وكان على بن أبي طالب غائبا فجاء وهو أرمد قد عصب عينيه فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ادن منى قدنا منه فتفل في عينيه فزال وجعها ثم أعطاه الراية فهض بها وعليه  
حلة حمراء وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وهو يقول

قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

فقال على

أنا الذى سميتنى أمى حيدر اكيلكم بالسيف كيل السندره

فاختلفا بضربتين فقدت ضربة على المغفر ورأس مرحب وسقط على الارض وروى ابن  
اسحق خلاف ذلك والذى ذكرناه هو الاصح وفتحت المدينة على يد على رضى الله عنه  
وذلك بعد حصار بضع عشرة ليلة وحكى أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال خرجنا مع على رضى الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر  
نفرج اليه أهل الحصن وقاتلهم على رضى الله عنه فضره رجل من اليهود فطرح ترس  
على من يده فتناول بابا كان عند الحصن فتمرس به ولم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح  
الله عليه ثم القاه من يده فلقد رأيتنى في سبعة نفرانا منهم نجهد على ان نقاب ذلك الباب  
فما نقله وكان فتح خيبر في صفر سنة سبع للهجرة وسأل أهل خيبر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الصلح على أن يساقبهم على النصف من ثمارهم ويخرجهم متى شاء ففعل ذلك وفعل  
مثل ذلك أهل فدك فكانت خيبر للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم لانها فتحت بغير ايحاف خيل ولم يزل يهود خيبر كذلك الى خلافة عمر رضى الله  
عنه فأجلاهم منها ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادى القرى فحاصره  
ليلة وافتتحه عنوة ثم سار الى المدينة ولما قدمها وصل اليه من الحبشة بقية المهاجرين ومنهم  
جمفر بن أبي طالب فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أدري بايها أسر بفتح خيبر



أم بقدم جعفر وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب إلى النجاشي يطلبهم ويخطب أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قدهاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتتصر عبيد الله المذكور وأقام بالحبيشة فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية وكان بالحبيشة من حملة المهاجرين وأصدقها النجاشي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أربعمائة دينار ولما بلغ أباهما أبا سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قال ذلك الفحل الذي لا يقرع أنفه فقدمت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في أن يدخلوا الذين حضروا من الحبيشة في سهامهم من مخم خبير ففعلوا (وفي غزوة خيبر) أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت الحارث اليهودية شاة مسمومة فأخذ منها قطعة ولاكها ثم لفظها وقال تخبرني هذه الشاة أنها مسمومة ثم قال في مرض موته إن أكلة خيبر لم تنزل تعاودني وهذا زمان انقطاع ابهرى

### ( ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك )

( في هذه السنة ) أعنى سنة سبع بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتبه ورسله إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام فأرسل إلى ( كسرى برويز ) بن هرمز عبد الله بن حذافة فزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يكاتبني بهذا وهو عبدي ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال مزق الله ملكه ثم بعث كسرى إلى باذان عامله باليمن أن ابعث إلى هذا الرجل الذي في الحجاز فيبعث باذان إلى النبي صلى الله عليه وسلم اتبني أحدهما يقال له خرخره وكتب معهم ما أمر النبي عليه الصلاة والسلام بالمسير إلى كسرى فدخل على النبي عليه الصلاة والسلام وقد حاقا لحامهما وشواربهما ففكر النبي النظر إليهما وقال ويلكما من أمركما بهذا قالوا ربنا يعنينا كسرى فقال انبي عليه الصلاة والسلام لكن ربي أمرني أن أعف عن الحقيق وأقص شاربي فأعلماه بما قدما له وقالوا ان فعلت كتب فيك باذان إلى كسرى وإن أبيت فهو يهلكك فأخر النبي صلى الله عليه وسلم الجواب إلى القدواتي الخبر من السماء إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهما بذلك وقال لهما إن ديني وسلطاني سيبلغ ما يبلغ ملك كسرى فقولا لباذان أسلم فرجعا إلى باذان وأخبراه بذلك ثم ورد مكاتبه شيرويه إلى باذان بقتل أبيه كسرى وإن لا يتعرض إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم باذان وأسلم معه ناس من فارس ( فأرسل دحية ) ابن خليفة الكلابي إلى ( قيصر ) ملك الروم فأكرم قيصر دحية ووضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مخدة ورد دحية ردا جميلا ( وأرسل ) حاطب بن أبي بلتعة وهو بالحاء المهملة إلى صاحب مصر وهو ( المقوقس ) جريج بن متى فأكرم حاطبا واهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جاريتين أحدهما مارية وولدت من النبي صلى

الله عليه وسلم ابراهيم ابنه واهدى أيضاً بغلة النبي صلى الله عليه وسلم دلدل وحمارة يعفور  
 وكان قد أرسل الي (النجاشي) عمرو بن أمية فقبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب حين كان عنده في الهجرة وأرسل شجاع بن وهب  
 الاسدي الي (الحارث) بن أبي شمر الغساني فلما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ها أنا سائر اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك باد ملكه وأرسل سليط بن عمرو  
 الي (هوذة) بن علي ملك اليمامة وكان نصرانياً فقال هوذة ان جعل الامر لي من بعده  
 سرت اليه وأسلمت ونصرته والاقصدت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة  
 اللهم اكفنيه فمات بعد قليل وكان قد أرسل هوذة رجلاً يقال له الرحال بالحاء وقيل بالحميم  
 الي النبي صلى الله عليه وسلم فقدم وأسلم وقرأ سورة البقرة وتفقه ورجع الي اليمامة وارتد  
 وشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرك معه مسيامة الكذاب في النبوة وأرسل العلاء بن  
 الحضرمي الي ملك البحرين وهو (المنذر) بن ساوى فأسلم وهو من قبل الفرس وأسلم  
 جميع العرب بالبحرين

### ( ذكر عمرة القضاء )

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من سنة سبع معتمراً عمرة القضاء وساق  
 معه سبعين بدنة ولما قرب من مكة خرجت له قريش عنها ومحدثوا ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم في عسر وجه فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخل المسجد اضطبع بان جعل  
 وسط رداءه تحت عضده الايمن وطرفيه على عاتقه الايسر ثم قال رحم الله امراً اراهم  
 اليوم قوة ورمل في أربعة أشواط من الطواف ثم خرج الي الصفا والمروة فسعى بينهما  
 وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحارث زوجه اباها عمه العباس وذكر انه تزوجها محرماً  
 وهي من خواصه ثم رجع الي المدينة (ثم دخلت سنة ثمان) من الهجرة وهو بالمدينة  
 ( ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص )

وفي سنة ثمان قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص السهمي وعثمان بن طلحة بن عبد  
 الدار فاسلموا (ثم كانت) غزوة مؤتة وهي أول الغزوات بين المسلمين والروم وكانت في  
 جادى الاولى سنة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم مولاة  
 زيد بن حارثة وقال ان قتل فأمير الناس جعفر بن أبي طالب فان قتل فأميرهم عبد الله  
 ابن رواحة ووصلوا الي مؤتة من أرض الشام وهي قبل الكرك فاجتمعت عليهم الروم  
 والعرب المنتصرة في نحو مائة ألف والتقوا بمؤتة وكانت الراية مع زيد فقتل فأخذها جعفر  
 فقتل فأخذها عبد الله بن رواحة فقتل واتفق العسكر على خالد بن الوليد فأخذ الراية  
 ورجع بالناس وقدم المدينة وكان سبب هذه الغزوة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث

الحارث بن عمير رسولا الى ملك بصرى بكتاب كما بعث الى سائر الملوك فلما نزل مؤتة عرض له عمرو بن شرحبيل الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره  
 \* ( ذكر نقض الصلح وفتح مكة ) \*

كان السبب في نقض الصلح ان بنى بكر كانوا في عقد قريش وعهدهم وخزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد وفي هذه السنة اعنى سنة ثمان لقيت بنو بكر خزاعة فقتلوا منهم واعانهم على ذلك جماعة من قريش فانتقض بذلك عهد قريش وندمت قريش على نقض العهد فقدم أبو سفيان ابن حرب الى المدينة لتجديد العهد ودخل على ابنته أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه فقال يا بنية أرغبت به عنى فقالت هو فراش رسول الله وأنت مشرك نجس فقال لقد أصابك بعدى شر ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد شيئا وأتى كبار الصحابة مثل أبي بكر الصديق وعلى رضى الله عنهما فتحدث معهما فما أجاباه الى ذلك فماد الى مكة وأخبر قريشاً بما جرى وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد أن يبغت قريشاً بمكة من قبل أن يعلموا به فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا الى قريش مع سارة مولاة بنى هاشم يعلمهم بقصد النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاطلع الله رسوله على ذلك وأرسل على بن أبي طالب والزبير بن العوام فأدركا سارة وأخذوا منها الكتاب وأحضر النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا وقال ما حملك على هذا فقال والله انى مؤمن ما بدلت ولا غيرت ولكن لى بين أظهرهم أهل وولد وليس لى عشيرة فصانعتهم فقال عمر بن الخطاب دعنى اضرب عنقه فانه منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لعشر مضين من رمضان سنة ثمان ومعه المهاجرون والانصار وطوائف من العرب فكان جيشه عشرة آلاف حتى قارب مكة فركب العباس بعلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلى أجد حطابا أو رجلا يعلم قريشاً بنحبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونه ويستأمنونه والاهلكوا عن آخرهم قال فلما خرجت سمعت صوت أبى سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء الخزاعي قد خرجوا يتجسسون فقال العباس أبا حنظلة يعنى أبا سفيان فقال أبا الفضل قلت نعم قال ليك فداك أبى وأمى ما وراءك فقلت قد أتاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف من المسلمين فقال أبو سفيان ما تأمرنى به قلت تركب لا ستأمن لك رسول الله والا يضرب عنقك فردفنى وجمت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت طريقى على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال عمر أبا سفيان الحمد لله الذى امكننى منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأدركته فقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه وسأل العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أمتته واحضره يا عباس بالقدادة فرجع به العباس الى منزله وأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باسفيان اما أن تعلم ان لا اله الا الله قال بلى قال ويحك ألم يأن لك ان تعلم اني رسول الله فقال بابي أنت وأمي أما هذه ففي النفس منها شيء فقال له العباس ويحك تشهد قبل أن تضرب عنقك فتشهد واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس اذهب بابي سفيان الى مضيق الوادي ليشهد جنود الله فقال العباس يا رسول الله انه يجب الفخر فاجعل له شيئاً يكون في قومه فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن قال فخرجت به كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت عليه القبائل وهو يسأل عن قبيلة قبيلة وأنا أعلمه حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الحضراء من المهاجرين والانصار لا يبين منهم الا الحدق فقال من هؤلاء فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال لقد أصبح ملك ابن أخيك ملكاً عظيماً قال فقلت ويحك انها النبوة فقال نعم ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ان يدخل بيض الناس من كداء وأمر سعد بن عبادَةَ سيد الخزرج أن يدخل بيض الناس من ثنية كداء ثم أمر علياً أن يأخذ الراية منه فيدخل بها لما بلغه من قول سعد

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمه

وأمر خالد بن الوليد ان يدخل من أسفل مكة في بيض الناس وكل هؤلاء الجنود لم يقاتلوا لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا ان خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش فرموه بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلاً فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال ألم انه عن القتال فقالوا له ان خالداً قوتل فقاتل وقتل من المسلمين رجلاً ( وكان فتح مكة ) يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها صلحاً والى ذلك ذهب الشافعي رضي الله عنه وقال أبو حنيفة انها فتحت عنوة ولما أمكن الله رسوله من رقاب قريش عنوة قال لهم ماتروني فاعلا بكم قالوا له خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال فاذهبوا فأنتم الطلقاء ولما اطمان الناس خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعاً على راحلته واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة ورأى فيها الشخوص على صور الملائكة وصورة ابراهيم وفي يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ماشان ابراهيم والازلام ثم أمر بتلك الصور فطمست فصلى في البيت واهدردم ستة رجال

وأربع نسوة (أحدهم) عكرمة بن أبي جهل ثم استأمنت له زوجته أم حكيم فأمته فقدم  
 عكرمة فاسلم (وثانيهم) هبار بن الأسود (وثالثهم) عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان  
 أخا عثمان بن عفان من الرضاة فأتى عثمان به النبي صلى الله عليه وسلم وسأله فيه فصمت النبي  
 صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم آمنه فاسلم وقال لأصحابه انما صمت ليقوم أحدكم فيقتله فقالوا اهلا واماأت  
 الينا فقال ان الانبياء لا تكون لهم خائنة الاعين وكان عبد الله المذكور قد أسلم قبل الفتح وكتب  
 الوحي فكان يبدل القرآن ثم ارتد وعاش الى خلافة عثمان رضى الله عنه وولاه مصر (ورابعهم)  
 مقيس بن صباية لقتله الانصارى الذي قتل أخاه خطأ وارتد (وخامسهم) عبد الله بن هلال  
 كان قد أسلم ثم قتل مسلماً وارتد (وسادسهم) الحويرث بن نفيل كان يؤذى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ويهجووه فلقبه على بن أبي طالب فقتله وأما النساء (فأحدهن) هند  
 زوج أبي سفيان أم معاوية التي أكلت من كبد حمزة فتمسكت مع نساء قريش وبايعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفها قالت أنا هند فاعف عما سلف فمفا ولما جاء وقت  
 الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقالت جويرية بنت أبي جهل لقد أكرم الله  
 أبى حين لم يشهد نبيك بلال فوق الكعبة وقال الحارث بن هشام ليتنى مت قبل هذا وقال  
 خالد بن أسيد لقد أكرم الله أبى فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم ذكر لهم ما قالوه فقال الحارث بن هشام أشهد انك رسول الله والله ما طلع على هذا  
 أحد فنقول أخبرك (ومن النساء) المهدرات الدم سارة مولاة نبي هاشم التي حملت كتاب حاطب

### ذكر غزوة خالد بن الوليد على بني خزيمه

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث السرايا حول مكة الى الناس يدعوهم الى  
 الاسلام ولم يأمرهم بقتال وكان بنو خزيمه قد قتلوا في الجاهلية عوفاً أباً عبد الرحمن بن  
 عوف وعم خالد بن الوليد كانا أقبلوا من اليمن وأخذوا ما كان متهما وكان من السرايا التي  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس ليُدعواهم الى الاسلام سرية مع خالد بن  
 الوليد فنزل على ماء لبني خزيمه المذكورين فلما نزل عليه أقبلت بنو خزيمه بالسلاح فقال  
 لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضعوه وأمر بهم فكاتفوا ثم عرضهم على  
 السيف فقتل من قتل منهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله خالد رفع يديه الى السماء  
 حتى بان بياض ابطينه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد ثم أرسل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على بن أبي طالب بمال وأمره أن يؤدي لهم الدماء والاموال ففعل على  
 ذلك ثم سألهم هل بقي لكم مال اودم فقالوا لا وكان قد فضل مع على بن أبي طالب رضى الله  
 عنه قليل مال فدفعه اليهم زيادة تطيبها لقلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه  
 وانكر عبد الرحمن بن عوف على خالد فمعه ذلك فقال خالد تأرت اباك فقال عبد الرحمن بل

تأرت عمك الفاكه وفعلت فعل الجاهلية في الاسلام وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خصامهما فقال ياخالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم اتفقته في سبيل الله تعالى ما أدركت غدوة أحدهم ولا روحته

### ❦ ذكر غزوة حنين ❦

وكانت في شوال سنة ثمان وحنين واديين مكة والطائف وهو الى الطائف أقرب لما فتحت مكة تجمعت هوازن بحريمهم وأموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك ابن عوف النضري وانضمت اليهم ثقيف وهم أهل الطائف وبنو سعد بن بكر وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مرتضعا عندهم وحضر مع بني جشم دريد بن الصمة وهو شيخ كبير قد جاوز المائة وليس يراد منه غير التيمن برأيه وقال رجزا  
ياليتني فيها جزع أخب فيها واضع

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست خلون من شوال سنة ثمان وكان بقصر الصلاة بمكة من يوم الفتح الى حين خراج اللقاء هوازن وخرج معه اثنا عشر ألفاً الفان من أهل مكة وعشرة آلاف كانت معه وكان صفوان بن أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر لم يسلم سأل أن يمهل بالاسلام شهرين وأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك واستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم منه مائة درع في هذه الغزوة وحضرها أيضاً جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون باوطاس فقال دريد بن الصمة باى وادأتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لاحزن ضرس ولا سهل دهس وركب النبي صلى الله عليه وسلم بغلته الدلدل وقال رجل من المسلمين لما رأى كثرة جيش النبي صلى الله عليه وسلم لى يغلب هؤلاء من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى \* ويوم حنين اذا عجبتمكم كثيرتكم فلم تفن عنكم شيئاً \* ولما التقوا انكشفت المسامون لا يلوى أحد على أحد واحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته ولما انهزم المسلمون أظهر أهل مكة مافي نفوسهم من الحقد فقال أبو سفيان بن حرب لا تنتهى هزيمتهم دون البحر وكانت الازلام معه في كنفاته وصرخ كلدة الآن بطل السحر وكلدة أخو صفوان بن أمية لامة وكان صفوان حينئذ مشركا فقال له صفوان اسكت فض الله تعالى فالك قال والله لأن يربنى رجل من قريش أحب الى من أن يربنى رجل من هوازن واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبغلته الدلدل البدى البدى فوضعت بطنها على الارض وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة

ونصر الله تعالى المسلمين واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم وكان في السبي  
الشيعة بنت الحارث وأما حليلة السعدية وكانت أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الرضاع فمرفقه بذلك وارتها الملامة وهي عضة النبي صلى الله عليه وسلم في ظهرها فمرفقها  
وبسط لها رداءه وزودها ورددتها الى قومها حسبما سألت

### ﴿ ذكر حصار الطائف ﴾

ولما انهزمت ثقيف من حنين الى الطائف سار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاعلقوا باب  
مدينتهم وحاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم نيفا وعشرين يوماً وقاتلهم بالمنجنيق وأمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أغصان ثقيف فقطعت ثم أذن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالرحيل فرحل عنهم حتى نزل الجمرانة وكان قد ترك بها غنائم هو ازن وأتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض هو ازن ودخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بنى عبدالمطلب  
ورد على الناس ابناءهم ونساءهم ثم لحق ملاك بن عوف مقدم هو ازن برسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من  
أسلم من تلك القبائل وكان عدة السبي الذي أطلقه ستة آلاف رأس ثم قسم الاموال وكانت  
عدة الابل أربعة وعشرين ألف بعير والغنم أكثر من أربعين ألف شاة ومن الفضة أربعة  
آلاف أوقية وأعطى المؤلفة قلوبهم مثل أبي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية وسهيل بن عمرو  
وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام أخى أبي جهل وصفوان بن أمية وهؤلاء من  
قريش وأعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الذبياني  
وملك بن عوف مقدم هو ازن وأمثالهم فأعطى لكل واحد من الاشراف مائة من الابل  
وأعطى للآخرين أربعين أربعين وأعطى للعباس بن مرداس السهمي أباعر لم يرضها وقال  
في ذلك من أبيات

فأصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس  
يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن يضع اليوم لا يرفع

فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عنى لسانه فأعطى حتى رضى ولما فرق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لم يعط الا نصار شيئاً فوجدوا في نفوسهم فدعاهم النبي  
صلى الله عليه وسلم وقال لهم أوجدتم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا ألقت بها قوما  
ليسوا بواو وكنتم الى اسلامكم أما ترضون ان يذهب الناس باليهير والشاء وترجعون  
برسول الله الى رحالكم أما والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار  
ولو سلك الناس شعبا لسلك شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابتاء الانصار وابتاء انصار  
(ولما قسم) رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة هو ازن وأعطى عيينة بن حصن وأبا سفيان

ابن حرب وغيرهما ما ذكرناه قال ذو الخويصرة من بني تميم للنبي صلى الله عليه وسلم لم أرك عدلت فغضب صلى الله عليه وسلم وقال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فخذ من يكون فقال عمر يارسول الله ألا قتله قال لا دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية وهذه الرواية عن محمد بن اسحق وروى غيره ان ذا الخويصرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم في وقت قسم الغنيمة المذكورة لم تعدل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من ضيضي هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم تراقيم فكان كما قاله صلى الله عليه وسلم فانه خرج من ذى الخويصرة المذكور حرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وهو أول من بويع من الخوارج بالامامة وأول مارق من الدين وذو الخويصرة تسمية سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم اعتمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب بن أسيد على ما كانت العرب تحج (وفي ذى الحجة) سنة ثمان ولد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية (وفيها) أعنى سنة ثمان مات حاتم الطائي وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحنجر من ولد طي بن ادد وكان حاتم يكنى أبا سفانة وهو اسم ابنته كنى بها وسفانة المذكورة أمت النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعته وشكت اليه حالها وحاتم المذكور كان يضرب بجوده وكرمه المثل وكان من الشعراء المجيدين (ثم دخلت سنة تسع) والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وترادفت عليه وفود العرب فممن ورد عليه عروة بن مسعود الثقفي وكان سيد ثقيف وكان غائباً عن الطائف لما حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن إسلامه وقال يارسول الله امضى الى قومى بالطائف فادعهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختر المضى فمضى الى الطائف ودعاهم الى الاسلام فرماه أحدهم بسهم فوقع في اكله فمات رحمه الله تعالى ووفد كعب ابن زهير بن أبي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيده المشهورة وهي \* بانت سعاد قلبي اليوم متبول \* واعطاء النبي صلى الله عليه وسلم برده فاشترها معاوية في خلافته من أهل كعب بأربعين ألف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى أخذها التتر

\* (ذكر غزوة تبوك) \*

وفي رجب من هذه السنة أعنى سنة تسع أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجهز لغزو الروم واعلم الناس مقصدهم ليمد الطريق وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا أراد غزوة وري بغيرها



وكان الحر شديدا والبلاد مجذبة والناس في عسرة ولذلك سمي ذلك الجيش جيش العسرة  
 وكانت الثمار قد طابت فاحب الناس المقام في ثمارهم فتجهزوا على كره وأمر النبي صلى  
 الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق أبو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة قيل كانت  
 ثلثمائة بعير طعاما وألف دينار وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يضر عثمان ما صنع  
 بعد اليوم وتخلف عبد الله بن أبي المنافق ومن تبعه من أهل النفاق وتخلف ثلاثة من  
 عين الانصار وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية واستخلف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على أهله على بن أبي طالب رضى الله عنه فارحبه المنافقون وقالوا ما خلفه الا  
 استنقالا له فلما سمع ذلك على أخذ سلاحه ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قال المنافقون  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبوا وانما خلفتك لما ورائي فارحبه فإخلفني في أهلي أما رضى أن  
 تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثلاثون ألفا فكانت الخيل عشرة آلاف فرس ولقوا في الطريق شدة عظيمة من العطش  
 والحر ولما وصلوا الى الحجر وهى أرض نمود نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 ورود ذلك الماء وأمرهم أن يهريقوا ما استقوه من مائه وان يطعموا العجيين الذى عجن  
 بذلك الماء الابل ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وأقام بها عشرين ليلة  
 وقدم عليه بها يوحنا صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار وصالح  
 أهل اذرج على مائة دينار في كل رجب وأرسل خالد بن الوليد الى اكيذر بن عبد الملك  
 صاحب دومة الجندل وكان نصرانياً من كندة فأخذه خالد وقتل أخاه وأخذ منه خالد  
 قباء ديباج مخصوصا بالذهب فأرسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يتعجبون  
 منه وقدم خالد باكيذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقت دمه وصالحه على الجزية  
 وخلى سبيله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاعتذر اليه الثلاثة الذين  
 تخلفوا عنه فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم وأمر باعتزالهم فاعتزلهم الناس  
 فضاقت عليهم الأرض بما رحبت وبقوا كذلك خمسين ليلة ثم أنزل الله تعالى توبتهم فقال  
 تعالى \* وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم  
 أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم  
 \* وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان ولما دخلها قدم عليه وقد  
 الطائف من تقيف ثم انهم اسلموا وكان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع  
 لهم اللات التى كانوا يعبدونها لا يهدمها الى ثلاث سنين فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك  
 فنزلوا الى شهر واحد فلم يجيبهم وسألوه أن يمفيهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة  
 فيه فأجابوا وأسلموا وأرسل معهم المغيرة بن شعبه وأبا سفيان بن حرب ليهدما اللات فتقدم

المغيرة فهدمها وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها

( ذكر حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس )

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق في سنة تسع ليحج بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل فلما كان بذي الحليفة أرسل النبي صلى الله عليه وسلم في أثره على بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره بقراءة آيات من أول سورة براءة على الناس وان ينادى أن لا يطوف بالبيت بعد السنة عريان ولا يحج مشرك فعاد أبو بكر وقال يا رسول الله أنزل في شيء قال لا ولكن لا يبلغ عنى الا أنا أو رجل منى الا ترضى يا أبا بكر انك كنت معى في الغار وصاحبى على الحوض قال بلى فسار أبو بكر رضي الله عنه أميرا على الموسم وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه يؤذن براءة يوم الاضحى وان لا يحج مشرك ولا يطوف عريان ( من الاشراف للمسيهودى ) وفي ذى القعدة سنة تسع كانت وفاة عبدالله بن أبي ابن سلول المنافق ( ثم دخلت سنة عشر ) ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وجاءته وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين أفواجا كما قال الله تعالى في اذا جاء نصر الله والفتح واسلم أهل اليمن وملوك حير

( ذكر ارسال على بن أبي طالب الى اليمن )

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه الى اليمن فسار اليها وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل اليمن فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابع أهل اليمن على الاسلام وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكر الله تعالى ثم أمر عليا باخذ صدقات نجران وجزيتهم ففعل وعاد فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع

( ذكر حجة الوداع ) \*

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا لحسب يقين من ذى القعدة وقد اختلف في حجه هل كان قرانا أم تمتعا أم افرادا والاطهر الذي اشتهر انه كان قرانا وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولحق على بن أبي طالب محرما فقال حل كما حل أصحابك فقال انى أهلت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى على احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنه وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن ونزل قوله تعالى \* اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً \* فيكى أبو بكر رضي الله عنه لما سمعها فكانه استشعر انه ليس بعد الكمال الا التقصان وانه قد نعمت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الناس خطبة بين فيها الاحكام منها يا أيها الناس انما النسيء زيادة في الكفر فان الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وتتم حجته وسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة احدى عشرة)

### ﴿ ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أقام بالمدينة حتى خرجت سنة عشر والمحرم من سنة احدى عشرة ومعظم صفر وابتدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه في أواخر صفر قيل ليلتين بقيتا منه وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نسائه حتى اشتد مرضه وهو في بيت ميمونة بنت الحارث فجمع نساءه واستأذنهن في أن يمرض في بيت احداهن فأذن له أن يمرض في بيت عائشة فاتقل اليها وكان قد جهز جيشا مع مولاد اسامة بن زيد واكد في مسيره في مرضه وروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبى صداع وأنا أقول وارأساء فقال بل أنا والله يا عائشة أقول وارأساء ثم قال ماضرك لومت قبلى فقمى عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت فقلت كانى بك والله لو فعلت ذلك ورجعت الى بيتى وتعزيت ببعض نسائك فتبسم صلى الله عليه وسلم وفي اثناء مرضه وهو في بيت عائشة خرج بين الفضل ابن العباس وعلى بن أبى طالب حتى جلس على المنبر فحمد الله ثم قال أيها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقدمنى ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقدمه ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يخشى الشتماء من قبلى فانها ليست من شأنى ثم نزل وصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فعاد الى مقاتته فادعى عليه رجل ثلاثة دراهم فأعطاه عوضها ثم قال الا ان فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة ثم صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم ثم قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر ثم قال فدينك بأنفسنا ثم أوصى بالانصار (ولما اشتد) به و معه قال اتونى بدواة وبيضاء فاكتب لكم كتابا لا تضلون بهدى أبدا فتنازعوا فقال قوموا عنى لا يذغى عندى تنازع فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر فذهبوا يعيدون عليه فقال دعونى فما أنا فيه خير مما تدعونى اليه وكان في أيام مرضه يصلى بالناس وانما انقطع ثلاثة أيام فلما أذن بالعلاة أول ما انقطع فقال مروا أبابكر فليصل بالناس وتزايد به مرضه حتى توفي يوم الاثنين ضحوة النهار وقيل نصف النهار قالت عائشة رضى الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعنى على سكرات الموت قالت وثقل في حجرى فذهبت انظر في وجهه

واذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى قالت فلما قبض وضعت رأسه على وسادة وقت التدم مع النساء واضرب وجهي مع النساء وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فعلى هذه الرواية يكون يوم وفاته موافقا ليوم مولده ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدأ أكثر العرب الا أهل المدينة ومكة والطائف فانه لم يدخلها ردة وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية فاستخفى عتاب خوفا على نفسه فارحبت مكة وكاد أهلها يرتدون فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بقريش وغيرهم فاجتمعوا اليه فقال يا أهل مكة كنتم آخر من أسلم فلا تكونوا أول من ارتد والله ليعمن الله هذا الامر كما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام فامتتع أهل مكة من الردة وحكى القاضي شهاب الدين بن أبي الدم في تاريخه قال فاقترح جماعة على النبي صلى الله عليه وسلم ينظرون اليه وقالوا كيف يموت وهو شهيد علينا لا والله ما مات بل رفع كما رفع عيسى ونادوا على الباب لا تدفنوه فان رسول الله لم يمت فتربصوا به حتى ربي بطنه وخرج عمه العباس وقال والله الذي لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله الموت (وقيل) دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ثاني يوم موته وقيل ليلة الاربعاء وهو الاصح وقيل بقي ثلاثا لم يدفن وكان الذي تولى غسله على بن أبي طالب والفضل وقثم ابنا العباس واسامة ابن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم فكان العباس وابناه يقبلونه واسامة بن زيد وشقران يصبان الماء وعلى يغسله وعليه قميصه وهو يقول يا بى أنت وأمي طبت حيا وميتا ولم ير منه ما يرى من ميت (وكفن) صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب تويين صحاريين وبرد حبرة درج فيها ادراجا وصلوا عليه ودفن تحت فراشه الذي مات عليه وحفر له أبو طلحة الانصارى ونزل في قبره على بن أبي طالب والفضل وقثم ابنا العباس (ذكر عمره) واختلف في مدة عمره فالمشهور انه ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل ستون سنة والمختار انه بمث لاربعمين سنة وأقام بمكة يدعو الى الاسلام ثلاث عشرة سنة وكسرا وأقام بالمدينة بعد الهجرة قريب عشر سنين فذلك ثلاث وستون سنة وكسور وقد مضى ذكره وتحقيقه عند ذكر الهجرة

### \* (ذكر صفته) \*

وصفه على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس كت اللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه حمرة وقيل كان ادعج العينين سبط الشعر سهل الخدين كأن عنقه ابريق فضة وقال أنس لم يشنه الله بالشيب كان في مقدم لحيته عشرون شعرة بيضاء وفي مفرق رأسه شعرات بيض

وروى انه كان يخضب بالحناء والكتم وكان بين كتفيه (خاتم النبوة) وهو بضعة ناشزة  
حوها شعر مثل بيضة الحمامة تشبه جسده وقيل كان لونه أحمر قال القاضي شهاب الدين  
ابن أبي الدم في تاريخه المظفرى وكان أبو رثمة طيبا في الجاهلية فقال يارسول الله انى  
ادوى فدعى اطب ما بكتفك فقال يداويها الذى خلقها  
\* ( ذكر خلقه ) \*

كان صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا يكثر الذكر ويقل اللغو دائم البشر  
مطيل الصمت لين الجانب سهل الخلق وكان عنده القريب والبعيد والقوى والضعيف في  
الحق سواء وكان يحب المساكين ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه وكان يؤلف  
قلوب أهل انشرف وكان يؤلف أصحابه ولا ينفقهم ويصابر من جالسه ولا يجيد عنه حتى  
يكون الرجل هو المنصرف وما صافحه أحد فيترك يده حتى يكون ذلك الرجل هو الذى  
يترك يده وكذلك من قاومه لحاجة يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى يكون  
الرجل هو المنصرف وكان يتفقد أصحابه ويسأل الناس عما فى الناس وكان يحب العنز  
ويجلس على الارض وكان يخصف الثعل ويوقع التوب ويلبس المخصوف والمرقوع عن  
أبى هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير  
وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوتهم نار وكان قوتهم التمر  
والماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعصب على بطنه الحجر من الجوع

### ❖ ذكر أولاده ❖

وكل أولاد عليه الصلاة والسلام من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية وولد ابراهيم في سنة ثمان  
من الهجرة في ذى الحجة وتوفي سنة عشر ( من الاشراف للمسمودى ) قال عاص ابراهيم  
سنة وعشرة أشهر وأولاده الذكور من خديجة ( القاسم ) وبه كان يكنى ( والطيب  
والطاهر وعبد الله ) ماتوا صغارا والاناث أربع ( فاطمة ) زوج على رضى الله عنهما  
( وزينب ) زوج أبى العاص وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما بالاسلام ثم ردها الى  
أبى العاص بالنكاح الاول لما أسلم ( ورقية وأم كلثوم ) تزوج بهما عثمان واحدة بعد أخرى

### ❖ ذكر زوجاته ❖

وتزوج صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة دخل بثلاث عشرة وجميع بين احدى عشرة  
وقيل انه دخل باحدى عشرة ولم يدخل بأربع وتوفي عن تسع غير مارية القبطية سريته  
والتسع هن عائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش  
وميمونة وصفية وجويرية وأم حبيبة وأم سلمة رضى الله عنهن ( ذكر كتابه ) وكان

يكتب له عثمان بن عفان أحياناً وعلى بن أبي طالب وكتب له خالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والملاء بن الحضرمي وأول من كتب له أبي بن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله ابن سعد بن أبي سرح وارتد ثم أسلم يوم الفتح وكتب له بعد الفتح معاوية بن أبي سفيان ( ذكر سلاحه ) وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من السلاح سيفه المسمى ذا الفقار غنمه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج السهمي وقيل لغيره وسمى ذا الفقار لحفر فيه وغمم من بني قينقاع ثلاثة أسياف وقدم معه إلى المدينة لما هاجر سيفان شهد بأحدهما بدرًا وكان له أرماع ثلاثة وثلاثة قسي ودرعان غنمهما من بني قينقاع وكان له ترس فيه تمثال فاصبح وقد أذهب الله تعالى

﴿ ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم ﴾

قيل كانت غزواته تسع عشرة وقيل ستا وعشرين وقيل سبعا وعشرين غزوة وآخر غزواته غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع وهي بدر وأحد والخندق وقرينة والمصطاق وخيبر والفتح وحنين والطائف وباقي الغزوات لم يجر فيها قتال وأما السرايا والبعث فقتل خمس وثلاثون وقيل ثمان وأربعون

( ذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم )

قد اختلف الناس فيمن يستحق أن يطلق عليه صحابي فكان سعيد بن المسيب لا يمد الصحابي إلا من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو أكثر وغزا معه ( وقال ) بعضهم كل من أدرك الحلم وأسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي ولو أنه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة ( وقال ) بعضهم لا يكون صحابياً إلا من تخصص به الرسول صلى الله عليه وسلم وتخصص هو بالرسول صلى الله عليه وسلم بأن يثق رسول الله صلى الله عليه وسلم بسريره ويلازمه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر ( والاكثر ) على أن الصحابي هو كل من أسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولو أقل زمان وأما عددهم على هذا القول الأخير فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سار في عام فتح مكة في عشرة آلاف مسلم وسار إلى حنين في اثني عشر ألفاً وسار إلى حجة الوداع في أربعين ألفاً وانهم كانوا عند وفاته صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً ( وأما مراتبهم ) فالمهاجرون أفضل من الأنصار على الأجمال وأما على التفصيل فسباق الأنصار أفضل من متأخري المهاجرين وقد رتب أهل التواريخ الصحابة على طبقات ( فالطبقة الأولى ) أول الناس إسلاماً كحذيفة وعلي وزيد وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم ومن تلاهم ولم يتأخروا إلى دار الندوة ( الطبقة الثانية ) أصحاب دار الندوة وفيها أسلم عمر رضي الله عنه ( الطبقة الثالثة ) المهاجرون إلى الحبشة ( الرابعة ) أصحاب العقبة الأولى وهم سباق الأنصار ( الخامسة ) أصحاب العقبة الثانية ( السادسة ) أصحاب العقبة

اثلاثة وكانوا سبعين ( السابعة ) المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو بقاء قبل بناء مسجده ( الثامنة ) أهل بدر الكبرى ( التاسعة ) الذين هاجروا بين بدر والحديبية ( العاشرة ) أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة ( الحادية عشرة ) الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح ( الثانية عشرة ) الذين أسلموا يوم الفتح ( الثالثة عشرة ) صبيان أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه ومن الصحابة أهل الصفة وكانوا اناسا فقراء لا منازل لهم ولا عشاير ينامون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويظنون فيه وكان صفة المسجد مشواهم فنسبوا اليها وكان اذا تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو منهم طائفة يتعشون معه ويفرق منهم طائفة على الصحابة ليعشواهم وكان من مشاهيرهم أبو هريرة ووائلة بن الاسقع وأبو ذر رضى الله عنهم

\* ( ذكر خبر الاسود العنسى ) \*

وفي مدة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الاسود العنسى واسمه عبهله بن كعب ويقال له ذو الحمار لانه كان يقول يأتيني ذوخار وكان الاسود المذكور يشعبذويرى الجهال الاعاجيب ويسبي بمنطقه قلب من يسمعه وهو ممن ارتدوا عن النبي من الكذابين وكاتبه أهل نجران وكان هناك من المسلمين عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص فاخرجهما أهل نجران وسلموها الى الاسود ثم سار الاسود من نجران الى صنعاء فلكها وصفاله ملك اليمن واستفحل أمره وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدى كرب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بعث رسولا الى الانبار وأمرهم أن يخاذلوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وان يستنجدوا رجلا من حير وهمذان وكان الاسود قد تغير على قيس بن عبد يعوث فاجتمع به جماعة ممن كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثوا معه في قتل الاسود فوافقهم واجتمعوا بامرأة الاسود وكان الاسود قد قتل اباهما فقالت والله انه لا بغض الناس الى ولكن الحرس يحيطون بقصره فانقبوا عليه البيت فواعدوها على ذلك ونقبوا عليه البيت ودخل عليه شخص اسمه فيروز فقتل الاسود واحتز رأسه فخار خوار الثور فابتدر الحرس الباب فقالت زوجته هذا النبي يوحى اليه فلما طلع الفجر أمروا المؤذن فقال أشهد أن محمدا رسول الله وان عبهله كذاب وكتب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فورد الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأعلم أصحابه بقتل الاسود المذكور ووصل الكتاب بقتل الاسود في خلافة أبي بكر رضى الله عنه فكان كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن أبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس انى قد رأيت ليلة القدر ثم انزعجت منى ورأيت في يدي سوارين من ذهب ففكرتهما ففختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب صنعاء ولن تقوم الساعة

حتى يخرج ثلاثون دجالا كل منهم يزعم انه نبي وكان قتل الاسود المذكور قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وكان من أول خروج الاسود الى ان قتل أربعة أشهر (وأما صاحب اليمامة) فهو مسيئة الكذاب وسند كرخبره ومقتله في خلافة أبي بكر رضي الله عنه

ذكر أخبار أبي بكر الصديق وخلافة رضي الله عنه

لما قبض الله نبيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات علوت رأسه بسيفي هذا وانما ارتفع الى السماء فقرأ أبو بكر \* وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم \* فرجع القوم الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر أبا بكر رضي الله عنهما واتثال الناس عليه يبايعونه في العشر الاوسط من ربيع الاول سنة احدى عشرة خلا جماعة من بني هاشم والزبير وعتبة بن أبي لهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبي ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي بن كعب ومالوا مع علي بن أبي طالب وقال في ذلك عتبة بن أبي لهب

ما كنت أحسب ان الامر منصرف  
عن أول الناس ايمانا وسابقه  
وأخر الناس عهدا بالنبي ومن  
من فيه ما فيهم لا يسترون به

وكذلك تخلف عن بيعة أبي بكر أبو سفيان من بني أمية ثم ان أبا بكر بعث عمر بن الخطاب الى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضي الله عنها وقال ان أبوا عليك فقاتلهم فاقبل عمر بشيء من نار علي أن يضمم الدار فلقبته فاطمة رضي الله عنها وقالت الى أين يا ابن الخطاب أجتت لتتحرق دارنا قال نعم أو تدخلوا فيما دخل فيه الامة فخرج علي حتى أتى أبا بكر فبايعه كذا نقله القاضي جمال الدين بن واصل وأسنده الى ابن عبد ربه المغربي (وروى) الزهري عن عائشة قالت لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة أشهر لموت أبيها صلى الله عليه وسلم فأرسل علي الى أبي بكر رضي الله عنهما فأتاه في منزله فبايعه وقال علي ما نفسنا عليك ما ساقه الله اليك من فضل وخير ولكننا نرى ان لنا في هذا الامر شيئا فاستبددت به دوننا وما تنكر فضلك ولما تولى أبو بكر كان اسامة ابن زيد مبرزا وكان عمر بن الخطاب من جملة جيش اسامة على ما عينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لابني بكر ان الانصار تطلب رجلا أقدم سنا من اسامة فوثب أبو بكر وكان جالسا وأخذ بلحية عمر وقال ثمكلك أمك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله وتأمرني ان أعزله ثم خرج أبو بكر الى معسكر اسامة وأشخصهم وشيعهم وهو ماش واسامة راكب



فقال له اسامة يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لتركن أو لا تنزل فقال أبو بكر  
والله لا تنزل ولا ركبت وما على أن أعبر قدمي ساعة في سبيل الله ولما أراد الرجوع قال  
أبو بكر لاسامة ان رأيت ان تعينني بعمر فافعل فاذن اسامة لعمر بالمقام وفي أيام أبي بكر  
ادعت سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية النبوة واتبعها بنو تميم واخوانها من تغلب  
وغيرهم من بني ربيعة وقصدت مسيلمة الكذاب ولما وصلت اليه قصدت الاجتماع به فقال  
لها ابدي اصحابك ففعلت فنزل وضرب لها قبة وطيبها بالبخور واجتمع بها وقالت له ماذا  
أوحى اليك فقال ألم تر الى ربك كيف فعل بالحلي أخرج منها اسمة تسمى من بين صفاق وغشى  
قالت وما أنزل الله عليك أيضاً قال ألم تر ان الله خلق النساء أفواجا وجعل الرجال لهن أزواجا  
قتول فيهن ايلاجائم نخرج ماشئنا اخراجا فينتجن لنا اتاجا فقالت أشهد انك نبي فقال  
هل لك ان أتزوجك قالت نعم فقال لها

الأقومي الى النيك فقد هي لك المضجع فان شئت في البيت وان شئت في المخدع  
وان شئت صلقتناك وان شئت على أربع وان شئت بثلثيه وان شئت به أجمع

فقال بل به أجمع يارسول الله فقال بذلك أوحى الى فاقامت عنده ثلاثا ثم انصرفت الى  
قومها ولم تنزل سجاح في اخوالها من تغلب حتى نفاهم معاوية عام بويغ فيه فأسلمت  
سجاح وحسن اسلامها وانتقلت الى البصرة وماتت بها (وفي أيام أبي بكر) قتل مسيلمة  
الكذاب وكان أبو بكر قد أرسل الى قتاله جيشاً وقدم عليهم خالد بن الوليد فجرى بينهم  
قتال شديد وآخره انتصر المسلمون وهزموا المشركين وقتل مسيلمة الكذاب قتله وحشى  
بالحربة التي قتل بها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله رجل من الانصار  
وكان مقام مسيلمة باليمامة وكان مسيلمة قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد  
بنى حنيفة فاسلم ثم ارتد وادعى النبوة استقلالاتهم مشاركة مع النبي صلى الله عليه وسلم  
وقتل من المسلمين في قتال مسيلمة جماعة من القراء من المهاجرين والانصار ولما رأى  
أبو بكر كثرة من قتل (أمر بجمع القرآن) من افواه الرجال وجريد النخل والجلود  
وترك ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولما تولى عثمان  
ورأى اختلاف الناس في القرآن كتب من ذلك المكتوب الذي كان عند حفصة نسخا  
وأرسلها الى الامصار وابطل ما سواها (وفي أيام أبي بكر) منعت بنو يربوع الزكاة  
وكان كبيرهم مالك بن نويرة وكان ملكا فارسا مطاعا شاعرا قدم على النبي صلى الله  
عليه وسلم وأسلم فولاه صدقة قومه فلما منع الزكاة أرسل أبو بكر الى مالك المذكور خالد  
ابن الوليد في مانعي الزكاة فقال مالك انا آتى بالصلاة دون الزكاة فقال خالد أما علمت  
ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبكم يقول

ذلك قال خالد او ماتراه لك صاحباً والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاوزا في الكلام فقال له خالد انى قاتلك فقال له او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك وكان عبد الله بن عمر وأبو قتادة الانصارى حاضرين فكلما خالدا في أمره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعتنا الى أبى بكر فيكون هو الذى يحكم فينا فقال خالد لا اقلنى الله ان أقتلك وتقدم الى ضرار بن الازور بصرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته وقال لخالد هذه التى قتلتنى وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه انفية لقدرة وكان من أكثر الناس شعرا وقبض خالد امرأته قيل انه اشتراها من الفىء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض وتزوج بها وقال لابن عمرو لابي قتادة احضرا النكاح فايها وقال له ابن عمر نكتب الى أبى بكر ونعلمه بأمرها وتزوج بها فايها وتزوجها وفي ذلك يقول أبو نمير السعدي

ألا قل لى أوطؤا بالسنايك	تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه بعمره	وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هو اه خالد غير عاطف	عنان الهوى عنها ولا متمالك
فأصبح ذا أهل وأصبح مالك	الى غير أهل هالكا في الهواالك

ولما بلغ ذلك أبا بكر وعمر قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زنى فارجه قال ما كنت أرجه فانه تأول فاخطأ قال فانه قد قتل مسلما فاقتله قال ما كنت أقتله فانه تأول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت اعمد سيفاً سله الله عليهم ولما بلغ متم بن نويرة أخا مالك المذكور مقتل أخيه بكاه وندبه بالاشعار الكثيرة فن ذلك قصيدة متم العينية المشهورة التى منها

وكنا كندمانى جذيمة حقة	من الدهر حتى قيل لن تتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا	أصاب المنيا بارهط كسرى وتما
فلما تفرقنا كانى ومالك	لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفي أيام أبى بكر فتحت الحيرة بالامان على الجزية (ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وسنة ثلاثة عشرة) فيها كانت وقعة اليرموك وهى الوقعة العظيمة التى كانت سبب فتوح الشام وكانت سنة ثلاث عشرة للهجرة وكان هرقل اذذاك بحمص فلما بلغه هزيمة الروم باليرموك رحل عن حمص وجعلها بينه وبين المسلمين ولمافرغ خالد بن الوليد وأبو عبيدة من وقعة اليرموك قصد ابصرى فجمع صاحب بصرى الجموع للملتقى ثم ان الروم طلبوا الصلح فصوحو على كل رأس دينار وجريب حنطة

### ﴿ ذكر وفاة أبى بكر رضى الله عنه ﴾

وقد اختلف في سبب موته فقيل ان اليهود سمته في ارز وقيل في حسوفا كل هو والحارث

ابن كادة فقال الحارث أكلنا طعاما مسموما سم سنة فماتا بمدسنة وعن عائشة رضی الله عنها انه اغتسل وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وأمر عمر أن يصلى بالناس وعهد بالخلافة الى عمر ثم توفي مساء ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال وعمره ثلاث وستون سنة وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وأوصى أن يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخقر له وجعل رأسه عند كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن القامة خفيف العارضين معروق الوجه غائر العينين تأتيه الجبهة حتى عارى الاشاجع يخضب بالحناء والكتم

( ذكر خلافة عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى رضی الله عنه )

بويح بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبو بكر الصديق رضی الله تعالى عنه وأول خطبة خطبها قال يا أيها الناس والله ما فيكم أحد أقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا أضعف عندي من القوى حتى آخذ الحق منه ثم أول شيء أمر به ان عزل خالد بن الوليد عن الامرة وولى أبا عبيدة على الجيش بالشام وأرسل بذلك اليهما وهو أول من سمى بأمر المؤمنين وكان أبو بكر يخاطب بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ثم سار أبو عبيدة ) ونازل دمشق وكانت منزلته من جهة باب الجابية ونزل خالد من جهة باب توما وباب شرقي ونزل عمرو بن العاص بناحية أخرى وحاصروها قريبا من سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج أهل دمشق وبدلوا الصلح لابي عبيدة من الجانب الآخر وفتحوا له الباب فامنهم ودخل والتقى مع خالد في وسط البلد وبعث أبو عبيدة بالفتح الى عمر ( وفي أيامه ) فتح العراق ( ثم دخلت سنة أربع عشرة ) فيها في المحرم أمر عمر ببناء البصرة فاحتطت وقيل في سنة خمس عشرة وفيها توفي أبو قحافة أبو أبي بكر الصديق وعمر سبع وتسعون سنة وكانت وفاته بعد وفاة ابنه أبي بكر ( ثم دخلت سنة خمس عشرة ) فيها فتحت حصن بعد دمشق بعد حصار طويل حتى طلب الروم الصلح فصالحهم أبو عبيدة على ما صالح أهل دمشق ( ثم سار ) الى حماة قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله تعالى في التاريخ الذي نقلنا هذا منه ان حماة كانت في زمن داود وسليمان عليهما السلام مدينة عظيمة قال وقد وجدت ذكرها في أخبار داود وسليمان في كتاب أسفار الملوك الذي بأيدي اليهود وكذلك كانت في زمن اليونان الا انها في زمن الفتوح وقبله كانت صغيرة هي وشيزر وكانا من عمل حصن وكانت حصن كرسى مملكة هذه البلاد وقد ذكرهما امرئ القيس في قصيدته التي أولها \* سمالك شوق بعدما كان أقصرا \* ويقول من حملتها

تقطع أسباب اللبابة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا  
قال بعض الشراح حماة وشيزر قريتان من قرى حمص ولما وصل أبو عبيدة إلى حماة خرجت  
الروم التي بها يطلبون الصلح فصالحهم على الجزية لرؤسهم والخراج على أرضهم وجعل  
كنيستهم العظيمي جامعاً وهو جامع السوق الأعلى من حماة ثم جدد في خلافة المهدي من  
بني العباس وكان على لوح منه مكتوب أنه جدد من خراج حمص ثم سار أبو عبيدة إلى  
شيزر فصالحه أهلها على صلح أهل حماة وكذلك صالح أهل المعرة وكان يقال لها معرة  
حمص ثم قيل لها معرة النعمان بن بشير الأنصاري لأنها كانت مضافة إليه مع حمص في خلافة  
معاوية (ثم) سار أبو عبيدة إلى اللاذقية ففتحها عنوة (وفتح) جبلة وانظرطوس (ثم)  
سار أبو عبيدة إلى قنسرين وكانت كرسى المملكة المنسوبة اليوم إلى حلب وكانت حلب  
من جملة أعمال قنسرين ولما نازها أبو عبيدة وخالد بن الوليد كان بها جمع عظيم  
من الروم فجری بينهم قتال شديد انتصر فيه المسلمون ثم بعد ذلك طلب أهلها الصلح  
على صلح أهل حمص فاجابهم على أن يخربوا المدينة فخربت (ثم) فتح بعد ذلك حلب  
وانطاكية ومنبج ودلوك وسرمين وتنزين وعزاز واستولي على الشام من هذا الناحية  
(ثم) سار خالد إلى مرعش ففتحها وأجلى أهلها وأخربها وفتح حصن الحدث (وفي  
هذه السنة) لما فتحت هذه البلاد وهي سنة خمس عشرة \* وقيل ست عشرة ايس  
هرقل من الشام وسار إلى قسطنطينية من الرها \* ولما سار هرقل على نسطور من  
الأرض ثم التفت إلى الشام وقال السلام عليك يا سوريًا سلام لا اجتماع بعده ولا يعود إليك  
رومي بعدها الا خائفاً حتى يولد الولد المشؤم وليته لم يولد فـأجل فعله وأمر فقتله  
على الروم ثم فتحت قيسارية وسبعطية وبها قبر يحيى بن زكريا ونابلس ولد ويافا وتلك  
البلاد جميعها وأما بيت المقدس فظال حصاره وطلب أهله من أبي عبيدة أن يصلحهم  
على صلح أهل الشام بشرط أن يكون عمر بن الخطاب متولى أمر الصلح فكتب أبو  
عبيدة إلى عمر بذلك فقدم عمر رضى الله عنه إلى القدس وفتحها واستخلف على المدينة  
علي بن أبي طالب رضى الله عنه (وفي هذه السنة) أعنى سنة خمس عشرة وضع عمر  
ابن الخطاب الدواوين وفرض العطاء للمسلمين ولم يكن قبل ذلك وقيل كان ذلك سنة  
عشرين فقيل له ابدأ بنفسك فامتنع وبدأ بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ففرض له خمسة وعشرين الفاً ثم بدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وفرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف وفرض لمن بعدهم إلى الحديدية  
وبيمة الرضوان أربعة آلاف أربعة آلاف ثم لمن بعدهم ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف وفرض  
لأهل القادسية وأهل الشام الفين الفين وفرض لمن بعد القادسية واليرموك الفاً الفاً

ولروادفهم خمسمائة خمسمائة ثم ثلثمائة ثلثمائة ثم مائتين وخمسين مائتين وخمسين (وكان في هذه السنة) أعنى سنة خمس عشرة وقعة القادسية وكان المتولى لحرب الاعاجم فيها سعد بن ابى وقاص وكان مقدم المعجم رستم وجرى بين المسلمين وبين الاعاجم اذ ذاك قتال عظيم دام أياما فكان (اليوم) الاول يوم اغواث ثم (يوم) غماس ثم (ليلة) الهرب لترسكهم الكلام فيها وانما كانوا يهرون هريرا حتى أصبح الصباح ودام القتال الى الظهيرة وهبت ريح عاصفة فسال الغبار على المشركين فانكسروا وانتهى القمعاع وأصحابه الى سرير رستم وقد قام رستم عنه واستظل تحت بغال عليها مال وصلت من كسرى للنفقة فلما شدوا على رستم هرب ولحقه هلال بن علقمة فأخذ برجله وقتله ثم جاء به حتى رمى به بين أرجل البغال وصعد السرير ونادى قتلت رستم ورب الكعبة وتمت الهزيمة على المعجم وقتل منهم مالا يحصى ثم ارنحل سعد ونزل غربي دجلة على نهرشير قبالة مدائن كسرى وايوانه المشهور ولما شاهد المسلمون ايوان كسرى كبروا وقالوا هذا أبيض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله (ثم دخلت سنة ست عشرة) وأقام سعد على نهرشير الى أيام من صفر ثم عبروا دجلة وهربت الفرس من المدائن نحو حلوان وكان يزدجرد قد قدم عياله الى حلوان وخرج هو ومن معه بما قدروا عليه من المتاع ودخل المسلمون المدائن وقتلوا كل من وجدوه واحتاطوا بالقصر الأبيض ونزل به سعد وأخذوا ايوان كسرى مصلى واحتاطوا على أموال من الذهب والآنيسة والثياب تخرج عن الاحصاء وأدرك بعض المسلمين بغلا وقع في المساء فوجد عليه حلية كسرى من التاج والمنطقة والدرع وغير ذلك كله مكمل بالجواهر ووجدوا أشياء يطول شرحها وكان لكسرى بساط طوله ستون ذراعاً في ستين ذراعاً وكان على هيئة روضة قد صورت فيه الزهور بالجواهر على قضبان الذهب فاستوهب سعد ما يخص أصحابه منه وبعث به الى عمر فقطعه به عمر وقسمه بين المسلمين فأصاب على بن أبى طالب منه قطعة فباعها بمشرين ألف درهم (وأقام) سعد بالمدائن وأرسل حيثما الى حلولا وكان قد اجتمع بها الفرس فاتصر المسلمون وقتلوا من الفرس مالا يحصى وهذه الوقعة هي المعروفة بوقعة حلولا وكان يزدجرد يخلو فسار عنها وقصدها المسلمون واستولوا عليها (ثم) فتح المسلمون تكريت والموصل (ثم) فتحوا ماسندان عنوة وكذلك قرقيسيا (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست عشرة للهجرة قدم جبلة بن الابهيم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتلقيه جماعة من المسلمين ودخل في زى حسن وبين يديه جنائب مقادة ولبس أصحابه الديباج ثم خرج عمر الى الحج في هذه السنة ففتح جبلة معه فيدنا جبلة طائفا اذ وطى رجل من فزارة على ازاره فلطمه جبلة فهشم أنفه فأقبل الفزارى الى عمر وشكاه فاحضره

عمر وقال اقتد نفسك والا أمرته أن يلطمك فقال جبلة كيف ذلك وأنا ملك وهو  
سوقة فقال عمران الاسلام جمعكما وسوى بين الملك والسوقة في الحد فقال جبلة كنت  
أظن انى بالاسلام أعز منى في الجاهلية فقال عمر دع عنك هذا فقال جبلة أتتصر فقال  
عمران تنصرت ضربت عنقك فقال انظرنى ليلتى هذه فانظره فلما جاء الليل سار جبلة  
بجبله ورجله الى الشام ثم صار الى القسطنطينية وتبعه خمسمائة رجل من قومه فتعسروا  
عن آخرهم وفرح هرقل بهم وأكرمه ثم ندم جبلة على فعله ذلك وقال

تنصرت الاشراف من عار لطمه \* وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفى فيها لجاج ونحوه \* وبعت لها العين الصحيحة بالموار

فيساليت أمتى لم تلدننى وليتنى \* رجعت الى القول الذى قاله عمر

وكان قد مضى رسول عمر الى هرقل وشاهد ما هو فيه جبلة من النعمة فأرسل جبلة  
خمسائة دينار لحسان بن ثابت وأوصلها عمر اليه ومدحه حسان بن ثابت بأبيات منها  
ان ابن جفنة من بقية معشر \* لم يعرهم آباؤهم باللوم  
لم ينسنى بالشام اذ هو رسها \* كالا ولا متنصرا بالروم  
يمطى الجزيل ولا يرام عنده \* الا كبعض عطية المذموم

( ثم دخلت سنة سبع عشرة ) فيها اختطت الكوفة ونحو سمع اليها ( وفي هذه السنة )  
اعتمر عمر وأقام بمكة عشرين ليلة ووسع في المسجد الحرام وهدم منازل قوم أبوا ان  
يبيعوها وجعل أمانها في بيت المال وتزوج أم كلثوم بنت على بن أبى طالب وأما  
فاطمة رضى الله عنهما ( وفي هذه السنة ) كانت واقعة المعيرة بن شعبة وهى ان المعيرة  
كان عمر قد ولاء البصرة وكان في قبالة العميلة التى فيها المعيرة بن شعبة عليه فيها أربعة  
وهم أبو بكره مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه لامة زياد بن أبيه ونافع بن كدة  
وشبل بن معبد فرفعت الریح الكوة عن العميلة فنظروا الى المعيرة وهو على أم جميل  
بنت الارقم بن عامر بن صعصعة وكانت تغشى المعيرة فكاتبوا الى عمر بذلك فعزل  
المعيرة واستقدمه مع الشهود وولى البصرة أبا موسى الاشعري فلما قدم الى عمر شهد  
أبو بكره ونافع وشبل على المعيرة بالزنا \* وأما زياد بن أبيه فلم يفصح شهادة الزنا وكان  
عمر قد قال قبل أن يشهد أرى رجلا أرجو ان لا يفصح الله به رجلا من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال زياد رأيت جالسا بين رجلين امرأتى ورأيت رجلين مرفوعتين  
كاذبى حار ونفسا يملو وأستاتبو عن ذكر ولا أعرف ما وراء ذلك فقال عمر هل  
رأيت الميل فى المكحلة قال لا فقال هل تعرف المرأة قال لا ولكن أشبهها فامر عمر  
بالثلاثة الذين شهدوا بالزنا أن يحدوا حد القذف فحدوا وكان زياد أخا ابى بكره لامة

فلم يكلمه أبو بكر بمسئلة \* وفيها \* فتح المسلمون الأهواز وكان قد استولى عليها  
الهرمزان وكان من عظماء الفرس ثم فتحوا رام هرمز وتستر ومحضن الهرمزان في  
القلعة وحاصروه فطلب الصلح على حكم عمر فانزل على ذلك وأرسلوا به إلى عمر ومعه  
وقد منهم أنس بن مالك والاحنف بن قيس فلما وصلوا به إلى المدينة ألبسوه كسوته  
من الديباج المذهب ووضعوا على رأسه تاجه وهو مكمل بالياقوت ليراه عمر والمسلمون  
فطلبوا عمر فلم يجدوه فسألوا عنه فقيل جالس في المسجد فأتوه وهو نائم فجلسوا دونه  
فقال الهرمزان أين هو عمر قالوا هو ذا قال فإين حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس  
ولا حاجب واستيقظ عمر لجلبة الناس فنظر إلى الهرمزان وقال الحمد لله الذي أذل  
بالإسلام هذا وأشباهه وأمر بنزع ما عليه فزعوه وألبسوه ثوباً صفيقاً فقال له عمر كيف  
رأيت عاقبة العدر وعاقبة أمر الله فقال الهرمزان نحن وإياكم في الجاهلية لما خلى الله بيننا  
وبينكم غلبناكم ولما كان الله الآن معكم غلبتمونا ودار بينهما الكلام وطلب الهرمزان  
ماء فأتى به فقال أخاف أن تقتلني وأنا أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشرب فرمى  
بالإناء فانكسر فقصد عمر قتله فقالت الصحابة إنك أمتته بقولك لا بأس عليك إلى أن  
تشرب ولم يشرب ذلك الماء وآخر الأمران الهرمزان أسلم وفرض له عمر ألفين ( ثم  
دخلت سنة ثمان عشرة ) فيها حصل في المدينة والحجاز قحط عظيم فكتب عمر إلى  
سائر الأمصار يستعينهم فكان ممن قدم عليه أبو عبيدة من الشام باربعة آلاف راحلة من  
الزاد وقسم عمر ذلك على المسلمين حتى رخص الطعام بالمدينة \* ولما اشتد القحط  
خرج عمر ومعه العباس وجميع الناس واستسقى متشفعا بالعباس فما رجع الناس حتى  
تداركت السحب وأمطروا وأقبل الناس يتمسحون بأذيال العباس رضى الله عنه ( وفي  
هذه السنة ) أعنى سنة ثمان عشرة كان طاعون عمواس بالشام مات به أبو عبيدة بن  
الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح الفهرى أحد العشرة المشهور لهم بالجنة  
واستخلف أبو عبيدة على الناس ( معاذ ) بن جبل الانصاري مات أيضاً بالطاعون  
واستخلف ( عمرو ) بن العاص ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون  
الف نفس فطال مكته شهراً وطمع العدو في المسلمين وأصاب بالبصرة مثله ( وفي هذه  
السنة ) سار عمر إلى الشام فقسم موارث الذين ماتوا ثم رجع إلى المدينة في ذي القعدة  
( ثم دخلت سنة تسع عشرة - وستة عشرين ) فيها فتحت مصر والاسكندرية على يد  
عمرو بن العاص والزبير بن العوام فنازلا عين شمس وهو بقرب المطرية وكان بها جمعهم  
ففتحها وبعث عمرو بن العاص أبرهة بن الصباح إلى الفرما وضرب عمرو فسطاطه  
موضع جامع عمرو بمصر الآن واختطت مصر وبني موضع القسطاط الجامع المعروف

بجامع عمرو بن العاص (ثم) توجه الى الاسكندرية ففتحها عنوة بعد قتال كثير  
 \* وفيها \* أعنى سنة عشرين توفي بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو مولى أنى بكر الصديق واسم أمه حمامة وهو من مولدى الحبشة أسلم بعد اسلام  
 أبى بكر الصديق ولم يؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب من أبى بكر أن  
 يرسله الى الجهاد فسأله أبو بكر أن يقيم معه فأقام معه حتى تولى عمر فسأله عمر ذلك  
 فابى بلال وسار الى دمشق وأقام بها حتى مات ودفن عند الباب الصغير \* ثم دخلت  
 سنة احدى وعشرين \* فيها كانت وقعة نهاوند مع الاعاجم وكان قد اجتمعوا في  
 مائة وخمسين الفا ومقدمهم الفيرزان فجرى بينهم وبين المسلمين حروب كثيرة آخرها  
 ان المسلمين هزموا الاعاجم وأفروهم قتلا وهرب الفيرزان مقدم جيش الاعاجم فلما  
 وصل الى ثنية همدان وجد بغالا محملة عسلا فلم يقدر على المضى فنزل عن فرسه وهرب  
 في الجبل فتبعه القمقاع راجلا وقتله فقال المسلمون ان لله جندا من عسل \* وفي هذه  
 السنة \* فتحت الديور والضميرة وهمدان واصفهان \* وفي هذه السنة \* توفي خالد  
 ابن الوليد واختلف في موضع قبره فقيل بجمص وقيل بالمدينة \* ثم دخلت سنة اثنتين  
 وعشرين \* فيها فتحت اذربيجان والرى وجرجان وقزوين وزنجان وطبرستان (وفيها)  
 سار عمرو بن العاص الى برقة فصالحه أهلها على الجزية \* ثم \* سار الى طرابلس  
 الغرب فحاصرها وفتحها عنوة \* وفي هذه السنة \* غزى الاحنف بن قيس خراسان  
 وحارب يزدجرد وافتتح هراة عنوة \* ثم \* سار الى مرو ووز وكتب يزدجرد الى  
 ملك الترك يستمده والى ملك الصفد والى ملك العمين يستمدهما وأنهزم يزدجرد الى  
 بلخ ثم سار اليه المسلمون فهزموه وعبر يزدجرد نهر جيحون \* ثم \* ان يزدجرد  
 اختلف هو وعسكره فانه أشار بالمقام مع الترك وأشار عسكره بمصالحة المسلمين والدخول  
 في حكمهم فابى يزدجرد ذلك فطرده عسكره وأخذوا خزائنه وسار يزدجرد مع الترك  
 في حاشيته وأقام بفرغانة زمن عمر كانه وبقي عسكره في أماكنهم وصالحوا المسلمين  
 (وفيها) توفي أبى بن كعب بن قيس وهو من ولد مالك بن النجار وكان يكنى أبى  
 المنذر أحد كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى أمر الله تعالى رسوله  
 عليه الصلاة والسلام أن يقر القرآن على أبى بن كعب المذكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اقرأ أمق أبى بعدى وقيل مات في سنة ثلاثين في خلافة عثمان \* ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين \*

### ذكر مقتل عمر رضى الله عنه

(وفي هذه السنة) طعن أبولؤلؤة واسمه فيروز عبد المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب  
 وهو في الصلاة بختنجر في خاصرته ونحت سرتة وذلك لست بقين من ذى الحجة من



السنة المذكورة وتوفي يوم السبت سلخ ذى الحجة ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة أربع وعشرين وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضى الله عنهما وعهد بالخلافة الى النفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهم على وعثمان وطلحة والزبير وسعد رضى الله عنهم بعد ان عرضها على عبد الرحمن بن عوف فابى وكان عمر رضى الله عنه طويل القامة أبيض أصلع أشيب وكان عمره خمسا وخمسين سنة وقيل ستين وقيل ثلاثا وستين وكان له من الفضل والزهد والعدل والشفقة على المسلمين القدر الوافر فمن ذلك انه جاء الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلى في بيته ليلا فقال عبد الرحمن ما جاء بك يا أمير المؤمنين في هذه الساعة فقال ان رفقة نزلوا في ناحية السوق خشيت عليهم سراق المدينة فانطلق لنحرسهم فأتيا السوق وقعدا على نشز من الارض يتحدثان ويحرسانهم وعمر أول من سمى بأمر المؤمنين وأول من كتب التاريخ وأرخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من عس بالليل وأول من نسي عن بيع أمهات الاولاد وأول من جمع الناس في صلاة الجنازة على أربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يكبرون أربعا وخمسا وستا وأول من جمع الناس على امام يصلى بهم التراويح في رمضان وكتب بذلك الى سائر البلدان وأمرهم به وأول من حمل الدرة وضرب بها ودون الدواوين وخطب مرة الناس وعليه ازار فيه اثنتى عشرة رقعة وكان مرة في بعض حجائه فلما مر بضحيان قال لاله الا الله المعطى ماشاء من شاء كنت أرعى ابل الخطاب في هذا الوادى في مدرعة صوف وكان فظا يرعبنى اذا عملت ويضربنى اذا قصرت وقد أصبحت وليس بينى وبين الله أحد وفضائله رضى الله عنه أكثر من ان تحصر (ثم دخلت سنة أربع وعشرين) فيها عقب موت عمر اجتمع أهل الشورى وهم على وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم وكان قد شرط عمر أن يكون ابنه عبد الله شريكا في الرأى ولا يكون له حظ في الخلافة وطال الامر بينهم وكان قد جعل لهم عمر مدة ثلاثة أيام وقال لا يمضى اليوم الرابع الا ولكم أمير وان اختلفتم فكونوا مع الذى معه عبد الرحمن فضى على الى العباس رضى الله عنهما وقال له عدل عنا لان سعدا لا يخالف عبد الرحمن لانه بن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان فلا يختلفون فيولياها أحدهم الآخر فقال العباس لم أدفك عن شئ الا رجعت الى مستأخرا أشرت عليك قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسأله فيمن يجعل هذا الامر فأبيت وأشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل هذا الامر فأبيت وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لاتدخل

فيهم فاييت وهذا الرهط لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم له غيرنا وأيم الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير (ثم) جمع عبد الرحمن الناس بعد ان أخرج نفسه عن الخلافة فدعا علياً فقال عليك عهد الله وميثاقه لئلا تعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفيتين من بعده فقال ارجوان افعل واعمل مبلغ علمي وطاقتي ودعا بعثمان وقال له مثل ما قال لعلي فرفع عبد الرحمن رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان وقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت مافي رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وبايعه فقال علي ليس هذا أول يوم تظاهرتم علينا فيه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شأن فقال لعبد الرحمن يا علي لا تجعل علي نفسك حجة وسيلا تخرج علي وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله (فقال) المقداد بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركته يعني عليا وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد لقد أجهدت للمسلمين \* فقال المقداد اني لأعجب من قريش انهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم ان رجلاً أقضى بالحق ولا أعلم منه فقال عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني أخاف عليك الفتنة ثم لما أحدث عثمان رضى الله عنه ما أحدث من توليته الإمصاير للأحداث من أقاربه \* روى انه قيل لعبد الرحمن بن عوف هذا كله فعلك فقال لم أظن هذا به لكن لله على أن لا أكلمه أبدا ومات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان رضى الله عنهما ودخل عليه عثمان عائداً في مرضه فتحول الى الحائظ ولم يكلمه

### ذكر خلافة عثمان رضى الله عنه

وبويع عثمان رضى الله عنه لثلاث مضي من المحرم من هذه السنة أعني سنة أربع وعشرين وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة ولما بويع رقى المنبر وقام خطيباً فحمد الله وتشهد ثم ارتج عليه فقال ان أول كل أمر صعب وان اعش فسيأتيكم الخطب على وجهها ثم نزل وأقر عثمان ولاية عمر سنة لانه كان أوصى بذلك ثم عزل المغيرة بن شعبه عن الكوفة وولاهها سعد بن أبي وقاص ثم عزله وولى الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان أخا عثمان من أمه (ثم دخلت سنة خمس وعشرين) فيها توفي أبو ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة وكان بالشام ينكر على معاوية جمع المال ويتلو والذين يكنزهون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية فكتب معاوية الى عثمان يشكوه فكتب اليه عثمان ان أقدم المدينة فقدم الى المدينة واجتمع الناس عليه فصار يذكر ذلك ويكثر الشناعة على من كنز الذهب والفضة فنفاه عثمان الى الربذة وقيل كانت وفاته

بالربذة سنة احدى وثلاثين ( ثم دخلت سنة ست وعشرين ) فيها عزل عثمان عمرو  
ابن العاص عن مصر وولاهها عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وكان أخا عثمان  
من الرضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهدر دم عبد الله بن سعد  
المذكور يوم الفتح وشفع فيه عثمان حتى أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وفي )  
أيام عثمان فتحت افريقية وكان المتولى لذلك عبد الله بن سعد بن أبي سرح المذكور  
وبعث بالحمس الى عثمان فاشترى مروان بن الحكم بمخمسة مائة الف دينار فوضعها عنه عثمان  
وهذا من الامور التي أنكرت عليه \* ولما فتحت افريقية أمر عثمان عبد الله بن نافع  
ابن الحصين أن يسير الى جهة الاندلس فغزا تلك الجهة وعاد عبد الله بن نافع الى  
افريقية فأقام بها من جهة عثمان ورجع عبد الله بن سعد الى مصر ( ثم دخلت سنة  
سبع وعشرين - سنة ثمان وعشرين ) فيها استأذن معاوية عثمان في غزو البحر  
فأذن له فسير معاوية الى قبرس جيشاً وسار اليها أيضا عبد الله بن سعد من مصر  
فاجتمعوا عليها وقتلوا أهلها ثم صولحوا على جزية سبعة آلاف دينار في كل سنة وكان  
هذا الصلح بعد قتل وسي كثير من أهل قبرس ( ثم دخلت سنة تسع وعشرين ) فيها  
عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة وولاهها ابن خاله عبد الله بن عامر بن  
كريب ( ثم ) عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب انه شرب الخمر وصلى بالمسلمين  
الفجر أربع ركعات وهو سكران ثم التفت الى الناس وقال هل أزيدكم فقال ابن مسعود  
مازلنا معك في زيادة منذ اليوم وفي ذلك يقول الحطيئة

شهد الحطيئة يوم يلتقي ربه \* ان الوليد أحق بالعدر

نادى وقد فرغت صلاتهم \* أزيدكم سكرًا وما يدري

فابوا أبا وهب ولو أذنوا \* لقرنت بين الشفع والوتر

( ثم دخلت سنة ثلاثين ) فيها بلغ عثمان ما وقع في أمر القرآن من أهل العراق فانهم  
يقولون قرآنا أصح من قرآن أهل الشام لانا قرأنا على أبي موسى الأشعري وأهل  
الشام يقولون قرآنا أصح لانا قرأنا على المقداد بن الأسود وكذلك غيرهم من الامصار  
فاجمع رأيه ورأى الصحابة على أن يحمل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة أبي  
بكر رضي الله عنه وكان مودعاً عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وتحرق ما سواه  
من المصاحف التي بأيدي الناس ففعل ذلك ونسخ من ذلك المصحف مصاحف وحمل  
كلا منها الى مصر من الامصار وكان الذي تولى نسخ المصاحف العثمانية بأمر عثمان  
زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
الحنزومي وقال عثمان ان اختلفتم في كلمة فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل القرآن

بلسانهم ( وفي هذه السنة ) سقط من يد عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من فضة فيه ثلاثة أسطر محمد رسول الله وكان النبي يتختم به ويختم به الكتب التي كان يرسلها الى الملوك ثم ختم به بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان الى ان سقط في بئر اريس ( ثم دخلت سنة احدى وثلاثين )

### ذكر مهلك يزدجرد بن شهر يار بن بروين

وهو آخر ملوك الفرس ( في هذه السنة ) هلك يزدجرد \* وقد اختلف في ذلك فقيل انه نزل بمرو فثار عليه أهله وقتلوه وقيل بفته الترك وقتلوا أصحابه فهرب يزدجرد الى بيت رجل ينقر الارحاء فقتله ذلك الرجل واتبع الفرس أثر يزدجرد الى بيت النصار وعذبوا النصار فأقر بقتله فقتلوه ( وفيها ) عصت خراسان واجتمع أهلها في خالق عظيم وسار اليهم المسلمون وذلك في أيام عثمان ففتحوها فتحا ثانياً ( وفي هذه السنة ) مات أبو سفيان بن حرب بن أمية أبو معاوية ( ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ) فيها توفي عبد الله بن مسعود ابن غافل بن حبيب بن شمع من ولد مدركة بن الياس بن مضر وفي مدركة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في بعض الروايات ان عبد الله بن مسعود المذكور أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والذي روى انه من العشرة أسقط أبا عبيدة بن الجراح وجعل عبد الله المذكور بدله وكان جليل القدر عظيماً في الصحابة وهو أحد القراء رحمه الله تعالى ورضي عنه ( ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ) فيها تكلم جماعة من الكوفة في حق عثمان بأنه ولي جماعة من أهل بيته لا يصالحون لولاية فكتب سعيد بن العاص والى الكوفة من قبل عثمان اليه بذلك فأمره عثمان بأن يسير الذين تكلموا بذلك الى معاوية بالشام فارسهم وفيهم الحارث بن مالك المعروف بالاشتر النخعي وثابت بن قيس النخعي وجيل بن زياد وزيد بن صوحان العبدى وأخوه صعصعة وجندب بن زهير وعروة ابن الجعد وعمرو بن الحلق فقدموا على معاوية وحرى بينهم كلام كثير وحذرهم الفتنة فوثبوا وأخذوا بلحية معاوية ورأسه فكتب بذلك الى عثمان فكتب اليه عثمان أن يردهم الى سعيد بن العاص فردهم الى سعيد فاطلقوا أسنتهم في عثمان واجتمع اليهم أهل الكوفة ( ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ) فيها قدم سعيد الى عثمان وأخبره بما فعله أهل الكوفة وانهم يختارون أبا موسى الاشعري فولى عثمان أبا موسى الكوفة فخطبهم أبو موسى وأمرهم بطاعة عثمان فأجابوا الى ذلك وتكاتب نفر من الصحابة بعضهم الى بعض أن أقدموا فالجهد عندنا ونال الناس من عثمان وليس أحدهم من الصحابة ينهى عن ذلك ولا يذب الا نفر منهم زيد بن ثابت وأبو أسيد الساعدي وكعب بن

مالك وحسان بن ثابت وعمما نقم الناس عليه رده الحكم بن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريد أبي بكر وعمر أيضا وأعطى مروان بن الحكم خمس غنائم افريقية وهو خمسمائة ألف دينار وفي ذلك يقول عبد الرحمن الكندي  
 سأحلف بالله جهد اليمية \* من ماترك الله أمرا سدى  
 ولكن خلقت لنا فتنة \* لكى نبتلى بك أو تبلى  
 فان الاميين قد بينا \* منار الطريق عليه الهدى  
 فما أخذنا درهما غيلة \* وما جعلنا درهما في الهوى  
 دعوت العين فأدبته \* خلافا لسنة من قدمضى  
 وأعطيت مروان خمس العبا \* دظلمنا لهم وحيت الحما

وأقطع مروان بن الحكم فديك وهى صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى طلبتها فاطمة ميراثا فروى أبو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ولم تزل فديك في يد مروان وبنيه الى ان تولى عمر بن عبد العزيز فانتزعها من أهله وردھا صدقة ( وفي هذه السنة ) توفي المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو ابن ثعلبة ونسب الى الاسود بن عبد يغوث لانه كان قد حالف الاسود المذکور في الجاهلية فتبناه فعرف بالمقداد بن الاسود فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم قيل له المقداد بن عمرو ولم يكن في يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غير المقداد في قول وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان عمره نحو سبعين سنة ( ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ) فيها قدم من مصر جمع قيل ألف وقيل سبعمائة وقيل خمسمائة وكذلك قدم من الكوفة جمع وكذلك من البصرة وكان هوى المصريين مع على وهوى الكوفيين مع الزبير وهوى البصريين مع طلحة فدخلوا المدينة ولما جاءت الجمعة التى تلى دخولهم المدينة خرج عثمان فصلى بالناس ثم قام على المنبر وقال للجُموع المذكورة يا هؤلاء الله يعلم وأهل المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن مسلمة الانصارى فقال أنا أشهد بذلك فثار القوم بأجمعهم فحصبوا الناس حتى أخرجوهم من المسجد وحصب عثمان حتى خر عن المنبر مغشيا عليه فادخل داره وقاتل جماعة من أهل المدينة عن عثمان منهم سعد بن أبي وقاص والحسن بن على بن أبى طالب وزيد بن ثابت وأبو هريرة رضى الله عنهم فأرسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا وصلى عثمان بالناس بمدما نزلت الجُموع المذكورة في المسجد ثلاثين يوما ( ثم ) منعوه الصلاة فصلى بالناس أميرهم العافى أمير جمع مصر ولزم أهل المدينة بيوتهم وعثمان محصور في داره ودام ذلك أربعين يوما وقيل خمسين ثم ان عليا اتفق مع عثمان على

ماطلبه الناس منه من عزل مروان عن كتابته وعبد الله بن أبي سرح عن مصر فأجاب  
عثمان الى ذلك وفرق على الناس عنه ثم اجتمع عثمان بمروان فرده عن ذلك (ثم)  
اضطره الحال حتى عزل ابن أبي سرح عن مصر وولاهما محمد بن أبي بكر الصديق وتوجه  
مع محمد بن أبي بكر عدة من المهاجرين والانصار فيبناهم في اثناء الطريق واذا بعبد على  
هجين يبجده فقالوا له الى أين قال الى العامل بمصر فقالوا هذا عامل مصر يعنون محمد بن  
أبي بكر فقال بل العامل الآخر يعني ابن أبي سرح فأمسكوه وفتشوه فوجدوا معه كتابا  
محتوما بحتم عثمان يقول اذا جاءك محمد بن أبي بكر ومن معه بانك معزول فلا تقبل واحتل  
بقتلهم وابطل كتابهم وقر في عمك فرجع محمد بن أبي بكر ومن معه من المهاجرين  
والانصار الى المدينة وجمعوا الصحابة وأوقفوهم على الكتاب وسألوا عثمان عن ذلك  
فاعترف بالتحتم وخط كتابه وحلف بالله انه لم يأمر بذلك فطلبوا منه مروان ليسلمه اليهم  
بسبب ذلك فامتنع فازداد حنق الناس على عثمان وجدوا في قتاله فأقام على ابنه الحسن يذب  
عنه وأقام الزبير ابنه عبد الله وطلحة ابنه محمد يذبون عنه بحيث خرج الحسن وانصبغ بالدم  
وآخر الحال أنهم تسوروا على عثمان من دار لزيق داره ونزل عليه جماعة فيهم محمد بن  
أبي بكر فقتلوه (وكان) عثمان رضى الله عنه حين قتل سائماً يتلو في المصحف وكان مقتله  
ثمان عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة  
سنة الا اثني عشر يوماً واختلف في عمره فقيل خمس وسبعون وقيل اثنتان وثمانون وقيل  
تسعون وقيل غير ذلك ومكث ثلاثة أيام لم يدفن لان المخاريين له منعوا من ذلك ثم أمر  
على بدفته وكان عثمان معتدل القامة حسن الوجه بوجهه أثر جدري عظيم اللحية أسمر  
اللون أصلع بصفر لحيته وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب ذلك قيل له  
ذو التورين وكان كاتبه مروان بن الحكم بن العاص بن عمه وقاضيه زيد بن ثابت (وأما)  
فضائله فانه الذي جهز جيش العمرة بجملة من المال وكان قد أصاب الناس بجماعة في غزوة  
تبوك فاشترى عثمان طعاماً يصلح العسكر وجهز به غيرا فلما وصل ذلك الى النبي صلى الله عليه  
وسلم رفع يده الى السماء وقال اللهم اني قدر ضيبت عن عثمان فارض عنه وروى الشعبي ان عثمان  
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه عليه وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كيف لا استحي ممن استحي منه الملائكة وانفتح بقتل عثمان باب الشر والفتن

﴿ ذكر أخبار علي بن أبي طالب رضى الله عنه ﴾

واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطالب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم علي  
فاطمة بنت أسد بن هاشم فهو هاشمي ابن هاشميين بويح بالخلافة يوم قتل عثمان وقد  
احتل في كيفية بيعته فقيل اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم طلحة

والزبير فأتوا عليا وسألوه البيعة له فقال لا حاجة لي في أمركم من اخترتم رضيت به فقالوا  
 ما نختار غيرك وترددوا إليه مرارا وقالوا انا لانعلم أحدا أحق بالامر منك ولا أقدم منك  
 سابقة ولا أقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أكون وزيرا خير من أن أكون  
 أميرا فأتوا عليه فأتى المسجد فبايعوه وقيل بايعوه في بيته وأول من بايعه طلحة بن عبد  
 الله وكانت يد طلحة مشلولة من نوبة أحد فقال حبيب بن ذؤيب ان الله أول من بدأ بالبيعة  
 يد شلاء لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال علي لهما ان أحببنا ان تبايعا لي بايعا وان  
 أحببنا بايعكما فقالا بل نبايعك وقيل انهما قالا بعد ذلك انما بايعنا خشية على نفوسنا ثم  
 هربا الى مكة بعد مبايعة علي بأربعة أشهر وجاءوا بسعد بن أبي وقاص رضى الله عنهم  
 فقال له علي بايع فقال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني بأس فقال خلوا سبيله وكذلك  
 تأخر عن البيعة عبد الله بن عمر وبايعته الانصار الا نفرا قليلا منهم حسان بن ثابت  
 وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وأبوسعيد الخدرى والنعمان بن بشير ومحمد بن مسلمة  
 وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وزيد بن ثابت وكان هؤلاء قد ولاهم عثمان على الصدقات  
 وغيرها وكذلك لم يبايع عليا سعيد بن زيد وعبد الله بن سلام وصهيب بن سنان واسامة  
 ابن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن شعبة وسموا هؤلاء المعتزلة لاعتزالهم بيعة علي  
 وسار النعمان بن بشير الى الشام ومعه ثوب عثمان المملوح بالدم فكان معاوية يعلق قميص  
 عثمان على المنبر ليحرض أهل الشام على قتال علي وأصحابه وكما رأى أهل الشام ذلك  
 ازدادوا غيظا (وقد روى) في بيعة علي غير ذلك فليل لما قتل عثمان بقيت المدينة خمسة  
 أيام والناظري أمير المصريين ومن معه يلتمسون من يجيبهم الى القيام بالامر فلا يجدونه  
 ووجدوا طلحة في حائط له ووجدوا سعدا والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بني  
 أمية قد هربوا واتى المصريون عليا فباعدهم وكذلك أتى الكوفيون الزبير والبصريون  
 طلحة فباعدهم وكانوا مع اجتماعهم على قتل عثمان مختلفين فيمن يلى الخلافة حتى غشى  
 الناس عليا فقالوا نبايعك فقد ترى منازل بالاسلام وما ابتلينا به فامتنع علي فألحوا عليه  
 فقال قد أحببتكم واعلموا انى ان أحببتكم ركبت بكم ما أعلم وان تركتموني فانما انا كاحدكم  
 وافترق الناس على ذلك وتشاوروا فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير فقد استقامت  
 البيعة فبعث البصريون الى الزبير حكيم بن جبلة ومعه نفر فجاؤا بالزبير كرها بالسيف فبايع  
 وبعثوا الى طلحة الاشتهر ومعه نفر فأتوا بطلحة ولم يزالوا به حتى بايع ولما أصبحوا يوم  
 الجمعة اجتمع الناس في المسجد وصعد على المنبر واستغنى من ذلك فلم يعفوه فبايعه أولا  
 طلحة وقال أنا أبايع مكرها وكانت يد طلحة شلاء فقيل هذا الامر لا يتم كما ذكرنا وبايعه  
 أهل المدينة من المهاجرين والانصار خلا من لم يبايع ممن ذكرنا (وكان) ذلك يوم الجمعة

لخمس بقين من ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين (ثم) فارقه طلحة والزبير ولحقا بمكة  
 واتفقا مع عائشة رضي الله عنهم وكانت قد مضت الى الحج وثمان محصور وكانت عائشة  
 تنكر على عثمان مع من ينكر عليه وكانت تخرج قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وشعره وتقول هذا قميصه وشعره لم يبل وقد بلى دينه لكنها لم تظن ان الامر ينتهي الى  
 ما انتهى اليه (وكان) ابن عباس بمكة لما قتل عثمان ثم قدم المدينة بعد البيعة لعلي فوجد  
 عليا مستخليا بالمغيرة بن شعبة قال فسأله عما قال له فقال علي اشار علي باقرار معاوية  
 وغيره من عمال عثمان الى أن يبايعوا ويستقر الامر فايث ثم اتاني الآن وقال الرأي  
 مارأيت فقال ابن عباس نصحك في المرة الاولى وغشك في الثانية واني أخشى أن ينتقض  
 عليك الشام مع اني لا آمن طلحة والزبير أن يخرجوا عليك وأنا أشير عليك ان تقر  
 معاوية فان بايعك فعلى ان اقتلعه لك من منزله متى شئت فقال علي والله لأعطيه الا السيف ثم تمثل

وما مية ان متها غير عاجز بمار اذا ما غالت النفس غولها

فقلت يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع ولست صاحب رأى فقال علي اذا عصيتك فأطعني  
 فقال ابن عباس أفعل ان أيسر مالك عندي الطاعة وخرج المغيرة ولحق بمكة (ثم دخلت  
 سنة ست وثلاثين) فيها أرسل علي الى البلاد عماله فبعث الى الكوفة عمارة بن شهاب وكان  
 من المهاجرين (وولي) عثمان بن حنيف الانصاري البصرة (وعبيد الله) بن عباس  
 اليمن وكان من المشهورين بالجود (وولي) قيس بن سعد بن عباد الانصاري مصر (وسهل)  
 ابن حنيف الانصاري الشام فلما وصل تبوك لقيته خيل فقالوا من أنت قال أمير علي  
 الشام فقالوا ان كان بعثك غير عثمان فارجع قال أو ما سمعتم بالذي كان قالوا بلى فرجع  
 الى علي ومضى قيس بن سعد الى مصر فولياها واعتزلت عنه فرقة كانوا عثمانية وأبوا أن  
 يدخلوا في طاعة علي الا ان يقتل قاتل عثمان ومضى عثمان بن حنيف الى البصرة فدخلها  
 واتبعته فرقة وخالفته فرقة ومضى عمارة الى الكوفة فلقية طلحة بن خويلد الاسدي الذي  
 كان ادعى النبوة في خلافة أبي بكر فقال له ان أهل الكوفة لا يستبدلون بأمرهم فرجع  
 الى علي وكان علي الكوفة من قبل عثمان أبو موسى الاشعري ومضى عبد الله الى اليمن  
 وكان العامل بها من جهة عثمان يملئ بن منبه فولياها عبد الله وخرج يملئ وأخذما كان حاصلها  
 من المال ولحق بمكة وصار مع عائشة وطلحة والزبير وسلم اليهم المال  
 (ذكر مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة)

ولما بلغ عائشة قتل عثمان أعظمت ذلك ودعت الى الطلب بدمه وساعدها  
 علي ذلك طلحة والزبير وعبد الله بن عامر وجماعة من بني أمية وجمعوا جمعا عظيما واتفق  
 رأيها علي المضى الى البصرة للاستيلاء عليها وقالوا معاوية بالشام قد كفانا أمرها وكان عبد



الله بن عمر قد قدم من المدينة فدعوه الى المسير معهم فامتنع وساروا واعلى يعلى بن منبه عائشة الجمل المسمى بمسكرا اشترا بمائة دينار وقيل بثمانين دينارا فركبته وضر بوافي طريقهم مكانا يقال له الحوآب فنجتهم كلابه فقالت عائشة أى ماء هو هذا فقيل هذا ماء الحوآب فصرخت عائشة بأعلى صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساء ومليت شعري ايتكن ينبجها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته وقالت ردوني أنا والله صاحبة ماء الحوآب فانا خوا يوما وليلة وقال لها عبد الله ابن الزبير انه كذب يعنى ليس هذا ماء الحوآب ولم يزل بها وهى تمتنع فقال لها النجاء النجاء فقد أدرككم على بن أبى طالب فارتحلوا نحو البصرة فاستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف فقتل من أصحاب عثمان بن حنيف أربعون رجلا وأمسك عثمان بن حنيف فتفتت لحيته وحواجبه وسجن ثم أطلقته

### ﴿ ذكر مسير على الى البصرة ﴾

ولما بلغ عليا مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة سار نحوهم في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم أربع مائة ممن بايع تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار ورايته مع ابنه محمد ابن الحنفية وعلى ميمته الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخليل عمار بن ياسر وعلى الرحالة محمد بن أبى بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن العباس وكان مسيره في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ولما وصل على الى ذى قار أتاه عثمان بن حنيف وقال له يا أمير المؤمنين بعثتني ذالحية وجئتك أمرد فقال أصبت أجرا وخيرا وقال على ان الناس وليهم قبلى رجلا فعملا بالكتاب والسنة ثم وليهم ثالث فقالوا في حقه وفعلا ثم بايعوني وبايعنى طلحة والزبير ثم نكثنا ومن العجب اتقيادهما لابي بكر وعمر وعثمان وخلافهما على والله انهما يعلمان أنى لست بدون رجل ممن تقدم

### ( ذكر وقعة الجمل )

واجتمع الى على من أهل الكوفة جمع واجتمع الى عائشة وطلحة والزبير جمع وسار بعضهم الى بصرى فالتقوا بمكان يقال له الحربية في النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة ودعى على الزبير الى الاجتماع به فاجتمع به فدكره على وقال ان ذكر يوم صررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى غنم فنظر الى فضحكك وضحكك الى فقلت لا يدع ابن أبى طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بمزء ولتقاتلنه وأنت ظالم له فقال الزبير اللهم نعم ولو ذكرته ماسرت مسيرى هذا فقيل انه اعزل القتال وقيل بل غيره ولده عبد الله وقال خفت من رايات ابن أبى طالب فقال الزبير انى حلفت ان لا أقاتله فقال له

ابنه كفر عن يمينك فمتق غلامه مكحولاً وقاتل ووقع القتال وعائشة راكبة الجمل المسمى  
 عسكرياً في هودج وقد صار كالقنفذ من النشاب وتمت الهزيمة على أصحاب عائشة وطلحة  
 والزبير ورمى مروان بن الحسك طلحة بسهم فقتله وكلاهما كانا مع عائشة قيل انه طلب  
 بذلك أخذ ثار عثمان منه لانه نسبه الى انه اعان على قتل عثمان وأنهزم الزبير طالباً للمدينة  
 وقطعت على خطام الجمل أيد كثيرة وقتل أيضاً بين الفريقين خلق كثير ولما كثر القتل  
 على خطام الجمل قال علي اعقروا الجمل فضربه رجل فسقط فبقيت عائشة في هودجها الى  
 الليل وأدخلها محمد بن أبي بكر أخوها الى البصرة وأنزها في دار عبدالله بن خلف وطاف  
 على علي القتلى من أصحاب الجمل وصلى عليهم ودفهم ولما رأى طلحة قتيلاً قال انا لله وانا  
 اليه راجعون والله لقد كنت أكره ان أرى قريشاً صرعى أنت والله كما قال الشاعر  
 فتي كان يديه النقي من صديقه اذا ما هو استغنى ويبيعه الفقر

وصلى عليه ولم ينقل عنه انه صلى على قتلى الشام بصفين ولما انصرف الزبير من وقعة الجمل  
 طالباً للمدينة مر بماء لبني تميم وبه الاحنف بن قيس فقبل للاحنف وكان معتزلاً للقتال هذا الزبير  
 قد أقبل فقال قد جمع بين هذين العارين يعني العسكرين وتركهم وأقبل وفي مجلسه عمرو  
 ابن جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه واتبع الزبير حتى وجده بوادي السباع  
 قائماً فقتله ثم أقبل برأسه الى علي بن أبي طالب فقال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول بشر واقاتل الزبير بالنار فقال عمرو بن جرموز المذكور لعنه الله

أيت علياً برأس الزبير وقد كنت أحسبها زلفه  
 فبشر بالنار قبل العيان فبئس البشارة والتحفه  
 وشيان عندي قتل الزبير وضربة عير يذى الجحفه

ثم أمر علي عائشة بالرجوع الى المدينة وان تقر في بيتها فسارت مستهل رجب من هذه  
 السنة وشيخها الناس وجهزها علي بما احتاجت اليه وسير معها أولاده مسيرة يوم وتوجهت  
 الى مكة فاقامت لاجل تلك السنة ثم رجعت الى المدينة وقيل كانت عدة القتلى يوم الجمل  
 من الفريقين عشرة آلاف واستعمل علي على البصرة عبد الله بن العباس وسار الى الكوفة  
 فنزلها وانتظم له الامر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وفارس وخراسان ولم يبق خارج  
 عنه الا الشام وفيه معاوية وأهل الشام مطيعون له فأرسل اليه علي جرير بن عبد الله  
 البجلي ليأخذ البيعة على معاوية ويطلب منه الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار  
 فسار جرير الى معاوية فاطله معاوية وكان عمرو بن العاص بفلسطين حتى قدم عمرو الى  
 معاوية فوجد أهل الشام يحضون على الطلب بدم عثمان فقال لهم عمرو أتم علي الحق  
 وافق عمرو ومعاوية علي قتال علي وشرط عمرو على معاوية اذا ظفر أن يولييه مصر

فأجابه الى ذلك وكان قيس بن سعد بن عبادة متولياً على مصر من جهة على على ما ذكرناه وقد اعتزل عنه جماعة عثمانية الى قرية من بلد مصر يقال لها خربتا وكان قيس المذكور من دهاة العرب فرأى من المصلحة مدهانة المذكورين وكف الحرب عنهم اثلاً ينضموا الى معاوية وكتب معاوية الى قيس المذكور يستميله ويبذل له الولايات العظام فلم يقد فيه فزور عليه معاوية كتاباً وقرأه على الناس يوههم ان قيساً معه ولذلك لم يقاتل المعتزلين عنه بخربتا فبلغ علياً ذلك فعزل قيساً عن مصر وولى عليها محمد بن أبى بكر ولحق قيس بالمدينة ثم وصل الى على وحضر معه حرب صفين وحكى لعلى ماجرى له مع معاوية فعلم صحة ذلك وبقى قيس المذكور مع على ثم مع الحسن على ذلك الى ان سلم الامر الى معاوية وأما محمد بن أبى بكر فوصل الى مصر وتولى عليها ووصاه قيس في انه لا يتعرض الى أهل خربتا فلم يقبل محمد ذلك وبعث الى أهل خربتا يأمرهم بالدخول في بيعة على أو الخروج من أرض مصر فأجابوه ان لا نفعل ودعنا نظر الى ما يصير اليه أمرنا فأبى عليهم

### ( ذكر وقعة صفين )

ولما قدم عمرو على معاوية كما ذكرنا واتفقا على حرب على قدم جرير بن عبد الله البجلي على على فاعلمه بذلك نزار على من الكوفة الى جهة معاوية وقدم عليه عبد الله بن عباس ومن معه من أهل البصرة فقال على رضى الله عنه

لأصحن العاص وابن العاصى      سبعين ألفاً عاقدى النواصى

\* مجنبيين الخيل بالقلاص      مستحقين حلق الدلاص

وحدا بعلى نابتة بنى جمدة الشاعر فقال

قد علم المصران والعراق      ان علياً فخماً العتاق

أبيض جبحججاج له رواق      ان الاولى جاروك لا أفاقوا

لكم سباق ولهم سباق      قد سلمت ذلكم الرفاق

وسار عمرو ومعاوية من دمشق بأهل الشام الى جهة على وتأنى معاوية في مسيره حتى اجتمعت الجموع بصفين وخرجت سنة ست وثلاثين والامر على ذلك (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين) والحيشان بصفين ومضى المحرم ولم يكن بينهم قتال بل مراسلات يطول ذكرها لم ينتظمها أمر ولما دخل صفر وقع بينهما القتال فيه وكانت بينهم وقعات كثيرة بصفين قيل كانت تسعين وقعة وكان مدة مقامهم بصفين مائة وعشرة أيام وكانت عدة القتلى بصفين من أهل الشام خمسة وأربعين ألفاً ومن أهل العراق خمسة وعشرين ألفاً منهم ستة وعشرون رجلاً من أهل بدر وكان على قد تقدم الى أصحابه ان لا يقاتلوهم حتى يبدؤا هم بالقتال وان لا يقتلوا مدبراً ولا يأخذوا شيئاً من أموالهم وان لا يكشفوا عورة قال معاوية أردت الانهزام بصفين

فذكرت قول ابن الاطنابة فثبت وكان جاهليا والاطنابة اسم امرأة وهو قوله

ابت لى همتى وحياء نفسى      واقدامى على البطل المشيع  
واعطائى على المكروه مالى      وأخذى الحمد بالثمن الربيع  
وقولى كلما جشأت وجأت      رويدك تحمدى أو تستريحي

وقاتل عمار بن ياسر رضى الله عنه مع على قتالا عظيما وكان قد نيف عمره على تسعين سنة وكانت الحرب في يده ويده ترعد وقال هذه حرب قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة ودعا بقدهج من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم اتى الاحبة \* محمدا وحزبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر رزقى من الدنيا ضيحة لبن والضيحة اللبن الرقيق الممزوج وروى انه كان يرتجز

نحن قتلناكم على تأويله \* كما قتلناكم على تنزيله \* ضربا يزيل الهام عن مقيله \* ويذهل الخليل عن خليله ولم يزل عمار المذكور يقاتل حتى استشهد رضى الله عنه وفي الصحيح المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتل عمارا القثة الباغية قيل ان الذى قتله أبو عادية برمح فسقط عمار فجاء آخر فاحتز رأسه وأقبلا يجتصمان الى عمرو ومعاوية كل منهما يقول أنا قتلته فقال عمرو انكما في النار فلما انصرفا قال معاوية لعمرو ما رأيت مثل ما رأيت اليوم صرفت قوما بذلوا انفسهم دوننا فقال عمرو هو والله ذلك والله انك لتعلمه ولوددت انى مت قبل هذا بعشرين سنة وبعد قتل عمار رضى الله عنه اتدب على اثنى عشر ألفا وحل بهم على عسكر معاوية فلم يبق لاهل الشام صف الا اتقض وعلى يقول

أقتلهم ولا أرى معاوية      الجاحظ العين العظيم الحاوية

ثم نادى يا معاوية علام تقتل الناس ما بيننا هلم احاكمك الى الله فاينا قتل صاحبه استقامت له الامور فقال عمرو وانصفك ابن عمك فقال معاوية ما انصف انك تعلم انه لم يبرز اليه أحد الا قتله فقال عمرو وما يحسن بك ترك مبارزته فقال معاوية طمعت في الامر بعدى ثم تقاتلوا ليلة الهرير شبهت ببلدة الفادسية وكانت ليلة الجمعة واستمر القتال الى الصبح وقد روى ان عليا كبر تلك الليلة اربعمائة تكبيرة وكانت عادته انه كلما قتل قتيلا كبر ودام القتال الى ضحى يوم الجمعة وقاتل الاكثر قتالا عظيما حتى انتهى الى معسكرهم وأمدته على بالرجال ولما رأى عمرو ذلك قال لمعاوية هلم ترفع المصاحف على الرماح ونقول هذا كتاب الله بيننا وبينكم ففعلوا ذلك ولما رأى أهل العراق ذلك قالوا لعلى الأنجيب الى كتاب الله فقال على امضوا على حقيكم وصدقكم في قتال عدوكم فان عمرا ومعاوية وابن أبي معيط وابن أبي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وأنا أعرف بهم منكم ويحكم والله مارفوها الا خديعة ومكيدة فقالوا لا نتمننا ان ندعى الى كتاب الله فتأبى فقال على انى انما

قاتلتهم ليدينوا بحكم كتاب الله فانهم قد عصوا الله فيما أمرهم فقال له مسعود بن فدك التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصاية من الذين صاروا خوارج باعلى أحب الى كتاب الله اذا دعيت اليه والادفعاك برمتك الى القوم وتفعل بك ما فعلنا ببن عفان فقال علي ان تطيعوني فقاتلوا وان تمصوني فافعلوا ما بدا لكم قالوا فابعث الى الاشتر فليأتك فبعث اليه يدعوه فقال الاشتر ليس هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزياني عن موثقي فرجع الرسول وأخبره بالحبر وارتفعت الاصوات وكثر الريح من جهة الاشتر فقالوا العلي ما نراك أمرته الا بالقتال فقال هل رأيتموني ساررت الرسول اليه أليس كلمته وأنتم تسمعون فقالوا فابعث اليه ليأتك والا اعتزلناك فرجع الرسول الى الاشتر واعلمه فقال قد علمت والله ان رفع المصاحف يوقع اختلافنا وانها مشورة ابن العاهرة فرجع الاشتر الى علي وقال خذ عثم فخذ عثم وكان غالب تلك العصابة الذين نهوا عن القتال قراء ولما كفوا عن القتال سألوا معاوية لأى شىء رفعت المصاحف فقال تصبوا حكما منكم وحكما منا وتأخذ عليهما أن يعملنا في كتاب الله ثم نتبع ما اتفقا عليه فوقت الاجابة من الفريقين الى ذلك فقال الاشعث بن قيس وهو من أكبر الخوارج انا قد رضينا بأبي موسى الاشعري فقال علي قد عصيتموني في أول الامر فلا تمصوني الآن لا أرى ان أولى أبا موسى فقالوا لا نرضى الا به فقال علي انه ليس بثقة قد فارقتي وخذل عني الناس ثم هرب منى حتى أمته بمد أشهر ولكن ابن عباس أولى منه فقالوا ابن عباس بن عمك ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سواء قال علي فالاشتر فأبوا وقالوا هل أسمرها الا الاشتر فاضطر على الى اجابتهم وأخرج أبا موسى وأخرج معاوية عمرو بن العاص بن وائل واجتمع الحكمان عند علي رضي الله عنه وكتب بحضوره كتاب القصة وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى أمير المؤمنين علي فقال عمرو هو أميركم وأما أميرنا فلا فقال الاحنف لا تمنح اسم أمير المؤمنين فقال الاشعث بن قيس امح هذا الاسم فأجاب علي ومجاه وقال علي الله أكبر سنة بسنة والله انى لكتاب رسول الله يوم الحديبية فكتبت محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحوه فقلت لا أستطيع فقال قارنى فأرثته فمجاه بيده فقال لى انك استدعى الى مثاهل فتجيب فقال عمرو وسبحان الله تشبهنا بالكفار ونحن مؤمنون فقال علي رضي الله عنه يا ابن الباغية ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمؤمنين عدوا فقال عمرو والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي انى لأرجو ان يظهر الله مجلسي منك ومن أشباهك وكتب الكتاب فنه هذا ما تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضى علي علي أهل الكوفة ومن معهم وقاضى معاوية علي أهل الشام ومن معهم ان انزل عند حكم الله وكتابه نحي ما أحبي ونميت ما أمات فما وجد الحكمان في كتاب الله وهما أبو موسى الاشعري عبد الله

ابن قيس وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجدوا في كتاب الله فبالسنة العادلة وأخذ الحكمان من علي ومعاوية ومن الجندين المواثيق انهما أمينان على أنفسهما وأهلها والامة لهما انصار على الذي يتقاضيان عليه وأجلا القضاء الى رمضان من هذه السنة وان أحبا أن يؤخرا ذلك اخراه وكتب في يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين على أن يوافي علي ومعاوية موضع الحكمين بدومة الجندل في رمضان فان لم يجتمعا لذلك اجتمعا في العام المقبل باذرج ثم سار علي الى العراق وقدم الى الكوفة ولم تدخل الخوارج معه الى الكوفة واعتزلوا عنه ثم في هذه السنة بعث علي لعمامة رجل فيهم أبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس ليصلي بهم ولم يحضر علي وبعث معاوية عمرو ابن العاص في أربع مائة رجل ثم جاء معاوية واجتمعوا باذرج وشهد معهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة والتقى الحكمان فدعا عمر وأبا موسى الى ان يجعل الامر الى معاوية فأبى وقال لم أكن لأولى وادع المهاجرين الاولين ودعا أبو موسى عمرا الى ان يجعل الامر الى عبد الله بن عمر بن الخطاب فأبى عمرو ثم قال عمرو ماترى أنت فقال أرى ان نخلع عليا ومعاوية ونجعل الامر شورى بين المسلمين فظاهر له عمرو ان هذا هو الرأي ووافقه عليه ثم أقبلوا الى الناس وقد اجتمعوا فقال أبو موسى ان رأينا قد اتفق على أمر نرجو به صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق فتكلم يا أبا موسى فلما تقدم لحقه عبد الله بن عباس وقال ويحك والله اني أظن انه خدعك ان كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه قبلك فاني لا آمن أن يخالفك فقال أبو موسى انا قد اتفقتنا فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس انا لم تر أصلح لامر هذه الامة من أمر قد اجتمع عليه رأي ورأي عمرو وهو ان نخلع عليا ومعاوية ونستقبل هذه الامة هذا الامر فيولوا منهم من أحبوا واني قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا أمركم وولوا عليكم من رأيتوه لهذا الامر أهلا ثم تنحى وأقبل عمرو فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأبى صاحب فانه ولي عثمان والطلاب بدمه وأحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى مالك لا وفقك الله غدرت وفجرت وركب أبو موسى ولحق بمكة حياء من الناس وانصرف عمرو وأهل الشام الى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ومن ذلك الوقت أخذ أمر علي في الضعف وأمر معاوية في القوة ولما اعتزلت الخوارج عليا دعاهم الى الحق فامتنعوا وقتلوا كل من أرسله اليهم فسار اليهم وكانوا أربعة آلاف ووعظهم ونهاهم عن القتال ففرقت منهم جماعة وبقي مع عبد الله بن وهب جماعة على ضلالتهم وقتلوا فقتلوا عن آخرهم ولم يقتل من أصحاب علي سوى سبعة أنفس أولهم يزيد بن نيرة وهو ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أحد ولما رجع علي

الى الكوفة حض الناس على المسير الى قتال معاوية فتقاعدوا وقالوا نستريح ونصلح عدتنا  
فاحتاج لذلك على أن يدخل الكوفة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين) فيها جهز معاوية عمرو  
ابن العاص بمسكر الى مصر وكتب محمد بن أبي بكر يستنجد عليا فأرسل اليه الاشر فلما  
وصل الاشر الى القلزم سقاء رجل عسلا مسموما فمات منه فقال معاوية ان الله جندا من  
عسل وسار عمرو حتى وصل الى مصر وقتله أصحاب محمد بن أبي بكر فهزمهم عمرو وتفرق  
عن محمد أصحابه واقبل محمد يمضى حتى انتهى الى خربة فقبض عليه وأتوا به الى معاوية  
ابن خديج فقتله والقاء في جيفة حمار واحرقه بالنار ودخل عمرو مصر وبايع أهلها لمعاوية  
ولما بلغ عائشة قتل أخيها محمد جزعت عليه وقتت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية  
وعمر بن العاص وضمت عيال أخيها محمد اليها ولما بلغ عليا مقتله جزع عليه وقال عند الله  
نحتسبه وكان ذلك في هذه السنة أعنى سنة ثمان وثلاثين (ثم) بث معاوية سراياه بالغارات  
على أعمال على فبعث النعمان بن بشير الانصارى الى عين التمر فنهب وهزم كل من كان بها  
من أصحاب على وبعث سفيان بن عوف الى هيت والانبار والمدائن فنهب وحمل كل ما كان  
بالانبار من الاموال ورجع بها الى معاوية وسير عبد الله بن مسعدة الفزارى الى الحجاز  
فجهز اليه على خيلا فالتقوا بتيما وانهرم أصحاب معاوية ولحقوا بالشام وتابعت الغارات  
على بلاد على رضى الله عنه وهو في ذلك يخطب الناس الخطب البليغة ويجتهد بخصمهم على  
الخروج الى قتال معاوية فيتقاعد عنه عسكره (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين) والامر على  
ذلك وفيها سير عبد الله بن عباس وكان عامل البصرة زيادا الى فارس وكان قد اضطربت  
لما حصل من قتال على ومعاوية فوصل اليها زياد وضبطها أحسن ضبط حتى قالت الفرس  
مارأينا مثل سياسته أنو شروان الاسياسة هذا العربي (ثم دخلت سنة أربعين) وعلى بالعراق  
ومعاوية بالشام وله معها مصر وكان على يقنت في الصلاة ويدعو على معاوية وعلى عمرو  
ابن العاص وعلى الضحاك وعلى الوليد بن عقبه وعلى الاعور السلمى ومعاوية يقنت في  
الصلاة ويدعو على على وعلى الحسن وعلى الحسين وعلى عبد الله بن جعفر (وفي هذه  
السنة) سير معاوية بشر بن ارطاة في عسكر الى الحجاز فأتى المدينة وبها أبو أيوب  
الانصارى عاملا لعلى فهرب ولحق بعلى ودخل بشر المدينة وسفك فيها الدماء واستكره  
الناس على البيعة لمعاوية ثم سار الى اليمن وقتل الوفا من الناس فهرب منه عبيد الله بن  
العباس عامل على باليمن فوجد لعبيد الله ابنين صبيين فذبحهما وأتى في ذلك بمظيمة فقالت  
أمهما وهي عائشة بنت عبد الله بن عبد المدائن تبكيهما

هامن أحس بابني اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف  
هامن أحس بابني اللذين هما قلبي وسمعي قلبي اليوم مختطف

من ذل والهة حيرى مدلهة  
 خيرت بشرا وما صدقت ما زعموا  
 على صبيين ذلا اذ غدا السلف  
 من افكمهم ومن القول الذي اقترفوا  
 انما على ودجى ابني مرهفة  
 مشحوذة وكذلك الاثم يقترف

\*( ذكر مقتل على بن أبى طالب رضي الله عنه ) \*

قيل اجتمع ثلاثة من الخوارج منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادى وعمرو بن بكر التميمي والبرك بن عبد الله التميمي ويقال ان اسمه الحجاج فذكروا اخوانهم من المارقة المقتولين بالنهر وان فقالوا لو قتلنا اثمة الضلالة أرحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم أنا كفيكم عليا وقال البرك أنا كفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر أنا كفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا ان لا يقرأ أحد منهم عن صاحبه الذي توجه اليه واستصحبوا اسيوفا مسمومة وتواعدوا لسبع عشرة ليلة تمضي من رمضان من هذه السنة أعنى سنة أربعين ان يشب كل واحد منهم بصاحبه وانفق مع عبد الرحمن ابن ملجم رجلا ن أحدهما يقال له وردان من تيم الرباب والآخر شيب من أشجع ووثبوا على علي وقد خرج الى صلاة الغداة فضربه شيب فوق سيفه في الطاق وهرب شيب فنجى في غمار الناس وضربه ابن ملجم في جبهته وأما وردان فهرب وأمسك ابن ملجم وأحضر مكتوفا بين يدي علي ودعا على الحسن والحسين وقال أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا على شئ زوى عنكما منها ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض رضي الله عنه ( وأما ) البرك فوثب على معاوية في تلك الليلة وضربه بالسيف فوقع في الية معاوية وأمسك البرك فقال له انى أبشرك فلا تقناني فقال بماذا قال ان رفيقي قتل عليا هذه الليلة فقال معاوية لعنه لم يقدر فقال بلى ان عليا ليس معه من يجرسه فقتله معاوية ( وأما ) عمرو بن بكر فانه جلس تلك الليلة لعمر بن العاص فلم يخرج عمرو الى الصلاة وكان قد أمر خارجة بن أبي حبيبة صاحب شرطته أن يصلى بالناس فخرج خارجة ليصلى بالناس فشد عليه عمرو بن بكر وهو يظن انه عمرو بن العاص فقتله فأخذته الناس وأتوا به عمرا فقال من هذا قالوا عمرو فقال انا من قتلت قالوا خارجة فقال عمرو أردت عمرا وأراد الله خارجة ( ولما ) مات على اخرج عبد الرحمن بن ملجم من الحبس فقطع عبد الله بن جعفر يده ثم رجله وكحل عيناه بمسهار محمي وقطع لسانه واحرق لعنه الله ولبعض الخوارج وهو عمران بن حطان لعنه الله يرى ابن ملجم المذكور لعنه الله

لله در المرادى الذى فتكت  
 كفاء مهجة شر الخلق انسانا  
 يا ضربة من ولى ما أراد بها  
 الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا  
 انى لا ذكره يوما فاحس به  
 أو في الخليفة عند الله ميزانا

واختلف في عمر على رضي الله عنه فقيل كان ثلاث وستين سنة وقيل خمسا وستين وقيل



تسعا وخمسين وكانت مدة خلافته خمس سنين الاثلاثة أشهر وكان قتله كذا كرنا صديحة  
الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين واختلف في موضع قبره فقيل دفن  
مما يلي قبلة المسجد بالكوفة وقيل عند قصر الامرة وقيل حوله ابنه الحسن الى المدينة  
ودفنه بالبقيع عند قبر زوجته فاطمة رضى الله عنهما والاصح وهو الذى ارتضاه ابن الاثير  
وغيره ان قبره هو المشهور بالنجف وهو الذى يزار اليوم  
\* ( ذكر صفته رضى الله عنه ) \*

كان شديد الادمة عظيم العينين بطينا أصلع عظيم اللحية كثير شعر الصدر مائلا الى القصر  
حسن الوجه لا يغير شيبه كثير التبسم وكان حاجبه قنبر مولاة وصاحب شرطته نعمل بن  
قيس الرباحي وكان قاضيه شريحا وكان قد ولاء عمر قضاء الكوفة ولم يزل قاضيا بها الى  
أيام الحجاج بن يوسف وأول زوجة تزوج بها على رضى الله عنه فاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج غيرها في حياتها وولد له منها الحسن والحسين ومحسن ومات  
صغيرا وزينب وأم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب ثم بعد موت فاطمة تزوج أم البنين  
بنت حزام الكلابية فولد له منها العباس وجعفر وعبيد الله وعثمان قتل هؤلاء الاربعة  
مع أخيهما الحسين ولم يعقب منهم غير العباس وتزوج ليلي بنت مسعود بن خالد النهشلي  
اليممي وولد له منها عبيد الله وأبو بكر قتلا مع الحسين أيضا وتزوج أسماء بنت عميس  
وولد له منها محمد الاصغر ويحيى ولا عقب لهما وولد له من الصهباء بنت دبيعة التغلبية وهي  
من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر عمر ورقية وعاش عمر المذكور  
حتى بلغ من العمر خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث أبيه على ومات بينبع وله عقب  
وتزوج على أيضا امامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف وأما زينب  
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد له منها محمد الاوسط ولا عقب له وولد  
له من خولة بنت جعفر الحنفية محمد الاكبر المعروف بابن الحنفية وله عقب وكان له  
بنات من أمهات شتى منهن أم حسن ورملة الكبرى من أم شعيب بنت عروة ومن بناته  
أم هانئ وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة  
وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة فجمع بنيه المذكور أربعة عشر لم يعقب  
منهم الا خمسة الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية والعباس وعمر

( ذكر شئ من فضائله )

من ذلك مشاهدته المشهورة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم له وسبق اسلامه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه  
فعلى مولاه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه في غزوة حنين لا بعثن الراية غدا

مع رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم له أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى وقال عليه الصلاة والسلام اقضاكم على والقضاء يستدعى معرفة أبواب الفقه كلها بخلاف قوله أفرضكم زيدوا قراكم أبي ولم يكن على بناء أصلا وكان قد ضاع لعلى درع فوجدته مع نصراني فاقبل به الى شريح القاضي وجلس الى جانبه وقال لو كان خصمى مسلماً لساويته وقال هذه درعى فقال النصراني ماهى الا درعى فقال شريح لعلى ألك بينه فقال على لا وهو يضحك فأخذ النصراني الدرع ومشى يسيرا ثم عاد وقال اشهد ان هذه أحكام الانبياء ثم أسلم واعترف ان الدرع سقطت من على عند مسيره الى صفين ففرح على باسلامه ووهبه الدرع وفرسا وشهد مع على قتال الحوارج فقتل رحمه الله تعالى وحمل على في ملحفته ثم اشتراه بدرهم فقيل له يأمر المؤمنين ألا يحمله عنك فقال أبو العيال أحق بحمله وكان يقسم ما في بيت المال كل جمعة حتى لا يترك فيه شيئا ودخل مرة الى بيت المال فوجد الذهب والفضة فقال يا صفراء أصفرى ويا بيضاء أبيضى وغرى غبرى لاحاجة لى فيك وقصده أخوه لاييه وأمه عقيل بن أبى طالب يسترفده فلم يجد عنده ما يطلب ففارقوه ولحق بمعاوية حبال الدنيا وكان مع معاوية يوم صفين فقال له معاوية يمازحه يا أبى يزيد انت اليوم معنا فقال عقيل ويوم بدر كنت أيضاً معكم وكان عقيل يوم بدر مع المشركين هو وعمه العباس (أخبار الحسن ابنه) ولما توفي على رضى الله عنه بايع الناس ابنه الحسن وكان عبد الله بن العباس قد فارق عليا قبل مقتله وأخذ من البصرة مالا وذهب به الى مكة وجرت بينه وبين على مكاتبات في ذلك ولما تولى الحسن الخلافة كتب اليه ابن عباس يقوى عزيمته على جهاد عدوه وكان أول من بايع الحسن قيس بن سعد بن عباد الانصارى فقال ابسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقاتل المخالفين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله فاتهما ثابتان وبايعه الناس وكان الحسن يشترط انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فارتابوا من ذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد الا القتال (ثم دخلت سنة احدى وأربعين)

### ﴿ ذكر تسليم الحسن الامر الى معاوية ﴾

قيل كان على قبيل موته قد بايعه أربعمائة ألفاً من عسكره على الموت وأخذ في التجهز الى قتال معاوية فاتفق مقتله ولما بايع الحسن بلغه مسير أهل الشام الى قتاله مع معاوية فتجهز الحسن في ذلك الجيش الذين كانوا قد بايعوا أباه وسار عن الكوفة الى لقاء معاوية ووصل الى المدائن وجعل الحسن على مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفاً وقيل بل الذى جعله على مقدمته عبيد الله بن عباس وجرى في عسكره فتنة قيل حتى نازعوا الحسن بساطا كان تحته فدخل المقصورة البيضاء بالمدائن وازداد لذلك العسكر بغضا ومنهم ذعرا ولما رأى الحسن ذلك كتب الى معاوية واشترط

عليه شروطا وقال ان أحببت اليها فأنا سامع مطيع فأجاب معاوية اليها وكان الذي طلبه الحسن أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة وخراج دارا مجرد من فارس وان لا يسب عليا فلم يجبه الي الكف عن سب علي فطلب الحسن ان لا يشتم عليا وهو يسمع فأجبه الي ذلك ثم لم يف له به وقيل انه وصله بأربعمائة ألف درهم ولم يصل اليه شيء من خراج دارا مجرد ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس وكتب الحسن الي قيس بن سعد يأمره بالدخول في طاعة معاوية ثم جرت بين قيس وعبيد الله بن عباس وبين معاوية مراسلات وآخر الامر انهما بايعا ومن معهما وشروطا أن لا يطالبوا بمال ولادم ووفي لهما معاوية بذلك ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته وقيل كان تسليم الحسن الامر الي معاوية في ربيع الاول سنة احدى وأربعين وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وعلى هذا فتكون خلافة علي القول الاول خمسة أشهر ونحو نصف شهر وعلى الثاني ستة أشهر وكسرا وعلى الثالث سبعة أشهر وكسرا (روى) سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يعود ملكا عضوا وكان آخر الثلاثين يوم خلع الحسن نفسه من الخلافة وأقام الحسن بالمدينة الي ان توفي بها في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة وهو أكبر من الحسين بسنة وتزوج الحسن كثيرا من النساء وكان مطلقا وكان له خمسة عشر ولدا ذكر او أنثى بنات وكان يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه الي سترته وكان الحسين يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من سترته الي قدمه وتوفي الحسن من سم سقته زوجته حمدة بنت الأشعث قيل فعلت ذلك بأمر معاوية وقيل بأمر يزيد بن معاوية ووعدها انه يتزوجها ان فعلت ذلك فسقته السم وطالبت يزيد أن يتزوجها فأبى وكان الحسن قد أوصى أن يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي أرادوا ذلك وكان على المدينة مروان بن الحكم من قبل معاوية فنزع من ذلك وكاد يقع بين بني أمية وبين بني هاشم بسبب ذلك فتنة فقالت عائشة رضى الله عنها البيت بيتي ولا آذن أن يدفن فيه فدفن بالبقيع ولما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجدا فقال بعض الشعراء

أصبح اليوم ابن هند شامتا      ظاهر النخوة اذ مات الحسن  
يا ابن هندان تذق كاس الردى      تك في الدهر كشيء لم يكن  
لست بالباقي فلا تشمت به      كل حي للمنايا مرتين

ومن فضائل الحسن في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما وروى انه قال عن الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين وروى انه مر بالحسن والحسين وهما يلعبان فطأطأ لهما عنقه وحملهما وقال نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما

## ( ذكر خلفاء بني أمية )

وهم أربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان الجعدي وكان مدة ملكهم نيفا وتسعين سنة وهي ألف شهر تقريبا قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله ان ابن الاثير قال في تاريخه انه لما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تمداني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه ان بني أمية ينزون على منبره رجلا فرجلا فساءه ذلك فأنزل الله تعالى \* انا أعطيناك الكوثر \* وانا أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر \* يملكها بعد بنو أمية

## \* ( ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان ) \*

ابن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأمه هند بنت عتبة ويكنى أبا عبد الرحمن وبويع بالخلافة يوم اجتماع الحكمين وقيل بيت المقدس بعد قتل علي وبويع البيعة التامة لما خلع الحسن نفسه وسلم الامر اليه واستمر معاوية في الخلافة ( ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وسنة ثلاث وأربعين ) فيها توفي عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي وعمرو المذكور هو أحد الثلاثة الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عمرو بن العاص وأبو سفيان بن حرب وعبد الله بن الزمري وكان يجيبهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيضاً وهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكانت مصر طعمة لعمرو من معاوية بعد رزق جندها حسب ما كان شرطه له معاوية عند اتفائه معه على حرب علي بن أبي طالب رضى الله عنه وفي ذلك يقول عمرو

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فان أعطني مصر اربحت بصفقة أخذت بها شيخا يضر وينفع

ولمات عمرو وولى معاوية مصر ابنه عبد الله بن عمرو ثم عزله عنها ( ثم دخلت سنة أربع وأربعين )

## ( ذكر استلحاق معاوية زيادا )

( وفي هذه السنة ) استلحق معاوية زياد بن سمية وكانت سمية جارية للحارث بن كلدة الثقفي فزوجها بعبد له رومي يقال له عبيد فولدت سمية زيادا على فراشه فهو ولد عبيد شرعا وكان أبو سفيان قد سار في الجاهلية الى الطائف فنزل على انسان يبيع الخمر يقال له أبو مريم أسلم بعد ذلك وكانت له صحبة فقال له أبو سفيان قد اشتهيت النساء فقال أبو مريم هل لك في سمية فقال أبو سفيان هاتها على طول تديها وذفر بطمها فاتاه بها فوقع عليها فيقال انها علققت منه بزياد ثم وضعت في السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه

وسلم ونشأ زيادا فصيحاً وحضر زياد يوماً بمحضر من جماعة من الصحابة في خلافة عمر فقال عمرو  
ابن العاص لو كان أبو هذا غلام من قريش لساق العرب بمصاه فقال أبو سفيان لعلي بن  
أبي طالب اني لأعرف من وضعه في رحم أمه فقال علي فما يمنعك من استلحاقه قال أخاف  
الاصلع يعني عمران يقطع اهابي بالدرة ثم لما كان قضية شهادة الشهود على المغيرة بالزنا  
وجلدتهم ومنهم أبو بكره أخو زياد لأمه وامتناع زياد عن التصريح كما ذكرنا اتخذ المغيرة بذلك  
لزياد يداً ثم لما ولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة استعمل زيادا على فارس فقام بولايتها  
أحسن قيام ولما سلم الحسن الامر الى معاوية امتنع زياد بفارس ولم يدخل في طاعة معاوية وأهم  
معاوية أمره وخاف أن يدعوا الى أحد من بني هاشم ويعيد الحرب وكان معاوية قد ولي المغيرة بن  
شعبة الكوفة فقدم المغيرة على معاوية سنة اثنتين وأربعين فشكا اليه معاوية امتناع زياد بفارس فقال  
المغيرة أتأذن لي في المسير اليه فاذن له وكتب معاوية لزياد أماناً فتوجه المغيرة اليه لما بينهما  
من المودة وما زال عليه حتى أحضره الى معاوية وبايعه وكان المغيرة يكرم زيادا ويعظمه  
من حين كان منه في شهادة الزنا ما كان فلما كانت هذه السنة أعنى سنة أربع وأربعين  
استلحق معاوية زيادا فاحضر الناس وحضر من يشهد لزياد بالنسب وكان ممن حضر لذلك  
أبو مريم الحمار الذي أحضر سمية الى أبي سفيان بالطائف فشهد بنسب زياد من أبي سفيان  
وقال اني رأيت أسكتى سمية يقطران من منى أبي سفيان فقال زياد رويدك طلبت شاهداً  
ولم تطلب شتاماً فاستلحقه معاوية وهذه أول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية لصريح قول النبي  
صلى الله عليه وسلم الولد للفرأش وللعاهر الحجر وأعظم الناس ذلك وأنكروه خصوصاً بنو أمية  
لكون زياد بن عبيد الرومي صار من بني أمية بن عبد شمس وقال عبد الرحمن بن الحكم  
أخو مروان في ذلك الا أباغ معاوية بن صخر لقد ضاقت بما تأتى اليدان  
أتعصب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني  
وأشهد أن رحك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان

ثم ولي معاوية زياداً بالبصرة وازاف اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين  
وعمان ( وفيها أعنى سنة أربع وأربعين ) توفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم ( ثم دخلت سنة خمس وأربعين ) فيها قدم زياد الى البصرة فسدد أمر  
السلطنة وأكد الملك لمعاوية وجرد السيف وأخذ بالظننة وعاقب على الشبهة نخافه  
الناس خوفاً شديداً وذكر انه لم يخطب أحد بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل زياد  
ولما مات المغيرة سنة خمس وكان عاملاً لمعاوية على الكوفة ولي معاوية الكوفة أيضاً زيادا  
فسار زياد اليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب فحذا حدو زياد في سفك الدماء  
وكان زياد يقيم بالكوفة ستة أشهر وفي البصرة مثلها وهو أول من سير بين يديه بالحراب

والعمد وأخذ الحرس خمسمائة لا يفارقون مكانه ( وكان ) معاوية وعماله يدعون لثمان في الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليا ويقعون فيه ولما كان المغيرة متولى الكوفة كان يفعل ذلك طاعة لمعاوية فكان يقوم حجر وجماعة معه فيردون عليه سبه لعلهم يرضى الله عنه وكان المغيرة يتجاوز عنهم فلما ولي زياد دعا لثمان وسب عليا وما كانوا يذكرون عليا باسمه وإنما كانوا يسمونه بابي تراب وكانت هذه اللكنية أحب الكنى الى علي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها فقام حجر وقال كما كان يقول من التناء على علي فغضب زياد وأمسكه وأوثقه بالحديد وثلاثة عشر نفرا معه وارسلهم الى معاوية فشفع في ستة منهم عشائرهم وبقي ثمانية منهم حجر فارسل معاوية من قتلهم بمذرا وهي قرية بظاهر دمشق رضى الله عنهم وكان حجر من أعظم الناس ديناً وصلوة وأرسلت عائشة تشفع في حجر فلم يصل رسولها الا بعد قتله قال القاضي جمال الدين بن واصل وروى ابن الجوزى باسناده عن الحسن البصرى انه قال أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه الا واحدة لكانت موبقة وهي أخذ الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد وكان سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطناير وادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدى واصحابه فياويلاله من حجر واصحاب حجر وروى عن الشافعى رحمة الله عليه انه اسر الى الربيع انه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة وهم معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد ( وفيها ) اعنى سنة خمس وأربعين توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان أهل الشام قدموا اليه جدا فدى اليه معاوية سما مع نصراني يقال له اثال فاغتاله به ( ثم دخلت سنة ست وأربعين وسنة سبع وأربعين ) فيها توفي قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر واليه ينسب فيقال المنقرى وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاسلم وكان قيس المذكور موصوفاً بمكارم الاخلاق ( ثم دخلت سنة ثمان وأربعين )

### ذكر غزوة القسطنطينية

في هذه السنة اعنى سنة ثمان وأربعين سير معاوية جيشاً كثيفاً مع سفيان بن عوف الى القسطنطينية فاوغلوا في بلاد الروم وحاصروا القسطنطينية وكان في ذلك الجيش ابن عباس وعمرو ابن الزبير وأبو أيوب الانصارى وتوفي في مدة الحصار أبو أيوب الانصارى ودفن بالقرب من سورها وشهد أبو أيوب مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرًا واحداً وشهد مع علي صفين وغيرها من حروبه ( ثم دخلت سنة تسع وأربعين وسنة خمسين ) فيها بنيت القيروان وكل بناؤها في سنة خمس وخمسين وكان من حديثها ان معاوية ولي عقبة بن نافع أفريقية وكان عقبة المذكور صحابياً من الصالحين فوضع السيف في أهل أفريقية لانهم

كانوا يرتدون اذا فارقم المسكر وكان مقام الولاية بزويلة ورفقة فرأى عقبة أن يتخذ مدينة بتلك البلاد تكون مقرا للمسكر واختار موضع القبروان وكان دحلة مشتبكة فقطع أشجارها وبنها مدينة وهي مدينة القبروان ( وفيها ) أعنى في سنة خمسين توفي دحية الكلبي وهو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة منسوب الى كلب بن وبرة أسلم قديماً ولم يشهد بدرا قال النبي صلى الله عليه وسلم أشبهه من رأيت يجبريل دحية الكلبي ( ثم دخلت سنة احدى وخمسين ) فيها توفي سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضى الله عنهم ( ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وسنة ثلاث وخمسين ) فيها هلك زياد بن أبيه في رمضان من أكلة في أصبعه وكان مولده عام الهجرة ( ثم دخلت سنة أربع وخمسين وسنة خمس وخمسين وسنة ست وخمسين ) فيها ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان فقطع نهر جيحون الى سمرقند والصغد وهزم الكفار وسار الى ترمذ ففتحها صلحا وبمن قتل معه في هذه الغزوة ( قثم ) بن العباس ودفن بسمرقند ومات أخوه ( عبد الله ) بن العباس بالطائف ( والفضل ) بالشام ( ومعيد ) بأفريقية فيقال لم ير قبور اخوة أبعد من قبور هؤلاء الاخوة بنى العباس ( وفي هذه السنة ) بايع معاوية الناس لابنه يزيد بولاية العهد بعده وبايعه أهل الشام والعراق وكان المتولى على المدينة من جهة معاوية مروان بن الحكم فأراد البيعة له فامتنع من ذلك الحسين وعبدالله بن عمر وعبدالرحمن ابن أبي بكر وعبدالله بن الزبير وامتنع الناس لامتناعهم وآخر الامر ان معاوية قدم بنفسه الى الحجاز ومعه ألف فارس وتحدث مع عائشة في أمرهم وآخر الامر انه بايع ليزيد أهل الحجاز وتأخر المذكورون عن البيعة ويروى ان معاوية قال لابنه يزيد انى مهدت لك الامور ولم يبق أحد لم يبايعك غير هؤلاء الاربعة فأما عبد الرحمن فرجل كبير تهابه اليوم أو غدا وأما ابن عمر فرجل قد غلب عليه الورع وأما الحسين فله قرابة فان ظفرت به فاصفح عنه وأما ابن الزبير فان ظفرت به فقطعه اربا اربا ( ثم دخلت سنة سبع وخمسين وسنة ثمان وخمسين ) فيها توفيت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها ( وفيها ) توفي أخوها عبد الرحمن بن أبي بكر ( ثم دخلت سنة تسع وخمسين ) فيها توفي سعيد بن العاص بن أمية ولد عام الهجرة وقتل أبوه العاص يوم بدر كافرا وكان سعيد من اجواد بنى أمية ( وفي هذه السنة ) أعنى سنة تسع وخمسين مات الخطيئة واسمه جرول بن مالك لقب الخطيئة لقصره أسلم ثم ارتد ثم أسلم وقال عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وارثداد العرب

أطعن رسول الله ما كان بيننا      فيالعباد الله مالابى بكر  
أيورها بكر اذا مات بعده      وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

( وفيها ) توفي أبو هريرة واختلف في اسمه ونسبه وهو ممن لازم خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الكثير فاتهمه بعض الناس لكثرة ما رواه من الأحاديث والأكثر يصححون روايته ولا يشكون فيها ( ثم دخلت سنة ستين )

### ﴿ ذكر وفاة معاوية ﴾

فيها في رجب توفي معاوية بن أبي سفيان وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوماً منذ اجتمع له الأمر وبايعه الحسن بن علي وكان عمره خمسا وسبعين وقيل سبعين وقيل غير ذلك وأنشد معاوية وقد تجلداً للمائدين

وتجلدى للشامتين أريهم أني لرب الدهر لا اتضعض  
وإذا المنية انشبت اظفارها ألقى كل تيممة لا تنفع

ولما توفي معاوية خرج الضحاک بن قيس حتى أتى المنبر فصعد ومعه أكفان معاوية فأتى على معاوية وأعلم الناس بموته وأن هذه أكفانه ثم صلى عليه الضحاک وكان يزيد غائباً بقرية حوارين من عمل حص فكتبوا إليه وطلبوه فحضر بعد دفن أبيه فصلى على قبره

### ﴿ ذكر أخبار معاوية ﴾

أسلم معاوية مع أبيه عام الفتح واستكتبه النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر على العام أربع سنين من خلافته وأقره عثمان مدة خلافته نحو اثنتي عشرة سنة وأغلب على الشام محاربا لعلي أربع سنين فكان أميرا وملكاً على الشام نحو أربعين سنة وكان حليماً حازماً داهية عالماً بسياسة الملك وكان حلمه قاهراً لغضبه وجوده غالباً على منعه يصل ولا يقطع ومما يحكى عن حلمه من تاريخ الفاضل جمال الدين بن واصل أن أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم دخلت على معاوية وهي عجوز كبيرة فقال لها معاوية مرحبا بك يا خالة كيف أنت فقالت بخير يا ابن أختي لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصحبة وأسمنت بغير اسمك وأخذت غير حقلك وكنا أهل البيت أعظم الناس في هذا الدين بلاء حتى قبض الله نبيه مشكورا سعيه مرفوعا منزلة فوثبت علينا بعده تيم وعدى وأمية فابتزونا حقنا ووليم علينا فكنا فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون وكان علي بن أبي طالب بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فقال لها عمرو بن العاص كفي أيتها العجوز الضالة واقصرى عن قولك مع ذهاب عقلك فقالت وأنت يا ابن الباغية تتكلم وأملك كانت أشهر بنى بمكة وأرخصهن أجرة وأدعاك خمسة من قريش فسئلت أملك عنهم فقالت كلهم أتاني فانظروا أشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فالحقوك به فقال لها معاوية عفا الله عما سلف هاتي حاجتك فقالت أريد ألفي دينار لأشتري بها عينا فواره في أرض خراره تكون لفقراء بني الحارث بن عبدالمطلب وألفي دينار أخرى أزواجها فقراء بني الحارث



وألقى دينار أخرى أستعين بها على شدة الزمان فأمر لها معاوية بستة آلاف دينار فقبضتها وانصرفت ومعاوية أول خليفة بايع لولده وأول من وضع البريد وأول من عمل المقصورة في مسجد وأول من خطب جالساً في قول بعضهم وكان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من يرى سماع الاوتار والغناء وهو رأى أهل المدينة وكان معاوية ينكر ذلك عليه فدخل ابن جعفر يوماً على معاوية ومعه بديع المغنى فقال ابن جعفر لبديع غن فغنى بشعر كان يحبه معاوية وهو

يالبيتي اوقدى النارا ان من تهوين قد حاروا  
رب ناربت أرمقها تقضم الهندي والغارا  
ولها ظبي يؤججها عاقد في الحصر زنارا

فطرب معاوية وتحرك وضرب برجله الأرض فقال له ابن جعفر مه ياأمير المؤمنين نقال معاوية ان الكريم اطروب وقال معاوية اعنت على علي بثلاث كان رجلاً ظهرة علنة وكنت كتوما لسرى وكان في اخبث جنود أشده خلافاً وكنت في أطوع جنود وأقله خلافاً وخلا بأصحاب الجمل فقلت ان ظفر بهم أعددت ذلك عليه وهنا وان ظفروا به كانوا أهون شوكة على منه (أخبار يزيد ابنه) وهو ثاني خلفائهم وأم يزيد ميسون بنت بحدل الكلبيّة بويج بالخلافة لما مات أبوه في رجب سنة ستين ولما استقر يزيد في الخلافة أرسل الى عامله بالمدينة بالزام الحسين وعبد الله بن الزبير وابن عمر بالبيعة فأما ابن عمر فقال ان أجمع الناس على بيعته بايعته وأما الحسين وابن الزبير فليحقا بمكة ولم يبايعا وأرسل عامل المدينة جيشاً مع عمرو بن الزبير أخى عبد الله بن الزبير وكان شديد العداوة لآخيه عبد الله لقتال أخيه عبد الله فاتصر عبد الله بن الزبير وهزم الجمع الذي مع أخيه وأمسك أخاه عمراً وحبسه حتى مات في حبسه

### ❦ ذكر مسير الحسين الى الكوفة ❦

وورد على الحسين مكاتبات أهل الكوفة يحثونه على المسير اليهم ليبايعوه وكان العامل عليها النعمان بن بشير الانصارى فأرسل الحسين الى الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليأخذ البيعة عليهم فوصل الى الكوفة وبايعه بها قيل ثلاثون ألفاً وقيل ثمانية وعشرون ألف نفس وبلغ يزيد عن النعمان بن بشير مالا يرضيه فولى على الكوفة عبيد الله بن زياد وكان والياً على البصرة فقدم الكوفة ورأى ما الناس عليه فخطبهم وحثهم على طاعة يزيد ابن معاوية واستمر مسلم بن عقيل عند قدوم عبيد الله بن زياد على ما كان ثم اجتمع الى مسلم بن عقيل من كان بايعه للحسين وحصروا عبيد الله بن زياد بقصره ولم يكن مع عبيد الله في القصر أكثر من ثلاثين رجلاً ثم ان عبيد الله أمر أصحابه أن يشرفوا من القصر ويمنوا أهل الطاعة ويخذلوا أهل المعصية حتى ان المرأة ليأتى ابنها وأخاها فتقول انصرف

ان الناس يكفونك فتفرق الناس عن مسلم ولم يبق مع مسلم غير ثلاثين رجلاً فانهزم واستتر  
ونادى منادى عبيد الله بن زياد من أتى بمسلم بن عقيل فله ديتة فامسك مسلم وأحضر اليه  
ولما حضر مسلم بين يدي عبيد الله شتمه وشم الحسين وعلياً وضرب عنقه في تلك الساعة  
ورميت جيفته من القصر ثم أحضرهاني بن عروة وكان ممن أخذ البيعة للحسين فضرب  
عنقه أيضاً وبعث برأسيهما الي يزيد بن معاوية وكان مقتل مسلم بن عقيل لثمان مضي من  
ذى الحجة سنة ستين وأخذ الحسين وهو بمكة في التوجه الى العراق وكان عبد الله بن  
عباس يكره ذهاب الحسين الى العراق خوفاً عليه وقال للحسين يا ابن العم اني أخاف عليك  
أهل العراق فانهم قوم أهل غدر وأقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز وان أبيت الا ان  
تخرج فسر الى اليمن فان بها شيعه لابيكم وبها حصون وشعاب فقال الحسين يا ابن العم اني  
أعلم والله انك ناصح مشفق ولقد أزمعت وأجمعت ثم خرج ابن عباس من عنده وخرج  
الحسين من مكة يوم التروية سنة ستين واجتمع عليه جماع من العرب ثم لما بلغه مقتل  
ابن عمه مسلم بن عقيل وتخاذل الناس عنه اعلم الحسين من معه بذلك وقال من أحب ان  
ينصرف فلينصرف فتفرق الناس عنه يميناً وشمالاً ولما وصل الحسين الى مكان يقال له سراف  
وصل اليه الحر صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في أتي فارس حتى وقفوا مقابل الحسين  
في حر الظهيرة فقال لهم الحسين ما أتيت الا بكتبكم فان رجعت رجعت من هنا فقال له صاحب  
شرطة ابن زياد انا أمرنا ان لا نفارقك حتى نوصلك الكوفة بين يدي عبيد الله بن زياد  
فقال الحسين الموت أهون من ذلك وما زالوا عليه حتى سار مع صاحب شرطة ابن زياد  
(ثم دخلت سنة احدى وستين)

### ( ذكر مقتل الحسين )

ولما سار الحسين مع الحر ورد كتاب من عبيد الله بن زياد الى الحر يأمره أن ينزل الحسين  
ومن معه على غير ماء فأنزلهم في الموضع المعروف بكر بلا وذلك يوم الخميس ثاني المحرم  
من هذه السنة أعنى سنة احدى وستين ولما كان من الغد قدم من الكوفة عمر بن سعد  
ابن أبي وقاص بأربعة آلاف فارس أرسله ابن زياد لحرب الحسين فسأله الحسين في أن  
يمكن اما من العود من حيث أتى واما أن يجهز الي يزيد بن معاوية واما أن يمكن أن يلحق  
بالتنوير فكتب عمر الى ابن زياد يسأل أن يجاب الحسين الي أحد هذه الامور فاغتاظ  
ابن زياد فقال لا ولا كرامة فأرسل مع شمر بن ذي الجوشن الي عمر بن سعد اما ان تقاتل  
الحسين وتقتله وتطأ الخيل جثته واما ان تعزل ويكون الامير على الجيش شمر فقال عمر  
بن سعد بل أقاتله ونهض عشية الخميس تاسع المحرم من هذه السنة والحسين جالس امام  
بيته بعد صلاة العصر فلما قرب الجيش منه سأله مع أخيه العباس أن يمهلوه الي الغد وانه

يحييهم الى ما يختارونه فأجابوه الى ذلك وقال الحسين لاصحابه اني قد أذنت لكم فانطلقوا في هذا الليل وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فقال أخوه العباس لم تفعل ذلك لتبقي بعدك لا أرانا الله ذلك أبدا ثم تكلم اخوته وبنو أخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك وكان الحسين وأصحابه يصلون الليل كله ويدعون فلما أصبحوا ركب عمر بن سعد في أصحابه وذلك يوم عاشوراء من السنة المذكورة وعي الحسين أصحابه وهم اثنان وثلاثون فارسا وأربعمون راجلا ثم حملوا على الحسين وأصحابه واستمر القتال الى وقت الظهر من ذلك اليوم فصلى الحسين وأصحابه صلاة الحوف واشتد بالحسين العطش فتقدم ليشرب فرمى بسهم فوق في فمه ونادى تمر ويحكم ماتتظرون بالرجل اقتلوه فضربه زرعة بن شريك على كتفه وضربه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن أنس النخعي بالرمح فوق فترى الى ه فذبحه واحتز رأسه وقيل ان الذي نزل واحتز رأسه هو شمر المذكور وجاء به الى عمر بن سعد فأمر عمر بن سعد جماعة فوطؤا صدر الحسين وظهره بخيولهم ثم بعث بالرؤس والنساء والاطفال الى عبيد الله بن زياد فجعل ابن زياد يقرع فم الحسين بقضيب في يده فقال له زيد بن أرقم ارفع هذا القضيب فوالذي لاله غيره لقد رأيت شفى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين ثم بكى وروى انه قتل مع الحسين من أولاد علي أربعة هم العباس وجعفر ومحمد وأبو بكر ومن أولاد الحسين أربعة وقتل عدة من أولاد عبد الله بن جعفر ومن أولاد عقيل ثم بعث ابن زياد بالرؤس والنساء وبالاطفال الى يزيد بن معاوية فوضع يزيد رأس الحسين بين يديه واستحضر النساء والاطفال ثم أمر النعمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلحهم وان يبعث معهم أمينا يوصلهم الى المدينة فجهزهم الى المدينة ولما وصلوا اليها لقيهم نساء بنى هاشم حاسرات وفيهن ابنة عقيل بن أبي طالب وهي تبكى وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم  
بعتتني وبأهلي بعد مفتقدى منهم اسارى وصرعى ضرجوا بدم  
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوى رحى

(واختلف) في موضع رأس الحسين فقيل جهز الى المدينة ودفن عند أمه وقيل دفن عند باب الفراديس وقيل ان خلفاء مصر نقلوا من عسقلان رأسا الى القاهرة ودفنوه بها وبنوا عليه مشهدا يعرف بمشهد الحسين وقد اختلف في عمره والصحيح انه خمس وخمسون سنة وأشهر وقيل حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا وكان يصلى في اليوم والليلة ألف ركعة (وأما) عبد الله بن الزبير فانه استمر بمكة ممتعا عن الدخول في طاعة يزيد بن معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وسنة ثلاث وستين) فيها اتفق أهل المدينة على خلع يزيد بن معاوية وأخرجوا نائبه عثمان بن محمد بن أبي سفيان منها فجهز يزيد

حيثما مع مسلم بن عقبة وأمره يزيد أن يقاتل أهل المدينة فاذا ظفر بهم اباحها للجند ثلاثة أيام يسفكون فيها الدماء ويأخذون ما يجدون من الاموال وأن يبايعهم على أنهم خول وعبيد ليزيد واذا فرغ من المدينة يسير الى مكة فسار مسلم المذكور في عشرة آلاف فارس من أهل الشام حتى نزل على المدينة من جهة الحرة وأصر أهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم على قتاله وعملوا خندقا واقتتلوا فقتل الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبدالمطلب بمدان قاتل قتالا عظيما وكذلك قتل جماعة من الاشراف والانصار ودام قتالهم ثم انهزم أهل المدينة واباح مسلم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام يقتلون فيها الناس ويأخذون ما بها من الاموال ويفسقون بالنساء وعن الزهري ان قتلى الحرة كانوا سبعمائة من وجوه الناس من قريش والمهاجرين والانصار وعشرة آلاف من وجوه الموالي وعن لا يعرف وكانت الواقعة لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين ثم ان مسلماً بايع من بقي من الناس على أنهم خول وعبيد ليزيد بن معاوية ولما فرغ مسلم بن عقبة من المدينة سار بالحيش الى مكة (ثم دخلت سنة أربع وستين)

( ذكر حصار الكعبة )

ولما فرغ مسلم من المدينة وسار الى مكة كان مريضاً فمات قبل أن يصل الى مكة وأقام على الحيش مقامه (الحصين) بن نمير السكوني وذلك في الحرم من هذه السنة فقدم الحصين مكة وحاصر عبدالله بن الزبير أربعين يوماً حتى جاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية على ما سنده بعد رمى البيت الحرام بالمنجنيق واحرقه بالنار ولما علم الحصين بموت يزيد قال لعبد الله بن الزبير من الرأي ان ندع دماء القتلى بيننا واقبل لابيكم واقدم الى الشام فامتنع عبد الله بن الزبير من ذلك فارتحل الحصين راجعاً الى الشام ثم ندم ابن الزبير على عدم الموافقة وسار مع الحصين من كان بالمدينة من بني أمية وقدموا الى الشام

( ذكر وفاة يزيد بن معاوية بجوارين من عمل حمص ) \*

لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة أربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مدة خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وكان آدم جعداً أحور العينين بوجهه آثار جدري حسن اللحية خفيفها طويلاً وخلف عدة بنين وبنات وكانت أمه ميسون بنت بجدل الكلبيّة أقام يزيد معها بين أهلها في البادية وتعلم الفصاحة ونظم الشعر هناك في بادية بني كلب وكان سبب ارساله مع أمه هناك ان معاوية سمع ميسون بنت بجدل تنشد هذه الايات وهي

للبس عباءة وتقر عيني      أحب الى من لبس الشفوف  
ويدت تحفق الارياح فيه      أحب الى من قصر منيف

وبكر تتبع الاطعمان صعب  
 و كلب ينبح الاضياف دوني  
 و خرق من بنى عمى فقير  
 أحب الى من بغل زفوف  
 أحب الي من هر ألوف  
 أحب الي من علاج عنيف

فقال لها معاوية مارضيت يا ابنة بجدل حتى جعلتني علجا عنيفا الحق باهلك فضت الى بادية  
 بنى كلب ويزيد معها

### ﴿ ذكر أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية ﴾

وهو ثالث خلفائهم ولما توفي يزيد بن معاوية ببيع بالخلافة ولده معاوية في رابع عشر  
 ربيع الاول من هذه السنة وكان شابا دينيا فلم تكن ولايته غير ثلاثة أشهر وقيل أربعين  
 يوما ومات وعمره احدى وعشرون سنة وفي أواخر أيامه جمع الناس وقال قد ضعفت  
 عن أمركم ولم أجد لكم مثل عمر بن الخطاب لاستخلفه ولا مثل أهل الشورى فأنتم أولى  
 بأمركم فاختاروا من أحببتهم ثم دخل منزله وتغيب فيه حتى مات وقيل انه أوصى أن  
 يصل بالناس الضحاك بن قيس حتى يقوم لهم خليفة

### ( ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير )

ولما مات يزيد بن معاوية بايع الناس بمكة ابن الزبير وكان مروان بن الحكم بالمدينة فقصد  
 المسير الى عبد الله بن الزبير ومبايعته ثم توجه مع من توجه من بنى أمية الى الشام وقيل  
 ان ابن الزبير كتب الى عامله بالمدينة ان لا يترك بها من بنى أمية أحدا ولوسار ابن الزبير  
 مع الحصين الى الشام أو صانع بنى أمية ومروان لاستقر أمره ولكن لا مرد لما قدره الله  
 تعالى ولما بويع عبد الله بن الزبير بمكة كان عبيد الله بن زياد بالبصرة فهرب الى الشام  
 وبايع أهل البصرة ابن الزبير واجتمعت له العراق والحجاز واليمن وبعث الى مصر فبايعه  
 أهلها وبايع له في الشام سرا الضحاك بن قيس وبايعه بحمص النعمان بن بشير الانصاري  
 وبايع له بقنسرين زفر بن الحارث الكلابي وكاد يتم له الامر بالكلية وكان عبد الله بن  
 الزبير شجاعا كثير العبادة وكان به البخل وضعف الرأي (أخبار مروان بن الحكم) وهو  
 رابع خلفائهم وقام مروان بالشام في أيام ابن الزبير واجتمعت اليه بنو أمية وصار الناس  
 بالشام فرقتين اليمانية مع مروان والقيسية مع الضحاك بن قيس وهم يبايعون لابن الزبير  
 وجرت مقاولات وأمور يطول شرحها

### ﴿ ذكر وقعة مرج راهط ﴾

وآخر ذلك ان الفريقين التقوا بمرج راهط في غوطة دمشق واقتتلوا وكانت الكرة على  
 الضحاك والقيسية وانهمزوا أقبح هزيمة وقتل الضحاك بن قيس وقتل جمع كثير من

فرسان قيس ولما انهزمت قيس يوم المرج نادى منادى مروان بن الحكم ألا لا يتبع أحد  
 ودخل دمشق مروان ونزل في دار معاوية بن أبي سفيان واجتمع عليه الناس وتزوج أم  
 خالد بن يزيد بن معاوية لحوفه من خالد (ولما) انهزمت القيسية وقتل الضحاك وبلغ ذلك  
 أهل حمص وعليها النعمان بن بشير الا نصارى خرج هاربا بامرأته وأهله فخرج أهل حمص  
 وقتلوا النعمان بن بشير وردوا برأس النعمان وأهله الى حمص (ولما) بلغ زفر بن الحارث  
 وهو بقتسر بن يدعولا بن الزبير خبر الهزيمة خرج من قنسرين وأتى قرقيسيا فغلب عليها  
 واستوثق الشام لمروان بن الحكم ثم خرج الى جهة مصر وبعث قدامه عمرو بن سعيد  
 ابن العاص فدخل مصر وطرد عامل ابن الزبير عنها وبايع لمروان بن الحكم أهلها ولما  
 ملك مروان مصر رجع الى دمشق وخرجت سنة أربع وستين ومروان خليفة بالشام  
 ومصر وابن الزبير خليفة في الحجاز والعراق واليمن (وفي هذه السنة) أعنى سنة أربع  
 وستين هدم ابن الزبير الكعبة وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر  
 أساسها وادخل الحجرفيها واعادها على ما كانت عليه أولا (ثم دخلت سنة خمس وستين)

### ( ذكر وفاة مروان بن الحكم )

وتوفي بان خنقته أم خالد بن يزيد بن معاوية زوجته وصاحت مات فجأة وذلك لثلاث خلون  
 من رمضان من هذه السنة أعنى سنة خمس وستين ودفن بدمشق وعمره ثلاث وستون  
 سنة وكانت مدة خلافته تسعة أشهر وثمانية عشر يوما

### ❦ ذكر شيء من أخباره ❦

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد طرد أباه الحكم الى الطائف ولم يزل طريدا في أيام أبي  
 بكر وعمر الى ان رده عثمان كما ذكرناه ومروان هو الذي قتل طلحة بسهم نشاب في حرب الجمل

### ❦ ذكر أخبار عبد الملك ❦

وهو خامس خلفائهم لما مات مروان بويغ ابنه عبد الملك بن مروان في ثالث رمضان من  
 هذه السنة أعنى سنة خمس وستين عقب موت مروان واستثبت له الامر بالشام ومصر  
 وقيل انه لما أتته الخلافة كان قاعدا والمصحف في حجره فأطبقه وقال هذا آخر العهد بك  
 (ثم دخلت سنة ست وستين)

### ذكر خروج المختار بن أبي عبيد الثقفي

وفي هذه السنة خرج المختار بالكوفة طالبا بشار الحسين واجتمع اليه جمع كثير واستولى  
 على الكوفة وبايعه الناس بها على كتاب الله وسنة رسوله والطلب بدم أهل البيت ومجرد  
 المختار لقتال قتلة الحسين وطاب شعر بن ذى الحوشن حتى ظفربه وقتله وبعث الى خولى

الاصبحي وهو صاحب رأس الحسين فاحتاط بداره وقتله واحرقه بالنار ثم قتل عمر ابن سعد بن أبي وقاص صاحب الجيش الذين قتلوا الحسين وهو الذي أمر أن يداس صدر الحسين وظوره بالحيل وقتل ابن عمر المذكور واسمه حفص وبعث برأسهما الى محمد بن الحنفية بالحجاز وذلك في ذى الحجة من هذه السنة ثم ان المختار اتخذ كرسيًا وادعى ان فيه سر وانه لهم مثل التابوت لبني اسرائيل ولما سار المختار بالجند لقتال عبيدالله ابن زياد خرج بالكرسي على بغل يحمله في القتال (ثم دخلت سنة سبع وستين)

### ذكر مقتل عبيد بن زياد

وفي هذه السنة في المحرم أرسل المختار الجند لقتال عبيد الله بن زياد وكان قد استولى على الموصل وقدم على الجيش ابراهيم بن الاشتر النخعي فاقتتلوا قتالا وانهمزمت أصحاب ابن زياد وقتل عبيد الله بن زياد قتله ابراهيم بن الاشتر في المعركة وأخذ رأسه واحرق جثته وغرق في الزاب من أصحاب ابن زياد المهزمين أكثر ممن قتل وبعث ابراهيم برأس ابن زياد وبعده رؤس معه الى المختار وانتقم الله للحسين بالمختار وان لم تكن نية المختار جميلة (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وستين ولى ابن الزبير أخاه مصعب البصرة ثم سار مصعب الى البصرة بعد ان طلب المهلب بن ابي صفرة من خراسان فقدم اليه بمثل وعسكر كثير فسار جميعا الى قتال المختار بالكوفة وجمع المختار جموعه والتقى فتمت الهزيمة بعد قتال شديد على المختار وأصحابه وانحصر المختار في قصر الامارة بالكوفة ودخل مصعب الكوفة وحاصر المختار وما زال المختار يقاتل حتى قتل ثم نزل أصحابه من القصر على حكم مصعب فقتلهم جميعهم وكانوا سبعة آلاف نفس وكان مقتل المختار في رمضان سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة ثمان وستين توفي بالكوفة أبو بجر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين ابن عباد وكان يعرف الضحاك المذكور بالاحنف وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وكان سيد قومه موصوفاً بالعقل والدهاء والعلم والحلم والذكاء أدرك عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يصحبه ووقد على عمر بن الخطاب في أيام خلافته وكان من كبار التابعين وشهد مع علي وقمة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين والاحنف المائل سمي بذلك لانه كان أحنف الرجل يطأ على جانبها الوحشي وقدم الاحنف المذكور على معاوية في خلافته وحضر عنده في وجوه الناس فدخل رجل من أهل الشام وقام خطيباً وكان آخر كلامه ان لعن علي بن أبي طالب فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا أمير المؤمنين ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لعنهم فائق الله ودع عنك علياً فقد لقي ربه وافرد في قبره وكان والله الميمونة تقبيته العظيمة مصيبتة فقال معاوية يا أحنف

لقد أغضيت العين على القذا فأيم الله لتصعدن المنبر وتعلمنه طوعا أو كرها فقال الاحنف  
أو تفيضي فهو خير لك فألح عليه معاوية فقال الاحنف أما والله لا نصفنك في القول قال وما أنت قائل  
قال أحمد الله بما هو أهله وأصلى على رسوله وأقول أيها الناس إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن العن  
عليها إلا وأن عليا ومعاوية اختلفا فاققتلا وادعى كل منهما أنه منغى عليه فاذا دعوت فأمنوا ثم أقول  
اللهم العن أنت وملائكتك ورسلك وجميع خلقك الباغى منهما على صاحبه والعن الفقه الباغية اللهم  
العنهم لعنا كثيرا أمنوا رحكم الله يا معاوية أقوله ولو كان فيه ذهاب روحى فقال معاوية  
أذن نفيك من ذلك ولم يلزمه به (ثم دخلت سنة ثمان وستين) فيها توفي عبد الله بن  
عباس بالطائف وكان محمد ابن الحنفية مقبلا بالطائف أيضا فصلى على ابن عباس وأقام محمد  
ابن الحنفية بالطائف إلى أن قدم الحجاج بن يوسف إلى مكة وكان مولد عبد الله بن عباس  
قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال انهم فقهه في الدين وعلمه  
الكلمة والتأويل فكان كذلك وكان يسمى الحبر لكثرة علومه (ثم دخلت سنة تسع وستين  
وما بعدها إلى سنة احدى وسبعين)

### ذكر مقتل مصعب بن الزبير

في هذه السنة أعنى سنة احدى وسبعين تجهز عبد الملك وسار إلى العراق وتجهز مصعب  
لملتقاء واقتتل الجمعان وكان أهل العراق قد كاتبوا عبيد الملك وصاروا معه في الباطن  
فتخلوا عن مصعب وقتل مصعب حتى قتل هو وولده وكان مقتل مصعب بدير الجائليق  
عند نهر دجيل وكان عمر مصعب ستا وثلاثين سنة وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة  
احدى وسبعين وكان مصعب صديق عبد الملك بن مروان قبل خلافته وتزوج مصعب سكيئة  
بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وجمع بينهما في عقد نكاحه ثم دخل عبد الملك الكوفة  
وبايعه الناس واستوثق له ملك العراقين (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين) فيها جهز  
عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش إلى مكة لقتال عبد الله بن الزبير  
فسار الحجاج في جمادى الأولى من هذه السنة ونزل الطائف وجرى بينه وبين أصحاب  
ابن الزبير حروب كانت الكرة فيها على أصحاب ابن الزبير وآخر الأمر انه حصر ابن  
الزبير بمكة ورمى البيت الحرام بالمنجنيق ودام الحصار حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت  
سنة ثلاث وسبعين) والحجاج محاصر لابن الزبير وأبي ابن الزبير أن يسلم نفسه وقاتل  
حتى قتل في جمادى الآخرة من هذه السنة بعد قتال سبعة أشهر وكان عمر ابن الزبير  
حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو أول من ولد من المهاجرين بعد الهجرة وكانت  
مدة خلافته تسع سنين لانه بويغ له سنة أربع وستين لما مات يزيد بن معاوية وكان عبد  
الله بن الزبير كثير العبادة مكث أربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره وفي هذه السنة بعد مقتل



ابن الزبير يبيع لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته ( وفي هذه السنة )  
 أعنى سنة ثلاث وسبعين توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان موته بعد  
 قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وعمره سبع وثمانون سنة ( ثم دخلت سنة أربع وسبعين )  
 فيها هدم الحجاج الكعبة وخرج الحجر عن البيت وبنى البيت على ما كان عليه في زمن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك الى الآن واستمر الحجاج أميراً على الحجاز ( ثم  
 دخلت سنة خمس وسبعين ) فيها أرسل عبد الملك الى الحجاج بولاية العراق فسار من  
 المدينة الى الكوفة وخرج في أيام ولاية الحجاج العراق ( شيب ) الخارجى وكثرت  
 جموعه وجرى له مع الحجاج حروب كثيرة آخرها ان جموع شيب تفرقت وتردى  
 به فرسه من فوق جسر وسقط شيب في الماء وغرق وكذلك خرج على الحجاج عبد الرحمن  
 ابن الأشعث واستولى على خراسان ثم سار الى جهة الحجاج وغلب على الكوفة وكثرت  
 جموعه وقويت شوخته وفي ذلك يقول بعض أصحابه

شطت نوى من داره بالأيوان	ايوان كسرى ذى القرى والزنجان
من عاشق أضحى بزابلستان	ان ثقيفا منهم الكذبان *
* كذابها الماضى وكذاب ثان	انا سمونا للكفور الفتان *
حتى طغى في الكفر بعد الايمان	بالسيد العطريرف عبد الرحمن
سار بجمع كالدبا من قحطان	بمحفل جم شديد الاركان
* فقال الحجاج ولى الشيطان	يثبت لجمع مذحج وهمذان *
فانهم ساقوه ككأس الديقان	وملحقوه بقرى ابن مروان

ثم أمد عبد الملك الحجاج بالجيوش من الشام وآخر الامر ان جموع عبد الرحمن تفرقت  
 وانهمز ولحق بملك الترك وأرسل الحجاج يطلبه من ملك الترك ويتهدده بالغزو ان أخره  
 فقبض ملك الترك على عبد الرحمن المذكور وعلى أربعين من أصحابه وبعث بهم الى الحجاج  
 فلما نزل في مكان في الطريق التي عبد الرحمن نفسه من سطح فمات ( ثم دخلت سنة ست  
 وسبعين وما بعدها الى احدى وثمانين ) فيها توفي أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب  
 المعروف بابن الحنفية ( ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ) فيها توفي المهلب بن أبي صفرة الأزدي  
 وكان من الاجواد المشهورين بالكرم والشهامة وكان الحجاج قدولى المهلب خراسان ومات  
 المهلب بمرو الروذ واستخلف بعده ابنه يزيد بن المهلب ولمادت من المهلب الوفاة احضر  
 السهام لاولاده وقال أتكسرونها مجتمعة قالوا لا قال أتكسرونها متفرقة قالوا نعم قال هكذا  
 أتم ( وفي هذه السنة ) أعنى سنة اثنتين وثمانين توفي خالد بن يزيد بن معاوية وكان  
 من المعدودين في بني أمية بالسخاء والفصاحة والعقل ( ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين )

فيها بنى الحجاج مدينة واسط (ثم دخلت سنة أربع وستين وخمس وثمانين) فيها أعتق سنة خمس وثمانين توفي عبد العزيز بن مروان بمصر (ثم دخلت سنة ست وثمانين)

### ❦ ذكر وفاة عبد الملك بن مروان ❦

وفي منتصف شوال من هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان وعمره ستون سنة وكانت مدة خلافته منذ قتل ابن الزبير واجتمع له الناس ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر تنقص سبع ليال وكان شديد البخر وكفى لذلك بابي الذبان وكان يلقب لبخله برشح الحجر وكان حازماً عاقلاً فقيهاً عالماً وكان ديناً فلما تولى الخلافة استهوته الدنيا فتغير عن ذلك وفيه يقول الحسن البصري ماذا أقول في رجل الحجاج سيئه من سيئاته

### ❦ ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك ❦

وهو سادس خلفائهم لما توفي عبد الملك بويج الوليد بالخلافة في منتصف شوال من هذه السنة أعتق سنة ست وثمانين بمهد من أبيه إليه وكان مقرباً بالبناء واستوثقت له الأمور وفتحت في أيامه الفتوحات الكثيرة من ذلك جزيرة الأندلس وما وراء النهر وولى الحجاج خراسان مع العراقيين فتغلغل في بلاد الترك وتغلغل مسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم ففتح وسبي وفتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد الهند (وفي هذه السنة) أعتق سنة ست وثمانين ولى الوليد ابن عمه عمر بن عبد العزيز المدينة فقدم إليها ونزل في دار جده مروان ودعا عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة بن الزبير بن العوام وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو بكر بن سليمان وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فقال لهم عمر بن عبد العزيز أريد إن لا أقطع أمراً إلا بكم فما علمتموه من تمدى عامل أو من ظلامه فعرفوني به فجزوه خيراً (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستة ثمان وثمانين) فيها كتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وإن يدخل البيوت في المسجد بحيث تصير مساحة المسجد مائتي ذراع في مائتي ذراع وإن يضع أثمان البيوت في بيت المال فأجابه أهل المدينة إلى ذلك وقدمت القفلة والصناع من عند الوليد إعماراً للمسجد وتجرده لذلك عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) أيضاً أعتق سنة ثمان وثمانين أمر الوليد ببناء جامع دمشق فاتفق عليه أموالاً عظيمة تجل عن الوصف (ثم دخلت سنة تسع وثمانين) وما بعدها حتى دخلت (سنة ثلاث وتسعين) فيها عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن المدينة (ثم دخلت سنة أربع وتسعين) فيها قتل الحجاج سعيد بن جبير بسبب أن سعيداً كان خلع الحجاج وصار مع عبد الرحمن بن

الاشعث وكان سعيد بن جبير قد هرب من الحجاج وأقام في مكة فأرسل الحجاج يطلب جماعة من الوليد قد التجؤا الى مكة فكتب الوليد الي عامله على مكة وهو خالد بن عبد الله القسري يأمره بارسال من يطلبه الحجاج وطلب الحجاج سعيد بن جبير وغيره فبعث بهم اليه فضرب عنق سعيد بن جبير وسعيد بن جبير المذكور كان من أعلام التابعين أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعنه روى القرآن أبو عمرو وقال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض أحد الا وهو مفتقر الى علمه (وفي هذه السنة) أعنى سنة أربع وتسعين توفي سعيد بن المسيب وكان من كبار التابعين وفقهائهم (وفيها) وقيل في سنة خمس وتسعين توفي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بزین العابدين وكان مع أبيه الحسين لما قتل وسلم من القتل لانه كان مريضاً على الفراش وكان كثير العبادة ولهذا قيل له زين العابدين وتوفي بالمدينة ودفن بالبقيع وعمره ثمان وخمسون سنة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين) فيها توفي الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراقين وخراسان وعمره أربع وخمسون سنة وكانت مدة ولايته العراق نحو عشرين سنة وكان الحجاج أخفش رقيق الصوت في غاية الفصاحة قيل انه أحصى من جملة الذين قتلهم الحجاج فكانوا مائة ألف وعشرين ألفاً (ثم دخلت سنة ست وتسعين)

### ذكر وفاة الوليد

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين توفي الوليد بن عبد الملك ابن مروان وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر وكانت وفاته بدير مروان ودفن بدمشق خارج الباب الصغير وصلى عليه ابن عمه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر وكان سائل الاتق جدا وكان له من الولد ثمانية عشر ابنا وهو الذي بنى مسجد دمشق واحتمل له الصناعات من بلاد الروم ومن سائر بلاد الاسلام وكان في جانب الجامع كنيسة قد سلمت للنصارى بسبب انها في نصف البلد الذي أخذ بالصلح وكانت تعرف بكنيسة ماريحنا فهدمها الوليد وأدخلها في الجامع وكان الوليد لحانا دخل عليه اعرابي يشكو صهرا له فقال له الوليد ماشانك بفتح النون فقال الاعرابي أعوذ بالله من الشين فقال له سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول ماشانك بضم النون فقال الاعرابي ختنى ظلمنى فقال الوليد من ختنك بالفتح فقال الاعرابي انما ختنى الحجام ولست أريد ذا فقال سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول من ختنك بالضم فقال هذا وأشار الى خصمه وكان أبوه عبد الملك فصيحا وعرف بلحن ابنه فقال له انك يابى لا تصلح للولاية على العرب وأنت تلحن وجعله في بيت وجعل معه من يعلمه الاعراب فكك الوليد كذلك مدة ثم خرج وهو أجهل مما دخل

### ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان

وهو سابعهم بويج بالخلافة لما مات أخوه الوليد في جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين وكان سليمان لما مات الوليد في مدينة الرملة فلما وصل إليه الخبر بعد سبعة أيام سار إلى دمشق ودخلها وأحسن السيرة ورد المظالم وأخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيراً (وفي هذه السنة) غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستة ثمان وتسعين) فيها خرج سليمان بن عبد الملك بالجيوش انزوا قسطنطينية ونزل بمرج دابق وسير أخاه مسلمة إلى قسطنطينية وأمره أن يقيم عليها حتى يفتحها فشق مسلمة على قسطنطينية وزرع الناس بها الزرع وأكلوه وأقام مسلمة قاهراً لاهل قسطنطينية حتى جاء الخبر بموت سليمان (وفيها) أعنى سنة ثمان وتسعين فتح يزيد ابن المهلب بن أبي صفرة الوالى على خراسان من قبل سليمان بن عبد الملك جرجان وطبرستان (ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

### ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك

وفي هذه السنة أعنى سنة تسع وتسعين توفي سليمان بن عبد الملك في صفر وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وعمره خمس وأربعون سنة ومات بدابق من أرض قنسرين مرابطاً وأخوه مسلمة منازل قسطنطينية وكان سليمان طويلًا أسمر جميل الصورة وكان به عرج وكان حسن السيرة وكان مفرماً بالنساء كثير الأكل حج مرة وكان الحر في الحجاز إذ ذاك شديداً فتوجه إلى الطائف طلباً للبرودة وأتى برمان فأكل سبعين رمانة ثم أتى بجدى وست دجاجات فأكلها ثم أتى بزيب من زيب الطائف فأكل منه كثيراً ونمس فنام ثم انتبه فأتوا بالمداء فأكل على عادته وقيل كان سبب موته انه أتاه نصراني وهو نازل على دابق بزنبيلين مملوئين تيناً وبيضاً فأمر من يقشرله البيض وجعل يأكل بيضة وتينة حتى أتى على الزنبيلين ثم أتوه بمخ وسكر فأكله فأنجم ومرض ومات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن وكان شديد الغيرة أمر بنحصى الخثين الذين كانوا بالمدينة نخصاهم عاملاً على المدينة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو الانصارى

### ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن

#### أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

وهو ناس من خلفائهم وأم عمر بن عبد العزيز بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وأوصى إليه بالخلافة سليمان بن عبد الملك لما اشتد مرضه بدابق وبويج عمر بن عبد العزيز بالخلافة في صفر من هذه السنة أعنى سنة تسع وتسعين بعد موت سليمان

### ﴿ ذكر ابطال عمر بن عبدالعزيز سب علي بن أبي طالب على المنابر ﴾

كان خلفاء بني أمية يسبون عليا رضي الله عنه من سنة احدى وأربعين وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة الى أول سنة تسع وتسعين آخر أيام سليمان بن عبد الملك فلما ولي عمر ابطال ذلك وكتب الى نوابه بابطاله ولما خطب يوم الجمعة أبدل السب في آخر الخطبة بقراءة قوله تعالى \* ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون \* فلم يسب علي بعد ذلك واستمرت الخطباء على قراءة هذه الآية ومدحه كثير بن عبدالرحمن الخزاعي فقال

وليت فلم تشتم عليا ولم تحف      بريا ولم تتبع سجية مجرم  
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي      فعلت فاضحى راضيا كل مسلم

(ثم دخلت سنة مائة وسنة احدى ومائة)

### \* ( ذكر وفاة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه ) \*

وفي هذه السنة أعتى سنة احدى ومائة توفي عمر بن عبد العزيز لخمس بقين من رجب يوم الجمعة بمخاضة ودفن بدير سمعان وقيل توفي بدير سمعان ودفن به قال القاضي جمال الدين بن واصل مؤلف التاريخ المتقول هذا الكلام منه والظاهر عندي ان دير سمعان هو المعروف الآن بدير التقيرة من عمل معرة النعمان وان قبره هو هذا المشهور وكان موته بالسم عند أكثر أهل النقل فان بني أمية علموا انه ان امتدت أيامه اخرج الامر من أيديهم وانه لا يعهده بعده الامن يصالح للامر فعاجلوه وما أمهلوه وكان مولده بمصر على ما قيل سنة احدى وستين وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وكان عمره أربعين سنة وأشهرها وكان في وجهه شجة من رمح دابة وهو غلام ولهذا كان يدعى بالاشج وكان متحريرا سيرة الخلفاء الراشدين

### \* ( اخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ) \*

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو تاسعهم وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بويح بالخلافة لما مات عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة بعهد من سليمان بن عبد الملك اليه بعد عمر ( وفي أيام يزيد بن عبد الملك ) خرج يزيد بن المهلب بن أبي صفرة واجتمع اليه جميع وأرسل يزيد بن عبد الملك أخاه مسامة فقاتله وقتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب بن أبي صفرة وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة وفيهم يقول الشاعر

نزلت على آل المهلب شساتيا      غربا عن الاوطان في زمن المحل

كما زال بي احسانهم وافتقادهم ورهم حتى حسبهم أهلى  
 (ثم دخلت سنة اثنتين ومائة) فيها أعنى في سنة اثنتين ومائة توفي عبيد الله بن عبد الله  
 ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وعبيد الله المذكور هو ابن  
 أخى عبد الله بن مسعود الصحابى وهؤلاء الفقهاء السبعة هم الذين انتشر عنهم الفقه والفتيا  
 وقد نظم بعض الفضلاء أسماءهم فقال

الأكل من لا يقتدى بأئمة فقسمة ضيزى عن الحق خارجه

نخدمهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان أبو بكر خارجه

ولذا كرمهم على ترتيبهم في النظم ( فأولهم عبيد الله ) المذكور وكان من أعلام التابعين ولحق  
 خلفا كثيرا من الصحابة ( الثانى عروة ) بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشى أبو أحد  
 العشرة المشهور لهم بالجنة وأم عروة أسماء بنت أبي بكر وهى ذات النطاقين وهو  
 شقيق عبد الله بن الزبير الذى تولى الخلافة وتوفى عروة المذكور في سنة  
 ثلاث وتسعين للهجرة وقيل أربع وتسعين وكان مولده سنة اثنتين وعشرين  
 ( الثالث قاسم ) بن محمد بن أبى بكر الصديق وكان من أفضل أهل زمانه وأبوه محمد بن  
 أبى بكر الذى قتل بمصر على ما شرحناه ( الرابع سعيد ) بن المسيب بن حزن بن أبى  
 وهب القرشى جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر  
 وتوفى في سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل أربع وقيل خمس وتسعين ( الخامس  
 سليمان ) ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس  
 وعن أبى هريرة وأم سلمة وتوفى في سنة سبعمئة وقيل غير ذلك وعمره ثلاث وسبعون  
 سنة ( السادس أبو بكر ) بن عبيد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى  
 القرشى وكنيته اسمه كان من سادات التابعين وسمى راهب قريش وجده الحارث هو  
 أخو أبى جهل بن هشام وتوفى أبو بكر المذكور في سنة أربع وتسعين للهجرة وولد  
 في خلافة عمر بن الخطاب ( السابع خارجة ) ابن زيد بن ثابت الانصارى وأبوه زيد  
 ابن ثابت من أكابر الصحابة الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه أفرضكم  
 زيد وتوفى خارجة المذكور في سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وأدرك  
 زمن عثمان بن عفان فهؤلاء السبعة هم المعروفون بفقهاء المدينة السبعة وانتشرت عنهم  
 الفتيا والفقه وكان في زمانهم من هو في طبقتهم في الفضيلة ولم يذكر معهم مثل سالم بن عبد  
 الله بن عمر بن الخطاب وغيره وتوفى سالم المذكور في سنة ست ومائة وقيل غير ذلك وكان  
 من أعلام التابعين أيضاً وقد ذكر في موضع آخر وفاة بعض المذكورين وانما  
 ذكرناهم جملة لانه أقرب للاضبط ( ثم دخلت سنة ثلاث وسنة أربع وسنة خمس ومائة )

## ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك

وفيها أعني سنة خمس ومائة لحس بقين من شعبان توفي يزيد بن عبد الملك وعمره أربعون سنة وقيل غير ذلك وكانت مدة خلافته أربع سنين وشهرا وكان يزيد المذكور قد عهد بالخلافة إلى أخيه هشام ثم من بعده إلى ابنه الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان يزيد صاحب لهُ وطرب وهو صاحب حياطة وسلامة القس وكان مغرا بهما جدا وماتت حياطة فمات بعدها بسبعة عشر يوما وأما سميت سلامة القس لأن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار كان يسمى القس لعمادته وكان فقها فمر بمنزل أستاذ سلامة فسمع غناءها فهو يها وهو يته واجتمعا فقالت له سلامة اني أحبك فقل وأنا أيضا وقالت واشتهى ان أقبلك قال وأنا أيضا فقالت له ما يمنعك قال تقوى الله وقام وانصرف عنها فسميت سلامة القس بسبب عبد الرحمن المذكور

### \*( أخبار هشام بن عبد الملك )\*

وهو عاشرهم وكان عمره لما ولي الخلافة أربعاً وتلاثين سنة وأشهرها وكان هشام بالرصافة لما مات يزيد بن عبد الملك في دورته له صغيرة فجاءته الخلافة على البريد فركب من الرصافة وسار إلى دمشق ( ثم دخلت سنة ست ومائة وما بعدها حتى دخلت عشر ومائة ) فيها توفي الامام المشهور الحسن بن أبي الحسن البصرى وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب وهو من أكابر التابعين ( وفيها ) توفي محمد بن سيرين وكان أبوه سيرين عبداً لأنس بن مالك فكتبه أنس على مال وحمله سيرين وعتيق وكان من سبي خالد بن الوليد وروى محمد بن سيرين المذكور عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم وكان من كبار التابعين وله اليد الطولى في تعبير الرؤيا ( ثم دخلت سنة إحدى عشرة ومائة ودخلت سنة اثني عشرة ومائة وما بعدها حتى دخلت سنة ست عشرة ومائة ) فيها توفي الباقر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المقدم ذكره وقيل كانت وفاته سنة أربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمانى عشرة ومائة وكان عمر الباقر المذكور ثلاثاً وسبعين سنة وأوصى أن يكفن بقميصه الذي كان يصلى فيه وقيل له الباقر لتبقره في العلم أى توسمه فيه وولد الباقر المذكور في سنة سبع وخمسين وكان عمره لما قتل جده الحسين ثلاث سنين وتوفي بالحريمة من الشراة ونقل ودفن بالبيع ( ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة ) فيها أعني في سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمانين ومائة توفي نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب أصابه عبد الله في بعض غزواته وكان نافع من كبار التابعين سمع مولاة عبد الله وأبا سعيد الخدرى وروى عن نافع الزهرى ومالك ابن أنس وأهل الحديث يقولون رواية الشافعى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر

سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة ومائة  
وسنة تسع عشرة ومائة) فيها غزا المسلمون بلاد الترك فاتتصروا وغنموا شيئا كثيرا وقتلوا  
من الأتراك مقتلة عظيمة وقتلوا خاقان ملك الترك وكان المتولى لحرب الترك أسد بن عبد  
الله القسرى (ثم دخلت سنة عشرين ومائة) فيها توفي أبو سعيد عبد الله بن كثير أحد  
القراء السبعة (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة) فيها غزا مروان بن محمد بن  
مروان وكان على الجزيرة وأرمينية بلاد صاحب السرير فاجاب صاحب السرير الى الجزية  
في كل سنة سبعين ألف رأس يؤديها (وفيها) غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم فاقتح  
حصونا وغم (وفيها) غزا نصر بن سيار بلاد ما وراء النهر وقتل ملك الترك ثم مضى الى  
فرغانة فسبى بها سبيا كثيرا (وفيها) أعنى سنة احدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين  
ومائة خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم بالكوفة ودعا  
الى نفسه وبايحه جمع كثير وكان الوالى على الكوفة من قبل هشام يوسف بن عمر الثقفى  
فجمع العسكر وقاتل زيدا فاصاب زيدا سهم في جبهته فادخل بعض الدور ونزعوا السهم من  
جبهته ثم مات ولما علم يوسف بن عمر بمقتله تطلبه حتى دل عليه واستخرجه وصاب جثته  
وبعث برأسه الى هشام بن عبد الملك فامر بنصب الرأس بدمشق ولم تزل جثته مصلوبة  
حتى مات هشام وولى الوليد فامر بحرق جثته فاحرقت وكان عمر زيد لما قتل اثنتين  
وأربعين سنة (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة) فيها توفي اياس بن معاوية بن قره  
المزنى المشهور بالفراسة والذكاء وكان ولى قضاء البصرة في أيام عمر بن عبد العزيز (ثم  
دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وسنة أربع وعشرين ومائة) فيها وقيل غير ذلك توفي  
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى وعمره ثلاث وسبعون سنة  
المعروف بالزهرى بضم الزاى المنقوطة وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة  
ابن كلاب بن مرة وكان الزهرى المذكور من اعلام التابعين رأى عشرة من أصحاب النبي  
وروى عن الزهرى المذكور جماعة من الائمة مثل مالك وسفيان الثورى وغيرهما وكان  
الزهرى اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله مشتغلا بها عن كل أحد فقالت له زوجته والله  
لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضراير (ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

### \* (ذكر وفاة هشام) \*

وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة توفي هشام بن عبد الملك بالرصافة لست  
خلون من ربيع الاول فكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وكسرا وكان  
مرضه الذبحة وكان عمره خمسا وخمسين سنة ولما مات طلبوا له ما يسخنون فيه الماء فلم  
يعطهم عياض كاتب الوليد ما يسخنون فيه الماء فانه ختم على جميع موجوده للوليد



فاستعاروا له من الجيران قمما لتسخين الماء ودفن بالرصافة وكان أحول بين الحول وخلف عدة بنين منهم معاوية أبو عبد الرحمن الذي دخل الاندلس وملكها لما زال ملك بني أمية وكان هشام حازما سديد الرأي عزيز العقل علما بالسياسة واختار هشام الرصافة وبنائها واليه تنسب فيقال رصافة هشام وكانت مدينة رومية ثم خرجت وهي صحيجة الهواء وإنما اختارها لان خلفاء بني أمية كانوا يهربون من الطاعون وينزلون البرية فاقام هشام بالرصافة وهي في تربة صحيجة وابتنى بها قصرين وكان بها دير معروف

**\* (ذكر أخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان) \***

وهو حادى عشر خلفاء بني أمية لما مات هشام نفذت الكتب الى الوليد وكان الوليد مقما في البرية بالازرق خوفا من هشام وكان الوليد وأصحابه في ذلك الموضع في أسوأ حال ولما اشتد به الضيق أتاه الفرج بموت هشام وكانت البيعة لاوليد يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الآخر من هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة وعكف الوليد على شرب الخمر وسماع الغناء ومعاشرة النساء وزاد الناس في أعطيتهم عشرات ثم زاد أهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة أخرى ولم يقل في شيء سئلا انتهى النقل من تاريخ القاضى جمال الدين بن واصل وابتدأت من هنا من تاريخ ابن الاثير الكامل وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة توفي القاسم بن أبى برة وهو من المشهورين بالقراءة (ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة) فيها سلم الوليد بن يزيد بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسرى الى يوسف بن عمر عامله على العراق فمذبه وقتله

**(ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك)**

في هذه السنة قتل الوليد قتله يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذى يقال له يزيد الناقص وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة بسبب كثرة مجونه وهو وهوشربه الخمر ومنادمة الفساق فقتل ذلك على الرعية والجند وأذى ابنى عميه هشام والوليد فرموه بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه ودعا يزيد الى نفسه واجتمعت عليه اليمانية ونهأه أخوه العباس بن الوليد بن عبد الملك عن ذلك وتهده فأخفى يزيد الامر عن أخيه وكان يزيد مقيما بالبادية لوخم دمشق فلهما اجتمع له أمره قصد دمشق متخفيا في سبعة نفر وكان بينه وبينها مسيرة أربعة أيام ونزل بجرود على مرحلة من دمشق ثم دخل دمشق ليلا وقد بايع له أكثر أهلها وكان عامل الوليد على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج وجاء الوباء بدمشق فخرج منها ونزل قرية قطنا وظهر يزيد في دمشق واجتمعت عليه الجند وغيرهم وأرسل الى قطنا مائتى فارس فاخذوا عبد الملك المذكور عامل الوليد على دمشق بالامان ثم جهز يزيد جيشا الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومقدمهم عبد العزيز بن

الحجاج بن عبد الملك ولما ظهر يزيد بن الوليد بدمشق سار بعض موالي الوليد اليه وأعلمه وهو بالاغذف من عمان فسار الوليد حتى أتى البصرة الى قصر النعمان بن بشير ونازله عبد العزيز وجرى بينه وبين الوليد قتال كثير وقصد العباس بن الوليد بن عبد الملك أخوه يزيد المذكور اللحق بالوليد وانصرته على أخيه فأرسل عبد العزيز منصور ابن جمهور الى العباس فأخذه قهراً وأتى به الى عبد العزيز فقال له بايع لاخيك فبايع ونصب عبد العزيز راية وقال هذه راية العباس قد بايع لامير المؤمنين يزيد فتفرق الناس عن الوليد فركب الوليد بمن بقي معه وقاتل قتالاً شديداً ثم انهزم عنه أصحابه فدخل القصر وأغلقه وحاصروه ودخلوا اليه وقتلوه واحتزوا رأسه وسيروه الى يزيد بن الوليد فسجد يزيد شكراً لله ووضع الرأس على رمح وطيف به في دمشق وكان قتله ليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وقيل غير ذلك وكان الوليد من قتيان بنى أمية وظرفائهم منهم كما في اللهو والشرب وسماع الغناء

### ذكر أخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وهو ثاني عشر خلفائهم استقر يزيد الناقص في الخلافة ليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وسمى يزيد الناقص لأنه نقص الناس العشرات التي زادها الوليد وقرره على ما كانوا عليه أيام هشام ولما قتل الوليد وتولى يزيد الخلافة خلفه أهل حمص وهجموا دار أخيه العباس بحمص ونهبوا ما بها وسلبوا حرمه وأجمعوا على المسير الى دمشق لحرب يزيد فأرسل اليهم يزيد عسكرياً والتقوا قرب ثنية العقاب فاقتلوا قتالاً شديداً وانهزم أهل حمص واستولى عليها يزيد وأخذ البيعة عليهم ثم اجتمع أهل فلسطين فوثبوا على عامل يزيد فأخرجوه من فلسطين وأحضره يزيد بن سليمان بن عبد الملك فجمعوه عليهم ودعا الناس الى قتال يزيد الناقص فأجابوه الى ذلك وبلغ يزيد ذلك فأرسل اليهم جيشاً مع سليمان بن هشام بن عبد الملك ووعد كبراء فلسطين ومناهم فتخاذلوا عن صاحبهم فلما قرب منهم الجيش تفرقوا ووقدم جيش سليمان في أثر يزيد بن سليمان بن عبد الملك فنهبوه وسار سليمان بن هشام بن عبد الملك حتى نزل طبرية وأخذ البيعة بها ليزيد الناقص ثم سار حتى نزل الرملة وأخذ البيعة على أهلها أيضاً للمذكور ثم ان يزيد عزل يوسف بن عمر عن العراق واستعمل عليه منصور بن جمهور وضم اليه مع العراق خراسان فامتنع نصر بن سيار في خراسان ولم يجب الى ذلك ثم عزل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور عن العراق وولاهها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست وعشرين ومائة أظهر مروان بن محمد الخلف ليزيد بن الوليد

### \* (ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك) \*

(وفي هذه السنة) توفي يزيد الثالث المذكور لعشر بقين من ذي الحجة وكانت خلافته خمسة أشهر واثني عشر يوماً وكان موته بدمشق وكان عمره ستاً وأربعين سنة وقيل ثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكان اسم طويلًا صغير الرأس جميلًا ولما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده (ابراهيم) أخوه وهو ثالث عشر خلفائهم غير أنه لم يتم له الامر وكان يسلم عليه بالخلافة تارة وتارة بالامارة فكثرت أربعة أشهر وقيل سبعين يوماً (وفيها) توفي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (وفيها) توفي أبو جمره صاحب ابن عباس جمره بالجيم والراء المهمل (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة) فيها سار مروان ابن محمد بن مروان بن الحكم أمير ديار الجزيرة الى الشام لخلع ابراهيم بن الوليد ولما وصل الى قنسرين اتفق معه أهلها وساروا معه ولما وصل مروان الى حمص بايحه أهلها وساروا معه أيضاً ولما قرب مروان من دمشق بعث ابراهيم الى قتاله الجنود مع سليمان ابن هشام بن عبد الملك وكانت عدتهم مائة وعشرين ألفاً وعدة عسكر مروان بن محمد ثمانين ألفاً فاقتتلوا من ارتفاع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم وانهمز عسكر ابراهيم ووقع القتل فيهم والاسر وهرب سليمان فيمن هرب الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وقتلوا ابني الوليد بن يزيد وكانا في السجن ثم هرب ابراهيم واختفى ونهب سليمان بن هشام بيت المال وقسمه في أصحابه وخرج من دمشق

### \* (ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم) \*

وهو رابع عشر خلفاء بني أمية وآخرهم (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وعشرين ومائة ببيع لمروان المذكور في دمشق بالخلافة ولما استقر له الامر رجع الى منزله ببحران وأرسل ابراهيم الخلويع ابن الوليد وسليمان بن هشام فطلبوا من مروان الامان فامنعها فقدم عليه ومع سليمان اخوته وأهل بيته فبايعوا مروان بن محمد (وفي هذه السنة) عصى أهل حمص على مروان فسار مروان من حران الى حمص وقد سد أهلها أبوابها فاحدق بالمدينة ثم فتحوا له الابواب وأظهروا طاعته ثم وقع بينهم قتال فقتل من أهل حمص مقتلة وهدم بعض سورها وصاب جماعة من أهلها ولما فتح حمص جاءه الخبر بخلاف أهل الغوطة وانهم ولوا عليهم يزيد بن خالد القسري وانهم قد حصروا دمشق فارسل مروان عشرة آلاف فارس مع أبي الورد بن الكوثر وعمرو بن الصباح وساروا من حمص ولما وصلوا الى قرب دمشق حملوا على أهل الغوطة وخرج من بالبد عليهم أيضاً فانهمز أهل الغوطة ونهبهم العسكر وأحرقوا المزة وقرى غيرها ثم عقيب ذلك خالفت أهل فلسطين ومقدمهم ثابت بن نعيم فكتب مروان الى أبي الورد يأمره بالمسير اليه فسار اليه وهزمه على طبرية ثم

اقتتلوا على فلسطين فانهزم ثابت بن نعيم وتفرق أصحابه وأثر ثلاثة من أولاده فبعث بهم أبو الورد الى مروان وأعلمه بالنصر ثم سار مروان بن محمد الى قرقيسيا فغلبه سليمان ابن هشام بن عبد الملك واجتمع اليه من أهل الشام سبعمون ألفا وعسكر بقنسرين وسار اليه مروان من قرقيسيا والتقوا بأرض قنسرين وجري بينهم قتال شديد ثم انهزم سليمان ابن هشام وعسكره واتبعهم خيل مروان يقتلون ويأسرون فكانت القتلى من عسكر سليمان تزيد على ثلاثين الفاً من سليمان وصل الى حمص واجتمع اليه أهلها وبقية المهزمين فسار اليهم مروان وهزمهم ثانية وهرب سليمان الى تدمر وعصى أهل حمص فحاصروهم مروان مدة طويلة ثم طلبوا الامان وسلموا الى مروان من كان عليهم من الولاة من جهة سليمان فاجابهم الى ذلك وآمنهم (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وعشرين ومائة مات محمد بن واسع الازدي الزاهد (وفيها) مات عبد الله بن اسحق مولى الحضرمي من حلفاء عبد شمس وكنيته أبو بحر وكان اماما في النحو واللغة وكان يعيب الفرزدق في شعره وينسبه الى اللحن فهجاه الفرزدق بقوله

ولو كان عبد الله مولى هجوته      ولو كان عبد الله مولى مواليا

فقال له عبد الله وقد لحنت أيضاً في قولك مولى مواليا بل ينبغي أن تقول مولى موالى (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة) فيها أرسل مروان بن محمد يزيد بن هبيرة الى العراق لقتال من به من الخوارج وكان بخراسان نصر بن سيار والفتنة بها قائمة بسبب دعاة بني العباس (وفيها) مات عاصم بن أبي النجود صاحب القراءة والنجود الحمارة الوحشية (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة) فيها ظهرت دعوة بني العباس بخراسان وكان يختلف أبو مسلم الخراساني من خراسان الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان يسمى ابراهيم الامام ومنه الى خراسان ليستعلم منه ابراهيم الاحوال فلما كانت هذه السنة استدعى ابراهيم ابا مسلم من خراسان فسار اليه ثم أرسل اليه ابراهيم أن ابعث الى بما ملك من المال مع قحطية وارجع الى أمرك من حيث وافك كتابي ووافاه الكتاب بقومس فامثل أبو مسلم ذلك وأرسل مامعه الى ابراهيم مع قحطية ورجع أبو مسلم الى خراسان فلما وصل الى مرو أظهر الدعوة لبني العباس فاجابه الناس وأرسل الى بلاد خراسان باظهار ذلك وذلك بعد أن كان قد سعى في ذلك سرا مدة طويلة ووافق الناس في الباطن وأظهروا ذلك في هذه السنة وجري بين أبي مسلم وبين نصر بن سيار أمير خراسان من جهة بني أمية مكاتبات ومراسلات يطول شرحها ثم جرى بينهما قتال فقتل أبو مسلم بعض عمال نصر بن سيار على بعض بلاد خراسان واستولى على ما بأيديهم وكان أبو مسلم من أهل خطرنيه من سواد الكوفة وكان قهرمانا لا دريس بن معقل العجلي ثم صار الى

أن ولاء محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامر في استدعاء الناس في الباطن ثم مات  
 محمد فولاه ابنه ابراهيم الامام بن محمد ذلك ثم الائمة من ولد محمد ولما قوى أبو مسلم علي  
 نصر بن سيار ورأى نصر أن أمر أبي مسلم كلما جاء في قوة كتب الى مروان بن محمد يعلمه  
 بالخال وانه يدعو الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكتب أبيات شعروها  
 أرى تحت الرماد وميض نار وأوشك أن تكون لها ضرام  
 فان لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام  
 فقلت من التمتع ليت شعري أيقاظ أمية أم نيام

وكان مقام ابراهيم الامام وأهله بالشرارة من الشام بقرية يقال لها الحميمة والحميمة بضم الحاء  
 المهملة وميم مفتوحة وباء متناة من تحتها سا كنة ثم ميم وهاء وهي عن الشوبك أقل  
 من مسيرة يوم بينها وبين الشوبك وادي موسى وهي من الشوبك قبلة بترب وتلك البقعة  
 التي هي من الشوبك الى جهة الغرب والقبلة يقال لها الشرارة ولما بلغ مروان الخال أرسل الى  
 عامله باللقاء أن يسير اليه ابراهيم بن محمد المذكور فشدته وثاقا وبعث به اليه فاخذ مروان وحبسه  
 في حران حتى مات ابراهيم في حبسه وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين (ثم دخلت سنة  
 ثلاثين ومائة) في هذه السنة دخل أبو مسلم مدينة مرو ونزل في قصر الامارة في ربيع  
 الآخر وهرب نصر بن سيار من مرو ثم وصل قحطبة من عند الامام ابراهيم بن محمد  
 الى أبي مسلم ومعه لواء كان قد عقده له ابراهيم فجعل أبو مسلم قحطبة في مقدمته وجعل  
 اليه العزل والاستعمال وكتب الى الجنود بذلك (وفيها) أعنى سنة ثلاثين ومائة وقيل  
 سنة ست وثلاثين توفي ربيعة الراي بن فروج فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة  
 وعنه أخذ العلم الامام مالك (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة) فيها مات نصر بن  
 سيار بساوة قرب الري وكان عمره خمسا وثمانين سنة (وفيها) أيضاً توفي أبو حذيفة  
 واصل بن عطاء الغزال المعتزلي وكان مولده سنة ثمانين للهجرة وكان يشتغل على الحسن  
 البصري ثم اعتزل عنه وخالفه في قوله في أصحاب الكبائر من المسلمين انهم ليسوا مؤمنين ولا  
 كافرين بل لهم منزلة بين المنزلتين فسمى وأصحابه معتزلة وكان واصل المذكور يلتغ  
 بالراء ويتجنب اللفظ بالراء في كلامه حتى ذكر ذلك في الاشعار فنه في المديح  
 نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لثغة الراء

ولم يكن واصل بن عطاء غزاليا وانما كان يلزم الغزاليين ليعرف المتعفات من النساء  
 فيجمل صدقته لهن (وفيها) أعنى سنة احدى وثلاثين ومائة توفي بالبصرة مالك بن دينار  
 من موالى بنى اسامة بن ثور القرشي العالم الناسك الزاهد المشهور وما أحسن ما وري  
 باسم مالك المذكور واسم أبيه دينار بهض الشعراء في ملك اقتتل مع أعدائه وانتصر عليهم

وأسر الرجال وفرق الاموال فقال

اعتقت من أموالهم ما استعبدوا وملكتم رقهم وهم أحرار  
حتى غدا من كان منهم مالكا متمنيا لو انه دينار

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة) في هذه السنة سار قحطبة في جيش كثيف عن خراسان طالبا يزيد بن هبيرة أمير العراق من جهة مروان آخر خلفاء بني أمية وسار حتى قطع الفرات والتقى فانهزم ابن هبيرة وعدم قحطبة فقبل غرق وقيل وجد مقولا وقام بالامر بعده ابنه الحسن بن قحطبة (وفي هذه السنة) بويع أبو العباس السفاح واسمه عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة في ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر بالكوفة بعد مسيره من الحميمة وكان سبب مسيره من الحميمة وكان مقامه بها ان ابراهيم الامام لما أمسكه مروان نعى نفسه الى أهل بيته وأمرهم بالمسير الى أهل الكوفة مع أخيه أبي العباس السفاح وبالسمع له والطاعة وأوصى ابراهيم الامام بالخلافة الى أخيه السفاح وسار أبو العباس السفاح بأهل بيته منهم أخوه أبو جعفر المنصور وغيره الى الكوفة فقدم اليه في صفر واستخفى الى شهر ربيع الاول فظهر وسلم عليه الناس بالخلافة وعزوه في أخيه ابراهيم الامام ودخل دار الامارة بالكوفة صبيح يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم خرج الى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد الى المنبر ثانيا وصعد معه داود بن علي فقام دونه وخطب الناس وحضاهم على الطاعة ثم نزل السفاح وعنه داود بن علي امامه حتى دخل القصر وأجلس أخاه أبا جعفر المنصور في المسجد يأخذ له البيعة على الناس ثم خرج السفاح فمسكركم بحمام أعين واستخلف على الكوفة وأرضها عنه داود بن علي وحاجب السفاح يومئذ عبد الله بن بسام (ثم بعث) السفاح عنه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس الى شهر زور وأهلها مذعنون بالطاعة لبني العباس وبها من جهة بني العباس أبو عون عبد الملك بن يزيد الازدي (وبعث) ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد الى الحسن بن قحطبة وهو يومئذ يحاصر ابن هبيرة بواسطة (ووبعث) يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى حميد بن قحطبة أخى الحسن ابن قحطبة بالمداين (وأقام) السفاح في العسكر أشهرا ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية وهى هاشمية الكوفة بقصر الامارة

(ذكر هزيمة مروان بالزاب وأخباره الى أن قتل)

كان مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف آخر خلفاء بني أمية وكان يقال له مروان الجعدي وحمار الجزيرة أيضا بحران فسار منها طالبا أبا عون عبد الملك بن يزيد الازدي المستولى على شهر زور من جهة بني العباس

فلما وصل مروان الى الزاب نزل به وحفر عليه خندقا وكان في مائة ألف وعشرين ألفا وسار أبو عون من شهرزور الى الزاب بما عنده من الجموع وأردفه السفاح بمساكر في دفع مع عدة مقدمين منهم سلمة بن محمد بن عبد الله الطائي وعم السفاح عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس كما ذكرناه ولما قدم عبد الله بن علي بن علي بن أبي عون تحوّل أبو عون عن سرادقه وخلاه له وما فيه (ثم) ان مروان عقد جسرا على الزاب وعبر الى جهة عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسار عبد الله بن علي الى مروان وقد جعل على ميمنته أبا عون وعلى ميسرته الوليد بن معاوية وكان عسكر عبد الله عشرين ألفا وقيل أقل من ذلك والتقى الجمعان واشتد بينهم القتال وداخل عسكر مروان الفشل وصار لا يريد أمرا الا وكان فيه الخلل حتى تمت الهزيمة على عسكر مروان فانهزموا وغرق من أصحاب مروان عدة كثيرة وكان ممن غرق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الخلويع وهو يومئذ مع مروان الحمار وكتب عبد الله بن علي الى السفاح بالفتح وحوى من عسكر مروان سلاحا كثيرا (وكانت) هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما انهزم مروان من الزاب أتى الموصل فسيبه أهلها وقالوا يا جمعدى الحمد لله الذى اتانا باهل بيت نبينا فسار عنها حتى أتى حران وأقام بها نيفا وعشرين يوما حتى دنى منه عسكر السفاح فحمل مروان أهله وخيله ومضى منهزما الى حمص وقدم عبد الله بن علي حران ثم سار مروان من حمص وأتى دمشق ثم سار عن دمشق الى فلسطين وكان السفاح قد كتب الى عمه عبد الله بن علي باتباع مروان فسار عبد الله في أثره الى أن وصل الى دمشق فحاصرها ودخلها عنوة يوم الاربعاء لخمس مضي من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة (ولما فتح) عبد الله بن علي دمشق أقام بها خمسة عشر يوما سار من دمشق حتى أتى فلسطين فورد عليه كتاب السفاح يأمره أن يرسل أخاه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في طاب مروان فسار صالح في ذى القعدة من هذه السنة حتى نزل نيل مصر ومروان منهزم قدماه حتى أدركه في كنيسة في بوصير من أعمال مصر وانهزم أصحاب مروان وطعن انسان مروان برمح فقتله وسبق اليه رجل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان فاحتر رأسه وكان قتله ثلاث بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما أحضر رأسه قدام صالح بن علي بن عبد الله بن عباس أمر أن ينفذ فانقطع لسانه فاخذته هر وأرسله صالح الى السفاح وقال

قد فتح الله مصرا عنوة لاكم وأهلك الفاجر الجمعدى اذ ظلما  
وذلك مقوله هر يجرره وكان ربك في ذى الكفر منتقما

ثم رجع صالح المذكور الى الشام وخلف أبا عون بمصر ولما وصل الرأس الى السفاح وهو

بالكوفة سجد شكرا لله تعالى ولما قتل مروان هرب ابنه عبد الله وعبيد الله الى أرض الحبيشة فقاتلتهم الحبيشة فقتل عبيد الله ونجا عبد الله في عدة ممن معه وبقي الى خلافة المهدي فاخذه نصر بن محمد بن الاشعث عامل فلسطين فبعث به الى المهدي (ولما قتل) مروان حملت نساؤه وبناته الى بين يدي صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فامر بحملهن الى حران فلما دخلنها ورأين منازل مروان رفعن أصواتهن بالبكاء وكان عمر مروان لما قتل اثنتين وستين سنة وكانت مدة خلافته خمس سنين وعشرة أشهر ونصفا وكان يكنى أباعبد الملك وكانت أمه أم ولد كردية وكان يلقب بالحمار وبالجمدي لانه تعلم من الجمدي درهم مذهبه في القول بمخلق القرآن والقدر وكان مروان بن محمد الحكيم المذكور أيضا أشهر ضخم الهامة كك اللحية أيضا ربعة وكان شجاعا حازما الا أن مدته انقضت فليتنفعه حزمه وهو آخر الخلفاء من بني أمية

\* (ذكر من قتل من بني أمية) \*

كان سليمان بن هشام بن عبد الملك قد آمنه السفاح وأكرمه فدخل سديف على السفاح وأنشده لا يفرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويا  
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظمـرها أمويا  
فامر السفاح بقتل سليمان فقتل وكان قد اجتمع عند عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس  
عامة من بني أمية نحو تسعين رجلا فلما اجتمعوا عند حضور الطعام دخل شبل بن عبد  
الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي عم السفاح المذكور وأنشده

أصبح الملك ثابت الاساس باليهليل من بني العباس  
طلبوا وترهاشم فشفوها بعد ميل من الزمان وياس  
لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة وغراس  
ذها أظهر التودد منها وبها منكم كحد المواسي  
ولقد ساءني وساء سوائى قريهم من نمارق وكراسي  
انزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والامساس  
واذكر وامصرع الحسين وزيد وشهد بجانب المـراس  
والقتيل الذي بجران أضحي نوايا بين غـربة وتناس

فامر عبد الله بهم فضربوا بالعمد حتى وقعوا وبسط عليهم الانطاع ومد عليهم الطعام  
وأكل الناس وهم يسمعون أنيتهم حتى ماتوا جميعا وأمر عبد الله بنبش قبور بني أمية بدمشق  
فنبش قبر معاوية بن أبي سفيان ونبش قبر يزيد ابنه ونبش قبر عبد الملك بن مروان ونبش  
قبر هشام بن عبد الملك فوجده صحيحا فامر بصلبه فصلب ثم أحرقه بالنار وذراه وتبع



يقتل بنى أمية من أولاد الخلفاء وغيرهم فلم يفلت منهم غير رضيع أو من هرب إلى الأندلس  
وكذلك قتل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة جماعة من بنى أمية وألقاهم  
في الطريق فاكتتهم الكلاب ولما رأى من بقى من بنى أمية ذلك تشمتوا واختفوا في  
البلاد ( وفي هذه السنة ) أعنى سنة اثنتين وثلاثين ومائة خلع أبو الورد بن الكوثر وكان  
من أصحاب مروان بن محمد طاعة بنى العباس بعد أن كان قد دخل في طاعتهم فسار عبد  
الله بن علي بن عبد الله بن عباس إلى أبي الورد وهو بقنسرين في جمع عظيم واقتتلوا قتالا  
شديدا وكثر القتل في الفريقين ثم انهزمت أصحاب أبي الورد وثبت أبو الورد حتى قتل  
ولما فرغ عبد الله بن علي من أمر أبي الورد أمن أهل قنسرين وجدد البيعة معهم ثم رجع  
إلى دمشق وكان قد خرج من بها عن الطاعة أيضاً ونهبوا أهل عبد الله بن علي فلما دنا  
عبد الله من دمشق هربوا ثم أمنهم ( وفيها ) ولي السفاح أخاه يحيى بن محمد بن علي بن  
عبد الله بن عباس الموصل وكان أهلها قد أخرجوا الوالي الذي بها فسار يحيى إلى الموصل  
ولما استقر بها قتل من أهلها نحو أحد عشر ألف رجل ثم أمر بقتل نسائهم وصبيانهم  
وكان مع يحيى قائد معه أربعة آلاف زنجي فاستوقفت امرأة من أهل الموصل يحيى وقالت  
مانف للمريبات أن ينكحن الزنوج فعمل كلامها فيه وجمع الزنوج فقتلهم عن آخرهم  
( وفي هذه السنة ) أرسل السفاح أخاه أبا جعفر المنصور واليا على الجزيرة واذر بيجان  
وأرمينية وولى عمه داود المدينة ومكة واليمن واليمامة وولى ابن أخيه عيسى بن موسى  
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الكوفة وسوادها وكان على الشام عمه عبد الله بن  
علي بن عبد الله بن عباس وعلى مصر أبو عون بن يزيد وعلى خراسان والجيل أبو  
مسلم ( ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة ) فيها استولى ملك الروم وكان اسمه قسطنطين  
على ملطية وقلقلا ( وفيها ) ولي السفاح عمه سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس البصرة  
وكور دجلة والبحرين وعمان واستعمل عمه اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس على  
الاهواز ( وفيها ) مات عم السفاح داود بن علي بالمدينة وولى السفاح مكانه زياد بن عبد الله  
الحارثي ( وفيها ) عزل السفاح أخاه يحيى بن محمد عن الموصل لكثرة قتله فيهم وولى عليها  
عمه اسمعيل بن علي ( ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائة ) فيها تحول السفاح من الحيرة  
وكان مقامه بها إلى الأنبار في ذي الحجة ( ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة ) فيها توفي  
يحيى أخو السفاح بفارس وكان قد ولأماها السفاح بعد عزله عن الموصل ( ثم دخلت  
سنة ست وثلاثين ومائة ) فيها استأذن أبو مسلم السفاح في القدوم عليه وفي الحج فاذن  
له فحج أبو مسلم وحج أبو جعفر المنصور أيضاً وكان أبو جعفر هو أمير الموسم

## ( ذكر موت السفاح )

في هذه السنة مات السفاح بالانبار في ذي الحجة بالجدرى وعمره ثلاث وثلاثون سنة فمدة  
 خلافته من لدن قتل مروان أربع سنين وكان قد بويع له بالخلافة قبل قتل مروان ثمانية  
 أشهر وكان السفاح طويلاً أقرن الأنف أبيض حسن الوجه واللاحية وصلى عليه عمه عيسى  
 ابن علي بن عبد الله بن عباس ودفنه بالانبار العتيقة

## ( ذكر خلافة المنصور )

وهو ثاني خلفاء بني العباس كان السفاح قد عهد بالخلافة الى أخيه أبي جعفر المنصور ثم من  
 من بعده الى ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فعقد العهد  
 في ثوب وختم عليه ودفنه الى عيسى بن موسى ولما مات السفاح كان أبو جعفر في الحج  
 فاخذ له اليممة على الناس عيسى بن موسى وأرسل يعلمه بذلك وبموت السفاح وكان مع أبي  
 جعفر أبو مسلم في الحج فبايع أبو مسلم أبا جعفر وبايعه الناس ( ثم دخلت سنة سبع وثلاثين  
 ومائة ) فيها قدم أبو جعفر المنصور من الحج الى الكوفة فصلى باهلها الجمعة وخطبهم  
 وسار الى الانبار فاقام بها ( وفيها ) بايع عم المنصور عبد الله بن علي بن عبد الله بن  
 عباس لنفسه بالخلافة وكان أبو مسلم قد قدم من الحج مع أبي جعفر المنصور فأرسل أبو جعفر  
 أبا مسلم ومعه الجنود الى قتال عمه عبد الله بن علي وكان عبد الله بارض نصيبين فاقتتل  
 هو وأبو مسلم عدة دفعوع واجتهد أبو مسلم بأنواع الخدع في قتاله وداموا كذلك مدة وفي  
 آخر الامر انهزم عبد الله بن علي وأصحابه في جمادى الآخرة من هذه السنة الى جهة  
 العراق واستولى أبو مسلم على عسكره وكتب بذلك الى المنصور

## ( ذكر قتل ابي مسلم الخراساني )

وفيها قتل أبو جعفر المنصور أبا مسلم الخراساني بسبب وحشة جرت بينهما فان المنصور  
 كتب الى أبي مسلم بعد أن هزم عبد الله عمه بالولاية على مصر والشام وصرفه عن خراسان  
 فلم يجب أبو مسلم الى ذلك وتوجه أبو مسلم يريد خراسان وسار المنصور من الانبار الى  
 المدائن وكتب الى أبي مسلم يطلبه اليه فاعتذر عن الحضور اليه وطالت بينهما المراسلات  
 في ذلك وآخر الامران أبا مسلم قدم على أبي جعفر المنصور بالمدائن في ثلاثة آلاف  
 رجل وخلف باقي عسكره بجلوان ولما قدم أبو مسلم دخل على المنصور وقبل يده  
 وانصرف فلما كان من الغد ترك المنصور بعض حرسه خلف الرواق وأمرهم انه اذا  
 صفق يده يخرجون ويقتلون أبا مسلم ودعا أبا مسلم فلما حضر أخذ المنصور يعدد ذنوبه  
 وأبو مسلم يعتذر عنها ثم صفق المنصور فخرج الحرس وقتلوا أبا مسلم وكان قتله في شعبان

من هذه السنة أعني سنة سبع وثلاثين ومائة وكان أبو مسلم قد قتل في مدة دولته  
ستمائة ألف صبرا \* ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة \* في هذه السنة خرج قسطنطين  
ملك الروم الى بلد الاسلام فاخذ ملطية عنوة وهدم سورها وعفا عمن فيها من المقاتلة  
والذرية وقدمر في سنة ثلاث وثلاثين ومائة نحو ذلك \* وفيها \* وسع المنصور في المسجد  
الحرام \* ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة \*

تم الجزء الاول من تاريخ أبي الفدا ويليه الجزء الثاني  
الذي أوله ذكر ابتداء الدولة الاموية  
بالاندلس

﴿ فهرست الجزء الاول من تاريخ أبو القدا المؤيد ﴾

صحيفة	صحيفة
٣٤ ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام	٢ خطبة الكتاب
٣٤ ذكر عيسى بن مريم عليه السلام	٣ المقدمة تتضمن ثلاثة أمور
٣٧ ذكر خراب بيت المقدس	٣ الامر الاول ينبغي لتأمل التواريخ القديمة أن
٣٩ الفصل الثاني في ذكر ملوك الفرس وهم	يعلم ان الاختلاف فيها بين المؤرخين كثير
أربع طبقات	٤ الامر الثاني في معرفة نسخ التوراة وهي
٣٩ الطبقة الاولى الفيشدازية	ثلاث نسخ السامرية والعبرانية واليونانية
٤١ الطبقة الثانية الكيانية	٦ الامر الثالث في معرفة جدول يتضمن ما بين
٤٥ ذكر الاسكندر بن فيلبس	التواريخ المشهورة من المدد
٤٦ ذكر ملوك الطوائف	٨ الفصل الاول في عمود التواريخ القديمة
٤٦ ذكر الطبقة الثالثة وهم الاشفانية	وذكر الانبياء على الترتيب
٤٧ ذكر الطبقة الرابعة وهم الاكاسرة الساسانية	٨ ذكر آدم وبنيه الى نوح
٥٦ الفصل الثالث في ذكر فراغة مصر	١٠ ذكر نوح وولده
٥٩ ذكر ملوك اليونان	١٢ ذكر هود وصالح
٦٠ ذكر ملوك الروم	١٣ ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
٦٦ الفصل الرابع في ملوك العرب قبل الاسلام	١٤ ذكر نبي ابراهيم
٦٩ ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن	١٥ ذكر لوط عليه الصلاة والسلام
٧٠ ذكر ابتداء ملك الاعميين ملوك الحيرة	١٥ ذكر اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام
٧٢ ذكر ملوك غسان	١٦ ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام
٧٣ ذكر ملوك جرهم	١٦ ذكر أيوب عليه السلام
٧٤ ذكر ملوك كندة	١٧ ذكر يوسف عليه السلام
٧٦ ذكر عدة من ملوك العرب	١٨ ذكر شعيب عليه السلام
٨١ الفصل الخامس في ذكر الامم	١٨ ذكر موسى عليه السلام
٨١ ذكر أمة السريان والصابئين	٢٠ ذكر حكام بني اسرائيل ثم ملوكهم
٨٢ ذكر أمة القبط وهم من ولد حام بن نوح	٢١ ذكر يوشع
٨٢ ذكر أمة الفرس ومساكنهم ووسط المعمور	٢٢ ذكر يونس بن متى عليه السلام
٨٤ ذكر أمة اليونان	٢٢ ذكر أرميا عليه السلام
٨٦ ذكر أمة اليهود	٢٣ ذكر نقل التوراة

صحيفة	صحيفة
١١٤ ذكر سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة الحديد	٨٩ ذكر أمة النصارى وهم أمة المسيح عليه السلام
١١٤ ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة	٩٢ ذكر الأمم التي دخلت في دين النصارى
١١٥ ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٣ ذكر أمم الهند
ذكر أول من أسلم من الناس	٩٥ ذكر أمة السند
١١٧ ذكر اسلام حمزة رضى الله عنه	٩٥ ذكر أمم السودان وهم من ولد حام
١١٨ ذكر اسلام عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالمزى	٩٦ ذكر أمم الصين
١١٨ ذكر الهجرة الاولى وهي هجرة النبى الى أرض الحبشة	٩٦ ذكر بنى كنعان
١١٩ ذكر نقض الصحيفة	٩٧ ذكر البربر
١١٩ ذكر الاسراء	٩٧ ذكر أمة عاد
١٢٠ ذكر وفاة أنى طالب	٩٨ ذكر العمالق
١٢٠ ذكر وفاة خديجة رضى الله عنها	٩٨ ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الاسلام
١٢٠ ذكر سفره الى الطائف	٩٩ ذكر أحياء العرب وقبائلهم
١٢١ ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل	٩٩ ذكر ما نقل من أخبار العرب اباندة
١٢١ ذكر ابتداء أمر الانصار رضى الله عنهم	٩٩ ذكر العرب العاربة
ذكر بيعة العقبة الاولى	١٠٠ ذكر بنى حميد بن سبا
١٢٢ ذكر بيعة العقبة الثانية	١٠١ ذكر بنى كهلان بن سبا
١٢٣ ذكر الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام	١٠٢ ذكر الحى اثنان من بنى كهلان
١٢٤ زائجة تتضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ القديمة المشهورة من الستين	١٠٣ ذكر بنى عمرو بن سبا
١٢٦ حديث الهجرة	١٠٤ ذكر بنى أشعر بن سبا
١٢٧ ذكر خروج النبى صلى الله عليه وسلم بماتشة بنت أنى بكر الصديق رضى الله عنهما	ذكر بنى عاملة
١٢٧ ذكر المؤاحدين المسلمين	ذكر العرب المستعربة
	١٠٩ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نبى من شرف بيته الطاهر
	١١٢ ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
	ذكر مضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
	ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليلة
	تسميته

صحيفة	صحيفة
١٥٠ ذكر ارسال علي بن أبي طالب الى اليمن	١٢٨ ذكر غزوة بدر الكبرى
ذكر حجة الوداع	١٢٩ غزوة بني قينقاع
١٥١ ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٣٠ غزوة قرقرة الكبرى
١٥٢ ذكر صفته صلى الله عليه وسلم	١٣٠ ذكر غزوة أحد
١٥٣ ذكر خلقه	١٣١ ذكر الكفرة على المسلمين
ذكر أولاده	١٣٣ ذكر غزوة بني النضير من اليهود
ذكر زواجه	١٣٣ ذكر غزوة ذات الرقاع
١٥٤ ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم	١٣٤ ذكر غزوة بدر الثانية
١٥٤ ذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم	١٣٤ ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب
١٥٥ ذكر خير الاسود العنسي	١٣٥ ذكر غزوة بني قريظة
١٥٦ ذكر أخبار أبي بكر الصديق وخلافته	١٣٧ ذكر غزوة ذي قرد
رضى الله عنه	١٣٧ ذكر غزوة بني المصطلق
١٥٨ ذكر وفاة أبي بكر رضي الله عنه	١٣٨ ذكر قبة الاقن
١٥٩ ذكر خلافة عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز رضي الله عنه	١٣٨ ذكر عمرة الحديبية
١٦٤ ذكر مقتل عمر رضي الله عنه	١٣٩ ذكر الصالح بين النبي صلى الله عليه وسلم
١٦٦ ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه	وقريش
١٦٨ ذكر مهلك يزيد بن شهر بن بروز	١٣٩ ذكر غزوة خيبر
١٧٠ ذكر أخبار علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٤١ ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك
١٧٢ ذكر مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة	١٤٢ ذكر عمرة القضاء
١٧٣ ذكر مسير علي الى البصرة	١٤٢ ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص
١٧٣ ذكر وقعة الجمل	١٤٣ ذكر نقض الصلح وفتح مكة
١٧٥ ذكر وقعة صفين	١٤٥ ذكر غزوة خالد بن الوليد على بني خزاعة
١٨٠ ذكر مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه	١٤٦ ذكر غزوة حنين
١٨١ ذكر صفته رضي الله عنه	١٤٧ ذكر حصار الطائف
١٨١ ذكر شي من فضائله	١٤٨ ذكر غزوة تبوك
	١٥٠ ذكر حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس

صحيفة	صحيفة
٢٠٠ ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك	١٨٢ ذكر تسليم الحسن الامر الى معاوية
٢٠٠ ذكر اخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف	١٨٤ ذكر خلفاء بني أمية
٢٠١ ذكر ابطال عمر بن عبد العزيز بن علي ابن أبي طالب على المنابر	١٨٤ ذكر اخبار معاوية بن أبي سفيان
٢٠١ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه	١٨٤ ذكر استحاق معاوية زيادا
٢٠١ اخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	١٨٦ ذكر غزوة القسطنطينية
٢٠٣ ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك	١٨٨ ذكر وفاة معاوية
٢٠٣ اخبار هشام بن عبد الملك	١٨٨ ذكر اخبار معاوية
٢٠٤ ذكر وفاة هشام	١٨٩ ذكر سير الحسين الى الكوفة
٢٠٥ ذكر اخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك ابن مروان	١٩٠ ذكر مقتل الحسين
٢٠٥ ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٩٢ ذكر حصار الكعبة
٢٠٦ ذكر اخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٩٢ ذكر وفاة يزيد بن معاوية بن حواري بن من عمل حص
٢٠٧ ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٩٣ ذكر اخبار معاوية بن يزيد بن معاوية
٢٠٧ ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم	١٩٣ ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير
٢١٠ ذكر هزيمة مروان بالزاب واخباره الى أن قتل	١٩٣ ذكر وقعة مرج راهط
٢١٢ ذكر من قتل من بني أمية	١٩٤ ذكر وفاة مروان بن الحكم
٢١٤ ذكر موت السفاح	ذكر شي من اخباره
٢١٤ ذكر خلافة المنصور	ذكر اخبار عبد الملك
٢١٤ ذكر قتل أبي مسلم الحرستاني	ذكر خروج المختار بن أبي عبيد القاسم
ذكر اسم المنصور	١٩٥ ذكر مقتل عبيد بن زياد
	١٩٦ ذكر مقتل مصعب بن الزبير
	١٩٨ ذكر وفاة عبد الملك بن مروان
	١٩٨ ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك
	١٩٩ ذكر وفاة الوليد
	٢٠٠ ذكر اخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان

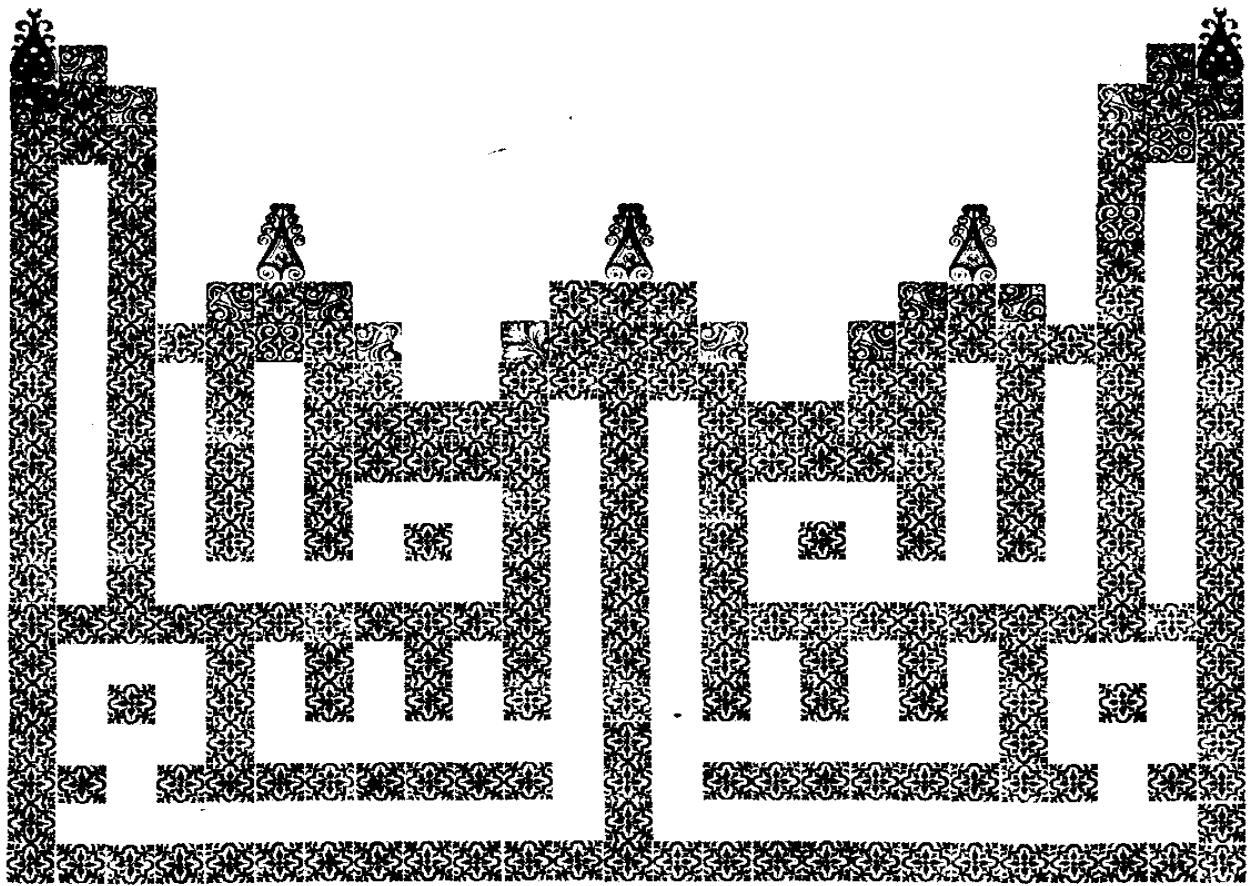
الجزء الثاني

من كتاب المختصر في أخبار البشر  
وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان  
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان  
عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق إليه ويعولون  
في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد  
عماد الدين اسماعيل أبي الفدا صاحب حماة  
المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة  
هجريه رحمه الله  
تعالى آمين

الطبعة الاولى

بالمطبعة الحسينية المصرية  
على ثقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس —

في هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الى الاندلس وسبب ذلك ان بنى أمية لما قتلوا استخفى من سلم منهم فهرب عبد الرحمن المذكور واستولى على الاندلس في هذه السنة \* وفيها ظفر المنصور بعمه عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس وأعدمه وكان عبد الله مستخفيا عند أخيه سليمان بن علي من حين هرب من أبي مسلم علي ما ذكرناه (ثم دخلت سنة أربعين ومائة) في هذه السنة أرسل المنصور عبد الوهاب ابن أخيه ابراهيم الامام والحسن بن قحطبة في سبعين ألف مقاتل ليعمروا ملطية فعمروها في ستة أشهر وسار اليهم ملك الروم في مائة ألف مقاتل حتى نزل على نهر جيحان فبلغه كثرة المسلمين فرجع عنهم وفيها حج المنصور وتوجه

الى البيت المقدس ثم الى الرقة وعاد الى هاشمية الكوفة وفيها أمر المنصور بعمارة سور  
المصيصة وبنى بها مسجدا جامعاً وأسكنها ألف جندي وسمّاها المعمورة (ثم دخلت سنة  
أحدى وأربعين ومائة) في هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم من أهل  
خراسان على مذهب أبي مسلم الخراساني يقولون بالتناسخ فيزعمون ان روح آدم في عثمان  
ابن نهيك وان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو الخليفة أبو جعفر المنصور فلما ظهر وا  
وأتوا الى قصر المنصور قالوا هذا قصر ربنا فحبس المنصور رؤساءهم وهم مائتان فغضب  
أصحابهم وأخذوا نمشا وحملوه ومشوا به على أنهم ماشون في جنازة حتى بلغوا باب السجن  
فرموا بالنمش وكسروا باب السجن وأخرجوا رؤساءهم ثم قصدوا المنصور وهم نحو  
ستمائة رجل فتنادى الناس واغلقت أبواب المدينة وخرج المنصور ماشياً واجتمع عليه  
الناس وكان ممن بن زائدة مستخفياً من المنصور فحضر وقاتل الراوندية بين يدي المنصور  
فمفا عن ممن لذلك وقتل في ذلك اليوم الراوندية عن آخرهم (ثم دخلت سنة اثنتين  
وأربعين ومائة) فيها مات عم المنصور سليمان بن علي (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين  
ومائة ودخلت سنة أربع وأربعين ومائة) في هذه السنة حبس المنصور من بنى الحسن  
ابن علي بن أبي طالب أحد عشر رجلاً وقيدهم وفيها مات عبد الله بن شبرمة وعمرو  
ابن عبيد المعتزلى الزاهد وعقيل بن خالد صاحب الزهري (ثم دخلت سنة خمس  
وأربعين ومائة) فيها ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب واستولى على المدينة وتبعه أهلها فأرسل المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى اليه  
فوصل الى المدينة وخذق محمد بن عبد الله على نفسه موضع خندق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم للاحزاب وجرى بينهما قتال آخره ان محمد بن عبد الله المذكور قتل هو  
وجماعة من أهل بيته وأصحابه وانهزم من سلم من أصحابه وكان محمد المذكور سمينا  
أسمر شجاعاً كثير الصوم والصلاة وكان يلقب المهدي والنفس الزكية ولما قتل محمد أقام  
عيسى بن موسى بالمدينة أياماً ثم سار عنها في أواخر رمضان يريد مكة متمراً

### ❦ ذكر بناء بغداد ❦

وفي هذه السنة ابتدأ المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك ان المنصور كره سكنى  
الهاشمية التي ابتناها أخوه بنو احي الكوفة لما ثارت عليه الراوندية فيها وكرهها أيضاً  
لجوار أهل الكوفة فانه كان لا أمنهم على نفسه فخرج يرتادله موضعاً يسكنه فاختار موضع  
بغداد وابتدأ في عملها سنة خمس وأربعين ومائة

\* (ذكر ظهور ابراهيم العلوي) \*

في هذه السنة أيضاً في رمضان ظهر ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن

أبي طالب أخو محمد النفس الزكية وكان مستخفياً هاربا من بلد الى بلد والمنصور مجتهد على الظفر به فقدم البصرة ودعا الناس الى بيعة أخيه محمد بن عبد الله وذلك قبل أن يبلغه قتله بالمدينة فبايعه جماعة منهم مرة العبثي وعبد الواحد بن زياد وعمرو بن سلمة الهجيمي وعبد الله بن يحيى الرقاشي وأجابه جماعة كثيرة من الفقهاء واهل العلم حتى أحصى ديوانه أربعة آلاف وكان أمير البصرة سفيان بن معاوية فلما رأى اجتماع الناس على ابراهيم المذكور تحصن في دار الامارة بجماعة فقصده ابراهيم وحصره فطلب سفيان منه الامان فأمنه ابراهيم ودخل ابراهيم القصر فجاء يجلس على حصير فرشت له هناك فقلها الريح فتطير الناس بذلك فقال ابراهيم انا لا نتطير وجلس عليها مقلوبة ووجد ابراهيم في بيت المال الف درهم فاستعان بها وفرض لاصحابه خمسين خمسين ومضى ابراهيم بنفسه الى دار زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس واليها ينسب الزينبيون من العباسيين فنادى هناك لاهل البصرة بالامان وان لا يتعرض اليهم أحد ولما استقرت البصرة لابراهيم أرسل جماعة فاستولوا على الاهواز ثم أرسل هرون بن سعد العجلي في سبعة عشر ألفاً الى واسط فملكها العجلي ولم يزل ابراهيم بالبصرة يفرق العمال والجيوش حتى أتاه خبر مقتل أخيه محمد بن عبد الله قبل عيد الفطر بثلاثة أيام ثم ان ابراهيم أجمع على المسير الى الكوفة وسار من البصرة وقد أحصى ديوانه مائة ألف حتى نزل باحزا وهي من الكوفة على ستة عشر فرسخا وكان المنصور قد استدعى عيسى بن موسى من الحجاز فحضر وجعله في جيش قبالة ابراهيم بن عبد الله وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه غالب عسكر عيسى بن موسى ثم تراجعوا ثم وقعت الهزيمة على أصحاب ابراهيم وثبت هو في نقر قليل من أصحابه يبلغون ستمائة فجاء سهم في حلق ابراهيم فتتحنى عن موقفه فقال أردنا أمرا وأراد الله غيره واجتمع عليه أصحابه وأنزلوه فحمل عليهم عسكر عيسى بن موسى وفرقوهم عنه واحترزوا رأس ابراهيم وأتوا به الى عيسى فسجد شكرا لله تعالى وبعث به الى المنصور وكان قتل ابراهيم لخمس بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة (ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائة) فيها تحول المنصور من مدينة ابن هبيرة الى بغداد ليكمل عمارتها واستشار أصحابه وفيهم خالد بن برمك في نقض ايوان كسرى والمدائن ونقل ذلك الى بغداد فقال خالد بن برمك لا أرى ذلك لانه من اعلام المسلمين فقال المنصور ملت يا خالد الى أصحابك المعجم وأمر المنصور بنقض القصر الابيض فنقضت ناحية منه فكان ما يفرمون على نقضه أكثر من قيمة ذلك المنقوض فترك نقضه فقال له خالد اني لا أرى ان تبطل ذلك لئلا يقال انك عجزت عن تحريب ما بناه غيرك فلم يلتفت المنصور الى ذلك وترك هدمه ونقل المنصور أبواب مدينة واسط

فجعلها على بغداد وجعل المنصور بغداد مدورة لئلا يكون بعض الناس أقرب الى السلطان من بعض وبنى قصره في وسطها والجامع في جانب القصر (ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائة) فيها خلع المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من ولاية العهد وبايع لابنه المهدي محمد بن المنصور (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة) فيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وفيها ولي المنصور خالد بن برمك الموصل وكان مولد الفضل قبل مولد الرشيد بتسعة أيام فارضته الحيزران أم الرشيد وفيها توفي جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وجعفر الصادق أحد الأئمة الاثني عشر على رأي الامامية فانه قد تقدم منهم علي بن أبي طالب ثم ابنه الحسن ثم الحسين ثم زين العابدين ثم الباقر ثم جعفر الصادق المذكور وسند ذكر الباقر ان شاء الله تعالى وسمى جعفر بالصادق لصدقه وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والقال وولد سنة ثمان وتوفي في هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالقيع وأمه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه وفيها توفي محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ابي القاسم (ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة) فيها مات مسلم ابن قتيبة بالري وكان مشهورا عظيم القدر وفيها مات كهشمش بن الحسن التيمي البصرى وفيها مات عيسى بن عمر الثقفي وعنه أخذ الخليل النحوي (ثم دخلت سنة خمسين ومائة) فيها بنى عبد الرحمن الاموى سور قرطبة وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور وفيها مات الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا مولى تيم الله بن ثعلبة وكان زوطا من أهل كابل وقيل من أهل بابل وقيل من أهل الانبار وهو الذى مسه الرق فاعتق وولد له ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة المذكور ما وقع علينا ريق قط وروى ان ثابتا أبا أبي حنيفة وهو صغير ذهب الى علي بن أبي طالب فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته وقيل في نسب أبي حنيفة غير ذلك فقيس هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان وان جده النعمان بن المرزبان أهدى الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه في يوم المهرجان فالوذجا فقال له على مهر جونا في كل يوم وأدرك أبو حنيفة أربعة من الصحابة وهم أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وأبو الطفيل عامر بن وائلة بمكة ولم يلق أحدا منهم ولا أخذ عنهم وأصحابه يقولون اتى جماعة من الصحابة وأخذ عنهم ولم يثبت ذلك عند أهل النقل وكان أبو حنيفة عالما عاملا زاهدا ورعا راوده أبو جعفر المنصور في ان يلى القضاء فامتنع وكان حسن الوجه ربعة وقيل طويلا أحسن الناس متنطقا قال الشافعى قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة فقال نعم رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته وكان يصلى غالب الليل حتى قيل

انه صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة وحفظ عليه انه حتم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة وكان يعاب بقله العربية وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقيل ولد سنة احدى وستين وكانت وفاته ببغداد في السجن ليلى القضاء فلم يفعل وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وذلك في رجب من هذه السنة وقيل في جمادى الاولى وقبره ببغداد مشهور وزوطا بضم الزاي المعجمة وسكون الواو وفتح الطاء المهمة وفيها مات محمد بن اسحق صاحب المغازي فقيل كانت وفاة محمد بن اسحق المذكور سنة احدى وخمسين ومائة وكان ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء وقد ذكره البخاري في تاريخه ولكن لم يرو عنه وكذلك مسلم لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرجم وانما لم يرو عنه البخاري لاجل طعن الامام مالك بن أنس فيه وكانت وفاة ابن اسحق ببغداد وفيها مات مقاتل بن سليمان البلخي المفسر (ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة) فيها ولي المنصور هشام بن عمر الثعلبي على السند وكان على السند عمر بن حفص بن عثمان ابن قبيصة بن أبي صفرة فعزله وولاه أفريقية وكان يلقب عمر المذكور بهزار مرد أي ألف رجل وفيها بنى المنصور الرصافة للمهدي ابنه وهي من الجانب الشرقي من بغداد وحول اليها قطعة من جيشه وفيها قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان في بيته وكان المنصور قد استعمله على سجستان قتله جماعة من الخوارج هجموا عليه في بيته بقتة وهو محتجم فقتلوه وقام بالامر بعده ابن أخيه يزيد بن مرثد بن زائدة الشيباني (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة) فيها غزا حميد بن قحطبة كابل وكان أمير خراسان (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وسنة أربع وخمسين ومائة) فيها أعنى في سنة أربع وخمسين ومائة توفي بالكوفة أبو عمرو واسمه كنيته ابن العلاء بن عمار من ولد الحصين التميمي المازني البصري وكانت ولادته في سنة سبعين وقيل ثمان وستين وهو أحد القراء السبعة وكان أعلم الناس بالقرآن الكريم وفيها سار المنصور الى الشام وجهز جيشا الى المغرب لقتال الخوارج بها وفيها مات أشعب الطامع وفيها مات وهيب بن الورد المكي الزاهد (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة) فيها عمل المنصور للكوفة والبصرة سورا وخذقا وجمل ما اتفق فيه من أموال أهلها ولما أراد المنصور معرفة عددهم أمر أن يقسم فيهم خمسة الدراهم خمسة الدراهم ثم جبي منهم أربعين أربعين فقال بعض شعرائهم يا قومي مال قينا من أمير المؤمنين قسم الخمسة قينا وجبانا أربعينا

(ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة) في هذه السنة توفي حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي المعروف بالزيات أحد القراء السبعة وعنه أخذ الكسائي القراءة وكان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فقيل له الزيات لذلك

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة) فيها مات الاوزاعي الفقيه واسمه عبد الرحمن ابن عمرو بن محمد وعمره سبعون سنة وكنيته أبو عمرو وكان يسكن بيروت وبها توفي وكانت ولادته بيمليك سنة ثمان وثمانين للهجرة وكان يخطب بالحناء وكان امام أهل الشام قيل انه أجاب في سبعين ألف مسألة وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها خنتوس وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح والاوزاعي منسوب الى أوزاع وهى بطن من ذى كلاع وقيل بطن من همدان وجده محمد بن يمامة المتتاة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة)

### ﴿ ذكر وفاة المنصور ﴾

وهو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت وفاته في هذه السنة لست خلون من ذى الحجة بئر ميمونة وكان قد خرج من بغداد للحج فسار معه ابنه المهدي فقال له المنصور انى ولدت في ذى الحجة ووليت في ذى الحجة وقد هجس في نفسى انى أموت في ذى الحجة من هذه السنة وهذا هو الذى حدانى على الحج فاتق الله فيما أعهد اليك من أمور المسلمين بعدى ووصاه وصية طويلة ثم ودعه وبكى ثم سار الى الحج ومات بئر ميمونة محرما في التاريخ المذكور وكان مرضه القيام وكان عمره ثلاث وستين سنة وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكسرا وكان المنصور أسمر نحيفا خفيف العارضين ولد بالحريمة من أرض الشراه ودفن بمقابر باب المعلى وبقي أثر الاحرام فدفن ورأسه مكشوف وهو مما يحكى عنه فيما جرى له في حجه قيل بينا الخليفة المنصور يطوف بالكعبة ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم انى أشكو اليك ظهور البغى والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فخرج المنصور الى ناحية من المسجد ودعا القائل وسأله عن قوله فقال له يا أمير المؤمنين ان أمنتى أنباتك بالأمور على جليتها وأصولها فأمنه فقال ان الذى دخله الطمع حتى حال بين الحق وأهله هو أنت يا أمير المؤمنين فقال المنصور ويحك وكيف يدخلنى الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتى والحلو والحامض عندى فقال الرجل لان الله تعالى استرعاك المساهين وأموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحجابا معهم الاسلحة وأمرتهم ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والمهوف ولا الجائع والعمارى ولا الضعيف والفقير وما أحد الاوله من هذا المال حق فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآرتهم على رعيتك تجبى الاموال فلا تعطها وتجمعها ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالى فما لنا لا نخونه وقد سخر لنا نفسه فاتفقوا على أن لا يصل اليك من أخبار الناس الا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم الا اقصوه ونفوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره

فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهايوهم فكان أول من صانهم عمالك بالهدايا ليتقوا بهم على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك لينالوا به ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بالطمع ظلما وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبين الدخول اليك فان أراد رفع قصة اليك وجدك قدمنت من ذلك وجعلت رجلا ينظر في المظالم فلا يزال المظلوم يختلف اليه وهو يدافعه خوفا من بطانتك فاذا صرخ بين يديك ضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تتكر فما بقاء الاسلام على هذا فان قلت انما تجمع المال لولدك فقد أراك الله في الطفل يسقط من بطن أمه وماله في الارض مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فما يزال الله يذلف بذلك الطفل حتى يعظم رغبة الناس اليه ولست الذي يعطى وانما الله عز وجل يعطى من يشاء بغير حساب وان قلت انما أجمع المال لتسديد الملك وتقويته فقد أراك الله في بنى أمية ما أغنى عنهم ما جمعوه من الذهب والفضة وما أعدوا من الرجال والسلاح والكرام حين أراد الله تعالى لهم ما أراد وان قلت انما أجمعه لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق الذي أنت فيه منزلة الا منزلة ماتنال الا بخلاف ما أنت عليه

### ( ذكر أولاده )

وهم المهدي محمد وجعفر الأكبر مات في حياة أبيه المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويمقوب وجعفر الأصغر وصالح المسكين وكان المنصور أحسن الناس خلقا في الخلوقة حتى يخرج الى الناس

### ( ذكر خلافة المهدي )

محمد بن المنصور وهو ثالثهم ووصل اليه الخبر بموت أبيه وبالبيعة له في منتصف ذي الحجة لان القاصد وصل من مكة الى بغداد في احد عشر يوما فبايعه أهل بغداد ( ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة وستة وستين ومائة ) فيها أمر المهدي برد نسب آل زياد الذي استلحقه معاوية بن أبي سفيان الى عبيد الرومي وأخرجهم من قريش فأخرجوا من ديوان قريش والعرب وردوهم الى ثقيف وفيها حج المهدي وفرق في الناس أموالا عظيمة ووسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل الثلج الى مكة وفيها مات داود الطائي الزاهد وكان من أصحاب أبي حنيفة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي وفيها توفي الحليل بن أحمد البصري النحوي أستاذ سيبويه ( ثم دخلت سنة احدى وستين ومائة ) فيها أمر المهدي باتخاذ المصانع في طريق مكة وتجديد الاميال والبرك وبحفر الركابيا وبتقصير المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها جعل المهدي يحيى بن خالد بن برمك مع ابنه هرون وجعل مع الهادي ابان بن صدقة

وفيهما توفي سفيان الثوري وكان مولده سنة سبع وتسعين وفيها توفي ابراهيم بن ادهم بن منصور الزاهد وكان مولده ببلخ وانتقل الى الشام فأقام به مرابطا وهو من بكر بن وائل قال ابراهيم بن يسار سألت ابراهيم بن ادهم كيف كان بدء أمرك حتى صرت الى الزهد قال غير هذا أولى بك فما زال يابح عليه بالسؤال حتى قال اني من ملوك خراسان وكان قد حبب الى الصيد فينا أنا راكب فرسا وكلي معي اذ تحركت على صيد فسمعت نداء من ورائي يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا به أمرت فوقفت مقشعرا أنظر يمنة ويسرة فلم أر أحدا فقلت لعن الله ابليس ثم حررت فرسي فسمعت من قريوس سرحي يا ابراهيم ليس لهذا خلقت ولا به أمرت فوقفت وقلت هيهات جئني التذير من رب العالمين والله لا عصيت ربي فتوجهت الى أهلي وجئت الى بعض رعاء أبي فأخذت جنته وكساءه والقيت اليه ثيابي ثم سرت حتى صرت الى العراق ثم صرت الى الشام ثم قدمت الى طرسوس فاستأجرتني شخص تاطور البستان قال فسكنت في البستان أياما كثيرة كلما اشتهرت اختفيت وهربت من الناس وكان ابراهيم بن ادهم ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في الطين رحمه الله تعالى ( ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة ) فيها تجهز المهدي لغزو الروم وجمع العساكر من خراسان وغيرها وعسكر بالبردان وسار عنها وكان قد استخلف على بغداد ابنه موسى الهادي واستصحب معه ابنه هرون الرشيد فلما وصل المهدي الى حلب بلغه ان في تلك الناحية زنادقة فجمعهم وقتلهم وقطع كتبهم وسار الى حبيحان وجهاز ابنه هرون بالأسكر الى الغزو فتغافل هرون في بلاد الروم وفتح فتوحات كثيرة ثم عاد سالماً منصورا وفيها قتل المقنع الخراساني واسمه عطاء وكان من حديثه انه كان رجلا ساحرا خيلا للناس صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين والى هذا القمر اشار ابن سناء الملك بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا باسحر من الحاظ بدرى المعمم

وادعى المقنع المذكور الربوبية واطاعه جماعة كثيرة وقال ان الله عز وجل حل في آدم ثم في نوح ثم في نبي بعد آخر حتى حل فيه وعمر قلعة تسمى سنم بما وراء النهر من رستاق كيش ومحصن بها ثم اجتمع عليه الناس وحصروه في قلعة فسقى نساءه سما فقتل ثم تناول منه فوات في السنة المذكورة لعنه الله فدخل المسلمون قلعة وقتلوا من بها من أشياعه وكان المقنع المذكور في مبدأ أمره قصارا من أهل مرو وكان مشوه الخلق أعور قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ له وجهها من ذهب فتقنع به ولذلك قيل له المقنع ( ثم دخلت سنة أربع وستين ومائة ) فيها مات عم المنصور عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس وعمره ثمان وسبعون سنة ( ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة ) فيها أرسل المهدي



ابنه هرون الرشيد الى غزو الروم في جيش كثير فسار حتى بلغ خليج القسطنطينية وغنم شيئاً كثيراً وقتل في الروم وعاد ( ثم دخلت سنة ست وستين ومائة ) فيها قبض المهدي وزره يعقوب بن داود بن طهمان وكان قبل أن يتولى وزارة المهدي يكتب لتصر ابن سيار ثم بقي بعده بطالا واتصل بالمهدي فاستوزره وصارت الامور اليه وتمكن عنده فحسده أصحاب المهدي وسمعوا فيه حتى أمسكه في هذه السنة وحبسه ولم يزل محبوسا الى خلافة الرشيد فاخرجه وقد عمى فلحق بمكة وكان أصحاب المهدي يشربون عنده وكان يعقوب ينهى المهدي عن ذلك فضيق على المهدي حتى أمسكه المهدي وحبسه وفيه يقول بشار بن برد  
 بني أمية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود  
 ضاعت خلافتكم يا قوم فالتموا خليفة الله بين التامى والعود

( وفي هذه السنة ) أقام المهدي بريدا بين مكة والمدينة واليمن بغالا وابلا وفيها قتل بشار بن برد الشاعر على الزندقة وكان أعمى خلق بمسوح العينين ولما قتل كان قد نيف على التسعين وكان بشار المذكور يفضل النار على الارض ويصوب رأى ابليس في امتناعه من السجود لآدم عليه الصلاة والسلام ( ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة ) فيها توفي عيسى بن موسى بن محمد بن عتي بن عبد الله بن عباس ابن أخى السفاح والمنصور وهو الذى أوصى له السفاح بالخلافة بعد المنصور ثم خلفه المنصور وولى ابنه المهدي وكان عمر عيسى بن موسى المذكور خمسا وستين سنة وفي هذه السنة زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم ( ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة وسنة تسع وستين ومائة )  
 ( ذكر موت المهدي )

فيها توفي المهدي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بماسبدان في المحرم لثمان بقين منه وكان خلافته عشر سنين وشهرا وعمره ثلاث وأربعون سنة ودفن تحت جوزة وصلى عليه ابنه الرشيد وكان المهدي يجلس للمظالم ويقول ادخلوا على القضاة فلولم يكن ردى للمظالم الا لالحياه منهم

### \* ( ذكر خلافة الهادي ) \*

وهو رابعهم كان موسى الهادي مقيما بمرجان بحارب أهل طبرستان فبويغ له بالخلافة في عسكر المهدي في اليوم الذى مات فيه المهدي وهو لثمان بقين من المحرم من هذه السنة أعنى سنة تسع وستين ومائة ولما وصل الرشيد وعسكر المهدي الى بغداد راجعين من ماسبدان أخذت البيعة ببغداد أيضا للهادي وكتب الرشيد الى الآفاق بوفاء المهدي وأخذ البيعة للهادي ولما وصل الى الهادي وهو بمرجان الخبر بموت أبيه المهدي وبيعه التامر له بالخلافة نادى بالرحيل وسار على البريد مجدا فدخل بغداد في عشرين يوما واستوزر الربيع

( ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب )

وفي هذه السنة ظهر الحسين المذكور بمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وكان معه جماعة من أهل بيته منهم الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله المذكور هو ابن عاتكة واشتد أمر الحسين المذكور وجرى بينه وبين عامل الهادي علي المدينة وهو عمر بن عبدالعزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فانهزم عمر المذكور وبايع الناس الحسين المذكور على كتاب الله وسنة نبيه للمرضى من آل محمد وأقام الحسين هو وأصحابه بالمدينة يجهزون احد عشر يوماً ثم خرجوا يوم السبت لست بقين من ذي القعدة ووصل الحسين الى مكة ولحق به جماعة من عبيد مكة وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني العباس وشيعتهم فمهم سليمان بن أبي جعفر المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وانضم اليهم من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم واقتلوا مع الحسين المذكور يوم التروية فانهزم أصحاب الحسين وقتل الحسين واحتر رأسه واحضر قدام المذكورين من بني العباس وجمع معه من رؤس أصحابه ورؤس أهل المدينة ما يزيد عن مائة رأس وفيها أيضاً رأس سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب واختلط المنهزمون بالحاج وكان مقتاهم بموضع يقال له وج وهو عن مكة الى جهة الطائف ووج المذكور هو الذي ذكره النيرى في شعره فقال

تضوع مسكابطن نعمان ان مشيت به زينب في نسوة خفرات  
مردن بوج ثم قمن عشية يلبين للرحمن معتمرات \*

وفي قتل المذكورين بوج يقول بعضهم

فلا بكيين على الحسين بن بعولة وعلى الحسن وعلى ابن عاتكة الذي  
واروه ليس له كفن تركوا بوج غدوة في غير منزلة الوطن

وأقلت من المنهزمين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فأتى مصر وعلى بريدها واضح مولى بنى العباس وكان شيعياً فحمل ادريس المذكور على البريد الى المغرب حتى انتهى الى أرض طنجة ولما بلغ الهادي ذلك ضرب عنق واضح وبقى ادريس في تلك البلاد حتى أرسل الرشيد الشماخ النامي مولى بنى السد فاغتاله بالسهم فمات ولما مات ادريس المذكور كانت له حظية حبلى فولدت ابناً وسموه ادريس باسم أبيه وبقى حتى كبر واستقل بملك تلك البلاد وحمل رأس الحسين ومعه باقي الرؤس الى الهادي فانكر الهادي عليهم حمل رأس الحسين ولم يعطهم جوائزهم غضباً عليهم وكان الحسين المذكور شجاعاً كريماً قدم على المهدي فاعطاه أربعين ألف دينار ففرقها ببغداد والكوفة وخرج

من الكوفة لا يملك ما يلبسه الا فروة لم يكن تحتها قميص (وفي هذه السنة) مات مطيع بن اياس الشاعر وفيها توفي نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ أحد القراء السبعة وروى عن نافع راويان وهما ورش وقنبل وكان نافع امام أهل المدينة في القراءة ويرجعون الى قراءته وكان محتسبا فيه دعاية وكان اسود شديد السواد وقرأ مالك عليه القرآن وهذا نافع بن عبد الرحمن المقرئ غير نافع مولى عبد الله بن عمر المحدث فليعلم ذلك وفيها مات الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه (ثم دخلت سنة سبعين ومائة)

### ذكر وفاة الهادي

وفي هذه السنة توفي موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان عمره ستا وعشرين سنة قيل ان أمه الخيزران قلته بان أمرت الجوارى فقمين وجهه وهو مريض فمات ودفن بعميساباذا الكبرى في بستانه وكان طويلا جسيما أبيض وكان بشقته العليا تقلص وكان له سبعة بنين وانبثان (ذكر خلافة الرشيد)

ابن المهدي وهو خامسهم وفي هذه السنة أعقبت سنة سبعين ومائة بويج للرشيد هرون بن المهدي محمد بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي وكان عمر الرشيد حين ولى اثنتين وعشرين سنة وأمه وأم الهادي الخيزران أم ولد وكان مولد الرشيد بالري في آخر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة ولما مات الهادي بعميساباذا صلى عليه الرشيد وسار الى بغداد (وفي هذه السنة) في شوال أولد الامين محمد بن الرشيد من زبيدة واستوزر الرشيد يحيى ابن خالد والتي اليه مقاليد الامور وفي هذه السنة عزل الرشيد الثغور كلها من الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم وأمر بعمارة طرسوس على يدي فرج الخادم التركي ونزلها الناس (وفي هذه السنة) أمر عبد الرحمن الداخل الاموي المستولي على الاندلس ببناء جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة وأنفق عليه مائة ألف دينار (ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة) في هذه السنة توفي عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس بقرطبة ويعرف بعبد الرحمن الداخل لدخوله بلاد المغرب وهو عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف في ربيع الآخر وكان مولده بأرض دمشق سنة ثلاث عشرة ومائة ومدة ملكه الاندلس ثلاث وثلاثون سنة لانه تولى الاندلس في سنة تسع وثلاثين ومائة ولما مات ملك بعده ابنه هشام بن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن أصهب خفيف المراضين طويلا نحيف أعور وقصده بنو أمية من المشرق والتجؤا اليه (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائة) فيها توفي رباح وكنيته أبو زيد اللخمي الزاهد بمدينة القيروان

وكان مجاب الدعوة (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة) فيها ماتت الخيزران أم الرشيد  
 وفيها حج الرشيد واحرم من بغداد (ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائة وسنة خمس  
 وسبعين ومائة) فيها سار يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
 إلى الديلم فتحرك هناك وفيها ولد ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن  
 ابن علي بن أبي طالب وادريس بن عبد الله المذكور هو الذي سلم وانهمز لما قتل أهل بيته  
 يوم التروية بظاهر مكة حسب ما ذكرناه في سنة تسع وستين ومائة وكان قد توفي أبوه  
 ادريس الاول وله جارية حبلى ولم يكن له ولد فولدت الجارية بعد موته في ربيع الآخر  
 من هذه السنة ولما ذكرنا فسموه ادريس أيضاً باسم أبيه فبقي حتى كبر واستقل بالملك  
 (ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائة) فيها ظهر أمر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن  
 ابن علي بن أبي طالب بالديلم واشتدت شوكته ثم ان الرشيد جهز إليه الفضل بن يحيى  
 في جيش كثيف فكاتبه الفضل وبذله الامان وما يختاره فأجاب يحيى بن عبد الله إلى ذلك  
 وطلب يمين الرشيد وان يكون بخطه ويشهد فيه الاكابر ففعل ذلك وحضر يحيى بن عبد  
 الله إلى بغداد فأكرمه الرشيد وأعطاه مالا كثيراً ثم أمسكه وحبسه حتى مات في الحبس  
 (وفي هذه السنة) هاجت الفتنة بدمشق بين المضربية واليمانية وكان على دمشق حينئذ عبد  
 الصمد بن علي فجمع الرؤساء وسعوا في الصلح بينهم فأتوا بني القين وكاموهم في الصلح  
 فأجابوا وأتوا اليمانية وكاموهم في الصلح فقالوا انصرفوا عنا حتى ننظر ثم سارت اليمانية  
 إلى بني القين وقتلوا منهم نحو ستمائة فاستنجدت بنو القين قضاة وسليحا فلم يجدوهم  
 فاستنجدوا قيساً فأجابوهم وساروا معهم إلى العواليك من أرض البلقاء فقتلوا من اليمانية  
 ثمانمائة وأكثر القتال بينهم ثم عزل الرشيد عبد الصمد عن دمشق وولاه ابراهيم بن صالح  
 ابن علي ودام القتال بين المذكورين نحو ستين وكان سبب الفتنة بين اليمانيين والمضربيين  
 ان رجلاً من القين أتى رحي بالبلقاء ليطحن فيه قمر بمخاط رجل من لحم أو جذام وفيه  
 بطيخ فتناول منه فشمه صاحبه وتضاربا ولجتمع قوم من اليمانيين وضربوا الذي من  
 القين فاعانه جماعة من مضر فقتل رجل من اليمانيين فكان ذلك سبب الفتنة وفيها مات  
 الفرج بن فضالة وصالح بن بشر القاري وكان ضعيفاً في الحديث وفيها مات نعيم بن مسيرة  
 النحوي الكوفي (ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة) في هذه السنة أعنى سنة سبع  
 وسبعين ومائة توفي بالكوفة أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك تولى  
 القضاء أيام المهدي ثم عزله الهادي وكان عالماً عادلاً في قضاة كثير الصواب حاضر  
 الجواب ذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من  
 سفه الحق وقاتل علي بن أبي طالب وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين للهجرة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة وسنة تسع وسبعين ومائة فيها توفي مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث من ولد ذى الاصبح ولذلك قيل له الاصبحي وذو الاصبح اسمه الحارث بن عوف من ولد يعرب بن قحطان وكان مولد الامام مالك المذكور سنة خمس وتسعين للهجرة أخذ القراءة عن نافع بن أبي نعيم وسمع الزهري وأخذ العلم عن ربيعة الراي قال الشافعي رضى الله عنه قال لى محمد بن الحسن أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم بيني أبا حنيفة ومالك قال قلت لى الانصاف قال نعم قال قلت فانشدك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من أعلم بالسنة قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من أعلم بأقويل أصحاب رسول الله المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء وسعى بمالك الى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى الايمان ببيعتكم هذه بشى لان عين المكروه ليست لازمة فغضب جعفر ودعا بمالك وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انحلت كتفه وارتكب منه أمرا عظيماً فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وتوفي مالك المذكور بالمدينة ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلاً وفيها توفي مسلم بن خالد الزنجي الفقيه المكي وكان الشافعي قد صحبه قبل مالك وأخذ عنه الفقه وكان أبيض مشرباً بحمرة ولذلك قيل له الزنجي وفيها أعنى سنة تسع وسبعين ومائة توفي السيد الحميري الشاعر واسمه اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرع الحميري والسيد لقب غالب عليه أكثر من الشعر وكان شيعياً كثيراً الواقعة في الصحابة وكان كثير المدح لآل البيت والهجو لعائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فمن ذلك قوله في مسيرها الى البصرة لقتال على من قصيدة طويلة

كانها في فعلها حية تريد أن تأكل أولادها

وكذلك له فيها وفي حفصة أبيات منها

احداهما نمت عليه حديثه وبعيت عليه بغية احداهما

(ثم دخلت سنة ثمانين ومائة) فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس وكانت امارته سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وعمره تسع وثلاثون سنة وأربعة أشهر واستخلف بعده ابنه الحكم بن هشام ولما ولي الحكم خرج عليه عمه سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن وكانا في بر المدوة فتحاربوا مدة والظفر للحكم وظفر الحكم بعنه سليمان فقتله سنة أربع وثمانين ومائة فخاف عمه عبد الله وصالح الحكم سنة ست وثمانين ولما اشتغل الحكم بقتال عميه اغتتمت الفرص

فقصدها بلاد الاسلام وأخذوا مدينة برشلونة في سنة خمس وثمانين ومائة وفي هذه السنة  
 أعنى سنة ثمانين ومائة سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام فسكن القتنة التي كانت  
 بالشام وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب ما كان يقع من أهلها من العصيان في كل وقت  
 وفيها أعنى سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة توفي سيديو به النحوي بقربة  
 يقال لها البيضاء من قرى شيراز واسم سيديو به عمرو بن عثمان بن قنبر وكان أعلم المتقدمين  
 والمتأخرين بالنحو وجميع كتب الناس في النحو عيلة على كتاب سيديو به واشتغل على الخليل  
 ابن أحمد وكان عمره لما مات نيفا وأربعين سنة وقيل توفي بالبصرة سنة إحدى وستين  
 ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقال أبو الفرج بن الجوزي توفي سيديو به في سنة  
 أربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وأنه توفي بمدينة ساوة وذكر خطيب  
 بغداد عن ابن دريد ان سيديو به مات بشيراز وقبره بها وكان سيديو به كثيرا ما ينشد

إذا بل من داء به ظن أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيديو به لقبه وهو لفظ فارسي معناه بالعربية رأحة التفاح وقيل انما لقب سيديو به لانه كان  
 جميل الصورة ووجنتاه كأنهما تفاحتان وجرى له مع الكسائي البحث المشهور في قولك  
 كنت أظن لسمة العقرب أشد من لسمة الزنبور قال سيديو به فاذا هو هي وقال الكسائي  
 فاذا هو اياها وانتصر الخليفة للكسائي فحمل سيديو به من ذلك هما وترك العراق وسافر  
 الى جهة شيراز وتوفي هناك (ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائة) فيها غزا الرشيد أرض  
 الروم فافتتح حصن الصفصاف وفيها توفي عبد الله بن المبارك المروزي في رمضان وعمره  
 ثلاث وستون سنة وفيها توفي مروان بن أبي حفصة الشاعر وكان مولده سنة خمس  
 ومائة وفيها توفي أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن ابراهيم من ولد سعد بن خيثمة  
 وسعد المذكور صحابي من الانصار وهو سعد بن بجير واشتهر باسم أمه خيثمة وأبو يوسف  
 المذكور هو أكبر أصحاب أبي حنيفة (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة) فيها مات جعفر  
 الطيالسي المحدث (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة) فيها توفي موسى السكاظم بن  
 جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
 ببغداد في حبس الرشيد وحبسه عند السندی بن شاهك وتولى خدمته في الحبس أخت  
 السندی وحكت عن موسى المذكور انه كان اذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه الى  
 أن يزول الليل ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح فيصلي الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى  
 تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي  
 حتى يصلي العصر ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة  
 فكان هذا دأبه الى أن مات رحمة الله عليه وكان يلقب السكاظم لانه كان يحسن الى من

يسى إليه وموسى الكاظم المذكور سابق الأئمة الاثني عشر على رأى الامامية وقد تقدم ذكر أبيه جعفر الصادق في سنة ثمان وأربعين ومائة وتقدم ذكر جده محمد الباقر في سنة ست عشرة ومائة وولد موسى المذكور في سنة تسع وعشرين ومائة وتوفى في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وثمانين ومائة لخمس بقين من رجب بغداد وقبره مشهور هناك وعليه مشهد عظيم في الجانب الغربى من بغداد وسند ذكر باقى الأئمة الاثني عشر ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة توفى يونس بن حبيب النحوى المشهور أخذ العلم عن أبى عمرو ابن العلاء وكان عمره قد زاد على مائة سنة وروى عنه سيويه وليونس المذكور قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها (ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة) فيها ولى الرشيد حماد البربرى اليمن ومكة وولى داود بن يزيد بن مرثد بن حاتم المهلبى السند وولى يحيى الحرسى الحيل وولى مهرويه الرازى طبرستان وولى أفريقية ابراهيم بن الاغلب وكان على الموصل وأعمالها يزيد بن مرثد بن زائدة الشيبانى (ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة) فيها مات عم المنصور عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس وكان فى القرب الى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين موتها ما يزيد على مائة وعشرين سنة وفيها توفى يزيد بن مرثد بن زائدة الشيبانى وهو ابن أخى معن بن زائدة (ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائة ودخلت سنة سبع وثمانين ومائة)

### ﴿ ذكر الايقاع بالبرامكة ﴾

فى هذه السنة أوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وقد اختلف فى سبب ذلك اختلافا كثيرا والاكثر ان ذلك لآتيانه عياصة أخت الرشيد فانه زوجه بها ليحل له النظر اليها وشرط على جعفر انه لا يقربها فوطأها وحبلت منه وجاءت بسلام وقيل بل الرشيد حبس يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب عند جعفر فاطلقه جعفر وقيل بل انه لما عظم أمر البرامكة واشتهر كرمهم وأحبهم الناس والملوك لا تصبر على مثل ذلك فنكبهم لذلك وقيل غير ذلك وكان قتل جعفر بالانبار مستهل صفر من هذه السنة عند عود الرشيد من الحج وبمد أن قتل جعفر وحمل رأسه أرسل من أحاط بيحيى وولده وجميع أسبابه وأخذ ما وجد للبرامكة من مال ومتاع وضياع وغير ذلك وأرسل الى سائر البلاد بقبض أموالهم ووكلائهم وسائر أسبائهم وأرسل رأس جعفر وجيفته الى بغداد وأمر بنصب رأسه وقطعته من جيفته على الجسر ونصب الاخرى على الجسر الآخر ولم يتعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك وولده وأسبابه لبراءته مما دخل فيه أخوه يحيى بن خالد بن برمك وولده وكان عمر جعفر لما قتل سبعا وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة وفي ذلك يقول الرقاشى وقيل أبو نواس

الآن استرحنا واستراحت ركابنا  
 فقل للمطايا قد أمنت من السرى  
 وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر  
 وقل للمطايا بعد فضل تعطلى  
 ودونك سيفا برمكيا مهندا  
 وأمسك من يحدى ومن كان يحدى  
 وطى الفيافي فدفا بعد فدفا  
 ولم تظفري من بعده بمسود  
 وقل للرزايا كل يوم تجددى  
 أصيب بسيف هاشمي مهندا

وقال يحيى بن خالد لما تكب الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا أسوة وفينا لمن بعدنا  
 عبرة وفي هذه السنة خلع الروم ملكتهم وكانت امرأة تدعى رمى وملكوا تقفور  
 فكتب الى الرشيد من تقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب أما بعد فان الملكة  
 التي كانت قبلى أقامتك مقام الرخ وأقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من أموالها ما  
 كنت حقيقا بحمل أضعافه اليها لكن ذلك من ضعف النساء وحقهن فاذا قرأت كتابي هذا  
 فاردد ما حصل لك من أموالها والالسيف بيننا وبينك فلما قرأ الرشيد الكتاب استغزته  
 الغضب وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون أمير المؤمنين  
 الى تقفور كلب الروم وقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ماتسمعه ثم  
 سار الرشيد من يومه حتى نزل على هرقة ففتح وغنم وخرب فسأله تقفور المصالحة على  
 خراج يحمله في كل سنة فاجابه وفي هذه السنة هاجت الفتنة بالشام بين المضرية واليمانية  
 فارسل الرشيد وأصلح بينهم وفيها توفي الفضيل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند  
 وانتقل الى مكة ومات بها وفيها توفي أبو مسلم معاذ القراء النحوى وعنه أخذ الكسائي  
 النحو وولد أيام يزيد بن عبد الملك (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة) فيها توفي  
 العباس بن الاحنف الشاعر (ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة) فيها وقيل في سنة  
 احدى وثمانين توفي أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن فيروز المعروف بالكسائي  
 في الري وهو أحد القراء السبعة وكان اماما في النحو واللغة وقيل له الكسائي لانه دخل  
 الكوفة وأتى الى حمزة بن حبيب الزيات ملثقا بكساء وقيل بل حيج وأحرم بكساء وفيها  
 سار الرشيد الى الري وأقام به أربعة أشهر ثم رجع الرشيد الى العراق ودخل بغداد في  
 آخر ذى الحجة وأمر باحراق جثة جعفر وكانت مصلوبة على الجسر ولم ينزل ببغداد  
 ومضى من فوره الى الرقة فقال في ذلك بعض شعراء الرشيد

ما أتحنا حتى ارتحلنا فإنا  
 رقب بين المناخ والارتحال  
 سابلونا عن حالنا إذ قدمنا  
 فقرنا وداعهم بالسؤال

فقال الرشيد والله انى أعلم انه مافى المشرق ولا فى الغرب مدينة آمن ولا أيسر من  
 بغداد وانها دار مملكة بنى العباس ولكنى أريد المناخ على ناحية أهل الشقاق والتفاق



والبنفس لائمة الهدى والحب لشجرة الائمة بنى أمية ولولا ذلك ما فارقت بغداد وفي هذه السنة مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب ابى حنيفة وكان والده الحسن من أهل قرية حرستا من غوطة دمشق فسار الى العراق وأقام بواسط فولد له ولده محمد بن الحسن المذكور ونشأ بالكوفة ثم صحب أبا حنيفة وتفقه على أبى يوسف وصنف عدة كتب مثل الجامع الكبير والجامع الصغير في فقه أبى حنيفة وغير ذلك (ثم دخلت سنة تسعين ومائة) في هذه السنة سار الرشيد في مائة ألف وخمسة وثلاثين ألفاً من المرتزقة سوى من لا ديوان له من الاتباع والمتطوعة حتى نزل على هر قلة وحصرها ثلاثين يوماً ثم فتحها في شوال من هذه السنة وسب أهلها وبث عساكره في بلاد الروم ففتحوا الصفصاف وملقونية وخربوا ونهبوا وبعث تقفور بالجزيرة عن رعيته وعن رأسه أيضاً ورأس ولده وبطارقه وفي هذه السنة نقض أهل قبرس المهد فغزاهم معتوق بن يحيى وكان عاملاً على سواحل مصر والشام وسب أهل قبرس وفيها أسلم الفضل بن سهل على يد المأمون وكان مجوسياً وفيها توفي أسد بن عمر وابن عامر السكوفي صاحب ابى حنيفة وفيها توفي يحيى بن خالد بن برمك مجوساً بالرقعة في المحرم وعمره سبعون سنة (ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة) (ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائة) فيها سار الرشيد من الرقة الى خراسان فنزل بغداد ورحل عنها الى نهران لحسن خلون من شعبان واستخلف على بغداد ابنه الامين (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة) فيها مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الحبس بالرقعة في المحرم وعمره خمس وأربعون سنة وكان من محاسن الدنيا لم ير في العالم مثله

### \* (ذكر موت الرشيد) \*

في هذه السنة أعتى سنة ثلاث وتسعين ومائة مات الرشيد لثلاث خلون من جمادى الآخرة وكان به مرض من حين ابتداء سفره فاشتدت علته بمرجان في صفر فسار الى طوس فمات بها في التاريخ المذكور وكان قد سير ابنه المأمون الى مرو وحفر الرشيد قبره في موضع الدار التي كان فيها وأنزل فيه قوماً ختموا فيه القرآن وهو في محفة على شفير القبر وكان يقول في تلك الحالة واسواتاه من رسول الله ولما دنت منه الوفاة غشى عليه ثم أفاق فرأى الفضل بن الربيع على رأسه فقال يا فضل

أحين دنا ما كنت أخشى دنوء رمتني عيون الناس من كل جانب  
فاصبحت مرحوماً وكنت محسداً فصبوا على مكروه مر العواقب  
سأبكي على الوصل الذي كان بيننا وأندب أيام السرور الذواهب

ثم مات فضلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع واسماعيل بن صبيح ومسرور وحسين وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً وكان عمره

سبعا وأربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام وكان جميلاً أبيض قد وخطه الشيب وكان له من البنين الامين من زبيدة والمأمون من أم ولد اسمها مراجل والقاسم المؤتمن والمعتصم محمد وصالح وأبو عيسى محمد وأبو يعقوب وأبو العباس محمد وأبو سليمان محمد وأبو علي محمد وأبو محمد وهو اسما وأبو أحمد محمد كاهن لامهات أولاد وخمس عشرة بنتا وكان الرشيد يتصدق من صلب ماله في كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافة الى الامين ثم من بعده الى المأمون وكتب بينهما عهداً بذلك وجعله في الكعبة وكان قد جعل ابنه القاسم ولقبه المؤتمن ولي العهد بعد المأمون وجعل أمر استقراره وعزله الى المأمون ان شاء استمر به وان شاء عزله

\* ( ذكر خلافة الامين ) \*

وهو سادسهم ولما توفي الرشيد بويع للامين بالخلافة في عسكر الرشيد صبيحة الليلة التي توفي فيها الرشيد وكان المأمون حينئذ بمرو وكتب صالح بن الرشيد الى أخيه الامين بوفاء الرشيد مع رجاء الخادم وأرسل معه خاتم الخليفة والبردة والقضيب ولما وصل الى الامين ببغداد أخذت له البيعة ببغداد وتحول الى قصر الخلافة ثم قدمت عليه زبيدة أمه من الرقة ومعها خزان الرشيد فتلقاها ابنتها الامين بالانبار ومعه جميع وجوه بغداد وفي هذه السنة قتل تقفور ملك الروم في حرب برحان وكان ملكه سبع سنين ( ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائة ) في هذه السنة اختلف أهل حمص على عاملهم اسحق بن سليمان فانتقل عنهم الى سلمية فعزله الامين واستعمل مكانه عبدالله بن سعيد الحرسي فقاتل أهل حمص حتى سألوا الامان فانهم وفي هذه السنة قتل شقيق الباغى الزاهد في غزوة كولان من بلاد الترك ( ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة ) فيها أبطل الامين اسم المأمون من الخطبة وكان أبوهما قد عهد الى الامين ثم من بعده الى المأمون حسب ما ذكرناه فخطب لهما الى هذه السنة فقطعها الامين وخطب لابنه موسى بن الامين ولقبه الناطق بالحق وكان موسى طفلاً صغيراً ثم جهز الامين جيشاً لحرب المأمون بخراسان وقدم عليهم على بن عيسى بن ماهان وكان ظاهر بن الحسين مقيماً في الري من جهة المأمون ومعه عسكر قليل وسار على بن عيسى بن ماهان في خمسين ألفاً حتى وصل الى الري والتقى العسكران فخلع ظاهر بيعة الامين وبايع للمأمون بالخلافة وقاتل على بن عيسى بن ماهان قتالاً شديداً فانهزم عسكر الامين وقتل على بن عيسى بن ماهان وحمل رأسه الى ظاهر فأرسل ظاهر بالرأس وبالفتح الى المأمون وهو بخراسان وفي هذه السنة توفي أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر وكان عمره تسعا وخمسين سنة ( ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة ) في هذه السنة سير الامين جيشاً ضخماً أحمد بن مرثد وعبد الله بن حميد بن قحطبة ومع كل واحد عشرون ألف فارس فساروا الى حلوان لحرب ظاهر فلما وصلوا الى خانقين وقع الاختلاف بينهم فرجعوا من خانقين من غير أن يلقوا ظاهراً

فتقدم طاهر فنزل حلوان ولحقه هرثمة بجيش من عند المأمون وكتاب يأمره فيه أن  
يسلم ما حوى من المدن والكور الى هرثمة وان يتوجه طاهر الى الاهواز ففعل ذلك  
وأقام هرثمة بحلوان ونا تحقق المأمون قتل ابن ماهان وانهمزام عساكر الامين أمر ان  
يخطب له بامرة المؤمنين وان يخاطب بأمير المؤمنين وعقد للفضل بن سهل على المشرق  
من جبل همدان الى التبت طولاً ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضاً ولقبه ذا  
الرياستين رياسة الحرب والقلم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج وذلك كله في هذه  
السنة ثم استولى طاهر على الاهواز ثم على واسط ثم على المداين ونزل صرصر (ثم دخلت  
سنة سبع وتسعين ومائة) في هذه السنة حاصر طاهر وهرثمة بالمساكر الذين صحبتهما بغداد  
وحصروا الامين ووقع في بغداد النهب والحريق ومنع طاهر دخول الميرة الى بغداد  
فغلت بها الاسمار ودام الحصار وشدة الحال الى ان انقضت هذه السنة وفي هذه السنة  
أعنى سنة سبع وتسعين ومائة توفي ابراهيم بن الاغلب عامل أفريقية وقد تقدم ذكر ولايته  
في سنة أربع وثمانين ومائة ولما توفي تولى على أفريقية بعده ولده أبو العباس عبدالله بن  
ابراهيم بن الاغلب (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة)

### ﴿ ذكر استيلاء طاهر على بغداد وقتل الامين ﴾

في هذه السنة هجم طاهر على بغداد بعد قتال شديد ونادى مناديه من لزم بيته فهو آمن  
وأخذ الامين أمه وأولاده الى عنده بمدينة المنصور وتحصن بها وتفرق عنه عامة جنده  
وخصيانه وحصره طاهر هناك وأخذ عليه الابواب ولما أشرف على أخذه طلب الامين  
الامان من هرثمة وان يطلع اليه فروجع في الطلوع الي طاهر فأبى ذلك فلما كانت ليلة  
الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين بعد العشاء الآخرة وعليه  
ثياب بيض وطيلسان اسود فأرسل اليه هرثمة يقول انى غير مستعد لحفظك واخشى ان  
أغلب عنك فأقم الى الليلة القابلة فأبى الامين الا الخروج تلك الليلة ثم دعا الامين بابنيه  
وضمهما اليه وقبلهما وبكى ثم جاء راكباً الى الشط فوجد حراقة هرثمة فصعد اليها فاحتضنه  
هرثمة وضمه اليه وقبل يديه ورجليه ثم شد أصحاب طاهر على حراقة هرثمة حتى غرقوها  
فاخرج الملاح هرثمة من الماء وأما الامين فلما سقط في الماء شق ثيابه ثم أخذ بعض أصحاب  
طاهر الامين وهو عريان عليه سراويل وعمامة فأمر به طاهر فحبس في بيت فلما انتصف  
الليل أرسل اليه طاهر قوما من اله جم فقتلوه وأخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر فقصبه  
على برج من أبرجة بغداد وأهل بغداد ينظرون اليه ثم أرسل طاهر رأس الامين الي  
أخيه المأمون وكتب بالفتح وأرسل البردة والقضيب ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة  
وصلى بالناس وخطب للمأمون وكان قتل الامين لست بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين

ومائه وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وكسرا وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة  
 وكان سبطا انزع صغير العينين أفتى جميلا طويلا وكان منهمكا في اللذات وشرب الخمر  
 حتى أرسل الي جميع البلاد في طلب الماهين وضمهم اليه وأجرى عليهم الارزاق  
 واحتجب عن اخوته وأهل بيته وقسم الاموال والجواهر في خواصه وفي الحصيان  
 والنساء وعمل خمس حراقات في دجلة على صورة الاسد وعلى صورة الفيل وعلى صورة  
 العقاب وعلى صورة الحية وعلى صورة الفرس وانفق في عملها مالا عظيما وذكرك ذلك أبو  
 نواس في شعره فقال

سسخر الله للامين مطايا	لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ماركابه سرن برا	سار في الماء راكباً لثغاب
عجب الناس اذ رأوك عليه	كيف لو أبصروك فوق العقاب
ذات سور ومنسرو جناحي	من تشق العباب بعد العباب

ولما قتل الامين استوثق الامر في المشرق والمغرب للمأمون وهو سابعهم فولى الحسن بن  
 سهل أخا الفضل على كور الجيالك والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن (ثم دخلت  
 سنة تسع وتسعين ومائة) فيها ظهر ابن طباطبا العلوي وهو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل  
 ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالكوفة يدعو الى الرضا من  
 آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان القيم بأمره أبو السرايا السري بن منصور وبايعه أهل  
 الكوفة واستوثق له أهلها فأرسل اليه الحسن بن سهل بن زهير بن المسيب الضبي في  
 عشرة آلاف مقاتل فهزمهم ابن طباطبا واستباحهم وكانت الوقعة في جمادى الآخرة من  
 هذه السنة فلما كان مستهل رجب مات محمد بن ابراهيم بن طباطبا فجأة سمع أبو السرايا  
 ليستبد بالامر لانه علم انه لاحكم له مع ابن طباطبا وأقام أبو السرايا غلاما يقال له ابن زيد  
 من ولد علي بن أبي طالب صورة مكان ابن طباطبا ثم استولى أبو السرايا على البصرة وواسط  
 وجرى بينه وبين عساكر المأمون عدة وقائع يطول شرحها وفي هذه السنة توفي والد  
 طاهر وهو الحسين بن مصعب بخراسان وأرسل المأمون يعزى ابنه طاهرا بأبيه  
 وفيها توفي عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي وكنيته أبو هاشم وهو والد محمد بن عبد الله  
 ابن نمير شيخ البخاري (ثم دخلت سنة مائتين) فيها في الحرم هرب أبو السرايا من  
 الكوفة في ثمانمائة فارس بعد ان حاصره هرثمة ودخل هرثمة الكوفة وآمن أهلها وسار  
 أبو السرايا الي جلولا وتفرق عنه أصحابه فظفر به حماد الكندي غوش فأمسك أبا السرايا  
 ومن بقي معه وأتى بهم الي الحسن بن سهل وهو بالنهر وان قتل أبا السرايا وبعث برأسه  
 الي المأمون وكان بين خروج أبي السرايا وقتله عشرة أشهر وفي هذه السنة ظهر ابراهيم

ابن موسى بن عيسى بن جعفر بن محمد العلوي وسار الى اليمن وبها اسحق بن موسى  
ابن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عاملا للمأمون فهرب من ابراهيم بن  
موسى العلوي المذكور واستولى ابراهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل  
وسبي وفي هذه السنة سار هرثمة من الكوفة بعهد فراعته من أمر أبي السرايا الى جهة  
المأمون ووردت عليه مكاتبات المأمون بالسير الى الشام والحجاز فحملته الدالية وكثرة  
مناصحته على القدوم على المأمون ومخالفة مرسومه وكان بينه وبين الحسن بن سهل عداوة  
فدس الحسن بن سهل أصحاب المأمون بالحض على هرثمة وكان يظن هرثمة ان قوله هو  
المقبول في حق الحسن بن سهل فقدم على المأمون بمرور في ذي القعدة من هذه السنة أعنى سنة  
مائتين فلما حضر هرثمة بين يدي المأمون ضربه وحبس ثم دس اليه من قتله في الحبس  
وقالوا مات وفي هذه السنة أمر المأمون أن يحصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً  
ما بين ذكر وأتى وفيها قتلت الروم ملكهم الليون وملك عليهم ميخائيل وفيها توفي معروف  
الكرخي الزاهد صاحب الكرامات وكان أبو معروف نصرانياً (ثم دخلت سنة إحدى  
ومائتين) فيها اشتد أذى فساق بغداد وشطارها على الناس حتى قطعوا الطريق وأخذوا  
النساء والصيدان علانية ونهبوا القرى مكابرة وبقي الناس معهم في بلاء عظيم فتجمع أهل  
بعض المحال ببغداد مع رجل يقال له خالد بن الدريوس وشدوا على من يلهم من الفساق  
فنعوهم وطردهم وقام بعده رجل يقال له سهل بن سلامة الانصاري من أهل خراسان  
وردع الفساق واجتمع اليه جمع كثير من أهل بغداد وعاق مصحفاً في عنقه وأمر بالمعروف  
ونهى عن المنكر فقبل الناس منه وكان قيام سهل المذكور لاربع خلون من رمضان وقيام  
ابن الدريوس قبله بنحو ثلاثة أيام وفي هذه السنة جعل المأمون على الرضا بن موسى  
الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولي عهد المسلمين  
والخليفة من بعده ولقبه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وأمر جنده بطرح السواد  
ولبس الخضرة وكتب بذلك الى الآفاق وذلك ليلتين خلتا من رمضان من هذه السنة  
وصعب ذلك على بني العباس وكان أشدهم تحرقاً في ذلك منصور و ابراهيم ابنا المهدي وامتنع  
بعض أهل بغداد عن البيعة وكان المتحدث في أخذ البيعة لعلي بن موسى في بغداد عيسى  
ابن محمد بن أبي خالد وفي هذه السنة في ذى الحجة خاض الناس ببغداد في البيعة لابراهيم  
ابن المهدي بالخلافة وخلع المأمون لانهم تقموا على المأمون توليته الحسن بن سهل وجعله  
الخلافة في آل علي بن أبي طالب واخراجها عن بني العباس فظهر العباسيون الخلاف  
لحمس بقين من ذى الحجة ووضعوا يوم الجمعة رجلاً يقول ان تريد ان ندعو للمأمون  
وبعد ابراهيم بن المهدي ووضعوا آخر يجيبه بان لا نرضى الا أن تبايعوا لابراهيم بن

المهدى بالخلافة وبعده لاسحق بن موسى الهادي وتخلعوا المأمون ففعلوا ذلك فتفرق  
الناس من الجامع ولم يصلوا جمعة وفي هذه السنة توفي عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب  
صاحب أفريقية وتولى بعده أخوه زيادة الله بن ابراهيم وفي هذه السنة أفتح عبد الله  
ابن حرداذبه والى طبرستان جبال طبرستان وأنزل شهر يار بن شهر يار بن شروين عنها  
وأسر أبا ليلى ملك الديلم (ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين)

### ﴿ ذكر البيعة لابراهيم بن المهدي ﴾

بايعه أهل بغداد بالخلافة في المحرم من هذه السنة أعنى سنة اثنتين ومائتين ولقب المبارك  
بمدان خلعوا المأمون وكان المتولى لبيته المطلب بن عبد الله بن مالك واستولى ابراهيم  
على الكوفة وعسكر بالمدائن واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى  
الهادي وعلى الجانب الشرقي اسحق بن الهادي ولما تولى اسحق المذكور ظفر بسهل بن  
سلامة الذي ظهر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقمع الفساق فتفرق عنه أصحابه  
وأمسكه اسحق وبث به الى ابراهيم بن المهدي الى المدائن فضربه وحبسه

### ( ذكر مسير المأمون الى العراق وقتل ذي الرياستين )

وفي هذه السنة سار المأمون من مرو الى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عباد  
وكان سبب مسيره ما وقع في العراق من الفتن في البيعة لابراهيم بن المهدي ولما أتى  
المأمون سرخس وثب أربعة أنفس بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام لليلتين خلتا من  
شعبان من هذه السنة أعنى سنة اثنتين ومائتين وكان عمره ستين سنة وجعل المأمون لمن  
أمسكهم عشرة آلاف دينار فأمسكهم العباس بن الهيثم الدينوري وأحضرهم الى المأمون  
فقالوا أنت أمرتنا بقتله فأمر بهم فضربت أعناقهم ورحل المأمون طالبا العراق وبلغ  
ابراهيم بن المهدي والمطلب الذي أخذ البيعة لابراهيم وغيرهما قدوم المأمون فتمارض  
المطلب وراح الى بغداد وسعى في الباطن في أخذ البيعة للمأمون وخلع ابراهيم وبلغ  
ابراهيم ذلك وهو في المدائن فقصده بغداد وأرسل في طلب المطلب فامتنع عليه فأمر بنهبه  
قتهبت دور أهله ولم يظفروا بالمطلب وذلك في صفر من هذه السنة (وفي هذه السنة)  
عقد المأمون العقد على بوران بنت الحسن بن سهل وزوج المأمون ابنته من علي بن موسى  
الرضا (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد اليزيدي وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة المقرئ  
صاحب أبي عمرو بن العلاء وإنما قيل له اليزيدي لانه صحب يزيد بن منصور خال المهدي  
وكان يعلم ولده (ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين) في هذه السنة في صفر مات علي بن موسى  
الرضا بان أكل عنبا فأكثر منه فمات فجأة بطوس وصلى عليه المأمون ودفنه عند قبر  
أبيه الرشيد وكان مولد علي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة ولما مات كتب المأمون الى

أهل بغداد يعلمهم يموت على الرضا وقال انما تقمتم على بسببه وقد مات وكان يقال لعلي المذكور على الرضا وهو ثامن الاثمة الاثني عشر على رأى الامامية وهو على الرضا بن موسى الكاظم المقدم ذكره في سنة ثلاث وثمانين ومائة ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعلى الرضا المذكور هو والد محمد الجواد تاسع الاثمة وسند كره ان شاء الله تعالى ( وفي هذه السنة ) أعنى سنة ثلاث ومائتين خلع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي ودعوا للمأمون بالخلافة وتخلي عن ابراهيم أصحابه فلما رأى ابراهيم ذلك فارق مكانه واختفى ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقيت من ذى الحجة من هذه السنة واحدق حميد أحد قواد المأمون بدار ابراهيم بن المهدي فلم يجده في الدار فلم يزل ابراهيم متواريا حتى قدم المأمون الى بغداد وكانت أيام ولاية ابراهيم نحو سنة واحد عشر شهرا وكسر ( وفي هذه السنة ) في آخر ذى الحجة وصل المأمون الى همدان وكانت بخراسان وماوراءالنهر زلازل عظيمة دامت مقدار سبعين يوم فخرت البلاد وهلك فيها خاق كثير وكان معظمها ببلخ والجورجان والفارياب والطالقان وفي هذه السنة غلبت السوداء على الحسن بن سهل وتغير عقله حتى شد في الحديد وحبس وكتب قواد المسكر الذين كانوا مع الحسن بذلك الى المأمون

( ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن وذكورهم عن آخرهم )

وكان ينبغي ذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن جمعناه لينضبط بخلاف ما لو تفرق فانه كان يصعب التقاطه وضبطه فنقول كان ابتداءها في هذه السنة من تاريخ اليمن لعمارة اليمنى قال كان شخص من بني زياد بن أبيه اسمه محمد بن فلان وقيل ابن ابراهيم بن عبيد الله بن زياد مع جماعة من بني أمية قد سلمهم المأمون الى الفضل بن سهل ذي الرياستين وقيل الى أخيه الحسن وبلغ المأمون اختلال أمر اليمن فأتى ابن سهل على محمد بن زياد المذكور وأشار بإرساله أميراً على اليمن فأرسل المأمون محمد بن زياد المذكور ومعه جماعة فخرج ابن زياد في هذه السنة أعنى سنة ثلاث ومائتين وسار الى اليمن وفتح تهامة بعد حروب جرت بينه وبين العرب واستقرت قدم ابن زياد المذكور باليمن وبني مدينة زيد واختمها في سنة أربع ومائتين وأرسل ابن زياد المذكور مولاه جعفرا بهدايا جليلة الى المأمون فسار جعفر بها الى العراق وقدمها الى المأمون في سنة خمس ومائتين وعاد جعفر الى اليمن في سنة ست ومائتين ومعه عسكر من جهة المأمون بمقدار ألفي فارس فمظم أمر ابن زياد وملك إقليم اليمن بأسره وتقلد جعفر المذكور الجبال واختمت بها مدينة يقال لها المديحرة والبلاد التي كانت لجعفر تسمى الى اليوم مخلاف جعفر والمخلاف عبارة عن قطر واسع وكان جعفر هذا من الكفاة الدهاة وبه تمت دولة بني زياد حتى

قتل ابن زياد بجعفره وبقي محمد بن زياد كذلك حتى توفي (ثم ملك) بعده ابنه ابراهيم  
ابن محمد ثم ملك بعده ابنه زياد بن ابراهيم بن محمد ولم تطل مدته (ثم ملك) بعده  
أخوه أبو الجيش اسحق بن ابراهيم وطالت مدته واس وتوفي أبو الجيش المذكور في  
سنة احدى وسبعين وثلثمائة خلف طفلا واختلف في اسم الطفل المذكور قيل زياد وقيل  
غير ذلك وتوات كفاة الطفل المذكور أخته هند بنت أبي الجيش وتولى معها عبد لابي  
الجيش اسمه رشد وبقي رشد على ولايته حتى مات فتولى موضعه عبده حسين بن سلامة  
عبد رشد المذكور وسلامة المذكورة هي أم حسين ونشأ حسين المذكور حازما عفيفا  
الى الغاية وصار وزيراً لهند ولاخيها المذكور حتى ماتا ثم انتقل ملك اليمن الى طفل من  
آل زياد وقام بأمر الطفل عمته وعبد من عبيد حسين ابن سلامة اسمه مرجان وكان  
لمرجان المذكور عبدان قد تغلبا على أمور مرجان اسم أحدهما قيس والآخر نجاح ونجاح  
المذكور هو جد ملوك زبيد على ما سنده ان شاء الله تعالى فوقع التنافس بين قيس  
ونجاح عبدي مرجان على الوزارة وكان قيس عسوقا ونجاح رؤفا وكان سيدهما مرجان  
يميل مع قيس على نجاح وكانت عمه الطفل تميل الى نجاح فشكا قيس ذلك الى مولاه  
مرجان فقبض مرجان على الملك قيل كان اسمه ابراهيم وقيل عبد الله وعلى عمته وسلمهما  
الى قيس فبنى قيس على ابراهيم وعمته جدارا وختمه عليهما حتى ماتا وكان ابراهيم المذكور  
آخر ملوك اليمن من بني زياد وكان قبض مرجان على ابراهيم وعمته في سنة سبع وأربعمائة  
فيكون مدة ملك بني زياد لليمن مائتي سنة وأربع سنين لانهم تولوا من قبل المأمون في  
سنة ثلاث ومائتين وزال ملكهم في سنة سبع وأربعمائة وانتقل ملكهم في سنة سبع وأربعمائة  
وانتقل ملكهم الى عبيد عبيدهم لان الملك صار لنجاح المذكور على ما سنده ان شاء الله  
تعالى ولما قتل قيس ابراهيم وعمته تملك فعظم ذلك على نجاح واستنصر نجاح الاسود  
والاحمر وقصد قيساً في زبيد وجرى بين نجاح وقيس حروب عدة آخرها ان قيسا قتل  
على باب زبيد وفتح نجاح زبيد في ذي القعدة سنة اثني عشرة وأربعمائة وقال نجاح لسيده  
مرجان ما فعلت بمواليك ومواليها قال هم في ذلك الجدار فاخرج نجاح ابراهيم وعمته ميتين  
وصلى عليهما ودفنهما وبني عليهما مشهدا وجعل نجاح سيده مرجان موضعهما ووضع معه  
جثة قيس وبني عليهما ذلك الجدار وتملك نجاح وركب بالمظلة وضرب السكة باسمه واستقل  
بملك اليمن على ما سنده ان شاء الله تعالى في سنة اثني عشرة وأربعمائة (ثم دخلت  
سنة أربع ومائتين)

### ❦ ذكر قدوم المأمون الى بغداد ❦

في هذه السنة قدم المأمون الى بغداد وانقطعت الفتن بقدمه وكان لباس المأمون لما دخل



بفداد ولباس أصحابه الخضرة وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الخضراء ويحرقون كل  
ملبوس يروونه من السواد ودام ذلك ثمانية أيام ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان في  
ذلك فترك الخضرة واعاد لبس السواد

### ذكر وفاة الامام الشافعي رحمه الله

وفي هذه السنة أعني سنة أربع ومائتين توفي الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن العباس  
ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف  
وهذا شافع الذي ينسب اليه الشافعي لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعر وأبوه  
السائب أسلم يوم بدر فالشافعي شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه يجتمع معه في  
عبد مناف وكانت زوجة هاشم بن المطلب بن عبد مناف بنت عمه الشفا بنت هاشم بن عبد  
مناف فولد له منها عبد يزيد جد الشافعي فالشافعي اذن ابن عم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وابن عمته لان الشفا أخت عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد  
الشافعي سنة خمسين ومائة بقرعة على الصحيح وقيل في غيرها وأخذ العلم من مالك بن  
أنس ومسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة وسمع الحديث من اسمعيل بن علي وعبد  
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم قال الشافعي حفظت القرآن  
وأنا ابن تسع سنين وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر وقدمت على مالك وأنا ابن خمس عشرة  
سنة وقال رأيت علي بن أبي طالب في منامي فسلم علي وصاحني وجعل خاتمه في أصبعي  
ففسر لي ان مصاحفته لي أمان من العذاب وجماله الخاتم في أصبعي انه سيبلغ اسمي ما بلغ  
اسم علي في الشرق والغرب وناظر الشافعي محمد بن الحسن في الرقة فقطعه الشافعي  
وكان الشافعي حافظاً للشعر قال الاصمعي قرأت ديوان الهذليين علي محمد بن ادريس  
الشافعي وقال أبو عثمان المازني سمعت الاصمعي يقول قرأت ديوان الشنفرى علي الشافعي  
بمكة وكان أحمد بن حنبل يقول ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي  
وقدم الشافعي الي بغداد مرتين مرة في سنة خمس وسبعين ومائة ثم قدمها مرة  
أخرى في سنة ثمان وسبعين ومائة وناظر بشر المريسي المعتزلي ببغداد وناظر حفص الفرد  
بمصر فقال حفص القرآن مخلوق واستدل عليه فتجاربا في الكلام حتى كفره الشافعي  
ومما استدل به الشافعي وقد رواه أبو يعقوب البويطي قال سمعت الشافعي يقول انما خلق  
الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق قال ابن الشافعي  
حدثنا أبي قال كان الشافعي ينظر في النجوم وهو حدث وما نظر في شيء الا فاق فيه مجلس  
يوما وامرأته تطلق فحسب وقال تلد جارية عوراء علي فرجها خال اسود تموت الي كذا  
وكذا فكان كما قال فيجعل علي نفسه ألا ينظر فيه بعدها ودفن الكتب التي كانت عنده

في النجوم وكان الشافعي يشكر على أهل علم الكلام وعلى من يشتغل فيه وللشافعي أتمار فريقة منها  
وأحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق  
وله أيضاً

رعت النور بقوة حيف القلا ودعى الذباب الشهيد وهو ضعيف  
(فيها) مات الحسن بن زياد المولوى الفقيه أحد أصحاب أبي حنيفة وأبو داود سليمان  
ابن داود الطيالسى صاحب المسند ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة وفيها أعنى سنة أربع  
ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين توفي النضر بن شميل بن خرشة البصرى النحوى سار  
الى خراسان من البصرة ولما خرج من البصرة مسافراً طلع لوداعه نحو ثلاثة آلاف  
رجل من أعيان أهل البصرة فقال النضر والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتم  
فلم يكن فيهم أحد يتكلف ذلك له وأقام بمرو من خراسان وصار ذامال طائل وصاحب الخليفة  
المأمون وحظى عنده وكان يوماً عنده فقال المأمون حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي  
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها  
كان فيه سداد من عون وفتح سين سداد فأعاد النضر الحديث وكسر السين من سداد  
فاستوى المأمون جالساً وقال تلحنى يانضر فقال انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع أمير  
المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قال السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد  
بالكسر البلمة وكلما سددت به شيئاً فهو سداد بكسر السين وأنشد من أبيات عبد الله  
ابن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالعرحى الشاعر المشهور

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد نغر

فأمر له المأمون بمخمسين ألف درهم وكان النضر من أصحاب الخليل بن أحمد والنضر بفتح  
النون وسكون الضاد المعجمة ثمراء وشميل بضم الشين وخرشة بفتح الخاء المعجمة والمرج  
بفتح العين وسكون الراء ثم جيم عقبه بين مكة والمدينة (ثم دخلت سنة خمس ومائتين)  
فيها استعمل المأمون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينته السلام الى أقصى عمل  
المشرق وفيها توفي يعقوب بن اسحق بن زيد البصرى المقرئ وهو أحد القراء العشرة  
وله في القراءات رواية مشهورة قرأ على سلام بن سليمان الطويل وقرأ سلام على عاصم  
ابن أبى النجود وقرأ عاصم على أبى عبد الرحمن السلمى وقرأ أبو عبد الرحمن على  
على بن أبى طالب رضى الله عنه وقرأ على بن أبى عبد الرحمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت  
سنة ست ومائتين) في هذه السنة مات الحكم بن هشام صاحب الاندلس لاربع بقين  
من ذى الحجة وكانت ولايته في صفر سنة ثمانين ومائة ولما توفي كان عمره اثنتين وخمسين  
سنة وخلف من الولد تسعة عشر ذكراً ولما مات قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمن بن

الحكم (وفي هذه السنة) توفي محمد بن المسير المعروف بقطرب النحوي أخذ النحو عن سيويه وكان يبكر بالحضور الى سيويه للاشتغال عليه قبل الصبح فقال له سيويه ما أنت الاقطرب فغلب عليه ذلك وصار لقبه (وفيها) توفي أبو عمرو اسحق الشيباني اللغوي (ثم دخلت سنة سبع ومائتين) في هذه السنة توفي طاهر بن الحسين في جمادى الاولى من حى اصابته وكان في آخر جمعة صلاها قد ترك الدعاء للمؤمن وقصد أن يخلفه فمات وكان طاهر أعور ويلقب ذا اليمين وفيه يقول بعضهم

ياذا اليمين وعين واحده      نقصان عين ويمين زائده

وفي هذه السنة توفي بشر بن عمرو الزاهد الفقيه وهو غير بشر الحافي (وفيها) توفي محمد ابن عمر بن واقد الواقدي وعمره ثمان وسبعون سنة وكان عالماً بالمغازي واختلاف العلماء وكان يضعف في الحديث ولواقدي عدة مصنفات وكان المأمون يكرم جانبه ويبلغ في رعايته وكان الواقدي متولياً القضاء بالجانب الشرقي من بغداد (وفيها) توفي محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بابن كناسه وهو ابن أخت ابراهيم بن ادهم وكان عالماً بالعربية والشعر وأيام الناس (وفيها) توفي أبو بكر يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بالفراء الديلمي الكوفي وكان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب وكان في ذلك اماماً قال الجاحظ دخلت بغداد في سنة أربع ومائتين حين قدم اليها المأمون وكان الفراء يجيئني ويشتهي أن يتعلم شيئاً من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع واتخذ المأمون الفراء معلماً لأولاده وللبراء عدة مصنفات منها كتاب الحدود وكتاب المعاني وكتابان في المشكل وكتاب النهي وغير ذلك وكانت وفاته بطريق مكة حرسها الله تعالى وعمره نحو ثلاث وستين سنة ولم يكن الفراء يعمل الفراء ولا يبيعها بل تلقب بذلك لانه كان يفرى الكلام (ثم دخلت سنة ثمان ومائتين) فيها مات الفضل بن الربيع (ثم دخلت سنة تسع ومائتين) فيها مات ميخائيل ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملك بعده ابنه توفيل (وفيها) توفي أبو عبيدة محمد ابن حمزة اللغوي وكان يميل الى مقالة الخوارج وعمره تسع وتسعون سنة وكان متفناً في العلوم وكان مع كمال فضائله اذا أنشد شعراً كسره ولا يحسن يقيم وزنه وبلغت مصنفاته نحو مائتي مصنف (ثم دخلت سنة عشر ومائتين) في هذه السنة ظفر المأمون بابراهيم بن محمد ابن عبيد الوهاب بن ابراهيم الامام وكان يعرف بابن عائشة وبجماعة معه من الاعيان الذين كانوا قد سموا في البيعة لابراهيم بن المهدي فحبسهم ثم صلب ابن عائشة وهو أول عباسي صلب ثم أنزل وكفن وصلى عليه ودفن

— ذكر ظفر المأمون بابراهيم بن المهدي —

(وفي هذه السنة) أعفى سنة عشر ومائتين في ربيع الآخر أمسك حارس اسود ابراهيم

ابن المهدي وهو متقب مع امرأتين في زى امرأة واحضر بين يدي المأمون فحبسه ثم  
بعد ذلك أطلقه قيل شفع فيه الحسن بن سهل وقيل ابنته بوران وقيل بل المأمون من  
نفسه عفا عنه (وفي هذه السنة) دخل المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل وكان الحسن  
ابن سهل مقبياً في فم الصلح فسار المأمون من بغداد الى فم الصلح ودخل بها ونثرت  
عليه جدة بوران أم الحسن والفضل ألب حبة لؤلؤ من أنفيس ما يكون وأوقدت شمعة  
عبر فيها أربعون منا وكتب الحسن بن سهل أسماء ضياعه في رقاع ونثرها على القوادفن  
وقع له رقعة أخذ الضيمة المسماة فيها أقول قد تقدم في سنة ثلاث ومائتين ان الحسن بن  
سهل تغير عقله من السوداء وقيد وحبس وكانه بعد ذلك تعافى وعاد الى منزلته ولكن لم  
يذكروا ذلك (وفي هذه السنة) ماتت عليّة بنت المهدي ومولدها سنة ستين ومائة وكان  
زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ثم دخلت سنة  
احدى عشرة ومائتين) فيها أمر المأمون منادياً فنادى برئت الذمة بمن ذكر معاوية بخير  
أو فضله على أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) مات أبو العتاهية  
الشاعر (وفيها) توفي أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش النحوى البصرى والاخفش  
الصفير العينين مع سوء بصرهما وكان من أئمة العربية البصريين وأخذ النحو عن سيبويه  
وكان أكبر من سيبويه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً الا بعد ان عرضه على  
والاخفش المذكور عدة مصنفات وهو الذى زاد في العروض بحر الحبيب والذين يسمون  
بالاخفش ثلاثة أولهم الاخفش الأكبر وهو أبو الخطاب عبد الحميد من أهل هجر وكان  
نحوياً أيضاً ثم الاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة الامام المذكور ثم الاخفش الاصغر  
المتأخر وهو علي بن سليمان بن الفضل وكان الاخفش الاصغر المذكور نحوياً أيضاً  
وتوفي في سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلاثمائة (وفيها) توفي عبد الرزاق الصغاني  
المحدث وهو من مشايخ أحمد بن حنبل وكان يتشيع (ثم دخلت سنة اثنتى عشرة ومائتين)  
فيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب رضى الله عنه على جميع  
الصحابة وقال هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) توفي محمد  
ابن يوسف الضبي وهو من مشايخ البخارى (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين) فيها  
ولى المأمون ابنه العباس الجزيرة والثغور والمواصم وولى أخاه أبا اسحق المعتصم الشام  
ومصر وولى غسان بن عباد على السند (وفيها) توفي ابراهيم الموصلى المغنى وكان كوفياً  
وسار الى الموصل وعاد فقيل له الموصلى (وفيها) مات علي بن حيلة الشاعر وأبو عبد  
الرحمن المقرئ المحدث (وفيها) وقيل في سنة ثمانى عشرة ومائتين توفي بمصر أبو محمد  
عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى وهذا ابن هشام هو الذى جمع سيرة رسول الله

صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبهما وشرحها السهيلي وابن هشام  
المذكور من أهل مصر وأصله من البصرة (ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين) فيها  
استعمل المأمون عبد الله بن طاهر على خراسان (وفيها) صلح حال أبي دلف مع المأمون  
وكان أبو دلف من أصحاب الامين وقدم على المأمون وهو شديد الخوف منه فأكرمه  
وأعلى منزلته (وفيها) وقيل في سنة ثلاث عشرة ومائتين توفي ادريس بن ادريس بن عبد الله بن  
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالمغرب وقام به بعده ابنه محمد بن ادريس بفاس  
والبربر وولي أخاه القاسم بن ادريس طنجة وما يليها وولي أخاه عمر صنهاجة وغمارة وولي  
أخاه داود هوارة باسليب وولي أخاه يحيى مدينة داني وما والاها واستعمل باقي اخوته  
على ملك البربر وسندكر أخبار باقي الادارسة في سنة سبع وثلثمائة ان شاء الله تعالى  
(وفيها) توفي أبو عاصم بن مخلد الشيباني وهو امام في الحديث (ثم دخلت سنة خمس  
عشرة ومائتين) فيها سار المأمون لغزو الروم ووصل الى منبج ثم الى انطاكية ثم الى  
المصيصة وطرسوس ودخل منها الى بلاد الروم في جمادى الاولى ففتح حصونا ثم عاد  
وتوجه الى دمشق (وفي هذه السنة) توفي أبو سليمان الداراني الزاهد توفي بداريا ومكي  
ابن ابراهيم البلخي وهو من مشايخ البخاري وأبو زيد سعيد النحوي اللغوي وعمره  
ثلاث وتسعون سنة (وفيها) توفي أبو سعيد الاصمعي اللغوي البصري وقيل في سنة ست عشرة  
وقيل في سنة سبع عشرة ومائتين واسم الاصمعي عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن  
صالح وكان عمره نحو ثمان وثمانين سنة والاصمعي نسبة الى جده أصمع وكان اماما في  
الاخبار والنوادر واللغة وله عدة مصنفات منها كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس  
وكتاب الانواء وكتاب الصفات وكتاب الميسر والقдах وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق  
الابل وكتاب الشاء وكتاب جزيرة العرب وكتاب النبات وغير ذلك وقريب يضم القاف  
وقبح الراء المهملة وياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ياء موحدة من تحتها (ثم دخلت سنة ست  
عشرة ومائتين) فيها سار المأمون الى بلاد الروم فقتل وسبي وفتح عدة حصون ثم عاد الى  
دمشق ثم سار المأمون في هذه السنة في ذى الحجة من دمشق الى مصر (وفي هذه السنة)  
ماتت أم جعفر زبيده ببغداد (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين) فيها عاد المأمون من  
مصر الى الشام ثم دخل بلاد الروم واناخ على لولوه مائة يوم ثم رحل عائدا وأرسل ملك  
الروم يطلب المهادنة فلم تتم (ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين)

(ذكر ما كان في أمر القرآن المجيد)

في هذه السنة كتب المأمون الى عامه ببغداد اسحق بن ابراهيم أن يمتحن القضاة والشهود  
وجميع أهل العلم بالقرآن فن أقرانه مخلوق محدث خلى سبيله ومن أبى يعلمه به ليرى فيه

رأيه فجمع أولى العلم الذين كانوا يبتعدون منهم قاضي القضاة بشر بن الوليد الكندي ومقاتل وأحمد بن حنبل وقتيبة وعلى بن الحجد وغيرهم وقرأ عليهم كتاب المأمون ثم قال لبشر بن الوليد ما تقول في القرآن فقال بشر القرآن كلام الله قال لم أسألك عن هذا مخلوق هو قال الله خالق كل شيء قال والقرآن شيء قال نعم قال مخلوق هو قال ليس بخالق قال ليس عن هذا أسألك مخلوق هو قال ما أحسن غير ما قلت لك فقال اسحق للكاتبة اكتب ما قال ثم سأل غيره وغيره فيجيبون قريبا مما أجاب به بشر ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول في القرآن قال كلام الله قال مخلوق هو قال كلام الله ما أزيد عليها ثم قال له ما معنى قوله سميع بصير قال أحمد هو كما وصف نفسه قال فما معناه قال لا أدري هو كما وصف نفسه ثم سأل قتيبة وعبيد الله بن محمد وعبد المنعم بن ادريس ابن بنت وهب بن منبه وجماعة معهم فأجابوا ان القرآن مجعول لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا والقرآن محدث لقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث قال اسحق فالمجعول مخلوق قالوا نعم قال فالقرآن مخلوق قالوا لا نقول مخلوق ولكن مجعول فكتب مقالته ومقالة غيره رجلا رجلا ووجهت الى المأمون فورد جواب المأمون الى اسحق بن ابراهيم أن يحضر قاضي القضاة بشر بن الوليد و ابراهيم بن المهدي فان قالوا بخلق القرآن والاضرب أعناقهما وامان سواهما فمن لم يقل بخلق القرآن يوثقه بالحديد ويحمله الى فجمعهم اسحق وعرض عليهم ما أمر به المأمون فقال بشر و ابراهيم وجميع الذين أحضروا لذلك بخلق القرآن الأربعة نفروهم أحمد بن حنبل والقواريري وسجادة ومحمد بن نوح المصروب فانهم لم يقولوا بخلق القرآن فأمر بهم اسحق فشدوا في الحديد ثم سألهم فأجاب سجادة والقواريري الى القول بخلق القرآن فأطلقهما وأصر أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح المصروب على قولهما فوجهما الى طرسوس ثم ورد كتاب المأمون يقول بلغني ان بشر بن الوليد وجماعة معه انما أجابوا بتأويل الآية الكريمة التي أنزلها الله تعالى في عمار بن ياسر الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد أخطأوا التأويل فان الله تعالى عنى بهذه الآية من كان معتقدا للايمان مظهرا للشرك فأما من كان معتقدا للشرك مظهر للايمان فليس هذا له فأشخصهم الى طرسوس ليقيموا بها الى ان يخرج أمير المؤمنين من بلاد الروم فأمسكهم اسحق وأرسلهم فلما ساروا الى الرقة بلغهم موت المأمون فرجعوا الى بغداد

### ذكر مرض المأمون وموته رحمه الله تعالى

(في هذه السنة) أعنى سنة ثمانى عشرة ومائتين مرض المأمون ثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة وكان سببه ما حكاه سعيد بن العلاف قال دعاني المأمون وهو وأخوه المعتصم جالسان على شاطئ نهر البندون وقد وضع أرجلهم في الماء فقال لى أى شيء يؤكل ليشرب عليه من هذا الماء الذى هو في نهاية الصفاء والعدوبة قال أمير المؤمنين اعلم

فقال الرطب فيناهم في الحديث اذ وصلت بغال البريد عليها الحقائب وفيها الاطراف فقال الخادم له انظر ان كان في هذه الاطراف رطب فضى وعاذومعه سلتان فيهما رطب من اطيب ما يكون فشكر الله تعالى وتمعجنا جميعا وأكل وأكلنا من ذلك الرطب وشربنا عليه من ذلك الماء فما قام منا أحد الا وهو محموم ولم يزل المعتصم مريضا حتى دخل العراق ولما مرض المأمون أوصى الى أخيه المعتصم بحضرة ابنه العباس بتقوى الله تعالى وحسن سياسة الرعية في كلام حسن طويل ثم قال للمعتصم عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله لتقومن بحق الله في عباده ولتؤثرن طاعة الله على معصيته اذا انا نقلتها من غيرك اليك قال اللهم نعم ثم قال هؤلاء بنو عمك ولد أمير المؤمنين على صلوات الله عليه أحسن محبتهم وتجاوز عن مسبتهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة عند محلها وتوفي المأمون في هذه السنة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وحمله ابنه العباس وأخوه المعتصم الى طرسوس فدفناه بدار جلعان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم وكانت خلافة المأمون عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوما سوى أيام دعى له بالخلافة وأخوه الامين محصور ببغداد وكان مولده للنصف من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته أبا العباس وكان ربعة أبيض جميلا طويل اللحية رقيقها قد وخطه الشيب وقيل كان أسمر احنى أعين ضيق الجبهة بجده خال اسود

### ذكر بعض سيرته وأخباره

لما كان المأمون بدمشق قل المال الذي صحبته حتى ضاق وشكى ذلك الى المعتصم فقال له يا أمير المؤمنين كانك بالمال وقد وفاقك بعد جمعة وحمل اليه المعتصم ثلاثين ألف ألف من خراج ما يتولاه له فلما ورد ذلك قال المأمون ليحيى بن اكرم اخرج بنا ننظر الى هذا المال فخرجا ونظرا اليه وقد هيء بأحسن هيئة وحليت أبا عره فاستكثر المأمون ذلك واستحسنه واستبشر به الناس والناس ينظرون ويتعجبون فقال المأمون يا أبا محمد تنصرف بالمال ويرجع أصحابنا خائين ان هذا لاؤم فدعا محمد بن رداد فقال له وقع لآل فلان بألف ألف و لآل فلان بثمانها فما زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف ألف ورجله في الركاب وكان المأمون ينظم الشعر فمما روى له من أبيات

بمئتك مرتادا ففزت بنظرة واغفلتني حتى أسأت بك العنا  
فناجيت من أهوى وكنت مباعدا فياليت شعري عن دنوك ما أغنا  
أرى أثرا منها بعينيك بينا لقد أخذت عينك من عينها حسنا

وكان المأمون شديد الميل الى العلويين والاحسان اليهم رحمه الله تعالى ورد فدك على ولدفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمها الى محمد بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يفرقها على مستحقيها من ولدفاطمة وكان المأمون فاضلا مشاركا في علوم كثيرة

## ذكر خلافة المعتصم

وهو ثامنهم وبويع للمعتصم أبي اسحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة بعد موت المأمون ولما بويع له تشعب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون فأرسل المعتصم الى العباس وأحضره فبايعه العباس ثم خرج الى الجند فقال لهم قد بايعت عمي فسكنوا وانصرف المعتصم الى بغداد ومعه العباس بن المأمون فقدمها مستهل شهر رمضان (وفي هذه السنة) توفي بشر ابن غياث المريسي وكان يقول بخلق القرآن (ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين) في هذه السنة أحضر المعتصم أحمد بن حنبل وامتنحنه بالقرآن فلم يجب الى القول بخلقه فجلده حتى غاب عقله وتقطع جلده وقيد وحبس (وفيها) توفي أبو نعيم الفضل التيمي وهو من مشايخ البخاري ومسلم وكان مولده سنة ثلاثين ومائة وكان شيعيا (ثم دخلت سنة عشرين ومائتين) في هذه السنة خرج المعتصم لبناء سامرا فخرج الى القاطول واستخلف على بغداد ابنه الواثق وفيها قبض المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وكان قد استولى على الامور بحيث لم يبق للمعتصم معه أمر وولى المعتصم مكانه محمد بن عبد الملك الزيات (وفي هذه السنة) توفي محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو أحد الائمة الاثني عشر عند الامامية وصلى عليه الواثق وكان عمره خمسا وعشرين سنة ودفن ببغداد عند جده موسى بن جعفر ومحمد الجواد المذكور هو تاسع الائمة الاثني عشر وقد تقدم ذكر أبيه علي الرضا في سنة ثلاث ومائتين وسنذكر الباقي ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين) فيها توفي قاضي القيروان أحمد بن محرز وكان من العلماء العاملين الزاهدين (وفيها) توفي آدم بن أبي اياس العسقلاني وهو من مشايخ البخاري في صحبته (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين)

## ذكر فتح عمورية وامسالك العباس بن المأمون وحبس وموته

(في هذه السنة) خرج ملك الروم نوفيل في جمع عظيم فبلغ زبطرة وقتل وسبي ومثل بمن وقع في يده من المسلمين ولما بلغ المعتصم ذلك وان امرأة هاشمية صاحت وهي في أيدي الروم وامتصماه استعظمه ونهض من وقته وجمع العساكر وسار ليلتين بقيتا من جمادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وبلغه ان عمورية هي عين النصرانية وهي أشرف عندهم من قسطنطينية وانه لم يتعرض أحد اليها منذ كان الاسلام وتجهز المعتصم جهازا لم يمهده قبله مثله من السلاح وخيام الادم وغير ذلك وسار المعتصم حتى نزل على نهر قريب من البحر بينه وبين طرسوس يوم وجعل عسكره ثلاث فرق



فرقة مع الافشين خيذر ابن كاووس ميمنة وفرقة مع اشناس ميسرة وفرقة مع المعتصم في القلب وبين كل فرقة وفرقة فرسخان وأمرهم المعتصم بحريق القرى وتخريب بلاد الروم ففعلوا ذلك حتى وصلوا الى عمورية فأول من قدمها اشناس ثم المعتصم ثم الافشين فأحدقوا بها وكان نزوله عليها لست خلون من رمضان من هذه السنة وأقام عليها المنجنيقات وجرى بين المسلمين والروم عليها قتال شديد يطول شرحه وآخره ان المسلمين خربوا في السور مواضع بالمنجنيق وهجموا البلد وقتلوا أهله ونهبوا الاموال والنساء وأقبل الناس بالسبي والاسرى الى المعتصم من كل جهة وأمر بعمورية فهدمت وأحرقت وكان مقامه على عمورية خمسة وخمسين يوماً ثم ارتحل راجعاً الى الثغور فلما كان في أثناء الطريق بلغ المعتصم ان العباس بن المأمون قد بايعه جماعة من القواد وهو يريد أن يشب عليه ويأخذ الخلافة منه فدعا المعتصم بالعباس بن المأمون وأمسكه وسلمه الى الافشين خيذر فلما وصل الى منبج طلب العباس الطعام فأكل ومنع الماء حتى مات بمنبج فصلى عليه بعض اخوته وأتم المعتصم سيره حتى دخل سامرا ( وفيها ) أعنى سنة ثلاث وعشرين ومائتين توفي ملك أفريقية زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده أخوه أبو عقاب الاغلب ابن ابراهيم ابن الاغلب ( ثم دخلت سنة أربع وعشرين ومائتين ) في هذه السنة مات ابراهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المعتصم ( وفيها ) مات أبو عبيد القاسم بن سلام الامام اللغوي وكان عمره سبعا وستين سنة ( ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين ) في هذه السنة توفي أبو دلف وعلى بن محمد المدائني المشهور ( ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين ) في هذه السنة غضب المعتصم على الافشين خيذر بن كاووس وحبسه حتى مات في حبسه واخرج فصلب ثم أحرقت جثته والافشين هو الذي قاتل بابك المجوسي الذي استولى على جبال طبرستان مدة عشرين سنة وعظم أمره وهزم عدة مرات عساكر المعتصم حتى اتدب له المعتصم الافشين المذكور فجرى له معه قتال شديد في مدة طويلة ثم انتصر الافشين وأخذ مدينة بابك البذ واسر بابك واحضره الى المعتصم فقتله والافشين خيذر المذكور بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وفي آخرها واء مهملة ( وفي هذه السنة ) توفي الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله العلاف البصري شيخ المعتزلة وزاد عمره على مائة سنة ( وفيها ) توفي أبو عقاب الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده أخوه أبو العباس محمد بن ابراهيم بن الاغلب فكانت ولاية الاغلب سنتين وتسعة أشهر ( ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين )

— ذكر وفاة المعتصم —

وفيها توفي أبو اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد لثمانى عشرة مضت من ربيع الاول

بسامرا وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين وكان مولده سنة سبع وتسعين ومائة وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس ومات عن ثمانية بنين وثمان بنات وكان أبيض أصهب اللحية طويلها مربوعا مشرب اللون بحمرة وهو أول من أضيف الى لقبه اسم الله تعالى من الخلفاء وكان المعتصم بالله طيب الاخلاق لكنه اذا غضب لا يبالي من قتل وما فعل وقد حكى ان المعتصم انفرد عن أصحابه في يوم مطر فينا هو يسير اذ رأى شيخا معه حمار عليه حمل شوك وقد توحل الحمار ووقع الحمل وهو ينتظر من يمر عليه ويساعده على ذلك فنزل المعتصم بالله عن دابته وخلص الحمار ورفع معه الحمل عليه ثم لحقه أصحابه فأمر لصاحب الحمار بأربعة آلاف درهم وقال ابن أبي داود تصدق المعتصم ووهب على يدي مائة ألف ألف درهم

### ذكر خلافة ابنه الواثق

وهو تاسعهم وبويع الواثق بالله هرون بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه أبوه وذلك يوم الخميس لثمانى عشرة مضت من ربيع الاول في هذه السنة أعنى سنة سبع وعشرين ومائتين وأم الواثق أم ولد رومية تسمى قراطيس (وفي هذه السنة) هلك نوفيل ملك الروم وملك بعده امرأته بدوره وابنها ميخائيل بن نوفيل

### \* (ذكر الفتنة بدمشق) \*

لما مات المعتصم ثارت القيسية بدمشق وعانوا وافسدوا وحاصروا أميرهم بدمشق فبعث اليهم الواثق عسكريا مع رجاء بن أيوب فقاتلهم وكانوا قد اجتمعوا بمرج راهط فقتل من القيسية نحو ألف وخمسمائة وانهمزم الباقي وصلاح أمر دمشق (وفي هذه السنة) توفي بشر بن الحارث الزاهد المعروف بالحافي في ربيع الاول (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين) في هذه السنة فتح المسلمون عدة أماكن من جزيرة صقلية وكان الامير على صقلية محمد بن عبد الله بن الاغلب وكال مقيما في صقلية بمدينة بلرم لم يخرج منها لكن يجهز الحيوش والسرايا فيفتح ويغنم وكانت امارته على صقلية تسع عشرة سنة وتوفي في سنة سبع وثلاثين ومائتين في رجب على ما سئد كره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) مات أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر (وفيها) أعطى الواثق شناس تاجا ووشاحين (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين) في هذه السنة حبس الواثق الكتاب وألزمهم أموالا عظيمة (وفيها) توفي خلف بن هشام البزار المقرئ البزار بالزاي المنقوطة والراء المهمة (ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين) في هذه السنة مات عبد الله بن طاهر بنيسابور وهو أمير خراسان وعمره ثمان وأربعون سنة واستعمل

الوائق موضعه ابنه طاهر بن عبد الله (وفي هذه السنة) خرجت المجوس في أقاصى بلد  
الاندلس في البحر الى بلاد المساميين وجرى بينهم وبين المساميين بالاندلس عدة وقائع انهزم  
فيها المسلمون وساروا يقتلون المسلمين حتى دخلوا حاضراً أشيلية ووافقهم عسكر عبدالرحمن  
الاموى صاحب الاندلس ثم اجتمع عليهم المسلمون من كل جهة فهزموا المجوس وأخذوا  
لهم أربعة سراكب بما فيها وهربت المجوس في سراكبهم الى بلادهم (وفي هذه السنة) مات  
اشناس التركي بعد عبدالله بن طاهر بتسعة أيام (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين)  
فيها مات مخارق المغنى وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى الفقيه صاحب الشافعى وكان  
قد حبس في محنة الناس بالقرآن المجيد فلم يجب الى القول بانه مخلوق وكان البويطى من  
الصالحين وهو منسوب الى بويط قرية من قرى مصر (وفيها) توفي محمد بن زياد المعروف  
باين الاعرابى الكوفي صاحب اللغة وكان أبوه زياد عبداً سندياً أخذ الادب عن الفضل  
الضبي صاحب المفضليات ولابن الاعرابى المذكور عدة مصنفات منها كتاب النوادر وكتاب  
الانواء وكتاب تاريخ القبائل وغير ذلك وولد في الليلة التى توفي فيها أبو حنيفة سنة خمسين  
ومائة والاعرابى منسوب الى الاعراب يقال رجل اعرابى اذا كان بدويًا وان لم يكن  
من العرب ورجل عربى منسوب الى العرب وان لم يكن بدويًا ويقال رجل أعجم وأعجمى  
اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمى منسوب الى العجم وان كان  
فصيحاً هكذا ذكر محمد بن عزيز السجستاني في كتابه الذى فسر فيه غريب القرآن (ثم  
دخلت سنة ائنتين وثلاثين ومائتين)

\* (ذكر موت الواثق بالله) \*

وتوفي الواثق بالله أبو جعفر هرون بن المعتصم بالله في هذه السنة لست بقين من ذى الحجة  
بالاستسقاء وعولج بالاقعاد في تنور مسخن ووجد عليه خفة فعاوده وشدد سخوته  
وقمديه أكثر من اليوم الاول فخمى عليه واخرج منه في محفة فمات فيها ودفن بالهارونى  
ولما اشتد مرض الواثق أحضر المنجمين فنظروا في مولده فقدروا له انه يميش خمسين  
سنة مستأنفة من ذلك اليوم فلم يعمى بمد قولهم الا عشرة أيام وكان أبيض مشرباً حمره  
في عينه اليسرى نكتة بيضاء وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وكسراً وعمره  
ائتنتان وثلاثون سنة وكان الواثق يباليغ في اكرام العلويين والاحسان اليهم وفرق في  
الحرمين أموالاً عظيمة حتى انه لم يبق بالحرمين في أيام الواثق سائل ولما بلغ أهل المدينة  
موته كانت تخرج نساؤهم الى البقيع كل ليلة ويندبن الواثق لفرط احسانه اليهم وسلك  
الواثق مذهب أبيه المعتصم وعمه المأمون في امتحان الناس بالقرآن المجيد والزمهم القول  
بخلق القرآن وان الله لا يرى في الآخرة بالابصار

## — ذكر خلافة المتوكل جعفر بن المعتصم —

وهو عاشرهم ولما مات الواثق عزم كبراء الدولة على البيعة لمحمد بن الواثق فالبسوه قانسوة ودراعة سوداء وهو غلام أمر دقصر فلم يروا ذلك مصالحة فتناظروا فيمن يولونه وذكروا هدة من بنى العباس ثم أحضروا المتوكل فقام أحمد بن أبي داود والبيهس الطويلة ومعهما وقبل بين عينيه وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فبويع بالخلافة في يوم مات الواثق فيه لست بعين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكان عمر المتوكل لما بويع ستا وعشرين سنة (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين)

### \* (ذكر القبض على ابن الزيات) \*

في صفر من هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وخبسه وأخذ جميع أمواله وعذبه بالسهر ثم حطه في تور خشب فيه مسامير حديد أطرافها الى داخل التور يمتنع من يكون فيه من الحركة ولا يقدر على الجلوس فبقي كذلك محمد بن الزيات أياما ومات لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول من هذه السنة وكان ابن الزيات هو الذى عمل هذا التور وعذب به ابن اسباط المضرى وأخذ أمواله وكان ابن الزيات صديق ابراهيم الصولى فلما ولى ابن الزيات الوزارة صادره بألف ألف درهم فقال الصولى

وكنت أذم اليك الزمان      فأصحت منك أذم الزمانا  
وكنت أعبدك للناثبات      فيها أنا أطلب منك الامانا

(وفي هذه السنة) ولى المتوكل ابنه المنتصر الحرمين واليمن والطائف (وفيها) توفي أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المرى البغدادي المشهور وكان اماما حافظاً قيل انه من قرية نحو الانبار تسمى تقيا وهو صاحب الجرح والتعديل وكان الامام أحمد بن حنبل شديد الصحبة له وكانا مشتركين في الاشتغال بعلوم الحديث وذكر الدارقطني يحيى بن معين المذكور في جملة من روى عن الامام الشافعى وولد يحيى بن معين المذكور في سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين في ذى القعدة وقيل في ذى الحجة رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائتين) فيها توفي محمد بن مبشر أحد المعتزلة البغداديين وأبو جيثمة زهر المحدث وعلى بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المدينى الحافظ وهو امام ثقة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين) في هذه السنة ظهر بسامرا رجل يقال له محمود بن فرج وادعى النبوة وزعم انه ذو القرنين وتبعه سبعة وعشرون رجلا فأتى به وبأصحابه الى المتوكل فأمر أصحابه فصفعه كل واحد عشر صفعات وضرب حتى مات من الضرب وحبس أصحابه

( وفي هذه السنة ) مات الحسن بن سهل وعمره تسعون سنة وكان قد شرب دواء فافترط عليه القيام حتى مات ( وفيها ) مات اسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الالحن والغناء ( وفيها ) مات سريج بن يونس بن سريج بالسين المهملة ( وفيها ) وقيل في السنة التي تليها توفي عبدالسلام بن رغبان بالغين المنقوطة الشاعر المشهور المعروف بديك الجن وكان يتشيع وعاش بضعا وسبعين سنة ومن جيد شعره آياته التي من جملتها

وقم أنت فاحثت كأسها غير صاغر ولا تسقى الا خمرها وعقارها

مشعثة من كف ظبي كأنما تناولها من خده وادارها

( ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين ) في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهدم ما حوله من المنازل ومنع الناس من اتيانه وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب ولاهل بيته وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص ويقول قد أقبل الاصلع البطين خليفة المسلمين يعني عليا والمتوكل يشرب ويضحك وفعل كذلك يوما بمحضرة المنتصر فقال يأمر المؤمنين ان عليا ابن عمك فكل أنت لحمه اذا شئت ولا تخلي مثل هذا الكلب وأمثاله يطمع فيه فقال المتوكل للمغنيين غنوا

غار الفتي لابن عمه رأس الفتي في حرامه

وكان يجالس من اشتهر ببغض علي مثل ابن الجهم الشاعر وأبي السمط من ولد مروان ابن أبي حفصة من موالى بنى أمية وغيرهما فغطى ذمه لعلي على حسناته والا فكان من أحسن الخلفاء سيرة ومنع الناس عن القول بخناق القرآن ( وفي هذه السنة ) توفي منصور ابن المهدي ( ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ومائتين ) في هذه السنة مات محمد بن عبد الله أمير صقلية وتولى موضعه على جزيرة صقلية العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة وفتح فيها الفتوحات الجليلة وفتح قصر ياناه وهي المدينة التي بها دار الملك بصقلية وكان الملك قبها يسكن مرقوسة فلما أخذ المسلمون بعض الجزيرة انتقل الملك الى قصر ياناه لخصائتها ففتحها العباس في هذه السنة يوم الخميس منتصف شوال وبنى فيها مسجدا في الحال ونصب فيه منبرا وخطب وصلى فيه الجمعة ( وفيها ) توفي حاتم الاصم الزاهد المشهور بالبخى ولم يكن أصم وإنما سمي به لان امرأة جاءت تسأله عن مسألة فخرج منها صوت فأنجلت فأوهما انه أصم وقال ارفعى صوتك فسرت المرأة ظنا منها انه لم يسمع حبقها فغلب عليه هذا الا ( ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين ) في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموي صاحب الاندلس في ربيع الآخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته احدى وثلاثين

سنة وثلاثة أشهر وكان أسمر طويلا عظيم اللحية يخضب بالحناء وخلف خمسة وأربعين ابنا ولما مات ملك بعده ابنه محمد بن عبدالرحمن (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين) فيها توفي محمود بن غيلان المروزي وهو من مشايخ البخاري ومسلم (ثم دخلت سنة أربعين ومائتين) في هذه السنة مات ابن الامام الشافعي واسمه محمد وكنيته أبو عثمان وكان قاضي الجزيرة وروى عن أبيه وعن ابن عينة وكان للشافعي ولد آخر اسمه محمد أيضا مات بمصر سنة احدى وثلاثين ومائتين (وفيها) توفي أبو ثور ابراهيم بن خالد بن أبي اليان الكلابي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي وناقل أقواله القديمة عنه وكان على مذهب أهل الرأي حتى قدم الشافعي الى العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول (ثم دخلت سنة احدى وأربعين ومائتين) في هذه السنة توفي الامام أحمد بن حنبل بن هلال ابن أسد بن ادريس ينسب الى معد بن عدنان وكانت وفاته في ربيع الاول وروى عنه مسلم والبخاري وأبو داود وابراهيم الحرثي وكان مجتهدا ورعا زاهدا صدوقا قال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا اتقى ولا أروع ولا أفقه من أحمد بن حنبل (ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين) فيها مات أبو العباس محمد بن ابراهيم بن الاغلب أمير أفريقية وولى بعده ابنه أبو ابراهيم أحمد بن محمد المذكور (وفيها) توفي القاضي يحيى بن أكتم بن محمد بن قحطان من ولد أكتم بن صيفي التميمي حكم العرب وكان يحيى المذكور عالما بالفقه بصيرا بالاحكام وهو من أصحاب الشافعي وكان اماما في عدة فنون وكان ذميمة الخلق وابن أكتم المذكور هو الذي رد المأمون عن القول بتحليل المتعة فقال ابن أكتم لبعض الفضلاء الذين كانوا يباشرون المأمون ومنهم أبو العيلاء بكروا غدا اليه فان وجدتم للقول وجهها فقولوا والا فاسكتوا حتى أدخل قال أبو العيلاء فدخلنا على المأمون وهو يسأل ويقول وهو مغتاظ متعتان كاتنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد أبي بكر رضى الله عنه وأنا أنهى عنهما ومن أنت يا جمل حتى تنهى عما فعله رسول الله فاجم أولئك حتى دخل يحيى بن أكتم فقال له المأمون أراك متغيرا فقال يحيى هو غم لما حدث من النداء بتحليل الزنا يا أمير المؤمنين فقال للمأمون الزنا فقال نعم المتعة زنا قال ومن أين قلت هذا قال من كتاب الله وحديث رسوله قال الله تعالى \* قد أفلح المؤمنون \* الي قوله \* والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون \* يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي تترث وتورث قال لا قال وهذا الزهري روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما عن علي ابن أبي طالب قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنادي بالتهمة عن المتعة

وتحريمها بعد ان كان أمر بها فقال المأمون أمحفوظ هذا عن الزهري قال نعم رواه عنه جماعة منهم مالك رضى الله عنه فقال المأمون أستغفر الله فبادروا بتحريم المتعة والنهي عنها ولم يكن في يحيى بن أكتم ما يعاب به سوى مايتهم به من محبة الصبيان وقد قيل فيه بسبب ذلك عدة أشعار منها

وكننا نرجى ان نرى المعدل ظاهرا  
مى تصاح الدنيا ويصلح أهأها  
ولا حمد بن نعيم في ذلك

انطقى الدهر بعد اخراس  
لا أفلحت أمة وحق لها  
ترضى بيحيى يكون سائسها  
قاص يرى الحد في الزناء ولا  
يحكم للامرد العذير على  
فالحمد لله كيف قد ذهب ال  
أميرنا يرتشى وحاكنا  
لا أحسب الجور ينقضى وعلى  
لنائبات اطلن وسواسى  
بطول نكس وطول اتعاس  
وليس يحيى لها بسواس  
يرى على من يلوط من باس  
مثل جرير ومشل عباس  
مدل وقل الوفاء في الناس  
يلوط والراس شر ماراس  
الامة وال من آل عباس

واكتم بالثناء المثناة من فوقها والثناء المثلثة كلاهما لغتان وهو الرجل العظيم البطن والشبان أيضاً (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين) في هذه السنة سار المتوكل الى دمشق في ذى القعدة (وفيها) مات ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول الصولى (وفيها) توفي الحارث بن أسد الخراساني الزاهد وكان قد هجره أحمد بن حنبل لاجل علم الكلام فاختلفت لتعصب العامة لاحمد فلم يصل عليه غير أربعة أنفس (ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين) في هذه السنة وصل المتوكل الى دمشق ودخلها في صفر وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك اليها فقال يزيد بن محمد المهلبى

أظن الشام يشمت بالعراق  
فان تدع العراق وساكنيه  
اذعزم الامام على الطلاق  
فقد تبكى المليحة بالطلاق

ثم استوبا المتوكل دمشق واستقل ماءها فرجع الى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين وأياما (وفيها) غضب المتوكل على بختيشوع الطيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين (وفيها) قتل المتوكل أبا يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق في اللغة وغيره وكان اماما في اللغة والادب قتله المتوكل لانه قال له أيما أحب اليك ابناى المعز والمؤيد أم الحسن والحسين فغض ابن السكيت عن ابنيه وذكر عن الحسن

والحسين ما هما أهله فأمر مماليكه فدا سوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم  
وقيل ان المتوكل لما سأل ابن السكيت عن ولديه وعن الحسن والحسين قال له ابن السكيت  
والله ان قبراً خادماً على خير منك ومن ولديك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا  
به ذلك فمات لساعته في رجب في هذه السنة المذكورة وكان عمره ثمانياً وخمسين سنة  
والسكيت بكسر السين المهملة وتشديد الكاف فمیل اسم لكثير السكوت والصمت (ثم دخلت  
سنة خمس وأربعين ومائتين) في هذه السنة توفي ذو النون المصري في ذى القعدة وأبو  
علي الحسين بن علي المعروف بالكرائمي صاحب الشافعي (ثم دخلت سنة ست وأربعين  
ومائتين) فيها تحول المتوكل الى الجعفرى وكان قد ابتدئ في عمارته سنة خمس وأربعين  
ومائتين وانفق عليه أموالاً تجل عن الحصر وكان يقال لموضعها الماحورة \* وفيها \*  
توفي دعبيل بن علي الخزاعي الشاعر وكان مولده سنة ثمان وأربعين ومائة وكان يتشيع  
\* ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين \*

### ﴿ ذكر مقتل المتوكل ﴾

﴿ في هذه السنة ﴾ قتل المتوكل جماعة بالليل بالسيوف وقت خلوته باتفاق من ابنه المنتصر  
وبغا الصغير الشرابي وقتل في مجلس شرا به وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان وكان قتله ليلة  
الاربعاء لاربع خلون من شوال وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة  
أيام وعمره نحو أربعين سنة وكان أسمر خفيف العارضين

### ﴿ ذكر بيعة المنتصر ﴾

وهو حادى عشر هم لما أصبح نهار الاربعاء صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل حضر الناس  
والقواد والعاكر الى الجعفرى فخرج أحمد بن الحبيب الى الناس وقرأ عليهم كتاباً من  
المنتصر ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتله به فبايع الناس المنتصر صبيحة الليلة التي قتل  
فيها المتوكل \* وفي هذه السنة \* توفي العباس أمير صقلية فولى الناس عليهم ابنه عبد الله  
ابن عباس ثم ورد من أفريقية خفاجة بن سفيان أميراً على صقلية فغزا وفتح في جزيرة  
صقلية ثم اغتاله رجل من عسكره فقتله وهرب القاتل الى المشركين ولما قتل خفاجة  
استعمل الناس ابنه محمد بن خفاجة ثم أقره على ولايته محمد بن أحمد بن الاغلب صاحب  
القيروان وبقي محمد بن خفاجة أميراً على صقلية الى سنة سبع وخمسين ومائتين فقتله خدمه  
الحصيان وهربوا فأدركهم الناس وقتلوهم على ما سذكروه ان شاء الله تعالى \* وفي هذه  
السنة \* توفي أبو عثمان بكر بن محمد المازنى النحوى الامام في العربية (ثم دخلت



سنة ثمان وأربعين ومائتين

﴿ ذكر موت المنتصر ﴾

( في هذه السنة ) توفي المنتصر بالله محمد بن جعفر المتوكل يوم الاحد بسامرا الحس خلون من ربيع الاول بالذبحه وكانت مدة علة ثلاثه ايام وعمره خمس وعشرون سنة وستة اشهر وكانت خلافته ستة اشهر ويومين وكان أعين أقنى قصيرا مهيبا عظيم اللحية راجح العقل كثير الانصاف وأمر الناس بزيارة قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما وآمن العلويين وكانوا خائفين أيام أبيه

( ذكر خلافة المستعين أحمد بن محمد المعتصم )

وهو ثمانى عشر هم ولما توفي المنتصر اتفق كبراء الدولة بمثل بغا الكبير وبغا الصغير واتامش الاتراك ومحمد بن الحبيب على تولية المستعين وكرهوا أن يقيموا بعض ولد المتوكل لكونهم قتلوا المتوكل فبايعوا المستعين ليلة الاثنين لست خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى أبا العباس ( وفيها ) ورد على المستعين الخبر بوفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله أمير خراسان في رجب فعقد المستعين لولده محمد بن طاهر على خراسان ( وفيها ) مات بغا الكبير فحمل المستعين ابنه موسى بن بغا مكانه ( وفي هذه السنة ) شغب أهل حمص على كيدر عامهم فاخرجوه عنهم ( وفي هذه السنة ) تحرك يعقوب بن الليث الصفار من سجستان نحو هراة ( وفيها ) توفي محمد بن العلاء الهمداني وكان من مشايخ البخارى ومسلم ( ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين ) في هذه السنة كان بين المسلمين والروم وقعة بمرج الاسقف قتل فيها مقدم العسكر وهو عمر بن عبد الله الاقطع وكان من شجعان المسلمين وانهمزت المسلمون وقتل منهم جماعة وخرجت الروم فأغاروا الى الثغور الجزرية ( وفي هذه السنة ) شغبت الجند الشاكرية والعامه ببغداد على الاتراك بسبب استيلائهم على أمور المسلمين يقتلون من شاؤا من الخلفاء ويستخلفون من أحبوا من غير ديانة ولا نظر للمسلمين ثم وقعت في سامرا فتنة من العامه وفتحوا السجون واطلقوا من فيها ثم ركبت الاتراك وقتلوا من العامه جماعة وسكنت الفتنة ( وفي هذه السنة ) ثارت الموالى باتامش فقتلته ونهبوا من داره أموالا جمة لان المستعين كان قد أطلق يداتامش وبدوالدته أعنى والده المسعين ويد شاهك الخادم في بيوت الاموال فكانوا يأخذون الاموال من دون غيرهم فقتل اتامش بسبب استيلائه على الاموال ( وفي هذه السنة ) توفي علي بن الجهم الشاعر ( وفي هذه السنة ) توفي أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب أفريقية ولما مات ولي موضعه أخوه زيادة الله بن محمد وكثيرة زيادة الله المذكور أبو محمد ( ثم دخلت سنة خمسين ومائتين ) في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى

ابن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسين بالكوفة  
 وكثر جمعه واستولى على الكوفة ثم جهز اليه محمد بن عبد الله بن ظاهر جيشاً فخرج اليهم يحيى  
 بجمعه فقتل يحيى وانهزم أصحابه وقتل منهم جماعة وحمل رأسه الى المستعين ثم في هذه السنة  
 ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي  
 طالب بطبرستان وكثر جمعه واستقل بملك طبرستان ويسمى بالداعي الى الحق وتبقى  
 مستولياً حتى قتل في سنة سبع وثمانين ومائتين وقام بعده الناصر الحسن بن علي \* وفي  
 هذه السنة \* وثب أهل حمص على عامهم وهو الفضل بن قارن أخو مازيار فقتلوه  
 فأرسل المستعين اليهم موسى بن بغا الكبير فخاربه بين حمص والرشتن فهزمهم وافتتح  
 حمص فقتل من أهلها مقتلة عظيمة واحرقها \* وفي هذه السنة \* توفي زيادة الله بن محمد  
 ابن ابراهيم بن الاغاب أمير أفريقية وكانت ولايته سنة وستة أشهر وملك بعده ابن أخيه  
 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المذكور \* وفيها \* مات الخليل الشاعر واسمه الحسين  
 ابن الضحاك وأشعاره وأخباره مشهورة وكان مولده سنة اثنتين وستين ومائة ثم دخلت  
 سنة احدى وخمسين ومائتين ) في هذه السنة اتفق بغا الصغير ووصيف وقتل باغر التركي  
 فشنبت الترك وحصروا المستعين وبغا الصغير ووصيفا في القصر بسامرا فهرب المستعين  
 وبغا ووصيف في حراقة وانحدروا الى بغداد واستقرها المستعين  
 ( ذكر البيعة للمعتز بالله )

في هذه السنة بعد مسير المستعين الى بغداد من سامرا كما ذكرنا خافه الاتراك فاخرجوا  
 المعتز بالله بن المتوكل وكان في الحبس وبايعوه واستولى على الاموال التي كانت في سامرا  
 للمستعين ولأمه وأنفق في الجند ثم عقد المعتز لأخيه أبي أحمد طاححة بن المتوكل وهو  
 الموفق لسبع بقين من المحرم وجهزه مع خمسين ألفاً من الترك الى حرب المستعين وتحصن  
 المستعين ببغداد وبقى المعتز بسامرا والمستعين ببغداد وجرى بين الفريقين قتال كثير ثم اتفق  
 كبراء الدولة ببغداد على خلع المستعين والزموه بذلك وفي هذه السنة مات السرى السقطي  
 الزاهد ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

### ( ذكر خلع المستعين وولاية المعتز )

وهو ثالث عشرهم ولما جرى من أمر المعتز والمستعين ما ذكرناه خلع المستعين أحمد  
 ابن محمد المعتصم نفسه من الخلافة وبايع المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم وخطب  
 للمعتز ببغداد يوم الجمعة رابع المحرم من هذه السنة وأخذت له البيعة على جميع من ببغداد  
 ثم نقل المستعين من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل بعياله وأهله وأخذ منه البردة  
 والقضيب والحاتم فطلب المستعين أن يكون مقامه بمكة فنع من التوجه الى مكة فاختار

المقام بالبصرة فوكل به جماعة وانحدر الى واسط ثم أمر المعتز بقتل المستعين وكتب الى أحمد بن طولون بقتل المستعين فامتنع أحمد بن طولون عن قتله وسار أحمد بن طولون بالمستعين الى القاطول وسلمه الى الحاجب سيبا بن صالح فضربه سعيده حتى مات وحمل رأسه الى المعتز فأمر بدفنه وكانت مدة خلافة المستعين الى ان خلع ثلاث سنين وتسعة أشهر وكسرا وكان عمره أربعاً وثلاثين سنة (وفي هذه السنة) عقد لعيسى ابن الشيخ على الرملة فانفد له نائباً عليها يسمى أبا المعتز وهذا عيسى شيباني وهو عيسى ابن الشيخ ابن السليك من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان فلما كان من قننة الأتراك ما كان بالعراق تغلب ابن الشيخ المذكور على دمشق وأعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام الى الخليفة واستبد بالاموال \* وفيها \* توفي محمد بن بشار ومحمد بن المثنى الزمى البصريان وهما من مشايخ البخاري ومسلم في الصحيح (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين) في هذه السنة شقبت الجند بسبب طلب رزق أربعة أشهر فلم يجهم وصيف الى ذلك فوثبوا على وصيف وقتلوه فجعل المعتز كل ما كان الى وصيف الى بغا الشرابي \* وفي هذه السنة \* مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين \* وفي هذه السنة \* ملك يعقوب الصفار هراة وبوشنج وعظم أمره وهابه أمير خراسان وغيره \* ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين \* في هذه السنة قتل بغا الشرابي الصغير تحت الليل وكان بغا قد خرج من بين أصحابه وجنده ومعه خادمان له وقصد الركوب في زورق فاعلم المتوكلون بالجسر المعتز بنجبه فأمرهم بقتله فقتلوه وحملوا رأسه الى المعتز \* وفي هذه السنة \* في جمادى الآخرة توفي على الهادي وعلى التقي وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الامامية وهو على الزكي بن محمد الجواد المقدم ذكره في سنة عشرين ومائتين وكان على المذكور قدسعى به الى المتوكل ان عنده كتباً وسلاحاً فأرسل المتوكل جماعة من الأتراك وهجموا عليه ليلاً على غفلة فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فجعل على هيئته الى المتوكل والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده الكاس فلما رآه المتوكل أعظمه وأجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال أنشدني شعراً فقال اني لقليل الرواية للشعر فقال المتوكل لا بد من ذلك فأنشده

باتوا على قتل الاجيال تحرسهم	غلب الرجال فما أغتتهم القتل
واستزلوا بمد عز عن معاقهم	فاودعوا حفراً يابئس منازلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا	أين الاسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الاستار والكلال

فأصبح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل  
 قد طال ما أكلوا دهرًا وما شربوا فأصبحوا بمد طول الأكل قد أكلوا  
 فكفى المتوكل ثم أمر برفع الشراب وقال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار  
 فدفن بها إليه وردة إلى منزله مكرما وكانت ولادة على المذكور في رجب سنة أربع عشرة  
 ومائتين وقيل ثلاث عشرة وتوفي لخمس بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعني  
 سنة أربع وخمسين ومائتين بسر من رأى ويقال لعلى المذكور العسكري لسكناه بسر من  
 رأى لأن سر من رأى يقال لها العسكري لسكنى العسكري بها وعلى المذكور عاشر الأئمة الاثني عشر  
 وهو والد الحسن العسكري والحسن العسكري هو حادى عشر الأئمة الاثني عشر وهو الحسن بن  
 على الزكى المذكور ابن محمد الجواد ابن على الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق  
 ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسن بن على بن ابي طالب المقدم ذكرهم  
 رضى الله عنهم أجمعين وكانت ولادة الحسن العسكري المذكور في سنة ثلاثين ومائتين  
 وتوفي في سنة ستين ومائتين في ربيع الاول وقيل في جمادى الاولى بسر من رأى  
 ودفن إلى جانب أبيه على الزكى المذكور والحسن العسكري المذكور هو والد محمد  
 المنتظر صاحب السرداب ومحمد المنتظر المذكور هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على رأى  
 الامامية ويقال له القائم والمهدى والحجة وولد المنتظر المذكور في سنة خمس وخمسين  
 ومائتين والشيعة يقولون دخل السرداب في دار ابيه بسر من رأى وامه تنظر اليه فلم  
 يعد يخرج اليها وكان عمره حينئذ تسع سنين وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وفيه خلاف  
 ( وفيها ) توفي أحمد بن الرشيد وهو عم الواثق ( وفي هذه السنة ) ولى أحمد بن طولون  
 على مصر ( ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين ) في هذه السنة استولى يعقوب بن الليث  
 الصفار على كرمان ثم استولى بالسيف على فارس ودخل يعقوب الصفار إلى شيراز ونادى  
 بالامان وكتب إلى الخليفة بطاعته وأهدى له هدية جليلة منها عشرة بزاة بيض ومائة  
 من من المسك

### \* ( ذكر خلع المعتز وموته ) \*

وفي هذه السنة في يوم الاربعاء لثلاث بقين رجب خلع المعتز بن جعفر المتوكل بن محمد  
 المعتصم بن هرون الرشيد واختلف في اسم المعتز فقيل محمد وقيل الزبير ويكنى أبا عبد  
 الله وقيل كنيته غير ذلك ومولده بسر من رأى في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين  
 ومائتين وأمه أم ولد تدعى قبيحة وليلتين خلتا من شعبان ظهر موته وكان سبب ذلك ان  
 الاتراك طلبوا ارزاقهم فلم يكن عند المعتز مال يعطيهم فنزلوا معه إلى خمسين ألف دينار  
 فأرسل المعتز وسأل أمه قبيحة في ذلك فقالت ما عندي شيء فاتفق الاتراك والمناربة والفراغة

على خلع المعتز فصاروا الى بابه فقالوا اخرج الينا فقال قد شربت أمس دواء وقد أفرط في العمل فان كان لابد من الاجتماع فليدخل بعضكم اليّ فدخل اليه جماعة منهم فجزوا المعتز برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس فكان يرفع رجلا ويضع أخرى لشدة الحر وبقي بعضهم يلعنونه وهو يتقي بيده وأدخلوه حجرة وأحضروا ابن أبي الشوارب القاضي وجماعة فاشهدوهم على خلعهم ثم سلموا المعتز الى من يعذبه ومنعوه الطعام والشراب ثلاثة أيام ثم أدخلوه سردابا وجصصوه عليه فمات ودفنوه بسامراع المنتصر وكانت خلافته من لدن بويح بسامرا الى أن خلع أربع سنين وسبعة أشهر الا سبعة أيام وكان عمره أربعاً وعشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً وكان أبيض أسود الشعر

### (ذكر خلافة المهتدي)

وهو رابع عشرهم وفي يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب من هذه السنة بويح لمحمد بن الواثق بالخلافة ولقب المهتدي بالله وكنيته أبو عبد الله وأمه رومية اسمها قرب (وفي هذه السنة) في رمضان ظهرت قبيحة أم المعتز وكانت قد اختفت لما قتل ابنها وكان لقبها قبيحة أموال عظيمة ببغداد وكان لها مطمور تحت الأرض ألف ألف دينار ووجد لها في سفظ قدر مكوك زمرد وفي سفظ آخر مقدار مكوك اؤاؤ وفي سفظ مقدار كيلجة ياقوت أحمر لا يوجد مثله ونبس ذلك كله وحمل جميعه الى صالح بن وصيف فقال صالح قبح الله قبيحة عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين ألف دينار وعندها هذه الاموال كلها وكان المتوكل قد سماها قبيحة لحسنها وجمالها كما يسمى الاسود كافور ثم صارت قبيحة الى مكة فكانت تدعو بسوط عال على صالح بن وصيف وتقول هتك سترى وقتل ولدي وأخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني

### (ذكر ظهور صاحب الزنج)

في هذه السنة كان أول خروج صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس فجمع اليه الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ في جهة البصرة وادعى انه علي ابن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولما صار له جمع عبر دجلة ونزل الديارى وكان صاحب الزنج المذكور قبل ذلك متصلاً بجماعة المنتصر في سامرا يمدحهم ويستمنعهم بشعره ثم انه شخص من سامرا سنة تسع وأربعين ومائتين الى البحرين فادعى نسبه في العلويين كاذكراً وأقام في الاحساء ثم صار الى البصرة في سنة أربع وخمسين ومائتين وخرج في هذه السنة أعنى سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل أمره وبث أصحابه يمينا وشمالا للاغارة والنهب (وفي هذه السنة) توفي خفاجة

ابن سفيان أمير صقلية وولى بعده ابنه محمد ( وفيها ) توفي محمد بن كرام صاحب المقالة في التشبيه وكان موته بالشام وهو من سجستان ( وفيها ) توفي عبد الله بن عبد الرحمن الداراني صاحب المسند توفي في ذى الحجة وعمره خمس وسبعون سنة ( وفيها ) توفي أبو عمران عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف المشهورة وكان كثير الهزل نادر النادرة خالط الخلفاء ونادهمم أخذ العلم عن النظام المتكلم وكان الجاحظ قد تعلقق بأسباب ابن الزيات فلما قتل ابن الزيات قيد الجاحظ وسجن ثم أطلق قال الجاحظ ذكرت للمتوكل لتعليم ولده فلما مات بين يديه بسامرا استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني وصنف الجاحظ كتبا كثيرة منها كتاب البيان والتبيين جمع فيه بين المنثور والمنظوم وكتاب الحيوان وكتاب الغلمان وكتاب في الفرق الاسلامية وكان جاحظ العيدين كاسمه قال المبرد دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف أنت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر ما أحس به ونصفه الآخر منفرس لو طار الذباب به ألمه وقد جاوز التسعين ثم أنشد

أترجوان تكون وأنت شيخ      كما قد كنت أيام الشباب  
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب      دريس كالجديد من الثياب

وقد روى أن موته كان بوقوع مجلدات عليه وكان من عادته أن يصفها قائمة كالخائط محيطه به وهو جالس اليها وكان عليلا فسقطت عليه فقتلته في محرم هذه السنة ( ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائتين ) في هذه السنة جمع موسى بن بغا أصحابه لقتل صالح بن وصيف فهرب صالح واحتفى ثم ظفر به موسى فقتله

### ذكر خلع المهدي وموته

في هذه السنة في منتصف رجب خلع محمد المهدي بن هارون الواثق بن المعتصم وتوفي لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه وكان سببه انه قصد قتل موسى بن بغا وكان موسى المذكور معسكرا قبالة بعض الخوارج وكتب بذلك الى بايكيال وكان من مقدمي الترك أن يقتل موسى ابن بغا ويصير موضعه فاطلع بايكيال موسى على ذلك فاتفقا على قتل المهدي وسارا الى سامرا ودخل بايكيال الى المهدي فحبسه المهدي وقتله وركب اقتال موسى ففارقت الاتراك الذين كانوا مع المهدي عسكر المهدي وصاروا مع أصحابهم الاتراك مع موسى فضعف المهدي وهرب ودخل بعض الدور فامسك وداسوا خصيته وشفعوه فمات ودفن بمقبرة المنتصر وكانت خلافة المهدي أحد عشر شهرا ونصفا وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان المهدي أسمر عظيم البطن قصيرا طويل الاحمية ومولده بالقاطول وكان ورعا كثير العبادة قصد أن يكون في بني العباس مثل عمر بن عبدالعزيز في بني أمية

## ذكر خلافة المعتمد على الله

وهو خامس عشرهم لما خلع المهدي وقتل أخرج كبراء الدولة أبا العباس أحمد بن المتوكل من الحبس وبايعه بالخلافة ولقب المعتمد على الله واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان (وفي هذه السنة) ملك صاحب الزنج الابله عنوة وقتل من أهلها خلقا كثيرا وأحرقها وكانت مبنية بالساج فأسرعت النار فيها ثم استولى على عبادان بالأمان ثم استولى على الأهواز بالسيف (وفيها) عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وكان قد استولى عليه وقطع الحبل عن بغداد كما ذكرنا فمقد لعيسى على أرمينية وولى أماجور الشام فسار واستولى عليه بعد أن جرى بينه وبين أصحاب عيسى قتال شديد انتصر فيه أماجور واستقر أميرا بالشام (وفي هذه السنة) توفي الامام محمد بن اسمعيل البخارى الجعفى صاحب المسند الصحيح الذى هو الدرجة العالية في الصحة المتفق على تفضيله والاخذ منه والعمل به ورحل في طلب الحديث الى الامصار وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائة لثلاث عشرة خلت من شوال قال البخارى ألهمت حفظ الحديث أنا في الكتاب ابن عشر سنين فلما بلغت ثمانى عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة والتابعين وأقوابهم وصنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأخرجت الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث وما أدخلت فيه الا ما صح وورد مرة الى بغداد فعمد أهل الحديث الى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ووضعوا عشرة أنفس فاورد واحد بعد آخر الاحاديث المذكورة والبخارى يقول في كل حديث منها لا أعرفه فلما فرغوا قال أما الحديث الاول فهو كذا وورده الى حقيقته وأما الثانى فهو كذا حتى ذكرها عن آخرها على حقيقتها ووقع بين البخارى وأمير بخارى واسمه خالد وحشة فذس خالد من قال ان البخارى يقول بخلق الافعال لامباد وبخلق القرآن قبرا البخارى من ذلك وأنكره وعظم عليه فارتحل ونزل عند بعض أقاربه بقريه من قرى سمرقند على فرسخين منها اسمها خرشك فمات بها ليلة عيد الفطر من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين) فيها أخذ الزنج البصرة وقتلوا بها كل من وجدوه وخربوها (وفي هذه السنة) ملك يعقوب الصفار باخ ثم سار الى كابل فاستولى عليها وأرسل هدية الى الخليفة وفيها أصنام من تلك البلاد (وفي هذه السنة) قصد الحسن بن زيد العلوى صاحب طبرستان جرجان وماكها (وفيها) قتل محمد بن خفاجة أمير صقلية خدمه كما تقدم ذكره في سنة سبع وأربعين ومائتين واستعمل محمد بن أحمد الاغابى صاحب أفريقية على صقلية أحمد بن يعقوب (وفيها) توفي العباس بن الفرغ الرياشى الانوى (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين) في هذه السنة أرسل المعتمد أخاه الموفق أبا أحمد الى قتال الزنج

( ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين ) في هذه السنة استولى يعقوب الصفار على نيسابور وملكها ( وفيها ) توفي محمد بن موسى بن شاكر أحد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم حيل بنى موسى المشهورين واسم أخويه أحمد والحسين وكان لهم هم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل والموسيقى ولما بلغ المأمون من كتب الاوائل ان دور الارض أربعة وعشرون ألف ميل أراد تحقيق ذلك فامر بنى موسى المذكورين بتحرير ذلك فسألوا عن الاراضى المتساوية فاخبروا بصحراء سنجار ووطاة الكوفة فارسل معهم المأمون جماعة يثق الى اقوالهم فساروا الى صحراء سنجار وحققوا ارتفاع القطب الشمالى وضربوا هناك وتدا وربطوا فيه حبالا طويلا ومشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الامكان وبقي كلما فرغ حبل نصبوا في الارض وتدا آخر وربطوا فيه حبالا آخر كفعالهم الاول حتى انتهوا كذلك الى موضع قد زاد فيه ارتفاع القطب الشمالى المذكور درجة محققة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلا وثلاثي ميل ثم وقفوا عند موقفهم الاول وربطوا في الوتد حبالا ومشوا الى جهة الجنوب من غير انحراف وفعلوا ما شرحناه حتى انتهوا الى موضع قد انحط فيه ارتفاع القطب الشمالى درجة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلا وثلاثي ميل ثم عادوا الى المأمون واخبروه بذلك فاراد المأمون تحقيق ذلك في موضع آخر فسيرهم الى أرض الكوفة فساروا اليها وفعلوا كما فعلوا في أرض سنجار فوافق الحسابان وعادوا الى المأمون فتحقق صحة ذلك وصحة ما نقل من كتب الاوائل لمطابقة ما اعتبره ثم ضربوا الاميال المذكورة في ثلثمائة وستين وهي درج الفلك فكان الحاصل أربعة وعشرين ألف ميل وهو دور الارض أقول كذا نقله بن خلسكان ونقل غيره من المؤرخين أن الذى وجد في أيام المأمون لخصه الدرجة ستة وستون ميلا وثلاثي ميل وهو غير صحيح فان ذلك هو خصه الدرجة على رأى القدماء وأما في أيام المأمون فانه وجد خصه الدرجة ستة وخمسين ميلا وقد تحقق ذلك في علم الهيئة ( ثم دخلت سنة ستين ومائتين ) فيها قتلت العرب منجور والى حمص واستعمل عليها بكتمر ( وفيها ) توفي مالك بن طوق التميمي بالرحبة وهو الذى بناها والذى تنسب اليه فيقال رحبة مالك ( وفيها ) توفي الحسن بن على بن محمد ابن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو المعروف بالمسكرى وهو أحد الامم الاثني عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد المنتظر من سرداب سر من رأى على زعمهم وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين حسبما تقدم ذكره في سنة أربع وخمسين ومائتين ( وفيها ) توفي الحسن بن الصباح الزعفرانى الفقيه وهو من أصحاب الشافعى البغداديين ( وفيها ) توفي حنين بن



اسحق الطيب العبادي وهو الذي نقل كتب الحكماء اليونانيين الى العربية وكان عالما بها وهو الذي عرب كتاب اقليدس وكتاب بطليموس المجسطي وأصلحهما وتقحهما والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة من تحتها هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم - م  
عدي بن زيد العبادي (ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين )  
( ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ما وراء النهر وابتداء أمر الساماني )

في هذه السنة استعمل نصر بن أحمد بن أسعد بن سامان اخذ ابن جثمان بن طغاث بن نوشرد بن بهرام جوبين وهو بهرام جوبين الذي ذكر في أخبار كسرى برويز وكان لاسد بن سامان أربعة ولاد وهم نوح وأحمد ويحيى والياس وكانوا في خراسان حين تولى عليها المأمون بن الرشيد فآكرم المأمون أولاد أسد بن سامان الاربعة المذكورين وقدمهم واستعملهم ولما رجع المأمون من خراسان الى العراق استخلف على خراسان غسان ابن عباد فولى غسان المذكور أحمد بن أسد فرغانة في سنة أربع ومائتين ويحيى بن أسد الشاش مع أسر شنة وولى الياس بن أسد هراة وولى نوح بن أسد سمرقند ولما تولى طاهر ابن الحسين على خراسان أقرهم على هذه الاعمال حسبما كان قد ولاهم غسان بن عباد عليه ثم مات نوح بن أسد ثم مات بعده الياس بهراة فاستقر على عمله ابنه محمد بن الياس وكان لاحد بن أسد سبعة بنين وهم نصر ويعقوب ويحيى وأسد واسماعيل واسحق وحيد ثم مات أحمد بن أسد فاستخلف ابنه نصر على أعماله وكان اسمعيل بن أحمد يخدم أخاه نصرا فولاه نصر بخارى من هذه السنة أعنى سنة احدى وستين ومائتين ثم بعد ذلك سمعت السعاة بين نصر وأخيه اسماعيل فافسدوا ما بينهما حتى اقتتلا سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل بأخيه نصر فلما حمل اليه رجل له اسماعيل وقيل يده ورده الى موضعه واستمر اسماعيل ببخارى وكان اسماعيل رجلا خيرا يحب أهل العلم ويكرمهم فلذلك دام ملكه وملك أولاده وطالت أيامهم على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى ( وفي هذه السنة ) عصى أهل برقة على أحمد بن طولون فجهز اليهم جيشا فحاصروا برقة وقتحوها وقبضوا على جماعة من رؤسائهم ( وفي هذه السنة ) توفي محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب أفريقية في جمادى الاولى وكانت ولايته عشرين سنين وخمسة أشهر ونصفا وتولى بعده أخوه ابراهيم بن أحمد بن محمد ثم سار ابراهيم بن أحمد بن محمد الى صقلية وفتح الفتوحات العظيمة وجاهد في الله حق جهاده وتوفي ابراهيم بالذرب ليلة السبت لاحدى عشرة بقيت من ذى القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين بصقلية رحمه الله تعالى وجعل في تابوت وحمل الى أفريقية ودفن بالقبروان وكانت ولايته خمسا وعشرين

سنة وكان له فطنة عظيمة وتصديق بجميع ماله (وفي هذه السنة) توفي الحسن بن عبد الملك بن أبي الشوارب قاضي القضاة وهو من ولد عتاب بن أسيد الذي ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أسيد بفتح الهززة وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم دال مهملة (وفيها) توفي أبو يزيد البسطامي الزاهد واسمه طيفور بن عيسى بن سرويان وكان سرويان مجوسيا فاسلم (وفي هذه السنة) توفي أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب المسند الصحيح رحل الى الامصار لسماع الحديث قال مسلم صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة ولما قدم البخاري الى نيسابور لازمه مسلم ولما وقعت للبخاري مسألة خلق اللفظة انقطع الناس عنه الا مسلما وقال مسلم للبخاري عندي أقبل رحلك يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطيب الحديث (ثم دخلت سنة اثنين وستين ومائتين) في هذه السنة أرسل الخيث صاحب الزنج جيشا الى جهة بطاح واسط فقتلوا وسبوا وأحرقوا (وفيها) مات عمر بن شبة (ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين) في هذه السنة استولى يعقوب الصفار على الاهواز (ثم دخلت سنة أربع وستين ومائتين) في هذه السنة مات أما جور مقطع دمشق وسار أحمد بن طولون من مصر الى دمشق ثم الى حمص ثم الى حماة ثم الى حلب فلما جيمها ثم سار أحمد ابن طولون الى انطاكية ودعا سيما طويل أمير انطاكية الى الدخول في طاعته فابى فقاتله أحمد وملك انطاكية عنوة وقاتل سيما قتالا شديدا حتى قتل ثم رحل أحمد الى طرسوس وعزم على المقام بها للجهاد فغلبها السمر وقل القوت فرجع الى الشام (وفي هذه السنة) خرج بالصين خارجي مجهول النسب والاسم وعظم جمعه فقصد مدينة خاتقو من الصين وحصرها وهي حصينة ولها نهر عظيم وبها عالم كثير من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم من أهل الصين ففتحها عنوة وقتل من أهلها ما لا يحصى واستولى على شيء كثير من بلاد الصين ثم عدم الخارجي المذكور في حرب ملك الصين وانهمزمت أصحابه فلم يجتمع بعد ذلك (وفي هذه السنة) فرغ ابراهيم بن أحمد بن محمد الاغلبى صاحب أفريقية من بناء مدينة رقادة وانتقل اليها وسكنها وكان قد ابتدأ في بنائها سنة ثلاث وستين ومائتين (وفي هذه السنة) ماتت قبيجة أم المعتزل (وفيها) مات أبو ابراهيم الزنى صاحب الشافعي (وفيها) توفي في مصر يونس بن عبد الاعلى بن موسى أحد أصحاب الشافعي وكان مولده سنة سبعين ومائة وكان يروي يونس المذكور للشافعي

ماحك جلدك مثل ظفرك      فتول أنت جميع أمرك  
واذا قصدت الحاجة      فاصد لمعترف بقدرك

وقال سمعت الشافعي يقول رضا الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك في أمر

دينك ودينك فالزمه وعبد الرحمن مؤلف تاريخ مصر المشهور هو ولد ولد يونس المذكور وهو عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المذكور (ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين) فيها دخل الزنج النعمانية وسبوا وأحرقوها ثم صاروا إلى جرجرايا ودخل أهل السواد بغداد

### ذكر موت يعقوب الصفار

وفي هذه السنة مات يعقوب بن الليث الصفار ناسع عشر شوال بمجدي سابور من كور الأهواز وكانت علته القوانج فوصف له الحكماء الحقنة فلم يحتقن وكان المعتمد قد أرسل إليه رسولا وكتبا يستميله ويعقوب مريض فاحضر الرسول وجعل عنده سيفا ورغيفا من الخشكار وبصلا وقال للرسول قل للخليفة أن مت فقد استراح مني واسترحت منه وإن عوفيت فليس بيني وبينه إلا هذا السيف وإن كسرني وأفقرني عدت إلى أكل هذا الخبز والبصل وكان يعقوب قد افتتح الرخج وقتل ملكها وأسلم أهلها على يده وكان ملك الرخج يجلس على سرير ذهب وبدعى الإلهية وكان يعقوب حازما عاقلا وكان يعمل الصفار في مبتدا أمره فقيل له الصفار لذلك وسحب في حدانته رجلا من أهل سجستان كان مشهورا بالتطوع في قتال الجوارج يقال له صالح بن النضر الكناني ثم هلك صالح المذكور فتولى مكانه درهم بن الحسين فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح وكان درهم غير ضابط لأمور العسكر فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث الصفار المذكور وملكوه أمرهم فلما تبين ذلك لدرهم لم ينازعه وسلم الأمر إليه فاستبد يعقوب بالأمر وقويت شوكته واستولى على البلاد على ما تقدم ذكره في مواضعه من السنين ولما مات يعقوب قام بالأمر بعده أخوه عمرو بن الليث وكتب إلى الخليفة بطاعته فولاه الموفق خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان وسير إليه الخلع مع الولاية (وفي هذه السنة) توفي إبراهيم بن هاني بن اسحق النيسابوري وكان من الأبدال (ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين) في هذه السنة قتل أهل حمص عاملهم عيسى الكوخي (وفي هذه السنة) كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة في شدة عظيمة بسبب تغلب القواد والاجناد على الأمر لقله خوفهم وأمنهم من الإنكار على ما يفعلونه لاشتغال الموفق بقتال صاحب الزنج ولمعجز الخليفة المعتمد واشتغاله بتدبير المملوكة (ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين) في هذه السنة كان بين الموفق أخى الخليفة وبين الخبيث صاحب الزنج حروب كثيرة يطول شرحها وكشف الزنج عن الأهواز واستولى عليها ثم صار الموفق إلى مدينة صاحب الزنج وكان قد حصنها إلى غاية ما يكون وسماها المختارة وحصرها الموفق فخرج أكثر أهلها إليه بالأمان وضمف الباقون عن حفظها فسلموها بالأمان (وفي هذه السنة) ولي صقلية الحسن بن العباس فبث سرايا إلى كل ناحية (ثم دخلت

سنة ثمان وستين ومائتين وسنة تسع وستين ومائتين ( في هذه السنة حالف لولو غلام أحمد بن طولون على مولاه أحمد بن طولون وكان في يد لولو حلب وحمص وقنسرين وديار مصر من الجزيرة وكاتب الموفق في المصير اليه ثم سار اليه ( وفي هذه السنة ) أمر المعتمد بلعن أحمد بن طولون على المنابر لكونه قطع خطبة الموفق وأسقط اسمه من الطرز وإنما أمر المعتمد بذلك مكرها لان هواه كان مع ابن طولون ولم يكن للمعتمد من الامر شيء بل الامر لآخيه الموفق وكان المعتمد قد قصد الاحقوق باحمد بن طولون بمصر لينجده على أخيه الموفق وسار عن بغداد لما كان أخوه مشتغلا في قتال الزنج فامسك اسحق بن كنداج عامل الموصل القواد الذين كانوا صحبة المعتمد وأرسلهم الى بغداد وتقدم الى المعتمد بالعود فلم يتمكن مخالفته بعد امسك قواده فرجع الى سامرا ( ثم دخلت سنة سبعين ومائتين ) في هذه السنة قتل صاحب الزنج لعنه الله بعد قتل وغرق غالب أصحابه وقطع رأسه وطيف به على رمح وكثر ضجيج الناس بالتحميد ورجع الموفق الى موضعه والرأس بين يديه وأتاه من الزنج عالم كثير يطلبون الامان فانهم تم بعث برأس الخيث الى بغداد وكان خروج صاحب الزنج يوم الاربعاء لاربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين فكانت أيامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام ( وفي هذه السنة ) توفي الحسن ابن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وكسرا وولى مكانه أخوه محمد بن زيد

### ذكر وفاة أحمد بن طولون

وفي هذه السنة توفي أحمد بن طولون صاحب مصر والشام بعد مسيره الى طرسوس ورجوعه منها ولما وصل الى انطاكية قدم له لبن جاموس فاكثر منه فاصابه منه نخمة واتصلت به حتى صار منها ذرب حتى مات وكانت امارته نحو ست وعشرين سنة وكان حازما عاقلا وهو الذي بنى قلعة يافا ولم يكن لها قبل ذلك قلعة وبنى بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به وهو جامع عظيم مشهور هناك وولى بعده ابنه خمارويه ( وفي هذه السنة ) توفي محمد بن اسحق بن جعفر الصاغاني وداود بن علي الاصفهاني امام أصحاب الظاهر وكان مولده سنة اثنتين ومائتين وكان اماما مجتهدا ورعا زاهدا وسمى هو وأصحابه باهل الظاهر لاحدثهم بظاهر الآثار والاحبار واعراضهم عن التأويل وكان داود لا يرى القياس في الشريعة ثم اضطر اليه فسماه دليلا وله احكام خالف فيها الائمة الاربعة منها انه قال الشرب خاصة في آنية الذهب والفضة حرام ويجوز الاكل والتوضؤ وغيرهما من الاتفاعات بها لان النبي صلى الله عليه وسلم اتما قال الذي يشرب في آنية

الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم وله مثل ذلك كثير (ثم دخلت سنة احدى  
وسبعين ومائتين) في هذه السنة حرت وقعة بين ابن الموفق وهو المعتضد وبين خمارويه  
ابن احمد بن طولون صاحب مصر آخرها أن المعتضد انهزم هو وأصحابه وكانت الوقعة  
بن دمشق والرملة وانهزم خمارويه الى حدود مصر وثبت عسكره ولم يملوا بهزيمة وانهزم  
المعتضد ولم يعلم بهزيمة خمارويه (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين وسنة وثلاث وسبعين  
ومائتين) في هذه السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب  
الاندلس سلخ صفر وكان عمره نحو خمس وستين سنة وكانت ولايته أربعاً وثلاثين سنة  
واحد عشر شهراً لانه تولى في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وخلف ثلاثة وثلاثين ذكراً ولما  
مات ولي بعده ابنه المنذر بن محمد وبويع له بعد موت أبيه بثلاث ليال (وفي هذه السنة)  
مات أبو داود سليمان بن الاسمت السجستاني صاحب كتاب السنن (وفيها) توفي خالد  
ابن أحمد السدوسي وكان أمير خراسان وقصد الحج فقبض عليه المعتمد وحبس فمات في  
الحبس في هذه السنة وهو الذي أخرج البخاري صاحب الصحيح من بخارى فدعا عليه  
البخاري فادركته الدعوة (وفيها) توفي الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المشهور  
مصنف كتاب السنن في الحديث وكان اماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به  
ارتحل الى العراق والشام ومصر والرى لطلب الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ  
أحسن فيسه وكتابه في الحديث أحد الكتب الستة الصحاح وكانت ولادته سنة تسع  
ومائتين (ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين وسنة خمس وسبعين ومائتين) في هذه  
السنة قبض الموفق على ابنه المعتضد واستمر في الحبس حتى خرج في مرض الموفق الذي  
مات فيه (وفيها) توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي بن هشام  
الاموي صاحب الاندلس في الحرم وكانت ولايته سنة واحد عشر شهراً وكان عمره  
نحو ست وأربعين سنة وكان أسمر بوجهه أثر جدري ولما مات بويع أخوه عبد الله  
ابن محمد (وفي هذه السنة) توفي أبو سعيد الحسين بن الحسن بن عبد الله البكري النحوي  
اللغوي المشهور صاحب التصانيف (ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين) فيها مات  
عبد الملك بن محمد الرقاشي (وفيها) توفي عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب  
الكاتب (ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين) فيها مات يعقوب بن سفيان النسائي الامام  
وكان يتشيع (وفيها) توفيت عريب المغنية المأمونية (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين)

### \* (ذكر وفاة الموفق بالله) \*

فيها توفي أبو أحمد طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل وكان قد حصل في رحله داء الفيل  
وطال به وضجر فقال يوماً قد اشتعل ديواني على مائة ألف مرتزق ما فيهم أسوأ حال

منى ومات الموفق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر من هذه السنة وكان الموفق قد بويع له بولاية العهد بعد المفوض بن المعتمد فلما مات الموفق اجتمع القواد وبايعوا ابنه ابا العباس المعتضد بن الموفق بولاية العهد بعد المفوض واجتمع عليه اصحاب ابيه وتولى مكان ابيه يتولاه  
 ذكر ابتداء امر القرامطة

وفي هذه السنة تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان الشخص الذي دعاهم الى مذهبه ودينه قد مرض بقرية من سواد الكوفة فحمله رجل من أهل القرية يقال له كرمينه لحرمة عينيه وهو بالنبطية اسم لحرمة العين فلما تعافى شيخ القرامطة المذكور سمى باسم ذلك الرجل ثم خفف فقالوا قرمط ودعا قوما من أهل السواد والبادية ممن ليس لهم عقل ولا دين الى دينه فاجابوا اليه وكان مادعاهم اليه انه جاء بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة انه داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو أحمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وان المسيح تصور في جسم انسان وقال انك الداعية وانك الحجية وانك الناقة وانك الدابة وانك يحيى بن زكريا وانك روح القدس وعرفه أن الصلاة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وان الاذان في كل صلاة أن يقول المؤذن الله أكبر ثلاث مرات أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوحا رسول الله أشهد أن ابراهيم رسول الله أشهد أن عيسى رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله والقبلة الى بيت المقدس وأن الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيها شيئا ويقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهو المنزل على أحمد بن محمد ابن الحنفية وهو الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المنجد لا وياؤه باوليائه قل ان الالهة مواقبت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها لاوليائي الذين عرفوا عبادي سبيلي واتقوني يا أولى الالباب وأنا الذي لا أسأل عما أفعل وأنا العلم الحليم وأنا الذي أبلو عبادي وأمتحن خلقي فمن صبر على بلائي ومحبتى واختيارى أدخلته في جنتي وأخلدته في نعيمى ومن زال عن امرى وكذب رسلى أدخلته مهانا في عذابي وأتممت أجلى وأظهرت امرى على السنة رسلى وأنا الذي لم يعمل جبار الا وضعته ولا عزيز الا ذلته وبئس الذي أصر على أمره ودام على جهالته وقال لن نبرح عليه عاكفين وبه موقنين أولئك هم الكافرون ثم يركع ومن شرائمه أن يصوم يومين من السنة وهما المهرجان والثيروز وان التبيذ حرام والحمر حلال ولا غسل من جنابة لكن الوضوء كوضوء الصلاة وان يؤكل كل ذى ناب وكل ذى مخلب ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين في هذه السنة خلق المعتمد ابنه جعفر المفوض ابن المعتمد من ولاية العهد وجعل المعتضد ابن أخيه ولي العهد بعده

### \* ( ذكر وفاة المعتمد ) \*

وفي هذه السنة أعفى سنة تسع وسبعين ومائتين توفي أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل بن المعتصم لاحدى عشرة بقية من رجب ببغداد وكان قد شرب على الشط وتعشى وأكثر من الشراب والاكل فمات ليلا وأحضر المعتضد القضاة وأعيان الناس فظروا اليه وحمل الى سر من رأى فدفن بها وكان عمر المعتمد خمسين سنة وستة أشهر وكانت خلافته ثلاث وعشرين سنة وستة أيام وكان قد تحكم عليه في خلافته أخوه الموفق وضيق عليه حتى أنه احتاج الى ثلاثمائة دينار فلم يجدها في ذلك الوقت فقال

أليس من العجائب أن مثلى يرى ما قل ممتمعا عليه  
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذلك شئ في يديه

( ذكر خلافة أبي العباس أحمد المعتضد بالله )

وهو سادس عشرهم وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتمد بويع لابن العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل ( وفي هذه السنة ) توفي نصر بن أحمد الساماني فقام بما كان اليه من العمل بما وراء النهر أخوه اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان ( وفي هذه السنة ) قدم الحسين بن عبد الله المعروف بان الجصاص من مصر بهدايا عظيمة من خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر بسبب تزويج المعتضد بنت خمارويه ( وفيها ) توفي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سودة الترمذي السلمي ترمذ في رجب وكان اماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث وكان ضريرا وهو من أئمة الحديث المشهورين الذين يقتدى بهم في علم الحديث وهو تلميذ محمد بن اسماعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر ( ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين ) فيها توفي جعفر ابن المعتمد وهو الذي كان لقبه المقفوض وخلمه أبوه وولى المعتضد على ما ذكرنا ( ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائتين ) فيها سار المعتضد الى ماردين فهرب صاحبها حمدان وخطى ابنه بها فقاتله المعتضد فسأله اليه ( وفيها ) دخل طنج بن جف وكان عاملا على دمشق من طرسوس الى بلاد الروم من قبل خمارويه وقتح وسي ( وفيها ) توفي عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي الدنيا صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة ( ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين )

### \* ( ذكر النير و المعتضدي ) \*

فيها أمر المعتضد بافتتاح الخراج في النير و المعتضدي للرفق بالناس وهو في حزيران من شهر الروم عند كون الشمس في أواخر الجوزاء

## ذكر قتل خمارويه

في هذه السنة قتل خمارويه بن أحمد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذى الحجة بدمشق وكان سببه انه نقل الى خمارويه أن جواريه قد أخذت كل واحدة منهن خصيا وجملته لها كالزوج وقصد خمارويه تقرير بعض الجوارى على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم وانفقوا على قتله ثم قتل من خدمه الذين اتهموا بذلك نيفا وعشرين نفسا ولما مات خمارويه بايع قواده جيش ابن خمارويه وكان صيا ( وفيها ) توفي أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري صاحب كتاب النبات ( وفيها ) توفي الحارث بن أبي اسامة وله مسند ( وفيها ) توفي أبو العيناء محمد بن القاسم وكان روى عن الاصمعي وكان ضريرا صاحب نوادر وأندمار وكان من ظرفاء الناس وفيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في أحد وولد في سنة احدى وتسعين ومائتين وكف بصره وقد بلغ أربعين سنة ولقب بابي العيناء لانه قال لابن زيد الانصاري كيف تصغر عينا فقال عينا يا أبا العيناء فبقي عليه لقبا وكان قد ذكر للمتوكل للمنادمة فقال المتوكل لولا انه ضرير لأصلح لذلك وبلغ ذلك أبو العيناء فقال ان أعفاني من رؤية الالهة فاني أصلح للمنادمة \* ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين \* في هذه السنة خلع طغج بن جف أمير دمشق جيش ابن خمارويه بدمشق واختلف جنده جيش عليه لصباه وتقريبه الاراذل وتهديده لقواد أبيه فثاروا به فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر وأحرقوها وأقعدوا أخاه هارون بن خمارويه في الولاية وكانت ولاية جيش ابن خمارويه تسعة أشهر ( وفي هذه السنة ) مات البحترى الشاعر واسمه الوليد بن عبادة بمنجع أوجلب وكان مولده سنة ست ومائتين ( وفيها ) توفي علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر \* ( وفيها ) أمر المعتضد ان يكتب الى الاقطار برد الفاضل من سهام المواريث على ذوى الارحام وابطال ديوان المواريث من تاريخ القاضى شهاب الدين بن أبي الدم قال ( وفيها ) أمر بكتابة الطمن في معاوية وابنه وأبيه وابعاد لعنهم وكان من جملة ما كتب في ذلك بعد الحمدلة والصلاة على نبيه وانه لما بعثه الله رسولا كان أشد الناس في مخالفته بنو أمية وأعظمهم في ذلك أبو سفيان بن حرب وشيعته من بني أمية قال الله تعالى في كتابه العزيز \* والشجرة الملعونة \* اتفق المفسرون انه أراد بها بني أمية ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان مقبلا ومعاوية يقوده ويزيد أخو معاوية يسوق به فقال لمن الله القائد والراكب والسائق وقد روى ان ابا سفيان قال يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية ليكتب بين يديه فتأخر عنه واعتذر بطعامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أشبع الله بطنه فبقي لا يشبع وكان يقول والله ما أترك الطعام شبعاً وإنما تركه اعياء وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم معاوية



على متبري فاقبلوه وأطال في ذلك وأمر أن يقال ذلك في البلاد ويلعن معاوية على المنابر  
ف قيل له ان في ذلك استطالة للعلويين وهم في كل وقت يخرجون على السلطان ويحصل  
به الفتن بين الناس فامسك عن ذلك ( ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائتين ) في هذه  
السنة أخبر المنجمون الناس بفرق أكثر الاقاليم وان ذلك يكون بسبب كثرة الامطار  
وزيادة الانهار فتحفظ الناس فقلت الامطار وغارت المياه حتى استسقوا ببغداد مرات وفيها  
احتل حال هرون بن خمارويه بن أحمد بن طولون بمصر واختاف القواد عليه وأحل  
نظام مملكته وكان على دمشق من جهته طنج بن جف ( وفيها ) توفي اسحق بن موسى الاسفرائيني  
الفقيه الشافعي ( ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين ) في هذه السنة سار المعتضد  
الى آمد فافتحها بالامان وكان صاحبها محمد بن أحمد بن عيسى بن الشيخ ثم سار المعتضد  
الى قنسرين فتسلمها وتسلم العواصم من نواب هرون بن خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب  
مصر وكان هرون قد سأل المعتضد في أن يتسلم هذه البلاد منه ( وفيها ) توفي ابراهيم بن  
اسحق وهو من أعيان المحدثين ببغداد ( ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين ) في هذه السنة  
ظهر رجل من القرامطة بالبحرين يعرف بابي سعيد الجنابي وكثر جمعه وقتل جماعة بالقطيف  
وبتلك القرى ( وفيها ) توفي المبرد وهو أبو العباس محمد بن عبد الله بن زيد وكان اماما  
في النحو واللغة وله التصانيف المشهورة منها كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك  
أخذ العلم عن أبي عثمان المازني وغيره وأخذ عنه نفظويه وغيره وولد سنة سبع ومائتين  
والمبرد لقب غلب عليه قيل انه كان عند بعض أصحابه وان صاحب الشرطة طلبه للمنادمة  
فكره المبرد المصير اليه وألح الرسول في طلبه وكان هناك زملة لتبريد الماء فارغة فدخل المبرد  
واختفى في غلاف تلك المزملة ودخل رسول صاحب الشرطة في تلك الدار وقتش على المبرد  
فلم يجده فلما تركه ومضى حمل صاحب الدار وكان يقال له أبو حاتم السجستاني يصفق  
وينادي على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وصار لقباً على أبي العباس  
المذكور ( ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين ) في هذه السنة استولى اسماعيل بن أحمد الساماني  
صاحب ماوراء النهر على خراسان بعد قتال وأسر أمير خراسان وهو عمرو بن الليث الصفار  
ثم أرسله الى المعتضد ببغداد فحبس عمرو بها ولم يزل محبوباً حتى قتل سنة تسع وثمانين  
ومائتين في الحبس ( وفي هذه السنة ) سار محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان الى  
خراسان لما بلغه أسر الصفار ليستولى عليها فجرى بينه وبين عسكر اسمعيل الساماني قتال  
شديد ثم انهزم عسكر العلوي وجرح جراحات عديدة ثم مات محمد بن زيد العلوي صاحب  
طبرستان المذكور من تلك الجراحات بعد أيام وأسر ابنه زيد في الواقعة وحمل الى اسمعيل  
الساماني فاكرمه ووسع عليه وكان محمد بن زيد أدبياً فاضلاً شاعراً حسن السيرة رحمه

الله تعالى ثم قام بعده بالامر الناصر للحق الحسن بن علي وكان يعرف بالاطروش وتوفي الناصر في سنة أربع وثلاثمائة على ما سئد كره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) مات على ابن عبد العزيز البغوي بمكة ( ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين ودخلت سنة تسع وثمانين ومائتين ) في هذه السنة كانت حروب بالشام بين طنج بن جف أمير دمشق وبين القرامطة

### ذكر وفاة المعتضد

في هذه السنة لثمان بقين من ربيع الآخر توفي أبو العباس أحمد المعتضد بن طلحة الموفق ابن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد ودفن ليلا في دار محمد بن طاهر وكان مولده في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وخلف من المذكور عليا وهو المكتفي وجمفرا وهو المقتدر وهرون وخلف احدى عشرة بنتا ولما حضرت المعتضد الوفاة أنشد أبياتا منها

فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا	ولا تأمن الدهر اني أمتته
عدوا ولم أمهل على طفيه خلقا	قتلت صناديد الرجال ولم أدع
فشردتهم غربا ومزقتهم شرقا	وأخليت دار الملك من كل نازع
وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا	فلما بلغت النجم عزا ورفعة
فها أنا ذاتي حفرتي عاجلا أتى	رمانى الردى سهما فاخمد جرتي

وكان المعتضد شهما مهيبا عند أصحابه يتقون سطوته ويكفون عن المظالم خوفا منه وكان فيه الشج و كان عفيفا حكى القاضي ابن اسحق قال دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث روم صباح الوجوه فاطلت النظر اليهم فلما قت أمرني بالقمود فجلست فلما تفرق الناس قال ياقاضي والله ما حملت سراويلي على حرام قط

### ذكر خلافة المكتفي بالله

وهو سابع عشرهم لما توفي المعتضد بايع الناس ابنه المكتفي وكان بالرقه فكتب الوزير اليه بوفاة المعتضد وأخذ البيعة له ولما وصله الخبر اخذ البيعة على من عنده أيضا وسار الى بغداد فدخلها لثمان خلون من جمادى الاولى ( وفي هذه السنة ) توفي ابراهيم بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب افر يقية كما تقدم ذكره في سنة احدى وستين ومائتين ومالك بعده ابنه عبد الله بن ابراهيم ثم قتل عبد الله آخر شعبان في سنة تسعين ومائتين على ما سئد كره ان شاء الله تعالى وكان سكنى عبد الله وقتله بمدينة تونس وكان كثير العدل حسن السيرة ( ثم دخلت سنة تسعين ومائتين ) في هذه السنة اشتدت شوكة القرامطة حتى حصروا دمشق بعد ان هزموا جيش اميرها طنج بن جف ثم اجتمعت عليهم العساكر وقتلوا مقدمهم يحيى المعروف بالشيخ ولما قتل مقدم القرامطة يحيى المذكور

قام فيهم اخوه الحسين وتسمى باحمد واظهر شامة في وجهه وزعم انها آية وكثر جمعه فصالحه أهل دمشق على مال دفعوه اليه فانصرف عنهم الى حمص فغلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى بالمهدى أمير المؤمنين وعهد الى ابن عمه عبد الله ولقبه المدثر وزعم أنه المدثر الذي في القرآن ثم سار الى حماة والمصرة وغيرهما فقتل أهلها حتى قتل الاطفال والنساء وسار الى سلمية فاخذها بالامان ثم قتل أهلها حتى صيان المكتب ولما اشتد امر القرمطي صاحب الشامة المذكور خرج المكتفى من بغداد ونزل الرقة وارسل اليه الجيوش ( ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين ) في هذه السنة وقعت عساكر الخليفة صاحب الشامة القرمطي واصحابه بمكان بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا لست خلون من المحرم فانهزمت القرامطة وتبعهم المسكر يقتلونهم وهرب صاحب الشامة ومعه ابن عمه المدثر وغلام له رومي فامسكوا في البرية واحضروا الى المكتفى وهو بالرقة فسار بهم الى بغداد وقتلهم وطيف برأس صاحب الشامة ومن كتاب الشريف العابد ان المكان الذي كان فيه الواقعة المذكورة هو تمنع أقول وهي قرية من بلاد المعرة على الطريق الآخذة من حماة الى حلب ( وفيها ) توفي ببغداد أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد المعروف بشعلب كان امام الكوفيين في النحو واللغة ثقة حجة صالحا وولد في أول سنة مائتين ( ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائتين )

### ( ذكر استيلاء المكتفى على الشام ومصر وانقراض ملك بني طولون )

في هذه السنة بعث المكتفى جيشان مع محمد بن سليمان فاستولى على دمشق وسار حتى دنا من مصر وصاحبها هرون بن خمارويه فقارقه غالب قواده ولحقوا بعسكر الخليفة وخرج هرون فيمن بقي معه وجرى بينه وبين محمد بن سليمان وقعات ثم وقع في عسكر هرون خصومة وادت الى قتال فركب هرون ليسكن الفتنة فزرقه بعض المغاربة بمزراق فقتله ولما قتل هرون قام عمه شيبان بالامر ثم طلب الامان من محمد بن سليمان فآمنه ثم هرب شيبان تحت الليل فلم يوجد واستولى محمد بن سليمان على مصر وامسك بنى طولون وكانوا بضعة عشر رجلا واستصفي ما لهم وقيدهم وحملهم الى بغداد وكتب الى المكتفى بالفتح وكان ذلك في صفر من هذه السنة ( ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين )

### ( ذكر اخبار القرامطة )

في هذه السنة بعد استيلاء عسكر الخليفة على مصر وتوجه محمد بن سليمان عنها خرج ببلاد مصر خارجي يدعى الخلتجي وقويت شوكته فسار اليه عامل دمشق أحمد بن كيفلغ وطمعت القرامطة في دمشق بحكم غيبة عاملها وقصدوها فهبوا وقتلوا ونهبوا طبرية ثم ساروا الى جهة الكوفة فسير المكتفى اليهم عسكرا مع قواده المختصين به مثل وصيف

ابن صوار تكين التركي والفضل بن موسى بن بفا وبشر الخادم الأفشيني ورايق الجزري  
فاقتلوا وتمت الهزيمة على عسكر الخليفة فقتل منهم خلق كثير وغنمت القرامطة منهم  
شيئا كثيرا فتقووا به ( وفي هذه السنة ) توفي عبد الله بن محمد الناشئ الشاعر ونصر بن  
أحمد الحافظ ( وفيها ) توفي أحمد الزنديق بن يحيى بن اسحق المعروف بابن الراوندي  
المتكلم صنف عدة كتب في الكفر والالحاد ومناقضة الشريعة منها قضيب الذهب  
وكتاب اللامع وكتاب الفرند وكتاب الزمردة وغير ذلك وقد أجاب العلماء عن كل مقاله  
من معارضة القرآن العظيم وغيره من كفرياته وبينوا وجه فساد ذلك بالحجج البالغة  
فمن قوله لعنه الله في كتاب الزمردة انا نجد في كلام أكرم بن صيفي ما هو أحسن من قوله  
انا أعطيناك الكوثر وقال ان الانبياء وقعوا بطلسمات جذبوا بها دواعي الخلق كما يجذب  
المغناطيس الحديد ووضع كتابا لليهود وللنصارى يتضمن مناقضة دين الاسلام وقال لليهود  
قولوا عن موسى بن عمران انه قال لا نبى بعدي وقال في كتاب الفرند ان المسلمين  
احتجوا لنبوة نبيهم بالقرآن الذي تحدى به النبي صلى الله عليه وسلم فلم تقدر العرب على  
معارضته فيقال لهم اخبرونا لو ادعى مدع لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن  
فقال الدليل على صدق بطلميوس واقليدس ان اقليدس ادعى ان الخلق يعجزون عن  
ان يأتوا بمثل كتابه ا كانت نبوته تثبت وقال قوله تعالى \* ان كيد الشيطان كان ضعيفا \*  
أى ضعف به وقد اخرج آدم من الجنة وله من هذا شيء كثير اضربنا عن ذكره  
وكان موته لعنه الله برحبة مالك بن طوق وذكر ان عمره كان ستا وثلاثين سنة هكذا وجدت  
أخباره وتاريخ وفاته في تاريخ القاضي شهاب الدين بن أبي الدم الحموي وفدو جدته في تاريخ القاضي  
شمس الدين بن خلكان ان وفاته كانت في سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل في سنة خمسين  
ومائتين والله أعلم بالصواب ( ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين ) في هذه السنة أخذت  
القرامطة الحجاج من طريق العراق وقتلوه عن آخرهم وكانت عدة القتلى عشرين  
الفا واخذوا منهم أموالا عظيمة وكان كبير القرامطة ذكرويه فجهز المكتفي اليهم عسكرا  
واقتلوا فانهزمت القرامطة وقتل منهم خلق كثير وأسر ذكرويه الملعون مجروحاً فبقى  
سنة أيام ومات وقدم المسكر برأسه الى بغداد وطيف به ( وفي هذه السنة ) توفي محمد  
ابن نصر المروزي بسمرقند وله تصانيف كثيرة ( ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين )  
في هذه السنة في صفر توفي اسمعيل بن أحمد بن أسد الساماني صاحب ماوراء النهر  
وخراسان وولى بعده ابنه أبو نصر أحمد بن اسمعيل وارسل له المكتفي التقليد

### ( ذكر وفاة المكتفي )

في هذه السنة لثني عشرة ليلة خلت من ذي القعدة توفي المكتفي بالله أبو محمد علي بن

المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق بالله أبي أسد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم  
محمد بن هرون الرشيد وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوما وكان  
عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكان ربة جميل رقيق السمرة حسن الوجه والشعر وافر الاحية  
وأمه أم ولد تركية تدعى جبجك وطالت مرضته عدة شهور ودفن في دار محمد بن طاهر  
( ذكر خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد بالله )

وأمه أم ولد يقال لها شيب وهو ثامن عشرهم بويع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه  
المكتفي وكان عمر المقتدر يوم بويع ثلاث عشرة سنة  
( ذكر موت المنذر )

( وفيها ) في المحرم توفي أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي  
المحدث روى عن يحيى بن بدير المصري ويوسف بن عدى وكثير بن يحيى وغيرهم  
وروى عنه أحمد بن كامل الشافعي وغيره وكان مولد الترمذي المذكور سنة مائتين  
وقيل ست عشرة ومائتين ( ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين )  
( ذكر خلع المقتدر ومبايعة ابن المعتز )

في هذه السنة خلع القواد والقضاة المقتدر وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله  
وجرت بين غلمان الدار المرئيين للمقتدر وبين المرئيين لابن المعتز حروب وآخر  
ذلك ان عبد الله بن المعتز انهزم واحتفى وتفرق أصحابه ثم أمسك عبد الله بن المعتز  
وحبس ليلتين وقتل خنقا واظهروا انه مات حتف انفه واخرجوه الى أهله وكان مولد  
عبد الله بن المعتز لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين ومائتين وكان فاضلا شاعرا  
وتشبيهاه واشعاره مشهورة واخذ العلم عن المبرد وتعلم وتولى الخلافة يوما واحدا وقال  
حين تولى قد آن للحق ان يتضح وللباطل ان يفتضح وله الكلام البديع فن ذلك قوله  
\* انفا الحى خطاه الى أجله \* ربما أورد الطمع ولم يصدر \* يشفيك من الحاسد انه  
ينتم وقت سرورك \* وكان عبد الله بن المعتز آمنا في سريره منعكفا على طلب العلم والشعر  
قد اشتهر عند الخلفاء انه لم يؤهل نفسه للخلافة فكان مستريحا الى ان حمله على تولى  
الخلافة القوم الذين خذلوه بعد بيعته وقد رثاه على بن محمد بن إسماعيل فقال  
لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب  
ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه وانما أدركته حرفة الادب  
كيف غلب بوى عنه انه كان يقول ان ولاني الله لافنين جميع بنى أبي طالب فبلغ ذلك ولد على  
ثم ساروا عون عليه

## ذكر أخبار أبي نصر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب

كان المذكور قد ملك أفريقية سنة تسعين ومائتين في مستهل رمضان بعد قتل أبيه باتفاق من زيادة الله المذكور فان زيادة الله كان قد حبسه أبوه عبد الله على شرب الخمر فاتفق مع ثلاثة من خدم أبيه الصقالبة على قتل أبيه فقتلوه في شعبان سنة تسعين ومائتين وأحضروا رأسه الى زيادة الله في الحبس فلما تولى زيادة الله أمرهم فقتلوا وهو الذي كان أمرهم بذلك ولما تولى زيادة الله على أفريقية انعكف على اللذات وملازمة المضحكين وأهمل أمور المملكة وقتل من الاغلبة كل من قدر عليه من اعمامه واخوته وفي أيام زيادة الله قوى أمر أبي عبد الله الشيعي القائم بدعوة الدولة العلوية الفاطمية بالمغرب فإرسل اليه زيادة الله جميع عسكره وكانوا أربعين ألفا مع ابراهيم من بني الاغلب وهو من بني عمه فهزمهم أبو عبد الله الشيعي ولما رأى زيادة الله هزيمة عسكره وضعفه عن مقاومة أبي عبد الله الشيعي جمع ما قدر عليه من الاموال وسار عن ملكه الى الشرق في هذه السنة فقدم مصر وبها النوشري عاملا فكتب بأمره الى المقتدر ثم سار زيادة الله الى الرقة فأمره المقتدر بالعود الى المغرب لقتال أبي عبد الله الشيعي وكتب الى النوشري عامل مصر بامداد زيادة الله بالمال والاموال فقدم الى مصر فأمره النوشري بالخروج الى الحمامات ليخرج اليه ما يحتاجه من الرجال والاموال فخرج ومطسه النوشري وزيادة الله مع ذلك يلزم شرب الخمر واستماع الملاهي وطال مقامه هناك ففرق عنه أصحابه وتتابعت به الامراض وسقط شعر لحيته وأيس من النوشري فسار الى القدس للمقام به فمات بالرملة ودفن بها ولم يبق بالمغرب من بني الاغلب أحد وكانت مدة ملكهم مائة سنة واثنى عشرة سنة بالتقريب لانه قد تقدم أن الرشيد ولي ابراهيم بن الاغلب على أفريقية في سنة أربع وثمانين ومائة وانقضى ملكهم في هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين ومائتين وكان مدة ملك زيادة الله الى أن هرب من الشيعي في هذه السنة خمس سنين وتسعة أشهر وأياما فسبحان الذي لا يزول ملكه

### ﴿ ذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية ﴾

وفي هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين ومائتين كان ابتداء ملك الخلفاء العلويين أفريقية وانقرضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمسمائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى وأول من ولي منهم أبو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وقيل هو عبيد

الله بن أحمد بن اسمعيل الثاني ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
ابن علي بن أبي طالب وقد اختلف العلماء في صحة نسبه فقال القائلون بأمامته ان نسبه  
صحيح ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويين العالمين بالانساب الى موافقتهم أيضاً ويشهد  
بصحته مقاله الشريف الرضي

مقامي على الهوان وعندى	مقول صارم وانف حمى
ألبس الذل في بلاد الاعادى	وبعصر الخليفة العـلوى
من أبوه أبى ومولاه مولا	ى اذا ضامنى البعيد القصى
لف عرقي بمسرقه سيد النـا	س جميعاً محمد وعلى

وذهب آخرون الى أن نسبهم مدخول ليس بصحيح وبالغ طائفة منهم الى أن جعلوا  
نسبهم في اليهود فقالوا لم يكن اسم المهدي عبيد الله بل كان اسمه سعيد بن أحمد بن عبد الله  
القداح بن ميمون بن ديسان وقيل عبيد الله بن محمد وقيل فيه سعيد بن الحسين وان الحسين  
المذكور قدم الى سلمية فجزى بحضرة حديث النساء فوصفوا له امرأة رجل يهودى حداد  
بسلمية مات عنها زوجها فتزوجها الحسين بن محمد المذكور ابن أحمد بن عبد الله القداح  
المذكور وكان للمرأة ولد من اليهودى فاحبه الحسين وأدبه ومات الحسين ولم يكن له ولد  
فعمد الى ابن اليهودى الحداد وهو المهدي عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة وأعطاه الاموال  
والعلامات فدعا له الدعاة وقد اختلف كلام المؤرخين وكثر في قصة عبد القداح بن  
ميمون بن ديسان المذكور ونحن نشير الى ذلك مختصراً قالوا ابن ديسان المذكور هو  
صاحب كتاب الميزان في نصرة الزندقة وكان يظهر التشيع لآل النبي صلى الله عليه وسلم  
ونشأ لميمون بن ديسان ولد يقال له عبد الله القداح لانه كان يعالج العميون ويقدمها  
وتعلم من ميمون أبيه الحيل وأطلعته أبوه على اسرار الدعاة لآل النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم سار عبد الله القداح من نواحي كرج وأصفهان الى الاهواز والبصرة وسلمية من أرض  
حمص يدعو الناس الى آل البيت ثم توفي عبد الله القداح وقام ابنه أحمد وقيل محمد مقامه  
وصحبه انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن زاذان النجار من أهل الكوفة  
فارسه أحمد الى الشيعة باليمن وأن يدعو الناس الى المهدي من آل محمد صلى الله عليه وسلم  
فسار رستم بن حوشب الى اليمن ودعا الشيعة الى المهدي فاجابوه وكان أبو عبد الله الشيعي من  
أهل صنعاء وقيل من أهل الكوفة وسمع بقدم ابن حوشب الى اليمن وانه يدعو الناس  
الى المهدي فسار أبو عبد الله الشيعي من صنعاء الى ابن حوشب وكان بمدن فصحبه وصار  
من كبار أصحابه وكان لابي عبد الله الشيعي علم ودهاء وكان قد أرسل ابن حوشب قبل  
ذلك الدعاة الى المغرب وقد أجابه أهل كتامة ولما رأى ابن حوشب علم أبي عبد الله الشيعي

ودهاه أرسله الى المغرب الى أهل كتامة وأرسل معه جملة من المال فسار أبو عبد الله الشيعي الى مكة وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ولما قدم الحجاج الى مكة اجتمع بالمغاربة من أهل كتامة فرآهم محييين الى ما يختار فسار معهم الى أرض كتامة من المغرب فقدمها منتصف ربيع الاول سنة ثمانين ومائتين وأتاه البربر من كل مكان وعظم أمره وكان اسمه عندهم أبا عبد الله المشرقي وبلغ أمره الى إبراهيم بن أحمد الاغابي أمير افريقية اذ ذلك فاستصغر أمر أبي عبد الله واستحقره ثم مضى أبو عبد الله الى مدينة تاهرت فمطم شأنه وأنته القبائل من كل مكان وبقى كذلك حتى تولى أبو نصر زيادة الله آخر من ملك من بني الاغلب وكان عم زيادة الله ويعرف بالاحول قبالة أبي عبد الله الشيعي يقايله فلما تولى زيادة الله أحضر عمه الاحول وقتله فصفت البلاد لابن عبد الله الشيعي

### ( ذكر اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي )

كانت الدعوة بالمغرب يدعون الى محمد والد المهدي وكان بسلمية وشاع فلما توفي أوصى الى ابنه عبيد الله المهدي واطلمه على حال الدعوة وشاع ذلك أيام المكتفي فطلب فهرب عبيد الله وابنه أبو القاسم محمد الذي ولي بعد المهدي وتلقب بالقائم وتوجها نحو المغرب ووصل عبيد الله المهدي الى مصر في زى التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى النوشري وقد كتب اليه الخليفة بتطلب عبيد الله المهدي والتوقع عليه فجد المهدي في الهرب وقدام طرابلس الغرب وزيادة الله بن الاغلب متوقع عليه وقد كتب الى عماله بامساكه متى ظفروا به فهرب من طرابلس ولحق بسجلماسة فاقام بها وكان صاحب سجلماسة يسمى اليسع بن مدرار فهاده المهدي على انه رجل تاجر قد قدم الى تلك البلاد فوصل كتاب زيادة الله الى اليسع يعلمه ان هذا الرجل هو الذي يدعو له عبد الله الشيعي اليه فقبض اليسع على عبيد الله المهدي وحبس به بسجلماسة ولما كان من قتل زيادة الله عمه الاحول وهرب زيادة الله واستيلاء أبي عبد الله الشيعي على افريقية ما قدمنا ذكره سار أبو عبد الله الشيعي من رقادة في رمضان من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين ومائتين الى سجلماسة واستخلف أبو عبد الله الشيعي أخاه أبا العباس وأبا زاكي على افريقية فلما قرب من سجلماسة خرج صاحبها اليسع وقايله فرأى ضعفه عنه فهرب اليسع تحت الليل ودخل أبو عبد الله الشيعي الى سجلماسة واخرج المهدي وولده من السجن واركبهما ومشى هو ورؤس القبائل بين ايديهما وأبو عبد الله يشير الى المهدي ويقول للناس هذا مولاكم وهو يبكي من شدة الفرح حتى وصل الى فسطاط قد نصب له ولما استقر المهدي فيه أمر بطلب اليسع صاحب سجلماسة فادرك واحضر بين يديه فقتله واقام المهدي بسجلماسة أربعين يوما وسار الى افريقية ووصل الى رقادة في ربيع الآخر سنة سبع



وتسعين ومائتين فدون الدواوين وجبي الاموال وبعث العمال الى سائر بلاد المغرب واستعمل على جزيرة صقلية الحسن بن أحمد بن أبي حفترير وزال بملك المهدي ملك بنى الاغلب وملك بنى مدرار أصحاب مملكة سجلماسة وكان آخر بنى مدرار اليسع وكانت مدة ملك بنى مدرار مائة سنة وثلاثين سنة وزال ملك بنى رسم من تاهرت وكانت مدة ملكهم مائة سنة وستين سنة

### ( ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس )

لما استقرت قدم المهدي في المملكة بأمر الامور بنفسه ولم يبق لابن عبد الله ولاخيه أبي العباس مع المهدي حكم والقطام صعب فشرع أبو العباس اخوانى عبد الله الشيعي ينسدم أخاه ويقول له اخرجت الامر عنك وسلمته لعيرك وأخوه ينهاه عن قول مثل ذلك الى ان اخنقه وذلك يبلغ المهدي حتى شرع يقول لرؤس القبائل ليس هذا المهدي الذي دعوناكم اليه فطلبهما المهدي وقتلها كما ذكر ابن الاثير في الكامل مقتل أبي عبد الله الشيعي المذكور في سنة ست وتسعين ومائتين ورأيت مقتل أبي عبد الله في الجمع والبيان في تاريخ القيروان انه كان في نصف جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو الاصح عندي وكذلك ذكر في تاريخ مقتله ابن خلكان انه كان في سنة ثمان وتسعين ومائتين ( ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين وسنة ثمان وتسعين ومائتين ) فيها توفي أبو القاسم جنيد بن محمد الصوفي وكان امام وقته وأخذ الفقه عن أبي ثور صاحب الشافعي وأخذ التصوف عن سري السقطي ( ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين ) في هذه السنة قبض المقتدر على وزيره أبي الحسين بن الفرات ونهب داره وهتك حرمة وولى الوزارة أبا علي محمد بن يحيى بن عبيد الله بن خاقان وكان الخاقاني المذكور ضجورا وتحكمت عليه اولاده فكل منهم يسعى لمن يرتشى منه فكان يولى العمل الواحد عدة من العمال في الايام القليلة حتى انه ولى ماء الكوفة في عشرين يوما سبعة من العمال فقيل فيه وزير قد تكامل في الرقاعه يولى ثم يعزل بعد ساعه اذا أهل الرشا اجتمعوا عليه نخبير القوم او فرهم بضاعه

والخليفة مع ذلك يتصرف على مقتضى اشارة النساء والخدام ويرجع الى قولهم وآرائهم نخبير - الممالك وطمع العمال في الاطراف ( وفي هذه السنة ) توفي أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي وكان عالما بنحو البصريين والكوفيين ( وفيها ) توفي اسحق بن حنين الطيب ( ثم دخلت سنة ثلثمائة ) فيها عزل المقتدر الخاقاني عن الوزارة وولاه اعلی بن عيسى ( ذكر وفاة عبد الله صاحب الاندلس )

في هذه السنة توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن

الداخل ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وكان أبيض أصهب أزرق ربة يخضب بالسواد وكانت ولايته خمسا وعشرين سنة وكسرا لانه تولى في سنة خمس وسبعين ومائتين ورزق احدى عشر ولدا ذكرا أحدهم محمد المقتول قتله أبوه المذكور في حد من الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي عبد الله ولى ابنه واسمه عبد الرحمن بن محمد المقتول ابن عبد الله المذكور وتولى عبد الرحمن بحضرة أعمامه وأعمام أبيه ولم يختلفوا عليه وهذا عبد الرحمن هو الذي يسمى الناصر فيما بعد ( ثم دخلت سنة احدى وثلاثمائة )

### ﴿ ذكر مقتل احمد الساماني ﴾

في هذه السنة قتل الامير احمد بن اسمعيل الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر ذبحه بالليل جماعة من غلمانه على سريره وهربوا ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة وكان قد خرج الى البر متصيذا فحمل الى بخارى ودفن بها وظفروا ببعض أولئك الغلمان فقتلوه وولى الامر بعده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين

### ( ذكر قتل كبير القرامطة )

وفي هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنبى كبير القرامطة قتله خادم له صقلبي في الحمام ولما قتله استدعى رجلا آخر من أكابر رؤسائهم وقال له ان الرئيس يستدعيك فلما دخل قتله وفعل كذلك بغيره حتى قتل أربع أنفس من كبارائهم ثم علموا به فاجتمعوا عليه وقتلوه وكان أبو سعيد الجنبى قد جعل ولده سعيدا الأكبر ولى عهده فتولى بعده وعجز عن القيام بالامر فغلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان وكان شهما شجاعا واستولى على الامر ولما قتل أبو سعيد كان مستوليا على هجر والاحسا والقظيف وسائر بلاد البحرين

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

في هذه السنة سير المهدي العلوي جيشا مع ولده أبي القاسم محمد الى ديار مصر فاستولى على الاسكندرية والقيوم فسير اليهم المقتدر مع مونس الخادم جيشا فاجلاهم عن ديار مصر وعادوا الى المغرب ( وفيها ) توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرئ الثقفي ( وفيها ) توفي محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور صاحب تاريخ أصفهان كان أحد الحفاظ الثقات وهو من أهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ( ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثمائة ) في هذه السنة قبض المقتدر على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الحصص الجوهري وأخذ منه من صنوف الاموال ما قيمته أربعة آلاف ألف دينار وأكثر من ذلك

( وفي هذه السنة ) أرسل المهدي العلوي جيشاً مع مقدم يقال له جاشة في البحر فاستولى على الاسكندرية وأرسل المقتدر جيشاً مع مونس الخادم فاقتتلوا بين مصر والاسكندرية أربع دفعات انهزمت فيها المغاربة وعادوا الى بلادهم وقتل من الفريقين خلق كثير ( وفي هذه السنة ) انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري ( وفيها ) وقيل في السنة التي قبلها توفي علي ابن أحمد بن منصور الشاعر المعروف بالبسامي وكان من أعيان الشعراء كثير الهجاء

هجأ أباه واخوته وأهل بيته وعمل في القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد

قل لابي القاسم المرزى قاتلك الدهر بالمجائب

مات لك ابن وكان زينا وعاش ذوالشين والمعائب

حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب

وله في المتوكل لما هدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ومنع الناس من زيارته

تالله ان كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمر كقبره مهدوما

اسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فقتبوه رميا

( ثم دخلت سنة ثلاث وثلثمائة )

### \* ( ذكر بناء المهديّة ) \*

في هذه السنة اختار المهدي موضع المهديّة على ساحل البحر وهو جزيرة متصلة بالبركةيئة كنف متصلة بزند فبناها وجعلها دار ملكه وجعل لها سورا محكما وأبوابا عظيمة ووزن كل مصراع مائة قطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت في هذه السنة لخمس خلون من ذي القعدة ولما تم بناؤها قال المهدي الآن أمنت على الفاطمية بحصاتها ( وفي هذه السنة ) أغارت الروم على الثغور الجزرية فغنموا وسلبوا ( وفي هذه السنة ) توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي ابن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفا والمروة وكان اماما حافظاً محدثاً رحل الى نيسابور ثم الى العراق ثم الى الشام ومصر ثم عاد الى دمشق فامتحن في معاوية وطلب منه أن يروي شيئاً من فضائله فامتنع وقال ما يرضى معاوية أن يكون رأساً برأس حتى يفضل فقيل انه وقع في حقه مكروه وحمل الى مكة فتوفي بها ( وفيها ) توفي أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي ( ثم دخلت سنة أربع وثلثمائة ) فيها توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان وعمره تسع وسبعون سنة وكان يقال له الاطروش واسمه الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان قد ملك طبرستان في سنة احدى وثلثمائة واستولى على مملكته ثم قام بعد الناصر المذكور الحسن بن القاسم العلوي ويلقب بالداعي وقتل في سنة ست عشرة وثلثمائة وانقرض بموته ملك العلويين من طبرستان ( وفيها ) توفي

يوسف بن الحسين بن علي الرازي صاحب ذي النون المصري وهو صاحب قصة الغارمه ( ثم دخلت سنة خمس وثلثمائة ) في هذه السنة مات أبو جعفر محمد بن عثمان العسكري المعروف بالسمان ويعرف أيضا بالعمري رئيس الامامية وكان يدعى انه الباب الى الامام المنتظر ( وفيها ) قدم رسول ملك الروم الى بغداد فلما استحضروا عبي لهم العسكر وصفت الدار بالاسلحة وأنواع الزينة وكان جملة العسكر المصفوف حينئذ مائة ألف وستين ألفا مابين راكب وواقف ووقف الغلمان الحجرية بالزينة والمناطق المحلاة ووقف الخدام الخصيان كذلك وكانوا سبعة آلاف أربعة آلاف خادم أبيض وثلاثة آلاف أسود ووقف الحجاب كذلك وهم حينئذ سبعمائة حاجب والقيت المراكب والزيارق في دجلة بأعظم زينة وزينت دار الخلافة فكانت الستور المعلقة عليها ثمانية وثلاثين ألف ستر منها ديباج مذهبة اثنا عشر الفا وخمسمائة وكانت البسط اثنين وعشرين ألفا وكان هناك مائة سبيع مع مائة سباع وكان في جملة الزينة شجرة من ذهب وفضة تشتمل على ثمانية عشر غصنا وعلى الاغصان والقضبان الطيور والمصافير من الذهب والفضة وكذلك أوراق الشجرة من الذهب والفضة والاغصان تتمايل بحركات موضوعة والطيور تصفر بحركات مرتبة وشاهد الرسول من العظمة ما يطول شرحه واحضر بين يدي المقتدر وصار الوزير يبلغ كلامه الى الخليفة ويرد الجواب عن الخليفة ( ثم دخلت سنة ست وثلثمائة ) في هذه السنة جعل على شرطة بغداد لحن الطولوني فجعل في الارباع فقهاء يكون عمل اصحاب الشرطة بفتواهم فضعفت هيبة السلطنة بسبب ذلك فطمع اللصوص والعيارون وأخذت ثياب الناس في الطرق المنقطعة وكثرت الفتن

( ذكر ارسال المهدي العلوي ابنه القائم بعساكر افريقية الى مصر )

وفي هذه السنة جهز المهدي جيشا كثيفا مع ابنه القائم الى مصر فوصل الى الاسكندرية واستولى عليها ثم سار حتى دخل الحيزة وملك اشمونين وكثيرا من الصعيد وبعث المقتدر مونس الخادم فوصل الى مصر وجري بينه وبين القائم عدة وقعات ووصل الى الاسكندرية من افريقية ثمانون مركبا نجدة للقائم وارسل المقتدر مراكب من طرسوس الى قتال مراكب القائم وكانت خمسة وعشرين مركبا فالتقت المراكب المراكب على رشيد واقتتلوا واقتلت العساكر في البر وكانت الهزيمة على عسكر المهدي ومراكبه فعادوا الى افريقية بعد ان قتل منهم وأسر ( وفي هذه السنة ) توفي القاضي محمد بن خلف بن حيان الضبي المعروف بوكيع وكان عالما باخبار الناس وله تصانيف حسنة ( وفيها ) في جمادى الاولى توفي الامام أبو العباس أحمد بن سريج الفقيه الشافعي وكان من عظماء الشافعية وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولى القضاء بشيراز وبلغت مصنفاته اربعمائة

مصنف ومنه انتشر مذهب الشافعي في الآفاق وكان يقال في عصره ان الله أظهر  
عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة وأحيا كل سنة وأمات كل بدعة ثم  
من الله على الناس بالشافعي على رأس المائتين فظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله على  
رأس الثلثمائة بابن سريج فقوى كل سنة وضمف كل بدعة وكان جده سريج رجلا  
مشهورا بالصلاح ( ثم دخل سنة سبع وثلثمائة )

### ( ذكر انقراض دولة الادارسة العلويين )

من كتاب المغرب في اخبار أهل المغرب ان دولتهم انقضت في هذه السنة اقول كنا  
سقتنا أخبارهم الى محمد بن ادريس بن ادريس في سنة أربع عشرة ومائتين وان محمدا  
المذكور لما تولى فرق غالب بلاده على اخوته حسبما قدمنا ذكره في السنة المذكورة  
وانه أعطى أخاه عمر صنهاجة وغمارة وبقي محمد هو الامام حتى توفي ولم يقع لنا تاريخ  
وفاته فلما مات محمد ملك بعده ابن أخيه علي بن عمر المذكور ابن ادريس بن ادريس وكانت  
امامة علي المذكور مضطربة لم يتم له فيها أمر فخلع عن قرب وولى بعده ابن أخيه  
يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس بن ادريس وهذا يحيى هو آخرائمتهم بفاس  
وانقضت دولتهم في هذه السنة أعنى سنة سبع وثلثمائة وتغلب عليهم فضالة بن جيوس  
ثم ظهر من الادارسة حسن بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس ورام رد  
الدولة وقد أخذت في الاختلال ودولة المهدي عبيد الله في الاقبال فلاك عامين ولم يتم  
له مطلب وانقضت دولتهم من جميع المغرب الاقصى وحمل غالب الادارسة الى المهدي  
المذكور وولده الامن اختفى منهم في الجبال الى ان نار بعد الاربعين وثلثمائة ادريس  
من ولد محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس فاعاد الامامة لهذا البيت ثم تغلب على  
بر المدوة عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر وخطب في تلك البلاد لبني أمية ثم رجع  
عبد الملك الى الاندلس فاضطربت ببر المدوة دولته فتغلب على فاس بنو ابى العافية  
الزناطيون حتى ظهر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين واستولى على تلك البلاد ( ثم دخلت  
سنة ثمان وستة تسع وثلثمائة )

### ( ذكر مقتل الحسين بن منصور الحلاج )

كان الحسين بن منصور الحلاج الصوفي يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج  
للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمدده الى الهواء ويعيدها مملوءة  
دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما أكلوه وما  
صنعوه في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم فافتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول واختلف  
الناس فيه كاختلافهم في المسيح فن قائل انه قد حل فيه جزء الهى ومن قائل انه ولى

وما يظهر منه كراماته ومن قائل انه مشعبد ومتكهن وساحر كذاب وقدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة وأقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف وكان يصوم الدهر وكان يفطر على ماء ويأكل ثلاث عضات من قرص حسب ولا يتناول شيئاً آخر ثم عاد الحسين الى بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر أن يسلم اليه الحلج فأمر بتسليمه اليه وكان حامد يخرج الحلج الى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة وحامد الوزير مجدي في أمره ليقبله وجرى له معه ما يطول شرحه وفي الآخر ان الوزير رأى له كتاباً حكى فيه ان الانسان اذا أراد الحج ولم يمكنه أفرد من داره بيتاً نظيفاً من النجاسات ولا يدخله أحد واذا حضرت أيام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحجاج بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيماً ويعمل أجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك البيت ويكسوهم ويعطى كل واحد منهم سبعة من الدراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فأمر الوزير بقراءة ذلك قدام القاضي أبي عمرو فقال القاضي للحلاج من أين لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسن البصرى فقال له القاضي كذبت يا حلال الدم قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا فطالب الوزير القاضي أبا عمرو ان يكتب خطه بما قاله انه حلال الدم فدافعه القاضي ثم ألزمه الوزير فكتب باباحة دم الحلج وكتب بعده من حضر المجلس فلما سمع الحلج ذلك قال ما يحل لكم دمي وديني الاسلام ومذهبي السنة ولى فيها كتب موجودة قاله الله في دمي وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه في قتله وأرسل الفتاوى بذلك فأذن المقتدر في قتله فضرب ألف سوط ثم قطعت يده ثم رجليه ثم قتل واحرق بالنار ونصب رأسه ببغداد (وفي هذه السنة) توفي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الصوفي من كبار مشايخهم وعلمائهم وابراهيم ابن هرون الحراني الطيب (ثم دخلت سنة عشر وثلثمائة) في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ببغداد ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين بأمو طبرستان وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني وكان من المجتهدين لم يقلد أحداً وكان فقيهاً عالماً عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم وله التاريخ المشهور ابتداءً فيه من أول الزمان الى آخر سنة اثنتين وثلثمائة وكتاب في التفسير لم يفسر مثله وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ولما مات تعصبت عليه العامة ورموه بالرفض وما كان سببه الا انه صنف كتاباً فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل ف قيل له في ذلك فقال لم يكن أحمد ابن حنبل فقيهاً وانما كان محدثاً فاشتد ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشنعوا عليه بما أرادوه (وفيها) توفي في ذي الحجة أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان أحد الاثمة المشاهير أخذ العلم عن أبي العباس المبرد وأخذ عنه النحوي جماعة منهم أبو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرمانى وغيرهما ونقل عنه الجوهرى

في الصحاح في مواضع عديدة وله عدة مصنفات مشهورة وكان مع كمال فضائله يلبغ في  
الراء يجعلها غيناً فأملأ كلاماً يوماً بالراء فكتبوه بالغين فقال لا بالغين بل بالغاء وجعل  
يكررها على هذه الصورة والسراج نسبة الى عمل السروج وقيل كانت وفاته في سنة خمس  
عشرة وثلثمائة (ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلثمائة) وفي هذه السنة كبست القرامطة  
وكبيرهم أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي البصرة ليلاً وعلوا على أسوارها وقتلوا عاملها  
وأقاموا بها سبعة عشر يوماً يقتلون ويحملون منها الاموال (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد  
أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين الحريري بضم الحيم وهو من مشاهير مشايخ الصوفية  
وابراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن (وفيها) توفي محمد بن  
زكريا الرازي الطيب المشهور وكان في شبابه يضرب بالعود فلما التحى قال كل غناء يخرج  
من بين شارب ولحية لا يستحسن فتركه واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة وقد جاوز  
الاربعمائة سنة وطال عمره وبلغ في معرفة العلوم التي اشتغل فيها الغاية وصار امام وقته  
في علم الطب والمشار اليه وصنف في الطب كتاباً نافعة فيها الحاوي في مقدار ثلاثين مجلداً  
وكتاب المنصوري وهو كتاب مختصر نافع صنفه لبعض الملوك السامانية ملوك ماوراء النهر  
(ثم دخلت سنة اثنى عشرة وثلثمائة) في هذه السنة أخذ أبو طاهر القرمطي الحجاج  
وأخذ منهم أموالاً عظيمة وهلك أكثرهم بالجوع والعطش (وفي هذه السنة) قبض  
المقتدر على وزيره أبي الحسن بن الفرات ثم سعى في قتله فأمر بقتله فذبح هو وولده الحسن  
وكان عمر ابن الفرات احدى وسبعين سنة وكان عمر ولده الحسن ثلاث وثلثين سنة  
واستوزر المقتدر بعده أبا القاسم الخاقاني

### — ذكر غير ذلك —

(فيها) سار أبو طاهر القرمطي الى الكوفة ودخلها بالسيف وقتل فيها وحمل منها شيئاً  
كثيراً وأقام ستة أيام بدخل الكوفة نهراً ويخرج منها الى عسكره ليلاً وحمل منها ما قدر  
على حمله من الاموال والياب (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلثمائة) في هذه السنة  
توفي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وكان عمره مائة سنة وستين (وفيها) توفي  
علي بن محمد بن بشار الزاهد (ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلثمائة) في هذه السنة قلد  
المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحي المشرق وأمره بالمسير الى واسط لمحاربة القرامطة  
وكان يوسف المذكور باذر بيجان فسار الى واسط لمحاربة القرامطة (وفي هذه السنة) استولى  
نصر بن أحمد الساماني على الري ومرض بها ثم سار عنها (ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلثمائة)

### ( ذكر أخبار القرامطة ومقتل ابن أبي الساج )

في هذه السنة وصلت القرامطة الى الكوفة فسار اليهم يوسف بن أبي الساج من واسط

بمسكر ضخم تقدير أربعين ألفا وكانت القرامطة ألفا وخمسمائة رجل منهم سبعمائة فارس وثمانمائة راجل فلما رأهم أبو الساج احتقرهم وقال صدروا الكتب الي الخليفة بالفتح فهو لاء في يدي واقتتلوا فحمت القرامطة فانهزم عسكر الخليفة وأخذ يوسف ابن أبي الساج مقدم العسكر أسيرا ثم قتله أبو طاهر القرمطي واستولى على الكوفة وأخذ منها شيئا كثيرا ثم جهز المقتدر الي القرامطة مونساً الخادم في عساكر كثيرة فانهزم أكثر العسكر منهم قبل الملتقى ثم التقوا فانهزمت عساكر الخليفة ووقع الجفل في بغداد خوفا من القرامطة ونهب القرامطة غالب البلاد الفراتية ثم عادوا الي هجر بالغنائم ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) ظفر عبد الرحمن الناصر ابن محمد الاموي صاحب الاندلس بأهل طليطلة بعد حصارها مدة لخلافهم عليه وأخرب كثيرا من عمارتها ( ثم دخلت سنة ست عشرة وثلثمائة ) في هذه السنة دخلت القرامطة الي الرحبة فنهبوا وسبوا ثم ساروا الي الرقة فنهبوا واربضها ثم ساروا الي سنجان فنازلوها وطلب أهلها الامان فأمنوهم ثم نهبوا الجبال وغيرها من البلاد وعادوا الي هجر ( وفي هذه السنة ) عزل المقتدر علي بن عيسى الوزير وقبض عليه وولى الوزارة أبا علي بن مقلة ( ذكر ابتداء أمر مرداويج )

كان قد استولى على جرجان أسفار بن شيرويه سنة خمس عشرة وثلثمائة وكان في أصحاب أسفار قائد من أكبر قواده يقال له مرداويج بن زيار من الديلم فخرج مرداويج على أسفار بعد ان بايع غالب العسكر في الباطن فهرب أسفار فطلبه مرداويج فأدركه وقتله وبدأ أمر داويج في ملك البلاد من هذه السنة فملك قزوين ثم ملك الري وهمدان وكنكوره الدينور وبروجرد وقم وقاشان واصفهان وجر باذقان وعمله سريرا من ذهب يجلس عليه ويقف عسكره صفوفا بالبعد عنه ولا يخاطبه أحد الا الحجاب الذين قد رتبهم لذلك ثم استولى مرداويج على طبرستان ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) وصل الدمستق في جيش كبير من الروم وحصر اخلاط فطلبوا الصلح فاجابهم على ان يقلع منبر الجامع ويعمل موضعه صائيا فأجابوا الي ذلك وأخرجوا المنبر وجعلوا مكانه الصليب ورحل الي بدليس ففعل بهم كذلك والدمستق اسم للتايب على البلاد التي في شرقي خليج قسطنطينية ( وفيها ) مات يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الاسفرائيني وله مسند مخرج على صحيح مسلم وكنيته أبو عوانة الحافظ طاف البلاد في طلب الحديث سمع مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وغيره من أئمة الحديث ( ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلثمائة )



### ( ذكر خلع المقتدر )

﴿ في هذه السنة ﴾ خلع المقتدر بالله من الخلافة بسبب ما أنكره الجند والقواد عليه من استيلاء النساء والحدام على الامور وكثرة ما أخذوا من الاموال والضياع وانضم الى ذلك وحشة مونس الخادم من المقتدر فاجتمعت المساكر الى مونس وقصدوا دار الخلافة وأخرجوا المقتدر ووالدته وخالته وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة وحملوا الى دار مونس واعتقلوا بها واحضروا أخاه محمد بن المعتضد وبايموه ولقبوه القاهر بالله بمد ان الزموا المقتدر بان يشهد عليه بالخلع فاشهد عليه القاضي أبا عمرو بأنه خلع نفسه ونهبت دار الخلافة واستخرجوا من قبر في تربة بنتها أم المقتدر ستمائة ألف دينار

### ( ذكر عود المقتدر الى الخلافة )

فلما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم ثالث يوم خلع المقتدر بكر الناس الى دار الخلافة حتى امتلأت الرحاب لانه يوم موكب ولم يحضر مونس المظفر ذلك اليوم وحضرت الرجال المصافية بالسلاح يطالون بحق البيعة وارتفع زعقاهم فخرج من عند القاهر ياروك ليطيب خواطرهم فرأى في أيديهم السيوف المسلولة تخافهم فرجع وتبعوه فقتلوه في دار الخلافة وصرخوا يا مقتدر يا منصور وهجموا على القاهر فهرب واختفى وتفرق عنه الناس ولم يبق بدار الخلافة أحد ثم قصد الرحالة دار مونس الخادم وطلبوا المقتدر منه فأخرجه وسلمه اليهم فحمله الرحالة على رقابهم حتى أدخلوه الى دار الخلافة ثم أرسل المقتدر خلف أخيه القاهر بالامان وأحضره وقال قد علمت انه لا ذنب لك وقبل بين عينيه وأمنه فشكر احسانه ثم حبس القاهر عند والدة المقتدر فأحسننت اليه ووسعت عليه واستقر المقتدر في الخلافة وسكنت الفتنة وكان أشار مونس اعادة المقتدر الى الخلافة وانما خالعه موافقة للمسكر

### ( ذكر ما فعله القرامطة بمكة وأخذهم الحجر الاسود )

( وفي هذه السنة ) وافي أبوطاهر القرمطي مكة يوم التروية وكان الحجاج قد وصلوا الى مكة سالمين فتهب أبوطاهر أموال الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة وقلع الحجر الاسود من الركن ونقله الى هجر وقتل أمير مكة ابن محلب وأصحابه وقلع باب البيت واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام وحيث قتلوا وأخذ كسوة البيت فقسما بين أصحابه

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( وفي هذه السنة ) وقع بسبب تفسير قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ببغداد فتنة عظيمة بين الحنابلة وغيرهم ودخل فيها الجند والعاما واقتلوا فقتل بينهم قتلى كثيرة

فقال أبو بكر المروزي الحنبلي وأصحابه ان معنى ذلك ان الله تعالى يقعد النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش وقالت الطائفة الاخرى انما هي الشفاعة فاقتتلوا بسبب ذلك ( وفي هذه السنة ) توفي محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل البتاني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي واسمه يدل على اسلامه وكذلك خطبته في زيجه قال ابن خلكان ولم أعلم انه أسلم وله الارصاد المتقنة وابتدأ بالرصد في سنة أربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلاثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وزيجه نسختان أولى وثانية والثانية أجود والبتاني بفتح الباء الموحدة من تحتها وقيل بكسرهما نسبة الى بتان وهي ناحية من أعمال حران ( وفيها ) توفي نصر بن أحمد بن نصر البصرى المعروف بالخيرارزي الشاعر المشهور كان أديباً راوية للشعر وكان أمياً لا يعرف أن يتهجأ ولا يكتب وكان يحجز خبز الارز بمريد البصرة وله الاشعار الفائقة منها

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما	باحسن من مولى تمشى الى عبد
أنى زائرى من غير وعد وقال لى	أجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بينى وبينه	يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقيل نرجس ناظر	وطورا على تقيل تفاحة الحد

( ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة ) في هذه السنة أخرجت الرجلة المصافية من بغداد فاتهم استطالوا بالكلام والفعل من حين أعادوا المقتدر الى الخلافة فجرى بينهم وبين الجند وقعة وقتل بينهم قتلى فهربت الرجلة المصافية الى واسط واستولوا عليها فسار اليهم مونس الخادم وقتل منهم وشردهم ( وفيها ) وقيل بل في السنة التى قبلها توفي أبو بكر الحسن بن على بن أحمد بن بشار المعروف بابن العلاف الضرير النهروانى وقد بلغ عمره مائة سنة وهو ناظم مرانى اهر المشهورة التى منها

ياهر فارقتنا ولم تعد	وكنت منسا بمنزل الولد
وكان قلبي عليك مرعدا	وانت تنساب غير مرعد
تدخل رج الحمام متندا	وتبلغ القرخ غير متند
صادوك غيظا عليك واتقموا	منك وزادوا ومن يصد يعد
ولم تزل للحمام مر تصدا	حقى سقيت الحمام بالرصد
يامن لذيذ القراخ أوقعه	ويحك هلا قمعت بالعد
لا بارك الله في الطعام اذا	كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشاشره	فأخرجت روحه من الجسد
ما كان أغناك عن تسلقك ال	برج ولو كان جنة الخلد

وهي قصيدة طويلة مشهورة واحتلف في سبب عملها ف قيل كان له قط حقيقة وقتله الجيران  
فرتاء وقيل بل رثى بها ابن المعتز ولم يقدر يذكره خوفا من المقتدر فوري بالقط وقيل  
بل هويت جارية لعلى بن عيسى غلاما لابى بكر بن العلاف المذكور فظن بهما على بن  
عيسى فقتلها جيماً فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه وكنى عنه بالهر (ثم دخلت  
سنة تسع عشرة وثلثمائة) في هذه السنة أرسل المقتدر عسكريا لقتال مرداويج فالتقوا بنواحي  
همدان فانهزم عسكري الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الحليل جيماً وبلغت عساكره في النهب  
الى نواحي حلوان ثم أرسل مرداويج عسكريا الى أصفهان فملكوها (وفي هذه السنة) في ذى  
الحججة تأكدت الوحشة بين مونس الخادم وبين المقتدر (ثم دخلت سنة عشرين وثلثمائة)  
في هذه السنة سار مونس الخادم الى الموصل مغاضبا للمقتدر واستولى المقتدر على اقطاع  
مونس وماله وأملاكه وأملاك أصحابه وكتب الى بنى حمدان امرأء الموصل بصد مونس  
عن الموصل وقتاله فجرى بين مونس وبينهم قتال فانتصر مونس واستولى على الموصل  
واجتمعت عليه العساكر من كل جهة وأقام مونس بالموصل تسعة أشهر

### ❦ ذكر قتل المقتدر ❦

ولما اجتمعت العساكر بالموصل عند مونس الخادم سار بهم الى جهة بغداد فقدم تكريت  
ثم سار حتى نزل بباب الشماسية فلما رأى المقتدر ضعفه وانزال العسكري عنه قصد الانحدار  
الى واسط ثم اتفق من بقى عنده على قتال مونس ومنعوه من التوجه الى واسط فخرج  
المقتدر الى قتال مونس وهو كاره ذلك وبين يدي المقتدر الفقهاء والقراء ومعهم المصاحف  
منشورة وعليه البردة فوقف على تل ثم ألح عليه أصحابه بالتقدم الى القتال فتقدم ثم انهزمت  
أصحابه ولحق المقتدر قوم من المغاربة فقال لهم ويحكم انا الخليفة فقالوا قد عرفناك ياسفلة  
أنت خليفة ابلدس فضربه واحد بسيفه فسقط الى الارض وذبحوه وكان المقتدر ثقيل  
البدن عظيم الجثة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون ويلعنونه وأخذوا ما عليه  
حتى سراويله ثم حفر له في موضعه وعفى قبره وحمل رأس المقتدر الى مونس وهو بالراشدية  
لم يشهد الحرب فلما رأى رأس المقتدر لطم وبكى وكان المقتدر قد أهمل أحوال الخلافة  
وحكم فيها النساء والخدم وفرط في الاموال وكانت مدة خلافته أربعا وعشرين سنة واحد  
عشر شهرا وستة عشر يوما وكان عمره ثمانيا وثلثين سنة

### ❦ ذكر خلافة القاهر بالله ❦

وهو تاسع عشرهم كان مؤنس الخادم قد أشار باقامة ولد المقتدر أبى العباس فاعترض عليه  
أبو يعقوب اسحق بن اسمعيل التوبختي بان هذا صبي ولا يولى الامن يدبر نفسه ويدبرنا  
وكان في ذلك كالباحث عن حنقه بظلفه فان القاهر قتل التوبختي المذكور فيما بعد فاحضروا

القاهر بالله وهو محمد بن المعتضد وبايعوه ليلتين بقيتا من شوال هذه السنة ثم أحضر القاهر أم المقتدر وسأها عن الاموال فاعترفت بما عندها من المصاغ والثياب فقط فضربها أشد ما يكون من الضرب وكانت مريضة قد بدأ بها الاستسقاء ثم علقها برجلها فخلعت انها ماتت غير ما طلعت عليه واستوزر القاهر أبا علي بن مقله وعزل وولى وقبض على جماعة من العمال

### ( ذكر غير ذلك )

( وفي هذه السنة ) توفي القاضي أبو عمرو محمد بن يوسف وكان فاضلا وأبو الحسين بن صالح الفقيه الشافعي وكان عابدا وأبو نعيم عبد الملك الفقيه الشافعي الجرجاني المعروف بالاشتر الاستراباذي ( ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ) فيها في جمادى الآخرة ماتت شعب والدة المقتدر ودفنت في تربتها بالرصافة ( وفي هذه السنة ) حصلت الوحشة بين مؤنس وبين القاهر وكان مؤنس قد أقام بليق حاجبا وجعل أمر دار الخلافة اليه فضيق على القاهر ومنع دخول امرأة الى دار الخلافة حتى يعرف من هي فان القاهر قد استمال جماعة في الباطن للقبض على بليق الحاجب ومونس واتفق مع القاهر على ذلك طريف السبكري وهو من أكبر القواد

### ( ذكر القبض على مؤنس الخادم وبليق )

( في هذه السنة ) في أول شعبان قبض القاهر بالله على بليق الحاجب وابنه ومؤنس لانهم اتفقوا على خلع القاهر واقامة أبي أحمد بن المكتفي واتفق معهم الوزير ابن مقله على ذلك فاستمال القاهر طريف السبكري واتفق معه ومع الساحية على قبض ابن بليق واكنهم في الدهاليز والممرات وحضر ابن بليق بجماعة وقصد الاجتماع بالخليفة واطهر انه يريد الاجتماع به بسبب القرامطة وكان قصده القبض على الخليفة ولم يعلم ابن بليق بما أعد له القاهر فلما دخل دار الخلافة قبض عليه وبلغ أباه بليق ذلك وكان منقطعاً في داره بسبب مرض حصل له فركب وحضر الى دار الخلافة بسبب ذلك فقبض عليه أيضاً ثم أرسل القاهر يستدعي مؤنسا فامتنع عن الحضور فخلف له انه آمن ويريد أن يعرفه ما بلغه من اتفاق بليق وابنه على خلمه فان كان كذبا افرج عنهما وما زال يحلف لمؤنس حتى حضر فقبض عليه أيضاً وعزل أبا علي بن مقله واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم ابن عبد الله ثم جد في طلب أبي أحمد بن المكتفي فظفر به فبقى عليه حائطاً فمات

### ( ذكر قتل مؤنس وبليق وابنه )

لما أمسك القاهر المذكورين شغب الجند أصحاب مؤنس وكانوا غالب العسكر وناروا بسبب حبس مؤنس فطلبوا اطلاقه فعمد القاهر الى ابن بليق وذبحه ووضع رأسه في طست وكان

قد حبسهم متفرقين ثم أحضر الرأس في الطست الى أبيه بليق فأخذ أبوه يبكي ويتشف  
الرأس ثم قتله القاهر وجعل رأس بليق مع رأس ولده في الطست واحضرهما الى مؤنس  
فلما رأى مؤنس الرأسين تشاهد ولعن قاتلهما فقتله أيضاً واطلع ثلاثة رؤسهم فطيف بها  
في بغداد ونودي هذا جزاء من يخون الامام ثم نظفت وجعلت الرأس في خزانة الرأس  
على جارى عادتهم ثم عزل القاهر أبا جعفر الوزير وولى الحصيبي الوزارة ثم قبض على  
طريف السبكري وكان من أكبر القواد وهو الذي انفق مع القاهر على قبض مؤنس  
وغيره ولولاه لم يقدر القاهر على فعل ما فعله

### ❦ ذكر ابتداء دولة بني بوية ❦

كان بوية رجلا متوسط الحال من الديلم وكنيته أبو شعاع ولما عظمت مملكة بني بوية  
اشتهر نسبهم فقالوا بوية بن قباخره بن تمام بن كوهي بن شيرزير الاصغر ابن شيركندة بن  
شيرزير الأكبر بن شيران شاه بن شيرفته بن بستان شاه بن شيرفيروز ابن شيروزيك بن سببدا  
ابن بهرام جور الملك بن يزدجرد الملك وباقي النسب الى ازديشير بن بابك قد تقدم في  
أخبار ملوك الفرس الاكاسرة وكان لبوية المذكور ثلاثة أولاد وهم عماد الدولة أبو الحسن  
على وركن الدولة الحسن ومعز الدولة أبو الحسين أحمد أولاد بوية أبي شعاع المذكور  
وكانوا في خدمة ما كان بن كاكي الديلمي ولما ملك من الديلم أسفار بن شيرويه  
ومرداويج على ما أشرنا اليه ملك ما كان ابن كاكي الديلمي طبرستان وكان أولاد بوية  
الثلاثة المذكورين من جملة عسكره متقدمين عنده فلما استولى مرداويج على ما كان بيد  
ما كان بن كاكي من طبرستان سار ما كان عن طبرستان واستولى على الدامغان ثم انهزم  
ما كان ابن كاكي وعاد الى نيسابور مهزوما وأولاد بوية المذكورين معه لا يفارقونه فلما  
رأوا ضعفه وعجزه عن مقاتلة مرداويج قالوا نحن معنا جماعة وأنت مضيق والاصلح ان  
تفارقك لتخف المؤنة عنك فاذا صلح أمرك عدنا اليك فأذن لهم ففارقوه ولحقوا بمرداويج  
وتبعهم في ذلك جماعة من قواد ما كان فأحسن اليهم مرداويج وقلد عماد الدولة على بن  
بوية كرج ولما استقر عماد الدولة في كرج قوي وكثر جمعه ثم أطلق مرداويج لجماعة من  
قواده مالا على كرج فلما وصلوا لقبض المال أحسن اليهم على بن بوية المذكور واستمالهم  
فألوا اليه حتى أوجبوا طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش من ابن بوية ثم قصد ابن  
بوية المذكور أصفهان وبها ابن ياقوت فاقتلوا فانهزم ابن ياقوت واستولى ابن بوية على  
أصفهان وكان أصحاب ابن بوية تسعمائة رجل وعسكر ابن ياقوت عشرة آلاف فلما هزم  
عماد الدولة بتسعمائة عشرة آلاف عظم في عيون الناس وقويت هيئته وبقي مرداويج يرسل  
ابن بوية ويستدعيه بالملاطفة وابن بوية يمتدح ولا يحضر اليه وأقام ابن بوية بأصفهان

شهرين وحبى أموالها وارتمل الى ارجان وكان قد هرب اليها ابن ياقوت واسمه أبو بكر  
فانهزم من بين يدي ابن بوية بغير قتال فاستولى ابن بوية على ارجان في ذى الحجة  
سنة عشرين وثلثمائة ثم سار ابن بوية الى التوبندجان واستولى عليها في ربيع الآخر  
من هذه السنة أعنى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ثم أرسل عماد الدولة أخاه ركن  
الدولة الى كازرون وغيرها من أعمال فارس فاستخرج أموالها ثم كان منهم ما سذكروه  
ان شاء الله تعالى

### ❦ ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة ❦

توفي أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد اللغوى في شعبان وولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين  
وأخذ العلم عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشى وغيرهما وكان فاضلا شاعرا  
نظام قصيدته المقصورة المعروفة بمقصورة ابن دريد وله تصانيف كثيرة في النحو واللغة منها كتاب  
الجمهرة وله كتاب الخيل وكان ابن دريد قد ابتلى بشرب النبيذ ومحبته سماع العيدان قال الازهرى  
دخلت على ابن دريد فوجدته سكران فلم أعد بعدها اليه قال ابن شاهين كنا ندخل على  
ابن دريد فنستحى مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وكان قد جاوز التسعين  
( وفيها ) توفي أبو هاشم بن أبي على الحبيائى المتكلم المعتزلى ومولده سنة سبع وأربعين  
ومائتين أخذ العلم عن أبيه على واجتهد حتى صار أفضل من أبيه قال أبو هاشم كان  
أبى أكبر منى بثنى عشرة سنة وكان موت أبى هاشم وابن دريد في يوم واحد فقال الناس  
اليوم دفن علم الكلام وعلم اللغة ودفنا بمقابر الخيزران ببغداد ( وفيها ) توفي محمد بن يوسف  
ابن مطر القربرى وكان مولده سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو الذى روى صحيح  
البخارى عنه وكان قد سمعه من البخارى عشرات ألوف وهو منسوب الى فربر بالقاء  
والراء المهملة المفتوحين ثم بلاء موحدة من تحتها ساكنة وبعدها راء مهملة وفربر المذكورة  
قرية بخارى كذا نقله ابن الاثير في تاريخه الكامل وقد ذكر القاضى شمس الدين بن  
خلكان ان فربر المذكورة بلدة على طرف جيحون ( وفيها ) توفي بمصر أبو جعفر أحمد  
ابن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوى الفقيه الحنفى اتهمت اليه رياسة أصحاب أبى حنيفة  
بمصر وكان شافعى المذهب وقرأ على المزنى فقال له والله لاجاء منك شئ فغضب الطحاوى  
من ذلك وانتقل واشتغل بمذهب أبى حنيفة وبرع فيه وصنف كتابا مفيدة منها أحكام القرآن  
واختلاف العلماء ومعانى الآثار وله تاريخ كبير وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين ( ثم  
دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ) في هذه السنة استولى عماد الدولة بن بوية على شيراز

( ذكر خلع القاهرة بالله )

( وفي هذه السنة ) في جمادى الاولى خلع القاهرة بسبب ما ظهر منه من الغدر بطريف

والسبكرى وغشه في اليمين بالامان للذين قتلهم وكان ابن مقله مستترامن القاهر ويجتمع بالقواد  
 ويعرهم به وكان ابن مقله يظهر تارة بزى عجمى وتارة بزى مكدي وأعطى لبعض المنجمين مائة دينار  
 ليقول للقواد ان عليهم قطامان القاهر وكذلك أعطى لبعض مهربى المنامات ممن كان يعبر المنامات  
 لسيما القائدانه اذاقص عليه سيما مناما يعبره بما يخوفه به من القاهر ففعلوا ذلك فاستوحش  
 سيما مقدم الساجية وغيره من القاهر واتفقوا على التقبض على القاهر فاجتمعوا وحضروا  
 اليه وكان القاهر قد بات يشرب أكثر ليلته وهو سكران نائم فأخذقوا بالدار فاستيقظ  
 القاهر مخمورا وأوثقت الابواب عليه فهرب الى سطح حمام هناك فتبعوه وأخذوه وأتوا به  
 الى الموضع الذى فيه طريف السبكرى فأخرجوا طريفا وحبسوا القاهر موضعه ثم ثملوا  
 عينى القاهر وكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام  
 ﴿ ذكر خلافة الراضى بالله ﴾

وهو المشرون من خلفاء بنى العباس لما قبض على القاهر كان أبو العباس أحمد بن المقدر  
 ووالده محبوسين فأخرجوه وأجلسوه على سرير القاهر وعلموا عليه بالخلافة ولقبوه الراضى  
 بالله وبويح بالخلافة يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى في هذه السنة أعنى سنة  
 اثنتين وعشرين وثلاثمائة وأشار سيما القائد بوزارة ابن مقله فاستوزره الراضى بالله وراودوا  
 القاهر أن يشهد عليه بالخلع فامتنع وهو في الحبس أعمى  
 ( ذكر وفاة المهدي العلوي صاحب أفريقية وولاية ولده القائم )

( وفي هذه السنة ) في ربيع الاول توفي المهدي عبيد الله العلوي الفاطمي بالمهدية وأخفى  
 ولده القائم أبو القاسم محمد موته سنة لتدبير ما كان له وكان عمر المهدي ثلاث وستين سنة  
 وكانت ولايته أربعاً وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً ولما أظهر ابنه القائم وفاته بايعه  
 الناس واستقرت ولايته

﴿ ذكر قتل ابن الشلمغاني وحكاية شىء من مذهبه الخبيث ﴾

( في هذه السنة ) قتل محمد بن علي الشلمغاني وشلمغان المنسوب اليهاقرية بنواحي واسط  
 وأحدث مذهبا مداره على حلول الالهية والتناسخ والتشيع وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين  
 ابن القاسم بن عبيد الله الذى وزر للمقتدر واتبعه أيضاً أبو جعفر وأبو علي ابنا بسطام  
 وابراهيم بن أبي عون وأحمد بن محمد بن عبدوس وكان محمد الشلمغاني وأصحابه مستترين  
 فظهر في شوال من هذه السنة أعنى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة فأمسكه ابن مقله الوزير  
 فأنكر الشلمغاني مذهبه وكان أصحابه يعتقدون فيه الالهية فأمسك وأحضر الى عند الراضى  
 وأمسك معه ابن أبي عون وابن عبدوس فأمر وهما بصقع الشلمغاني فامتنعا فلما أكرها

مدابن عبدوس يده وصفه وأما ابن أبي عون فإنه مد يده ليصفه فأرتمت يده فقبل لحية الشلمغاني ورأسه وقال الهى وسيدى ورازقى فقالوا للشلمغاني أما قلت انك لم تدع الالهية فقال انى مادعتها قط وما على من قول ابن أبي عون عنى مثل هذا ثم أصرفا وأحضر الشلمغاني عدة مرات بحضور الفقهاء وآخر الامر ان الفقهاء اقتوا باباحة دمه فصلب ابن الشلمغاني وابن أبي عون في ذى القعدة من هذه السنة واحرقا بالنار فمن مذهبه لعنه الله ان الله يحل في كل شئ على قدر ما يحتمله ذلك الشئ وان الله خلق الضد ليدل به على المضدود حل الله في آدم وفي ابايس أيضاً وكلاهما ضد لصاحبه ومن مذهبه ان الدليل على الحق أفضل من الحق وان الضد أقرب الى الشئ من شبهه وان الله اذا حل في جسد ناسوتى أظهر فيه من القدرة والمعجزة ما يدل على أنه هو وان الالهية اجتمعت في نوح وابليس ثم افترت بعده ثم اجتمعت في صالح وابليس عاقر الناقة ثم افترت بعده ثم اجتمعت في ابراهيم وابليس نمرود ثم افترت بعدهما وكذلك القول في هرون وفرعون ثم في سليمان وابليس ثم في عيسى وابليس ثم افترت في الحواريين ثم اجتمعت في علي بن أبي طالب وابليس ومن مذهبه أنه من احتاج الناس اليه فهو إله ومن مذهبه ومذهب أصحابه أنهم يسمون موسى ومحمد أصوات الله عليهما وسلامه الخائنين لان هرون وعلياً أرسلوا موسى ومحمداً فخاناها وان علياً أمهل محمداً صلى الله عليه وسلم عدة سنين أصحاب الكهف وهى ثلثمائة وخمسون سنة فاذا انقضت انتقلت الشريعة ومن مذهبه ترك الصلاة والصوم وغيرها من العبادات ويبيحون الفروج وأن يجامع الانسان من شاء من ذوى رحمه وأنه لا بد للفاضل منهم أن ينكح المفضول ليولج التور فيه وأنه من امتنع من ذلك قلب في الدور الثانى امرأة اذ كان مذهبهم التناسخ ولعل هذه المقالة هى المقالة التصرية

### ﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ قتل اسحق بن اسمعيل النوبختى قتله القاهر قبل أن يخلع وكان النوبختى المذكور هو الذى أشار باستحلافه ( وفي هذه السنة ) سار الدمستق الى بلاد الاسلام ففتح ملطية بالامان بعد حصار طويل واخرج أهلها وأوصلهم الى مأمهم وذلك في مستهل جمادى الآخرة وفعل الروم الافعال القبيحة بالمسلمين وصارت أكثر البلاد في أيديهم ( وفي هذه السنة ) توفي أبو نعيم الفقيه الجرجاني الاسترابادى وأبو علي محمد الروزبارى الصوفى ( وفيها ) توفي حسين بن عبد الله النساج الصوفى من أهل سامرا وكان من الأبدال ومحمد بن علي بن جعفر الكنتانى الصوفى المشهور وهو من أصحاب الجنيد ( ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة )



### ﴿ ذكر قتل مرداويج بن زيار ﴾

﴿ في هذه السنة ﴾ قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الخليل وغيرها وسبب ذلك انه لما كان ليلة الميلاد من هذه السنة أمر بان يجمع الاحطاب وتلبس الخيال والتلال وخرج الى ظاهر أصفهان لذلك وجمع ما يزيد عن ألفي طائر من الغربان ليعمل في أرجلها النفط ليشعل ذلك كله ليلة الميلاد وأمر بعمل سماط عظيم فيه ألف فرس وألف رأس بقر ومن الغنم والحلوى شئ كثير فلما استوى ذلك ورأه استحققره وغضب على أهل دولته وكان كثير الإساءة الى الأتراك الذين في خدمته فلما انقضى السماط وايقاد النيران وأصبح ليدخل الى أصفهان اجتمعت الجنود للخدمة وكثرت الخيل حول خيمته فصار للخيل سهيل وغلبة حتى سمعها فاعتاظ وقال لمن هذه الخيل القرية فقالوا للأتراك فأمر أن توضع سرورها على ظهور الأتراك وان يدخلوا البلد كذلك ففعل بهم ذلك فكان له منظر قبيح استقبحه الديلم والترك فازداد حنق الأتراك عليه ورحل مرداويج الى أصفهان وهو غضبان فأمر صاحب حرسه ان لا يتبعه في ذلك اليوم ولم يأمر أحدا غيره ليجتمع الحرس ودخل الحمام فانهزت الأتراك الفرصة وهجموا عليه وقتلوه في الحمام وكان مرداويج قد تجبر وعتا وعمل لاصحابه كراسي فضة يجلسون عليها وعمل لنفسه تاجا مرصعا على صفة تاج كسرى ولما قتل قام بالامر بعده أخوه وشمكير بن زيار

### ﴿ ذكر فتنة الخنابلة ببغداد ﴾

( وفيها ) عظم أمر الخنابلة على الناس وساروا يكسبون دور القواد والعامه فان وجدوا نبيذا أراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء واعترضوا في البيع والشراء وفي مشى الرجال مع الصبيان ونحو ذلك فنهاهم صاحب الشرطة عن ذلك وأمر أن لا يصلى منهم امام الا اذا جهر بيسم الله الرحمن الرحيم فلم يفد فيهم فكتب الراضى توقيعا ينهاهم فيه ويوبخهم باعتقاد التشبيه فنه انكم تارة تزعمون ان صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وهيئتكم على هيئته وتذكرون له الشعر القلط والصعود الى السماء والنزول الى الدنيا وعدد فيه قبائح مذهبهم وفي آخره ان أمير المؤمنين يقسم قسما عظيما لكن لم تفتهاوا ليستعمان السيوف في رقابكم والنار في منازلكم ومحالكم

( ذكر ولاية الاخشيذ مصر )

﴿ وفي هذه السنة ﴾ تولى الاخشيذ وهو محمد بن طنج بن جف مصر من جهة الراضى وكان الاخشيذ المذكور قبل ذلك قد تولى مدينة الرملة سنة ست عشرة وثلثمائة من جهة المقتدر وأقام بها الى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة فوردت اليه كتب المقتدر بولايته دمشق

فسار اليها وتولاها وكان حينئذ المتولى على مصر أحمد بن كيبلغ فلما تولى الراضى عزل أحمد بن كيبلغ وولى الاخشيد المذكور مصر وضم اليها البلاد الشامية فسار الاخشيد من الشام الى مصر واستقر بها يوم الاربعاء لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

### ( ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان )

كان ناصر الدولة الحمن بن عبد الله بن حمدان هو أمير الموصل وديار ربيعة وكان أول من تولى الموصل منهم أبو ناصر الدولة المذكور وهو عبد الله وكنيته أبو الهيجا ولاء عليها المكتفى وقيل أبو الهيجا المذكور ببغداد في المدافعة عن القاهر لما قبض عليه وكان ابنه ناصر الدولة المذكور نائبا عنه بالموصل واستمر بها الى هذه السنة فضمن عمه أبو العلاء ابن حمدان ما بيد ابن أخيه من ديوان الخليفة بما لا يحمله وسار أبو العلاء الى الموصل فقتله ابن أخيه ناصر الدولة فلما بلغ الخليفة ذلك أرسل عسكريا الى ناصر الدولة مع ابن مقله الوزير فلما وصل الى الموصل هرب ناصر الدولة ولم يدركه فأقام ابن مقله بالموصل مدة ثم عاد الى بغداد فماد ناصر الدولة الى الموصل وكتب الى الخليفة يسأله الصفح وضمن الموصل بما لا يحمله فأجيب الى ذلك

### ( ذكر فتح جنوة وغيرها )

( وفي هذه السنة ) سير القائم العلوى صاحب المغرب جيشا من أفريقية في البحر ففتحوا مدينة جنوة وأوقعوا بأهل سردانية وعادوا سالمين

### ﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

فيها استولى عماد الدولة بن بوية على أصفهان وبقي هو ووشمكير يتنازعان تلك البلاد وهى أصفهان وهمدان وقرم وقاشان وكرج والرى وكنكور وقزوين وغيرها ( وفي هذه السنة ) في جمادى شغب الجند ببغداد وتقبوا دار الوزير وهرب الوزير وابنه الى الجانب الغربى ثم راضوهم فسكنوا ( وفيها ) توفي ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوى الواسطى وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة ولد سنة أربع وأربعين ومائتين وفيه يقول الشيخ محمد بن زيد بن على المتكلم

من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى نفطويه

احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

( ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلثمائة ) في هذه السنة قبض الحجزية والمظفر ابن ياقوت على الوزير ابن مقله لما حضر الى دار الخلافة على العادة وأرسلوا اعلاموا الخليفة فاستحسن ذلك ثم اتفقوا

على وزارة علي بن عيسى فامتنع فولوا الوزارة أخاه عبد الرحمن بن عيسى ثم قبض عليه وولوا الوزارة أبا جعفر محمد بن قاسم الكرخي (وفي هذه السنة) قطع ابن رايق حمل واسط والبصرة وقطع البريدي حمل الاهواز وأعمالها فضاقت أموال بغداد وعجز أبو جعفر الوزير فمزلوه وكانت ولايته ثلاثة أشهر ونصف واستوزروا سليمان بن الحسن ودام الحال على توقفه فراسل الخليفة محمد بن رايق وهو بواسط يستقدمه ليقوم بالامور وقلده امانة الجيش وأمر أن يخط له على المنابر وقدم ابن رايق بغداد في أواخر ذي الحجة من هذه السنة وكان ابن رايق قد أمسك الساجية قبل دخوله الى بغداد فاستوحشت الحجرية منه ومن حين دخل ابن رايق بطلت الوزارة من بغداد وبقي ابن رايق هو الناظر في الامور جميعها وتقلب عمال الاطراف عليها ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها والحكم فيها لابن رايق وليس للخليفة فيها حكم وأما باقي الاطراف فكانت (البصرة) في يد ابن رايق المذكور (وخورستان) في يد البريدي (وفارس) في يد عماد الدولة ابن بوية (وكرمان) في يد أبي علي محمد ابن الياس (والري وأصفهان والحيل) في يد ركن الدولة ابن بوية ويد وشمكير بن زيار أخى مرداويج يتنازعان عليها \* والموصل وديار بكر ومضر وريعة \* في يد بني حمدان \* ومصر والشام \* في يد الاخشيذ محمد ابن طنج \* والمغرب وأفريقية \* في يد القائم العلوي ابن المهدي \* والاندلس \* في يد عبد الرحمن بن محمد الاموي الملقب بالناصر \* وخراسان وما وراء النهر \* في يد نصر ابن أحمد بن سامان الساماني (وطبرستان وجرجان) في يد الديلم (والبحرين واليمامة) في يد أبي طاهر القرمطي

### (ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة استقدم محمد بن رايق الفضل بن جعفر بن الفرات وكان على خراج مصر والشام فقدم بغداد وتولى الوزارة لابن رايق والخليفة قلد الخليفة محمد ابن طنج مصر وأعمالها مضافا الى ما بيده من الشام بعد عزل أحمد بن كينغ عن مصر (وفي هذه السنة) ولد عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بوية بأصفهان \* وفيها \* توفي جحظة البرمكي من ولد يحيى بن خالد بن برمك وكان عارفا بفنون شتى من العلوم \* وفيها \* توفي عبد الله بن أحمد بن محمد بن المفلس الفقيه الظاهري صاحب التصانيف المشهورة وعبد الله بن محمد الفقيه الشافعي النيسابوري ومولده سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان قد جالس الربيع والمزني ويونس أصحاب الشافعي وكان اماما \* ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلثمائة \* في هذه السنة أشار محمد بن رايق على الراضي بالمسير معه الى واسط لحرب ابن البريدي فأجابه وسار الراضي الى واسط

وأمسك ابن رايق بعض الاجناد الحجرية وأجاب ابن البريدي الى ماطلب منه ثم عاد  
الراضى وابن رايق الى بغداد ثم نكث أبو عبد الله بن البريدي عما أجاب اليه فأرسل  
ابن رايق عسكريا مع بجكم وافتتل مع أبي عبد الله ابن البريدي فانهزم ابن البريدي الى  
عماد الدولة ابن بوية وطعمه في العراق وهون عليه أمر الخليفة

### (ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة أساء عامل صقلية السيرة وظلم وكان عاملا للقائم العلوي واسمه سالم بن  
راشد فمعت عليه جرجنت من صقاية وكتب الى القائم بذلك فجهز اليه عسكريا وحاصروا  
جرجنت فاستنجد أهل جرجنت بملك قسطنطينية فانجدهم ودام الحصار الى سنة تسع  
وعشرين فسار بعض أهلها ونزل الباقون بالامان فأخذوا كبارهم وجعلوهم في مركب  
ليقدموا على القائم بأفريقية فلما توسطوا اللجة أمر مقدم جيش القائم فنقب مركبهم  
وغرقوا عن آخرهم ﴿ وفيها ﴾ توفي عبد الله بن محمد الحرازى النحوى وله تصانيف  
في علوم القرآن ﴿ ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلثمائة ﴾ في هذه السنة سار معز الدولة  
بأمر أخيه عماد الدولة ابن بوية الى الاهواز وتلك البلاد فاستولى عليها وكان سبب ذلك  
مسير ابن البريدي الى عماد الدولة كما أشيرنا اليه

### (ذكر قطع يد أبي على ابن مقلة)

وكان سببه انه سعى في القبض على ابن رايق واقامة بجكم موضعه وعلم ابن رايق بذلك  
فخبسه الراضى الى لاجل ابن رايق وترددت الرسل بين الراضى وبين ابن رايق في معنى  
ابن مقلة مرات عدة وآخرها أنهم أخرجوا ابن مقلة فقطعوا يده في منتصف شوال  
وعولج لجرى وعاد يسعى في الوزارة وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب ثم بلغ ابن  
رايق سعيه وان يدعو عليه وعلى الراضى فأمر بقطع لسانه فقطع وضيق عليه في الحبس ثم لحق ابن  
مقلة مع ما هو فيه الدرب ولم يكن عنده في الحبس من يخدمه فقاسى شدة الى ان مات في  
الحبس في شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن بدار الخليفة ثم ان أهله سألوا فيه فنبش  
وسلم اليهم فدفنوه في داره ثم نبش ونقل الى دار أخرى ومن العجب انه ولى الوزارة  
ثلاث دفعات ووزر لثلاثة خلفاء المقدر والقاهر والراضى وسافر ثلاث سفرات اثنتين الى  
شيراز وواحدة زوزارته الى الموصل ودفن بعد موته ثلاث مرات

### ﴿ ذكر استيلاء بجكم على بغداد ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ سار بجكم من واسط الى بغداد غرة ذى القعدة وجهز ابن رايق  
اليه عسكريا فهزمهم بجكم ولما قرب من بغداد هرب ابن رايق الى عكبرا واستتر ودخل

بجكم بغداد ثالث عشر ذى القعدة فخلع عليه الراضى وجعله أمير الامراء وكانت مدة امارته  
ابن رايق سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوماً وهذا بجكم كان مملوكاً لوزير ما كان بن كاكى  
الديلمى ثم أخذه ما كان منه ثم انه فارق ما كان مع من فارقه ولحق بمرداويج ثم كان في جملة  
من قتل مرداوير ثم سار الى العراق واتصل بخدمة ابن رايق وانتسب اليه حتى كتب  
على رايته الرايقي وسيرد ابن رايق الى الاهواز فاستولى عليها وطرده ابن البريدى ثم لما  
استولى ابن بوية على الاهواز سار بجكم الى واسط ثم سار الى بغداد فطرده ابن رايق  
واستولى على بغداد وعلى حضرة الخليفة

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) فسد حال القرامطة ووقع بينهم الفتن والقتل فاستقروا في هجر ( ثم  
دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ) فيها سار بجكم والراضى الى الموصل فهرب ناصر  
الدولة بن حمدان عنها ثم حمل مالا واستقر الصلح معه ثم عاد الخليفة وبجكم الى بغداد  
وظهر ابن رايق مع جماعة انضموا اليه ببغداد قبل وصول الخليفة اليها فخافه الخليفة  
وبجكم ثم استقر الحال على أن يولى على حران والرها وقنسرين والمواسم فسار ابن رايق  
واستولى عليها

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) عصى أمية بن اسحق على عبد الرحمن الاموى بشنقرين واستنجد  
بالجلائقة فأنجدوه وهزموا المسلمين ثم التقوا مرة ثانية فانهزمت الجلائقة وكثر القتل فيهم  
وطلب أمية المذكور الامان من عبد الرحمن الاموى فأمنه ( وفيها ) مات عبد الرحمن  
ابن أبى حاتم الرازى صاحب الجرح والتعديل وعثمان بن خطاب أبو الدنيا المعروف  
بالاشج الذى يقال انه لقي على بن أبى طالب وله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقد رواها  
كثير من المحدثين على علم منهم بضعفها ( وفيها ) توفي محمد بن جعفر بمدينة يافا صاحب  
التصانيف المشهورة كاعتلال القلوب وغيره ( وفيها ) توفي الكعبى المعتزلى واسمه عبد  
الله بن أحمد بن محمود وكنيته أبو القاسم وهو صاحب مقالة ( ثم دخلت سنة ثمان  
وعشرين وثلاثمائة )

### ( ذكر استيلاء ابن رايق على الشام )

( في هذه السنة ) استولى ابن رايق على الشام فاستولى على دمشق وحصن وطرده بدر  
نائب الاخشيد وسار حتى بلغ العريش يريد الديار المصرية فخرج اليه الاخشيد وجرى  
بينهم قتال شديد آخر ما أن ابن رايق انهزم الى دمشق ثم جهز الاخشيد اليه جيشا مع

أخيه واقتلوا فانهزم عسكر الاخشيد وقتل أخوه فأرسل ابن رايق يعزى الاخشيد في أخيه ويقول له انه لم يقتل بأمرى وأرسل ولده مزاحم وقال ان أحيت فاقتل ولدى به فخلع الاخشيد على مزاحم وأعادته الى أبيه واستقرت مصر للاخشيد والشام لمحمد بن رايق  
( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) قتل طريف السبكرى بالثغر ( وفيها ) توفي محمد الكليني بالنون وهو من أئمة الامامية ومحمد بن أحمد المعروف بابن شنبوذ المقرى وأبو محمد المرعشي وهو من مشايخ الصوفية ( وفيها ) توفي أبو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الاتبارى وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء الامام المشهور في النحو والادب وكان ثقة وولد سنة احدى وسبعين ومائتين \* ( وفيها ) توفي أبو عمر أحمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي مولى هشام ابن عبد الرحمن الداخل الى الاندلس الاموى وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات وصنف كتابه العقد وهو من الكتب النفيسة ومولده في سنة ست وأربعين ومائتين \* ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلثمائة \*

### ( ذكر موت الراضى بالله )

\* وفي هذه السنة \* في منتصف ربيع الاول مات الراضى بالله أبو العباس أحمد بن المقدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتض بالله أبي العباس أحمد بن الموفق طلمجة وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام وكان عمره اثنتين وثلثين سنة وكان مرضه علة الاستسقاء وكان أديباً شاعراً فمن شعره

يصفر وجهى اذا تأمله      طرفي فيحمر وجهه خجلا  
حتى كأن الذى بوجته      من دم وجهى اليه قد تقلا

ومن شعره أيضاً من أبيات

كل صفو الى كدر      كل أمن الى حذر  
أها الآمن الذى      تاه في لجة الفرر  
أين من كان قبلنا      درس العين والآثر  
درد المشيب من      واعظ ينذر البشر

وكان الراضى سخياً يحب الادباء والفضلاء وكان سنان بن ثابت السامى الطيب من جملة ندماه الراضى وجلسائه وكان الراضى أسمر خفيف العارضين وأمه أم ولد اسمها ظلوم وهو آخر خليفة له شعر يدون وآخر خليفة خطب كثيراً على منبر وان كان غيره قد خطب فانه كان نادراً لاعتباره وكان آخر خليفة جالس الجلساء وآخر خليفة كانت نفقته وجراياته وخزائنه ومطالبه وأموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين

## ( ذكر خلافة المتقي لله )

وهو حادى عشرينهم لما مات الراضى بقرى الامر موقوفا انتظارا لقدم ابي عبد الله الكوفى كاتب بجمكم من واسط وكان بجمكم بها ايضا واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب بجمكم مع ابي عبد الله الكوفى كاتب بجمكم يأمر فيه ان يجتمع مع ابي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى كل من تقلد الوزارة واصحاب الدواوين والمعلويون والقضاة والعباسيون ووجوه البلد ويشاورهم الكوفى فيمن ينصب للخلافة فاجتمعوا واتفقوا على ابراهيم بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر وبويج له بالخلافة في العشرين من ربيع الاول وعرضت عليه الالقب فاختر المتقى لله ولما بويج له سير الخلع واللواء الى بجمكم وهو بواسط وكان بجمكم قبل استخلاف المتقى قد أرسل الى دار الخلافة وأخذ منها فرشا وآلات كان يستحسنها وجعل سلامة الطولونى حاجب المتقى وأقر سليمان بن الحسن وزير الراضى على وزارته وليس له من الوزارة الا اسمها وانما التدبير كله الى الكوفى كاتب بجمكم

( ذكر قتل ما كان بن كاكى )

كان ما كان بن كاكى قد استولى على جرجان فقصد أحد قواد السامانية بمسكر خراسان وهو أبو على بن محمد بن مظفر بن محتاج فهزم ما كان عن جرجان فقصد ما كان طبرستان وأقام بها ثم سار أبو على بن المحتاج المذكور عن جرجان الى الرى ليستولى عليها وبها وشمكير بن زيار أخو مرداويج فارس وشمكير يستجد ما كان بن كاكى من طبرستان فقدم ما كان بن كاكى من طبرستان وبقى مع وشمكير وقتلها ما أبو على بن المحتاج فجاء سهم غرب فوقع في رأس ما كان ونفذ من الخوذة الى جبينه حتى طلع من فمها فوقع ما كان بن كاكى ميتا وهرب وشمكير الى طبرستان واستولى أبو على بن المحتاج على الرى

## ذكر قتل بجمكم

وفي هذه السنة قتل بجمكم وكان بجمكم قد أرسل جيشا الى قتال ابي عبد الله البريدى ثم سار من واسط في أثرهم فاتاه الخبر بنصرة عسكره وهرب البريدى فقصد الرجوع الى واسط وبقى يتصيد في طريقه حتى بلغ نهر جور فسمع ان هناك اكراد لهم مال وتروة فشرهت عينه وقصدهم في جماعة قليلة وأوقع بهم فهربوا من بين يدي بجمكم وجاء صبي من الاكراد من خلف بجمكم وطعنه برمح في خصرته ولا يعرفه فمات بجمكم من تلك الطعنة ولما بلغ قتله المتقى استولى على دار بجمكم وأخذ منها أموالا عظيمة وأكثرها كانت مدفونة وأتى البريدى الفرج بقتل بجمكم من حيث لا يحتسب وكانت مدة اماره بجمكم

ستين وثمانية أشهر وأياماً ولما قتل بحكم سار البريدي الى بغداد واستولى على الامر أياماً ثم أخرجه العامة عنها لسوء سيرته ثم استولى على الامر كورتكين مدة قليلة فسار ابن رايق من الشام الى بغداد واستخلف على الشام أبا الحسن أحمد بن علي بن مقاتل ولما وصل ابن رايق الى بغداد جرى بينه وبين كورتكين قتال آخره ان ابن رايق انتصر على كورتكين وهزمه ثم ظفر بعد ذلك ابن رايق بكورتكين وحبسه وقلد المتقي لابن رايق امرة الامراء ببغداد

### (ذكر غير ذلك من الحوادث)

﴿ فيها ﴾ توفي متى بن يونس الحكيم الفيلسوف وبختيشوع بن يحيى الطيب ( ثم دخلت سنة ثلاثين وثمانمئة )

### (ذكر استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رايق)

في هذه السنة عاد البريدي فاستولى على بغداد وهرب ابن رايق والخليفة المتقي الى جهة الموصل ونهب البريدي بغداد وحصل منه من الجور والظلم والعسف مالا زيادة عليه ولما وصل المتقي وابن رايق الى تكريت كاتباً ناصر الدولة بن حمدان يستمدانه وقدما الى الموصل فخرج عنها ناصر الدولة الى الجانب الآخر فأرسل المتقي اليه ابنة أبا منصور وابن رايق فاكرمهما ناصر الدولة ونثر على ابن الخليفة دنانير ولما قاما لينصرفا أمر ناصر الدولة أصحابه بقتل ابن رايق فقتلوه ثم سار ابن حمدان الى المتقي فخلع المتقي عليه وجعله أمير الامراء وذلك في مستهل شعبان من هذه السنة وخاع على أخيه أبي الحسن علي ولقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رايق يوم الاثنين لسبع بقين من رجب من هذه السنة أعني سنة ثلاثين وثمانمئة ولما بلغ الاخشيدي صاحب مصر قتل ابن رايق صار الى دمشق فاستولى عليها ثم صار المتقي وناصر الدولة الى بغداد فهرب عنها ابن البريدي ونهب الناس بعضهم بعضاً ببغداد وكان مقام ابن البريدي ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوماً ودخل المتقي الى بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة في شوال من هذه السنة ولما استقر ناصر الدولة ببغداد أمر باصلاح الدنانير وكان الدينار بعشرة دراهم فبيع الدينار بثلاثة عشر درهما

### ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها مات أبو بكر محمد بن عبد الله المحاملي الفقيه الشافعي ومولده سنة خمس وثلاثين ومائتين ( وفيها ) توفي أبو الحسن علي بن اسماعيل بن أبي بشر الأشعري وكان مولده سنة ستين ومائتين ببغداد ودفن بمشرفة الزوايا ثم طمس قبره خوفاً عليه لئلا تنبشه الحنابلة وتحرقه فانهم عزموا على ذلك مراراً عديدة ويردهم السلطان عنه وهو من ولد أبي



موسى الاشعري واشتغل بعلم الكلام على مذهب المعتزلة زمانا طويلا ثم خالف المعتزلة والمشبهة فكانت مقالاته أمرا متوسطا وناظر أبا على الجبائي في وجوب الاصلاح على الله تعالى فآبته الجبائي على قواعد مذهبه فقال الاشعري ما تقول في ثلاثة صبية اخترم الله أحدهم قبل البلوغ وبقي الاثنان فأمن أحدهما وكفر الآخر ما العلة في اخترام الصغير فقال الجبائي انما اخترمه لانه علم انه لو بلغ لكفر فكان اخترامه أصلح له فقال له الاشعري فقد احيا أحدهما فكفر فقال الجبائي انما احياه ليعرضه لاعلاء المراتب أى ليبلغ ويصير أهلا للتكليف لان الصبي والحيوان غير مكلف فاذا أدرك الصبي صار مكلفا وهى أعلا المراتب لانها المرتبة الانسانية فقال الاشعري فلم لا احيا الذى اخترمه ليعرضه لاعلاء المراتب فقال الجبائي وسوست فقال الاشعري ما وسوست ولكن وقف حمار الشينخ على القنطرة يعنى انه انقطع ثم أظهر الاشعري مذهبه وقرره فصارت مقاله أشهر المقالات حتى طبق الارض ذكرها ومعظم الخنايلة يحكمون بكفره ويستبيحون دمه ودم من يقول بقوله وذلك لجهلهم وكان أبو على الجبائي المعتزلى زوج أم أبى الحسن الاشعري ( ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ) في هذه السنة سار ناصر الدولة عن بغداد الى الموصل وتارت الديلم ونهبت داره وكان أخوه سيف الدولة بواسطة فثارت عليه الاتراك الذين معه وكبوه ليلا في شعبان فهرب سيف الدولة أبو الحسن على الى جهة أخيه ناصر الدولة أبى محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان ولحق به ثم قدم سيف الدولة الى بغداد وطلب من المتقى مالا ليفرقه في المسكر ويمنع توروب والأتراك من دخول بغداد فإرسل اليه المتقى أربع مائة ألف دينار ففرقها في أصحابه ولما وصل توروب الى بغداد هرب سيف الدولة عنها ودخل توروب بغداد في الخامس والعشرين من رمضان في هذه السنة فخلع المتقى عليه وجعله أمير الامراء وبقي المتقى خائفا من توروب وتوروب بقاء متناه من فوقها مضمومة ووواسا كنة وراء مهملة مضمومة ووواو ثم نون وهو اسم تركى مشتق من اسم الباطية لان الباطية اسمها بالتركي تروو بقاء وراء مضمومتين ووواوين سا كنين

### ذكر موت نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني

وفي هذه السنة توفي أبو السعيد نصر بن أحمد الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر وكان مرضه السل فبقى مريضا ثلاثة عشر شهرا وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما ولما مات نصر بن أحمد تولى بعده ابنه نوح بن نصر وبايعه الناس وحلفوا له في شعبان واستقر ملكه على خراسان وما وراء النهر

### ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أرسل ملك الروم يطلب من المتقى منديلا زعم أن المسيح مسح به وجهه

فصارت صورة وجهه فيه وان هذا المنديل في بيعة الرهاوانه ان أرسله أطلق عددا كثيرا من أسرى المسلمين فاحضر المتقى القضاة والفقهاء واستفتاهم في ذلك فاختلفوا فقال بعضهم ادفعه اليهم واولا القاسرى اولى وقال بعضهم ان هذا المنديل لم يزل في بلاد الاسلام ولم يطلبه ملك الروم منهم ففي دفعه اليهم غضاضة وكان في الجماعة على بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين من الاسر والضنك اولى من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم وأرسل من تسلم الاسرى فاطلقوا ( وفي هذه السنة ) توفي محمد بن اسمعيل الفرغانى الصوفى أستاذ أبى بكر الدقاق وهو مشهور بين المشايخ ( وفيها ) مات سنان ابن ثابت بن قرة بعلة الذرب وكان حاذقا في الطب ولم يكن عنه شيئا عند ذنو الأجل ( ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ) فيها سار المتقى عن بغداد خوفا من توروون وابن شيرزاد الى جهة ناصر الدولة بالموصل وانحدر سيف الدولة الى ملتنقى المتقى بتكريت ثم انحدر ناصر الدولة الى تكريت وأصعد الخليفة الى الموصل ثم سار الخليفة وبنو حمدان الى الرقة فأقاموا بها وظهر للمتقى تضجر بنى حمدان منه وإيثارهم مفارقتهم فكتب الى توروون يطلب الصلح منه ليقدم الى بغداد وخرجت السنة على ذلك

### ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) خرجت طائفة من الروس في البحر وطلعوامن البحر في نهر الكرفانتهاوا الى مدينة بردعة فاستولوا على بردعة وقتلوا ونهبوا ثم عادوا في المراكب الى بلادهم ( وفيها ) مات أبوطاهر القرمطى رئيس القرامطة بالجدرى وفيها كان ببغداد غلاء عظيم ( وفيها ) استعمل ناصر الدولة بن حمدان محمد بن على بن مقاتل على قنسرين والمعواصم وحصن ثم استعمل بعده في السنة المذكورة ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان على ذلك ( ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة )

### ذكر مسير المتقى الى بغداد وخلعه

كان قد كتب المتقى الى الاخشيد صاحب مصر يشكو اليه حاله وما هو فيه فسار الاخشيد من مصر الى حلب ثم الى الرقة واجتمع بالمتقى وحمل اليه هدايا عظيمة واجتهد بالمتقى أن يسير معه الى مصر أو الشام ليكون بين يديه فلم يفعل ثم أشار عليه بالمقام في الرقة وخوفه من توروون فلم يفعل وكان قد أرسل المتقى الى توروون في الصلح كاذرا نام فخاف توروون للمتقى على ما أراد فانحدر المتقى لاربع بقين من الحرم الى بغداد وعاد الاخشيد الى مصر ولما وصل المتقى الى هيت أقام بها وأرسل فجدد اليمين على توروون وسار توروون عن بغداد للمتقى الخليفة فالتقاء بالسندية ووكل عليه حتى أنزله في مضر به ثم قبض توروون على المتقى وسمله وأعمى عينيه فصاح المتقى وصاح من عنده من الحرم والخدم فأمر توروون

بضرب الدباب لثلاث تظهر أصواتهن وأنحدر توروبون بالمتقى الى بغداد وهو أعمى وكانت  
خليفة المتقى لله وهو ابراهيم بن جعفر المقتدر بن المعتضد ثلاث سنين وخمسة أشهر  
وعشرين يوماً وأمه أم ولد اسمها خلوب

### ذكر خلافة المستكفي بالله

وهو ثاني عشرينهم ولما قبض توروبون على المتقى بايع المستكفي بالله أبا القاسم عبد الله بن  
المكتفي بالله على ابن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم  
محمد بن الرشيد هرون وأحضره الى السندية وبايعه عامة الناس وكانت بيعة المستكفي بالله  
يوم خلع المتقى في صفر من هذه السنة

### ذكر خروج أبي يزيد الخارجي

بالقيروان وفي هذه السنة اشتدت شوكة أبي يزيد الخارجي وهزم الجيوش وهو رجل من  
زنانة واسم والده كنداد من مدينة توزر من بلاد قسطنطية فولد له أبو يزيد بتوزر من  
جارية سوداء وانتشأ أبو يزيد في توزر وتعلم القرآن وسار الى تاهرت وصار على مذهب  
النكارية وهو تكفير أهل الملة واستباحة أموالهم ودمائهم ودعا أهل تلك البلاد فأطاعوه  
وكثر جمعه فحصر قسطنطية في هذه السنة وكان أبو يزيد قصيرا قبيح الصورة يلبس حبة  
صوف ثم فتح تبسة ثم سيبة وصلب عاملها ثم فتح الاريس فاخرج القائم جيوشا لحفظ  
رقادة والقيروان فهزمهم أبو يزيد واستولى على تونس ثم على القيروان وراقدة ثم سار أبو  
يزيد الى القائم فجهز اليه القائم جيشاً فحرب بينهم قتال كثير وآخره أن جيوش القائم  
انهزمت وسار أبو يزيد وحصر القائم بالمهدية في جمادى الاولى من هذه السنة وضايقها  
وغلابها السمر وعدم القوت ودام محاصرها حتى خرحت هذه السنة ثم رحل عن المهديّة  
في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وسار الى القيروان وتوفي القائم وملك ابنه اسمعيل  
المنصور على ما نذكره فجهز المنصور المساكر وسار بنفسه الى القيروان واستعادها من  
أبي يزيد وذلك في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودام حالهم على القتال الى سنة خمس  
وثلاثين وثلاثمائة فهزم المنصور عساكر أبي يزيد وسار المنصور في أثره في ربيع الاول  
سنة خمس وثلاثين فادرك أبا يزيد على مدينة كاغلية فهرب أبو يزيد من موضع الى  
آخر حتى وصل طبة ثم هرب حتى وصل الى جبل للبربر واسم ذلك الجبل برزال والمنصور  
في أثره واشتد على عسكر المنصور الحال حتى بلغت عليقة الشعير ديناراً ونصفاً وبلغت  
قرية الماء ديناراً فرجع المنصور الى بلاد سنهاجة وبلغ الى موضع يسمى قرية عمره واتصل  
هناك بالمنصور العلوي الامير زيري الصنهاجي وهو جد ملوك بني باديس على ما سيأتي  
ذكرهم ان شاء الله تعالى فاكرمه المنصور غاية الاكرام ومرض المنصور هناك مرضاً

شديداً ثم تعافى ورحل الى المسيلة ناني رجب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وكان قد  
اجتمع الى أبي يزيد جمع من البربر وسبق المنصور الى مسيلة فلما قدم المنصور الى مسيلة  
هرب عنها أبو يزيد الى جهة بلاد السودان ثم صعد أبو يزيد الى جبال كتامة ورجع عن  
قصد بلاد السودان فسار المنصور عاشر شعبان اليه واقتتلوا في شعبان فقتل غالب جماعة أبي  
يزيد وانهمزم فسار المنصور في أثره أول شهر رمضان واقتتلوا أيضاً وانهمزم أبو يزيد  
وأخذت أنقاله والتجأ أبو يزيد الى قلعة كتامة وهي منيعة فحاصرها المنصور وداوم الزحف  
عليها ثم ملكها المنصور عنوة وهرب أبو يزيد من القلعة من مكان وعرف سقط منه فأخذ  
أبو يزيد وحمل الى المنصور فسجد المنصور شكراً لله تعالى وكثر تكبير الناس وتهليلهم -  
وبقى أبو يزيد في الأسر مجروحاً فمات وذلك في سلخ المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة  
فسلخ جلد أبي يزيد وحشى تبنياً وكتب المنصور الى سائر البلاد بالفتح وبقتل أبي يزيد  
لعنه الله وعاد المنصور الى المهديّة فدخّلها في شهر رمضان من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة  
ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة نقل المستكن في القاهر من دار الخلافة الى دار  
أبي طاهر وكان قد بلغ بالقاهر الضر والفقر الى أن كان ملتفاجية قطن وفي رجليه قيقاب خشب  
ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص

وفي هذه السنة لما سار المتقي عن الرقة الى بغداد وسار عنها الاخشيد الى مصر كما ذكرنا  
سار سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجا عبد الله بن حمدان الى حلب وبها يانس  
المونسي فاخذها منه سيف الدولة واستولى عليها ثم سار من حلب الى حمص فاستولى  
عليها ثم سار الى دمشق فحصرها ثم رحل عنها وكان الاخشيد قد خرج من مصر الى  
الشام بسبب قصد سيف الدولة دمشق وسار اليه فالتقيا بقتلين ولم يظفر أحد العسكرين  
بالآخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلما رجع الاخشيد الى دمشق عاد سيف الدولة  
الى حلب فملكها فلما ملكها سارت الروم حتى قاربت حلب فخرج اليهم سيف الدولة وهزمهم  
وظفر بهم (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة)

### ذكر موت تورون

في هذه السنة في المحرم مات تورون ببغداد وكانت امارته سنتين وأربعة أشهر وتسعة عشر  
يوماً ولما مات عقد الاجناد لابن شيرزاد الامرة عليهم وكان بهيت فحضر الى بغداد مستهل  
صفر وأرسل الى الستكني فاستجلفه فخلف له بحضرة القضاة وولاه امرة الامراء

## ذكر استيلاء معز الدولة بن بوية على بغداد

كان معز الدولة في الاهواز فلما بلغه موت نورون سار الى بغداد فلما قرب منها اختفى المستكفي بالله وابن شيرزاد فكانت امارته ثلاثة أشهر وأياما وقدم الحسن بن محمد المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد وسارت الاتراك عنها الى جهة الموصل فظهر المستكفي واجتمع بالمهلبى وأظهر المستكفي السرور بقدوم معز الدولة وأعلمه انه انما استتر خوفا من الاتراك فلما ساروا عن بغداد ظهر ثم وصل معز الدولة الى بغداد ثانيا عشر جمادى الاولى من هذه السنة واجتمع بالمستكفي وبايعه وحلف له المستكفي وخلع عليه ولقبه في ذلك اليوم بمعز الدولة وأمر أن تضرب ألقاب بنى بوية على الدنانير والدراهم ونزل معز الدولة بدار مونس وأنزل أصحابه في دور الناس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة ورتب معز الدولة للمستكفي كل يوم خمسة آلاف درهم يتسلمها كاتبه لثفقات المستكفي

## ذكر خلع المستكفي وخلافة المطيع

وفي هذه السنة خلع المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفي على بن المعتضد بن الموفق لثمان بقين من جمادى الآخرة وصورة خلعه أن معز الدولة وعسكره والناس حضروا الى دار الخليفة بسبب وصول رسول صاحب خراسان فاجلس الخليفة معز الدولة على كرسى ثم حضر رجلان من ثقباء الديلم وتناولوا يد المستكفي بالله فظن أنهما يريدان ثقيلها فجدبها عن سريره وجعلها عمامة في عنقه ونهض معز الدولة فاضطرب الناس وساق المستكفي ماشيا الى دار معز الدولة فاعتقل بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء وكانت مدة خلافة المستكفي سنة وأربعة أشهر ولما بوبع المطيع سلم اليه المستكفي فسمه وأعماه وبقي محبوسا الى أن مات وأمه أم ولد اسمها غصن ولما قبض المستكفي بوبع (المطيع لله) وهو ثالث عشرينهم واسمه المفضل بن المقتدر في يوم الخميس ثانيا عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وازداد أمر الخلافة ادبارا ولم يبق لهم من الامر شيء وتسلم نواب معز الدولة العراق بأسره ولم يبق في يد الخليفة غير ما أقطعه معز الدولة للخليفة مما يقوم ببعض حاجته

## ذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بوية

في هذه السنة سار ناصر الدولة الى بغداد وأرسل معز الدولة عسكرا لقتاله فلم يقدروا على دفعه وسار ناصر الدولة من سامرا عاشر رمضان الى بغداد وأخذ معز الدولة المطيع معه وسار الى تكريت فنهبا لانها كانت لناصر الدولة وعاد معز الدولة بالخليفة الى بغداد ونزل بالجانب الغربي ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقي ولم يخطب تلك الايام للمطيع

بيغداد وجرى بينهم بيغداد قتال كثير آخر ما ناصر الدولة وعسكره انهزموا واستولى  
معز الدولة على الجانب الشرقي وأعيد الخليفة الى مكانه في المحرم سنة خمس وثلاثين  
وثلاثمائة واستقر معز الدولة بيغداد وناصر الدولة بعكبر اثم سار ناصر الدولة الى الموصل  
واستقر الصالح بين معز الدولة وناصر الدولة في المحرم من سنة خمس وثلاثين

### ذكر وفاة القائم العلوي وولاية المنصور

في هذه السنة توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله صاحب المغرب  
لثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالأمر بعده ابنه اسماعيل بن محمد وتلقب بالمنصور  
بالله وكتب موت القائم خوفا من أبي يزيد الخارجي واستمر كتمان ذلك حتى فرغ المنصور  
من أمر أبي يزيد الخارجي على ما ذكرناه ثم اتهم بالخلافة وضبط الملك والبلاد

### ذكر موت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق

في هذه السنة مات الاخشيد بدمشق وكان قد سار اليها من مصر وهو محمد بن طنج  
صاحب مصر ودمشق وكان مولده سنة ثمان وستين ومائتين بيغداد وكان الاخشيد قبل  
مسيره عن مصر قد وجد بداره رقعة مكتوب عليها قدرتم فأسأتم وملكتم فيختمم ووسع  
عليكم فضيقتم وأدرت لكم الارزاق فقنطتم أرزاق العباد واغتررتهم بصفو أيامكم ولم تفكروا  
في عواقبكم واشتغلتم بالشهوات واغتنام اللذات وتهاونتم بسهام الاسحار وهن صائبات ولا  
سيما ان خرجت من قلوب قرحتموها وأكباد أجمعتموها وأجساد أعريتموها ولوتألمتم  
في هذا حق التأمل لانتبهتم أو ما علمتم أن الدنيا لو بقيت لاما قبل ما وصل اليها الجاهل  
ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقى فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه فرح للعالم  
ومن الحال أن يموت المنتظرون كلهم حتى لا يبقى منهم أحد ويبقى المنتظر به افعلوا ما  
شئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون وثقوا بقدرتكم وسلطانكم فانا بالله واتقون  
وهو حسبنا ونعم الوكيل فبقي الاخشيد بعد سماع هذه الرقعة في فكر وسافر الى دمشق  
ومات وولى الأمر بعده ابنه أبو القاسم أنوجور وتفسيره محمود واستولى على الأمر كافور  
الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيد وكان أنوجور صغيرا وسار كافور بعد موت  
الاخشيد الى مصر فسار سيف الدولة الى دمشق وملكها وأقام بها واتفق أن سيف  
الدولة ركب يوما والشريف العقبى معه فقال سيف الدولة ما تصلح هذه الغوطة الا  
لرجل واحد فقال له العقبى هي لاقوام كثير فقال سيف الدولة لو أخذتها القواين  
السلطانية لتبرؤا منها فاعلم العقبى أهل دمشق بذلك فكاتبوا كافورا يستدعونه فجاءهم  
فاخرجوا سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف الدولة بحلب ورجع كافور الى مصر وولى  
على دمشق بدرا الاخشيدى فاقام سنة ثم وليها أبو المظفر بن طنج

## ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) اشتد الغلاء وعدم القوت ببغداد حتى وجد مع انسان صبي قد شواه لياً كله وكثر في الناس الموت ( وفيها ) توفي علي بن عيسى بن الجراح الوزير وله تسعون سنة ( وفيها ) توفي عمر بن الحسين الحرقى الحنبلبي وأبو بكر الشبلي اللصوفي وكان أبو الشبلي حاجباً للموفق أخى المعتمد وحجب الشبلي أيضاً للموفق ثم تاب وصحب الفقراء حتى صار واحداً زمانه في الدين والورع وكان الشبلي المذكور مالكي المذهب حفظ الموطأ وقرأ كتب الحديث وقال الحنيد عنه لكل قوم تاج وتاج القوم الشبلي ( وفيها ) توفي محمد بن عيسى ويعرف بابي موسى الفقيه الحنفي ( ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ) فيها توفي أبو بكر الصولي وكان عالماً بفنون الادب والاخبار روى عن أبي العباس ثعلب وغيره وروى عنه الدار قطنى وغيره وللصولي التصانيف المشهورة ( ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ) فيها عقد المنصور العلوى ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي من تاريخ جزيرة صقلية تأليف صاحب تاريخ القيروان واستمر الحسن بن علي يغزو ويفتح في جزيرة صقلية حتى مات المنصور وتولى المعز فاستخلف الحسن بن علي صقلية ولده أبو الحسين أحمد بن الحسن فكانت ولاية الحسن بن علي على صقلية خمس سنين ونحو شهرين وسار الحسن بن علي صقلية الى أفريقية في سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ولما وصل الحسن الى أفريقية كتب المعز بولاية ابنه أحمد بن الحسن على صقلية فاستقر أحمد واليا عليها وفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قدم أحمد بن الحسن من صقلية ومعه ثلاثون رجلاً من وجوه الجزيرة على المعز بأفريقية فبايع المعز وخلع عليهم المعز ثم أعاده الى مقره بصقلية وفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ورد كتاب المعز على الامير أحمد بصقلية يأمره فيه باحصاء اطفال الجزيرة وان يختتمهم ويكسوهم في اليوم الذي يظهر فيه المعز ولده فكتب الامير أحمد خمسة عشر ألف طفلاً وابتدأ أحمد نختم ولده واخوته في مستهل ربيع الاول من هذه السنة ثم ختم الخاص والعام وخلع عليهم ووصل من المعز مائة ألف درهم وخمسون حملاً من الصلات ففرقت في المحتونين وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة أرسل الامير أحمد بسبي طبرمين بعد فتحها الى المعز وجملة ألف وسبعمائة ونيف وسبعون رأساً وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة جهز المعز أسطولاً عظيماً وقدم عليهم الحسن بن علي بن الحسين والد الامير أحمد فوصل الى صقلية واجمعت الروم بها وجرى بينهم قتال شديد نصر الله فيه المسلمين وقتل من الكفار فوق عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم فكان في جملة ذلك سيف عليه منقوش هذا سيف هندی وزنه مائة وسبعون مثقالاً طال ما ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث به الحسن بن علي

الى المعز وكذلك بعدة من الاسرى والسلاح وسار الحسن بعد هذا النصر وأقام بقصره بصقلية ولحقه المرض حتى توفي في ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وكان عمره ثلاث وخمسين سنة وفي أواخر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة استقدم المعز الامير أحمد من صقلية وسار منها باهله وماله وولده فكانت امارته بها ست عشرة سنة وتسعة أشهر ولما سار أحمد عنها استخلف على الجزيرة (يعيش) مولى أبيه الحسن بن علي فلما وصل أحمد الى أفريقية أرسل المعز أبا القاسم علي بن الحسن بن علي أخا الامير أحمد المذكور وولاه الجزيرة نيابة عن أخيه أحمد فوصل أبو القاسم الى صقلية في منتصف شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة قدم المعز الامير أحمد على الاسطول وأرسله الى مصر فلما وصل الى طرابلس اعتل أحمد بن الحسن المذكور ومات بها وفي سنة ستين وثلاثمائة أرسل المعز الى أبي القاسم سجلا باستقلاله بولاية صقلية وتمزيته في أخيه أحمد وفي سنة ست وستين وثلاثمائة غزا الامير أبو القاسم على وعدى الى الارض الكبيرة ونزل بموضع يعرف بالبرجة فرأى عسكره قدأ كثروا من جمع البقر والغنم فانكر ذلك وقال لقد أتقنتم وهذا يعيقنا عن الغزو فامر بذبحها وتفريقها فسميت تلك المرحلة مناخ البقر الى الآن وشنت غاراته في الارض الكبيرة وأخرب فيها مدنا ثم عاد الى صقلية مؤيدا منصورا واستمر أبو القاسم يغزو الى سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة فجرى بينه وبين الفرنج قتال استشهد فيه أبو القاسم ولذلك يعرف بالشهيد وكان مقتله في المحرم من السنة المذكورة ومدة ولايته على صقلية اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر وأياما ولما استشهد أبو القاسم تولى الامر بعده ابنه جابر بن أبي القاسم بغير ولاية من الخليفة وكان جابر المذكور سيء التدبير وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وصل الى صقلية جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أميرا عليها من قبل العزيز خليفته مصر فاغتم جابر لذلك غما عظيما وكان جعفر المذكور مواظبا للعزيز خليفته مصر وقريبا اليه جدا وكان للعزيز وزير يقال له ابن كلس فقار من جعفر فلما استشهد أبو القاسم أشار ابن كلس بتولية جعفر فارسله العزيز اليها فسار جعفر الى صقلية وهو كاره لذلك وبقي جعفر واليا على صقلية حتى مات في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة فولى أخوه عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين وبقي عبد الله حتى توفي في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وتولى بعده ولده أبو الفتوح يوسف بن عبد الله وأحسن يوسف المذكور السيرة وبقي على ولايته ومات العزيز خليفته مصر وتولى الحاكم واستوزر ابن عم يوسف المذكور وهو حسن بن عمار بن علي بن أبي الحسين وبقي حسن وزيرا بعصر وابن عمه يوسف أميرا بصقلية وفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة أصاب أبا الفتوح



يوسف بن عبد الله فالج فعطب جانبه الايسر فتولى في حياته ابنه جعفر بن يوسف وأتاه  
سجل من الحاكم بالولاية ولقبه تاج الدولة فبقي مدة ثم أحدث على أهل صقلية مظالم  
نخر جوا عن طاعته وحصروا جعفرا المذكور في القصر فخرج اليهم ولده يوسف وهو  
مفلوج في محفة ورد الناس وشرط لهم عزل جعفر فعزله وولى موضعه أخاه تأييد الدولة  
أحمد الاكحل بن يوسف وانزل جعفر وتولى الاكحل في المحرم سنة عشر وأربعمائة  
وبقي الاكحل حتى خرج عليه أهل صقلية وقتلوه في سنة سبع وعشرين وأربعمائة  
ولما قتلوا الاكحل ولوا أخاه الحسن صمصام الدولة فجري في أيامه اختلاف بين أهل  
الجزيرة وتغلبت الخوارج عليه حتى صارت للفرنج على ما سئذكره ان شاء الله تعالى  
(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة) وفي هذه السنة ملك معز الدولة الموصل وسار  
عنها ناصر الدولة الى نصيبين ثم جاءت الاخبار بخرقة عسكر خراسان على بلاد معز الدولة  
فرحل عن الموصل وعاد اليها ناصر الدولة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)

### ذكر موت عماد الدولة بن بوية

وفي هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن علي بن بوية بشيراز في جمادى الآخرة  
وكانت علته قرحة في كلاه طالت به وتوالت به الاسقام ولم يكن لعماد الدولة ولد ذكر  
فلما أحس بالموت أرسل الى أخيه ركن الدولة يطلب منه ابنه عضد الدولة فناخسرو  
ليجعله عماد الدولة ولى عهده ووارث مملكته بفارس وكان ذلك قبل موته بسنة ووصل  
عضد الدولة الى عمه عماد الدولة فولاه عماد الدولة مملكته في حياته وأمر الناس بالانقياد  
الى عضد الدولة ولما مات عماد الدولة بقي ابن أخيه عضد الدولة بفارس واختلف عليه  
عسكره فسار أبوه ركن الدولة من الرى اليه وقرر قواعد عضد الدولة ولما وصل ركن  
الدولة الى شيراز ابتداء بزيارة قبر أخيه عماد الدولة باصطخر فمشى اليه حافيا حاسرا ومعه  
العساكر على تلك الحال ولزم القبر ثلاثة أيام الى أن سأله القواد والاكابر الرجوع الى  
المدينة فرجع اليها وكان عماد الدولة في حياته هو أمير الامراء فلما مات صار أخوه ركن  
الدولة أمير الامراء وكان معز الدولة هو المستولى على العراق وهو كائنائب عنهما وفي  
هذه السنة مات المستكفي المخلوع وهو في الحبس أعمى (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين  
وثلاثمائة) في هذه السنة مات وزير معز الدولة محمدا الصيمرى واستوزر معز الدولة  
أبا محمد الحسن المهلبى (وفي هذه السنة) غزا سيف الدولة بلاد الروم فأوغل فيها وغنم  
وقتل فلما عاد أخذت الروم عليه المضايق فهلك غالب عسكره ومأمعه ونجا سيف الدولة  
بنفسه في عدد يسير (وفي هذه السنة) أعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكة وكان  
قد أخذوه سنة سبع عشرة وثلاثمائة فكان لبنة عندهم اثنين وعشرين سنة

## ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة توفي أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي الفيلسوف وكان رجلا تركيا ولد بفاراب التي تسمى هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الرايين المهملتين ألف وهي من المدن العظام سافر الفارابي من بلده حتى وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات فشرع في اللسان العربي فتعلمه وأتقنه ثم اشتغل بمعلوم الحكمة واشتغل على أبي بشرمقي بن يونس الحكيم المشهور في المنطق وأقام الفارابي على ذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران واشتغل بها على أبي حيا الحكيم النصراني ثم قفل الى بغداد وأتقن علوم الفلسفة وحل كتب أرسطو وأتقن علم الموسيقى وألف ببغداد معظم تصانيفه ثم سافر الى دمشق ولم يبق بها وسافر الى مصر ثم عاد الى دمشق وأقام بها في أيام ملك سيف الدولة ابن حمدان فأحسن اليه وكان على زى الاتراك لم يغير ذلك وحضر يوما عند سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلائها فما زال كلام الفارابي يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل ثم أخذوا يكتبون ما يقوله وكان الفارابي منقردا بنفسه لا يجالس الناس وكان في مدة مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض وكان أزهد الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة كل يوم أربعة دراهم فاقتصر عليها ولم يزل مقبلا بدمشق الى ان توفي بها وقد ناهز ثمانين سنة ودفن خارج باب الصغير (وفي هذه السنة) مات الزجاجي النحوي وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق صحب ابراهيم بن السري الزجاج فنسب اليه وعرف به وكان امام وقته وصنف الجمل في النحو (ثم دخلت سنة أربعين وثمانمائة) في هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين الكرخي الفقيه المشهور الخنفي المعتزلي وكان عابدا ومولده سنة ستين ومائتين وأبو جعفر الفقيه توفي ببخارى (وفيها) توفي أبو اسحق ابراهيم ابن أحمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي بمصر انتهت اليه الرياسة بالعراق بمد ابن سريج وصنف كتب كثيرة وشرح مختصر المزني (ثم دخلت سنة احدى وأربعين وثلثمائة) في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى البصرة وحصرها وساعده القرامطة على ذلك وأمدود بجمع منهم وأقاموا هناك أياما فأدركهم المهلب وزير معز الدولة بالمسار فرحلوا عنها

## ذكر وفاة المنصور العلوي

(وفي هذه السنة) توفي المنصور بالله العلوي أبو طاهر اسمعيل ابن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي ساخ شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وكان خطيبا بليغا يخرع الخطبة لوقته وظهر من شجاعته في قتال أبي يزيد الخارحى ما تقدم ذكره وعهد الى ابنه أبي تميم معد بن المنصور اسمعيل

بولاية المهدي وهو معد المعز لدين الله فبايعه الناس في يوم مات أبوه في سلخ شوال من هذه السنة وأقام في تدبير الامور الى سابع ذى الحجة فاذن للناس فدخلوا اليه وسلموا عليه بالخلافة وكان عمر المعز اذ ذاك اربعا وعشرين سنة

### ﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

( وفي هذه السنة ) ملك الروم مدينة سروج وسبوا أهلها وغنموا أموالهم وخربوا المساجد ( وفيها ) توفي أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار النحوي المحدث وهو من أصحاب المبرد وكان مولده سنة سبع وأربعين ومائتين وكان ثقة ( ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ودخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة )

### ﴿ ذكر موت الامير نوح بن نصر بن أحمد بن

اسمعيل وولايته ابنه عبد الملك ﴾

( وفي هذه السنة ) مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكانت ولايته في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وكان يلقب بالامير الحميد وكان حسن السيرة كريم الاخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك بن نوح

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) في ربيع الاول غزا سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم فغنم وقتل ووقع بينه وبين الروم وقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين عالم كثير واتتصر فيها سيف الدولة ( وفيها ) أرسل معز الدولة سيكتكين في جيش الى شهر زور فماد ولم يفتحها ( وفيها ) مات محمد بن العباس المعروف بابن النحوي الفقيه ومحمد بن القاسم الكرخي ( ثم دخلت سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ) فيها مات أبو علي بن المحتاج صاحب جيوش خراسان بعد ان عزله الامير نوح عن خراسان ففرج لذلك عن طاعة نوح ولحق بركن الدولة بن بوية ومات في خدمته

### ( ذكر ماجري في هذه السنة بين المعز العلوي

وعبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس )

﴿ وفي هذه السنة ﴾ انشأ عبد الرحمن الناصر الاموي مركبا كبيرا لم يعمل مثله وسير فيه بضائع لتباع في بلاد المشرق ويمتاض عنها فلقى في البحر مركبا فيه رسول من صقلية الى المعز العلوي ومعه مكاتبات اليه فقطع عليهم المركب الاندلسي وأخذهم بعامهم وبلغ ذلك المعز فجهز أسطولا الى الاندلس واستعمل عليه الحسن بن علي عامله على صقلية فوصلوا

الى المرية واحرقوا جميع ما في ميناها من المراكب وأخذوا ذلك المركب الكبير المذكور بعد عودته من الاسكندرية وفيه جوار مغنيات وامتعة لعبد الرحمن وصعد أسطول المعز الى البرفقتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين الى المهديّة ولما جرى ذلك جهز عبد الرحمن أسطولا الى بلاد أفريقية فوصلوا اليها فقصدهم عساكر المعز فرجعوا الى الاندلس بعد قتال جرى بينهم \* ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلثمائة \* فيها سار سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغنم وسبي وفتح عدة حصون ورجع الى اذنة فأقام بها ثم ارتحل الى حلب \* وفيها \* توفي أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب المعروف بالمطرز أحد أئمة اللغة المشاهير المكثرين صاحب أبا العباس ثعلبا زمانا فمرف به وللمطرز المذكور عدة مصنفات وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين وكان اشتغاله بالعلوم قدمه عن اكتساب الرزق فلم يزل مضيقا عليه وكان لسمعة روايته وكثرة حفظه يكذبه أدباء زمانه في أكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر يقول أبو عمر المذكور حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا وكان يلقي تصانيفه من حفظه حتى انه املى في اللغة ثلاثين ألف ورقة فلهذا الاكثر نسب الى الكذب (ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلثمائة) في هذه السنة مات السلار المرزبان صاحب اذربيجان وملك بعده ابنه حسان وكان للمرزبان أخ يسمى وهشودان فشرع في الافساد بين اولاد أخيه حتى وقع ما بينهم وتقاتلوا وبلغ عمهم وهشودان ما أراد وقد ذكر ابن الاثير في حوادث هذه السنة ان البحر نقص ثمانين باعا فظهرت فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل ذلك (وفيها) توفي أبو العباس محمد بن يعقوب الاموي النيسابوري المعروف بالاصم وكان عالي الاستاد في الحديث وصحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وأبو اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه البخاري الأمين (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثلثمائة)

### ( ذكر مسير جيوش المعز العلوي الى اقاصى المغرب )

\* فيها \* عظم أمر أبي الحسن جوهر عبد المعز فصار في رتبة الوزارة وسيره المعز في سفر هذه السنة في جيش كثيف الى اقاصى المغرب فسار الى تاهرت ثم سار منها الى فاس في جمادى الآخرة وبها صاحبها أحمد بن بكر فاغلق أبوابها فنازلها جوهر وقاتل أهلها فلم يقدر عليها ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط وسلك تلك البلاد جميعها ثم عاد الى فاس ففتحها عنوة وكان مع جوهر زيري بن مناز الصنهاجي وكان شريكه في الامرة وكان فتح فاس في رمضان سنة ثمان وأربعين وثلثمائة (وفيها) توفي أبو الحسن علي بن البوشنجي الصوفي نيسابور وهو أحد المشهورين منهم (وفيها) توفي أبو الحسن محمد بن ولد أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ومائتين وأبو علي الحسين

ابن علي النيسابوري وأبو محمد عبد الله الفارسي النحوي أخذ النجو عن المبرد ( ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ) فيها توفي أبو بكر بن سليمان الفقيه الحنبلية المعروف بالنجاد وعمره خمس وتسعون سنة وجعفر بن محمد الخلدی الصوفي وهو من أصحاب الجنيد \* وفيها \* انقطعت الامطار وغلت الاسعار في كثير من البلاد \* ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلثمائة \* فيها وقع الخلف بين أولاد المرزبان فاضطروا الى مساعدة عمهم وهشوزان فكاتبوه وصالحوه وقدموا عليه فقدر بهم وأمسك حسان وناصر ابني أخيه وأمهما وقتلهم \* وفي هذه السنة \* غزاسيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في جمع كثير ففتح واحرق وقتل وغنم وبلغ الى خرشنه وفي عوده أخذت الروم عليه المضايق واستردوا ما أخذوه وأخذوا ائقاله واكثروا القتل في أصحابه وتخلص سيف الدولة في ثلثمائة نفس وكان قد أشار عليه أرباب المعرفة بان لا يعود على الطريق فلم يقبل وكان سيف الدولة معجباً بنفسه يجب أن يستبد ولا يشاور أحداً لئلا يقال انه أصاب برأى غيره ( وفي هذه السنة ) أسلم من الأتراك نحو مائتي ألف خركاة ( وفيها ) انصرف حجاج مصر من الحج فزلوا واديا وباتوا فيه فأتاهم السيل ليلاً وأخذهم جميعهم مع ائقالمهم وجمالهم فألقاهم في البحر ( وفي هذه السنة ) أو قريب من هذه السنة توفي أبو الحسن التيناتي نسبة الى التينات وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة ( وفيها ) مات انوجور بن الاخشيد صاحب مصر وأقيم أخوه علي بن الاخشيد مكانه ( ثم دخلت سنة خمسين وثلثمائة )

( ذكر موت صاحب خراسان )

\* في هذه السنة \* يوم الخميس حادي عشر شوال تقطر بالأمير عبد الملك بن نوح الساماني قبره فوق عبد الملك الى الارض فمات من ذلك فماتت الفتنة بخراسان بعده وولى مكانه أخوه منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان

\* ذكر وفاة صاحب الاندلس )

\* وفي هذه السنة \* توفي عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في رمضان وكانت مدة امارته خمسين سنة ونصفاً وعمره ثلاث وسبعون سنة وكان أبيض أسهل حسن الوجه وهو أول من تلقب من الامويين أصحاب الاندلس باللقاب الخلفاء وتسمى بأمير المؤمنين وكان من قبله يخاطبون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلفاء وبقى عبد الرحمن كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وظهور الخلفاء العلويين بأفريقية ومخاطبتهم بأمير المؤمنين أمر حينئذ أن يلقب بالناصر لدين الله ويخطب له بأمير المؤمنين وأمه أم ولد اسمها مدنة ولما مات ولى الامر بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن وتلقب بالمستنصر

وخلف عبدالرحمن احد عشر ولدا ذكرها \* وفي هذه السنة \* تولى قضاء القضاة ببغداد  
أبو العباس عبدالله بن الحسن بن أبي الشوارب والنزم كل سنة أن يؤدي مائتي ألف درهم  
وهو أول من ضمن القضاء وكان ذلك في أيام معز الدولة بن بوية ولم يسمع بذلك قبلها ثم  
ضمنت بمده الحسبة والشرطة ببغداد \* وفيها \* توفي أبو شجاع فاتك وكان روميا وأخذ  
الاخشيد صاحب مصر من سيده بالرملة وارتفعت مكانته عنده وكان رفيق كافور فلما مات  
الاخشيد وصار كافور أتابك ولده انف فاتك من ذلك وكانت الفيوم اقطاعه فانتقل وقام  
بها وكثرت امراضه لوخم الفيوم فماد الى مصر كرها من المرض وكان كافور يخافه  
ويخدمه وكان المتنبى اذ ذاك بمصر عند كافور فاستأذنه ومدح فاتك المذكور بقصيدته التي أولها

لا خيل عندك تمديها ولا مال

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

كفاتك ودخول الكاف منقصة

كالشمس قلت وما للشمس أمثال

ولما توفي فاتك رثاه المتنبى بقصيدته التي أولها

الحزن يقلق والتجمل يردع

ومنها انى لاجين من فراق أحبي

تصفوا الحياة لجاهل أو غافل

ومن يغالط في الحقيقة نفسه

أين الذي الهرمان من بنيانه

تتخلف الآثار عن أصحابها

حينما ويدركها الفناء فتبعب

(ثم دخلت سنة احدى وخسين وثلاثمائة) وفي هذه السنة سارت الروم مع الدمستق

وملكوا عين زرية بالامان فقتلوا بعض أهلها واطلقوا أكثرهم

( ذكر استيلاء الروم على حلب وعودهم عنها بغير سبب )

( وفي هذه السنة ) استولت الروم على مدينة حلب دون قلعها وكان قد سار اليها الدمستق

ولم يعلم به سيف الدولة الا عند وصوله فلم يلحق سيف الدولة أن يجمع وخرج فيمن معه

وقاتل الدمستق فقتل غالب أصحابه وانهمز سيف الدولة في نفر قليل وظفر الدمستق

بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد الدمستق فيها ثلثمائة بدره من

الدراهم وأخذ لسيف الدولة ألف وأربعمائة بغل ومن السلاح مالا يحصى وملك

الروم الحواصر وحصروا المدينة وثلثوا السور وقتلهم أهل حلب أشد قتال فتأخر

الروم الى جبل جوشن ثم وقع بين أهل حلب ورجال الشرطة فتنة بسبب نهب كان وقع

بالبلد فاجتمع بسبب ذلك الناس ولم يبق على الاسوار أحد فوجد الروم السور خاليا

فهمجوا البلد وفتحوا أبوابه واطلقوا السيف في أهل حلب وسبوا بضعة عشر ألف صبي

وصيبة وغنموا ما لا يوصف كثرة فلم لم يبق معهم ظهر يحمل الغنائم أمر الدمستق فاحرقوا ما بقى بعد ذلك واقام الدمستق تسعة أيام ثم ارتحل عائدا الى بلاده ولم ينهب قرايا حلب وأمرهم بالزراعة ليعود من قابل الى حلب في زعمه

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( وفي هذه السنة ) استولى ركن الدولة بن بوية على طبرستان وجرجان ( وفيها ) كتب عامة الشيعة بأمر معز الدولة على المساجد ما هذه صورته لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من غصب فاطمة فدكا ومن منع أن يدفن الحسن عند قبر جده ومن نفى أباذر الغفاري ومن أخرج أبا العباس عن الشورى فلما كان من الليل حكه بعض الناس فأشار الوزير المهلبى على معز الدولة أن يكتب موضع المحي لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر أحدا في اللعن الا معاوية ففعل ذلك ( وفي هذه السنة ) في ذى القعدة سارت جيوش المسلمين الى صقلية ففتحوا طبرمين وهى من أمنع الحصون وأشدها على المسلمين بعد حصار سبعة أشهر ونصف وسميت طبرمين المعزية نسبة الى المعز العلوى ( وفيها ) فتحت الروم حصن دلوك بالسيف وثلاثة حصون مجاورته ( وفي هذه السنة ) في شوال أسرت الروم أبا فراس الحرث بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلدا بها ( وفيها ) توفي أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور ( ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ) في هذه السنة توفي الوزير المهلبى أبو محمد وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وكان كريما عاقلا ذا فضل ( وفيها ) في عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم وأن يظهروا النياحة وأن يخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن على رضى الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يقدر السنية على منع ذلك لكثرة الشيعة والسلطان معهم ( وفيها ) عزل ابن أبى الشوارب عن القضاء وابطل ما كان التزم به من الضمان ( وفيها ) قتل الروم ملكهم وملكوا غيره وصار ابن شمشقيق دمستقا ( وفيها ) في ثامن ذى الحجة أمر معز الدولة باظهار الزينة في البلد والفرح كما يفعل في الاعياد فرحا بعيد غدیر خم وضربت الدباب والبوقات ( ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ) في هذه السنة سار معز الدولة واستولى على الموصل ونصيبين بعد ان انهزم ناصر الدولة من بين يديه ثم وقع بينهما الاتفاق وضمن ناصر الدولة الموصل بمال ارتضاه معز الدولة ورحل معز الدولة ورجع الى بغداد ( ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلثمائة ) وفي هذه السنة سار ملك الروم الى المصيصة فحاصرها وفتحها عنوة بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف في أهلها ثم رفع السيف وأخذ من بقى أسرى ونقلهم الى بلد الروم وكان أهلها

نحو مائتي ألف انسان تم سار الى طرسوس وطلب أهلها الامان فأمنهم وتسلم طرسوس وسار أهلها عنها في البر والبحر وسير ملك الروم معهم من يحميهم حتى وصلوا الى انطاكية وجعل جامع طرسوس اصطبلا واحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها وتراجع اليها بعض أهلها وتنصر بعضهم ثم عاد ملك الروم الى القسطنطينية

### ( ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان )

( في هذه السنة ) أطاع أهل انطاكية بعض المقدمين الذين حضروا من طرسوس وخالفوا سيف الدولة وكان اسم المقدم الذي أطاعوه رشيقا فسار الى جهة حلب وقابل عامل سيف الدولة قرعوبه وكان سيف الدولة ببيارقين فأرسل سيف الدولة عسكريا مع خادمه بشارة فاجتمع قرعوبه بالعامل بحلب مع بشارة وقاتلا رشيقا فقتل رشيق وهرب أصحابه ودخلوا انطاكية ( وفي هذه السنة ) قتل المتنبى الشاعر وابنه قتلها الاعراب وأخذوا مامعها واسمها أحمد بن الحسين بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندي ومولده سنة ثلاث وثلثمائة في الكوفة بمحلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة ويقال ان أبا المتنبى كان سقاء بالكوفة وفي ذلك يقول بعضهم يهجو المتنبى بأبيات منها

أى فضل لشاعر يطالب القضاة من الناس بكرة وعشيا  
عاش حينما يبيع في الكوفة الماء ، وحينما يبيع ماء الحيا

ثم قدم المتنبى الى الشام في صباه واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين لنقل اللغة والمطلعين عايتها وعلى غريبها لا يسأل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب حتى قيل ان الشيخ أباعلى الفارسي صاحب كتاب الايضاح قال له يوما كم لنا من الجوع على وزن فعلى فقال المتنبى في الحال حجلي وطربى قال أبو علي فطالمت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهما تالفاً فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو علي هذه المقالة وأما شعره فهو النهاية ورزق فيه السعادة وانما قيل له المتنبى لانه ادعى النبوة في برية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولونائب الاخشيدية بمحمص فاسر المتنبى وتفرق عنه أصحابه وحبسه طويلا ثم استنابه واطلقه ثم التحق المتنبى بسيف الدولة ابن حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه واتصل بمصر سنة ست وأربعين فمدح كانور الاخشيدى ثم هجاه وفارقه سنة خمسين وقصد عضد الدولة ببلاد فارس ومدحه ثم رجع قاصدا الكوفة فقتل بقرب النعمانية وهي من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول قتلته العرب وأخذوا مامعه ( وفيها ) توفي محمد بن حبان أبو حاتم بن أحمد بن حبان البستي صاحب التصانيف المشهورة حبان بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة ثم ألف



ونون ( ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلاثمائة )

### ( ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام )

( في هذه السنة ) خرجت الروم ووصلوا الى آمد وحصروها ثم انصرفوا عنها الى قرب نصيبين وغنموا وهرب أهل نصيبين ثم ساروا من الجزيرة الى الشام ونازلوا انطاكية وأقاموا عليها مدة طويلة ثم رحلوا عنها الى طرسوس ( وفي هذه السنة ) استفك سيف الدولة بن حمدان ابن عمه أبافراس بن حمدان من الاسر وكان بينه وبين الروم الفداء فخلص عدة من المسلمين من الأسر ( ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلاثمائة )

### ( ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار )

( في هذه السنة ) سار معز الدولة الى واسط وجهاز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وحصل له اسهال فلما قوى به عاد الى بغداد وترك المسكر في قتال عمران ابن شاهين ثم تزايد به المرض بعد وصوله الى بغداد فلما أحس بالموت عهد الى ابنه بختيار ولقبه عز الدولة وظهر معز الدولة التوبة وتصدق بأكثر ماله واعتق ممالئكه وتوفي ببغداد في ثالث عشر ربيع الآخر من هذه السنة بعلة الذرب ودفن بباب التين في مقابر قريش وكانت امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ولما مات معز الدولة استقر ابنه عز الدولة بختيار في الامارة وكتب بختيار الى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين وعودهم الى بغداد ففعلوا ذلك وكان معز الدولة مقطوع اليد قيل انها قطعت بكرمان في بعض حروبه ومعز الدولة هو الذي أنشأ السعامة ببغداد لأعلام أخيه ركن الدولة بالاحوال سريماً فنشأ في أيامه فضل ومرعوش وفاقا جميع السعامة وكان كل واحد منهما يسير في اليوم نيفا وأربعين فرسخا وتعصبت لهما الناس وكان أحدهما ساعى السنية والآخر ساعى الشيعة ولما تولى بختيار أساء السيرة واشتغل باللعب واللهو وعشرة النساء والمغنين وبني كبار الديلم شرها الى اقطاعهم

### ( ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان )

( وفي هذه السنة ) قبض ابن ناصر الدولة أبو تغلب على أبيه ناصر الدولة وحبسوه وكان سبب قبضه ان ناصر الدولة كان قد كبر وساءت أخلاقه وضيق على أولاده وأصحابه وخالفهم في أغراضهم فضجروا منه حتى وثب عليه ابنه أبو تغلب فقبضه في هذه السنة في أواخر جمادى الاولى ووكّل به من يخدمه ولما فعل أبو تغلب ذلك خالفه بعض اخوته فاحتاج أبو تغلب الى مداراة بختيار ليعضده فضمن أبو تغلب البلاد لبختيار بألف ألف ومائتي ألف درهم

### ﴿ ذكر وفاة وشمكير ﴾

(في هذه السنة) مات وشمكير بن زيار أخو مرداويج بن حمل عليه وهو في الصيد خنزير مجروح فقامت به فرسه فسقط الى الارض فمات فقام بالأمر بعده ابنه بيستون بن وشمكير ابن زيار وقيل ان موته كان سنة سبع وخمسين في المحرم

### ﴿ ذكر وفاة كافور ﴾

وفيها مات كافور الاخشيدى وكان خصيا اسود من موالى محمد بن طفج الاخشيدى صاحب مصر واستولى كافور على ملك مصر والشام بعد موت اولاد الاخشيد فانه ملك بعد الاخشيد ابنه انوجور والامر جميعه الى كافور ثم مات انوجور سنة تسع وأربعمين وثلثمائة فقام كافور أخاه عليا بن الاخشيد فتوفي على بن الاخشيد المذكور وهو صغير في سنة خمس وخمسين وثلثمائة فاستقل كافور بالملكمة من هذا التاريخ وكان كافور شديد السواد واشترى الاخشيد ثمانية عشر دينارا وقصده المتنبى ومدحه وحكى المتنبى قال كنت اذا دخلت على كافور أنشده يضحك لى وييش في وجهى الى ان أنشدته

ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام  
وصرت أشك فيمن أصطفيه لعلمى انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها في وجهى الى ان تفرقنا فمجبت من فطته وذكائه ولم يزل كافور مستقلا بالامر حتى توفي في هذه السنة يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى بمصر وقيل كانت وفاته سنة سبع وخمسين ودفن بالقرافة الصغرى وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة ووقع الخلف فيمن ينصب بعده واتفقوا على أبى الفوارس أحمد بن على بن الاخشيد وخطب له في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة

### ذكر وفاة سيف الدولة

وفيها مات سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربيعى وكان موته بحلب في صفر وحمل تابوته الى ميفارقين فدفن بها وكان مولده في ذى الحجة سنة ثلاث وثلثمائة وكان مرضه عسر البول وهو أول من ملك حلب من بنى حمدان أخذها من أحمد بن سعيد الكلابى نائب الاخشيد وقيل ان أول من ولى حلب من بنى حمدان الحسين بن سعيد وهو أخو أبى فراس حمدان وكان سيف الدولة شجاعا كريما وله شعر فنه ما قاله في أخيه ناصر الدولة

وهبت لك العليا وقد كنت أهلها وقلت لهم بينى وبين أخى فرق

وما كان لي عنهما نكول وإنما  
أما كنت ترضى أن أكون مصليا  
تجاوزت عن حقي قم لك الحق  
إذا كنت أرضى أن يكون لك سبق  
وله  
قد جرى في دمه دمه  
رد عنه الطرف منك فقد  
كيف يستطيع التجلد من  
قالى كم أنت تظلمه  
جرحتك منك أسهمه  
خطرات الوهم تؤلمه

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعمه ابنه سعد الدولة شريف وكنيته أبو المعالي ابن سيف الدولة ابن حمدان (وفي هذه السنة) توفي أبو علي محمد بن إلياس صاحب كرمان (وفي هذه السنة) توفي أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد خمس بن عبد مناف الأموي الكاتب الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني وجدده مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية وهو أصفهاني الأصل بغدادى المنشأ وروى عن عالم كثير من العلماء وكان عالما بأيام الناس والانساب والسير وكان على أمويته متشيما قيل انه جمع كتاب الأغاني في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار واعتذر اليه وله غيره مصنفات عدة وصنف كتابا لبني أمية أصحاب الاندلس وسيرها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا وكان منقطعاً الى الوزير المهلبى وله فيه مدائح وكانت ولادته سنة أربع وثمانين ومائتين وأسماء الكتب التي صنفها لبني أمية نسب بنى عبد شمس وأيام العرب ألف وسبعمائة يوم وجهرة النسب ونسب بنى سنان (ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلثمائة) في هذه السنة استولى عضد الدولة ابن ركن الدولة بن بوية على كرمان بعد موت صاحبها على بن إلياس

### ذكر قتل أبي فراس بن حمدان

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر قتل أبو فراس وكان مقيما بمحمص فجرى بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة وحشة وظلبه أبو المعالي فاتحاز أبو فراس الى صدد فأرسل أبو المعالي عسكريا مع قرعويه أحد قواد عسكريه فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه وكان أبو فراس خال أبي المعالي وابن عمه واسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون وهو ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة أسير بمنبيج كما ذكرناه وحمل الى القسطنطينية وأقام في الاسر أربع سنين وله في الاسر أشعار كثيرة وكانت منبيج اقطاعه وقال ابن خالويه لمات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فأتصل خبره بابي المعالي بن سيف الدولة وغلام أبيه قرعويه فأرسله اليه وقاتله فقتل في صدد وقيل بقي مجروحاً أياما ومات وكان مولده سنة عشرين وثلثمائة وفي مقتله في

صدد يقول بعضهم

وعلمني الصدد من بعده عن النوم مصرعه في صدد  
فسقيا لها اذ حوت شخصه وبعدا لها حيث فيها ابتعد

### ﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ مات المتقي لله ابراهيم بن المقتدر في داره أعمى مخلوعا ودفن فيها  
(وفيها) توفي علي بن قيدار الصوفي النيسابوري ﴿ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ﴾

### ﴿ ذكر ملك المعز العلوي مصر ﴾

(في هذه السنة) سير المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل المنصور بالله ابن القائم محمد  
ابن المهدي عبيدالله القائد أبا الحسين جوهر اغلام والده المنصور وجوهر رومي الجنس  
فسار جوهر المذكور في جيش كثيف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك  
انه لما مات كافور الاخشيدى اختلفت الاهواء في مصر وتفرقت الآراء فبلغ ذلك المعز  
فجهز العسكر اليها فهربت العساكر الاخشيدية من جوهر المذكور قبل وصوله ووصل  
القائد جوهر الى الديار المصرية سابع عشر شعبان وأقيمت الدعوة للمعز في الجامع العتيق  
في شوال وكان الخطيب أبا محمد عبد الله بن الحسين الشمشاطي وفي جمادى الاولى  
من سنة تسع وخمسين وثلثمائة قدم جوهر الى جامع ابن طولون وأمر فأذن فيه بحج  
على خير العمل ثم أذن بعده بذلك في الجامع العتيق وجهر في الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم  
ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

### ﴿ ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرها من البلاد ﴾

ولما استقر قدم جوهر بمصر سير جمعا كثيرا مع جعفر بن فلاج الى الشام فبلغ الرملة وبها  
الحسن بن عبد الله بن طنج وجرى بينهما حروب كان الظفر فيها لعسكر المعز وأسرا بن  
طننج وغيره من القواد فسيرهم جوهر الى المعز واستولى عساكر المعز على تلك البلاد  
وجبوا أموالها ثم سار جعفر بن فلاج بالعساكر الى طبرية فوجد أهلها قد أقاموا الدعوة  
للمعز قبل وصوله فسار عنها الى دمشق فقاتله أهلها فظفر بهم وملك دمشق ونهب بعضها  
وكف عن الباقيين وأقام الخطبة يوم الجمعة للمعز لدين الله العلوي لايام خلت من الحرم  
سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة العباسية وجرى في اثناء هذه السنة بعد اقامة الخطبة  
العلوية فتنة بين أهل دمشق وجعفر بن فلاج ووقع بينهم حروب وقطعوا الخطبة العلوية  
ثم استظهر جعفر بن فلاج واستولى على دمشق فزال الفتن واستقرت دمشق للمعز  
لدين الله العلوي

### ( ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم )

كان أبو تغلب وأبو البركات وأختهما فاطمة أولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت أحمد الكردية وكانت مالكة أمر ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها أبي تغلب وقبضوا على ناصر الدولة على ما ذكرناه وكان لناصر الدولة ابن آخر اسمه حمدان كان ناصر الدولة قد أقطعه الرحبة وماردين وغيرهما فلما قبض ناصر الدولة كاتب ابنه حمدان يستدعيه ليتقوى به على المذكورين فظفر أولاده بالكتاب فخوفوا أباهم وحذروه وبلغ ذلك حمدان فعادى أخوته وكان أشجعهم ولما خاف أبو تغلب من أبيه ناصر الدولة نقله إلى قلعة كواشي وحبسها بها وبقي ناصر الدولة محبوبا شهورا ومات ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان ابن حمدون بن الحارث بن لقمان التغلبي المذكور بقلعة كواشي في ربيع الأول من هذه السنة ووقع بين حمدان بن ناصر الدولة وبين أخويه أبي تغلب وأبي البركات حروب كثيرة قتل فيها أبو البركات قتله أخوه حمدان ثم قوى أبو تغلب على أخيه حمدان وطرده عن بلاده واستولى عليها وكان يلقب أبو تغلب بن ناصر الدولة المذكور عدة الدولة الغضنفر أبا تغلب

### ( ذكر ما فعله الروم بالشام )

( في هذه السنة ) دخل ملك الروم إلى الشام ولم يمتعه أحد فسار في البلاد إلى طرابلس وفتح قلعة عرقة بالسيف ثم قصد حصن وقد أخلاها أهلها فأحرقها ورجع إلى بلاد الساحل فأتى عليها نهباً وتخريباً وملك ثمانية عشر منبراً وأقام في الشام شهرين ثم عاد إلى بلاد دومة من الأسرى والغنائم ما يفوت الحصر

### ( ذكر استيلاء قرعويه على حلب )

( في هذه السنة ) استولى قرعويه غلام سيف الدولة على حلب وأخرج ابن أستاذه أبا المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان منها فسار أبو المعالي إلى عند والدته مياقارقين وأقام عندها ثم جرى بينهما وحشة ثم اتفقا بعدها ثم سار أبو المعالي فعب القرات وقصد حماة وأقام بها ( وفي هذه السنة ) طلب سابور بن أبي طاهر القرمطي من أعمامه أن يسلموا الأمر إليه فحبسوه ثم أخرج ميثاقاً في منتصف رمضان \* ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة \*

### ( ذكر ما ملكه الروم من البلاد )

( في هذه السنة ) سارت الروم إلى الشام ففتحوا انطاكية بالسيف وقتلوا أهلها وغنموا وسبوا ثم قصدوا حلب وقد تغلب عليها قرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان بعد طرد ابن أستاذه أبي المعالي عنها فحصن قرعويه بالقلعة وملك الروم مدينة حلب وحصروا

القلعة ثم اصططحوا على مال يحملة قرعويه الى ملك الروم في كل سنة وكانت المصالحة يحمل المال المقرر على حلب وماعها من البلاد وهي حماة وحمص وكفر طاب والمرة وقامية وشيزر وما بين ذلك ودفع أهل حلب الرهائن بالمال الى الروم فرحلت الروم عن حلب وعادت المسلمون اليها (وفيها) أرسل ملك الروم الى ملاز كرد من أرمينية جيشاً فحاصروها وقتحوها عنوة بالسيف وصارت البلاد كلها مسبية لا يتمتع الروم عنها مانع

### ﴿ ذكر قتل ملك الروم ﴾

كان قد غلب على ملك الروم رجل ليس من بيت المملكة واسمه تقفور وخرج الى بلاد الاسلام وفتح من الشام وغيره ما ذكرناه وطمع في ملك جميع الشام وعظمت هيئته وكان قد قتل الملك الذي قبله وتزوج امرأته ثم أراد أن يخصى أولادها الذين من بيت الملك لينقطع نسلهم ويبقى الملك في نسل تقفور المذكور وعقبه فمظم ذلك على أمهم التي هي زوجة تقفور فاتفقت مع الدمستق على قتله وأدخلت الدمستق مع جماعة في زى النساء الى كنيسة متصلة بدار تقفور فلما نام تقفور وغلقت الابواب قامت زوجته ففتحت الباب الذي الى جهة الكنيسة ودعت الدمستق فدخل على تقفور وهو نائم فقتله وراح الله المسلمين من شره وأقام الدمستق أحد أولادها الذي من بيت الملك في الملك والدمستق عندهم اسم لكل من يلي بلاد الروم التي هي شرقي خليج قسطنطينية

### ( ذكر استيلاء أبي تغلب بن ناصر الدولة على حران )

( في هذه السنة ) سار أبو تغلب الى حران وحاصرها مدة وفتحها بالامان فاستعمل على حران البرقيدي وهو من أكابر أصحاب بني حمدان ثم عاد أبو تغلب الى الموصل

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) اصططح قوعويه مع ابن أستاذه أبي المعالي وخطب له بحلب وكان أبو المعالي حينئذ بحمص وخطب أيضاً بحمص وحلب للمعز لدين الله العلوي صاحب مصر وخطب بمكة للمطيع وبالمدينة النبوية للمعز وخطب أبو محمد الموسوي والد الشريف الرضي خارج المدينة للمطيع ( وفي هذه السنة ) مات محمد بن داود الدينوري المعروف بالرقى وهو من مشاهير مشايخ الصوفية والقاضي أبو العلاء محارب بن محمد بن محارب الفقيه الشافعي وكان عالماً بالفقه والكلام ( ثم دخلت سنة ستين وثلثمائة )

### ﴿ ذكر ملك القرامطة دمشق ﴾

( في هذه السنة ) في ذى القعدة وصلت القرامطة الى دمشق وبلغ خبرهم جعفر بن فلاج نائب المعز لدين الله فاستهان بهم فكبسوه خارج دمشق وقتلوه وملكوا دمشق وأمنوا

أهلها ثم ساروا الى الرملة فلكوها ثم اجتمع اليهم خلق من الاخشيديية فقصدوا مصر ونزلوا  
 بمين شمس وجرى بينهم وبين المغاربة وجوه قتال انتصرت فيه القرامطة ثم انتصرت المغاربة  
 فرحلت القرامطة وعادوا الى الشام وكان كبير القرامطة حينئذ اسمه الحسن بن أحمد بن بهرام

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة صاحب أبا القاسم بن عباد ( وفيها )  
 مات أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة بأصفهان وكان عمره مائة  
 سنة ( وفيها ) توفي السرى الرفا الشاعر الموصلى ببغداد ( ثم دخلت سنة احدى وستين  
 وثلثمائة ) في هذه السنة وصلت الروم الى الجزيرة والرها ونصبيين فغنموا وقتلوا ووصلت  
 المسلمون الى بغداد مستصرخين فنارت العامة وجرى في بغداد فتن كثيرة واستعانوا الى  
 بختيار وهو في الصيد فوعدهم الخروج الى الغزاة وأرسل بختيار يطلب من الخليفة المطيع  
 مالا فقال المطيع أنا ليس لي غير الخطبة فان أحببتم اعزلت فتهده بختيار فباع الخليفة قاشه  
 وغير ذلك حتى حمل الى بختيار أربع مائة ألف درهم فانفقها بختيار وأخرجها في مصالح  
 نفسه وبطل حديث الغزاة وشاع في الناس ان الخليفة صودر

### \* ذكر مسير المعز لدين الله العلوى الى مصر \*

( وفي هذه السنة ) سار المعز من أفريقية في أواخر شوال واتعمل على بلاد أفريقية  
 يوسف ويسمى بلكين بن زبرى بن مناذ الصنهاجى وجعل على بلاد سقلية أبا القاسم على  
 ابن الحسن بن على بن أنى الحسين وعلى طرابلس الغرب عبد الله بن يخلف الكتامى  
 واستصحب المعز معه أهله وخزائنه وفيها أموال عظيمة حتى سبك الدنانير وعملها مثل  
 الطواحين وشالها على جمال ولما وصل الى برقة ومعه محمد بن هانىء الشاعر الاندلسى  
 قتل غيلة لا يدري من قتله وكان شاعرا مجيدا وغالى في مدح المعز حتى كفر في شعره فمأقاله  
 ماشئت لاماشئت الاقدار فاحكم فأنت الواحد القهار  
 ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية في أواخر شعبان سنة اثنتين وستين وثلثمائة  
 وأتاه أهل مصر وأعيانها فلقبهم وأكرمهم ودخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين  
 وستين وثلثمائة

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) تم الصلح بين منصور بن نوح السامانى صاحب خراسان وبين ركن  
 الدولة بن بوية على أن يحمل ركن الدولة اليه في كل سنة مائة ألف دينار وخمسين ألف  
 دينار وتزوج منصور بابنة عضد الدولة ( وفيها ) ملك أبو تغلب بن ناصر الدولة بن

حمدان قلعة ماردين سلمها اليه نائب أخيه حمدان فأخذ أبو تغلب كل ما لأخيه فيها من مال وسلاح \* ثم دخلت سنة اثنتين وستين وثلاثمائة \* فيها وصل الدمستق الى جهة ميافارقين فنهب واستهان بالمسلمين فجهز أبو تغلب ابن ناصر الدولة أخاه هبة الله بن ناصر الدولة في جيش فالتقوا مع الدمستق فانهمزمت الروم وأخذ الدمستق أسيرا وبقى في الحبس عند أبي تغلب ومرض فعالجه أبو تغلب فلم ينجح فيه ومات الدمستق في الحبس  
( ذكر غير ذلك من الحوادث )

\* في هذه السنة \* استوزر عز الدولة بختيار محمد بن بقية فمجب الناس من ذلك لان ابن بقية كان وضعيا في نفسه من أهل أوانا وكان أبوه أحد الزراعين \* وفي هذه السنة \* حصلت الوحشة بين بختيار وبين أصحابه من الديلم والأتراك \* ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة \*

### ( ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطايغ )

كان بختيار قد سار الى الاهواز ونحاف سبكتكين التركي عنه ببغداد فأوقع بختيار بمن معه من الأتراك واحتاط على اقطاع سبكتكين فخرج عليه سبكتكين ببغداد فيمن بقي معه من الأتراك ونهب دار بختيار ببغداد ولما حكم سبكتكين رأى المطيع عاجزا من المرض وقد ثقل لسانه وتمذرت الحركة عليه وكان المطيع يستر ذلك فلما انكشف لسبكتكين دعاه الى أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطايغ فأجاب الى ذلك وخلع المطيع لله المفضل نفسه في منتصف ذي القعدة من هذه السنة أعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام ( ويبيع الطايغ لله ) وهو رابع عشرينهم واسمه عبد الكريم بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر ابن المعتضد أحمد وكنيته الطايغ المذكور أبو بكر واستقر أمره

### ( ذكر أحوال المعز العلوي )

( وفي هذه السنة ) سارت القرامطة الى ديار مصر وجرى بينهم وبين المعز حروب آخرها ان القرامطة انهزمت وقتل منهم خلق كثير وأرسل المعز في أثرهم عشرة آلاف فارس فسارت القرامطة الى الاحسا والقطيف ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام أرسل المعز لدين الله القائد ظالم بن موهوب العقيلي الى دمشق فدخاها وعظم حاله وكثرت جموعه ثم وقع بين أهل دمشق والمغاربة وعاملهم المذكور فقتل كثيرة واحرقوا بعض دمشق ودامت الفتن بينهم الى سنة أربع وستين وثلاثمائة



### ذ كر حال بختيار

لما جرى لبختيار وسبكتين والاتراك ماذ كرناه انهدر سبكتين بالاتراك الى واسط  
وأخذوا معهم الخليفة الطايح والمطيع وهو مخلوع فمات المطيع بدير العاقول ومرض  
سبكتين ومات أيضاً وحملاً الى بغداد وقدم الاتراك عليهم افتكين وهو من أكابر  
قوادهم وساروا الى واسط وبها بختيار فنزلوا قريباً منه ووقع القتال بين الاتراك وبختيار  
قريب خمسين يوماً والظفر للاتراك ورسل بختيار متتابعة الى ابن عمه عضد الدولة بالحث  
والاسراع وكتب اليه

فان كنت ما كولا فكن أنت آكلى والا فأدر كنى ولما أمزق

فسار عضد الدولة اليه وخرجت هذه السنة والحال على ذلك (وفي هذه السنة) انتهى  
تاريخ ناس بن قره وابتداء من خلافة المقتدر سنة خمس وتسعين ومائتين (ثم دخلت سنة  
أربع وستين وثلاثمائة)

### ذ كر استيلاء عضد الدولة على العراق والقبض على بختيار

﴿ في هذه السنة ﴾ سار عضد الدولة بعساكر فارس لما أتاه مكاتبات بختيار  
كا ذكرناه فلما قارب واسط رجع افتكين والاتراك الى بغداد وسار عضد الدولة من  
الجانب الشرقي وأمر بختيار أن يسير في الجانب الغربي الى نحو بغداد وخرجت الاتراك  
من بغداد وقاتلوا عضد الدولة فانهزمت الاتراك وقتل بينهم خلق كثير وكانت الوقعة  
بينهم رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وسار عضد الدولة فدخل بغداد وكان  
الاتراك قد أخذوا الخليفة معهم فرده عضد الدولة الى بغداد فوصل الخليفة الى بغداد  
في الماء ثامن رجب من هذه السنة ولما استقر عضد الدولة ببغداد شغبت الجند  
على بختيار يطلبون أرزاقهم ولم يكن قد بقي مع بختيار شيء من الاموال فأشار عضد الدولة  
على بختيار أن يغلق بابه ويتبرأ من الامرة ليصلح الحال مع الجند ففعل بختيار ذلك وصرف  
كتابه وحجابه فاشهد عضد الدولة الناس على بختيار انه عاجز وقد استعفى من الامرة  
عجزاً عنها ثم استدعى عضد الدولة بختياراً واخوته اليه وقبض عليهم في السادس والعشرين  
من جمادى الآخرة من هذه السنة واستقر عضد الدولة ببغداد وعظم أمر الخليفة وحمل  
اليه مالا كثيراً وأمنه

### ذ كر عود بختيار الى ملكه

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متولياً لها فلما بلغه قبض والده كتب الى ركن  
الدولة ذلك عظم عليه حتى ألقى نفسه الى الارض وامتنع عن الاكل والشرب حتى مرض

وأنكر على عضد الدولة أشد الانكار فأرسل عضد الدولة يسأل أباه في أن يموض بختيار  
مملكة فارس فأراد ركن الدولة قتل الرسول وقال ان لم يعد بختيار الى مملكته والاسرت  
اليه بنفسى وكان قد سير عضد الدولة أبا الفتح بن العميد الى والده ركن الدولة أيضاً في  
تلطيف الحال فرده ركن الدولة أقبح رد فلما رأى عضد الدولة اضطراب الامور عليه  
بسبب غضب أبيه اضطرب الى امثال أمره فاخرج بختيار من محبسه وخلع عليه واعاده الى  
ملكه وسار عضد الدولة الى فارس في شوال من هذه السنة

### ذكر استيلاء افتكين على دمشق

كان افتكين من موالى معز الدولة بن بوية وكان تركيا فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد  
الدولة حسبما ذكرناه سار الى حمص ثم الى دمشق وأمير هاربان الخادم من جهة المعز  
الملوى فاتفق أهل دمشق مع افتكين وأخرجوا ريان الخادم وقطعوا خطبة المعز في  
شعبان واستولى افتكين على دمشق فعزم المعز الملوى على المسير من مصر الى  
الشام لقتال افتكين فاتفق موت المعز في تلك الايام على ما نذكره وتولى ابنه العزيز  
فجهز القائد جوهر الى الشام فوصل الى دمشق وحصر افتكين بها فأرسل افتكين الى  
القرامطة فساروا الى دمشق فلما قربوا منهارحل جوهر عاثدا الى جهة مصر فسار افتكين  
والقرامطة في أثره واجتمع معهم خلق عظيم فلاحقوا جوهر الى قرب الرملة فرأى جوهر ضعفه  
عنه فدخل عسقلان فحصره فيها حتى أشرف جوهر وعسكره على الهلاك من الجوع فراسل  
جوهر افتكين وبذل له أموالاً عظيمة في أن يمن عليه ويطلقه فرحل عنه افتكين وسار  
جوهر الى مصر واعلم العزيز بصورة الحال فخرج العزيز بنفسه وسار الى الشام فوصل الى ظاهر  
الرملة وسار اليه افتكين والقرامطة والتقوا وجرى بينهم قتال شديد وانهمز افتكين والقرامطة  
وكثر فيهم القتل والاسر وجعل العزيز لمن يحضر افتكين مائة ألف دينار وتم افتكين هاربا حتى  
نزل بيت مفرج بن دغفل الطائي فأمسكه مفرج بن دغفل المذكور وكان صاحب افتكين وحضر  
مفرج الى العزيز واعلمه بأسر افتكين وطلب منه المال فأعطاه ماضنه وأرسل معه من  
أحضر افتكين فلما حضر افتكين ممسوكا بين يدي العزيز أطلقه ونصب له خيمة واطلق من كان في  
الاسر من أصحابه وحمل العزيز اليه أموالاً وخالما ثم عاد العزيز الى مصر وافتكين صحبته على أعظم  
ما يكون من المنزلة وبقي كذلك حتى مات افتكين بمصر ثم دخلت سنة خمس وستين وثلثمائة

### ذكر وفاة المعز الملوى وولاية ابنه العزيز

(في هذه السنة) توفي المعز لدين الله أبو تميم محمد بن المنصور بالله اسمعيل بن القائم بأمر  
الله أبي القاسم محمد بن المهدي عميد الله الملوى الحسيني بمصر في سابع عشر ربيع الاول  
وولد بالمهدية من أفريقية حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة فيكون

عمره خمسا وأربعين سنة وستة أشهر تقريبا وكان مغترا بالنجوم ويعمل بأقوال المتجمين وكان فاضلا ولما مات الممزاخني العزيز ابنه موته وأظهره في عيد النحر من هذه السنة وبايعه الناس

### ذكر غير ذلك من الحوادث

في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أمير سقلىة الى الغزوة ففتح مدينة مسينا ثم عدى الى كتنة ففتحها وفتح قلعة حلوى وبت سراياه في نواحي قلورية وغنم وسبي وفتح غير ذلك من تلك البلاد ( وفيها ) خطب للعزيز العلوى بمكة ( وفيها ) توفي ثابت بن سنان بن قررة الصابي صاحب التاريخ ( وفيها ) وقيل بل في سنة ست وستين وثلاثمائة وقيل في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة توفي أبو بكر واسمه محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره لم يكن بما وراء النهر في وقته مثله رحل الى العراق والشام والحجاز وأخذ الفقه عن ابن سريج وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم بن منده وجماعة كثيرة وأبو بكر القفال المذكور هو والد قاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال أبو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وهذا التقريب غير التقريب الذي لسلم الرازي فان التقريب الذي للقاسم بن القفال الشاشي قليل الوجود بخلاف تقريب سلم الرازي والشاشي منسوب الى الشاش وهي مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك وأبو بكر محمد الشاشي المذكور غير أبي بكر محمد الشاشي صاحب العمدة والكتاب المستظهرى الذي سنذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع وخمسمائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور ( ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة )

### ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة

( في هذه السنة ) في المحرم توفي ركن الدولة الحسن بن بوية واستخلف على مملكته ابنه عضد الدولة وكان عمر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة وكانت امارته أربعة وأربعين سنة وأصيب به الدين والدنيا جميعاً لاستكمال خلال الخير فيه وعقد لولده نجر الدولة على همدان وأعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة على أصفهان وأعمالها وجمعها تحت حكم أخيهما عضد الدولة في هذه البلاد

### ذكر مسير عضد الدولة الى العراق

وفيها بعد وفاة ركن الدولة سار عضد الدولة الى العراق فخرج بختيار الى قتاله فاقتتلا بالاهواز وخامراً أكثر جيش بختيار عليه فانهزم بختيار الى واسط وبعث عضد الدولة عسكرياً فاستولوا على البصرة ثم سار بختيار الى بغداد وسار عضد الدولة الى البصرة وتلك النواحي وقرر أمورها

واستمر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة

### ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين

(وفي هذه السنة) ملك سبكتكين مدينة غزنة وكان سبكتكين من غلمان أبي اسحق بن البتكين صاحب جيش غزنة للسامانية وكان سبكتكين مقدما عند مولاه أبي اسحق لعقله وشجاعته فلما مات أبو اسحق ولم يكن له ولد اتفق المسكر وولوا سبكتكين عليهم لكمال صفات الخير فيه وحلفوا له وأطاعوه ثم ان سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وغزا بلاد الهند واستولى على بست وقصدار

### (ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها مات منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان صاحب خراسان وما وراء النهر في منتصف شوال في بخارى وكانت ولايته نحو خمس عشرة سنة وولى الامر بعده ابنه نوح بن منصور وعمره ثلاث عشرة سنة (وفيها) مات القاضي منذر بن سعيد البلوطي قاضي قضاة الاندلس وكان اماما فقيها خطيبا شاعرا ذا دين متين (وفيها) قبض عضد الدولة على أبي الفتح ابن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة وقطع أنفه وكان أبو الفتح ليلة قبض قد أمسى مسرورا وأحضر ندماءه وأظهر من الآلات الذهبية والزجاج المليح وأنواع الطيب ما ليس لأحد مثله وشربوا وعمل شعرا وغنى له به وهو

دعوت المنى ودعوت العلى      فلما أجابا دعوت القـدح  
وقلت لا يام شرح الشباب      الى فـهـذا أوان الفرح  
\* اذا بلغ المرء آماله      فليس له بعدها مقترح

فطاب عليه وشرب حتى سكر ونام فقبض عليه في السحر من تلك الليلة

### ذكر وفاة الحكم الاموي صاحب الاندلس الملقب بالمستنصر

(في هذه السنة) توفي الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي صاحب الاندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلاث وستين سنة وسبعة أشهر وكان فقيها عالما بالتاريخ وغيره وعهد الى ابنه هشام ابن الحكم وعمره عشر سنين ولقبه المؤيد بالله فلما مات بايع الناس ابنه هشاما ولما بويع المؤيد هشام بالخلافة كان عمره عشرة أعوام فتولى حجابه وتنفيذ أموره أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد المغافري

القحطاني ويلقب أبو عامر المذكور بالمنصور واستولى على الدولة وحجب المؤيد ولم يترك أحدا يصل اليه ولا يراه واستبد بالامر واصل المنصور بن أبي عامر المذكور من الجزيرة الخضراء من الاندلس من قرية من أعمالها تسمى طرش واشتغل المنصور بالعلوم في قرطبة وكانت له نفس شريفة فبلغ معالي الامور واجتمعت عنده الفضلاء وأكثر الغزو والجهاد في الفرنج حتى بلغت عدة غزواته نيفا وخمسين غزوة ومن عجائب الاتفاقات ان صاعد ابن الحسن اللغوي أهدي الى المنصور المذكور ايلامر بوطا في رقبته بحبل واحضر مع الايل أياتا يمدح المنصور فيها وكان المنصور قد أرسل عسكريا لغزو الفرنج وملكهم اذذاك اسمه غرسية بن سانحة والايات كثيرة منها

عبد نسلت بضبعه وغرسته في نعمة أهدي اليك بأيل

سميته غرسية وبعته في حيلة ليتاح فيه تفاؤلي

فلئن قبلت فتلك أسنى نعمة أسدى بها ذو منحة واطول

فقضى الله في سابق علمه ان عسكريه أسروا غرسية في ذلك اليوم الذي أهدي فيه الايل بعينه وكان أسر غرسية وهذه الواقعة في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة وبقى المنصور على منزلته حتى توفي في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة على ما سذكره ان شاء الله تعالى

### ذكر عود شريف الى ملك حلب

فيها عاد أبو المعالي شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب وسببه انه لما جرى بين قرعويه وبين أبي المعالي ما قدمنا ذكره من استيلاء قرعويه على حلب ومقام أبي المعالي بحماة وصل الى أبي المعالي وهو بحماة مارقطاش مولي أبيه من حصن برزية وخدمه وعمر له مدينة حمص بعد ما كان قد أخرجها الروم وكان لقرعويه مولي يقال له بكجور وقد جعله قرعويه نائبه فقوى بكجور واستفحل أمره وقبض على مولاة قرعويه وحبسها في قلعة حلب واستولى بكجور على حلب وكاتب أهلها بأب المعالي فسار أبو المعالي الى حلب وأنزل بكجور بالامان وحلف له انه يوليه حمص فنزل بكجور وولاه أبو المعالي حمص واستقر أبو المعالي مالكا للحلب

( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) توفي بهستون بن وشمكير بجرجان واستولى على طبرستان وعلى جرجان أخوه قابوس بن وشمكير بن زيار ( وفيها ) توفي يوسف بن الحسن الجنابي القرمطي صاحب هجر ومولده سنة ثمانين ومائتين وتولى أمر القرامطة بعده ستة نفر شركة وسموا السادة ( ثم دخلت سنة سبع وستين وثلثمائة )

## ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار

(وفي هذه السنة) سار عضد الدولة الى العراق وكتب الى بختيار يقول له اخرج عن هذه البلاد وأنا أعطيك أى بلاد اخترت غيرها فال بختيار الى ذلك وأرسل له عضد الدولة خيمة فلبسها وسار بختيار الى نحو الشام ودخل عضد الدولة بغداد واستقر فيها وقتل ابن بقية وزير بختيار وصلبه ورتاه أبو الحسن الانبارى بقصيدته المشهورة التي منها

علو في الحياة وفي الممات	لحق انت احدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا	وفود نذاك أيام الصلات
مددت يديك نحوهم اقتفاء	كدهما اليهم في الهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان	يضم علاك من بعد الممات
أصاروا الجوق قبرك واستنابوا	عن الا كفان توب السافيات
لمظلمك في النفوس تبيت ترعى	بحراس وحفاظ ثقبات
وتشعل عندك النيران ليلا	كذلك كنت أيام الحياة

وسار مع بختيار حمدان بن ناصر الدولة فأمامه حمدان في ملك الموصل وحسن له ذلك وهون عليه أمر أخيه أبي تغلب فصار بختيار الى جهة الموصل فأرسل أبو تغلب يقول لبختيار ان سلمت الى أخى حمدان صرت معك وقاتلت عضد الدولة وأخرجته من العراق فقبض بختيار على حمدان وحبله وسلمه الى أخيه أبي تغلب وارتكب فيه من الغدر أمرا شديما فحبسه أخوه أبو تغلب واجتمع أبو تغلب بعساكره مع بختيار وقصدا عضد الدولة فخرج عضد الدولة من بغداد نحوهما والتقوا بقصر الحصن من نواحي تكريت ثامن عشر شوال من هذه السنة فهزمهما عضد الدولة وأمسك بختيار أسيرا فقتله ثم سار عضد الدولة نحو الموصل فملكها وهرب أبو تغلب الى نحو ميفارقين فأرسل عضد الدولة جيشاً في طلبه ومقدمهم أبو الوفاء فلما وصلوا الى ميا فارقين هرب أبو تغلب الى بدليس وتبعه عسكر عضد الدولة فهرب الى نحو بلاد الروم فلحقه المسكر وجرى بينهم قتال فانتصر أبو تغلب وهزم عسكر عضد الدولة ثم سار أبو تغلب الى حصن زياد ويعرف الآن بخرت يرت ثم سار الى آمد وأقام بها وفيها توفي ظهير الدولة بهستون بن وشمكير وملك بعده أخوه شمس المعالي قابوس بن وشمكير (وفيها) توفي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريمة البغدادي وكان قاضي السندية وغيرها من أعمال بغداد وكان احدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصا بصحبة الوزير المهلبى وكان رؤساء العصر يلاعونه ويكتبون اليه المسائل المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف وكان الوزير المهلبى يعزى به جماعة يضمنون له الاسئلة الهزلية

ليجيب عنها فن ذلك ما كتب اليه به العباس بن المعلى الكاتب مايقول القاضى وفقه الله تعالى في يهودى زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمة للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما فكتب الجواب بديها هذا من أعدل الشهود على اليهود بانهم شربوا العجل في صدورهم فخرج من أيورهم وأرى أن يناط برأس اليهودى رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبها على الارض وينادى عليهما ظلما ت بعضها فوق بعض والسلام والسندية قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندوانى ليحصل الفرق بين النسبة اليها وبين النسبة الى بلاد السند (ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلاثمائة) فيها فتح أبو الوفاء مقدم عسكر عضد الدولة ميافارقين بالامان فلما سمع أبو تغلب بفتحها سار عن آمد نحو الرحبة ثم سار عسكر عضد الدولة مع أبي الوفاء ففتحوا آمد واستولى عضد الدولة على جميع ديار بكر ثم استولى على ديار مضر بالضاد المعجمة والرحبة ولما استولى عضد الدولة على جميع مملكة أبي تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل وسار عضد الدولة ودخل بغداد وأما أبو تغلب فإنه سار الى دمشق وكان قد تغلب على دمشق قسام وهو شخص كان يثق اليه اقتكين ويقدمه فاستولى قسام على دمشق وكان يخطب فيها للعزير صاحب مصر فلما وصل أبو تغلب الى دمشق قاتله قسام ومنعه من دخول دمشق فسار أبو تغلب الى طبرية

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي القاضى أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيراقى النحوى مصنف شرح كتاب سيديويه وكان فاضلا فقيها مهندسا منطقياً وعمره أربع وثمانون سنة وولى بعده أبو محمد بن معروف الحكيم بالجانب الشرقى ببغداد (ثم دخلت سنة تسع وستين وثلاثمائة)

### ذكر مقتل أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان

كان أبو تغلب قد سار عن دمشق الى طبرية كما ذكرناه ثم سار الى الرملة في المحرم من هذه السنة وكان بتلك الجهة دغفل بن مفرج الطائى وقائد من قواد العزيز اسمه الفضل ومعه عسكر قد جهزه العزيز الى الشام فساروا لقتال أبي تغلب ولم يبق مع أبي تغلب غير سبعمائة رجل من غلماناه وغلمان أبيه فولى أبو تغلب منهزما وتبعوه فأخذوه أسيرا فقتله دغفل وبعث برأسه الى العزيز بمصر وكان معه أخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته بنت عمه سيف الدولة فحملها بنو عقيل الى حلب وبها ابن سيف الدولة فترك أخته عنده وأرسل جميلة بنت ناصر الدولة الى بغداد فاعتقلت في حجرة في دار عضد الدولة

## ذكر وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وأخباره

### وولاية ابنه الحسن بن عمران

كان عمران بن شاهين من أهل بلدة تسمى الجامدة فحفي جنبايات وخاف من السلطان فهرب إلى البطيحة وأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك وطيور الماء واجتمع إليه جماعة من الصيادين واللصوص فقوى بهم فلما استفحل أمره واشتدت شوكته أخذله مما قل على التلال التي بالبطيحة وغلب على تلك النواحي واستولى عليها في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة في أيام معز الدولة فأرسل إلى قتاله معز الدولة العسكر مرة ثم أخرى فلم يظفر به ومات معز الدولة وعسكره محاصر عمران المذكور وتولى بختيار فأمر العسكر بالعود إلى بغداد فعادوا ثم جرى بين بختيار وبين عمران عدة حروب فلم يظفر منه بشيء وطلبه الملوك والخلفاء وبدلوا وجههم بأنواع الحيل فلم يظفروا منه بشيء ومات في مملكته في هذه السنة في المحرم فجأة حنفاً وقه وكانت مدة ولايته من حين ابتداء أمره قريباً أربعين سنة ولما مات تولى مكانه على البطيحة ابنه الحسن بن عمران بن شاهين فطمع فيه عضد الدولة وأرسل إليه عسكراً ثم اصطالحوا على مال يحمله الحسن بن عمران إلى عضد الدولة في كل سنة

### (ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) سار عضد الدولة إلى بلاد أخيه فخر الدولة لوحشة حرت بينهما فهرب فخر الدولة ولحق بشمس الممالي قابوس بن وشمكير فأكرمه قابوس إلى غاية ما يكون وملك عضد الدولة بلاد أخيه فخر الدولة على وهي همدان والري وما بينهما من البلاد ثم سار عضد الدولة إلى بلاد حسنويه الكردي فاستولى عليها أيضاً ولحق عضد الدولة في هذه السفارة صرع فكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الشيء إلا بعد جهد وكم ذلك أيضاً وهذا دأب الدنيا لا تصفو لأحد (وفي هذه السنة) أرسل عضد الدولة جيشاً إلى الأكراد الهكارية من أعمال الموصل فأوقع بهم وحاصرهم فسلموا قلاعهم إليه ونزلوا مع العسكر إلى الموصل (وفيها) تزوج الطائع لله ابنة عضد الدولة (وفيها) توفي الحسين ابن زكريا اللغوي صاحب كتاب الجمل في اللغة وغيره (وفيها) توفي ثابت بن إبراهيم الحراني المتطيب الصابي وكان حاذقاً في الطب (ثم دخلت سنة سبعين وثلاثمائة) فيها توفي الأحمد بن الزور كان يكتب على خط كل أحد فلا يشك المكتوب عنه أنه خطه وكان عضد الدولة يوقع بخطه بين الملوك الذين يريد الإيقاع بما يقتضيه الحال في الإفساد بينهم (وفيها) ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من العنبر وزنها ستة وخمسون رطلاً بالبغدادى (وفيها) توفي الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد بن



الازهر بن طلحة اللغوي الامام المشهور كان فقيها شافعي المذهب فعلمت عليه اللغة واشتغل بها وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو في أكثر من عشرة مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقهاء وولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين والازهرى منسوب الى جده الازهر (ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلثمائة) وفيها استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان وأجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير ومعه فخر الدولة على أخو عضد الدولة وكان ذلك بسبب ان عضد الدولة طلب من قابوس أن يسلم اليه أخاه فخر الدولة عليا فامتنع قابوس عن ذلك (وفيها) قبض عضد الدولة على القاضي المحسن ابن علي التنوخي الحنفي وكان شديد التعصب على الشافعي يطلق لسانه فيه (وفيها) أفرج عضد الدولة عن أبي اسحق ابراهيم الصابي وكان قد قبض عليه سنة سبع وستين بسبب انه كان ينصح في المكاتبات لصاحبه بختيار وهذا من العجب فانه ما ينبغي أن يجعل مناقحة الانسان لصاحبه وعدم مخامرته ذنبا (وفيها) أرسل عضد الدولة القاضي أبا بكر محمد بن الطيب الاشعري المعروف بابن الباقلاني الى ملك الروم في جواب رسالة وردت عليه منه (وفيها) توفي أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي الفقيه الشافعي الجرجاني والامام محمد بن أحمد بن عبيد الله المروزي الفقيه الشافعي وكان عالماً بالحديث وغيره وروى صحيح البخاري عن الفربري (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة) في هذه السنة سير العزيز بالله العلوي صاحب مصر جيشاً مع بكتكين الى الشام فوصلوا الى فلسطين وكان قد استولى عليها مفرج بن الجراح وكثر جمه فجرى بينهم قتال شديد فانهزم ابن الجراح وجماعته وكثر القتل والنهب فيهم ثم سار بكتكين الى دمشق فقاتله قسام المتولي عليها فغلبه بكتكين وملك دمشق وأمسك قساماً وأرسله الى العزيز بمصر واستفر يد دمشق وزالت الفتن

### ذكر وفاة عضد الدولة

في ثامن ثوال من هذه السنة مات عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بوية بمعاودة الصرع مرة بعد أخرى وحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضي الله عنه فدفن به وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصف وكان عمره سبعا وأربعين سنة وقيل انه لما احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة ما أغنى عن ماله هلك عن سلطانيه وكان عاقلاً فاضلاً حسن السياسة شديد الهيبة وهو الذي بنى على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سوراً وله شعر فيه أبيات منها بيت لم يفلح بعده والايات هي

ليس شرب الراح الا في المطر	وغناء من جوار في السحر
* غايات سألها لانتهى	ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها	ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

وكان عضد الدولة محبا للعلوم وأهلها فقصده العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب منها الايضاح في النحو والحجة في القراءات والملكي في الطب والتاجي في تاريخ الديلم وغير ذلك ولما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على ولده كاليبجار المرزبان فبايعوه وولوه الامارة ولقبوه صمصام الدولة وكان أخوه شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة بكرمان فلما بلغه موت أبيه سار الى فارس وملكها وقطع خطبة أخيه صمصام الدولة

### ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها قتل أبو الفرج محمد بن عمران بن شاهين أخاه الحسن بن عمران صاحب البطيحة واستولى أبو الفرج عليها (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة) وفي هذه السنة توفي مؤيد الدولة بوية بن ركن الدولة حسن بن بوية بالخوانيق وكان قد أقره أخوه عضد الدولة على ما كان بيده وزاد عليه مملكة أخيهما فخر الدولة وكان عمر مؤيد الدولة ثلاث وأربعين سنة وكان أخوه فخر الدولة على مع قابوس بن وشمكير بن زيار كما ذكرناه فلما مات مؤيد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة وكتبوا اليه وسار فخر الدولة على اليهم وعاد الى ملكه واستقر فيه بغير منة لاحد ولا قتال وذلك في رمضان هذه السنة ووصلت الى فخر الدولة الخلع من الخليفة والعهد بالولاية

### ( ذكر ولاية بكجور دمشق )

كنا قد ذكرنا ان بكجور مولى قرعويه قبض على أستاذه قرعويه وملك حلب ثم سار أبو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فأخذ حلب من بكجور وولاه حمص الى هذه السنة فكتب العزيز صاحب مصر وسأله في ولاية دمشق فأجابه العزيز الى ذلك وكتب الى بكتكين عامله بدمشق أن يسلم دمشق الى بكجور ويحضر بكتكين الى مصر فسلمها الي بكجور في رجب واستقر بكجور في ولاية دمشق وأساء السيرة فيها

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( وفيها ) اتفق كبراء عسكر عمران بن شاهين فقتلوا أبا الفرج محمد بن عمران لسوء سيرته وأقاموا أبا المعالي بن الحسن بن عمران بن شاهين وكان صغيرا فدير أمره المظفر بن علي الحاجب وهو أكبر قواد جده عمران ثم بعد مدة ازال المظفر الحاجب المذكور أبا المعالي وسيره هو وأمه الى واسط واستولى المظفر المذكور على ملك البطيحة واستقل فيها وانقرض بيت عمران بن شاهين ( وفيها ) في ذى الحجة توفي يوسف بلكين بن زيري أمير أفريقية وتولى بعده ابنه المنصور بن يوسف بن زيري وأرسل الى العزيز بالله هدية

عظيمة قيمتها ألف ألف دينار ( ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلثمائة ) في هذه السنة ولى أبو طريف عليان بن ثمال الخفاجي حامية الكوفة وهي أول امارة بنى ثمال ( وفيها ) توفي أبو الفتح محمد بن الحسين الموصلى الحافظ المشهور ( وفيها ) توفي بياقارقين الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة صاحب الخطب المشهورة وكان اماما في علوم الادب ووقع الاجماع على انه ماعمل مثل خطبه وصار خطيبا يجلب مدة وبها اجتمع بالمتنبي ثم اجتمع بالمتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وكان الخطيب المذكور رجلا صالحا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له مرحبا يا خطيب الخطباء كيف تقول كأنهم لم يكونوا للعيون قررة ولم يعدوا في الاحياء مرة فقال الخطيب تمة هذه الخطبة وهي المعروفة بخطبة المنام وأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفل في فيه فبقي الخطيب بعد هذه الرؤيا ثلاثة أيام لم يطعم طعاما ولا يشتهي ويوجد من فيه مثل رائحة المسك ولم يمش بعد ذلك الا أياما يسيرة وكان مولده سنة خمس وتلاثين وثلثمائة ( ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمائة ) وفي هذه السنة قصدت القرامطة الكوفة مع نفرين من الستة الذي سموهم السادة ففتحوها ونهبوها فجهز صمصام الدولة ابن عضد الدولة اليهم جيشا فانهزمت القرامطة وكثر القتل فيهم وانحرفت هيبتهم وقد حكى ابن الاثير في حوادث هذه السنة والعهد على الناقل انه خرج في هذه السنة بعمان طائر من البحر كبيرا كبيرا من الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قالا ثلاث مرات ثم غاص في البحر فعمل ذلك ثلاثة أيام ولم ير بعد ذلك ( ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة )

ذكر ملك شرف الدولة بن عضد الدولة العراق وقبضه علي أخيه صمصام الدولة ( في هذه السنة ) سار شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة من الاهواز الى واسط فملكها وأشار أصحاب صمصام الدولة عليه بالسير الى الموصل أو غيرها فأبى صمصام الدولة وركب بخواصه وحضر الي عند أخيه شرف الدولة مستأمنا فلقبه شرف الدولة وطيب قلبه فلما خرج من عنده غدربه وقبض عليه وسار شرف الدولة شيرزيك حتى دخل بغداد في رمضان وأخوه صمصام الدولة معتقل معه وكانت امارة صمصام الدولة ببغداد ثلاث سنين ثم نقله الى فارس فاعتقله في قلعة هناك

### ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) توفي المظفر الحاجب صاحب البيطحة وولى بعده ابن أخته أبو الحسن علي بن نصر بمهد من المظفر ووصل اليه التقليد من بغداد بالبيطحة ولقب مهذب الدولة فأحسن السيرة وبذل الخير والاحسان ( وفيها ) توفي ببغداد أبو علي الحسن بن أحمد بن

عبد الغفار الفارسي النحوي صاحب الايضاح وقد جاوز تسعين سنة وقيل كان معتزليا ولد في مدينة فسا واشتغل ببغداد وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة ثم انتقل الى بلاد فارس وسحب عضد الدولة وتقدم عنده ومن تصانيفه كتاب التذكير وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحججة في القراءات وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحليات وغير ذلك (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلثمائة ودخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمائة) فيها سير العزيز صاحب مصر العلوي عسكريا مع القائد منير الخادم الى دمشق ليعزل بكجور عنها ويتولاها فاما قرب منها خرج بكجور وقتله عند داريا ثم انهزم بكجور ودخل البلد وطلب الامان فأجابه منير الى ذلك فسار بكجور الى الرقة فاستولى عليها واستقر منير في امارة دمشق وأحسن السيرة في أهلها (وفي هذه السنة) في المحرم أهدى الصاحب بن عباد ديناراً وزنه ألف مثقال الى نضر الدولة علي بن ركن الدولة حسن وعلى الدينار مكتوب

واحرى يحكى الشمس شكلا وصوره	فأوصافها مشتقة من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه	وان قيل ألف فهو بعض سمائه
بديع ولم يطبع على الدهر مثله	ولا ضربت اضرايه لسرايه
وصار الى شاهان شاه اتسابه	على انه مستصغر لعفائه *
* يخبر ان يبقى سنينا كوزنه	لتستبشر الدنيا بطول حياته

(وفي هذه السنة) توفي أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن اسحق الحاكم النيسابوري صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة) وفيها أرسل شرف الدولة محمد الشيرازي ليعزل أخاه صمصام الدولة المرزبان فوصل الى القلعة التي بها صمصام الدولة محبوسا بعد موت شرف الدولة وسمل صمصام الدولة فأعماه

### ذكر وفاة شرف الدولة

(وفي هذه السنة) في مستهل جمادى الآخرة توفي الملك شرف الدولة أبو الفوارس شيرزبك بن عضد الدولة بالاستسقاء وحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضى الله عنه فدفن به وكانت امارته بالعراق سنتين وثمانية أشهر وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وخمسة أشهر ولما مات استقر في الامارة موضعه أخوه أبو نصر بهاء الدولة وقيل اسمه خاشاذ بن عضد الدولة وخلع عليه الطائع وقلده السلطنة

### ذكر الفتنة ببغداد

(وفي هذه السنة) وقعت الفتنة أيضاً بين الاتراك والديلم ودام القتال بينهم خمسة أيام وبهاء الدولة في داره يرأسهم في الصلح فلم يسمعوا ودام ذلك بينهم اثني عشر يوماً ثم صار بهاء

الدولة مع الاتراك فضعف الديلم وأجابوا الى الصلح ثم من بعد ذلك أخذ أمر الاتراك في القوة وأمر الديلم في الضعف

### ( ذكر هرب القادر الى البطيحة )

( في هذه السنة ) هرب أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر الى البطيحة فاحتفى فيها وكان سببه ان الأمير اسحق بن المقتدر والد القادر لما توفي جرى بين ابنه أحمد الذي تسمى فيما بعد بالقادر وبين أخوته منازعة على ضيعة وكان الطائع قد مرض وشفى فسمعت بأخيها المذكور الى الطائع وقالت ان أخى شرع في طلب الخلافة عند مرضك فتغير الطائع على أخيها أحمد وأرسل ليقبضه فهرب المذكور واستتر ثم سار الى البطيحة فنزل على مهذب الدولة صاحب البطيحة فآكرمه مهذب الدولة ووسع عليه وبالغ في خدمته

### ( ذكر عود بنى همدان الى الموصل )

كان ابنا ناصر الدولة وهما أبو الطاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين في خدمة شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد فلما توفي شرف الدولة وملك أخوه بهاء الدولة استأذناه في المسير الى الموصل فأذن لهما بهاء الدولة في ذلك فسار أبو طاهر وأبو عبد الله الحسين المذكوران الى الموصل فقاتلتهما العامل الذي بها واجتمع اليهما المواصلة فاستوليا على الموصل وطردا عاملها والعسكر الذي قاتلتهما الى بغداد واستقرا في الموصل ( وفي هذه السنة ) توفي محمد بن أحمد بن العباس السلمي النقاش وكان من متكلمي الاشعرية ( ثم دخلت سنة ثمانين وثلثمائة )

### ( ذكر قتل باد صاحب ديار بكر وابتداء دولة بنى مروان )

( في هذه السنة ) طمع باد صاحب ديار بكر في ابني ناصر الدولة وهما أبو طاهر ابراهيم وأبو عبد الله الحسين المستوليان على الموصل فقصدتهما وجرى بينهم قتال شديد قتل فيه باد وحمل رأسه اليهما وكان باد المذكور خال أبي علي بن مروان فلما قتل باد سار أبو علي ابن أخته الى حصن كيفا وكان بالحصن امرأة خاله باد المذكور وأهله فقال لامرأة باد قد أنفذتني خالي اليك في مهم فلما صمد اليها أعلمها بهلاك خاله وأطعمها في التزويج بها فوافقته على ملك الحصن وغيره ونزل أبو علي بن مروان وملك بلاد خاله حصنا حصنا حتى ملك ما كان لحاله جميعه وجرى بينه وبين أبي طاهر وأبي عبد الله ابني العزيز ناصر الدولة حروب ثم مضى أبو علي بن مروان الى مصر وتقلد من الخليفة العزيز بالله العلوي ولاية حلب وتلك النواحي وعاد الى مكانه من ديار بكر وأقام بتلك الديار الى ان اتفق بعض أهل آمد مع شيخهم عبد البر فقتلوا أبا علي بن مروان المذكور عند خروجه

من باب البلد بالسكاكين وكان المتولى لقتله رجلا من أهل آمد يقال له ابن دمنه فلما قتل أبو علي بن مروان استولى عبد البر شيخ آمد عليها وزوج ابن دمنه بابنته فوثب ابن دمنه فقتل عبد البر أيضاً واستولى ابن دمنه على آمد واستقر فيها وكان لأبي علي بن مروان أخ يقال له محمد الدولة فلما قتل أبو علي سار محمد الدولة بن مروان إلى ميفارقين فلما ملك غيرها من بلاد أخيه وكان في جماعة محمد الدولة رجل اسمه شروه وهو من أكابر العسكر فعمل دعوة لمحمد الدولة وقتله فيها واستولى شروه على غالب بلاد بني مروان وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة وكان لمحمد الدولة أخ آخر اسمه أبو نصر أحمد وكان قد حبسه أخوه أبو علي بن مروان بسبب رؤيا رآها وهو أنه رأى أن الشمس في حجره وقد أخذها منه أخوه أبو نصر فحبسه لذلك فلما قتل محمد الدولة أخرج أبو نصر من الحبس واستولى على أرزن وفي ذلك جميعه وأبوهم مروان باق وهو أعمى مقيم بأرزن عند قبر والده أبي علي ولما استقر أمر أبي نصر اتقضى أمر شروه وخرجت البلاد عن طاعته واستولى أبو نصر على سائر بلاد ديار بكر ودامت أيامه وحسنت سيرته وبقي كذلك من سنة اثنتين وأربعمائة إلى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة على ما سئذ كره إن شاء الله تعالى

### ( ذكر ملك أبي الذواد الموصل )

( في هذه السنة ) أعني سنة ثمانين وثلثمائة استولى أبو الذواد محمد بن المسيب بن رافع ابن المقلد بن جعفر أمير بني عقيل على الموصل وقتل أبا الطاهر بن ناصر الدولة بن حمدان وقتل أولاده وعدة من قواده بعد قتال جرى بينهما واستقر أمر أبي الذواد بالموصل ( ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وثلثمائة )

### ( ذكر القبض على الطائع لله )

( في هذه السنة ) قبض بهاء الدولة بن عضد الدولة على الطائع لله عبد الكريم وكنيته أبو بكر بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بسبب طمع بهاء الدولة في مال الطائع ولما أراد بهاء الدولة ذلك أرسل إلى الطائع وسأله الأذن ليجدد العهد به فجلس الطائع على كرسي ودخل بعض الديلم كأنه يريد تقييل يد الخليفة فحذبه عن سريره والخليفة يقول أنا لله وأنا إليه راجعون ويستفيث فلا يغاث وحمل الطائع إلى دار بهاء الدولة وأشهد عليه بالخلع وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما ولما تولى القادر حمل إليه الطائع فبقي عنده مكرما إلى أن توفي الطائع سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ليلة الفطر وكان مولده سنة سبع عشرة وثلثمائة ولم يكن للطائع في ولايته من الحكم ما يستدل به على حاله وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطائع الشريف

الرضي فبادر بالخروج من دار الخلافة وقال في ذلك أياتا من جملتها  
 أمسيت ارحم من قد كنت أغبطه      لقد تقارب بين العز والهون  
 ومنظر كان بالسراء يضحكني      يا قرب ما عاد بالضراء يكيني  
 هيات اعتر بالسلطان تانية      قد ضل عندي ولاج السلاطين

○ ذكر خلافة القادر بالله أبي العباس أحمد بن الامير اسحق

### ابن المقتدر بن المعتضد

وهو خامس عشرتهم وكان مقبلا بالبطيحة كما ذكرناه فأرسل اليه بهاء الدولة خواص  
 أصحابه ليحضره ولما قرب من بغداد خرج بهاء الدولة وأعيان الناس لملتقاه ودخل القادر  
 دار الخلافة ثاني عشر شهر رمضان وبايعه الناس وخطب له ثالث عشر رمضان وكانت مدة  
 مقام القادر في البطيحة عند مهذب الدولة سنتين واحد عشر شهرا وكان مهذب الدولة  
 محسنا الى القادر بالله ولما توجه من عنده حمل اليه مهذب الدولة أموالا كثيرة

### ( ذكر قتل بكجور وموت سعد الدولة )

كنا قد ذكرنا استيلاء منير الخادم من جهة العزيز على دمشق ومسير بكجور عنها الى  
 الرقة فلما كانت هذه السنة سار بكجور الى قتال سعد الدولة بن سيف الدولة بحلب واقتلا  
 قتالا شديدا وهرب بكجور وأصحابه وكثر القتل فيهم ثم أمسك بكجور وأحضر أسيرا  
 الى سعد الدولة فقتله ولقي بكجور عاقبة بغيه وكفره احسان مولاة ولما قتله سار سعد  
 الدولة الى الرقة وبها أولاد بكجور وأمواله وحصرها فطلبوا الامان وحلفوا سعد الدولة  
 على أن لا يتعرض اليهم ولا الى ما لهم فبذل سعد الدولة اليمين لهم فلما سلموا الرقة اليه  
 وخرجوا منها غدربهم سعد الدولة وقبض على أولاد بكجور وأخذ مامهم من الاموال  
 وكانت شيئا كثيرا فلما عاد سعد الدولة الى حلب لحقه فالج في جانبه اليمين فاحضر الطبيب  
 ومد اليه يده اليسرى فقال الطبيب يا مولانا هات اليمين فقال سعد الدولة ماترت لي  
 اليمين يمينا وعاش بعد ذلك ثلاثة أيام ومات في هذه السنة واسم سعد الدولة المذكور  
 شريف وكنيته أبو المعالي بن سيف الدولة بن علي بن حمدان بن حمدون الثعلبي وقبل  
 موته عهد الى ولده أبي الفضائل بن سعد الدولة وجعل مولاة لولوي يدبر أمره

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

في هذه السنة وصل بسيل ملك الروم الى الشام ونازل حصص ففتحها ونهبها ثم سار الى  
 شيرز فنهبا ثم سار الى طرابلس فحصرها مدة ثم عاد الى بلاد الروم ( وفي هذه السنة )  
 توفي القائد جوهر الذي فتح مصر للمعز العلوي معزولا عن وظيفته ( ثم دخلت سنة

اثنيتين وثمانين وثلاثمائة فيها شغبت الجند على بهاء الدولة بسبب استيلاء أبي الحسن بن المعلم على الامور كلها فقبض بهاء الدولة على ابن المعلم وسلّمه الى الجند فقتلوه (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة استولى على بخارى بفراخان واسمه هرون ابن سليمان أيلك خان وكان له كاشغر وبلا صاغون الى حد الصين فقصد بخارى وجرى بينه وبين الامير الرضى نوح بن منصور الساماني حروب انتصر فيها بفراخان وملك بخارى وخرج منها الامير نوح مستخفيا فعبر النهر الى امل الشط واقام الامير نوح المذكور بها ولحق به أصحابه وبقي يستدعي ابا علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان فلم يأته وعصى عليه ومرض بفراخان في بخارى فارتحل عنها راجعا نحو بلاده فمات في الطريق وكان بفراخان دينا حسن السيرة وكان يحب أن يكتب عنه مولى رسول الله وولى امرة الترك بعده طغان خان أبو نصر أحمد بن علي خان ولما رحل بفراخان عن بخارى ومات بادر الامير نوح فعاد الى بخارى واستقر في ملكه وملك آباؤه (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة لما عاد نوح الى بخارى اتفق أبو علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان وفايق على حرب نوح فكتب نوح الى سبكتكين وهو بغزنة يعلمه الحال وولاد خراسان فسار سبكتكين عن غزنة ومعه ولده محمود الى نحو خراسان وخرج نوح من بخارى فاجتمعوا وقصدوا ابا علي بن سيمجور وفايقا واقتتلوا بنواحي هراة فانهمز أبو علي وأصحابه وتبعهم عسكر نوح وسبكتكين يقتلون فيهم ولما استقر أمر نوح بخراسان استعمل عليها محمود بن سبكتكين (وفيها) توفي عبيد الله بن محمد بن نافع وكان من الصالحين بقى سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى مخدة وأبو الحسن على بن عيسى النحوي المعروف بالرماني ومولده سنة ست وتسعين ومائتين وله تفسير كبير ومحمد بن العباس بن أحمد الفزاز سمع وكتب كثيرا وخطه حجة في صحة النقل وجودة الضبط (وفيها) توفي أيضا أبو اسحق ابراهيم ابن هلال الكاتب الصابي المشهور وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد زمن وضاعت الامور به وقلت عليه الاموال كان كاتب انشاء ببغداد لمعز الدولة ثم كتب لبيختيار وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة تؤلمه فحقد عليه فلما ملك عضد الدولة ببغداد حبسه مدة ثم أطلقه وأمره عضد الدولة أن يصنف له كتابا في أخبار الدولة الديلمية فنصف له كتابا وسماه التاجي ونقل الى عضد الدولة عنه أن بعض أصحاب أبي اسحق دخل عليه وهو يؤلف في التاجي فسأله عما يعمل فقال أبا طيل انمقها وأكاذيب الفقها فحرك ذلك عضد الدولة وأهاج حقه فابمده وأحرمه ولم يزل الصابي على دينه فجهد عليه معز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان مع ذلك يحفظ القرآن ولما مات الصابي المذكور رثاه الشريف الرضى فليق على ذلك فقال انما رثيت فضيلته (ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلاثمائة) في هذه السنة عاد أبو علي بن



سيمجور الى خراسان وقاتل محمود بن سبكتكين وأخرجه عنها ثم سار سبكتكين ومحمود ابنته  
 بالمساكر واقتلوا مع أبي علي بطوس فهزموه وفي ذلك يقول بعض الشعراء عن ابن سيمجور  
 عصى السلطان فابتدرت اليه رجال يقلعون أبا قيس  
 وصير طوس معسلة فكانت عليه طوس أنام من طويس  
 ثم ان أبا علي طلب الامان من نوح قائمه وسار اليه فلما وصل الى بخارى قبض نوح على أبي  
 علي وأصحابه وحبسهم حتى مات أبو علي في الحبس  
 ذكر وفاة ابن عباد

في هذه السنة مات صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير فخر الدولة علي ابن ركن  
 الدولة بالري ونقل الى أصفهان ودفن بها وكان صاحب المذکور أوحد زمانه علما وفضلا  
 وتدبرا وكرما وكان عالما بانواع العلوم وجمع من الكتب ما لم يجمه غيره وهو أول من  
 لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب أبا الفضل بن العميد فقيل له صاحب بن العميد  
 ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة  
 وكان أولا وزيرا لمؤيد الدولة بن ركن الدولة فلما مات مؤيد الدولة واستولى أخوه فخر  
 الدولة على مملكته أقر الصاحب بن عباد على وزارته وعظمت منزلته عنده وصنف الصاحب  
 عدة كتب منها المحيط في اللغة والكافي في الرسائل وكتاب الامامة يتضمن فضائل علي  
 وصحة امامة من تقدمه وكتاب الوزارة وله النظم الحيد وكان مولده في ذى القعدة سنة ست  
 وعشرين وثلاثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وهي طالقان قزوین لا طالقان خراسان  
 وكان عباد أبو الصاحب وزير ركن الدولة وتوفي عباد في سنة أربع أو خمس وثلاثين  
 وثلاثمائة (وفي هذه السنة) توفي الامام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد المعروف بالدارقطني  
 وكان حافظا اماما فقيها على مذهب الشافعي وكان يحفظ كثيرا من دواوين الشعراء  
 منها ديوان السيد الحميري فنسب الي التشيع لذلك وخرج من بغداد الى مصر وأقام عند  
 أبي الفضل جعفر بن الفضل وزير كافور الاخشيدى وحصل للدارقطني منه مال جزيل  
 وكان متقنا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكان مولده في ذى القعدة سنة ست  
 وثلاثمائة وكانت وفاته ببغداد والداوقطني نسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد  
 ( وفيها ) توفي أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي  
 الفاضل ابن الفاضل شرح أبوه الحسن بن عبد الله كتاب سيديويه وظهر له فيه ما لم يظهر  
 لغيره وصنف بعهده كتاب الاقناع ومات الحسن المذكور قبل اتمامه فكماله ولده  
 يوسف المذكور ثم صنف عدة كتب مشهورة مثل شرح أبيات كتاب سيديويه وشرح اصلاح  
 الملائق وسيراف فرضة فارس وليس بها زرع ولا ضرع وأهلها زجاة ومنها ينتهي الانسان

الى حصن ابن عمارة على البحر من أمنع الحصون ويقال ان صاحبها هو الذي يقول الله تعالى في حقه \* وكان وراهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا \* وكان اسم ذلك الملك الجندى بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبمدها ألف (ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلثمائة)

### ذكر وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم

وفي هذه السنة ليلتين بقيتا من رمضان توفي العزيز بالله أبو منصور نزار ابن المعز معد ابن المنصور اسمعيل العلوي الفاطمي صاحب مصر وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر بمدينة بليس وكان قد برز اليها لغزو الروم وكان موته بمدة أمراض منها القولنج وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف شهر ومولده بالمهدية وكان قد ولى كتابته رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واستتاب بالشام رجلا يهوديا اسمه ميشا فاستطالت النصرارى واليهود بسببهما على المسلمين فعمد أهل مصر الى قراطيس فعملوها على صورة امرأة ومعها قصة وجعلوها في طريق العزيز فاخذها العزيز وفيها مكتوب بالذى أعز اليهود بميشا والنصارى بعيسى بن نسطورس واذل المسلمين بك الا كشفت عنا فقبض على عيسى النصراني المذكور وصادره وكان العزيز يحب العفو ويستعمله ولما مات العزيز بويع ابنه المنصور أبو على الحاكم بأمر الله بعهد من أبيه فولى الخلافة وعمره احدى عشرة سنة وقام بتدبير ملكه خادم أبيه أرجوان وكان خصيا أبيض فضبط الملك وحفظه للحاكم الى أن كبر ثم قتل الحاكم أرجوان المذكور

### ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة مات أبو ذواد بن المسيب أمير الموصل وولى بعده أخوه المقلد بن المسيب (وفيها) توفي منصور بن يوسف بن بلكين بن زيري الصنهاجي أمير أفريقية وكان ملكا كريما شجاعا رتوى بعده ابنه باديس بن منصور (وفيها) توفي أبو طالب محمد بن على بن عطية المكي صاحب قوت القلوب روى انه صنّف كتابه قوت القلوب وكان قوته اذذاك عروق البردى وكان صالحا مجتهدا في العبادة ولم يكن من أهل مكة وانما كان من أهل الجيـسل وسكن مكة فنسب اليها وقدم بغداد فوعظ وخلط في كلامه فهجروه وكان مما خلط فيه وحفظ عاينه انه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق ومنع من الكلام بعد ذلك وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلثمائة)

### ذكر ابتداء دولة بني حماد ملوك بجاية

من كتاب الجمع والبيان في أخبار القبروان في هذه السنة أعنى سنة سبع وثمانين وثلثمائة عقد باديس بن منصور بن بلكين صاحب أفريقية في شهر صفر الولاية لعمه حماد بن بلكين

على أسير وخرج إليها حماد فأتسعت ولاية حماد وكثر دخله وعظم شأنه واجتمع له العساكر والاموال وبقي كذلك الى سنة خمس وأربعمائة فظهر حماد الخلاف على ابن أخيه باديس وخرج عن طاعته وخلعه وسار كل منهما بمجموعه على الآخر وافتتلا في أول جمادى الأولى سنة ست وأربعمائة فانهزم حماد هزيمة شنيعة بعد قتال شديد جرى بين الفريقين ولما انهزم حماد التجأ الى قلعة مغيلة ثم سار حماد الى مدينة دكة ونهبها ونقل منها الزاد الى القلعة المذكورة وعاد اليها وتحصن بها وباديس نازل بالقرب منه محاصرا له ودام الحال كذلك حتى توفي باديس فجأة نصف ليلة الاربعاء آخر ذى القعدة سنة ست وأربعمائة وتولى بعد باديس ابنه المعز بن باديس واستمر حماد على الخلف معه كما كان مع أبيه حتى اقتتل المعز بن باديس وحماد في سنة ثمان وأربعمائة بموضع يقال له تنى فانهزم حماد بعد قتال شديد هزيمة قبيحة وبعد هذه الهزيمة لم يعد حماد الى قتال واصطلىح مع المعز المذكور على أن يقتصر حماد على ما في يده وهو عمل ابن عمي وما وراءه من أشير وتاهرت واستقر للقائد بن حماد المسيلة وطبنة ومرسى الدجاجي وزواوة ومقرة ودكة وغير ذلك وبقي حماد وابنه القائد كذلك حتى توفي حماد في نصف سنة تسع عشرة وأربعمائة واستقر في الملك بعده ابنه القائد بن حماد وبقي القائد في الملك حتى توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة في شهر رجب ولما توفي القائد ملك بعده ابنه (محسن) بن القائد بن حماد فأساء السيرة وحبط وقتل جماعة من أعمامه فخرج عن طاعة محسن المذكور ابن عمه بليكين بن محمد بن حماد واقتتل معه فقتل بليكين محسنا المذكور وملك موضعه في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وأربعمائة وبقي حتى غدر بليكين المذكور (الناصر) بن علناس ابن حماد وأخذ منه الملك في رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة واستقر الناصر بن علناس بن حماد في الملك حتى توفي في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وملك بعده ابنه المنصور بن الناصر وبقي في الملك حتى توفي في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وملك بعده ابنه (باديس) ابن المنصور وأقام باديس مدة يسيرة وتوفي وملك بعده أخوه (العزیز بالله) بن المنصور وبقي العزيز بالله في الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده ابنه (يحيى) بن العزيز بالله وبقي في الملك حتى سار عبد المؤمن من الغرب الاقصى وملك بجاية قال ابن الاثير في الكامل ان ذلك كان في سنة سبع وأربعين وخمسمائة وكان آخر من ملك منهم يحيى بن العزيز بالله بن المنصور بن الناصر بن حماد بن باديس بليكين وانقرضت دولة بني حماد في السنة المذكورة وكان ينبغي أن نذكر ذلك مبسوطا مع السنين وإنما جمعناه لقلته لينضبط

## ذكر موت نوح صاحب ما وراء النهر

في هذه السنة مات الرضى الامير نوح بن منصور بن نوح بن ناصر بن أحمد بن اسمعيل ابن أحمد بن أسد بن سامان في رجب واختل بموته ملك آل سامان ولما توفي قام بالامر بعده ابنه أبو الحارث منصور بن نوح

## ذكر موت سبكتكين

وفي هذه السنة توفي سبكتكين في شعبان وكان مقامه يبلغ فلما طال مرضه ارتاح الى هوى غزنة فسار عن بلخ اليها فمات في الطريق فقل ميتا ودفن بغزنة وكانت مدة ملكه نحو عشرين سنة وكان عادلا خيرا ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده اسمعيل وكان محمودا كبيرا منه فملك اسمعيل وكان بينه وبين أخيه محمود قتال في تلك المدة ثم انتصر محمود وأهزم اسمعيل وانحصر في قلعة غزنة وحاصره محمود فزل اسمعيل بالامان فاحسن اليه محمود وأكرمه وكان مدة ملك اسمعيل سبعة أشهر

## ذكر وفاة نجر الدولة

وفي هذه السنة توفي نجر الدولة أبو الحسن على بن ركن الدولة أبي على الحسن بن بوته بقلعة طبرك في شعبان وأقعدوا في الملك بعده ولده مجد الدولة أبا طالب رستم وعمه أربع سنين واتفق الامراء على ذلك وكان المرجع في تدبير الملك الى والدة أبي طالب المذكور

## ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة توفي أبو الوفاء محمد بن محمد المهندس الحاسب البوزجاني أحد الائمة المشاهير في علم الهندسة ومولده في رمضان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببوزجان وهي بلدة من خراسان بين هراة ونيسابور ثم قدم العراق (وفيها) توفي الحسن بن ابراهيم ابن الحسين من ولد سليمان بن زولاق وهو مصرى الاصل وكان فاضلا في التاريخ وله فيه تصنيفات وله كتاب خطط مصر وكتاب قضاة مصر وله غير ذلك من المصنفات رحمه الله تعالى (وفيها) توفي الحسن بن عبيد الله بن سعيد العسكري المسلمة وكنيته أبو احمد صاحب التصانيف الكثيرة في اللغة والامثال وغيرها وكان أبو احمد المذكور من أهل عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز وكان مولده في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وأخذ العلم عن أبي بكر بن دريد ومن جملة تصانيفه كتاب في علم المنطق وكتاب الزواجر وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب الحكم والامثال (ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة)

### ذكر قتل صمصام الدولة

( في هذه السنة ) في ذى الحجة قتل صمصام الدولة أبو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بوية بسبب شغب الديلم عليه وكان عمر صمصام الدولة خمسا وثلاثين سنة وسبعة أشهر ومدة ولايته بفارس تسع سنين وثمانية أيام قال القاضي شهاب الدين بن أبي الدم ان صمصام الدولة المذكور لما خرج من الاعتقال وملك في سنة ثمانين وثلثمائة كان أعمى من حين سمل واستمر في الملك وكان منه ما تقدم ذكره حتى قتل في هذه السنة وهو أعمى ( وفيها ) توفي محمد بن الحسن بن المظفر المعروف بالحائمي أحد الاعلام وكان اماما في الادب واللغة وهو صاحب الرسالة الحاتمية التي بين فيها سرقة المتنبى ونسبة الحائمي الى حاتم بعض أجداده ( ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلثمائة )  
( ذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية أخيه )

( في هذه السنة ) اتفق أعيان عسكر منصور الساماني مع بكتورون وفايق وخلصوا منصور ابن نوح وأمر بكتورون به فسمل وأعماه ولم يراقب الله ولا احسان مواليه اليه وأقاموا في الملك أخاه عبد الملك وهو صبي صغير وكان مدة ملك منصور سنة وسبعة أشهر

### ﴿ ذكر ملك محمود بن سبكتكين خراسان ﴾

ولما وقع من بكتورون وفايق ما وقع في حق منصور بن نوح كتب محمود بن سبكتكين يلومهما على ذلك وسار اليهما فاقتتلوا أشد قتال ثم انهزم بكتورون وفايق وتبعهم محمود يقتل في عسكرهم حتى أهدوا في الهرب واستولى محمود على ملك خراسان وقطع منها خطبة السامانية

### ( ذكر انقراض دولة السامانية )

( وفي هذه السنة ) انقرضت دولة السامانية فان محمود بن سبكتكين لما ملك خراسان وقطع خطبتهم اتفق بخارى مع عبد الملك بن نوح بكتورون وفايق وأخذوا في جمع العساكر فاتفق ان فائقا مات في تلك المدة وكان هو المشار اليه فضعفت نفوسهم بموته وبلغ ذلك ايلك خان واسمه أرسلان فسار في جمع الاتراك الى بخارى وأظهر المودة لعبد الملك والحمية له فظنوه صادقا وخرج اليه بكتورون وغيره من الامراء والقواد فقبض عليهم وسار حتى دخل بخارى عاشر ذى القعدة من هذه السنة ثم قبض على عبد الملك بن نوح وحبسه حتى مات في الحبس وحبس معه أخاه منصور الذي سملوه وباقي بني سامان وانقرضت دولة بني سامان وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرا من الارض وكانت

من أحسن الدول سيرة وعدلا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان فسبحان من لا يزول ملكه وكان ابتداء دولتهم في سنة احدى وستين ومائتين وانقرضت في هذه السنة أعنى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة) في هذه السنة وقيل بل في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة توفي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازى اللغوى كان اماما في علوم شتى وخصوصا في اللغة وله عدة مصنفات منها كتابه المجلد في اللغة ووضع المسائل الفقهية وهى مائة مسألة في المقامة الطيبية وكان مقبلا بهمدان وعليه اشتغل البديع الهمداني صاحب المقامات (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل حسام الدولة المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمر بن مهنا بن يزيد بالتصغير بن عبد الله بن زيد من ولد ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي وكان المقلد المذكور أعور وأخوه أبو الذواد محمد بن المسيب هو أول من استولى منهم على الموصل وملكها في سنة ثمانين وثلاثمائة حسبما تقدم ذكره ثم ملكها بعده أخوه المقلد المذكور في سنة ست وثمانين وثلاثمائة واستمر ملكها حتى قتل في هذه السنة قتله عماليكه الأتراك بالانبار وكان قد عظم شأنه ولما مات قام مقامه ابنه قرواش بن المقلد بن المسيب

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) توفي أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر بطريق النيل وكان شاعرا مشهورا ذا مجون وخلاعة وتولى حاسبة بغداد مدة وكان من كبار الشيعة وأوصى أن يدفن عند مشهد موسى بن جعفر وان يكتب على قبره وكتبهم باسط ذراعيه بالوصيد ولما مات بالنيل نقل الى بغداد ودفن كما أوصى والنيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وأصل اسم هذا الموضع ان الحجاج بن يوسف حفر به نهرا مخرجه من الفرات وعليه قرى وسماه باسم نيل مصر ( ثم دخلت سنة ائمتين وتسعين وثلاثمائة ) في هذه السنة غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند فغنم وأسر وسبي كثيرا وعاد الى غزنة سالما غانما ( وفي هذه السنة ) جرى بين قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قرواش أولا ثم انتصر عسكر بهاء الدولة ( وفي هذه السنة ) توفي أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر الفقيه الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاصول ( ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ) في هذه السنة ملك يمين الدولة محمود بن سبكتكين سجستان واتزعا من يد صاحبها خلف بن أحمد وبقي خلف بن أحمد المذكور في الجورجان بعد ذلك أربع سنين ثم نقله يمين الدولة محمود الى جردين واحتاط

عليه هناك حتى أدركه أجله سنة تسع وتسعين وكان خلف المذكور مشهوراً بطلب العلم وله تفسير من أكبر الكتب

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) توفي أبو عامر محمد الملقب بالمنصور أمير الأندلس وكان قد عظم شأنه وأكثرت الغزوات وضبط البلاد وكانت ولايته في سنة ست وستين وثلاثمائة حسباً ذكرناه هناك فكانت مدة ولايته نحواً من سبع وعشرين سنة ولم يكن للمؤيد خليفة الأندلس معه من الأمر شيء ولما توفي المنصور بن أبي عامر المذكور تولى بعده ابنه أبو مروان عبد الملك بن المنصور المذكور وتلقب بالمظفر وجرى في الغزو وسياسة الملك عن هشام المؤيد على قاعدة أبيه وبقي عبد الملك المذكور في الولاية سبع سنين فتكون وفاته في سنة أربع مائة ولما توفي عبد الملك المظفر المذكور قام بالأمر بعده أخوه عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر المذكور وتلقب عبد الرحمن المذكور بالناصر فخلط ولم يزل مضطرب الأمور مدة أربعة أشهر فخرج على المؤيد ابن عمه محمد بن هشام على ما سئد كره أن شاء الله تعالى فخلع هشام وقتل عبد الرحمن المذكور وصلب (وفي هذه السنة) كثرت العيارون والمفسدون والفتن ببغداد (وفيها) استعمل الحاكم العلوي صاحب مصر والشام على دمشق أبو محمد الأسود ولما استقر في قصر الأمانة بدمشق وحكم أشهراً أتاه إنساناً مغربياً ونادى عليه هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر ثم أخرجه من دمشق (وفيها) توفي ببغداد عثمان بن جنى النحوي الموصلي مصنف اللمع وغيره ومولده سنة اثنتين وثلاثمائة (وفيها) توفي القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني بالري وكان اماماً فاضلاً ذا فتون كثيرة والوليد بن بكر ابن محمد الأندلسي الفقيه المالكي وهو محدث مشهور (وفيها) توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر البغدادي فمن شعره في عضد الدولة

فبشرت آمالي بملك هو الوري ودارهي الدنيا ويوم هو العمر

وله في الدرر

يارب سايفة حبتني نعمة كافتها بالسوء غير مفند

أضحت تصون عن المنيا مهجتي وظلمات أبدلها لكل مهند

﴿ ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثلاثمائة ﴾

(ذكر خروج البطيحة عن ملك مهذب الدولة)

﴿ في هذه السنة ﴾ استولى على البطيحة وغيرها إنسان يقال له أبو العباس ابن واصل وكان رجلاً قد تنقل في خدم الناس ثم خدم مهذب الدولة صاحب البطيحة فتقدم عنده حتى جهز معه جيشاً فاستولى على البصرة وسيراف فلما فتحهما ابن واصل المذكور وغنم

أموالا عظيمة قويت نفسه وخلع طاعة مذهب الدولة مخدومه ثم قصده فانهزم مذهب الدولة عن البطيحة واستولى ابن واصل على بلاد مذهب الدولة وأمواله وكانت عظيمة ونهب ما كان مع مذهب الدولة من المال وقصد مذهب الدولة ببغداد فلم يمكن من الدخول اليها وهذا خلاف ما اعتمده مذهب الدولة المذكور مع القادر لما هرب من بغداد اليه فان مذهب الدولة بالغ في الخدمة والاحسان اليه

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

﴿ في هذه السنة ﴾ قلد بهاء الدولة الشريف أبا أحمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة العلويين بالعراق وقضاء القضاة والمظالم وكتب عهده بذلك من شيراز ولقبه الطاهر ذا المناقب فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وامضى ما سواه ﴿ ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلثمائة ﴾

### ( ذكر عود مذهب الدولة الى البطيحة )

كان أبو العباس بن واصل لما استولى على البطائح قد أقام بها نائبا وسار هو الى نحو البصرة فلم يتمكن نائبه من المقام بها وخرج أهل البطيحة عن طاعته فأرسل عميد الجيوش وهو أمير العراق من جهة بهاء الدولة عسكرا في السفن مع مذهب الدولة الى البطيحة فلما دخلها لقبه أهل البلاد وسروا بقدمه وسلموا اليه جميع الولايات واستقر عليه لبهاء الدولة في كل سنة خمسون ألف دينار واشتغل عنه ابن واصل بحرب غيره ﴿ وفي هذه السنة ﴾ فتح يمين الدولة محمود بن سبكتكين مدينة بهاطية من أعمال الهند وهي وراء الملتان وهي مدينة حصينة عالية السور ﴿ ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلثمائة ﴾ في هذه السنة سار يمين الدولة ففتح الملتان ثم سار الى نحو بيداء ملك الهند فهرب الى قلعة المعروفة بكاليجار فحصره بها ثم صالحه على مال حمله اليه والبس ملك الهند خلعتة واستعفى من شد المنطقة فلم يعفه يمين الدولة منها فشدتها على كره

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

وفي هذه السنة قلد الشريف الرضي نقابة الطالبيين ولقب بالرضي ولقب أخوه المرتضى فعمل ذلك بهاء الدولة ( وفيها ) توفي محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده الاصفهاني صاحب التصانيف المشهورة ( ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمائة )

### ( ذكر قتل ابن واصل )

في هذه السنة وقع بين بهاء الدولة وأبي العباس بن واصل حروب آخرها ان أبا العباس انهزم الى البصرة ثم انهزم عنها فأسر وحمل الى بهاء الدولة فأمر بقتله قبل وصوله اليه وطيف برأس أبي العباس بن واصل المذكور بخورستان وكان قتله بواسطة عاشر صفر



## ( ذكر خبر أبي ركوة )

( في هذه السنة ) خرج على الحاكم بمصر انسان أموى من ولد هشام بن عبد الملك يسمى  
أبا ركوة لمحاركة على كتفه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثير جمعه وملك برقة وجهاز اليه  
الحاكم جيشاً فهزمه أبو ركوة وغنم ما في ذلك الجيش وقوى به وسار أبو ركوة الى الصعيد  
واستولى عليه فمظم ذلك على الحاكم الى الغاية فاحضر عساكر الشام واستخدم عساكر  
كثيرة واستعمل عليهم فضل بن عبد الله وأرسله الى أبي ركوة فجرب بينهم قتال عظيم  
وآخره ان عساكر الحاكم انتصرت وهربت جموع أبي ركوة وأخذ أسيراً فقتله الحاكم  
وصلبه وطيف برأسه ( ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ) في هذه السنة سار يعين الدولة  
محمود الى الهند وأوغل فيه وغزا وفتح ( وفي هذه السنة ) استعملت والدة مجد الدولة  
ابن نجر الدولة وكان اليها الحكم بمملكة ابنا أبا جعفر ابن شمتيار المعروف بابن كاكوية  
على أصفهان فاستقر فيها قدمه وعظم شأنه وانما قيل له ابن كاكوية لانه كان ابن خال  
والدة مجد الدولة المذكورة وكاكوية هو الخال بالفارسية ( وفي هذه السنة ) توفي عبد  
الواحد بن نصر المعروف بالبيضا الشاعر ( وفيها ) توفي البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين  
الهمداني صاحب المقامات المشهورة التي عمل الحريري على منوالها المقامات الحريرية  
( وفيها ) توفي أبو نصر اسمعيل بن أحمد الجوهري مصنف كتاب الصحاح في اللغة  
المعروف بصحاح الجوهري وهو كتاب شهرته تغنى عن ذكره واسمعيل المذكور هو  
من قاراب وهي مدينة ببلاد الترك من وراء النهر وتسمى هذا الزمان اطرار وكان المذكور  
اماماً في اللغة والعربية قدم الى نيسابور وتوفي بها وكان يكتب خطاً حسناً منسوباً من  
الطبقة العالية ( ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ) في هذه السنة قتل أبو علي بن ثمال  
الحفاجي وكان الحاكم العلوي قد ولاء الرحبة ثم انتقلت عنه وصار أمرها الى صالح بن  
مرداس الكلبي صاحب حلب ( وفيها ) توفي علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس  
المصري صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير في أربع مجلدات  
وذكر ان الذي أمر بعماله العزيز أبو الحاكم ( ثم دخلت سنة أربع مائة ) في هذه السنة  
عاد يعين الدولة وغزا الهند وغنم وعاد

## ( ذكر أخبار المؤيد الاموي خليفة الاندلس )

قد تقدم في سنة ست وستين وثلاثمائة ذكر موت الحاكم صاحب الاندلس وولاية ابنه  
المؤيد هشام بن الحكم المنتصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن  
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد  
الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر المؤيد لما

ولى الخلافة عشر سنين فاستولى على تدبير المملكة أبو عامر محمد بن أبي عامر وبتى المؤيد محجوبا عن الناس واستمر المؤيد هشام المذكور في الخلافة الى سنة تسع وتسعين وثلثمائة فخرج عليه في السنة المذكورة محمد بن هشام بن عبد الحيار بن عبد الرحمن الناصر الاموى في جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين وثلثمائة واجتمع عليه الناس وبايعوه بالخلافة وقبض على المؤيد وحبسه في قرطبة وتلقب محمد المذكور بالمهدى واستمر في الخلافة فخرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر فهرب محمد ابن هشام بن عبد الحيار المذكور واستولى سليمان على الخلافة في أوائل شوال من هذه السنة أعنى سنة أربعمائة ثم جمع المهدي محمد بن هشام جمعا وقصد سليمان بقرطبة فهرب سليمان وعاد محمد المهدي المذكور الى الخلافة في منتصف شوال من هذه السنة المذكورة ثم اجتمع كبار المسكر وقبضوا على المهدي محمد المذكور وأخرجوا المؤيد من الحبس وأعادوه الى الخلافة في سابع ذى الحجة من هذه السنة أعنى سنة أربعمائة وأحضروا المهدي المذكور بين يديه فأمر بقتله فقتل واستمر المؤيد في الخلافة وقام بتدبير أمره واضح العامرى ثم قبض المؤيد على واضح المذكور وقتله فكثرت الفتن على المؤيد واتفقت البربر مع سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وسار وحصر المؤيد بقرطبة وملكها سليمان عنوة وأخرج المؤيد من القصر ولم يتحقق للمؤيد خبر بعد ذلك وبويع سليمان بالخلافة في منتصف شوال من سنة ثلاث وأربعمائة وتلقب بالمستعين بالله ثم كان من سليمان وأخبار الاندلس ما سنذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع وأربعمائة

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) بنى أبو محمد بن سهلان سورا على مشهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه ( وفيها ) توفى النقيب أبو أحمد الموسوى والد الشريف الرضى وكان مولده سنة أربع وثلثمائة وكان قد أضر في آخر عمره \* وفيها \* توفى أبو العباس النامى الشاعر وأبو الفتح على بن محمد البسقى الكاتب الشاعر صاحب النجيب \* ثم دخلت سنة احدى وأربعمائة \* فيها سار ايلك خان ملك الترك من سمرقند بجيوشه لقتال أخيه طغان خان فوصل الى أوز كند وسقط عليه ناج منه من المسير اليه فعاد الى سمرقند

### ( ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل )

( في هذه السنة ) خطب قرواش بن المقلد بن المسيب أمير بني عقيل للحاكم بالله الاموى صاحب مصر بأعماله كلها وهى الموصل والانبار والمدائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء

الخطبة بالموصل الحمد لله الذي انجحت بنوره غمرات الغضب وانهدت بعظمته أركان النصب  
 واطلع بقدرته شمس الحق من الغرب فكتب بهاء الدولة الى عميد الجيوش يأمره بالمسير  
 الى حرب قرواش فسار اليه وأرسل قرواش يعتذر وقطع خطبة العلويين  
 ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( وفي هذه السنة ) وقع الحرب بين بنى يزيد وبنى ديبس بسبب ان أبا الغنائم محمد بن يزيد  
 كان مقيما عند بنى ديبس في جزيرتهم بنواحي خورستان لمصاهرة بينهم فقتل أبو الغنائم  
 محمد بن يزيد أحد وجوه بنى ديبس ولحق بأخيه أبي الحسن ابن يزيد فسار اليهم أبو  
 الحسن بن يزيد واقتلوا فقتل أبو الغنائم محمد بن يزيد وهرب أخوه أبو الحسن ( وفي  
 هذه السنة ) توفي عميد الجيوش أبو علي بن أستاذ هرمز وكان أميراً من جهة بهاء الدولة  
 على العسكر وعلى الامور ببغداد وكانت ولايته ثمان سنين وأربعة أشهر وأياماً وعمره تسع  
 وأربعون سنة وكان أبوه أستاذ هرمز من حجاب عضد الدولة واتصل عميد الجيوش بخدمة  
 بهاء الدولة فلما فسد حال بغداد من الفتن أرسله بهاء الدولة الى بغداد فاصحح الامور ووقع  
 المفسدين فلما مات عميد الجيوش استعمل بهاء الدولة موضعه على بغداد ففخر الملك أبا  
 غالب ( ثم دخلت سنة اثنتين وأربعمائة )

❦ ذكر أخبار صالح بن مرداس وملكه حلب وأخبار ولده الى

سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ❦

وكان ينبغي ان نذكر ذلك مبسوطاً في السنين ولكن لقلته كان يضيع ولا ينضبط فلذلك  
 أوردناه في هذه السنة جملة كما فعلنا مثل ذلك في عدة قصص من هذا التاريخ فقول اتنا  
 ذكر ناملق أبي المعالي شريف الملقب بسعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان حلب الى ان توفي  
 بالفالج وهو مالكها على ما شرحناه في سنة احدى وثمانين وثلثمائة ولما توفي أبو المعالي سعد  
 الدولة المذكور أقيم ( أبو الفضائل ) ولد لسعد الدولة مكان أبيه وقام بتدبيره لولو أحد موالى  
 سعد الدولة ثم استولى ( أبو نصر ) بن لولو المذكور على أبي الفضائل بن سعد الدولة وأخذ  
 منه حلب واستولى عليها وخطب للحاكم العلوي بها ولقب الحاكم أبا نصر بن لولو المذكور  
 مرتضى الدولة واستقر في ملك حلب وجرى بينه وبين صالح بن مرداس الكلابى وبنى  
 كلاب وحشة وقصص يطول شرحها وكانت الحرب بينهم سجلاً وكان لابن لولو غلام  
 اسمه فتح وكان دزدار قلعة حلب فجرى بينه وبين أستاذه ابن لولو وحشة في الباطن حتى  
 عصى فتح المذكور في قلعة حلب على أستاذه واستولى عليها وكاتب فتح المذكور  
 الحاكم العلوي بمصر ثم أخذ فتح من الحاكم صيدا وبيروت وسلم حلب الى نواب الحاكم

فسار مولاه ابن لولو الى انطاكية وهي لاروم فاقام معهم بها وتقلت حلب بأيدي نواب  
 الحاكم حتى صارت بيد انسان من الحمدانية يعرف بعزير الملك وبقى المذكور نائب  
 الحاكم بحلب حتى قتل الحاكم وولي الظاهر لاعزاز دين الله العلوي فتولى من جهة  
 الظاهر العلوي المذكور على مدينة حلب انسان يعرف بابن ثعبان وولي القلعة خادم  
 يعرف بموصوف فقصدهما صالح بن مرداس أمير بني كلاب فلم اليه أهل البلد مدينة  
 حلب اسموسيرة المصريين فيهم وصعد ابن ثعبان الى القلعة وحصرها صالح بن مرداس  
 فسلمت اليه قلعة حلب أيضاً في سنة أربع عشرة وأربعمائة واستقر صالح مالكا لحلب  
 وملك معها من يعلبك الى عانة وأقام صالح بن مرداس بحلب مالكا لما ذكر ست سنين  
 فلما كان سنة عشرين وأربعمائة جهز الظاهر العلوي جيشاً لقتال صالح  
 المذكور ولقتال حسان أمير بني طيء وكان قد استولى حسان المذكور على الرملة  
 وتلك البلاد وكان مقدم عسكر المصريين اسمه أنوش تكين فاتفق صالح وحسان على قتال  
 أنوش تكين وسار صالح بن مرداس الى حسان واجتمعوا على الاردن عند طبرية ووقع  
 بينهم القتال فقتل صالح بن مرداس وولده الاصغر ونفذ رأسهما الى مصر ونجا ولده  
 أبو كامل نصر بن صالح بن مرداس وسار الى حلب فلما كان لقب أبي كامل المذكور  
 (شبل الدولة) وبقى شبل الدولة بن صالح مالكا لحلب الى سنة تسع وعشرين وأربعمائة  
 وذلك في أيام المستنصر بالله العلوي صاحب مصر فجهزت المساكر من مصر الى شبل  
 الدولة ومقدمهم رجل يقال له الدزبري بكسر الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة وباء  
 موحدة وراء مهمله ويامثناة من تحت وهو أنوش تكين المذكور وكان يلقب الدزبري  
 نقات ذلك من تاريخ ابن خلدكان فاقتتلوا مع شبل الدولة عند حماة في شعبان سنة تسع  
 وعشرين وأربعمائة فقتل شبل الدولة وملك الدزبري حلب في رمضان من السنة المذكورة  
 وملك الشام جميعه وعظم شأن الدزبري وكثر ماله وتوفي الدزبري بحلب سنة ثلاث وثلاثين  
 وأربعمائة على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى وكان لصالح بن مرداس ولد بالرحبة يقال  
 له أبو علوان ثمال ولقبه معز الدولة فلما بلغه وفاة الدزبري سار ثمال بن صالح المذكور  
 الى حلب وملك مدينة حلب ثم ملك قلعتها في صفر سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وبقى  
 معز الدولة ثمال بن صالح المذكور مالكا لحلب الى سنة أربعين وأربعمائة فأرسل اليه  
 المصريون جيشاً فهزمهم ثمال ثم أرسلوا اليه جيشاً آخر فهزمهم ثمال أيضاً ثم صالح ثمال  
 المذكور المصريين ونزل لهم عن حلب فأرسل المصريون رجلاً من أصحابهم يقال له الحسن  
 ابن علي بن ملهم ولقبوه (مكين الدولة) فقتل حلب من ثمال بن صالح بن مرداس في  
 سنة تسع وأربعين وأربعمائة وسار ثمال الى مصر وسار أخوه عطية بن صالح بن مرداس

الى الرحبة وكان لتصر الملقب بشبل الدولة الذي قتل في حرب الدزبرى ولد يقال له محمود فكاتبه أهل حلب وخرجوا عن طاعة ابن ملهم فوصل اليهم محمود واتفق معه أهل حلب وحاصروا ابن ملهم في جادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة فجهز المصريون جيشاً لنصرة ابن ملهم فلما قاربوا حلب رحل محمود عنها هارباً وقبض ابن ملهم على جماعة من أهل حلب وأخذ أموالهم ثم سار العسكر في أثر محمود بن نصر بن صالح المذكور فاقتتلوا وانتصر محمود وهزمهم ثم عاد محمود الى حلب فحاصرها وملك المدينة والقلاع في سبعين سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة واطلق ابن ملهم ومقدم الجيش وهو ناصر الدولة من ولد ناصر الدولة بن حمدان فسار الى مصر واستقر محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس مالكا لحلب ولما وصل ابن ملهم وناصر الدولة الى مصر وكان ثمال بن صالح بن مرداس قد سار الى مصر كما ذكرنا جهز المصريون ثمال بن صالح بجيش لقتال ابن أخيه محمود بن شبل الدولة فسار ثمال بن صالح الى حلب وهزم محمود ابن أخيه وتسلم ثمال بن صالح ابن مرداس حلب في ربيع الاول من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ثم توفي ثمال في حلب سنة أربع وخمسين في ذى القعدة وأوصى بحلب لآخيه عطية الذى كان سار الى الرحبة كما ذكرناه فسار عطية بن صالح من الرحبة وملك حلب في السنة المذكورة وكان محمود بن شبل الدولة لما هرب من عمه ثمال من حلب سار الى حران فلما مات ثمال وملك أخوه عطية حلب جمع محمود عسكرا وسار الى حلب فهزم عمه عطية عنها وسار عطية الى الرقة فلما تم أخذت منه فسار عطية الى الروم وأقام بقسطنطينية حتى مات بها وملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب في أواخر سنة أربع وخمسين وأربعمائة ثم استولى محمود على ارتاح وأخذها من الروم في سنة ستين ومات محمود المذكور في ذى الحجة سنة ثمان وستين وأربعمائة في حلب مالكا لها وملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ثم قتل التركان نصرا المذكور على ما سئد كره ان شاء الله تعالى في سنة تسع وستين وأربعمائة وملك حلب بعده أخوه سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وبقي سابق بن محمود المذكور مالكا لحلب الى سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وأخذ حلب منه شرف الدولة (مسلم) بن قريش صاحب الموصل على ما سئد كره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) كتب بغداد محضر بأمر القادر يتضمن القدح في نسب العلويين خلفاء مصر وكتب فيه جماعة من العلويين والقضاة وجماعة من الفضلاء وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة (ونسخه المحضر) المذكور هنا ما شهد به الشهود أن معد بن اسماعيل بن

عبد الرحمن بن سعيد منتسب الى ديسان بن سعيد الذي ينسب اليه الديسانية وان هذا  
التاجم بمصر هو منصور بن نزار المتلقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار بن معد  
ابن اسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لأسعده الله وان من تقدمه من سلفه الارجاس  
الانجاس عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين أدياء خوارج لانسب لهم في ولد علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه وان ما ادعوه من الانتساب اليه زور وباطل وان هذا التاجم في مصر هو  
وسلفه كفار وفساق زنادقة ملحدون معطلون والاسلام جاحدون أباحوا الفروج واحلوا  
الخمر وسبوا الانبياء وادعوا الربوبية وتضمن المحضر المذكور نحو ذلك أضربنا عنه  
وفي آخره وكتب في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة ( وفيها ) اشتد أذى خفاجة  
للحجاج وقطعوا عليهم الطريق ( ثم دخلت سنة ثلاث وأربعمائة )

### ( ذكر قتل قابوس )

( في هذه السنة ) قتل شمس المعالي قابوس بن وشمكير بن زيار بسبب تشديده على أصحابه  
وعدم التجاوز عن ذنوبهم فخرجوا عن طاعته وحصلوه واستدعوا ولده منو جهر بن  
قابوس فأقاموه عليهم وكان بجرجان ثم اتفق مع أبيه قابوس فاقطع قابوس في قلعة يعبد  
الله فلم يطب للعسكر الذين خاعوه وعاودوا منو جهر في قتله فسكت فمضوا الى قابوس  
وأخذوا جميع ما عنده من ملبوس وتركوه حتى مات بالبرد وكان قابوس المذكور كثير  
الفضائل عظيم السياسة شديد الاخذ قليل العفو وكان عالماً بالنجوم وغيرها وله أشعار  
حسنة فمن شعره

قل للذي بصروف الدهر غيرنا      هل عاند الدهر الامن له خطر  
ففي السماء نجوم ما لها عدد      وليس يكسف الا الشمس والقمر

( وفي هذه السنة ) مات ملك الترك ايلك خان وملك بعده أخوه طغان خان وكان  
ايلك خان خيرا عادلا محبا للدين وأهله

### ( ذكر وفاة بهاء الدولة )

( في هذه السنة ) في عاشر جمادى الآخرة توفي بهاء الدولة أبو نصر خاشاذ بن عضد  
الدولة بن بوية بتتابع الصرع مثل مرض أبيه عضد الدولة وكان موته بارجان وملك  
العراق وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وملكه أربع وعشرين سنة ولما توفي  
ولى الملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة ( وفيها ) كان استيلاء سليمان  
ابن لحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر على قرطبة وبويع بالخلافة على ما قدمنا  
ذكره في سنة أربعمائة ولما استولى على قرطبة عدم المؤيد هشام فلم يتحقق له خبر بمد  
هذه السنة وسنذكر ما قيل في ظهوره ان شاء الله تعالى وان ذلك كان تمويها لا حقيقة له

( وفيها ) توفي القاضي أبو بكر بن الباقلاني واسمه محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر وكان أبو بكر المذكور على مذهب أبي الحسن الأشعري وهو ناصر طريفته ومؤيد مذهبه وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة في علم الكلام وانتهت إليه الرياسة في مذهبه ونسبة الباقلاني إلى بيع الباقلاني وهي نسبة شاذة مثل صنعاني ( ثم دخلت سنة أربع وأربعمائة ) في هذه السنة أيضاً عاد بين الدولة محمود فغزا الهند وأوغل في بلادهم وغنم وفتح وعاد إلى غزنة ( وفيها ) عانت خفاجة ونهبوا سواد الكوفة وطلع عليهم العسكر وقتل منهم وأسر ( وفي هذه السنة ) توفي أبو الحسن علي بن سعيد الاصطخري وهو من شيوخ المعتزلة وكان عمره قد زاد على ثمانين سنة ( ثم دخلت سنة خمس وأربعمائة ) وفي هذه السنة كانت الحرب بين أبي الحسن علي بن يزيد الأسدي وبين مضر وحسان ونهبان وطراد بن ديبس وكان آخر تلك الحرب أن مضر بن ديبس كبس أبا الحسن بن يزيد المذكور فهزمه واستولى ابن ديبس على خيل أبي الحسن وأمواله وهرب أبو الحسن إلى بلدانيل ( وفيها ) توفي الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني المعروف بابن الحاكم النيسابوري امام أهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها سافر في طلب الحديث وبلغت عدة شيوخه نحو ألفين وصنف عدة مصنفات منها الصحيحان والامالي وفضائل الشافعي وإنما عرف أبوه بالحاكم لانه تولى القضاء بنيسابور ( وفيها ) قتل طائفة من عامة الدينور قاضهم أبا القاسم يوسف بن أحمد بن كعب الفقيه الشافعي قاضي الدينور قتلوه خوفاً منه وله وجه في المذهب وصنف كتباً كثيرة وجمع بين رياستي العلم والدنيا ( ثم دخلت سنة ست وأربعمائة )

### ( ذكر وفاة باديس )

في هذه السنة توفي باديس بن منصور بن يوسف بلكين بن زيري أمير أفريقية وولي بعده امرأة أفريقية ابنة المعز بن باديس وعمره ثمان سنين ووصلت إليه الخلع والتقليد من الحاكم العلوي ولقبه شرف الدولة وهذا المعز بن باديس هو الذي حمل أهل المغرب على مذهب الامام مالك وكانوا قبله على مذهب أبي حنيفة ( وفي هذه السنة ) غزا بين الدولة محمود الهندي على عادته فتاه الدليل ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر ففرق كثير ممن معه وبقي فيه أياماً حتى تخلص وعاد إلى خراسان ( وفي هذه السنة ) عزل سلطان الدولة بن بهاء الدولة نائبه بالعراق فخر الملك أبا غالب وقتله سلخ ربيع الاول من هذه السنة وكان عمر فخر الملك اثنتين وخمسين سنة واحد عشر شهراً وكانت مدة ولايته على العراق خمس سنين وأربعة أشهر وأياماً ووجد له من المال ألف ألف دينار عينا غير المروض وغير مأهوب وكان قبضه بالاهواز ثم استوزر سلطان الدولة بن بهاء

الدولة أبا محمد الحسن بن سهلان ( وفيها ) توفي أبو نصر قراخان صاحب تركستان وقيل في سنة ثمان وأربعمائة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) توفي الشريف الحسيني الملقب بالرضي وهو محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق محمد بن الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بالموسوي صاحب ديوان الشعر حكى انه تعلم النحو من ابن السيرافي النحوي فذاكره ابن السيرافي على عادة التعليم وهو صبي فقال اذا قلنا رأيت عمرا ما علامة للنصب في عمرو فقال الرضي بنقض على أراد السيرافي النصب الذي هو الاعراب وأراد الرضي الذي هو بنقض على فأشار الى عمرو بن العاص وبنقضه لعلي فتمحجب الحاضرون من حدة ذهنه وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد ( وفيها ) توفي الامام أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفرائيني امام أصحاب الشافعي وكان عمره احدى وستين سنة واشهرها قدم بغداد في سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلثمائة فقيه وطبق الارض بالاصحاب وله عدة مصنفات منها في المذهب التعليقة الكبرى وهو من اسفرائين وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان ( ثم دخلت سنة سبع وأربعمائة ) فيها غزا يمين الدولة محمود الهند على عادته ووصل الى قشمير وقنوج وبلغ نهر كنك وفتح عدة بلاد وغنم أموالا وجواهر عظيمة وعاد الى غزنة مؤيدا منصورا

( ذكر انقراض الخلافة الأموية من الاندلس وتفرق ممالك

### الاندلس واخبار الدولة العلوية بها)

في هذه السنة خرج بالاندلس على المستعين بالله سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الاموي شخص من القواد يقال له خيران العامري لانه كان من اصحاب المؤيد فلما ملك سليمان الاموي قرطبة خرج عنه خيران المذكور وسار في جماعة كثيرة من العامريين وكان على بن حمود العلوي مستوليا على سبته وبينه وبين الاندلس عدوة المجاز وكان أخوه القاسم بن حمود مستوليا على الجزيرة الخضراء من الاندلس ولما رأى على بن حمود العلوي خروج خيران على سليمان غير من سبته الى مالقة واجتمع اليه خيران وغيره من الخارجين على سليمان الاموي وكان أمر هشام المؤيد الخليفة الاموي قد اختفى عليهم من حين استولى ابن عمه سليمان المذكور على قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدمنا ذكره وأخرج المؤيد من القصر فلم يطالع للمؤيد على خبر فاجتمع خيران وغيره الى على بن حمود العلوي بالملك وبهي ما بين المرية ومالقة سنة ست وأربعمائة وبايعوا على بن حمود العلوي على طاعة المؤيد الاموي ان ظهر خبره وساروا الى سليمان



بقرطبة وجرى بينهم قتال شديد انهزم فيه سليمان الاموي وأخذ أسيرا وأحضر هو وأخوه وأبوهما الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وكان الحكم أبو سليمان المذكور متخليا عن الملك للعبادة وملك علي بن حمود العلوي قرطبة ودخلها في هذه السنة أعنى سنة سبع وأربعمائة وقصد القواد وعلي بن حمود القصر طمعا في أن يجدوا المؤيد فلم يلقوا له علي خبر فقتل علي بن حمود العلوي سليمان وأباه وأخاه ولما قدم الحكم ابن سليمان للقتل قال له علي بن حمود يا شيخ قتلم المؤيد فقال والله ما قتلناه وانه حتى يرزق فينشد أسرع علي بن حمود في قتله وأظهر علي بن حمود موت المؤيد ودعى الناس الى نفسه فبايعوه وتلقب بالمتوكل على الله وقيل الناصر لدين الله وهو علي بن حمود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ثم ان خيران خرج عن طاعته لانه انما وافقه طمعا في أن يجد المؤيد محبوسا في قصر قرطبة ليعيده الى الخلافة فلما لم يجده سار خيران عن قرطبة يطلب أحدا من بني أمية ليقيمه في الخلافة فبايع شخصاً من بني أمية ولقبه المرتضى وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الاموي وكان مستخفيا بمدينة حيان واجتمع الى عبد الرحمن المذكور أهل شاطبة وبلنسية وطرطوشة مخالفين علي بن حمود العلوي فلم ينتظم لعبد الرحمن المذكور أمر وجمع علي بن حمود جموعه وقصد المسير اليهم من قرطبة وبرز العساكر الى ظاهرها ودخل علي بن حمود الحمام ليخرج منها ويسير بالعساكر فوثب عليه غلماناه وقتلوه في الحمام وكان قتل علي بن حمود في أواخر ذي القعدة سنة ثمان وأربعمائة فلما علمت العساكر بقتله دخلوا البلد وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة ومدة ولايته سنة وتسعة أشهر ثم ولى بعده أخوه القاسم بن حمود وكان أكبر من أخيه علي بعشرين عاما وقيل بعشرة أعوام ولقب القاسم بالمأمون وبقي القاسم بن حمود ماسكا لقرطبة وغيرها الى سنة اثني عشرة وأربعمائة ثم سار القاسم من قرطبة الى أشبيلية فخرج عليه ابن أخيه يحيى ابن علي بن حمود بقرطبة ودعا الناس الى نفسه وخلع عمه فاجابوه وذلك في مستهل جمادى الاولى سنة اثني عشرة وأربعمائة وتلقب يحيى بالمتلى وبقي بقرطبة حتى سار اليه عمه القاسم من أشبيلية فخرج يحيى بن علي بن حمود من قرطبة الى مالقة والجزيرة الخضراء فاستولى عليهما وذلك في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في ذي القعدة ودخل القاسم بن حمود قرطبة في التاريخ المذكور وجرى بين أهل قرطبة وبين القاسم قتال شديد وأخرجوه عن قرطبة وبقي بينهم القتال نيفا وخمسين يوما ثم انتصر أهل قرطبة وانهزم القاسم بن حمود وتفرق عنه عسكره وسار الى شاريش فقصدته ابن أخيه يحيى بن علي

ابن حمود وأمسك عمه القاسم بن حمود وحبسه حتى مات القاسم في الحبس بعد موت يحيى ولما جرى ذلك خرج أهل أشبيلية عن طاعة القاسم وابن أخيه يحيى وقدموا عليهم قاضي أشبيلية أبا القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وبقي إليه أمر أشبيلية وكانت ولاية القاسم بن حمود بقرطبة الى أن أمسك وحبس ثلاثة أعوام وشهورا وبقي محبوسا الى أن مات سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وقد أسن ثم أقام أهل قرطبة رجلا من بني أمية اسمه عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ولقب عبد الرحمن المذكور (المستظهر بالله) وهو أخو المهدي محمد بن هشام وبويع في رمضان وقتلوه في ذي القعدة كل ذلك في سنة أربع عشرة وأربعمائة ولما قتل المستظهر بويع بالخلافة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ولقب محمد المذكور المستكني ثم خلع المستكني المذكور بعد سنة وأربعة أشهر فهرب وسم في الطريق فمات ثم اجتمع أهل قرطبة على طاعة يحيى بن علي بن حمود العلوي وكان بمالقة يخطب له بالخلافة ثم خرجوا عن طاعته في سنة ثمان عشرة وأربعمائة وبقي يحيى كذلك مدة ثم سار من مالقة الى قرمونة وأقام بها محاصرا لأشبيلية وخرجت للقاضي أبي القاسم بن عباد خيل وكن بعضهم فركب يحيى لقتالهم فقتل في المعركة وكان قتل يحيى المذكور في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة ولما خلع أهل قرطبة طاعة يحيى كما ذكرنا بايعوا له هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي ولقبوه (بالمتمد بالله) وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وأربعمائة حسبما ذكرنا وجرى في أيامه فتن وخلافات من أهل الاندلس يطول شرحها حتى خلع هشام المذكور سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وسار هشام مخلوعا الى سليمان بن هود الجزامي فاقام عنده الى أن مات هشام سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ثم أقام أهل قرطبة بعد هشام شخصا من ولد عبد الرحمن الناصر أيضا واسمه أمية ولما أرادوا ولاية أمية قالوا له نخشى عليك أن تقتل فان السعادة قد ولت عنكم يا بني أمية فقال بايعوني اليوم واقتلوني غدا فلم ينتظم له أمر واختفى فلم يظهر له خبر بعد ذلك ثم ان الاندلس اقتسمها أصحاب الاطراف والرؤساء وصاروا مثل ملوك الطوائف (وأما) قرطبة فاستولى عليها أبو الحسن بن جهور وكان من وزراء الدولة العامرية وبقي كذلك الى أن مات سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وقام بامر قرطبة بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جهور (وأما) أشبيلية فاستولى عليها قاضيها أبو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وهو من ولد النعمان بن المنذر ولما انقسمت مملكة الاندلس شاع أن المؤيد هشام بن الحكم الذي اختفى خبره قد ظهر وسار الى قلعة رباح وأطاعه أهلها فاستدعاه ابن عباد الى أشبيلية فسار اليه وقام بنصره وكتب بظهوره الى ممالك الاندلس فأجاب

أكثرهم وخطبوا له وجددت بيعته في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة وبقي المؤيد حتى ولى المعتضد بن عباد فاطهر موت المؤيد والصحيح ان المؤيد لم يظهر خبره مذموم من قرطبة في سنة ثلاث وأربعمائة على ما قدمنا ذكره وإنما كان اظهار المؤيد من تمويهات ابن عباد وحويله ومكره (وأما بطليوس) فقام بها سابور الفتي العامري وتلقب سابور المذكور بالمنصور ثم انتقلت من بعده الى أبي بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الافطس وتلقب محمد المذكور بالمظفر واصل ابن الافطس المذكور من بربر مكناسة لكن ولد أبوه بالاندلس فلما توفي محمد المذكور صار ملك بطليوس بعده لولده عمر بن محمد وتلقب (بالتوكل) واتسع ملكه وقتل صبرا مع ولديه عند تغلب أمير المسلمين يوسف ابن تاشفين على الاندلس وكان اسم ولديه الذين قتلوا معه الفضل والعباس (وأما طليطلة) فقام بإمرها ابن يعقوب ثم صارت الى اسمعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن دى التون وتلقب (بالظافر) بحول الله واصله من البربر ثم ملك بعده ولده (يحيى) بن اسمعيل ثم أخذت الفرنج منه طليطلة في سنة سبع وسبعين وأربعمائة وصار هو ببلنسية وأقام هو بها الى أن قتله القاضي ابن جحاف الاحنف (وأما) سرقسطة والثغر الاعلى فصارت في يد منذر بن يحيى ثم صارت سرقسطة وما معها بعده لولده \* يحيى \* بن منذر بن يحيى ثم صارت لسليمان بن أحمد بن محمد بن هود الجزامي وتلقب بالمستعين بالله ثم صارت بعده لولده (أحمد) ابن سليمان بن أحمد ثم ولى بعده ابنه عبد الملك ابن أحمد ثم ولى بعده ابنه أحمد بن عبد الملك وتلقب بالمستنصر بالله وعليه انقضت دولتهم على رأس الخمسمائة فصارت بلادهم جميعها للملثمين (وأما طرطوشة) فولياها لييب ابن الفتي العامري (وأما بلنسية) فكان بها المنصور أبو الحسن عبد العزيز المغافري ثم انضاف اليه المرية ثم ملك بعده ابنه (محمد) بن عبد العزيز ثم غدر به صهره المأمون ابن ذى التون وأخذ الملك من محمد بن عبد العزيز في سنة سبع وخمسين وأربعمائة (وأما السهلة) فملكها عبود بن رزين واصله بربرى (وأما دانية والجزائر) فكانت بيد الموفق بن أبي الحسين مجاهد العامري (وأما مرسية) فولياها بنو طاهر واستقامت لابى عبد الرحمن منهم الى أن أخذها منه المعتمد بن عباد ثم عصى بها نائبها عليه ثم صارت للملثمين (وأما المرية) فملكها خيران العامري ثم ملك المرية بعده زهير العامري واتسع ملكه الى شاطبة ثم قتل وصارت مملكته الى المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن المنصور ابن أبي عامر ثم انتقلت حتى صارت للملثمين (وأما) مالقة فملكها بنو على بن حمود العلوي فلم تزل في مملكة العلويين يخطب لهم فيها بالخلافة الى أن أخذها منهم (باديس) بن حبوس صاحب غرناطة (وأما غرناطة) فملكها حبوس بن مانس الضناحي فهذه صورة تفرق

ممالك الأندلس بعدما كانت مجتمعة لحلفاء بني أمية وقد نظم أبو طالب عبد الجبار المعروف بالمتنى الأندلسي من أهل جزيرة شقر أرجوزة تحتوى على فنون من العلوم وذكر فيها شيئاً من التاريخ يشتمل على تفرق ممالك الأندلس فمن ذلك قوله

لما رأى أعلام أهل قرطبه	ان الامور عندهم مضطربه
وعدمت شاكاة للطاعة	استعملت آراءها الجماعه
فقدموا الشيخ من آل جهور	المكتنى بالحزم والتدبر
ثم ابنه أبا الوليد بعده	وكان يحذو في المداد قصده
فجهرت لجورها الجهاوره	وكل قطر حل فيه فاقره
والنغر الاعلى قام فيه منذر	ثم ابن هود بعد فيما يذكر
وابن يعيش نار في طليطله	ثم ابن ذى النون تصفى الملك له
وفي بطليوس انتزا سابور	وبعد ابن الافطس المنصور
ونار في أشبيله بنو عباد	والكذب والفتون في ازدياد
ونار في غرناطة حبوس	ثم ابنه من بعده باديس
وآل معن ملكوا المريه	بسيرة محموده مرضيه
ونار في شرق البلاد الفتان	العامريون ومنهم خيران
ثم زهير والفتى لبيب	ومنهم مجاهد اللبيب
سلطانه رسي بمرسى دانيه	ثم غزا حتى الى سردانيه
ثم أقامت هذه الصقالبه	لابن أنى عامر هم بشاطبه
وحل ماملهم بلنسيه	ونار آل طاهر بمرسيه
وبلد البيت لآل قاسم	وهو حتى الآن فيه حاكم
وابن رزين جاره في السهله	أمهل أيضاً ثم كل المهله
ثم استمرت هذه الطوائف	يخلفهم من آلهم خوائف

( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( فى هذه السنة ) أعنى سنة سبع وأربعمائة قتلت الشيعة بأفريقية وتبع من بقى منهم فقتلوا وكان سببه ان المعز بن باديس ركب في القبروان فاجتاز بجماعة فسأل عنهم فقيل له هؤلاء رافضة يسبون أبا بكر وعمر فقال المعز رضى الله عن أبي بكر وعمر فارت بهم الناس وأقاموا الفتنة وقتلوهم طمعا في النهب ( ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة ) فى هذه السنة مات قراخان ملك تركستان وقيل ان وفاته كانت فى سنة ست وأربعمائة ومدينة تركستان كاشغر ولما كان قراخان مريضاً سارت جيوش الصين من الترك والحطال الى بلاده

فدعا قراخان الله تعالى في أن يعافيه ليقاتلهم ثم يفعل به ما شاء فتماعني وجمع المساكرو سار اليهم وهم زهاء ثلثمائة ألف خر كاة فكبسهم وقتل منهم زيادة على مائتي ألف رجل وأسر نحو مائة ألف وغنم مالا يحصى وعاد الى بلاساغون فمات بها عقيب وصوله وكان عادلا دينيا وما أشبه قصته هذه بقصة سعد بن معاذ الانصارى رضى الله عنه في غزوة الخندق لما جرح في وقعة الخندق وسأل الله أن يحييه الى أن يشاهد غزوة بنى قريظة فاندمل جرحه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل بنى قريظة وسببهم فانتقض جرح سعد ومات رضى الله عنه ولما مات قراخان واسمه أبو نصر أحمد بن طغان خان على ملك أخوه أبو المظفر أرسلان خان

### ❖ ذكر وفاة مهذب الدولة صاحب البطيحة ❖

(وفي هذه السنة) في جمادى الاولى توفي مهذب الدولة أبو الحسن بن علي بن نصر ومولده سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وهو الذى هرب اليه القادر بالله وسبب موته انه اقتصد فورم ساعده واشتد بسبب ذلك به المرض فلما أشرف على الموت وثب ابن أخت مهذب الدولة وهو أبو محمد عبد الله بن بنى فقبض على ابن مهذب الدولة واسمه أحمد فدخلت أمه على مهذب الدولة قبل موته فاعلمته بما جرى على ابنه فقال لها مهذب الدولة أى شئ أقدران أعمل وأنا على هذا الحال ومات من الغد وولى الامر أبو محمد ابن أخت مهذب الدولة المذكور وضرب ابن مهذب الدولة ضربا شديدا فمات أحمد بن مهذب الدولة من ذلك الضرب بعد ثلاثة أيام من موت أبيه ثم حصل لابن محمد ذبحة فمات منها فكان مدة ملكه دون ثلاثة أشهر فولى البطيحة بعده الحسين بن بكر الشرايى وكان من خواص مهذب الدولة ثم قبض عليه سلطان الدولة في سنة ست عشرة وأربعمائة وأرسل سلطان الدولة صدقة بن فارس المازيدى فملك البطيحة

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(وفي هذه السنة) مات علي بن مزيد الاسدى وصار الامير بعده ابن دبيس ابن علي ابن مزيد (وفي هذه السنة) ضعف أمر الديلم ببغداد وطعمت فيهم العامة وكثرت العيارون والمفسدون في بغداد ونهبوا الاموال (وفيها) قدم سلطان الدولة الى بغداد وضرب الطبل في أوقات العسوات الخمس وكان جده عضد الدولة يفعل ذلك في أوقات ثلاث صلوات (ثم دخلت سنة تسع وأربعمائة) في هذه السنة غزا يمين الدولة الهند على عادته فقتل وغنم وفتح وعاد الى غزنة مظفرا منصورا (وفيها) مات عبيد الغنى بن سعيد الحافظ المصرى صاحب المؤتلف والمختلف (وفيها) توفي أرسلان خان أبو المظفر ابن طغان خان على ولما توفي ملك بلاد ماوراء النهر قدرخان يوسف بن بقراخان هرون

ابن سليمان وتوفي قدرخان المذكور في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة) وفيها توفي وثاب بن سابق النميري صاحب حران وملك بلاده بعده ولده شيب بن وثاب (ثم دخلت سنة إحدى عشرة وأربعمائة)

### ذكر موت الحاكم بأمر الله

(في هذه السنة) ثلاث بقين من شوال فقد الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز بالله العلوي صاحب مصر وكان فقده بان خرج يطوف بالليل على رسمه وأصبح عند قبر الفقاعي وتوجه الى شرقى حلوان ومعه ركابيان فاعاد أحدهما مع جماعة من العرب ليوصلهم ما طلق لهم من بيت المال ثم عاد الركابي الآخر وأخبر انه خلف الحاكم عند العين والمقضية فخرج جماعة من أصحابه للكشف خبره فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم وقد ضربت يده بسيف وعليه سرجه ولجامه واتبعوا الاثر فوجدوا ثياب الحاكم فعادوا ولم يشكوا في قتله وكان سبب قتله انه تهدد أخته فاتفقت مع بعض القواد وجهزوا عليه من قتله وكان عمر الحاكم ستا وثلاثين سنة وتسعة أشهر وولايته خمساً وعشرين سنة وأياما وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء وكان يصدر عنه افعال متناقضة يأمر بالشيء ثم ينهى عنه وولى الخلافة بعده ابنه الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن علي بن منصور الحاكم بأمر الله وبويبع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل الحاكم وهو اذذاك صبي وكتبت الكتب الى بلاد مصر والشام بأخذ البيعة له وجمعت عمته أخت الحاكم واسمها ست الملك الناس ووعظتهم وأحسنن اليهم ورتبت الامور وبشرت تدبير الملك بنفسها وقويت هيبتها عند الناس وعاشت بعد قتل الحاكم أربع سنين وماتت

### ذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة العراق

(وفي هذه السنة) في ذي الحجة شغبت الجند ببغداد على سلطان الدولة قاراد الانجدار الى واسط فقال الجند له اما ان تجعل عندنا ولدك واما أخاك مشرف الدولة فاستحانف أخاه مشرف الدولة على العراق وسار سلطان الدولة عن بغداد الى الاهواز واستوزر في طريقه ابن سهلان فاستوحش مشرف الدولة من ذلك وأرسل سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج أخاه مشرف الدولة من العراق فسار اليه واقتتلا فانتصر مشرف الدولة وأمسك ابن سهلان وسمله فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه وهرب الى الاهواز في أربعمائة فارس واستقر مشرف الدولة بن بهاء الدولة في ملك العراق وقطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة في أواخر المحرم سنة اثنتي عشرة وأربعمائة

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( وفي هذه السنة ) في الموصل قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره أبي القاسم المغربي ثم أطلقه فيما بعد وقبض أيضاً على سليمان بن فهد وكان ابن فهد في حدائته بين يدي الصابي ببغداد ثم صعد الى الموصل وخدم المقلد بن المسيب والد قرواش ثم نظر في ضياع قرواش فظلم أهلها ثم سخط قرواش عليه وحبسه ثم قتله وهو المذكور في شعر ابن الزمكدم في أبياته وهي

وليل كوجه البرقعيدى مظلم	وبرد أغانيه وطول قرونه
سريت ونومي فيه نوم مشرد	كعقل سليمان بن فهد ودينه
على أواق فيه التفات كأنه	أبو جابر في خطبه وحنونه
الى ان بدانور الصباح كأنه	سناوجه قرواشن وضوء جبينه

وكان من حديث هذه الابيات ان قرواشا جلس في مجلس شرابه في ليلة شاتية وكان عنده المذكورون وهم البرقعيدى وكان مغنيا لقرواش وسليمان بن فهد الوزير المذكور وأبو جابر وكان حاجيا لقرواش فامر قرواش الزمكدم أن يهجو المذكورين ويمدحه فقال هذه الابيات البديهة ( وفيها ) اجتمع غريب بن معن ودييس بن علي بن مزيد وآتاهم عسكر من بغداد وجرى بينهم وبين قرواش قتال فانهزم قرواش وامتدت يد نواب السلطان الى أعماله فأرسل قرواش يسأل الصفح عنه ( وفيها ) على ماحكاه ابن الاثير في حوادث هذه السنة في ربيع الآخر نشأت سحابة بأفريقية شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كثيرة وهلك كل من اصابته ( ثم دخلت سنة اثنى عشرة وأربعمائة ) فيها مات صدقة بن فارس المازيارى أمير البطيحة وضمنها أبو نصر شيرداد بن الحسن ابن مروان واستقر فيها وأمنت الطرق ( وفيها ) توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب المشهور بجودة الخط وقيل كان موته سنة ثلاث عشرة وكان عنده علم وكان يقص بجامع المدينة ببغداد ويقال له ابن الستري أيضاً لان أباه كان بوابا والبواب يلازم سترالباب فلهذا نسب اليه أيضاً وكان شيخه في الكتابة محمد بن أسد بن علي القارى الكاتب البزار البغدادي وتوفي ابن البواب ببغداد ودفن بجوار أحمد بن حنبل ( وفيها ) توفي أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي صاحب طبقات الصوفية ( وفيها ) توفي علي بن عبد الرحمن الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلا قتييل الغواشى ذى الرقاعتين الشاعر المشهور وله قصيدة في المجون فمنها قوله

وليس يخرا في الفراش عاقل	والفرش لا يشكر فيها من فسى
من فاته العلم وأخطاه الغنى	فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر في السنة التي توفي فيها ومدح الظاهر لاعزاز دين الله

### ذكر أخبار اليمن

من تاريخ اليمن لعمارة قال وفي هذه السنة أعني سنة اثنتي عشرة وأربعمائة استولى (نجاح) على اليمن حسبما سبقت الإشارة إليه في سنة ثلاث ومائتين ونجاح المذكور مولى مرجان ومرجان مولى حسين بن سلامة وحسين مولى رشد ورشد مولى زياد وكان لنجاح عدة من الاولاد منهم سعيد الاحول وجياش ومعارك وغيرهم وبقى نجاح في ملك اليمن حتى توفي في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قيل ان الصليحي اهدى اليه جارية جميلة فسمت نجاحا ومات باليسم ثم ملك بعد نجاح بنوه وكبيرهم سعيد الاحول ابن نجاح وبقى الامر فيهم بعد موت نجاح سنتين وغلب عليهم الصليحي على ما سئد كره في سنة خمس وخمسين وأربعمائة فهرب بنو نجاح الى دهلك وجزائرهما ثم افترقوا منها فقدم جياش متكررا الى زيد وأخذ منها وديعة كانت له ثم عاد الى دهلك مدة ملك الصليحي وأما سعيد الاحول فقدم الى زيد أيضاً بعد عود أخيه جياش عنها واستتر بها وأرسل واستدعى جياشا من دهلك وبشره بانقضاء ملك الصليحي وان ذلك قد قرب أو انه فقدم جياش الى زيد على أخيه سعيد وظهر حينئذ سعيد وسار هو وجياش في سبعين رجلا من زيد في اليوم التاسع من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وقعدا الصليحي وكان الصليحي قد سار الى الحج فلحقاه عند أم الدهيم وبئر أم معبد وبغته وقتلاه في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة ومعه عسكر كثير فلم يشعروا الا بقتل الصليحي وكذلك قتل مع الصليحي أخوه عبد الله بن محمد وحز سعيد رأس الصليحي ورأس أخيه عبد الله واحتاط على امرأة الصليحي وهي اسماء بنت شهاب وسار عائدا الى زيد وكان لاسماء ابن يقال له الملك المكرم وكان مالكا بعض حصون اليمن ودخل سعيد بن نجاح وأخوه جياش زيد في أواخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة والرأسان قدامهما امام هودج اسماء بنت شهاب وأنزل سعيد اسماء بدار في زيد ونصب الرأسين قبالتها واستوثق الامر بتهمامة لسعيد بن نجاح واستمرت اسماء أسورة الى سنة خمس وسبعين وأربعمائة فأرسلت اسماء بالخفية كتابا الى ابنها المكرم تستوحيه فجمع المكرم واسمه أحمد بن علي الصليحي جموعا وسار من الجبال الى زيد وجرى بينه وبين سعيد بن نجاح قتال شديد فاتصر الملك المكرم وهرب سعيد ومن سلم معه الى دهلك واستولى المكرم على زيد وأنزل رأسه الصليحي وأخيه ودفنهما وبني عليهما مشهدا وولى المكرم على زيد خاله أحمد بن شهاب وماتت اسماء المذكورة بعد ذلك في صتماء سنة سبع وسبعين وأربعمائة ثم عاد بنو نجاح من دهلك وملكوا زيد واخرجوا أسعد بن شهاب منها في سنة تسع وسبعين وأربعمائة



ثم غلب عليهم الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي وملك زيد وقتل سعيد بن نجاح في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وقيل سنة ثمانين ونصب رأسه مدة ولما قتل سعيد في السنة المذكورة هرب أخوه جيش الى الهند وأقام جيش في الهند ستة أشهر ثم عاد الى زيد فملكها في تقايا سنة احدى وثمانين المذكورة وكان قد اشترى من الهند جارية هندية فاقدمها معه وهي حبلى منه فلما حصد في زيد ولدت له ابنة الفاتك بن جيش وبقى المكرم في الحيال يوقع الغارات على بلاد جيش ولم يبق له من القدرة على غير ذلك ولم يزل جيش مالكا لتهامة من اليمن من سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة الى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة فمات في أواخرها وقيل ان موته كان في سنة خمسمائة وترك عدة أولاد منهم الفاتك ابن الهندية ومنصور وابراهيم قتولى بعده ابنة (فاتك) ابن جيش وخالف عليه أخوه ابراهيم ثم مات فاتك في سنة ثلاث وخمسمائة وخالف ولده (منصور) فاجتمعت عليه عبيد أبيه فاتك وملكوه وهو دون البلوغ فقصدته عمه ابراهيم وقاتله فلم يظفر ابراهيم بطائل وثار في زيد عم الصبي عبدالواحد بن جيش وملك زيد فاجتمع عبيد فاتك على منصور واستنجدوا وقصدوا زيد وقهروا عبدالواحد واستقر منصور بن فاتك في الملك يزيد ثم ملك بعد منصور بن فاتك ولده (فاتك) بن منصور بن فاتك ثم ملك بعد فاتك الاخير المذكور ابن عمه واسمه أيضاً (فاتك) بن محمد بن فاتك بن جيش بن نجاح مولى مرجان في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واستقر فاتك بن محمد المذكور في ملك اليمن من السنة المذكورة حتى قتله عبيده في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو آخر ملوك اليمن من بني نجاح ثم تغلب على اليمن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة على بن مهدي على ما سذكروه ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعمائة) فيها كان الصلح بين مشرف الدولة وأخيه سلطان الدولة واستقر الحال على أن يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وكرمان وفارس لسلطان الدولة (وفيها) استوزر مشرف الدولة أبا الحسن بن الحسن الرضجي ولقب مؤيد الملك وامتدحه المهيار وغيره من الشعراء وبنى مارستان بواسطة وجعل عليه وقوفا عظيمة وكان يسأل في الوزارة ويمتنع فالزمه مشرف الدولة بها في هذه السنة (وفيها) توفي علي بن عيسى السكري شاعر السنة وسمى بذلك لاكثره من مدح الصحابة ومناقضته شعراء الشيعة (وفيها) توفي عبد الله ابن المعلم فقيه الامامية ورثاه المرتضى (ثم دخلت سنة أربع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة استولى علاء الدولة أبو جعفر بن كاكوية على همدان وأخذها من صاحبها سماء الدولة أبي الحسن بن شمس الدولة من بني بوية ولما ملك علاء الدولة همدان سار الى الدينوري فملكها ثم ملك شابور خواشت أيضاً وقويت هيئته وضبط المملكة  وفي

هذه السنة \* قبض مشرف الدولة على وزيره الرخجى واستوزر أبا القاسم المغربى واسمه الحسين الذى تقدم ذكره انه كان وزير القرواش وكان أبوه من أصحاب سيف الدولة بن حمدان وسار الى مصر وولد له أبو القاسم المذكور بها سنة سبعين وثلثمائة ثم قتل الحاكم اياه فهرب أبو القاسم الى الشام وتنقل في الخدم \* وفي هذه السنة \* غزا يمين الدولة محمود بلاد الهند وأوغل فيه وفتح وغنم وعاد سالماً ( وفي هذه السنة ) توفي القاضى عبد الحيار وقد جاوز التسعين وكان متكهما معتزليا وله تصانيف مشهورة في علم الكلام ( ثم دخلت سنة خمس عشرة وأربعمائة )

### ذكر وفاة سلطان الدولة

\* في هذه السنة \* في شوال توفي الملك سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبى نصر بن عضد الدولة بشيراز وعمره اثنتان وعشرون سنة وأشهر فاستولى أخوه قوام الدولة أبو الفوارس بن بهاء الدولة ملك كرمان على مملكة فارس وكان أبو كاليبجار ابن سلطان الدولة بالاهواز فسار الى عمه واقتلها فانهزم عمه أبو الفوارس واستولى أبو كاليبجار بن سلطان الدولة على شيراز وسائر مملكة أبيه بفارس ثم أخرجه عمه أبو الفوارس عنها ثم عاد أبو كاليبجار فملكها نائبا وهزم عمه قوام الدولة وملك شيراز واستقر في ملك أبيه ( وفيها ) توفي على بن عبيد الله بن عبد الغفار السمسانى اللغوى كان فيمن يعلم اللغة وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها \* ثم دخلت سنة ست عشرة وأربعمائة \* في هذه السنة عاد أيضا يمين الدولة الى غزو بلاد الهند وأوغل فيه وفتح مدينة الصنم المسمى بسومنت وهذا الصنم كان أعظم اصنام الهندوهم يحجون اليه وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة آلاف ضيعة وقد اجتمع في بيت الصنم من الجواهر والذهب ما لا يحصى فقتل يمين الدولة فيها من الهندو ما لا يحصى وغنم تلك الاموال وأوقد على الصنم ناراً حتى قدر على كسره من صلابة حجره وكان طوله خمسة أذرع منها ثلاثة بارزة وذراعان في البناء وأخذ بعض الصنم معه الى غزته وجعله عتبة للاجماع

### ( ذكر وفاة مشرف الدولة )

( وفي هذه السنة ) في ربيع الاول توفي مشرف الدولة أبو على بن بهاء الدولة وعمره ثلاث وعشرون سنة وأشهر وملكه خمس سنين وخمسة عشر يوماً وكان عادلاً حسن السيرة ( وفيها ) قتل على بن محمد التهامى الشاعر المشهور وصاحب المرثية المشهورة التى عملها في ولد صغير له مات التى منها

حكمت المنية في البرية جارى  
طبعت على كدر وان تريدها  
ما هذه الدنيا بدار قرار  
صفوا من الاقضاء والا كدار

ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء حذوة نار

ووصل التهامي المذكور الى القاهرة متخفيا ومعه كتب من حسان بن مفرج ابن دغفل البدوي الى بنى قره فعلم بأمره وحبس في خزانة البنود ثم قتل بها محبوسا في التاريخ المذكور والتهامي منسوب الى تهامة وهي تطلق على مكة ولذلك قيل للنبى صلى الله عليه وسلم تهامي لانه منها وتطلق على البلاد التي بين الحجاز واطراف اليمن (ثم دخلت سنة سبع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة تسلمت الاتراك في بغداد فاكثروا مصادرات الناس وعظم الخطب وزاد الشر ودخل في الطمع العامة والعيارون وذلك بسبب موت مشرف الدولة وخلو بغداد من سلطان (وفيها) توفي أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال وعمره تسعون سنة وله التصانيف النافعة وكان يعمل الاقبال ماهرا في عملها واشتغل على كبر وفاق أهل زمانه يقال كان عمره لما ابتدأ بالاشتغال ثلاثين سنة وأبو بكر القفال المذكور غير أبي بكر القفال الشاشي المقدم ذكره في سنة خمس وستين وثلاثمائة والقفال المذكور اسمه عبدالله وكنيته أبو بكر وأما القفال الشاشي المقدم الذكر اسمه وكنيته أبو بكر (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وأربعمائة)

### ﴿ ذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة بغداد ﴾

(في هذه السنة) سار جلال الدولة من البصرة الى بغداد وكان قد استدعاه الجند بأمر الخليفة لما حصل من النهب والفتن ببغداد فدخلها ثالث رمضان وخرج الخليفة القادر لملته وحلفه واستوثق منه واستقر جلال الدولة في ملك بغداد (وفي هذه السنة) توفي الوزير أبو القاسم المغربي الذي تقدم ذكره وعمره ست وأربعون سنة (وفيها) سقط بالعراق برد كبار وزن البردة رطل وورطلان بالبغدادى واصغره كالبيضة (وفيها) نقضت الدار التي بناها معز الدولة بن بوية ببغداد وكان قد غرم عليها ألف ألف دينار وبذل في حكاكة سقف منها ثمانية آلاف دينار (وفي هذه السنة) أعنى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة توفي الاستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مروان الاسفرائيني ويلقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي أخذ عنه الكلام عامة شيوخ نيسابور واقر أهل خراسان له بالعلم وله التصانيف الجليلة في الاصول والرد على الملحدين وهو أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واختلف الى مجلسه أبو القاسم القشيري وأكثرا لحافظ أبو بكر البيهقي الرواية عنه (وفيها) توفي أبو القاسم بن طباطبا الشريفي وله شعر جيد واسمه أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضی الله عنه تقيب الطالبيين بمصر وكان من أكابر رؤسائها وطباطبا لقب جده لقب بذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء طاب يوما قاتته فقال غلامه أجب

دراعة فقال لاطباطبا يريد قبا قبا فبقي عليه لقبا ومن شمرة

كأن نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء وهي انضاء اسفار  
وقد خيمت كى تسريح ركابها فلافلك جارولا كوكب سارى

(ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة في ذى القعدة توفي قوام الدولة أبو الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فسار ابن أخيه أبو كاليجار بن سلطان الدولة صاحب فارس الى كرمان واستولى عليها بغير حرب (ثم دخلت سنة عشرين وأربعمائة) في هذه السنة استولى يمين الدولة محمود بن سبكتكين على الرى وقبض على مجد الدولة ابن نجر الدولة على بن ركن الدولة حسن بن بوية صاحب الرى وكان سبب ذلك ان مجد الدولة اشتغل عن تدير المملكة بمباشرة النساء ومطالعة الكتب فشغبت عليه جنده فبعث يشكو جنده الى يمين الدولة محمود وعلم محمود بمجزه فبعث اليه عسكريا قبضوا على مجد الدولة واستولى على الرى (وفي هذه السنة) كان قتل صالح بن مرداس أمير بنى كلاب صاحب حلب على ما سبق ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفي هذه السنة) توفي منو جهر ابن قابوس بن وشمكير بن زيار وملك بعده ابنه أنوشروان بن منو جهر (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وأربعمائة)

### ( ذكر وفاة السلطان محمود )

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر توفي محمود بن سبكتكين ومولده في عاشوراء سنة ستين وتلمائة وكان مرضه اسهالا وسوء مزاج وبقي كذلك نحو سنتين وكان قوى النفس فلم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى مخدته حتى مات كذلك وأوصى بالملك لابنه محمد ابن محمود وكان أصغر من مسعود فقدم محمد في الملك وكان أخوه مسعود بأصفهان فسار نحو أخيه محمد فاتفق أ كابر العسكر وقبضوا على محمد وحضر مسعود فسلم المملكة واستقر فيها واطلق أخاه محمدا وأحسن اليه ثم قبض مسعود على القواد الذين قبضوا أخاه محمدا وسعوا مسعود في المملكة وهذا عاقبة غدرهم (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة) (في هذه السنة) سير السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكريا فاستولى على التيز ومكران

### ( ذكر ملك الروم مدينة الرها )

وكانت الرها لعطير من بنى نمير فاستولى أبو نصر بن مروان صاحب ديار بكر على حران وجهاز من قتل عطيرا صاحب الرها فأرسل صالح بن مرداس يشفع الى أبي نصر بن مروان في أن يرد الرها الى ابن عطير والى ابن شبل بينهما نصفين فقبل شفاعته وسلمها اليهما في سنة ست عشرة وأربعمائة وبقيت المدينة معهما الى هذه السنة فراسل ابن عطير أرماتوس ملك الروم وباعه حصته من الرها بعشرين ألف دينار وعدة قرى وحضر

الروم وتسلموا برج ابن عطير فهرب أصحاب ابن شبل واستولى الروم على البلد وقتلوا المسلمين وخرّبوا المساجد

﴿ ذكر وفاة القادر بالله وخلافة القائم بأمر الله ﴾

وهو سادس عشرينهم ﴿ ﴾

(في هذه السنة) في ذى الحجة توفي القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق ابن المقتدر وعمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر وخلافته احدى وأربعون سنة وشهر ولما مات القادر بالله جلس في الخلافة ابنه القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر وكان أبوه قد عهد اليه ويبيع له بالخلافة فجذدت البيعة وأرسل القائم أبا الحسن الماوردي الى الملك أبي كاليجار فاخذ البيعة عليه للقائم وخطب له في بلاده

﴿ ذكر ملك الروم قلعة فامية ﴾

(في هذه السنة) سارت الروم ومعهم حسان بن مفرج الطائي وهو مسلم وكان قد هرب اليهم حين انهزم على الاردن من عسكر الظاهر العلوي فسار مع الروم الى الشام وعلى رأس حسان المذكور علم فيه صليب ووصلوا الى فامية فكبسوها وغنموا ما فيها وملكوا قلعتها وأسروا وسبوا (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة) فيها شغبت الجند ببغداد على جلال الدولة ونهبوا داره واخرجوه من بغداد وكتبوا الى الملك أبي كاليجار يستدعونهم الى بغداد فتأخر وكان قد خرج جلال الدولة الى عكبرا ثم وقع الاتفاق وعاد جلال الدولة الى بغداد (وفي هذه السنة) توفي قدرخان يوسف بن بغراخان هرون بن سليمان وصح بلاد التيرة من الكفر وكان قد ملك بلاد ما وراء النهر في سنة تسع وأربعمائة ولما مات قدرخان ملك بعده ابنه عمر بن قدرخان (ثم دخلت سنة أربع وعشرين وأربعمائة) فيها قبض مسعود بن محمود على شهر يوش صاحب ساوة وقم وتلك النواحي وكان قد كثرت اذاه على حجاج خراسان وغيرهم فأرسل مسعود عسكرا اليه فقبضوا عليه وأمر به فصلب على سور ساوة (وفيها) توفي أحمد بن الحسين الميمندي وزير السلطان محمود وأبيه مسعود أقول ينبغي تحقيق ذلك فانه وردان محمودا قتل وزيره المذكور فتأمل ذلك (وفيها) توفي القاضي ابن السماك وعمره خمس وتسعون سنة (ثم دخلت سنة خمس وعشرين وأربعمائة) فيها فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سرسي وما جاورها من بلاد الهند وكانت حصينة وقصدها أبوه مرارا فلم يقدر على فتحها فطم مسعود خندقها بالشجر وقصب السكر وفتحها الله عليه فقتل أهلها وسبي ذراريهم (وفيها) توفي بدران بن المقلد صاحب نصيين فقصده ولده قريش عمه قرواشا فآقر عليه حاله وماله

وولاية نصيبين واستقر قريش بها ( ثم دخلت سنة ست وعشرين وأربعمائة ) فيها انحل أمر الخلافة والسلطنة ببغداد وعظم أمر الميارون وصاروا يأخذون أموال الناس ليلا ونهارا ولا مانع لهم والسلطان جلال الدولة عاجز عنهم لعدم امتثال أمره والخليفة أعجز منه وانتشرت العرب في البلاد فتهبوا النواحي وقطعوا الطريق \* وفيها \* وصلت الروم الى ولاية حلب فخرج اليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن مرداس وتصافقوا واقتلوا فانهزمت الروم وتبعهم الى اعزاز وغنم منهم وقتل \* وفيها \* قصدت خفاجة الكوفة فتهبوا \* وفيها \* توفي أحمد بن كليب الشاعر وكان يهوى أسلم بن أحمد بن سعيد فمات كذا في هواه فمن قوله فيه

واسلمني في هواه      ه أسلم هذا الرشا  
غزال له مقالة      يصيب بها من يشا  
وشى بيننا حاسد      سيسأل عما وشى  
ولو شاء أن يرتشى      على الوصل روى ارتشى

\* ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعمائة \*

○ ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر ○

( في هذه السنة ) متصرف شعبان توفي الظاهر لاعزاز دين الله أبو الحسن علي ابن الحاكم أبي علي منصور العلوي بمصر وعمره ثلاث وثلاثون سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وأياما وكان له مصر والشام والخطبة بأفريقية وكان جميل السيرة منصفاً للرعية ولما مات ولى بعده ابنه أبو تميم معه ولقب بالمستنصر بالله ومولده سنة عشرين وأربعمائة وهذا المستنصر هو الذي خطب له ببغداد على ما سندر في سنة خمسين وأربعمائة ان شاء الله تعالى وهو الذي وصل اليه الحسن بن الصباح الاسماعيلي وخاطبه في اقامة دعوته بخراسان وبلاد المعجم وقال له ان فقدت فمن الامام بعدك فقال المستنصر ابني نزار

( ذكر فتح السويدا )

كان الروم قد أحدثوا عمارتها واجتمع اليها أهل القرى المجاورة لها فسار اليها ابن وثاب وابن عطية مع عسكر كثيف من عند نصر الدولة بن مروان وفتحوا السويدا عنوة

○ ذكر مقتل يحيى الادريسي وسياق أخبار من ملك بعده

من أهل بيته الى آخرهم ○

( في هذه السنة ) أعني سنة سبع وعشرين وأربعمائة قتل يحيى بن علي بن حمود حسبا تقدم في سنة سبع وأربعمائة ولما قتل يحيى تولى بعده أخوه ( ادريس ) بن علي بن حمود

وتلقب بالمتأيد واستقر بمالقة حتى توفي في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة ثم حملك بعده  
 (أخوه القاسم) بن محمد ابن عم ادريس المذكور وبقي القاسم مدة ثم ترك الملك وتزهده  
 فلك بعده (الحسن) بن يحيى بن علي بن حمود وتلقب الحسن المذكور بالمستنصر وبقي  
 في الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته ثم ملك بعد الحسن المذكور أخوه (ادريس)  
 ابن يحيى وتلقب بالعالي وكان العالي المذكور قاسم التدبير وكان يدخل الاراذل على  
 حريمه ولا يخيبهن منهم وسلك نحو ذلك من السلوك فغلبه الناس وبايعوا ابن عمه (محمد)  
 ابن ادريس بن علي بن حمود فاستقر محمد المذكور في الملك وتلقب بالمهدى وأمسك  
 ابن عمه العالي وسجنه وبقي محمد المهدي المذكور حتى توفي في سنة خمس واربعين وأربعمائة  
 وكان المهدي المذكور آخر من ملك منهم تلك البلاد وانقرضت دولتهم في السنة المذكورة  
 أعني سنة خمس واربعين وأربعمائة وقيل بل ان العامة أخرجوا العالي بعد موت محمد  
 المهدي وملكوه فلما مات انقرضت دولتهم وفي أيام خلافة المهدي محمد بن ادريس  
 المذكور قام من بني عمه شخص اسمه محمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء وتلقب  
 محمد بن القاسم المذكور بالمهدى أيضاً واجتمعت عليه البرابر ثم افترقوا عنه فمات بعد أيام  
 يسيرة وقيل مات غما ولما مات محمد ابن القاسم المذكور بن حمود وهو آخر من ملك  
 منهم الجزيرة الخضراء انقرضت ملوكهم (وفي هذه السنة) أعني سنة سبع وعشرين  
 وأربعمائة توفي رافع بن الحسين بن معن وكان حازما شجاعا وكانت يده مقطوعة قطعت  
 غلطا في عريضة على الشرب وله شعر حسن فنه

لها ريقة أس تغفر الله أنها  
 الذ واشهى في النفوس من الحجر  
 وصارم طرف لا يزال جفنه  
 ولم أرسيفا قط في جفنه يفرى  
 فقلت لها والعيس محمدج بالضحي  
 أعدى لفقدى ما استطعت من الصبر  
 أليس من الحسران ان لياليا  
 ثم بلا وصل وتحسب من عمرى

(وفيها) وقيل في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة توفي أبو اسحق الشيخ أحمد بن محمد  
 ابن ابراهيم الثعلبي ويقال الثعالبي وكان أوحد زمانه في علم التفسير وله كتاب العرايس في  
 قصص الانبياء عليهم السلام وله غير ذلك وروى عن جماعة وهو صحيح النقل (ثم دخلت  
 سنة ثمان وعشرين وأربعمائة) فيها توفي أبو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب  
 عمان وقام ابنه مقامه (وفيها) توفي ميار الشاعر وكان مجوسيا فسلم سنة أربع وتسعين  
 وتلثمائة وصحب الشريف الرضى فقال له أبو القاسم بن برهان يامهيار قد انتقلت باسلامك  
 في النار من زاوية الى زاوية فقال كيف قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب أصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم في شرك فمن شعره من جملة قصيدة يذم فيها العرب قبل النبي صلى الله عليه وسلم قوله

ما برحت مظلمة دنياكم  
 نبلتم به وكنتم قبله  
 ثم قضى مسلماً من ربه  
 نقضتم عهوده في أهله  
 وقد شهدتم مقتل ابن عمه  
 وما استحل باغياً امامكم  
 وها الى اليوم الظبا خاضبة  
 حتى أضاء كوكب في هاشم  
 سرا يموت في ضلوع كاتم  
 فلم يكن من غدركم بسالم  
 وحزتم عن سنن المراسم  
 خير مصل بمداه وصاتم  
 يزيد بالطف من ابن فاطم  
 من دمه مناسر القشاعم

وأشعار ميار المذكور مشهورة ( وفيها ) توفي أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد القندوري الحنفي ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة اتهمت اليه رياسة أصحاب أبي حنيفة بالعراق وارتفع جاهه وصنف كتابه المسمى بالقندوري المشهور ونسبته الى القندور جمع قدر قال القاضي شمس الدين بن خلكان ولا أعلم وجه نسبه اليها ( وفيها ) توفي الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخارى وكان والده من أهل بلخ وانتقل منها الى بخارى في أيام الامير نوح بن منصور الساماني تزوج امرأة بقرية افشنة وقطن بها وولده الشيخ الرئيس وأخوه بها وختم الرئيس القرآن وهو ابن عشرين وقرأ الحكمة على أبي عبد الله التاتلي وحل أفليدس والمجسطي واشتغل في الطب وأتقن ذلك كله وهو ابن ثمان عشرة سنة وكان ببخارى ثم انتقل منها الى كركنج وهي بالعربي الجرجانية ثم انتقل الى أماكن شتى حتى أتى الى جورجيا فالتقى به أبو عبد الله الجورجاني أكبر أصحاب الشيخ الرئيس المذكور ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة مجد الدولة بن نخر الدولة أبي الحسن على بن ركن الدولة حسن بن بويه ثم خدم شمس المعالي قابوس بن وشمكير ثم فارقه وقصد علاء الدولة بن كاكويه باصفهان وخدمه وتقدم عنده ثم ان الرئيس المذكور مرض بالصرع والقولنج وترك الحمية ومضى الى همدان وهو مريض ومات بهمدان في هذه السنة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة ومصنفاته وفضائله مشهورة وقد كفر الغزالي ابن سينا المذكور وصرح الغزالي بذلك في كتابه الموسوم بالمنقذ من الضلال وكذلك كفر أبو نصر الفارابي ومن الناس من يرى رجوع ابن سينا الى الشرائع واعتقادها وحكى الرئيس أبو علي المذكور في المقالة الاولى من الفن الخامس من طبيعيات الشفاء قال وقد صح عندي بالتواتر ما كان ببلاد جورجيا في زماننا من أن حديدا يزن مائة وخمسين منا نزل من الهواء فنشب في الارض ثم نباتوة الكرة التي يرمى بها الحائط ثم عاد فنشب في الارض وسمع الناس لذلك صوتا عظيما هائلا فلما تفقدوا أمره ظفروا به وحملوه الى والي جورجيا ثم كاتبه سلطان خراسان محمود بن سبكتكين



يرسم بانفاذه أو انفاذ قطعة منه فتعذر نقله لثقله فحاولوا كسر قطعة منه فما كانت الآلات تعمل فيه الا بمجهود وكانت كل آلة تعمل فيه تنكسر لكنهم فصلوا منه آخر الامر شيئاً فانقذوه اليه ورام أن يطبع منه سيفاً فتعذر عليه وحكى أن جملة ذاك الجواهر كان ملتصقان من اجزاء جاورشية صفار مستديرة التصق بعضها ببعض قال وهذا الفقيه عبد الواحد الجورجاني صاحب شاهد ذلك كله ( ثم دخلت سنة تسع وعشرين وأربعمائة ) فيها قتل شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب في قتاله لعسكر مصر الذين كان مقدمهم الذبيري على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة ( وفيها ) هادن المستنصر بالله العلوي ملك الروم على أن يطلق خمسة آلاف أسير ليتمكن من عمارة قامة التي كان قد خربها الحاكم في أيام خلافته فاطلق الاسرى وأرسل من عمر قمامة وأخرج ملك الروم عليها أموالاً عظيمة جليلة ( وفيها ) توفي أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري صاحب التأليف المشهورة وكان امام وقته ومن جملة تآليفه المشهورة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وكال مولده سنة خمسين وثلثمائة ( ثم دخلت سنة ثلاثين وأربعمائة ) فيها توفي أبو علي الحسين الرخجي وزير ملوك بني بويه ثم ترك الوزارة وكان في عطلته يتقدم على الوزراء ( وفيها ) توفي أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة ( وفيها ) توفي أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني الحافظ والفضل بن منصور بن الطريف الفارقي الامير الشاعر وله ديوان حسن \* ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وأربعمائة \* فيها ملك الملك أبو كاليبجار البصرة

### ( ذكر أخبار عمان )

لما توفي أبو القاسم بن مكرم صاحب عمان ولي بعده ابنه أبو الجيش وقدم صاحب جيش أبيه على بن هطال وكان أبو الجيش يحترم ابن هطال ويقوم له اذا حضر وكان لابي الجيش أخ يقال له المهذب ينسك على أخيه أبي الجيش قيامه لابن هطال واكرامه فعمل ابن هطال دعوة للمهذب فلما عمل السكر في المهذب حدثه ابن هطال وقال له ان قمت معك وملكتك وأخرجت أخاك أبا الجيش ما تعطيني فبذل المهذب له الاقطاعات الجليلة والمبالغة في الاكرام فطلب ابن هطال خطه بذلك فكتبه المهذب وأصبح ابن هطال فاجتمع بابي الجيش وعرفه ان أخاه المهذب يسمى في أخذ الملك منه وقال قد رغبتى وكتب خطه لي وأخرج الخط فامر أبو الجيش بالقبض على أخيه المهذب ثم قتله وبعد ذلك بقليل مات أبو الجيش وله أخ صغير يقال له أبو محمد فطلبه ابن هطال من أمه ليجمعه في الملك فلم تسلمه اليه وقالت ولدي صغير ما يصلح انفصل أنت بالملك فاستولى ابن هطال على عمان وأساء السيرة وبلغ ذلك الملك أبا كاليبجار فاعظمه وأرسل جيشاً الى عمان وخرجت الناس عن طاعة على

ابن هطال فقتله خادم له وفراش واستقر الامر لابى محمد بن أبى القاسم بن مكرم في هذه السنة (وفي هذه السنة) توفي شيب بن وثاب النميرى صاحب الرقة وسروج وحران (وفيها) توفي أبو نصر موسكان كاتب انشاء مسعود ووالده محمود بن سبكتكين وكان من الكتاب المفلقين (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة)

### ( ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياسة أخبارهم متتابعة )

في هذه السنة توطد ملك طغريل بك وأخيه داود ابني ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وكان جداهم دقاق رجلا شهما من مقدمى الأتراك وولد له سلجوق فانتشا وظهرت عليه أمارات النجابة فقدمه يبنغو ملك الترك اذ ذلك وقوى أمره وصار له جماعة كثيرة فتغير يبنغو عليه فخاف سلجوق منه فسار بجماعته وبكل من يطيمه من دار الكفر الى دار الاسلام وذلك لما قدره الله تعالى من سعادته وسعادته ولده وأقام بنواحي جندوهى بليدة وراء بخارى بحجم مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وصار يبنغو الترك الكفار وكان سلجوق من الاولاد أرسلان وميكائيل وموسى وتوفي سلجوق بجند وعمره مائة وسبع سنين وبقي أولاده على ما كان عليه أبوهم من غزو كفار الترك فقتل ميكائيل في الغزاة شهيدا وخلف من الاولاد يبنغو وطغريل بك وجنغو بك داود ثم ارتحلوا ونزلوا على فرسخين من بخارى فاساء أمير بخارى جو ارهم فالتجؤا الى بغراخان ملك تركستان واستقر الامر بين طغريل بك وأخيه داود أن لا يجتمعا عند بغراخان بل اذا حضر أحدهما أقام الآخر في البيوت خوفا من الغدر بهما واجتهد بغراخان على اجتماعهما عنده فلم يفعل فقبض على طغريل بك وأرسل عسكرا الى أخيه داود فاقتلوا فانهزم عسكر بغراخان وكثر القتل فيهم وقصد داود موضع أخيه طغريل بك وخلصه من الاسر ثم عادا الى جند وأقاما بها حتى انقضت الدولة السامانية وملك ايلك خان بخارى فعظم عنده محل أرسلان بن سلجوق ثم سار ايلك خان عنها وبقي بخارى على تكين ومعه أرسلان بن سلجوق حتى عبر محمود بن سبكتكين نهر جيحون وقصد بخارى فهرب على تكين من بخارى وأما أرسلان وجماعته فاهم دخلوا المفازة والرمل واحتموا عن السلطان محمود فكاتب السلطان محمود أرسلان واستماله ورغبه فقدم أرسلان بن سلجوق عليه فقبضه السلطان محمود في الحال ونهب خركاواته وأشار أرسلان الجاذب على محمود أن يشرق السلجوقية جماعة أرسلان المذكور في نهر جيحون فابى فاشار بقطع ابهاماتهم بحيث لا يقدر على رمي النشاب فلم يقبل محمود ذلك وأمرهم فمبروا نهر جيحون وفرقهم في نواحي خراسان الى أصفهان ووضع عليهم الخراج فجارت العمال عليهم وامتدت الايدي الى أموالهم وأولادهم فانفصل منهم جماعة عن خراسان الى أصفهان وجرى بينهم وبين علاء الدولة بن كا كوية حرب ثم ساروا الى أذربيجان وهؤلاء

كانوا جماعة ارسلان بن سلجوق وبقي اسمهم هناك الترك العربية وبذلك سمي كل جماعتهم  
وسار طغريل بك وأخواه داود ويغنو من خراسان الى بخارى فسار على تكين بمسكرو  
وأوقع بهم وقتل عدة كثيرة من جماعتهم فالجأتهم الضرورة الى العود الى خراسان فعبروا  
نهر جيحون وخيموا بظاهر خوارزم سنة ست وعشرين وأربعمائة واتفقوا مع خوارزمشاه  
هرون بن الطيطاش وعاهدتهم ثم غدر بهم خوارزمشاه وكبسهم فاكثر القتل فيهم والنهب  
والسبي وارتكب من الغدر خطة شنيعة فساروا عن خوارزم الى جهة مرو فارس اليهم  
مسعود ابن السلطان محمود جيشاً فهزمهم وجرى بين عسكر مسعود منازعة على الغنيمة  
وأدت الى قتال بينهم وأشار داود بالعود الى جهة العسكر فعادوا فوجدوا الاختلاف  
والقتال بينهم فوقع السلجوقية بمسكرو مسعود وهزموهم وأكثروا القتل فيهم واستردوا  
ما كان أخذوه منهم وتمكنت هيبتهم من قلوب عسكر مسعود فكاتبهم السلطان مسعود  
واستمالهم فارسلوا اليه يظهرون الطاعة ويسألونه أن يطلق عمهم ارسلان بن سلجوق  
الذي قبضه السلطان محمود فاحضر مسعود ارسلان المذكور الى عنده يبلغ فطلبهم ليحضروا  
فامتنعوا فاعاده الى محبسه وعادت الحرب بينهم وهزموا عسكر مسعود مرة بعد أخرى  
وقوى أمرهم واستولوا على غالب خراسان وفرقوا التواب في النواحي وخطب لطغريل  
بك في نيسابور وسار داود الى هراة وهرب عساكر مسعود وتقدموا من خراسان  
الى غزنة وأعلموا مسعود بتفاقم الحال فسار مسعود بجميع عساكره وقبوله من غزنة اليهم  
الى خراسان وبقي كلما تبع السلجوقية الى مكان ساروا عنه الى غيره وطال البيكار  
على عسكر مسعود وقتل الاقوات عليهم وآخر ذلك ان السلجوقية ساروا الى السبيرة  
قتبهم مسعود بتلك العساكر العظيمة مرحلتين فضجرت العساكر من طول البيكار  
وكان لعسكر خراسان اذ ذلك ثلاث سنين في البيكار فزل العسكر بمنزلة قليلة المياه وكان  
الزمان حاراً فجرى بينهم الفتن بسبب الماء ومشى بعض العسكر الى بعض في التخلي عن  
مسعود ووقع بينهم الخلاف فمادت السلجوقية عليهم فانهزمت عساكر مسعود اقبح هزيمة  
وثبت السلطان مسعود في جمع قليل ثم ولي منهزماً وغنم السلجوقية منهم ما لا يدخل  
تحت الاحصاء وقسم داود ذلك على اصحابه وآثرهم على نفسه وعاد السلجوقية الى خراسان  
فاستولوا عليها وثبتت قدمهم بخراسان وخطب لهم على منابرها وذلك في اواخر سنة احدى  
وثلاثين واربعمائة وسندكر باقى اخبارهم ان شاء الله تعالى

### ذكر قبض مسعود وقتله

ولما انهزم عسكر مسعود من السلجوقية على ما ذكرناه وهرب مسعود وعسكره من  
خراسان الى غزنة فوصل اليها في شوال سنة احدى وثلاثين واربعمائة وقبض على مقدم

عسكره شباوشى وعلى عدة من الامراء وسير ولده مودود الى بلخ ليرد عنها داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مسير مودود الى بلخ في هذه السنة اعنى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وسار مسعود الى بلاد الهند ليشتى بها على عادة والده وعبر سيحون فتهب انوشتكين احد قواد عسكره بعض الخزائن واجتمع اليه جمع والزم محمدا اخا مسعود بالقيام بالامر فقام على كره وبقي مسعود في جماعة من المسكر والتقى الفريقان في منتصف ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وافتلوا اشد قتال فانهزم مسعود وجماعته ونحصر مسعود في رباط فحصره ونخرج اليهم فارسه اخوه محمد الى قلعة كيدى وحمل مع مسعود اهله وأولاده وامر باكرامه وصيائه ولما استقر محمد بن محمود بن سبكتكين في الملك فوض امر دولته الى ولده احمد وكان فيه خبط وهوج فقتل عمه مسعود بن محمود في قلعة كيدى بغير علم ابيه ولما علم ابوه محمد بذلك شق عليه وساء ذلك وكان السلطان مسعود كثير الصدقة تصدق مرة في رمضان بالف ألف درهم وكان كثير الاحسان الى العلماء فقصدوه وصنفوا له التصانيف الكثيرة وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه عظيما فسيحما ملك اصفهان والرى وطبرستان وخراسان وخوازم وبلاد الران وكرمان وسجستان والسند والرخج وعزنة وبلاد الغور وأطاعه أهل البر والبحر

### ﴿ ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمدا ﴾

لما قتل مسعود كان ابنه مودود بن مسعود بخراسان في حرب السلجوقية فلما بلغه خبر قتل ابيه مسعود عاد مجدا بمساركه الى غزنة ووقع القتال بينه وبين عمه محمد فانهزم محمد وعسكره وقبض عليه مودود وعلى ولده احمد وعلى انوشتكين الذي نهب الخزائن وأقام محمدا المذكور وكان انوشتكين خعبيا وأصله من بلخ فقتلهم وقتل جميع اولاد عمه محمد خلا عبد الرحيم وكذلك قتل كل من دخل في القبض على والده مسعود ودخل مودود الى غزنة في ثالث عشرين شعبان من هذه السنة واستقر الامر لمودود بغزنة وسلك حسن السيرة وثبت قدمه في الملك وراسله ملك الترك بما وراء النهر بالانقياد والمتابعة له ( وفي هذه السنة ) توفي المظفر محمد بن الحسن بن أحمد المروزي بشهر زور ( ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة ) فيها في المحرم توفي علاء الدولة أبو جعفر بن شهر يار المعروف بابن كاكوية وكان شجاعا ذا رأى وقام باصفهان بعمه ابنه ظهير الدين أبو منصور فرامرز وهو أكبر اولاده وسار ولده كرشاف بن علاء الدولة الى همدان فاقام بها وأخذها لنفسه ( وفي هذه السنة ) ملك السلطان طغريل بك جرجان وطبرستان

### ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أمر المستنصر العلوى أهل دمشق بالخروج عن طاعة الدزيرى فخر جوا عليه

وسار الدزبري الى حماة فعصى عليه أهلها فكاتب مقلد بن منقذ الكفرطابي فحضر اليه في نحو  
 ألفي رجل من كفرطاب واحتمي به وسار عن حماة الى حلب فدخلها وأقام بها مدة وتوفي  
 الدزبري في منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة وقد تقدم ذكر وفاته في سنة اثنتين  
 وأربعمائة وكان الدزبري يلقب بأمير الجيوش واسمه أنوشكين والدزبري بكسر الدال  
 المهملة والباء الموحدة وبينهما زاي منقوطة سا كنة وفي الآخر راء مهملة هذه النسبة الى  
 دزبر بن رويتم الديلمي ولما مات الدزبري في هذه السنة فسد أمر الشام وزال النظام  
 وطمعت العرب وخرجوا في نواحي الشام فخرج صاحب الرحبة أبو علوان ثمال ولقبه  
 معز الدولة بن صالح بن مرداس الكلابي وسار الى حلب وملكها وعاد حسان بن  
 مفرج الطائي فاستولى على فلسطين وقد تقدم ذكر مسيره الى قسطنطينية وعوده في سنة اثنتين  
 وعشرين وأربعمائة ( وفيها ) سير الملك أبو كاليبج من فارس عسكريا الى عمان فلكوا  
 أصحاب مدينة عمان ( وفيها ) توفي أبو منصور بهرام الملقب بالعدل وزير الملك أبي كاليبج  
 ومولده سنة ست وستين وثلاثمائة وكان حسن السيرة وبني دار الكتب بفيروزآباد وجعل  
 فيها سبعة آلاف مجلد ( ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ) فيها ملك السلطان طغرل بك  
 خوارزم وكانت خوارزم من جملة مملكة محمود بن سبكتكين ثم صارت لمسهود ابنه  
 ونائبه فيها الطيطاش حاجب أبيه محمود ومات الطيطاش فولاه مسعود ابنه هرون بن  
 الطيطاش ولقبه خوارزمشاه ثم قتل هرون قتله جماعة من غلمانه عند خروجه الى الصيد  
 فاستولى على البلد رجل يقال له عبد الحبار ثم وثب غلمان هرون على عبد الحبار فقتلوه  
 وولوا البلد اسمعيل بن الطيطاش اخا هرون فسار شاه ملك ابن علي وكان ملك بعض  
 أطراف تلك البلاد فاستولى على خوارزم وهزم اسمعيل عنها ثم سار طغرل بك الى خوارزم  
 فاستولى عليها وانهزم شاه ملك عنها واستقرت في ملك طغرل بك في هذه السنة ثم سار  
 طغرل بك واستولى على بلد الجبل في هذه السنة أيضاً

### ذكر الوحشة بين القائم وجلال الدولة

في هذه السنة لما افتتحت الجوالي في الحرم ببغداد أخذها جلال الدولة وكانت المادة أن  
 تحمل الى الخلفاء لا يمرضهم فيها الملوك فارسل القائم الى جلال الدولة في ذلك مع  
 أبي الحسن الماوردي فلم يلتفت جلال الدولة اليه فعزم القائم على مفارقة بغداد فلم يتم له ذلك

### ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة في رجب خرج بمصر رجل اسمه سكين وكان يشبه الحاكم خليفة مصر  
 فادعى انه الحاكم واتبه جماعة يعتقدون رجعة الحاكم وقصدوا دار الخليفة وقت الخلو  
 وقالوا هذا الحاكم فارتاع من كان بالباب في ذلك الوقت ثم ارتابوا به فقبضوا على سكين

وصلب مع اصحابه ( ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وأربعمائة )

### ذكر وفاة جلال الدولة

وفي هذه السنة في شعبان توفي جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية ببغداد وكان مرضه ورميا في كبده وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان ملكه ببغداد ست عشرة سنة واحد عشر شهرا ولما مات جلال الدولة كان ابنه الملك العزيز أبو بكر منصور بواسطة فكاتبه الجند فيما يحمله اليهم فلم ينتظم له امر فسار يطلب النجدة وقصد الملوك مثل قرواش وأبي الشوك فلم يجده أحد فقصد نصر الدولة بن مروان وتوفي عنده بميفارقين سنة احدى وأربعين وأربعمائة فلما لم ينتظم لابن جلال الدولة أمر كاتب الملك أبو كاليبجار عسكر بغداد فاستقر الامر لابن كاليبجار ابن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية وخطبوا له ببغداد في صفر سنة ست وثلاثين وأربعمائة

### ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أغنى سنة خمس وثلاثين وأربعمائة فتح عسكر مودود بن مسعود بن محمود عدة حصون من بلاد الهند ( وفيها ) أسلم من الترك خمسة آلاف خرقة وتفرقوا في بلاد الاسلام ولم يتأخر عن الاسلام سوى الخطا والتروهم بنواحي الصين ( وفي هذه السنة ) ترك شرف الدولة ملك الترك لنفسه بلاد بلاساغون وكاشغر وأعطى أخاه ارسلان تكين كثيرا من بلاد الترك وأعطى أخاه بغراخان اطرار واسيدجبا وأعطى عمه طغان فرغانة بأسرها وأعطى على تكين بخارى وسمرقند وغيرهما وقنع شرف الدولة المذكور من أهله المذكورين بالطاعة له ( وفي هذه السنة ) قطع المعز بن باديس بافريقية خطبة العلويين خلفاء مصر وخطب للقائم العباسي خليفة بغداد ووصلت اليه من القائم الخلع والاعلام على طريق القسطنطينية في البحر ( ثم دخلت سنة ست وثلاثين وأربعمائة ) فيها خطب للملك أبي كاليبجار في صفر ببغداد وخطب له أيضاً أبو الشوك ببلاده وديس بن مرند ببلاده ونصر الدولة بن مروان بديار بكر رسار الملك أبو كاليبجار الى بغداد ودخلها في رمضان من هذه السنة وزينت بغداد لقدمه ( وفيها ) أمر الملك أبو كاليبجار ببناء سور مدينة شيراز فبنى وأحكم بناءه ودوره اثنا عشر ألف ذراع في ارتفاع ثمانية أذرع وله أحد عشر بابا وفرغ منه في سنة أربعين وأربعمائة ( وفيها ) توفي الشريف المرتضى أبو القاسم أخو الشريف الرضي ومولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة وولى نقابة العلويين بمده عدنان ابن أخيه الرضي ( وفيها ) توفي القاضي أبو عبد الله الحسين العميري شيخ أصحاب أبي حنيفة ومواده سنة احدى وخمسين وثلثمائة ( وفيها ) توفي أبو الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي

صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وأربعمائة) فيها أرسل السلطان طغرل بك أخاه إبراهيم اينال بن ميكائيل فاستولى على همدان وأخذها من كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكوية واستولى على الدينور وأخذها من أبي الشوك ثم استولى على الصيمرة (وفي هذه السنة) توفي أبو الشوك واسمه فارس بن محمد بن عنان بقلعة السيروان ولما توفي غدر الأكراد بآبائه سعدى وصاروا مع مهمل بن محمد أخى أبي الشوك (وفيها) قتل عيسى بن موسى الهمداني صاحب أربل قتله ابنا أخ له وملكاً قلعة أربل وكان لعيسى أخ آخر اسمه سلار بن موسى قد نزل على قرواش صاحب الموصل لوحشة كانت بين سلار وأخيه عيسى فلما بلغه قتل أخيه سار قرواش إلى أربل ومعه سلار فملكها وتسلمها سلار وعاد قرواش إلى الموصل (وفيها) وقع الوباء في الخيل وعم البلاد (وفيها) توفي أحمد بن يوسف المنازى وزير لابي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وترسل إلى القسطنطينية وكان من أعيان الفضلاء والشعراء وجمع المنازى المذكور كتباً كثيرة وأوقفها على جامع ميفارقين وجامع آمد وهي إلى قريب كانت موجودة بجزائن الجامعين وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه فقال فيه

وقانا لفحة الرمضاء واد	وقام مضاعف التبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا	حنوا المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا	الذمن المسدامة للنديم
تروع حصاه حالية العذارى	فيلس جانب العقد التظيم

والمنازى منسوب إلى مناخ جهر مدينة عند خرتبرت وهي غير مناخ كرد التي من عمال خلاط (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة) فيها ملك مهمل بن محمد بن عنان أخو أبي الشوك قرميسين والدينور بعد ما كان قد استولى عليهما أخو طغرل بك على ماتقدم ذكره (وفي هذه السنة) توفي عبدالله بن يوسف الجويني والد امام الحرمين وكان الجويني اماماً في الشافعية تفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وهو صاحب وجه في المذهب وكان عالماً أيضاً بالادب وغيره من العلوم وهو من بني سنيس بطن من طى (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وأربعمائة) في هذه السنة استولى عسكر الملك أبي كاليبجار على البطيحة وأخذوها من صاحبها أبي نصر بن الهيثم وهرب ابن الهيثم إلى زرب (وفيها) كان بالعراق غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة وبيغداد حتى خلت الاسواق (وفيها) توفي عبدالواحد بن محمد المعروف بالمطرز الشاعر وأبو الخطاب الشبلي الشاعر (وفيها) مات بفراخان محمد بن قدرخان يوسف وقبض على أخيه عمر بن قدرخان يوسف وماتا جميعاً مسمومين في هذه السنة وكان قد ملك عمر المذكور في سنة ثلاث

وعشرين وأربعمائة حسبما تقدم فسارشمس الملك طفقاج خان أبو اسحق ابراهيم بن نصر ايلك خان من سمرقند وملك بلادها وتوفي طفقاج سنة اثنتين وستين وأربعمائة (ثم دخلت سنة أربعين وأربعمائة)

### ( ذكر موت أبي كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم )

﴿ في هذه السنة ﴾ توفي الملك أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية في رابع جمادى الاولى بمدينة جناب من كرمان وكان قد سار الى بلاد كرمان لخروج عامله بهرام الديلمي عن طاعته أرض من قصر مجامع وتم سائرا وقويت به الحمى وضعف عن الركوب فركب في محفة فتوفي في جناب وكان عمره أربعين سنة وشهورا وكان ملكه العراق أربع سنين وشهرين ولما توفي نهبت الاتراك الخزائن والسلاح والدواب من العسكر وكان معه ولده أبو منصور فلاستون بن أبي كاليجار فعاد الى شيراز وملكها ولما وصل خبر وفاة أبي كاليجار الى بغداد وبها ولده الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز بن أبي كاليجار جمع الجند واستحلفهم واستولى على بغداد ثم أرسل الملك الرحيم عسكرا الى شيراز فقبضوا على أخيه أبي منصور فلاستون وعلى والدته في شوال هذه السنة وخطب للملك الرحيم بشيراز ثم سار الملك الرحيم من بغداد الى خورستان فلقبه من بها من الجند وأطاعوه ومن جملتهم كرشاسف بن علاء الدولة صاحب همذان فانه كان قد قدم الى الملك أبي كاليجار لما أخذ منه ابراهيم ينال أخو طغرل بك همذان

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) توفي محمد بن محمد بن غيلان البزار وهو راوى الاحاديث المعروفة بالغيلانيات التي أخرجها الدارقطني وهي من أعلى الحديث وأحسنه ( ثم دخلت سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ) فيها جمع فلاستون ابن أبي كاليجار جمعا بعد ان خلاص من الاعتقال واستولى على بلاد فارس ﴿ وفيها ﴾ جرى بين طغرل بك وأخيه ابراهيم ينال وحشة أدت الى قتال بينهما فانهزم ابراهيم ينال وعصى بقلعة سرماع فحصره بها طغرل بك واستنزله قهرا وفيها أرسل ملك الروم الى السلطان طغرل بك هدية عظيمة وطلب منه المعاهدة فأجابها وعمر مسجد القسطنطينية وأقام فيه الصلاة والخطبة لطغرل بك ودانت الناس له وتمكن ملكه وثبت وفيها أفرج السلطان طغرل بك عن أخيه ينال وتركه معه

### ( ذكر وفاة مودود )

في هذه السنة في رجب توفي أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب



غزاة وعمره تسع وعشرون سنة وملك تسع سنين وعشرة أشهر وكان موته بغزاة واستقر في الملك بعده عمه عبدالرشيد بن محمود بن سبكتكين وكان مودود قد حبس عمه المذكور فخرج بعد موته واستقر في الملك ولقب شمس دين الله سيف الدولة

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

فيها سار العباسي كير الاتراك ببغداد وملك الانبار وظهر العدل وحسن السيرة ولما قرر قواعدها عاد الي بغداد وفيها ملك عسكر خليفة مصر العلوي مدينة حلب وأخذوها من ثمال بن صالح بن مرداس الكلابي على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين السنية والشيعة وعظم الامر حتى بطلت الاسواق وشرع أهل الكرخ في بناء سور عليهم محيطا بالكرخ وشرع السنية من القلايين ومن يجري مجراهم في بناء سور على سوق القلايين وكان الاذان بأما كن الشيعة بجي على خير العمل وبأما كن السنية الصلاة خير من النوم وفيها توفي أبو بكر منصور بن جلال الدولة وله شعر حسن \* ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة \* في هذه السنة سار السلطان طغرل بك من خراسان وحاصر أصفهان وبها صاحبها أبو منصور بن علاء الدولة بن كاكوية وطال محاصرته قريب سنة وأخذها بالامان ودخل السلطان طغرل بك أصفهان في المحرم سنة ثلاث وأربعين واستطابها ونقل اليها ما كان له بالرى من سلاح وذخائر

### ( ذكر حال قرواش مع أخيه )

وفيها استولى أبو كامل بركة بن المقلد على أخيه قرواش بن المقلد ولم يبق لقرواش مع أخيه المذكور تصرف في المملكة وغاب عليها أبو كامل المذكور ولقبه زعيم الدولة

### ( ذكر مسير العرب من جهة مصر الى جهة أفريقية وهزيمة المعز بن باديس )

( في هذه السنة ) لما قطع المعز بن باديس خطبة العلويين من أفريقية وخطب للعباسيين عظم ذلك على المستنصر العلوي وأرسل الي المعز بن باديس في ذلك فاغلظ ابن باديس في الجواب وكان وزير المستنصر الحسن بن علي اليازوري ويازور من أعمال الرملة فاتفقا على ارسال زغبة ورياح وهما قبيلتان من العرب وكان بينهما حرب فاصلح المستنصر بينهم وجهزهم بالاموال فساروا واستولوا على برقة فسار اليهم المعز بن باديس فهزموه وساروا الي أفريقية وقطعوا الاشجار وحصروا المدن ونزل بأهل أفريقية من البلاء ما لم يمهّدوا مثله ثم جمع المعز ما يزيد على ثلاثين ألف فارس والتقى معهم فهزموه أيضاً ودخل المعز القيروان مهزوماً ثم جمع المعز وخرج اليهم والتقوا وجرى بينهم قتال عظيم ثم انهزمت عساكر المعز وكثر القتل فيهم وانهزم المعز ووصلت العرب الي القيروان ونزلوا

بمصر القيروان واقام العرب يحاصرون البلاد وينهبونها الى سنة تسع وأربعين وأربعمائة  
واتقل المعز الى المهديّة في رمضان سنة تسع وأربعين وأربعمائة ونهبت العرب القيروان  
( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( فيها ) سار مهلهل بن محمد بن عنان أخو أبي الشوك الى السلطان طغرل بك فاحسن اليه  
طغرل بك وأقره على بلاده ومن جعلتها السيروان ودقوقا وشهرزور والصامغان وكان  
سرحاب بن محمد أخو مهلهل محبوسا عند طغرل بك فاطلقه لآخيه مهلهل ( ثم دخلت سنة  
ثلاث وأربعين وأربعمائة ) فيها كانت الفتنة بين السنية والشيعة ببغداد وعظم الامر واحرق  
ضريح قبر موسى بن جعفر وقبر زبيدة وقبور ملوك بني بويه وجميع التراب التي حوالها  
ووقع النهب وقصد أهل الكرخ الى خان الخنفيين وقتلوا مدرس الخنفيين أبا سعيد  
السرخسي واحرقوا الخان ودور الفقهاء ثم صارت الفتنة الى الجانب الشرقي فاقتتل أهل  
باب الطاق وسوق يحيى والاساكفة

### ( ذكر وفاة زعيم الدولة بركة بن المقلد )

( وفي هذه السنة ) توفي بركة بن المقلد بن المسيب بشكرت واجتمع العرب وكبراء الدولة  
على اقامة ابن أخيه قريش بن بدران بن المقلد وكان بدران بن المقلد المذكور صاحب نصيبين  
ثم صارت لقريش المذكور بعده وكان قرواش تحت الاعتقال منذ اعتقاله أخوه بركة مع  
القيام بوظائفه ورواتبه فلما تولى قريش نقل عمه قرواشا الى قلعة الجراحية من أعمال  
الموصل فاعتقله بها

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( فيها ) وقت العصر ظهر ببغداد كوكب له ذؤابة غلب نوره على الشمس وسار سيرابطياً  
ثم انقض ( وفيها ) وصل رسول طغرل بك الى الخليفة بالهدايا \* وفيها \* عاد طغرل بك  
عن أصفهان الى الري \* وفيها \* توفي كرشاف بن علاء الدولة بن كاكويه بالاهواز  
وكان قد استخلفه بها أبو منصور بن أبي كاليبجار \* ثم دخلت سنة أربع وأربعين وأربعمائة \*

### ( ذكر قتل عبد الرشيد )

( في هذه السنة ) قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة قتله الحاجب  
طغريل وكان حاجباً لمودود بن مسعود فآقره عبد الرشيد وقدمه فطمع في الملك وخرج  
على عبد الرشيد المذكور فأنحصر عبد الرشيد بقاعة غزنة وحصره طغريل حتى سلمه  
أهل القاعة اليه فقتله طغريل وتزوج بنت السلطان مسعود كرها ثم اتفقت كبراء  
الدولة ووثبوا على طغريل فقتلوه وأقاموا فرخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين

وكان محبوبا في بعض القلاع فاحضر وبويع له وقام بتدبير الامر بين يديه خر خيرو كان  
أميرا على الاعمال الهندية فقدم وتتبع كل من كان اعان على قتل عبد الرشيد فقتله  
( ذكر وفاة قرواش )

( في هذه السنة ) مستهل رجب توفي معتمد الدولة أبو منيع قرواش بن المقلد بن المسيب  
العقبلي الذي كان صاحب الموصل وكان محبوبا بقلعة الجراحية من أعمال الموصل وحمل  
فدفن بتل توبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وقيل ان ابن أخيه قریش بن بدران  
المذكور أحضر عمه قرواشا المذكور من الحبس الى مجلسه وقتله فيه وكان قرواش من  
ذوى العقل وله شعر حسن فمنه

لله در النسائيات فانها صد القلوب وصيقل الاحرار  
ما كنت الازيرة فطبعني سيفا واطلق صرفهن عراري

وجمع قرواش المذكور بين أختين في نكاحه فقيل له ان الشريعة تحرم هذا فقال وأى  
شئ عندنا تجزئه الشريعة وقال مرة ما رقتي غير خسة أو ستة قتلتم من البادية وأما  
الحاضرة فلا يعبا الله بهم

### ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها قبض على أبي عثام بن حميس بن حمير صاحب تكريت أخوه عيسى بن حميس  
وسجنه بها واستولى على تكريت ( وفيها ) في حوادث هذه السنة زلزلت خورستان وغيرها  
زلازل كثيرة وكان معظمها بارجان فانهرج من ذلك جبل كبير قريب من ارجان وظهر  
في وسطه درجة بالآجر والجص فتمعجب الناس من ذلك وكذلك كانت الزلازل بخراسان  
وكان أشدها بيهق وخرب سور قصبة بيهق وبقي خرابا حتى عمره نظام الملك في سنة أربع  
وستين وأربعمائة ثم خربه أرسلان أرغو ثم عمره مجد الملك البلاساني ( وفي هذه السنة )  
كانت الفتنة ببغداد بين السنية والشيعة وأعادت الشيعة الاذان بحجى على خير العمل وكتبوا  
في مساجدهم محمد وعلى خير البشر ( ثم دخلت سنة خمس وأربعين وأربعمائة ) فيها عاد  
أبو منصور فلاستون ابن الملك أبي كاليجار واستولى على شيراز وأخذها من أخيه أبي  
سعيد بن أبي كاليجار ولما استقر أبو منصور في شيراز خطب فيها للسلطان طغرل بك ولأخيه  
الملك الرحيم ولنفسه بعدهما ( ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعمائة ) فيها سار طغرل بك  
الى اذربيجان وقصد تبريز فاطاعه صاحبها وهشودان وخطب له فيها وحمل اليه ما أراضاه  
وكذلك فعل أصحاب تلك النواحي ولما استقرت له اذربيجان على ما ذكرنا سار الى أرمينية  
وقصد ملاز كردر وهم للروم وحصرها فلم يملكها وعبر الى الروم وغزا في الروم ونهب  
وقتل وأثر فيهم آثارا عظيمة

## ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين البساسيري والخليفة القائم (ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة) فيها قتل الامير أبو حرب سليمان بن نصر الدولة بن مروان صاحب الجزيرة قتله عبيد الله بن أبي طاهر البشنوي الكردي غيلة

## ﴿ ذكر غير ذلك ﴾

﴿ فيها ﴾ ثارت جماعة من السنية ببغداد وقصدوا دار الخلافة وطلبوا أن يؤذن لهم أن يأمرؤا بالمعروف وينهوا عن المنكر فأذن لهم وزاد شرهم ثم استأذنوا في نهب دور البساسيري وكان غائبا في واسط فأذن لهم الخليفة بذلك فقصدوا دور البساسيري ونهبوها واحرقوها وأرسل الخليفة الى الملك الرحيم يأمره بإبعاد البساسيري فابعده ووقدم الملك الرحيم من واسط الى بغداد وسار البساسيري الى جهة ديبس بن مرثد لصاهرة بينهما ( ذكر الخطبة في بغداد لطرلبيك )

﴿ فيها ﴾ سار طغرلبيك حتى نزل حلوان فمعظم الارجاف ببغداد وأرسل قواد بغداد يبذلون له الطاعة والخطبة فأجابهم طغرلبيك الى ذلك وتقدم الخليفة القائم بذلك فخطب له بجوامع بغداد لثمان بقين من رمضان هذه السنة ثم أرسل طغرلبيك واستأذن في دخول بغداد فتوجهت اليه الرسل فخلفوه للخليفة القائم وللملك الرحيم خلف لهما وسار طغرلبيك فدخل بغداد ونزل بباب الشماسية

## ( ذكر وثوب العامة بعسكر طغرلبيك والقبض على الملك الرحيم )

ولما وصل طغرلبيك الى بغداد دخل عسكره يتحوجون فجرى بين بعضهم وبين السوقية هوشة وثار أهل تلك المحلة على من فهم من الفزع عسكر طغرلبيك ونهبوهم وثار القنتة بينهم ببغداد وخرجت العامة الى وطاقات طغرلبيك فركب عسكره وتقاتلوا فانهرمت العامة وأرسل طغرلبيك يقول ان كان هذا من الملك الرحيم فهو لا يقدر على الحضور اليانا وان كان برياً من هذا فلا غناء عن حضوره فأرسل الخليفة القائم الى الملك الرحيم أن يخرج هو وكبار القواد وهم في أمان الخليفة وزمامه فخرجوا الى طغرلبيك فقبض على الملك الرحيم وعلى القواد الذين صحبته فمعظم ذلك على الخليفة القائم وأرسل الى طغرلبيك في أمرهم وشككا من عدم حرمة وعدم الالتفات الى أمانه فأفرج طغرلبيك عن بعض القواد واستمر بالباقيين وبالمملك الرحيم في الاعتقال وهذا الملك الرحيم آخر من استولى على العراق من ملوك بني بوية وكان أول من استولى منهم على العراق وبغداد معز الدولة أحمد ابن بوية ثم ابنه بجختيار بن معز الدولة ثم ابن عمه عضد الدولة ثم فناخسرو بن ركن الدولة

ابن بوية ثم ابنه صمصام الدولة بن كاليجار المرزبان ابن عضد الدولة ثم أخوه شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة ثم أخوه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة ثم ابنه سلمان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة ثم أخوه مشرف الدولة بن بهاء الدولة ثم أخوه جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة ثم ابن أخيه أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ثم ابنه الملك الرحيم خسره فيروز بن أبي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية وهو آخرهم  
( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( فيها ) وقعت الفتنة بين الشافعية والحنابلة ببغداد فانكرت الحنابلة على الشافعية الجهر بالبسملة والقنوت في الصبح والترجيع في الاذان ( ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ) فيها تزوج الخليفة القائم ببنت داود أخي طغرل بك ( وفيها ) وقعت حرب بين عبيد المعز بن باديس وبين عبيد ابنه تميم بن المعز بالمهدية فانتصرت عبيد تميم وقتلوا في عبيد المعز وأخرجوهم من المهدية

### ❖ ذكر ابتداء دولة الملتئمين ❖

والملتئمون من عدة قبائل ينتسبون الى حمير وكان أول مسيرهم من اليمن في أيام أبي بكر الصديق رضى الله عنه سيرهم الى جهة الشام وانتقلوا الى مصر ثم الى المغرب مع موسى ابن نصير وتوجهوا مع طارق الى طنجة وأحبوا الانفراد فدخلوا الصحراء واستوطنوها الى هذه الغاية فلما كانت هذه السنة توجه رجل منهم اسمه جوهر من قبيلة جدالة الى أفريقية طالبا الحج فلما عاد استصحب معه فقيها من القيروان يقال له عبد الله بن ياسين الكزولى ليعلم تلك القبائل دين الاسلام فانه لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلاة في بعضهم فتوجه عبد الله بن ياسين مع جوهر حتى أتيا قبيلة لتونة وهي القبيلة التي منها يوسف ابن تاشفين أمير المسلمين ودعاها الى العمل بشرائع الاسلام فقالت لتونة اما الصلاة والصوم والزكاة فقريب وأما قولكما من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنا يرحم فهذا أمر لا نلتزمه اذها عنا فضى جوهر وعبد الله بن ياسين الى جدالة قبيلة جوهر فدعاهم عبد الله بن ياسين والقبائل التي حولهم الى شرائع الاسلام فأجاب أكثرهم وامتنع أقلهم فقال ابن ياسين للذين أجابوا الى شرائع الاسلام يجب عليكم قتال المخالفين لشرائع الاسلام فأقيموا لكم أميرا فقالوا أنت أميرنا فامتنع ابن ياسين وقال لجوهر أنت الامير فقال جوهر أخشى من تسلط قبائلي على الناس ويكون وزر ذلك على ثم اتفقا على ( أبي بكر بن عمر ) رأس قبيلة لتونة فانه سيد مطاع ليلزم لتونة قبيلته وغيرها فاتيا أبا بكر بن عمر وعرضا عليه ذلك فقبل فمقدا له البيعة وسماه ابن ياسين أمير المسلمين واجتمع اليه

كل من حسن اسلامه وحرصهم عبد الله بن ياسين على الجهاد وسماهم المرابطين فقتلوا من أهل البغي والفساد ومن لم يجب الى شرائع الاسلام نحو ألني رجل فدانت لهم قبائل الصحراء وقويت شوكتهم وتفقه منهم جماعة على عبد الله بن ياسين ولما استبد أبو بكر ابن عمر وعبد الله بن ياسين بالامر داخل جوهر الحسد فأخذ في افساد الامر فعقد له مجلس وحكم عليه بالقتل لكونه شق العصا وأراد محاربة أهل الحق فصلى جوهر ركعتين واظهر السرور بالقتل طلبا للقاء الله تعالى وقتلوه ثم جرى بين المرابطين وبين أهل السوس قتال فقتل في تلك الحرب عبد الله بن ياسين الفقيه ثم سار المرابطون الى سجلماسة واقتلوا مع أهلها فاتصر المرابطون واستولوا على سجلماسة وقتلوا صاحبها ولما ملك أبو بكر بن عمر سجلماسة استعمل عليها يوسف بن تاشفين الامتوني وهو من بني عم أبي بكر بن عمر وذلك في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ثم استخلف أبو بكر على سجلماسة ابن أخيه وبعث يوسف بن تاشفين ومعه جيش من المرابطين الى السوس ففتح على يديه وكان يوسف بن تاشفين رجلا دينيا حازما مجربا داهية واستمر الامر كذلك الى ان توفي أبو بكر بن عمر في سنة اثنين وستين وأربعمائة فاجتمعت طوائف المرابطين على يوسف بن تاشفين وماكوه عليهم ولقبوه بأمر المسلمين ثم سار الى المغرب وافتتحها حصنا حصنا وكان غالبها الزناتة ثم ان يوسف قصد موضع مراكش وهو قاع صفصف لا عمارة فيه فبنى فيه مدينة مراكش واتخذها مقر ملكه وملك البلاد المتصلة بالمجاز مثل سبتة وطنجة وسلا وغيرها وكثرت عساكره ويقال للمرابطين الملتئمين أيضا قيل انهم كانوا يثلمون على عادة العرب فلما ملكوا ضيقوا لثامهم ليميزوا به وقيل بل ان قبيلة لتونة خرجوا غائرين على عدو لهم والبسوا نساءهم لبس الرجال ولتموهن فقصد بعض أعدائهم بيوتهم فرأوا النساء ملتئمات فظنوهن رجالا فلم يقدموا عليهم واتفق وصول رجالهم في ذلك التاريخ فأوقعوا بهم فتركوا بالثام وجعلوه سنة من ذلك التاريخ فقبل لهم الملتئمون

### ﴿ ذكر مسير طغرلبك عن بغداد ﴾

لما أقام طغرلبك ببغداد ثقلت وطأة عسكره على الرعية الى الغاية فرحل طغرلبك عن بغداد عاشر ذي القعدة من هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وكان مقامه ببغداد ثلاثة عشر شهرا وأياما لم يبق الخليفة فيها وتوجه طغرلبك الى نصيبين ثم سار منها الى ديار بكر التي هي لابن مروان

### ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي أميرك الكاتب البيهقي وكان من رجال الدنيا (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وأربعمائة)

## ( ذكر عود طغرل بك الى بغداد )

﴿ فيها ﴾ عاد طغرل بك الى بغداد بعد ان استولى على الموصل وأعمالها وسلمها الى أخيه ابراهيم ينال ولما قارب طغرل بك الفقص خرج لتلقيه كبراء بغداد مثل عميد الملك وزير طغرل بك ببغداد ورئيس الرؤساء ودخل بغداد وقصد الاجتماع بالخليفة القائم فجلس له الخليفة وعليه البردة على سرير عال عن الارض نحو سبعة أذرع وحضر طغرل بك في جماعته واحضر أعيان بغداد وكبراء المسكر وذلك يوم السبت لحس بقين من ذى القعدة من هذه السنة فقبل طغرل بك الارض ويد الخليفة ثم جلس على كرسى ثم قال له رئيس الرؤساء ان الخليفة قد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده ورد اليك مراعاة عباده فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك وخلع على طغرل بك وأعطى المهدي قبل الارض ويد الخليفة تانياً وانصرف ثم بعث طغرل بك الى الخليفة خمسين ألف دينار وخمسين مملوكاً من الأتراك ومعهم خيولهم وسلاحهم مع ثياب وغيرها

## ذكر غير ذلك

( فيها ) قبض المستنصر العلوي خليفة مصر على وزيره اليازورى وهو الحسن بن عبد الله وكان قاضياً في الرملة على مذهب أبي حنيفة ثم تولى الوزارة ولما قبض وجد له مكاتبات الى بغداد ( وفيها ) توفي أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري الاعمى وله نحو ست وثمانين سنة ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقيل ست وستين وثلثمائة واختلف في عمه والصحيح انه عمى في صغره من الجدرى وهو ابن ثلاث سنين وقيل ولد أعمى وكان عالماً لغويًا شاعراً ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلثمائة وأقام بها سنة وسبعة أشهر واستفاد من علمائها ولم يتلمذ أبو العلاء لاحد أصلاً ثم عاد الى المعرة ولزم بيته وطبق الارض ذكره ونقلت عنه أشعار وأقوال علم بها فساد عقيدته ونسب الى التمدد بذهب الهنود لتركه أكل الناحم خمسا وأربعين سنة وكذلك البيض والابن وكان يحرم ايلام الحيوان وله مصنفات كثيرة أكثرها ركيكة فهجرت لذلك وكان يظهر الكفر ويزعم ان لقوله باطنا وانه مسلم في الباطن فمن شعره المؤذن بفساد عقيدته قوله

عجبت لكسرى واشياعه	وغسل الوجوه بيول البقر
وقول النصارى اله يضا	م ويظلم حيا ولا ينتصر
وقول اليهود اله يجب	رئيس الدماء وريح القتر
وقوم أنوا من أقاصى البلا	د لرمى الجمار ولثم الحجر
فواعجبا من مقالاتهم	أيعمى عن الحق كل البشر

ومن ذلك قوله

زعموا

زعموا اني سأبعث حيا  
وأجوز الجنان ارتع فيها  
أي شيء أصاب عقلك يامس  
كئين حتى رميت بالوسواس  
بمد طول المقام في الارماس

ومن ذلك

أتى عيسى فبطل شرع موسى  
وقالوا لا نبي بعد هذا  
ومهما عشت في دنياك هذى  
إذا قلت المحال رفعت صوتي  
وجاء محمد بصلاة خمس  
فضل القوم بين غد وامس  
فما تخايك من قر وشمس  
وان قلت الصحيح اطلت همسي

ومن ذلك قوله

ناه النصارى والحنيفة ما هتدت  
قسم الورى قسمين هذا عاقل  
ويهود هطرى والمجوس مظلله  
لا دين فيه ودين لا عقل له

(وفي هذه السنة) توفي أبو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني مقدم أصحاب الحديث  
بخراسان وكان فقيها خطيباً اماماً في عدة علوم (وفيها) توفي اياز غلام محمود بن سبكتكين  
وله مع محمود أخبار مشهورة (وفيها) مات أبو أحمد عدنان ابن الشريف الرضى نقيب  
العلويين (ثم دخلت سنة خمسين وأربعمائة)

ذكر الخطبة بالعراق للمستنصر العلوي خليفة مصر

وما كان الى قتل البساسيري

(في هذه السنة) سار ابراهيم ينال بعد انفصاله عن الموصل الى همدان وسار طغرل بك  
من بغداد في أثر أخيه أيضاً الى همدان وتبعه من كان ببغداد من الأتراك فقصد البساسيري  
بغداد ومعه قريش بن بدران العقيلي في مائتي فارس ووصل اليها يوم الاحد ثامن ذي  
القعدة ومعه أربعمائة غلام ونزل بمشرفة الزوايا وخطب البساسيري بجامع المنصور  
للمستنصر بالله العلوي خليفة مصر وأمر فأذن بحجى على خير العمل ثم عبر عسكره الى  
الزاهر وخطب بالجمعة الاخرى من وصوله للمصري بجامع الرصافة أيضاً وجرى بينه وبين  
مخالفه حروب في اثناء الاسبوع وجمع البساسيري جماعته ونهب الحرم ودخل الباب  
التوبي فركب الخليفة القائم لابسا للسواد وعلى كتفه البردة وبيده سيف وعلى رأسه اللواء  
وحوله زمرة من العباسيين والخدم بالسيوف المسلولة وسرى النهب الى باب الفردوس من  
داره فلما رأى القائم ذلك رجع الى ورائه ثم صعد الى المنطرة ومع رئيس القائم الرؤساء وقال  
رئيس الرؤساء لقريش بن بدران يا علم الدين أمير المؤمنين القائم يستدم بدمامك ودمام رسول الله  
ودمام العربية على نفسه وماله وأهله وأصحابه فاعطى قريش بحضرته دماماً فنزل القائم ورئيس



الرؤساء الى قريش من الباب المقابل لباب الحلبة وسارا معه فأرسل البساسيري الى قريش وقال له أتخالف ما استقر بيننا وتنقض ما تعاهدنا عليه وكانا قد تعاهدا على المشاركة وان لا يستبد أحدهما دون الآخر ثم اتفقا على أن يسلم رئيس الرؤساء الى البساسيري لانه عدوه ويبقى الخليفة القائم عند قريش وحمل قريش الخليفة الى معسكره ببردته والقضيب ولوائه ونهبت دار الخليفة وحرعها أياما ثم سلم قريش الخليفة الى ابن عمه مهارس وساربه مهارس والخليفة في هودج الى حدثة عانة فنزل بها وسار أصحاب الخليفة الى طغرل بك وأما البساسيري فانه ركب يوم عيد النحر الى المصلى بالجانب الشرقى وعلى رأسه ألوية خليفة مصر وأحسن الى الناس ولم يتعصب لمذهب وكانت والده القائم باقية وقد قاربت تسعين سنة فافرد لها البساسيري دارا وأعطاهما جاريتين من جواربها وأجرى لها الجراية وكان قد حبس البساسيري رئيس الرؤساء فاحضره من الحبس فقال رئيس الرؤساء العفو فقال له البساسيري انت قدرت فما عفوت وأنت صاحب طيلسان وفعلت الافعال الشنيعة مع حرمي واطفالي وكانوا قد اتوا رئيس الرؤساء استهزاء بطرطورا من لبدأحر وفي رقبته مخنقة جلود وطافوا به الى النجمي وهو يقرأ \* قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتمزج من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير \* فلما مر رئيس الرؤساء بتلك الحالة على أهل الكرخ بصقوا في وجهه لانه كان يتعصب عليهم ثم البس جلدثور وجعلت قرونه على رأسه وجعل في كفه كلابان من حديد وصلب وبقي الى آخر النهار ومات وأرسل البساسيري الى المستنصر العلوي بمصر يعرفه باقامة الخطبة له بالعراق وكان الوزير هناك ابن أخي أبي القاسم المغربي وهو ممن هرب من البساسيري فبرد فعل البساسيري وخوف من عاقبته فتركت أجوبته مدة ثم عادت بخلاف ما أمله ثم سار البساسيري من بغداد الى واسط والبصرة فملكهما وأما طغريل بك فكان قد خرج عليه أخوه ابراهيم ينال وجرى بينه وبينه قتال وآخره ان طغريل بك انتصر على أخيه ابراهيم ينال وأسره وخنقه بوتر وكان قد خرج عليه مرارا وطغريل بك يعفو عنه فلم يعف عنه في هذه المرة

( ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل البساسيري )

وكان ذلك في السنة القابلة سنة احدى وخمسين فقدم ذكر هذه الواقعة في هذه السنة السنة لتكون أخبارها متتابعة الى منتهائها فنقول انه لما فرغ طغريل بك من أمر أخيه ابراهيم ينال وقتله سار الى العراق لرد الخليفة الى مقر ملكه وأرسل الى البساسيري يقول رد الخليفة الى مكانه وأنا أرضى منك بالخطبة ولا أدخل العراق فلم يجب البساسيري الى ذلك فسار طغريل بك فلما قارب الى بغداد انحدر منها خدم البساسيري وأولاده في

دجلة وكان دخول البساسيري وأولاده بغداد سنة خمسين سادس ذى القعدة وخروجهم من بغداد في سنة احدى وخمسين سادس ذى القعدة أيضاً ووصل طغرل بك الى بغداد وأرسل في طلب الخليفة القائم الى مهارس فسار مهارس والخليفة الى بغداد في السنة المذكورة أعنى سنة احدى وخمسين في حادى عشر ذى القعدة وأرسل طغرل بك الخيام العظيمة والآلات للقتى الخليفة القائم ووصل الخليفة الى النهروان رابع وعشرين ذى القعدة وخرج طغرل بك لتلقيه واجتمع به واعتذر عن تأخره بعصيان أخيه ابراهيم وانه قتله عقوبة لما جرى منه وبوفاة أخيه داود بنجراسان وسار مع الخليفة ووقف طغرل بك في الباب النبوي مكان الحاجب وأخذ بلجام بغلة الخليفة حتى صار على باب حجرته ودخل الخليفة الى داره يوم الاثنين لحس بقين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين ثم أرسل طغرل بك جيشاً خلف البساسيري ثم سار طغرل بك في أثرهم واقتتل الجيش والبساسيري ثامن ذى الحجة فقتل البساسيري وانهمزمت أصحابه وحمل رأسه الى طغرل بك وأخذت أموال البساسيري مع نسائه وأولاده ثم أرسل طغرل بك رأس البساسيري الى دار الخلافة فسلم قبالة الباب النبوي وكان البساسيري مملوكاً تركياً من ممالك بهاء الدولة ابن عضد الدولة واسمه أرسلان وهو منسوب الى مدينة بسا بفارس وكان سيد هذا المملوك من بسا فقيل له البساسيري لذلك والعرب يجعل عوض الباء فاء فتقول فسا ومنها أبو على الفارسي النحوي

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

وفي هذه السنة أعنى سنة خمسين وأربعمائة توفي شهاب الدولة أبو الفوارس منصور بن الحسين الاسدي صاحب الجزيرة واجتمعت عشيرته على ولده صدقة ( وفيها ) توفي الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز آخر ملوك بني بوية بعد ان نقل من قلعة السروان الى قلعة الري فمات بها مسجوناً وهو الملك الرحيم ابن أبي كاليبجار المرزبان بن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بوية ( وفيها ) توفي القاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وله مائة سنة وستان وكان صحيح السمع والبصر سليم الاعضاء يناظر ويفتي ويستدرك على الفقهاء ودفن عند قبر أحمد بن حنبل ( وفيها ) توفي قاضي القضاة أبو الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي وله تصانيف كثيرة منها الحاوي المشهور وعمره ست وثمانون سنة أخذ الفقه عن أبي حامد الاسفرائيني وغيره ومن مصنفاته تفسير القرآن والتكث والعيون والاحكام السلطانية وقانون الوزارة والماوردي نسبة الى بيع ماء الورد ( وفيها ) كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة بالعراق والموصل فخربت كثيراً وهلك فيها الجمل الفقير ( ثم دخلت سنة احدى وخمسين وأربعمائة )

### ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة

(في هذه السنة) وقيل في سنة تسع وأربعين توفي الملك فرخزاد بن مسعود بن محمود ابن سيكتكين صاحب غزنة بالقولنج وملك بعده أخوه ابراهيم بن مسعود فاحسن السيرة وغزا الهند وفتح حصونا وكان دينا ولما استقر في ملك غزنة صالح داود بن ميكائيل ابن سلجوق صاحب خراسان

### ذكر وفاة داود وملك ابنه الب أرسلان

(في هذه السنة) في رجب توفي داود بن ميكائيل بن سلجوق أخو طغرل بك وعمره سبعون سنة صاحب خراسان وهو مقاتل آل سيكتكين ولما توفي داود ملك خراسان بعده ابنه الب أرسلان وكان لداود من البنين الب أرسلان وياقوتى وقاروت بك وسليمان فتزوج طغرل بك بأم سليمان امرأة أخيه

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(فيها) قدم طغرل بك الى بغداد واعاد الخليفة وقتل البساسيري حسبا ذكرنا (وفيها) توفي على بن محمود بن ابراهيم الزوزنى وهو الذى ينسب اليه رباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور ببغداد (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة) فيها ملك محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس حلب على ما تقدم ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة (وفيها) سار طغرل بك من بغداد الى بلاد الجبل في ربيع الاول وجعل الامير برسق شحنة ببغداد (وفيها) توفيت والدة القائم وهى جارية أرمنية قيل اسمها قطر الندى ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

### ذكر وفاة المعز صاحب أفريقية

وفي هذه السنة توفي المعز بن باديس بضعف الكبد وكانت مدة ملكه سبعا وأربعين سنة وكان عمره لما ملك قيل احدى عشرة سنة وقيل ثمان سنين وملك بعده نعيم بن المعز ولما مات المعز طمعت أصحاب البلاد بسبب العرب وتغلبهم على بلاد أفريقية كما قدمنا ذكره

### ذكر وفاة قریش صاحب الموصل

وفيها توفي قریش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل ونصيبين وكانت وفاته بنصيبين بخروج دم من حلقه وأنفه وأذنيه وقام بالامر بعده ابنه شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قریش

### ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان

(وفي هذه السنة) توفي نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر

وكان عمره نيفا وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة لان تملكه كان في سنة اثنتين وأربعمائة كما قدمنا ذكره في سنة ثمانين وثلثمائة واستولى أبو نصر على أموره وبلادها استيلاء تاما وتنعم تنعما لم يسمع بمثله وملك من الجوارى المغنيات ما اشترى بعضهم بخمسة آلاف دينار وأكثر وملك خمسمائة سرية سوى توابعهم وخمسمائة خادم وكان في مجلسه من الآلات ما يزيد قيمته على مائتي ألف دينار وأرسل طباطباخين الى مصر حتى تعلموا الطبخ هناك وقدموا عليه وغرم على ذلك جملة ووزر له أبو القاسم المغربي ونخر الدولة ابن جهير ووقد اليه الشعراء وأقام عنده العلماء ولما مات نصر الدولة المذكور خلف ابنين نصرا وسعيدا ابني المذكور فاستقر في الامر بعده ابنه نصر بن أحمد بميفارقين وملك أخوه سعيد بن أحمد آمد

### ذكر وفاة أمير مكة

(في هذه السنة) توفي شكر العلوي الحسيني أمير مكة وله شعر حسن فنه  
 قوض خيامك عن أرض تضامها      وجانب الذل ان الذل محتب  
 وارحل اذا كان في الاوطان منقصة      فالندل الرطب في أوطانه حطب

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة) فها تزوج طغرل بك بنت الخليفة القائم وكان العقد في شعبان بظاهر تبريز وكان الوكيل في تزويجها من حمة القائم عميد الدولة وفيها استوزر القائم فخر الدولة أبا نصر بن جهير بعد مسيره عن ابن مروان (وفيها) توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر تولى قضاء مصر من جهة الخلفاء العلويين المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم والقضاعي منسوب الى قضاة وهو من حمير وينسب الى قضاة قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعدوة وغيرهم وقيل قضاة بن معد بن عدنان (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعمائة)

### ذكر أخبار اليمن

من تاريخ اليمن لعامرة قال وفي هذه السنة أعني سنة خمس وخمسين وأربعمائة تكامل جميع اليمن لعلي ابن القاضي محمد بن علي الصليحي وكان القاضي محمد والد علي الصليحي المذكور سني المذهب وله الطاعة في رجال حرازن وهم أربعون ألفا ببلاد اليمن فتعلم ابنه علي المذكور مذهب الشيعة وأخذ اسرار الدعوة عن عامر بن عبد الله الرواحي وكان عامر المذكور من أهل اليمن وهو أكبر دعاة المستنصر الفاطمي خليفة مصر فصحه علي بن محمد الصليحي وتعلم منه اسرار الدعوة فلما دنت من عامر الوفاة أسند

أمر الدعوة الى علي المذكور فقام بأمر الدعوة أتم قيام وصار علي بن محمد الصليحي المذكور دليلاً لحجاج اليمن يحج بهم على طريق الطائف وبلاد السرو وبقى على ذلك عدة سنين وفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة ترك دلالة الحاج وثار بستين رجلاً وصعد الى رأس مشاف وهو أعلى ذروة من جبال حراز ولم يزل يستفحل أمره شيئاً فشيئاً حتى ملك جميع اليمن في هذه السنة أعنى سنة خمس وخمسين وأربعمائة ولما تكامل لعلي الصليحي ملك اليمن ولي علي زيد أسعد بن شهاب بن علي الصليحي وأسعد المذكور هو أخو زوجته اسماء بنت شهاب وابن عم علي المذكور وبقى علي الصليحي المذكور مالكا لجميع اليمن حتى حج فقصده بنو نجاح وقتلوه بغتة بالهجم عليه بضیعة يقال لها أم الدهيم وبثر أم معبد في ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة فلما قتل الصليحي المذكور استقرت التهاثم لبني نجاح واستقر بصنماء ابن الصليحي المذكور وهو أحمد بن علي ابن القاضي محمد الصليحي وكان يلقب أحمد المذكور بالملك المكرم ثم جمع المكرم المذكور العرب وقصد سعيد بن نجاح بزريد وجرى بينهما قتال شديد فانهزم سعيد بن نجاح الى جهة دهلك وملك أحمد المذكور زيد في سنة خمس وسبعين وأربعمائة ثم عاد ابن نجاح وملك زيد في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ثم عاد أحمد المكرم وقتل سعيداً في سنة احدى وثمانين وأربعمائة ثم ملك جيش أخو سعيد وبقى أحمد المكرم على ملك صنماء حتى مات المكرم في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ولما مات أحمد المكرم بن علي ابن القاضي محمد بن علي الصليحي تولى بعده ابن عمه (أبو حمير) سبا بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي في السنة المذكورة أعنى سنة أربع وثمانين وأربعمائة وبقى سبا متولياً حتى توفي في سنة خمس وتسعين وأربعمائة وهو آخر الملوك الصليحيين ثم بعد موت سبا أرسل من مصر علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة فوصل الى جبال اليمن في سنة ثلاث عشرة وخمسائة وقام بأمر الدعوة والمملكة التي كانت بيد سبا وبقى ابن نجيب الدولة حتى أرسل الأمر الفاطمي خليفة مصر وقبض على ابن نجيب الدولة المذكور بعد سنة عشرين وخمسائة وانتقل الملك والدعوة الى آل الزريع بن العباس بن المكرم وآل الزريع هم أهل عدن وهم من همدان بن جشم وهؤلاء بنو المكرم يعرفون بأل الذئب وكانت عدن لزريع بن العباس بن المكرم ولعمه مسعود بن المكرم فقتلا علي زيد مع الملك المفضل فولى بعدهما ولداهما وهما أبو السعود بن زريع وأبو الغارات ابن مسعود وبقيا حتى ماتا وولى بعدهما محمد بن أبي الغارات ثم ولي بعده ابنه علي ابن محمد بن أبي الغارات ثم استولى على الملك والدعوة سبا بن أبي السعود بن زريع وبقى حتى توفي في سنة ثلاث وثمانين وخمسائة ثم تولى ولده الاعز علي بن سبا وكان

مقام على بالدملوة فمات بالسل وملك بعده أخوه المعظم محمد بن سبا ثم ملك بعده ابنه  
 عمران بن محمد بن سبا وكانت وفاة محمد بن سبا في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ووفاته  
 عمران بن محمد بن سبا في شعبان سنة ستين وخمسمائة وخلف عمران ولدين طفلين هما  
 محمد وأبو السعود ابنا عمران وممن ولي الأمر من الصليحيين زوجة أحمد المكرم وهي الملكة  
 ولقبها الحرة واسمها سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ولدت سنة أربعين  
 وأربعمائة وربتها اسماء بنت شهاب وتزوجها ابن اسماء أحمد المكرم بن علي الصليحي سنة  
 إحدى وستين وأربعمائة وطلت مدة الحرة المذكورة وولاهها زوجها أحمد المكرم الأمر  
 في حياته فقامت بتدبير المملكة والحروب واشتغل زوجها بالاكل والشرب ولما مات  
 زوجها وتولى ابن عمه سبا استمرت هي في الملك ومات سبا وتولى ابن نجيب الدولة  
 في أيامها واستمرت بعده حتى توفيت الحرة المذكورة في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة  
 وممن كان له شركة في الملك الملك المفضل أبو البركات ابن الوليد الحميري صاحب تعز  
 وكان المفضل المذكور يحكم بين يدي الملكة الحرة وكان محتجب حتى لا يرجى لقاءه  
 ثم يظهر ويدير الملك حتى يصل اليه القوى والضعيف وبقي المفضل كذلك حتى توفي في  
 شهر رمضان سنة أربع وخمسمائة وملك معاهل المفضل وبلاده بعده ولده منصور ويقال  
 له الملك المنصور بن المفضل واستمر المنصور بن المفضل في ملك أبيه من تاريخ وفاته الى  
 سنة سبع وأربعين وخمسمائة فابتاع محمد بن سبا ابن أبي السعود منه المعامل التي كانت  
 للصليحيين بمائة ألف دينار وعدتها ثمانية وعشرون حصنا وبلدا وبقي المنصور بن المفضل  
 لنفسه تعز وبقي المنصور في ملكها حتى توفي بعد ان ملك نحو ثمانين سنة وسنذكر بقية  
 أخبار اليمن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى

### ( ذكر دخول طغرل بك بابنة الخليفة )

( وفي هذه السنة ) أعنى سنة خمس وخمسين وأربعمائة قدم طغرل بك الى بغداد ودخل  
 بابنة الخليفة وحصل من عسكره الاذبة لاهل بغداد لاخراجهم من دورهم وفسقهم  
 بنسائهم أخذوا باليد

### ( ذكر وفات طغرل بك )

( في هذه السنة ) بعد دخول طغرل بك بابنة الخليفة سنة سار من بغداد في ربيع الاول الى بلد  
 الجبل فوصل الى الري فرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان من هذه السنة وعمره  
 سبعون سنة تقريبا وكان طغرل بك عقيما لم يرزق ولدا واستقرت السلطنة بعده لابن أخيه  
 الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

## ( ذكر غير ذلك )

( فيها ) دخل الصليحي صاحب اليمن الى مكة مالكا لها فأحسن السيرة وجلب اليها الاقوات ( وفيها ) كان بالشام زلزلة عظيمة خرب بها كثير من البلاد وانهدم بها سور طرابلس ( وفيها ) ولي أمير الجيوش بدر مدينة دمشق للمستنصر العلوي خليفة مصر ثم ثار به الجند فقارقتها ( وفيها ) توفي سعيد بن نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب آمد من ديار بكر ( ثم دخلت سنة ست وخمسين وأربعمائة )

## ( ذكر القبض على الوزير عميد الملك وقلته )

( في هذه السنة ) قبض السلطان الب أرسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد الكندري وزير عمه طغريل بك بسبب سعي نظام الملك وزير الب أرسلان به فقبض الب أرسلان على عميد الملك وحبسه في مرور وز فلما مضى على عميد الملك في الحبس سنة أرسل الب أرسلان إليه غلامين ليقتلاه فدخل عميد الملك وودع أهله وصلى ركعتين وخرق خرقة من طرف كفه وعصب عينيه بها فقتلاه بالسيف وقطع رأسه وحملت جثته الى كندر فدفن عند أبيه وكان عمره نيفا وأربعين سنة وكان عميد الملك خصيا لان طغريل بك أرسله ليخطب له امرأة فتزوجها عميد الملك فخصاه طغريل بك لذلك وكان عميد الملك كثير الوقية في الشافعي حتى خاطب طغريل بك في لمن الرفض على منابر خراسان فأمر له بذلك فأمر بلعنهم واطاف اليهم الاشعرية فاتف من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القاسم القشيري وأبو المعالي الجويني وأقام بمكة أربع سنين ولهذا لقب امام الحرمين ومن العجب ان ذكر عميد الملك ومخاضيه دفن بخوارزم لما خصى ودمه سفح بمرو وجسده دفن بكندروورأسه ماعدا فحفظه دفن بنيسابور ونقل قحفه الى كرمان لان نظام الملك كان هناك

## ( ذكر غير ذلك )

في هذه السنة ملك الب أرسلان قلعة ختلان ثم سار الى هراة فحاصر عمه ييغو بن ميكائيل بن سلجوق بها وملكها وأخرج عمه ثم أحسن اليه وأكرمه ثم سار الى صفانيان فملكها أيضاً بالسيف وكان اسم صاحبها موسى فاخذ أسيراً \* ( وفي هذه السنة ) \* أمر الب أرسلان بعود بنت الخليفة القائم الى بغداد وكانت قد سارت الى طغريل بك الى الري بغير رضا الخليفة ( وفي هذه السنة ) عصى قطلومش بن أرسلان بن سلجوق على الب أرسلان فأرسل اليه ونهاه عن ذلك وعرفه انه يرعى له القرابة والرحم فلم يلتفت قطلومش الى ذلك فسار اليه الب أرسلان الى قرب الري والتقى العسكران واقتتلوا فانهزم عسكر قطلومش وهرب الى جهة قلعة كرد كوه فلما انقضى القتال وجد قطلومش ميتا قيل انه

مات من الخوف فمظم موته على الب ارسلان وبكى عليه وقعد لعزاء وعظم عليه فقصدته  
 فسلاه نظم الملك ودخل الب ارسلان مدينة الري في آخر المحرم من هذه السنة وهذا  
 قطلومش السلجوقي هو جد الملوك أصحاب قونية واقصرا وملطية الى أن استولى التتر  
 على مملكتهم على ما سنذكره ان شاء الله تعالى وكان قطلومش مع انه رجل تركي عارفا  
 بعلم النجوم وقداقنه (وفي هذه السنة) شاع ببغداد والعراق وخورستان وكثير من  
 البلاد ان جماعة من الاكراد خرجوا يتصيدون فراوا في البرية خيما سودا وسمعوا منها  
 لطما شديدا وعويلا كثيرا وقائلا يقول قدم مات سيدوك ملك الجن وأي بلد لم يلطم أهله  
 قلع أصله فصدق ذلك ضعفاء العقول من الرجال والنساء حتى خرجوا الى المقابر يلطمون  
 وخرج رجال من سفلة الناس يفعلون ذلك قال ابن الاثير ولقد جرى ونحن في الموصل  
 وغيرها من تلك البلاد في سنة ستمائة مثل هذا وهو أن الناس أصابهم وجع كثير في  
 حاوقهم فشاع ان امرأة من الجن يقال لها أم عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا يعمل  
 ما تأمأصابه هذا المرض فكان النساء وأوباش الناس يلطمون على عنقود ويقولون يا أم  
 عنقود اعذرينا قد مات عنقود مادرينا وانما اوردنا هذا لان رعاك الناس الى يومنا هذا  
 وهو سنة سبعمائة وخمس عشرة يقولون بأمر عنقود وحديثها ليعلم تاريخ هذا الهذيان من  
 متى كان (وفيها) توفي ابو القاسم علي بن برهان الاسدي النحوي المتكلم وكان له اختيار  
 في الفقه وكان يمشي في الاسواق مكشوف الرأس ولم يقبل من احد شيئا وكان يميل الى  
 مذهب مرجئة المعتزلة ويعتقدان الكفار لا يخلدون في النار وكان قد جاوز ثمانين سنة (ثم  
 دخلت سنة سبع وخمسين واربعمائة) وفيها عبر الب ارسلان جيحون وسار الى جند  
 وصران وهما عند بخارى وقبر جده سلجوق بمجد نخرج صاحب جند الى طاعته فاقره على  
 مكانه ووصل الى كركنج خوارزم وسار منها الى مرو (وفيها) ابتداء نظام الملك بعلمارة  
 المدرسة النظامية ببغداد (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة) وفيها اقطع  
 الب ارسلان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقد بن المسيب صاحب الموصل الانبار  
 وتكرت زيادة على الموصل (وفيها) توفي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي  
 الحسروجردي وكان اماما في الحديث والفقه على مذهب الشافعي وكان زاهدا ومات  
 بنيسابور ونقل الى بيهق وبيهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وكان  
 البيهقي من خسروجردهي قرية من بيهق وكان البيهقي أوحد زمانه رحل في طلب  
 الحديث الى العراق والحجاز وصنف شيئا كثيرا وهو أول من جمع نصوص  
 الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل  
 النبوة وكان قانعا من الدنيا بالقليل ومولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلثمائة وقال امام



الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة لانه كان أكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي ( وفيها ) توفي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الحسن بن الفراء الحنبلي وعنه انتشر مذهب أحمد بن حنبل وهو مصنف كتاب الصفات أتى فيه بكل عجيبه وترتيب أبوابه يدل على التجسس - يم المحض وكان ابن التميمي الحنبلي يقول لقد خرى أبو يعلى بن الفراء على الحنابلة خرية لا ينسلها الماء ( وفيها ) توفي الحافظ أبو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي وكان اماما في اللغة صنف فيها المحكم وهو كتاب مشهور وله غيره عدة مصنفات وكان ضريرا وتوفي بدانيه من شرق الاندلس وعمره نحو ستين سنة ( ثم دخلت سنة تسع وخمسين وأربعمائة ) فيها في ذي القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وتقرر التدريس بها للشيخ أبي اسحق الشيرازي واجتمع الناس فتأخر أبو اسحق عن الحضور لانه سمع شواذا ان أرض المدرسة مقصوبة ولما تأخر أتى الدرس بها الى يوسف بن الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة عشرين يوما ثم اجتهدوا بابي اسحق فلم يزالوا به حتى درس فيها ( ثم دخلت سنة ستين وأربعمائة ) فيها كانت فلسطين ومصر زلزلة شديدة حتى طلع الماء من رؤس الآبار وهلك من الردم عالم عظيم وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم فنزل الناس الى أرضه يلتقطون فرجع الماء عليهم وأهلك خلقا كثيرا ( وفيها ) توفي الشيخ أبو منصور عبد الملك بن يوسف وكان من أعيان الزمان ( ثم دخلت سنة احدى وستين وأربعمائة ) فيها احترق جامع دمشق بسبب فتنة وقعت بين المغاربة والمشاركة فضربت دار مجاورة للجامع بالنار فاتصلت النار بالجامع وعجز الناس عن اطفائها فأتى الحريق على الجامع فدمرت محانه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة ( ثم دخلت سنة اثنتين وستين وأربعمائة ) في هذه السنة توفي طففاج خان ملك ما وراء النهر واسمه أبو اسحق ابراهيم بن نصر ايلك خان وملك بعده ابنه شمس الملك نصر بن طففاج وبقي شمس الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده أخوه حصر خان بن طففاج ثم ملك بعده ابنه أحمد وبقي احمد المذكور حتى قتل سنة ثمان وثمانين وأربعمائة على ما سندر كره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) كان بمصر غلاء شديد حتى أكل الناس بعضهم بعضاً وانتزع منها من قدر على الانتزاع واحتاج خليفة مصر المستنصر العلوي الى اخراج الآلات وبيعها فاخرج من خزائنه ثمانين ألف قطعة بلور كبار وخمسا وسبعين ألف قطعة من الديباج واحد عشر ألف كزغند وعشرين ألف سيف محلي ووصل من ذلك مع التجار الى بغداد ( ثم دخلت سنة ثلاث وستين وأربعمائة ) فيها قطع محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب خطبة المستنصر العلوي وخطب للقائم العباسي خليفة بغداد ( وفيها ) سار السلطان الب ارسلان الى ديار بكر فأتى صاحبها نصر

ابن أحمد بن مروان الى طاعته وخدمته ثم سار الب ارسلان حتى نزل على حلب فيذل صاحبها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس له الطاعة بدون أن يعطى بساطه فلم يرض الب ارسلان بذلك فخرج محمود ووالدته ليلا ودخلا على السلطان الب ارسلان فاحسن اليهما وأقر محمودا على مكانه بحلب (وفيها) سار ملك الروم ارمانوس بالجموع العظيمة من أنواع الروم والروس والجر كس وغيرهم حتى وصل الى ملاز كرد فسار اليه الب ارسلان وسأل الهدنة من ملك الروم فامتنع واقتتل الجمعان فولى الروم منهزمين وقتل منهم مالا يحصى وأخذ الملك ارمانوس أسيرا فشرط الب ارسلان عليه شروطا من حمل المال والاسرى والهدنة فاجاب ارمانوس اليها فاطلقة الب ارسلان وحمله الى مأمته (وفيها) قصد يوسف ابن أبق الخوارزمي وهو من أمراء ملكشاه بن الب ارسلان الشام وفتح مدينة الرملة وبيت المقدس وأخذهما من نواب الخليفة المستنصر صاحب مصر ثم حصر دمشق وضيق على أهلها ولم يملكها

### ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الغوراني الفقيه الشافعي مصنف كتاب الابانه وغيره (وفيها) توفي أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون الاندلسي القرطبي وكان من ابناء الفقهاء بقرطبة ثم انتقل وخدم المعتضد بن عباد صاحب أشيلية وصار عنده وزيره وولاه بن زيدون المذكور الاشعار الفاتحة منها

بينى وبينك ما لو شئت لم يضع	سرا اذا ذاعت الاسرار لم يدع
يا بائعا حظه منى ولو بذلت	لى الحياة يحظى منه لم أبع
يكفيك انك لو حملت قلبي ما	لم تستطعه قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعزاهن	وول أقبل وقل أسمع ومرأطع

ومن قصائده المشهورة قصيدته التونية التي منها

تكاد حين تناجيك ضمائرنا يقضى علينا الامى لولا تأسينا

(وفيها) في ذى الحجة توفي ببغداد الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب المصنفات الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه وممن حمل جنازته الشيخ أبو اسحق الشيرازي وصنف تاريخ بغداد الذي ينبت عن اطلاع عظيم وكان من الحفاظ المتبحرين وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ومولده في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وكان الخطيب المذكور في وقته حافظ الشرق وأبو عمرو يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب حافظ الغرب وماتا في هذه السنة ولم يكن للخطيب عقب وصنف أكثر من ستين كتابا وأوقف جميع كتبه رحمه الله وأما ابن عبد البر المذكور فهو

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النعمري القرطبي كان امام وقته في الحديث ألف كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة وصنف كتاب التمهيد على موطأ مالك تصنيفا لم يسبق اليه وكتاب الدرر في المغازي والسير وغير ذلك وكان موفقا في التأليف معانا عليه وسافر من قرطبة الى شرق الاندلس وتولى قضاء اشبونة وشنترين وصنف لملكها المظفر بن الافطس كتاب بهجة المجالس في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة ومما ذكره في الكتاب المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فاعجبه وقال لمن هو فقيل لابي جهل فشق عليه ذلك وقال ملابي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلماً فرح به وتناول ذلك العنق ابنه عكرمة ومن ذلك ما روى عن جعفر بن محمد الصادق ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبقع يلغ في دمه فكان شمر بن أبي جوشن قاتل الحسين وكان أبرص فتفسرت رؤياه بعد خمسين سنة ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضى الله عنه يا أبا بكر رأيت كأنى وأنت ترقى في درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال أبو بكر يا رسول الله يقبضك الله الى رحمته وأعيش بعدك سنتين ونصفا ومنه ان بعض أهل الشام قص على عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال عمر مع أيهما كنت قال مع القمر قال مع الآية الممحوة والله لا توليت لى عملا فقتل الراى المذكور على صنين وكان مع معاوية ومنه ان عائشة رضى الله عنها رأت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرها فقال لها أبوها أبو بكر رضى الله عنهما يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الارض فلما دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال لها هذا أحد أقمارك ولنغرابه ذلك أوردناه وتوفي الحافظ ابن عبد البر المذكور في مدينة شاطبة من الاندلس في هذه السنة أعنى سنة ثلاث وستين وأربعمائة ( وفيها ) توفيت كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية وهى التى تروى صحيح البخارى بمكة واليه انتهى علو الاسناد الصحيح ( ثم دخلت سنة أربع وستين وأربعمائة )

### ( ذكر وفاة ابن عمار قاضى طرابلس )

وفي هذه السنة في رجب توفي القاضى أبو طالب بن عمار قاضى طرابلس وكان قد استولى عليها واستبد بأمرها فقام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن بن عمار فضبط البلد أحسن ضبط ( ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة )

### ذكر مقتل السلطان الب أرسلان

( في هذه السنة ) سار السلطان الب أرسلان واسمه محمد الى ما وراء النهر وعقد على جيحون جسرا وعبره في نيف وعشرين يوما وعسكره يزيد على مائتى ألف فارس ولما عبر السلطان

الب أرسلان النهرمد سماطا في بليدة هناك يقال لها قرير وبتلك البليدة حصن على شاطيء  
 جيحون فاحضر اليه مستحفظ ذلك الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي مع غلامين  
 يحفظانه وكان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن فأمر السلطان ان تضرب له أربعة أوتاد  
 ويشد باطرافه اليها فقال له يوسف يا محنت مثلى يقتل هذه القملة فغضب السلطان وأخذ  
 القوس والنشاب وقال للغلامين خليا ورماء بسهم فأخطأه ولم يكن يخطى سهمه فوثب  
 يوسف على السلطان بسكين كانت معه فقام السلطان عن السدة فوقع على وجهه فضربه  
 يوسف بالسكين ثم جرح شخصا آخر كان واقفا على رأس السلطان يقال له سعد الدولة ثم  
 ضرب بعض القراشين يوسف المذكور بمرزبة على رأسه فقتله ثم قطعه الاتراك فقال  
 السلطان وهو مجروح لما كان أمس سعدت على تل فارتجت الارض تحتى من عظم الجيش  
 فقلت في نفسى أنا ملك الدنيا وما يقدر أحد على فمجزنى الله بأضعف خلقه وأنا أستغفر  
 الله واستقبله من ذلك الحاطر وكان جرح السلطان في سادس عشر ربيع الاول وتوفي  
 في عاشر ربيع الآخر من هذه السنة وعمره أربعون سنة وشهور وأيام وكانت مدة ملكه  
 مذ خطب له بالسلطنة الى ان توفي تسع سنين وستة أشهر وأياما وأوصى بالسلطنة لابنه  
 ملك شاه وكان في صحبته خلف جميع العسكر لملك شاه واستقر في السلطنة وكان المستولى  
 على الامر نظام الملك وزير السلطان الب أرسلان وعاد ملكشاه بالعسكر من بلاد ماوراء  
 النهر الى خراسان وأرسل الى بغداد والى الاطراف فخطب له فيها على قاعدة أبيه  
 الب أرسلان واستمر نظام الملك على وزارته ونفذ أمره ولما استقر ملك ملكشاه خرج عمه  
 قاروت بك صاحب كرمان عن طاعته وسار اليه فالتقى الجمعان فانهزم عسكر قاروت بك  
 وأتى به الى ملكشاه أسيرا فأمر به فبحق واقر كرمان على أولاده ولما انتصر ملكشاه  
 كثرت أذية العسكر للبلاد ففوض ملكشاه الامور الى نظام الملك وحلف له وزاده من  
 الاقطاعات على ما كان بيد مواضع من جملتها مدينة طوس ولقبه ألقابا من جملتها اتابك  
 وأصلها اطابك ومعناه الوالد الامين فاحسن نظام الملك السياسة والتدبير

( ذكر أخبار المستنصر العلوى خليفة مصر وقتل ناصر الدولة )

فقول كانت قد استولت والدة المستنصر العلوى خليفة مصر على الامر فضعف أمر الدولة  
 وصارت العميد حزبا والاتراك حزبا وجرت بينهم حروب وكان ناصر الدولة وهو من  
 أحفاد ناصر الدولة بن حمدان من أكبر قواد مصر والمشار اليه فاجتمعت اليه الاتراك  
 وجرى بينهم وبين العميد عدة وقعات وحصر ناصر الدولة مصر وقطع الميرة عنها برا  
 وبحرا فقلت الاسعار بها وعدم ما كان بخزائن المستنصر حتى أخرج العروض كما تقدم  
 ذكره وعدم المتحصل بسبب انقطاع السبل ثم استولى ناصر الدولة على مصر وانهزمت

البيدوتفرقت في البلاد واستبد ناصر الدولة بالحكم وقبض على والدة المستنصر وصادرهما  
بخمسين ألف دينار وتفرق عن المستنصر أولاده وأهله وانقضت سنة أربع وستين وما  
قبلها بالفتن وبالغ ناصر الدولة في اهانة المستنصر حتى بقي المستنصر يقعد على حصيرة  
لا يقدر على غير ذلك وكان غرضه في ذلك أن يخطب للخليفة القائم العباسي ففطن بفعله  
قائد كبير من الأتراك اسمه الدكر فاتفق مع جماعة على قتل ناصر الدولة وقصدوه في داره  
فخرج ناصر الدولة اليهم مطمئناً بقوته فضربوه بسيفهم حتى قتلوه وأخذوا رأسه ثم  
قتلوا فخر العرب أخا ناصر الدولة وتبعوا جميع من بمصر من بني حمدان فقتلوه عن  
آخرهم وكان قتلهم في هذه السنة أعنى سنة خمس وستين وبقي الأمر بمصر مضطرباً ولما  
كان سنة سبع وستين وأربعمائة ولي الأمر بمصر أمير الحيوش بدر الجمالي وقتل الدكر  
والوزير ابن كدينة واستقامت الأمور كما سذكروه ان شاء الله تعالى

### ( ذكر غير ذلك )

( فيها ) توفي الامام أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري  
مصنف الرسالة وغيرها وكان فقيهاً أصولياً مفسراً كاتباً ذا فضائل حجة وكان له فرس قد  
أهدى اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يبق كل الفرس شيئاً ومات بعد أسبوع  
ومولده سنة ست وسبعين وثلثمائة وكان اماماً في علم التصوف وقرأ أصول الدين على أبي  
بكر بن فورك وعلى أبي اسحق الاسفرايني وله تفسير حسن وله شعر حسن فنه

اذا ساعدتك الحال فارقب زوالها      فما هي الا مثل حلبة أشطر

وان قصدتك الحادثات بيوسها      فوسع لها ذرع التجلد واصبر

( وفيها ) توفي على بن الحسين بن علي بن المفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور  
وكان أبوه يلقب بشحنة صردر فلما بلغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له صردر  
ومن جيد شعره قوله

نسائل عن تمامات مجزوى      وبان الرمل يعلم ما عينا

فقد كشف الغطاء فما نبألى      اصرحنا بذكرك أم كنيننا

ألا لله طيف منك يسقى      بكاسات الكرى زورا ومينا

مطيته طوال الليل جفنى      فكيف شكا اليك وجاويتنا

فأمسينا كأننا ما اقرقنا      وأصبحنا كأننا ما التقتنا

( ثم دخلت سنة ست وستين وأربعمائة ) في هذه السنة زادت دجلة وجاءت السيول  
حتى غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي ودخل الماء الى المنازل من فوق ونبع من  
البلاليع وغرق من الجانب الغربي مقبرة أحمد ومشهد باب التين وهلك في ذلك خلق

كثير (ثم دخلت سنة سبع وستين وأربعمائة) فيها وصل بدر الجمالي الى مصر وكان بدر متولى سواحل الشام فأرسل اليه المستنصر العلوي يشكو حاله واختلال دولته فركب البحر في قوة الشتاء في زمن لا يسلك البحر فيه فمن الله تعالى عليه بالسلامة ووصل بدر الى مصر وقبض على الامراء والقواد الذين كانوا قد تغلبوا وأخذ أموالهم وحملها الى المستنصر وأقام منار الدولة وشيّد من أمرها ما كان قد درس ثم سار الى الاسكندرية ودمياط وأصلح أمورهما ثم عاد الى مصر وسار الى الصعيد وقهر المفسدين وقرر قواعد البلاد وأحسن الى الرعية فعمرت البلاد وعادت مصر وأعمالها الى أحسن ما كانت عليه

### ( ذكر وفاة القائم )

( في هذه السنة ) ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بأمر الله عبد الله وكنيته أبو جعفر بن القادر أحمد ابن الأمير اسحق بن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد أحمد وكان قد لحق القائم مباشرة فافتصد فانفجر فصاده وهو نائم وخرج منه دم كثير وهو لا يشعر ولم يكن عنده أحد فاستيقظ وقد ضعف وسقطت قوته فاحضر الوزير ابن جهير والقضاة وأشهدهم انه جعل ابن ابنه عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم ولي عهده وتوفي القائم وعمره ست وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأياما وكانت خلافته أربعة وأربعين سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوما وقيل عمره ست وتسعون سنة وأشهر

### ( ذكر خلافة المقتدي بأمر الله )

وهو سابع عشرينهم لما توفي القائم ببيع المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد ذخيرة الدين ابن القائم بالخلافة وحضر مؤيد الملك ابن نظام الملك والوزير ابن جهير والشيخ أبو اسحق الشيرازي وابن الصباغ وتقيب النقباء وطراد الزيني والقاضي أبو عبد الله الغداماني وغيرهم من الاعيان فبايعوه بالخلافة ولم يكن للقائم ولد ذكر سواه فان محمد بن القائم وكان يلقب ذخيرة الدين توفي في حياة أبيه القائم وكان لمحمد بن القائم لما توفي جارية اسمها أرجوان فلما توفي محمد ورأت أرجوان ما نال القائم من المصيبة بانقطاع نسله ذكرت انها حامل من محمد ابنه فولدت عبد الله المقتدي الى ستة أشهر من موت محمد فاشتد فرح القائم به وعظم سروره فلما بلغ المقتدي الحلم جعله القائم ولي عهده

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( وفيها ) جمع ملككشاه ونظام الملك جماعة من المنجمين وجعلوا النيروز عند نزول الشمس أول الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت ( وفيها ) عمل

السلطان ملكشاه الرصد واجتمع في عمله جماعة من الفضلاء منهم عمر الحيام وأبو المظفر الاسفرائيني وميمون بن النجيب الواسطي واخرج عليه من الاموال جملا عظيمة وبقى الرصد دائرا الى ان مات السلطان سنة خمس وثمانين وأربعمائة فبطل (ثم دخلت سنة ثمان وستين وأربعمائة) فيها ملك اتسز دمشق كنا قد ذكرنا سنة احدى وستين ملك اتسز الرملة وحصاره دمشق ثم رحل عنها وعاودهم في أيام ادراك الغلات حتى ضعف عسكر دمشق وتسلمها اتسز في هذه السنة وقطع الخطبة العلوية فلم يخطب بعدها في دمشق لهم واقام الخطبة العباسية يوم الجمعة الخمس بقين من ذى القعدة من هذه السنة وخطب للمقتدى بأمر الله ومنع من الاذان بحى على خير العمل

### ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) توفي أبو الحسن علي بن أحمد بن متويه الواحدى المفسر مصنف الوسيط والبسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابورى ويقال له المتوى نسبة الى جده متويه والواحدى نسبة الى الواحد بن ميسرة وكان أستاذ عصره في النحو والتفسير وشرح ديوان المتنبي وليس في الشروح مثله جودة وكان الواحدى تلميذ الثعلبي وتوفي الواحدى بعد مرض طويل في هذه السنة بنيسابور (وفيها) توفي الشريف الهاشمى العباسى أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز المعروف بالبياضى الشاعر وله أشعار حسنة فمنها

كيف يدوى عشب أشوا      قى ولى طرف مطير  
ان يكن في العشق حر      فأنا العبد الاسير  
أو على الحسن زكاة      فانا ذاك الفقير

(ومنها)

يامن لبست لبعده ثوب الضنا      حتى خفيت به عن العواد  
وأنست بالسهر الطويل فأنسيت      أحفان عيني كيف كان رقادى  
ان كان يونسف بالجمال مقطوع الأيدى      فأنت مفتت الاكباد

وقيل له البياضى لان بعض أجداده كان مع جماعة من بنى العباس وكلهم قد لبسوا أسود غيره فسأل الخليفة عنه وقال من ذلك البياضى فبقى عليه لقباً (ثم دخلت سنة تسع وستين وأربعمائة) فيها سار اتسز المستولى على دمشق الى مصر وعاد مهزوما الى الشام قيل كانت هزيمته لقتال جرى بين الفريقين وقيل بل انهزم بغير قتال وهلك جماعة من أصحابه (وفي هذه السنة) أورد ابن الاثير موت محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابى صاحب حلب أقول لكنى وجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم ان محمودا المذكور مرض في سنة سبع وستين وأربعمائة وحدث به قروح

وبكر تتبع الاطماع صعب      أحب الى من بغل زفوف  
 وكلب ينبح الاضياف دوني      أحب الي من هر ألوف  
 وخرق من بنى عمى فقير      أحب الي من علاج عنيف

فقال لها معاوية مارضيت يا ابنة بجدل حتى جعلتني علجا عنيفا الحق باهلك فضت الى بادية  
 بنى كلب ويزيد معها

### ﴿ ذكر أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية ﴾

وهو ثالث خلفائهم ولما توفي يزيد بن معاوية بويح بالخلافة ولده معاوية في رابع عشر  
 ربيع الاول من هذه السنة وكان شابا دينيا فلم تكن ولايته غير ثلاثة أشهر وقيل أربعين  
 يوما ومات وعمره احدى وعشرون سنة وفي أواخر أيامه جمع الناس وقال قد ضعفت  
 عن أمركم ولم أجد لكم مثل عمر بن الخطاب لاستخلفه ولا مثل أهل الشورى فأتم أولى  
 بأمركم فاختاروا من أحببتهم ثم دخل منزله وتغيب فيه حتى مات وقيل انه أوصى أن  
 يصلى بالناس الضحاك بن قيس حتى يقوم لهم خليفة

### ( ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير )

ولمات يزيد بن معاوية بايع الناس بمكة ابن الزبير وكان مروان بن الحكم بالمدينة فقصد  
 المسير الى عبد الله بن الزبير ومبايعته ثم توجه مع من توجه من بنى أمية الى الشام وقيل  
 ان ابن الزبير كتب الى عامله بالمدينة ان لا يترك بها من بنى أمية أحدا ولو سار ابن الزبير  
 مع الحصين الى الشام أو صابع بنى أمية ومروان لاستقر أمره ولكن لا مرد لما قدره الله  
 تعالى ولما بويح عبد الله بن الزبير بمكة كان عبيد الله بن زياد بالبصرة فهرب الى الشام  
 وبايع أهل البصرة ابن الزبير واجتمعت له العراق والحجاز واليمن وبعث الى مصر فبايعه  
 أهلها وبايع له في الشام سرا الضحاك بن قيس وبايع له بمصر النعمان بن بشير الانصاري  
 وبايع له بقنسرين زفر بن الحارث الكلابي وكاديتهم له الامر بالكلية وكان عدو الله بن  
 الزبير شجاعا كثير العبادة وكان به البخل وضعف الرأي (أخبار مروان بن الحكم) وهو  
 رابع خلفائهم وقام مروان بالشام في أيام ابن الزبير واجتمعت اليه بنو أمية وصار الناس  
 بالشام فرقتين اليمانية مع مروان والقيسية مع الضحاك بن قيس وهم يبايعون لابن الزبير  
 وجرت مقاولات وأمور يطول شرحها

### ﴿ ذكر وقعة مرج راهط ﴾

وآخر ذلك ان الفريقين التقوا بمرج راهط في غوطة دمشق واقتتلوا وكانت الكرة على  
 الضحاك والقيسية وانهمزوا أقبح هزيمة وقتل الضحاك بن قيس وقتل جمع كثير من



فرسان قيس ولما انهزمت قيس يوم المرج نادى منادى مروان بن الحكم ألا لا يتبع أحد  
 ودخل دمشق مروان ونزل في دار معاوية بن أبي سفيان واجتمع عليه الناس وتزوج أم  
 خالد بن يزيد بن معاوية لحوفه من خالد ( ولما ) انهزمت القيسية وقتل الضحاك وبلغ ذلك  
 أهل حص وعليها النعمان بن بشير الانصاري خرج هاربا بامرأته وأهله فخرج أهل حص  
 وقتلوا النعمان بن بشير وردوا برأس النعمان وأهله الى حص ( ولما ) بلغ زفر بن الحارث  
 وهو بقنسرين يدعوا لابن الزبير خبر الهزيمة خرج من قنسرين وأتى قرقيسيا فغلب عليها  
 واستوثق الشام لمروان بن الحكم ثم خرج الى جهة مصر وبعث قدامه عمرو بن سعيد  
 ابن العاص فدخل مصر وطرد عامل ابن الزبير عنها وبايع لمروان بن الحكم أهلها ولما  
 ملك مروان مصر رجع الى دمشق وخرجت سنة أربع وستين ومروان خليفة بالشام  
 ومصر وابن الزبير خليفة في الحجاز والعراق واليمن ( وفي هذه السنة ) أعنى سنة أربع  
 وستين هدم ابن الزبير الكعبة وكانت حيطانها قد ماتت من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر  
 أساسها وادخل الحجر فيها واعادها على ما كانت عليه أولا ( ثم دخلت سنة خمس وستين )  
 ( ذكر وفاة مروان بن الحكم )

وتوفي بان خنقته أم خالد بن يزيد بن معاوية زوجته وصاحت مات فجأة وذلك لثلاث خلون  
 من رمضان من هذه السنة أعنى سنة خمس وستين ودفن بدمشق وعمره ثلاث وستون  
 سنة وكانت مدة خلافته تسعة أشهر وثمانية عشر يوما

### ❦ ذكر شيء من أخباره ❦

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد طرد أباه الحكم الى الطائف ولم يزل طريدا في أيام أبي  
 بكر وعمر الى ان رده عثمان كما ذكرناه ومروان هو الذي قتل طلحة بسهم نشاب في حرب الجمل

### ❦ ذكر أخبار عبد الملك ❦

وهو خامس خلفائهم لما مات مروان بويبع ابنه عبد الملك بن مروان في ثالث رمضان من  
 هذه السنة أعنى سنة خمس وستين عقب موت مروان واستثبت له الامر بالشام ومصر  
 وقيل انه لما أتمه الخلافة كان قاعدا والمصحف في حجره فأطبقه وقال هذا آخر العهد بك  
 ( ثم دخلت سنة ست وستين )

### ذكر خروج المختار بن أبي عبيد الثقفي

وفي هذه السنة خرج المختار بالكوفة طالبا بثار الحسين واجتمع اليه جمع كثير واستولى  
 على الكوفة وبايحه الناس بها على كتاب الله وسنة رسوله والطلب بدم أهل البيت ومجرد  
 المختار لقتال قتلة الحسين وطاب شعر بن ذى الحوشن حتى ظفربه وقتله وبعث الى خولى

الاصبحي وهو صاحب رأس الحسين فاحتاط بداره وقتله واحرقه بالنار ثم قتل عمر ابن سعد بن أبي وقاص صاحب الجيش الذين قتلوا الحسين وهو الذي أمر أن يذاس صدر الحسين وظهره بالخيول وقتل ابن عمر المذكور واسمه حفص وبعث رأسهما الى محمد بن الحنفية بالحجاز وذلك في ذى الحجة من هذه السنة ثم ان المختار اتخذ كرسيًا وادعى ان فيه سر وانه لهم مثل الثابوت ابني اسرائيل ولما سار المختار بالجناد لقتال عبيدالله ابن زياد خرج بالكرسي على بغل يحميه في القتال (ثم دخلت سنة سبع وستين)

### ذكر مقتل عبيد بن زياد

وفي هذه السنة في المحرم أرسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد وكان قد استولى على الموصل وقدم على الجيش ابراهيم بن الاشتر النخعي فاقتتلوا قتالا وانهمزمت أصحاب ابن زياد وقتل عبيد الله بن زياد قتله ابراهيم بن الاشتر في المعركة وأخذ رأسه واحرق جثته وغرق في الزاب من أصحاب ابن زياد المهزمين أكثر ممن قتل وبعث ابراهيم برأس ابن زياد وبعده رؤس معه الى المختار وانتقم الله للحسين بالمختار وان لم تكن نية المختار جميلة (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وستين ولى ابن الزبير أخاه مصعب بالبصرة ثم سار مصعب الى البصرة بعد ان طلب المهلب برأى صفرة من خراسان فقدم اليه بموعسكر كثير فسار جميعا الى قتال المختار بالكوفة وجمع المختار جموعه والتقى فتمت الهزيمة بعد قتال شديد على المختار وأصحابه وانحصر المختار في قصر الامارة بالكوفة ودخل مصعب الكوفة وحاصر المختار وما زال المختار يقاتل حتى قتل ثم نزل أصحابه من القصر على حكم مصعب فقتلهم جميعهم وكانوا سبعة آلاف نفس وكان مقتل المختار في رمضان سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة ثمان وستين توفي بالكوفة أبو بجر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين ابن عبادة وكان يعرف الضحاك المذكور بالاحنف وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وكان سيد قومه موصوفاً بالقل والدهاء والعلم والحلم والذكاء أدرك عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يصحبه ووفد على عمر بن الخطاب في أيام خلافته وكان من كبار التابعين وشهد مع علي وقمة صفين ولم يشهد وقمة الجمل مع أحد الفريقين والاحنف المائل سمي بذلك لانه كان احنف الرجل يظأ على جانبها الوحشي وقدم الاحنف المذكور على معاوية في خلافته وحضر عنده في وجوه الناس فدخل رجل من أهل الشام وقام خطيباً وكان آخر كلامه ان لعن علي بن أبي طالب فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا أمير المؤمنين ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لعنهم فائق الله ودع عنك علياً فقد لقي ربه وافرد في قبره وكان والله الميمونة تقبيته العظيمة مصيبته فقال معاوية يا احنف

لقد أغضيت العين على القذا فأيم الله لتصمدن المنبر وتعلمته طوعاً أو كرها فقال الاحنف  
 أو تعفني فهو خير لك فألح عليه معاوية فقال الاحنف أما والله لا نصفنك في القول قال وما أنت قائل  
 قال أحمد الله بما هو أهله وأصلى على رسوله وأقول أيها الناس إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن العن  
 عليا إلا وإن عليا ومعاوية اختلفا فاقتتلا وادعى كل منهما أنه مبعي عليه فاذا دعوت فأمنوا ثم أقول  
 اللهم العن أنت وملائكتك ورسلك وجميع خلقك الباغى منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم  
 العنهم لعنا كثيراً أمنوا رحمة الله يامعاوية أقوله ولو كان فيه ذهاب روحى فقال معاوية  
 اذن لعنك من ذلك ولم يلزمه به (ثم دخلت سنة ثمان وستين) فيها توفي عبد الله بن  
 عباس بالطائف وكان محمد ابن الحنفية مقبياً بالطائف أيضاً فصلى على ابن عباس وأقام محمد  
 ابن الحنفية بالطائف إلى أن قدم الحجاج بن يوسف إلى مكة وكان مولد عبد الله بن عباس  
 قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال إنهم فقهه في الدين وعلمه  
 الكلمة والتأويل فكان كذلك وكان يسمى الخبر لكثرة علومه (ثم دخلت سنة تسع وستين  
 وما بعدها إلى سنة إحدى وسبعين)

### ذكر مقتل مصعب بن الزبير

في هذه السنة أعنى سنة إحدى وسبعين تجهز عبد الملك وسار إلى العراق وتجهز مصعب  
 لملقاه واقتتل الجمعان وكان أهل العراق قد كاتبوا عبد الملك وصاروا معه في الباطن  
 فتخلوا عن مصعب وقتل مصعب حتى قتل هو وولده وكان مقتل مصعب يدبر الجائليق  
 عند نهر دجيل وكان عمر مصعب ستاً وثلاثين سنة وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة  
 إحدى وسبعين وكان مصعب صديق عبد الملك بن مروان قبل خلافة وتزوج مصعب سكيئة  
 بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وجمع بينهما في عقد نكاحه ثم دخل عبد الملك الكوفة  
 وبايعه الناس واستوثق له ملك العراقيين (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين) فيها جهز  
 عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش إلى مكة لقتال عبد الله بن الزبير  
 فسار الحجاج في جمادى الأولى من هذه السنة ونزل الطائف وجرى بينه وبين أصحاب  
 ابن الزبير حروب كانت الكرة فيها على أصحاب ابن الزبير وآخر الأمر أنه حصر ابن  
 الزبير بمكة ورمى البيت الحرام بالمنجنيق ودام الحصار حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت  
 سنة ثلاث وسبعين) والحجاج محاصر لابن الزبير وأبي ابن الزبير أن يسلم نفسه وقاتل  
 حتى قتل في جمادى الآخرة من هذه السنة بعد قتال سبعة أشهر وكان عمر ابن الزبير  
 حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو أول من ولد من المهاجرين بعد الهجرة وكانت  
 مدة خلافته تسع سنين لأنه بويع له سنة أربع وستين لما مات يزيد بن معاوية وكان عبد  
 الله بن الزبير كثير العبادة مكث أربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره وفي هذه السنة بعد مقتل

ابن الزبير يبيع لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته ( وفي هذه السنة )  
 أعنى سنة ثلاث وسبعين توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان موته بمد  
 قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وعمره سبع وثمانون سنة ( ثم دخلت سنة أربع وسبعين )  
 فيها هدم الحجاج الكعبة وأخرج الحجر عن البيت وبقي البيت على ما كان عليه في زمن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك الى الآن واستمر الحجاج أميراً على الحجاز ( ثم  
 دخلت سنة خمس وسبعين ) فيها أرسل عبد الملك الى الحجاج بولاية العراق فسار من  
 المدينة الى الكوفة وخرج في أيام ولاية الحجاج العراق ( شيب ) الخارجى وكثرت  
 جموعه وجرى له مع الحجاج حروب كثيرة آخرها ان جموع شيب تفرقت وتردى  
 به فرسه من فوق جسر وسقط شيب في الماء وغرق وكذلك خرج على الحجاج عبد الرحمن  
 ابن الاشعث واستولى على خراسان ثم سار الى جهة الحجاج وغلب على الكوفة وكثرت  
 جموعه وقويت شوكته وفي ذلك يقول بعض أصحابه

شطت نوى من داره بالأيوان	ايوان كسرى ذى القرى والزنجان
من عاشق أضحى بزابلستان	ان تقيفا منهم الكذابان *
* كذابها الماضى وكذاب تان	انا سمونا للكفور الفتان *
حتى طغى في الكفر بمد الايمان	بالسيد الفطريف عبد الرحمن
سار بجمع كالدبا من قحطان	بجفيل جم شديد الاركان
* فقال الحجاج ولى الشيطان	يثبت لجمع مذحج وهمذان *
فانهم ساقوه ككأس الديقان	وملحقوه بقرى ابن مروان

ثم أمد عبد الملك الحجاج بالحيوش من الشام وآخر الامر ان جموع عبد الرحمن تفرقت  
 وانهم ولحق بملك الترك وأرسل الحجاج يطلبه من ملك الترك ويتهدده بالغزوان أخره  
 فقبض ملك الترك على عبد الرحمن المذكور وعلى أربعين من أصحابه وبعث بهم الى الحجاج  
 فلما نزل في مكان في الطريق اتى عبد الرحمن نفسه من سطح قنات ( ثم دخلت سنة ست  
 وسبعين وما بعدها الى احدى وثمانين ) فيها توفي أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب  
 المعروف بابن الحنفية ( ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ) فيها توفي المهلب بن أبي صفرة الازدى  
 وكان من الاجواد المشهورين بالكرم والشهامة وكان الحجاج قدولى المهلب خراسان ومات  
 المهلب بمرو الروذ واستخلف بعده ابنه يزيد بن المهلب ولما دنت من المهلب الوفاة احضر  
 السهام لاولاده وقال أتكسرونها مجتمعة قالوا لا قال أتكسرونها متفرقة قالوا نعم قال هكذا  
 أتم ( وفي هذه السنة ) أعنى سنة اثنتين وثمانين توفي خالد بن يزيد بن معاوية وكان  
 من المعدودين في بني أمية بالسخاء والفصاحة والعقل ( ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين )

فيها بنى الحجاج مدينة واسط (ثم دخلت سنة أربع وستة وخمسة وثمانين) فيها أعني سنة خمس وثمانين توفي عبد العزيز بن مروان بمصر (ثم دخلت سنة ست وثمانين)

### ❦ ذكر وفاة عبد الملك بن مروان ❦

وفي منتصف شوال من هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان وعمره ستون سنة وكانت مدة خلافته منذ قتل ابن الزبير واجتمع له الناس ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر تنقص سبع ليال وكان شديد البخر وكفى لذلك بابي الذبان وكان يلقب لبخله برشح الحجر وكان حازماً عاقلاً فقيهاً عالماً وكان ديناً فلما تولى الخلافة استهوته الدنيا فتغير عن ذلك وفيه يقول الحسن البصري ماذا أقول في رجل الحجاج سيئه من سيئاته

### ❦ ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك ❦

وهو سادس خلفائهم لما توفي عبد الملك بويبع الوليد بالخلافة في منتصف شوال من هذه السنة أعني سنة ست وثمانين بعهد من أبيه اليه وكان مغرماً بالبناء واستوثقت له الامور وفتحت في أيامه الفتوحات الكثيرة من ذلك جزيرة الاندلس وما وراء النهر وولى الحجاج خراسان مع العراقيين فتغلغل في بلاد الترك وتغلغل مسامحة بن عبد الملك في بلاد الروم ففتح وسبي وفتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد الهند (وفي هذه السنة) أعني سنة ست وثمانين ولى الوليد ابن عمه عمر بن عبد العزيز المدينة فقدم اليها ونزل في دار جده مروان ودعا عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة بن الزبير بن العوام وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو بكر بن سليمان وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فقال لهم عمر بن عبد العزيز أريد ان لا أقطع أمراً الا بركم فاعلمتموه من تعدي عامل أو من ظلامة فمر فوني به فحزوه خيراً (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستة وثمانين) فيها كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يأمره بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وان يدخل البيوت في المسجد بحيث تصير مساحة المسجد مائتي ذراع في مائتي ذراع وان يضع أثمان البيوت في بيت المال فأجابه أهل المدينة الى ذلك وقدمت الفعلة والصناع من عند الوليد لعمارة المسجد وتجرد لذلك عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) أيضاً أعني سنة ثمان وثمانين أمر الوليد ببناء جامع دمشق فانفق عليه أموالاً عظيمة تجل عن الوصف (ثم دخلت سنة تسع وثمانين) وما بعدها حتى دخلت (سنة ثلاث وتسعين) فيها عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن المدينة (ثم دخلت سنة أربع وتسعين) فيها قتل الحجاج سعيد بن جبير بسبب ان سعيداً كان خلع الحجاج وصار مع عبد الرحمن بن

الاشعث وكان سعيد بن جبير قد هرب من الحجاج وأقام في مكة فأرسل الحجاج يطلب جماعة من الوليد قد التجؤا الى مكة فكتب الوليد الى عامله على مكة وهو خالد بن عبد الله القسري يأمره بإرسال من يطلبه الحجاج وطلب الحجاج سعيد بن جبير وغيره فبعث بهم اليه فضرب عنق سعيد بن جبير وسعيد بن جبير المذكور كان من أعلام التابعين أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعنه روى القرآن أبو عمرو وقال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض أحد الا وهو مفتقر الى علمه (وفي هذه السنة) أعنى سنة أربع وتسعين توفي سعيد بن المسيب وكان من كبار التابعين وفقهائهم (وفيها) وقيل في سنة خمس وتسعين توفي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بزین العابدين وكان مع أبيه الحسين لما قتل وسلم من القتل لانه كان مريضاً على الفراش وكان كثير العبادة ولهذا قيل له زين العابدين وتوفي بالمدينة ودفن بالبقيع وعمره ثمان وخمسون سنة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين) فيها توفي الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراقين وخراسان وعمره أربع وخمسون سنة وكانت مدة ولايته العراق نحو عشرين سنة وكان الحجاج أخفش رقيق الصوت في غاية الفصاحة قيل انه أحصى من جملة الذين قتلهم الحجاج فكانوا مائة ألف وعشرين ألفاً (ثم دخلت سنة ست وتسعين)

### ذكر وفاة الوليد

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين توفي الوليد بن عبد الملك ابن مروان وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر وكانت وفاته بدير مروان ودفن بدمشق خارج الباب الصغير وصلى عليه ابن عمه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر وكان سائل الأنف جدا وكان له من الولد ثمانية عشر ابنا وهو الذي بنى مسجد دمشق واحتمل له الصناع من بلاد الروم ومن سائر بلاد الاسلام وكان في جانب الجامع كنيسة قد سلمت للنصارى بسبب انها في نصف البلد الذي أخذ بالصلح وكانت تعرف بكنيسة ماريحنا فهدمها الوليد وأدخلها في الجامع وكان الوليد لحانا دخل عليه اعرابي يشكو صهرا له فقال له الوليد ماشانك بفتح التون فقال الاعرابي أعوذ بالله من الشين فقال له سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول ماشانك بضم التون فقال الاعرابي ختنى ظلمنى فقال الوليد من ختنك بالفتح فقال الاعرابي انما ختنى الحجام ولست أريد ذا فقال سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول من ختنك بالضم فقال هذا وأشار الى خصمه وكان أبوه عبد الملك فصيحا وعرف بالحن ابنه فقال له انك يا بنى لا تصلح للولاية على العرب وأنت تلحن وجعله في بيت وجعل معه من يعلمه الاعراب فكك الوليد كذلك مدة ثم خرج وهو أجهل مما دخل

## ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان

وهو سابعهم بويج بالخلافة لما مات أخوه الوليد في جادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين وكان سليمان لما مات الوليد في مدينة الرملة فلما وصل إليه الخبر بعد سبعة أيام سار إلى دمشق ودخلها وأحسن السيرة ورد المظالم وأخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا (وفي هذه السنة) غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وسنة ثمان وتسعين) فيها خرج سليمان بن عبد الملك بالجيوش لغزو قسطنطينية ونزل بمرج دابق وسير أخاه مسلمة إلى قسطنطينية وأمره أن يقيم عليها حتى يفتحها فشق مسلمة على قسطنطينية وزرع الناس بها الزرع وأكلوه وأقام مسلمة قاهرا لأهل قسطنطينية حتى جاءه الخبر بموت سليمان (وفيها) أعنى سنة ثمان وتسعين فتح يزيد ابن المهلب بن أبي صفرة الوالى على خراسان من قبل سليمان بن عبد الملك جرجان وطبرستان (ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

## ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك

وفي هذه السنة أعنى سنة تسع وتسعين توفي سليمان بن عبد الملك في صفر وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وعمره خمس وأربعون سنة ومات بدابق من أرض قنسرين مرابطا وأخوه مسلمة منازل قسطنطينية وكان سليمان طويلًا أسمر جميل الصورة وكان به عرج وكان حسن السيرة وكان معرما بالنساء كثير الأكل حج مرة وكان الحر في الحجاز إذ ذاك شديدا فتوجه إلى الطائف طلبا للبرودة وأتى برمان فأكل سبعين رمانة ثم أتى بجدى وست دجاجات فأكلها ثم أتى بزيب من زيب الطائف فأكل منه كثيرا ونعس فنام ثم انتبه فأتوا بالقداء فأكل على عادته وقيل كان سبب موته أنه أتاه نصراني وهو نازل على دابق بزنبيلين مملوئين تينا وبيضا فأمر من يقشرله البيض وجعل يأكل بيضا وتينة حتى أتى على الزنبيلين ثم أتوه بمخ وسكر فأكله فأنجم ومرض ومات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن وكان شديد الغيرة أمر بنحصى الخنثين الذين كانوا بالمدينة نخصاهم عامله على المدينة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو الانصارى

## ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن

### أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

وهو ثامن خلفائهم وأم عمر بن عبد العزيز بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وأوصى إليه بالخلافة سليمان بن عبد الملك لما اشتد مرضه بدابق وبويج عمر بن عبد العزيز بالخلافة في صفر من هذه السنة أعنى سنة تسع وتسعين بعد موت سليمان

وأربعمائة فنار به أهل صقلية وحصروه بقصره لسوء سيرته وكان أبو يوسف حينئذ حيا مفلوجا فخرج الى أهل صقلية في محفة فبكوا عليه وشكوا من ابنه جعفر وسألوا أن يولى عليهم ابنه أحمد المعروف بالا كحل ففعل يوسف ذلك ثم سير يوسف ابنه جعفر الى مصر وسار هو بعده ومعهما أموال جليلة وكان ليوسف المذكور من الدواب أربعة عشر ألف حجرة سوى البغال وغيرها واستمر الاكحل في صقلية وأحسن السيرة وبث السرايا في بلاد الكفار وأطاعه جميع قلاع صقلية وبلادها التي للمسلمين ثم حصل بين الاكحل وبين أهل صقلية وحشة فسار بعض أهل صقلية الى أفريقية الى المعز بن باديس فأرسل المعز ابن باديس الى صقلية جيشاً مع ابنه عبد الله بن المعز بن باديس في سنة سبع وعشرين وأربعمائة فحصروا الاكحل في الخالصة وقتل الاكحل في الحصار ثم ان أهل صقلية كرهوا عسكر المعز فقاتلوهم فانهزم عسكر المعز وابنه عبد الله وقتل منهم ثمانمائة رجل ورجعوا في المراكب الى أفريقية وولى أهل صقلية عليهم أخا الاكحل اسمه الصمصام ابن يوسف واضطربت أحوال أهل صقلية عند ذلك واستولى الاراذل ثم أخرجوا الصمصام وانفرد كل انسان بيلد فانفرد القائد عبدالله بن منكوت بمازروطرا بنش وغيرها وانفرد القائد على بن نعمة المعروف بابن الحواش بقصرياته وجرجنت وغيرها وانفرد ابن التمة بمدينة سيقوس وقطانية فوقع بينهم واستنصر ابن التمة بالفرنج الذين بمدينة مالطة واسم ملكهم رجار وهون عليهم أمر المسلمين فسار الفرنج وابن التمة الى البلاد التي بأيدي المسلمين في سنة أربع وأربعين وأربعمائة واستولوا على مواضع كثيرة من الجزيرة وفارق الجزيرة حينئذ خلق كثير من أهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة الى المعز بن باديس الى أفريقية ثم استولى الفرنج على غالب بلاد صقلية وحصونها وايس لهم مانع ولم يثبت بين أيديهم غير قصرياته وجرجنت وحصرها الفرنج واطال الحصار عليهما حتى أكل أهلها الميتة فسلم أهل جرجنت أولا وبقيت قصرياته بعدها ثلاث سنين ثم أذعنوا وملك رجار جميع الجزيرة في هذه السنة أعنى سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم مات رجار قبل سنة تسعين وتولى بعده ولده وسلك طريقة ملوك المسلمين من الجنائب والحجاب والجاندارية وغير ذلك وأسكن في الجزيرة الفرنج مع المسلمين وأكرم المسلمين ومنع من التمدى عليهم وقربهم

### ﴿ ذكر وصول السلطان ملكشاه الى بغداد ﴾

(في هذه السنة) في رمضان وصل السلطان ملكشاه الى بغداد ووصل اليه أخوه تنش من دمشق واقسنقر من حلب ووصل اليه غيرهما من زعماء الاطراف وعمل الميلاد ببغداد واحتفل له الناس احتفالا عظيما وأكثر الشعراء من وصف تلك الليلة (وفي هذه السنة) أمر ملكشاه بعمل الجامع المعروف بجامع السلطان ببغداد وعمل قبلته بهرام منجمه



وجامعة من أصحاب الرصد وابتدأ أمراء السلطان الكبار بعمل مساكن لهم ببغداد بحيث اذا قدموا الى بغداد ينزلون فيها فتفرق شملهم بالموت والقتل بمد ذلك عن قريب ( وفيها ) توفي الامير ارتق ابن أكسك التركاني جده الملوك أصحاب ماردين مالكا للقدس منذ قدم الى تنش حسبما تقدم ذكره ولما توفي ارتق استقرت القدس لولديه ايلغازى وسقمان ابني ارتق الى ان سار الافضل أمير الحيوش من مصر وأخذ القدس منهما فسار ايلغازى وسقمان الى الشرق فكان منهما ما سئد كره ان شاء الله تعالى ﴿ ثم دخلت سنة خمس وثمانين وأربعمائة ﴾

### ( ذكر استيلاء تنش علي حمص وغيرها )

كان السلطان ملكشاه قد أمر اقسنقر بمساعدة أخيه تنش علي ملك الشام وما بأيدي خليفة مصر العلوي من البلاد فسار اقسنقر مع تنش ونزل علي حمص وبها صاحبها خلف ابن ملاعب فملك تنش حمص وأمسك ابن ملاعب وولديه ثم سار تنش الى عرقة فملكها ثم سار الى قامية فملكها

### ( ذكر مقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق )

وسببه انه حصل بين ملكشاه وبين نظام الملك وحشة فلما كان عاشر رمضان من هذه السنة بعد الافطار وهم بالقرب من نهاوند وقد انصرف نظام الملك الى خيمة حرمه وثب عليه صبي ديلمى في صورة مستعط وضرب نظام الملك بسكين فقتل عليه وأدرك أصحاب نظام الملك ذلك الصبي فقتلوه وحصل للعسكر بسبب مقتله شوشة فركب السلطان وسكن العسكر وكان نظام الملك قد كبر فان مولده سنة ثمان وأربعمائة وكان قتله بتدبير من السلطان ملكشاه ومات السلطان ملكشاه بعده بخمسة وثلاثين يوماً على ما سئد كره ان شاء الله تعالى وكان نظام الملك من ابناء الدهاقين بطوس وماتت أم نظام الملك وهو رضيع فكان يطوف به والدة على المرضعات فيرضعنه حسبة ثم انتشا نظام الملك وتعلم العربية وسمع الحديث ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعملو به حتى خدم طغريل بك وصار وزيره واستمر على وزارته ولما صار الملك الى الب أرسلان كان نظام الملك مع ابنه ملكشاه بن الب أرسلان وقام بأمره حتى صارت السلطنة الى ملكشاه فباع نظام الملك من المنزلة ما لم يبلغه غيره من الوزراء وقرب العلماء وبنى المدارس في سائر الامصار واسقط المكوس وازال لعن الاشعرية من المنابر وكان قد فعله عميد الملك الكندري كما تقدم ذكره وأوصافه كثيرة حسنة رحمه الله تعالى

### ( ذكر وفاة السلطان ملكشاه )

كان السلطان ونظام الملك قد سارا من بغداد في العام الماضي الى أصفهان فعادا من أصفهان

في هذه السنة متوجهين الى بغداد فقتل نظام الملك بالقرب من نهاوند كما ذكر وأتم السلطان السير ودخل بغداد في الرابع والعشرين من رمضان هذه السنة ثم خرج السلطان ملكشاه من بغداد الى الصيد وعاد ثالث شوال مريضاً بمحمى محرقة وتوفي ليلة الجمعة نصف شوال وهو ملكشاه بن الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مولده في سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان من أحسن الناس صورة ومعنى وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقصى بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد اليمن وحملت له ملوك الروم الجزية ولم يفته مطلب وكانت أيامه أيام عدل وسكون وأمن فعمرت البلاد ودرت الارزاق وعمر الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وكان غاوباً بالصيد وكان يتصدق بعدد كل وحش يصيده بدينار وصاد مرة صيدا كثيراً تقدير عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار

﴿ ذكر ملك الملك محمود بن ملكشاه وحال أخيه بركيارق بن ملكشاه ﴾  
لما مات السلطان ملكشاه أخذت زوجته ترکان خاتون موته وفرقت الاموال في الامراء وسارت بهم الى أصفهان واستحلقت العسكر لولدها محمود وعمره أربع سنين وشهور وخطب له في بغداد وغيرها وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامر بين يدي ترکان خاتون وأما أخوه بركيارق فانه هرب من أصفهان لما وصلت ترکان خاتون اليها وانضم الى بركيارق النظامية لبيضهم تاج الملك لانه هو الذي سمي في نظام الملك حتى كان من قتله ما كان فقوى بركيارق بهم فأرسلت ترکان خاتون عسكرا الى بركيارق والنظامية فاقتتلوا بالقرب من بروجرد فانهزم عسكر الخاتون وسار بركيارق في أثرهم وحصرهم بأصفهان وكان تاج الملك في عسكر ترکان خاتون فأخذ أسيرا وأراد بركيارق الاحسان الى تاج الملك وأن يوليه الوزارة فوثبت النظامية عليه فقتلوه وكان تاج الملك المذکور ذافضائل حجة وخرجت هذه السنة والامر على ذلك (ثم دخلت سنة ست وثمانين وأربعمائة) فيها خرج من أصفهان الحسن بن نظام الملك الى بركيارق وهو محاصر لأصفهان فآكرمه وولاه وزارته ولقبه عز الملك (وفيها) تحرك تنش من دمشق لطلب السلطنة بعد موت أخيه ملكشاه واتفق معه اقسنقر صاحب حلب وخطب له باغى سيان صاحب انطاكية ويزان صاحب الرها وسار تنش ومعه اقسنقر فافتتح نصيبين عنوة ثم قصد الموصل وكناذ كرنا في سنة سبع وسبعين وأربعمائة انه لما قتل شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل وحلب وغيرها استولى على الموصل ابراهيم بن قريش أخو مسلم ثم ان ملكشاه قبض على ابراهيم سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وأخذ منه الموصل وبقي ابراهيم معه حتى مات ملكشاه فاطلق ابراهيم وسار الى الموصل وملكها فلما قصد تنش في هذه السنة الموصل خرج ابراهيم

لقتاله والتقوا بالمضيح من أعمال الموصل وجرى بينهم قتال شديد انهزمت فيه المواصلة وأخذ ابراهيم بن قريش أسيرا وجماعة من أمراء العرب فقتلوا صبرا وملك تنش الموصل واستتاب تنش على الموصل على بن مسلم بن قريش وأمه ضيفة عمه تنش وأرسل تنش الى بغداد يطلب الخطبة فتوقفوا فيها ثم سارت تنش واستولى على ديار بكر وسار الى أذربيجان وكان قد استولى بركيارق على كثير منها فسار بركيارق الى عمه تنش ليمنعه فقال اقسنقر نحن انما أطعنا تنش لعدم قيام أحد من أولاد السلطان ملكشاه أما اذا كان بركيارق ابن السلطان قد تملك فلانكون مع غيره وخلي اقسنقر تنش ولحق ببركيارق فضعف تنش لذلك وعاد الى الشام

### ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) ملك عسكر المستنصر بالله العلوي خليفة مصر مدينة صور ( ثم دخلت سنة سبع وثمانين وأربعمائة ) في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب لبركيارق ببغداد ( ذكر وفاة المقتدي بأمر الله )

( في هذه السنة ) توفي الخليفة المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن محمد ذخيرة الدين ابن القائم مات فجأة يوم السبت خامس عشر المحرم وكان عمر المقتدي ثمانيا وثلاثين سنة وثمانية أشهر وأياما وخلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وأمه أم ولد أرمنية تسمى أرجوان أدركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه المسترشد بالله وكان المقتدي قوى النفس عظيم الهمة

### ( ذكر خلافة المستظهر بالله )

وهو ثامن عشرينهم لما توفي المقتدي كان بركيارق قد قدم الى بغداد فأخذت البيعة عليه للمستظهر بالله أبي العباس أحمد وبايعه الناس وكان عمر المستظهر لما بويع بالخلافة ست عشرة سنة وشهرين

### ( ذكر قتل اقسنقر والخطبة لتنش ببغداد )

لما عاد تنش من أذربيجان الى الشام أخذ في جمع العساكر وكثرت جموعه وجمع اقسنقر العسكر بحلب وأمه بركيارق بالامير كربغا فاجتمع كربغا مع اقسنقر والتقوا مع تنش عند نهر سبعين قريبا من تل سلطان وبينه وبين حلب ستة فراسخ واقبلوا نخامر بعض عسكر اقسنقر وصار مع تنش وانهزم الباقون وثبت اقسنقر فأخذ أسيرا واحضر الى تنش فقال تنش لاقسنقر لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت أقنتك قال تنش فأنا أحكم عليك بما كنت تحكم على به فقتل اقسنقر صبرا وسار تنش الى حلب فملكها وأسر بوازار

وقتله وأسر كربغا وأرسله الى حصص فسجنه بها ثم استولى تنش على حران والرها ثم سار تنش الى البلاد الجزرية فملكها ثم ملك ديار بكر وخلاط وسار الى أذربيجان فملك بلادها ثم سار الى همدان فملكها وأرسل يطلب الخطبة ببغداد من المستظهر بالله فأجيب الى ذلك ولما بلغ بركيارق في استيلاء عمه تنش على أذربيجان سار الى أربل ومنها الى بلد شرحاب الكردي ابن بدر الى ان قرب من عسكر عمه تنش ولم يكن مع بركيارق غير ألف رجل وكان مع عمه خمسون ألف رجل فسارت فرقة من عسكر تنش فكبسوا بركيارق فهرب الى أصفهان وكانت ترکان خاتون قدمات على ماسند كره ان شاء الله تعالى فدخل بركيارق أصفهان وبها أخوه محمود فلما دخل بركيارق أصفهان احتاط عليه جماعة من كبراء عسكر أخيه محمود وأرادوا أن يسلخوا بركيارق فلحق محمودا جدرى قوى فتوقفوا في أمر بركيارق لينظروا ما يكون من محمود فمات محمود من ذلك في سلخ شوال من هذه السنة فكان هذا فرجا بعد شدة لبركيارق وكان مولد محمود سنة ثمانين وأربعمائة في صفر ثم ان بركيارق جدر بعد محمود وعوفي فاجتمعت عليه المساكين وكان منه ومن تنش ماسند كره ان شاء الله تعالى

### ( ذكر وفاة أمير الجيوش )

في هذه السنة في ربيع الاول توفي بمصر أمير الجيوش بدر الجمالي وقد جاوز ثمانين سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر والمرجع اليه ولما مات قام بما كان اليه من الامر ابنه الافضل

### ( ذكر وفاة المستنصر العلوي )

( في هذه السنة ) في ثامن الحجّة توفي المستنصر بالله أبو تميم معد بن أبي الحسين علي الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم وكانت خلافة المستنصر ستين سنة وأربعمائة أشهر وكان عمره سبعا وستين سنة وهو الذي خطب له البساسيري ببغداد ولقي المستنصر شدائد وأهوالا أخرج فيها أمواله وذخائره حتى لم يبق له غير سجاده التي يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع ولما مات ولي خلافة مصر بعده ابنه أبو القاسم أحمد المستعلي بالله

### ذكر غير ذلك

( وفي هذه السنة ) توفي أمير مكة محمد بن أبي هاشم الحسيني وقد جاوز سبعين سنة وتولى بعده الامير قاسم بن أبي هاشم ( وفي هذه السنة ) في رمضان توفيت ترکان خاتون امرأة ملكشاه التي قدمنا ذكرها وكانت قد برزت من أصفهان لتتصل بتاج الدولة تنش فمرضت وعادت الى أصفهان وماتت ولم يكن قد بقي معها غير قصبة أصفهان ( ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وأربعمائة )

## ( ذكر مقتل صاحب سمرقند )

( في هذه السنة ) اجتمع قواد عسكر أحمد خان صاحب سمرقند وقبضوا عليه بسبب زندقته ولما قبضوه أحضروا الفقهاء والقضاة وأقاموا خصوما ادعوا عليه الزندقة فجحد فشهد عليه جماعة بذلك وأفتى الفقهاء بقتله فخنقوه وأجلسوا مكانه ابن عمه مسعود قدرخان واسمه جبريل بن عمر المقدم المذكور في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وقتل السلطان سنجر جبريل المذكور وولى مكانه محمد خان ابن سليمان بن داود بن ابراهيم بن طقفاج وله نيف وعشرون سنة واستمر في ولايته الى سنة خمس عشرة وخمسة ولم يقع لنا خبر أحد منهم بعد المذكور

## ( ذكر مقتل تنش )

لما انهزم بركيارق من تنش ودخل أصفهان حسبا ذكرنا استولى تنش على بلاد أذربيجان ونهب جرباذقان ثم سار الى الري وبركيارق مريض بالجدرى فلما عوفي سار بالعساكر من أصفهان الى عمه تنش والتقوا بموضع قريب من الري فانهمزم عسكر تنش وثبت هو فقتل في صفر من هذه السنة واستقامت السلطنة لبركيارق واذا أراد الله تعالى أمرا فلا مرد له والا فلو تبع بركيارق لما كبسه عسكر تنش وهرب الى أصفهان مائة فارس أخذوه لانه بقى على باب أصفهان عدة أيام لا يمكن من الدخول اليها فلما دخلها أراد الامراء أن يسملوه فاتفق ان أخاه محمودا حم ثاني يوم وصوله وجدر فمات وقام هو مقامه ثم جدر ولو قصده عمه تنش قبل دخوله أصفهان أو وقت مرض أخيه أو وقت مرضه لملك البلاد والله سر في علاه وانما كلام الغوى ضرب من الهذيان

## ( ذكر حال رضوان ودقاق ابني تنش )

وكان دقاق في الواقعة مع أبيه لما قتل وأما رضوان فبلغه مقتل أبيه وهو بالقرب من هيت متوجها للاستيلاء على العراق فلما بلغه مقتل أبيه رجع الى حلب وبها من جهة والده تنش أبو القاسم حسن بن علي الخوارزمي ولحق رضوان جماعة من قواد أبيه ثم لحقه بحلب أخوه دقاق وكان معه أيضاً أخواه الصغيران أبو طالب وبهرام وكانوا كلهم مع أبي القاسم حسن الخوارزمي كالضيوف وهو المستولى على البلد ثم ان رضوانا كبس أبا القاسم الخوارزمي نصف الليل واحتاط عليه وطيب قلبه وخطب لرضوان بحلب وكان مع رضوان الامير باغى سيان بن محمد التركمانى صاحب انطاكية ثم سار رضوان بمن معه الى ديار بكر للاستيلاء عليها وقصد سروج فسبغ اليها سقمان بن ارتق واستولى على سروج ومنع رضوان عنها فسار رضوان الى الرها واستولى عليها واطلق

قلعة الرها لباغى سيان التركمانى صاحب انطاكية ثم وقع الاختلاف في عسكر رضوان بين باغى سيان وجناح الدولة وكان جناح الدولة مزوجا بام رضوان وهو من أكبر القواد فعاد رضوان الى حلب وسار باغى سيان الى انطاكية ومعه ابو القاسم الخوارزمى ودخل رضوان الى حلب وأما دقاق فكاتبه ساوتكين الخادم الوالى بقلعة دمشق يستدعيه سرا ليملكه دمشق فهرب دقاق من حلب سرا وجد السير فارسى أخوه رضوان خيلا خلفه فلم يدركوه ووصل دقاق الى دمشق فسلمها اليه ساوتكين واستبش به ووصل الى دقاق طفتكين ومعه جماعة من خواص تنش فان طفتكين كان مع تنش في الوقعة واسر ثم خلص من الاسر ووصل الى دمشق فلقبه دقاق واكرمه وكان طفتكين زوج والدة دقاق واتفق دقاق وطفتكين على ساوتكين الخادم فقتلاه ثم سار باغى سيان التركمانى صاحب انطاكية الى دقاق ووصل الى دمشق ومعه ابو القاسم حسن الخوارزمى الذى كان مستوليا على حلب فجعله وزيرا لدقاق

### ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة توفي المعتمد بن عباد صاحب اشيلية وغيرها من الاندلس مسجوناً باغمات وأخباره مشهورة وله أشعار حسنة قال صاحب القلائد ان المعتمد بن عباد لما كان مسجوناً باغمات دخل عليه من بنيه يوم عيد من يسلم عليه ويهنئه وفيهم بناته وعلين اطمار كأنها كسوف وهن أقمار وأقدامهن حافية وآثار نعمتهن عافية فقال المعتمد

فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا      فجماءك العيد في أغمات مأسورا  
 ترى بناتك في الاطمار جائعة      يغزلن للناس ما يملكن قطميرا  
 يطأن في الطين والاقدام حافية      كأنها لم تطأ مسكا وكافورا  
 لاخذ إلا تشكى الجذب ظاهره      وليس الا مع الانقاس عطورا  
 قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا      فردك الدهر منها وما مسورا  
 من بات بعدك في ملك يسره      قائما بات بالاحلام مفرورا

ولابى بكر بن اللبابة يرى المعتمد بن عباد المذكور من قصيدة طويلة وهى  
 لكل شئ من الاشياء ميقات      وللعنا من منايهن غايات  
 والدهر في صبغة الحرباء منغمس      ألوان حالاته فيها استحالات  
 ونحن من لعب الشطرنج في يده      وربما قرت بالبيدق الشاة  
 من كان بين النداء والبأس انصله      هندية وعظايا هنيديات  
 رماه من حيث لم تستره سابقة      دهر مصيباته نبل مصيديات  
 لهنى على آل عباد فانهم      أهلة مالها في الافق حالات

تمسكت بعري اللذات ذاتهم      يابئس ماجنت اللذات والذات  
(ومنها) فجت منها باخوان ذوى ثقة      فاتوا وللدهر في الاخوان آفات  
واعترضت في آخر الصحراء طائفة      لغاتهم في جميع الكتب ملغاة

يعنى البربر أعنى ابن تاشفين وعسكره (وفيها) سار ابو حامد الغزالي الى الشام وترك التدريس في النظامية لآخيه نيابة عنه وتزهد ولبس الخشن وزار القدس وحج ثم عاد الى بغداد وسارا الى خراسان (وفيها) توفي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدي الاندلسي وهو مصنف الجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا ومولده قبل العشرين واربعمائة وهو من أهل ميورقه وكان عالما بالحديث سمع بالمغرب ومصر والشام والعراق وكان نزها عفيفا وله تاريخ كراسة واحدة أو كراستان ختمه بخلافة المقتدى (وفيها) توفي علي بن عبد الغنى المقرئ الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور سافر من القيروان الى الاندلس ومدح المعتمد وغيره ثم سار الى طنجة من بر المدوة فتوفي بها وله أشعار جيدة منها قصيدته التي منها

يا ليل الصب متى غده      أقيام الساعة موعده  
رقد السمار فأرقه      أسف للبين يردده  
(ومنها) هاروت يعنمن فن السج      رالى عينيك ويسنده  
واذا أغمدت اللحظ قننا      فكيف وانت تجرده  
مأشرك فيك القلب فلم      في نار الهجر تخلده  
(ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربعمائة)

### ذكر ملك كربوغا الموصل

كان تنش قد حبس كربوغا بخصم لساقتل اقسنقر كما قدمنا ذكره في سنة سبع وثمانين واربعمائة وبقي كربوغا في الحبس حتى أرسل بر كيارق الى رضوان صاحب حلب يأمره باطلاقه فاطلقه وأطلق أخاه الطنطاش واجتمع على كربوغا البطالون وقصد نصيبين وبها محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش فطلع محمد الى كربوغا واستحلفه ثم غدر كربوغا بمحمد وقبض عليه وحاصر نصيبين وملكها ثم سار الى الموصل وقتل في طريقه محمد بن مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب وحاصر الموصل وبها علي بن مسلم أخو محمد المذكور من حين استنابه بها تنش على ما ذكرناه فلما ضاق عليه الامر هرب علي ابن مسلم المذكور من الموصل الى صدقة بن يزيد بالحلة وتسلم كربوغا الموصل بعد حصار تسعة أشهر ثم ان الطنطاش استطال على أخيه كربوغا فأمر بقتله فقتل الطنطاش في ثالث يوم استولى كربوغا على الموصل وأحسن كربوغا السيرة فيها (وفيها) استولى

عسكر خليفة مصر العلوي على القدس في شعبان وأخذوه من ابلغازي وسقمان ابني ارتق (ثم دخلت سنة تسعين وأربعمائة)

### ﴿ ذكر مقتل ارسلان ارغون ﴾

كان للسلطان ملكشاه أخ اسمه ارسلان ارغون بن الب ارسلان وكان مع أخيه ملكشاه فلما مات ملكشاه سار ارسلان ارغون واستولى على خراسان وكان شديد العقوبة لغلمانه كثير الاهانة لهم وكانوا يخافونه خوفا عظيما فدخل عليه غلام له وليس عنده أحد فانكر عليه ارسلان ارغون تأخره عن الخدمة وأخذ الغلام يمتذر فلم يقبل عذره فوثب الغلام وقتل ارسلان ارغون بسكين وكان مقتله في المحرم من هذه السنة ولما قتل ارسلان ارغون سار بركيارق الى خراسان واستولى عليها وأرسل الى ماوراء النهر فاقامت له الخطبة بتلك البلاد وسلم بركيارق خراسان الى أخيه السلطان سنجر بن ملكشاه وجعل وزيره أبا الفتح علي ابن الحسين الطغراني

### ذكر ابتداء دولة بيت خوارزم شاه

وأولهم محمد خوارزم شاه ابن انوش تكين وكان انوش تكين مملوكا لرجل من غرستان ولذلك قيل له انوش تكين غرشه فاشتراه منه أمير من السلجوقية اسمه بلكابل وكان انوشتكين حسن الطريقة فكبر وعلا محله وصار انوشتكين مقديما مرجوعا اليه وولد له محمد خوارزم شاه المذكور فرباه والده انوشتكين وأحسن تأديبه فانتشأ محمد عارفا أدبيا وتقدم بالعناية الازلية واشتهر بالكفاية وحسن التدبير \* فلما قدم الامير اذا الحبشي الى خراسان وهو من أمراء بركيارق كان قد أرسله بركيارق تهديداً أمر خراسان بسبب فتنة كانت قد وقعت فيها من الاتراك قتل فيها النائب علي خوارزم فوصل اذا وأصبح أمر خوارزم واستعمل علي خوارزم في هذه السنة محمد بن انوشتكين ولقبه خوارزم فقصر محمد اوقاته على ممدلة ينشرها ومكرمة يفعلها وقرب أهل العلم والدين فعلا محله وعظم ذكره ثم أقره السلطان سنجر علي ولاية خوارزم وعظمت منزلة محمد خوارزم شاه المذكور عند السلطان سنجر \* ولما توفي خوارزم شاه محمد ولي بعده ابنه اطسز قد ظلال الامن وأفاض العدل

### ( ذكر الحرب بين رضوان واخيه دقاق )

فيها سار رضوان من حلب الى دمشق ليأخذها من أخيه دقاق وسار مع رضوان باغي سبان بن محمد التركاني صاحب انطاكية وجنح الدولة ووصلوا الى دمشق فلم ينل منها غرضا فارتحل منها رضوان الى القدس فلم يملكها وتراجعت عنه عساكره فرجع الى حلب



ثم فارق باغى سيان رضوان وسار الى دقاق وحسن له قصد أخيه رضوان وأخذ حلب  
منه فسار دقاق الى رضوان و جمع رضوان العسكر والترك والتراكين والتقى مع أخيه  
على قنسرين فانهزم دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وعاد رضوان الى حلب منصورا ثم  
اتفقا على أن يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق

### ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة خطب الملك رضوان للمستعلى بامر الله العلوى خليفة مصر أربع جمع  
ثم خشي من عاقبة ذلك فقطعها وأعاد الخطبة العباسية ( وفيها ) قتلت الباطنية ارعش  
النظامى بالرى وكان قد بلغ مبلغا عظيما بحيث انه تزوج بامنة ياقوتى عم السلطان بركيارق  
( وفيها ) قتلت الباطنية أيضا الامير برسق وكان برسق من أصحاب طغريل بك وهو أول  
شحنة كان من جهة السلجوقية ببغداد ( ثم دخلت سنة احدى وتسعين وأربعمائة )

### ذكر مسير الفرنج الى الشام وملكهم انطاكية وغيرها

وكان مبدأ خروجهم في سنة تسعين وأربعمائة فعبروا خليج قسطنطينية ووصلوا الى  
بلاد قليج ارسلان بن سليمان بن قطلومش وهي قونية وغيرها وجرى بين قليج ارسلان  
وبين الفرنج قتال فانهزم قليج ارسلان من بين أيديهم ثم ساروا الى بلاد ليون الارمنى  
وخرجوا الى انطاكية فحصرها تسعة أشهر وظهر لباغى سيان في ذلك شجاعة عظيمة  
ثم هجموا انطاكية عنوة وخرج باغى سيان بالليل من انطاكية هاربا مرعوبا فلما  
أصبح ورجع وعيه أخذ يتلف على أهله وأولاده وعلى المسلمين فلشدة ما لحقه سقط  
مغشيا عليه فاراد من معه أن يركبه فلم يكن فيه من المسكة ما يثبت على الفرس فتركوه  
مرميا واجتاز انسان أرمنى كان يقطع الخشب بباغى سيان بن محمد بن الب ارسلان  
التركانى صاحب انطاكية المذكور وهو على آخر رمق فقطع رأسه وحمله الى الفرنج  
بانطاكية \* وأما الفرنج فانهم ملكوا انطاكية وكان ذلك في جمادى الاولى من هذه  
السنة ووضعوا السيف في المسلمين الذين بها ونهبوا أموالهم

### ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكية

لما بلغ كربوغا صاحب الموصل مافعله الفرنج بانطاكية جمع عسكره وسار الى مرج  
دابق واجتمع اليه دقاق بن تنش صاحب دمشق وطغتكين اتابك وجناح الدولة صاحب  
حصص وهو زوج أم الملك رضوان فانه كان قد فارق رضوان من حلب وسار الى  
حصص فلما كان من الامراء والقواد وساروا حتى نازلوا انطاكية وانحصر الفرنج  
بها وعظم خوفهم حتى طلبوا من كربوغا أن يطلقهم فامتنع ثم ان كربوغا أساء السيرة

فيمن اجتمع معه من الملوك والامراء المذكورين وتكبر عليهم فخبثت نياتهم على كربوغا \* ولما اضاق على الفرنج الامر وقت الاقوات عندهم خرجوا من انطاكية واقتتلوا مع المسلمين فولى المسلمين هارين وكثر القتل فيهم ونهبت الفرنج خيامهم وتقووا بالاقوات والسلاح \* ولما انهزمت المسلمون من بين أيديهم سار الفرنج الى المعرة فاستولوا عليها ووضعوا السيف في أهلها فقتلوا فيها ما يزيد على مائة ألف انسان وسبوا السبي الكثير وأقاموا بالمعرة أربعين يوما وساروا الى حصن فصالحهم أهلها ( ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة )

### ذكر ملك الفرنج بيت المقدس

كان تنش قد أقطع بيت المقدس للامير ارتق فلما توفي صارت القدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتق حتى خرج عسكر خليفة مصر فاستولوا على القدس بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة وسار سقمان وأخوه ايلغازي من القدس فأقام سقمان ببلد الرها وسار ايلغازي الى العراق وبقي القدس في يد المصريين الى الآن فقصده الفرنج وحصروا القدس نيفا وأربعين يوما وملكوه يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان من هذه السنة ولبث الفرنج يقتلون في المسلمين بالقدس أسبوعا وقتل من المسلمين في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الف نفس منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم وزهادهم ممن جاور في ذلك الموضع الشريف وغنموا ما لا يقع عليه الاحصاء ووصل المستنفرون الى بغداد في رمضان فاجتمع أهل بغداد في الجوامع واستغاثوا وبكوا حتى انهم أفطروا من عظم ماجرى عليهم ووقع الخلف بين السلاطين السلجوقية فتمكن الفرنج من البلاد وقال في ذلك المظفر الايبوردي أياتا منها

مزجنا دماء بالدموع السواجم	فلم يبق منا عرصة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه	اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
وكيف تنام العين مل جفونها	على هفوات أيقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحي مقيلمهم	ظهور المذاكي أوبطون القشاعم
يسومهم الروم الهوان وأنتم	تجرون ذيل الخفص فعل المسالم
وكم من دماء قد أبيضت ومن دم	توارى حياء حسنها بالمعاصم
أرضى صناديد الاعاريب بالاذى	وتغضى على ذل كآة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حمية	عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

( ذكر غير ذلك من الحوادث )

في هذه السنة قوى أمر محمد بن ملكشاه أخى الملك بركيارق وهو أخو السلطان سنجر

لاب وأم وأمهما أم ولد واجتمع اليه العساكر واستوزر محمد مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك وقصد أخاه السلطان بركيارق وهو بالرى فسار بركيارق عن الرى ووصل اليها محمد ووجد والده أخيه بركيارق زييدة خاتون قد تخلفت بالرى عن ابنها فقبض عليها مؤيد الملك وأخذ خطها بمال ثم خنتها ثم اجتمع الي محمد كوهرايين شحنة بغداد وكربوغا صاحب الموصل وأرسل يطلب الخطبة ببغداد فخطب له بها نهار الجمعة سابع عشر ذى الحجة من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة) فيها سار بركيارق ودخل بغداد وأعيدت الخطبة له في صفر ثم سار بركيارق الى أخيه محمد وجمع كل منهما عساكره واقتتلوا رابع رجب عند النهر الابيض وهو على عدة فراسخ من همدان فانهزم بركيارق وأرسل السلطان محمد الى بغداد بذلك فاعيدت خطبته \* ولما انهزم بركيارق سار الى الرى واجتمع عليه أصحابه وقصد خراسان واجتمع مع الامير اذا أمير جيش خراسان ووقع بين بركيارق وبين أخيه السلطان سنجر القتال فانهزم بركيارق وعسكره وسار بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان

( ذكر غير ذلك من الحوادث )

فيها جمع صاحب ملطية وسيواس وغيرهما وهو كشتيكن بن طيلو المعروف بابن الدانشمند وانما قيل له ابن الدانشمند لان أباه كان معلم التركان والمعلم عندهم اسمه الدانشمند فترقى ابنه حتى ملك هذه البلاد وقصد الفرنج وكان قد ساروا الى قرب ملطية وأوقع بهم وأسر ملكهم ( وفي هذه السنة ) توفي أبو علي يحيى بن عيسى بن جذلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي جمع فيه الادوية والاعذية المفردة والمركبة كان نصرانياً ثم أسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبيان عوار مذهبهم ومدح فيها الاسلام وأقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل في ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وان اليهود والنصارى أخفقوا ذلك وهي رسالة حسنة وصنف أيضاً في الطب كتاب تقويم الابدان وغير ذلك ووقف كتبه قبل موته وجعلها في مشهد أبي حنيفة رضى الله عنه

### ( ذكر ابتداء دولة يديت شاهر من ملوك خلاط )

وفي هذه السنة أعنى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة كان استيلاء سقمان القطبي وقيل سقمان بالكاف على خلاط وكان سقمان المذكور مملوكاً للملك اسماعيل صاحب مدينة مرند من اذربيجان ولقب اسمعيل المذكور قطب الدين وكان من بنى سلجوق ولذلك قيل لسقمان المذكور القطبي نسبة الى مولاه قطب الدين اسمعيل المذكور وانتشا سقمان المذكور في غاية الشهامة والكفاية وكان تركى الجنس وكانت خلاط لبني مروان

ملوك ديار بكر وكان قد كثر ظلمهم لاهل خلاط \* فلما اشتهر من عدل سكران القطبي وكفايته ما اشتهر كاتبه اهل خلاط واتفقوا معه فسار اليهم سكران وفتحوا له باب خلاط وسلموها اليه وهرب عنها بنو مروان في هذه السنة واستمر سكران القطبي مالك خلاط حتى توفي في سنة ست وخمسة مائة وملك خلاط بعده ولده ظهير الدين ابراهيم بن سكران على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربعمائة )

### ذكر الحرب بين الاخوين بركيارق ومحمد

قد تقدم ذكر هزيمة بركيارق من أخيه محمد ثم قتال بركيارق مع أخيه سنجر بن خراسان وهزيمة بركيارق أيضاً فلما انهزم بركيارق سار الى خورستان واجتمع عليه اصحابه ثم أتى عسكر مكرم وكثر جمعه ثم سار الى همذان فلحق به الامير اياز ومعه خمسة آلاف فارس وسار أخوه محمد الى قتاله واقتتلوا ثلاث جمادى الآخرة من هذه السنة وهو المصاف الثاني واشتد القتال بينهم طول النهار فانهزم محمد وعسكره وأسر مؤيد الملك ابن نظام الملك وزير محمد وأحضر الى السلطان بركيارق فوافقته على ما جرى منه في حق والدته وقتله السلطان بركيارق بيده وكان عمر مؤيد الملك لما قتل قريب خمسين سنة ثم سار السلطان بركيارق الى الري وأما محمد فانه هرب الى خراسان واجتمع بأخيه سنجر وتحالفا واتفقا وجما الجموع وقصدا أخاهما بركيارق وكان بالري فلما بلغه جمعهما سار من الري الى بغداد وضاعت الاموال على بركيارق فطلب من الخليفة مالا وترددت الرسل بينهما فحمل الخليفة اليه خمسين ألف دينار ومد بركيارق يده الى أموال الرعية ومرضى وقوى به المرض وأما محمد وسنجر فانهما استوليا على بلاد أخيهما بركيارق وسارا في طلبه حتى وصلا الى بغداد وبركيارق مريض وقد أيس منه فتحول الى الجانب الغربي محمولا ثم وجد خفة فسار من بغداد الى جهة واسط ووصل السلطان محمد وأخوه سنجر الى بغداد فشكى الخليفة المستظهر اليهما سوء سيرة بركيارق وخطب لمحمد ثم كان منهم ما سئذ كره ان شاء الله تعالى

### ذكر ملك ابن عمار مدينة جبلة

كان قد استولى على جبلة القاضي أبو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن صليحة وحاصره الفرنج بها فارسل الى طفتكين أتاك دقاق صاحب دمشق يطلب منه أن يرسل اليه من يتسلم منه جبلة ويحفظها فارسل اليها طفتكين ابنه تاج الملوك تورى فتسلم جبلة وأساء السيرة في أهلها فكاتب أهل جبلة أبا علي بن محمد بن عمار صاحب طرابلس وشكوا اليه ما يفعله تورى بهم فارسل اليهم عسكرا فاجتمعوا وقتلوا تورى فانهزم أصحابه وملك عسكر ابن عمار جبلة وأخذ تورى أسيرا وحملوه الى طرابلس فاحسن اليه

ابن عمار وسيره الى ابيه طفتكين وأما القاضي أبو محمد الذي كان صاحب جيلة المعروف  
بابن صليحة المذكور فانه سار بماله وأهله الى دمشق ثم الى بغداد وبها بركيارق وقد  
ضاعت الاموال عليه فاحضره بركيارق وطلب منه مالا فحمل أبو محمد بن صليحة  
جملة طائلة الى بركيارق

### ( ذكر احوال الباطنية ويسمون الاسماعيلية )

أول ما عظم أمرهم بعد وفاة السلطان ملكشاه وملكوا القلاع فنها قلعة اصفهان وهي  
مستجدة بناها السلطان ملكشاه وكان سبب بنائها انه كان في الصيد ومعه رسول ملك  
الروم فهرب منه كلب وصعد الى موضع قلعة اصفهان فقال رسول الروم لملكشاه لو كان  
هذا الموضع ببلادنا لبينا عليه قلعة فأمر السلطان ببنائها وتواردت عليها النواب حتى  
ملكها الباطنية وعظم ضررهم بسببها وكان يقول الناس قلعة يدل عليها كلب ويشير بها  
كافر لا بد وان يكون آخرها الى شر ومن القلاع التي ملكوها الموت وهي من نواحي  
قزوين قيل ان بعض ملوك الديلم أرسل عقابا على الصيد فقام على موضع الموت فرأه  
حصينا فبنى عليه قلعة وسمها اله الراموت ومعناه بلسان الديلم تعليم العقاب ويقال لذلك  
الموضع وما يجاوره طالقان وكان الحسن بن الصباح رجلا شهما عالما بالهندسة والحساب  
والجبر وغير ذلك وطاف البلاد ودخل على المستنصر العلوي خليفة مصر ثم عاد الى  
خراسان وعبر النهر ودخل كاشغر ثم عاد الى جهة الموت فاستنوى أهله وملكه ومن  
القلاع التي ملكوها قلعة طبرس وقهستان ثم ملكوا قلعة وستمكوه وهي بقرب اهر  
سنة أربع وثمانين وأربعمائة واستولوا على قلعة خاليجان وهي على خمسة فراسخ من  
اصفهان وعلى قلعة ازدهن ملكها أبو الفتوح ابن أخت الحسن بن الصباح واستولوا على  
قلعة كردكوه وقلعة الطنبور وقلعة خلاوخان وهي بين فارس وخورستان وامتدوا الى  
قتل الامراء الا كابر غيلة نخافهم الناس وعظم صيتهم فاجتهد السلطان بركيارق على  
تبعهم وقتلهم فقتل كل من عرف من الباطنية

### ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة ملك الفرنج مدينة سروج من ديار الجزيرة فقتلوا أهلها وسبواهم (وفيها)  
ملك الفرنج أيضا ارسوف بساحل عكا وقيسارية (ثم دخلت سنة خمس وتسعين وأربعمائة )

### ذكر وفاة المستعلي وخلافة الأمر

وفي هذه السنة توفي المستعلي بأمر الله أبو القاسم أحمد بن المستنصر معد العلوي خليفة  
مصر لسبع عشرة خلت من صفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين

وأربعمائة وكانت خلافته سبع سنين وقريب شهرين وكان المدير لدولته الافضل بن بدر الجمالي أمير الحيوش ولما توفي بويغ بالخلافة لابنه أبي علي منصور ولقب الآمر باحكام الله وكان عمر الآمر لما بويغ خمس سنين وشهرا وأياما وقام بتدبير الدولة الافضل ابن بدر الجمالي المذكور

### ذكر الحرب بين بركيارق واخيه محمد

كان بركيارق بواسط ومحمد ببغداد على ماتقدم ذكره فلما سار محمد عن بغداد سار بركيارق من واسط اليه والتقوا بروذراور وكان العسكران متقاربين في العدة فتصافوا ولم يجر بينهما قتال ومشى الامراء بينهما في الصلح فاستقرت القاعد على أن يكون بركيارق هو السلطان ومحمد هو الملك ويكون لمحمد من البلاد اذريجان وديار بكر والجزيرة والموصل وحلف كل واحد منهما لصاحبه وتفرق الفريقان من المصاف رابع ربيع الاول من هذه السنة ثم انتقض الصلح وسار كل منهما الى صاحبه في جمادى الاولى واقتلوا عند الري وهو المصاف الرابع فانهزم عسكر محمد ونهبت خزائنه ومضى محمد في نقر سير الى اصفهان وتبع بركيارق أصحاب أخيه محمد فاخذ أموالهم ثم سار بركيارق فحصر أخاه محمدا باصفهان وضيق عليه وعدمت الاقوات في اصفهان ودام الحصار على محمد الى عاشر ذي الحجة فخرج محمد من اصفهان هاربا مستخفيا وأرسل بركيارق خلفه عسكرا فلم يظفروا به ثم رحل بركيارق عن اصفهان ثامن عشر ذي الحجة من هذه السنة وسار الى همدان

### ( ذكر احوال الموصل )

في هذه السنة مات كربوغا بجوى من اذريجان كان قد أمره بركيارق بالسير اليها فات في خوى في ذي القعدة واستولى على الموصل موسى التركاني وكان عاملا لكربوغا على حصن كيفا فكاتبه أهل الموصل فسار وملك الموصل وكان صاحب جزيرة ابن عمر رجلا تركيا يقال له شمس الدولة جكرمش فقصد الموصل واستولى في طريقه على نسبيين فخرج موسى التركاني من الموصل الى قتال جكرمش فقدر بموسى عسكره وصاروا مع جكرمش فعاد موسى الى الموصل وحصره جكرمش بها مدة طويلة فاستعان موسى بسقمان بن ارتق وكان سقمان بديار بكر واعطاه حصن كيفا فاستمر الحصن لسقمان وأولاده الى آخر وقت فسار سقمان اليه فرحل جكرمش عن الموصل وخرج موسى لتلقى سقمان فوثب على موسى جماعة من أصحابه فقتلوه عند قرية تسمى كوانا ودفن على تل هناك يعرف بتل موسى الى الآن ورجع سقمان الى حصن كيفا ثم عاد جكرمش صاحب الجزيرة الى الموصل وحصره ثم تسلمها صاحبها وملك جكرمش الموصل وأحسن السيرة فيها

( ذكر ما فعله الفرنج لعنهم الله تعالى وقتل جناح الدولة صاحب حمص )

في هذه السنة سار صنجيل الافرنجي في جمع قليل وحصر ابن عمار بطرابلس ثم وقع الصلح على مال حملة أهل طرابلس اليه فسار صنجيل الى انطربوس ففتحها وقتل من بها من المسلمين ثم سار صنجيل وحصر حصن الاكراد فجمع جناح الدولة صاحب حمص العسكر ليسير اليه فوثب باطنى على جناح الدولة وهو بالجامع فقتله ولما بلغ صنجيل قتل جناح الدولة رحل عن حصن الاكراد الى حمص ونازلها وملك أعمالها

( ذكر غير ذلك )

فيها قتل المؤيد بن مسلم بن قريش أمير بنى عقيل قتله بنو نمير عند هيت ( وفيها ) توفي الأمير منصور بن عمارة الحسيني أمير مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقام ولده مقامه وهم من ولد المهنا ( ثم دخلت سنة ست وتسعين وأربعمائة ) في هذه السنة في جمادى الآخرة كان المصاف الخامس بين الاخوين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه فانهزم عسكر محمد أيضا وكانت الوقعة على باب خوى وسار بركيارق بعد الوقعة الى جبل بين مراغة وتبريز كثير العشب والماء فاقام به أياما ثم سار الى زنجان وأما محمد فسار الى ارجيش على أربعين فرسخا من موضع الوقعة وهي من أعمال خلاط ثم سار من ارجيش الى خلاط

( ذكر ملك دقاق الرحبة )

فيها سار دقاق بن تنش بن الب ارسلان صاحب دمشق الى الرحبة فاستولى عليها وملكها وقرر أمرها ثم عاد الى دمشق ( ثم دخلت سنة سبع وتسعين وأربعمائة ) فيها استولى بلك بن بهرام بن ارتق بن اكسك وهو ابن أخى سقمان وايلغازى على مدينتى عانة والحديثة وكان لبلك المذكور سروج فاخذها منه الفرنج فسار واستولى على عانة والحديثة وأخذهما من بنى بعيس بن عيسى ( وفي هذه السنة ) في صفر اغارت الفرنج على قلعة جمبر والرقه واستاقوا المواشى وأسروا من وجدوه وكانت الرقة وقلعة جمبر لسالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي سلمها اليه السلطان ملكشاه كما تقدم ذكره في سنة تسع وسبعين وأربعمائة لما تسلم منه حلب

( ذكر الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه )

في هذه السنة في ربيع الاول وقع الصلح بين بركيارق ومحمد وكان بركيارق حينئذ بالرى والخطبة له بها وبالجيل وطبرستان وفارس وديار بكر وبالجزيرة والحرمين الشريفين وكان محمد باذريجان والخطبة له بها ويبلاد سنجر فانه كان يخطب لشقيقه محمد الى ماوراء النهر ثم ان بركيارق ومحمد تراصلا في الصلح واستقر بينهما وحلفا على

ذلك في التاريخ المذكور وكان الصلح على أن لا يذكر بركيارق في البلاد التي استقرت  
 لمحمد وان لا يتكاتب بل تكون المكاتبه بين وزيريهما وان لا يمارض المسكر في قصاديهما  
 شاء وأما البلاد التي استقرت لمحمد ووقع عليها الصلح فهي من النهر المعروف باسيدزالي  
 باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من العراق بلاد صدقة  
 ابن مزيد ولما وصلت الرسل الى المستظهر الخليفة بالصلح وما استقر عليه الحال خطب  
 لبركيارق ببغداد وكان شحنة بركيارق ببغداد ايلغازي بن ارتق

### ذكر ملك الفرنج جيبيل وعكا من الشام

في هذه السنة سار صنجيل وقد وصله مدد الفرنج من البحر الى طرابلس وحاصرها  
 برا وبحرا فلم يجد فيها مطعما فماد عنها الى جيبيل وحاصرها وتسلمها بالامان ثم سار  
 الى عكا ووصل اليه من الفرنج جمع آخر من القدس وحاصروا عكا في البر والبحر  
 وكان الوالي بعكا من جهة خليفة مصر اسمه بنا ولقبه زهر الدولة الجيوشي نسبة الى  
 أمير الجيوش وجرى بينهم قتال طويل حتى ملك الفرنج عكا بالسيف وفعلوا بأهلها  
 الافعال الشنيعة وهرب من عكا بنا المذكور الى الشام ثم سار الى مصر وملوك الاسلام  
 اذذاك مشتغلون بقتال بعضهم بعضاً \* وقد تفرقت الآراء واختافت الاهواء وتمزقت  
 الاموال ثم ان الفرنج قصدوا حران فاتفق جكرمش صاحب الموصل وسقمان بن ارتق  
 ومعه التركان فتحالفا واتقفا وقصد الفرنج واجتمعا على الخابور والتقيا مع الفرنج على نهر  
 البليخ فنصر الله تعالى المسلمين وانهمزمت الفرنج وقتل منهم خلق كثير وأسر ملكهم القومص

### ذكر وفاة دقاق

في هذه السنة في رمضان توفي الملك دقاق بن تنش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل  
 ابن سلجوق صاحب دمشق فخطب طغتكين الاتابك بدمشق لابن دقاق وكان طفلا له  
 سنة واحدة ثم قطع خطبته وخطب بلتاش بن تنش عم هذا الطفل في ذي الحجة ثم قطع  
 خطبة بلتاش وأعاد خطبة الطفل واستقر طغتكين في ملك دمشق

### ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة سار صدقة بن مزيد صاحب الحلة الى واسط واستولى عليها وضم من  
 البطيحة لمهذب الدولة بن أبي الخير بخمسين ألف دينار ( وفيها ) توفي أمين الدولة أبو  
 سعد الحسن بن موصلايا حجة وكان قد أضر وكان بليغا فصيحاً خدم الخلفاء خمسا وستين  
 سنة لانه خدم القائم سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة وكان نصرانيا فسلم سنة أربع وثمانين  
 وأربعمائة وكان كل يوم تزداد منزلته حتى ناب عن الوزارة وكان كثير الصدقة جميل



السيرة ووقف أملاكه على وجوه البر ( ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وأربعمائة )  
 ذكر وفاة بركيارق

في هذه السنة ثانی ربيع الآخر توفي السلطان بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان ابن داود بن ميكايل بن سلجوق وكان مرضه السسل والبواسير وكان باصفهان فسار طالبا بغداد فقوى به المرض في بروجرد فجمع العسكر وحلفهم لولده ملكشاه وعمره حينئذ أربع سنين وثمانية أشهر وجعل الأمير ايازاتابكه خلف العسكر له وأمرهم بالمسير الى بغداد وتوفي بركيارق بروجرد ونقل الى أصفهان فدفن بها في تربة عملها له سريره ثم ماتت عن قريب فدفنت بازائه وكان عمر بركيارق خمسا وعشرين سنة وكانت مدة وقوع السلطنة عليه اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر وقاسى من الحروب واختلاف الامور عليه ما لم يقاسه أحد واختلفت به الاحوال بين رخاء وشدة وملك وزواله وأشرف عدة مرار على ذهاب مهجته في الامور التي تقلبت به ولما استقام أمره وأطاعه المخالفون أدركته منيته واتفق انه كل ما خطب له ببغداد وقع فيها الغلاء وقاسى من طمع أمرائه فيه شدائد حتى انهم كانوا يحضرون نوابه ليقتلوهم وكان صابرا حلما كريما حسن المداراة كثير المتجاوز ولما مات بركيارق سار اياز بالعسكر ومعه ملكشاه ابن بركيارق ودخلوا بغداد سابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة وخطب للملكشاه بجوامع بغداد على قاعدة أبيه بركيارق

( ذكر قدوم السلطان محمد الى بغداد )

لما بلغ محمد موت أخيه بركيارق سار الى بغداد ونزل بالجانب الغربي وبقي اياز وملكشاه بالجانب الشرقي وجمع اياز العسكر لقتال محمد ثم ان وزير اياز أشار عليه بالصلح ومشى بينهما واتفق الصلح وحضر النكاح الهراس مدرس النظامية والفقهاء وحلفوا محمدا لا يياز وللأمراء الذين معه وحضر اياز والامراء الى عند محمد وأحضروا ملكشاه فآكروا وأكرمهم وصارت السلطنة لمحمد وكان ذلك لسبع بقين من جمادى الاولى من هذه السنة واستمر الامر على ذلك الى ثامن جمادى الآخرة فعمل اياز دعوة عظيمة للسلطان محمد في داره ببغداد فحضر اليه وقدم له اياز أموالا عظيمة وفي ثالث عشر جمادى الآخرة طلب السلطان ايازاً وأوقف له في الدهليز جماعة فلما دخل ضربوه بسيفوفهم حتى قتلوه وكان عمر اياز قد جاوز أربعين سنة وهو من جملة عماليك السلطان ملكشاه وكان غزير المروءة شجاعاً وأمسك الصفي وزير اياز وقتل في رمضان وعمره ست وثلاثون سنة وكان من بيت رياسة بهمدان

## ذكر وفاة سقمان

في هذه السنة توفي سقمان بن ارتق بن أكسب كذا ذكره ابن الاثير انه اكسب بالبلاء وصوابه اكسك بكافين ذكر ذلك أيضا ابن خلكان وكان وفاة سقمان في القريتين لانه كان متوجها الى دمشق باستدعاء طفتكين بسبب الفرنج ليجمعه مقابلتهم بحكم مرض طفتكين فلحق سقمان الخوانيق في مسيره فتوفي في القريتين في صفر من هذه السنة وخلف سقمان اثنين هما ابراهيم وداود وحمل سقمان في تابوت الى حصن كيفا فدفن به ولما مات سقمان كان مالكا لحصن كيفا وماردين أما ملكه لحصن كيفا فقد ذكرنا ذلك وصورة تسليم موسى التركاني صاحب الموصل الحصن له لما استنجد به على جكرمش وأما ملكه ماردين فنحن نورده من أول الحال وهو ان ماردين كان قد وهبها هي وأعمالها السلطان بركيارق لانسان مغن ووقع حرب بين كربوغا صاحب الموصل وبين سقمان وكان مع سقمان ابن أخيه ياقوتي وعماد الدين زنكي بن اقسنقر وهو اذ ذاك صبي فانهزم سقمان وأخذ ابن أخيه ياقوتي أسيرا فحبسه كربوغا في قلعة ماردين وبقي ياقوتي في حبسه مدة فضت زوجة ارتق الى كربوغا وسألته في اطلاق ابن ابنها ياقوتي فاجابها كربوغا الى ذلك وأطلقه فاعجبت ياقوتي ماردين وأرسل يقول لصاحبها المغي ان أذنت لي سكنت في ريبض قاعتك وجلبت اليها الكسوبات وحيثها من المفسدين ويحصل لك بذلك التفع فاذن له المغي بالمقام في الريبض فاقام ياقوتي بماردين وجملة يغير من باب خلاط الى بغداد ويستصحب معه حفاظ قلعة ماردين ويحسن اليهم ويؤثرهم على نفسه فاطمأنوا اليه وسار مرة ونزل معه أكثرهم فقيدهم وقبضهم وأتى الى باب قلعة ماردين ونادى من بها من أهلهم ان فتحتم الباب وسلمتم الى القلعة والا ضربت أعناقهم جيمهم فامتنعوا فاحضروا احدا منهم وضرب عنقه ففتحوا له باب القلعة وتسلمها ياقوتي وأقام بها ثم جمع ياقوتي جمعا وقصد نصيبين ولحقه مرض حتى عجز عن لبس السلاح وركوب الخيل وحمل على فرسه وركبه فاصابه سهم فسقط ياقوتي منه ومات ثم ملك ماردين بعد ياقوتي أخوه على وصار في طاعة جكرمش صاحب الموصل واستخلف على ماردين بعض أصحابه وكان اسمه عليا أيضا فأرسل على يقول لسقمان ان ابن أخيك يريد أن يسلم ماردين الى جكرمش فسار سقمان بنفسه وتسلم ماردين فطالبه ابن أخيه على بردها اليه فلم يفعل سقمان ذلك وأعطاه جبل جور عوضها واستقرت ماردين وحصن كيفا لسقمان حتى سار الى دمشق ومات بالقريتين فصارت ماردين لأخيه ايلغازي بن ارتق وصارت حصن كيفا لابنه ابراهيم بن سقمان المذكور وبقي ابراهيم بن سقمان مالكا لحصن كيفا حتى توفي وملكها بعده أخوه داود بن سقمان حتى توفي وملكها بعدهما

قرا ارسلان بن داود حتى توفي في سنة اثنتين وستين وخمسمائة على ما سئذ كرم ان شاء الله تعالى  
( ذكر غير ذلك )

وفي هذه السنة اجتمعت الحجاج من الهند وما وراء النهر وخراسان وغيرها وساروا فلما وصلوا جوار الري اتاهم الباطنية وقت السحر فوضعوا فيهم السيف وقتلوهم ونهبوا أموالهم ودوابهم ( وفيها ) كانت وقعة بين فرنج انطاكية والملك رضوان بن تنش صاحب حلب عند شيزر فانهزم المسلمون وأسر وقتل منهم كثير واستولى الفرنج على ارتاح ( وفيها ) توفي محمد بن علي ابن الحسن المعروف بابن أبي الصقر كان فقيهاً شافعيًا وتفقه على أبي اسحق الشيرازي وغلب عليه الشعر فاشتهر به فمن قوله لما كبر

ابن أبي الصقر افكر وقال في حال الكبر والله لولا بولة  
تحرقتي وقت السحر لما ذكرت ان لي ما بين فخذي ذكر

وكانت ولادته في نحو سنة سبع وأربعمائة ( ثم دخلت سنة تسع وتسعين وأربعمائة )  
في هذه السنة سار سيف الدولة صدقة بن مزيد من الحلة الى البصرة فلحقها  
ذكر اتصال ابن ملاعب بملك فامية واستيلاء الفرنج عليها

كان خلف ابن ملاعب الكلابي صاحب حمص وكان رجاله وأصحابه يقطعون الطريق على الناس فكان الضرر بهم عظيمًا فسار صاحب دمشق تنش بن اب ارسلان اليه وأخذ حمص منه كما تقدم ذكره في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ثم تقلبت بخلف بن ملاعب المذكور الاحوال الى ان دخل مصر وأقام بها واتفق ان متولى فامية من جهة رضوان بن تنش صاحب حلب كان يميل الى مذهب خلفاء مصر فكتبهم في الباطن في ان يرسلوا من يسلم اليه فامية وقلعتها فطلب ابن ملاعب ان يكون هو الذي يرسلونه لتسليم فامية فارسلوه وتسلم فامية وقلعتها فلما استقر خلف ابن ملاعب الكلابي المذكور بفامية خلع طاعة المصريين ولم يرع حقهم وأقام بفامية يقطع الطريق ويخيف السبيل فاتفق قاضي فامية وجماعة من أهلها وكتبوا الملك رضوان صاحب حلب في ان يرسل اليهم جماعة ليكبدوا فامية بالليل وانهم يسلمونها اليهم فارسل رضوان جماعة فاصدمهم القاضى والمتفقون معه بالحبال الى القلعة فقتلوا ابن ملاعب وبعض اولاده وهرب البعض واستولوا على قلعة فامية ثم سار الفرنج الى فامية وحاصروها وملكوا البلد والقلعة وقتلوا القاضى المتقلب عليها

ذكر حال طرابلس مع الفرنج

كان صنعيل قد ملك مدينة جبلة ثم سار وأقام على طرابلس فحصرها وبني بالقرب منها

حصنا وبنى تحته ربضا وهو المعروف بحصن صنجيل فخرج الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس فأحرق الربض ووقف صنجيل على بعض سقوفه المحرقة فأنحسف به فرض صنجيل لعنه الله من ذلك وبقي عشرة أيام ومات وحمل الى القدس ودفن فيه ودام الحرب بين أهل طرابلس والفرنج خمس سنين وظهر من صاحبها ابن عمار صبر عظيم وقلت الاقوات بها واقتدت الاغنياء ( ثم دخلت سنة خمسمائة )

### ذكر وفاة يوسف بن تاشفين

في هذه السنة توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك الغرب والاندلس وكان حسن السيرة وكان قد أرسل الى بغداد فطلب التقليد من المستظهر خليفة بغداد فأرسل اليه الخلع والتقليد ويوسف المذكور هو الذي بنى مدينة مراکش ولمسات يوسف ملك البلاد بعده علي بن يوسف بن تاشفين وتلقب أيضا بأمير المسلمين

### ذكر قتل فخر الملك بن نظام الملك

في هذه السنة قتل فخر الملك أبو المظفر علي بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان أكبر أولاد نظام الملك ووزر لبركيارق ثم لآخيه سنجر بن ملكشاه وكان قد أصبح في يوم قتل صائما بنيسابور وقال لأصحابه رأيت الليلة في المنام الحسين بن علي وهو يقول عجل لنا وليكن افطارك عندنا وقد اشتغل فكروى ولا محيد عن قضاء الله تعالى فقالوا الصواب ان لا يخرج اليوم فاقام يومه يصلى ويقرأ القرآن وتصدق بشئ كثير وخرج العصر من الدار التي كان بها يريد دار النساء فسمع صياح متظلم شديد الحرقة فاحضره وقال ما حالك فدفع رقعة فينا فخر الملك يتأملها اذ ضربه بسكين فقتله وأمسك الباطني وحمل الى السلطان سنجر فقرر فقرر علي جماعة كذبا فقتل هو وتلك الجماعة

### ذكر ملك صدقة تكريت

في هذه السنة ملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد قلعة تكريت سلمها اليه كيقباز بن هزارسب الديلمي وكانت تكريت لبني مقن برهة من الزمان ثم خرجت عنهم وتقلت في أيدي غيرهم حتى صارت لاقس-نقر صاحب حلب ثم لكوهراتين ثم لمجد الملك البلاساني فولى عليها كيقباز المذكور وبقيت في يده حتى سلمها في هذه السنة لصدقة المذكور

### ذكر ملك جاوولي الموصل وموت جكرمش وقليج أرسلان

في هذه السنة أقطع السلطان محمد جاوولي سقاؤه الموصل والاعمال التي بيد جكرمش فسار جاوولي حتى قارب الموصل فخرج جكرمش لقتاله في محفة لأنه كان قد

لحقه طرف فالج واقتلا فانهزم عسكر جكرمش وأخذ جكرمش أسيرا من المحفة وسار جاولى بمد الوقعة وحصر الموصل وكان قد أقام أصحاب جكرمش زنكى بن جكرمش وملك الموصل وله احدى عشرة سنة وبقى جاولى يطوف بجكرمش حول الموصل أسيرا وهو يأمرهم بتسليم البلد فلم يقبلوا منه ومات جكرمش في تلك الحال وعمره نحو ستين سنة وكان قد عظم ملك جكرمش وهو الذى على سور الموصل وحصنها وكاتب أهل الموصل قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش الساجوقى صاحب بلاد الروم يستدعونه فسار قاصدا الموصل فلما وصل الى نصيبين رحل جاولى عن الموصل خوفا منه وسار الى الرحبة ووصل قليج أرسلان الى الموصل وتسلمها في الخامس والعشرين من رجب من هذه السنة ثم استخلف قديج أرسلان ابنه ملكشاه بن قليج أرسلان على الموصل وعمره احدى عشرة سنة وأقام معه أميرا يدبره وسار قليج أرسلان الى جاولى وكان قد كثر جمع جاولى واجتمع اليه رضوان صاحب حلب وغيره ولما وصل قليج أرسلان الى الحابور وصل اليه جاولى واقتلوا في العشرين من ذى القعدة وقاتل قليج أرسلان بنفسه قتالا عظيما فانهزم عسكره واضطر قليج أرسلان الى الهروب فالتقى نفسه في الحابور ففرق وظهر بعد أيام ودفن بالشميسانية وهى من قرى الحابور ولما فرغ جاولى من الوقعة سار الى الموصل فسلمت اليه بالامان وسار ملكشاه بن قليج أرسلان الى عند السلطان محمد

### ذكر قتل الباطنية

في هذه السنة حاصر السلطان محمد قلعة الباطنية التي بالقرب من اصفهان التي بناها ملكشاه باشارة رسول ملك الروم على ما قدمنا ذكره وكان اسم القلعة شادر وكانت المضرة بها عظيمة وأطال عليها الحصار ونزل بعض الباطنية بالامان وساروا الى باقى قلاعهم وبقى صاحب شادر واسمه أحمد بن عبد الملك بن عطاش مع جماعة يسيرة فزحف السلطان عليه وقتله وقتل جماعة كثيرة من الباطنية وملك القلعة وخربها (وفي هذه السنة) توفي الامير شرخاب بن بدر بن مهمل المعروف بابن أبى الشوك الكردي وكان له أموال وخبول لأصحى وقام مقامه بعده أخوه منصور بن بدر وبقيت الامارة في بيته مائة وثلاثين سنة (ثم دخلت سنة احدى وخمسةائة)

### ذكر مقتل صدقة

في هذه السنة في رجب قتل سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد الاسدي أمير العرب في قتال جرى بينه وبين السلطان محمد واشتد القتال بينهم وقتل صدقة في المعركة بعد ان قاتل قتالا شديدا وحل رأسه الى السلطان محمد وكان عمر صدقة تسعا

وخمسين سنة وامارته احدى وعشرين سنة وقتل من اصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس وكان صدقة متشيعاً وهو الذي بنى الحلة بالعراق وأقول انه قد تقدم ذكر الحلة قبل وجود صدقة المذكور فكيف يكون هو الذي بناها لكن كنا نقلناه من الكامل لابن الاثير وكان قد عظم شأنه وعلا قدره واتسع جاهه واستجار به صغار الناس وكبارهم وكان مجتهداً في النصيح للسلطان محمد حتى انه جاهر بركيارق بالعداوة ولم يبرح على مصافاة محمد ثم فسد ما بينهما حتى قتل صدقة كما ذكرنا وكان سبب الفساد بينهما حماية صدقة لكل من خاف من السلطان واتفق ان السلطان عمداً غضب على أبي دلف شرخاب بن كيخسرو صاحب ساوة فهرب صاحب ساوة المذكور واستجار بصدقة وأرسل السلطان يؤكده في ارساله وطلبه فلم يفعل صدقة أن يسلمه فسار اليه السلطان واقتلوا كما ذكرنا فقتل صدقة وأسر ابنه ديس بن صدقة وأسر شرخاب صاحب ساوة المذكور

### ﴿ ذكر وفاة تميم بن المعز ﴾

في هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب افرقية وكان تميم ذكياً حليماً وكان ينظم الشعر وكان عمره تسعاً وسبعين سنة وكانت ولايته ستاً وأربعين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً وخلف من الاولاد مائة ابن أربعين ذكراً وستين بنتاً ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم وكان عمر يحيى حين ولى ثلاثاً وأربعين سنة وستة أشهر ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

في هذه السنة توجه فخر الملك أبو علي بن عمار من طرابلس الى بغداد مستنفر المساء حل بطرابلس وبالشام من الفرنج واجتمع بالسلطان محمد وبالخليفة المستظهر فلم يحصل منهما غرض فعاد الى دمشق وأقام عند طغتكين وأقطعهم الزبداني واما طرابلس فان أهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر وخرجوا عن طاعة ابن عمار وكان من أمر طرابلس ما سئد كره ( ثم دخلت سنة اثنتين وخمسمائة ) في هذه السنة أرسل السلطان محمد عسكرياً فيهم عدة من أمرائه الكبار مع أمير يقال له مودود بن الطغتكين الى الموصل ليأخذوها من جاولى فوصلوا الى الموصل وحاصروها وتسلمها الامير مودود في صفر وأما جاولى فانه لم يتحصر بالموصل وهرب الى الرحبة قبل نزول العسكر عليها ثم سار جاولى مجداً ولحق السلطان محمداً قريباً أصفهان وأخذ كفته معه ودخل عليه وطلب العفو فمفاعة وأمنه ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

في هذه السنة تولى مجاهد الدين بهروز شحتكية بغداد ولاء اياها السلطان محمد وأمر بهروز بعمارة دار المملكة ببغداد ففعل بهروز ذلك وأحسن الى الناس وكان السلطان

لما ولاء في أصفهان ثم لما قدم السلطان الى بغداد ولي بهروز شهنشاهية العراق  
 جميعه ( وفي هذه السنة ) في فصح النصارى نزل الامراء بنو منقذ أصحاب شيزر منها  
 للتفرج على عيد النصارى فنار جماعة من الباطنية في حصن شيزر فلكوا قلعة شيزر  
 وبادر أهل المدينة الى الباشورة وأصعدهم النساء بالحبال من الطاقات وأدركهم الامراء بنو  
 منقذ ووقع بينهم القتال فانخذل الباطنية وأخذهم السيف من كل جانب فلم يسلم منهم  
 أحد ( وفي هذه السنة ) في جنادى الآخرة توفي الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي  
 التبريزي أحد أئمة اللغة قرأ على أبي العلاء بن سليمان المرعي وغيره وسمع الحديث  
 بمدينة صور من الفقيه سليم بن أيوب الرازي وغيره وروى عنه أبو منصور موهوب بن  
 أحمد الجواليقي وغيره وتخرج عليه خاق كثير وتلمذوا له قال في وفيات الاعيان وقد  
 روى انه لم يكن يرضى الطريقة وشرح الحاشية وديوان المتنبي وله في النحو مقدمة  
 وهي عزيزة الوجود وله في اعراب القرآن كتاب سماه الملخص في أربع مجلدات وله  
 غير ذلك من التأليف الحسنة المفيدة سافر من تبريز الى المصرة لقصد أبي العلاء ودخل  
 مصر في عنفوان شبابه وقرأ بها على طاهر بن بابشاذ ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى  
 الممات وكانت ولادته سنة احدى وعشرين وأربعمائة وتوفي حجة في التاريخ المذكور  
 ببغداد ( وفيها ) توفي أبو الفوارس الحسن بن علي الخازن المشهور بجودة الخط وله  
 شعر حسن ( ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة )

### ذكر ملك الفرنج طرابلس

في هذه السنة في حادى عشر ذى الحجة ملك الفرنج مدينة طرابلس لانهم ساروا اليها  
 من كل جهة وحصروها في البر والبحر وضائقوها من أول رمضان وكانت في يد نواب  
 خليفة مصر العلوى وأرسل اليها خليفة مصر اسطولا فردد الهواء ولم يقدر على الوصول  
 الى طرابلس ليقضى الله أمرا كان مفعولا وملكوها بالسيف فقتلوا ونهبوا وسبوا وكان  
 بعض أهل طرابلس قد طلبوا الامان وخرجوا منها الى دمشق قبل أن يملكها الفرنج  
 ( ثم دخلت سنة أربع وخمسمائة ) في هذه السنة ملك الفرنج مدينة صيدا في ربيع  
 الآخر وملكوها بالامان ( وفيها ) سار صاحب انطاكية مع من اجتمع اليه من الفرنج  
 الى الانارب وهي بالقرب من حلب وحصره ودام القتال بينهم ثم ملكوه بالسيف وقتلوا  
 من أهله التي رجل وأسروا الباقين ثم ساروا الى زردنا فلكوها بالسيف وجرى لهم كما  
 جرى لاهل الانارب ثم سار الفرنج الى منبج وبالس فوجدهما قد أخلاهما أهلها  
 فمادوا عنهما وصالح الملك رضوان صاحب حلب الفرنج على اثنتين وثلاثين الف دينار  
 يحملها اليهم مع خيول وثياب ووقع الخوف في قلوب أهل الشام من الفرنج فبذلت لهم

أصحاب البلاد أموالا وصالحوهم فصالحهم أهل مدينة صور على سبعة آلاف دينار  
وصالحهم ابن منقذ صاحب شيزر على أربعة آلاف دينار وصالحهم على الكردي صاحب  
حماة على ألفي دينار

### ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي الكيا الهراسي الطبري والكيا بالمعجمية الكبير القدر المقدم بين  
الناس واسمه أبو الحسن علي بن محمد بن علي ومولده سنة خمسين وأربعمائة وكان من  
أهل طبرستان وخرج إلى نيسابور وتفقه على امام الحرمين وكان حسن الصورة جهوري  
الصوت فصيح العبارة ثم خرج إلى العراق وتولى تدريس النظامية ( وفي هذه السنة )  
أعني سنة أربع وخمسمائة قال ابن خلكان في ترجمة الأمر منصور العلوي وقيل في  
سنة إحدى عشرة وخمسمائة قصد بردويل الفرنجي الديار المصرية فاتته إلى الفرما  
ودخلها وأحرقها وأحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها راجعا إلى الشام وهو مريض  
فهلك في الطريق قبل وصوله إلى العريش فشق بطنه أصحابه ورموا حشوته هناك فهي  
ترجم إلى اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبحة بردويل التي في وسط الرمل على  
طريق الشام منسوبة إلى بردويل المذكور والناس يقولون عن الحجارة الملقاة هناك  
أنها قبر بردويل وإنما هي هذه الحشوة وكان بردويل المذكور صاحب بيت المقدس  
وعكا ويافا وعدة من بلاد ساحل الشام وهو الذي أخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين  
( ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة ) فيها جهز السلطان محمد عسكريا فيه صاحب الموصل  
مودود وغيره من أصحاب الأطراف إلى قتال الفرنج بالشام فساروا ونزلوا على الرها  
فلم يملكوها فرحلوا ووصلوا إلى حلب فخاف منهم الملك رضوان بن تفش صاحب  
حلب وغلق أبواب حلب ولم يجتمع بهم ولا فتح لهم أبواب المدينة فساروا إلى المعرة ثم  
افترقوا ولم يحصل لهم غرض ( وفي هذه السنة ) في جمادى الآخرة توفي الامام أبو حامد  
محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب بحجة الاسلام زين الدين الطوسي اشتغل بطوس  
ثم قدم نيسابور واشتغل على امام الحرمين واجتمع بنظام الملك فآكرمه وفوض إليه  
تدريس مدرسة النظامية ببغداد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم ترك جميع ما كان  
عليه في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وسلك طريق التزهيد والاتقطاع وحج وقصد  
دمشق وأقام بها مدة ثم انتقل إلى القدس واجتهد في العبادة ثم قصد مصر وأقام بأسكندرية  
مدة ثم عاد إلى وطنه بطوس وصنف الكتب المفيدة المشهورة منها البسيط والوسيط  
والوجيز والمنحول والمتجمل في علم الجدل وغير ذلك وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة  
ونسبه إلى طوس من خراسان وطوس مدينتان تسمى أحدهما طابران والآخرى نوقان



والغزالي نسبة الى الغزال والمعجم تقول في القصار قصارى وفي الغزال غزالي وفي  
المطار عطاري ( ثم دخلت سنة ست وخمسمائة ) فيها توفي بسيل الارمني صاحب  
بلاد الارمن فقصدها صاحب انطاكية الفرنجي ليملك بلاد الارمن المعروفة الآن  
ببلاد سيس فسات في الطريق وملكها سيرجال ( وفيها ) توفي قراجا صاحب حصص وقام  
بعمه ولده قيرخان ( وفيها ) توفي سكرمان أوسقمان القطبي صاحب خلاط وكان قد ملك  
خلاط في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة حسبما تقدم ذكره هناك ولما توفي سكرمان  
ملك خلاط بعده ولده ( ظهر الدين ) ابراهيم بن سكرمان وسلك سيرة أبيه وبقي في  
ملك خلاط حتى توفي في سنة احدى وعشرين وخمسمائة فتولى مكانه أخوه ( أحمد )  
ابن سكرمان وبقي أحمد في الولاية عشرة أشهر وتوفي فخكمت والدتها وهي اينانج  
خاتون وهي ابنة اركان علي وزن أنقران وبقيت مستبعدة بمملكة خلاط ومعها ولدولدها  
سكرمان بن ابراهيم بن سكرمان وكان عمره ست سنين فقصدت جدته اينانج المذكورة  
اعدامه لتنفرد بالمملكة فلما رأى كبراء الدولة سوء نيتها لولد ولدها المذكور اتفق  
جماعة وخنقوا اينانج المذكورة في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة واستقر ابن ابنها  
( شاهرمين ) سكرمان ابن ابراهيم المذكور بن سكرمان في الملك حتى توفي في سنة تسع  
وسبعين وخمسمائة حسبما نذكره ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة )  
ذكر الحرب مع الفرنج وقتل مودود بن الطونطاش صاحب الموصل

( في هذه السنة ) اجتمع المسلمون وفيهم مودود صاحب الموصل وتميرك صاحب سنجار  
والامير اياز بن ايلغازي وطغتكين صاحب دمشق وكان مودود قد سار من الموصل  
الى دمشق فخرج طغتكين والتقاء بسلمية وسار معه الى دمشق واجتمعت الفرنج  
وفيهم بغداديين صاحب القدس وجوسلين صاحب الحلس واقتتلوا بالقرب من طبرية  
ثالث عشر المحرم وهزم الله الفرنج وكثر القتل فيهم ورجع المسلمون منصورين الى  
دمشق ودخلوها في ربيع الاول ودخل الجامع مودود وطغتكين وأصحابهما وصلوا  
الجمعة وخرج طغتكين ومودود يمشيان في بعض صحن الجامع فوثب باطنى على مودود  
وضربه بسكين وقتل الباطنى وأخذ رأسه وحمل مودود الى دار طغتكين وكان صائما  
واجتهدوا به أن يفطر فلم يفعل ومات من يومه رحمه الله تعالى وكان خيرا عادلا قيل  
ان الباطنية الذين بالشام خافوه فقتلوه وقيل ان طغتكين خافه فوضع عليه من قتله ودفن  
مودود بدمشق في تربة دقاق بن تنس ثم نقل الى بغداد فدفن في جوار أبي حنيفة  
ثم نقل الى اصفهان

## ذكر وفاة رضوان

في هذه السنة توفي الملك رضوان بن تنش بن الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب حلب وقام بملك حلب بعده ابنه الب أرسلان الاخرس بن رضوان وكانت سيرة رضوان غير محمودة وقتل رضوان قبل موته أخويه أبا طالب وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من أموره لقلته دينه وكانت ولاية رضوان في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة في سنة قتل أبوه تنش ولما ملك الاخرس ابن رضوان استولى على الامور لولو الخادم وكان الحكم والامر اليه ولم يكن الب أرسلان المذكور أخرس حقيقة وانما كان في لسانه حبسة وتمتمة وكانت أم الاخرس بنت باغى سيان صاحب انطاكية وكان عمره حين ولي ست عشرة سنة ولما مات رضوان وملك الب أرسلان قتلت الباطنية الذين كانوا بحلب وكانوا جماعته ولهم صورة ونهبت أموالهم

## ﴿ ذكر غير ذلك ﴾

في هذه السنة توفي اسمعيل بن أحمد الحسين البيهقي الامام ابن الامام وتوفي بيهق ومولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ( وفيها ) توفي محمد بن أحمد بن محمد البيوردي الاديب الشاعر وله شعر حسن فنه

تكر لي دهري ولم يدرا نبي أعز وأهوال الزمان تهون

وظل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبتاربه الصبر كيف يكون

وكانت وفاته باصفهان وهو من بني أمية ( وفيها ) توفي محمد بن أحمد بن أبي الحسن ابن عمر وكنيته أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي ومولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتفقه على أبي اسحق الشيرازي ببغداد وعلى أبي نصر بن الصباغ وصنف للمستظهر بالله كتابه المعروف بالمستظهرى ( ثم دخلت سنة ثمان وخمسائة ) فيها أرسل السلطان محمد بن ملكشاه اقتنقر البرستي واليا على الموصل لما بلغه قتل مودود بن الطنطاش صاحب الموصل وأمر السلطان الامراء وأصحاب الاطراف بالمسير صحبة البرستي لقتال الفرنج وجرى بين البرستي وايلغازى بن ارتق صاحب ماردين قتال انتصر فيه ايلغازى وهرب البرستي ثم خاف ايلغازى من السلطان فسار الى طنتكين صاحب دمشق فاتفق معه وكتبوا الفرنج واعتضد بهم ثم عاد ايلغازى من دمشق الى جهة بلاده فلما قرب من حمص وكان في جماعة قليلة خرج قيرخان بن قراجا صاحب حمص وأمسك ايلغازى وبقي في أسره مدة ثم تحالفا وأطلقه

## ذكر وفاة صاحب غزنة

في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة أبو سعد مسعود بن ابراهيم بن مسعود ابن محمود بن سيكتكين صاحب غزنة وكان ملكه في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وملك بعده ابنه أرسلان شاه بن مسعود وأمسك اخوته وهرب من اخوته بهرام شاه واستجار بالسلطان سنجر بن ملكشاه صاحب خراسان وأرسل سنجر الى أرسلان شاه يشفع في بهرام شاه فلم يقبل منه فسار السلطان سنجر الى غزنة وجمع أرسلان شاه عساكره وقيوله واقتتلوا واشتد القتال بينهم فانهمز عسكر غزنة وانهمز أرسلان شاه ودخل سنجر غزنة واستولى عليها في سنة عشر وخمسة وأخذ منها أموالا عظيمة وقرر السلطنة لبهرام شاه بن مسعود وان يخطب في مملكته للسلطان محمد ثم للملك سنجر ثم للسلطان بهرام شاه المذكور ثم عاد سنجر الى بلاده وكان أرسلان شاه قد هرب الى جهة هندستان ثم جمع جمعا وعاد الى غزنة فاستنجد بهرام شاه بسنجر ثانيا فارسل اليه عسكرا \* فلما قاربوا أرسلان شاه هرب من غير قتال وتبعوه حتى أمسكوه فخفق بهرام شاه اخاه أرسلان شاه ودفعه بترية أبيه بغزنة وكان قتل أرسلان شاه في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة \* وقدمنا ذكره لتتابع الحادثة بعضها بعضا وكان عمر أرسلان شاه لما قتل سبعا وعشرين سنة

## ذكر مقتل صاحب حلب

في هذه السنة قتل تاج الدولة الب أرسلان الاخرس صاحب حلب ابن الملك رضوان ابن تنش بن الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق قتله غلماناه بقلعة حلب وأقاموا به - بعده أخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المتولى على الامر لولو الخادم ( ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة ) فيها أرسل السلطان محمد بن ملكشاه عسكرا ضخما لقتال طغتكين صاحب دمشق وايلغازي صاحب ماردين فمهر العسكر الفرات من الرقة وقصدوا حلب فمضت عليهم فساروا الى حماة وهي لطغتكين فحصروها وقتحوها عنوة ونهبوا الاموال ثلاثة أيام ثم سلموا حماة الى الامير قيرخان بن قراجا صاحب حص وأقام العسكر بحماة واجتمع بفامية ايلغازي وطغتكين وملوك الفرنج وهم صاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهما وأقاموا بفامية ينتظرون تفرق المسلمين فلما أقام عسكر المسلمين الى الشتاء تفرق الفرنج وسار طغتكين الى دمشق وايلغازي الى ماردين ثم سار المسلمون من حماة الى كفر طاب وهي للفرنج فاستولوا عليها وقتلوا من بها من الفرنج ونهبوهم ثم سار المسلمون الى المعرة وهي للفرنج ثم ساروا منها الى حلب فكبسهم صاحب انطاكية في اثناء الطريق فانهمزت المسلمون وقتل الفرنج فيهم

ونهبوهم وهرب من سلم منهم الى بلاده ( وفي هذه السنة ) استولى الفرنج على ريفية  
وكانت لطفتكين أيضا ثم سار طفتكين من دمشق واسترجعها الى ملكه وقتل من  
بها من الفرنج

### ذكر وفاة صاحب افریقیة

في هذه السنة توفي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب افریقیة يوم عيد الاضحى  
فجأة وتولى بعده ابنه على بن يحيى وكان عمر يحيى اثنتين وخمسين سنة وولايته ثمان  
سنين وخمسة أشهر وخلف ثلاثين ولدا

### ذكر غير ذلك

فيها قدم السلطان محمد الى بغداد فسار اليه طفتكين من دمشق ودخل عليه وسأل  
الرضا عنه فرضى عنه وورده الى دمشق ( وفيها ) أخذ السلطان الموصل وما كان معها  
من اقنقر البرسقي وأقطعها للامير جيوش بيك وبقي البرسقي في الرحبة وكانت اقطاعه  
( ثم دخلت سنة عشرة وخمسمائة ) في هذه السنة مات جاولى سقاوه بفارس وكان  
السلطان محمد بن ملكشاه قد ولاء فارس بعد أخذ الموصل منه على ما تقدم ذكره ( وفيها )  
وقيل بل في سنة ست عشرة وخمسمائة توفي بمرور الروز أبو محمد الحسن بن مسعود بن  
محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه المحدث كان بحرا في العلوم صنف كتبا عدة منها  
التهذيب في الفقه والمصابيح في الحديث والجمع بين الصحيحين وغير ذلك والفراء نسبة  
الى عمل الفراء والبغوي نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها باغ وبغشور أيضا ( ثم دخلت سنة  
احدى عشرة وخمسمائة )

### ذكر وفاة السلطان محمد

في هذه السنة في رابع وعشرين ذى الحجة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بن  
البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وابتدى مرضه من شعبان ومولده ثامن عشر  
شعبان من سنة أربع وسبعين وأربعمائة فكان عمره ستا وثلاثين سنة وأربعة أشهر  
وستة أيام وأول ما خطب له ببغداد في ذى الحجة سنة اثنتين وتسمين وأربعمائة وقطعت  
خطبته عدة دفعات ولقى من المشاق والاططار مالا زيادة عليه وكان عادلا حسن السيرة  
أطلق المكوس والضرائب في جميع بلاده وعهد بالملك الى ولده محمود وعمره اذ ذلك  
قد زاد على أربع عشرة سنة \* ولما عهد عليه اعتنقه وقبله وبكى كل واحد منهما  
وجلس محمود على تخت السلطنة بالتاج والسوارين يوم وفاة أبيه في الرابع والعشرين من  
ذى الحجة من هذه السنة وخطب محمود بالسلطنة في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة

### ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازى عليها

في هذه السنة قتل لولو الخادم وكان قد استولى على حلب وأعمالها وكان قد أقام لولو المذكور بعد رضوان ابنه الب ارسلان الاخرس ابن رضوان فلما قتل كما تقدم ذكره أقام أخاه سلطان شاه وليس له من الحكم شيء وبقي لولو المذكور هو المتحكم في البلاد فلما كانت هذه السنة سار لولو الى قلعة جعبر ليجتمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعبر فوثب جماعة من الاتراك أصحاب لولو على لولو وقد نزل يريق الماء وصاحوا أرنب أرنب وقتلوه بالنشاب ونهبوا خزائنه وعادوا الى حلب فاتفق أهل حلب واستعادوا منهم المال وقام باتابكية سلطان شاه بن رضوان شمس الخواص يارقطاش وبقي يارقطاش شهراً ثم اجتمع كبراء الدولة وعزلوه وولوا أبا المعالي بن الملحى الدمشقي ثم عزلوه وصادروه ثم خاف أهل حلب من الفرنج فسلموا البلد الى ايلغازى بن ارتق صاحب ماردين فسار ايلغازى وتسلم حلب وجعل فيها ولده حسام الدين تمرتاش وعاد ايلغازى الى ماردين

### ذكر غير ذلك

في هذه السنة جاء سيل ففرق مدينة سنجار وغرق من الناس خلق كثير وهدم المنازل ومن عجيب ما يحكى ان الماء حمل مهدا فيه مولود فتعلق المهدي بشجرة زيتون ثم نقص الماء والمهد معلق بالشجرة فسلم الطفل ( وفيها ) هجم الفرنج على ربض حماة وقتلوا من أهلها ما يزيد على مائة رجل ثم عادوا عنها ( ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ) في هذه السنة عزل السلطان محمود مجاهد الدين بهروز عن شحنة بغداد وجعل اقسنقر البرسقي شحنة بغداد وسار بهروز الى تكريت وكانت اقطاعه وكان المدير لدولة السلطان محمود الوزير الريب أبو منصور ( وفيها ) سار الامير ديبس بن صدقة الى الحلة باذن السلطان محمود وكان ديبس معتقلا مع السلطان محمد من حين قتل أبوه صدقة الى الآن فلما أطلق توجه الى الحلة واجتمعت عليه العرب والاكراد

### ذكر وفاة المستظهر

في هذه السنة في سادس عشر ربيع الآخر توفي المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بأمر الله عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم وكان عمره احدى وأربعين سنة وستة أشهر وأياما وخلافته أربعا وعشرين سنة وثلاثة أشهر واحد عشر يوما ومن الاتفاق الغريب انه لما توفي السلطان الب ارسلان توفي بعده القائم بأمر الله ولما توفي ملكشاه توفي بعده المقتدى ولما توفي محمد توفي بعده المستظهر

## ذكر خلافة المسترشد

وهو تاسع عشرينهم لما توفي المستظهر بويغ ولده المسترشد بالله أبو منصور فضل ابن أحمد المستظهر وأخذ البيعة على الناس للمسترشد القاضي أبو الحسن الدامغانى

### ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة توفي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الاصفهاني المحدث المشهور وله في الحديث تصانيف حسنة ( وفيها ) توفي أبو الفضل أحمد بن محمد بن الخازن وكان أديبا وله شعر حسن ( وفيها ) قتل ارسلان شاه بن مسعود السبكتكيني قتله أخوه بهرام شاه بن مسعود واستقر بهرام شاه في ملك غزنة حسبا قدما ذكره في سنة ثمان وخمسمائة ( ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ) فيها سار السلطان سنجر الى حرب ابن أخيه السلطان محمود والتقى بالرى بالقرب من ساوة فانهزم محمود ونزل السلطان سنجر في خيامه ثم وقع الصلح بينهما على أن يخطب للسلطان سنجر ثم بعده للسلطان محمود واستولى سنجر على الرى وأضافها الى ما بيده وقدم السلطان محمود الى عمه السلطان سنجر بالرى فأكرمه سنجر وأحسن اليه

### ذكر غير ذلك

فيها كانت وقعة بين ايلغازى بن ارتق وبين الفرنج يارض حلب فهزم الفرنج وقتل منهم عدة كثيرة وأسر عدة وكان فيمن قتل سرجال صاحب انطاكية ثم سار ايلغازى وفتح عقيب الوقعة الاثارب وزردنا وكانت الوقعة في منتصف ربيع الاول عند عفرين ومما مدح ايلغازى به بسبب هذه الوقعة

قل ماتشاء فقولك المقبول      وعليك بعد الخالق التعويل  
واستبشر القرآن حين نصرته      وبكى لفقد رجاله الانجيل

( وفي هذه السنة ) سار جوسلين صاحب تل باشر الى بلاد دمشق ليكبس العرب بنى ربيعة وأميرهم اذ ذاك مر بن ربيعة فتقدم عسكر جوسلين قدامه فضل جوسلين عنهم ووقع عسكره على العرب وجرى بينهم قتال شديدا تصرف فيه مر بن ربيعة وأسر من الفرنج عدة كثيرة

### ذكر غير ذلك

في هذه السنة أمر السلطان سنجر باعادة بهروز الى شحنكية المراق فعاد اليها ( وفيها ) ظهر قبر ابراهيم الحليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم تبلى اجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة \* قال ابن الاثير مؤلف الكامل هكذا ذكره حمزة بن أسد بن علي بن محمد

التميمي في تاريخه ( ثم دخلت سنة أربع عشرة وخمسمائة )  
 ( ذكر الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود )

كان مسعود ابن السلطان محمد له الموصل وأذربيجان فكاتب ديبس بن صدقة جيوش بك اتابك مسعود يشير عليه بطلب السلطنة لمسعود ووعدته ديبس بان يسير اليه وينجده وكان غرض ديبس أن يقع بين محمود ومسعود لينال ديبس علو المنزلة كما نالها أبوه صدقة بسبب وقوع الخلف بين بريكارق وأخيه محمد فأجاب مسعود الى ذلك وخطب لنفسه بالسلطنة وجمع عسكره وسار الى أخيه محمود والتقوا عند عقبة استراباد منتصف ربيع الاول من هذه السنة واشتد القتال بينهم فانهزم مسعود وعسكره ولما انهزم مسعود اختفى في جبل وأرسل يطلب من أخيه محمود الامان فبذله له وقدم مسعود الى أخيه محمود فأمر محمود بخروج العسكر الى تلقيه ولما التقيا اعتنقا وبكيا وبالغ محمود في الاحسان الى أخيه مسعود ووفى له ثم قدم جيوش بك اتابك مسعود على محمود فأحسن اليه أيضاً وأما ديبس بن صدقة فإنه لما بلغه انهزام مسعود أخذ في افساد البلاد ونهبها وكاتبه محمود فلم يلتفت اليه فسار السلطان محمود اليه ولما قرب منه خرج ديبس عن الحلة والتجأ الى ايلغازي بن ارتق صاحب ماردن ثم اتفق الحال على أن يرسل ديبس أخاه منصوراً رهينة ويعود الى الحلة فأجيب الى ذلك ( وفي هذه السنة ) خرجت الكرج الى بلاد الاسلام وملكوا قفليس بالسيف وقتلوا ونهبوا من المسلمين شيئاً كثيراً ( وفي هذه السنة ) أيضاً جمع ايلغازي التركان وغيرهم والتقى مع الفرنج عند ذات البقل من بلدسرمين وجرى بينهم قتال شديد فاتصر ايلغازي وانهزم الفرنج

( ذكر ابتداء أمر محمد بن تومرت وملك عبد المؤمن )

كان محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسيني من قبيلة من المصامدة من أهل جبل السوس من بلاد المغرب فرحل ابن تومرت الى بلاد المشرق في طلب العلم واتفق علم الاصول والعربية والفقه والحديث واجتمع بالغزالي والكيما الهراسي في العراق واجتمع بأبي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقيل انه لم يجتمع بالغزالي ثم حج ابن تومرت وعاد الى المغرب وأخذ في الانكار على الناس والزمامم باقامة الصلوات وغير ذلك من أحكام الشريعة وتغيير المنكرات ولما وصل الى قرية اسمها ملاله بالقرب من بجاية اتصل به عبد المؤمن ابن علي الكومي وتفرس ابن تومرت النجابة في عبد المؤمن المذكور وسار معه وتلقب ابن تومرت بالمهدي واستمر المهدي المذكور على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووصل الى مراکش وشدد في النهي عن المنكرات وكثرت اتباعه وحسنت ظنون الناس به ولما اشتهر أمره استحضره أمير المسلمين علي ابن يوسف بن تاشفين بمحضرة الفقهاء فناظرهم

وقطعهم وأشار بعض وزراء علي بن يوسف بن تاشفين عليه بقتل ابن تومرت المهدي وقال والله ما غرضه النهي عن المنكر والامر بالمعروف بل غرضه التغلب على البلاد فلم يقبل علي ذلك فقال الوزير وكان اسمه مالك بن وهيب من أهل قرطبة فاذا لم تقتله نخلده في الحبس فلم يفعل وأمر باخراجه من مرا كش فسار المهدي الى اغمات و لحق بالجبل واجتمع عليه الناس وعرفهم انه هو المهدي الذي وعد النبي صلى الله عليه وسلم بخروجه فكثرت إتباعه واشتدت شوكته وقام اليه عبد المؤمن بن علي في عشرة أنفس وقاوا له أنت المهدي وبايعوه علي ذلك وتبعهم غيرهم فأرسل أمير المسلمين علي اليه جيشاً فهزمه المهدي وقويت نفوس أصحابه وأقبلت اليه القبائل يبايعونه وعظم أمره وتوجه الي جبل عند تينمليل واستوطنه ثم ان المهدي رأى من بعض جموعه قومًا خافهم فقال ان الله أعطاني نورا أعرف به أهل الجنة من أهل النار وجمع الناس الي رأس جبل وجعل يقول عن كل من يخافه هذا من أهل النار فيلقى من رأس الشاهق ميتا وكل من لا يخافه هذا من أهل الجنة ويجعله عن يمينه حتى قتل خلقا كثيرا واستقام أمره وأمن علي نفسه وقيل ان عدة الذين قتلهم سبعون ألفا وسمى عامة أصحابه الداخلين في طاعته الموحدين ولم يزل أمر ابن تومرت المهدي يعلو الي سنة أربع وعشرين وخمسمائة فجهز جيشاً يبلغون أربعين ألفاً فيهم الوثنيون وعبد المؤمن الي مرا كش فحصرها أمير المسلمين بمرا كش عشرين يوما ثم سار متولي سجلماسة بالمسافر للكشف عن مرا كش وطلع أهل مرا كش وأمير المسلمين واقتلوا فقتل الوثنيون وصار عبد المؤمن مقدم المسكر واشتد بينهم القتال الي الليل فانهمز عبد المؤمن بالمسكر الي الجبل ولما بلغ المهدي ابن تومرت خبر هزيمة عسكره وكان مريضا فاشتد مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقالوا سالم فقال المهدي لم يمض أحد وأوصى أصحابه باتباع عبد المؤمن وعرفهم انه هو الذي يفتح البلاد وسماه أمير المؤمنين ثم مات المهدي في مرضه المذكور وكان عمره احدى وخمسين سنة ومدة ولايته عشر سنين وعاد عبد المؤمن الي تينمليل وأقام بها يوافق قلوب الناس الي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ثم سار عبد المؤمن واستولى علي الجبال وجعل أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ابنه تاشفين بن علي يسير في الوطأة قبالة عبد المؤمن وفي سنة تسع وثلاثين سار عسكر عبد المؤمن الي مدينة وهران وسار تاشفين اليهم وقرب الجمعان بعضهم من بعض فلما كان ليلة تسع وعشرين من رمضان من هذه السنة وهي ليلة يعظمها المغاربة سار تاشفين في جماعة يسيرة متخفيا ليزور مكانا علي البحر فيه متعبدون وصالحون وقصد التبرك وبلغ الخبر مقدم جيش عبد المؤمن واسمه عمر بن يحيى الهنتاتي فسار وأحاط بتاشفين بن علي ابن يوسف فركب تاشفين فرسه وحمل ليهرب فسقط من جرف عال فهلك وأخذ ميتا



وجعلت جثته على خشبة وقتل كل من كان معه وتفرق عسكر تاشفين وسار عبد المؤمن الى وهران وملكها بالسيف وقتل فيها مالا يحصى ثم سار عبد المؤمن الى تلمسان وهي مدينتان بينهما شوط فرس احدهما اسمها قاررت بها أسحاب السلطان والاخرى اسمها أفادير فملك عبد المؤمن قاررت أولاً ثم قرر أمرها وجعل على أفادير جيشاً يحصرها ثم سار عبد المؤمن الى فاس وملكها بالامان في آخر سنة أربعين وخمسائة ورتب أمرها ثم سار الى سلا ففتحها في سنة احدى وأربعين وخمسائة وفتح عسكره فأدير بعد حصار سنة وقتلوا أهلها ثم سار عبد المؤمن ونازل مراكش وكان قد مات على بن يوسف صاحبها وملك بعده ابنه تاشفين بن علي ثم ملك بعده أخوه اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين وهو صبي فحاصرها عبد المؤمن احد عشر شهراً وفتحها بالسيف وأمسك الامير اسحق وجماعة من أمراء المرابطين وجعل اسحق يرتعد ويسأل العفو عنه ويدعو لعبد المؤمن ويكي فقال له سير وهو من أكبر أمراء المرابطين وكان مكتوفاً تبكي على أبيك وأمك اصبر صبر الرجال وبزق في وجه اسحق ثم قال عبد المؤمن ان هذا الرجل لا يدين الله بدين فمض الموحدون وقتلوا سير المذكور بالخشب وقدم اسحق على صفر سنة فضربت عنقه سنة اثنتين وأربعين وخمسائة وهو آخر ملوك المرابطين وبه انقرض دولتهم وكانت مدة ملكهم ثمانين سنة لان يوسف بن تاشفين تحكم في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وانقرضت دولتهم في سنة اثنتين وأربعين وخمسائة وولي منهم أربعة يوسف بن تاشفين وابنه علي بن يوسف وتاشفين بن علي واسحق بن علي ولما فتح عبد المؤمن مراكش استوطنها وبني قصر ملوك مراكش جامعاً وزخرفه وهدم الجامع الذي بناه يوسف بن تاشفين وكان ينبغي ذكر هذه الوقائع في مواضعها وانما قدمت لتتبع الحادثة بعضها بعضاً

### ( ذكر غير ذلك )

( وفي هذه السنة ) أعني سنة أربع عشرة وخمسائة أغار جوسلين الفرنجي صاحب الرها على جموع العرب والتركمان وكانوا نازلين بصفين فغنم من أموالهم ومواشيهم شيئاً كثيراً ثم عاد جوسلين الى بزاعة فخرها ( وفيها ) في جمادى توفى أبو سعد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام ابن الامام ولما توفي جلس الناس في البلاد البعيدة لعزائه ( ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسائة )

### ( ذكر وفاة صاحب أفريقية )

( في هذه السنة ) توفي الامير علي بن يحيى بن تميم صاحب أفريقية في ربيع الآخر وكانت امارته خمس سنين وأربعة أشهر وولي بعده ابنه الحسن بن علي وعمره اثنتا عشرة سنة بعهد من أبيه وقام بتدبير دولته صندل الخصى وبقي صندل مدة ومات وصار مدبر دولته القائد باغر بن موفق

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) أقطع السلطان محمود الموصل وأعمالها كالجزيرة وسنجار للامير اقسنقر البرسقى ( وفيها ) قتل بمصر أمير الحيوش الافضل بن بدر الجمالى وكان قد ركب بمصر ومعه جمع كثير فتأذى من الغبار فسار قدامهم ومعه نفران فوثب عليه ثلاثة بهسوق الصياقلة وضربوه بالسكاكين وأدركهم أصحابه فقتلوا الثلاثة وحمل الافضل الى داره فمات بها وبقي الأمر بأحكام الله الخليفة العلوى صاحب مصر ينقل من دار الافضل الاموال ليلا ونهارا أربعين يوما ووجد له من الاموال والتحف مالا يحصى وكان عمر الافضل سبعا وخمسين سنة وولايته ثمانيا وعشرين سنة وقيل ان الخليفة الأمر هو الذى جهز عليه من قتله ولما قتل الافضل ولى الأمر بأحكام الله بعهده أباعه الله البطايحي ( وفيها ) عصى سليمان بن ايلغازى بن ارتق على أبيه بحلب وكان فيمن حسن له ذلك انسان من أهل حماة من بيت قرناص وكان قد قدمه ايلغازى على أهل حلب فجازاه بذلك ولما سمع ايلغازى بذلك سار مجدا من ماردين وهجم حلب وقطع يدي ابن قرناص ورجليه وسمل عينيه فمات وأحضر ولده سليمان وأراد قتله فلحقته رقة الوالد فاستبقاه وهرب سليمان الى عند طفتكين بدمشق واستتاب ايلغازى على حلب ابن أخيه واسمه سليمان أيضا بن عبدالجبار بن ارتق وعاد ايلغازى الى ماردين ( وفيها ) أقطع السلطان محمود ميافارقين للامير ايلغازى المذكور ( وفيها ) كان بين بلك بن بهرام بن ارتق وبين جوسلين حرب انتصر فيها بلك وقتل من الفرنج وأسر جوسلين وأسر معه ابن خالته كليام وأسر جماعة من فرسانه المشهورين وبذل جوسلين في نفسه أموالا كثيرة فلم يقبلها بلك وسجنهم في قلعة خرتبرت ( وفيها ) توضع الركن اليماني من البيت الحرام شرفه الله تعالى من زلزلة وأنهدم بعضه ( وفيها ) توفي أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريرى مصنف كتاب المقامات المشهورة ولد في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة وكان اماما في النحو واللغة وصنف عدة مصنفات منها المقامات التي طبق الارض شهرتها وكان الذى أمره بتصنيفها أنوشروان بن خالد بن محمد وزير السلطان محمود فان الحريرى عمل مقامة واحدة على وضع مقامات البديع وعرضها على أنوشروان وكان الحريرى خصيصا به فأمره بإنشاء المقامات وإتمامها وكان الحريرى قد أولع بتف لحيته والعبث بها وقدم بغداد وسكن في الحريرى ووقع بينه وبين ابن جكيننا مهاجاة ثم نفى الحريرى الى المشان فقال فيه ابن جكيننا يهجو

شيخ لنا من ربيعة الفرس      يتنف عشونه من الهوس  
أنطقه الله في المشان وقد      ألجمه في الحريرى بالحرس

والمشان موضع من أعمال بغداد وكان اذا غضب على شخص نفي اليه وكان الحريري بصرى المولد والمنشأ ويتنسب الى ربيعة الفرس وخلف ولدين احدهما عبيد الله وهو احد رواة المقامات عن والده والثاني كان متفقها ( وفيها ) أعنى سنة خمس عشرة وخسمائة قتل مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد الطغرثي المنشي الدثلي من ولد أبي الاسود الدثلي من أهل أصفهان وكان عالماً فاضلاً شاعراً كاتباً منسياً خدم السلطان ملكشاه بن الب أرسلان وكان متولياً ديوان الطغرثم بقي على علو منزلته حتى استوزره السلطان مسعود وجرى بينه وبين أخيه محمود الحرب وانهمز مسعود فأخذ الطغرثي أسيراً وقتل صبراً ومن شعره قصيدته المشهورة التي أولها

اصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

هكذا ذكره القاضي شهاب الدين وأما الشيخ عز الدين علي بن الاثير فذكر ان قتل الطغرثي كان في سنة أربع عشرة وخسمائة وقال عنه السلطان محمود قد نبت عندي فساد عقيدته وأمر بقتله وكان الطغرثي قد تجاوز ستين سنة وكان يميل الى عمل الكيمياء ( وفيها ) أعنى سنة خمس عشرة وخسمائة توفي بمصر علي بن جعفر بن علي محمد المعروف بابن القطاع النحوي العروضي وكان أحد الاثمة في علم الادب واللغة وله عدة مصنفات ولد في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ( ثم دخلت سنة ست عشرة وخسمائة ) فيها قتل السلطان محمود جيوش بك وهو الذي كان قد خرج على السلطان مع مسعود أخى السلطان ولما أمن محمود أخاه وجيوش بك وأقطعه أذربيجان سمعت به الامراء الى محمود فقتله في رمضان على باب تبريز

### ذكر وفاة ايلغازي

( في هذه السنة ) في رمضان توفي ايلغازي بن ارتق بميفارقين وملك بعده ابنه تمرتاش قلعة ماردين وملك ابنه سليمان ميفارقين وكان بحلب ابن أخيه سليمان بن عبد الجبار ابن ارتق ( وفيها ) أقطع السلطان محمود مدينة واسط لاقسنقر البرسقي زيادة على ما يده من الموصل وأعمالها فاستعمل البرسقي علي واسط عماد الدين زنكي بن اقسنقر ( وفيها ) توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد ومولده سنة ست وثلاثين وأربعمائة وكان ثقة حافظاً للحديث ( ثم دخلت سنة سبع عشرة وخسمائة ) في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس بن صدقة نخرج الخليفة بنفسه مع من اجتمع اليه واشتد القتال بينه وبين ديبس فانهمز ديبس وعسكره وسار ديبس الى غزيرة من العرب فلم يطعموه فراح الى المنتفق واتفقوا معه وسار الى البصرة ونهبها ثم سار ديبس الى الشام وصار مع الفرنج وأطمعهم في ملك حلب ( وفيها ) سلم سليمان بن عبد الجبار بن ارتق

حصن الأثرب إلى الفرنج ليهادنوه على حلب لعجزه عن مقاومتهم ( وفيها ) سار بلك بن بهرام ابن ارتق إلى حران وملكها ثم بلغه عجز ابن عمه سليمان عن حلب فسار إلى حلب وملكها في جمادى الأولى ( وفيها ) استولى الفرنج على خرتبرت وكان بها جوسلين وغيره من الفرنج محبوسين وخلصوهم من خرتبرت وكانت لبلك ثم سار إليها بلك واسترجعها من الفرنج ( وفيها ) توفي قاسم بن هاشم العلوي الحسني أمير مكة شرفها الله تعالى وولي بعده ابنه أبو فليته ( وفيها ) سار طغتكين صاحب دمشق إلى حمص وهجم المدينة ونهبها وحصر صاحبها قيرخان بن قراجا بالقلعة ثم رحل عنه وعاد إلى دمشق ( وفيها ) سار الأمير محمود بن قراجا صاحب حماة إلى قامية وهجم ريفها فأصابه سهم من القلعة في يده فعاد إلى حماة وعملت عليه يده فمات من ذلك واستراح أهل حماة من ظلمه فلما سمع طغتكين الخبر أرسل إلى حماة عسكريا وملكها وصارت حماة من جملة بلاده وفيها توفي أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي وله أشعار فائقة منها قصيدته التي منها

سلا سيف الحياطة الممشق      أعند القلوب دم للحدق  
من الترك ما سهمه اذ رمى      بافتك من طرفه اذ رمق  
( ومنها )      وللحب ما عزمي وهان      وللحسن ما جل منه يدق

وكانت ولادته في سنة خمس وأربعمائة بدمشق رحمه الله تعالى ( ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وخمسمائة )

### ( ذكر قتل بلك )

( في هذه السنة ) قتل بلك بن بهرام بن ارتق صاحب حلب وسببه انه قبض على الأمير حسان البعلبكي صاحب منبج وسار إلى منبج فملك المدينة وحصر القلعة فيينا هو يقاتل إذ أنه سهم فقتله لا يدري من رماه فاضطرب عسكريه وتفرقوا وخلص حسان صاحب منبج وعاد إليها وملكها وكان في جملة عسكري بلك ابن عمه تمرناش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فحمل بلك مقتولا إلى حلب وتسلمها واستقر تمرناش في ملك حلب في عشرين من ربيع الأول من هذه السنة ورتب أمرها وعاد إلى ماردين ( وفي هذه السنة ) ملك الفرنج مدينة صور بعد حصار طويل وكانت للخلفاء العلويين أصحاب مصر وكان ملكها بالامان وخرج المسلمون منها في العشرين من جمادى الأولى بما قدروا على حمله من أموالهم ( وفيها ) اجتمعت الفرنج وانضم اليهم ديس بن صدقة وحاصروا حلب وأخذوا في بناء بيوت لهم بظاهرها فعظم الأمر على أهلها ولم يجدهم صاحبها تمرناش لا يثاره الرفاهة والدعة فكاتب أهل حلب اقسنقر البرسقي صاحب الموصل في

تسليمها اليه فسار اليهم فلما قرب من حلب رحلت الفرنج عنها وسلم أهل حلب المدينة والقلمة اليه واستقرت في ملك البرسقى مع الموصل وغيرها ( وفي هذه السنة ) مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية صاحب الاموت وقد تقدم ذكره في ظهوره في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ( ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة ) في هذه السنة سار البرسقى الى كفرطاب وأخذها من الفرنج ثم سار الى عزاز وكانت لجوسلين فاجتمعت الفرنج لقتاله فاقتلوا فانهزم البرسقى وقتل من المسلمين خلق كثير ( وفيها ) مات سالم بن مالك بن بدران ابن المقلد بن المسيب صاحب قلعة جعبر وملكها بعده ابنه مالك بن سالم ( ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة )

### ( ذكر مقتل البرسقى )

( في هذه السنة ) ثامن ذى القعدة قتلت الباطنية قسيم الدولة اقسنقر البرسقى صاحب الموصل يوم الجمعة في الجامع بالموصل وهو في الصلاة فوثب عليه منهم بضعة عشر نفساً وكان البرسقى مملوكاً تركياً شجاعاً ديناً حسن السيرة من خيار الولاة رحمه الله تعالى وكان ابنه عز الدين مسعود في حاب فلما بلغه قتل أبيه سار الى الموصل واستقر في ملكها

### ( ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج )

( في هذه السنة ) اجتمعت الفرنج وقصدوا دمشق ونزلوا في مرج الصفر عند قرية شقحب وأرسل طغتكين وجميع التراكمين وغيرهم وخرج الى الفرنج والتقى معهم في أوخر ذى الحجة وكان مع طغتكين رجاله كثيرة من التركان واشتد القتال فانهزم طغتكين والحيلة وتبعهم الفرنج ولم يقدر رجاله التركان على الهروب فقصدوا مخيم الفرنج وقتلوا كل من وجدوه من الفرنج ونهبوا أموال الفرنج واثقالهم وسلموا بذلك ولما عاد الفرنج من وراء المنهزمين وجدوا اثقالهم وخيمهم قد نهبت فانهزموا أيضاً ( وفيها ) حصر الفرنج رغبة وملكوها ( وفيها ) توفي أبو الفتح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ أخو أبي حامد الغزالي وكانت له كرامات وقد ذمه أبو الفرج ابن الجوزي بأشياء كثيرة منها روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيحة وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فقلب عليه واختصر كتاب أخيه احياء علوم الدين في مجلد وسماه لباب الاحياء ( ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة ) في هذه السنة ولي السلطان محمود شحنة العراق عماد الدين زنكي بن اقسنقر مضافاً الى ما بيده من ولاية واسط ( وفيها ) سار السلطان محمود عن بغداد ( وفي هذه السنة ) سار صاحب الموصل مسعود بن اقسنقر البرسقى الى الرحبة واستولى عليها ومرض وهو محاصرها ومات مسعود يوم تسليم الرحبة اليه وقام بالامر بمد مسعود مملوك البرسقى اسمه جاوولي وأقام أخا لمسعود صغيراً في الملك

وأرسل الى السلطان محمود يسأله في توليته فلم يجب الى ذلك وولى على الموصل عماد الدين زنكى بن اقسنقر فسار عماد الدين من بغداد ورتب أمر الموصل وأقطع جاولى عمالك البرسقى المذكور مدينة الرحبة ثم سار عماد الدين واستولى على نصيبين وسنجار وحران وجزيرة ابن عمر ( وفيها ) ولى السلطان محمود شحنة العراق لمجاهد الدين بهروز بعد مسير عماد الدين زنكى عنها الى الموصل ( وفيها ) توفي محمد بن عبد الملك ابن ابراهيم الفرضى الهمداني صاحب التاريخ ( وفيها ) توفي ظهير الدين ابراهيم بن سكرمان صاحب خلاط وملك بعده أخوه أحمد بن سكرمان وتقى عشرة أشهر وتوفي أحمد المذكور فخكمت والدة ابراهيم وأحمد المذكورين وهى اينانج خاتون بنت اركان وأقامت في المملكة معها ولد ولدها وهو سكرمان بن ابراهيم بن سكرمان وعمره حينئذ ست سنين واستبدت اينانج بالحكم حسبما تقدم ذكره في سنة ست وخمسمائة ( ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة )

### ذكر ملك عماد الدين زنكى حلب

كانت حلب للبرسقى وكان بها ولده مسعود فلما قتل البرسقى وسار مسعود الى الموصل استخلف على حلب أميراً اسمه قوماز كذا رأيت مكتوباً وصوابه قيماز ثم استخلف مسعود على حلب فتلغ بعد قيماز فاستولى على حلب بعد موت مسعود على الرحبة كما ذكرنا وأساء قتلغ السيرة وكان مقبلاً بحلب سليمان بن عبد الجبار بن ارتق الذى كان صاحبها أولاً فاجتمع أهل حلب عليه لسوء سيرة قتلغ وملكوه مدينة حلب وعصى قتلغ فى القلعة وسمع الفرنج باختلاف أهل حلب فسار اليهم جوسلين فصانعه بمال فرحل عنهم وكان قد استقر عماد الدين زنكى فى ملك الموصل فأرسل عسكرياً مع بعض قواده واسمه قراقوش الى حلب ومعه توقيع السلطان محمود بالشام فأجاب أهل حلب اليه وتقدم عسكري عماد الدين الى سليمان وقتلغ بالمسير الى عماد الدين زنكى فسار اليه الى الموصل فلما وصلا الى عماد الدين زنكى أصلح بين سليمان وقتلغ ولم يرد واحداً منهما الى حلب وسار عماد الدين الى حلب وملك فى طريقه منبج وبزاعة وطلع أهل حلب الى تلقيه واستبشروا بقدومه فدخل عماد الدين البلد ورتب أموره ثم ان عماد الدين قبض على قتلغ وكحله فمات وكان ملك عماد الدين زنكى حلب وقلعتها فى الحرم من هذه السنة

### ( ذكر غير ذلك )

( وفى هذه السنة ) سار السلطان سنجر من خراسان الى الرى ومعه ديبس بن صدقة وكان قد سار الى سنجر واستجار به فلما وصل سنجر الى الرى أرسل يستدعى ابن

أخيه السلطان محمود فحضر محمود إلى عمه سنجر بالرى فأكرمه سنجر وأجلسه معه  
على السرير وأمره بالاحسان إلى ديبس واعدته إلى بلده فامتثل السلطان محمود ذلك وعاد  
سنجر إلى خراسان (وفيها) في صفر مات طغتكين صاحب دمشق وهو من عماليك تاش  
ابن الب أرسلان وكان طغتكين عاقلاً خيراً وكان لقبه ظهير الدين ولما توفي  
ملك دمشق بعده ابنه تاج الملوك توري بن طغتكين بهمد من والده  
وكان توري أكبر أولاده (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين  
وخمسة) وفيها عاود ديبس العصيان على السلطان والخليفة  
وترددت بينهم الرسل فلم يحصل الصلح فسار  
السلطان محمود إلى بغداد وجهز جيشاً  
كثيفاً في أمر ديبس فعبر ديبس  
البرية بمعدان نهب البصرة  
وأموال الخليفة  
والسلطان

تم الجزء الثاني من تاريخ أبي الفدا ويليه الجزء الثالث وأوله  
﴿ ذكر أخبار الاسماعيلية بالشام ﴾

فهرست الجزء الثانى من تاريخ أبى القدا

حيفة

- ٢ ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس وخروج الراوندية على المنصور
- ٣ ظهور محمد بن عبد الله بن الحسن و بناء بغداد و ظهور ابراهيم العلوى
- ٥ وفاة جعفر الصادق و وفاة الامام أبى حنيفة و ذكر نسبه
- ٦ وفاة أبى عمرو أحد القراء و بناء سور البصرة والكوفة
- ٧ وفاة المنصور الخليفة العباسى
- ٨ ذكر أولاده و ذكر خلافة المهدي محمد بن المنصور
- ٩ وفاة سفيان الثورى و وفاة ابراهيم بن أدهم و غزو المهدي الروم و قتل المقنع الخراسانى
- ١٠ ذكر موت المهدي و ذكر خلافة الهادى
- ١١ ظهور الحسين بن على بن الحسن و وفاة نافع أحد القراء
- ١٢ وفاة مطيع بن اياس الشاعر و ذكر وفاة الهادى و خلافة هارون الرشيد و وفاة عبد الرحمن الداخل
- ١٣ موت الخيزران أم الرشيد
- ١٣ ظهور أسريحي بن عبد الله بن الحسن و الفتنة بين اليمانيين والمضريين
- ١٤ وفاة مالك بن أنس و موت هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس
- ١٥ هدم الرشيد سور الموصل و وفاة سيديويه النحوى و وفاة موسى الكاظم
- ١٦ ذكر الايقاع بالبرامكة
- ١٧ ملك الروم تقفور و وفاة الفضيل بن عياض الزاهد و وفاة الكسائى
- ١٨ فتح الرشيد هرقله و وفاة الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى و ذكر موت هارون الرشيد
- ١٩ خلافة الامين بن الرشيد
- ٢٠ استيلاء طاهر على بغداد و قتل الامين وأوصاف الامين
- ٢١ ظهور ابن طباطبا العلوى و قتل هرثمة
- ٢٣ ذكر اليممة لابراهيم بن المهدي و ذكر مسير المأمون الى العراق و قتل ذى الرياستين
- ٢٤ ذكر ابتداء دولة بنى زياد ملوك اليمن و ذكرهم عن آخرهم
- ٢٥ ذكر قدوم المأمون الى بغداد ٢٦ ذكر وفاة الامام الشافعى و وفاة الحسن بن زياد
- ٢٧ وفاة النضر بن شميل بن خرشة البصرى النحوى
- ٢٨ وفاة قطرب النحوى وفاة الواقدى و وفاة القراء و ظفر المأمون بابراهيم بن المهدي
- ٢٩ دخول المأمون بيوران بنت الحسن و وفاة الاخفش و اظهار المأمون القول بمخلق القرآن
- ٣٠ وفاة الاصمعي اللغوى و امتحان المأمون الناس بمخلق القرآن



- ٣١ مرض المأمون وموته ٣٢ ذكر بعض سيرته وأخباره
- ٣٣ ذكر خلافة المعتصم وامتحن المعتصم الامام أحمد بن حنبل بالقرآن وفتح عمورية وامساك  
العباس بن المأمون وحبسه وموته
- ٣٤ وفاة زياده الله بن الاغلب ووفاته ابراهيم بن المهدي ووفاته ابيودلف ووفاته المعتصم
- ٣٥ خلافة الواثق بالله بن المعتصم والفتنة بدمشق
- ٣٦ خروج المجوس في اقصى بلد الاندلس ووفاته الواثق بالله
- ٣٧ خلافة المتوكل جعفر بن المعتصم والقبض على ابن الزيات
- ٣٨ هدم المتوكل قبر الحسين ووفاته حاتم الاصم ووفاته عبدالرحمن بن الحكم صاحب الاندلس
- ٣٩ وفاة أحمد بن حنبل ووفاته القاضي يحيى بن أكنم ٤٠ قتل المتوكل ابن السكيت
- ٤١ وفاة ذوالنون المصري ومقتل المتوكل وذكر بيعة المستنصر
- ٤٢ موت المستنصر وخلافة المستعين أحمد بن محمد المعتصم ووفاته ابراهيم أحمد بن الاغلب  
صاحب أفريقية ٤٣ ذكر البيعة للمعتز بالله وخلع المستعين وولاية المعتز
- ٤٤ وفاة علي الهادي أحد الأئمة الاثني عشر ٤٥ ذكر خلع المعتز وموته
- ٤٦ ذكر خلافة المهدي بالله وظهور صاحب الزنج
- ٤٧ وفاة محمد بن كرام صاحب المقالة في التشبيه ووفاته الجاحظ وذكر خلع المهدي وموته
- ٤٨ خلافة المعتمد على الله ووفاته الامام محمد بن اسماعيل البخاري
- ٤٩ وفاة محمد بن موسى أحد الثلاثة الاخوة المنسوب اليهم حيل بنى موسى وتحقيق دور الارض  
ووفاته حنين بن اسحق الطيب العبادي
- ٥٠ ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ما وراء النهر ووفاته محمد بن الاغلب صاحب أفريقية
- ٥١ وفاة الحسن بن عبد الملك بن أبي الشوارب قاضي القضاة ووفاته أبي يزيد البسطامي ووفاته  
الامام مسلم صاحب المسند الصحيح ٥٢ وفاة يعقوب الصفار
- ٥٣ أمر المعتمد باعن ابن طولون ووفاته الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان ووفاته أحمد  
ابن طولون ووفاته الامام داود الظاهري
- ٥٤ وفاة ابن ماجه مصنف كتاب السنن ووفاته يعقوب بن سفيان النسائي ووفاته الموفق بالله
- ٥٥ ابتداء أمر القرامطة وحكاية مذهبهم
- ٥٦ وفاة المعتمد وخلافة أبي العباس أحمد المعتضد بالله ووفاته الترمذي صاحب الجامع الكبير  
في الحديث وذكر النيروز المعتضدي
- ٥٧ قتل خمارويه ووفاته البحري الشاعر ووفاته ابن الرومي الشاعر وأمر المعتضد الطمن في معاوية  
وابنه وأبيه ٥٨ وفاة المبرد أبي العباس صاحب التصانيف المشهورة

- ٥٩ وفاة علي بن عبدالعزيز البغوي ووفاته الممتضد وخلافة المكتفي بالله واشتداد شوكة القرامطة
- ٦٠ وفاة تملب امام الكوفيين واستيلاء المكتفي على الشام ومصر وانقراض ملك بنى طولون  
وأخبار القرامطة ٦١ وفاة ابن الراوندي ووفاته المكتفي بالله
- ٦٢ خلافة المقتدر بالله أبي الفضل وخلع المقتدر ومبايعة ابنه المعتز
- ٦٣ أخبار أبي نصر زياده الله بن عبدالله بن الاغلب وذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية  
بأفريقية وما قيل في نسبهم
- ٦٥ ذكر اتصال المهدي عبيد الله بأبي عبد الله الشيعي
- ٦٦ قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه ووفاته ابن كيسان النحوي ووفاته عبد الله صاحب الاندلس
- ٦٧ مقتل أحمد الساماني وقتل كبير القرامطة ووفاته يحيى بن منده
- ٦٨ بناء المهدي بأفريقية ووفاته النسائي صاحب كتاب السنن ووفاته أبي علي الحياتي
- ٦٩ قدوم رسول ملك الروم الى بغداد وما أروه من الاقتدار وارسال المهدي العلوي ابنه  
القائم بمساكر أفريقية الى مصر
- ٧٠ انقراض دولة الادارسة لعلويين ومقتل الحسين بن منصور الحلاج
- ٧٢ ذكر أخبار القرامطة وقتل ابن أبي الساج
- ٧٣ ابتداء أمر مرداويج ووصول الدمستق من بلاد الروم وحصر خلاط
- ٧٤ ذكر خلع المقتدر وعوده الى الخلافة وذكر ما فعله القرامطة بمكة وأخذهم الحجر الاسود
- ٧٥ وفاة محمد بن جابر الحراني ووفاته ابن العلاف ناظم مرآة المهر البديعة
- ٧٦ استيلاء مرداويج على بلاد الحليل وذكر قتل المقتدر وخلافة القاهر بالله
- ٧٧ القبض على مؤنس الخادم وبلقي وقتلها
- ٧٨ ذكر ابتداء دولة بنى بوية
- ٧٩ وفاة ابن دريد اللغوي ووفاته أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي الفقيه وخلع القاهر بالله
- ٨٠ ذكر خلافة الراضي بالله ووفاته المهدي العلوي صاحب أفريقية وولاية ولده القائم وقتل  
ابن الشامغاني وحكاية شيء من مذهبه
- ٨١ وفاة أبي نعم الفقيه الجرجاني
- ٨٢ قتل مرداويج بن زيار وقتنة الخنابلة ببغداد وولاية الاخشيذ بمصر
- ٨٣ ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان وقتح جنوه ووفاته نسطويه النحوي والقبض على الوزير ابن مقله
- ٨٥ قطع يدي الوزير ابن مقله واستيلاء بحكم على بغداد
- ٨٦ استيلاء ابن رائق على الشام ٨٧ وفاة ابن الانباري ووفاته الراضي بالله
- ٨٨ خلافة المتقي لله وقتل ما كان بن كاكي وقتل بحكم

- ٨٩ استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رائق ووفاء أبي الحسن الأشعري وحكايته مع أبي على الجبائي
- ٩٠ موت نصر بن أحمد الساماني وذكر المنديل الذي فيه صورة وجه المسيح ووفاء أبي طاهر القرمطي ٩١ ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلعه
- ٩٢ خلافة المستكفي بالله وخروج أبي يزيد الخارجي
- ٩٣ ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص وذكر موت تورون
- ٩٤ استيلاء معز الدولة بن بوية على بغداد وخلع المستكفي وخلافة المطيع وذكر الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بوية
- ٩٥ وفاة القائم العلوي وولاية المنصور وموت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق
- ٩٦ اشتداد الغلاء ببغداد ووفاء الورع الشبلي وعقد ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي وقتلها
- ٩٨ ذكر موت عماد الدولة بن بوية
- ٩٩ وفاة الفارابي وذكر وفاة المنصور العلوي
- ١٠٠ ذكر وفاة الامير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك وما جرى بين المعز العلوي وعبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس
- ١٠١ وفاة المطرز أحد أئمة اللغة وذكر مسير جيوش المعز العلوي الى أقصى المغرب
- ١٠٢ ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس
- ١٠٣ ذكر استيلاء الروم على حلب
- ١٠٤ استيلاء ركن الدولة بن بوية على طبرستان
- ١٠٥ ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان
- ١٠٦ خروج الروم الى بلاد الاسلام وذكر وفاة معز الدولة وولاية ابنه بختيار والقبض على ناصر الدولة بن حمدان
- ١٠٧ وفاة وشمكير بن زيار وذكر وفاة كافور ووفاء سيف الدولة
- ١٠٨ ذكر قتل أبي فراس بن حمدان
- ١٠٩ ذكر ملك المعز العلوي مصر وملك عسكر المعز دمشق وغيرها من البلاد
- ١١٠ اختلافه وأولاد ناصر الدولة وموت أبيهم وذكر ما فعله الروم بالشام واستيلاء قرعويه على حلب ومملكه الروم من البلاد
- ١١١ ذكر قتل ملك الروم واستيلاء أبي تغلب بن ناصر الدولة على حران وملك القرامطة دمشق
- ١١٢ ذكر مسير المعز لدين الله العلوي الى مصر
- ١١٣ ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطائع وأحوال المعز العلوي

- ١١٤ ذكر حال بختيار واستيلاء عضد الدولة على العراق وعود بختيار الى ملكه
- ١١٥ ذكر استيلاء افككين على دمشق وذكر وفاة المعز العلوي وولاية ابنه العزيز
- ١١٦ وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة وذكر مسير عضد الدولة الى العراق
- ١١٧ ابتداء دولة آل سبكتكين ووفاة الحكم الاموي صاحب الاندلس
- ١١٨ - ذكر عود شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب
- ١١٩ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار ومرتيتة البديعة
- ١٢٠ ذكر مقتل أبي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان
- ١٢١ وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وولاية ابنه الحسن
- ١٢٢ ذكر وفاة عضد الدولة
- ١٢٣ ذكر ولاية بكجور دمشق
- ١٢٤ ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبضه على أخيه صمصام الدولة
- ١٢٥ ذكر الدينار الالفي وذكر وفاة شرف الدولة والفتنة ببغداد
- ١٢٦ هرب القادر الى البطيحة وذكر عود بني حمدان الى الموصل وقتل باد صاحب ديار بكر وابتداء دولة بني مروان
- ١٢٧ ذكر ملك أبي الذواد الموصل والقبض على الطائع لله
- ١٢٨ خلافة القادر بالله أبي العباس وذكر قتل بكجور ووفاة سعد الدولة
- ١٣٠ ذكر وفاة ابن عباد وزير نجر الدولة ووفاة السيرافي النحوي
- ١٣١ وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم ووفاة أبي طالب المكي صاحب قوت القلوب وذكر ابتداء دولة بني حماد ملوك بجاية
- ١٣٣ ذكر موت نوح صاحب ماوراء النهر وذكر وفاة سبكتكين ووفاة نجر الدولة ووفاة الحسن العسكري العلامة
- ١٣٤ قتل صمصام الدولة وذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية أخيه وملك محمود بن سبكتكين خراسان وانقراض دولة السمانية
- ١٣٦ وفاة أبي عامر محمد الملقب بالمنصور أمير الاندلس وخروج البطيحة عن ملك مهذب الدولة
- ١٣٧ ذكر عود مهذب الدولة الى البطيحة وقتل ابن واصل
- ١٣٨ ذكر خبر أبي ركوته ووفاة البيديع الهمداني وأخبار المؤيد الاموي خليفة الاندلس
- ١٣٩ ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل
- ١٤٠ أخبار صالح بن مرداس وملكه حلب وأخبار ولده
- ١٤٣ ذكر قتل قابوس وذكر وفاة بهاء الدولة

- ١٤٤ وفاة باديس
- ١٤٥ ذكر انقراض الخلافة الاموية من الاندلس وتفرق ممالك الاندلس وأخبار الدولة العلوية بها
- ١٥٠ ذكر وفاة مذهب الدولة صاحب البطيحة
- ١٥١ ذكر وفاة الحاكم بامر الله وذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة العراق
- ١٥٣ ذكر أخبار اليمن
- ١٥٥ ذكر وفاة سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة بشيراز وذكر وفاة مشرف الدولة أبي علي بن بهاء الدولة
- ١٥٦ وفاة الفقيه أبي بكر القفال وذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بن بغداد ووفاته أبي اسحق الاسفرائيني
- ١٥٧ ذكر وفاة السلطان محمود بن سبكتكين وملك الروم مدينة الرها
- ١٥٨ وفاة القادر بالله وخلافة القائم بامر الله وذكر ملك الروم قلعة فاميه
- ١٥٩ ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر وفتح السويداء ومقتل يحيى الادريسي وسباق أخبار من ملك بعده من أهل بيته
- ١٦٠ وفاة العلامة الثعالبي ووفاته مهيار الشاعر
- ١٦١ وفاة صاحب القدوري الحنفي ووفاته الرئيس ابن سينا
- ١٦٢ ذكر أخبار عمان
- ١٦٣ ذكر ابتداء الدولة الساجوقية وسياقة أخبارهم متتابعة
- ١٦٤ ذكر قبض مسعود وقتله
- ١٦٥ ذكر ملك مودودين مسعود وقتله عمه محمدا
- ١٦٦ ذكر الوحشة بين القائم وجلال الدولة
- ١٦٧ ذكر وفاة جلال الدولة
- ١٦٩ ذكر وفاة أبي كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم ووفاته البزار الراوي ووفاته مودود
- ١٧٠ ذكر حال قرواش مع أخيه ومسير العرب من جهة مصر الى جهة افريقية وهزيمة المعز بن باديس
- ١٧١ وفاة زعيم الدولة بركة بن المقلد وذكر قتل عبد الرشيد
- ١٧٢ وفاة قرواش
- ١٧٣ ذكر الخطبة ببغداد لطنيريل بك ووثوب العامة بمسك طنيريل بك والقبض على الملك الرحيم

- ١٧٤ ذكر ابتداء دولة الملتمين
- ١٧٥ ذكر مسير طغرل بك عن بغداد
- ١٧٦ ذكر عود طغرل بك الى بغداد ووفاة أبي العلاء المعري وشي من نظمه
- ١٧٧ ذكر الخطبة بالعراق للمستنصر العلوي خليفة مصر
- ١٧٨ ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل البساسيري
- ١٨٠ ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة وذكر وفاة داود وملك ابنه الب ارسلان ووفاة المعز صاحب افريقية ووفاة قريش صاحب الموصل ووفاة نصر الدولة بن مروان
- ١٨١ ذكر وفاة أمير مكة شكر العلوي الحسيني وأخبار اليمن
- ١٨٣ ذكر دخول طغرل بك بابنة الخليفة ووفاته
- ١٨٤ ذكر القبض على الوزير عميد الملك وقله
- ١٨٥ وفاة البيهقي المحدث
- ١٨٦ احتراق جامع دمشق
- ١٨٧ وفاة ابن زيدون الوزير ووفاه الخطيب البغدادي
- ١٨٨ وفاة ابن عمارة قاضي طرابلس وذكر مقتل السلطان الب ارسلان
- ١٨٩ ذكر أخبار المستنصر العلوي خليفة مصر وقتل ناصر الدولة
- ١٩١ ذكر وفاة القائم بامر الله وخلافة المقتدى بامر الله
- ١٩٣ ذكر استيلاء تنش على دمشق
- ١٩٤ ذكر ملك مسلم بن قريش مدينة حلب
- ١٩٥ ذكر فتح سليمان بن قطلومش انطاكية وذكر قتل شرف الدولة مسلم وملك أخيه ابراهيم
- ١٩٧ ذكر قتل سليمان بن قطلومش وذكر وصول السلطان ملك شاه الى حلب
- ١٩٨ ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس وانقراض دولة الصنهاجية منها
- ٢٠٠ ذكر ملك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين بلاد الاندلس واستيلاء الفرنج على صقلية
- ٢٠١ ذكر وصول السلطان ملك شاه الى بغداد
- ٢٠٢ ذكر استيلاء تنش على حمص وغيرها ومقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق ووفاة السلطان ملك شاه
- ٢٠٣ ذكر ملك الملك محمود بن ملك شاه وحال أخيه بركيارق
- ٢٠٤ ذكر وفاة المقتدى بامر الله وخلافة المستنصر بالله وقتل اسنقر والخطبة لتنش ببغداد
- ٢٠٥ ذكر وفاة أمير الجيوش ووفاة المستنصر العلوي
- ٢٠٦ ذكر مقتل صاحب سمرقند ومقتل تنش وحال رضوان ودقاق ابني تنش

- ٢٠٨ ذكر ملك كربوغا الموصل  
 ٢٠٩ ذكر مقتل ارسلان ارغون بن البارسلان وابتداء دولة بيت خوارزم شاه و ذكر  
 الحرب بين رضوان وأخيه دقاق  
 ٢١٠ مسير الفرنج للشام وملكهم انطاكية و ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكية  
 ٢١١ ملك الفرنج بيت المقدس ٢١٢ ذكر ابتداء دولة شاهر من من ملوك خلاط  
 ٢١٣ الحرب بين الاخوين بركيارق ومحمد و ذكر ملك ابن عمار مدينة جبلة  
 ٢١٤ أحوال الباطنية ويسمون الاسماعيلية وملك الفرنج مدينة سروج و وفاة المستعلي  
 وخلافة الأمر ٢١٥ الحرب بين بركيارق وأخيه محمد وأحوال الموصل  
 ٢١٦ قتل جناح الدولة صاحب حصن وملك دقاق الرحبة والصلح بين السلطانين بركيارق  
 ومحمد ابني ملكشاه ٢١٧ ملك الفرنج جيل وعكا من الشام و وفاة دقاق  
 ٢١٨ وفاة بركيارق و قدوم السلطان محمد الى بغداد ٢١٩ وفاة سقمان  
 ٢٢٠ اتصال ابن ملاعب بملك فامية واستيلاء الفرنج عليها وحال طرابلس مع الفرنج  
 ٢٢١ وفاة يوسف بن تاشفين و قتل نحر الملك بن نظام الملك و ملك صدقة تكريت و ملك  
 جاولي الموصل و موت جكرمش و قبيلج ارسلان  
 ٢٢٢ قتل الباطنية و مقتل صدقة ٢٢٣ وفاة تميم بن المعز  
 ٢٢٤ وفاة الخطيب التبريزي أحد أئمة اللغة و ملك الفرنج طرابلس الشام  
 ٢٢٥ وفاة الكيا الهراسي و وفاة بردويل الفرنجي و وفاة الامام أبي حامد الغزالي  
 ٢٢٦ ذكر الحرب مع الفرنج و قتل مودود الطونطاش صاحب الموصل  
 ٢٢٧ وفاة رضوان بن تنش و وفاة البيهقي و وفاة الاديب الابيوردي الشاعر  
 ٢٢٨ وفاة علاء الدولة صاحب غزنة و مقتل صاحب حلب  
 ٢٢٩ وفاة صاحب افريقية و وفاة السلطان محمد  
 ٢٣٠ ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازي عليها و وفاة المستظهر  
 ٢٣١ ذكر خلافة المسترشد  
 ٢٣٢ ذكر الحرب بين السلطان محمود وأخيه مسعود و ابتداء أمر محمد بن تومرت  
 و ملك عبد المؤمن ٢٣٤ ذكر وفاة صاحب افريقية  
 ٢٣٥ وفاة الحريري صاحب المقامات ٢٣٦ ذكر وفاة ايلغازي  
 ٢٣٧ ذكر قتل بلك ٢٣٨ ذكر قتل البرسقي والحرب بين طغتكين والفرنج  
 ٢٣٩ ذكر ملك عماد الدين زنكي حلب

الجزء الثالث

من كتاب المختصر في أخبار البشر

وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان  
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان  
عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق إليه ويعولوا  
في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد  
عماد الدين اسماعيل أبي الفدا صاحب حماة

المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

هجريه رحمه الله

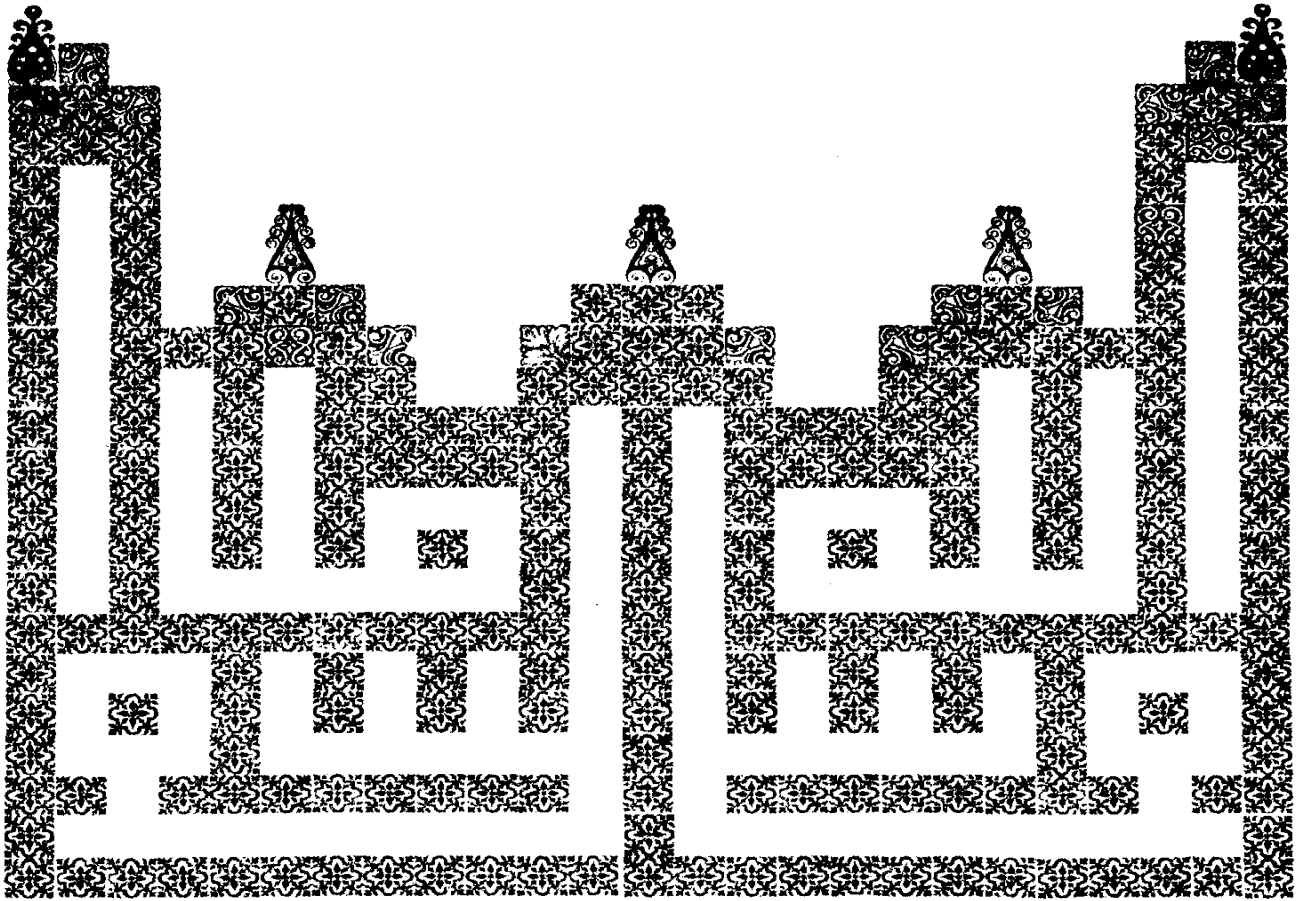
تعالى آمين

الطبعة الأولى

بالمطبعة الحسينية المصرية

على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ذكر أخبار الاسماعيلية بالشام ﴾

وقام وحصر الفرنج دمشق \* كان قدسار رجل من الاسماعيلية يسمى بهرام بعد قتل خاله ابراهيم الاسترابادي ببغداد الى الشام ودخل دمشق ودعى الناس الى مذهبه واعانه وزير توري صاحب دمشق وهو طاهر بن سعد المزدغاني وسلم الى بهرام قلعة بانياس فعظم أمر بهرام بالشام وملك عدة حصون بالحبال وجري بين بهرام وبين أهل وادي التيم مقاتلة فقتل فيها بهرام وقام مقامه بقلعة بانياس رجل منهم يسمى اسماعيل وأقام الوزير المزدغاني عوض بهرام بدمشق رجلا منهم يسمى أبا الوفا وعظم أمر أبي الوفا حتى صار الحكم له بدمشق فكاتب أبو الوفا الفرنج على أن يسلم اليهم دمشق ويسلموا اليه عوضها مدينة صور واتفقوا على ذلك وأن يكون قدوم الفرنج الى دمشق يوم الجمعة ليجمع أبو الوفا أصحابه

على أبواب جامع دمشق وعلم تاج الملوك توري صاحب دمشق بذلك فاستدعى وزيره  
المزدغانى وقتله وأمر بقتل الاسماعيلية الذين بدمشق فثار بهم أهل دمشق وقتلوا من  
الاسماعيلية ستة آلاف نفر ووصل الفرنج الى الميعاد وحصروا دمشق فلم يظفروا بشئ  
وكان البرد والشتاء شديدا فرحلوا عن دمشق شبه المنهزمين وخرج توري بعسكر دمشق  
في أثرهم وقتلوا منهم عدة كثيرة وأما اسماعيل الباطنى الذى كان في قلعة بانياس فانه سلم  
قلعة بانياس الى الفرنج وصار معهم

### ﴿ ذكر ملك عماد الدين زنكى حماة ﴾

(في هذه السنة) ملك عماد الدين زنكى حماة وسببه انه كان بحماة (سونج) ابن توري  
نائبا بها عن أبيه توري وكان قد سار عماد الدين زنكى من الموصل الى جهة الشام وعبر  
الفرات وأرسل الى توري يستجده على الفرنج فأرسل توري الى ولده سونج بحماة  
يأمره بالمسير الى عماد الدين زنكى فسار سونج اليه فغدر عماد الدين زنكى بسونج  
وقبض عليه وارتكب أمرا شنيعا من الغدر ونهب خيامه والعسكر الذين كانوا صحبته واعتقل  
سونج وجماعة من مقدمى عسكره بحلب ولما قبض عماد الدين زنكى على سونج سار من  
وقته الى حماة وملكها لخلوها من الجند ثم رحل عنها الى حمص وحاصرها مدة وكان قد  
غدر أيضاً بصاحبها قيرخان بن قراجا وقبض عليه وأحضره صحبته الى حمص ممسوكا  
وأمره أن يأمر ابنه وعسكره بتسليم حمص فأمرهم قيرخان فلم ياتفتوا اليه فلما أيس زنكى  
منهار حل عنها عائدا الى الموصل واستصحب سونج وأمراء دمشق معه واستمر بهم معتقلين  
وكتب توري اليه وبذل له مالا في ابنه سونج فلم يتفق حال

### ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) ملك الفرنج حصن القدموس (وفيها) توفي أبو الفتح أسعد بن أبى  
نصر الفقيه الشافعى مدرس النظامية وله طريقة مشهورة في الخلاف وكان له قبول عظيم  
عند الخليفة والناس (وفيها) توفي الشريف حمزة بن هبة الله بن محمد العلوى الحسينى  
النيسابورى سمع الحديث الكثير ورواه ومولده سنة تسع وعشرين وأربعمائة وجمع بين  
شرف النسب وشرف النفس والتقوى وكان زيدا المذهب (ثم دخلت سنة أربع  
وعشرين وخمسمائة)

### (ذكر فتح الأتاب)

فيها جمع عماد الدين زنكى عساكره وسار من الموصل الى الشام وقصد حصن الأتاب  
لشدة ضرره على المسلمين فان أهله الفرنج كانوا يقاسمون أهل حلب على جميع أعمال

حلب الغربية حتى على رحي بظاهر باب الجنان بينها وبين سور حلب عرض الطريق وأظن ان اسمها العربية وكان أهل حلب معهم في ضيق شديد فسار عماد الدين اليه ونازله وجمع الفرنج فارسهم وراجلهم وقصدوا عماد الدين فرحل عماد الدين عن الأتاب وسار الى ملتقاهم فالتقوا واقتلوا أشد قتال ونصر الله المسلمين وانهمزم الفرنج ووقع كثير من فرسانهم في الاسر وكثر القتل فيهم ولما فرغ المسلمون من ظفرهم عادوا الى الأتاب فأخذوه عنوة وقتلوا وأسروا كل من فيه وخرّب عماد الدين في ذلك الوقت حصن الأتاب المذكور وجعله دكا وبقي خرابا الى الآن

### ( ذكر وفاة الأمر بأحكام الله العلوي )

( في هذه السنة ) في ذي القعدة قتل الأمر بأحكام الله العلوي أبو علي منصور بن المستعلي أحمد بن المستنصر معد العلوي صاحب مصر وكان قد خرج الى مستنزه له فلما عاد وثب عليه الباطنية فقتلوه وكانت ولايته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما وعمره أربعة وثلاثين سنة وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله وهو العاشر من الخلفاء العلويين ولما قتل الأمر لم يكن له ولد فولى بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله ولم يبايع أولا بالخلافة بل كان على صورة نائب لا يتظار حمل ان ظهر للأمر ولما تولى الحافظ استوزر أبا علي أحمد بن الأفاضل بن بدر الجمالي فاستبد بالأمر وتغلب على الحافظ وحجّر عليه ونقل أبو علي ما كان بالقصر من الأموال الى داره ولم يزل الأمر كذلك الى ان قتل أبو علي سنة ست وعشرين على ما سنده كرامان شاء الله تعالى

### ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) كان الرصد في دار السلطنة شرقي بغداد تولاه البديع الاسطرلابي ولم يتم وفي هذه السنة ملك السلطان مسعود قلعة الموت وفيها توفي ابراهيم ابن عثمان بن محمد الغزّي عند قلعة بلخ ودفن فيها وهو من أهل غزّة ومولده سنة احدى وأربعين وأربعمائة وهو من الشعراء المجيدين فمن قصائده المشهورة قصيدته التي مدح فيها الترك التي أولها

وامط عن الدرر الزهر اليواقيتا	واجمل لحج تلاقينا مواقيتا
ومنها في قتيمة من جيوش الترك ماتركت	لرعد كراتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة	حسنا وان قوتلوا كانوا عقاريئا

ثم ترك الغزّي قول الشعر وغسل كثيرا منه وقال

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة	باب البواعث والدواعي مغلق
خات البلاد فلا كريم برنجي	منه النوال ولا ملبح يمشق

ومن العجائب انه لا يشتري ويحان فيه مع الكساد ويسرق

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة فيها أسرديس بن صدقة وسبب ذلك مسيره من العراق الى صرخدان صرخدان صاحبها خصيا وكانت له سرية فتوفي الخصى في هذه السنة واستولت سريته على قلعة صرخدان وما فيها وعلمت انه لا يتم لها ذلك ان لم تتصل برجل يحميها فأرسلت الى ديس بن صدقة تستدعيه للتزوج به وتسلم اليه صرخدان وما فيها من مال وغيره فسار ديس من العراق اليها فضل به الادلاء بنواحي دمشق فزل بناس من كلب كانوا شرقي القوطة فأخذوه وحملوه الى تاج الملوك توري بن طفتكين صاحب دمشق في شعبان من هذه السنة فحبسه توري وسمع عماد الدين زنكي بأسر ديس فأرسل الى توري يطلبه ويبيذل له اطلاق ولده سونج ومن معه من الامراء الذين غدر بهم زنكي وقبضهم كما تقدم ذكره فأجاب توري الى ذلك وافرج زنكي عن المذكورين وتسلم ديس فايقن ديس بالهلاك لانه كان كثير الوقعة في عماد الدين زنكي ففعل معه زنكي بخلاف ما كان يظن وأحسن الى ديس وحمل اليه الاموال والسلاح والدواب وقدمه على نفسه ولم يزل ديس مع عماد الدين زنكي حتى انحدر معه الى العراق على ما سئذكره ان شاء الله تعالى وسمع الحلينة المسترشد بقبض ديس فأرسل يطلبه مع سديد الدولة ابن الانباري وأبي بكر بن بشر الجزري فأمسكهما عماد الدين زنكي وسجن ابن الانباري ووقع منه في حق ابن بشر مكروه قوي ثم شفع المسترشد في ابن الانباري فأطلقه ( ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود )

( في هذه السنة ) في شوال توفي السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بهمدان فأقدم وزيره أبو القاسم النساباذي ابنه داود ابن محمود في السلطنة وصار اتابكه الاقسنقر الاحمدي وكان عمر السلطان محمود لما توفي نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته السلطنة اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرين يوما وكان حلما عاقلا يسمع المكروه ولا يعاقب عليه مع قدرته عليه

ذكر غير ذلك

( في هذه السنة ) ونبت الباطنية على تاج الملوك توري بن طفتكين صاحب دمشق فخر حوه جرحين برى أحدهما وبقي الآخر ينسر عليه الا انه يجلس للناس ويركب على ضعف فيه وفيها توفي حماد بن مسلم الرحي الرياشي الزاهد المشهور صاحب الكرامات وسمع الحديث وله أصحاب وتلاميذ كثيرة وكان أبو الفرج بن الجوزي يذمه ويتلبه ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة فيها قتل أبو علي بن الافضل بن بدر الجمالي وزير الحافظ لدين الله العلوي وكان أبو علي المذكور قد حفر على الحافظ وقطع

خطبة العلويين وخطب لنفسه خاصة وقطع من الاذان حتى على خير العمل فنظرت منه قلوب شيمة العلويين وثار به جماعة من الممالك وهو يلعب بالكرة فقتلوه ونهبت داره وخرج الحافظ من الاعتقال ونقل ما بقى في دار أبي علي الى القصر وبويع الحافظ في يوم قتل أبي علي بالخلافة واستوزر أبا الفتح يانس الحافظي وبقي يانس مدة قليلة ومات فاستوزر الحافظ ابنه الحسن بن الحافظ وخطب له بولاية المهديتم قتل الحسن المذكور سنة تسع وعشرين وخمسمائة على ما سنده كره ان شاء الله تعالى \* وفي هذه السنة \* تحرك السلطان مسعود بن محمد في طلب السلطنة وأخذها من ابن أخيه داود بن محمود وكذلك تحرك سلجوق بن محمد صاحب فارس أخو مسعود واتبه قراجا الساقى في طلب السلطنة وقدم سلجوق الى بغداد واتفق الخليفة المسترشد معه واستنجد مسعود بعماد الدين زنكى فسار الى بغداد لقتال الخليفة وسلجوق فقاتله قراجا اتابك سلجوق وانهمز زنكى الى تكريت وعبر منها وكان الدردار بها اذ ذاك نجم الدين أيوب فاقام له المعابر فعبّر عماد الدين وسار الى بلاده وكان هذا الفعل من نجم الدين أيوب سبباً للاتصال بعماد الدين زنكى حتى ملك بنو أيوب البلاد ثم اتفق الحال بين مسعود وأخيه سلجوق والخليفة المسترشد على أن تكون السلطنة لمسعود ويكون أخوه سلجوق شاه ولي عهده وعادوا الى بغداد ونزل مسعود بدار السلطنة وسلجوق بدار الشحنة وكان اجتماعهم في حادى الاولى من هذه السنة ثم ان السلطان سنجر سار من خراسان ومعه طغريل ابن أخيه السلطان محمد لاخذ السلطنة من مسعود وجرى المصاف بينه وبين مسعود وسلجوق فانهزم مسعود ثم ان السلطان سنجر بذل الامان لمسعود فحضر عنده وكان قد بلغ خونج فلما رآه سنجر قبله وأكرمه وعاتبه وأعادته الى كنججه واجلس الملك طغريل في السلطنة وخطب له في جميع البلاد ثم عاد سنجر الى خراسان فوصل الى نيسابور في رمضان من هذه السنة

### ذكر الحرب بين المسترشد الخليفة وبين عماد الدين زنكى

\* في هذه السنة \* سار عماد الدين زنكى ومعه ديبس بن صدقة وعدى الخليفة الى الجانب الغربى وسار ونزل بالعباسية ونزل عماد الدين بالمنازية من دجيل والتقى بمحضر البرامكة في سابع وعشرين رجب فحمل عماد الدين على ميمنة الخليفة فهزمها وحمل الخليفة بنفسه وبقية العسكر فانهزم ديبس ثم انهزم عماد الدين وقتل بينهم خلق كثير

### ذكر وفاة تورى صاحب دمشق

\* في هذه السنة \* توفي تاج الملوك تورى بن طغتكين صاحب دمشق بسبب الجرح الذى كان به من الباطنية على ما تقدم ذكره فتوفي في حادى وعشرين رجب وكانت امارته أربع

سنتين وخمسة أشهر وأياما ووصى بالملك بعده لولده شمس الملوك اسماعيل ووصى ببعلبك وأعمالها لولده شمس الدولة محمد وكان توري شجاعا سدمسداً به ولما استقر اسماعيل ابن توري في ملك دمشق وأعمالها واستقر أخوه محمد في ملك بعلبك استولى محمد على حصن الرأس وحصن اللبوة وكاتب اسماعيل صاحب دمشق أخاه محمدا صاحب بعلبك في إعادتهما فلم يقبل محمد ذلك فسار اسماعيل وفتح حصن اللبوة ثم فتح حصن الرأس وقرر أمرهما ثم سار إلى أخيه محمد وحصره ببعلبك وملك المدينة وحصر القلعة فسأله محمد في الصلح فأجابته وأعاد عليه بعلبك وأعمالها واستقرت أمورهما وعاد اسماعيل إلى دمشق مؤيداً منصوراً (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة) فيها سار شمس الملوك اسماعيل بن توري صاحب دمشق على غفلة من الفرنج إلى حصن بانياس فملك مدينة بانياس بالسيف وقتل وأسر من كان بها وحاصر قلعة بانياس وتسلمها بالامان (وفي هذه السنة) جمع السلطان مسعود العساكر وانضم إليه ابن أخيه داود بن محمود وسار السلطان مسعود إلى أخيه طغريل وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه طغريل واستولى مسعود على السلطنة وتبع أخاه طغريل يطرده من موضع إلى موضع حتى وصل إلى الرى وامتلتا تائياً فانهزم طغريل أيضاً وأسر جماعة من أمراءه (وفيها) سار الخليفة المسترشد بعساكر بغداد وحصر الموصل ثلاثة أشهر وكان عماد الدين زنكي قد خرج من الموصل إلى سنجار وحصن الموصل بالرجال والذخائر ثم رحل الخليفة عن الموصل وعاد إلى بغداد ووصل إليها في يوم عرفة ولم يظفر منها بطائل

### ( ذكر ملك شمس الملوك اسماعيل مدينة حماة )

( وفي هذه السنة ) سار اسماعيل بن توري صاحب دمشق من دمشق في العشر الآخر من رمضان إلى حماة وهي لعامد الدين زنكي من حين غدر بسونج بن توري وأخذها منه حسبما تقدم ذكره في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة فحصرها شمس الملوك اسماعيل وقاتل من بها يوم عيد الفطر وعاد ولم يملكها فلما كان القدر بكر اليهم وزحف من جميع جوانب البلد فملكه عنوة وطلب من به الامان فأمرهم وحصر القلعة ولم تكن اذ ذاك حصينة فانها حصنت فيما بعد لان تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين قطع جبلها وعملها على ما هي عليه الآن في سنين كثيرة فلما حصرها شمس الملوك اسماعيل عجز النائب بها عن حفظها فسلمها اليه فاستولى عليها وعلى ما بها من ذخائر وسلاح وذلك في شوال من هذه السنة ولما فرغ شمس الملوك اسماعيل من حماة سار إلى شيزر وبها صاحبها من بني منقذ فتهب بلدها وحصر القلعة فصانعه صاحبها بما لجمه اليه فعاد عنها وسار إلى دمشق ووصل إليها في ذي القعدة من هذه السنة

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

\* في هذه السنة \* اجتمعت التراكمين وقصدوا طرابلس فخرج من بها من الفرنج اليهم  
 واقتتلوا فانهزم الفرنج وسار القومص صاحب طرابلس ومن في صحبته فانهضروا في  
 حصن بعين وحصرهم التركان بها ثم هرب القومص من الحصن في عشرين فارسا وخلي  
 بحصن بعين من يحفظه ثم جمع الفرنج وقصدوا التركان ليرحلوهم عن بعين فاقتتلوا  
 فانهضروا الفرنج الى نحو رفية وعاد التركان عنهم \* وفيها \* اشترى الاسماعيلية حصن  
 القدموس من صاحبه ابن عمرو \* وفيها \* في ربيع الآخر وثب على شمس الملوك  
 اسماعيل صاحب دمشق بعض مماليك جده طفكتكين فضربه بسيف فلم يعمل فيه وتكار  
 على ذلك الشخص مماليك شمس الملوك فقبضوه وقرره شمس الملوك فقال ما أردت  
 الا اراحة المسلمين من شرك وظلمك ثم أقر على جماعة من شدة الضرب فقتلهم من غير  
 تحقيق وقتل شمس الملوك اسماعيل أيضاً مع ذلك الشخص أخاه سونج بن توري الذي  
 كان بحماة وأسره زنكي على ما تقدم ذكره في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة فمظم ذلك  
 على الناس ونفروا من شمس الملوك اسماعيل المذكور \* وفيها \* توفي علي بن يعلى بن عوض  
 الهروي وكان واعظا وله بخراسان قبول كثير وسمع الحديث فأكثر \* وفيها \* توفي أبو  
 فليته أمير مكة وولى امارة مكة بعده أبو القاسم \* ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة \*  
 فيها في المحرم سار شمس الملوك اسماعيل صاحب دمشق الى حصن الشقيق وكان بيد الضحاك  
 ابن جندل رئيس وادى التيم قد تغلب عليه وامتنع به فأخذه شمس الملوك منه وعظم  
 ذلك على الفرنج وقصدوا بلد حوران وجمع شمس الملوك الجموع وناولوهم ثم أغار على  
 بلادهم من جهة طبرية ففت ذلك في أعضاء الفرنج ورحلوا عائدين الى بلادهم ثم وقعت  
 الهدنة بينهم وبين شمس الملوك \* وفي هذه السنة \* استولى عماد الدين زنكي على جميع  
 قلاع الاكراد الحميدية منها قلعة العقرو قلعة شوش وغيرها ثم استولى على قلاع الهكارية  
 وكواشي \* وفيها \* أوقع ابن دانشمند صاحب ملطية بالفرنج الذين بالشام فقتل كثيرا  
 منهم \* وفيها \* اصطلح الخليفة المسترشد وعماد الدين زنكي \* ثم دخلت سنة تسع  
 وعشرين وخمسمائة \* فيها مات السلطان طغرل ابن السلطان محمد وكان بعد هزيمته من  
 أخيه مسعود قد استولى على بلاد الجبل نمات في هذه السنة في المحرم وقيل ان وفاته كانت  
 في أول سنة ثمان وعشرين وهو الاصح في ظني وكان مولده سنة ثلاث وخمسمائة في المحرم  
 أيضاً وكان خيرا عاقلا ولما بلغ أخاه مسعودا خبر وفاته سار نحو همدان وأقبلت العساكر  
 جميعا اليه واستولى على همدان واطاعته البلاد جميعها

## ذكر قتل اسماعيل صاحب دمشق

﴿ في هذه السنة ﴾ في رابع عشر ربيع الآخر قتل شمس الملوك اسماعيل بن توري ابن طغتكين وكان مولده في سابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسمائة قتله على غفلة جماعة باتفاق من والدته وقد اختلف في سببه فقيل ان الناس لفرط جور اسماعيل المذكور وظلمه ومصادرته كرهوه وشكوه لأمه فاتفقت مع من قتله وقيل بل ان أمه آهمت بشخص من أصحاب والده يقال له يوسف بن فيروز فأراد قتل أمه فاتفقت مع من قتله وسر الناس بقتله ولما قتل ملك بمداه أخوه شهاب الدين محمود بن توري وحلف له الناس ( وفيها ) بعد قتل شمس الملوك وصل عماد الدين زنكي الى دمشق وحاصرها وضيق عليها وقام في حفظ البلد معين الدين أنزى ملوك طغتكين القيام التام الذي تقدم به واستولى على الامر بسببه فلما لم ير زنكي في أخذ دمشق مطعما اصطالح مع أهلها ورحل عنها عائدا الى بلاده

### ذكر قتل حسن بن الحافظ لدين الله العلوي

قد تقدم في سنة ست وعشرين وخمسمائة ان أبا استوزره تغلب حسن المذكور على الامر واستبد به وأساء السيرة وأكثرت من قتل الامراء وغيرهم ظلما وعدوانا وأكثر من مصادرات الناس فأراد العسكر الايقاع به وبأبيه فعلم أبوه الحافظ ذلك فسقاه سمات ولد مات حسن استوزر الحافظ تاج الدولة بهرام وكان نصرانيا فتحكم واستعمل الارمن على الناس فكان ما سئد كره

## ذكر الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود

### وأسر الخليفة وقتله

( في هذه السنة ) كانت الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود وسببه ان جماعة من عسكر مسعود فارقوا مفاضين وانصلوا بالخليفة المسترشد وهونوا عليه قتال السلطان مسعود فاغتر بكلامهم وصار من بغداد الى قتال السلطان مسعود وسار مسعود اليه واتفقوا عاشر رمضان من هذه السنة فصار غالب عسكر الخليفة مع مسعود وانهمزم الباقون وأخذ الخليفة المسترشد أسيرا ونهب عسكره وأسروا وبقي المسترشد مع مسعود أسيرا ثم سار به مسعود من همدان الى مراغة في شوال لقتال ابن أخيه داود بن محمود فنزل على فرسخين من مراغة والمسترشد معه في خيمة منفردة وكان قد اتفق مسعود مع الخليفة على مال يحمله الخليفة اليه وأن لا يعود يخرج من بغداد واتفق وصول رسول السلطان مسعود الى مسعود فركب مسعود والمسلك الملتقى فوثبت الباطنية على المسترشد وهو في تلك الخيمة فقتلوه ومثلوا به فجدعوا أنفه وأذنيه وقتل معه نفر من أصحابه وكان قتل



المسترشد يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة بظاهر مراغة وكان عمره لما قتل ثلاث وأربعين سنة وثلاثة أشهر وكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوماً وأمه أم ولد وكان فصيحاً حسن الخط شهماً

### ( ذكر خلافة الراشد وهو الثلاثون من خلفاء بني العباس )

لما قتل المسترشد بالله بويغ ابنه الراشد بالله أبو جعفر المنصور بن المسترشد فضل ابن المستظهر أحمد وكان أبوه قد بايع له بولاية العهد في حياته ثم بعد قتله جددت له يعة في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة وكتب مسعود الي بغداد بذلك فحضر بيعته أحد وعشرون رجلاً من أولاد الخلفاء

### ذكر قتل دبيس

( في هذه السنة ) قتل السلطان مسعود دبيس بن صدقة علي باب سرادقه بظاهر مدينة خوى أمر غلاماً أرمنياً بقتله فوقف على رأس دبيس وهو ينكث في الأرض باصبعه فضرب رقبة وهو لا يشعر وكان ابنه صدقة بن دبيس بالحيلة فأما بلغه الخبر اجتمع عليه عسكر أبيه وكثر جمه وما أكثر ما يتفق قرب موت المتعاديين فإن دبيساً كان يعادى المسترشد بالله فاتفق قتل أحدهما عقيب قتل الآخر

### ( ذكر غير ذلك )

﴿ في هذه السنة ﴾ استولى الفرنج على جزيرة جربة من أعمال أفريقية وهرب وأسر من كان بها من المسلمين ﴿ وفيها ﴾ صالح المستنصر بن هود الفرنج على تسليم حصن زوطة من بلاد الاندلس وسلمه الى صاحب طليطلة الفرنجي ﴿ ثم دخلت سنة ثلاثين وخمسة ﴾

### ذكر ملك شهاب الدين حمص

﴿ في هذه السنة ﴾ في اثني والعشرين من ربيع الاول تسلم شهاب الدين محمود بن توري صاحب دمشق مدينة حمص وقلعتها وسبب ذلك ان أصحابها أولاد الامير قيرخان ابن قراجا والوالي بها من قبلهم ضجروا من كثرة تعرض عماد الدين زنكي اليها والى أعمالها فراسلوا شهاب الدين في أن يسلموها اليه ويمطيهم عوضاً تدمر فأجابهم الى ذلك وتسلم حمص وأقطعها المملوك جده معين الدين اتر وسلم اليهم تدمر فلما رأى عسكر زنكي يحلب وحماة خروج حمص الى صاحب دمشق تابعوا الغارات على بلدها فأرسل شهاب الدين محمود الى عماد الدين زنكي في الصلح فاستقر بينهما وكف عسكر عماد الدين عن حمص

## ذكر غير ذلك

﴿ فيها ﴾ سارت عساكر عماد الدين زنكي الذين بحلب وحماة ومقدمهم أسوار نائب زنكي بحلب الى بلاد الفرنج بنواحي اللاذقية وأوقفوا بمن هناك من الفرنج وكسبوا من الجوار والماليك والاسرى والدواب ماملأ الشام من الغنائم وعادوا سالمين  
( ذكر خلع الراشد وخلافة المقتدي وهو حادي ثلاثينهم )

كان الراشد قد اتفق مع بعض ملوك الاطراف مثل عماد الدين زنكي وغيره على خلاف السلطان مسعود وطاعة داود ابن السلطان محمود فلما بلغ مسعودا ذلك جمع العساكر وسار الى بغداد ونزل عليها وحصرها ووقع في بغداد النهب من العيارين والمفسدين ودام مسعود محاصرها نيفا وخمسين يوما فلم يظفر بهم فارتحل الى النهروان ثم وصل طر نطى صاحب واسط بسفن كثيرة فعاد مسعود الى بغداد وعبر الى غربي دجلة واختلفت كلمة عساكر بغداد فعاد الملك داود الى بلاده أذربيجان في ذي القعدة وسار الخليفة الراشد من بغداد مع عماد الدين زنكي الى الموصل ولما سمع مسعود بمسير الخليفة وزنكي سار الى بغداد واستقر بها في منتصف ذي القعدة وجمع مسعود القضاة وكبراء بغداد وأجمعوا على خلع الراشد بسبب انه كان قد عاهد مسعودا على انه لا يقاتله ومتى خالف ذلك فقد خلع نفسه وبسبب أمور ارتكبتها نخلع وحكم بفسقه وخامه وكانت مدة خلافة الراشد احد عشر شهرا واحدا عشر يوما ثم استشار السلطان مسعود فيمن يقيم في الخلافة فوقع الاتفاق على بن محمد المستظهر فأحضر وأجلس في الميمنة ودخل اليه السلطان مسعود ومخالفا ثم خرج السلطان وأحضر الامراء وأرباب المناصب والقضاة والفقهاء وبايعوه ولقبوه المقتدي لامر الله والمقتدي عم الراشد المذكور هو والمسترشد ابناء المستظهر وليا الخلافة وكذلك السفاح والمنصور واخوان وكذلك المهدي والرشيدي واخوان وكذلك الواثق والمتوكل وأما ثلاثة اخوة ولوا الخلافة فالامين والمأمون والمعتمد أولاد الرشيد وكذلك المكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتمد والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر وأما أربعة اخوة ولوها فالوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك بن مروان لا يعرف غيرهم وعمل محضر بخلع الراشد وأرسل الى الموصل وزاد المقتدي في اقطاع عماد الدين زنكي والقا به وأرسل المحضر فحكم به قاضي القضاة الزينبي بالموصل وخطب للمقتدي في الموصل في رجب سنة احدى وثلاثين ( ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ) فيها عزل الحافظ وزير بهرام النصراني الارمني بسبب ما اعتمده من تولية الارمن على المسلمين واهانتهم لهم فانف من ذلك شخص يسمى رضوان بن الوكعشي وجمع جمعا وقصد بهرام فهرب بهرام الى الصعيد ثم عادوا مسكه الحافظ وحبسه في القصر ثم ان بهرام المذكور تهرب وأطلقه الحافظ ولما هرب بهرام استوزر الحافظ

رضوان المذكور ولقبه الملك الافضل وهو اول وزير للمصريين لقب بالملك ثم انه فسد ما بين رضوان والحافظ فهرب رضوان وجرى له أمور يطول شرحها آخرها ان الحافظ قتل رضوان المذكور ولم يستوزر بعده أحدا وباشر الامور بنفسه الى ان مات  
( ذكر حصر زنكي حمص ورحيله الى بارين وفتحها )

( في هذه السنة ) نازل عماد الدين زنكي حمص وبها صاحبها معين الدين اتر فلم يظفر بها فرحل عنها في العشرين من شوال الى بعين وحصر قلعتها وهي للفرننج وضيق عليها فجمع الفرننج ملوكهم ورجالهم وساروا الى زنكي ليرحلوه عن بعين قلما وصلوا اليه لقيهم وجرى بينهم قتال شديد فانهزمت الفرننج ودخل كثير من ملوكهم لما هربوا الى حصن بعين وعاود عماد الدين زنكي حصار الحصن وضيق عليه وطلب الفرننج الامان فقرر عليهم تسليم حصن بعين وخمسين ألف دينار يحملونها اليه فأجابوا الى ذلك فأطلقهم وتسلم الحصن وخمسين ألف دينار وكان زنكي في مدة مقامه على حصار بعين قد فتح المعرة وكفر طاب وأخذهما من الفرننج وحضر أهل المعرة وطلبوا تسليم أملاكهم التي كان قد أخذها الفرننج فطلب زنكي منهم كتب أملاكهم فذكروا انها عدمت فكشف من ديوان حلب عن الخراج وافرج عن كل ملك كان عليه الخراج لاصحابه ( ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة )

### ذكر ملك عماد الدين زنكي حمص وغيرها

في هذه السنة في المحرم وصل زنكي الى حماة وسار منها الى بقاع بعلبك فملك حصن الجدل وكان لصاحب دمشق وراسله مستحفظا بانياس وأطاعه وسار الى حمص وحصرها ثم رحل عنها الى سلمية بسبب نزول الروم على حلب على ما ذكره ثم عاد الى منازلة حمص فسلمت اليه المدينة والقلعة أرسل عماد الدين زنكي وخطب أم شهاب الدين محمود صاحب دمشق وتزوجها واسمها مرد خاتون بنت جاولي وهي التي قتلت ابنها شمس الملوك اسمعيل بن توري وهي التي بنت المدرسة المطلة على وادي الشقرا بظاهر دمشق وحملت الخاتون الى عماد الدين في رمضان وانما تزوجها طمعا في الاستيلاء على دمشق لما رأى من تحكمتها فلما خطب ماأمه ولم يحصل على شيء أعرض عنها

### ذكر وصول ملك الروم الى الشام وما فعله

كان قد خرج ملك الروم متجهزا من بلاده في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فاشتغل بقتال الارمن وصاحب انطاكية وغيره من الفرننج فلما دخلت هذه السنة وصل الى الشام وسار الى بزاعة وهي على ستة فراسخ من حلب وحاصرها وملكها بالامان في الخامس

والعشرين من رجب ثم غدر بأهلها وقتل فيهم وأسروسي وتنصر قاضيها وقدر أربع مائة  
نفس من أهلها وأقام على بزاعة بعد أخذها عشرة أيام ثم رحل عنها بمن معه من الفرنج  
إلى حلب ونزل على قويق وزحف على حلب وجري بين أهلها وبينهم قتال كثير فقتل  
من الروم بطريق عظيم القدر عندهم فمادوا خاسرين وأقاموا ثلاثة أيام ورحلوا إلى  
الأنارب وما كوها وتركوا فيها سبائا بزاعة وتركوا عندهم من الروم من يحفظهم وسار ملك  
الروم بمجموعه من الأنارب نحو شيزر فخرج الأمير أوار نائب زنكي بحلب بمن عنده  
وأوقع بمن في الأنارب من الروم فقتلهم واستفكت أسرى بزاعة وسبائاها وسار ملك الروم  
بمجموعه إلى شيزر وحصرها ونصب عليها ثمانية عشر من جنيقا وأرسل صاحب شيزر أبو  
المسافر سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكداني إلى زنكي يستنجده فسار زنكي ونزل  
على العاصي بين حماة وشيزر وكان يركب عماد الدين زنكي وعسكره كل يوم ويشرفون على  
الروم وهم محاصرون لشيزر بحيث يراهم الروم ويرسل السرايا فيأخذون كل ما يظفرون  
به منهم وأقام ملك الروم محاصرا شيزر أربعة وعشرين يوما ثم رحل عنها من غير أن ينال  
منها غرضا وسار زنكي في أثر الروم فظفر بكثير ممن تخلف منهم ومدح الشعراء زنكي  
بسبب ذلك فأكثروا فمن ذلك ما قاله مسلم بن خضر بن قسيم الحموي من أبيات

لعمرك أيها الملك العظيم	تذ لك الصعاب وتستقيم
ألم تر أن كلب الروم لما	تبين أنه الملك الرحيم
وقد نزل الزمان على رضاه	ودان لخطبه الخطب العظيم
فحين رميته بك عن خميس	تيقن فوت ما أمسى بروم
كانك في العجاج شهاب نور	توقد وهو شيطان رحيم
أراد بقاء مهجته فولى	وايس سوى الحمام له حميم

### ذكر مقتل الراشد

كان الراشد قد سار من بغداد إلى الموصل مع عماد الدين زنكي وولع كما تقدم ذكره  
ثم فارق الراشد زنكي وسار من الموصل إلى سراغة واتفق الملك داود ابن السلطان  
محمود وملوك تلك الأطراف على خلاف السلطان مسعود وقتاله وإعادة الراشد إلى  
الخلافة فسار السلطان مسعود إليهم واقتتلوا فانهزم داود وغيره وانتقل أصحاب السلطان  
مسعود بالكسب وبقي وحده فحمل عليه أميران يقال لهما بوزايه وعبد الرحمن طغيارك  
فانهزم مسعود من بين أيديهما وقبض بوزايه على جماعة من أمرائه وعلى صدقة بن ديبس  
صاحب الخلة ثم قتلهم أجمعين وكان الراشد إذ ذاك بهمدان فلما كان من الوقعة ما كان سار  
الملك داود إلى فارس وتفرقت تلك الجموع وبقي الراشد وحده فسار إلى أصفهان فلما

كان الخامس والعشرين من رمضان وثب عليه نفر من الخراسانية الذين كانوا في خدمته فقتلوه وهو يريد القيلولة وكان من اعقاب مرضى قدرى منه ودفن بظاهر أصفهان بشهرستان ولما وصل خبر قتل الراشد الى بغداد جلسوا لعزائه يوماً واحداً

### ذكر غير ذلك

( في هذه السنة ) ملك حسام الدين تيمرتاش بن ايلغازى صاحب ماردن قلعة الهناخ من ديار بكر أخذها من بعض بنى سروان الذين كانوا ملوك ديار بكر جميعها وهو آخر من بقى منهم ( وفيها ) قتل السلطان مسعود البقش شحنة بغداد ( وفيها ) جاءت زلزلة عظيمة بالشام والعراق وغيرهما من البلاد فخربت كثيراً وهلك تحت الهدم عالم كثير ( ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وخمسة )

### ذكر الحرب بين السلطان سنجر وخورزم شاه

( في هذه السنة ) في المحرم سار سنجر بجموعه الى خوارزم شاه اطسز بن محمد بن أنوش تكين وقد تقدم ذكر ابتداء أمر محمد بن أنوش تكين في سنة تسعين وأربعمائة ووصل سنجر الى خوارزم وخرج خوارزم شاه لقتاله واقتلوا فانهزم اطسز خوارزم شاه واستولى سنجر على خوارزم وأقام بها من يحفظها وعاد الى مرو في جمادى الآخرة من هذه السنة وبعدان عاد سنجر الى بلاده عاد اطسز الى خوارزم واستولى عليها

### ذكر قتل محمود صاحب دمشق

في هذه السنة في شوال قتل شهاب الدين محمود بن تورى بن طفتكين صاحب دمشق قتله غيلة على فراشه ثلاثه من خواص غلمانة وأقرب الناس منه وكانوا ينامون عنده فقتلوه وخرجوا من القلعة وهربوا فنجوا أحدهم وأخذ الاثنان وصلبا واستدعى معين الدين أنزاه جمال الدين محمد بن تورى وكان صاحب بعلبك فحضر الى دمشق وملكها

### ذكر ملك زنكى بعلبك

في هذه السنة في ذى القعدة سار عماد الدين زنكى الى بعلبك ووصل اليها في العشرين من ذى الحجة وحصرها ونصب عليها أربعة عشر منجنيقاً فطلب أهلها الامان فأمهم وسلموا اليه المدينة واستمر الحصار على القلعة حتى طلبوا الامان أيضاً فأمهم وسلموا اليه القلعة فلما نزلوا منها وملكها غدر بهم وأمر فصلبوا عن آخرهم فاستبجح الناس ذلك واستعظموه وحذره الناس وكانت بعلبك لمعين الدين أنز أعطاه اياها جمال الدين محمد لما ملك دمشق وكان أنز قد تزوج بأمة جمال الدين محمد صاحب دمشق وكان له جارية يحبها فاخرجها أنز الى بعلبك فلما ملك زنكى بعلبك أخذ الجارية المذكورة

وتزوجها في حلب وبقيت مع زنكي حتى قتل على قلمة جبر فأرسلها ابنه نور الدين محمود بن زنكي الى اتز وهي كانت أعظم الاسباب في المودة بين نور الدين واتز

### ( ذكر غير ذلك )

في هذه السنة توالت الزلازل بالشام وخربت كثيرا من البلاد لاسيما حلب فان أهلها فارقوا بيوتهم وخرجوا الى الصحراء ودامت من رابع صفر الى ناسع عشره ( ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ) في هذه السنة سار عماد الدين زنكي الى دمشق وحصرها وزحف عليها وبذل لصاحبها جمال الدين محمد بعلبك وحصن فلم يأمنوا اليه بسبب غدره باهل بعلبك وكان نزوله على داريا في ثالث عشر ربيع الاول واستمر منازلهم لدمشق فرض في تلك المدة جمال الدين محمد بن توري صاحب دمشق ومات في ثامن شعبان فطمع زنكي حينئذ في ملك دمشق وزحف اليها واشتد القتال فلم ينل غرضا ولما مات جمال الدين محمد أقام معين الدين اتز في الملك ولده مجير الدين ارتقى بن محمد بن توري بن طغتكين واستمر اتز يدبر الدولة فلم يظهر لموت جمال الدين محمد أثر ثم رحل زنكي ونزل بعندرا من المريج في سادس شوال وأحرق عدة من قرى المريج ورحل عائدا الى بلاده ( وفي هذه السنة ) ملك زنكي شهرزور وأخذها من صاحبها قبجق بن الب ارسلان شاه التركاني وبقي قبجق في طاعة زنكي ومن جملة عسكره ( وفيها ) قتل المقرب جوهر من كبراء عسكر سنجر وكان قد عظم في الدولة وكان من جملة اقطاع المقرب المذكور الرى قتله الباطنية ووقفوا له في زى النساء واستغثن به فوقف يسمع كلامهم فقتلوه ( وفيها ) توفي هبة الله بن الحسين بن يوسف المعروف بالبديع الاسطربلابي وكانت له اليد الطولي في عمل الاسطربلاب والآلات الفلكية وله شعر جيد وأكثره في الهزل ( ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ) في هذه السنة وصل رسول السلطان سنجر ومعه بركة النبي صلى الله عليه وسلم والقضيب وكانا أخذا من المسترشد فاعادهما الآن الى المقتني ( وفي هذه السنة ) ملك الاسماعيلية حصن مصياف بالشام وكان واليه مملوكا ابني منقذ صاحب شيزر فاحتال عليه الاسماعيلية ومكروا به حتى صعداوا اليه وقتلوه وملكوا الحصن ( وفيها ) توفي الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان قتيلا في قندق عمرا كس وكان فاضلا في الادب الف عدة كتب منها قلائد العقيان ذكر فيه عدة من الفضلاء وأشعارهم ولقد أجاد فيه ( ثم دخلت سنة ست وثلاثين وخمسمائة ) في هذه السنة في المحرم وقيل في صفر كان المصاف العظيم بين الترك الكفار من الخطا وبين السلطان سنجر فان خوارزم شاه اطسز ابن محمد لما هزمه سنجر وقتل ولد اطسز عظم ذلك عليه وكاتب الخطا وأطمعهم

في ملك ماوراء النهر فساروا في جمع عظيم وسار اليهم السلطان سنجر في جمع عظيم  
وانتقوا بما وراء النهر فانهزم عسكر سنجر وقتل منهم خلق عظيم وأسرت امرأة سنجر  
ولما تمت الهزيمة على المسلمين سار خوارزم شاه اطسز الى خراسان ونهب من أموال  
سنجر ومن بلادها شيئاً كثيراً واستقرت دولة الخطا والترك الكفار بما وراء النهر  
( ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ) في هذه السنة بعث عماد الدين زنكي  
حديشاً ففتحوا قلعة أشب وكانت من أعظم حصون الاكراد الهكارية وأمنعها ولما  
ملكها زنكي أمر باخرابها وبناء القلعة المعروفة بالعمادية عوضاً عنها وكانت العمادية  
حصناً عظيماً خراباً فلما عمره عماد الدين زنكي سمى العمادية نسبة اليه ( وفيها )  
سارت الفرنج في البحر من صقلية الى طرابلس الغرب فحصروها ثم عادوا عنها ( وفيها )  
توفي محمد بن الدانشمند صاحب ملطية والثغر واستولى على بلاده الملك مسعود بن  
قليج ارسلان السلجوقي صاحب قونية ( ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ) في  
هذه السنة كان الصلح بين السلطان مسعود وبين عماد الدين زنكي ( وفيها ) سار  
زنكي بمساركه الى ديار بكر ففتح منها طنزة واستورد وحيزان وحصن الروق وحصن  
قطليس وحصن باتاسا وحصن ذي القرنين وأخذ من بلد ماردین مما هو بيد الفرنج  
جمالين والموزر وتل موزر من حصون شختان ( وفيها ) سار السلطان سنجر بمساركه  
الى خوارزم وحصر اطسز بها فبذل خوارزم شاه اطسز الطاعة فأجابه سنجر الى ذلك  
واصطلحا وعاد سنجر الى مرو ( وفيها ) ملك زنكي عانة من أعمال الفرات ( وفيها )  
قتل داود ابن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه قتله جماعة اغتالوه ولم يعرفوا  
( وفيها ) توفي أبو القاسم محمود بن عمر النحوي الزمخشري ولد في رجب سنة سبع  
وستين وأربعمائة وهو من زمخشر قرية من قرى خوارزم كان اماماً في العلوم صنف  
المفصل في النحو والكشاف في التفسير وجهر القول فيه بالاعتزال وافتتحه بقوله الحمد  
لله الذي خلق القرآن منجماً ثم أصلحه أصحابه فكتبوا الحمد لله الذي أنزل القرآن وله  
غير ذلك من المصنفات فمنها كتاب الفائق في غريب الحديث وقدم الزمخشري ببغداد  
وناظر بها ثم حج وجاور بمكة سنين كثيرة فسمى لذلك جارا لله وكان حنفي الفروع معتزلي  
الاصول وللازمخشري نظم حسن فنه من جملة أبيات

فانا اقتصرنا بالدين تضايقت عيونهم والله يجزي من اقتصر  
مليح ولكن عنده كل جفوة ولم أر في الدنيا صفاء بلا كدر  
ومن شعره يرني شيخه أبا مضر منصوراً  
وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشا أبو مضر اذني تساقط من عيني

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة) في هذه السنة فتح عماد الدين زنكي الرها من الفرنج بالسيف بعد حصار ثمانية وعشرين يوماً ثم سلم مدينة سروج وسائر الاماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات وأما البيرة فنزل عليها وحاصرها ثم رحل عنها بسبب قتل نائبه بلموصل وهو نصير الدين جقر وسبب قتله انه كان عند زنكي الب ارسلان ابن السلطان محمود بن محمد السلجوقي وكان زنكي يقول ان البلاد التي بيدي انما هي لهذا الملك الب ارسلان المذكور وانا اتابك \* ولهذا سمي اتابك زنكي وكان الب ارسلان المذكور بلموصل وجقر يقوم بوظائف خدمته فحسن بعض المناحيس لالب ارسلان المذكور قتل جقر وأخذ البلاد من عماد الدين زنكي \* فلما دخل جقر الى الب ارسلان على عادته وثب عليه من عند الب ارسلان فقتلوه فاجتمعت كبراء دولة زنكي وأمسكوا الب ارسلان ولم يطمه أحد ولما بلغ زنكي ذلك وهو محاصر للبيرة عظم عليه قتل جقر وخشى من الفتن فرحل عن البيرة لذلك وخشى الفرنج الذين بها من معاودة الحصار وعلوا بضعفهم عن عماد الدين فراسلوا نجم الدين صاحب ماردين وسلموا البيرة اليه وصارت للمسلمين (وفيها) خرج اسطول الفرنج من صقلية الى ساحل افريقية وملكوا مدينة برسك وقتلوا أهلها وسبوا الحرم (وفيها) توفي تاشفين ابن علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب وولى بعده أخوه اسحق بن علي وضعف أمر المثنى وقوى عبد المؤمن وقد تقدم ذكر ذلك في سنة أربع عشرة وخمسمائة (ثم دخلت سنة أربعين وخمسمائة) فيها هرب علي بن ديبس بن صدقة من السلطان مسعود وكان قد أراد حبسه في قلعة تكرت فهرب الى الحلة واستولى عليها وكثر جمعه وقويت شوكته (وفيها) اعتقل الخليفة المقتدى أخاه أبا طالب وضيق عليه وكذلك احتاط على غيره من أقاربه (وفيها) ملك الفرنج منتري وناجر وماردة واشبونة وسائر المعاقل المجاورة لها من بلاد الاندلس (وفيها) توفي مجاهد الدين بهروز وحكم في العراق نيفاً وثلاثين سنة وكان بهروز خصياً أبيض (وفيها) توفي الشيخ أبو منصور موهوب ابن أحمد الجواليقي اللقوي ومولده في ذي الحجة سنة خمس وستين وأربعمائة أخذ اللغة عن أبي زكريا التبريزي وكان يؤم بالخليفة المقتدى وكان طويل الصمت كثير التحقيق لا يقول الشيء الا بعد فكر كثير وكان يقول كثيراً اذا سئل لأدرى وأخذ العلم عنه جماعة منهم تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ومحب الدين أبو البقاء وعبد الوهاب بن سكينه (وفيها) توفي أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن تقي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة ومن شعره ما أورده في قلائد العقيان



يافتك الناس الحاظا وأطيبهم  
 في صحن خدك وهو الشمس طالعة  
 ايمان حبك في قلبي مجده  
 ان كنت تجهل انى عبد مملكة  
 لو اطلمت على قلبي وجدت به  
 ربقا متى كان فيك الصاب والعسل  
 ورد يزيدك فيه الراح والحجل  
 من خدك الكتب او من لحظك الرسل  
 حرنى بما شئت آتية وأمتثل  
 من فعل عينيك جرحا ليس يتدمل

( ثم دخلت سنة احدى وأربعين وخمسمائة )

### ذكر ملك الفرنج طرابلس الغرب

وسبب ملكها انهم نزلوا عليها وحصروها فلما كان اليوم الثالث من نزلهم سمع الفرنج في المدينة ضجة عظيمة وخذت الاسوار من المقاتلة وكان سببه ان اهل طرابلس اختلفوا فاراد طائفة منهم تقديم رجل من الملتئمين ليكون أميرهم وأرادت طائفة أخرى تقديم بى مطروح فووقت الحرب بين الطائفتين وخذت الاسوار فانتهز الفرنج الفرصة وصعدوا بالسلام وملكوها بالسيف في المحرم من هذه السنة وسفكوا دماء أهلها وبعد ان استقر الفرنج في ملك طرابلس بذلوا الامان لمن بقي من اهل طرابلس وتراجعت اليها الناس وحسن حالها

### ذكر حصار عماد الدين زنكى حصنى جعبر وفنك ومقتله

( في هذه السنة ) سار زنكى ونزل على قلعة جعبر وحصرها وصاحبها على بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وأرسل عسكرا الى قلعة فنك وهي تجاور جزيرة ابن عمر فحصرها أيضاً وصاحبها حسام الدولة الكردي البشنوى \* ولما طال على زنكى منازلة قلعة جعبر أرسل مع حسان البعلبيكى الذى كان صاحب منبج يقول لصاحب قلعة جعبر فل لى من يخلصك منى فقال صاحب قلعة جعبر لحسان يخلصنى منك الذى خلصك من بلك بن بهرام بن ارتق وكان بلك محاصرا المنبج فجاء سهم قتله فرجع حسان الى زنكى ولم يخبره بذلك فاستمر زنكى منازلا قلعة جعبر فوثب عليه جماعة من مماليكه وقتلوه في خامس ربيع الآخر من هذه السنة بالليل وهربوا الى قلعة جعبر فصاح من بها على العسكر وأعلموهم بقتل زنكى فدخل أصحابه اليه وبه رمق وكان عماد الدين زنكى حسن الصورة أسمر اللون مليح العينين قد وخطه الشيب وكان قد زاد عمره على ستين سنة ودفن بالرقعة وكان شديد الهيبة على عسكركه عظيمها وكان له الموصل وما معها من البلاد وملك الشام خلا دمشق وكان شجاعاً وكانت الاعداء محيطة بمملكته من كل جهة وهو ينتصف منهم ويستولى على بلادهم \* ولما قتل زنكى كان ولده نور الدين محمود حاضرا عنده فأخذ خاتم والده وهو ميت من أصابعه وسار الى حاب فلما كان وكان صحبة زنكى أيضا الملك

البارسلان بن محمود ابن السلطان محمد السلجوقي فركب في يوم قتل زنكي واجتمعت عليه  
 العساكر فحسن له بعض أصحاب زنكي الاكل والشرب وسمع المغاني فسار  
 البارسلان الى الرقة وأقامها منعكفا على ذلك وأرسل كبراء دولة زنكي الى ولده سيف  
 الدين غازي بن زنكي يعلمونه بالحال وهو بشهر زور فسار الى الموصل واستقر في ملكها  
 وأما البارسلان فتفرقت عنه العساكر وسار الى الموصل يريد ملكها فلما وصلها قبض  
 عليه غازي بن زنكي وحبسه في قلعة الموصل واستقر ملك سيف الدين غازي للموصل وغيرها  
 ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) أرسل عبد المؤمن بن علي جيشاً الى جزيرة الأندلس فملكوا ما فيها  
 من بلاد الاسلام واستولوا عليها ( وفيها ) بعد قتل عماد الدين زنكي قصد صاحب دمشق  
 مجير الدين ابي حصن بعلبك وحصره وكان به نجم الدين أيوب بن شاذي مستحفظاً  
 يخاف ان أولاد زنكي لا يمكنهم انجاده بالمأجل فصالحه وسلم القلعة اليه وأخذ منه اقطاعاً  
 ومالا وملكه عدة قرى من بلاد دمشق وانتقل أيوب الى دمشق وسكنها وأقام بها  
 ( ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ) في هذه السنة دخل نور الدين محمود بن  
 زنكي صاحب حلب بلاد الفرنج ففتح منها مدينة ارتاح بالسيف وحصر مأمولة وبصر فوث  
 وكفر لانا ( ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة )

### ذكر ملك الفرنج المهدية بافريقية وحال مملكة بني باديس

كان قد حصل بافريقية غلاء شديد حتى أكل الناس بعضهم بعضاً ودام من سنة سبع  
 وثلاثين وخمسمائة الى هذه السنة فقارق الناس القرى ودخل أكثرهم الى جزيرة صقلية  
 فاعتنم رجاء الفرنجي صاحب صقلية هذه الفرصة وجهز اسطولا نحو مائتين وخمسين  
 شينياً مملوءة رجالا وسلاحاً واسم مقدمهم جرج وساروا من صقلية الى جزيرة قوصرة  
 وهي ما بين المهدية وصقلية وساروا منها وأشرفوا على المهدية تاني صفر من هذه السنة  
 وكان في المهدية الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي صاحب  
 افريقية فجمع كبراء البلد واستشارهم فأروا ضعف حالهم وقلة المؤنة عندهم فاتفق  
 رأى الامير حسن بن علي على اخلاء المهدية نخرج منها وأخذ معه ما خف حمله وخرج  
 أهل المهدية على وجوههم بأهليهم وأولادهم وبقي الاسطول في البحر تمنعه الريح من  
 الوصول الى المهدية ثم دخلوا المهدية بعد مضي ثلثي النهار المذكور بغير ممانع ولا مدافع  
 ولم يكن قد بقي من المسلمين بالمهدية ممن عزم على الخروج أحد ودخل جرج مقدم الفرنج  
 الى قصر الامير حسن بن علي فوجده على حاله لم يعد منه الا ما خف حمله ووجد فيه  
 جماعة من حظايا الحسن بن علي ووجد الخزائن مملوءة من الذخائر النفيسة من كل شيء

غريب يقل وجود مثله وسار الامير حسن بأهله وأولاده الى بعض أمراء العرب ممن كان يحسن اليه وأقام عنده وأراد الحسن المسير الى الخليفة العلوي الحافظ صاحب مصر فلم يقدر على المسير لحوف الطرق فسار الى تملك بجاية يحيى بن العزيز من بني حماد فوكل يحيى المذكور على الحسن وعلى أولاده من بمنهم من التصرف ولم يجتمع يحيى بهم وأنزلهم في جزائر بني مزغنان وبقي الحسن كذلك حتى ملك عبد المؤمن بن علي بجاية في سنة سبع وأربعين وخمسة وأخذها هي وجميع ممالك بني حماد فحضر الامير الحسن عنده فأحسن اليه عبد المؤمن وأكرمه واستمر على ذلك في خدمة عبد المؤمن الى ان فتح المهدي فاقام فيها واليا من جهته وأمره أن يقتدى برأى الامير حسن ويرجع الى قوله وكان عدة من ملك من بني باديس بن زيري بن مناذ الى الحسن تسعة ملوك وكانت ولايتهم في سنة احدى وستين وثلاثمائة وانقضت في سنة ثلاث وأربعين وخمسةائة ثم ان جرج بدل الامان لاهل المهدي وأرسل وراءهم بذلك وكانوا قد أشرفوا على الهلاك من الجوع فتراجعوا الى المهدي

### ذكر حصر الفرنج دمشق

\* في هذه السنة \* سار ملك الالمان والالمان بلادهم وراء القسطنطينية حتى وصل الى الشام في جمع عظيم ونزل على دمشق وحصرها وصاحبها مجير الدين اتق بن محمد ابن تورى بن طغتكين والحكم وتدير المملكة انما هو لمعين الدين اتق مملوك جده طغتكين \* وفي سادس ربيع الاول زحفوا على مدينة دمشق ونزل ملك الالمان بالميدان الاخضر وأرسل اتق الى سيف الدين غازى صاحب الموصل يستنجده فسار بمسكرو من الموصل الى الشام وسار معه أخوه نور الدين محمود بمسكرو ونزلوا على حصن قفت ذلك في اعضاء الفرنج وأرسل اتق الى فرنج الشام يريد ان يلهم تسليم قلعة بانياس فتخلوا عن ملك الالمان وأشاروا عليه بالرحيل وخوفود من امداد المسلمين فرحل عن دمشق وعاد الى بلاده وسلم اتق قلعة بانياس الى الفرنج حسب شرطه لهم

### ذكر غير ذلك من الحوادث

\* في هذه السنة \* كان بين نور الدين محمود وبين الفرنج مصاف بارض يغرى من العمق فانهزم الفرنج وقتل منهم وأسر جماعة كثيرة وأرسل من الاسرى والغنيمه الى أخيه سيف الدين غازى صاحب الموصل ( وفيها ) ملك الفرنج من الاندلس مدينة طرطوشة وجميع قلاعها وحصون لارده ( وفيها ) كان الغلاء العام من خراسان الى العراق الى الشام الى بلاد المغرب وفي ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وأربعين وخمسةائة قتل نور الدولة شاهنشاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين قتله الفرنج

لما كانوا منازلين دمشق فجرى بينهم وبين المسلمين مصاف قتل فيه شاهنشاه المذكور وهو أبو الملك المظفر عمر صاحب حماة وأبو فرخشاه صاحب بعلبك وكان شاهنشاه أكبر من صلاح الدين وكانا شقيقين ( ثم دخلت سنة أربع وأربعين وخمسمائة )

### ذكر وفاة غازي بن زنكي

( في هذه السنة ) توفي سيف الدين غازي بن عماد الدين اتابك زنكي صاحب الموصل بمرض حاد في أواخر جمادى الآخرة وكانت ولايته ثلاث سنين وشهرا وعشرين يوما وكان حسن الصورة ومولده سنة خمسمائة وخلاف ولدا ذكرا فرباه عمه نور الدين وأحسن تربيته وتوفي المذكور شابا وانقرض بموته عقب سيف الدين غازي وكان سيف الدين المذكور كريما يصنع لعسكره كل يوم طعاما كثيرا بكرة وعشية وهو أول من حمل على رأسه السنجق في ركوبه وأمر الاجناد ان لا يركبوا الا بالسيف في أوساطهم والديوس تحت ركبتهم فلما فعل ذلك اقتدى به أصحاب الاطراف ولما توفي سيف الدين غازي كان أخوه قطب الدين مودود بن زنكي مقيما بالموصل فاتفق جمال الدين الوزير وزير الدين على أمير الجيش على تملكه خلفاء وحلفاء له وكذلك باقى العسكر وأطاعه جميع بلاد أخيه سيف الدين \* ولما تملك تزوج الخاتون ابنة تمر تاش صاحب ماردين وكان أخو سيف الدين قد تزوجها ومات قبل الدخول بها وهي أم أولاد قطب الدين

### ذكر وفاة الحافظ لدين الله العلوي وولاية الظافر

( في هذه السنة ) في جمادى الآخرة توفي الحافظ لدين الله عبد المجيد ابن الامير أبي القاسم بن المستنصر العلوي صاحب مصر وكانت خلافته عشرين سنة الا خمسة أشهر وكان عمره نحو سبع وسبعين سنة ولم يزل الخلافة من العلويين المصريين من أبوه غير خليفة غير الحافظ والعاقد على ما ستذكره ولما توفي الحافظ بويج بعد ابنة الظافر بأمر الله أبو منصور اسمعيل بن الحافظ عبد المجيد واستوزر ابن مصال فبقي أربعين يوما وحضر من الاسكندرية العادل بن السلار وكان قد خرج ابن مصال من القاهرة في طلب بعض المفسدين فارسل العادل بن السلار ريبه عباس بن أبي الفتوح ابن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى وكان أبوه أبو الفتوح قد فارق أخاه على ابن يحيى صاحب افريقية وقدم الى الديار المصرية وتوفي بها فتزوج العادل بن السلار بزوجة أبي الفتوح المذكور ومعها ولدها عباس بن أبي الفتوح فرباه العادل وأحسن تربيته ولما قدم العادل الى مصر يريد الاستيلاء على الوزارة أرسل ريبه عباس في عسكر الى ابن مصال فظفر به عباس وقتله وعاد الى العادل بالقاهرة فاستقر العادل في الوزارة

وتمكن ولم يكن للخليفة الظافر معه حكم وبقي العادل كذلك الى سنة ثمان وأربعمين وخمسمائة  
فقتله ريبه عباس المذكور وتولى الوزارة على ما سنده كره

### ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) حصر نور الدين محمود بن زنكي حصن حارم فجمع البرنس  
صاحب انطاكية الفرنج وسار الى نور الدين واقتلوا فاتصر نور الدين وقتل البرنس  
وانهزم الفرنج وكثر القتل فيهم ولما قتل البرنس ملك بعده ابنه يميندوهو طفل وتزوجت  
أمه برجل آخر وتسمى بالبرنس ثم ان نور الدين غزاهم غزوة أخرى فهزمهم وقتل  
فيهم وأسر وكان فيمن أسر البرنس الثاني زوج أم يميند فتمكن حينئذ يميند في ملك  
انطاكية ( وفيها ) زلزات الارض زلزلة شديدة ( وفيها ) توفي معين الدين اتر صاحب  
دمشق وهو الذي كان اليه الحكم فيها واليه ينسب قصير معين الدين الذي في الغور  
( وفيها ) تولى أبو المظفر يحيى بن هبيرة وزارة الخليفة المقتدى يوم الاربعاء رابع ربيع  
الآخر وكان قبل ذلك صاحب ديوان الزمام ( وفيها ) توفي القاضي ناصح الدين الارجاني  
وارجان من أعمال تستر وتولى المذكور قضاء تستر واسمه أحمد بن محمد بن الحسين  
وله الشعر الفائق فمن ذلك قوله

ولما بلوت الناس اطلب عندهم	وأخاثة عند اعتراض الشدائد
تطلعت في حالي رخاء وشدة	وتناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساءني غير شامت	ولم أر فيما سرني غير حاسد
تمتعما ياناظري بنظيرة	وأوردت ما قلبي أمر الموارد
أعيى كفا عن فؤادي فانه	من البغي سمى اثنين في قتل واحد

( وفيها ) توفي عمرا كاش القاضي عياض بن موسى بن عياض السبكي ومولده بها في سنة  
ست وسبعين وأربعمائة أحد الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء وتأليفه وأشعاره شاهدة  
بذلك ومن تصانيفه الاجمال في شرح كتاب مسلم ومشارق الانوار في تفسير غريب  
الحديث ( ثم دخلت سنة خمس وأربعمين وخمسمائة ) في هذه السنة رابع عشر المحرم  
أخذت العرب جميع الحجاج بين مكة والمدينة ذكر ان اسم ذلك المكان الغرابي فهلك  
أكثرهم ولم يصل منهم الى البلاد الا القليل ( وفيها ) سار نور الدين محمود بن زنكي  
الى قامية وحصر قلعتها وتسلمها من الفرنج وحصنها بالرجال والذخائر وكان قد اجتمع  
الفرنج وساروا ليرحلوه عنها فملكها قبل وصولهم فلما بلغهم فتحها تفرقوا ( وفيها ) سار  
الادفونش صاحب طيطلة بجموع الفرنج الى قرطبة وحصرها ثلاثة أشهر ثم رحل عنها ولم يملكها  
( وفيها ) مات الامير علي بن ديس بن صدقة صاحب الحلة ( ثم دخلت سنة ست وأربعمين وخمسمائة )

## ذكر هزيمة نور الدين من جوسلين ثم أسر جوسلين

كان جوسلين من أعظم فرسان الفرنج قد جمع بين الشجاعة وجودة الرأي وكان نور الدين قد عزم على قصد بلاده فجمع جوسلين الفرنج فأكثروا سار نحو نور الدين والتقوا فانهزم المسلمون وقتل وأسر منهم جمع كثير وكان من جملة من أسر السلاح دار ومعه سلاح نور الدين فارسله جوسلين إلى مسعود بن قليج أرسلان صاحب قونية وأقسرا وقال هذا سلاح زوج ابنتك وسأتيك بعده بما هو أعظم منه فمظم ذلك على نور الدين وهجر الملاذ واقتكر في أمر جوسلين وجمع التركان وبذل لهم الوعود أن يظفروا به أما بامسك أو يقتل فاتفق أن جوسلين طلع إلى الصيد فكبسه التركمان وأمسكوه فبذل لهم مالا فأجابوه إلى إطلاقه فسار بعض التركان وأعلم أبا بكر بن الداية نائب نور الدين بحلب فارسل عسكرا كبسوا التركان الذين عندهم جوسلين وأحضروه إلى نور الدين أسيرا وكان أسر جوسلين من أعظم الفتوح وأصيبت النصرانية كافة بأسره ولما أسر سار نور الدين إلى بلاد جوسلين وبلاعه فملكها وهي تل بانر وعين تاب وذلوك وعزاز وتل خالد وقورس والرواندان وبرج الرصاص وحصن البارده وكفرسود وكفرلانا ومرعش ونهر الجوز وغير ذلك في مدة يسيرة وكان نور الدين كلما فتح منها موصفا حصنه بما يحتاج إليه من الرجال والذخائر ثم دخلت سنة سبع وأربعين وخمسمائة من الكامل في هذه السنة سار عبد المؤمن بن علي إلى بجاية وملكها وملك جميع ممالك بني حماد وأخذها من صاحبها يحيى بن العزيز بن حماد آخر ملوك بني حماد وكان يحيى المذكور مولعا بالصيد والله لا ينظر في شيء من أمور مملكته ولما هزم عبد المؤمن عسكر يحيى هرب يحيى ونحصر بقلعة قسطنطينية من بلاد بجاية ثم نزل يحيى إلى عبد المؤمن بالأمان فأمته وأرسله إلى بلاد المغرب وأقام بها وأجرى عبد المؤمن عليه شيئا كثيرا وقد ذكر في تاريخ القيروان أن مسير عبد المؤمن وملكه تونس وأفريقية إنما كان في سنة أربع وخمسين وخمسمائة

## ذكر وفاة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وملك

### ملكشاه ومحمد ابني محمود

(في هذه السنة) وقيل في أواخر سنة ست وأربعين في أول رجب توفي السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه بهمدان ومولده سنة اثنتين وخمسمائة في ذي القعدة ومات معه سعادة البيت السلجوقي فلم يبق لهم بعده راية يعتقد بها وكان حسن الاخلاق كثير المزاج والانبساط مع الناس كريما عفيفا عن أموال الرعايا ولما مات عهد بالملك

الى ابن أخيه ملكشاه بن محمود فقدم في السلطنة وخطب له وكان المتقلب على المملكة أميراً يقال له خاص بك وأصله صبي تركاني اتصل بخدمة السلطان مسعود فتقدم على سائر أمراءه ثم ان خاص بك المذكور قبض على السلطان ملكشاه بن محمود وسجنه وأرسل الى أخيه محمد بن محمود وهو بخورستان فاحضره وتولى السلطنة وجلس على السرير وكان قصد خاص بك أن يسكه ويخطب لنفسه بالسلطنة فيدبره السلطان محمد في ثاني يوم وصوله فقتل خاص بك وقتل معه زكي الجاندار وألقي برأسهما ففترقا أصحابهما

ذكر فتح دلوک

( في هذه السنة ) جمعت الفرنج وساروا الى نور الدين وهو محاصر دلوک فرحل عنها وقاتلهم أشد قتال رآه الناس وانهمزمت الفرنج وقتل وأسر كثير منهم ثم عاد نور الدين الى دلوک فملكها ومما مدح به في ذلك

أعدت بمصرک هذا الجدي      مد قنوح النبي واعصارها  
وفي تل باشر بانثرتهم      بزحف أسور أسوارها  
وأن دالکتهم دلوک فقدت      أسرت فصدقت أخبارها

### ﴿ ذكر ابتداء ظهور الملوك الغورية وانقراض دولة آل سبکتکین ﴾

أول من اشتهر من الملوك الغورية أولاد الحسين وأولهم محمد بن الحسين وكان قد صاهر بهرام شاه بن مسعود صاحب غزنة من آل سبکتکین وسار محمد بن الحسين المذكور الى غزنة يظهر الطاعة لبهرام شاه ويوطن الغدر فأمسكه بهرام شاه وقتله فتولى بعده في ملك الغورية أخوه سودي بن الحسين وسار الى غزنة طالباً بثار أخيه وجرى القتال بينه وبين بهرام شاه فظفر بهرام شاه بسودي وقتله أيضاً وانهمز عسكره ثم ملك بعدها أخوهما علاء الدين الحسين بن الحسين وسار الى غزنة فاهزم عنها صاحبها بهرام شاه واستولى علاء الدين الحسين على غزنة وأقام فيها أخاه سيف الدين سام بن الحسين وعاد علاء الدين الحسين بن الحسين الى الغور فبكتب أهل غزنة بهرام شاه فسار اليهم واقتتل مع سيف الدين الغوري فانتصر بهرام شاه وظفر بسيف الدين سام وقتله واستقر بهرام شاه في ملك غزنة ثم توفي بهرام شاه وملك بعده ابنه خسرو شاه وتجهز علاء الدين الحسين ملك الغورية وسار الى غزنة في سنة خمسين وخمسمائة فلما قرب منها فارقها صاحبها خسرو شاه بن بهرام شاه وسار الى هاورور وملك علاء الدين الحسين بن الحسين غزنة ونهبها ثلاثة أيام وتلقب علاء الدين بالسلطان المعظم وحمل الجتر على عادة السلاطين السلجوقية وأقام الحسين على ذلك مدة واستعمل على غزنة ابن أخيه وهما غياث الدين محمد بن سام وأخوه شهاب الدين محمد بن سام ثم جرى بينهما وبين عميهما علاء

الدين الحسين حرب اتصرا فيه على عمهما وأسراه ولما أسراه اطلاقاه وأجلساه على التخت ووقفاه في خدمته واستمر عمهما في السلطنة وزوج غياث الدين بابنته وجعله ولي عهده وبقى كذلك الى ان مات علاء الدين الحمين بن الحسين في سنة ست وخمسين وخمسمائة على ما نذكره وملك بعده غياث الدين محمد بن سام بن الحسين وخطب لنفسه في الغور وغزاة بالملك ثم استولى الغز على غزاة وملكوها منه مدة خمس عشرة سنة ثم أرسل غياث الدين أخاه شهاب الدين الى غزاة فسار اليها وهزم الغز وقتل منهم خلقا كثيرا واستولى على غزاة وماجاورها من البلاد مثل كرمان وشنوران وماه السند وقصد لهاوور وبها يومئذ خسرو شاه بن بهرام شاه السبكتكيي فلحقها شهاب الدين في سنة تسع وسبعين وخمسمائة بعد حصار وأعطي خسرو شاه الامان وحلف له فحضر خسرو شاه عند شهاب الدين بن سام المذكور فآكرمه شهاب الدين وأقام خسرو شاه على ذلك شهرين ولما بلغ غياث الدين بن سام ذلك أرسل الى أخيه شهاب الدين يطلب منه خسرو شاه فأمره شهاب الدين بالتوجه فقال خسرو شاه أنا ما أعرف أخاك ولا سلمت نفسي الا اليك فطيب شهاب الدين خاطره وأرسله وأرسل أيضاً ابن خسرو شاه مع أبيه الى غياث الدين وأرسل معهما عسكريا يحفظونهما فلما وصلوا الى الغور لم يجتمع هما غياث الدين بل أمر بهما فرقما الى بعض القلاع وكان آخر العهد بهما وخسرو شاه المذكور هو ابن بهرام شاه ابن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وهو آخر ملوك آل سبكتكين وكان ابتداء دولتهم سنة ست وستين وثلثمائة وملكوا مائتي سنة وثلث عشرة سنة تقريباً فيكون انقراض دولتهم في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وقدمنا ذلك لتتصل أخبارهم وكان ملوكهم من أحسن الملوك سيرة وقيل ان خسرو شاه توفي في الملك وملك بعده ابنه مالك شاه على ما نشير اليه في مواضعه ان شاء الله تعالى ولما استقر ملك الغورية بلهاوور واتسعت مملكتهم وكثرت عساكرهم كتب غياث الدين الى أخيه شهاب الدين باقامة الخطبة له بالسلطنة وتلقب بالقباب منها معين الاسلام قسيم أمير المؤمنين ولما استقر ذلك سار شهاب الدين الى أخيه غياث الدين واجتمعا وسارا الى خراسان وقصدوا مدينة هراة وحصراها وتسلمها غياث الدين بالامان ثم سار ومعه شهاب الدين في عساكرهما الى بوشنج فملكها ثم عاد الى باذغيس وكالين وبيوار فملكها ثم رجع غياث الدين الى بلدة فيروز كوه ورجع أخوه شهاب الدين الى غزاة ولما استقر شهاب الدين بغزاة قصد بلاد الهند وفتح مدينة أجر ثم عاد الى غزاة ثم قصد الهند فذل صعايبها وتيسر له فتح الكثير من بلادهم ودوخ ملوكهم وبلغ منهم ما لم يبلغ أحد من ملوك المسلمين ولما كثرت فتوحه في الهند اجتمعت الهنود مع ملوكهم في خلق كثير والتقوا مع شهاب الدين وجرى بينهم قتال عظيم فانهم المسلمون وجرح



شهاب الدين وبقي بين القتلى ثم اجتمعت عليه أصحابه وحملوه الى مدينة أجر واجتمعت عليه عساكره واقام شهاب الدين في أجر حتى أتاه المدد من أخيه غياث الدين ثم اجتمعت الهنود وتنازل الجمعان وبينهما نهر فكبس عساكر المسلمين الهنود وتمت الهزيمة عليهم وقتل المسلمون من الهنود ما يفوق الحصر وقتلت ملكتهم وتمكن شهاب الدين بعد هذه الواقعة من بلاد الهند واقطع مملوكه قطب الدين أيك مدينة دهلي وهى من كراسى ممالك الهند فأرسل أيك عسكريا مع مقدم يقال له محمد بن بختيار فملكوا من الهند مواضع ما وصلها مسلم قبله حتى قاربوا جهة الصين

### ذكر وفاة صاحب ماردين

(في هذه السنة) توفي حسام الدين تمرناش بن ايلغازى صاحب ماردين وميا فارقين وكانت ولايته نيفا وثلاثين سنة لانه ولى بعد موت أبيه في سنة ست عشرة وخمسمائة حسبا تقدم ذكره وتولى بعده ابنه نجم الدين البلى بن تمرناش بن ايلغازى بن ارتق (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وخمسمائة)

### ( ذكر أخبار الغز وهزيمة السلطان سنجر منهم وأسرهم )

(في هذه السنة) في المحرم انهزم السلطان سنجر من الأتراك النزر وهم طائفة من الترك وكانوا بما وراء النهر فلما ملكه الخطأ أخرجوهم منه فقصدوا خراسان وكانوا كفارا وكان من أسلم منهم وخالط المسلمين يصير ترجمانين الفريقين حتى صار من أسلم منهم قيل عنه انه صار ترجمانا ثم قيل ترجمانا بالكاف المعجمة وجمع على تراكمين ثم أسلم الغز جميعهم فقبل لهم تراكمين ولما قدموا الى خراسان أقاموا بنواحي بلخ مدة طويلة ثم عن اللامير قماح مقطوع باخ أن يخرجهم من بلاده فامتنعوا فسار قماح اليهم في عشرة آلاف فارس فحضر اليه كبراء الغز وسألوه أن يكف عنهم ويتركهم في سرايعهم ويعطوه عن كل بيت مائتي درهم فلم يجبههم الى ذلك واسر على أخراجهم أو قتالهم فاجتمعوا واقتتلوا فانهزم قماح وتبعه الغز يقتلون ويأسرون ثم عاثوا في البلاد فاسترقوا النساء والأطفال وخربوا المدارس وقتلوا الفقهاء وعملوا كل عزيمة ووصل قماح الى السلطان سنجر منهزما واعلمه بالحال فجمع سنجر عساكره وسار اليهم في مائة ألف فارس فأرسل الغز يعتذرون اليه مما وقع منهم وبذلوا له بذلا كثيرا ليكف عنهم فلم يجبههم وقصدهم ووقعت بينهم حرب شديدة فانهزمت عساكر سنجر وتبعهم الغز يقتلون فيهم ويأسرون فقتل علاء الدين قماح وأسر السلطان سنجر وأسر معه جماعة من الأصرار فضربوا أعناقهم وأماسنجر فلما أسروه اجتمع أمراء الغز وقبلوا الأرض بين يديه وقالوا له نحن عبيدك لا نخرج عن طاعتك وبقي معهم كذلك شهرين

أو ثلاثة ودخلوا معه إلى مرو وهي كرسى ملك خراسان فطلبها منه بختيار اقطاعا وهو من أكبر أمراء الغز فقال سنجر هذه دار الملك ولا يجوز أن يكون اقطاعا لا حد فضحكوا منه وحبق له بختيار بضمه فلما رأى سنجر ذلك نزل عن سرير الملك ودخل خانقاه مرو وتاب من الملك واستولى الغز على البلاد فنهبوا نيسابور وقتلوا الكبار والصغار وقتلوا القضاة والعلماء والصلحاء الذين بتلك البلاد فقتل الحسين بن محمد الأرسانيدي والقاضي علي بن مسعود والشيخ محي الدين محمد بن يحيى الفقيه الشافعي الذي لم يكن في زمانه مثله وكان رحلة الناس من الشرق والغرب وغيرهم من الأئمة والفضلاء ولم يسلم شيء من خراسان من النهب غير هراة ودهستان لحصانتهما ولما كان من هزيمة سنجر وأسر ما كان اجتمع عسكره على مملوك لسنجر يقال له (أى به) ولقبه المؤيد واستولى المؤيد على نيسابور وطوس ونسا وأبيورد وشهرستان والدامغان وازاح الغز عنها وأحسن السيرة في الناس وكذلك استولى في السنة المذكورة على الري مملوك لسنجر يقال له اينانج وهادى المملوك واستقر قدمه وعظم شأنه

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) قتل العادل بن السلار وزير الظافر العلوي قتله ربيبه عباس بن أبي الفتوح الصنهاجي بإشارة اسامة بن منقذ وكان العادل قد تزوج بأم عباس المذكور وأحسن تربية عباس فجازاه بأن قتله وولى مكانه وكانت الوزارة في مصر لمن غلب (وفيها) كان بين عبد المؤمن ملك الغرب وبين العرب حرب شديدة انتصر فيها عبد المؤمن (وفيها) مات رجار الفرنجي ملك صقلية بالحوانيق وكان عمره قريب ثمانين سنة وملكه نحو عشرين سنة ومملك بعده ابنه غليالم (وفيها) في رجب توفي بغزنة بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم السبكتكيني صاحب غزنة وقام بالملك بعده ولده نظام الدين خسرو شاه وكانت مدة ملك بهرام شاه نحو ست وثلاثين سنة وذلك من حين قتل أخاه أرسلان شاه بن مسعود في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وكان ابتداء ولايته من حين انهزم أخوه قبل ذلك في سنة ثمان وخمسمائة حسبما تقدم ذكره في السنة المذكورة وكان بهرام شاه حسن السيرة (وفيها) ملك الفرنج مدينة عسقلان وكانت لحقلاء مصر والوزراء يجهبزون إليها المؤمن والسلاح فلما كانت هذه السنة قتل العادل بن السلار واختلفت الأهواء في مصر فتمكن الفرنج من عسقلان وحاصروها وملكوها (وفيها) وصلت مراكب من صقلية فنهبوا مدينة تيس بالديار المصرية (وفيها) توفي أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري وكان اماما في علم الكلام والفقه وله عدة مصنفات منها نهاية الأقدام في علم الكلام والملل والنحل والمناهج وتاخيص الأقسام لمذاهب الأنام

ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة وكانت ولادته سنة سبع وستين وأربعمائة بشهرستان وتوفي بها وشهرستان اسم ثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم عند أول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي التي منها محمد الشهرستاني المذكور وبناها عبد الله بن طاهر أمير خراسان والثانية شهرستان بأرض فارس والثالثة مدينة حبي بأصفهان يقال لها شهرستان وبينها وبين اليهودية مدينة أصفهان نحو ميل ومعنى هذه الكلمة مدينة الناحية بالمعجمي لان شهر اسم المدينة وأستان الناحية (تم دخلت سنة تسع وأربعين وخمسمائة)

### ﴿ ذكر قتل الظافر وولاية ابنه الفائز ﴾

(في هذه السنة) في المحرم قتل الظافر بالله أبو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد العلوي قتله وزيره عباس الصنهاجي وسببه انه كان لعباس ولد حسن الصورة يقال له نصر فاحبه الظافر وما بقي يفارقه وكان قد قدم من الشام مؤيد الدولة اسامة ابن منقذ الكنتاني في وزارة العادل فحسن لعباس قتل العادل فقتله وتولى مكانه ثم حسن لعباس أيضاً قتل الظافر فانه قال له كيف تصبر على ما أسمع من قبيح القول فقال له عباس ما هو فقال ان الناس يقولون ان الظافر يفعل بابنك نصر فاتفق عباس وأمر ابنه نصرأ فدعا الظافر الى بيته وقتلاه وقتل كل من معه وسلم خادم صغير فحضر الى القصر وأعلمهم بقتل الظافر ثم حضر عباس الى القصر وطلب الاجتماع بالظافر وطلبه من أهل القصر فلم يجدوه فقال أنتم قد قتلتموه فاحضر أخوين للظافر يقال لهما يوسف وجبريل وقتلها عباس المذكور أيضاً ثم أحضر الفائز بنصر الله أبا القاسم عيسى بن الظافر اسماعيل ثاني يوم قتل أبوه وله من العمر ثلاث سنين فحمله عباس على كتفه وأجلسه على سرير الملك وبايع له الناس وأخذ عباس من القصر من الاموال والجواهر النفيسة شيئاً كثيراً ولما فعل عباس ذلك اختلفت عليه الكلمة ونارت الجند والسودان وكان طلائع بن رزيك في منية ابن خصيب والياً عليها فأرسل اليه أهل القصر من النساء والخدام يستغيثون به وكان فيه شهامة فجمع جمعه وقصد عباساً فهرب عباس الى نحو الشام بما معه من الاموال والتحف التي لا يوجد مثاها ولما كان في أثناء الطريق خرجت الفرنج على عباس المذكور فقتلوه وأخذوا ما كان معه وأسروا ابنه نصرأ وكان قد استقر طلائع بن رزيك بعد هرب عباس في الوزارة ولقب الملك الصالح فأرسل الصالح بن رزيك الى الفرنج وبذل لهم مالا وأخذ منهم نصر بن عباس وأحضره الى مصر وأدخل القصر فقتل وصاب على باب زويلة وأما اسامة بن منقذ فانه كان مع عباس فلما قتل عباس هرب أسامة ونجا الى الشام ولما استقر أمر الصالح بن رزيك وقع في الاعيان بالديار المصرية فأبادهم بالقتل والهروب الى البلاد البعيدة

## ﴿ ذكر حصر تكريت ﴾

(في هذه السنة) سار المقتفي لامر الله الخليفة بمسار بغداد وحصر تكريت وأقام عليها عدة مجانيق ثم رحل عنها ولم يظفر بها

(ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي دمشق)

وأخذها من صاحبها مجير الدين أبق بن محمد بن توري بن طفتكين \* كان الفرنج قد تغلبوا بتلك الناحية بعد ملكهم مدينة عسقلان حتى أنهم استعرضوا كل مملوك وجارية بدمشق من التصاري واطلقوا قهرا كل من أراد منهم الخروج من دمشق واللاحق بوطنه شاء صاحبه أو أبي نختي نور الدين أن يملكوا دمشق فكتب أهل دمشق واستألمهم في الباطن ثم سار إليها وحصرها ففتح له باب الشرق فدخل منه وملك المدينة وحصر مجير الدين في القلعة وبذل له اقطاعا من جلته مدينة حص فسلم مجير الدين القلعة الى نور الدين وسار الى حص فلم يمطه اياها نور الدين وأعطاه عوضها بالس فلم يرضها مجير الدين وسار عنها الى العراق وأقام ببغداد وابتنى دارا بقرب النظامية وسكنها حتى مات بها (وفي هذه السنة) والتي بعدها ملك نور الدين قلعة تل بامر وأخذها من الفرنج (ثم دخلت سنة خمسين وخمسمائة) في هذه السنة سار الخليفة المقتفي الى دقوقا فحصرها وبلغه حركة عسكر الموصل اليه فرحل عنها ولم يبلغ غرضا (وفيها) هجم الغزنيسابور بالسيف وقيل كان معهم السلطان سنجر معتقلا وله اسم السلطنة ولكن لا يلتفت اليه وكان اذا قدم اليه الطعام يدخر منه مايا كله وقتا آخر خوفا من انقطاعه عنه لتقصيرهم في حقه (ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة) في هذه السنة ثارت أهل بلاد أفريقية على من بها من الفرنج فقتلوهم وسار عسكر عبد المؤمن فملك بونة وخرجت جميع أفريقية عن حكم الفرنج ما عدا المهديّة وسوسة (وفيها) قبض زين الدين على كوجك نائب قطب الدين مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل على الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان سليمان المذكور قد قدم الى بغداد وخطب له بالسلطنة في هذه السنة وخلع عليه الخليفة المقتفي وقلده السلطنة على عادتهم وخرج من بغداد بعسكر الخليفة ليملك به بلاد الجبل فاقتتل هو وابن عمه السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه فانهزم سليمان شاه وسار يريد بغداد على شهر زور فخرج اليه على كوجك بعسكر الموصل فأسره وحبسه بقلعة الموصل مكرما الى ان كان منه ما نذ كره في سنة خمس وخمسين وخمسمائة

### ( ذكر وفاة خوارزم شاه )

( في هذه السنة ) ناسع جمادى الآخرة توفي خوارزم شاه اطسز بن محمد بن أنوش تكين وكان قد أصابه فالج فاستعمل أدوية شديدة الحرارة فاشتد مرضه وتوفي وكانت ولادته في رجب سنة تسعين وأربعمائة وكان حسن السيرة ولما توفي ملك بعده ابنه أرسلان بن اطسز

### ❦ ذكر وفاة ملك الروم ❦

( وفي هذه السنة ) توفي الملك مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش بن أرسلان بن سلجوق صاحب قونية وغيرها من بلاد الروم ولما توفي ملك بعده ابنه قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان المذكور

### ( ذكر هرب السلطان سنجر من أسر الغز )

( في هذه السنة ) في رمضان هرب السلطان سنجر بن ملكشاه من أسر الغز وسار الى قلعة ترمذ ثم سار من ترمذ الى جيحون ووصل الى دارملكه بمرو في رمضان من هذه السنة فكانت مدة أسره من سادس جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين الى رمضان سنة احدى وخمسين وخمسمائة

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) بايع عبد المؤمن لولده محمد بولاية العهد بعده وكانت ولاية العهد لابني حفص عمر وكان من أصحاب ابن تومرت وهو من أكبر الموحدين فأجاب الى خلع نفسه والبيعة لابن عبد المؤمن ( وفيها ) استعمل عبد المؤمن أولاده على البلاد فاستعمل ابنه عبدالله على بجاية وأعمالها وابنه عمر على تلمسان وأعمالها وابنه عليا على فاس وأعمالها وابنه أباسعيد على سبتة والجزيرة الخضراء ومالقة وكذلك غيرهم ( وفي هذه السنة ) سار الملك محمد ابن السلطان محمود الساجوقى من همدان بمسار كثيرة الى بغداد وحصرها وجرى بينهم قتال وحصن الخليفة المقتدى دار الخلافة واعتد للحصار واشتد الامر على أهل بغداد وبيننا الملك محمد على ذلك اذ وصل اليه الخبر ان أخاه ملكشاه ابن السلطان محمود والد الكز صاحب بلاد اران ومعه الملك أرسلان ابن الملك طغريل بن محمد وكان الكز مزوجا بأمر أرسلان المذكور قد دخلوا الى همدان فرحل الملك محمد عن بغداد وسار نحوهم في الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ( وفيها ) احترقت بغداد فاحترق درب فراشا ودرب الدهاب ودرب اللبان وخرابة ابن جردة والظفرية والحاتونية ودار الخلافة وباب الازج وسوق

السلطان وغير ذلك ( وفيها ) توفي أبو الحسن بن الحل شيخ الشافعية في بغداد وهو من أصحاب الشافعي وجمع بين العلم والعمل وتوفي ابن الأمدى الشاعر وهو من أهل النيل في طبقة العزى والأرجاني وكان عمره قد زاد على تسعين سنة ( وفيها ) قتل مظفر ابن حماد صاحب البطيحة قتل في الحمام وتولى بعده ابنته ( وفيها ) توفي الواو الحلبي الشاعر المشهور ( وفيها ) توفي الحكيم أبو جعفر بن محمد البخاري بأسفرائن وكان عالماً بعلوم الفلسفة ( ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة )

( ذكر الزلازل بالشام وأخبار بني منقذ أصحاب شيزر الى

ان ملك نور الدين شيزر )

( في هذه السنة ) في رجب كان بالشام زلازل قوية فخرت بها حماة وشيزر وحصن وحصن الأكراد وطرابلس وانطاكية وغيرها من البلاد المجاورة لها حتى وقعت الاسوار والقلاع فقام نور الدين محمود بن زنكي في ذلك الوقت المقام المرضى من تداركها بالعمارة واغارتها على الفرنج ليشغلهم عن قصد البلاد وهلاك تحت الهدم ما لا يحصى ويكفي ان معلم كتاب كان بمدينة حماة فارق المكتب وجاءت الزلزلة فسقط المكتب على الصبيان جميعهم قال المعلم فلم يحضر أحد يسأل عن صبي كان له هناك ولما خربت قلعة شيزر بهذه الزلزلة ومات بنو منقذ تحت الردم سار الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي الى شيزر وملكها يوم الثلاثاء ثالث جمادى الاولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة واستولى على كل من فيها بنى منقذ وسامها الى مجد الدين أبي بكر بن الداية وقد ذكر ابن الاثير ان شيزر لم يزل لبني منقذ يتوارثونها من أيام صالح بن مرداس صاحب حاب وليس الامر كذلك فان صالح المذكور كانت وفاته في سنة عشرين وأربعمائة وملك بنى منقذ لشيزر كان في سنة أربع وسبعين وأربعمائة فيكون ملكهم لشيزر بعد وفاة صالح بن مرداس بأربع وخمسين سنة ونحن نورد أخبار بنى منقذ محققة حسبما نقلناها من تاريخ مؤيد الدولة أسامة بن مرشد وكان المذكور أفضل بنى منقذ قال وفي سنة ثمان وستين وأربعمائة بدأ جدى سيد الملك أبو الحسن علي بن مقلد بن نصر ابن منقذ الكنتاني بعمارة حصن الجسر وحصر به حصن شيزر ( أقول ) ويعرف الجسر المذكور في زماننا بجسر ابن منقذ وموضع الحصن اليوم تل خال من العمارة وهو غربى شيزر على مسافة قريبة منها رجعنا الى كلام ابن منقذ قال وكان في شيزر وال للروم اسمه دمتري فلما طالت المضايقة لدمتري المذكور راسل جدى هو ومن عنده من الروم في تسليم حصن شيزر اليه باقتراحات اقترحوها عليه منها مال يدفعه الى دمتري المذكور ومنها ابقاء املاك الاسقف الذي بها عليه فاته اتمر مقيماً تحت يد جدى

حتى مات بشيزر ومنها ان القنطارية وهم رجالة الروم يسلمهم ديوانهم لثلاث سنين فسلم اليهم جدى ما الخمسوه وتسلم حصن شيزر يوم الاحد في رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة واستمر سيد الملك على بن منقذ المذكور مالكها الى ان توفي فيها في سادس المحرم سنة تسع وسبعين وأربعمائة وتولى به بده ولده أبو المرهف نصر بن على الى ان توفي سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتولى بده أخوه أبو العساكر سلطان بن على الى ان توفي فيها وتولى ولده محمد بن سلطان الى ان مات تحت الردم هو وثلاثة أولاده بالزلزلة في هذه السنة المذكورة أعنى سنة اثنين وخمسين وخمسمائة في يوم الاثنين ثالث رجب انتهى ما نقلناه من تاريخ ابن منقذ \* وانرجع الى كلام ابن الأثير قال فلما انتهى ملك شيزر الى نصر بن على بن نصر بن منقذ استمر فيها الى ان مات سنة احدى وتسعين وأربعمائة \* فلما حضره الموت استخاف أخاه مرشد بن على بن على حصن شيزر فقال مرشد والله لا وليته ولا خرجن من الدنيا كما دخلتها ومرشد هو والد مؤيد الدولة أسامة بن منقذ فلما امتنع مرشد من الولاية ولاها نصر أخاه الصغير سلطان بن على واستمر مرشد مع أخيه سلطان على أجل صحبة مدة من الزمان وكان لمرشد عدة أولاد نجباء ولم يكن لسلطان ولد ثم جاء سلطان الأولاد فغشى على أولاده من أولاد أخيه مرشد وسمى المفسدون بين مرشد وسلطان فقهر كل منهما على صاحبه فكتب سلطان الى أخيه مرشد أبياتا يعاتبه وكان مرشداً بالادب والشعر فأجابه مرشد بقصيدة طويلة منها

شكك هجرنا والذنب في ذاك ذنبها      فباعجبا من ظالم جاء شاكيا  
وطاوعت الواشين في وطال ما      عصيت عدولا في هواها وواشيا  
ومال بهاتيه الجمال الى القلى      وهيات ان أمسى لها الدهر قاليا  
(ومنها)

ولما أتاك من قريظك جوهر      جمعت المعالي فيه لي والمعانيا  
وكنت هجرت الشعر حيناً لانه      تولى برغمي حين ولى شبايبا  
(ومنها)

وقلت أخى يرعى بنى وأسرتى      ويحفظ عهدي فيهم وذماميا  
فلاك لما ان حتى الدهر صمدتى      وتلم منى صار ما كان ماضيا  
تسكرت حتى صار برك قسوة      وقربك منهم جفوة وتنايبا  
على انى ما حلت عمى عهدته      ولا غيرت هذى السنون وداديا

وكان الامر بين مرشد وأخيه سلطان فيه تناك الى ان توفي مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فأظهر سلطان انتقير على أولاد أخيه مرشد المذكور وجاهرهم بالعداوة

ففارقوا شيزر وقصد أكثرهم نور الدين محمود بن زنكى وشكروا اليه من عمومهم سلطان فقاظه ذلك ولم يمكنه قصد لاشتغاله بمجهاد الفرنج وبقي سلطان كذلك الى أن توفي وولى بعده أولاده فلما خربت القلعة في هذه السنة بالزلزلة لم ينج من بني منقذ الذين كانوا بها أحد فان صاحبها منهم كان قد ختن ولده وعمل دعوة للناس وأحضر جميع بني منقذ في داره فجاءت الزلزلة فسقطت الدار والقلعة عليهم فهلكوا عن آخرهم وكان اصحاب شيزر بن منقذ المذكور حصان يحبه ولا يزال على باب داره فلما جاءت الزلزلة وهلك بنو منقذ تحت الهدم سلم منهم واحد وهرب يطلب باب الدار فلما خرج من الباب رفسه الحصان المذكور فقتله وتسلم نور الدين القلعة والمدينة

### ذكر وفاة السلطان سنجر

﴿ في هذه السنة ﴾ في ربيع الاول توفي السلطان سنجر بن ملكشاه بن الب أرسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق أصابه قولنج ثم اسهال فسات منه ومولده بسنجر في رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة واستوطن مدينة مرو من خراسان وقدم الى بغداد مع أخيه السلطان محمد واجتمع معه بالخليفة المستظهر فلما مات محمد خوطب سنجر بالسلطان واستقام أمره واطاعته السلاطين وخطب له على أكثر منابر الاسلام بالسلطنة نحو أربعين سنة وكان قبلها يخاطب بالملك نحو عشرين سنة ولم يزل أمره عاليا الى ان أسره العز ولمسا خاص من أسرهم وكاد أن يمود اليه ملكه أدركه أجله وكان مهيأ كرمياً وكانت البلاد في زمانه آمنة \* ولما وصل خبر موته الى بغداد قطعت خطبته ولما حضر سنجر الموت استخاف على خراسان الملك محمود بن محمد بن بفراخان وهو ابن أخت سنجر فاقام خائفاً من العز

### ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ في هذه السنة ﴾ استولى أبو سعيد بن عبد المؤمن على غرناطة من الاندلس وأخذها من الملتمين وانقضت دولة الملتمين ولم يبق لهم غير جزيرة ميورقة ثم سار أبو سعيد في جزيرة الاندلس وفتح المرية وكانت بأيدي الفرنج مدة عشر سنين ( وفيها ) ملك نور الدين بعلبك وأخذها من انسان كان قد استولى عليها من أهل البقاع يقال له ضحاك البقاعي كان قد ولاء صاحب دمشق عليها فلما ملك نور الدين دمشق استولى ضحاك المذكور على بعلبك ( وفيها ) قلع المقتدى الخليفة باب الكعبة وعمل عوضه باباً مصفحاً بالفضة المذهبة وعمل لنفسه من الباب الاول تابوتاً يدفن فيه ( وفيها ) مات محمد بن عبد اللطيف بن محمد الحجندی رئيس أصحاب الشافعي بأسفهان . كان صدراً مقدماً عند السلاطين ( ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ) فيها قصد



ملكشاه ابن السلطان محمود السلجوقي قم وقاشان ونههما وكان أخوه السلطان محمد ابن محمود بعد رحيله عن حصار بغداد قد مرض فطال مرضه فارسل الى أخيه ملكشاه أن يكف عن النهب ويجعله ولي عهده فلم يقبل ملكشاه ذلك ثم سار ملكشاه الى خورستان واستولى عليها وأخذها من صاحبها شملة التركاني (وفي هذه السنة) توفي يحيى بن سلامة بن الحسن بميفارقين الحصكفي الشاعر وكان يتشيع ومن شعره

وخليع بت أعذله ويرى عذلي من العيث  
قلت ان الحمر مخبئة قال حاشاها من الخبت  
قلت فالارفاك تتبعها قال طيب العيش في الرفث  
قلت منها التي قال أجل شرفت عن مخرج الخبت  
وسأسلوها فقلت متى قال عند الكون في الحدث

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وخمسمائة \*

### ذكر فتح المهديّة

في أواخر هذه السنة نزل عبد المؤمن على مدينة المهديّة وأخذها من الفرنج يوم عاشوراء سنة خمس وخمسين وخمسمائة وملك جميع افریقیة وكان قد ملك الفرنج المهديّة في سنة ثلاث وأربعمائة وأخذوها من صاحبها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم الصنهاجي وبقيت في أيديهم الى هذه السنة ففتحها عبد المؤمن فكان ملك الفرنج المهديّة اثنتي عشرة سنة تقريبا ولما ملكها عبد المؤمن أصحح أحوالها واستعمل عليها بعض أصحابه وجعل معه الحسن بن علي الصنهاجي الذي كان صاحبها وكان قد سار الى بني حماد ملوك بجاية ثم اتصل بعبد المؤمن حسبما تقدم ذكر ذلك فأقام عنده مكرما الى هذه السنة فاعاده عبد المؤمن الى المهديّة وأعطاه بها دورا نفيسة واقطاعاً ثم رحل عبد المؤمن عنها الى الغرب

### ذكر وفاة السلطان محمد

\* وفي هذه السنة \* وقيل في سنة خمس وخمسين توفي السلطان محمد بن محمود بن محمد ابن ملكشاه السلجوقي في ذي الحجة وهو الذي حاصر بغداد \* ولما عاد عنها لحقه سل وطال به فمات بباب همدان وكان مولده في ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وخمسمائة وكان كريماً عاقلاً وخلف ولداً صغيراً ولما حضره الموت سلم ولده الى اقسنقر الاحمديلي وقال أنا أعلم ان العساكر لا تطيع مثل هذا الطفل فهو وديمة عندك فارحل به الي بلادك فرحل به اقسنقر الى بلدة مراغا ولما مات السلطان محمد اختلفت الامراء فطائفة طلبوا ملكشاه أخاه وطائفة طلبوا سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه

ابن الب أرسلان الذي كان قد اعتقل في الموصل وهم الاكثر ومنهم من طلب  
ارسلان بن طغريل الذي كان مع الدكر وبعد موت محمد سار أخوه ملكشاه الي  
اصفهان فملكها

### ( ذكر مرض نور الدين )

❖ وفي هذه السنة ❖ مرض نور الدين بن زنكي مرضاً شديداً أرحف بموته بقلعة  
حلب فجمع أخوه أمير ميران ابن زنكي جمعا وحصر قلعة حلب وكان شريكه بمحص  
وهو من أكبر أمراء نور الدين فسار الي دمشق ليستولي عليها وبها أخوه نجم الدين  
أيوب فانكر عليه أيوب ذلك وقال أهلكتنا والمصلحة أن تعود الي حلب فان كان نور  
الدين حيا خدمته في هذا الوقت وان كان قد مات فانا في دمشق تفعل ما تريد من  
ملكها فعاد شيركوه الي حلب مجدداً وجلس نور الدين في شبك يراه الناس فلما رأوه  
حيا تفرقوا عن أخيه أمير ميران واستقامت الاحوال

### ❖ ذكر اخبار اليمن من تاريخ اليمن لعمارة ❖

❖ وفي هذه السنة ❖ استقر في ملك اليمن علي بن مهدي وأزال ملك بني نجاح علي ما قدمنا  
ذكره في سنة اثني عشرة وأربعمائة وعلي بن مهدي المذكور من حمير من أهل قرية  
يقال لها العنبرة من سواحل زبيد كان أبوه مهدي المذكور رجلاً صالحاً ونشأ ابنه  
علي طريقة أبيه في العزلة والتمسك بالصلاح ثم حج واجتمع بالعراقيين واتصلع من  
معارفهم ثم صار علي بن مهدي المذكور واعظاً وكان فصيحاً صديحاً حسن الصوت  
عالمياً بالتفسير غزير المحفوظات وكان يتحدث في شئ من أحواله المستقبلات فيصدق  
فالت اليه القلوب واستفحل أمره وصار له جموع فقصد الجبال وأقام بها الي سنة  
احدى وأربعين وخمسمائة ثم عاد الي املاكه وكان يقول في وعظه أيها الناس دنا الوقت  
أزف الامر كانكم بما أقول لكم وقد رأيتموه عياناً ثم عاد الي الجبال الي حصن يقال  
له الشرف وهو لبطن من خولان فاطاعوه وسماهم الانصار وسمى كل من صعد معه من  
تهامة المهاجرين وأقام علي خولان رجلاً اسمه سبا وعلي المهاجرين رجلاً اسمه التويقي  
وسمى كلا من الرجلين شيخ الاسلام وجعلهما نقيبين علي الطائفتين فلا يخاطبه  
أحد غيرهما وهما يوصلان كلامه الي الطائفتين وكلام الطائفتين وحوادثهما اليه  
وأخذ يفادي الغارات ويراوحها علي التهام حتى أخلى البوادي وقطع الحرث والقوافل  
ثم انه حاصر زبيد واستمر مقيماً عليها حتى قتل فاتك بن محمد آخر ملوك بني نجاح قتله  
عبيده وجرى بين ابن مهدي وعبيد فاتك حروب كثيرة وأخرها ان ابن مهدي انتصر  
عليهم وملك زبيد واستقر في دار الملك يوم الجمعة رابع عشر رجب من هذه السنة

أعني سنة أربع وخمسين وخمسمائة وبقى ابن مهدي في الملك شهرين واحد وعشرين يوما ثم مات علي بن مهدي المذكور في السنة التي ملك فيها في شوال ثم ملك اليمين بعده ولده مهدي بن علي بن مهدي ولم يقع تاريخ وفاته ثم ملك اليمين بعده ولده عبد النبي بن مهدي ثم خرجت المملكة عن عبد النبي المذكور إلى أخيه عبد الله ثم عادت إلى عبد النبي واستقر فيها حتى سار إليه توران شاه بن أيوب من مصر في سنة تسع وبتين وخمسمائة وفتح اليمين واستقر في ملكه وأسر عبد النبي المذكور وهو عبد النبي ابن مهدي بن علي بن مهدي الحميري وهو من ملك اليمين من بني حمير وكان مذهب علي بن مهدي التكفير بالمعاصي وقتل من خالف اعتقاده من أهل القبلة واستباحة وطء سباياهم واسترقاق ذراريهم وكان حنفي للفروع وكان أصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقدونه الناس في الأنبياء صلوات الله عليهم ومن سيرته قتل من شرب ومن سمع الغناء (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة)

( ذكر مسير سليمان شاه إلى همدان وما كان منه إلى أن قتل )

مات محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان أرسلت الأمراء وطلبوا عمه سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه ليولوه السلطنة وكان قد اعتقل في الموصل مكرما فجهزه قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل بشيء كثير وجهاز يليق بالسلطنة وسار معه زين الدين علي كجك بمسكن الموصل إلى همدان وأقبلت العساكر اليهم كل يوم تلقاه طائفة وأمير ثم تسلطت العساكر عليه ولم يبق له حكم وكان سليمان فيه تهور وخرق وكان يدمن شرب الخمر حتى أنه شرب في رمضان نهارا وكان يجمع عنده المساخر ولا يلتفت إلى الأمراء فاهمل العسكر أمره وصاروا لا يحضرون بابه وكان قد رد جميع الأمور إلى شرف الدين كردباز والخدام وهو من مشايخ الخدم السلجوقية يرجع إلى دين وحسن تدبير فاتفق يوما أن سليمان شرب بظاهر همدان بالكشك فحضر إليه كردباز ولامه فامر سليمان من عنده من المساخر فمبثوا بكردبازو حتى أن بعضهم كشف له سوءه فاتفق كردبازو مع الأمراء على قبضه وعمل كردبازو دعوة عظيمة فلما حضرها الملك سليمان في داره قبض عليه كردبازو وحبسه وبقى في الحبس مدة ثم أرسل إليه كردبازو من خنقه وقيل سقاه سما فمات في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وخمسمائة ولما مات سار الدكز في عساكر تزيد على عشرين ألفا ومعه أرسلان شاه ابن طغريل بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان ووصل إلى همدان فلقبه كردبازو وأنزله في دار المملكة وخطب لأرسلان شاه بالسلطنة وكان الدكز مزوجا بأم أرسلان شاه فولدت للدكز أولادا منهم البهلوان محمد وقرن أرسلان عثمان أبناء الدكز

وبقي الدكر اتابك ارسلان وابنه البهلوان وهو أخو ارسلان لأمه حاجيه وكان هذا الدكر أحد مماليك السلطان مسعود اشتراه في أول أمره ثم أقطعه اران وبعض بلاد اذربيجان فمظم شأنه وقوى أمره \* ولما خطب لارسلان شاه بالسلطنة في تلك البلاد أرسل الدكر الى بغداد يطلب الخطبة لارسلان شاه بالسلطنة على عادة الملوك السلجوقية فلم يجب الى ذلك ونحن قد قدمنا ذكر موت سليمان وولاية ارسلان ليتصل ذكر الحادثة وهي في الكامل مذكورة في موضعين في سنة خمس وست وخمسمائة

### ذكر وفاة الفائز وولاية العاضد العلويين

\* في هذه السنة \* توفي الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن اسماعيل الظافر خليفة مصر وكانت خلافته ست سنين ونحو شهرين وكان عمره لما ولي ثلاث سنين وقيل خمس سنين ولما مات دخل الصالح بن رزيق القصر وسأل عمن يصلح فاحضر له منهم اسان كبير السن \* فقال بعض أصحاب الصالح له سرا لا يكون عباس أحزم منك حيث اختار الصغير فأعاد الصالح الرجل الى موضعه وأمر باحضار العاضد لدين الله أبي محمد عبد الله ابن الامير يوسف بن الحافظ ولم يكن أبوه خليفة وكان العاضد ذلك الوقت مراهقا فبايع له بالخلافة وزوجه الصالح بابنته ونقل معها من الجهاز ما لا يسمع بمثله

### ذكر وفاة المقتفي لامر الله

\* في هذه السنة \* ثاني ربيع الاول توفي الخليفة المقتفي لامر الله أبو عبد الله محمد ابن المستظهر أبي العباس أحمد بعلة التراقي وكان مولده ثاني ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وأربعمائة وأمه أم ولد وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وستة عشر يوماً وكان حسن السيرة وهو أول من استبد بالعراق منفرداً عن سلطان يكون معه وكان يبذل الاموال العظيمة لاصحاب الاخبار في جميع البلاد حتى كان لا يفوته منها شيء

### ذكر خلافة المستنجد

وهو ثاني ثلاثينهم \* ولما توفي المقتفي لامر الله محمد بويق ابنه يوسف ولقب المستنجد بالله وأم المستنجد أم ولد تدعى طاووس ولما بويق المستنجد بالخلافة بايعه أهله وأقاربه فمنهم عمه أبو طالب ثم أخوه أبو جعفر بن المقتفي وكان أكبر من المستنجد ثم بايعه الوزير ابن هبيرة وقاضي القضاة وغيرهم

## ( ذكر وفاة صاحب غزنة )

﴿ في هذه السنة ﴾ في رجب توفي السلطان خسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمد بن سبكتكين صاحب غزنة وكان عادلا حسن السيرة وكانت ولايته في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ولما مات ملك بعده ابنه ملكشاه ابن خسرو شاه وقيل والده خسرو شاه المذكور توفي في حبس غياث الدين الغورى وانه آخر ملوك بني سبكتكين حسبما تقدم ذكره في سنة سبع وأربعين وخمسمائة والله أعلم بالصواب

## ذكر وفاة ملكشاه السلجوقى

( في هذه السنة ) توفي السلطان ملكشاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن ابى ارسلان باصفهان مسموما

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

﴿ في هذه السنة ﴾ حجج أسد الدين شيركوه بن شاذى مقدم جيش نور الدين محمود ابن زنكى ( ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة ) في هذه السنة في ربيع الآخر توفي الملك علاء الدين الحسين بن الحسين الغورى ملك الغور وكان عادلا حسن السيرة ولما مات ملك بعده ابن أخيه غياث الدين محمد وقد تقدم ذكر ذلك في سنة سبع وأربعين وخمسمائة

## ذكر نهب نيسابور وتخريبها وعمارة الشاذباخ

﴿ في هذه السنة ﴾ تقدم المؤيد (أى به) بامساك أعيان نيسابور لانهم كانوا رؤساء لاجرامية والمفسدين وأخذ المؤيد يقتل المفسدين فخربت نيسابور وكان من جملة ما خرب مسجد عقيل وكان مجعما لاهل العلم وكان فيه خزائن الكتب الموقوفة وخرب من مدارس الحنفية سبع عشرة مدرسة وأحرق ونهب عدة من خزائن الكتب وأما الشاذباخ فان عبد الله بن طاهر بن الحسين بناها لما كان أميراً على خراسان للامامون وسكنها هو والجنود ثم خربت بعد ذلك ثم جددت في أيام السلطان ابى ارسلان السلجوقى ثم اتسعت بعد ذلك فلما كان الآن وخربت نيسابور أمر المؤيد (أى به) باصلاح سور الشاذباخ وسكنها هو والناس فخربت نيسابور كل الحراب ولم يبق بها أحد

## ذكر قتل الصالح بن رزيك

﴿ في هذه السنة ﴾ في رمضان قتل الملك الصالح أبو الفارات طلائع بن رزيك الارمنى وزير العاضد العلوى جهزت عليه عمه العاضد من قتله وهو داخل في القصر بالسكاكين

ولم يمت في تلك الساعة بل حمل الى بيته وأرسل يعتب على العاضد فارسل العاضد الى  
 طلائع المذكور يخلف له انه لم يرض ولا علم بذلك وأمسك العاضد عمته وأرسلها الى  
 طلائع فقتلها وسأل العاضد أن يولي ابنه رزيك الوزارة ولقب العادل ومات طلائع  
 واستقر ابنه العادل رزيك في الوزارة وكان لا صالح طلائع شعر حسن فنه في الفخر  
 أبي الله الا أن يدين لنا الدهر ويخدمنا في ملكنا العز والنصر  
 علمنا بأن المسال تفتى أوفه ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر  
 خلطنا الندى بالباس حتى كأننا سحاب لديه البرق والرعد والقطر

### ذكر ملك عيسى مكة حرسها الله تعالى

كان أمير مكة قاسم بن أبي فليته بن قاسم بن أبي هاشم العلوي الحسيني فلما سمع يقرب  
 الحاج من مكة صادر المجاورين وأعيان مكة وأخذ أموالهم وهرب الى البرية فلما  
 وصل الحاج الى مكة رتب أمير الحاج مكان قاسم عمه عيسى بن قاسم بن أبي هاشم  
 فبقى كذلك الى شهر رمضان ثم ان قاسم بن أبي فليته جمع العرب وقصد عمه عيسى  
 فلما قارب مكة رحل عنها عيسى فعاد قاسم فملكها ولم يكن معه ما يرضى به العرب  
 فكاتبوا عمه عيسى وصاروا معه فقدم عيسى اليهم فهرب قاسم وصعد الى جبل أبي قيس  
 فسقط عن فرسه فاخذه أصحاب عمه عيسى وقتلوه ففلسه عمه عيسى ودفنه بالمعلى عند  
 ابنه أبي فليته واستقرت مكة لعيسى

### ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) عبر عبدالمؤمن بن علي المجاز الى الاندلس وبنى على جبل طارق من  
 الاندلس مدينة حصينة وأقام بها عدة أشهر ثم عاد الى مراکش ( وفيها ) ملك قرار  
 أرسلان صاحب حصن كيفا قلعة شتان وكانت لطائفة من الاكراد ولما ملكها خربها  
 وازاد أعمالها الى حصن طالب ( ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخسمائة ) في هذه  
 السنة نازل نور الدين محمود بن زنكي قلعة حارم وهي للفرنج مدة ثم رحل عنها ولم  
 يملكها ( وفيها ) سارت الكرج في جمع عظيم ودخلوا بلاد الاسلام وملكوا مدينة دوين  
 من أعمال أذربيجان ونهبوها ثم جمع الكرز صاحب أذربيجان جمعا عظيما وغزا الكرج وانتصر  
 عليهم ( وفيها ) حج الناس فقتل وقتل بين صاحب مكة وأمير الحاج فرحل الحجاج  
 ولم يقدر بعضهم على الطواف بعد الوقفة قال ابن الاثير وكان ممن حج ولم يظف جدته  
 أم أيبة فوصلت الى بلادها وهي على احرامها واستفتت الشيخ أبا القاسم بن البرزى فافق  
 انها اذا دامت على ما بقى من احرامها الى قابل وطافت كمل حجها الاول ثم تقدي وتحل  
 ثم تحرم احراما ثانياً وتقف بعرفات وتكمل مناسك الحج فيصير لها حجة ثانية فبقيت

على احرامها الى قابل وفعلت كما قال فتم حجها الاول والثاني ﴿ وفيها ﴾ مات الكيا  
الصنهاجى صاحب الاموت مقدم الاسماعيلية وقام ابنه مقامه فظهر التوبة ﴿ وفيها ﴾  
في المحرم توفي الشيخ عدى بن مسافر الزاهد المقيم ببلد الكمارية من أعمال الموصل  
واصل الشيخ عدى من الشام من بلد بعلبك فانتقل الى الموصل وتبعه أهل  
السواد والحبال بتلك النواحي وأطاعوه وأحسنوا الظن به ﴿ ثم دخلت سنة ثمان  
وخمسين وخمسمائة ﴾

### ذكر وزارة شاور ثم الضرغام

﴿ في هذه السنة ﴾ في صفر ووزر شاور للعاقد لدين الله العلوى وكان شاور يخدم الصالح  
طلائع بن رزيك فولاه الصعيد وكانت ولاية الصعيد أكبر المناصب بعد الوزارة ولما خرج  
الصالح أوصى ابنه العادل ان لا يغير على شاور شيئا لعلمه بقوة شاور فلما تولى العادل  
ابن الصالح الوزارة كتب الى شاور بالاعزل فجمع شاور جموعه وسار نحو العادل  
الى القاهرة فهرب العادل وطرده وراءه شاور وأمسكه وقتله وهو العادل رزيك بن  
الصالح طلائع بن رزيك وانقرضت بمقتله دولة بنى رزيك وفيهم يقول عمارة التميمي  
من أبيات طويلة

وات ليالى بنى رزيك وانصرمت والمدح والشكر فيهم غير منصرم  
كان صالحهم يوما وعادهم في صدرذا الدست لم يقعد ولم يقم

واستقر شاور في الوزارة وتلقب بأمر الجيوش وأخذ أموال بنى رزيك وودائعهم ثم  
الضرغام جمع جمعا ونازع شاور في الوزارة في شهر رمضان وقوى على شاور فانهزم  
شاور الى الشام مستنجدا بنور الدين ولما تمكن ضرغام في الوزارة قتل كثيرا من  
الامراء المصريين لتخلوله البلاد فضمفت الدولة لهذا السبب حتى خرجت البلاد من أيديهم

### ﴿ ذكر وفاة عبد المؤمن ﴾

في هذه السنة في العشرين من جمادى الآخرة توفي عبد المؤمن بن علي صاحب بلاد  
المغرب وأفريقية والاندلس وكان قد سار من مراکش الى سلا فمرض بها ومات ولما  
حضره الموت جمع شيوخ الموحدين وقال لهم قد جرت ابني محمدا فلم أراه يصلح لهذا  
الامر وإنما يصلح له ابني يوسف فقدموه فبايعوه ودعى بأمر المؤمنين واستقرت قواعد  
ملكه وكانت مدة ولاية عبد المؤمن ثلاث وثلاثين سنة وشهورا وكان حازما سديدا رأى  
حسن السياسة للامور كثير سفك الدم على الذنب الصغير وكان يعظم أمر الدين ويقويه  
ويأزم الناس بالصلاة بحيث انه من رؤى وقت الصلاة غير مصل قتل وجمع الناس في المغرب  
على مذهب مالك في الفروع وعلى مذهب أبي الحسن الاشعري في الاصول

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) ملك المؤيد ( اى به ) قومن ولما ملكها أرسل اليه السلطان أرسلان بن طغريل بن ملكشاه خلية وألوية وهدية جليلة فلبس المؤيد اى به الخلع وخطب له في بلاده ( وفي هذه السنة ) كبس الفرنج نور الدين محمود وهو نازل بمسكوه في البقيعة تحت حصن الاكراد فلم يشعر نور الدين وعسكره الا وقد أظلت عليهم صلبان الفرنج وقصدوا خيمة نور الدين فله سرعة ذلك ركب نور الدين فرسه وفي رحله السنجة فنزل انسان كردى فقطعها فنجح نور الدين وقتل الكردى فأحسن نور الدين الى مخلفيه ووقف عليهم الوقوف وسار نور الدين الى بحيرة حصص فنزل عليها وتلاحق به من سلم من المسلمين ( وفيها ) أمر الخليفة المستنجد باجلاء بنى أسد وهم أهل الحلة المزيدية فقتل منهم جماعة وهرب الباقون وتشتتوا في البلاد وذلك لفسادهم في البلاد وسلمت بطائهم وبلادهم الى رجل يقال له ابن معروف ( وفيها ) توفي سيد الدولة محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم المعروف بابن الانبارى كاتب الانشاء بدار الخلافة وكان فاضلاً أدبياً وكان عمره قريب تسعين سنة ( ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسة ) في هذه السنة سير نور الدين محمود بن زنكى عسكراً مقدمهم أسد الدين شيركوه بن شادى الى الديار المصرية ومعه شاور وكان قد سار من مصر هاربا من ضرغام الوزير فلاحق شاور بنو الدين واستنجده وبذل له ثلث أموال مصر بمدرزق جندها ان أعاده الى الوزارة فأرسل نور الدين شيركوه الى مصر فوصل اليها وهزم عسكر ضرغام وقتل ضرغام عند قبر السيدة نقيسة وأعاد شاور الى وزارة العاضد العلوى وكان مسير أسد الدين في جمادى الاولى من هذه السنة واستقر شاور في الوزارة وخرجت اليه الخلع في مستهل رجب من هذه السنة ثم غدر شاور بنور الدين ولم يف له بشئ مما شرط فسار أسد الدين واستولى على بلييس والشرقية فأرسل شاور واستنجد بالفرنج على اخراج أسد الدين شيركوه من البلاد فسار الفرنج واجتمع معهم شاور بمسكوه مصر وحصروا شيركوه ببلييس ودام الحصار مدة ثلاثة أشهر وبلغ الفرنج حركة نور الدين وأخذ حارم فراسلوا شيركوه في الصلح وفتحوا له نخرج من بلييس بمن معه من العسكر وسار بهم ووصلوا الى الشام سالمين ( وفي هذه السنة ) في رمضان فتح نور الدين محمود قلعة حارم وأخذها من الفرنج بعد مصادف جرى بين نور الدين والفرنج انتصر فيه نور الدين وقتل وأسر من الفرنج علما كثيرا وكان في جملة الاسرى البرانس صاحب انطاكية والقومص صاحب طرابلس وغنم منهم المسلمون شياً كثيراً ( وفي هذه السنة ) أيضاً في ذى الحجة سار نور الدين الى بانياس وفتحها وكانت بيد الفرنج من سنة ثلاث واربعين وخمسة الى هذه السنة ( وفي هذه السنة ) توفي جمال الدين ابو جعفر محمد بن على بن ابي



منصور الاصفهاني وزير قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل في شعبان مقبوضا عليه وكان قد قبض عليه قطب الدين في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان قد اتماهد جمال الدين المذكور واسد الدين شيركود انهما من مات منهما قبل الآخر ينقله الآخر الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيدفنه فيها فنقله شيركود واكثرى له من يقرأ القرآن عند شيله وحطه وكان ينادى في كل بلد ينزلونه بها بالصلاة عليه ولما ارادوا الصلاة عليه بالحلة صعد شاب على موضع مرتفع وانشد

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما      سرى جوده فوق الركاب ونائله  
عمر على الوادي فتبكي رمله      عليه وبالنادى فتثني ارامله

وطيف به حول الكعبة ودفن في رباط بالمدينة بناه لنفسه وبينه وبين قبر النبي صلى الله عليه وسلم نحو خمسة عشر ذراعا وهذا جمال الدين هو الذي جسد مسجد الخيف بمبنى وبني الحجر بجانب الكعبة وزخرف الكعبة وغرم جملة طائلة لصاحب مكة وللمقتفي حتى مكنته من ذلك وهو الذي بنى المسجد الذي على جبل عرفات وعمل الدرج اليه وعمل بعرفات مصانع الماء وبني سورا على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وبني على دجلة جسر عند جزيرة ابن عمر بالحجر المنحوت والحديد والرصاص والكلس فقبض قبل ان يفرغ وبني الربط وغيرها (وفي هذه السنة) توفي نصر بن خلف ملك سجستان وعمره اكثر من مائة سنة ومدة ملكه ثمانون سنة وملك بعده ابنه ابو الفتح احمد بن نصر (وفيها) توفي الامام عمر الخوارزمي خطيب بياخ ومفتيها والقاضي ابو بكر المحمودي صاحب التصانيف والاشعار وله مقامات بالفارسية على نمط مقامات الحريري (ثم دخلت سنة ستين وخمسمائة) في هذه السنة في ربيع الاول توفي شاه مازندران رستم بن علي بن شهريار بن قارن وملك بعده ابنه علاء الدين الحسن (وفيها) ملك المؤيد اى به مدينة هراة (وفيها) كان بين قليج ارسلان صاحب قونية وماجاورها من بلاد الروم وبين باغي ارسلان ابن الدانשמند صاحب ملطية وماجاورها من بلاد الروم حروب شديدة انهزم فيها قليج ارسلان واتفق موت باغي ارسلان صاحب ملطية في تلك المدة وملك بعده ملطية ابن اخيه ابراهيم بن محمد بن الدانשמند واستولى ذوالنون ابن محمد بن الدانשמند على قيسارية وملك شاهان شاه بن مسعود اخو قليج ارسلان مدينة انكورية واسطخ المذكورون على ذلك واستقرت بينهم القواعد واتفقوا (وفيها) توفي عون الدين الوزير ابن هبيرة واسمه يحيى بن محمد بن المظفر وكان موته في جمادى الاولى ومواده سنة سبعين واربعمائة ودفن بالمدرسة التي بناها لاجنابلة بباب البصرة وكان حنبلي المذهب واتفق على المقتفي اتفاقا عظيما حتى ان المقتفي كان يقول لم يتوزر لبني العباس مثله ولما مات قبض على اولاده وأهله (وفيها) توفي الشيخ الامام ابو القاسم عمر بن عكرمة بن البرزى

الفقيه الشافعي تفرقه على الكيا الهراسي وكان أوحد زمانه في الفقه وهو من جزيرة ابن عمر (وفيها) توفي أبو الحسن هبة الله بن صاعد بن هبة الله المعروف بأمين الدولة ابن التلميذ وقد ناهز المائة من عمره وكان طيب دار الخلافة ببغداد ومحظيا عند المقتفي وكان حاذقا فاضلا ظريف الشخص على الهمة مصيب الفكر شيخ النصارى وقسيسهم وكان له في الأدب يد طولى وكان متفنا في العلوم وكان فضلاء عصره يتعجبون كيف حرم الإسلام مع كمال فهمه وغزارة علمه والله يهدى من يشاء بفضلته ويضل من يريد بحكمته وكان أوحد الزمان أبو البركات هبة الله بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة معاصرا لابن التلميذ المذكور وكان بينهما تنافس كما يقع كثيرا بين أهل كل فضيلة وصنعة وكان أبو البركات المذكور يهوديا ثم أسلم في آخر عمره وأصابه الجذام وتداوى وبرى منه وذهب بصره وبقي أعمى وكان متكبرا وكان ابن التلميذ متواضعا فعمل ابن التلميذ في أبي البركات المذكور

لنا صديق يهودى حماقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه  
يتيه والكلب أعلى منه منزلة كأنه بعد لم يخرج من التيه  
ولا بن التلميذ أيضا

يامن رماني عن قوس فرقته بسهم هجر على تلافيه  
ارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه

وله التصانيف الحسنة منها كتاب أقرأ باذين وله على كليات القانون حواشي وكتاب أقرأ باذين ابن التلميذ المذكور هو المعتمد عليه عند الأطباء وكان شيخه في الطب أبو الحسن هبة الله ابن سعيد صاحب المغني في الطب ولا بن سعيد المذكور أيضا الاقناع في الطب وهو كتاب جيد في أربعة أجزاء (ثم دخلت سنة إحدى وستين وخمسائة) في هذه السنة فتح نور الدين محمود حصن المنيطرة من الشام وكان بيد الفرنج (وفيها) في ربيع الآخر توفي الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الحلي وكنيته أبو محمد وكان مقيما ببغداد ومولده سنة سبعين وأربعمائة قال ابن الأثير كان من الصلاح على حال عظيم وهو حنبلي المذهب ومدرسته ورباطه مشهوران ببغداد (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وخمسائة) في هذه السنة عاد أسد الدين شيركوه إلى الديار المصرية وجهزه نور الدين بمسكر جيد عدتهم ألفا فارس فوصل إلى ديار مصر واستولى على الحيزة وأرسل شاور إلى الفرنج واستنجدهم وجمعهم وساروا في أثر شيركوه إلى جهة الصعيد والتقوا على بلديقال له أيوان فانهزم الفرنج والمصريون واستولى شيركوه على بلاد الحيزة واستغلها ثم سار إلى الإسكندرية وملكها وجعل فيها ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب وعاد شيركوه إلى جهة الصعيد فاجتمع عسكر مصر والفرنج وحاصروا صلاح الدين بالإسكندرية مدة ثلاثة أشهر فسار شيركوه إليهم فانفقوا

على الصلح على مال يحملونه الى شيركوه ويسلم اليهم الاسكندرية ويهود الى الشام فقتلهم المصريون  
الاسكندرية في منتصف شوال من هذه السنة وسار شيركوه الى الشام فوصل الى دمشق في  
ثامن عشر ذي القعدة واستقر الصلح بين الفرنج والمصريين على ان يكون للفرنج بالقاهرة  
شحنة ويكون ابوابها بيد فرسانهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنة مائة الف دينار (وفي  
هذه السنة) فتح نور الدين سافينا والغربية (وفيها) عصا غازي بن حسان صاحب منبج  
على نور الدين بمنبج فسير اليه نور الدين عسكرا اخذوا منه منبج ثم اقطع نور الدين منبج  
قطب الدين ينال بن حسان اخا غازي المذكور فبقى فيها الى ان اخذها منه صلاح الدين يوسف  
ابن ايوب سنة اثنتين وسبعين وخسمائة (وفيها) توفي فخر الدين قرا ارسلان بن داود  
ابن سقمان بن ارتق صاحب حصن كيفا وملك بعده ولده نور الدين محمود بن قرا ارسلان  
ابن داود (وفيها) توفي عبدالكريم ابوسعيد بن محمد بن منصور بن أبي بكر المظفر السمعاني  
المروزي الفقيه الشافعي وكان مكثرا من سماع الحديث سافر في طلبه الى ماوراء النهر وسمع  
منه ما لم يسمعه غيره وله التصانيف المشهورة الحسنة منها ذيل تاريخ بغداد وتاريخ مدينة مرو  
وكتاب الانساب في ثمان مجلدات وقد اختصر كتاب الانساب المذكور الشيخ عز الدين على  
ابن الاثير في ثلاثة مجلدات والمختصر المذكور هو الموجود في ايدي الناس والاصل قليل الوجود  
وله غير ذلك وقد جمع مشيخته فزادت عدتهم على اربعة آلاف شيخ وقد ذكره ابو الفرج  
ابن الجوزي فوقع فيه فمن جملة قوله فيه انه كان يأخذ الشيخ ببغداد ويعبر به الى فوق نهر  
عيسى ويقول حدثني فلان بماوراء النهر وهذا بارد جدا الان السمعاني المذكور سافر الى  
ماوراء النهر حقا فاي حاجة به الى هذا التذليل وانما ذنبه عند ابن الجوزي انه شافعي وله  
اسوة بغيره فان ابن الجوزي لم يبق على احد غير الخنابلة وكانت ولادة ابي سعيد السمعاني  
المذكور في شعبان سنة ست وخسمائة وكان ابوه وجده فاضلين والسمعاني منسوب الى  
سمعان وهو بطن من تميم (ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخسمائة) في هذه السنة فارق زين  
الدين على كجك بن بكتكين نائب قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل خدمه  
قطب الدين واستقر باربل وكانت في اقطاع زين الدين على المذكور وكانت له اربل مع  
غيرها فاقصر على اربل وسكنها وسلم ما كان بيده من البلاد الى قطب الدين مودود وكان  
زين الدين على المذكور قد عمى وطرش (ثم دخلت سنة اربع وستين وخسمائة)

### ❖ ذكر ملك نور الدين قلعة جعبر ❖

(في هذه السنة) ملك نور الدين محمود قلعة جعبر واخذها من صاحبها شهاب الدين مالك بن  
علي بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وكانت بأيديهم  
من ايام السلطان ملكشاه ولم يقدر نور الدين على اخذها الا بعد ان أسر صاحبها مالك

المذكور بنو كلاب وأحضروه الى نور الدين محمود واجتهد به على تسليمها فلم يفعل فأرسل  
عسكرا مقدمهم نجر الدين مسعود بن أبي علي الزعفراني وردفه بعسكر آخر مع مجد  
الدين أبي بكر المعروف بابن الداية وكان رضيع نور الدين وحصروا قلعة جسر فلم  
يظفروا منها بشيء وما زالوا على صاحبها مالك حتى سلمها وأخذ عنها عوضا مدينة سروج  
بأعمالها والملوحة من بلد حلب وعشرين ألف دينار معجلة وباب بزاعة

### ( ذكر ملك أسد الدين شيركوه مصر وقتل شاور )

ثم ملك صلاح الدين وهو ابتداء الدولة الايوبية (في هذه السنة) أعنى سنة أربع وستين  
وخمسمائة في ربيع الاول سار أسد الدين شيركوه بن شاذي الى ديار مصر ومعه العساكر  
النورية وسبب ذلك تمكن الفرنج من البلاد المصرية وتحكمهم على المسلمين بها حتى ملكوا  
بلييس قهرا في مستهل صفر من هذه السنة ونهبوها وقتلوا أهلها وأسروهم ثم ساروا من  
بلييس ونزلوا على القاهرة عاشر صفر وحاصروها فاحرق شاور مدينة مصر خوفا من  
أن يملكها الفرنج وأمر أهلها بالانتقال الى القاهرة فبقيت النار تحرقها أربعة وخمسين يوما  
فأرسل العاضد الخليفة الى نور الدين يستغيث به وأرسل في الكتب شعور النساء وصانع  
شاور الفرنج على ألف دينار يحملها اليهم فحمل اليهم مائة ألف دينار وسألهم أن يرحلوا على  
القاهرة ليقدر على جمع المال وحمله فرحلوا فجهز نور الدين العسكر مع شيركوه وأتفق فيهم المال  
وأعطى شيركوه مائتي ألف دينار سوى اثياب والدواب والاسلحة وغير ذلك وأرسل معه عدة  
أمراء منهم ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب على كره منه أحب نور الدين مسير  
صلاح الدين وفيه ذهب الملك من بيته وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه  
(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) ولما قارب  
شيركوه مصر رحل الفرنج من ديار مصر على اعقابهم الى بلادهم فكان هذا المصير فتحا  
جديدا ووصل أسد الدين شيركوه الى القاهرة في رابع ربيع الآخر واجتمع بالعاضد  
وخلع عليه وعاد الى خيامه بالحلقة العاضدية وأجرى عايه وعلى عسكره الاقامات الوافرة  
وشرع شاور يماطل شيركوه فيما بذله لنور الدين من تقرير المال وافراد ثلث البلاد له  
ومع ذلك فكان شاور يركب كل يوم الى أسد الدين شيركوه ويعدد ويمنيه (وما يمدهم  
الشیطان الا غرورا) ثم ان شاور عزم على أن يعمل دعوة لشيركوه وأمراؤه ويقبض  
عليهم فتمه ابنه الكامل بن شاور من ذلك ولما رأى عسكر نور الدين من شاور ذلك  
عزموا على القتل بشاور واتفق على ذلك صلاح الدين يوسف وعز الدين جرديك  
وغيرهما وعرفوا شيركوه بذلك فنهاهم عنه واتفق ان شاور قصد شيركوه على عادته فلم  
يجده في الخيم وكان قد مضى لزيارة قبر الشافعي رضى الله عنه فلقى صلاح الدين وجرديك





الدين أباه أيوب وأهله فأرسلهم اليه نور الدين فأعطاهم صلاح الدين الاقطاعات بمصر  
وتمكن من البلاد وضمف أمر العاضد ولما فوض الامر الى صلاح الدين تاب عن شرب  
الخمر واعرض عن أسباب اللهو وتقمص لباس الجذ ودام على ذلك الى ان توفاه الله تعالى  
قال ابن الاثير مؤلف الكامل رأيت كثيرا من ابتدئ بالملك ينتقل الى غير عقبه فان  
معاوية تغلب وملك فانتقل الملك الى بني مروان بعده ثم ملك السفاح من بني العباس  
فانتقل الملك الى أخيه المنصور وعقبه ثم السامانية أول من ابتدئ بالملك منهم نصر بن  
أحمد فانتقل الملك الى أخيه اسمعيل وعقبه ثم عماد الدولة بن بويه ملك فانتقل الملك الى عقب  
أخيه ركن الدولة ثم ملك طغريل بك الساجوقى فانتقل الملك الى عقب أخيه داود ثم شيركوه  
ملك فانتقل الملك الى ابن أخيه ولما قام صلاح الدين بالملك لم يبق الملك في عقبه بل انتقل  
الى أخيه العادل وعقبه ولم يبق لاولاد صلاح الدين غير حاب وكان سبب ذلك كثرة قتل  
من يتولى ذلك أولا وأخذ الملك وعيون أهله وقلوبهم متعلقة به فيجرم عقبه ذلك ولما  
استقر قدم صلاح الدين في الوزاره قتل مؤتمن الخلافة وكان مقدم السودان فاجتمعت  
السودان وهم حفاظ القصر في عدد كثير وجرى بينهم وبين صلاح الدين وعسكره  
وقعة عظيمة بين القصرين انهزم فيها السودان وقتل منهم خلق كثير وتبعهم صلاح  
الدين فاجلاهم قتلاوتهم حيجا وحكم صلاح الدين على القصر وأقام فيه بهاء الدين قراقوش  
الاسدي وكان خصيا أبيض وبقى لايجرى في القصر صغيرة ولا كبيرة الا بامر  
صلاح الدين

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

في هذه السنة كان بين اينانج صاحب الري وبين الدكر حرب انتصر فيها الدكر وملك الري  
وهرب اينانج وانحصر في بعض الفلاع فأرسل الدكر ورغب غلمان اينانج في الاقطاعات  
ان قتلوا اينانج استاذهم فقتلوه ولحقوا بالدكر فلم يفلحهم وقال مثل هؤلاء لا ينبغي الابقاء  
عليهم فهربوا الى البلاد ولحق بعضهم وهو الذي قتل استاذه بنحوارزم شاه فصلبه لحياته  
استاذة ( وفيها ) توفي الشيخ ابو محمد الفارقي وكان أحد الزهاد وله كرامات كثيرة كان يتكلم  
على الخاطر وكلامه مجموع مشهور ( وفيها ) توفي ياروق ارسلان التركماني وكان مقبدا  
كبيرا واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلق يسكن بظاهر حلب وبني  
على شاطيء قويق هو واتباعه عمائر كثيرة وتعرف الآن بالياروقية وهي مشهورة هناك  
( ثم دخلت سنة خمس وستين وخسمائة ) فيها سارت الفرنج الى دمياط وحصروها  
وشحنها صلاح الدين بالرجال والسلاح والذخائر واخرج على ذلك اموال عظيمة فحسروها  
خمسین يوما وخرج نور الدين فأغار على بلادهم بالشام فرحلوا عائدین على اعقابهم ولم يظفروا

بشيء منها قال صلاح الدين مارايت اكرم من العاضد ارسل الى مدة مقام الفرنج على دمياط  
الف الف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها (وفيها) -ارنور الدين وحاصر الكرك مدة  
ثم رحل عنه (وفيها) كانت زلزلة عظيمة خربت الشام فقام نور الدين في عمارة الاسوار  
وحفظ البلاد اتم قيام وكذلك خربت بلاد الفرنج فخافوا من نور الدين واشتغل كل منهم  
عن قصد الآخر بعمارة ما خرب من بلاده (وفيها) في ذي الحجة مات قطب الدين مودود  
ابن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل وكان مرضه حيا حادة ولم مات صرف ارباب الدولة  
الملك عن ابنه الاكبر عماد الدين زنكي بن مودود الى اخيه الذي هو اصغر منه وهو سيف  
الدين غازي بن مودود فسار عماد الدين زنكي الى عمه نور الدين مستنصر اياه وتوفي قطب  
الدين وعمره اربعون سنة تقريبا وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر  
ونصفا وكان من احسن الملوك سيرة (وفي هذه السنة) توفي الملك طغرل بك بن قاورد  
بك صاحب كرمان واختلف اولاده بهرام شاد وارسلان شاه وهو الاكبر واستنجد كل  
منهما وطلب الملك فاتفق في تلك المدة ان ارسلان شاه الاكبر مات فاستقر بهرام شاد في ملك  
كرمان (وفيها) توفي مجد الدين أبو بكر ابن الداية رضيع نور الدين وكانت حلب وحارم  
وقلعة جعبر اقطاعه فأقر نور الدين أخاه عليا ابن الداية على اقطاعه (وفيها) توفي محمد بن  
محمد بن ظفر صاحب كتاب سلوان المطاع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة اربع وخمسين  
وخمسمائة وله ايضا كتاب نجباء الابناء وشرح مقامات الحريري ومولده بصقلية وتنقل  
بالبلاد وأقام بمكة شرفها الله تعالى وسكن آخر وقت مدينته حماة وتوفي بها ولم يزل يكابد  
الفقر حتى مات رحمه الله تعالى ( ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة )

### ( ذكر وفاة المستنجد وخلافة المستنضي وهو ثالث ثلاثينهم )

في هذه السنة تاسع ربيع الآخر توفي المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي لامر  
الله أبي عبد الله محمد بن المستظهر بالله ومولده مستهل ربيع الآخر سنة عشر وخمسمائة  
وكان اسمر تام القامة طويل اللحية وكان سبب موته انه مرض واشتد مرضه وكان قد  
خاف منه استاذ داره عضد الدين ابو الفرج ابن رئيس الرؤساء وقطب الدين قيماز المقتفوي  
وهو حينئذ أكبر امراء بغداد فاتفقا ووضعوا الطيب على ان يصف له ما يملكه فوصف له دخول  
الحمام فامتنع منه لضعفه ثم انه دخلها وغلق عليه الباب فمات ولما مات المستنجد اجضر عضد  
الدين وقطب الدين المستنضي بأمر الله ابن المستنجد واشترط عليه شروطا أن يكون عضد  
الدين وزيراً وابنه كمال الدين استاذ داره وقطب الدين أمير العسكر فأجابهم الى ذلك  
واسم المستنضي الحسن وكنيته ابو محمد ولم يزل الخلافة من اسمه حسن غير الحسن بن علي  
المستنضي فبايعوه بالخلافة يوم مات ابوه بيعة خاصة وفي غده بيعة عامة وكان المستنجد حسن



السيرة أطلق كثيرا من المكوس وكان شديدا على اهل العبث والفساد  
(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار نور الدين محمود بن زنكي الى الموصل وهي بيد ابن أخيه غازي بن مودود  
ابن عماد الدين زنكي بن اقسنقر فاستولى عليها نور الدين وملكها ولما ملك نور الدين الموصل  
قرر امرها وأطلق المكوس منها ثم وهبها لابن أخيه سيف الدين غازي المذكور واعطى  
سنجار لعماد الدين زنكي بن مودود وهو اكبر من أخيه سيف الدين غازي فقال كمال  
الدين الشهرزوري في هذا طريق الى اذى يحصل للبيت الاتا بكى لان عماد الدين كبيرا  
لا يرى طاعة أخيه سيف الدين وسيف الدين هو الملك لا يرى الاغضاء لعماد الدين  
فيحصل الخلف واطمع الاعداء (وفي هذه السنة) سار صلاح الدين عن مصر فغزا بلاد  
الفرنج قرب عسقلان والرملة وعاد الى مصر ثم خرج الى ايلة وحصرها وهي للفرنج على  
ساحل البحر الشرقي ونقل اليها المراكب وحصرها برا وبحرا وفتحها في العشر الاول من  
ربيع الآخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الى مصر ولما استقر صلاح الدين بمصر كان  
بمصر دار للشحنة تسمى دار المعونة يجلس فيها فهدمها صلاح الدين وبنها مدرسة للشافعية  
وكذلك بنى دار الغزل مدرسة للشافعية وعزل قضاة المصريين وكانوا شيعة ورتب قضاة  
شافعية وذلك في العشرين من جمادى الآخرة وكذلك اشترى تقي الدين عمرا بن أخيه  
صلاح الدين منازل الغزو وبنها مدرسة للشافعية (وفي هذه السنة) توفي القاضي ابن الخلال  
من اعيان الكتاب المصريين وفضلاتهم وكان صاحب ديوان الانشاء بها (ثم دخلت سنة  
سبع وستين وخمسائة)

(ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية)

في هذه السنة ثانی جمعة من المحرم قطعت خطبة العاضد لدين الله أبي محمد عبد الله بن الامير  
يوسف ابن الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد ابن أبي القاسم محمد ولم يزل الخليفة ابن  
المستنصر بالله أبي تميم محمد بن الظاهر لاعزاز دين الله أبي الحسن علي ابن الحاكم بأمر الله  
أبي علي المنصور ابن العزيز بالله أبي منصور ابن المعز لدين الله أبي تميم محمد بن المنصور بالله أبي  
الظاهر اسمعيل ابن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي بالله أبي محمد عبيد الله أول  
الخلفاء العلويين من هذا البيت وقدم ذكر نسبه في ابتداء دولتهم وكان سبب الخطبة العباسية  
بمصر انهم تمكن صلاح الدين من مصر وحكم على القصر واقام فيه قراقوش الاسدي وكان  
خصيا أبيض وبلغ نور الدين ذلك ارسل الى صلاح الدين يأمره حتما جزما بقطع الخطبة  
العلوية واقامة الخطبة العباسية فراجع صلاح الدين في ذلك خوف الفتنة فلم ياتت نور الدين  
الى ذلك وأصر عليه وكان العاضد قد مرض فأمر صلاح الدين الخطباء أن يخطبوا للمستضى

ويقطعوا خطبة العاضد فامتلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه أحد من أهله بقطع خطبته فتوفي العاضد يوم عاشوراء ولم يعلم بقطع خطبته ولما توفي العاضد جلس صلاح الدين للمزاء واستولى على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه وكان أكثره تخرج عن الاحصاء وكان فيه أشياء نفيسة من الاعلاق المثمرة والكتب والتحف فمن ذلك الجبل الياقوت وكان وزنه سبعة عشر درهما اوسبعة عشر مثقالا \* قال ابن الاثير مؤلف الكامل أنا رأيت ووزنته ومما حكى انه كان بالقصر طبل للقولنج اذا ضرب الانسان به ضرط فكسر ولم يعلموا به الا بعد ذلك ونقل صلاح الدين أهل العاضد الى موضع من القصر ووكّل بهم من يحفظهم وأخرج جميع من فيه من عبد وأمة فباع البعض وعتق البعض ووهب البعض وخلال القصر من سكانه كان لم يغبن بالامس ولما اشتد مرض العاضد ارسل الى صلاح الدين يستدعيه فظن ذلك خديعة فلم يبعث اليه فلما توفي علم صدقه فقدم لتخلفه عنه وجميع من خطب له منهم بالخلافة اربع عشرة خليفة المهدي والقائم والمنصور والمعز والعزیز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد وجميع مدة خلافتهم من حين ظهر المهدي بسجلماسة في ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين الى ان توفي العاضد في هذه السنة اعنى سنة سبع وستين وخسمائة مائتان واثنان وسبعون سنة تقريبا وهذا باب الدنيا لم تعط الا واستردت ولم تحل الا وتمرت ولم تصف الا وتكدرت بل صفوها لا يخلو من الكدر ولما وصل خبر الخطبة العباسية بمصر الى بغداد ضربت لها البشائر عدة ايام وسيرت الخلع مع عماد الدين صندل وهو من خواص الخدم المقتفوية الى نور الدين وصلاح الدين والخطباء وسيرت الاعلام السود وكان العاضد المذكور قد رأى في منامه ان عقربا خرجت من مسجد بمصر معروف ذلك المسجد للعاضد ولدغته فاستيقظ العاضد مرعوبا واستدعى من يعبر الرؤيا وقص ما رآه عليه فعبه له بوصول اذى اليه من شخص بذلك المسجد فتقدم العاضد الى والى مصر باحضار من بذلك المسجد فاحضر اليه شخصا صوفيا يقال له نجم الدين الحويشاني فاستخبره العاضد عن مقدمه وسبب مقامه بالمسجد المذكور فاخبره بالصحيح في ذلك فراه العاضد اضعف من ان يناله بمكروه فوصله بمال وقال له ادع لنا يا شيخ وأمره بالانصراف فلما اراد السلطان صلاح الدين ازالة الدولة العلوية والقبض عليهم استفتى في ذلك فافتاه بذلك جماعة من الفقهاء وكان نجم الدين الحويشاني المذكور من جملة من قبائع في الفتيا وصرح في خطبه بتعديدهم مساوهم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصح بذلك رؤيا العاضد

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة جرى بين نور الدين وصلاح الدين الوحشة في الباطن فان صلاح الدين

سارونازل الشوبك وهى للفرنج تم رحل عنه خوفا ان يأخذه فلم يبق ما يعوق نور الدين عن قصد مصر فتركه ولم يفتحه لذلك وبلغ نور الدين ذلك فكتمه وتوحش باطنه لصالح الدين ولما استقر صلاح الدين بمصر جمع اقاربه وكبراء دواته وقال بلغنى ان نور الدين يقصدنا فما الرأى فقال تقى الدين عمر ابن أخيه نقاتله ونصده وكان ذلك بحضرة أبيهم نجم الدين أيوب فانكر على تقى الدين ذلك وقال أنا والدكم لو رأيت نور الدين نزلت وقبلت الارض بين يديه بل اكتب وقل لنور الدين انه لو جاءنى من عندك انسان واحد وربط المنديل في عنقى وجرنى اليك سارعت الى ذلك وانفضوا على ذلك ثم اجتمع ايوب بابنه صلاح الدين خلوة وقال له لو قصدنا نور الدين أنا كنت أول من يمنعه ويقاتله ولكن اذا أظهرنا ذلك يترك نور الدين جميع ما هو فيه ويقصدنا ولا ندرى ما يكون من ذلك واذا اظهرنا له الطاعة تمادى الوقت بما يحصل به الكفاية من عند الله فكان كما قال ( وفي هذه السنة ) توفي الامير محمد بن مرنيش صاحب شرقى بلاد الاندلس وهى مرسية وبلنسية وغيرهما فقصد اولاده ابا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب وسلموا اليه بلادهم فسر يوسف بذلك وتسلمها عنهم وتزوج باحتهم واكرمهم ووصلهم بالاموال الجزيلة وكان قد قصدهم يوسف المذكور في مائة الف مقاتل فأجابوا بدون قتال كما ذكرنا ( وفي هذه السنة ) عبر الخطا نهر حيجون فجمع خوارزم شاه ارسلان بن اطرز بن محمد بن أنوش تكين عساكره وسار الى لقائهم فمرض خوارزم شاه ورجع مريضا وارسل عسكرا مع بعض المفدمين فاقتتلوا مع الخطا وانهمزم عسكر خوارزم شاه واسر مقدمهم ورجع الخطا الى بلادهم بعد ذلك ( وفي هذه السنة ) اتخذ نور الدين بالشام الحمام الهوادى وتسمى المناسيب لنقل البطايق والابخار ( وفيها ) عزل المستضى وزيره عضد الدين بن رئيس الرؤساء مكرها لان قطب الدين قيماز ألزمه بعزله فلم يمكنه مخالفته ( وفيها ) مات يحيى بن سمدون بن تمام الازدى الاندلسى القرطبي وكان اماما في القراءة والنحو وغيره من العلوم توفي بالموصل ( وفيها ) توفي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الحشاش البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث وكان متضلعا من العلوم وكان قليل الاكترات بالماكل والملابس ( وفيها ) توفي نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد النور ابن قلاقس الشاعر المشهور الاسكندري مدح القاضى الفاضل وكان كثير الاسفار سار الى صقلية في سنة ثلاث وخمسين ثم عاد وسار الى اليمن في سنة خمس وستين وخمسمائة وفي كثرة أسفاره يقول

الناس كثر ولكن لا يقدرى الامرافقة الملاح والحادى

( ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمائة ) في هذه السنة توفي خوارزم شاه ارسلان بن

الطيز بن محمد بن أنوش تكين وكان قد عاد من قتال الخطا مريضا ولما مات ملك بعده  
 ابنه الصغير سلطان شاه محمود وبرت والدته المملكة وكان ابنه الاكبر علاء الدين تكين  
 مقيما في خند قد أقطعه أبوه اياها فلما بلغه موت أبيه وولاية أخيه الصغير أتف من ذلك  
 واستنجد بالخطا وسار الى أخيه سلطان شاه وطرده ثم ان سلطان شاه قصد ملوك  
 الاطراف واستنجدهم على أخيه تكش وطرده وكانت الحرب بينهم سجلا حتى مات  
 سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة واستقر في ملك خوارزم أخوه تكش بن  
 أرسلان وفي تلك الحروب بين الاخوين قتل المؤيد (أى به) قتله تكش صبوا وملك بعده  
 ابنه طغان شاه ابن المؤيد اى به (وفي هذه السنة) سار شمس الدولة توران شاه ابن  
 أيوب أخو صلاح الدين الاكبر من مصر الى النوبة لتغلب عليها فلم تعجبه تلك البلاد  
 فقم وعاد الى مصر (وفي هذه السنة) توفي شمس الدين الدكز بهمدان وملك بعده  
 ابنه محمد البهلوان ولم يختلف عليه أحد وكان الدكز هذا مملوكا للكمال السميرى وزير  
 السلطان محمود ثم صار للسلطان محمود فلما ولي السلطان مسعود ولاء وكبره حتى صار  
 ملك أذربيجان وغيرها من بلاد الجبل وأصفهان والري وكان عسكره خمسين ألف فارس  
 وكان يخطب في بلاده بالسلطنة للسلطان أرسلان بن طغريل ولم يكن لأرسلان معه حكم  
 وكان الدكز حسن السيرة (وفي هذه السنة) سار طائفة من الترك من ديار مصر مع مملوك  
 لتقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب اسمه قراقوش الى أفريقية ونزلوا على طرابلس  
 الغرب فحاصرها مدة ثم فتحها واستولى عليها قراقوش المذكور وملك كثيرا من بلاد  
 أفريقية (وفيها) غزا أبو يعقوب بن عبد المؤمن بلاد الفرنج بالاندلس (وفيها) سار  
 نور الدين محمود بن زنكى الى بلاد قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان واستولى  
 على مرعش وبهنسا ومرزبان وسيواس فأرسل اليه قليج أرسلان يستعطفه ويطلب الصلح  
 فقال نور الدين لا أرضى الا بان ترد ملطية على ذى النون ابن الدانשמند وكان قليج  
 أرسلان قد أخذها منه فندل له سيواس واصطلح معه نور الدين فلما مات نور الدين  
 عاد قليج أرسلان واستولى على سيواس وطرد ابن الدانשמند (وفيها) سار صلاح  
 الدين من مصر الى الكرك وحصرها وكان قد واعد نور الدين أن يجتمعا على الكرك  
 وسار نور الدين من دمشق حتى وصل الى الرقيم وهو بالقرب من الكرك فخاف صلاح  
 الدين من الاجتماع بنور الدين فرحل صلاح الدين عن الكرك عائدا الى مصر وأرسل  
 محفا الى نور الدين واعتذر ان أباه أيوب مريض ويخشى أن يموت فتذهب مصر فقبل نور  
 الدين عذره في الظاهر وعلم المقصود ولما وصل صلاح الدين الى مصر وجد أباه أيوب  
 قد مات وكان سبب موت نجم الدين أيوب بن شاذى المذكور انه ركب بمصر فنفرت

به فرسه فوق وحمل الى قصره وبقي أياما ومات في السابع والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة وكان أيوب خيرا عاقلا حسن السيرة كريما كثير الاحسان ( وفيها ) توفي أبو نزار حسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار النحوي وقد ناهز الثمانين وهو المعروف بملك النجاة وبرع في النحو حتى فاق فيه أهل طبقة وكان معجبا بنفسه ولقب نفسه بملك النجاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وقرأ الفقه على مذهب الشافعي وكذلك قرأ الاصولين والخلاف وسافر الى خراسان وكرمان وغزاة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق ( ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسائة )

### ( ذكر ملك شمس الدولة توران شاه بن أيوب اليمن )

كان صلاح الدين وأهله خائفين من نور الدين فاتفق رأيهم على تحصيل مملكة غير مصر بحيث ان قصدهم نور الدين قاتلوه فان هزمهم التجؤا الى تلك المملكة فجهز صلاح الدين أخاه توران شاه الى النوبة فلم تعجبهم بلادها ثم سيره في هذه السنة بمسكر الى اليمن وكان صاحب اليمن حينئذ انسانا يسمى عبد النبي المقدم الذكر في سنة أربع وخمسين وخمسائة فتجهز توران شاه ووصل الى اليمن وجرى بينه وبين عبد النبي قتال فانتصر توران شاه وهزم عبد النبي وهجم زبيد وملكها وأسر عبد النبي ثم قصد عدن وكان صاحبها انسانا اسمه ياسر فخرج لقتال توران شاه فهزمه توران شاه وهجم عدن وملكها وأسر ياسر أيضا واستولى توران شاه على بلاد اليمن واستقرت في ملك صلاح الدين واستولى على أموال عظيمة لعبد النبي وكذلك من عدن

### ( ذكر قتل جماعة من المصريين وعمارة اليمنى )

( في هذه السنة ) في رمضان صلب صلاح الدين جماعة من أعيان المصريين فانهم قصدوا الوثوب عليه واعادة الدولة العلوية فعلم بهم وصلبهم عن آخرهم فمهم عبيد الصمد الكاتب والقاضي الموريس وداعي الدعاة وعمارة بن علي اليمنى الشاعر الفقيه وله أشعار حسنة فمنها ما يتعلق بأحوال العلويين وانقراض دولتهم قوله قصيدة منها

رميت يادهر كف المجد بالشلل	وجيده بمد حسن الحلبي بالمثل
جدعت مارنك الاقنى فانك لا	ينفك ما بين أمر الشين والنجل
لهفي ولهف بنى الآمال قاطبة	على فجيعتها في أكرم الدول
يا عاذلى في هوى أبناء فاطمة	لك الملامة ان أقصرت في عدل
بالله زرساحة القصرين وابك معى	عليهما لاعلى صافين والجل
وقل لاهلها والله لا اتحممت	فيكم جروحي ولا قرحى بمندمل
ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة	في نسل آل أمير المؤمنين على

ومنها وقد حصلتم عليها واسم جدكم  
 مررت بالقصر والاركان خالية  
 ومنها والله لا فإز يوم الحشر مبغضكم  
 أمتي وهداتي والذخيرة لي  
 والله لاحت عن حبي لهم أبدا  
 وأيضاً له فيهم

غصبت أمة ارث آل محمد  
 وغدت تحالف في الخلافة أهلها  
 لم تقنع حكاهم زكواهم  
 وقعودهم في رتبة نبوية  
 حتى أضافوا بعد ذلك أنهم  
 فأنى زياد في القبيح زيادة  
 سفها وشدت غارة الشنان  
 وتقابل البرهان بالبهتان  
 ظهر النفاق وغارب العدوان  
 لم يبنها لهم أبو سفيان  
 أخذوا بنا الكفر في الايمان  
 تركت يزيد يزيد في نقصان

### ( ذكر وفاة نور الدين محمود )

( في هذه السنة ) توفي الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الشام وديار الجزيرة وغير ذلك يوم الاربعاء حادى عشر شوان بعلة الخوانيق بقلعة دمشق المحروسة وكان نور الدين قد شرع يتجهز للدخول الى مصر لآخذها من صلاح الدين وكان يريد أن يخلى ابن أخيه سيف الدين غازى بن مودود في الشام قبالة الفرنج ويسير هو بنفسه الى مصر فأثاه أمر الله الذي لا مرد له وكان نور الدين أسمر طويل القامة ليس له لحية الا في حنكه حسن الصورة وكان قد انسع ملكه جدا وخطب له بالحرمين واليمن لما ملكها توران شاد بن أيوب وكذلك كان يخطب له بمصر وكان مولد نور الدين سنة احدى عشرة وخمسمائة وطبق ذكره الارض بحسن سيرته وعدله وكان من الزهد والعبادة على قدم عظيم وكان يصلى كثيرا من الليل فكان كما قيل  
 جمع الشجاعة والحشوع لربه  
 ما أحسن المحراب في المحراب

وكان عارفا بالفة على مذهب أبى حنيفة وليس عنده فيه تمصب وهو الذى بنى أسوار مدن الشام مثل دمشق وحمص وحماة وحلب وشيزر وبعليك وغيرها لما تهدمت بالزلازل وبنى المدارس الكثيرة الحنفية والشافعية ولا يحتمل هذا المختصر ذكر فضائله ولما توفي نور الدين قام ابنه الملك الصالح اسماعيل ابن نور الدين محمود بالملك بعده وعمره احدى عشرة سنة وحلف له المسكر بدمشق وأقام بها وأطاعه صلاح الدين بمصر وخطب له بها وضربت السكة باسمه وكان المتولى لتدبير الملك الصالح وتدبير دولته الامير شمس

الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم ولما مات نور الدين وتملك ابنه الملك الصالح سار من الموصل سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي وملك جميع البلاد الجزرية ( ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة )

### ( ذكر خلاف الكنز بصعيد مصر )

في أول هذه السنة اجتمع علي رجل من أهل الصعيد يقال له الكنز جمع كثير وظهر الخلاف على صلاح الدين فأرسل صلاح الدين إليه عسكراً فاقتتلوا وقتل الكنز وجماعة معه وانهمزم الباقون

### ( ذكر ملك صلاح الدين دمشق وغيرها )

( في هذه السنة ) سلخ ربيع الأول ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب مدينة دمشق وحصص وحماة وسببه ان شمس الدين ابن الداية المقيم بحلب أرسل سعد الدين كشتكين يستدعي الملك الصالح بن نور الدين من دمشق الى حلب ليكون مقامه بها فسار الملك الصالح الى حلب مع سعد الدين كشتكين ولما استقر بحلب وتمكن كشتكين قبض على شمس الدين ابن الداية واخوته وقبض على الرئيس ابن الحشاش واخوته وهو رئيس حلب واستبد سعد الدين بتدبير الملك الصالح فخافه ابن المقدم وغيره من الامراء الذين بدمشق وكاتبوا صلاح الدين بن أيوب صاحب مصر واستدعوه ليملكوه عليهم فسار صلاح الدين جريدة في سبعمائة فارس ولم يلبث ووصل الى دمشق فخرج كل من كان بها من العسكر والتقوه وخدموه ونزل بدار والده أيوب المعروفة بدار العقيق وعصت عليه القلعة وكان فيها من جهة الملك الصالح خادم اسمه ربحان فراسله صلاح الدين واستماله فسلم القلعة اليه فصعد اليها صلاح الدين وأخذ ما فيها من الاموال ولما ثبت قدمه وقرر أمر دمشق استخلف بها أخاه سيف الاسلام طغتكين بن أيوب وسار الى حصص مستهل جمادى الأولى وكانت حصص وحماة وقلعة بارين وسلمية وتل خالد والرها من بلد الجزيرة في اقطاع فخر الدين مسعود بن الزعفراني فلما مات نور الدين لم يمكن فخر الدين مسعود المقام بحمص وحماة لسوء سيرته مع الناس وكانت هذه البلاد له بغير قلاعها فان قلاعها كان فيها ولا تل نور الدين وليس لفخر الدين معهم في القلاع حكم الا بارين فان قلعتهما كانت له أيضاً ونزل صلاح الدين على حصص في حادى عشر جمادى الأولى وملك المدينة وعصت عليه القلعة فترك عليها من يضيق عليها ورحل الى حماة فلك مدينتها مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة وكان بقلعتها الامير عز الدين جرديك أحد المماليك النورية فامتنع في القلعة فذكر له صلاح الدين انه ليس له غرض سوى حفظ البلاد للملك الصالح اسمعيل وانما هو نائيه وقصده من جرديك المسير الى حلب في رسالة فاستجلفه جرديك على ذلك

وسار جرديك الى حلب برسالة صلاح الدين واستخلف في قلعة حماة أخاه فلما وصل جرديك الى حلب قبض عليه كمشتكين وسجنه فلما علم أخوه بذلك سلم قلعة حماة الى صلاح الدين فملكها ثم سار صلاح الدين الى حلب وحصرها وبها الملك الصالح اسمعيل ابن نور الدين فجمع أهل حلب وقاتلوا صلاح الدين وصدوه عن حلب وأرسل سعد الدين كمشتكين الى سنان مقدم الاسماعيلية أموالا عظيمة ليقتلوا صلاح الدين فأرسل سنان جماعة فوثبوا على صلاح الدين فقتلوا دونه واستمر صلاح الدين محاصرا لحلب الى مستهل رجب ورحل عنها بسبب نزول الفرنج على حمص ووصل صلاح الدين الى حماة ثامن رجب وسار الى حمص فرحل الفرنج عنها ووصل صلاح الدين الى حمص وحصر قلعتها وملكها في الحادي والعشرين من شعبان من هذه السنة ثم سار الى بعلبك فملكها ولما استقر ملك صلاح الدين لهذه البلاد أرسل الملك الصالح الى ابن عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل يستنجده على صلاح الدين فجهز جيشه صحبة أخيه عز الدين مسعود ابن مودود ابن زنكي وجعل مقدم الجيش أكبر أمراءه وهو عز الدين محمود ولقبه سلقندار وطلب أخاه الأكبر عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار ليسير في النجدة أيضا فامتنع مصانعة لصلاح الدين فسار سيف الدين غازي وحصره بسنجار ووصل عسكر الموصل صحبة مسعود بن مودود وعلقندار الى حلب وانضم اليهم عسكر حلب وساروا الى صلاح الدين فأرسل صلاح الدين يبذل حمص وحماة وان تقر بيده دمشق وأن يكون فيها نائبا للملك الصالح فلم يجيبوا الى ذلك وساروا الى قتاله واقتتالوا عند قرون حماة فانهزم عسكر الموصل وحلب وغنم صلاح الدين وعسكره أموالهم وتبعهم صلاح الدين حتى حصرهم في حلب وقطع صلاح الدين حينئذ خطبة الملك الصالح ابن نور الدين وازال اسمه عن السكة واستند بالسلطنة فراسلوا صلاح الدين في الصلح على أن يكون له ما بيده من الشام وللملك الصالح ما بقي بيده منه فصالحهم على ذلك ورحل عن حلب في العشر الاول من شوال من هذه السنة أعنى سنة سبعين وخمسائة (وفي العشر الاخير) من شوال من هذه السنة ملك السلطان صلاح الدين قلعة بارين وأخذها من صاحبها فنخر الدين مسعود بن الزعفراني وكان فنخر الدين المذكور من أكبر الامراء التورية

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) ملك البهلوان بن الدكرز مدينة تبريز وأخذها من ابن اقسنقر الاحديلي (وفيها) مات شملة التركماني صاحب خورستان وملك ابنه بعده (وفيها) وقع بين الخليفة وبين قطب الدين قيمانز مقدم عسكر بغداد فتنة فنهبت دار قيمانز وهرب الى الحلة ثم الى



الموصل فلهحق قيماز في الطريق عطش شديد فهلك أكثر أصحابه ومات قطب الدين قيماز قبل أن يصل الى الموصل فحمل ودفن بظاهر باب العمادى ولما هرب قيماز خلع الخليفة على عضد الدولة الوزير وأعادته الى الوزارة ( ثم دخلت سنة احدى وسبعين وخمسمائة )

❦ ذكر انهزام سيف الدين غازى صاحب الموصل من

السلطان صلاح الدين ❦

( في هذه السنة ) عاشر شوال كان المصاف بين السلطان صلاح الدين وبين سيف الدين غازى بن مودود بن زنكى بتل السلطان فهرب سيف الدين غازى والعساكر التي كانت معه فانه كان قد استنجد بصاحب حصن كيفا وصاحب ماردين وغيرها وتمت على سيف الدين غازى الهزيمة حتى وصل الموصل مرعوباً وقصد الهروب منها الى بعض القلاع فقبته وزيره واقام بالموصل واستولى السلطان صلاح الدين على انقال عسكر الموصل وغيرهم وغنم ما فيها ثم سار السلطان صلاح الدين الى بزاعة فحصرها وتسلمها ثم سار الى منبج فحصرها في آخر شوال وصاحبها قطب الدين ينال بن حسان المنبجى وكان شديد البغض لصلاح الدين وفتحها عنوة وأسر ينال وأخذ جميع موجوده ثم أطلقه فسار ينال الى الموصل فأقطمه سيف الدين غازى مدينة الرقة ثم سار السلطان صلاح الدين الى اعزاز ونازلها ثالث ذى القعدة وتسلمها حادى عشر ذى الحجة فوثب اسماعيل على صلاح الدين في حصاره اعزاز فضربه بسكين في رأسه فخرجه فأمسك صلاح الدين يدي الاسماعيلي وبقي يضرب بالسكين فلا يؤثر حتى قتل الاسماعيلي على تلك الحال ووثب آخر عليه فقتل أيضاً وجاء السلطان الى خيمته مذعوراً واعرض جنده وابعدهم أنكره منهم ولما ملك السلطان اعزاز رحل عنها ونازل حلب في منتصف ذى الحجة وحصرها وبها الملك الصالح بن نور الدين وانقضت هذه السنة وهو محاصر لحلب فسألوا صلاح الدين في الصلح فأجابهم اليه وأخرجوا اليه بنتاً صغيرة لنور الدين محمود فأكرمها السلطان صلاح الدين وأعطاهاشيئاً كثيراً وقال لها ما تريدن فقالت أريد قلعة اعزاز وكانوا قد علموها ذلك فسلمها اليهم واستقر الصلح ورحل السلطان صلاح الدين عن حلب في العشرين من المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) سار أمير الحاج العراقي طاشتكين وأمره الخليفة بعزل صاحب مكة مكث بن عيسى فجربى بين الحجاج وبينه قتال فانهزم مكث في البرية وأقام أخاه داود

مكانه بمكة ( وفيها ) في رمضان قدم شمس الدولة توران شاه بن أيوب من اليمن الى الشام وأرسل الى أخيه صلاح الدين يعلمه بوصوله وكتب اليه أبياتا من شعر ابن المنجم المصري

والى صلاح الدين أشكو انى	من بعده مضى الجوانح مولع
جزعا لبعث الدار عنه ولم أكن	لولا هواه لبعث دار أجزع
ولأركبن اليه متن عزائمي	ويحج بي ركب الغرام وبوسع
ولأسرين الليل لا يسرى به	طيب الخيال ولا البروق اللمع
وأقدمن اليه قلبي مخبرا	انى بجسمى عن قريب اتبع
حتى أتأهد منه أسعد طلعة	من أبقها صبح السعادة يطلع

( وفيها ) توفي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر دمشق الملقب نور الدين كان اماما في الحديث ومن أعيان الفقهاء الشافعية صنف تاريخ دمشق في ثمانين مجلدة على وضع تاريخ بغداد أتى فيه بالغرائب ومولد المذكور في أول سنة تسع وتسعين وأربعمائة ( ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخسمائة ) فيها قصد السلطان صلاح الدين بلد الاسماعيلية في المحرم فنهب بلدهم وخربه واحرقه وحصر قلعة مصيف فأرسل سنان مقدم الاسماعيلية الى خال صلاح الدين وهو شهاب الدين الحارمى صاحب حماة يسأله أن يسمي في الصلح فسأل الحارمى الصلح عنهم فأجابهم صلاح الدين الى ذلك وصالحهم ورحل عنهم وأتم السلطان صلاح الدين مسيره ووصل الى مصر فانه كان قد بعد عهده بها بعد ان استقر له ملك الشام ولما وصل الى مصر في هذه السنة أمر ببناء السور الدائر على مصر والقاهرة والقلمنة التي على جبل المقطم ودور ذلك تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالذراع الهاشمى ولم يزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين ( وفي هذه السنة ) أمر صلاح الدين ببناء المدرسة التي على الشافعى بالقرافة بمصر وعمل بالقاهرة مارسىتان ( وفيها ) تولى القاضى جمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى قاضى دمشق وجميع الشام ( ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخسمائة ) في هذه السنة في جمادى الاولى سار السلطان صلاح الدين من مصر الى ساحل الشام لغزو الفرنج فوصل الى عسقلان في الرابع والعشرين من الشهر فنهب وتفرق عسكره في الاغارات وبقي السلطان في بعض العسكر فلم يشعر الا بالفرنج قد طلعت عليه فقاتلهم أشد قتال وكان لتقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ولد اسمه أحمد وهو من أحسن الشباب أول ما قد تكاملت لحيته فأمره أبوه تقى الدين بالحملة على الفرنج فحمل عليهم وقاتلهم فأثر فيهم أثرا كثيرا وعاد سالما فأمره أبوه بالعود

اليوم ثانية فحمل عليهم فقتل شهيدا وتمت الهزيمة على المسلمين وقاربت حملات الفرنج السلطان فمضى منهزما الى مصر على البرية ومعه من سلم فاقبوا في طريقهم مشقة وعطشا شديدا وهلك كثير من الدواب وأخذت الفرنج العسكر الذين كانوا يتفرقون في الاغارات اسرى وأسر الفقيه عيسى وكان من أكبر أصحاب السلطان صلاح الدين فاتسدها السلطان من الاسر بعد سنتين بستين ألف دينار ووصل السلطان الى القاهرة نصف جمادى الآخرة \* قال الشيخ عز الدين على بن الاثير مؤلف الكامل ورأيت كتابا بخط يد صلاح الدين الى أخيه توران شاه نائبه بدمشق يذكر له الواقعة وفي أوله ذكرتك والخطي تخطر ببالنا وقد نهت منا المتقفة السمر ويقول فيه لقد أشرفنا على الهلاك غير مرة وما نجانا الله منه الا لامر يريده سبحانه وتعالى \* وما ثبتت الا وفي نفسها أمر \*

\* وفي هذه السنة \* سار الفرنج وحصروا مدينة حماة في جمادى الاولى وطمع الفرنج بسبب بعد السلطان بمصر وهزيمته من الفرنج ولم يكن غير توران شاه بدمشق يتوب عن أخيه صلاح الدين وايس عنده كثير من العسكر وكان توران شاه أيضا كثير الانهماك في اللذات مائلا الى الراحة ولم يحصروا حماة كان بها صاحبها شهاب الدين الحارمي خال صلاح الدين وهو مريض واشتد حصار الفرنج لحماة وطال زحفهم عليها حتى انهم هجموا بعض أطراف المدينة وكادوا يملكون البلد قهرا ثم جد المسلمون في القتال وأخرجوا الفرنج الى ظاهر السور وأقام الفرنج كذلك على حماة أربعة أيام ثم رحلوا عنها الى حارم وعقيب رحيلهم عنها مات صاحبها شهاب الدين الحارمي وكان له ابن من أسن الناس شبانا مات قبله بثلاثة أيام (وفي هذه السنة) قبض الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب على سعد الدين كمشتكين وكان قد تغلب على الامر وكانت حارم لكمشتكين فارسى الملك الصالح اليهم فلم يسلموها اليه فأمر كمشتكين أن يسلمها فأمرهم بذلك فلم يقبلوا منه فأمر بتمذيب كمشتكين ليسلموا القلعة فعذب وأصحابه يرونه ولا يرحمونه فمات في العذاب وأصر أصحابه على الامتناع ووصل الفرنج الى حارم بعد رحيلهم عن حماة وحصروا حارم مدة أربعة أشهر فأرسل الملك الصالح مالا للفرنج وصالحهم فرحلوا عن حارم وقد بلغ بأهلها الجهد وبعد ان رحل الفرنج عنها أرسل اليها الملك الصالح عسكرا وحصروها فلم يبق بأهلها ممانعة فسلموها الى الملك الصالح فاستتاب بقلعة حارم مملوكا كان لابيها اسمه سرخك (وفي هذه السنة) في المحرم خطب للسلطان طغريل بن ارسلان بن طغرايل ابن السلطان محمد ابن السلطان ملكشاه المقيم ببلاد الكز وكان أبوه ارسلان الذي تقدم خبره قد توفي ولم

يذكر ابن الاثير وفاة ارسلان ابن طغريل الا في هذا الموضع وكان ينبغي أن يذكره قبل هذه السنة ( وفيها ) في ذي الحجة قتل عضد الدين محمد بن عبد الله بن هبة الله وزير الخليفة وكان قد عبر دجلة عازما على الحج فقتله الاسماعيلية وحمل مجروحاً الى منزله فمات به وكان مولده في جمادى الاولى سنة أربع عشرة وخمسمائة ( وفيها ) توفي صدقة بن الحسين الحداد الذي ذيل تاريخ ابن الزعفراني ببغداد ( ثم دخلت سنة أربع وسبعين وخمسمائة ) في هذه السنة طلب توران شاه من أخيه السلطان صلاح الدين بملكه وكان السلطان أعطاه شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم لما سلم دمشق الى صلاح الدين فلم يمكن صلاح الدين منع أخيه عن ذلك فأرسل الى ابن المقدم ليسلم بملكه فمضى بها ولم يسلمها فأرسل السلطان وحصره بملكه وطال حصارها فأجاب ابن المقدم الى تسليمها على عوض فعوض عنها وتسلمها السلطان وأقطعها أخاه توران شاه ( وفيها ) كان بالبلاد غلاء عام وتبعه وباء شديد ( وفيها ) سير السلطان صلاح الدين ابن أخيه تقي الدين عمر الى حماة وابن عمه محمد بن شيركوه الى حمص وأمرهما بحفظ بلادهما فاستقر كل منهما ببلده ( وفيها ) توفي الحصيص الشاعر واسمه سعد بن محمد بن سعد وشعره مشهور فنه

لا تلحق في شقائي بالعي رعد العيش لربات الحجال

سيف عز زانه رونقه فهو بالطبع غنى عن صقال

( وفيها ) ماتت شهدة بنت أحمد بن عمر الايرى سمعت الحديث من السراج وطراد وغيرهما وعمرت حتى قاربت مائة سنة وسمع عليها خلق كثير لعلوا اسنادها ( ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمسمائة ) فيها سار السلطان صلاح الدين وفتح حصنا كان بناه الفرنج عند مخاضة الاحران بالقرب من باناس عند بيت يعقوب وفي ذلك يقول علي بن محمد الساعاتي الدمشقي

أتسكن أوطان النبيين عصابة تمن لى ايمانها وهي تحاف

انصحتكم والنصح للدين واجب ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوف

وفيها كان حرب بين عسكر السلطان صلاح الدين ومقدمهم ابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب وبين عسكر قاييچ ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم وسببها ان حصن رعبان كان بيد شمس الدين ابن المقدم فطمع فيه قليج ارسلان وأرسل اليه عسكرا كثيرا ليحصره وكانوا قريب عشرين ألفا فسار اليهم تقي الدين في ألف فارس فهزمهم وكان تقي الدين يفتخر ويقول هزمت بالف عشرين ألفا

## ذكر وفاة المستضيء وخلافة الامام الناصر وهو رابع ثلاثينهم

﴿ في هذه السنة ﴾ ثاني القعدة توفي المستضيء بأمر الله أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد وأمه أم ولد أرمنية وكانت خلافته نحو تسع سنين وسبعة أشهر وكان مولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكان عادلا حسن السيرة وكان قد حكم في دولة ظهير الدين أبو بكر منصور بن نصر المعروف بابن العطار بعد قتل عضد الدين الوزير فلما مات المستضيء قام ظهير الدين بن العطار وأخذ البيعة لولده الامام الناصر لدين الله ولما استقرت البيعة للامام الناصر حكم أستاذ الدار مجد الدين أبو الفضل فقبض في سابع القعدة على ظهير الدين ابن العطار ونقل الى التاج وأخرج ظهير الدين المذكور ميتا على رأس حال ليلة الاربعاء ثاني عشر ذى القعدة فماتت به العامة والقوه عن رأس الحال وشهدوا في ذكره حبلا وسحبوه في البلد وكانوا يضعون في يده مغرفة يعني انها قلم وقد غمس تلك المغرفة في العذرة ويقولون وقع لنا ياء ولانا هذا فعلهم به مع حسن سيرته فيهم وكفه عن أموالهم ثم خلع منهم ودفن ( وفي هذه السنة ) في ذى القعدة نزل توران شاه أخو السلطان عن بعلبك وطب عوضها الاسكندرية فأجابه السلطان صلاح الدين الى ذلك واقطع بعلبك لعز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب فسار اليها فرخشاه وسار شمس الدولة توران شاه الى الاسكندرية وأقام بها الى ان مات بها ( ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسمائة )

## ﴿ ذكر وفاة سيف الدين صاحب الموصل ﴾

( في هذه السنة ) ثالث صفر توفي سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل والديار الجزرية وكان مرضه السل وطال وكان عمره نحو ثلاثين سنة وكانت ولايته عشر سنين ونحو ثلاثة أشهر وكان حسن الصورة مليح الشباب تام القامة أبيض اللون عاقلا عادلا عفيفا شديد الغيرة لا يدخل بيته غير الخدم اذا كانوا صغارا فاذا كبر أحدهم منعه وكان عفيفا عن أموال الرعية مع شح كان فيه وحين حضره الموت أوصى بالملكة بعده الى أخيه عز الدين مسعود بن مودود وأعطى جزيرة ابن عمر وقلاعها لولده سنجر شاه بن غازي فاستقر ذلك بعد موته حسبما قرره وكان مدير الدولة والحاكم فيها مجاهد الدين قيمانز ( وفي هذه السنة ) سار السلطان صلاح الدين الى جهة قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم ووصل الى رعبان ثم اصطالحوا فقصده صلاح الدين بلاد ابن ليون الارمني وشن فيها الغارات فصالحه ابن ليون على مال حمله وأسرى أطلقهم ( وفيها ) توفي شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخو

صلاح الدين الاكبر بالاسكندرية وكان له معها أكثر بلاد اليمن ونوابه هناك يحملون اليه الاموال من زبيد وعدن وغيرها وكان أجود الناس واسخاهم كفا يخرج كل ما يحمل اليه من أموال اليمن ودخل الاسكندرية ومع هذا فلما مات كان عليه نحو مائتي ألف دينار مصرية ديناعليه فوفاها أخوه صلاح الدين عنه لما وصل الى مصر ووصل السلطان صلاح الدين الى مصر في هذه السنة في شعبان واستخلف بالشام ابن أخيه عز الدين فرخشاه ابن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة) في هذه السنة عزم البرنس صاحب الكرك على المسير الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم للاستيلاء على تلك النواحي الشريفة وسمع ذلك عز الدين فرخشاه نائب عمه السلطان صلاح الدين بدمشق فجمع وقصد بلاد الكرك وأغار عليها وأقام في مقابلة البرنس ففرق البرنس جموعه وانقطع عزمه عن الحركة (وفيها) وقع بين نواب توران شاه باليمن بعد موته اختلاف فغشى السلطان صلاح الدين على اليمن فجهز اليه عسكريا مع جماعة من أمراءه فوصلوا الى اليمن واستولوا عليه وكان نواب توران شاه على عدن عز الدين عثمان ابن الزنجيلي وعلى زبيد حطان بن كامل بن منقذ الكنتاني من بيت صاحب شيزر

### ﴿ ذكر وفاة الملك الصالح صاحب حلب ﴾

(في هذه السنة) في رجب توفي الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب حلب وعمره نحو تسع عشرة سنة ولما اشتد به مرض القولنج وصف له الاطبا الحمر فمات ولم يستعمله وكان حليما عفيف اليد والفرج واللسان ملازما لامور الدين لا يعرف له شيء مما يتعاطاه الشباب وأوصى بملك حلب الى ابن عمه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل فلما مات سار مسعود ومجاهد الدين قيماز من الموصل الى حلب واستقر في ملكها ولما استقر مسعود بن مودود في ملك حلب كاتبه أخوه عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار في أن يعطيه حلب ويأخذ منه سنجار فأشار قيماز بذلك فلم يمكن مسعود الا موافقته فأجاب الى ذلك فسار عماد الدين الى حلب وتسلمها وسلم سنجار الى أخيه مسعود وعاده مسعود الى الموصل (وفي هذه السنة) في شعبان توفي أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد النحوي المعروف بابن الانباري ببغداد وله تصانيف حسنة في النحو وكان فقيها (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائة)

### ( ذكر مسير السلطان صلاح الدين الى الشام )

(في هذه السنة) خامس المحرم سار السلطان صلاح الدين عن مصر الى الشام ومن عجيب الاتفاق انه لما برز من القاهرة وخرجت أعيان الناس لوداعه أخذ كل منهم يقول شيئا

في الوداع وفراقه وفي الحاضرين معلم لبعض أولاد السلطان فأخرج رأسه من بين الحاضرين وأنشد

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

قطير صلاح الدين وأنقبض بعد انبساطه وتنكد المجلس على الحاضرين فلم يعد صلاح الدين بعدها الى مصر مع طول المدة وسار السلطان صلاح الدين وأغار في طريقه على بلاد الفرنج وغنم ووصل الى دمشق في حادي عشر صفر من السنة ولما سار السلطان الى الشام اجتمعت الفرنج قرب الكرك ليكونوا على طريقه فانهز فرخشاہ ابن أخي السلطان صلاح الدين ونائبه بدمشق الفرصة وسار الى الشقيف بمساكر الشام وفتحها واغار على ما يحاوره من بلاد الفرنج وأرسل الى السلطان وبشره بذلك

( ذكر ارسال سيف الاسلام الى اليمن )

( في هذه السنة ) سير السلطان أخاه سيف الاسلام طغتكين الى بلاد اليمن ليملكها ويقطع الفتن منها وكان بها حطان بن منقذ الكناني وعز الدين عثمان الزنجيلي وقد عادا الى ولايتهما فان الامير الذي كان سيره السلطان نائبا الى اليمن تولى وعزلهما ثم توفي فعاد بين حطان وعثمان الفتن قائمة فوصل سيف الاسلام الى زبيد فتحصن حطان في بعض القلاع فلم يزل سيف الاسلام يتلطف به حتى نزل اليه فأحسن صحبته ثم ان حطان طلب دستوراً ليسيروا الى الشام فلم يجبه الا بعد جهد فجهز حطان انقاله قدامه ودخل حطان ليودع سيف الاسلام فقبض عليه وأرسل استرجع انقاله وأخذ جميع أمواله وكان في جملة ما أخذته سيف الاسلام من حطان سبعين غلاف زردية مملوءة ذهباً عيناً ثم سجن حطان في بعض قلاع اليمن فكان آخر العهد به وأما عثمان الزنجيلي فانه لما جرى لحطان ذلك خاف وسار نحو الشام وسير أمواله في البحر فصادقهم سراكب فيها أصحاب سيف الاسلام فأخذوا كل ما لعثمان الزنجيلي وصفت بلاد اليمن لسيف الاسلام

( ذكر غارات السلطان الملك صلاح الدين وما استولى عليه من البلاد )

( في هذه السنة ) سار السلطان صلاح الدين من دمشق في ربيع الاول ونزل قرب طبرية وشن الاغارة على بلاد الفرنج مثل بانياس وجنين والغور فغنم وقتل وعاد الى دمشق ثم سار عنها الى بيروت وحصرها وأغار على بلادها ثم عاد الى دمشق ثم سار من دمشق الى البلاد الجزرية وعبر الفرات من البيرة فصار معه مظفر الدين كوكبوري ابن زين الدين علي بن بكتكين وكان حينئذ صاحب حران وكاتب السلطان صلاح الدين ملوك تلك الاطراف واستمالهم فاجابه نور الدين محمد بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا وصار معه ونازل السلطان الرها وحاصرها وملكها وسلمها الى مظفر الدين

كوكبوري صاحب حران ثم سار السلطان الى الرقة وأخذها من صاحبها قطب الدين ينال ابن حسان المنبجى فسار ينال الى عز الدين مسعود صاحب الموصل ثم سار صلاح الدين الى الخابور وملك قرقيسيا وما كسين وعربان والخابور واستولى على الخابور جميعه ثم سار الى نصيبين وحاصرها وملك المدينة ثم ملك القلعة ثم أقطع نصيبين أميرا كان معه يقال له أبو الهيجا السمين ثم سار عن نصيبين وقصد الموصل وقد استعد صاحبها عز الدين مسعود ومجاهد الدين قيمانز للحصار وشحنوها بالرجال والسلاح فحصر الموصل وأقام عليها منجنيقا فأقاموا عليه من داخل المدينة آسمة مناجنيق وضايق الموصل فنزل السلطان صلاح الدين محاذة باب كندة ونزل صاحب حصن كيفا على باب الجسر ونزل تاج الملوك بوري أخو صلاح الدين على باب العمادى وجرى القتال بينهم وكان ذلك في شهر رجب من هذه السنة فلما رأى ان حصارها يطول رحل عن الموصل الى سنجار وحاصرها وملكها واستتاب بها سعد الدين بن معين الدين انز وكان من أكبر الامراء وأحسنهم صورة ومعنى ثم سار السلطان صلاح الدين الى حران وعزل في طريقه عن نصيبين أبا الهيجا السمين

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) عمل البرنس صاحب الكرك أسطولا في بحر ايلة وساروا في البحر فرقتين فرقة أقامت على حصن ايلة يحصرونه وفرقة سارت نحو عيذاب يفسدون في السواحل وبغتوا المسلمين في تلك النواحي فانهم لم يعهدوا بهذا البحر فرنجا قط وكان بمصر الملك العادل أبو بكر نائباً عن أخيه السلطان صلاح الدين فعمر أسطولا في بحر عيذاب وأرسله مع حسام الدين الحاجب لولو وهو متولى الاسطول بديار مصر وكان مظفرا فيه شجاعا فسار لولو مجدا في طلبهم وأوقع بالذين يحاصرون ايلة فقتلهم وأسره ثم سار في طاب الفرقة الثانية وكانوا قد عزموا على الدخول الى الحجاز ومكة والمدينة حرسهما الله تعالى وسار لولو يققو أثرهم فبلغ رابع فأدر كهم بساحل الحوزة وتقاتلوا أشد قتال فظفر الله تعالى بهم وقتل لولو أكثرهم وأخذ الباقين أسرى وأرسل بعضهم الى منى لينحروا بها وعاد بالباقيين الى مصر فقتلوا عن آخرهم ( وفي هذه السنة ) توفي عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك وكان ينوب عن صلاح الدين بدمشق وهو ثقة من بين أهله وكان فرخشاه شجاعا كريما فاضلا وله شعر جيد ووصل خبر موته الى صلاح الدين وهو في البلاد الجزرية فأرسل الى دمشق شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم ليكون بها واقرا بعلبك على بهرام شاه بن فرخشاه المذكور ( وفيها ) توفي أبو العباس أحمد بن علي بن الرفاعي من سواد واسط وكان صالحا ذا قبول عظيم عند الناس وله من



التلامذة مالا يحصى ( وفيها ) توفي بقرطبة خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال  
الجزرجي الانصاري وكان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة ومولده في سنة أربع  
وتسعين وأربعمائة ( وفيها ) توفي بدمشق مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الفقيه  
الشافعي ولد سنة خمس وخمسمائة وهو الملقب قطب الدين وكان اماما فاضلا في العلوم الدينية  
قدم الى دمشق وصنف عقيدة لاسلطان صلاح الدين وكان السلطان يقرئها أولاده الصغار  
( ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة )

### ( ذكر مملكة السلطان صلاح الدين من البلاد )

( في هذه السنة ) ملك السلطان صلاح الدين حصن آمد بعد حصار وقتال في العشر  
الاول من المحرم وسلمها الى نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن  
ارتق صاحب حصن كيفا ثم سار الى الشام وقصد تل خالد من أعمال حلب ومملكها  
ثم سار الى عينتاب وحصرها وبها ناصر الدين محمد أخو الشيخ اسمعيل الذي كان خازن  
نور الدين محمود بن زنكي وكان قد سلم نور الدين عينتاب الى اسمعيل المذكور فبقيت  
معه الى الآن فحاصرها السلطان ومملكها بتسليم صاحبها اليه فأقره السلطان عليها وبقي في خدمة  
السلطان ومن جملة أمراءه ثم سار السلطان الى حلب وحصرها وبها صاحبها عماد الدين زنكي  
ابن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر وطال الحصار عليه وكان قد كثرت اقتراحات أمراء حلب  
وعسكرها عليه وقد ضجر من ذلك وكره حلب لذلك فأجاب السلطان صلاح الدين الى تسليم  
حلب على أن يعرض عنها بسنجار ونصيبين والخابور والرقّة وسروج واتفقوا على ذلك وسلم  
حلب الى السلطان في صفر من هذه السنة فكان ينادون أهل حلب على عماد الدين المذكور  
يا حمار بعث حلب بسنجار وشرط السلطان على عماد الدين المذكور الحضور الى خدمته  
بنفسه وعسكره اذا استدعاه ولا يحتج بحجة عن ذلك ومن الاتفاقات العجيبة ان عني  
الدين بن الزكي قاضي دمشق مدح السلطان بقصيدة منها

وقتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتح القدس في رجب

فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكان في جملة من قتل  
على حلب تاج الملوك توري بن أيوب أخو السلطان الاصغر وكان كريما شجاعا طمعا  
في ركبته فانفكت فمات منها ولما استقر الصلح عمل عماد الدين زنكي المذكور دعوة للسلطان واحتفل  
لها فينيانهم في سرورهم اذ جاء انسان فاسر الى السلطان بموت أخيه توري فوجد عليه في قلبه  
وجدا عظيما وأمر بتجهيزه سرا ولم يعلم السلطان في ذلك الوقت أحدا ممن كان في الدعوة  
بذلك لئلا يتأكد عليهم ما هم فيه وكان يقول السلطان ما وقعت حلب علينا رخيصة بموت  
توري وكان هذا من السلطان من الصبر العظيم ولما ملك السلطان حلب أرسل الى حارم وبها

سرخك الذي ولاء الملك الصالح ابن نور الدين في تسليم حارم وجرت بينهما مراسلات فلم ينتظم بينهما حال وكاتب سرخك الفرنج فوثب عليه أهل القلعة وقبضوا عليه وسلموا حارم الى السلطان فتسلمها وقرر امر حلب وبلادها واقطع اعزاز امير ايقال له سليمان بن جنسدر (ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قبض عز الدين مسعود صاحب الموصل على نائبه مجاهد الدين فيماز (وفيها) لما فرغ السلطان من تقرير امر حلب جعل فيها ولده الملك الظاهر غازي وسار الى دمشق وتجهز منها للغزو فمعبهر النهر الاردن تاسع جمادى الآخرة من هذه السنة فاغار على بيسان وحرقها وشن الغارات على تلك النواحي ثم تجهز السلطان الى الكرك وأرسل الى نائبه بمصر وهو أخوه الملك العادل ان يلاقيه الى الكرك فسارا واجتمعا عليها وحصر الكرك وضيق عليها ثم رحل عنها في منتصف شعبان وسار معه أخوه العادل وأرسل السلطان ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر الى مصر نائباً عنه موضع الملك العادل ووصل السلطان الى دمشق واعطى أخاه أبا بكر العادل مدينة حلب وقلعتها وأعمالها وسيره اليها في شهر رمضان من هذه السنة وأحضر ولده الظاهر منها الى دمشق (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة توفي محمد بن بختيار بن عبد الله الشاعر المعروف بالابله (وفي هذه السنة) أعنى سنة تسع وسبعين وخمسمائة في أواخرها توفي شاهر من سكرمان بن ظهير الدين ابراهيم بن سكرمان القطبي صاحب خلاط وقد تقدم ذكر ملك شاهر من المذكور في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان عمر سكرمان لما توفي اربعا وستين سنة ولما مات سكرمان كان بكتمر مملوكه بميا فارقين فلما سمع بكتمر بموته سار من ميا فارقين ووصل الى خلاط وكان أكثر أهلها يربذونه وكان بماليك شاهر من متفقيين معه فأول وصوله استولى على خلاط وتمالكها وجلس على كرسي شاهر من واستقر في مملكة خلاط حتى قتل في سنة تسع وثمانين وخمسمائة حينئذ ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمانين وخمسمائة)

### (ذكر وفاة يوسف بن عبد المؤمن)

في هذه السنة سار أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب الى بلاد الاندلس وعبر البحر في جمع عظيم من عساكره وقصد بلاد الفرنج فحصر شنترين من غرب الاندلس وأصابه مرض فمات منه في ربيع الاول وحمل في تابوت الى مدينة اشبيلية وكانت مدة مملكته اثنتين وعشرين سنة وشهورا وكان حسن السيرة واستقامت له المملكة لحسن تدبيره ولما مات بايع الناس ولده يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وكنيته أبو يوسف وملكوه عليهم في الوقت الذي مات فيه أبوه لئلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم من العدو فقام يعقوب بالملك أحسن قيام وأقام راية الجهاد وأحسن السيرة

### (ذكر غزو السلطان الكرك)

في هذه السنة في ربيع الآخر سار السلطان صلاح الدين من دمشق للغزوة وكتب الى مصر فسارت عساكرها اليه ونازل الكرك وحصره وضيق على من به وملك ريبض الكرك وبقيت القلعة وليس بينها وبين الريبض غير خندق خشب وقصد السلطان صلاح الدين طمه فلم يقدر لكثرة المقاتلة فجمعت الفرنج فارسها وراجلها وقصدوه فلم يمكن السلطان الا الرحيل فرحل عن الكرك وسار اليهم فاقاموا في اماكن وعرة واقام السلطان قبالتهم وسار من الفرنج جماعة ودخلوا الكرك فلم يامتناعه عليه فسار الى نابلس وأحرقها ونهب ما بتلك التواحي وقتل وأسروسي فاكثرتهم سار الى صبسطية وبها مشهد زكريا فاستنقذ ما بها من اسرى المسلمين ثم سار الى جنينين ثم عاد الى دمشق

### (ذكر وفاة صاحب ماردين)

في هذه السنة مات قطب الدين ايلغازي بن نجم الدين ابي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين اقول انه قد تقدم في سنة سبع وأربعين وخمسمائة ذكر ملك ابي ولدايلغازي المذكور وبقي ابي في ملك ماردين حتى مات وملك بعده ابنه ايلغازي المذكور ولم يقع لي وفاة ابي وملك ايلغازي المذكور ين متى كان لائنته ولمامات ايلغازي المذكور كان له اولاد اطفال فاقم في الملك بعده ولده حسام الدين بولق ارسلان وقام بتدبير المملكة وترتيبها مملوك والده نظام الدين البقش حتى كبر بولق ارسلان وكان به هوج وخبط فمات بولق ارسلان واقام البقش بعده اخاه الاصغر ناصر الدين ارتق ارسلان بن قطب الدين ايلغازي ولم يكن له حكم بل الحكم الى البقش والى مملوك لالبقش اسمه لولو كان قد تغلب على أستاذه البقش بحيث كان لا يخرج البقش عن رأى لولو المذكور ولم يكن لناصر الدين ارتق ارسلان صاحب ماردين من الحكم شيء وبقي الامر كذلك الى سنة احدى وستمائة فمرض النظام البقش واتاه ناصر الدين صاحب ماردين يموده قلما خرج من عنده خرج معه لولو فضربه ناصر الدين بسكين فقتله ثم عاد الى البقش فقتله وهو مريض واستقل ارتق ارسلان بملك ماردين من غير منازع (وفي هذه السنة) توفي شيخ الشيوخ صدر الدين عبدالرحيم بن اسماعيل بن ابي سعيد أحمد وكان قد سار من عند الخليفة الى السلطان صلاح الدين في رسالة ومعه شهاب الدين بشير الخادم ليصلح بين السلطان صلاح الدين وبين عز الدين مسعود صاحب الموصل فلم ينتظم حال واتفق انهما مرضا بدمشق وطلبوا المسير الى العراق وسارا في الحر فمات بشير بالسحنة ومات صدر الدين شيخ الشيوخ بالرحبة ودفن بمشهد البوق وكان أوحد زمانه قد جمع بين رئاسة الدين والدنيا (وفيها) في المحرم اطلق عز الدين مسعود صاحب الموصل مجاهد الدين قيام من الحبس وأحسن اليه (ثم دخلت

سنة احدى وثمانين وخمسمائة )

### ﴿ ذكر حصار السلطان صلاح الدين الموصل ﴾

( في هذه السنة ) حصر السلطان صلاح الدين الموصل وهو حصاره الثاني فأرسل اليه عز الدين مسعود صاحب الموصل والدته وابنة عمه نور الدين محمود بن زنكي وغيرهما من النساء وجماعة يطلبون منه ترك الموصل وما بأيديهم فردهم واستقبح الناس ذلك من صلاح الدين لاسيما وفيهن بنت نور الدين محمود وحاصر الموصل وضايقها وبلغه وفاة شاهر من صاحب اخلاط في ربيع الآخر من هذه السنة فسار عن الموصل الى جهة اخلاط فاستدعى أهلها لملكها

### ﴿ ذكر وفاة صاحب حصن كيفا ﴾

( في هذه السنة ) توفي نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود صاحب الحصن وأمد وملك بمده ولده سقمان ولقبه قطب الدين وكان صغيرا فقام بتدبيره القوام بن سماقا الأشعردى وحضر سقمان الى السلطان صلاح الدين وهو نازل على ميا فارقين فأقره على ما كان بيد والده نور الدين محمد وأقام معه أميرا من أصحاب أبي سقمان المذكور

### ﴿ ذكر ملك السلطان صلاح الدين ميا فارقين ﴾

لما سار السلطان عن الموصل الى اخلاط جعل طريقه على ميا فارقين وكانت لصاحب ماردين الذي توفي وفيها من حفظها من جهة شاهر من صاحب اخلاط المتوفي فحاصرهما السلطان وملكهما في سانج جامدى الاولى ثم ان السلطان رجع عن قصد اخلاط الى الموصل فحماه رسل عز الدين مسعود يسألونه الصلح واتفق حينئذ ان السلطان صلاح الدين مرض وسار من كفر زمار عائدا الى حران فلدغته رسل صاحب الموصل بالاجابة الى ما طلب وهو أن يسلم صاحب الموصل الى السلطان صلاح الدين شهرزور وأعمالها وولاية القرابلى وجميع ماوراء الزاب وأن يخطب للسلطان صلاح الدين على جميع منابر الموصل وما بيده وأن يضرب اسمه على الدراهم والدنانير وتسلم السلطان ذلك واستقر الصلح وأمنت البلاد ووصل السلطان الى حران وأقام بها مريضا واشتد به المرض حتى أيسوا منه ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في المحرم سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ولما اشتد مرض السلطان سار ابن عمه محمد بن شيركوه بن شاذى صاحب حصن الى حصن وكاتب بعض أكابر دمشق في أن يسلموا اليه دمشق اذا مات السلطان

### ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) ليلة عيد الاضحى شرب بجمص صاحبها ناصر الدين محمد بن شيركوه

ابن شاذى فأصبح ميتا قيل ان السلطان صلاح الدين دس عليه من سقاء سما لما بلغه مكاتبته أهل دمشق في مرضه ولما مات أقر السلطان حمص وما كان بيد محمد على ولده شيركوه بن محمد وعمره اثنتا عشرة سنة وخطف صاحب حمص شيئا كثيرا من الدواب والآلات وغيرها فاستعرضها السلطان عند نزوله بجمص في عودته من حران وأخذ أكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه (وفيها) توفي الحافظ محمد بن عمر ابن أحمد الاصفهاني المديني المشهور وكان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تأليف مفيدة وله كتاب الفيت في مجلد كمل به كتاب الغريين للهروي واستدرك فيه عليه مواضع وهو كتاب نافع وكان مولده سنة احدى وخمسمائة (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة)

### ❦ ذكر نقل الملك العادل أخى السلطان من حلب واخراج الملك

#### الافضل ابن السلطان من مصر الى دمشق ❦

(في هذه السنة) أحضر السلطان ولده الملك الافضل من مصر واقطعه دمشق وسببه ان الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخى السلطان كان نائب عمه بمصر وكان معه الملك الافضل فأرسل تقي الدين يشتكى من الافضل انى لا يتمكن من استخراج الحراج فانى اذا أحضرت من عليه الحراج وأردت عقوبته يطلقه الملك الافضل فأرسل السلطان أخرج ابنه الملك الافضل من مصر واقطعه دمشق وتغير السلطان على تقي الدين عمر في الباطن فانه ظن انه انما أخرج ولده من مصر ليتملك مصر اذا مات السلطان ثم أحضر أخاه العادل من حلب وجعل معه ولده العزيز عثمان ابن السلطان نائبا عنه بمصر واستدعى تقي الدين عمر من مصر فقيل انه توقف عن الحضور وقصد اللحاق بمملوكه قراقوش المستولي على بعض بلاد أفريقية وبرقة من المغرب وبلغ السلطان ذلك فساءه وأرسل يستدعى تقي الدين عمر ويلاطفه فحضر اليه ولما حضر تقي الدين عند السلطان زاده على حاة منبج والمعرة وكفر طاب وميا فارقين وجبل جور بجميع أعمالها واستقر العادل والعزيز عثمان في مصر ولما أخذ السلطان حلب من أخيه العادل أقطعه عوضا حران والرها

#### ذكر وفاة البهلوان وملك أخيه قزل

(في هذه السنة) في أولها توفي البهلوان محمد بن الدكر صاحب بلد الجبل همدان والرى وأصفهان وأذربيجان وأرانية وغيرها من البلاد وكان عادلا حسن السيرة وملك البلاد بعده أخوه قزل أرسلان واسمه عثمان وكان السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل

ابن محمد بن ملكشاه السلجوقي مع البهلوان وله الخطبة في بلاده وليس له من الامر شيء فلامات  
البهلوان خرج طغريل عن حكم قزل وكثر جمعه واستولى على بعض البلاد وجرت  
بينه وبين قزل حروب

### ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) غدر البرنس صاحب الكرك وأخذ قافلة عظيمة من المسلمين وأسره  
فأرسل السلطان يطلب منه اطلاقهم بحكم الهدنة التي كانت بينهم على ذلك فلم يفعل فغدر  
السلطان انه ان ظفروه الله به قتله بيده ( وفيها ) توفي أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش  
برى بن عبد الحيار بن برى المصرى الامام في علم النحو واللغة اشتغل عليه جماعة  
واتفقوا به ومن جملتهم أبو موسى الجزولى صاحب المقدمة الجزولية في النحو  
وكانت وفاته بمصر وولد بها في سنة تسع وتسعين وأربعمائة ( ثم دخلت سنة ثلاث  
وثمانين وخمسمائة )

### ذكر غزوات السلطان الملك الناصر صلاح الدين وفتوحاته

( في هذه السنة ) جمع السلطان المساكر وسار بفرقة من المسكر وضايق الكرك خوفا  
على الحجاج من صاحب الكرك وأرسل فرقة أخرى مع ولده الملك الافضل فأغاروا  
على بلد عكا وتلك الناحية وغنموا شيئا كثيرا ثم سار السلطان ونزل على طبرية وحصر  
مدينتها وفتحها عنوة بالسيف وتأخرت القلعة وكانت طبرية للقومص صاحب  
طرابلس وكان قد هادن السلطان ودخل في طاعته فأرسلت الفرنج الى القومص  
المذكور القسوس والبطرك يهونه عن موافقة السلطان ويوبخونه فصار معهم واجتمع  
الفرنج للقتل السلطان

﴿ ذكر وقعة حطين وهي الوقعة العظيمة التي فتح الله

بها الساحل وبيت المقدس ﴾

لما فتح السلطان مدينة طبرية اجتمعت الفرنج في ملوكهم بفارسهم وراجلهم وساروا الى  
السلطان فركب السلطان من عند طبرية وسار اليهم يوم السبت لحس بقين من ربيع  
الآخر والتقى الجمعان واشتد بينهم القتال ولما رأى القومص شدة الامر حمل على من قدماه  
من المسلمين وكان هناك تقي الدين صاحب حماة فافرج له وعطف عليهم فنجوا القومص  
ووصل الى طرابلس وبقي مدة يسيرة ومات غنبا ونصر الله المسلمين واحدقوا بالفرنج  
من كل ناحية وأبادوهم قتلا وأسرا وكان في جملة من أسر ملك الفرنج الكبير والبرنس

أرسل صاحب الكرك وصاحب جبيل وابن الهنفرى ومقدم الدواية وجماعة من  
الاستتارية وما أصيبت الفرنج من حين خرجوا الى الشام وهى سنة احدى وتسعين  
وأربعمائة الى الآن بمصيبة مثل هذه الوقعة ولما انقضى المصاف جلس السلطان في خيمته  
وأحضر ملك الفرنج وأجلسه الى جانبه وكان الحر والعطش به شديدا فسقاه السلطان  
ماء مثلوجا وسقى ملك الفرنج منه البرنس أرسل صاحب الكرك فقال له السلطان ان هذا  
المعمون لم يشرب الماء باذن فيكون أماله ثم كلم السلطان البرنس ووبخه وفزعه على غدره  
وقصده الحرمين الشريفين وقام السلطان بنفسه فحضر عنقه فارتعدت فرائص ملك الفرنج  
فسكن جاشه ثم عاد السلطان الى طبرية وفتح قلعتها بالامان ثم سار الى عكا وحاصرها  
وفتحها بالامان ثم أرسل أخاه الملك العادل فنزل مجداليا وفتحه عنوة بالسيف ثم فرق  
السلطان عسكره ففتحوا الناصرة وقيسارية وهيفا وصفورية ومعلتا والفولة وغيرها من  
البلاد المجاورة لعكا بالسيف وغنموا وقتلوا وأسروا أهل هذه الاماكن وأرسل فرقة الى  
نابلس فلكوا قلعتها بالامان ثم سار الملك العادل بعد فتح مجداليا الى يافا وفتحها عنوة  
بالسيف ثم سار السلطان الى تبين ففتحها بالامان ثم سار الى صيدا فأخلاها صاحبها  
وتسلمها السلطان ساعة وصوله لتسع بقين من جمادى الاولى من هذه السنة ثم سار الى  
بيروت فحصرها وتسلمها في التاسع والعشرين من جمادى الاولى بالامان وكان حصرها  
مدة ثمانية أيام وكان صاحب جبيل من جملة الاسرى فبذل جبيل في أن يسلمها ويطلق  
سراحه فأجيب الى ذلك وكان صاحب جبيل من أعظم الفرنج وأشدهم عداوة للمسلمين  
ولم تك عاقبة اطلاقه حميدة وأرسل السلطان فتسلم جبيل وأطلقه (وفيها) حضر  
المركيس في سفينة الى عكا وهى للمسلمين ولم يعلم المركيس بذلك واتفق هجوم الهواء  
فراسل المركيس الملك الافضل وهو بعكا يقترح أمرا بعد آخر والملك الافضل يجيب  
المركيس الى ذلك الى ان هب الهواء فاقلع المركيس الى صور واجتمع عليه الفرنج الذين  
بها وملك صوراً وكان وصول المركيس الى صور واطلاق الفرنج الذين يأخذ السلطان  
بلادهم بالامان ويحملهم الى صور من أعظم أسباب الضرر التي حصلت حتى راحت عكا  
وقوى الفرنج بذلك ثم سار السلطان الى عسقلان وحاصرها أربعة عشر يوما وتسلمها  
بالامان سلخ جمادى الآخرة ثم بث السلطان عسكره ففتحوا الرملة والداروم وغزة وبيت  
لحم وبيت جبريل والنطرون وغير ذلك ثم سار السلطان ونازل القدس وبه من التصارى  
عدد يفوت الحصر وضايق السلطان السور بالنقابين واشتد القتال وغلقوا السور فطلب  
الفرنج الامان فلم يجبهم السلطان الى ذلك وقال لا آخذها الا بالسيف مثل ما أخذها  
الفرنج من المسلمين فعاودوه في الامان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وانهم ان أيسوا

منه من الامان قاتلوا خلاف ذلك فأجابهم السلطان اليه بشرط أن يؤدي كل من بها عشرة الدنانير عشرة الدنانير من الرجال ويؤدي النساء خمسة خمسة ويؤدوا عن كل طفل دينارين وأى من عجز عن الاداء كان أسيرا فأجيب الى ذلك وسلمت اليه المدينة يوم الجمعة في السابع والعشرين من رجب وكان يوما مشهودا ورفعت الاعلام الاسلامية على أسوار المدينة ورتب السلطان على أبواب البلد من يقبض منهم المال المذكور نخان المرتبون في ذلك ولم يحملوا منه الا القليل وكان على رأس قبة الصخرة صليب كبير مذهب وتسلق المسلمون وقلعوه فسمع لذلك ضجة لم يعمد مثلها من المسلمين للفرح والسرور ومن الكفار بالتفجع والتوجع وكان الفرنج قد عملوا في غربي الجامع الاقصى هربا ومستراحا فأمر السلطان بإزالة ذلك واعادة الجامع الى ما كان عليه وكان نور الدين محمود بن زنكي قد عمل منبرا بحجاب قد تعب عليه مدة وقال هذا لاجل القدس فأرسل السلطان صلاح الدين أحضر المنبر من حلب وجعله في الجامع الاقصى وأقام السلطان بعد فتوح القدس بظاهره الى الخامس والعشرين من شعبان يرتب أمور البلد وأحوالها وأمر بممل الربط والمدارس الشفعية ثم رحل السلطان الى عكا ورحل منها الى صور وصاحبها المريكس وقد حصنها بالرجال وحفر خندقها ونزل السلطان على صور تاسع شهر رمضان وحاصرها وضايقتها وطلب الاسطول فوصل اليه في عشرة شوان فاتفق ان الفرنج كبسوهم في الشوانى وأخذوا خمسة شوان ولم يسلم من المسلمين الا من سيح ونجا وأخذ الباقون وطال الحصار عليها فرحل السلطان عنها في آخر شوال وكان أول كانون الاول وأقام بمكا وأعطي العساكر الدستور فسار كل واحد الى بلده وبقي السلطان بمكا في حلقتة وأرسل الى هوبين ففتحها بالامان

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

(في هذه السنة) سار شمس الدين محمد بن عبد الملك عرف بابن المقدم بعد فتح القدس حاجا وكان هو أمير الحاج الشامي ليجمع بين الغزوة وزيارة القدس والحليل عليه السلام والحج في عام واحد فسار ووقف بعرفات ولما أفاض أرسل اليه طاشتكين أمير الحاج العراقي يمنعه من الافاضة قبله فلم يلتفت اليه فسار العراقيون واتفعا مع الشاميين فقتل بينهم جماعة وابن المقدم يمنع أصحابه من القتال ولو أمكنهم لا تتصفوا من العراقيين فخرج ابن المقدم ومات شهيدا ودفن بمقبرة المعلى (وفيها) قوى أمر السلطان طغريل ابن أرسلان شاه بن طغريل بن السلطان محمد بن السلطان ملكشاه بن الب أرسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق وملك كثيرا من البلاد وأرسل قزل بن الدكزالي الخليفة يستجده ويخوفه عاقبة أمر طغريل (وفيها) سار شهاب الدين الغورى وغزا



بلاد الهند ( وفيها ) قتل الخليفة الناصر أستاذ داره مجد الدين أبا الفضل بن صاحب ولم يكن للخليفة معه حكم وظهر له أموال عظيمة فأخذت جميعها ( وفيها ) استوزر الخليفة الناصر لدين الله أبا المظفر عبيد الله بن يونس ولقبه جلال الدين ومشى أرباب الدولة في ركابه حتى قاضى القضاء وكان ابن يونس من خلة الناس فكان يمشى ويقول لعن الله طول العمر ( وفيها ) توفي قاضى القضاء الدامغانى وكان قد ولى القضاء للمقتفى ﴿ ثم دخلت سنة أربع وثمانين وخمسة ﴾

### ﴿ ذكر فتوحات السلطان صلاح الدين وغزواته ﴾

شق السلطان هذه السنة في عكا ثم سار بمن معه وقصد كوكب وجعل على حصارها أميرا يقال له قيماز التجمى وسار منها في ربيع الاول ودخل دمشق ففرح الناس بقدمه وكتب الى الاطراف باجتماع العساكر واقام في دمشق تقدير خمسة أيام وسار من دمشق في منتصف ربيع الاول من هذه السنة ونزل على بحيرة مقدس غربى حمص وأتته العساكر بها فأولهم عماد الدين زنكى بن مودود بن زنكى بن اقسنقر صاحب سنجار ونصيدين ولما تكاملت عساكره رحل ونزل تحت حصن الاكراد وشن الغارات على بلاد الفرنج وسار من حصن الاكراد فنزل على انطربوس سادس جمادى الاولى فوجد الفرنج قد أدخلوا انطربوس فسار الى مرقية فوجدهم قد أدخلوها أيضاً فسار الى تحت المرقب وهو للاستبتار فوجده لايرام ولا لاحد فيه مطمع فسار الى جبله ووصل اليها ثامن جمادى الاولى وتسلمها حالة وصوله فجعل فيها لحفظها الامير سابق الدين عثمان ابن الداية صاحب شيزر ثم سار السلطان الى اللاذقية ووصل اليها في الرابع والعشرين من جمادى الاولى ولها قلمتان فحصر القلمتين وزحف اليهما فطلب أهلها الامان فأمنهم وتسلم القلمتين ولما ملك السلطان اللاذقية سلمها الى ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه بن أيوب فعمرها وحصن قلمتها وكان تقي الدين عظيم الهمة في تحصين القلاع والغرامة عليها كما فعل بقلعة حماة ثم رحل السلطان عن اللاذقية في السابع والعشرين من جمادى الاولى الى صهيون وحاصرها وضايقها فطلب أهلها الامان فلم يجبهم الا على امان أهل القدس فيما يؤدونه فاجابوه الى ذلك وتسلم السلطان قلعة صهيون وسلمها الى أمير من أصحابه يقال له ناصر الدين منكورس صاحب قلعة أبي قبس ثم فرق عسكره في تلك الجبال فلكوا حصن بلادنوس وكان الفرنج الذين به قد هربوا منه واخلوهم وملكوا حصن العبد وحصن الجماهدين ثم سار السلطان من صهيون ثالث جمادى الآخرة ووصل الى قلعة بكاس فاخلها أهلها وتحصنوا بقلعة الشفر فحصرها ووجدها منيعة وضايقها فارمى الله في قلوب أهلها الرعب وطلبوا الامان وتسلمها يوم

الجمعة سادس جمادى الآخرة بالامان وأرسل السلطان واده الملك الظاهر غازى صاحب  
حلب فحصر سرمينية وضايقها وملكها واستنزل أهلها على قطيعة قررها عليهم وهدم الحصن  
وعنى أثره وكان في هذا الحصن وفي الحصون المذكورة من أسرى المسلمين الحجم الغفير  
فأطلقوا وأعطوا الكسوة والنفقة ثم سار السلطان من الشفر الى برزية ورتب عسكره  
ثلاثة أقسام وداومها بالزحف وملكها بالسيف في السابع والعشرين من جمادى الآخرة  
وسبي وأسرى وقتل أهلها قال مؤلف الكامل ابن الاثير كنت مع السلطان في مسيره  
وقتحة هذه البلاد طلبا للغزوة فنحكي ذلك عن مشاهدة ثم سار السلطان فنزل على جسر  
الحديد وهو على العاصى بالقرب من انطاكية فاقام عليه أياما حتى تلاحق به من تأخر  
من العسكر ثم سار الى دربساك ونزل عليها ثامن رجب من هذه السنة وحاصرها وضايقها  
وتسلمها بالامان على شرط أن لا يخرج أحد منها الاثيابه فقط وتسلمها تاسع عشر رجب  
ثم سار من دربساك الى بغراس وحاصرها وتسلمها بالامان على حكم أمان دربساك وأرسل  
بيمند صاحب انطاكية الى السلطان يطلب منه الهدنة والصلح وبذل اطلاق كل أسير  
عنده فأجابه السلطان الى ذلك واصطلحوا ثمانية أشهر وكان صاحب انطاكية حينئذ أعظم  
ملوك الفرنج في هذه البلاد فان أهل طرابلس سلموا اليه طرابلس بعد موت القومص  
صاحبها على ما ذكرناه فجعل بيمند صاحب انطاكية ابنه في طرابلس ولما فرغ السلطان  
من أمر هذه البلاد والهدنة سار الى حلب فدخلها ثالث شعبان وسار منها الى دمشق  
وأعطى عماد الدين زنكى بن مودود دستورا وكذلك أعطى غيره من العساكر الشرقية  
وجعل طريقه لما رحل من حلب على قبر عمر رضى الله عنه ابن عبد العزيز فزاره وزار  
الشيخ الصالح أبا زكريا المغربي وكان مقيما هناك وكان من عباد الله الصالحين وله  
كرامات ظاهرة وكان مع السلطان أبو فليحة الامير قاسم بن مهنا الحسينى صاحب مدينة  
الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد معه مشاهدته وفتوحاته وكان السلطان يتبرك برؤيته  
ويتيمن بصحبه ويرجع الى قوله ودخل السلطان دمشق في شهر رمضان المعظم فأشير  
عليه بتفريق العساكر ليريحوا ويستريحوا فقال السلطان ان العمر قصير والاجل غير  
مأمون وكان السلطان لما سار الى البلاد الشمالية قد جعل على الكرك وغيرها من يحصرها  
وخلأ أخاه الملك العادل في تلك الجهات يباشر ذلك فأرسل أهل الكرك يطلبون الامان  
فأمر الملك العادل المباشرين لحصارها بتسلمها فتسلموا الكرك والشوبك وما بتلك الجهات  
من البلاد ثم سار السلطان من دمشق في منتصف رمضان وسار الى صيدفا فحصرها  
وضايقها وتسلمها بالامان ثم سار الى كوكب وعليها قيمانز النجمى يحاصرها فضايقها  
السلطان وتسلمها بالامان في منتصف ذى القعدة وسير أهلها الى صور وكان اجتماع أهل

هذه القلاع في صور من أعظم أسباب الضرر على المسلمين ظهر ذلك فيما بعد ثم سار السلطان الى القدس فعيد فيه عيد الاضحى ثم سار الى عكا فاقام بها حتى اسلخت السنة

### ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) أرسل قزل بن الدكر يستنجد بالخليفة الامام الناصر على طغريل ابن أرسلان بن طغريل السلجوقي ويحذره عاقبة أمره فأرسل الخليفة عسكرا الى طغريل والتقوا ثامن ربيع الاول من هذه السنة قرب همدان فانهزم عسكر الخليفة وغنم طغريل أموالهم وأسرمقدم العسكر جلال الدين عبيد الله وزير الخليفة ( وفيها ) توفي محمد بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التماويذى الشاعر المشهور وقصائده في الغزل والنسيب مشهورة وله في غير ذلك أشياء حسنة أيضاً فمنها وقد صور ديبغداد جماعة من الدواوين من جملة قصيدته

يا قاصدا بغداد حز عن بلدة	للاجور فيها زجرة وعتاب
ان كنت طالب حاقه فارحع فقد	سدت على الراجي بها الابواب
والناس قد قامت قيامتهم فلا	أناب بينهم ولا أسباب
والمرء يسلمه أبوه وعرسه	ويخونه القرباء والاحباب
لا شافع تغنى شفاعته ولا	جان له مما جناه متاب
شهدوا معادهم فعاد مصدقا	من كان قبل بيعته يرتاب
جسر وميزان وعرض جرائد	وصحائف منشورة وحساب
مقاتهم من يوم ما وعدوا به	في الحشر الاراحم وهاب

ومولد ابن التماويذى المذكور في سنة تسع عشرة وخمسمائة ( ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة ) في هذه السنة سار السلطان صلاح الدين ونزل بمرج عيون وحضر اليه صاحب شقيف أرنون وبذل اليه تسليم الشقيف بعد مدة ظهر بها خديعة منه فلما بقي للمدة ثلاثة أيام استحضره السلطان وكان اسم صاحب الشقيف أرناط فقال له السلطان في التسليم فقال لا يوافقني عليه أهلى وأهل الحصن فأمسكه السلطان وبعثه الى دمشق فحبس

### ذكر حصار الفرنج عكا

كان قد اجتمع بصور أهل البلاد التي أخذها السلطان بالامان فكثرت جمعهم حتى صاروا في عالم لا يحصى كثرتهم وأرسلوا الى البحر يكون ويستجدون وصوروا صورة المسيح وصورة عربي يضرب المسيح وقد أدماء وقالوا هذا نبى العرب يضرب المسيح فخرجت النساء من بيوتهن ووصل من الفرنج في البحر عالم لا يحصون كثرة وساروا الى عكا من صور ونازلوها في منتصف رجب من هذه السنة وضايقوا عكا وأحاطوا بسورها من

البحر الى البحر ولم يبق للمسلمين اليها طريق فسار اليهم السلطان ونزل قريب الفرنج  
وقاتلهم في مستهل شعبان وباتوا على ذلك وأصبحوا فحمل تقي الدين عمر صاحب حماة  
من ميمنة السلطان على الفرنج فازالهم عن موقفهم والتزق بالصور وانفتح الطريق الى  
المدينة يدخل المسلمون ويخرجون وأدخل السلطان الى عكا عسكريا نجدة فكان من  
جملتهم أبو الهيجاء السمين وبقى المسلمون يغادون القتال ويرأوحونه الى العشرين من  
شعبان ثم كان بين المسلمين وبينهم وقعة عظيمة فان الفرنج اجتمعوا وضربوا مع السلطان  
مصافا وحملوا على القلب فازالوه وأخذوا يقتلون في المسلمين الى ان بلغوا الى خيمة  
السلطان فأنحاز السلطان الى جانب وانضاف اليه جماعة وانقطع مدد الفرنج واشتغلوا  
بقتال الميمنة فحمل السلطان على الفرنج الذين خرقوا القلب وانعطف عليهم المسكر  
فانتهز قتيلا فكانت قتلى الفرنج نحو عشرة آلاف نفس ووصل المنهزمون من المسلمين  
بعضهم الى طبرية وبعضهم وصل الى دمشق وجافت الارض بعد هذه الوقعة ولحق  
السلطان مرض وحدث له قولنج فاشار عليه الامراء بالانتقال من ذلك الموضع فوافقهم  
ورحل عن عكا رابع عشر رمضان من هذه السنة الى الحروبة فلما رحل تمكن الفرنج  
من حصار عكا وانسطوا في تلك الارض وفي تلك الحال وصل أسطول المسلمين في البحر  
مع حسام الدين لولو وكان شهما فظفر ببطشة للفرنج فأخذها ودخل بها الى عكا فقوى  
قلوب المسلمين وكذلك وصل الملك العادل بعسكر مصر وبالسلاح الى أخيه السلطان  
فقويت قلوب المسلمين بوصوله

### ذكر غير ذلك

فيها توفي بالخروبة الفقيه عيسى وكان مع السلطان وهو من أعيان عسكريه كان جنديا  
فقيها شجاعا وكان من أصحاب الشيخ أبي القاسم البرزى (وفيها) توفي محمد بن يوسف  
ابن محمد بن قائد الملقب موفق الدين الاربلي الشاعر المشهور وكان اماما مقدما في علم  
العريسة وكان أعلم الناس بالعروض واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديته  
واشتغل بعلوم الاوائل وحل كتاب أفليدس وهو شيخ أبي البركات ابن المستوفي صاحب  
تاريخ أربل ورحل ابن القائد المذكور الى شهرزور وقام بها مدة ثم رحل الى دمشق  
ومدح السلطان صلاح الدين يوسف ومن شعره قصيدة مدح بها زين الدين يوسف  
صاحب أربل منها

رب دار بالحى طال بلاها	عكف الركب عليها فبكاها
كان لى فيها زمان وانقضى	فستى الله زمانى وسقاها
قل لجيران موائيقهم	كلما أحكمتها رثت قواها

كنت مشغوفا بكم اذ كنتم      شجرا لا يبلغ الطير ذراها -  
واذاما طمع اغري بكم      عرض اليأس لنفسى فتناها  
فصبايات الهوى اولها      طمع النفس وهذا منهاها  
لا تظنوا الى اليكم رجعة      كشف التجريب عن عيني عماها  
ان زين الدين اولانى يدا      لم تدع لى رغبة فيما سواها

وهي طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وكان ابوه محمدا جريا يتردد الى البحرين لتحصيل  
الآلى من المغاصات ( وفيها ) توفي محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله الاصهاني  
المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف وصنف فيه التعليقة وهي عمدة المدرسين  
في القاء الدروس ومن لم يذكرها فانما هو لقصور فهمه عن ادراك دقائقها وكان متفتنا في  
العلوم وله في الوعظ اليد الطولى ( ثم دخلت سنة ست وثمانين وخمسائة ) في هذه السنة  
بعد دخول صفر رحل السلطان صلاح الدين عن الحروب وعاد الى قتال الفرنج على عكا  
وكان الفرنج قد عملوا قرب سور عكا ثلاثة أبرجة طول البرج ستون ذراعا جاؤا بمخشبها  
من جزائر البحر وعملوها طبقات وشحنوها بالسلاح والمقاتلة ولبسوها جلود البقر  
والطين بالخل لئلا تعمل فيها النار فتحيل المسلمون وأحرقوا البرج الاول فاحترق بمن فيه  
من الرجال والسلاح ثم أحرقوا الثاني والثالث وانبسطت نفوس المسلمين لذلك بعد الكتابة  
ووصل الى السلطان العساكر من البلاد وبلغ المسلمون وصول ملك الالمان وكان قد  
سار من بلاد وراء القسطنطينية بمائة ألف مقاتل واهتم المسلمون لذلك وأيسوا من الشام  
بالكلية فسلط الله تعالى على الالمان الغلاء والوباء فهلك أكثرهم في الطريق ولما وصل  
ملكهم الى بلاد الارمن نزل في نهر هناك اغتسل فغرق وأقاموا ابنه مقامه فرجع من  
عسكره طائفة الى بلادهم وطائفة خاضت ابن الملك المذكور فرجعوا أيضا ولم يصل مع  
ابن ملك الالمان الى الفرنج الذين على عكا غير تقدير ألف مقاتل وكفى الله المسلمين  
شهم وبقي السلطان والفرنج على عكا يتناوشون القتال الى العشرين من جمادى الآخرة  
فخرجت الفرنج من خنادقهم بالفارس والراجل وازالوا الملك العادل عن موضعه وكان معه  
عسكر مصر فعطفت عليهم المسلمون وقتلوا من الفرنج خائفا كثيرا فعادوا الى خنادقهم  
وحصل لالسلطان مغص فانقطع في خيمة صغيرة ولولا ذلك لكانت الفيصلة ولكن اذا  
أراد الله أمرا فلا مرد له

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) لما قوى الشتاء واشتدت الرياح أرسل الفرنج المحاصرون عكا مراكبهم  
الى صور خوفا عليها ان تنكسر فانفتحت الطريق الى عكا في البحر وأرسل البديل اليها

فكان العسكر الذين خرجوا منها اضعاف الواصلين اليها فحصل التفريط بذلك لضعف  
البدل ( وفيها ) في من شوال توفي زين الدين يوسف بن زين الدين علي كوجك صاحب  
أربل وكان مع السلطان في عسكره ولما توفي أقطع السلطان صلاح الدين أربل أخاه مظفر  
الدين كوكبوري بن زين الدين علي كوجك واطاف اليه شهر زور وأعمالها وارتجع ما كان  
بيد مظفر الدين وهو حران والرها وسار مظفر الدين الى أربل وملكها ( وفيها )  
استولى الخليفة الناصر لدين الله على حديثة عانة بعد حصرها مدة ( وفيها ) أقطع  
السلطان ما كان بيد مظفر الدين وهو حران والرها وسمساط والموزر الملك المظفر تقي  
الدين عمر زيادة على ما بيده وهو ميافارقين ومن الشام حماة والمعة وسلمية  
ومنبج وقلعة نجم وجبله واللاذقية وبلاطنس ومكرايك ( ثم دخلت سنة سبع  
وثمانين وخمسمائة )

### ( ذكر استيلاء الفرنج على عكا )

واستمر حصار الفرنج لعكا الى هذه السنة وكانوا قد أحاطوا بها من البحر الى البحر  
وحفروا عليهم خندقا فلم يتمكن السلطان من الوصول اليهم وكانوا محاصرين لعكا وهم  
للمحصورين من خارجهم من السلطان واشتد حصارهم لعكا وطال وضعف من بهاعن  
حفظ البلد وعجز السلطان صلاح الدين عن دفع العدو عنهم فخرج الامير سيف الدين  
علي بن أحمد المشطوب من عكا وطلب الامان من الفرنج على مال وأسى يقومون به  
للفرنج فأجابوهم الى ذلك وصعدت أعلام الفرنج على عكا ظهر يوم الجمعة سابع عشر  
جمادى الآخرة من هذه السنة واستولوا على البلد بما فيه وحبسوا المسلمين في أماكن  
من البلد وقالوا انما نحبسهم ليقوموا بالمال والاسرى وصبوا الصليب وكتبوا الى السلطان  
صلاح الدين بذلك فحصل ما أمكن تحصيله من ذلك وطلب منهم اطلاق المسلمين فلم  
يجيبوا الى ذلك فعلم منهم الغدر واستمر اسرى المسلمين بها ثم قتل الفرنج  
الفرنج من المسلمين جماعة كثيرة واستمروا بالباقيين في الاسر وبعد استيلاء  
الفرنج على عكا وتقرير أمرها رحلوا عنها مستهل شعبان نحو قيسارية والمسلمون  
يسارونهم ويتحفظون منهم ثم ساروا من قيسارية الى أرسوف ووقع بينهم وبين المسلمين  
مصاف ازالوا المسلمين عن موقفهم ووصلوا الى سوق المسلمين فقتلوا من السوق  
وغيرهم خلقاً كثيراً ثم سار الفرنج الى ياقا وقد أخلاها المسلمون فلكوها ثم رأى  
السلطان تخريب عسقلان مصلحة لئلا يحصل لها ما حصل لمكافسار اليها وأخلاها وخرها  
ورتب الحجارين في تفليق أسوارها وتخريبها فدكها الى الارض فلما فرغ السلطان من  
تخريب عسقلان رحل عنها ثانی شهر رمضان الى الرملة فخرّب حصنها وخرّب كنيسة القد

ثم سار الى القدس وقرر أموره وعاد الى مخيمه بالنظرون ثامن شهر رمضان ثم ترأس  
الفرنج والسلطان في الصلح على أن يتزوج الملك العادل أخو السلطان بأخت ملك الانكتار  
ويكون للملك العادل القدس ولامرأته عكا فحضر القسيسون وأنكروا عليها ذلك الا ان  
يتنصر الملك العادل فلم يتفق بينهم حال ثم رحل الفرنج من يافا الى الرملة ثالث ذى القعدة  
وبقى في كل يوم يقع بين المسلمين وبينهم مناوشات فلقوا من ذلك شدة شديدة واقبل  
الشتاء وحالت الاوحال بينهم ولما رأى السلطان ذلك وقد سجزت المساكن أعطاهم الدستور  
وسار الى القدس لسبع بقين من ذى القعدة ونزل داخل البلد واستراحوا مما كانوا فيه  
وأخذ السلطان في تعمير القدس وتحصينه وأمر العسكر بنقل الحجارة وكان السلطان  
ينقل الحجارة بنفسه على فرسه ليقتهدى به العسكر فكان يجتمع عند العمالين في اليوم  
الواحد ما يكفيهم لمدة أيام

### ( ذكر وفاة الملك المظفر تقي الدين عمر )

كان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب قد سار الى البلاد المرتجعة من  
كوكبورى التي زاده اياها عمه السلطان من وراء الفرات وهى حران وغيرها فامتدت  
عين الملك المظفر الى بلاد مجاوريه واستولى على السويدا وحافى واتقع مع بكتمر صاحب  
خلاط فكسره وحصره في خلاط وتملك على معظم البلاد ثم رحل عنها ونازل ملاز كرد  
وهى ابكتمر وضايقها وكان في صحبته ولده الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر  
المذكور فعرض للملك المظفر مرض شديد وتزايد به حتى توفي يوم الجمعة لاجدى عشرة  
ليلة بقيت من رمضان من هذه السنة أعنى سنة سبع وثمانين وخمسائة فآخفى ولده الملك  
المنصور وفاته ورحل عن ملاز كرد ووصل به الى حماة ودفنه بظاهرها وبني الى جانب  
التربة مدرسة وذلك مشهور هناك وكان الملك المظفر شجاعا شديد البأس ركنا عظيما  
من أركان البيت الايوبى وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن واتفق ان في ليلة الجمعة  
التي توفي فيها الملك المظفر توفي فيها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين وأمه ست الشام  
بنت أيوب أخذت السلطان فأصيب السلطان في تاريخ واحد بابن أخيه وابن أخته وللمات  
الملك المظفر راسل ابنه الملك المنصور السلطان صلاح الدين واشترط شروطا نسبه  
السلطان فيها الى العصيان وكاد أمره يضطرب بالكليية فراسل الملك المنصور عمه الملك  
العادل في استعطاف خاطر السلطان فابرح الملك العادل بأخيه السلطان يراجه ويشفع  
في الملك المنصور حتى أجابه السلطان وقرر الملك المنصور حماة وسلمية والمعرة ومنبج  
وقلعة نجم وارتجع السلطان البلاد الشرقية وما معها وأقطعها أخاه الملك العادل بعد ان  
شرط السلطان ان الملك العادل ينزل عن كل ماله من الاقطاع بالشام خلا الكرك والشوبك

والصلت والبلقاء وانصف خاصه بمسرح وأن يكون عليه في كل سنة ستة آلاف غرارة تحمل من الصلت والبلقاء الى القدس ولما استقر ذلك سار الملك العادل الى البلاد الشرقية لتقرير أمورها فقررها وعاد الى خدمة السلطان في آخر جمادى الآخرة من السنة القابلة أعني سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ولما قدم الملك العادل على السلطان كان الملك المنصور صاحب حماة صحبته فلما رأى السلطان الملك المنصور بن تقي الدين نهض واعتنقه وغشيه بالبكاء واكرمه وأنزله في مقدمة عسكره

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) في شعبان قتل قزل أرسلان واسمه عثمان بن الدكز وهو الذي ملك أذربيجان وهمدان وأصفهان والرى بعد أخيه محمد البهلوان وكان قد قوى عليه السلطان طغريل السلجوقي وهزم عسكر بغداد كما تقدم ذكره ثم ان قزل أرسلان تغلب واعتقل السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل في بعض البلاد وسار قزل أرسلان بعد ذلك الى أصفهان وتعصب على الشافعية وأخذ جماعة من أعيانهم فصلبهم وعاد الى همدان وخطب لنفسه بالسلطنة ودخل لينام على فراشه وتفرق عنه أصحابه فدخل عليه من قتله على فراشه ولم يعرف قاتله ( وفيها ) قدم معز الدين قيصر شاه بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم الى السلطان صلاح الدين وسببه ان والده فرق مملكته على أولاده وأعطى ولده هذا ملطية ثم تغلب بعض اخوته على والده والزمه بأخذ ملطية من أخيه المذكور يخاف من ذلك فسار الى السلطان ملتجئاً اليه فأكرمه السلطان وزوجه بابنة أخيه الملك العادل وعاد معز الدين الى ملطية في ذي القعدة وقد انقطعت اطماع أخيه منه قال ابن الاثير لما ركب السلطان صلاح الدين ليودع معز الدين قيصر شاه المذكور ترحل معز الدين له فترحل السلطان صلاح الدين ولما ركب السلطان صلاح الدين عضده قيصر شاه وركبه وكان علاء الدين بن عز الدين مسعود صاحب الموصل مع السلطان اذ ذاك فسوى ثياب السلطان أيضاً فقال بعض الحاضرين في نفسه ما بقيت تبالي يا ابن أيوب بأي موتة تموت يركبك ملك سلجوق ويسوي قماشك ابن اتاك زنكي ( وفيها ) قتل أبو الفتح يحيى بن حنش بن أميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم الفيلسوف بقلمه حلب محبوساً أمر بمخنقه الملك الظاهر غازي بأمر والده السلطان صلاح الدين قرأ المذكور الاصولين والحكمة بمراغة على مجد الدين الجيلي شيخ الامام فخر الدين ثم سافر السهروردي المذكور الى حلب وكان علمه أكثر من عقله فنسب لي انحلال القيدة وانه يعتقد مذهب الفلاسفة فافق الفقهاء باباحة دمه لما ظهر من سوء مذهبه واشهر عنه وكان أشدهم عليه في ذلك زين الدين ومجد الدين ابنا جهيل حكى الشيخ



سيف الدين الآمدي قال اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لي لا بد أن أملك الارض  
فقلت له من أين لك هذا قال رأيت في المنام كأنني شربت ماء البحر فقلت لعل يكون اشتها  
علمك وما يناسب هذا فرأيت لا يرجع عما وقع في نفسه ووجدته كثير العلم قليل العقل  
وكان عمره لما قتل ثمانيا وثلاثين سنة وله عدة مصنفات في الحكمة منها التلويحات والتنقيحات  
والمشارع والمطارحات وكتاب الهياكل وحكمة الاشراق وكان ينتسب الي انه يعرف السيميا  
وله نظم حسن فنه

أبدا تحن اليكم الارواح	ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل ودا دمك تشتا فكم	والي لذيد لقائكم تراح
وارحمتا للماشقين تكلفوا	ستر المحبة والهوى فضاخ
واذا هم كتموا يحدث عنهم	عند الوشاة المدمع السجاح
لا ذنب للمشاق ان غلب الهوى	كتمانهم فتمى الغرام وباحوا

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر ( ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسائة )  
فيها سار الفرنج الى عسقلان وشرعوا في عمارتها في المحرم والسلطان بالقدس ( وفيها )  
قتل المركيس صاحب صور لعنه الله تعالى قتله بعض الباطنية وكانوا قد دخلوا في زى  
الرهبان الى صور

### ( ذكر عقد الهدنة مع الفرنج وعود السلطان الى دمشق )

وسبب ذلك ان ملك الانكتار مرض وطال عليه البيكار فيكتب الملك العادل يسأله  
الدخول على السلطان في الصلح فلم يجبهم السلطان الى ذلك ثم اتفق رأى الامراء على ذلك  
اطول البيكار وضجر العسكر ونفدت نفقاتهم فأجاب السلطان الى ذلك واستقر أمر الهدنة  
في يوم السبت ثامن عشر شعبان وتحالفوا على ذلك في يوم الاربعاء الثانى والعشرين من  
شعبان ولم يحلف ملك الانكتار بل أخذوا يده وعاهدوه واعتذر بان الملوك لا يحلفون  
وقنع السلطان بذلك وحلف الكندهرى ابن أخيه وخايفته في الساحل وكذلك حلف  
غيره من عظماء الفرنج ووصل ابن الهنقرى وبالين الى خدمة السلطان ومعهما جماعة  
من المقدمين وأخذوا يد السلطان على الصلح واستحلفوا الملك العادل أخا السلطان  
والملك الافضل والظاهر ابني السلطان والملك المنصور صاحب حماة محمد ابن تقي الدين  
عمر والملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه صاحب حمص والملك الامجد بهرام شاه  
ابن فرخشاه صاحب بعلبك والامير بدر الدين ايلدرم اليا روقى صاحب تل ياشر والامير  
سابق الدين عثمان ابن الداية صاحب شيرز والامير سيف الدين على بن أحمد المشطوب  
وغيرهم من المقدمين الكبار وعقدت هدنة عامة في البحر والبر وجعلت مدتها ثلاث

سنتين وثلاثة أشهر أولها أيلول الموافق لحادي وعشرين من شعبان وكانت الهدنة على أن يستقر بيد الفرنج يافا و عملها وقيسارية و عملها و أرسوف و عملها و حيفا و عملها و عكا و عملها وأن تكون عسقلان خرابا و اشتراط السلطان دخول بلاد الاسماعيلية في عقد هدنته و اشتراط الفرنج دخول صاحب انطاكية و طرابلس في عقد هدنتهم وأن يكون لد و الرملة مناصفة بينهم و بين المسلمين فاستقرت القاعدة على ذلك ثم رحل السلطان الى القدس في رابع شهر رمضان و تفقد أحواله و أمر بتشييد أسوار و زاد في وقف المدرسة التي عملها بالقدس و هذه المدرسة كانت قبل الاسلام تعرف بصندحنة يذكرون ان فيها قبر حنة أم مريم ثم صارت في الاسلام دار علم قبل أن يملك الفرنج بالقدس ثم لما ملك الفرنج القدس في سنة اثنين و تسعين و أربع مائة أعادوها كنيسة كما كانت قبل الاسلام فلما فتح السلطان القدس أعادها مدرسة و فوض تدريسها و وقفها الى القاضي بهاء الدين بن شداد و لما استقر أمر الهدنة أرسل السلطان مائة حجار لتخريب عسقلان و أن يخرج من سها من الفرنج و عزم على الحج و الاحرام من القدس و كتب الى أخيه سيف الاسلام صاحب اليمن بذلك ثم فنده الامراء و قالوا لا نعتمد على هدنة الفرنج خوفا من غدرهم فانتقض عزمه عن ذلك ثم رحل السلطان عن القدس لخمس ماضين من شوال الى نابلس ثم سار الى ييسان ثم الى كوكب فبات بقلعتها ثم رحل الى طبرية و لقيه بها الامير بهاء الدين قراقوش الاسدي و قد خلس من الاسر و كان قد أسر بمكالم أخذها الفرنج مع من أسر فسار قراقوش مع السلطان الى دمشق ثم سار منها قراقوش الى مصر ثم سار السلطان الى بيروت و وصل الى خدمته بيمند صاحب انطاكية يوم السبت حادي و عشرين من شوال فأكرمته السلطان و فارقه غد ذلك اليوم و سار السلطان الى دمشق و دخلها يوم الاربعاء لخمس بقين من شوال و فرح الناس به لان غيبته كانت عنهم مدة أربع سنين و أقام العدل و الاحسان بدمشق و أعطى السلطان العساكر الدستور فودعه ولده الملك الظاهر و دعا لاقاء بعده و سار الى حلب و بقي عند السلطان بدمشق ولده الملك الافضل و القاضي الفاضل و كان الملك العادل قد استأذن السلطان و سار من القدس الى الكرك لينظر في مصالحه ثم عاد الملك العادل الى دمشق طالبا البلاد الشرقية التي صارت له بعد آتى الدين فوصل الى دمشق في الحادي و العشرين من ذي القعدة و خرج السلطان الى لقائه ( و في يوم الخميس ) السادس و العشرين من شوال من هذه السنة توفي الامير سيف الدين علي بن أحمد المشطوب بنابلس و كانت اقطاعه فوقف السلطان ثلث بنابلس على مصالح القدس و أقطع الباقي للامير عماد الدين أحمد بن سيف الدين علي بن المشطوب و أميرين معه

## ذكر وفاة السلطان عز الدين قليج أرسلان صاحب بلاد الروم

وأخبار الذين تولوا بعده

(في هذه السنة) أعني سنة ثمان وثمانين وخمسمائة في منتصف شعبان توفي السلطان عز الدين قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش بن أرسلان يبقو بن سلجوق وكان ملكه في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وكان ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة وعدل وافر وغزوات كثيرة وكان له عشرة بنين قد ولي كل واحد منهم قطرا من بلاد الروم وأكبرهم قطب الدين ملكشاه بن قليج أرسلان المذكور وكان قد أعطاه أبوه سيواس فسوات له نفسه القبض على أبيه وأخوته والانتقار بالسلطنة وساعده على ذلك صاحب ارزنيكان فسار قطب الدين ملكشاه وهجم على والده قليج أرسلان بمدينة قونية وقبض عليه وقال لوالده وهو في قبضته أنا بين يديك انفذ أوامرك ثم انه أشهد على والده بانه قد جعله ولي عهده ثم مضى ملكشاه المذكور الى حرب أخيه نور الدين سلطان شاه صاحب قيسارية ووالده في القبضة معه وهو يظهر ان مايفعله انما هو بأمر والده فخرج عسكر قيسارية لحربه فوجد أبوه عز الدين قليج أرسلان عند اشتغال العسكر بالقتال فرصة فهرب الى والده سلطان شاه صاحب قيسارية فآكرمه وعظمه كما يجب عليه فرجع قطب الدين ملكشاه الى قونية وخطب لنفسه بالسلطنة وبقي أبوه قليج أرسلان يتردد في بلاده بين أولاده كلما ضجر منه واحد منهم ينتقل الى الآخر حتى حصل عند ولده غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان صاحب برغلو فقوى أباه قليج أرسلان وأعطاه وجمع له وحشد وسار معه الى قونية فملكها وأخذها من ابنه ملكشاه ثم سار الى أقصرا فاتفق ان عز الدين قليج أرسلان مرض ومات في التاريخ المذكور فأخذه ولده كيخسرو وعاد به الى قونية فدفنهها واتفق موت ملكشاه بعدموت أبيه قليج أرسلان بقليل فاستقر كيخسرو في ملك قونية واثبت انه ولي عهد أبيه قليج أرسلان ثم ان ركن الدين سليمان أخا غياث الدين كيخسرو قوى على أخيه كيخسرو وأخذ منه قونية فهرب كيخسرو الى الشام مستجيرا بالملك الظاهر صاحب حلب ثم مات ركن الدين سليمان سنة ستمائة وملك بعده ولده قليج أرسلان بن سليمان فرجع غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان الى بلاد الروم وازال ملك قليج أرسلان بن سليمان وملك بلاد الروم جميعها واستقرت له السلطنة ببلاد الروم وبقي كذلك الى ان قتل وملك بعده ابنه عز الدين كيكاوس بن كيخسرو ثم توفي كيكاوس وملك بعده أخوه السلطان علاء الدين كيقيباذ بن كيخسرو وتوفي علاء الدين كيقيباذ سنة أربع وثلاثين وستمائة

وملك بعده ولده غياث الدين كيخسرو بن يقباز بن كيخسرو وكسره التتر سنة احدى وأربعين وستمائة وتضعض حينئذ ملك السلاطين السلجوقية بلاد الروم ثم مات غياث الدين كيخسرو بن يقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ابن سليمان بن قطلومش بن أرسلان بن سلجوق وانقضى بموت كيخسرو المذكور سلاطين بلاد الروم في الحقيقة لان من صار بعده لم يكن له من السلطنة غير مجرد الاسم وخلف كيخسرو المذكور صيين هما ركن الدين وعز الدين فلما معا مدة مديدة ثم انفرد ركن الدين بالسلطنة وهرب أخوه عز الدين الى قسطنطينية وتقلب على ركن الدين معين الدين البرواناه والبلاد في الحقيقة للتتر ثم ان البرواناه قتل ركن الدين وأقام ابنا لركن الدين يخطب له بالسلطنة والحكم للبرواناه وهو نائب التتر على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى

### ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) غزا شهاب الدين القورى الهند فغنم وقتل مالا يحصى ( وفيها ) خرج السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل من الحبس بعد قتل قزل أرسلان بن الدكر وكان قزل قد اعتقله حسبا تقدم ذكره في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ( وفيها ) توفي راشد الدين سنان بن سليمان بن محمد وكنيته أبو الحسن صاحب دعوة الاسماعيلية بقلاع الشام وأسله من البصرة ( ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة )

✽ ذكر وفاة السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف

ابن أيوب بن شادي وشيء من أخباره ✽

دخلت هذه السنة والسلطان بدمشق على أكمل ما يكون من المسرة وخرج الى شرفى دمشق متصيذا وقاب خمسة عشر يوما ونحبتة أخوه الملك العادل ثم عاد الى دمشق وودعه أخوه الملك العادل وداعا لالقاء بعده فمضى الى الكرك وأقام فيه حتى بلغه وفاة السلطان وأقام السلطان بدمشق وركب في يوم الجمعة خامس عشر صفر وتلقى الحجاج وكان عادته أن لا يركب الا وهو لابس كز اغند فركب ذلك اليوم وقد اجتمع بسبب ملقى الحجاج وركوبه عالم عظيم ولم يلبس الكز اغند ثم ذكره وهو راكب فطلب الكز اغند فلم يجده وقد حملوه معه ولما التقى الحجاج استعبرت عيناه كيف فانه الحجج ووصل اليه مع الحجاج ولد أخيه سيف الاسلام صاحب اليمن ثم عاد السلطان بين البساتين الى جهة المنبيع ودخل الى القلعة على الجسر اليها وكانت هذه آخر ركباته فلحقه ليلة السبت سادس عشر صفر كسل عظيم وغشيه نصف الليل حتى صفاوية وأخذ المرض في التزايد وقصده

الاطباء في الرابع فاشتد مرضه وحدث به في التاسع رعشة وغاب ذهنه وامتنع من تناول المشروب واشتد الارجاج في البلد وغشى الناس من الحزن والبكاء عليه ما لا يمكن حكايته وحقن في العاشر حقتين فحصل له راحة وتناول من ماء الشعير مقداراً صالحاً ثم لحقه عرق كثير حتى نفذ من الفراش واشتد المرض ليلة الثاني عشر من مرضه وهي ليلة السابع والعشرين من صفر وحضر عنده الشيخ أبو جعفر امام الكلاسة ليبيت عنده في القلعة بحيث ان احتضر بالليل ذكره الشهادة وتوفي السلطان في الليلة المذكورة أعنى في الليلة المستقرة عن نهار الاربعاء السابع والعشرين من صفر بعد صلاة الصبح من هذه السنة أعنى سنة تسع وثمانين وخمسمائة وبادر القاضي الفاضل بعد صلاة الصبح فحضر وفاته ووصل القاضي بهاء الدين بن شداد بعد موته وانتقله الى رحمة الله وكرامته وغسله الفقيه الدولعي خطيب دمشق واخرج بعد صلاة الظهر من نهار الاربعاء المذكور في تابوت مسجى بنوب وجميع ما احتاجوا من الثياب في تكفينه أحضره القاضي الفاضل من جهة حل عرفه وصلى عليه الناس ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضاً فيها وكان نزوله الى جدته وقت صلاة العصر من النهار المذكور وكان الملك الافضل ابنه قد حلف الناس له قبل وفاة والده عند ما اشتد مرضه وجلس لاعزاء في القلعة وأرسل الملك الافضل على الكتب بوفاة والده الى أخيه العزيز عثمان بمصر وإلى أخيه الظاهر غازي بحلب وإلى عمه الملك العادل أبي بكر بالكرك ثم ان الملك الافضل عمل لوالده تربة قرب الجامع وكانت داراً لرجل صالح ونقل اليها السلطان يوم عاشوراء سنة اثنتين وخمسمائة ومشي الملك الافضل بين يدي تابوته واخرج من باب القلعة على دار الحديث الى باب البريد وادخل الجامع ووضع قدام الستروصلى عليه القاضي محي الدين ابن القاضي زكي الدين ثم دفن وجلس ابنه الملك الافضل في الجامع ثلاثة أيام لاعزاء وانفقت ست الشام بنت أيوب أخت السلطان في هذه النوبة أموالاً عظيمة وكان مولد السلطان صلاح الدين بتكريت في شهور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة فكان عمره قريباً من سبع وخمسين سنة وكانت مدة ملكه للديار المصرية نحو أربع وعشرين سنة وملكه الشام قريباً من تسع عشرة سنة وخلف سبعة عشر ولداً ذكراً وبناتاً واحدة وكان أكبر أولاده الملك الافضل نور الدين علي بن يوسف ولد بمصر سنة خمس وستين وخمسمائة وكان العزيز عثمان أصغر منه بنحو سنتين وكان الظاهر صاحب حلب أصغر منهما وبقيت بنت حتى تزوجها ابن عمها الملك الكامل صاحب مصر ولم يخلف السلطان صلاح الدين في خزياته غير سبعة وأربعين درهما وحرم واحد صوري وهذا من رجل له الديار المصرية والشام وبلاد الشرق واليمن دليل قاطع على فرط كرمه ولم يخلف داراً ولا عقاراً قال العماد

الكاتب حسبت ما أطلقه السلطان في مدة مقامه بمرج عكا من خيل عرب وأكاديش فكان اثني عشر ألف رأس وذلك غير ما أطلقه من أنمان الخيل المصابة في القتال ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب أو موعود به ولم يؤخر صلاة عن وقتها ولا صلى الا في جماعة وكان اذا عزم على أمر توكل على الله ولا يفضل يوماً على يوم وكان كثير سماع الحديث النبوي قرأ مختصراً في الفقه تصنيف سلم الداري وكان حسن الخلق صبوراً على ما يكره كثير التغافل عن ذنوب أصحابه يسمع من أحدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا يتغير عليه وكان يوماً جالساً فرمى بعض المماليك بعضاً بسرموزة فاخطأته ووصلت الى السلطان فاخطأته ووقعت بالقرب منه فالتفت الى الجهة الاخرى ليتغافل عنها وكان ظاهر المجلس فلا يذكر أحد في مجلسه أحداً الا بالحير وظاهر اللسان فما يولع بشتم قط قال العماد الكاتب مات بموت السلطان الرجال وفات بوفاته الافضال وغاضت الايادي وفاضت الاعادي وانقطعت الارزاق وادهمت الآفاق ونجح الزمان بواحدته وسلطانه ورزى الاسلام بمشيد أركانه

### ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان

لما توفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين استقر في الملك (بدمشق) وبلادها المنسوبة اليها ولده الملك الافضل نورالدين علي (وبالديار المصرية) الملك العزيز عماد الدين عثمان (وبجلب) الملك الظاهر غياث الدين غازي (وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقية) الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب (وبحماة وسلمية والمصرة ومنبج وقلعة نجم) الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر (وببعلبك) الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب (وبحمص والرحبة وتدمر) شيركوه ابن محمد بن شيركوه بن شاذي وبيد الملك الظافر خضر بن السلطان صلاح الدين بصرى وهو في خدمة أخيه الملك الافضل وبيد جماعة من أمراء الدولة بلاد وحصون منهم سابق الدين عثمان بن الداية بيده (شيزر) وأبوقبيس وناصر الدين بن كورس بن خمارد كين بيده (صهيون وحصن برزية) وبدر الدين دلدرم ابن بهاء الدين ياروق بيده (تل باشر) وعز الدين اسامة بيده (كوكب وعجلون) وعزالدين ابراهيم بن شمس الدين ابن المقدم بيده (بعرين وكفر طاب وقامية) والملك الافضل هو الأكبر من أولاد السلطان والمعهود اليه بالسلطنة واستوزر الملك الافضل ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير مصنف المثل السائر وهو أخو عز الدين ابن الاثير مؤلف التاريخ المسمى بالكامل فحسن الملك الافضل طرد أمراء أبيه فقارقه الى أخويه العزيز والظاهر قال العماد الكاتب وتفرد الوزير في توزيره ومد الجزرى في جزره ولما اجتمعت أكبر الامراء بمصر حسنوا

للملك العزيز الانفراد بالسلطنة ووقعوا في أخيه الافضل فمال الى ذلك وحصلت  
الوحشة بين الاخوين الافضل والعزيز (وفي هذه السنة) بعد موت السلطان قدم الملك العادل  
من الكرك الى دمشق وأقام فيها وظيفته الزاء على أخيه ثم توجه الى بلاده التي وراء الفرات  
✽ ذكر حركة عز الدين مسعود صاحب الموصل الى البلاد الشرقية  
التي بيد الملك العادل وعوده وموته ✽

(في هذه السنة) لما مات السلطان صلاح الدين كاتب عز الدين مسعود بن مودود بن  
عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل ملوك البلاد المجاورين لاموصل يستنجدهم  
ولذلك اتفق مع أخيه عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي صاحب سنجار وسار الى  
جهة حران وغيرها فاجتق عز الدين مسعود اسهال قوى وضمف فترك العسكر مع أخيه  
عماد الدين وعاد الى الموصل وصحبته مجاهد الدين قيمان فحلف العسكر عز الدين لابنه  
أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر وقوى بعز الدين مسعود المرض  
وتوفي في السابع والعشرين من شعبان في هذه السنة فكانت مدة ما بين وفاته ووفاة  
السلطان صلاح الدين نصف سنة وكانت مدة ملك عز الدين مسعود لاموصل ثلاث عشرة  
سنة وستة أشهر وكان ديناً خيراً كثيراً الاحسان وكان أمره مليح الوجه خفيف العارضين  
يشبه جده عماد الدين زنكي واستقر في ملك الموصل بعده ولده أرسلان شاه وكان القيم  
بأمره مجاهد الدين قيمان

### ( ذكر قتل بكتمر صاحب اخلاط )

(في هذه السنة) في أول جمادى الاولى قتل سيف الدين بكتمر صاحب اخلاط وكان  
بين قتله وبين موت السلطان صلاح الدين شهران ولما بلغ بكتمر موت السلطان صلاح  
الدين أسرف في اظهار الشمانه بموت السلطان وضرب البشائر ببلاده وفرح فرحاً كثيراً  
و عمل تحتاً يجلس عليه ولقب نفسه السلطان المعظم صلاح الدين وكان اسمه بكتمر فسمى  
نفسه الملك العزيز فلم يمهل الله تعالى وكان هذا بكتمر من ممالك ظهير الدين شاهر من  
وكان له خشد اش اسمه هزار دیناری وكان قد قوى وتزوج ابنة بكتمر وطمع في الملك  
فوضع على بكتمر من قتله ولما قتل ملك بعده هزار دیناری خلط وأعمالها واسم  
هزار دیناری المذكور اقسنقر ولقبه بدر الدين جابه تاجر جرجاني اسمه على الى خلط  
فاشتراه منه شاهر من سكرمان بن ابراهيم واعجب به شاهر من فجعله ساقياً له ولقبه  
هزار دیناری وبقي على ذلك برهة من الزمان فلما تولى بكتمر على مملكة خلط بقي المذكور  
من أكبر الامراء وتزوج بنت بكتمر عينا خاتون فلما قتل بكتمر خلف وادا فأخذ

هزاردينارى المذكور ولد بكتمر وأمه واعتقلها بقلعة ارزاس بموش وكان عمر ابن بكتمر  
اذ ذاك نحو سبع سنين واستمر بدر الدين اقسنقر هزار دينارى في مملكة خلاط حتى توفي  
في سنة أربع وتسعين وخمسة حسبما سئد كره ان شاء الله تعالى

### ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) شقى شهاب الدين الغورى في بر شاور وجهاز مملوكه أيتك في عساكر  
كثيرة الى بلاد الهند ففتح وغنم وعاد منصورا مؤيدا ( وفيها ) توفي سلطان شاه بن أرسلان  
ابن اطسز بن محمد بن أنوشتكين وكان قد ملك مرو وخراسان ولما مات انفرد أخوه  
تكش بالملكة وقد تقدم ذكرهما في سنة ثمان وستين وخمسة ( وفيها ) مات الامير داود  
ابن عيسى بن محمد بن أبى هاشم أمير مكة وما زالت اماره مكة له تارة ولاخيه مكثرتارة  
حتى مات ( ثم دخلت سنة تسعين وخمسة )

### ( ذكر قتل طغريل وملك خوارزم شاه الرى )

كان طغريل بن أرسلان بن طغريل بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان بن داود بن  
ميكائيل السلجوقى قد حبسه قزل أرسلان بن الدكز وخرج طغريل من الحبس في سنة  
ثمان وثمانين وخمسة وملك همدان وغيرها وجرى حرب بينه وبين مظفر الدين أربك  
ابن البهلوان محمد بن الدكز وقيل بل هو قطلع اينانج أخو أربك المذكور فانهزم ابن  
البهلوان ثم ان ابن البهلوان بعد هزيمته استنجد بخوارزم شاه علاء الدين تكش فخاف منه  
فلم يجتمع بخوارزم شاه فسار خوارزم شاه تكش وملك الرى وذلك في سنة ثمان وثمانين  
وبلغ تكش ان أخاه سلطان شاه قد قصد خوارزم فصالح طغريل السلجوقى وعاد  
تكش الى خوارزم وبقى الامر كذلك حتى مات سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمسة  
فتسلم تكش مملكة أخيه سلطان شاه ووزارته وولى ابنه محمد بن تكش نيسابور وولى  
ابنه الأكبر ملكشاه ابن تكش مرو ولما دخلت سنة تسعين سار تكش الى حرب  
طغريل السلجوقى فسار طغريل الى لقائه قبل أن يجمع عساكره والتقى العسكران بالقرب  
من الرى وحمل طغريل بنفسه فقتل وكان قتله في الرابع والعشرين من ربيع الاول من  
هذه السنة وحمل رأس طغريل الى تكش فأرسله الى بغداد فنصب بها عدة أيام وسار  
تكش فملك همدان وتلك البلاد جميعها وسلم بعضها الى ابن البهلوان وأقطع بعضها للمالكة  
ورجع الى خوارزم وهذا طغريل بن أرسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه بن  
الب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق هو آخر السلاطين السلجوقية الذين  
ملكوا بلاد المعجم وقد تقدم ذكر ابتداء الدولة السلجوقية في سنة اثنتين وثلاثين  
وأربعمائة وأول من ملك منهم العراق وازال دولة بنى بوية طغريل بك بن ميكائيل



ابن سلجوق ثم ملك بعده ابن أخيه الب أرسلان بن داود بن ميكائيل ثم ابنه ملكشاه  
ابن الب أرسلان ثم ابنه محمود بن ملكشاه وكان طفلاً فقامت بتدبير المملكة أم محمود  
تركان خاتون ومات محمود وهو ابن سبع سنين وملك أخوه بركيارق بن ملكشاه ثم  
أخوه محمد بن ملكشاه ثم ابنه محمود بن محمد المذكور ثم ابنه داود بن محمود بن محمد  
المذكور مدة يسيرة ثم عمه طغريل بن محمد ثم أخوه مسعود بن محمد ثم ابن أخيه  
ملكشاه بن محمود بن محمد أياما يسيرة ثم أخوه محمد بن محمود ثم بعد محمد المذكور  
اختلفت المساكر وقام من بني سلجوق ثلاثة أحدهم ملكشاه بن محمود أخو محمد  
المذكور والثاني سليمان شاه بن محمد ابن السلطان ملكشاه وهو عم محمد المذكور  
والثالث أرسلان شاه بن طغريل بن محمد ابن السلطان ملكشاه وكان الدكنز متزوجا  
بأم أرسلان شاه المذكور فقوى عليها سليمان شاه واستقر في همدان في سنة خمس  
وخمسين وخمسمائة ثم قبض سليمان شاه وقتل وكذلك سم ملكشاه بن محمود المذكور  
ومات بأصفهان في السنة المذكورة أعني سنة خمس وخمسين وخمسمائة وانقرضت بالسلطنة  
أرسلان شاه بن طغريل ربيب الدكنز ثم ملك بعده ابنه طغريل ابن أرسلان شاه  
ابن طغريل المذكور في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وجرى له ما ذكرناه حتى  
قتله تكش في هذه السنة أعني سنة تسعين وخمسمائة وانقرضت به الدولة السلجوقية  
من تلك البلاد

### ﴿ ذكر غير ذلك ﴾

( في هذه السنة ) أرسل الخليفة الامام الناصر عسكريا مع وزيره مؤيد الدين محمد بن  
على المعروف بابن القصاب الى خورستان وهي بلاد شملة وأولاده من بعده وكان قد  
مات صاحبها ابن شملة فاختلفت أولاده فوصل عسكري الخليفة الى خورستان وملكوا  
مدينة تستر في المحرم سنة احدى وتسعين وغيرها من البلاد وكذلك ملكوا قلعة الناظر  
وقلعة كاكرد وقلعة لامرج وغيرها من القلاع والحصون فانفذوا بنى شملة أصحاب بلاد  
خورستان الى بغداد ( وفي هذه السنة ) أعني سنة تسعين استحكمت الوحشة بين الاخوين  
العزيز والافضل ابني السلطان صلاح الدين فسار العزيز في عسكر مصر وحصر أخاه  
الافضل بدمشق فأرسل الافضل الى عمه العادل وأخيه الظاهر وابن عمه الملك المنصور  
صاحب حماة يستنجدهم فساروا الى دمشق واصلحوا بين الاخوين ورجع العزيز الى  
مصر ورجع كل ملك الى بلده وأقبل الملك الافضل بدمشق على شرب الخمر وسماع  
الاغاني والاوزار ليلا ونهارا وأشاع ندمائه ان عمه الملك العادل حسن له ذلك وكان  
يعمله بالخفية فأنشده العادل

\* فلاخير في الاذات من دونها ستر \* فقبل وصية عمه واطاهر بذلك وفوض  
 أمر المملكة الى وزيره ضياء الدين بن الاثير الجزري يدبرها برأيه الفاسد ثم ان  
 الملك الافضل أظهر التوبة عن ذلك وازال المنكرات وواظب على الصلوات وشرع في  
 نسخ مصحف بيده ( ثم دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة ) وفيها سار ابن القصاب  
 وزير الخليفة بعد ملك خورستان الى همدان فملكها وملك غيرها من بلاد المعجم وأخذ  
 يستولى على سائر البلاد للخليفة فتوفي مؤيد الدين بن القصاب المذكور في أوائل شعبان  
 سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ( وفيها ) غزى ملك العرب يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن  
 الفرنج بالاندلس وجرى بينهم مصاف عظيم انتصر فيه المسلمون وقتل من الفرنج مالا يحصى  
 وولوا منهزمين وغنم المسلمون منهم مالا يحصى ( وفيها ) جهز الخليفة الامام الناصر عسكريا  
 مع مملوك له يقال له سيف الدين طغريل فاستولوا على أصفهان ( وفيها ) قدم عماليك البهلوان  
 عليهم مملوكا من البهلوانية يقال له كلجا فعظم أمر كلجا واستولى على الري وهمدان  
 ( وفيها ) عاود الملك العزيز عثمان صاحب مصر قصد الشام ومنازلة أخيه الملك الافضل  
 فسار ونزل الغوار من أرض السواد من بلاد دمشق فاضطرب بعض عسكر العزيز عليه  
 وهم طائفة من لامراء الاسدية وفارقوه فبادر العزيز العود الى مصر بمن بقي معه من  
 العسكر وكان الملك الافضل قد استنجد بعمه الملك العادل لما قصده أخوه العزيز فلما  
 رحل العزيز عائدا الى مصر رحل الملك الافضل وعمه العادل ومن انضم اليهما من الاسدية  
 وساروا في أثر العزيز طالبين مصر فساروا حتى نزلوا على بليس وقد ترك فيها العزيز  
 جماعة من الصلاحية وقصد الملك الافضل مناجزتهم بالقتال فمنعه العادل عن ذلك فقصد  
 الافضل المسير الى مصر والاستيلاء عليها فمنعه عمه العادل أيضاً عن ذلك وقال مصر لك  
 متى شئت وكاتب العادل العزيز في الباطن وأمره بارسال القاضي الفاضل ليصالح بين  
 الاخوان وكان القاضي الفاضل قد اعتزل عن ملابتهم لما رأى من فساد أحوالهم فدخل  
 عليه الملك العزيز وسأله فتوجه القاضي الفاضل من القاهرة الى عند الملك العادل واجتمع  
 به واتفقا على أن يصلحا بين الاخوين فاصلحا بينهما وأقام الملك العادل بمصر عند العزيز  
 ابن أخيه ليقرر أمور مملكته وعاد الافضل الى دمشق ( وفيها ) كان بين يعقوب بن  
 يوسف بن عبد المؤمن ملك العرب وبين الفرنج بالاندلس شمالي قرطبة حروب عظيمة  
 انتصر فيها يعقوب وأهزم الفرنج ( ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ) فيها سار  
 شهاب الدين الغوري صاحب غزنة الى بلاد الهند وفتح قلعة عظيمة تسمى بهنكر بالامان  
 ثم سار الى قلعة كوكير وبينهما نحو خمسة أيام فصالحه أهلها على مال حملوا اليه ثم سار في بلاد  
 الهند فغنم وأسر وعاد الى غزنة ( وفيها ) قتل صدر الدين محمد بن عبد المظيف بن محمد

الحجندی رئیس الشافعية بأصفهان وهو الذي سلم أصفهان الى عسكر الخليفة قتله سنقر الطويل شحنة للخليفة بسبب منافرة جرت بينهما ( وفيها ) نقل الملك الافضل أباه السلطان صلاح الدين من قلعة دمشق الى التربة بالمدينة في صفر فكان مدة لبثه بالقلعة ثلاث سنين ولزم الملك الافضل الزهد والقناعة وأموره مفوضة الى وزيره ضياء الدين بن الاثير الحزري وقد اختلفت الاحوال به وكثر شاكوه وقل شاكروه

### ( ذكر انتزاع دمشق من الملك الافضل )

لما بلغ الملك العادل في مصر والملك العزيز اضطراب الامور على الملك الافضل اتفق العادل مع العزيز على أن يأخذ دمشق وأن يسلمها العزيز الى العادل لتكون الخطبة والسكة للعزيز بسائر البلاد كما كانت لايه نخرجا وسارا من مصر فأرسل الافضل اليهما فلك الدين وهو أحد أمرائه وكان فلك الدين أخا الملك العادل لأمه واجتمع فلك الدين بالملك العادل فأكرمه واطهر الاجابة الى ماطلبه وأتم العادل والعزيز السير حتى نزلا على دمشق وقد حصنها الملك الافضل فكتب بعض الامراء من داخل البلد الملك العادل وصاروا معه وانهم يسلمون المدينة اليه فزحف الملك العادل والملك العزيز ضحى يوم الاربعاء السادس والعشرين من رجب من هذه السنة فدخل الملك العزيز من باب الفرج والملك العادل من باب توما فأجاب الملك الافضل الى تسليم القلعة وانتقل منها بأهله وأصحابه واخرج وزيره ضياء الدين بن الاثير محتفيا في صندوق خوفا عليه من القتل وكان الملك الظافر خضر ابن السلطان صلاح الدين صاحب بصرى مع أخيه الافضل ومماضدا له فأخذت منه بصرى أيضا فلهحق بأخيه الملك الظاهر فأقام عنده بحلب وأعطى الافضل صرخد فسار اليها بأهله واستوطنها ودخل الملك العزيز الى دمشق يوم الاربعاء رابع شعبان ثم سلم دمشق الى عمه الملك العادل على حكم ما كان وقع عليه الاتفاق بينهما وتسلمها الملك العادل ورحل الملك العزيز من دمشق عشية يوم الاثنين تاسع شعبان وكانت مدة ملك الملك الافضل لدمشق ثلاث سنين وشهرا وأبقى الملك العادل السكة والخطبة بدمشق للملك العزيز ولما استقر الملك الافضل بصرخد كتب الى الخليفة الامام الناصر يشكوه من عمه العادل أبي بكر وأخيه العزيز عثمان وأول الكتاب

مولاي ان أبا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق على  
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر مالا في من الاول

فكتب الامام الناصر جوابه

وافي كتابك يا ابن يوسف معلنا بالصدق يخبر ان أصلك طاهر  
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له يثرب ناصر

فأصبر فان غدا عليه حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر

(ثم دخلت سنة ثلاث و تسمين و خمسمائة) في هذه السنة توفي ملكشاه بن تكش بنيسابور وكان أبوه خوارزم شاه تكش قد جعله فيها وجعل له الحكم على تلك البلاد وجعله ولي عهده وخلف ملكشاه ولدا اسمه هندوخان فلما مات ملكشاه جعل تكش فيها عوضه ولده الآخر قطب الدين محمد وهو الذي ملك بعد أبيه وغير لقبه عن قطب الدين وجعله علاء الدين وكان بين الاخوين ملكشاه وقطب الدين عداوة مستحكمة

### ذكر وفاة سيف الاسلام

(في هذه السنة) في شوال توفي سيف الاسلام ظهير الدين طفتكين بن أيوب صاحب اليمن ولما مات سيف الاسلام كان ولده الملك العزيز اسماعيل بالسمرين فبعث اليه جمال الدولة كافور جماعة من الهند فمرفوه بوفاة والده ومضوا به الى ممالك أبيه فسلموها اليه وكانت وفاة سيف الاسلام بزيب و كان شديد السيرة مضيقا على رعيته يشتري أموال التجار لنفسه ويبيعها كيف شاء وجمع من الاموال مالا يحصى حتى انه كان يسبك الذهب ويجعله كالطاحون ويدخره (ثم دخلت سنة أربع و تسمين و خمسمائة) في هذه السنة في المحرم توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب سنجار والخابور والرقه وكان حسن السيرة متواضعا يحب أهل العلم الا انه كان بخيلا شديد البخل وملك بعده ولده قطب الدين محمد بن زنكي وتولى تدبير دولته مجاهد الدين برنقش مملوك أبيه (وفيها) في جمادى الاولى سار نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل الى نصيبين فاستولى عليها وأخذها من ابن عمه قطب الدين محمد ابن زنكي فأرسل قطب الدين محمد واستنجد بالملك العادل فسار الملك العادل الى البلاد الجزرية ففارق نور الدين أرسلان شاه نصيبين وعاد الى الموصل فعاد قطب الدين محمد بن زنكي وأسلم نصيبين (وفيها) سار خوارزم شاه تكش الى بخارى وهي للخطا وحاصرها وملكها وكان تكش أعور فأخذ أهل بخارى في مدة الحصار كلبا أعور والبسوه قباء وقالوا للخوازمية هذا سلطانكم ورموه بالمنجنيق اليهم فلما ملكها خوارزم شاه تكش أحسن الى أهل بخارى وفرق فيهم أموالا ولم يؤاخذهم بما فعلوه في حقه (وفيها) وصل جمع عظيم من الفرنج الى الساحل واستولوا على قلعة بيروت وسار الملك العادل ونزل بتل العجول وأتته النجدة من مصر ووصل اليه سنقر الكبير صاحب القدس وميمون القصرى صاحب نابلس ثم سار الملك العادل الى يافا وهجمها بالسيف وملكها وقتل الرجال المقاتلة وكان هذا الفتح ثالث فتح لها ونازلت الفرنج تبدين فأرسل الملك العادل الى الملك العزيز صاحب مصر فسار الملك العزيز بنفسه بمن بقي عنده من عساكر مصر

واجتمع بعمه الملك العادل على تبين فرحل الفرنج على اعقابهم الى صور خائين ثم عاد الملك العزيز الى مصر وترك غالب العسكر مع عمه العادل وجعل اليه أمر الحرب والصلح ومات في هذه المدة سنقر الكبير فجعل الملك العزيز أمر القدس الى صارم الدين فطلق مملوك عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ولما عاد الملك العزيز الى مصر في هذه المدة مدحه القاضي بن سنا الملك بقصيدة منها

قدمت بالسعد وبالمغم	كذا قدوم الملك المقدم
قيصك الموروث عن يوسف	ما جاء الا صادقا في الدم
أغنت تبين وخلصتها	فريسة من ماضى ضيفم
شيشة تعرف من يوسف	في النصر لا تعرف من أخزم
مقدمه صار جمادى به	كمثل ذى الحججة ذاموسم

ثم طاول الملك العادل الفرنج فطلبوا الهدنة واستقرت بينهم ثلاث سنين ورجع الملك العادل الى دمشق ثم سار الملك العادل من دمشق الى ماردين وحصرها وصاحبها حينئذ يولق أرسلان بن ايلغازى بن ابي بن تمر تاش بن ايلغازى بن ارتق وليس ليولق أرسلان من الحكم شئ وانما الحكم الى مملوك والده البقش

### ( ذكر أخبار مملوك خلاط )

( وفيها ) توفي صاحب خلاط بدر الدين ( اقسنقر ) هزار دیناری وقد تقدم ذكر ملكه لخلاط في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولما توفي هزار دیناری استولى على خلاط بعده خشداشه ( قتلغ ) وكان مملوكا أرمني الاصل من سنا سنة فملك خلاط نحو سبعة أيام ثم اجتمع عليه الناس وأنزلوه من القلعة ثم وثبوا عليه فقتلوه فلما قتل قتلغ اتفق كبراء الدولة فاحضروا ( محمد بن بكتمر ) من القلعة التي كان معتقلا فيها واسمها ارزاس وأقاموه في مملكة خلاط ولقبوه الملك المنصور وقام بتدبير أمره شجاع الدين قتلغ الدوادار وكان قتلغ المذكور قفجاقى الجنس دوادار الشاهر من سكرمان بن ابراهيم واستقر ابن بكتمر كذلك الى سنة اثنتين وستمائة فقبض على اتابكه قتلغ المذكور وحبسه ثم قتله فخرج عليه مملوك لشاهر من بلبان يقال له عز الدين بلبان واتفق العسكر مع بلبان المذكور وقبضوا على محمد بن بكتمر وحبسوه ثم خنقوه ورموه من سور القلعة الى أسفل وقالوا وقع واستمر ( بلبان ) في مملكة خلاط دون سنة وقتله بعض أصحاب طغريل بن قليج أرسلان شاه صاحب أرزن وقصد طغريل المذكور أن يتسلم خلاط فلم يجبه أهلها الى ذلك وعصوا عليه فماد الى أرزن ثم وصل الملك الاوحد أيوب بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وتسلم خلاط وملكها قريب ثمان سنين حسيما نذكر

ذلك في سنة أربع وستمائة ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسمائة )  
 ﴿ ذكر وفاة العزيز صاحب مصر ﴾

( في هذه السنة ) في منتصف ليلة السابع والعشرين من المحرم توفي الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان قد طلع الى الصيد فركض خلف ذئب فتقنطر وحم سابع المحرم في جهة القيوم فعاد الى الاهرام وقد اشتدت حماه ثم توجه الى القاهرة فدخلها يوم عاشوراء وحدث به يرقان وقرحة في المعى واحتبس طبعه فمات في التاريخ المذكور وكانت مدة مملكته ست سنين الاشهر وكان عمره سبعا وعشرين سنة وأشهرها وكان في غاية السماحة والكرم والعدل والرفق بالرعية والاحسان اليهم ففجعت الرعية بموته فجمة عظيمة وكان الغالب على دولة الملك العزيز نحر الدين جهار كس فأقام في الملك ولد الملك العزيز الملك المنصور محمد واتفقت الامراء على احضار أحد من بنى أيوب ليقوم بالملك وعملوا مشورة بحضور القاضي القاضى الفاضل فأشار بالملك الافضل وهو حينئذ بصرخند فأرسلوا اليه فسار محتا ووصل الى مصر على انه اتابك الملك المنصور بن الملك العزيز وكان عمر الملك المنصور حينئذ تسع سنين وشهورا وكان مسير الملك الافضل من صرخند ليلتين بقيتا من صفر في تسعة عشر نفرا متتكررا خوفا من أصحاب عمه الملك العادل فان غالب تلك البلاد كانت له فوصل بلبليس خامس ربيع الاول ثم سار الملك الافضل الى القاهرة فخرج الملك المنصور بن العزيز للقاءه فترجل له عمه الملك الافضل ودخل بين يديه الى دار الوزارة وهي كانت مقر السلطنة ولما وصل الملك الافضل الى بلبليس التقاه العسكر فتشكر منه فخر الدين جهار كس وفارقه وتبعه عدة من العسكر وساروا الى الشام وكتبوا الملك العادل وهو محاصر ماردين وأرسل الملك الظاهر الى أخيه الملك الافضل يشير عليه بقصد دمشق وأخذها من عمه الملك العادل وان يتأهب الفرصة لاشتغال العادل بحصار ماردين فبرز الملك الافضل من مصر وسار الى دمشق وبلغ الملك العادل مسيره الى دمشق فترك على حصار ماردين ولده الملك الكامل وسار العادل وسبق الافضل ودخل دمشق قبل نزول الافضل عليها بيومين ونزل الملك الافضل على دمشق ثالث عشر شعبان من هذه السنة وزحف من الغد على البلد وجرى بينهم قتال وهجم بعض عسكره المدينة حتى وصل الى باب البريد ولم يمدهم العسكر فتكاثر أصحاب الملك العادل وأخرجوهم من البلد ثم تحاذل العسكر فتأخر الافضل الى ذيل عقبة الكسوة ثم وصل الى الملك الافضل أخوه الظاهر صاحب حلب فعاد الى مضايقة دمشق ودام الحصار عليها وقات الاقوات عبد الملك العادل وعلى أهل البلد وأشرف الافضل والظاهر على

ملك دمشق وعزم العادل على تسليم البادلولا ما حصل بين الاخوين الافضل والظاهر من الحلف وخرجت السنة وهم على ذلك وكان منهم ماسند كره ان شاء الله تعالى

— ذكر استيلاء الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي

الدين صاحب حماة على بارين —

وفي شهر رمضان من هذه السنة قصد الملك المنصور صاحب حماة بارين وبها نواب عز الدين ابراهيم بن شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم وحاصرها وكان عز الدين ابراهيم مع الملك العادل محصورا معه بدمشق وانصب الملك المنصور عليها المجانيق وانجرح الملك المنصور حال الزحف ثم فتحها في التاسع والعشرين من ذي القعدة واقام بارين مدة حتى اصلح امورها

﴿ ذكر وفاة يعقوب ملك الغرب ﴾

في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى توفي ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب والاندلس بمدينة سلا وكانت ولايته خمس عشرة سنة وكان يتظاهر بمذهب الظاهرية واعرض عن مذهب مالك وعمره ثمان واربعون سنة وتلقب يعقوب المذكور بالمنصور ولما مات يعقوب ملك بعده ابنه محمد بن يعقوب وتلقب محمد بالناصر ومولد محمد المذكور سنة ست وسبعين وخمسائة وعبد المؤمن وبنوه جميعهم كانوا يسمون بامير المؤمنين (وفي هذه السنة) رحل عسكر الملك العادل مع ابنه الملك الكامل عن حصار مارددين

— ذكر الفتنة بفيروز كوه —

(في هذه السنة) كانت فتنة عظيمة في عسكر غياث الدين ملك الغورية وهو بفيروز كوه وسببها ان الامام فخر الدين محمد بن عمر بن حسين الرازي الامام المشهور كان قد قدم الى غياث الدين فبالغ غياث الدين في اكرامه واحترامه وبنى له مدرسة بهراة بالقرب من الجامع فمظم ذلك على الكرامية وهم كثيرون بهراة ومذهبهم التجسيم والتشبيه وكان الغورية كلهم كرامية فكرهوا فخر الدين لانه شافعي وهو يناقض مذهبهم فاتفق ان يقيموا الكرامية والحنفية والشافعية حضروا بفيروز كوه عند غياث الدين للمناظرة وحضر فخر الدين الرازي والقاضي عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من الكرامية الهيصمية وله عندهم محل كبير لتهده وعلمه فتكلم الرازي فاعترض عليه ابن القدوة وطال الكلام فقام غياث الدين فاستطال فخر الدين الرازي على ابن القدوة وشتمه وبالغ في اذاه وابن القدوة لا يزيد على ان يقول لا يفعل مولانا الا واخذ الله فصعب

على الملك ضياء الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته وشكى الى غياث الدين ودم  
فخر الدين الرازي ونسبه الى الزندقة ومذهب الفلاسفة فلم يصغ اليه غياث الدين فلما  
كان الغد وعظ الناس ابن عمر بن القدوة بالجامع وقال بعد حمد الله والصلاة على نبيه محمد  
صلى الله عليه وسلم \* ربنا آمنة بما أنزلت واتبعتنا الرسول فاكثبنا مع الشاهدين \* أيها  
الناس انا لا نقول الا ما صح عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما علم أرسطو  
وكفریات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها فلاى حال يشتم بالامس شيخ من شيوخ  
الاسلام يذب عن دين الله وسنة نبيه وبكى وبكى الكرامية واستغاثوا ونار الناس من كل  
جانب وامتلا البلد فتة فبلغ ذلك السلطان فأرسل جماعة سكنوا الناس ووعدهم اخراج  
فخر الدين الرازي من عندهم وتقدم عليه بالعود الى هراة نعام اليها ( وفي هذه السنة )  
في ربيع الاول توفي مجاهد الدين قبياز بقاعة الموصل وهو الحاكم في دولة زور الدين  
أرسلان صاحب الموصل وقبياز المذكور هو الذى كان حاكما على مسعود والد أرسلان  
حتى قبض عليه مسعود ثم أخرجه بمد مدة وكان فيماز عاقلا أدبيا فاضلا في الفقه على  
مذهب أبي حنيفة وبنى عدة جوامع وربط ومدارس ( وفيها ) فارق عياث الدين ملك  
الغورية مذهب الكرامية وصار شافعي المذهب ( وفيها ) توفي محمد بن عبد الملك بن  
زهر الاندلسى الاشيبلى وكان فاضلا في الادب وكان طبيبا وكان جده زهر وزير اوفيلسوا  
وتوفي زهر المذكور في سنة خمس وعشرين وخمسائة بقرطبة وزهر بضم الزاى المعجمة  
وسكون الهاء وقد قيل في ابن زهر

قل للوبا أنت وابن زهر قد جزتما الحدي التكاية  
ترفقا بالورى قليلا في واحد منكما كفاية

( ثم دخلت سنة ست وتسعين وخمسائة ) والملك الافضل والظاهر محاصران لمدينة  
دمشق واتفق وقوع الحلف بين الاخوين الافضل والظاهر وسببه انه كان لملك  
الظاهر مملوك يحبه اسمه أيبك ففقد ووجد عليه الملك الظاهر وجدا عظيما وتوهم انه  
دخل دمشق فأرسل من تكشف خبره واطاع الملك العادل وهو محصور على القضية  
فأرسل الى الظاهر يقول له ان محمود بن الشكرى أفسد مملوكك وحمله الى الافضل  
أخيك فقبض الظاهر على ابن الشكرى فظهر المملوك عنده فتقير الظاهر على أخيه  
الافضل وترك قتال العادل وظهر الفشل في العسكر فتأخر الافضل والظاهر عن دمشق  
وأقاما بمرج الصفر الى أواخر صفر ثم سارا الى رأس الماء ليقبما به الى ان ينسلخ الشتاء  
ثم اتفق عزمهما وسار الافضل الى مصر والظاهر الى حلب على القريتين ولما تفرقا خرج  
الملك العادل من دمشق وسار في أثر الافضل الى مصر ولما وصل الافضل الى مصر



تفرقت عساكره في بلادهم لاجل الربيع فأدركه عمه العادل فخرج الافضل بمن بقي عنده من المسكر وضرب معه مصافا بالساج فانكسر الافضل وانهمز الى القاهرة ونازل العادل القاهرة ثمانية أيام فأجاب الافضل الى تسليمها على أن يعوض عنها ميا فارقين وحاني وسميساط فأجابه العادل الى ذلك ولم ينف له به وكان دخول العادل الى القاهرة في الحادى والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة وقال ابن الاثير كان دخول العادل الى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر فيها وتوفي القاضى الفاضل عبد الرحيم البيهاتى في سابع عشر ربيع الآخر وقيل ان مولد القاضى الفاضل سنة ست وعشرين وخمسائة فكان عمره نحو سبعين سنة ثم سافر الملك الافضل الى صرخد وأقام العادل بمصر على انه اتابك الملك المنصور محمد ابن العزيز عثمان مدة يسيرة ثم أزال الملك المنصور محمد المذكور واستقل العادل في السلطنة ولما استقرت المملكة للملك العادل أرسل اليه الملك المنصور صاحب حماة يعتذر اليه مما وقع منه بسبب أخذه بعين من ابن المقدم فقبل الملك العادل عذره وأمره برد بعين الى ابن المقدم فاعتذر الملك المنصور عنها بقرها من حماة ونزل على منبج وقلعة نجم لابن المقدم عوضا عن بعين فرضى ابن المقدم بذلك لانها خير من بعين بكثير وتسلمها عز الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم وكان له أيضا فامية وكفر طاب وخمس وعشرون ضيعة من المعرة وكذلك كاتب الملك الظاهر صاحب حلب عمه الملك العادل وصالحه وخطب له بحلب وبلادها وضرب السكة باسمه واشترط الملك العادل على صاحب حلب أن يكون خمسمائة فارس من خيار عسكر حلب في خدمة الملك العادل كما خرج الى البيكار والتزم صاحب حلب بذلك وقصر النيل في هذه السنة تقصيرا عظيما حتى انه لم يبلغ أربعة عشر ذراعا

### ذكر وفاة خوارزم شاه

(في هذه السنة) في العشرين من رمضان توفي خوارزم شاه تكش بن أرسلان بن اطسز بن محمد بن أنوش تكين صاحب خوارزم وبعض خراسان والرى وغيرها من البلاد الجبلية بشهرستانه وولى الملك بعده ابنه محمد بن تكش وكان لقب محمد قطب الدين فقيره الى علاء الدين وكان تكش عادلا حسن السيرة يعرف الفقه على مذهب أبى حنيفة والاصول ولما بلغ غياث الدين ملك الغورية موت خوارزم شاه ترك ضرب توبته ثلاثة أيام وجلس للعزاء مع ما كان بينهما من العداوة المستحكمة وهذا خلاف ما فعله بكتمر من الشماعة بالسلطان صلاح الدين ولما استقر محمد بن تكش في المملكة هرب ابن أخيه هندوخان بن ملكشاه بن تكش الى غياث الدين ملك الغورية يستنصره على

عمه فأكرمه غياث الدين ووعدته النصر (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمسمائة) لما دخلت  
 هذه السنة كان بالديار المصرية الملك العادل وعنده ابنه الملك الكامل محمد وهو نائبه  
 بها وبحلب الملك الظاهر وهو مجد في تحصين حلب خوفا من عمه الملك العادل وبدمشق  
 الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل نائب أبيه بها وبالشرق الملك ابراهيم  
 ابن الملك العادل وميا فارقين الملك الاوحد نجم الدين أيوب ابن الملك العادل (وفي هذه  
 السنة) توفي عز الدين ابراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم وصارت البلاد بعده  
 وهي منبج وقلعة نجم وقامية وكفر طاب لآخيه شمس الدين عبد الملك بن محمد بن  
 عبد الملك بن المقدم ولما استقر شمس الدين عبد الملك بمنبج سار اليها الملك الظاهر صاحب  
 حلب وحصرها وملك منبج وعصى عبد الملك بن المقدم بالقلعة فحصره ونزل عبد الملك  
 بالامان فاعتقله الملك الظاهر وملك قلعة منبج وبعد ان فرغ من منبج سار الى قلعة  
 نجم وبها نائب ابن المقدم فحصرها وملكها في آخر رجب من هذه السنة وأرسل الملك  
 الظاهر الى الملك المنصور صاحب حماة يبذل له منبج وقلعة نجم على أن يصير معه على  
 الملك العادل فاعتذر صاحب حماة باليمن التي في عنقه للملك العادل فلما أيس الملك الظاهر  
 منه سار الى المعرة وأقطع بلادها واستولى على كفر طاب وكانت لابن المقدم ثم سار  
 الى قامية وبها قراقوش نائب ابن المقدم وأرسل الملك الظاهر أحضر عبد الملك بن المقدم  
 من حلب وكان معتقلا بها وأحضر معه أصحابه الذين اعتقلهم وضرهم قدام قراقوش ليسلم  
 قامية فامتنع قراقوش فأمر الملك الظاهر بضرب عبد الملك بن المقدم فضرب ضربا شديدا  
 وبقي يستغيث فأمر قواقوش فضربت النقارات على قلعة قامية لثلاث يمام وأهل البلد  
 صراخه ولم يسلم القلعة فرحل عنها الملك الظاهر وتوجه الى حماة وحاصرها ثلاث بقين  
 من شعبان من هذه السنة ونزل شمالى البلد وشعث التربة التقوية وبعض البساتين وزحف  
 من جهة الباب الغربي وقاتل قتالا شديدا ثم زحف في آخر شعبان من الباب الغربي  
 والباب القبلي وباب العميان وجرى فيه قتال شديد وخرج الملك الظاهر بسهم في ساقه  
 واستمرت الحرب الى أيام من رمضان فلما لم يحصل على غرض صالح  
 الملك المنصور على مال يحمله اليه قيل انه ثلاثون ألف دينار صورية ثم رحل  
 الملك الظاهر الى دمشق وبها الملك المعظم ابن الملك العادل فنازها الملك الظاهر هو وأخوه  
 الملك الافضل وانضم اليهما فارس الدين ميمون القصرى صاحب نابلس ومن وافقه  
 من الامراء الصلاحية واستقرت القاعدة بين الاخوين الافضل والظاهر انهما متى ملكا  
 دمشق يتسلمها الملك الافضل ثم يسيران ويأخذان مصر من الملك العادل ويتسلمها  
 الملك الافضل وتسلم دمشق حينئذ الى الملك الظاهر صاحب حلب بحيث تبقى مصر

للملك الافضل ويصير الشام جميعه للملك الظاهر وكان قد تخاف من أ كابر الامراء  
 الصلاحية عنهما ففخر الدين جهار كس وزين الدين قراجا فأرسل الملك الافضل وسلم  
 صرخذ الى زين الدين قراجا ونقل الملك الافضل والدته وأهله الى حمص عند شيركوه  
 وبلغ الملك العادل حصار الاخوين دمشق فخرج بعساكر مصر وأقام بناבלس ولم يجسر  
 على قتالهما واشتدت مضايقة المملكين الافضل والظاهر لدمشق وتعلق النقبون بسورها  
 فلما شاهد الملك الظاهر صاحب حلب ذلك حسد أخاه الملك الافضل على دمشق وقال له  
 أريد أن تسلم الى دمشق الآن فقال له الافضل ان حريمي حريمك وهم على الارض وليس  
 لنا موضع نقيم فيه وهب هذه البلد لك فاجمله لي الى حين تملك مصر وتأخذه فامتنع  
 الظاهر من قبول ذلك وكان قتال العساكر والامراء الصلاحية انما كان لاجل الافضل  
 فقال لهم الافضل ان كان قتالكم لاجلي فاتركوا القتال وصالحوا الملك العادل وان كان  
 قتالكم لاجل أخي الملك الظاهر فأتهم واياه فقالوا انما قتالنا لاجلك وتخلوا عن القتال  
 وأرسلوا وصالحوا الملك العادل وخرجت السنة وهم محاصرون دمشق وقد تفرقت  
 العساكر فرحل الملك الظاهر عن دمشق في أول المحرم سنة ثمان وتسعين وسار  
 الافضل الى حمص (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وتسعين توفي عماد الدين الكاتب  
 محمد بن عبد الله بن حامد الأصفهاني وكان فاضلا في الفقه والادب والخلاف والتاريخ  
 وله النظم البديع والنثر الفائق وكتب لنور الدين وصلاح الدين وله التصانيف  
 الحسنة منها البرق الشامي وخريدة القصر وكان مولده سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان  
 عمره نيفا وسبعين سنة

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

(في هذه السنة) سار الملك غياث الدين ملك الغورية بعساكره وأرسل استدعى أخاه  
 شهاب الدين من غزنة فليحقه بعساكره أيضاً وسار غياث الدين الى خراسان واستولى  
 على ما كان لحوارزم شاه بخراسان ولما ملك غياث الدين مرو سلمها الى هندوخان بن  
 ملكشاه بن خوارزمشاه تكش الذي كان هرب من عمه محمد الى غياث الدين ثم استولى  
 غياث الدين على سرخس وطوس ونيسابور وغيرها ولما استقرت هذه البلاد لغياث  
 الدين عاد الى بلاده وتوجه أخوه شهاب الدين الى بلاد الهند ففتح نهر والة وهي  
 من أعظم بلاد الهند (وفي هذه السنة) في رمضان ملك ركن الدين سليمان بن قليج  
 أرسلان مدينة ملطية وكانت لاجيه معز الدين قيصر شاه بن قليج أرسلان ثم سار ركن  
 الدين الى أرزن الروم وكانت للملك محمد بن سليق وهو من بيت قديم ملكوا أرزن  
 الروم من مدة طويلة فطلع صاحب أرزن الروم المذكور ليصالح ركن الدين فقبض عليه

وأخذ البلد منه وكان هذا محمد آخر الملوك من أهل بيته ( وفيها ) توفي سقمان بن محمد ابن قرا أرسلان بن داود بن سقمان ابن ارتق صاحب آمد وحصن كيفا سقط من سطح جوسق كان له بحصن كيفا ثقات وكان له أخ اسمه محمود بن محمد وكان سقمان يبغضه فابعده الى حصن منصور وكان قد جعل سقمان ولي عهده مملوكه اياس وكان يحبه حبا شديدا وأوصى له بالملك بعده فلما مات سقمان استولى اياس على البلاد فلم ينتظم له حال وكتبوا أخاه محمودا فحضر وملك بلاد أخيه سقمان ( وفيها ) كان بمصر غلاء شديد بسبب نقص النيل ( وفيها ) كان بالحزيرة والشام والسواحل زلزلة عظيمة فهدمت مدنا كثيرة ( وفيها ) في رمضان توفي أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي الواعظ المشهور وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقيعة في العلماء وكان مولده سنة عشر وخمسمائة ( ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ) في هذه السنة بعد رحيل الملك الأفضل والظاهر عن دمشق كما ذكرنا قدم اليها الملك العادل وكان قد سار ميمون القصري مع الملك الظاهر فاقطعه اعزاز ( وفيها ) خرب الملك الظاهر قلعة منبج خوفا من انتزاعها منه وأقطع منبج بعد ذلك عماد الدين أحمد بن سيف الدين علي بن أحمد المشطوب ( وفيها ) أرسل قراقوش نائب عبدالملك بن محمد بن عبدالملك بن المقدم بغامية الى الملك الظاهر يبذل له تسليم فامية بشرط أن يعطى شمس الدين عبدالملك بن المقدم اقطاعا يرضاه فاقطعه الملك الظاهر الراوندان وكفر طاب ومفردة المعرة وهو عشرون ضيعة معينة من بلاد المعرة وتسلم فامية ثم ان عبد الملك بن المقدم عصى بالراوندان فسار اليه الملك الظاهر واستنزله منها وابعده فالحق ابن المقدم بالملك العادل فأحسن اليه ( وفيها ) سار الملك العادل من دمشق ووصل الى حماة ونزل على تل صفرون وقام الملك المنصور صاحب حماة بجميع وظائفه وكلفه وبلغ الظاهر صاحب حلب وصول عمه العادل الى حماة بنية قصده ومحاصرته بحلب فاستعد للحصار بحلب وراسل عمه ولاطفه وأهدى اليه ووقعت بينهما مراسلات ووقع الصلح وانزعت منه مقردة المعرة واستقرت للملك المنصور صاحب حماة وأخذت من الملك الظاهر أيضاً قلعة نجم وسلمت الى الملك الأفضل وكان له سروج وسميطا وسلم الملك العادل حران ومامها لولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى وسيره الى الشرق وكان بميفارقين الملك الاوحد ابن الملك العادل وبقلعة جعبر الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن الملك العادل ولما استقر الصلح بين الملك العادل والظاهر رجع الملك العادل الى دمشق وأقام بها وقد انتظمت الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها في سلك ملكه وخطب له على منابرها وضربت السكة فيها باسمه

## ذكر غير ذلك

(في هذه السنة) عاد خوارزم شاه محمد بن تكش واسترجع البلاد التي أخذها العوربة من خراسان الى ملكه (وفيها) توفي هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت المنستيرى بضم الميم وقبح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ومنستير بليدة بأفريقية وكان هبة الله المذكور على الاسناد ولم يكن في عصره من هو في درجته سمع ابراهيم بن حاتم الاسدى وسمع جماعة من الاكابر وسمع الناس على هبة الله المذكور وسافروا اليه من البلاد لعلوا اسناده وكان جده مسعود قد قدم من منستير الى بوضير فمرف هبة الله المذكور بالبوصيرى وكانت ولادته سنة ست وخمسمائة (ثم دخلت سنة تسع وتسعين وخمسمائة) والملك العادل مقيم بدمشق (وفيها) في المحرم توفي فلك الدين سلطان أخو الملك العادل لأمه وهو الذى تنسب اليه المدرسة الفلكية بدمشق

## ذكر الحوادث باليمن

كان قد تملك اليمن الملك المعز اسمعيل بن سيف الاسلام بن طفتكين بن أيوب وكان فيه هوج وخبيط فادعى انه قرشى وانه من بنى أمية ولبس الحضرة وخطب بنفسه ولبس ثياب الخلافة في ذلك الزمان وكان طول الكم نحو عشرين شبرا وخرج عن طاعته جماعة من مماليك أيبه واقتتلوا معه وانتصر عليهم ثم اتفق معهم جماعة من الامراء الاكراد وقتلوا المعز اسمعيل واقاموا في مملكة اليمن أخاله صغيرا وسموه الناصر وبقي مدة واقام انا بكيته مملوك والده وهو سيف الدين سنقر ثم مات سنقر بعد أربع سنين وتزوج أم الناصر أمير من أمراء الدولة يقال له غازى بن حبريل وقام بانا بكية الناصر ثم سم الناصر في كوز فقاع على مافيل وبقي غازى متملكا للبلاد ثم قتله جماعة من العرب بسبب قتله للناصر ابن طفتكين وبقيت اليمن خالية بغير سلطان فتغلبت أم الناصر المذكور على زيد وأحرزت عندها الاموال وكانت تنتظر وصول أحد من بنى أيوب لتتزوج به وتملكه البلاد وكان للملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ولد اسمه سعد الدين شاهنشاه وكان له ابن اسمه سليمان نخرج سليمان بن شاهنشاه بن عمر فقيرا يحمل الركوة على كتفه ويتنقل مع الفقراء من مكان الى مكان وكان قد أرسلت أم الناصر بعض غلمانها الى مكة حرسها الله تعالى في موسم الحاج ليأتوها بأخبار مصر والشام فوجد غلمانها سليمان المذكور فاحضروه الى اليمن فاستحضرته أم الناصر وخلصت عليه ومملكته اليمن فلا اليمن ظلما وجورا واطرح زوجته التي مملكته البلاد واعرض عنها وكتب الى السلطان الملك العادل وهو عم جده كتابا جعل في أوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم

فاستقل الملك العادل عقله ثم كان من سليمان المذكور ماخذ كره ان شاء الله تعالى ( وفي هذه السنة ) أرسل السلطان الملك العادل الى ولده الملك الاشرف وأمره بحصار ماردین فحصرها وضايقها ثم سعى الملك الظاهر الى الملك العادل في الصلح فأجاب الى أن يحمل اليه صاحب ماردین مائة ألف وخمسين ألف دينار ويخطب له بيلاده ويضرب السكة باسمه ويكون بخدمته متى طلبه فأجيب الى ذلك واستقر الصلح عليه ( وفيها ) أخرج الملك العادل الملك المنصور محمد بن العزيز من مصر الى الشام فسار بوالدته واخوته وأقام بحلب عند عمه الملك الظاهر ( وفيها ) سار الملك المنصور صاحب حماة الى بعيرين مرابطا للفرنج وأقام بها وكتب الملك العادل الى صاحب بعلبك والى صاحب حمص بأنجاهه فأنجاه واجتمعت الفرنج من حصن الاكراد وطرابلس وغيرها وقصدوا الملك المنصور ببعيرين واتقوا معه في ثالث شهر رمضان من هذه السنة واقتتلوا فانهزم الفرنج وقتل وأسروا من خيئهم جماعة وكان يوما مشهودا وفي ذلك يقول بهاء الدين أسعد بن يحيى السنجاري قصيدة من جملتها

مالذة العيش الاصوت معممة	ينال فيها المنى بالبيض والاسل
يا أيها الملك المنصور انصح فتي	لم يلوه عن وفاء كثرة العذل
أعزم ولا تترك الدنيا بلا ملك	وجد فالملك محتاج الى رجل
يا أوحدا مصر يا خير الملوك ومن	فاق البرية من حاف ومنتعل

ثم خرج من حصن الاكراد والمرقب الاستبار وانضم اليهم جموع من السواحل واتقوا مع الملك المنصور صاحب حماة وهو نازل ببعيرين في الحادي والعشرين من شهر رمضان من هذه السنة بعد الوقعة الاولى بثمانية عشر يوما فانتصر تائبا وانهزمت الفرنج هزيمة شنيعة وأسروا الملك المنصور وقتل منهم عدة كثيرة ومدح الملك المنصور بسبب هذه الوقعة سالم بن سعادة الحمصي بقصيدة منها

أمر اللوا حظ أن تفوق أسهما	ريم برامة مارنا حتى رمي
فتاة بالسحر بل فتاكة	ما جار قاضيهن حين تحكما

ومنها

أصبحت فيها مغرما كمحمد	لما غدا بالاريجية مغرما
------------------------	-------------------------

ومنها

وشنت منتقما بساحل بحرهما	جيشا حكى البحر الخضم عرمرما
أسدت في الآفاق من هبواته	ليلا واطلمت الاسنة أنجما

( وفي هذه السنة ) ولد الملك المظفر تقي الدين محمود ابن الملك المنصور محمد صاحب

حماة من ملكة خاتون بنت السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب وسمي عمر وانما سمي محمودا بعد ذلك وكانت ولادته بقلعة حماة ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر رمضان من هذه السنة ( وفي هذه السنة ) أرسل الملك العادل وانتزع ما كان بيد الملك الأفضل وهي رأس عين وسروج وقلعة نجم ولم يترك بيده غير سميساط فقط فأرسل الملك الأفضل والدته فدخات على الملك المنصور صاحب حماة ليرسل معها من يشفع في الملك الأفضل عند الملك العادل في ابقاء ما كان بيده وتوجهت أم الملك الأفضل وتوجه معها من حماة القاضي زين الدين ابن الهندي الى الملك العادل فلم يجبها الملك العادل ورجعت خائبة قال عز الدين بن الاثير مؤلف الكامل وقد عوقب البيت الصالحى بمثل ما فعله والدهم السلطان صلاح الدين اما خرجت اليه نساء بيت الاتابك ومن حملتهن بنت نور الدين الشهيد يشفعن في ابقاء الموصل على عز الدين مسعود فردهن ولم يجب الى سؤالهن ثم ندم رحمه الله تعالى على ردهن فجري للملك الأفضل ابن السلطان صلاح الدين مع عمه مثل ذلك ولما جرى ذلك أقام الملك الأفضل بسميساط وقطع خطبة عمه الملك العادل وخطب للسلطان ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان بن مسعود السلجوقي صاحب بلاد الروم

### ( ذكر وفاة غياث الدين ملك الغورية )

( في هذه السنة ) في جمادى الاولى توفي غياث الدين أبو الفتح محمد بن سام بن الحسين الغورى صاحب غزنة وبيض خراسان وغيرها وكان أخوه شهاب الدين بطوس عازما على قصد خوارزم وخاف غياث الدين من الولد ابنا اسمه محمود ولقب غياث الدين بلقب والده ولم يحسن شهاب الدين الخلافة على ابن أخيه ولا على غيره من أهله وكان لغياث الدين زوجة يحبها وكانت مغنية فقبض عليها شهاب الدين بعد موت أخيه غياث الدين وضربها ضربا مبرحا وأخذ أموالها وكان غياث الدين مظفرا منصورا لم تنهزم له راية قط وكان له دهاء ومكر وكان حسن الاعتقاد كثير الصدقات وكان فيه فضل عزيز وأدب مع حسن خط وبلاغة وكان ينسخ المصاحف بخطه ويوقفها في المدارس التي بناها وكان على مذهب الكرامية ثم تركه وصار شافعي

### ( ذكر غير ذلك )

( وفي هذه السنة ) استولى الكرج على مدينة دوين من أذربيجان ونهبوها وقتلوا أهلها وكانت هي وجميع أذربيجان للامير أبي بكر بن البهلوان وكان مشغولا ليلا ونهارا بشرب الخمر ولا يلتفت الى تدبير مملكته ووبخه أمراؤه ونوابه على ذلك فلم يلتفت ( وفيها ) توفيت زمرد أم الخليفة الامام الناصر وكانت كثيرة المعروف ( ثم دخلت سنة ست مائة )

والملك العادل بدمشق ( وفيها ) كانت الهدنة بين الملك المنصور صاحب حماة وبين الفرنج ( وفيها ) نازل ابن لاوون ملك الارمن انطاكية فتحرك الملك الظاهر صاحب حلب ووصل الى حارم فرحل ابن لاوون عن انطاكية على عقبه ( وفيها ) خطب قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار للملك العادل ببلادته وانتمى اليه فصعب على ابن عمه نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود وقصد نصيبين وهي لقطب الدين واستولى على مدينتها فاستنجد قطب الدين بالملك الاشرف بن العادل فسار اليه واجتمع معه أخوه الملك الاوحد صاحب ميا فارقين والتقى الفريقان بقرية يقال لها بوشرة فانهزم نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل هزيمة قبيحة ودخل الى الموصل وليس معه غير أربعة أنفس وكانت هذه الواقعة أول ما عرفت من سعادة الملك الاشرف ابن العادل فانه لم يهزم له راية بعد ذلك واستقرت بلاد قطب الدين محمد بن زنكي عاينه ووقع الصلح بينهم في أول سنة احدى وستمائة ( وفيها ) اجتمع الفرنج لقصد بيت المقدس فخرج السلطان الملك العادل من دمشق وجمع العساكر ونزل على الطور في قبالة الفرنج ودام ذلك الى آخر السنة ( وفيها ) استولت الفرنج على قسطنطينية وكانت قسطنطينية بيد الروم من قديم الزمان فلما كانت هذه السنة اجتمعت الفرنج وقصدتها في جموع عظيمة وحاصروها فملكوها وازالوا يد الروم عنها ولم تزل بأيدي الفرنج الى سنة ستين وستمائة فقصدتها الروم واستعادوها من الفرنج ( وفيها ) توفي السلطان ركن الدين سليمان ابن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان ابن سليمان بن قطلوموش بن يبقو أرسلان ابن سلجوق سلطان بلاد الروم في سادس ذى القعدة حسبما قدمنا ذكره في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان مرضه بالقولنج وكان قبل مرضه بخمسة أيام قد غدر بأخيه صاحب انكورية وهي أنقرة وكان ركن الدين المذكور يعيل الى مذهب الفلاسفة ويحسن الى طائفتهم ويقدمهم ولما مات ركن الدين ملك ولده قليج أرسلان بن سليمان وكان صغيرا فلم يستتب أمره وكان ما سئذ ذكره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) كان بين خوارزم شاه محمد بن تكش وبين شهاب الدين ملك الغورية قتال انتصر فيه ملك الغورية واستنجد خوارزم شاه بالخطا فساروا واتقوا مع شهاب الدين ملك الغورية فهزموه وشاع ببلادته ان شهاب الدين قتل فاختلفت مملكته وكثر المفسدون ثم انه ظهر ووصل الى غزنة واستقر في ملكه وتراجعت الامور الى ما كانت عليه ( وفيها ) قتل كلجا مملوك البهلوان وكان قد ملك الري وهمدان وبلاد الجبل قتله خشداشه أيدغمش مملوك البهلوان وتملك موضعه وأقام أيدغمش ابن أستاذه أربك بن البهلوان في الملك وليس لأربك غير الاسم والحكم لايدغمش ( وفيها ) استولى انسان اسمه محمود بن محمد الحميري



على طفار ومرباط وغيرها من حضرموت ( وفيها ) خرج أسطول للفرنج فاستولوا على مدينة فوه من الديار المصرية فنهبوها خمسة أيام ( وفيها ) كانت زلزلة عظيمة عمت مصر والشام والجزيرة وبلاد الروم وصقلية وقبرس والعراق وغيرها وخربت سور مدينة صور ( ثم دخلت سنة احدى وستمائة ) في هذه السنة كانت الهدنة بين الملك العادل والفرنج وسلم الى الفرنج يافا ونزل عن مناصفات لد والرملة ولما استقرت الهدنة أعطى العساكر دستوراً وسار العادل الى مصر وأقام بدار الوزارة ( وفيها ) أغارت الفرنج على حماة ووصلوا الى قرب حماة الى قرية الرقيطا وامتلات أيديهم من المكاسب وأسروا من أهل حماة شهاب الدين بن البلاعي وكان فقيها شجاعاً تولى برحمة مرة وسلمية أخرى وحمل الى طرابلس فهرب وتعلق بجبال بعلبك ووصل الى أهله بحماة سالماً ثم وقعت الهدنة بين الملك المنصور صاحب حماة وبين الفرنج ( وفيها ) بعد الهدنة توجه الملك المنصور صاحب حماة الى مصر وكان عنده استشعار من السلطان الملك العادل فلما وصل اليه بالقاهرة أحسن اليه احساناً كثيراً وأقام في خدمته شهوراً ثم خلع عليه وعلى أصحابه وعاد الى حماة ( وفيها ) ملك السلطان غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان بلاد الروم وكان لما تغلب أخوه ركن الدين سليمان بن قليج أرسلان على البلاد قد هرب كيخسرو المذكور الى الملك الظاهر صاحب حلب ثم تركه وسار الى قسطنطينية فأحسن اليه صاحبها وأقام بالقسطنطينية الى ان مات أخوه ركن الدين سليمان وتولى ابنه قليج أرسلان فسار كيخسرو من قسطنطينية وازال أمر ابن أخيه وملك بلاد الروم واستقر أمره ( وفيها ) كانت الحرب بين الامير قتادة الحسيني أمير مكة وبين الامير سالم بن قاسم الحسيني أمير المدينة وكانت الحرب بينهما سجالاتاً ( ثم دخلت سنة اثنتين وستمائة ) والملك العادل بالديار المصرية والممالك بحالها

### ( ذكر قتل ملك الغورية شهاب الدين )

( في هذه السنة ) أول ليلة من شعبان قتل شهاب الدين أبو المظفر محمد بن سام بن الحسين الغوري ملك غزنة وبعض خراسان بعد عوده من هاور بمزل يقال له دمبل قبل صلاة العشاء وثب عليه جماعة وهو بخركاته وقد تفرق الناس عنه لاما كنهم فقتلوه بالسكاكين قيل أنهم من الكوكبر وهم طائفة من أهل الجبال مفسدون كان شهاب الدين قد قتلك فيهم وقيل أنهم من الاسماعيلية فان شهاب الدين أيضاً كان كثير القتلك فيهم واجتمع حرس شهاب الدين فقتلوا أولئك الذين قتلوا شهاب الدين عن آخرهم وكان شهاب الدين شجاعاً كثير الغزو عادلاً في الرعية وكان الامام نحر الدين الرازي يمظه في داره فحضر يوماً وعظه وقال في آخر كلامه يا سلطان لا سلطانك يبقى ولا تلبس الرازي

فبكى شهاب الدين حتى رحمة الناس ولما قتل شهاب الدين كان صاحب باميان بهاء الدين سام بن شمس الدين محمد بن مسعود عم غياث الدين وشهاب الدين المذكور فسار بهاء الدين سام ليمتلك غزنة ومعه ولداه علاء الدين محمد وجلال الدين ابنا سام بن محمد بن مسعود بن الحسيني فأدركت بهاء الدين سام الوفاة قبل أن يصل الى غزنة وعهد بالملك الى ابنه علاء الدين محمد فآتم علاء الدين وأخوه جلال الدين السير الى غزنة ودخلها وتملكها علاء الدين وكان لغياث الدين ملك الغورية مملوك يقال له تاج الدين يلدز وكانت كرمان اقطاعه وهو كبير في الدولة ومرجع الاتراك اليه فسار يلدز الى غزنة وهزم عنها علاء الدين محمد بن بهاء الدين سام وأخاه جلال الدين واستولى يلدز على غزنة ثم ان علاء الدين وجلال الدين ولدى بهاء الدين سام سارا الى باميان وجعا العساكر وعادا الى غزنة فقاتلها يلدز فانتصرا عليه وانهمز يلدز الى كرمان واستقر علاء الدين محمد بن بهاء الدين سام ومعه بعض العسكر في ملك غزنة وعاد أخوه جلال الدين في باقي العسكر الى باميان ثم ان يلدز لما بلغه مسير جلال الدين في باقي العسكر الى باميان وتأخر علاء الدين بغزنة جمع العساكر من كرمان وغيرها وسار الى غزنة وبلغ علاء الدين محمد ابن بهاء الدين سام ذلك فأرسل الى أخيه جلال الدين وهو باميان يستنجده وسار يلدز وخصر علاء الدين بغزنة وسار جلال الدين فلما قارب غزنة رحل يلدز الى طريقه واقتلا فانهزم عسكر جلال الدين وأخذ يلدز أسيرا فأكرمه يلدز واحترمه وعادا الى غزنة فحصر علاء الدين بها وكان عنده بغزنة هندوخان بن ملكشاه بن خوارزم شاه تكش فاستنزلها يلدز بالامان ثم قبض على علاء الدين وعلى هندوخان وتسلم غزنة وأما غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية فانه لما قتل عمه شهاب الدين كان بيست فسار الى فيروز كوه وتملكها وجلس في دست أبيه غياث الدين وتلقب بالقابه وفرح به أهل فيروز كوه وسلك طريقة أبيه في الاحسان والعدل ولما استقل يلدز بغزنة وأسر جلال الدين وعلاء الدين ابني سام كتب الى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ابن سام بن الحسين بالفتح وأرسل اليه الاعلام وبعض الاسرى

### ﴿ ذكر غير ذلك ﴾

(في هذه السنة) توفي الامير مجير الدين طاشتكين أمير الحاج وكان قد ولاء الخليفة على جميع خورستان وكان خيرا صالحا وكان يتشيع ﴿ وفيها ﴾ تزوج أبو بكر بن البهلوان بابنة ملك الكرج وذلك لاشتغاله بالشراب عن تدبير المملكة فعدل الى المصاهرة والهدنة فكف الكرج عنه (ثم دخلت سنة ثلاث وستمائة) في هذه السنة سار الملك العادل من مصر الى الشام ونازل في طريقه عكا فصالحه أهلها على اطلاق جمع من الاسرى ثم

وصل الى دمشق ثم سار منها ونزل بظاهر حمص على بحيرة قدس واستدعى بالعساكر فاتته من كل جهة وأقام على البحيرة حتى خرج رمضان ثم سار ونازل حصن الاكراد وفتح برج اعزاز وأخذ منه سلاحا ومالا وخمسمائة رجل ثم سار ونازل طرابلس وانصب عليها المجانيق وعاث العسكر في بلادها وقطع قناتها ثم عاد في أواخر ذي الحجة الى بحيرة قدس بظاهر حمص

### ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) أرسل غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية يستميل يلدز مملوك أبيه المستولى على غزنة فلم يجبه يلدز الى ذلك وطلب يلدز من غياث الدين أن يعتقه فاحضر الشهود واعتقه وأرسل مع عتاقه هدية عظيمة وكذلك أعتق ابيك المستولى على بلاد الهند وأرسل نحو ذلك فقبل كل منهما ذلك وخط له ابيك ببلاد الهند التي تحت يده وأما يلدز فلم يخطب له وخرج بعض العساكر عن طاعة يلدز لعدم طاعته اغياث الدين ( وفيها ) في ثالث شعبان ملك غياث الدين كيخسرو صاحب بلاد الروم انطالية باللام وهي مدينة للروم على ساحل البحر ( وفيها ) قبض عسكر خلاط على مساحبها ولد بكتمر وكان اتابك قتلغ مملوك شاهر من قبض عليه ابن بكتمر فثارت عليه أرباب الدولة وقبضوه وملكوا بلبان مملوك شاهر من بن سقممان صاحب خلاط حسبما تقدم ذكره في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ( ثم دخلت سنة أربع وستمائة ) والملك العادل نازل على بحيرة قدس ثم وقع الهدنة بينه وبين صاحب طرابلس وعاد الملك العادل الى دمشق وأقام بها

— ذكر استيلاء الملك الاوحد نجم الدين أيوب ابن الملك

### العادل على خلاط —

( في هذه السنة ) ملك الملك الاوحد أيوب ابن الملك العادل خلاط وكان صاحب خلاط بلبان حسبما قدمنا ذكره في سنة أربع وتسعين وخمسمائة فسار الملك الاوحد من ميفارقين وملك مدينة موش ثم اقتتل هو وبلبان صاحب خلاط فانهزم بلبان واستنجد بصاحب أرزن الروم وهو مغيث الدين طغريل شاه بن قليج أرسلان السلجوقي فسار طغريل شاه واجتمع به بلبان فهزما الملك الاوحد ثم غدر طغريل شاه بلبان فقتله غدرا ليملك بلاده وقصد خلاط فلم يسلموها اليه وقصد منا ذكره فلم تسلم اليه فرجع طغريل شاه الى بلاده فكاتب أهل خلاط الملك الاوحد فسار اليهم وتسلم خلاط وبلادها بعد اياسه منها واستقر ملكه بها ( وفي هذه السنة ) لما استقر الملك العادل بدمشق

وصل اليه التشریف من الخليفة الامام الناصر صعبة الشيخ شهاب الدين السهروردي فبالغ الملك العادل في اكرام الشيخ والتقاءه الى القصير ووصل من صاحبي حلب وحماة ذهب لينثر على الملك العادل اذا لبس الخلعة فلبسها الملك العادل ونثر ذلك الذهب وكان يوما مشهودا والخلعة جبة اطلس اسود بطراز مذهب وعمامة سوداء بطراز مذهب وطوق ذهب مجوهر تطوق به الملك العادل وسيف جميع قرابه ملبس ذهبيا تقلد به وحصان اشهب بمركب ذهب ونشر على رأسه علم اسود مكتوب فيه بالبياض اسم الخليفة ثم خلع رسول الخليفة على كل واحد من الملك الاشرف والملك المعظم ابني الملك العادل عمامة سوداء وثوبا اسود واسع الكم وكذلك على الوزير صفى الدين بن شكر وركب الملك العادل وولداه ووزيره بالخلع ودخل القلعة وكذلك وصل الى الملك العادل مع الخلعة تقليد بالبلاد التي تحت حكمه وخوطب الملك العادل فيه شاهنشاه ملك الملوك خليل امير المؤمنين ثم توجه الشيخ شهاب الدين الى مصر فخلع على الملك الكامل بها وجرى فيها نظير ماجرى في دمشق من الاحتفال ثم عاد السهروردي الى بغداد مكرما معظما (وفي هذه السنة) اهتم الملك العادل بعمارة قلعة دمشق والزم كل واحد من ملوك اهل بيته بعمارة برج من ابراجها

### ﴿ ذكر قتل خوارزم شاه مع الخطا بما وراء النهر ﴾

(في هذه السنة) كاتب ملوك ما وراء النهر مثل ملك سمرقند وملك بخارى خوارزم شاه يشكون ما يلقونه من الخطا ويبدلون له الطاعة والخطبة والسكة ببلادهم ان دفع الخطا عنهم فعبر علاء الدين محمد خوارزم شاه ابن تنكش نهر جيحون واقتتل مع الخطا وكان بينهم عدة وقائع والحرب بينهم سجال واتفق في بعض الوقعات ان عسكر خوارزم شاه انهزم واخذ خوارزم شاه محمد اسيرا واسر معه شخص من اصحابه يقال له فلان ابن شهاب الدين مسعود ولم يعرفهما الخطاي الذي اسرهما فقال ابن مسعود لخوارزم شاه دع عنك المملكة وادع انك غلامى واخدمنى لعلى احتال في خلاصك فشرع خوارزم شاه يخدم ابن مسعود ويقلعه قماشه وخفه ويلبسه ويخدمه فسأل الخطاي ابن مسعود من انت قال انا فلان فقال له الخطاي لولا اخاف من الخطا اطلقتك فقال له ابن مسعود انى اخشى ان ينقطع خبرى عن اهلى فلا يعلمون بحياتى واشتهى ان اعلمهم بحالى لئلا يظنوا موتى ويتقاسموا مالى فأجابته الخطاي الى ذلك فقال ابن مسعود اشتهى ان ابعث بغلامى هذا مع رسولك ليصدقوه فأجابه الى ذلك وراح خوارزم شاه مع ذلك الشخص حتى قرب من خوارزم فرجع الخطاي واستقر خوارزم شاه في ملكه وتراجع اليه عسكره وكان لخوارزم شاه أخ يقال له على شاه ابن تنكش وكان نائب أخيه بخراسان فلما بلغه عدم

أخيه في الوقعة مع الخطا دعى الى نفسه بالسلطنة واختلفت الناس بخراسان وجري فيها فتن كثيرة فلما عاد خوارزمشاه محمد الى ملكه خاف أخوه على شاه فسار الى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية فأكرمه غياث الدين محمود وأقام على شاه عنده بفيروز كوه

### ﴿ ذكر قتل غياث الدين محمود وعلى شاه ﴾

ولما استقر خوارزم شاه في ملكه وبلغه ما فعله أخوه على شاه أرسل عسكرا الى قتال غياث الدين محمود الغوري فسار العسكر الى فيروز كوه مع مقدم يقال له أمير ملك فسار الى فيروز كوه وبلغ ذلك محمودا فأرسل يبذل الطاعة ويطلب الامان فأعطاه أمير ملك الامان فخرج غياث الدين محمود من فيروز كوه ومعه على شاه فقبض عليهما أمير ملك وأرسل يعلم خوارزمشاه بالحال فأمره بقتلهما فقتلهما في يوم واحد واستقامت خراسان كلها لخوارزمشاه محمد بن تكش وذلك في سنة خمس وستمائة وهذا غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بن سام بن الحسين هو آخر الملوك الغورية وكانت دولتهم من أحسن الدول وكان هذا محمود كريما عادلا رحمة الله عليه ثم ان خوارزمشاه محمدا لما خلاسه من جهة خراسان عبر النهر وسار الى الخطا وكان وراء الخطا في حدود الصين التتر وكان ملكهم حينئذ يقال له كشي خان وكان بينه وبين الخطا عداوة مستحكمة فأرسل كل من كشي خان ومن الخطا يسأل خوارزم شاه أن يكون معه على خصمه فأجابهما خوارزم شاه بالمغلظة وانتظر ما يكون منهما فاتفق كشي خان والخطا فانهزمت الخطا فقال عليهم خوارزم شاه وقتك فيهم وكذلك فعلى كشي خان بهم فانقرضت الخطا ولم يبق منهم الا من اغنصم بالجبال أو استسلم وصار في عسكر خوارزم شاه ثم دخلت سنة خمس وستمائة ﴿ والملك العادل بدمشق وعنده ولداه الملك الاشرف والمعظم

### ﴿ ذكر قدوم الاشرف الى حلب متوجها الى بلاده الشرقية ﴾

( وفي هذه السنة ) توجه الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل من دمشق راجعا الى بلاده الشرقية ولما وصل الى حلب تلقاه صاحبها الملك الظاهر وأنزله بالقلمة وبلغ في اكرامه وقام للاشرف ولجميع عسكره بجميع ما يحتاجون اليه من الطعام والشراب والحلوى والملوفات وكان يحمل اليه في كل يوم خلعة كاملة وهي غلالة وقياء وسراويل وكمة وفروة وسيف وحصان ومنطقة ومنديل وسكين ودلكش وخمس خلع لاصحابه وأقام على ذلك خمسة وعشرين يوما وقدم له مقدمة وهي مائة ألف درهم ومائة بقجة مع مائة مملوك فنتها عشر بقج في كل واحدة منها ثلاثة أنواب أطلس وثوبان خطاي وعلى كل

بقجة جلد قندس كبير ومنها عشر في كل واحدة منها عشرة أثواب عتابي خوارزمي وعلى كل بقجة جلد قندس كبير ومنها عشر في كل واحدة خمسة أثواب عتابي بغدادى وموصلى وعليها عشرة جلود قندس صغار ومنها عشرون في كل واحدة خمس قطع مرسوسى وديبقي ومنها أربعون في كل واحدة منها خمسة أقبية وخمس كمام وحمل اليه خمس حصن عربية بمدتها وعشرين اكديشا وأربعة قطر بغال وخمس بغلات فائقات بالسروج واللجم المكفنة وفتارين من الجمال وخلع على أصحابه مائة وخمسين خلعة وقاد الى أكثرهم بغلات وأكاديش ثم سار الملك الأشرف الى بلاده (وفي هذه السنة) أمر الملك الظاهر صاحب حلب باجراء القناة من حيلان الى حلب وغرم على ذلك أموالا كثيرة وبقي البلد يجرى الماء فيه (وفي هذه السنة) وصل غياث الدين كيجسرو ابن قليج أرسلان السلجوقى صاحب بلاد الروم الى مرعش لقصد بلاد ابن لاوون الارمنى وأرسل اليه الملك الظاهر نجدة فدخل كيجسرو الى بلاد ابن لاوون وعاش فيها ونهب وفتح حصنا يعرف بفرقوس

### ( ذكر مقتل صاحب الجزيرة )

( في هذه السنة ) قتل معز الدين سنجر شاه بن سيف الدين غازى بن مودود بن عماد الدين بن زنكى بن اقسنقر صاحب جزيرة ابن عمر وقد تقدم ذكر ولايته في سنة ست وسبعين وخمس مائة قتله ابنه غازى وكان سنجر شاه ظلما قبيح السيرة جدا لا يمتنع عن قبيح يفعله من القتل وقطع الالسنة والانوف والآذان وحلق اللحية وتعدى ظلمه الى أولاده وحرىمه فبعث ابنه محمودا ومودودا الى قلعة فحبسهما فيها وحبس ابنه المذكور غازى في دار في المدينة وضيق عليه وكان بتلك الدار هوام كثيرة فاصطاد غازى المذكور منها حية وأرسلها الى أبيه في منديل لعله يرق عليه فلم يزد ذلك الا قسوة فاعمل غازى الحيلة حتى هرب وكان له واحد يخدمه فقرر معه أن يسافر ويظهر انه غازى بن معز الدين سنجر شاه ليأمنه أبوه فضى ذلك الانسان الى الموصل فأعطى شيئا وسافر منها واتصل ذلك بسنجر شاه فاطمأن وتوصل ابنه غازى حتى دخل الى دار أبيه واختفى عند بعض سرارى أبيه وعلم به جماعة منهم وكتبوا ذلك عن سنجر شاه ليقضهم فيه واتفق ان سنجر شاه شرب يوما بظاهر البلد وشرع يقترح على المغنين الاشعار القراقية وهو يبكى ودخل داره سكران الى عند الحظية التي ابنه مخبأ عندها ثم قام معز الدين سنجر شاه ودخل الخلاء فهجم عليه ابنه غازى فضربه أربع عشرة ضربة بالسكين ثم ذبحه وتركه ملقى ودخل غازى الحمام وقعد يلعب مع الجوارى فلو أحضر الجند واستحلفهم في ذلك الوقت لم له الامر وملك البلاد ولكنه تنكر واطمأن فخرج بعض الخدم واعلم أستاذ

الدار فجمع الناس وهجم على غازي وقتله وحلف العسكر لآخيه محمود بن سنجر شاه  
ولقب معز الدين بلقب أبيه ووصل معز الدين محمود بن سنجر شاه بن زنكي واستقر  
ملكه بالجزيرة وقبض على جوارى أبيه فغرقهن في دجلة ثم قبض محمود بعد ذلك أخاه  
مودودا (ثم دخلت سنة ست وستمائة) في هذه السنة سار الملك العادل من دمشق وقطع  
الفرات وجمع العساكر والملوك من أولاده ونزل حران ووصل إليه بها الملك الصالح  
محمود بن محمد بن قرا أرسلان الارتقي صاحب آمد وحصن كيفا وسار الملك العادل من  
حران ونزل سنجار وبها صاحبها قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود  
ابن عماد الدين زنكي فحاصرها وطال الامر في ذلك ثم خمرت العساكر التي صحبة الملك  
العادل ونقض الملك الظاهر صاحب حلب الصلح معه فرحل عن سنجار وعاد الى حران  
واستولى الملك العادل على نصيبين وكانت لقطب الدين محمد المذكور وكذلك استولى  
على الحابور (وفي هذه السنة) توفي الملك المؤيد نجم الدين مودود ابن السلطان صلاح  
الدين (وفيها) توفي الامام فخر الدين محمد بن عمر خطيب الري بن الحسين بن  
الحسن بن علي التميمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد الفقيه الشافعي صاحب  
التصانيف المشهورة قال ابن الاثير وبلغني ان مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وكان  
فخر الدين المذكور مع فضائله يعظ وله فيه اليد الطولى وكان يعظ باللسان العربي  
والمعجمي ويلحقه في الوعظ الوجد والبكاء وكان أوجد زمانه في المعقولات والاصول  
واشتغل في أول زمانه على والده ثم قصد الكمال السمعاني واشتغل عليه ثم عاد الى الري  
واشتغل على المجد الحلي وسافر الى خوارزم وما وراء النهر وجرى له بكر دكوه ماتقدم  
ذكرة وأخرج منها بسبب الكرامة واتصل بشهاب الدين الغوري صاحب غزنة وحصل  
له منه مال طائل ثم عاد فخر الدين الى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه محمد بن  
تكش وحظي عنده ولفخر الدين نظم حسن فنه

نهاية اقدم العقول عقسال	وأكثر سعى العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسمنا	وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا	سوى ان جملنا فيه قيل وقالوا
وكم قدر أينا من رجال ودولة	فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكانت العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال وقصده ابن عيين الشاعر ومدحه  
بقصائد (وفيها) في سلخ الحججة توفي مجد الدين بن السمادات المبارك بن محمد بن عبد  
الكريم ومولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة المعروف بابن الاثير أخو عز الدين  
على المؤرخ مؤلف الكامل في التاريخ وكان مجد الدين المذكور عالماً بالفقه والاصول

والنحو والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة وكان كاتباً مقلماً ( وفيها ) توفي المجد المطرز النحوي الجوارزمي وكان اماماً في النحو وله فيه تصانيف حسنة ( ثم دخلت سنة سبع وستائة ) فيها عاد السلطان الملك العادل من البلاد الشرقية الى دمشق وفيها قصدت الكرج خلاط وحصروا الملك الاوحد ابن الملك العادل بها واتفق ان ملك الكرج شرب وسكر فحسن له السكر انه تقدم الى خلاط في عشرين فارساً فخرجت اليه المسلمون فتقنطر وأخذ أسيراً وحمل الى الملك الاوحد فرد على الملك الاوحد عدة قلاع وبذل اطلاق خمسة آلاف أسير ومائة ألف دينار وعقد الهدنة مع المسلمين ثلاثين سنة وشرط أن يزوج ابنته بالملك الاوحد فتسلم ذلك منه وأقام وتحالفا وأطلق

### ❖ ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل ❖

( في هذه السنة ) توفي نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل في آخر رجب وكان مرضه قد طال وملك الموصل سبع عشرة سنة واحد عشر شهراً ولما اشتد مرضه انحدر الى العين القيارة ليستحم بها وعاد الى الموصل في سيارة فتوفي في الطريق ليلاً وكان أسمر حسن الوجه قد أسرع اليه الشيب وكان شديد الهيبة على أصحابه وكان عنده قلة صبر في أموره واستقر في ملكه بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود وكان عمر القاهر عشر سنين وقام بتدبير مملكته بدر الدين لولو وكان لولو مملوك والده أرسلان شاه وأستاذ داره وهذا لولو هو الذي ملك الموصل على ما سئذ ذكره ان شاء الله تعالى وكان لارسلان شاه ولد آخر أصغر من القاهر اسمه عماد الدين زنكي ملكه أبوه قلعتي العقر وشوش وهما بالقرب من الموصل

### ❖ ذكر غير ذلك ❖

( وفي هذه السنة ) وردت رسل الخليفة الناصر لدين الله الى ملوك الاطراف أن يشربوا له كأس الفتوة ويابسوا له سراويلها وان ينتسبوا اليه في رمي البندق ويحملوه قدوتهم ( وفيها ) سار الملك العادل بعد وصوله الى دمشق ومقامه الى الديار المصرية وأقام بدار الوزارة ( وفيها ) توفي فخر الدين جهار كس مقدم الصلاحية وكبيرهم ( ذكر وفاة الملك الاوحد صاحب خلاط )

( في هذه السنة ) توفي الملك الاوحد أيوب بن الملك العادل فسار أخوه الملك الاشرف وملك خلاط واستقل بملكها مضافاً الى ما بيده من البلاد الشرقية فمعظم شأنه ولقب شاهر من ( وفي هذه السنة ) قتل غياث الدين كينخسرو صاحب بلاد الروم قتله ملك الاشكري



وملك بعده ابنه كيكائوس بن كيكسرو بن قليبيج أرسلان حسبما تقدم ذكره في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة (ثم دخلت سنة ثمان وستمائة) في هذه السنة قبض الملك المعظم عيسى بن الملك العادل على عز الدين أسامة صاحب قلعتي كوكب وعجلون بأمر أبيه الملك العادل وحبسه في الكرك إلى ان مات بها وحاصر القلعتين المذكورتين وتسليمهما من غلمان أسامة وأمر الملك العادل بتخريب كوكب وتعفية أثرها فخربت وبقيت خراباً وأبقى عجلون وانقضت الصلاحية بهذا أسامة وملك الملك المعظم بلاد جهار كس وهي بانياس وما معها لآخيه شقيقه الملك العزيز عماد الدين عثمان بن الملك العادل وأعطى صرخد مملوكه عز الدين أيبك المعظمي (وفي هذه السنة) عاد الملك العادل إلى الشام وأعطى ولده الملك المظفر غازي الرها مع ميا فارقين (وفيها) أرسل الملك الظاهر القاضي بهاء الدين بن شداد إلى الملك العادل فاستعطف خاطره وخطب ابنته ضيفة خاتون ابنة الملك العادل فزوجها من الملك الظاهر وزال ما كان بينهما من الاحن (وفيها) أظهر الكيا جلال الدين حسن صاحب الأملوت وهو من ولد ابن الصباح شعائر الاسلام وكتب به إلى جميع قلاع الاسماعيلية بالمعجم والشام فأقيمت فيها شعائر الاسلام (وفيها) توفي أبو حامد محمد بن يونس بن منعة الفقيه الشافعي بمدينة الموصل وكان اماماً فاضلاً وكان حسن الاخلاق (وفيها) توفي القاضي السعيد المعروف بابن سنا الملك وهو هبة الله بن جعفر بن سنا الملك السعدي الشاعر المشهور المصري أحد الفضلاء الرؤساء صاحب النظم الفائق وكان كثير التتعم وافر السعادة محظوظاً من الدنيا مدح نوران شاه أخا السلطان صلاح الدين بقصيدة مطلعها

تقنعت السك بالحبيب المعجم وفارقت لكن كل عيش مذموم  
 فهجن بعض الفضلاء هذا المطلع وعابوه ومن شعره أيضاً  
 لا العن يحكيك ولا الجوذر حسنك مما كثروا أكثر  
 ياباسما أهدي لنا نغره عقدا ولاكن كله جوهر  
 قال لي اللاحى أما تستمع فقلت اللاحى أما تبصر

(ثم دخلت سنة تسع وستمائة) في هذه السنة في المحرم عقد الملك الظاهر على ضيفة خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين ألف دينار وتوجهت من دمشق في المحرم إلى حلب فاحتفل الملك الظاهر لملتهاها وقدم لها أشياء كثيرة نفيسة \* وفيها \* عمر الملك العادل قلعة الطور وجمع لها الصناع من البلاد والعسكر حتى تمت \* وفي هذه السنة \* سار طغريل شاه بن قليبيج أرسلان صاحب أرزن الروم وحاصر ابن أخيه سلطان الروم كيكائوس بسيواس فاستنجد كيكائوس بالاشرف بن العادل فخاف عمه طغريل

ورحل عنه وكان لكيكاوس أخ اسمه كيقباز فلما جرى ما ذكرناه سار كيقباز واستولى على أنكورية من بلاد أخيه كيكاس فسار كيكاس وحصره وفتح أنكورية وقبض على أمراءه وحلق لحاهم ورؤسهم واركب كل واحد منهم فرسا واركب قدامه وخلفه قحبتين وبيد كل منهما معلاق تصفعه به وبين يدي كل واحد منهم مناد ينادى هذا جزء من خان سلطانهم (ثم دخلت سنة عشر وستمائة) في هذه السنة ظفر عز الدين كيكاس بن كينخسرو صاحب بلاد الروم بعنه ظفريل شاه فأخذ بلاده وقتله وذبح أكثر أمراءه وقصد قتل أخيه علاء الدين كيقباز فشفع فيه بعض أصحابه فمفا عنه (وفيها) في رمضان توفي بحلب فارس الدين ميمون القصري وهو آخر من بقي من كبراء الأمراء الصلاحية وهو منسوب إلى قصر الخلفاء بمصر كان قد أخذ السلطان صلاح الدين من هناك (وفيها) ولد للملك الظاهر من ضيفة خاتون بنت الملك العادل ولده الملك العزيز غياث الدين محمد (وفي هذه السنة) قتل أيدغمش مملوك البهلوان وكان قد غلب على المملكة وهي همدان والحيال قتله خشداش له من البهلوانية اسمه منكلي وكان أيدغمش قد هرب منه والتجأ إلى الخليفة في سنة ثمان وستمائة ورجع أيدغمش في هذه السنة إلى جهة همدان فقتل واستقل منكلي بالملك ﴿ وفي هذه السنة ﴾ في شعبان توفي ملك المغرب محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وكانت مدة مملكته نحو ست عشرة سنة وكان أشقر أسبل الحدائث الأطراق كثير الصمت للثغة كانت في لسانه وقد تقدم ذكر ولايته في سنة خمس وتسعين وخسمائة ولما مات محمد الناصر المذكور ملك بعده ولده يوسف وتلقب بالمستنصر أمير المؤمنين ابن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وكنيته أبو يعقوب ﴿ وفيها ﴾ وقيل في السنة التي قبلها توفي علي بن محمد بن علي المعروف بابن خروف النحوي الأندلسي الأشبيلي شرح كتاب سيبويه شرحاً جيداً وشرح الجمل للزجاجي ﴿ وفيها ﴾ توفي عيسى بن عبد العزيز الجزولي عمراً كمش وكان اماماً في النحو صنف مقدمته الجزولية وسماها القانون أتى فيها بالمعجائب واعتنى بها جماعة من الفضلاء وأكثر النحاة يعترفون بقصور أفهامهم عن إدراك مراده منها فأنها كلها رموز وإشارات قدم الجزولي المذكور إلى ديار مصر على ابن برى النحوي ثم عاد إلى الغرب والجزولي بضم الجيم منسوب إلى جزولة وهي بطن من البربر ويقال لها كزولة أيضاً وشرح مقدمته في مجلد كبير أتى فيه بفرائب وفوائد ﴿ ثم دخلت سنة إحدى عشر وستمائة ﴾ في هذه السنة توفي دلدرم بن ياروق صاحب تل باشروولى تل باشر بعده ابنه فتح الدين ﴿ وفيها ﴾ توفي الشيخ علي بن أبي بكر الهروي وله التربة المعروفة شمالي حلب وكان عارفاً بأنواع الحيل والشعبذة والسيماوية تقدم عند الملك الظاهر غازي صاحب حلب

وله أشعار كثيرة وتغرب في البلاد ودار غالب المعمور \* وفيها \* أسرت التركان ملك  
الاشكري وهو قاتل غياث الدين كينخسرو فحمل الى ابنه كيكوس بن كينخسرو فأراد  
قتله فبذل له في نفسه أموالاً عظيمة وسلم الى كيكوس قلاعاً وبلاداً لم يملكها المسلمون  
قط \* وفيها \* عاد الملك العادل من الشام الى مصر \* وفيها \* توفي الدكر عبد السلام  
ابن عبد الوهاب بن عبد القادر الحلي ببغداد ولي عدة ولايات وكان يتهم بمذهب الفلاسفة  
اعتقل قبل موته وأظهرت كتبه وفيها الكفریات مثل مخاطبة زحل وغيره بالالهية  
وأحرقت ثم شفع فيه أبوه فافرج عنه وعاد الى أعماله \* وفيها \* توفي في شوال عبد  
العزيز بن محمود بن الاخضر وله سبع وثمانون سنة وهو من فضلاء المحدثين \* ثم  
دخلت سنة اثنى عشر وستمائة \*

### ذكر استيلاء الملك المسعود ابن الملك الكامل

#### ابن الملك العادل على اليمن

قد تقدم ذكر استيلاء سليمان بن سعد الدين شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه  
ابن أيوب في سنة تسع وتسعين وخمسائة على اليمن وانهملاً ما ظلموا وجورا وأنه أطرح  
زوجته التي ملكته فلما جاءت هذه السنة بعث الملك الكامل ابن الملك العادل ابنه الملك  
المسعود يوسف المعروف بأقسيس الى اليمن ومعه جيش فاستولى الملك المسعود على اليمن وظفر  
بسليمان المذكور صاحب اليمن وبعث به معتقلاً الى مصر فأجرى له الملك الكامل ما يقوم به ولم يزل  
سليمان المذكور مقيماً بالقاهرة الى سنة سبع وأربعين وستمائة فخرج الى المنصورة غازياً  
فقتل شهيداً \* وفي هذه السنة \* توفي الامير على ابن الامام الناصر ووجد عليه الخليفة  
وجداً عظيماً وأكثر الشعراء من المرثي فيه \* وفي هذه السنة \* تجمعت المساكين  
من بغداد وغيرها وقصدوا منكلي صاحب همدان وأصفهان والري وما بينهما من البلاد  
فانهزم وقتل في ساوة وتولى موضعه أغلش أحد المماليك البهلوانية أيضاً \* وفيها \*  
في شعبان ملك خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش مدينة غزنة وأعمالها وأخذها من  
يلدزمملوك شهاب الدين الغوري فهرب يلدز الى لهاوور من الهند واستولى عليها ثم سار  
يلدز عن لهاوور واستولى على بعض بلاد الهند الداخلة تحت حكم قطب الدين أيبك  
خشدش يلدز المذكور فجرى بينه وبين عسكر قطب الدين أيبك مصاف فقتل فيه  
يلدز وكان يلدز حسن السيرة في الرعية كثير الاحسان اليهم \* وفيها \* توفي الوجيه  
المبارك ابن أبي الازهر سعيد بن الدهان النحوي الضرير وكان فاضلاً قرأ على ابن  
الانباري وغيره وكان حنبلياً فصار حنفيّاً ثم صار شافعيّاً فقال فيه أبو البركات زيد التكريتي  
ألا مبلغ عنى الوجيه رسالة وان كان لا تجدى اليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وما اخترت رأى الشافعى تدينا  
 وقارقه اذ أعوزتك المآكل ولكنما تهوى الذى هو حاصل  
 و عما قليل أنت لا شك صائر الى مالك فافطن بما أنا قائل  
 ( ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وستمائة )

## ❦ ذكر وفاة الملك الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين

### يوسف بن أيوب صاحب حلب ❦

ولما كانت صبيحة يوم السبت وهو الخامس والعشرون من جمادى الاولى من هذه السنة  
 ابتداء بالملك الظاهر المذكور حى حادة ولما اشتد مرضه أحضر القضاة والاكابر وكتب  
 نسخة يمين أن يكون الملك بعده لولده الصغير الملك العزيز ثم بعده لولده الكبير الملك  
 الصالح صلاح الدين أحمد بن غازى وبعدهما لابن عمهما الملك المنصور محمد بن العزيز  
 عثمان ابن السلطان صلاح الدين وحاف الامراء والاكابر على ذلك وجعل الحكم في  
 الاموال والقلاع الى شهاب الدين طغريل الخادم وأعذق به جميع أمور الدولة وفي الثالث  
 عشر من جمادى الآخرة أقطع الملك الظاهر خضر المعروف بالمستمر كفرنسودا وأخرج  
 من حلب في ليلته بالتوكيل وأخرج علم الدين قيصر مملوك الملك الظاهر الى حارم نائباً  
 وفي خامس عشر جمادى الآخرة اشتد مرض الملك الظاهر ومنع الناس الدخول اليه  
 وتوفي في ليلة الثلاثاء لعشرين من جمادى الآخرة وكان مولده بمصر في نصف رمضان  
 سنة ثمان وستين وخمسائة فكان عمره أربعاً وأربعين سنة وشهوراً وكانت مدة ملكه لحلب  
 من حين وهبها له أبوه احدى وثلاثين سنة وكان فيه بطش واقدام على سفك الدماء ثم  
 أقصر عنه وهو الذى جمع شمل البيت الناصرى الصلاحى وكان ذكياً فظناً وترتب الملك  
 العزيز في المملكة ورجع الامور كلها الى شهاب الدين طغريل الخادم فدير الامور  
 وأحسن السياسة وكان عمر الملك العزيز لما قرر في المملكة سنتين وأشهرها وعمر أخيه  
 الملك الصالح نحو اثنتى عشرة سنة ( وفي هذه السنة ) توفي تاج الدين زيد بن الحسين بن  
 زيد الكندى وكان اماماً في النحو واللغة وله الاسناد العالى في الحديث وكان ذاقنون  
 كثيرة في أنواع العلم وهو بغدادى المولد والمنشأ وانتقل وأقام بدمشق ( ثم دخلت سنة  
 أربع عشرة وستمائة ) والسلطان الملك العادل بالديار المصرية وقد اجتمعت الفرنج من  
 داخل البحر ووصلوا الى عكا في جمع عظيم ولما بلغ الملك العادل ذلك خرج بمساكر  
 مصر وسار حتى نزل على نابلس فسارت الفرنج اليه ولم يكن معه من المساكر ما يقدر به  
 على مقاتلتهم فاندفع قدامهم الى عقبة أفيق فأغاروا على بلاد المسلمين ووصلت غارتهم  
 الى نوى من بلد السواد ونهبوا ما بين بيسان ونابلس وبثوا سراياهم فقتلوا وغنموا من

المسلمين مايفوت الحصر وعادوا الى مرج عكا وكان قوة هذا النهب مايبين منتصف رمضان وعيد الفطر من هذه السنة وأقام الملك العادل بمرج الصفر وسارت الفرنج وحصروا حصن الطور وهو الذي بناه الملك العادل على ما تقدم ذكره ثم رحلوا عنه وانقضت السنة والفرنج بمجموعهم في عكا

### ( ذكر غير ذلك )

( في هذه السنة ) سار خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش الى بلاد الجبل وغيرها فلحقها قنما ساوة وقزوين وزنجان وابهر وهمدان وأصفهان وقم وقاشان ودخل أربك ابن البهلوان صاحب أذربيجان وأران في طاعة خوارزم شاه وخطب له ببلاده ثم عزم خوارزم شاه على المسير الى بغداد للاستيلاء عليها وقدم بعض العسكر بين يديه وسار خوارزم شاه في أربك عن همدان يومين أو ثلاثة فسقط عليهم من الثلج ما لم يسمع بمثله فهلكت دوابهم وخاف من حركة التتر على بلاده فولى على البلاد التي استولى عليها وعاد الى خراسان وقطع خطبة الخليفة الامام الناصر من بلاد خراسان في سنة خمس عشرة وستمائة وكذلك قطعت خطبة الخليفة من بلاد ماوراء النهر وبقية خوارزم وسمرقند وهراة لم يقطع الخطبة منها فان أهل هذه البلاد كانوا يلتزمون بمثل هذا بل يخطبون لمن يختارون ويفعلون نحو ذلك ( ثم دخلت سنة خمس عشرة وستمائة ) والملك العادل بمرج الصفر وجموع الفرنج بمرج عكا ثم ساروا منها الى الديار المصرية ونزلوا على دمياط وسار الملك الكامل ابن الملك العادل من مصر ونزل قبالتهم واستمر الحال كذلك أربعة أشهر وأرسل الملك العادل العساكر التي عنده الى عند ابنه الملك الكامل فوصلت اليه أولا فأولا ولما اجتمعت العساكر عند الملك الكامل أخذ في قتال الفرنج ودفنهم عن دمياط

### ( ذكر وفاة الملك القاهر صاحب الموصل )

( في هذه السنة ) توفي الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل وكانت وفاته لثلاث بقين من ربيع الاول وكانت مدة ملكه سبع سنين وتسعة أشهر وانقرض بموته ملك البيت الاتابكي وخلف ولدين أكبرهما اسمه أرسلان شاه وكان عمره حينئذ نحو عشر سنين فأوصى بالملك له وأن يقوم بتدبير مملكته بدر الدين لولو فنصبه بدر الدين لولو في المملكة وجعل الخطبة والسكة باسمه وقام لولو بتدبير المملكة أحسن قيام

### ( ذكر وفاة كيكائوس بن كينخسرو صاحب بلاد الروم حلب )

ولمات الملك الظاهر صاحب حلب وأجلس ابنه العزيز في المملكة وكان طفلاً طمع صاحب بلاد الروم كيكائوس في الاستيلاء على حلب فاستدعى الملك الأفضل صاحب سميساط واتفق معه كيكائوس أن يفتح حلب وبلادها ويسلمها إلى الملك الأفضل ثم يفتح البلاد الشرقية التي بيد الملك الأشرف ابن الملك العادل ويتسلمها كيكائوس وتحالفاً على ذلك وسار كيكائوس إلى جهة حلب ومعه الملك الأفضل ووصلا إلى رعيان واستولى عليها كيكائوس وسلمها إلى الملك الأفضل فالت إليه قلوب أهل البلاد لذلك ثم سار إلى تل باشرو بها ابن دلدرم ففتحها ولم يسلمها إلى الملك الأفضل وأخذها كيكائوس لنفسه فنفر خاطر الملك الأفضل وخواطر أهل البلاد بسبب ذلك ووصل الملك الأشرف ابن الملك العادل إلى حلب لدفع كيكائوس عن البلاد ووصل إليه بها الأمير مانع ابن حديثه أمير العرب في جمع عظيم وكان قد سار كيكائوس إلى منبج وتسلمها لنفسه أيضاً وسار الملك الأشرف بالجموع التي معه ونزل وادي بزاعا واتقع بعض عسكره مع مقدمة عسكر كيكائوس فانزمت مقدمة عسكر كيكائوس وأخذ من عسكر كيكائوس عدة أسرى فأرسلوا إلى حلب ودقت البشائر لها ولما بلغ ذلك كيكائوس وهو بمنبج ولى منهزماً مرعوباً وتبعه الملك الأشرف يتخطف أطراف عسكره ثم حاصر الأشرف تل باشرو واسترجعها وكذلك استرجع رعيان وغيرها وتوجه الملك الأفضل إلى سميساط ولم يتحرك بعدها في طاب ملك إلى أن مات سنة اثنين وعشرين وثمانمائة على ما سذكروه إن شاء الله تعالى وعاد الملك الأشرف إلى حلب وقد بلغه وفاة أبيه

### ( ذكر وفاة السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب )

كان الملك العادل نازلاً بمرج الصفر وقد أرسل العساكر إلى ولده الملك الكامل بالديار المصرية ثم رحل الملك العادل من مرج الصفر إلى عالقين وهي عند عقبة أفيق فنزل بها ومرض واشتد مرضه ثم توفي هناك إلى رحمة الله تعالى سابع جمادى الآخرة من هذه السنة أعني سنة خمس عشرة وثمانمائة وكان مولده سنة أربعين وخمسمائة وكان عمره خمساً وسبعين سنة وكانت مدة ملكه لدمشق ثلاثاً وعشرين سنة وكانت مدة ملكه لمصر نحو تسع عشرة سنة وكان الملك العادل رحمه الله تعالى حازماً متيقظاً غزيراً العقل سديداً الآراء ذامكراً وخديمة صبوراً حليماً يسمع ما يكره ويغضى عنه وأتته السمادة واتسع ملكه وكثرت أولاده ورأى فيهم ما يحب ولم ير أحد من الملوك الذين اشتهرت أخبارهم في أولاده من الملك والظفر ماراً الملك العادل في أولاده ولقد اجاد شرف الدين بن عنين في قصيدته التي مدح بها الملك العادل التي مطلعها

ماذا على طيف الاحبة لوسرى  
وعليهم لو ساعحونى بالكرى  
ومنها

العادل الملك الذى أسماؤه  
مافي أبى بكر لمعتقد الهدى  
بين الملوك الغابرين وبينه  
نسجت خلائقه الحميدة مأتى  
في ككل ناحية تشرف منبرا  
شك يريب بأنه خير الورى  
في الفضل مابين الثريا والنرى  
في الكتب عن كسرى الملوك وقيصر  
ومنها في وصف أولاده

لا تسمع من حديث ملك غيره  
وله الملوك بكل أرض منهم  
من كل وضاح الجبين تخاله  
يروى فكل الصيد في جوف الفرا  
ملك يجر الى الاعادى عسكرا  
بدرا فان شهد الوغى فمضنفرا

وخلف الملك العادل ستة عشر ولدا ذكرا غير البنات ولما توفي الملك العادل لم يكن عنده أحد من أولاده حاضرا فحضر اليه ابنه الملك المعظم عيسى وكان بنا بلس بعد وفاته وكنم موته وأخذ مينا في محفة وعاد به الى دمشق واحتوى الملك المعظم على جميع ما كان مع أبيه من الجواهر والسلاح والحيول وغير ذلك ولما وصل دمشق حلف جميع الناس له وأظهر موت أبيه وجلس للعزاء وكتب الى الملوك من اخوته وغيرهم يخبرهم بموته وكان في خزانة الملك العادل لما توفي سبعمائة ألف دينار عينا ولما بلغ الملك الكامل موت أبيه وهو في قتال الفرنج عظم عليه ذلك جدا واختلفت العساكر عليه فتأخر عن منزله وطمعت الفرنج ونهبت بعض ائقال المسلمين وكان في العسكر عماد الدين أحمد ابن سيف الدين على بن أحمد المشطوب وكان مقدما عظيما في الاكراد الهكارية فعزم على خلع الملك الكامل من السلطنة وحصل في العسكر اختلاف كثير حتى عزم الملك الكامل على مفارقة البلاد واللاجوق باليمن وبلغ الملك المعظم عيسى بن العادل ذلك فرحل من الشام ووصل الى أخيه الملك الكامل وأخرج عماد الدين ابن المشطوب ونفاه من العسكر الى الشام فانتظم أمر السلطان الملك الكامل وقوى مضايقة الفرنج لدمياط وضمف أهلها بسبب ما ذكرناه من الفتنة التي حصلت في عسكر الملك الكامل من ابن المشطوب

( ذكر استيلاء عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن

عماد الدين زنكى اقسنقر على بعض القلاع المضافة الى مملكة الموصل )

قد تقدم في سنة سبع وستمائة ان أرسلان شاه عند وفاته جعل مملكة الموصل لولده

القاهر مسعود وأعطى ولده الأصغر عماد الدين زنكى المذكور قلعتى العقر وشوش فلما مات أخوه القاهر وأجاس ولده أرسلان شاه ابن القاهر في المملكة وكان به قروح وأمراض تحرك عمه عماد الدين زنكى بن أرسلان شاه وقصد العمادية واستولى عليها ثم استولى على قلاع الهكارية والزوران فاستنجد بدر الدين لولو المستولى على ملك الموصل وتدير أرسلان شاه بالملك الأشرف ابن الملك العادل ودخل في طاعته فانجده الملك الأشرف بعسكر وساروا الى زنكى بن أرسلان شاه فهزموه وكان زنكى المذكور مزوجاً بينت مظفر الدين كوكبورى صاحب أربل وأم البنت ربيعة خاتون بنت أيوب أخت السلطان الملك العادل زوجة مظفر الدين فكان مظفر الدين لا يترك ممكناً في نجدة صهره زنكى المذكور ويبالغ في عداوة بدر الدين لولو لاجل صهره (وفي هذه السنة) توفي على بن نصر بن هرون التجوى الحلى الملقب بالحجة قرأ على ابن الحشاش وغيره (وفيها) توفي محمد وقيل أحمد بن محمد بن محمد العميدى الفقيه الحنفى السمرقندى الملقب ركن الدين كان اماماً في فن الخلاف خصوصاً الحنبلى وله فيه طريقة مشهورة وصنف الارشاد واعتنى بشرح طريقته جماعة منهم القاضى شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة الشافعى الجوينى قاضى دمشق وبدر الدين المرانجى المعروف بالطويل واشتغل على العميدى خلق كثير وانتفعوا به منهم نظام الدين أحمد بن محمود بن أحمد الحنفى المعروف بالحصيرى ونظام الدين الحصيرى المذكور قتله التتر بنيسابور عند أول خروجهم في سنة ست عشرة وستمائة ولم يقع لنا هذه النسبة أعنى العميدى الى ماذا (ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة) والملك الأشرف مقيم بظاهر حلب يدبر أمر جندها واقطاعاتها والملك الكامل بمصر في مقابلة الفرنج وهم محققون محاصرون لثغر دمياط وكتب الملك الكامل متواصلة الى اخوته في طلب النجدة

### ( ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل )

(وفي هذه السنة) توفي نور الدين أرسلان شاه ابن الملك القاهر مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكى بن اقسنقر وكان لا يزال مريضاً فأقام بدر الدين لولو في الملك بعده أخاه ناصر الدين محمود ابن الملك القاهر وكان عمره يومئذ نحو ثلاث سنين وهو آخر من خطب له من بيت اتابك بالسلطنة وكان أبوه القاهر آخر من كان له استقلال بالملك منهم ثم ان هذا الصبي مات بعد مدة واستقل بدر الدين لولو بالملك وأتته السمادة وطالت مدة ملكه الى ان توفي بالموصل بعد أخذ التتر بغداد على ما سنذكره ان شاء الله تعالى



## ( ذكر وفاة صاحب سنجار )

وقد تقدم ذكر ولايته في سنة أربع وتسعين وخمسمائة (وفي هذه السنة) توفي قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن افسنقر صاحب سنجار فملك سنجار بعده ولده عماد الدين شاهنشاه بن محمد وكان قطب الدين حسن السيرة في رعيته وبقي عماد الدين شاهنشاه في الملك شهورا ثم وثب عليه أخوه محمود بن محمد فذبحه وملك سنجار وهذا محمود هو آخر من ملك سنجار من البيت الاتابكي

## ( ذكر تخريب القدس )

( وفي هذه السنة ) أرسل الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل صاحب دمشق الحجارين والنقابين الى القدس فحرب أسواره وكانت قد حصنت الى الغاية فانتقل منه عالم عظيم وكان سبب ذلك ان الملك المعظم لما رأى قوة الفرنج وتغلبهم على دمياط خشى أن يقصدوا القدس فلا يقدر على منهم تخريبه لذلك

## ( ذكر استيلاء الفرنج على دمياط )

ولم تنزل الفرنج يضايقون دمياط حتى هجموها في هذه السنة عاشر رمضان وقتلوا وأسروا من بها وجعلوا الجامع كنيسة واشتد طمع الفرنج في الديار المصرية وحين أخذت دمياط ابني الملك الكامل مدينة وسماها المنصورة عند مفترق البحرين الآخذة الى دمياط والآخرة الى أشمون طنناخ ونزل فيها بمسكرة

## ( ذكر ظهور التتر )

( وفي هذه السنة ) كان ظهور التتر وقتلهم في المسلمين ولم تنسك المسلمون بأعظم مما نكبوا في هذه السنة فمن ذلك ما كان من تمكن الفرنج بملكهم دمياط وقتلهم أهلها وأسروهم ومنه المصيبة الكبرى وهو ظهور التتر وتملكهم في المدينة القريبة أكثر بلاد الاسلام وسفك دماهم وسبي حريمهم وذراريهم ولم تفجع المسلمون منذ ظهر دين الاسلام بمثل هذه الفجيرة ( وفي هذه السنة ) خرجوا على علاء الدين محمد خوارزم شاه بن تكش وعبروا نهر سيحون ومعهم ملكهم جنكزخان لعنه الله تعالى فاستولوا على بخارى رابع ذي الحجة من هذه السنة بالامان وعصت عليهم القلعة فحاصروها وملكوها وقتلوا كل من بها ثم قتلوا أهل البلد عن آخرهم ( من تاريخ ظهور التتر ) تأليف محمد بن أحمد بن علي المنشي النسوي كاتب انشاء جلال الدين قال ان مملكة الصين مملكة متسعة دورها ستة أشهر وقد انقسمت من قديم الزمان ستة أجزاء كل جزء منها مسيرة شهر يتولى أمره

خان وهو الملك بلغتهم نيابة عن خانهم الاعظم وكان خانهم الكبير الذي عاصر خوارزم  
 شاه محمد بن تكش يقال له الطون خان وقد توارث الخانية كارا عن كابر بل كافر عن  
 كافر ومن عادة خانهم الاعظم الاقامة بطوغاج وهي واسطة الصين وكان من زمرةهم في  
 عصر المذكور شخص يسمى دوشي خان وهو أحد الخانات المتولى أحد الاجزاء الستة  
 وكان مزوجاً بعممة جنكز خان اللعين وقبيلة جنكز خان اللعين هي المعروفة بقبيلة التمرحى  
 سكان البرارى ومشتاهم موضع يسمى ارغون وهم المشهورون بين التتر بالشر والقدر  
 ولم تر ملوك الصين ارضاء عنانهم لطغيانهم فاتفق ان دوشي خان زوج عممة جنكز خان  
 مات فحضر جنكز خان الى عمته زائراً وممزيماً وكان الخانان المجاوران لعمل دوشي خان  
 المذكور يقال لاحدهما كشلو خان وللآخر فلان خان فكانا يلبيان ما يتاخم عمل دوشي  
 خان المذكور المتوفي من الجهتين فارسلت امرأة دوشي خان الى كشلى خان والخان  
 الآخر تنعى اليهما زوجها دوشي خان وانه لم يخلف ولدا وانه كان حسن الجوار لهما  
 وان ابن أخيها جنكز خان ان اقيم مقامه يحدو حدو المتوفي في معاضدتهما فاجابها  
 الخانان المذكوران الى ذلك وتولى جنكز خان ما كان لدوشي خان المتوفي من الامور  
 بمعاودة الخانين المذكورين \* فلما انتهى الامر الى الخان الاعظم الطون خان انكر تولية  
 جنكز خان واستحققه وانكر على الخانين اللذين فعلوا ذلك فلما جرى ذلك خلعوا طاعة  
 الطون خان وانضم اليهم كل من هو من عشائرهم ثم اقتتلوا مع الطون خان فولى  
 منهزماً وتمكنوا من بلاده ثم ارسل الطون خان وطاب منهم الصلح وان يبقوه على بعض  
 البلاد فأجابوه الى ذلك وبقي جنكز خان والخانان الآخرا من مشتركين في الامر فاتفق  
 موت الخان الواحد واستقل بالامر جنكز خان وكشلو خان ثم مات كشلو خان وقام ابنه  
 ولقب بكشلو خان ايضا مقامه فالتصعب جنكز خان جانب كشلو خان بن كشلو خان  
 لصفرة وحدائمه منه وأخل بالقواعد التي كانت مقررة بينه وبين أبيه فانفرد كشلو خان  
 عن جنكز خان وفارقه لذلك ووقع بينهما الحرب فجرد جنكز خان جيشاً مع ولده دوشي  
 خان بن جنكز خان فسار دوشي خان واقتتل مع كشلو خان فانتصر دوشي خان وانهمز  
 كشلو خان وتبته دوشي خان وقتله وعاد الى جنكز خان برأسه فانفرد جنكز خان بالملكة  
 ثم ان جنكز خان راسل خوارزم شاه محمد بن تكش في الصلح فلم ينتظم فجمع  
 جنكز خان عساكره والتقى مع خوارزم شاه محمد فانهزم خوارزم شاه فاستولى جنكز خان  
 على بلاد ما وراء النهر ثم تبع خوارزم شاه محمداً وهو هارب بين يديه حتى دخل بحر  
 طبرستان ثم استولى جنكز خان على البلاد ثم كان من خوارزم شاه ومن جنكز خان  
 ما سئد كره ان شاء الله تعالى

## ذكر توجه الملك المظفر محمود ابن صاحب حماة

### الى مصر وموت والدته

( في هذه السنة ) حلف الملك المنصور صاحب حماة الناس لولده الملك المظفر محمود وجعله ولي عهده وجرده معه عسكريا والطواشي مرشد المنصورى نجدة الى الملك الكامل بديار مصر فسار اليه \* ولما وصل الى الملك الكامل أكرمه وأنزله في ميمنة عسكريه وهي منزلة أبيه وجده في الايام الناصرية الصلاحية وبعد توجه الملك المظفر ماتت والدته ملكة خاتون بنت الملك العادل قال القاضي جمال الدين مؤلف مفرج الكروب وحضرت العزاء وعمري اثنتا عشرة سنة ورأيت الملك المنصور وهو لابس الحداد على زوجته المذكورة وهو نوب أزرق وعمامة رزقاء وأنشدته الشعراء المراني فن ذلك قصيدة قالها حسام الدين خشتين وهو جندي كرى مطلعها

الطرف في لجة والقلب في سمر له دخان زفير طار بالشر

ومنها في لبس الملك المنصور الحداد عليها

ما كنت أعلم ان الشمس قد غربت حتى رأيت الدجى ملقى على القمر

لو كان من مات يفتدى قبلها فدى أم المظفر آلاف من البشر

### ذكر وفاة كيكوس وملك أخيه كيقباز

( في هذه السنة ) توفي الملك الغالب عز الدين كيكوس بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان صاحب بلاد الروم وقد تقدم ذكر ولايته في سنة سبع وستمائة وكان قد تعلق به مرض السل واشتد مرضه ومات فلما بعده أخوه كيقباز بن كيخسرو وكان كيقباز محبوبا قد حبسه أخوه كيكوس فاخرجه الجند وملكوه

### ( ذكر غير ذلك )

( وفي هذه السنة ) توفي أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الضرير النحوي الحاسب اللغوى وكان حنبليا صاحب ابن الحشاش النحوى وغيره ( وفيها ) توفي أبو الحسن على بن القاسم بن على بن الحسن دمشقى الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ المعروف بابن عساكر وكان قد قصد خراسان وسمع بها الحديث فآثر وعاد الى بغداد وكان قد وقع على القفل الذى هو فيه في الطريق حرامية وجرحوا ابن عساكر المذكور ووصل على تلك الحال الى بغداد وتبقى بها حتى توفي في هذه السنة في جمادى الاولى رحمة الله ( ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة ) والفرنج متملكون على دمياط

والسلطان الملك الكامل مستقر في المنصورة مرابطاً للجهاد والملك الأشرف في حران وكان الملك الأشرف قد أقطع عماد الدين أحمد بن سيف الدين علي بن أحمد المشطوب رأس عين نخرج على الملك الأشرف وجمع ابن المشطوب المذكور جمع وحسن لصاحب سنجان محمود بن قطب الدين الخروج عن طاعة الأشرف أيضاً فخرج بدر الدين لولو من الموصل وحصر ابن المشطوب بتل اعقر وأخذه بالامان ثم قبض عليه وأعلم الملك الأشرف بذلك فسربه غاية السرور واستمر عماد الدين أحمد بن سيف الدين بن المشطوب في الحبس ثم سار الملك الأشرف من حران واستولى على دنيسر وقصد سنجان فاتته رسل صاحبها محمود بن قطب الدين يسأل ان يعطى الرقة عوض سنجان ليسلم سنجان الى الملك الأشرف فاجاب الملك الأشرف الى ذلك وتسلم سنجان في مستهل جمادى الاولى وسلم اليه الرقة وهذا كان من سمادة الملك الأشرف فان أباه الملك العادل نازل سنجان في جموع عظيمة وطال عليها مقامه فلم يملكها وملكها ابنه الملك الأشرف باهون سعى وبعد ان فرغ الملك الأشرف من سنجان سار الى الموصل ووصل اليها في تاسع عشر جمادى الاولى وكان يوم وصوله اليها يوماً مشهوداً وكتب الى مظفر الدين صاحب اربل يأمره ان يعيد صهره عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود ابن عماد الدين زنكي على بدر الدين لولو القلاع التي استولى عليها فأعادها جميعاً وترك في يده منها العمادية واستقر الصلح بين الملك الأشرف وبين مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل وعماد الدين زنكي بن ارسلان شاه صاحب العقر وشوش والعمادية وكذلك استقر الصلح بينهم وبين صاحب الموصل بدر الدين لولو ولما استقر ذلك رحل الملك الأشرف عن الموصل ثاني شهر رمضان من هذه السنة وعاد الى سنجان وسلم بدر الدين لولو قلعة تلعفر الى الملك الأشرف ونقل الملك الأشرف ابن المشطوب من حبس الموصل وحطه مقيداً في جب بمدينة حران حتى مات سنة تسع عشرة وستمائة واثني مائة وخروجه مرة بعد أخرى

### ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة

( وفي هذه السنة ) توفي الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن أيوب صاحب حماة بقلمه حماة في ذي القعدة وكانت مدة مرضه احدى وعشرين يوماً بحمى جادة وورم دماغه وكان شجاعاً عالماً يحب العلماء ورد اليه منهم جماعة كثيرة مثل الشيخ سيف الدين علي الآمدي وكان في خدمة الملك المنصور قريب مائتي متعمم من النحاة والفقهاء والمشتغلين بغير ذلك وصنف الملك المنصور عدة مصنفات مثل المضاير في التاريخ وطبقات السمراء وكان معتنياً بعمارة بلده والنظر في مصالحه

وهو الذي بنى الجسر الذي هو بظاهر حماة خارج باب حمص واستقر له بعد وفاة والده من البلاد حماة والمعرة وسلمية ومنبج وقلعة نجم \* ولما فتح بارين وكانت بيد ابراهيم ابن المقدم أزمه عمه السلطان الملك العادل أن يردها عليه فأجاب الى تسليم منبج وقلعة نجم عوضا عنها وهما خير من بارين بكثير اختار ذلك لقرب بارين من بلده ووجرت له حروب مع الفرنج واتصرف فيها وكان ينظم الشعر

### ذكر استيلاء الملك الناصر ابن الملك المنصور على حماة

ولما توفي الملك المنصور كان ولده الملك المظفر المعهود اليه بالسلطنة عند خاله الملك الكامل بديار مصر في مقابلة الفرنج وكان ولده الآخر الملك الناصر صلاح الدين قلاييج ارسلان عند خاله الآخر الملك المعظم صاحب دمشق وهو في الساحل في الجهاد وقد فتح قيسارية وهدمها وسار الى عنتيخ ونازلها وكان الوزير بحماسة زين الدين بن فرييج فاتفق هو والكبراء على استدعاء الملك الناصر لعلمهم بلبين عريكته وشدة بأس الملك المظفر فارسلوا الى الملك الناصر وهو مع الملك المعظم كما ذكرنا فتمعه الملك المعظم من التوجه الا بتقرير مال عليه يحمله الى الملك المعظم في كل سنة قيل ان مبلغه أربعمائة ألف درهم \* فلما أجب الملك الناصر الى ذلك وحلف عليه أطلقه الملك المعظم فقدم الملك الناصر الى حماة واجتمع بالوزير زين الدين بن فرييج والجماعة الذين كاتبوه فاستحلفوه على ما أرادوا وأصعدوه الى القلعة ثم ركب من القاعة بالسناجق السلطانية وكان عمره اذذاك سبع عشرة سنة لان مولده سنة ستمائة \* ولما استقر الملك الناصر في ملك حماة وبلغ أخاه الملك المظفر ذلك استأذن الملك الكامل في المضي الى حماة ظنا منه انه اذا وصل اليها يسلمونها اليه بحكم الايمان التي كانت له في أعناقهم فاعطاه الملك الكامل الدستور وسار الملك المظفر حتى وصل الى الغور فوجد خاله الملك المعظم صاحب دمشق هناك فاخبره ان أخاه الملك الناصر قد ملك حماة ويحتسب عليه انه ان وصل اليه يمتقله فسار الملك المظفر الى دمشق وأقام بداره المعروفة بالزنجيلي وكتب الملك المعظم والملك المظفر الى أكبر حماة في تسليمها الى الملك المظفر فلم يحصل منهم اجابة فماد الملك المظفر الى مسر وأقام في خدمة الملك الكامل وأقطعه اقطاعاً بمصر الى ان كان ماسد كره ان شاء الله تعالى

### ذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن

#### الملك العادل على خلاط وميا فارقين

كان قد استقر بيد الملك المظفر المذكور الرها وسروج وكانت ميا فارقين وخلاط بيد

الملك الاشرف ولم يكن للملك الاشرف ولد فجعل أخاه الملك المظفر غازي ولي عهده وأعطاه ميا فارقين وخلاط وبلادها وهي اقليم عظيم يضاهي ديار مصر وأخذ الملك الاشرف منه الرها وسروج ( وفي هذه السنة ) توفي بالموصل الشيخ صدر الدين محمد ابن عمر بن حمويه شيخ الشيوخ بمصر والشام وكان فقيها فاضلا من بيت كبير بخراسان وخلف أربعة بنين عرفوا بأولاد الشيخ تقدموا عند السلطان الملك الكامل وسندكر بمض أخبارهم في موضعها ان شاء الله تعالى وكان الشيخ صدر الدين المذكور قد توجه رسولا الى بدر الدين لولو صاحب الموصل فمات هناك

### ذكر مسير التتر الى خوارزم شاه وانهزامه وموته

لما ملك التتر سمرقند أرسل جنكز خان لعنه الله عشرين ألف فارس في أثر خوارزم شاه محمد بن تكتش \* وهذه الطائفة يسميها التتر المغربية لأنها سارت نحو غرب خراسان فوصلوا الى موضع يقال له بنج آو وعبروا هناك نهر جيحون وصاروا مع خوارزم شاه في بر واحد فلم يشعر خوارزم شاه وعسكره الا والتتر معه ففرق عسكره وذهبوا ايدي سبا ورحل خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكتش لايلوي على شئ في نفر من خواصه ووصل الى نيسابور والتتر في أثره \* فلما قربوا منه رحل خوارزم شاه الى مازندران والتتر في أثره لايلتفتون الى شئ من البلاد ولا الى غير ذلك بل قصدهم ادراك خوارزم شاه وسار من مازندران الى مرسى من بحر طبرستان يعرف بالسكون وله هناك قلعة في البحر فمير هو وأصحابه اليها فوقف التتر على ساحل البحر وأيسوا من اللحاق بخوارزم شاه \* ولما استقر خوارزم شاه بهذه القلعة توفي فيها وهو علاء الدين محمد بن علاء الدين تكتش بن ارسلان بن اطسز بن محمد بن انوشتكين غرشه وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وشهورا واتسع ملكه وعظم محله ملك من حد العراق الى تركستان وملك بلاد غزنة وبعض الهند وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس وكان فاضلا عالما بالفقه والاصول وغيرهما وكان صبورا على التعب وادمان السير وسندكر شيئا من أخباره عند ذكر مقتل ولده جلال الدين ولما آيس التتر من ادراك خوارزم شاه عادوا الى مازندران ففتحوها وقتلوا أهلها ثم ساروا الى الري وهمذان ففعلوا كذلك من الفتك والسبي ثم ملكوا مراغة في صفر سنة ثمان عشرة وستمائة ثم ساروا الى حران واستولوا عليها ونازلوا خوارزم وقاتلهم أهلها مدة أشد قتال ثم فتحوها وكان لها سد في نهر جيحون ففتحوه وركب خوارزم الماء ففرقها وفعلوا في هذه البلاد جميعها من قتل أهلها وسبي ذراريهم وقتل العلماء والصلحاء والزهاد والعباد وتخريب الجوامع وتحريق

المصاحف ما لم يسمع بمثله في تاريخ قبل الاسلام ولا بعده فان واقعة مختصر مع بنى اسرائيل لا تنسب الى بعض بعض ما فعله هؤلاء فان كل واحدة من المدن التي اخرجوها اعظم من القدس بكثير وكل امة قتلوهم من المسلمين اضعاف بنى اسرائيل الذين قتلهم بمختصر \* ولما فرغ التتر من خراسان عادوا الى ملكهم فجهز جيشا كثيرا الى غزنة وبها جلال الدين منكبرنى بن علاء الدين محمد خوارزم شاه المذكور مالكا لها وقد اجتمع اليه جمع كثير من عسكر ابيه قتل كانوا ستمين ألف مقاتل وكان الجيش الذى سار اليهم من التتر اثني عشر ألفا فالتقوا مع جلال الدين واقتتلوا قتالا شديدا وانزل الله نصره على المسلمين وانهمزمت التتر وتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاؤا ثم ارسل جنكز خان لعنه الله عسكرا أكثر من أول مع بعض اولاده ووصلوا الى كابل وتصافف معهم المسلمون فانهمزمت التتر تانياً وقتل المسلمون فيهم وغنموا شيئا كثيرا وكان في عسكر جلال الدين أمير كبير مقدم هو الذى كسر التتر على الحقيقة يقال له بغراق وقع بينه وبين أمير كبير يقال له ملك خان وهو صاحب هراة وله نسب الى خوارزم شاه فتنة بسبب المكسب قتل فيها أخو بغراق فغضب بغراق وفارق جلال الدين وسار الى الهند وتبعه ثلاثون ألف فارس ولحقه جلال الدين منكبرنى واستعطفه فلم يرجع فضعف عسكر جلال الدين بسبب ذلك ثم وصل جنكز خان اللمين بنفسه في جيوشه وقد ضعف جلال الدين بما نقص من جيوشه بسبب بغراق فلم يكن له بجنكز خان قدرة فترك جلال الدين البلاد وسار الى الهند وتبعه جنكز خان حتى أدركه على ماء عظيم وهو نهر السند ولم يلحق جلال الدين ومن معه أن يعبروا النهر فاضطروا الى القتال وجرى بينهم وبين جنكز خان قتال عظيم لم يسمع بمثله وصبر الفريقان ثم تأخر كل منهما عن صاحبه فعمر جلال الدين ذلك النهر الى جهة الهند وعاد جنكز خان فاستولى على غزنة وقتلوا أهلها ونهبوا أموالهم وكان قد سار من التتر فرقة عظيمة الى جهة القفجاق واقتتلوا معهم فهزمهم التتر واستولوا على مدينة القفجاق العظيم وتسمى سوادق وكذلك فعلوا يقوم يقال لهم الكزى بلادهم قرب دربند شروان ثم سار التتر الى الروس وانضم الى الروس القفجاق وجرى بينهم وبين التتر قتال عظيم انتصر فيه التتر عليهم وشردوهم قتلا وهربا في البلاد ( وفيها ) في شوال توفي رضى الدين المؤيد ابن محمد بن على الطوسى الاصل النيسابورى الدار المحدث وكان أعلى المناخرين اسنادا سمع كتاب مسلم من الفقيه أبى عبد الله محمد بن الفضل القراوى وكان القراوى فاضلا قرأ الاصول على امام الحرميين وسمع القراوى المذكور صحيح مسلم على عبد الغافر الفارسى وكان عبد الغافر اماما في الحديث صنف شرح مسلم وغيره وتوفي محمد بن الفضل

القرأوى سنة ثلاثين وخمسمائة وتوفي عبد الغافر في سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت ولادة رضى الدين المؤيد المذكور في سنة أربع وعشرين وخمسمائة ظنا ( ثم دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة )

### ذكر عود دمياط الى المسلمين

وفي هذه السنة \* قوى طمع الفرنج المتملكين دمياط في ملك الديار المصرية وتقدموا عن دمياط الى جهة مصر ووصلوا الى المنصورة واشتد القتال بين الفريقين برا وبحرا وكتب السلطان الملك الكامل متواترة الى اخوته وأهل بيته يستحثهم على انجاده فسار الملك المعظم عيسى ابن الملك المادل صاحب دمشق الى أخيه الملك الاشرف وهو ببلاده الشرقية واستنجده وطلب منه المسير الى أخيهما الملك الكامل فجمع الملك الاشرف عساكره واستصحب عسكر حلب وكذلك استصحب معه الملك الناصر قليج أرسلان ابن الملك المنصور صاحب حماة وكان الملك الناصر خائفا من السلطان الملك الكامل ان يتزع حماة منه ويسلمها الى أخيه الملك المظفر فحلف الملك الاشرف للملك الناصر صاحب حماة انه ما يمكن أخاه السلطان الملك الكامل من التعرض اليه فسار معه بمسكرو حماة وكذلك سار صحبة الملك الاشرف كل من صاحب بعلبك الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب وصاحب حمص الملك المجاهد شيركوه بن محمد ابن شيركوه بن شاذى وسار الملك المعظم عيسى بعسكر دمشق ووصلوا الى الملك الكامل وهو في قتال الفرنج على المنصورة فركب وانتقى أخويه ومن في صحبتهم ما من الملوك وأكرمهم وقويت نفوس المسلمين وضعفت نفس الفرنج بما شاهدوه من كثرة عساكر الاسلام وتجملمهم واشتد القتال بين الفريقين ورسى الملك الكامل وأخويه مترددة الى الفرنج في الصلح وبذل المسلمون لهم تسليم القدس وعسقلان وطبرية واللاذقية وجبله وجميع ما فتحه السلطان صلاح الدين من الساحل ماعدا الكرك والشوبك على ان يجيئوا الى الصلح ويسلموا دمياط الى المسلمين فلم يرض الفرنج بذلك وطلبوا ثلثمائة ألف دينار عوضا عن تخريب أسوار القدس فان الملك المعظم عيسى خررها كما تقدم ذكره وقالوا لا بد من تسليم الكرك والشوبك وبيننا الامر متردد في الصلح والفرنج ممتعون من الصلح اذ عبر جماعة من عسكر المسلمين في بحر الحجة الى الارض التي عليها الفرنج من بر دمياط ففجروا حفرة عظيمة من النيل وكان ذلك في قوة زيادته والفرنج لاخبرة لهم بامر النيل فركب الماء تلك الارض وصار حائلا بين الفرنج وبين دمياط وانقطع عنهم الميرة والمدد فهلكوا جوعا وبعثوا يطلبون الامان على ان ينزلوا عن جميع ما بذله المسلمون لهم ويسلموا دمياط ويعقدوا مدة للصلح وكان فيهم



عدة ملوك كبار نحو عشرين ملكا فاختلقت الآراء بين يدي السلطان الملك الكامل في أمرهم فبعضهم قال لا نعطيهم امانا وتأخذهم وتسلمهم مابقي بأيديهم من الساحل مثل عكا وغيرها ثم اتفق آراؤهم على اجابتهم الى الامان لطول مدة البيكار وتضجر العساكر لانهم كان لهم ثلاث سنين وشهور في القتال معهم فأجابهم الملك الكامل الى ذلك وطلب الفرنج رهينة من الملك الكامل فبعث ابنه الملك الصالح أيوب وعمره يومئذ خمس عشرة سنة الى الفرنج رهينة وحضر من الفرنج رهينة على ذلك ملك عكا ونائب البابا صاحب رومية الكبرى وكندريس وغيرهم من الملوك وكان ذلك سابع رجب من هذه السنة واستحضر الملك الكامل ملوك الفرنج المذكورين وجلس لهم مجلسا عظيما ووقف بين يديه الملوك من اخوته وأهل بيته جميعهم وسلمت دمياط الى المسلمين تاسع عشر رجب من هذه السنة وقد حصنها الفرنج الى غاية ما يكون وولاها السلطان الملك الكامل الامير شجاع الدين خلدك التقوى وهو من مماليك الملك المظفر آقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب وهنأت الشعراء الملك الكامل بهذا الفتح العظيم ثم سار السلطان الملك الكامل ودخل دمياط ومعه اخوته وأهل بيته وكان يوما مشهودا ثم توجه الى القاهرة وأذن للملوك في الرجوع الى بلادهم فتوجه الملك الاشرف الى الشرق واتزع الرقة من محمود وقيل اسمه عمر بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر ولقي بغيه على أخيه فانا ذكرنا كيف وثب على أخيه وقتله وأخذ سنجار ثم أقام الملك الاشرف بالرقة وورد اليه الملك الناصر صاحب حماة فاقام عنده مدة ثم عاد الى بلاده

### ذكر وفاة صاحب آمد

وفي هذه السنة \* توفي الملك الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن داود بن سقمان بن أرتق صاحب آمد وحسن كيفا بالقولنج وقام في الملك بعمه ولده الملك المسعود وهو الذي اتزع منه الملك الكامل آمد وكان الملك الصالح المذكور قبيح السيرة \* وقد أورد ابن الاثير وفاته في سنة تسع عشرة

### ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة \* في جمادى الآخرة خنق قتادة بن ادرس الملوي الحسنى أمير مكة وعمره نحو تسعين سنة وكانت ولايته قد اتسعت الى نواحي اليمن وكان حسن السيرة في مبتدأ أمره ثم أساء السيرة وجدد المظالم والمكوس وصورة ماجرى له ان قتادة كان مريضاً فارسل عسكرا مع أخيه ومع ابنه الحسن بن قتادة للاستيلاء على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذها من صاحبها فوثب الحسن بن قتادة في أثناء الطريق

على عمه فقتله وعاد الى أبيه قتادة بمكة فخفه وكان له أخ نائباً بقلمه ينبع عن أبيه  
فارس الى الحسن فحضر الى مكة فقتله أيضاً وارتكب الحسن أمراً عظيماً قتل عمه  
وأباه وأخاه في أيام يسيرة واستقر في ملك مكة وقيل ان قتادة كان يقول الشعر وطول  
أن يحضر الى أمير الحاج العراقي فامتنع وعوتب من بغداد فاحاب بايات منها

ولى كعب ضرغام أصول بيطشها وأشرى بها بين الورى وأيسع  
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها وفي بطنها للمجد بين ربيع  
أجعلها تحت الرحي ثم أتبعي خلاصاً لها انى اذن لرقيع  
وما أنا الا المسك في كل بلدة يضوع وأما عندكم فيضيع

﴿ وفيها ﴾ توفي جلال الدين الحسن صاحب الالموت ومقدم الاسماعيلية وولى  
بعده ابنه علاء الدين محمد ﴿ ثم دخلت سنة تسع عشرة وستمائة ﴾ في هذه السنة  
استقل بدر الدين لولو بملك الموصل وتوفي الطفل الذي كان قد نصبه في المملكة  
وهو ناصر الدين محمود ابن الملك القاهر مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن  
مسعود بن مودود بن زنگى بن اقسنقر وسمى لولو نفسه الملك الرحيم وكان قد  
اعتضد بالملك الاشرف ابن الملك العادل فدافع عنه وانصره وقام لولو البيت الاتابكي  
بالكلية واستمر مالكا للموصل نيفاً وأربعين سنة سوى ما تقدم له من الاستيلاء والتحكم  
في أيام أستاذه نور الدين أرسلان شاه وابنه الملك القاهر مسعود ﴿ وفي هذه السنة ﴾  
سار الملك الاشرف الى خدمة أخيه الملك الكامل وأقام عنده بمصر متنزها الى ان  
خرجت هذه السنة ﴿ وفي هذه السنة ﴾ فوض الاتابك طغريل الخادم مسدراً بمملكة  
حلب الى الملك الصالح أحمد بن الظاهر أمر الشغفر وبكاس فسار الملك الصالح من  
حلب واستولى عليهما وأضاف اليه الروج ومصرة ومصرين ﴿ وفي هذه السنة ﴾ قصد  
الملك المعظم عيسى صاحب دمشق حماة لان الملك الناصر صاحب حماة كان قد التزم  
له بمال يحمله اليه اذا ملك حماة فلم يف له فقصد الملك المعظم حماة ونزل بقرين  
وغلقت ابواب حماة فقصدها الملك المعظم وجرى بينهم قتال قليل ثم ارتحل الملك  
المعظم الى سلمية فاستولى على حواصلها وولى عليها ثم توجه الى المصرة فاستولى عليها  
وأقام فيها واليا من جهته وقرر أمورها ثم عاد الى سلمية فأقام بها حتى خرجت هذه  
السنة على قصد منازلة حماة ﴿ وفي هذه السنة ﴾ حج من اليمن الملك المسعود يوسف  
الملقب اطسز وهو اسم تركي والعامية تسميه اقسيس وكان قد استولى على اليمن  
سنة اثنتى عشرة وستمائة وقبض على سليمان شاه بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه  
ابن أيوب وحج في هذه السنة ﴿ فلما وقف الملك المسعود في هذه السنة بعرفة وتقدمت

اعلام الخليفة الامام الناصر لترفع على الجبل تقدم الملك المسمود بعسا كره ومنع من ذلك وأمر بتقديم اعلام أبيه السلطان الملك الكامل على اعلام الخليفة فلم يقدر أصحاب الخليفة على منعه من ذلك ثم عاد الملك المسمود الى اليمن وبلغ ذلك الخليفة فعظم عليه وأرسل يشكو الى الملك الكامل فاعتذر عن ذلك فقبل عذره وأقام الملك المسمود في اليمن مدة يسيرة ثم عاد الى مكة ليستولى عليها فقابله الحسن بن قتادة فانتصر الملك المسمود وانهزم الحسن بن قتادة واستقرت مكة في ملك الملك المسمود وولى عليها وذلك في ربيع الاول من سنة عشرين وستمائة ثم عاد الى اليمن ( وفيها ) توفي الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد شيخ الفقهاء المعروفة باليونسية وكان رجلا صالحا وله كرامات وكانت وفاته بقرية القنية من أعمال دارا وقد ناهز تسعين سنة وقبره مشهور هناك \* ثم دخلت سنة عشرين وستمائة \* والاشرف بديار مصر عند أخيه الملك الكامل وأخوهما الملك المعظم بسلمية مستول عليها وعلى المعرة عازم على حصار حماة وبلغ الملك الاشرف ما فعله أخوه المعظم بصاحب حماة فعظم عليه ذلك واتفق مع أخيه الكامل على الانكار على الملك المعظم ورحيله فإرسل اليه الملك الكامل ناصح الدين الفارسي فوصل الى الملك المعظم وهو بسلمية وقال له السلطان يأمرك بالرحيل فقال السمع والطاعة وكانت اطماعه قد قويت على الاستيلاء على حماة فرحل مفضيا على اخويه الكامل والاشرف ورجعت المعرة وسلمية للناصر وكان الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن اتقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب مقيما عند الملك الكامل بالديار المصرية كما تقدم ذكره وكان الملك الكامل يؤثر تملكه حماة لكن الملك الاشرف غير مجيب الى ذلك لانتماء الملك الناصر صاحب حماة اليه وجرى بين الكامل والاشرف في ذلك مراجعات كثيرة آخرها انهما اتفقا على نزع سلمية من يد الناصر فليج ارسلان وتسليمها الى أخيه الملك المظفر فتسلمها الملك المظفر وأرسل اليها وهو بمصر نائباً من جهته حسام الدين أباعلى بن محمد بن على الهذباني واستقر يد الملك الناصر حماة والمعرة وبمرين ثم سار الاشرف من مصر واستصحب معه خلعة وسناجق سلطانية من أخيه الملك الكامل للملك العزيز صاحب حلب وعمره يومئذ عشر سنين ووصل الاشرف بذلك الى حلب وأركب الملك العزيز في دست السلطنة \* وفي هذه السنة \* لما وصل الملك الاشرف بالخلعة المذكورة الى حلب اتفق مع الملك الاشرف كبراء الدولة الحلبية على تخريب قلعة اللاذقية فإرسلوا عسكرا وهدموها الى الارض

ذكر أحوال غياث الدين أخى جلال الدين ابني خوارزم شاه محمد

كان لجلال الدين منكبرنى أخ يقال له غياث الدين تيز شاه وكان قد ملك غياث الدين

المدكور كوركرمان \* فلما توجه جلال الدين منكبرني الى الهند كما تقدم ذكره في سنة سبع عشرة تغاب غياث الدين على الري واصفهان وهمدان وغير ذلك من عراق العجم وهي البلاد المعروفة ببلاد الجبل نخرج على غياث الدين خاله يعيان طابسي وكان أكبر أمرائه وأقربهم اليه فاقتتل مع غياث الدين فانهمزم يعيان طابسي ومن معه وأقام غياث الدين في بلاده مؤيدا منصورا

### ﴿ ذكر حادثة غريبة ﴾

كان أهل مملكة الكرج قد مات ملكهم ولم يبق من بيت الملك غير امرأة فملكوها وطلبوا لها رجلا يتزوجها ويقوم بالملك ويكون من أهل بيت المملكة فلم يجدوا فيهم أحدا يصلح لذلك وكان صاحب ارزن الروم مغيث الدين طغريل شاه بن قليج ارسلان السلجوقي من بيت كبير مشهور فارسل يخطب الملكة لولده ليتزوجها فامتنعوا من اجابته الا ان يتنصر قاصر ولده فتنصر وسار الى الكرج وتزوج ملكتهم وكانت هذه الملكة تهوى مملوكا لها ويعلم ابن طغريل شاه بذلك وتكامن فدخل يوما الى البيت فوجد المملوك نائما معها في الفراش فلم يصبر المدكور على ذلك فانكر عليها فاخذته زوجته واعتقلته في بعض القلاع ثم أحضرت رجلين كانا قد وصفا لها بحسن الصورة فتزوجت أحدهما ثم فارقتهم وأحضرت انسانا من كنجة مسلما وهويته وسألته ان يتنصر لتتزوج به فلم يجب الى ذلك وترددت الرسل بينهما في ذلك مدة فلم يجيبها الى التنصر

### ﴿ ذكر وفاة ملك الغرب ﴾

( في هذه السنة ) توفي يوسف المستنصر ملك الغرب ابن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن \* وقد تقدم ذكر ولايته في سنة عشر وستمائة وكان يوسف المدكور منهمكا في اللذات فدخل الوهن على الدولة بسبب ذلك ولم يخلف يوسف المدكور ولدا فاجتمع كبار الدولة وأقاموا عم أبيه لكبر سنه وهو عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن ولقبوه المستضيء وكان عبد الواحد المدكور قد صار فقيرا بمرآكش وقاسي الدهر \* فلما تولى اشتغل باللذات والتنعيم في المآكل والملابس من غير ان يشرب خمرًا ثم خلع عبد الواحد المدكور بعد تسعة أشهر من ولايته وقتل وملك بعده ابن أخيه عبد الله وتلقب بالعدل وهو عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ( ثم دخلت سنة احدى وعشرين وستمائة ) في هذه السنة وصل التتر الى قرب تبريز وأرسلوا الى صاحبها أربك بن البهلوان يقولون له ان كنت في طاعتنا فارسل من عندك من الخوارزمية الينا فاوقع أربك بمن عنده من الخوارزمية وقتل بعضهم وأسرى الباقين وأرسلهم الى التتر مع مقدمة عظيمة فكفوا عن

بلاد أذربك وعادوا الى بلاد خراسان ﴿ وفيها ﴾ استولى غياث الدين تيز شاه أخو جلال الدين بن خوارزم شاه على غالب مملكة فارس وكان صاحب فارس يقال له الاتابك سعد بن دكلا وأقام غياث الدين بشيراز وهي كرسى مملكة فارس ولم يبق مع الاتابك سعد من فارس غير الحصون المنيعه ثم اصطلح غياث الدين مع الاتابك سعد على أن يكون لسعد بعض بلاد فارس ولغياث الدين الباقي

### ( ذكر عصيان المظفر غازي بن العادل على أخيه الملك الاشرف )

كان الملك الاشرف قد أتم على أخيه الملك المظفر غازي بخلاط وهي مملكة عظيمة وهي اقليم أرمينية وكان قد حصل بين الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وبين أخويه الكامل والاشرف وحشة بسبب ترحيله عن حماة كما قدمنا ذكره فارسل المعظم وحسن لآخيه المظفر غازي صاحب خلاط المصيان على أخيه الملك الاشرف فاجاب الملك المظفر الى ذلك وخالف أخاه الملك الاشرف وكان قد اتفق مع المعظم والمظفر غازي صاحب أربل مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين على كجك وكان بدر الدين لولو منتصيا الى الملك الاشرف فسار مظفر الدين صاحب أربل وحاصر الموصل عشرة أيام وكان نزوله على الموصل ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة ليشتغل الملك الاشرف عن قصد أخيه بخلاط ثم رحل مظفر الدين عن الموصل لحصانها فلم يلتفت الملك الاشرف الى محاصرة الموصل وسار الى خلاط وحصر أخاه شهاب الدين غازي فسلمت اليه مدينة خلاط وانحصر أخوه غازي بقلععتها الى الليل فنزل من القلعة الى أخيه الملك الاشرف واعتذر اليه فقبل عذره وعفى عنه وأقره على ميافارقين وارتجع باقى البلاد منه وكان استيلاء الملك الاشرف على خلاط وأخذها من أخيه في جمادى الآخرة من هذه السنة ( ثم دخت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة )

### ( ذكر وصول جلال الدين من الهند الى البلاد )

قد تقدم في سنة سبع عشرة وسبعمائة ذكر هروب جلال الدين من غزنة لما قصده جنكيزخان وانه دخل بلاد الهند فلما كانت هذه السنة قدم من الهند الى كرمان ثم الى أصفهان واستولى عليها وعلى باقى عراق العجم ثم سار الى فارس وانزعها من أخيه غياث الدين تيز شاه بن محمد وأعادها الى صاحبها اتابك سعد بن دكلا صاحب بلاد فارس وصار اتابك سعد المذكور وغياث الدين تيز شاه أخو جلال الدين تحت حكم جلال الدين وفي طاعته ثم استولى جلال الدين على خورستان وكاتب الخليفة الامام الناصر ثم سار جلال الدين حتى قارب بغداد ووصل الى يعقوبا وخاف أهل بغداد منه واستعدوا للحصار ونهبت الخوارزمية البلاد وامتلات أيديهم من الفنائم وقوى أمر جلال الدين وجميع عسكره

الحوارزمية ثم سار الى قريب اربل فصالحه صاحبها مظفر الدين ودخل في طاعته ثم سار جلال الدين الى اذربيجان وكرسى مملكته تبريز فاستولى على تبريز وهرب صاحب اذربيجان وهو مظفر الدين اوزبك بن البهلوان ابن الدكر وكان اوزبك المذكور قد قوى أمره لما قتل طغريل آخر الملوك السلجوقية ببلاد العجم فاستقل اوزبك المذكور في المملكة وكان اوزبك المذكور لا يزال مشغولا بشرب الخمر وليس له التفات الى تدبير المملكة فلما استولى جلال الدين على تبريز هرب اوزبك الى كنجة وهي من بلاد اران قرب بردعه ومتاخمة لبلاد الكرج واستقل السلطان جلال الدين بملك اذربيجان وكثرت عساكره واستفحل أمره ثم جرى بين جلال الدين وبين الكرج قتال شديد انهزم فيه الكرج وتبعهم الحوارزمية يقتلونهم كيف شاؤوا واتفق انه ثبت على قاضي تبريز وقوع الطلاق من اوزبك بن البهلوان بن الدكر على زوجته بنت السلطان طغريل آخر الملوك السلجوقية المقدم ذكره فتزوج جلال الدين ببنت طغريل المذكور وأرسل جيشا الى مدينة كنجة ففتحوها فهرب مظفر الدين اوزبك بن محمد البهلوان من كنجة الى قلعة هناك ثم هلك وتلاشى أمره

ذكر وفاة الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان

### صلاح الدين يوسف

(في هذه السنة) توفي الملك الافضل المذكور وليس بيده غير سميساط فقط وكان موته فجأة وعمره سبع وخمسون سنة وكان الملك الافضل قاضيا حسن السيرة وتجمعت فيه الفضائل والاخلاق الحسنة وكان مع ذلك قليل الحظ وله الاشعار الحسنة فمنها يعرض الى سوء حظه قوله  
يامن يسود شعره بخضابه لعماء من أهل الشيبية يحصل  
هافاختضب بسواد حظي مرة ونك الامان بانه لا ينصل  
ولما أخذت منه دمشق كتب الى بعض أصحابه كتابا منه أما أصحابنا بدمشق فلا علمي بأحد منهم وسبب ذلك

أى صديق سألت عنه ففي الذل وتحت الجمول في الوطن  
وأى ضد سألت حالته سمعت ملا تحببه أذنى

### ( ذكر وفاة الامام الناصر )

وفي أول شوال من هذه السنة توفي الخليفة الناصر لدين الله وكانت مدة خلافته نحو سبع وأربعين سنة وعمى في آخر عمره وكان موته بالدوسنطاريا وهو الامام الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضى حسن ابن المستجد يوسف ابن المقتدى محمد ابن

المستظهر أحمد ابن المقتدى عبد الله ابن الامير ذخيرة الدين محمد ابن القائم عبد الله ابن القادر أحمد ابن الامير اسحق ابن المقتدر جعفر ابن المكتفي علي ابن المعتضد أحمد ابن الامير الموفق قيل اسمه طلحة وقيل محمد ابن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد ابن الرشيد هرون ابن المهدي محمد ابن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب بن هاشم وكان عمر الامام الناصر نحو سبعين سنة وكان قبيح السيرة في رعيته ظلماً لهم خرب في أيامه العراق وتفرق أهله في البلاد وكان يتشيع وكان منصرف المهمة الى رمي البندق والطيور المناسب ويلبس سراويلات الفتوة ومنع رمي البندق الا من ينسب اليه فأجابه الناس الى ذلك الا انساناً واحداً يقال له ابن السفت وهرب من بغداد الى الشام وقد نسب الامام الناصر انه هو الذي كاتب التتر وأطمعهم في البلاد بسبب ما كان بينه وبين خوارزم شاه محمد بن تكش من العداوة ليشغل خوارزم شاه بهم عن قصد العراق

### ( ذكر خلافة ابنه الظاهر )

وهو خامس ثلاثينهم ولما توفي الامام الناصر بويع ولده الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد فاطهر العدل وازال الكوس وأخرج المحبوسين وظهر للناس وكان الناصر ومن قبله لا يظهرن الا نادراً ولم تطل مدته في الخلافة غير تسعة أشهر ( ثم دخات سنة ثلاث وعشرين وستمائة ) فيها سار الملك الممظم عيسى بن العادل صاحب دمشق ونازل حمص وكان قد اتفق مع جلال الدين بن خوارزم شاه ومع مظفر الدين صاحب أربل على أن يكونوا يداً واحدة وكان الملك الاشرف ببلاده الشرقية ثم رحل الممظم عن حمص الى دمشق بسبب كثرة مامات من خيله وخيل عسكره وورد عليه أخوه الملك الاشرف طلباً لاصلاح وقطعا للفتن فبقي مكرماً ظاهراً وهو في الباطن كالاسير معه وأقام الملك الاشرف عند أخيه الممظم الى ان انقضت هذه السنة وأما الملك الكامل فإنه كان بمصر وقد تخيل من بعض عسكره فما أمكنه الخروج عنها ( وفي هذه السنة ) فتح السلطان جلال الدين تغليس من الكرج وهي من المدن العظام ( وفي هذه السنة ) سار جلال الدين ونازل خلاط وهي منازلته الاولى فطال القتال بينهم وكان نائب الاشرف بخلاط الحاجب حسام الدين علي الموصلى وكان نزوله عليها ثالث عشر ذى القعدة ورحل عنها لسبع بقين من ذى الحجة من هذه السنة بسبب كثرة الثلوج

### ( ذكر وفاة الخليفة الظاهر بأمر الله )

وفي رابع عشر رجب من هذه السنة توفي الخليفة الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله وكان متواضعا محسناً الى الرعية جداً وأبطل عدة مظالم منها انه كان بخزانة

الخليفة صنجة زائدة يقبضون بها المال ويعطون بالصنجة التي يتعامل بها الناس وكان زيادة الصنجة في كل دينار حبة نخرج توقيع الظاهر بإبطال ذلك وأوله (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) وعمل صنجة المخزن مثل صنجة المسلمين وكان مضادا لآية الناصر في كثير من أحواله منها أن مدة خلافة أبيه كانت طويلة ومدة خلافته كانت قصيرة وكان أبوه متشيما وكان الظاهر سنيا وكان أبوه ظالما جماعا للمال وكان الظاهر في غاية العدل وبذل الأموال للمحبوسين على الديون وللعلماء

### ( ذكر خلافة المستنصر )

وهو سادس ثلاثينهم ولما توفي الظاهر ولي الخلافة بعده ولده الأكبر المستنصر بالله أبو جعفر المنصور وكان للظاهر ولد آخر يقال له الخفاحي في غاية الشجاعة وبقي حيا حتى أخذت التبر بغداد وقتل مع من قتل ولما تولى المستنصر الخلافة سلك في العدل والاحسان ملك أبيه الظاهر

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) سار علاء الدين كيقباز بن كينخسرو بن قليج أرسلان صاحب بلاد الروم الى بلاد الملك المسعود الارتكي صاحب آمد فنزل كيقباز بملطية وهي من بلاد كيقباز وأرسل عسكرا ففتحوا حصن منصور وحصن الكحختا وكانا لصاحب آمد المذكور ( وفيها ) في خامس عشر الحجة نازل جلال الدين مدينة خلاط وهي للملك الأشرف وبه نائبه حسام الدين على الحاجب وهي منازلته الثانية وجرى بينهم قتال شديد وأدركه البرد فرحل عنها في السنة المذكورة ( ثم دخلت سنة أربع وعشرين وستمائة ) والملك الكامل بديار مصر وجمال الدين خوارزم شاه مالك أذربيجان واران وبعض بلاد الكرج وعراق العجم وغيرها وهو موافق الملك المعظم على حرب أخويه الكامل والأشرف والرسول لا تنقطع بين المعظم وجمال الدين والملك الأشرف مقيم كالأسير عند أخيه الملك المعظم ولما رأى الملك الأشرف حاله مع أخيه المعظم والمعظم وأنه لا خلاص له منه إلا بإجابته الى ما يريد اجابه كما ذكره الى ما طلبه منه وحلف له أن يعاضده ويكون معه على أخيهما الملك الكامل وأن يكون معه على صاحبي حماة وحمص فلما حلف له على ذلك أطلقه الملك المعظم فرحل الملك الأشرف في جمادى الآخرة من هذه السنة فكانت مدة مقامه مع المعظم نحو عشرة أشهر ولما استقر الملك الأشرف ببلاده رجع عن جميع ما تقرر بينه وبين أخيه الملك المعظم وتأول في أيمانه التي حلفها أنه مكره ولما تحقق الملك الكامل اعتضاد أخيه الملك المعظم بجمال الدين



خاف من ذلك وكتب الانبرطور ملك الفرنج في أن يقدم الى عكا ليشغل سر أخيه  
المعظم عما هو عليه ووعد الانبرطور بأن يعطيه القدس فسار الانبرطور الى عكا فبلغ  
المعظم ذلك فكتب اخاه الاشرف واستعطفه (وفي هذه السنة) انتزع الاتابك طغريل  
الشغر وبكاس من الملك الصالح أحمد ابن الملك الظاهر وعوضه عنها بعينتاب والراوندان  
(وفيها) سار الحاجب حسام الدين على نائب الملك الاشرف بخلاط بمساكر الملك الاشرف  
الى بلاد جلال الدين واستولى على خوى وسلماس وتقحوان

### ( ذكر وفاة الملك المعظم صاحب دمشق )

( في هذه السنة ) في ذى القعدة توفي الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر ابن  
أيوب بقلعة دمشق بالدوسنطاريا وعمره تسع وأربعون سنة وكانت مدة ملكه دمشق تسع  
سنين وشهورا وكان شجاعا وكان عسكرة في غاية التجمل وكان يجامل أخاه الملك الكامل  
ويخطب له بيلاده ولا يذكر اسمه معه وكان الملك المعظم قليل التكلف جدا في غالب  
الاقوات لا يركب بالسناجق السلطانية وكان يركب وعلى رأسه كلوته صفر أبلاشاش  
ويتخرق الاسواق من غير أن يطرق بين يديه كما جرت عادة الملوك ولما كثر مثل  
هذا منه صار الانسان اذا فعل أمرا لا يتكلف له يقال قد فعله بالمعظمي وكان عالما  
فاضلا في الفقه والنحو وكان شيخه في النحو تاج الدين زيد بن الحسن الكندي وفي  
الفقه جمال الدين الحصري وكان حنفيا متعصبا لمذهبه وخالف جميع أهل بيته فانهم  
كانوا شافعية ولما توفي الملك المعظم ترتب في مملكته وأعمالها بعده ولده الملك الناصر  
صلاح الدين داود وقام بتدبير مملكته مملوك والده وأستاذ داره الامير عز الدين أيك  
المعظمي وكان لايبك المذكور صرخد

### ( ذكر وفاة ملك المغرب وأخبار الذين تملكوا بعده )

( وفي هذه السنة ) خلع العادل عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن  
وقد تقدم ذكر ولايته في سنة عشرين وثمانئة بعد خلع عبد الواحد وقتله وفي أيام العادل  
عبد الله المذكور كانت الوقعة بين المسلمين والفرنج بالاندلس على طليطله انهزمت فيها  
المسلمون هزيمة قبيحة وهذه الوقعة هي التي هدت دعائم الاسلام بالاندلس ولما خلع عبد  
الله العادل المذكور حبس ثم خنق ونهب المصموديون قصره بمراكش واستباحوا حرمه  
ثم ملك بعده يحيى بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ويحيى  
يومئذ ماخط عذاره ولما تمت بيعة يحيى وصل الخبر انه قد قام بأشبيلية ادريس ابن يعقوب  
المنصور وهو أخو العادل عبد الله وتلقب ادريس بالمأمون وجميعهم كانوا يتلقبون بأمر  
المؤمنين وتمعد البيعة لهم بالخلافة ولما استقر أمر ادريس المأمون المذكور في أشبيلية

نارت جماعة من أهل مراکش وانضم اليهم العرب ووثبوا على يحيى بن محمد الناصر بمراكش  
 فهرب يحيى الى الجبل ثم اتصل بعرب المعقل فغدروا به وقتلوه وخطب للمأمون ادريس  
 في مراکش واستقر أمره في الخلافة بالبرين برالاندلس وبر العدو ثم خرج على المأمون  
 ادريس المذكور بشرق الاندلس المتوكل بن هود واستولى على الاندلس ففارق ادريس  
 الاندلس وسار من أشبيلية وعبر البحر ووصل الى مراکش وخرجت الاندلس حيثئذ  
 عن ملك بنى عبد المؤمن ولما استقر المأمون ادريس في ملك مراکش تتبع الخارجين  
 على من تقدمه من الخلفاء فقتلهم عن آخرهم وسفك دماء كثيرة حتى سموه لذلك حجاج  
 المغرب وكان المأمون ادريس المذكور فصيحاً عالماً بالاصول والفروع ناظماً نائراً أمر  
 باسقاط اسم مهديهم ابن تومرت من الخطبة على المنابر وعمل في ذلك رسالة طويلة أفصح  
 فيها بتكذيب مهديهم المذكور وضلاله ثم نار على ادريس المذكور أخوه بسبته فسار  
 ادريس من مراکش اليه وحصره بسبته ثم بلغ ادريس وهو محاصر سبته ان بعض أولاد  
 محمد الناصر بن يعقوب المنصور قد دخل الى مراکش فرحل ادريس عن سبته وسار  
 الى مراکش فمات في الطريق بين سبته ومراكش ولما مات المأمون ادريس ملك بعده  
 ابنه عبد الواحد ابن المأمون ادريس وتلقب المذكور بالرشيد ثم توفي الرشيد عبد الواحد  
 ابن المأمون ادريس بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن غريفاً في صهرنج بستان  
 له بمحضرة مراکش في سنة أربعين وستمائة وكان الرشيد عبد الواحد المذكور حس  
 السياسة وكان أبوه ادريس قد أبطل اسم مهديهم من الخطبة فأعاد عبد الواحد المذكور  
 وقع العرب الا انه نحلى للذاته لما استقر أمره ولم يخطب للرشيد عبد الواحد المذكور  
 بأفريقية ولا بالغرب الاوسط ولما مات الرشيد عبد الواحد المذكور ملك بعده أخوه على  
 ابن ادريس وتلقب بالمتضد أمير المؤمنين وكان أسود اللون وكان مدحوضاً في حياة  
 والده وسجنه في بعض الاوقات وقدم عليه أخاه الصغير عبد الواحد المذكور واستمر  
 المتضد على بن ادريس المذكور حتى قتل وهو محاصر قلعة بالقرب من تلمسان في  
 صفر من سنة ست وأربعين وستمائة ثم ملك بعد المتضد الاسود المذكور أبو حفص  
 عمر بن أبي ابراهيم بن يوسف في شهر ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وستمائة  
 وتلقب بالمرتضى \* وفي الحادى والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمائة دخل  
 الواثق أبو الملاء ادريس المعروف بابى دبوس مراکش وهرب المرتضى الى ازموار من  
 نواحي مراکش فقبض عليه عامه بها وبعث الى الواثق بذلك فأمره الواثق بقتله  
 فقتله في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر من سنة خمس وستين وستمائة بموضع يقال  
 له كتامة بعده عن مراکش ثلاثمائة أيام وأقام الواثق أبو دبوس ثلاث سنين وقتل في

الحروب التي كانت بينه وبين بنى مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بنى عبد المؤمن وكان قتل الواثق أبي دبوس المذكور في المحرم سنة ثمان وستين وستمائة بموضع بينه وبين مرا كش مسيرة ثلاثة أيام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين على ملكهم وقد حصل الاختلاف في نسب أبي دبوس فإني وجدت في بعض الكتب المؤلفة في هذا الفن ان أبا دبوس هو ابن ادريس المأمون ثم وجدت نسبه في وفيات الاعيان انه هو نفسه اسمه ادريس بن عبد الله بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى \* ثم دخلت سنة خمس وعشرين وستمائة \* في هذه السنة أرسل الملك الكامل صاحب مصر يطلب من ابن أخيه الملك الناصر داود ابن الملك المعظم صاحب دمشق حصن الشوبك فلم يعطه الملك الناصر ذلك ولا أجابه اليه فسار الملك الكامل من مصر في هذه السنة في رمضان الى الشام ونزل على تل العجول بظاهر غزة وولى على نابلس والقدس وغيرها من بلاد ابن أخيه الملك الناصر داود المذكور صاحب دمشق حينئذ وكان صحبة الملك الكامل الملك المظفر محمود بن السلطان الملك المنصور صاحب حماة وهو موعود من الملك الكامل انه ينتزع حماة من أخيه الناصر فليج أرسلان ابن الملك المنصور ويسلمها اليه \* ولما قصد الملك الكامل انتزاع بلاد الملك الناصر ابن المعظم صاحب دمشق استنجد الناصر داود بعلمه الملك الأشرف وأرسل اليه وهو ببلاد الشرقية فقدم الملك الأشرف الى دمشق ودخل هو والناصر داود الى قاعة دمشق را كين \* قال القاضي جمال الدين بن واصل كنت اذذاك حاضرا بدمشق ورأيت الملك الأشرف را كبا مع ابن أخيه وعلى رأس الملك الأشرف شاش علم كبير ووسطه مشدود بمنديل وكان وصول الأشرف الى دمشق في العشر الاخير من رمضان من هذه السنة ووصل الى خدمته بدمشق الملك المجاهد شيركوه فانه كان من المتتمين الى الملك الأشرف ثم وقع الاتفاق ان يسير الناصر داود وشيركوه مع الملك الأشرف الى نابلس فيقيم الناصر داود بنابلس ويتوجه الملك الأشرف الى أخيه الكامل الى غزة شافعا في ابن أخيهما الناصر داود ففعلوا ذلك ولما وصل الملك الأشرف الى أخيه الكامل وقع اتفاقهما في الباطن على أخذ دمشق من ابن أخيهما الناصر داود وتمويضه عنها بجران والرها والرقه من بلاد الملك الأشرف وان تستقر دمشق للملك الأشرف ويكون له الى عقبه أفيق وما عدا ذلك من بلاد دمشق يكون للملك الكامل وان ينتزع حماة من الملك الناصر قليج أرسلان ويعطى الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور وان ينتزع سلمية من المظفر محمود وكانت اقطاعه لما كان مقيا بمصر عند الملك الكامل ويعطى لشيركوه صاحب حصص وخرجت السنة والأشرف عند

أخيه الكامل بظاهر غزة وقد اتفقا على ذلك

### ذكر غير ذلك

﴿ وفي هذه السنة ﴾ عاود التتر الى قصد البلاد التي بيد جلال الدين بن خوارزم شاه وجرت بينه وبينهم حروب كثيرة كان في أكثرها الظفر للتتر ( وفيها ) قدم الإمبراطور الى عكا بجموعه وكان الملك الكامل قد أرسل اليه نحر الدين ابن الشيخ يستدعيه الى قصد الشام بسبب أخيه المعظم فوصل الإمبراطور وقدمت المعظم فنشب به الملك الكامل ولما وصل الإمبراطور استولى على صيدا وكانت مناصفة بين المسلمين والفرنج وسورها خراب فعمر الفرنج سورها واستولوا عليها والإمبراطور معناه ملك الأمراء بالفرنجية وانما اسم الإمبراطور المذكور فرديك وكان صاحب جزيرة صقلية ومن البر الطويل بلاد انبولية والانبردية \* قال القاضي جمال الدين بن واصل لقد رأيت تلك البلاد لما توجهت رسولا من الملك الظاهر بيبرس الصالحى الى الإمبراطور ملك تلك البلاد قال وكان الإمبراطور من بين ملوك الفرنج فاضلا محبا للحكمة والمنطق والطب ماثلا الى المسلمين لان منشأه بجزيرة صقلية وغالب أهلها مسلمون وترددت الرسل بين الملك الكامل وبين الإمبراطور الى ان خرجت هذه السنة ﴿ وفي هذه السنة ﴾ بعد فراغ جلال الدين من التتر قصد جلال الدين المذكور بلاد حلاط ونهب القرى وقتل وخرّب البلاد وفعل الافعال القبيحة ( وفيها ) خاف غياث الدين تيزشاه من أخيه جلال الدين ففارقه واستجار بالاسماعيلية ( ثم دخلت سنة ست وعشرين وستمائة ) ولما جرى بين السلطان الملك الكامل وبين أخيه الملك الاشرف الاتفاق على نزع دمشق من الناصر داود وبلغ الناصر داود ذلك وهو بنابلس فرحل الى دمشق وكان قد لحقه بالغور عمه الملك الاشرف وعرفه ما أمر به عمه الملك الكامل وانه لا يمكنه الخروج عن مرسومه فلم يلتفت الناصر داود الى ذلك وسار الى دمشق وسار الاشرف في أثره وحصره بدمشق والملك الكامل مشغول بمراسلة الإمبراطور \* ولما طال الامر ولم يجد الملك الكامل بدا من المهادنة أجاب الإمبراطور الى تسليم القدس اليه على ان تستمر أسواره خرابا ولا يعمرها الفرنج ولا يتعرضوا الى قبة الصخرة ولا الى الجامع الاقصى ويكون الحكم في الرسايق الى والى المسلمين ويكون لهم من القرايا ما هو على الطريق من عكا الى القدس فقط ووقع الاتفاق على ذلك وتحالفا عليه وتسلم الإمبراطور القدس في هذه السنة في ربيع الآخر على هذه القاعدة التي ذكرناها وكان ذلك والملك الناصر محصور بدمشق وعمه الاشرف محاصره بامر الملك الكامل فأخذ الناصر داود في التشنيع على عمه بذلك وكان بدمشق الشيخ شمس الدين يوسف سبط

أبي الفرج ابن الجوزي وكان واعظا وله قبول عند الناس فأمره الناصر داود بعمل مجلس  
وعظ يذكّر فيه فضائل بيت المقدس وما حل بالمسالمين من تسليمه الى الفرنج فعمل ذلك  
وكان مجلسا عظيما \* ومن جملة ما أنشد قصيدة تأثية ضمنها بيت دعبل الخزاعي وهو  
مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات  
فارتفع بكاء الناس وضجيجهم

### ذكر انتزاع دمشق

ولما عقد الملك الكامل الهدنة مع الإمبراطور وخلصه من جهة الفرنج سار الى  
دمشق ووصل اليها في جمادى الاولى من هذه السنة واشتد الحصار على دمشق ووصل  
الى الملك الكامل رسول الملك العزيز صاحب حلب وخطب بنت الملك الكامل فزوجه  
بنته فاطمة خاتون التي هي من الست السوداء أم ولده أبي بكر العادل بن الكامل ثم  
استولى الملك الكامل على دمشق وعوض الناصر داود عنها بالكرك والبقاء وانصت  
والاغوار والشوبك وأخذ الملك الكامل لنفسه البلاد الشرقية التي كانت عينت للناصر  
وهي حران والرها وغيرهما التي كانت بيد الملك الأشرف ثم نزل الناصر داود عن  
الشوبك وسأل عمه الكامل في قبولها فقبلها وتسلم دمشق الملك الأشرف وتسلم الكامل  
من الأشرف البلاد الشرقية المذكورة

### ذكر وفاة الملك المسعود صاحب اليمن ابن الملك

#### الكامل ابن الملك العادل بن أيوب

\* في هذه السنة \* توفي الملك المسعود يوسف الملقب الطسر المعروف بأقسيس وكان  
قد مرض باليمن فكره المقام بها وعزم على مفارقة اليمن وسار الى مكة وهي له كما تقدم  
ذكره فتوفي بمكة ودفن بالمعلى وعمره ست وعشرون سنة وكانت مدة ملكه اليمن  
أربع عشرة سنة وكان الملك المسعود لما سار من اليمن قد استخلف على اليمن علي بن  
رسول وسندكر بقرية أخباره ان شاء الله تعالى ووصل الخبر بوفاة الملك المسعود الى  
أبيه الملك الكامل وهو على حصار دمشق فجلس للعزاء وخلف الملك المسعود ولدا  
صغيرا اسمه أيضا يوسف وبقي يوسف المذكور حتى مات في سلطنة عمه الملك الصالح  
أيوب صاحب مصر وخلف يوسف ولدا صغيرا اسمه موسى ولقب الملك الأشرف وهو  
الذي أقامه الترك في مملكة مصر بعد قتل الملك العظيم ابن الملك الصالح أيوب ابن الملك  
الكامل على ما سندر كره ان شاء الله تعالى

( ذكر القبض على الحاجب على نائب الملك الاشرف بخلاط وقتله )

( وفي هذه السنة ) أرسل الملك الاشرف مملوكه عز الدين أيبك الاشرفي وهو أكبر أمير عنده الى خلاط فقبض على الحاجب على الموصل وحبسه ثم قتله وكان حسام الدين على الحاجب المذكور من أهل الموصل وخدم الملك الاشرف فجعله نائبه بخلاط فاحسن الى الرعية وحفظ البلد واستولى على عدة بلاد من أذربيجان مثل نقجوان وغيرها على ماتقدم ذكره فقبض عليه الملك الاشرف وقتله قيل ان ذلك لذنب منه لم يطلع عليه الناس واطلع عليه الملك الكامل والملك الاشرف وهذا الحاجب حسام الدين المذكور كان كثير الخير والمعروف بنى الحان الذي بين حران ونصيبين وبنى الحان الذي بين حمص ودمشق وهو الحان المعروف بخان برج العطش وهرب مملوك لحسام الدين الحاجب المذكور لما قتل استاذة ولحق بجلال الدين \* فلما ملك جلال الدين خلاط على ما سنذكره قبض على ايبك المذكور وسلمه الى المذكور فقتله وأخذ بثار استاذة

ذكر استيلاء الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد على حماة

ولما سلم الملك الكامل دمشق الى أخيه الملك الاشرف سار من دمشق ونزل على مجمع المروج ثم نزل سلمية وأرسل عسكرا نزلوا حماة وبها صاحبها الملك الناصر قليج أرسلان وكان فيه جبن ولو عصى بحماة وطلب عنها عوضاً كثيراً لاجابه الملك الكامل اليه ولكنه خاف وكان في العسكر الذين نزلوه شيركوه صاحب حمص فأرسل الناصر صاحب حماة يقول لشيركوه اني أريد أن أخرج اليك بالليل لتحضرنى عند السلطان الملك الكامل وخرج الملك الناصر قليج أرسلان ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب المذكور الى شيركوه في العشر الاخير من رمضان هذه السنة وأخذه شيركوه ومضى به الى الملك الكامل وهو نازل على سلمية فحين رأى الملك الكامل قليج أرسلان المذكور شتمه وأمر باعتقاله وان يتقدم الى نوابه بحماة بتسليمها الى الملك الكامل فأرسل الناصر قليج أرسلان علامته الى نوابه بحماة أن يسلموها الى عسكر السلطان الملك الكامل فامتنع من ذلك الطواشيان بشر ومرشد المنصوريان وكان بقلعة حماة أخ لملك الناصر يلقب الملك المنز ابن الملك المنصور صاحب حماة فلذكوه حماة وقالوا للملك الكامل لانسلم حماة لغير أحد من أولاد تقي الدين فأرسل الملك الكامل يقول للملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حماة اتفق مع غلمان أيبك وتسلم حماة وكان الملك المظفر نازلاً على حماة من جملة العسكر الكاملى فأرسل الملك المظفر الأحكام بحماة فخافوا له وواعدوا الملك المظفر أن يحضر بجماعته خاصة وقت السحر الى باب النصر ليفتحوه له فحضر الملك المظفر - سحر الليلة التي عينوها ففتحوا له باب النصر

ودخل الملك المظفر ومضى الى دار الوزير المعروفة بدار الاكرام داخل باب المغار  
وهي الآن مدرسة تعرف بالخانوية وقفها عمه مؤنسة خاتون بنت الملك المظفر المذكور  
وحضر أهل حماة وهنؤا الملك المظفر بملك حماة وكان ذلك في العشر الاخير من  
رمضان من هذه السنة وكان مدة ملك الملك الناصر قليج أرسلان حماة تسع سنين  
الآنحو شهرين وأقام الملك المظفر في دار الاكرام يومين وصعد في اليوم الثالث الى  
القلعة وتسلمها وجاء عيد الفطر من هذه السنة والملك المظفر ملك حماة وعمره يومئذ  
نحو سبع وعشرين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان أخوه الملك  
الناصر قليج أرسلان أصغر منه بسنة \* ولما ملك الملك المظفر حماة فوض تدبير  
أمورها صغيرها وكبيرها الى الامير سيف الدين علي الهدباني وكان سيف الدين علي  
ابن أبي علي المذكور قد خدم الملك المظفر بعد ابن عمه حسام الدين ابن أبي علي الذي  
كان نائب الملك المظفر بسامية لما سلمت اليه وهو بمصر عند الملك الكامل ثم حصل بين  
الملك المظفر وبين حسام الدين ابن أبي علي وحشة ففارقه حسام الدين المذكور  
واتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل وحظي عنده وصار استاذ  
داره وخدم ابن عمه سيف الدين علي المذكور الملك المظفر وكان يقول له اشتهى  
أراك صاحب حماة واكون بعين واحدة فاصيب عين سيف الدين علي على حصار  
حماة لما نازلها عسكر الملك الكامل وبقي بفرد عين فحظي عند الملك المظفر لذلك  
ولكفاية سيف الدين المذكور وحسن تدبيره \* ولما استقر الملك المظفر في ملك  
حماة انتزع الملك الكامل سامية منه وسلمها الى شريكه صاحب حصص على ما كان  
وقع عليه الاتفاق من قبل ذلك ثم ان الملك الكامل رسم للملك المظفر أن يعطى أخاه  
الملك الناصر قليج أرسلان بارين بكما لها فامتثل ذلك وسلم قلعة بارين الي أخيه الملك  
الناصر ولم يبق بيد الملك المظفر غير حماة والمعرة وكان بحماة تقدير أربعمائة ألف  
درهم للملك الناصر وكان قد رسم الملك الكامل للملك المظفر أن يعطى المال  
المذكور أخاه الملك الناصر فاطل المظفر في ذلك ولم يحصل للملك الناصر من ذلك  
شيء ولما استقر الملك المظفر بحماة مدحه الشيخ شرف الدين عبد العزيز محمد بن عبد  
الحسن الانصاري الدمشقي بقصيدة من جملتها

وتناهى اليك الملك واشتد كاهله	وحل بك الراجي فخطت رواحله
ترحلت عن مصر فاحمل ربعا	ولما حللت الشام روض ما حسله
وعزت حماة في حمى أنت غاية	بصواته تحمى كليب ووائله
وقد طال ما ظلت بتدبير اهوج	ينجيب مرجيه ويحرم سائله

ولما استقر الملك المظفر في ملك حماة رحل الملك الكامل عن سلمية الى البلاد الشرقية التي أخذها من أخيه الملك الاشرف عوضا عن دمشق فنظر في مصالحها ثم سافر الملك المظفر من حماة ولحق الملك الكامل وهو بالشرق وعقد له الملك الكامل العقد هناك على ابنته غازية خاتون بنت الملك الكامل وهي شقيقة الملك المسعود صاحب اليمن وهي والدة الملك المنصور صاحب حماة وأخيه الملك الافضل نور الدين على ابني الملك المظفر محمود ثم عاد الملك المظفر الى حماة وقد قضيت أمانيه بملك حماة ووصلته بخاله الملك الكامل وكان يتمنى ذلك لما كان بالديار المصرية وكان يصحبه وهو بمصر رجلا من أهلها يقال له الزكي القومصى فاتفق وهما بمصر وقد جرى ذكر ملك الملك المظفر حماة وزواجه بنت خاله الملك الكامل فانشده الزكي القومصى

متى أراك كما أهوى وأنت ومن تهوى كأنكما روحان في بدن  
هناك أنشد والاقدار مصغية هنت بملك والاحباب والوطن

فقال له الملك المظفر ان صار ذلك يازكي أعطيتك الف دينار مصرية \* فلما ملك الملك المظفر حماة أعطى الزكي ما وعده به \* ولما فرغ الملك الكامل من تقرير أمر البلاد الشرقية وهي حران وما معها من البلاد مثل رأس عين والرها وغير ذلك عاد الى الديار المصرية ( وفي هذه السنة ) أرسل الملك الاشرف أخاه صاحب بصرى الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل بمسكر فنازل بملك وبها صاحبها الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب واستمر الحصار عليه ( وفيها ) سار جلال الدين ملك الخوارزمية وحاصر خلاط وبها أيك نائب الملك الاشرف الى ان خرجت هذه السنة ( ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة )

### ذكر عمارة شميميش

\* في هذه السنة \* شرع صاحب حصص شيركوه في عمارة قلعة شميميش وكان لما سلم اليه الملك الكامل سلمية قد استأذنه في عمارة تل شميميش قلعة فاذن له بذلك ولما أراد شيركوه عمارة أراد الملك المظفر صاحب حماة منعه من ذلك ثم لم يمكنه ذلك لكونه بأمر الملك الكامل

### ذكر استيلاء الملك الاشرف على بعلبك

( وفي هذه السنة ) سلم الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بعلبك الى الملك الاشرف لطول الحصار عليه وعوضه الملك الاشرف عنها الزيداني وقصير دمشق الذي هو شماليها ومواضع آخر وتوجه الملك الامجد وأقام بداره التي داخل باب النصر بدمشق المعروفة بدار السعادة وهي التي ينزلها الثواب



## ذكر مقتل الملك الامجد

لما أخذت منه بعليك ونزل بداره المذكورة كان قد حبس بعض عماليكه في مرقد عنده بالدار وجلس الملك الامجد قدام باب المرقد يلعب بالنرد ففتح المملوك المذكور الباب ومعه سيف وضرب به استاذه الملك الامجد فقتله ثم طلع المملوك الى سطح الدار وألقى نفسه الى وسطها فمات ودفن الملك الامجد بمدرسة والده التي على الشرف وكانت مدة ملكه بعليك تسعا وأربعين سنة لان عم أبيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين ملكه بعليك سنة ثمان وسبعين وخمسمائة لما مات أبوه فرخشاها وانتزعت منه هذه السنة فذلك خمسون سنة الا سنة وكان الملك الامجد أشمر بنى أيوب وشعره مشهور

## ذكر ملك جلال الدين خلط

﴿ في هذه السنة ﴾ لما طال حصار جلال الدين على خلط واشتد مضايقتها هجما بالسيف وفعل في أهلها ما يفعلونه التتر من القتل والاسترقاق والنهب ثم قبض على نائب الملك الأشرف بها وهو مملوكه أيبك وسلمه الى مملوك حسام الدين الحاجب على الموصل فقتله وأخذ بتار استاذه

## ذكر كسرة جلال الدين بن الملك الأشرف

ولما جرى من جلال الدين ماجرى من أخذ خلط أتفق صاحب الروم كيقباذ بن كيوخسرو بن قليش أرسلان والملك الأشرف ابن الملك العادل فجمع الملك الأشرف عساكر الشام وسار الى سيواس واجتمع فيها بملك بلاد الروم علاء الدين كيقباذ المذكور وسار الى جهة خلط والتقى الفريقان في التاسع والعشرين من رمضان من هذه السنة فولى الخوارزميون وجلال الدين منهزمين وهلك غالب عسكره قتلا وترديا من رؤس جيال كانت في طريقهم وضف جلال الدين بعدها وقويت عليه التتر وارتجع الملك الأشرف خلط وهي خراب يباب ثم وقعت المراسلة بين الملك الأشرف وكيقباذ وجلال الدين وتصالحوا وتحالفوا على ما بأيديهم وان لا يتعرض أحد منهم الى ما يبد الآخر ﴿ وفي هذه السنة ﴾ استولى الملك المظفر غازي ابن الملك العادل على أرزن من ديار بكر وهي غير أرزن الروم وكان صاحب أرزن ديار بكر يقال له حسام الدين من بيت قديم في الملك فاخذها منه الملك المظفر غازي المذكور وعوضه عن أرزن بمدينة حاني وهذا حسام الدين من بيت كبير يقال لهم بيت الاحدب وارزن لم تنزل بأيديهم من أيام السلطان ملك شاه السلجوقي الى الآن فسبحان من لا يزول ملكه ﴿ وفيها ﴾ جمعت الفرنج من حصن الاكراد وقصدوا حماة فخرج اليهم الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب

حماسة والتقاها عند قرية بين حماة وبارين يقال لها افيون وكسرهم كسرة عظيمة ودخل الملك المظفر محمود حماة مؤيدا منصورا ( وفيها ) ولد الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز صاحب حاب ( ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وستمائة ) والسلطان الملك الكامل بديار مصر وأخوه الملك الاشرف بدمشق في ملاذه وقد تخلى عن البلاد الشرقية فان حران وما معها صارت لآخيه الملك الكامل وخرائط صارت خرابا يابا ولم يكن للملك الاشرف ابن ذكر فافتتح بدمشق واشتغل باللهو والملاذ ( وفيها ) سار الملك الاشرف من دمشق الى عند أخيه الملك الكامل وأقام عنده بالديار المصرية متنزها

### ذكر قصة التتر في بلاد الاسلام

( وفي هذه السنة ) عاودت التتر قصد بلاد الاسلام وسفكوا وخرّبوا مثل ما تقدم ذكره وكان قد ضعف جلال الدين لقبح سيرته وسوء تدبيره ولم يترك له صديقا من ملوك الاطراف وعادى الجميع وانضاف الى ذلك ان عسكره اختلف عليه لما حصل لجلال الدين من فساد عقله وسببه انه كان له مملوك يحبه محبة شديدة واتفق موت ذلك المملوك فحزن عليه حزنا شديدا لم يسمع بمثله وأمر أهل توريز بالخروج والنواح والاطم عليه ثم انه لم يدفنه وبقي يستصحب ذلك المملوك الميت معه حيث سار وهو يلطم ويبيكي وكان اذا قدم اليه الطعام يرسل منه الى المملوك الميت ولا يتجاسر أحد ان يتفوه انه ميت فكانوا يحملون اليه الطعام ويقولون انه يقبل الارض وهو يقول اني الآن أصلح مما كنت فانف أمراؤه من ذلك وخرج بعضهم عن طاعته فضعف أمر جلال الدين لذلك ولكسرت من الملك الاشرف فتمكنت التتر من البلاد واستولوا على مراغة وهو استيلاؤهم الثاني

### ذكر قتل جلال الدين

ولما تمكن التتر من بلاد اذربيجان سار جلال الدين يريد ديار بكر ليسيير الى الخليفة ويلتجى اليه ويعتضد بملوك الاطراف على التتر ويخوفهم عاقبة أمرهم فزل بالقرب من آمد فلم يشعر الا والتتر قد كبسوه ليلا وخالطوا مخيمه فهرب جلال الدين وقتل على ما نشرحه ان شاء الله تعالى \* ولما قتل تمكنت التتر من البلاد وساقوا حتى وصلوا في هذه السنة الى الفرات واضطرب الشام بسبب وصولهم الى الفرات ثم شنوا الغارات في ديار بكر والجزيرة وفعلوا من القتل والتخريب مثل ما تقدم ( ومن تاريخ ظهور التتر ) تصنيف كاتب انشاء جلال الدين النسوى المنشى المقدم الذكر في سنة ست عشرة وستمائة ما اخترناه وأثبتناه من أخبار خوارزم شاه محمد وابنه جلال الدين للملازمة النسوى المذكور جلال الدين في جميع سفراته وغزواته الى ان كبس التتر جلال الدين

والمنشى المذكور كان معه فلذلك كان أخيراً بأحوال جلال الدين ووالده من غيره قال محمد المنشى المذكور ان خوارزم شاه محمد بن تكش عظم شأنه واتسع ملكه وكان له أربعة أولاد قسم البلاد بينهم أكبرهم جلال الدين منكبرنى وفوض اليه ملك غزنة وباميان والغور وبست وتكباد وزمير داور وما يليها من الهند وفوض خوارزم وخراسان ومازندران الى ولده قطب الدين ازلاغ شاه وجعله ولى عهده ثم في آخر وقت عزله عن ولاية العهد وفوضها الى جلال الدين منكبرنى وفوض كرمان وكبش ومكران الى ولده غياث الدين تيز شاه \* وقد تقدمت أخباره وفوض العراق الى ولده ركن الدين غورشاى يحيى وكان أحسن أولاده خلقاً وخلقاً وقتل المذكور التتر بعد موت أبيه وضرب لكل واحد منهم النوب الخمس في أوقات الصلوات على عادة الملوك السلجوقية وانفرد أبوه خوارزم شاه محمد بنوابة ذى القرنين وانها تضرب وقتى طلوع الشمس وغروبها وكانت دبابه سماً وعشرين دبدبة من الذهب قدر صمت بأنواع الجواهر وكذا باقى الآلات النوبية وجعل سبعة وعشرين ملكاً يضربونها في أول يوم قرعت وكانوا من أكبر الملوك أولاد السلالات منهم طغريل بن أرسلان السلجوقى وأولاد غياث الدين صاحب الغور والملك علاء الدين صاحب باميان والملك تاج الدين صاحب بلخ وولده الملك الاعظم صاحب ترمذ والملك سنجر صاحب بخارى وأشباههم وكانت أم خوارزم شاه محمد ترکان خاتون من قبيلة بياووت وهى فرع من فروع بمسك وكانت بنت ملك من ملوكهم تزوج بها تكش بن أرسلان بن اطسز بن محمد بن أنوشتكين غرشه فلما صار الملك الى ولده محمد بن تكش قدم الى والدته ترکان خاتون قبائل يمىسك من الترك فمظم شأن ابنتها السلطان محمد بهم وتحكمت أيضاً بسببهم ترکان خاتون في الملك فلم يملك ابنتها اقليما الاوافرذ لخاصها منه ناحية جليلة وكانت ذات مهابة ورأى وكانت تتصف للمظلوم من الظالم وكانت جسورة على القتل وعظم شأنها بحيث اذا ورد توقيعان عنها وعن السلطان ابنتها تنظر الى تاريخهما فيعمل بالآخر منهما وكان طغر توقيعا عصمة الدنيا والدين ألق ترکان ملكة نساء العالمين وعلامتها اعتصمت بالله وحده وكانت تنكتبها بقلم غليظ. وتجود الكتابة قال المؤلف المذكور ثم ان خوارزم شاه محمد لما هرب من التتر بما وراء النهر وعبر جيحون ثم سار الى خراسان والتتر تقيمه ثم هرب من خراسان ووصل الى عراق المعجم ونزل عند بسطام أحضر عشرة صناديق ثم قال انها كلها جواهر لا تعلم قيمتها ثم أشار الى صندوقين منها وقال ان فيهما من الجواهر ما يساوى خراج الارض بجملةا ثم أمر بجملةا الى قلعة أزدهن وهى من أحصن قلاع الارض وأخذ خط النائب بها بوصول الصناديق المذكورة محتومة فلما استولى جنكزخان على تلك البلاد حملت اليه الصناديق

المذكورة محتومها ثم ان التتر أدركوا السلطان محمد المذكور فهرب وركب في المركب ولحقه  
 التتر ورموه بالنشاب ونجا السلطان منهم وقد حصل له مرض ذات الجنب قال ووصل الى  
 جزيرة في البحر وأقام بها فريدا طريدا لا يملك طارفا ولا تليدا والمرض يزداد وكان  
 في أهل مازندران اناس يتقربون اليه بالما كول وما يشتهي فقال في بعض الايام انى اشهى  
 يكون عندي فرس يرعى حول خيمتي وقد ضربت له خيمة صغيرة فاهدى اليه فرس أصفر  
 وكان للسلطان محمد المذكور ثلاثون ألف جشار من الخيل وكان اذا أهدى اليه أحد شيئا  
 وهو على تلك الحالة في الجزيرة من ما كول وغيره يطلق لذلك الشخص شيئا ولم يكن  
 عنده من يكتب التواقيع فيتولى ذلك الرجل كتابة توقيعه بنفسه وكان يعطى مثل السكين  
 والمنديل علامة باطلاق البلاد والاموال فلما تولى ابنه جلال الدين أمضى جميع ما أطلقه  
 والده بالتواقيع والعلامات ثم أدركت السلطان محمد المنية وهو بالجزيرة على تلك الحالة فمسه  
 شمس الدين محمود بن بلاغ الجاويش ومقرب الدين مقدم الفرائين ولم يكن عنده ما يكفن  
 به فكفن بقميصه ودفن بالجزيرة في سنة سبع عشرة وستمائة بعد ان كان بابه مزدحم  
 ملوك الارض وعظماؤها يشتهرون بجنابه ويتفاخرون بلتم ترابه ورقى الى درجة الملوكية  
 جماعة من مماليكه وحاشيته فصار طشتداره وركبداره وسلحداره وجنداره وغيرهم من  
 أرباب الوظائف كلهم ملوكا وكان في أعلامهم علامات سود يعرفون بها فعلامه الدوادار  
 الدواه والسلحدار القوس وعلامة الطشتدار المسينة والجدار النفج وعلامة أمير اخور  
 النعل وعلامة الجاويشية قبة ذهب وكان يمد السماط بين يديه ويأكل الناس ويرفع من  
 الطعام الذى في صدر السماط الى بين يدي الا كابر اذا قعدوا على السماط للاكل وكانت  
 الزبادى كلها ذهبية وفضية وكان السلطان محمد المذكور يختص بأمور لا يشاركه فيها أحد  
 منها المجتر منشورا على رأسه اذا ركب ومنها اللكح وهى أنبوبة تتخذ من الذهب الاحمر  
 بين أذنى مركوب السلطان يخرج منها المعرفة وتشد الى طرف اللجام ومنها الاعلام السود  
 والسروج السود والنفج السود محمولة على اكتاف الجمدارية ولا تحمل لغيره على الكتف  
 ومنها ان جنائبه كانت تجر قدامه وجنائب غيره من الملوك كانت تجر وراءهم ومنها ان  
 اذنان خيله تلف من أوساطها مقدار شبرين ومنها الجلوس بين يديه على الركبتين لمن  
 يريد مخاطبته قال المؤلف المذكور ثم سار جلال الدين بعد موت أبيه السلطان محمد من  
 الجزيرة الى خوارزم ثم هرب من التتر ولحق بغزنة وجرى بينه وبين التتر من القتال  
 فهرب جلال الدين من غزنة الى الهند فلحقه جنكزخان على ماء السند وتصافقا صبيحة  
 يوم الاربعاء لثمان خلون من شوال سنة ثمان عشرة وستمائة وكانت الكرة أولا على جنكزخان  
 ثم عادت على جلال الدين وحال بينهما الليل وولى جلال الدين منهزما وأسر ولد جلال

الدين وهو ابن سبع أو ثمان سنين وقتل بين يدي جنكز خان صبوا ولما عاد جلال الدين الى حافة ماء السند كسير اراى والدته وأم ولده وجماعة من حرمه يصحن بالله عليك اقتلنا أو خلصنا من الاسر فأمر بهن ففرقن وهذه من عجائب البلايا ونوادير المصائب والرزايا ثم اقتحم جلال الدين وعسكره ذلك النهر العظيم فنجوا منهم الى ذلك البر تقدير أربعة آلاف رجل حفاة عراة ورمي الموج جلال الدين مع ثلاثة من خواصه الى موضع بعيد وفقده أصحابه ثلاثة أيام وبقى أصحابه لفقده حائرين وفي تيه الفكر سائرين الى أن اتصل بهم جلال الدين فاعتدوا بمقدمه عيداً وظنوا أنهم أنشوا خلقاً جديداً ثم جرى بين جلال الدين وبين أهل تلك البلاد وقائع اتصرت فيها جلال الدين ووصل الى لهاوور من الهند ولما عزم جلال الدين على العود الى جهة العراق استتاب بهلوان أزبك على ما كان يملكه من بلاد الهند واستتاب معه حسن قراق ولقبه وقاملك وفي سنة سبع وعشرين وستمائة طرد وقاملك بهلوان أزبك واستولى وقاملك على ما كان يليه بهلوان من بلاد الهند ثم ان جلال الدين عاد من الهند ووصل الى كرمان في سنة احدى وعشرين وستمائة وقاسى هو وعسكره في البرارى القاطعة بين كرمان والهند شدايد ووصل معه أربعة آلاف رجل بعضهم ركاب ابقار وبعضهم ركاب حمير ثم سار جلال الدين الى خورستان واستولى عليها ثم استولى على أذربيجان ثم استولى على كنجة وسائر بلاد أراى ثم ان جلال الدين نقل أباه من الجزيرة الى قلعة أزدهن ودفنه بها ولما استولى التتر على القلعة المذكورة نبشوه وأحرقوه وهذا كان فعلهم في كل ملك عرفوا قبره فأنهم نبشوا محمود بن سبكتكين من غزنة وأحرقوا عظامه ثم ذكر ما تقدمت الاشارة اليه من استيلاء جلال الدين على خلاط وغير ذلك ثم ذكر نزوله على جسر قريب آمد وارساله يستنجد الملك الاشرف ابن الملك العادل فلم ينجده وعزم جلال الدين على المسير الى أصفهان ثم اتقى عزمه عنه وبات بمنزله وشرب تلك الليلة فسكرا سكرًا خماره دوار الرأس وتقطع الانفاس وأحاط التتر به وبمسكروه مصبحين

فساهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب  
ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

وأحاطت اطلاب التتر بحركة جلال الدين وهوناهم سكران فحمل بعض عسكره وهو ارخان وكشف التتر عن الحركة ودخل بعض الخواص وأخذ بيد جلال الدين وأخرجه وعليه طاقة بيضاء فاركبه الفرس وساق ارخان مع جلال الدين وتبعه التتر فقال جلال الدين لارخان انفردي عني بحيث تشتغل التتر بتبع سوادك وكان ذلك خطأ منه فان ارخان تبعه جماعة من العسكر وصاروا تقدير أربعة آلاف فارس وقصد أصفهان واستولى عليها مدة ولما

انفرد جلال الدين عن ارخان ساق الى باسورة آمد فلم يمكن من الدخول الى آمد فسار الى قرية من قرى ميا فارقين طالبا شهاب الدين غازي ابن الملك العادل صاحب ميافارقين ثم لحقه التتر في تلك القرية فهرب جلال الدين الى جبل هناك وبه اكراد يتخطفون الناس فأخذوه وشملحوه وأرادوا قتله فقال جلال الدين لاحدهم انى أنا السلطان فاستبقنى أجعلك ملكا فأخذته الكردي وأتى به الى امرأته وجعله عندها ومضى الكردي الى الجبل لاحضار ماله هناك فحضر شخص كردي ومعه حربة وقال للمرأة لم لا تقتلون هذا الخوارزمي فقالت المرأة لا سبيل الى ذلك فقد أمنه زوجي فقال الكردي انه السلطان وقد قتل لى أخا بخلاط خيرا منه وضربه بالحربة فقتله وكان جلال الدين أسمرًا قصيرا تركى السارة والعبارة وكان يتكلم بالفارسية أيضا ويكتب الخليفة على مبدأ الامر على ما كان يكتبه به أبوه خوارزم شاه محمد فكان يكتب خادمه المطواع منكبرنى ثم بعد أخذ خلاط كاتبه بعبدته وكان يكتب الى ملك الروم وملوك مصر والشام اسمه واسم أبيه ولم يرض أن يكتب لاحد منهم خادمه أو أخوه أو غير ذلك وكانت علامته على تواقيمه النصر من الله وحده وكان اذا كتب صاحب الموصل أو اشباهه يكتب له هذه العلامة تمظيما عن ذكر اسمه وكان يكتب العلامة بقلم غليظ وكان جلال الدين يخاطب بخزاوند عالم أى صاحب العالم وكان مقتله في منتصف شوال من هذه السنة أعفى سنة ثمان وعشرين وستمائة وهذا ما نقلناه من تاريخ محمد المنشى وهو ممن كان في خدمة جلال الدين الى ان قتل وكان كاتب الانشاء الذى له وكان محظيا متقدما عنده

### ذكر غير ذلك

(وفي هذه السنة) انتهى التاريخ الكامل تأليف الشيخ عز الدين على المعروف بابن الاثير الجزرى المنقول غالب هذا المختصر منه فانما ألفه من هبوط آدم الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وتوفي عز الدين ابن الاثير المذكور في سنة ثلاثين وستمائة على ما سئد كره ان شاء الله تعالى بعد آخر تاريخه بستين (وفيها) في ذى القعدة توفي بالقاهرة أبو الحسن يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى النحوى الحنفى كان أحد أئمة عصره في النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا وصنف تصانيف مفيدة منها منظومته الالفية المشهورة وكان مولده سنة أربع وستين وخمسائة والزواوى منسوب الى زواوة وهى قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال أفريقية (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وستمائة) والسلطان الكامل والاشرف بالديار المصرية والملك المظفر بحماة مالكا ومعه المعرة وأخوه الملك الناصر قليج أرسلان بيارين مالكا والعزير محمد بن الظاهر غازي قد استقل بملك حلب والتتر قد استولوا على بلاد العجم كلها والخليفة المستنصر بالعراق ثم ارتحل في هذه السنة

الملك الكامل وأخوه الملك الأشرف من ديار مصر وسارا الى البلاد الشرقية فسار الملك الكامل الى الشوبك واحتفل له الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن أيوب احتفالا عظيما بالضيافات والاقامات والتقدم وحصل بينهما الاتحاد التام وكان نزول الملك الكامل باللجون قرب الكرك وهي منزلة الحجاج في العشر الاخير من شعبان هذه السنة ووصل اليه باللجون صاحب حماة الملك المظفر محمود ملتقيا وسافر الناصر داود مع الملك الكامل بمسكركه الى دمشق واستصحب الملك الكامل معه ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب وجعل نائبه بمصر ولده وولي عهده الملك العادل سيف الدين ابا بكر ابن الملك الكامل ابن الملك العادل ابي بكر بن أيوب ثم سار الملك الكامل ونزل سلمية واجتمع معه ملوك أهل بيته في جمع عظيم ثم سار بهم الى آمد وحصرها وتسلمها من صاحبها الملك المسعود ابن الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان بن اراتق ومحمد بن قرا ارسلان المذكور هو الذي ملكه السلطان صلاح الدين آمد بعد انتزاعها من ابن نيسان وكان سبب انتزاع الملك الكامل آمد من الملك المسعود المذكور ليسوء سيرة الملك المسعود وتعرضه لحريم الناس وكان له عجوز قوادة يقال لها الازاء كانت تؤلف بينه وبين نساء الناس الاكابر ونساء الملوك ولما نزل الملك المسعود الى خدمة الملك الكامل وسلم آمد وبلادها اليه ومن جملة معاقبها حصن كيفا وهو في غاية الحصانة أحسن الملك الكامل الى الملك المسعود وأعطاه اقطاعا جليلة بديار مصر ثم بدت منه أمور اعتقله الملك الكامل بسببها ولم يزل الملك المسعود معتقلا الى ان مات الملك الكامل فخرج من الاعتقال واتصل بحماة فاحسن اليه الملك المظفر محمود صاحب حماة ثم سافر الملك المسعود المذكور الى الشرق واتصل بالترققتلوه ولما تسلم الملك الكامل آمد وبلادها رتب فيها النواب من جهته وجعل فيها ولده الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل وجعل معه شمس الدين صواب العادلي وخرجت هذه السنة والملك الكامل بالشرق ولما خرج الملك الكامل من مصر في هذه السنة خرج صحبته بنتاه فاطمة خاتون زوجة الملك العزيز صاحب حلب وغازية خاتون زوجة الملك المظفر صاحب حماة بنتا الملك الكامل وحملت كل منهما الى بعلها واحتفل لدخولهما بحماة وحلب (وفي هذه السنة) ظنا توفي على ابن رسول النائب على اليمن واستقر مكانه ولده عمر بن علي (ثم دخلت سنة ثلاثين وستمائة) في هذه السنة رجع السلطان الملك الكامل من البلاد الشرقية بعد ترتيب أمورها وسار الى ديار مصر ورجع كل ملك الى بلده

ذكر استيلاء الملك العزيز محمد بن الظاهر صاحب حلب على شيزر

وكانت شيزر بيد شهاب الدين يوسف بن مسعود بن سابق الدين عثمان بن الداية وكان

سابق الدين عثمان بن الداية المذكور واخوته من أكابر أمراء نور الدين محمود بن زنكي  
 ثم اعتقل الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد سابق الدين عثمان ابن الداية وشمس  
 الدين أخاه فانكر السلطان صلاح الدين عليه ذلك وجعله حجة لقصد الشام وانتزاعه  
 من الملك الصالح اسمعيل فانصل أولاد الداية بخدمة السلطان صلاح الدين وصاروا من  
 أكبر أمراءه وكانت شيزر اقطاع سابق الدين المذكور فاقره السلطان صلاح الدين عليها  
 وزاده أبا قبيس لما قتل صاحبها حماد بن كن ثم ملك شيزر بعده ولده مسعود بن عثمان حتى  
 مات وصارت لولده شهاب الدين يوسف المذكور الى هذه السنة فسار الملك العزيز  
 صاحب حلب بإمر الملك الكامل وحاصر شيزر وقدم اليه وهو على حصارها الملك  
 المظفر محمود صاحب حماة مساعدا له فسلم شهاب الدين يوسف شيزر الى الملك العزيز  
 ونزل الى خدمته فتسلمها في هذه السنة وهى الملك العزيز يحيى بن خالد بن قيسراني بقوله  
 يا مال الكاعم اهل الارض نائله      وخص احسانه الداني مع القاصي  
 لما رأته شيزر آيات نصرته في      ارجائها القت العاصي الى العاصي

ثم ولى الملك العزيز على شيزر وأحسن الى الملك المظفر محمود صاحب حماة ورحل كل  
 منهما الى بلده ( وفي هذه السنة ) استأذن الملك المظفر محمود صاحب حماة الملك الكامل  
 في انتزاع بارين من أخيه قليج ارسلان لانه خشى ان يسلمها الى الفرنج لضعف قليج  
 ارسلان عن مقاومتهم فاذن الملك الكامل له في ذلك فسار الملك المظفر من حماة وحاصر  
 بارين وانتزاعها من أخيه قليج ارسلان ابن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر اتى  
 الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ولما نزل قليج ارسلان الى أخيه الملك المظفر أحسن  
 اليه وسأله في الإقامة عنده بحماة فامتنع وسار الى مصر فبذل له الملك الكامل اقطاعا  
 جديلا وأطلق له أملاك جده بدمشق ثم بدا منه مالا يليق من الكلام فاعتقله الملك  
 الكامل الى ان مات قليج ارسلان المذكور في الحبس سنة خمس وثلاثين وستمائة قبل  
 موت الملك الكامل بأيام

### ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة توفي مظفر الدين كوكبوردى بن زين الدين على كجك وقد تقدم ذكر  
 ملكه اربل بعد موت أخيه نور الدين يوسف بن زين الدين على في سنة ست وثمانين  
 وخمسمائة لما كانا في خدمة السلطان صلاح الدين في الجهاد بالساحل فبقى مالكمها من تلك  
 السنة الى هذه السنة ولما مات مظفر الدين المذكور لم يكن له ولد فوصى باربل وبلادها  
 للخليفة المستنصر فتسلمها الخليفة بعد موت مظفر الدين المذكور وكان مظفر الدين  
 ملكا شجاعا وفيه عسف في استخراج الاموال من الرعية وكان يحتفل بمولد النبي



صلى الله عليه وسلم وينفق فيه الاموال الجليلة (وفيها) في شعبان توفي الشيخ عز الدين  
 على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري  
 ولد بجزيرة ابن عمر في رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ونشأ بها ثم  
 سار الى الموصل مع والده واخوته وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب  
 الطوسي ومن في طبقة وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع  
 من الشيخين يعيش بن صدقة وعبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام  
 والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل وانقطع في بيته للتوفيز على العلم وكان  
 اماما في علم الحديث وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخيرا بانساب العرب وأخبارهم  
 صنّف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل وهو المنقول منه غالب هذا المختصر ابتداء فيه  
 من أول الزمان الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب أخبار الصحابة في ست مجلدات  
 واختصر كتاب الانساب للسماني وهو الموجود في أيدي الناس دون كتاب السماني  
 وورد الى حلب في سنة ست وعشرين وستمائة ونزل عند الطواشي طغريل الاتابك بحلب  
 فاكرمه اكراما زائدا ثم سافر الى دمشق سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في سنة  
 ثمان وعشرين ثم توجه الى الموصل فتوفي بها في التاريخ المذكور ونسبة الجزيرة الى ابن  
 عمر وهو رجل من أهل برقعيد من أعمال الموصل اسمه عبد العزيز بن عمر بنى هذه  
 المدينة فاضيفت اليه \* ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وستمائة \* في هذه السنة في المحرم  
 توفي شهاب الدين طغريل الاتابك بحلب

✽ ذكر مسير السلطان الملك الكامل من مصر الى قتال

### كيقباز ملك بلاد الروم ✽

في هذه السنة وقع من كيقباز بن كيخسرو ملك بلاد الروم التعرض الى بلاد خلاط  
 فرحل الملك الكامل بمساكره من مصر واجتمعت عليه الملوك من أهل بيته ونزل شمالي  
 سامية في شهر رمضان من هذه السنة ثم سار بمجموعه ونزل على النهر الازرق في حدود  
 بلد الروم وقد ضرب في عسكره سنة عشر دهليزا ستة عشر ملكا في خدمته منهم اخوته  
 الملك الاشرف موسى صاحب دمشق والملك المظفر غازي صاحب ميافارقين والملك الحافظ  
 ارسلان شاد صاحب قلعة جبر والصالح اسمعيل اولاد الملك العادل والملك المعظم تورانشاه  
 ابن السلطان صلاح الدين كان قد أرسله ابن أخيه الملك العزيز صاحب حلب مقدما على  
 عسكر حلب الى خدمة السلطان الملك الكامل والملك الزاهر صاحب البيرة داود بن  
 السلطان صلاح الدين وأخوه الملك الافضل موسى صاحب صميصات ابن السلطان صلاح  
 الدين وكان قد ملكها بعد أخيه الملك الافضل على والملك المظفر محمود صاحب حماة ابن

الملك المنصور محمد والملك الصالح أحمد صاحب عينتاب ابن الملك الظاهر صاحب حلب  
 والملك الناصر داود صاحب الكرك بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل والملك  
 المجاهد شيركوه صاحب حصن بن محمد بن شيركوه وكان قد حفظ كيقباز ملك بلاد  
 الروم الدرندت بالرجال والمقاتلة فلم يتمكن السلطان من الدخول الى بلاد الروم من  
 جهة النهر الازرق وأرسل بهض العسكر الى حصن منصور وهو من بلاد كيقباز فهدموه  
 ورحل السلطان وقطع الفرات وسار الى السويداء وقدم جاسته تقدير ألفين وخمسمائة  
 فارس مع الملك المظفر صاحب حماة فسار الملك المظفر بهم الى خرتبرت وسار كيقباز  
 ملك الروم اليهم واقتتلوا فانهمز العسكر الكامل وانحصر الملك المظفر صاحب حماة في  
 خرتبرت مع جملة من العسكر وجد كيقباز في حصارهم والملك الكامل بالسويداء قد أحس  
 من الملوك الذين في خدمته بالمخامرة والتقاعد فان شيركوه صاحب حصن سمي اليهم  
 وقال ان السلطان ذكر انه مقى ملك بلاد الروم فرقه على الملوك من أهل بيته عوض  
 ما يديهم من الشام وياخذ الشام جميعه لينفرد بملك الشام ومصر فتقاعدوا عن القتال  
 وفسدت نياتهم وعلم الملك الكامل بذلك فما أمكنه التحرك الى قتال كيقباز لذلك ودام  
 الحصار على الملك المظفر صاحب حماة فطلب الامان فامنه كيقباز ونزل اليه الملك المظفر  
 فاكرمه كيقباز وخلع عليه ونادمه وتسلم كيقباز خرتبرت وأخذها من صاحبها وكان من  
 الارتقية قرايب أصحاب ماردين وكان قد دخل في طاعة الملك الكامل وصارت خرتبرت  
 من بلاد كيقباز وكان نزول المظفر صاحب حماة من خرتبرت يوم الاحد لسبع بقين من  
 ذي القعدة وأقام عند كيقباز يومين ثم أطلقه وسار من عنده لحس بقين من ذي القعدة  
 من هذه السنة أعنى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ووصل بمن معه الى الملك الكامل وهو  
 بالسويداء من بلاد آمد ففرح به وقوى نفرة السلطان الملك الكامل يومئذ من الناصر داود  
 صاحب الكرك فالزمه بطلاق بنته فطلقها الناصر داود وأثبت الملك الكامل طلاقها منه  
 (وفي هذه السنة) استتم بناء قلعة المعرة وكان قد أشار سيف الدين على بن أبي على  
 الهذباني على الملك المظفر صاحب حماة ببنائها فيها وتمت الآن وشحنها بالرجال والسلاح  
 ولم يكن ذلك مصلحة لان الحلبيين حاصروها فيما بعد وأخذوها وخربت المعرة بسببها  
 (وفي هذه السنة) توفي سيف الدين الآمدى وكان فاضلا في العلوم العقلية والاصول  
 وغيرها واسمه على بن أبي على بن محمد بن سالم التعلبي وكان في مبتدأ أمره حنبليا ثم  
 انتقل وصار فقيها شافعيا واشتغل بالاصول وصنف في أصول الفقه وأصول الدين  
 والمعقولات عدة مصنفات وأقام بمصر مدة وتصدر في الجامع وفي المدرسة الملاصقة  
 اتربة الشافعي وتحامل عليه الفقهاء الفضلاء وعملوا محضرا ونسبوه فيه الى انحلال العقيدة

ومذهب الفلاسفة وحملوا المحضر الى بعض الفقهاء الفضلاء ليكتب خطه حسبا وضعوا  
خطوطهم به فكتب

حسدوا الفتي اذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

ولما جرى ذلك استتر الآمدى المذكور وسار الى حماة وأقام فيها مدة ثم عاد الى دمشق  
حتى توفي بها في هذه السنة وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين وخمسة ( وفيها )  
توفي صلاح الاربلى وكان فاضلا شاعرا أميراً محظيا عند الملكين الكامل والاشرف ابني  
الملك العادل ( ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ) والملك الكامل بالبلاد الشرقية  
وقد اتى عزمه عن قصد بلاد الروم لاتخاذ الذي حصل في عسكره ثم رحل وعاد الى  
مصر وعاد كل واحد من الملوك الى بلده ( وفيها ) توفي الملك الزاهر داود صاحب البيرة  
ابن السلطان صلاح الدين وكان قد مرض في العسكر الكاملى فحمل الى البيرة مريضا  
وتوفي بها وملك البيرة بعده ابن أخيه الملك العزيز محمد صاحب حلب وكان الزاهر المذكور  
شقيق الظاهر صاحب حلب ( وفيها ) توفي القاضى بهاء الدين بن شداد في صفر وكان  
عمره نحو ثلاث وتسعين سنة وصحب السلطان صلاح الدين وكان قاضى عسكره ولما توفي  
صلاح الدين كان عمر القاضى المذكور نحو خمسين سنة ونال القاضى بهاء الدين المذكور  
من المنزلة عند أولاد صلاح الدين وعند الاتابك طغريل ما لم ينلها أحد ولم يكن في أيامه  
من اسمه شداد بل لعل ذلك في نسب أمه فاشتهر به وغلب عليه وأصله من الموصل  
وكان فاضلا دينيا وكان اقطاعه على الملك العزيز ما يزيد على مائة ألف درهم في السنة  
( وفيها ) لما سارت الملوك الى بلادهم من خدمة الملك الكامل وصل الملك المظفر صاحب  
حماة ودخلها الخميس بقين من ربيع الاول من هذه السنة واتفق مولدوله الملك المنصور  
محمد بعد مقدمه بيومين في الساعة الخامسة من يوم الخميس لليلتين بقيتا من ربيع الاول  
من هذه السنة أعنى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فتضاعف السرور بقدم الوالد والولد  
قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد قصيدة طويلة في ذلك فمنها

عند الملك محروس الذرى والقواعد      باشرف مولود لاشرف والد  
حينئذ به يوم الخميس كأنه      خميس بد الناس في شخص واحد  
وسميته باسم النبي محمد      وجديه فاسم توفى جميع المحامد

أى باسم جديه الملك الكامل محمد والد والدته والملك المنصور محمد صاحب حماة والد  
والده ومنها

كانى به في سدة الملك جالسا      وقد ساد في أوصافه كل سائد  
ووافقك من أبناءه وبنيهم      بانجم سعد نورها غير خامد

ألا أيها الملك المظفر دعوتى ستورى بهازندى ويشتد ساعدى  
هنيئالك الملك الذى بقدمه ترحل عنا كل هم معاود

❖ وفيها ❖ لما تفرقت المساكر الكاملية قصد كيقباز بن كيخسرو صاحب بلاد الروم  
حران والرها وحاصرها واستولى عليهما وكانا لسلطان الملك الكامل ( وفيها ) توفي  
بالقاهرة القاسم بن عمر بن على الحموى المصرى الدار المعروف بابن الفارض وله أشعار  
جيدة منها قصيدته التى عملها على طريقة الفقراء وهى مقدار ستمائة بيت ( ثم دخلت سنة  
ثلاث وثلاثين وستمائة ) فى هذه السنة سار الناصر داود من الكرك الى بغداد ملتجئاً  
الى الخليفة المستنصر لما حصل عنده من الخوف من عمه الملك الكامل وقدم الى الخليفة  
تحفا عظيمة وجواهر نفيسة فاكرمه الخليفة المستنصر وخلع عليه وعلى أصحابه وكان  
الناصر داود يظن ان الخليفة يستحضره فى ملا من الناس كما استحضر مظفر الدين  
صاحب أربل فلم يحصل له ذلك وألح فى طلب ذلك من الخليفة فلم يجبه فعمل الناصر  
المذكور قصيدة يمدح المستنصر فيها ويعرض بصاحب أربل واستحضاره ويطلب الاسوة  
به وهى قصيدة طويلة منها

فأنت الامام العدل والمفرق الذى به شرفت أنسابه ومناصبه  
جمعت شئت المجد بعد افتراقه وفرقت جمع المال فانها لكاتبه  
ألا يا أمير المؤمنين ومن غدت على كاهل الجوزاء تملو مراتبه  
أبحسن فى شرع المعاملى ودينها وأنت الذى تعزى اليك مذاهبه  
بأنى أخوض الدو والدو مقفر سآريه مغبرة وسباسبه  
وقدر صد الاعداء لى كل مرصد فكلام نحوى تدب عقاربه

ومنها

وتسمح لى بالمال والجاه بفتى وما الجاه الا بعض ما أنت واهبه  
ويا أتيتك غيرى من بلاد قريية له الأمن فيها صاحب لا يجانبه  
فيا فتى دنوا منك لم ألق مثله ويحظى وما أحظى بما أنا طالبه  
وينظر من لآء قدسك نظرة فيرجع والنور الامامى صاحبه  
ولو كان يملونى بنفس ورتبة وصدق ولاء لست فيه أصاقبه  
لكنت أسلى النفس عما رومه وكنت أذود العين عما يراقبه  
ولم يكنه مثلى ولو قلت انى أزيد عليه لم يعب ذلك عائبه  
وما أنا بمن يملأ المال عينه ولا بسوى التقريب تقضى مآربه

وكان الخليفة متوقفا على استحضار الناصر داود رعاية لحاظ الملك الكامل فجمع بين

المصلحتين واستحضره ليلاً ثم عاد الملك الناصر الى الكرك (وفي هذه السنة) سار السلطان الملك الكامل من مصر الى البلاد الشرقية واسترجع حران والرها من يد كيقباز صاحب بلاد الروم وأمسك أجناد كيقباز ونوابه الذين كانوا بهم ما وقيدهم وأرسلهم الى مصر فلم يستحسن ذلك منه ثم عاد الملك الكامل الى دمشق وأقام عند أخيه الملك الاشرف حتى خرجت هذه السنة (وفي هذه السنة) توفي شرف الدين محمد بن نصر بن عنين الزرعي الشاعر المشهور وكان شاعراً مقلقاً وكان يكثر هجو الناس عمل قصيدة خمسمائة بيت سماها مقراض الاعراض لم يسلم منها أحد من أهل دمشق ونفاه السلطان صلاح الدين الى اليمن فمدح صاحبها طغتكين بن أيوب وحصل له منه أموال كثيرة عمل بها ابن عنين متجراً ووقدم به الى مصر وصاحبها حينئذ العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين فلما أخذت من ابن عنين زكاة مامعه على عادة التجار قال في العزيز

ما كل من يتسمى بالعزيز لها أهل ولا كل برق سحبه غدقه  
بين العزيز بن بون في فعالهما هذاك يعطى وهذا يأخذ الصدقه

ثم سار ابن عنين المذكور الى دمشق ولازم الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وتوفي عنده وتوفي بدمشق في هذه السنة وديوانه مشهور (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وستمائة) فيها عاد السلطان الملك الكامل الى الديار المصرية

### ذكر وفاة الملك العزيز صاحب حلب

(وفي هذه السنة) كان قد خرج الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الى حارم للصيد ورمى البندق واغتسل بماء بارد فحم ودخل الى حلب وقد قويت به الحمى واشتد مرضه وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة وكان عمره ثلاث وعشرين سنة وشهوراً وكان حسن السيرة في رعيته ولما توفي تقرر في الملك بعده ولده الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد وعمره نحو سبع سنين وقام بتدبير الدولة شمس الدين لولو الارمني وعز الدين عمر بن مجلى وجمال الدولة اقبال الخاتوني والمرجع في الامور الى والدة الملك العزيز ضيفة خاتون بنت الملك العادل (وفي هذه السنة) توفي علاء الدين كيقباز بن كيخسرو صاحب بلاد الروم وملك بعده ابنه غياث الدين كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلمش بن أرسلان بن سلجوق (وفي هذه السنة) قويت الوحشة بين الملك الكامل وبين أخيه الملك الاشرف وكان ابتداءها ما فعله شيركوه صاحب حمص لما قصد الملك الكامل بلاد الروم فاتفق الملك الاشرف مع صاحبة حلب ضيفة خاتون

أخت الملك الكامل ومع باقي الملوك على خلاف الملك الكامل خلا الملك المظفر صاحب حماة فلما امتنع تهدده الملك الأشرف بقصد بلاده وانتزاعها منه فقدم خوفا من ذلك الى دمشق وحلف للملك الأشرف ووافقه على قتال الملك الكامل وكاتب الملك الأشرف كيخسرو صاحب بلاد الروم واتفق معه على قتال أخيه الملك الكامل ان خرج من مصر وأرسل الملك الأشرف يقول للناصر داود صاحب الكرك انك ان وافقتني جعلتك ولى عهدي وأوصيت لك بدمشق وزوجتك بابنتي فلم يوافقه الناصر على ذلك لسوء حظه ورحل الى الديار المصرية الى خدمة الملك الكامل وصار معه على ملوك الشام فسر به الملك الكامل وجدد عقده على ابنته عاشور التي طلقها منه واركب الناصر داود بسناجق السلطنة ووعده انه ينتزع دمشق من الملك الأشرف أخيه ويعطيه اياها وأمر الملك الكامل أمراء مصر وولده الملك العادل أبا بكر ابن الملك الكامل فحملوا الغاشية بين يدي الملك الناصر داود وبالغ في اكرامه ( وفي هذه السنة ) توجهه عسكر حلب مع الملك المعظم توران شاه عم الملك العزيز فحاصروا بفراس وكان قد عمرها الداوية بمد ما فتحتها السلطان صلاح الدين وخربها وأشرف عسكر حلب على أخذها ثم رحلوا عنها بسبب الهدنة مع صاحب انطاكية ثم ان الفرنج أغاروا على ربض دريساك وهي حينئذ لصاحب حلب فوقع بهم عسكر حلب وولى الفرنج منهزمين وكثر فيهم القتل والاسر وعاد عسكر حلب بالاسرى ورؤس الفرنج وكانت هذه الواقعة من أجل الوقائع ( وفي هذه السنة ) استخدم الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل وهو بالبلاد الشرقية وهي آمد وحصن كيفا وحران وغيرها ثائبا عن أبيه الخوارزمية عسكر جلال الدين منكبرني فانهم بعد قتله ساروا الى كيقباذ ملك بلاد الروم وخدموا عنده وكان فيهم عدة مقدمين مثل برك خان وكشلوخان وصاروخان وفرخان وبرد خان \* فلما مات كيقباذ وتولى ابنه كيخسرو قبض على برك خان وهو أكبر مقدميهم ففارقت الخوارزمية حينئذ خدمته وساروا عن الروم ونهبوا ما كان على طريقهم فاستمالهم الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل واستأذن أباه في استخدامهم فاذن له واستخدمهم \* ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وستمائة \* وقد استحكمت الوحشة بين الاخوين الكامل والأشرف وقد لحق الملك الأشرف الذرب وضعف بسببه وعهد بالملك الى أخيه الملك الصالح اسماعيل ابن الملك العادل صاحب بصرى

### ذكر وفاة الملك الأشرف

( وفي هذه السنة ) توفي الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب وكان قد مرض بالذرب واشتد به حتى توفي في المحرم من هذه السنة وتملك دمشق أخوه الصالح اسماعيل بعهد منه وكان مدة ملك الأشرف دمشق ثمان سنين

وشهوراً وعمره نحو ستين سنة وكان مفرط السخاء يطلق الاموال الجليلة النفيسة وكان  
ميمون النقية لم تنهزم له راية وكان سعيداً ويتفق له أشياء خارقة للعقل وكان حسن  
العقيدة وبني بدمشق قصوراً ومنتزهات حسنة وكان منهمكاً في اللذات وسماع الاغاني  
فلما مرض أقلع عن ذلك وأقبل على الاستغفار الى ان توفي ودفن في تربته بجانب الجامع  
ولم يخاف من الاولاد الا بنتاً واحدة تزوجها الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك  
العادل وكان سبب الوحشة بينه وبين أخيه الملك الكامل بعد ما كان بينهما من المصافاة  
ان الملك الاشرف لم يبق بيده غير دمشق وبلادها وكانت لا تفي بما يحتاجه وما يبذله  
وقت قدوم أخيه الملك الكامل الى دمشق وأيضاً لما فتح الملك الكامل آمد وبلادها  
لم يزد منها شيئاً وأيضاً بلغه ان الملك الكامل يريد ان ينفرد بمصر والشام ويتزع  
دمشق منه فتغير بسبب ذلك ولما استقر الملك الصالح اسماعيل في ملك دمشق كتب  
الى الملوك من أهله والى كيوخه وصاحب بلاد الروم في اتفاهم معه على أخيه الملك  
الكامل فوافقوه على ذلك الا الملك المظفر صاحب حماة وأرسل الملك المظفر رسولا الى  
الملك الكامل يعرفه بتمناه اليه وانه انما وافق الملك الاشرف خوفاً منه فقبل الملك الكامل  
عذره وتحقق صدق وولائه ووعد بانزع سلمية من صاحب حمص وتسليمها اليه

✽ ذكر مسير السلطان الملك الكامل الى دمشق

واستيلائه عليها ووفاته ✽

وما يتعلق بذلك \* لما بلغ الملك الكامل وفاة أخيه الملك الاشرف سار الى دمشق ومعه  
الناصر داود صاحب الكرك وهو لا يشك ان الملك الكامل يسلم اليه دمشق لمسا كان  
قد تقرر بينهما \* وأما الملك الصالح اسمعيل فانه استعد للحصار ووصل اليه نجدة الحلبيين  
وصاحب حمص ونازل الملك الكامل دمشق وأخرج الملك الصالح اسمعيل النفاطين فاحرق  
العقبة جميعها وما بها من خانات وأسواق وفي مدة الحصار وصل من عند صاحب حمص  
رجالة يزيدون على خمسين راجلاً نجدة للصالح اسمعيل وظفر بهم الملك الكامل فشنقهم  
بين البساتين عن آخرهم وحال نزول الملك الكامل على دمشق أرسل توقيعا للملك  
المظفر صاحب حماة بسلمية فتسلمها الملك المظفر واستقرت نوابه بها وكان نزول  
الملك الكامل على دمشق في جمادى الاولى من هذه السنة في قوة الشتاء ثم سلم الملك  
الصالح اسمعيل دمشق الى أخيه الملك الكامل وتعوض عنها بملك والبقاع مضافاً الى  
بصرى وكان قد ورد من الخليفة المستنصر محي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين  
ابن الجوزى رسولا للتوفيق بين الملوك فتسلم الملك الكامل دمشق لاحدى عشرة ليلة  
بقيت من جمادى الاولى وكان الملك الكامل شديد الخلق على شريكه صاحب حمص

فأمر العسكر فبرزوا لقصده حصص وأرسل الى صاحب حماة وأمره بالمسير اليها فبرز  
الملك المظفر من حماة ونزل على الرستن واشتد خوف شيركوه صاحب حصص وتخضع  
الملك الكامل وأرسل اليه نساءه ودخل على الملك الكامل فلم ياتفت الى ذلك ثم بعد  
استقرار الملك الكامل في دمشق لم يلبث غير أيام حتى مرض واشتد مرضه وكان سببه  
انه لما دخل قلعة دمشق أصابه زكام فدخل الحمام وسكب عليه ماء شديد الحرارة  
فاندفعت النزلة الى معدته وتورمت منها وحصل له حمى ونهاه الاطباء عن التقيء وخوفوه  
منه فلم يقبل وتقيأ فمات لوقته وعمره نحو ستين سنة وكانت وفاته لتسع بقين من رجب  
من هذه السنة أعني سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان بين موته وموت أخيه الملك  
الاشرف نحو ستة أشهر وكانت مدة ملكه لمصر من حين مات أبوه عشرين سنة وكان  
بها نائبا قبل ذلك قريبا من عشرين سنة فحكم في مصر نائبا وملك نحو أربعين سنة  
وأشبهه حاله حال معاوية بن أبي سفيان فانه حكم في الشام نائبا نحو عشرين وملك نحو  
عشرين وكان الملك الكامل ملكا جليلا مهيبا حازما حسن التدبير أمنت الطرق في أيامه  
وكان يباشر تدبير المملكة بنفسه واستوزر في أول ملكه وزير أبيه صفي الدين بن  
شكر فلما مات ابن شكر لم يستوزر أحدا بعده وكان يخرج الملك الكامل بنفسه فينظر  
في أمور الجسور عند زيادة النيل واصلاحها فعمرت في أيامه ديار مصر أتم العمارة  
وكان محبا للعلماء ومجالسهم وكانت عنده مسائل غريبة في الفقه والنحو يمتحن بها الفضلاء  
اذا حضروا في خدمته وكان كثير السماع للاحاديث النبوية تقدم عنده بسببها الشيخ  
عمر بن دحية وبنى له دار الحديث بين القصرين في الجانب الغربي وكانت سوق الآداب  
والمعلوم عنده نافقة رحمه الله تعالى وكان أولاد الشيخ صدر الدين بن حمويه من أكار  
دولته وهم الامير نجر الدين ابن الشيخ واخوته عماد الدين وكال الدين ومعين الدين  
أولاد الشيخ المذكور وكل من أولاد الشيخ المذكور حاز فضيلتي السيف والقلم فكان  
يباشر التدريس ويتقدم على الجيش \* ولما مات السلطان الملك الكامل بدمشق كان  
معه بها الملك الناصر داود صاحب الكرك فاتفق آراء الامراء على تحليف العسكر للملك  
العادل أبي بكر ابن الملك الكامل وهو حينئذ نائب أبيه بمصر فخلف له جميع العسكر  
وأقاموا في دمشق الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل أبو بكر بن أيوب  
نائبا عن الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل وتقدمت الامراء الى الملك الناصر داود  
بالرحيل عن دمشق وهددوه ان أقام فرحل الملك الناصر داود الى الكرك وتفرقت  
العساكر فساروا كثرة الى مصر وتأخر مع الجواد يونس بعض العسكر ومقدمهم  
عماد الدين ابن الشيخ وبقي يباشر الامور مع الملك الجواد \* ولما بلغ شيركوه صاحب



حمص وفاة الملك الكامل فرح فرحاً عظيماً وأتاه فرح ما كان يطمع نفسه به وأظهر سروراً عظيماً ولعب بالكرة على خلاف العادة وهو في عشر السبعين \* وأما الملك المظفر صاحب حماة فإنه حزن لذلك حزناً عظيماً ورحل من الرستن وعاد إلى حماة وأقام فيها للاعزاء وأرسل صاحب حمص ارتجاع سلمية من نواب الملك المظفر وقطع القناة الواصلة من سلمية إلى حماة فبيست بسايتها ثم عزم على قطع النهر العاصي عن حماة فسد مخرجه من بحيرة قدس التي بظاهر حمص فبطلت نواعير حماة والطواحين وذهب ماء العاصي في أودية بجوانب البحيرة ثم لما لم يجد له الماء مسلكاً عاد فهدم ما عمله صاحب حمص وجرى كما كان أولاً وكذلك كان قد حصل لصاحب حلب وملكها الخوف من الملك الكامل فلما بلغت موتهم آمنوا من ذلك

### ذكر استيلاء الحلبيين على المعرة وحصارهم حماة

ولما بلغ الحلبيين موت الكامل اتفقت آراؤهم على أخذ المعرة ثم أخذ حماة من الملك المظفر صاحب حماة لموافقة الملك الكامل على قصدهم ووصل عسكر حلب إلى المعرة وانتزعوها من يد الملك المظفر صاحب حماة وحاصروا قلعتها وخرجت المعرة حينئذ عن ملك الملك المظفر صاحب حماة ثم سار عسكر حلب ومقدمهم المعظم توران شاه بن صلاح الدين إلى حماة بعد استيلائهم على المعرة ونزلوا حماة وبها صاحبها الملك المظفر ونهب العسكر الحلبي بلاد حماة واستمر الحصار على حماة حتى خرجت هذه السنة ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) عقد السلطان الروم غياث الدين كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو العقد على غازية خاتون بنت الملك العزيز محمد صاحب حلب وهي صغيرة حينئذ وتولى القبول عن ملك بلاد الروم قاضي دوقات ثم عقد الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز صاحب حلب العقد على أخت كيخسرو وهي ملكة خاتون بنت كيقباد بن كيخسرو بن قليج أرسلان وأم ملكة خاتون المذكورة بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب وكان قد زوجها الملك المعظم عيسى صاحب دمشق بكيقباد المذكور وخطب لغياث الدين كيخسرو بحلب ( وفيها ) خرجت الخوارزمية عن طاعة الملك الصالح أيوب بعد موت أبيه الملك الكامل ونهبوا البلاد ( وفيها ) سار لولو صاحب الموصل وحاصر الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل بسنجار فأرسل الملك الصالح واسترضى الخوارزمية وبذل لهم حران والرها فعادوا إلى طاعته وأتق مع بدر الدين لولو صاحب الموصل فانهزم لولو وعسكره هزيمة قبيحة وغنم عسكر الملك الصالح منهم شيئاً كثيراً \* وفي هذه السنة \* جرى بين الملك الناصر داود صاحب الكرك وبين الملك الجواد يونس المتولى على

دمشق مصاف بين جنين و نابلس انتصر فيه الملك الجواد يونس وانهزم الملك الناصر داود هزيمة قبيحة وقوى الملك الجواد بسبب هذه الواقعة وتمكن من دمشق ونهب عسكر الملك الناصر وأثقاله ( وفي أواخر ) هذه السنة ولد والدى الملك الافضل نور الدين على ابن الملك المظفر صاحب حماة \* ( ثم دخلت سنة ست وثلاثين وستمائة ) \* في هذه السنة رحل عسكر حلب المحاصرة لحماة بعد مولد الملك الافضل وكان قد طالت مدة حصارهم لحماة وضجروا فتقدمت اليهم ضيفة خاتون صاحبة حلب بنت الملك العادل بالرحيل عنها فرحلوا وضاق الامر على الملك المظفر في هذا الحصار وانفق فيه أموالا كثيرة واستمرت بالمعرة في يد الحلبيين وسامية في يد صاحب حصص ولم يبق بيد الملك المظفر غير حماة وبعرين \* ولما جرى ذلك خاف الملك المظفر ان يخرج بعرين بسبب قلعتهما فتقدم بهدمها فهدمت الى الارض في هذه السنة

### ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على دمشق

( وفي هذه السنة ) في جمادى الآخرة استولى الملك الصالح ايوب ابن السلطان الملك الكامل على دمشق وأعمالها بتسليم الملك الجواد يونس وأخذ العوض عنها سنجار والرقعة وعانة وكان سبب ذلك ان الملك العادل ابن الملك الكامل صاحب مصر لما علم باستيلاء الملك الجواد على دمشق أرسل اليه عماد الدين ابن الشيخ لينتزع دمشق منه وان يعوض عنها اقطاعاً بمصر فقال الجواد يونس الي تسليمها الى الملك الصالح حسبما ذكرناه وجهز على عماد الدين ابن الشيخ من وقف له بقصة فلما أخذها عماد الدين منه ضربه ذلك الرجل بسكين فقتله \* ولما وصل الملك الصالح ايوب الى دمشق وصل معه الملك المظفر صاحب حماة معاضدا له وكان قد لاقاه الى اثناء الطريق واستقر الملك الصالح ايوب المذكور في ملك دمشق وسار الجواد يونس الى البلاد الشرقية المذكورة فتسلمها \* ولما استقر ملك الصالح بدمشق وردت عليه كتب المصريين يستدعونه الى مصر ليملكها وسأله الملك المظفر صاحب حماة في منازلة حصص وأخذها من شيركوه فبرز الى التنية وكان قد نازلت الخوارزمية وصاحب حماة حصص فارسل شيركوه مالا كثيرا وفرقه في الخوارزمية فرحلوا عنه الى البلاد الشرقية ورحل صاحب حماة الى حماة ثم كر الملك الصالح عائدا الى دمشق طالبا مصر وسار من دمشق الى خربة اللصوص وعيد بها عيد رمضان ووصل اليه بعض عساكر مصر مقفزين \* ولما خرج الملك الصالح من دمشق جعل نائبه فيها ولده الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك الصالح وشرع الملك الصالح يكتب عمه الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ويستدعيه اليه وعمه اسماعيل المذكور يتحجج ويعتذر عن الحضور

ويظهر له انه معه وهو يعمل في الباطن على ملك دمشق وأخذها من الصالح أيوب وكان قد سافر الملك الناصر صاحب الكرك الى مصر واتفق مع الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل على قتال الملك الصالح أيوب ووصل أيضا في هذه السنة محيي الدين ابن الجوزي رسولا من الخليفة ليصلح بين الاخوين العادل صاحب مصر والصالح أيوب المستولي على دمشق وهذا محيي الدين هو الذي حضر ليصلح بين الكامل والاشرف فاتفق انه مات في حضوره في سنة أربع وثلاثين وخمس وثلاثين أربعة من السلاطين العظماء وهم الملك الكامل صاحب مصر وأخوه الاشرف صاحب دمشق والعزیز صاحب حاب وكقيباذ صاحب بلاد الروم فقال في ذلك ابن المسجف أحد شعراء دمشق

يا امام الهدى أبا جعفر المنصور يامن له الفخار الأنيل	ما جرى من رسولك الآن محيي الأ
دين في هذه البلاد قليل	جاء والارض بالسلاطين تزهي
وغدا والديار منهم طول	أقفر الروم والشام ومصر
أفهدا مقسل أم رسول	

(ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وستمائة) في هذه السنة في صفر سار الملك الصالح اسماعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حمص بجموعهما وهجما ودمشق وحصروا القلعة وتسلمها الصالح اسماعيل وقبض على المغيث فتح الدين عمر ابن الملك الصالح أيوب وكان الملك الصالح أيوب بتابلس لقصد الاستيلاء على ديار مصر وكان قد بلغه سعي عمه اسماعيل في الباطن وكان للصالح أيوب طيب يثق به يقال له الحكيم سعد الدين الدمشقي فإرساله الصالح أيوب الى بعلبك ومعه قفص من حمام تابلس ليظالعه بأخبار الصالح صاحب بعلبك وحال وصول الحكيم المذكور علم به صاحب بعلبك فاستحضره وأكرمه وسرق الحمام التي لتابلس وجعل موضعها حمام بعلبك ولم يشعر الطيب المذكور بذلك فصار الطيب المذكور يكتب ان عمك اسماعيل قد جمع وهو في نية قصد دمشق ويطبق فيقعد الطير ببعلبك فيأخذ الصالح اسماعيل البطاقة ويזור على الحكيم ان عمك اسماعيل قد جمع ليعاضدك وهو واصل اليك ويسرجه على حمام تابلس فيعتمد الصالح أيوب على بطاقة الحكيم ويترك مايرد اليه من غيره من الاخبار واتفق أيضا ان الملك المظفر صاحب حماة علم بسعي الصالح اسماعيل صاحب بعلبك في أخذ دمشق مع خلوها بمن يحفظها فجهز نائبه سيف الدين علي بن أبي علي ومعه جماعة من عسكر حماة وغيرهم وجهاز معه من السلاح والمسال شيئا كثيرا ليصل الى دمشق ويحفظها لصاحبها وأظهر الملك المظفر وابن أبي علي انهما قد اختصما وان ابن أبي

على قد غضب واجتمع معه هذه الجماعة وقد قصدوا فراق صاحب حماة لانه يريد ان  
يسلم حماة للفرنج كل ذلك خوفا من صاحب حمص شيركوه اثلا يقصد ابن ابي على  
ويعتمه فلم تخف عن شيركوه هذه الحيلة ولما وصل ابن ابي على الى بحيرة حمص قصده  
شيركوه وأظهر انه مصدقه فيما ذكر وسأله الدخول الى حمص ليضيفه وأخذ ابن ابي  
على معه وأرسل من استدعى باقى أصحاب ابن ابي على الى الضيافة فنهض منهم من سمع ودخل  
الى حمص ومنهم من هرب فسلم فلما حصلوا عنده بجمص قبض على ابن ابي على وعلى  
جميع من دخل حمص من الحمويين واستولى على جميع ما كان معهم من السلاح والخزانه  
وبقى يمدبهم ويطلب منهم أموالهم حتى استصفاها ومات ابن ابي على وغيره في حبسه  
بجمص والذي سلم وبقي الى بعد موت شيركوه خاص ولما جرى ذلك ضعف الملك  
المظفر صاحب حماة ضعفا كثيرا \* وأما الملك الصالح أيوب فلما بلغه قصد عمه اسمعيل  
دمشق رحل من نابلس الى الغور فبلغه استيلاء عمه على قلعة دمشق واعتقال ولده  
المغيث عمر ففسدت نيات عساكره عليه وشرعت الامراء ومن معه من الملوك يحركون  
نقاراتهم ويرحلون مفارقين الصالح أيوب الى الصالح اسمعيل بدمشق فلم يبق عند الصالح  
أيوب بالغور غير مماليكه واستاذ داره حسام الدين ابن ابي على وأصبح الملك الصالح  
أيوب لا يدري ما يفعل ولاله موضع يقصده فقصده نابلس ونزل بها بمن بقي معه وسمع  
الناصر داود بذلك وكان قد وصل من مصر الى الكرك فنزل بعسكره وأمسك الملك  
الصالح أيوب وأرسله الى الكرك واعتقله بها وأمر بالقيام في خدمته بكل ما يختاره ولما  
اعتقل الصالح أيوب بالكرك تفرق عنه باقى أصحابه ومماليكه ولم يبق منهم معه غير  
عدة يسيرة ولما جرى ذلك أرسل أخو الصالح الملك العادل أبو بكر صاحب مصر  
يطلبه من الملك الناصر داود فلم يسلمه الناصر داود فأرسل الملك العادل وتهدد  
الملك الناصر باخذه بلاده فلم يلتفت الى ذلك

### ذكر غير ذلك

( وفي هذه السنة ) بعد اعتقال الملك الصالح بالكرك قصد الناصر داود القدس وكان  
الفرنج قد عمرووا قلعتها بعد موت الملك الكامل فحاصرها وفتحها وخرب القلعة  
وخرب برج داود أيضاً فانه لما خربت القدس أولاً لم يخرّب برج داود تخربه في هذه  
المرّة ( وفي هذه السنة ) توفي الملك المجاهد شيركوه صاحب حمص بن ناصر الدين محمد  
ابن شيركوه بن شاذى وكانت مدة ملكه بجمص نحو ست وخمسين سنة لان صلاح  
الدين ملكه حمص سنة احدى وثمانين وخمسمائة بعد موت أبيه محمد بن شيركوه وكان  
عمره يومئذ نحو اثنى عشرة سنة وكان شيركوه المذكور عسوقا لرعيته وملك حمص

بعده ولد الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه ( وفي هذه السنة ) استولى بدر الدين لولو صاحب الموصل على سنجار وأخذها من الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل

## ذكر خروج الملك الصالح أيوب من الاعتقال والقبض على أخيه الملك العادل صاحب مصر وملك الملك الصالح أيوب ديار مصر

( وفي هذه السنة ) في أواخر رمضان أفرج الملك الناصر داود صاحب الكرك عن ابن عمه الملك الصالح أيوب واجتمعت عليه مماليكه وكاتبه بها زهير وسار الناصر داود وصحبه الصالح أيوب الى قبة الصخرة وتحالفها على ان تكون ديار مصر للصالح ودمشق والبلاد الشرقية للناصر داود \* ولما تملك الصالح أيوب لم يف للناصر بذلك وكان يتأول في يمينه انه كان مكرها ثم سارا الى غزة \* فلما بلغ العادل صاحب مصر ظهور أمر أخيه الصالح عظم عليه وعلى والدته ذلك وبرز بعسكر مصر ونزل على بلبيس لقصد الناصر داود والصالح أخيه وأرسل الى عمه الصالح اسمعيل المستولى على دمشق ان يبرز ويقصدهما من جهة الشام وان يستأصلهما فسار الصالح اسمعيل بعساكر دمشق ونزل الفوار فيينا الناصر داود والصالح أيوب في هذه الشدة وهما بين عسكرين قد أحاطا بهما اذ ركبت جماعة من المماليك الاشرقية ومقدمهم أيبك الاسمر وأحاطوا بدليلز الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل وقبضوا عليه وجعلوه في خيمة صغيرة وعليه من يحفظه وأرسلوا الى الملك الصالح أيوب يستدعونه فاتاه فرج لم يسمع بمثله وسار الملك الصالح أيوب والملك الناصر داود الى مصر وبقى في كل يوم يلتقى الملك الصالح فوج بعد فوج من الامراء والعسكر وكان القبض على الملك العادل ليلة الجمعة ثامن ذى القعدة من هذه السنة فكانت مدة ملكه نحو سنتين ودخل الملك الصالح أيوب الى قلعة الخيل بكرة الاحد لست بقين من الشهر المذكور وزينت له البلاد وفرح الناس بمقدمه وحصل للملك المظفر صاحب حماة من السرور والفرح بملك الملك الصالح مصر مالا يمكن شرحه فانه مازال على ولائه حتى انه لما أمسك بالكرك كان يخطب له بحماة وبلادها \* ولما استقر الملك الصالح أيوب في ملك مصر وصحبه الناصر داود حصل عند كل واحد منهما استشعار من صاحبه وخاف الناصر داود ان يقبض عليه فطلب دستورا وتوجه الى بلاده الكرك وغيرها

## ( ذكر وفاة صاحب ماردين )

( في هذه السنة ) وقيل في سنة ست وثلاثين توفي ناصر الدين ارتقى أرسلان ابن ايلغازي

ابن ابي بن تمر تاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردن وكان يلقب الملك المنصور  
وملك المذكور ماردن بعد اخيه حسام الدين بولق أرسلان حسبما تقدم ذكره في سنة  
ثمانين وخمسائة وبقي ارتق أرسلان متغلبا عليه مملوك والده البقش حتى قتله ارتق أرسلان  
في سنة احدى وستمائة واستقل ارتق أرسلان بملك ماردن حتى توفي في هذه السنة ولما  
مات الملك المنصور ارتق أرسلان ملك بعده ابنه الملك السعيد نجم الدين غازي بن ارتق  
أرسلان المذكور حتى توفي في سنة ثلاث وخمسين وستمائة ظننا ملك بعده في السنة المذكورة  
ابنه الملك المظفر قرا أرسلان بن غازي بن ارتق أرسلان وكانت وفاة المظفر قرا أرسلان  
المذكور سنة احدى وتسعين وستمائة ظننا ملك بعده واده الاكبر شمس الدين داود  
ابن قرا أرسلان سنة وتسعة أشهر ثم توفي وملك بعده أخوه الملك المنصور نجم الدين  
غازي بن قرا أرسلان في سنة ثلاث وتسعين وستمائة ظنا ونقلت وفيات المذكورين حسبما  
هو مشروح من تقويم حل ماردن ذكر فيه تواريخ بني ارتق ولم أتحقق صحة ذلك  
وسند كر في سنة اثنى عشرة وسبعمائة وفاة الملك المنصور غازي المذكور في سنة اثنى  
عشرة وسبعمائة ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وستمائة) في هذه السنة  
قبض الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل بعد استقراره في ملك مصر على أيبك الاسمر  
مقدم المماليك الاشرفية وعلى غيره من الامراء والمماليك الذين قبضوا على أخيه وأودعهم  
الحبوس وأخذ في انشاء مماليكه وشرع الملك الصالح أيوب المذكور من هذه السنة في بناء  
قلعة الجزيرة واتخذها مسكنا لنفسه (وفيها) نزل الملك الحافظ أرسلان شاه ابن الملك  
العادل أبي بكر بن أيوب عن قلعة جعبر وبالس وسلمهما الى أخته ضيفة خاتون صاحبة حلب  
وتسلم عوض ذلك اعزازو بلادا معها تساوى ما نزل عنه وكان سبب ذلك ان الملك الحافظ  
المذكور أصابه فالج وخشى من أولاده وتغلبهم عليه ففعل ذلك لانه كان ببلاد قريبة الى  
حلب لا يمكنهم التعرض اليه (وفي هذه السنة) كثرت عيث الخوارزمية وفسادهم بعد مفارقة  
الملك الصالح أيوب البلاد الشرقية وساروا الى قرب حلب فخرج اليهم عسكر حلب مع الملك  
المعظم تورانشاه ابن صلاح الدين ووقع بينهم القتال فانهزم الحلييون هزيمة قبيحة وقتل  
منهم خلق كثير منهم الملك الصالح ابن الملك الافضل ابن السلطان صلاح الدين وأسر  
مقدم الجيش الملك المعظم المذكور واستولى الخوارزميون على ثقال الحليين وأسروا  
منهم عدة كثيرة ثم كانوا يقتلون بعضهم ليشتري غيره نفسه منهم بماله فأخذوا بذلك شيئا  
كثيرا ثم نزل الخوارزمية بعد ذلك على جبلان وكثر عيبتهم وفسادهم ونهبهم في بلاد حلب  
وجفل أهل الحواضر والبلاد ودخلوا مدينة حلب واستعد أهلها للحصار وارتكب  
الخوارزمية من الزنا والفواحش والقتل ما ارتكبه التتر ثم سارت الخوارزمية الى منبج

وهجموها بالسيف يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الاول من هذه السنة وفعلوا من القتل والنهب مثل ما تقدم ذكره ثم رجعوا الى بلادهم وهي حران وما معها بمسدان أخرجوا بلد حلب

### ( ذكر عود الخوارزمية الى بلد حلب وغيرها )

ثم ان الخوارزمية رحلوا من حران وقطعوا الفرات من الرقة ووصلوا الى الجبول ثم الى تل اعزاز ثم الى سرمين ثم الى المعرة وهم ينهبون ما يجدونه فان الناس جفلوا من بين أيديهم وكان قد وصل الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حصص ومعه عسكر من عسكر الصالح اسمعيل المستولى على دمشق نجدة لاجلييين فاجتمع الحلبيون مع صاحب حصص المذكور وقصدوا الخوارزمية واستمرت الخوارزمية على ما هم عليه من النهب حتى نزلوا على شيرز ونزل عسكر حلب على تل السلطان ثم رحلت الخوارزمية الى جهة حماة ولم يتعرضوا الى نهب لائتماء صاحبها الملك المظفر الى الملك الصالح أيوب ثم سارت الخوارزمية الى سلمية ثم الى الرصافة طالين الرقة وسار عسكر حلب من تل السلطان اليهم ولحقهم العرب فارمت الخوارزمية ما كان معهم من المكاسب وسيبوا الاسرى ووصلت الخوارزمية الى الفرات في أواخر شعبان في هذه السنة ولحقهم عسكر حلب وصاحب حصص ابراهيم قاطع صفين فعمل لهم الخوارزمية ستائر ووقع القتال بينهم الى الليل فقطع الخوارزمية الفرات وساروا الى حران فسار عسكر حلب الى البيرة وقطعوا الفرات منها وقصدوا الخوارزمية واتقوا قريب الرها لتسع بقين من رمضان هذه السنة فولى الخوارزمية منهزمين وركب صاحب حصص وعسكر حلب أقتيتهم يقتلون ويأسرون الى ان حال الليل بينهم ثم سار عسكر حلب الى حران فاستولوا عليها وهربت الخوارزمية الى بلد عانة وبادر بدر الدين لولو صاحب الموصل الى نصيبين ودارا وكاتنا للخوارزمية فاستولى عليهما وخاص من كان بهما من الاسرى وكان منهم الملك المعظم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين أسيرا في بلدة دارا من حين أسروه في كسرة الحلبيين فحمله بدر الدين لولو الى الموصل وقدم له ثيابا وتحفا وبعث به الى عسكر حلب واستولى عسكر حلب على الرقة والرها وسروج ورأس عين وما مع ذلك واستولى صاحب حصص المنصور ابراهيم على بلد الخابور ثم سار عسكر حلب ووصل اليهم نجدة من الروم وحاصروا الملك المعظم ابن الملك الصالح أيوب بآمد وتسلموها منه وتركوا له حصن كيفا وقلعة الهيثم ولم يزل ذلك بيده حتى توفي أبوه الملك الصالح أيوب بمصر وسار اليها المعظم المذكور على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى وبقي ولد المعظم وهو الملك الموحد عبد الله ابن المعظم توران شاه ابن الصالح أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب

مالكا لحسن كيفا الى أيام التترو طالت مدته بها

### ( ذكر ما كان من الملك الجواد يونس )

( في هذه السنة ) كان هلاك الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل وصورة ماجرى له انه كان قد استولى بعد ملك دمشق على سنجار وعانة فباع عانة من الخليفة المستنصر بمال تسامه منه وسار لولو صاحب الموصل وحاصر سنجار ويونس المذكور غائب عنها واستولى عليها ولم يبق بيد يونس من البلاد شئ فسار على البرية الى غزة وأرسل الى الملك الصالح أيوب صاحب مصر يسأله في المصير اليه فلم يجبه الى ذلك فسار يونس حينئذ ودخل الى عكا وأقام مع الفرنج فأرسل الصالح اسمعيل صاحب دمشق حينئذ وبذل مالا للفرنج وتسلم الملك الجواد يونس المذكور من الفرنج واعتقله ثم خنقه ( وفي هذه السنة ) ولي الملك الصالح أيوب الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام القضاء بمصر والوجه القبلي وكان عز الدين المذكور بدمشق فلما قوى خوف الصالح اسمعيل صاحب دمشق من ابن أخيه الصالح أيوب صاحب مصر سلم الصالح اسمعيل صفد والشقيف الى الفرنج ليمضدوه ويكونوا معه على ابن أخيه الصالح أيوب فعظم ذلك على المسلمين وأكثر الشيخ عز الدين بن عبد السلام التشجيع على الصالح اسمعيل بسبب ذلك وكذلك جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب ثم خافا من الصالح اسمعيل فسار عز الدين ابن عبد السلام الى مصر وتولى بها القضاء كرها وسار جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب الى الكرك وأقام عند الملك الناصر داود صاحب الكرك ونظم له مقدمته الكافية في النحو ثم بعد ذلك سافر ابن الحاجب الى الديار المصرية ( ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وستة مائة ) والصالح اسمعيل صاحب دمشق والمنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص وصاحبة حاب متفقون على عداوة الملك الصالح أيوب صاحب مصر ولم يوافقهم صاحب حماة على ذلك واخاص في الانتماء الى صاحب مصر ( وفي هذه السنة ) اتفقت الخوارزمية مع الملك المظفر غازي صاحب ميا فارقين ابن الملك العادل ( وفيها ) في شعبان أصاب جد الملك المظفر صاحب حماة الفالج وهو جالس بين أصحابه في قلعة حماة واتي أياما لا يتكلم ولا يتحرك وكان ذلك في أواخر فصل الشتاء وأرجف الناس بموته وقام بتدبير المملكة مملوكه وأستاذ داره سيف الدين طغريل ثم خفف مرض الملك المظفر وفتح عينيه وصار يتكلم باللفظة واللفظتين لا يكاد يفهم وكان العاطب الجانب الايمن منه وبعث اليه الصالح صاحب مصر طبيبيا حاذقا نصرانياً يقال له النفيس ابن طايب فلم تنجح فيه المداواة واستمر على ذلك الى ان توفي بعد سنتين وكسر على ماسند كره ان شاء الله تعالى ( وفي هذه السنة ) في ذي الحجة توفي الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن الملك العادل بن أيوب باعزاز



وهي التي تعوضها عن قلعة جعبر ونقل الى حلب فدفن في الفردوس وتسلم نواب الملك  
الناصر يوسف صاحب حلب قلعة اعزاز وأعمالها ( وفيها ) في شعبان توفي الشيخ العلامة  
كمال الدين موسى بن يونس بن محمد بن منعه بن مالك الفقيه الشافعي كان امام وقته في  
مذهب الشافعي وغيره وكان يشتغل الحنفيون عليه في مذهب أبي حنيفة ويحل الجامع  
الكبير في مذهب أبي حنيفة وكان متقنا علم المنطق والطبيعي والالهى وكان اماما مبرزاً في  
العلم الرياضى واتفق المجسطى وأقليدس والموسيقى والحساب بأنواعه وكان أهل الذمة  
يقرؤن عليه التوراة والأنجيل وشرح لهم هذين الكتابين شرحاً يعترفون انهم لا يجدون  
من يوضح لهم مثله وكان اماماً في العربية والتصريف وكان يقرى كتاب سيبويه والمفصل  
وغيرهما وكذلك كان اماماً في التفسير والحديث وقدم الشيخ أثير الدين الابهرى واسمه  
المفضل بن عمر بن المفضل الى الموصل واشتغل على الشيخ كمال الدين المذكور وكان  
الشيخ أثير الدين الابهرى المذكور حينئذ اماماً مبرزاً في العلوم ومع ذلك يأخذ الكتاب  
ويجلس بين يديه ويقرأ عليه قال القاضي شمس الدين ابن خلكان ولقد شاهدت بعيني  
أثير الدين الابهرى وهو يقرأ المجسطى على الشيخ كمال الدين بن يونس المذكور واستمر  
سنتين عديدة يشتغل عليه وكان الاثير اذ ذلك صاحب تصانيف يشتغل فيها الناس وقصد  
تقى الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الفقيه الشافعي الشيخ كمال الدين  
المذكور وسأله في أن يقرئه المنطق سرا وتردد ابن الصلاح الى الشيخ كمال الدين مدة  
يقرأ عليه المنطق ولا يفهمه فقال له ابن يونس المذكور يافقيه المصلحة عندي ان تترك  
الاشتغال بهذا الفن فقال له ابن الصلاح ولم ذلك فقال لان الناس يعتقدون فيك الخير وهم  
ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد الاعتقاد فكانك تفسد عقائدهم فيك ولا  
يصح لك من هذا الفن شئ فقبل ابن الصلاح اشارته وترك قراءته وكان الشيخ كمال  
الدين بن يونس المذكور يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبية عليه وكانت تعتربه  
غفلة لاستيلاء الفكرة عليه فعمل فيه بعضهم

أجـدك ان قد جاد بعد التعبس غزال بوصل لي وأصبح مونسى  
وعاطيته صهباء من فيه مزجها كرقعة شعري أو كدين ابن يونس

وكانت ولادته في صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة بالموصل وبها توفي في التاريخ المذكور  
رحمه الله تعالى ( ثم دخلت سنة أربعين وستمائة ) وفي هذه السنة كان بين الخوارزمية  
ومعهم الملك المظفر غازى صاحب ميافارقين وبين عسكر حلب ومعهم المنصور ابراهيم  
صاحب حصص مصاف قريب الخابور عند المجدل في يوم الخميس لثلاث بقين من صفر  
هذه السنة فولى المظفر غازى والخوارزمية منهزمين أقبح هزيمة ونهب منهم عسكر حلب

شياً كثيراً ونهبت وطاقت الحواريمة ونساؤهم أيضاً ونزل الملك المنصور ابراهيم في خيمة الملك المظفر غازي واحتوى على خزائنه ووطاقتهم ووصل عسكر حلب وصاحب حمص الى حلب في مستهل جمادى الاولى مؤيد بن منصورين

### ﴿ ذكر وفاة الملكة ضيفة خاتون صاحبة حلب وهي والدة الملك العزيز ﴾

وفي هذه السنة في ليلة الجمعة لاجدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى توفيت ضيفة خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب وكان مرضها قرحة في مرق البطن وحى ودقت بقلعة حلب وكان مولدها سنة احدى أو اثنتين وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب حين كانت حلب لايبها الملك العادل قبل أن ينتزعها منه أخوه السلطان صلاح الدين ويعطيها ابنه الظاهر غازي فاتفق مولدها ووفاتها بقلعة حلب ولما ولدت كان عند أبيها الملك العادل ضيف فسمها ضيفة فكانت مدة عمرها نحو تسع وخمسين سنة وكان الملك الظاهر صاحب حلب قد تزوج قبل ضيفة خاتون باختها غازية وتوفيت فلما توفيت غازية تزوج باختها ضيفة خاتون المذكورة وكانت ضيفة خاتون قد ملكت حلب بعد وفاة ابنها الملك العزيز وتصرفت في الملك تصرف السلاطين وقامت بالملك أحسن قيام وكانت مدة ملكها نحو ست سنين ولما توفيت كان عمر ابن ابنها الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز نحو ثلاث عشرة سنة فاشهد عليه أنه بالغ وحكم واستقل بمملكة حلب وما هو مضاف إليها والمرجع في الامور الى جمال الدين اقبال الاسود الحصى الخاتوني

### ذكر وفاة المستنصر بالله

وفي هذه السنة توفي المستنصر بالله أبو جعفر المنصور بن الظاهر محمد بن الامام الناصر أحمد بكرة الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة الاشهر وكان حسن السيرة عادلاً في الرعية وهو الذي بنى المدرسة ببغداد المسماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة وجعل لها أوقافاً جليلة على أنواع البر ولما مات المستنصر اتفق آراء أرباب الدولة مثل الدوادار والشرابي على تقليد الخلافة ولده عبد الله واقبوه المستعصم بالله وهو سابع ثلاثينهم وآخرهم وكنيته أبو أحمد بن المستنصر بالله منصور وكان عبد الله المستعصم ضعيف الرأي فاستبد كبراء دولته بالامر وحسنوا له قطع الاجناد وجمع المال ومداراة التتر ففعل ذلك وقطع أكثر العساكر ﴿ ثم دخلت سنة احدى وأربعين وستمائة ﴾ في هذه السنة قصدت التتر بلاد غياث الدين كينخسرو بن كيقباز بن كينخسرو بن قليج أرسلان الساجوقى صاحب بلاد الروم فارسل واستنجد بالحليين فارسلوا اليه بنجدة مع ناصح الدين الفارسي وجمع العساكر من كل جهة والتقى مع التتر فانهمزمت عساكر الروم هزيمة قبيحة وقتل التتر وأسروا منهم

خلفا كثيرا وتحكمت التتر في البلاد واستولوا أيضا على خلاط وآمد وبلادهما وهرب  
غياث الدين كيخسرو الى بعض المعامل ثم أرسل الى التتر وطلب الامان ودخل في طاعتهم  
ثم توفي غياث الدين كيخسرو المذكور بعد ذلك في سنة أربع وخمسين وستمائة حسبما  
نذكره ان شاء الله تعالى وخلف صغيرين وهما ركن الدين وعز الدين ثم هرب عز  
الدين الى قسطنطينية وبقي ركن الدين في الملك تحت حكم التتر والحاكم البرواناه معين  
الدين سليمان والبرواناه لقبه وهو اسم الحاجب بالمعجمي ثم ان البرواناه قتل ركن الدين  
وأقام في الملك ولد له صغيرا ( وفيها ) كانت المراسلة بين الصالح أيوب صاحب مصر  
والصالح اسمعيل صاحب دمشق في الصلح وأن يطلق الصالح اسمعيل المغيث فتح الدين  
عمر ابن الملك الصالح أيوب وحسام الدين بن أبي علي الهذباني وكانا معتقلين عند الملك  
الصالح اسمعيل فاطلق حسام الدين بن أبي علي وجهزه الى مصر واستمر الملك المغيث  
ابن الصالح أيوب في الاعتقال واتفق الصالح اسمعيل مع الناصر داود صاحب الكرك  
واعترض بالفرنج وسلم أيضا الى الفرنج عسقلان وطبرية فعمر الفرنج قلعتيهما وسلم أيضا  
اليهم القدس بما فيه من المزارات قال القاضي جمال الدين بن واصل ومررت اذ ذاك  
بالقدس متوجها الى مصر ورأيت القسوس وقد جعلوا على الصخرة قناني الحجر للقربان  
( ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وستمائة )

### ذكر المصاف الذي كان بين عسكر مصر ومعهم الخوارزمية

#### وبين عسكر دمشق ومعهم الفرنج وصاحب حمص

في هذه السنة وصلت الخوارزمية الى غزة باستدعاء الملك الصالح أيوب لنصرته على عمه  
الصالح اسمعيل وكان مسيرهم على حارم والروج الى أطراف بلاد دمشق حتى وصلوا  
الى غزة ووصل اليهم عدة كثيرة من العساكر المصرية مع ركن الدين بيبرس مملوك  
الملك الصالح أيوب وكان من أكبر مماليكه وهو الذي دخل معه الحبس لما حبس في  
الكرك وأرسل الملك الصالح اسمعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه  
صاحب حمص وسار صاحب حمص جريدة ودخل عكا فاستدعى الفرنج على ما كان قد  
وقع عليه اتفاقهم ووعدهم بجزء من بلاد مصر فخرجت الفرنج بالفارس والراجل  
واجتمعوا أيضا بصاحب حمص وعسكر دمشق والكرك ولم يحضر الناصر داود ذلك  
والتقى الفريقان بظاهر غزة فولى عسكر دمشق وصاحب حمص ابراهيم والفرنج منهزمين  
وتبعهم عسكر مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقا عظيما واستولى الملك الصالح أيوب  
صاحب مصر على غزة والسواحل والقدس ووصلت الاسرى والرؤس الى مصر ودقت  
بها البشائر عدة أيام ثم أرسل الملك الصالح صاحب مصر باقى عسكر مصر مع معين

الدين ابن الشيخ واجتمع اليه من بالشام من عسكر مصر والحوارزمية وساروا الى دمشق وحاصروها وبها صاحبها الملك الصالح اسمعيل و ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص وخرجت هذه السنة وهم محاصروها

### ذكر وفاة صاحب حماة

في هذه السنة توفي جد الملك المظفر صاحب حماة تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب يوم السبت ثامن جمادى الاولى من هذه السنة أعفى سنة اثنتين وأربعين وستمائة وكانت مدة مملكته لحماة خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام كان منها مريضا بالفالج سنتين وتسعة أشهر وأياما وكانت وفاته وهو مفلوج بحمي حادة عرضت له وكان عمره ثلاثا وأربعين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمسماية وكان شهما شجاعا فطنا ذكيا وكان يحب أهل الفضائل والعلوم استخدم الشيخ علم الدين قيصر المعروف بتماسيف وكان مهندسا فاضلا في العلوم الرياضية فبنى للملك المظفر المذكور ابراجا بحماة وطاحونا على النهر العاصي وعمل له كرة من الخشب مدهونة رسم فيها جميع الكواكب المرصودة وعمات هذه الكرة بحماة قال القاضي جمال الدين بن واصل وساعدت الشيخ علم الدين على عملها وكان الملك المظفر يحضر ونحن نرسمها ويسألنا عن مواضع دقيقة فيها ولما مات الملك المظفر صاحب حماة ملك بعده ولده الملك المنصور محمد بن الملك المظفر محمود المذكور وعمره حينئذ عشر سنين وشهر واحد وثلاثة عشر يوما والقائم بتدبير المملكة سيف الدين طغريل مملوك الملك المظفر ومشاركه الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد المعروف بشيخ الشيوخ والطواشي مرشد والوزير بهاء الدين بن التاج ومرجع الجميع الى والدة الملك المنصور غازية خاتون بنت الملك الكامل ( وفيها ) بلغ الملك الصالح نجم الدين أيوب وفاة ابنه الملك المغيث فتح الدين عمر في حبس الصالح اسمعيل صاحب دمشق فاشتد حزن الصالح أيوب عليه وحنقه على الصالح اسمعيل ( وفي هذه السنة ) توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين واستقر بعده في ملكه ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازي ( وفيها ) سير من حماة الشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن نصر الله المعروف ببنه بنى المغيرك رسولا الى الخليفة ببغداد وصحبه مقدمة من السلطان الملك المنصور صاحب حماة ( وفيها ) توفي القاضي شهاب الدين ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد الشافعي عرف بابن أبي الدم قاضي حماة وكان قد توجه في الرسالة الى بغداد فمضى في المعرة وعاد الى حماة مريضا فتوفي بها وهو الذي ألف التاريخ الكبير المظفرى وغيره ( ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين

( وستائة ) فيها سير الصالح اسمعيل وزيره أمين الدولة الذي كان سامربا وأسلم الى العراق  
مستشفعا بالخليفة ليصلح بينه وبين ابن أخيه فلم يجب الخليفة الى ذلك وكان أمين الدولة  
غالبا على الملك الصالح اسمعيل المذكور بحيث لا يخرج عن رأيه

### ذكر استيلاء الملك الصالح أيوب على دمشق

وفيهما تسلم عسكر الملك الصالح أيوب ومقدمهم معين الدين ابن الشيخ دمشق من الصالح  
اسمعيل بن الملك العادل وكان محصورا معه بدمشق ابراهيم بن شيركوه صاحب حصص  
فتسلم دمشق على أن يستقر بيد الملك الصالح اسمعيل بعليك وبصرى والسواد ويستقر  
بيد صاحب حصص حماه وما هو مضاف اليها فاجابهما معين الدين ابن الشيخ الى ذلك ووصل  
الى دمشق حسام الدين ابن أبي علي بن كنانة من العسكر المصري واتفق بعد تسليم  
دمشق ان معين الدين ابن الشيخ مرض وتوفي بها وبقي حسام الدين بن أبي علي نائبا  
بدمشق للملك الصالح أيوب ثم ان الخوارزمية خرجوا عن طاعة الملك الصالح أيوب فانهم  
كانوا يمتقدون أنهم اذا كسروا الصالح اسمعيل وفتحوا دمشق يحصل لهم من البلاد  
والاقتطاعات ما يرضى خاطرهم فلما لم يحصل لهم ذلك خرجوا عن طاعة الملك الصالح أيوب  
وصاروا مع الملك الصالح اسمعيل وانضم اليهم الناصر داود صاحب الكرك وساروا الى  
دمشق وحاصروها وغلبت بها الاقوات وقاسى أهلها شدة عظيمة لم يسمع بمثها وقام حسام  
الدين ابن أبي علي الهندي في حفظ دمشق ثم قيام وخرجت السنة والامر على ذلك

### ذكر غير ذلك من الحوادث

وفي هذه السنة قصدت انتر بغداد وخرجت عساكر بغداد للقائهم ولم يكن لانتهم طاقة  
فولى انتر منزهين على أعقابهم تحت الليل \* وفي هذه السنة \* توفيت ربيعة خاتون بنت  
أيوب أخت السلطان صلاح الدين بدمشق بدار العتيق وكانت قد تجاوزت ثمانين سنة  
وبنت مدرسة للحنابلة بجبل الصالحية ( وفيها ) توفي الشيخ تقي الدين عثمان بن عبد  
الرحمن بن عثمان بن الصلاح الفقيه المحدث ( وفيها ) توفي علم الدين علي بن محمد بن عبد  
الصمد السخاوي شرح قصيدة الشاطبي في القراءات وشرح المفصل لازمخشرى وسمى  
شرحه المفصل في شرح المفصل وله مجموع سماه كتاب سفر السعادة وسفير الافاده ذكر  
فيه مسائل مشككة في النحو وعدة من أبيات المعاني ولغة غريبة ( وفي هذه السنة )  
لما تسلم دمشق الملك الصالح أيوب تسلمت نواب الملك المنصور صاحب حماة سلمية  
واثرعوها من صاحب حصص واستقرت سلمية في هذه السنة في ملك الملك المنصور  
صاحب حماة ( وفيها ) توفي الشيخ موفق الدين أبو البقاء يعيش بن محمد بن علي الموصلى  
الاصل الحلبي المولد والمنشأ النحوى ويعرف بابن الصائغ وكان ظريفا حسن المحاضرة

شرح المفصل شرحا مستوفي ليس في الشروح مثله وله غير ذلك وولد في رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحلب وتوفي بها في التاريخ المذكور ودفن بالمقام ( ثم دخلت سنة أربع وأربعين وستمائة )

### ذكر كسرة الخوارزمية على القصب واستيلاء الصالح أيوب على بعلبك

كنا قد ذكرنا اتفاق الخوارزمية مع الصالح اسمعيل والناصر داود ومحاصرته دمشق وبها حسام الدين بن أبي علي ولما وقع ذلك اتفق الحلبيون والملك المنصور ابراهيم صاحب حمص وصاروا مع الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل وقصدوا الخوارزمية فرحات الخوارزمية عن دمشق وساروا الى نحو الحلبيين وصاحب حمص والتقوا على القصب في هذه السنة فانهمزمت الخوارزمية هزيمة قبيحة أشدت شملهم بعدها وقتل مقدمهم حسام الدين بركة خان وحمل رأسه الى حلب ومضت طائفة من الخوارزميين مع مقدمهم كشلو خان الخوارزمي فالحقوا بالتر وصاروا معهم وانقطع منهم جماعة وتفرقوا في الشام وخدموا به وكفى الله الناس شرهم ولما وصل خبر كسرتهم الى الملك الصالح أيوب بديار مصر فرح فرحا عظيما ودقت البشائر بمصر وزال ما كان عنده من الغيظ على ابراهيم صاحب حمص وحصل بينهما التصافي بسبب ذلك وأما الصالح اسمعيل فانه سار الى الملك الناصر يوسف صاحب حلب واستجار به وأرسل الصالح أيوب يخطبه فلم يسلمه الملك الناصر اليه ولما جرى ذلك رحل حسام الدين بن أبي علي الهذباني بمن عنده من العسكر بدمشق ونازل بعلبك وبها أولاد الصالح اسمعيل وحاصرها وتسلمها بالامان وحمل أولاد الصالح اسمعيل الى الملك الصالح أيوب بديار مصر فاعتقلوا هناك وكذلك بعث بامير الدولة وزير الملك الصالح اسمعيل وأستاذ داره ناصر الدين يغمور فاعتقلا بمصر أيضا وزينت القاهرة ومصر ودقت البشائر بهما لفتح بعلبك واتفق في هذه الايام وفاة صاحب عجلون وهو سيف الدين بن قليج فتسلم الملك الصالح أيوب عجلون أيضا ولما جرى ما ذكرناه أرسل الملك الصالح أيوب عسكرا مع الامير نجر الدين يوسف ابن الشيخ وكان نجر الدين ابن الشيخ قد اعتقله الملك العادل أبو بكر ابن الملك الكامل ثم لما ملك الملك الصالح أيوب مصر أفرج عنه وأمره بملازمة بيته فلازمه مدة ثم قدمه في هذه السنة على العسكر وجهزه الى حرب الملك الناصر داود صاحب الكرك فسار نجر الدين المذكور واستولى على جميع بلاد الملك الناصر وولى عليها وسار الى الكرك وحاصرها وخرب ضياعها وضعف الملك الناصر ضعفا بالغا ولم يبق بيده غير الكرك وحدها

## ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة حبس الصالح أيوب مملوكه بيبرس وهو الذي كان معه لما اعتقل في الكرك وسببه ان بيبرس المذكور مال الى الخوارزمية والى الناصر داود وصار معهم على أستاذه لما جرده الى غزة كما تقدم ذكره فارسل أستاذه الصالح أيوب واستماله فوصل اليه فاعتقله في هذه السنة وكان آخر العهد به ( وفيها ) أرسل الملك المنصور ابراهيم صاحب حص ابن شيركوه وطلب دستوراً من الملك الصالح أيوب ليصل الى بابه وينتظم في سلك خدمته وكان قد حصل براهيم المذكور السل وسار على تلك الحالة من حص متوجها الى الديار المصرية ووصل الى دمشق فقوى به المرض وتوفي في دمشق فنقل الى حص ودفن بها وملك بعده ولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى ابن الملك المنصور ابراهيم المذكور ( وفي هذه السنة ) بعد فتوح دمشق وبعلبك استدعى الملك الصالح أيوب خدمة حسام الدين بن أبي علي الى مصر وأرسل موضعه نائباً بدمشق الامير جمال الدين بن مطروح ولما وصل حسام الدين بن أبي علي الى مصر استنابه الملك الصالح بها وسار الملك الصالح أيوب الى دمشق ثم سار منها الى بعلبك ثم عاد الى دمشق ووصل الى خدمة الملك الصالح أيوب بدمشق الملك المنصور محمد صاحب حماة والملك الاشرف موسى صاحب حص فاكرمهما وقربهما ثم أعظهما الدستور فعادا الى بلادهما واستمر الملك الصالح بالشام حتى خرجت هذه السنة ( وفي هذه السنة ) توفي عماد الدين داود بن موشك بالكرك وكان جامعاً لمكارم الاخلاق \* ( ثم دخلت سنة خمس وأربعين وستمائة ) وفيها عاد الملك الصالح نجم الدين أيوب من الشام الى الديار المصرية ( وفيها ) فتح نحر الدين ابن الشيخ قلعتي عسقلان وطبرية والملك الصالح بالشام بعد محاصرتهما مدة وكنا قد ذكرنا تسليمهما الى الفرنج في سنة احدى وأربعين وستمائة فمروهما واستمرت بايدي الفرنج حتى فتحتا في هذه السنة ( وفيها ) سلم الاشرف صاحب حص شميميس للملك الصالح أيوب فمظم ذلك على الخليين لئلا يحصل الطمع للملك الصالح في ملك باقى الشام ( وفيها ) توفي الملك العادل أبو بكر ابن السلطان الملك الكامل بالحبس وأمه الست السوداء تعرف بينت الفقيه نصر وكان مسجوناً من حين قبض عليه ببلييس الى هذه الغاية فكان مدة مقامه بالسجن نحو ثمان سنين وكان عمره نحو ثلاثين سنة وخلف ولداً صغيراً وهو الملك المغيث فتح الدين عمر وهو الذى ملك الكرك فيما بعد ثم قتله الملك الظاهر بيبرس على ما سئذ ذكره ان شاء الله تعالى ( وفي هذه السنة ) توجه الطواشى مرشد المنصورى ومجاهد الدين أمير جندار من حماة الى حلب وأحضرا بنت الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر صاحب حلب وهى عائشة خاتون زوج الملك المنصور

صاحب حماة وحضرت معها أمها فاطمة خاتون بنت السلطان الملك الكامل ابن الملك العادل ووصلت الى حماة في العشر الاوسط من رمضان من هذه السنة أعنى سنة خمس وأربعين وستمائة ووصلت في تجمل عظيم واحتفل للقائها بحماة احتفالا عظيما ( وفي هذه السنة ) توفي علاء الدين قرا سنقر الساقى العادلى أحد مماليك الملك العادل بن أيوب وصارت مماليكه بالولاء للملك الصالح أيوب ومنهم سيف الدين قلاوون الصالحى الذى صار له ملك مصر والشام على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) توفي عمر بن محمد بن عبد الله المعروف بالشلوينى باشيلية كان فاضلا اماما في النحو شرح الجزولية وصنف في النحو غير ذلك وكان فيه مع هذه الفضيلة التامة بله وغفلة وكنيته أبو على والشلوينى نسبة الى شلوين وهو حصن منيع من حصون الاندلس من معاملة سواحل غرناطة على بحر الروم منه عمر الشلوينى المذكور هذا ما نص عليه ابن سعيّد المغربي في كتابه الكبير المسمى بالمغرب في أخبار أهل المغرب في المجلدة الخامسة عشرة بعد ذكر غرناطة قال وقد وصف حصن شلوين المذكور ومنه الشيخ أبو على عمر الشلوينى قال وقرأت عليه النحو وكان امام نحاة أهل المغرب وكان في طبقة أبي على الفارسى ومن هنا يتحقق ان الذى نقله القاضى شمس الدين ابن خلكان ومن تابعه ان الشلوين هو الايض الاشقر بلغة أهل الاندلس وهم محض لادم وقوفهم على كتاب المغرب في حلى أهل المغرب المذكور ( ثم دخلت سنة ست وأربعين وستمائة ) فيها أرسل الملك الناصر صاحب حلب عسكريا مع شمس الدين لولو الارمنى فحاصروا الملك الاشرف موسى بجمص مدة شهرين فسلم اليهم حصن وتعوض عنها بتل باشر مضافا الى ما بيده من تدمر والرحبة ولما باغ الملك الصالح نجم الدين أيوب ذلك شق عليه وسار الى الشام لارتجاع حصن من الحلبيين وكان قد حصل له مرض وورم في ما يبطه ثم فتح وحصل منه ناصور ووصل الملك الصالح الى دمشق وأرسل عسكريا الى حصن مع حسام الدين ابن أبي على نحر الدين ابن الشيخ فنزلوا حصن وحصروها ونصبوا عليها منجنيقا مغربيا يرمى بحجر زنتها مائة وأربعون رطلا بالشامى مع عدة منجنيقات أخر وكان الشتاء والبرد قويا واستمر عليها الحصار واتفق حينئذ وصول الخبر الى الملك الصالح وهو بدمشق بوصول الفرنج الى جهة دمياط وكان أيضا قد قوى مرضه ووصل أيضا نجم الدين الباذراى رسول الخليفة وسعى في الصلح بين الملك الصالح والحلبين وان تستقر حصن بيد الحلبيين فاجاب الملك الصالح الى ذلك وأمر المسكر فرحلوا عن حصن بعد ان أشرفوا على أخذها ثم رحل الملك الصالح عن دمشق في محفة لقوة مرضه واستتاب بدمشق جمال الدين بن يعقور وعزل ابن مطروح وأرسل حسام الدين ابن أبي على قدامه ليسبقه الى مصر وينوب عنه بها



( وفيها ) في يوم الخميس السادس والعشرين من شوال من السنة المذكورة أعنى سنة ست وأربعين وستمائة توفي أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين وكان والده عمر حاجيا للامير عز الدين بن موسك الصلاحى وكان كرويا واشتغل والده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن والفقہ على مذهب مالك بن أنس وبالعبدية وبرع في علومه وأتقنها ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها واكب الخلق على الاشتغال عليه ثم عاد الى القاهرة ثم انتقل الى الاسكندرية فتوفي بها وكان مولد الشيخ أبي عمرو المذكور في أواخر سنة سبعين وخمسائة باسنا بليدة بالصعيد وكان الشيخ أبو عمرو المذكور متفنا في علوم شتى وكان الاغلب عليه علم العربية وأصول الفقه صنف في العربية مقدمته الكافية واختصر كتاب الاحكام للامدى في أصول الفقه فطبق ذكر هذين الكتابين أعنى الكافية ومختصره في أصول الفقه جميع البلاد خصوصا بلاد العجم وأكب الناس على الاشتغال بهما الى زماننا هذا وله غيرهما عدة مصنفات ( وفيها ) أعنى في سنة ست وأربعين وستمائة توفي عز الدين أيبك المعظمى في محبسه بالقاهرة وكان المذكور قد ملك صرخد في سنة ثمان وستمائة حسبما تقدم ذكره في السنة المذكورة وقال ابن خلكان انه ملك صرخد في سنة احدى عشرة وستمائة قال لان أستاذه الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب حج في السنة المذكورة وأخذ صرخد من صاحبها ابن قراجا وأعطاه مملوكه أيبك المذكور والظاهر ان الاول أصح واستمرت في يد أيبك الى سنة أربع وأربعين وستمائة فاخذها الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل من أيبك المذكور وامسك أيبك في السنة المذكورة وحمله الى القاهرة وحبسه في دار الطواشى صواب واستمر معتقلا بها حتى توفي معتقلا في هذه السنة في أوائل جمادى الاولى ودفن خارج باب النصر في تربة شمس الدولة ثم نقل الى الشام ودفن في تربة كان قد انشاها بظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير رحمه الله تعالى هكذا نقلت ذلك من وفيات الاعيان ( ثم دخلت سنة سبع وأربعين وستمائة )

( ذكر ملك الفرنج دمياط ونزول الملك الصالح اشمون طنناخ )

وفي هذه السنة سار ريد افرنس وهو من أعظم ملوك الفرنج وريد بلغتهم هو الملك أى ملك افرنس وافرنس امة عظيمة من امم الفرنج وكان جمع ريد افرنس نحو خمسين الف مقاتل وشقى في جزيرة قبرس ثم سار ووصل في هذه السنة الى دمياط وكان قد شحنها الملك الصالح بالآلات عظيمة وذخائر وافرة وجعل فيها بنى كنانة وهم مشهورون بالشجاعة وكان قد أرسل الملك الصالح فخر الدين ابن الشيخ بجماعة كثيرة من العسكر

ليكونوا قبالة الفرنج بظاهر دمياط ولما وصلت الفرنج عبر فخر الدين ابن الشيخ من البر الغربي الى البر الشرقي ووصل الفرنج الى البر الغربي لتسع بقين من صفر هذه السنة ولما جرى ذلك هربت بنو كنانة وأهل دمياط منها واخلوا دمياط وتركوا أبوابها مفتحة فتملكها الفرنج بغير قتال واستولوا على ما بها من الذخائر والسلاحات وكان هذا من أعظم المصائب وعظم ذلك على الملك الصالح وأمر بشنق بنى كنانة فشنقوا عن آخرهم ووصل الملك الصالح الى المنصورة ونزل بها يوم الثلاثاء لخمس بقين من صفر هذه السنة وقد اشتد مرضه وهو السل والقرحة التي كانت به وقد ايس منه

### ( ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على الكرك )

وفي هذه السنة سار الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابى بكر ابن أيوب من الكرك الى حلب لما ضاقت عليه الامور مستجيرا بالملك الناصر صاحب حلب وكان قد بقي عند الناصر داود من الجوهر مقدار كثير قال كان يساوى مائة الف دينار اذا بيع بالهوان فلما وصل الى حلب سير الجوهر المذكور الى بغداد وأودعه عند الخليفة المستعصم ووصل اليه خط الخليفة بتسليمه فلم تقع عينه عليه بعد ذلك ولما سار الناصر داود عن الكرك استتاب عليها ابنه عيسى ولقبه الملك المعظم وكان له ولدان آخران أكبر من عيسى المذكور هما الامجد حسن والظاهر شاذى فغضب الاخوان المذكوران من تقديم اخيهما عيسى عليهما وبعد سفر اييهما قبضا على اخيهما عيسى وتوجه الامجد حسن الى الملك الصالح أيوب وهو مريض على المنصورة وبذل له تسليم الكرك على اقطاع له ولاخيه بديار مصر فاحسن اليه الصالح أيوب واعطاهما اقطاعا أرضاهما وأرسل الى الكرك وتسلمها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة من هذه السنة وفرح الملك الصالح بالكرك فرحا عظيما مع ما هو فيه من المرض لما كان في خاطره من صاحبها

### ( ذكر وفاة الملك الصالح ايوب )

وفي هذه السنة توفي الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب في ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان هذه السنة أعنى سنة سبع وأربعين وستمائة وكانت مدة مملكته للديار المصرية تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوما وكان عمره نحو أربع وأربعين سنة وكان مهيبا عالي الهمة عفيفا طاهر اللسان والذليل شديد الوقار كثير الصمت وجمع من المماليك الترك ما لم يجتمع لغيره من أهل بيته حتى كان أكثر أمراء عسكره مماليكه ورتب جماعة من المماليك الترك حول دهليزه وسماههم البحرية وكان لا يجسر أن يخاطبه أحد الاجوابا ولا يتكلم أحد بحضوره ابتداء

وكانت القصص توضع بين يديه مع الخدام فيكتب بيده عليها وتخرج للموقعين وكان لا يستقل أحد من أهل دولته بأمر من الأمور إلا بعد مشاورته بالقصص وكان غاويا بالعمارة بنى قلعة الجزيرة وبنى الصالحية وهي بلدة بالساحل وبنى لها قصورا للتصيد وبنى قصرا عظيما بين مصر والقاهرة يسمى بالكيش وكانت أم الملك الصالح أيوب المذكور جارية سوداء تسمى ورد المنى غشيها السلطان الملك الكامل فحملت بالملك الصالح وكان للملك الصالح ثلاثة أولاد أحدهم قتح الدين عمر توفي في حبس الصالح اسماعيل وكان قد توفي ولده الآخر قبله ولم يكن قد بقى له غير المعظم تورانشاه بحصن كيفا ومات الملك الصالح ولم يوص بالملك إلى أحد فلما توفي أحضرت شجر الدر وهي جارية الملك الصالح نحر الدين ابن الشيخ والطواشي جمال الدين محسنا وعرفتهما بموت السلطان فكتما ذلك خوفا من الفرنج وجمعت شجر الدر الامراء وقالت لهم السلطان يأمركم أن تحلفوا له ثم من بعده لولده الملك المعظم تورانشاه المقيم بحصن كيفا وللأمير نحر الدين ابن الشيخ بآبكية العسكر وكتبت إلى حسام الدين بن أبي علي وهو النائب بمصر بمثل ذلك فحلفت الامراء والاجناد والكبراء بالعسكر وبمصر وبالقاهرة على ذلك في العشر الاوسط من شعبان هذه السنة وكان بعد ذلك تخرج الكتب والمراسم وعليها علامة الملك الصالح وكان يكتبها خادم يقال له السهيلي فلا يشك أحد في انه خط السلطان فأرسل فحضر الدين ابن الشيخ قاصدا لاحضار الملك المعظم من حصن كيفا ولما جرى ذلك شاع بين الناس موت السلطان ولكن أرباب الدولة لا يحسرون أن يتفوهوا بذلك وتقدم الفرنج عن دمياط إلى المنصورة وجرى بينهم وبين المسلمين في مستهل رمضان من هذه السنة وقعة عظيمة استشهد فيها جماعة من كبار المسلمين ونزلت الفرنج بحر مساح ثم قربوا من المسلمين ثم ان الفرنج كبسوا المسلمين على المنصورة بكرة الثلاث لحمس مضي من ذى القعدة وكان فخر الدين يوسف ابن الشيخ صدر الدين ابن حمويه في الحمام بالمنصورة فركب مسرعا وصادفه جماعة من الفرنج فقتلوه وكان سعيدا في الدنيا ومات شهيدا ثم حملت المسلمون والترك البحرية على الفرنج فردوهم على أعقابهم واستمرت بهم الهزيمة وأما الملك المعظم تورانشاه فانه سار من حصن كيفا ووصل إلى دمشق في رمضان من هذه السنة وعيدها عيد الفطر ووصل إلى المنصورة يوم الخميس لتسع بقين من ذى القعدة من هذه السنة أعني سنة سبع وأربعين وسبعمائة ثم اشتد القتال بين المسلمين والفرنج برا وبحرا ووقعت سراكب المسلمين على الفرنج وأخذوا منهم اثنين وثلاثين مركبا منها تسع شوانى فضعت الفرنج لذلك وأرسلوا يطلبون القدس وبعض الساحل وأن يسلموا دمياط إلى المسلمين فلم تقع الاجابة إلى ذلك

## ( ذكر غير ذلك )

( وفي هذه السنة ) وقع الحرب بين صاحب الموصل بدر الدين لولو وبين الملك الناصر صاحب حلب فأرسل اليه الملك الناصر عسكريا والتقوا مع المواصلة بظاهر نصيبين فانهزمت المواصلة هزيمة قبيحة واستولى الحلبيون على ائقال لولو صاحب الموصل وخيمه وتسلم الحلبيون نصيبين وأخذوها من صاحب الموصل ثم ساروا الى دارا فآزلوها وتسلموها وخربوها بعد حصار ثلاثة أشهر ثم تسلموا قرقيسيا وعادوا الى حلب ( ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وستمائة )

## ﴿ ذكر هزيمة الفرنج وأسر ملكهم ﴾

لما أقام الفرنج قبالة المسلمين بالمنصورة فنيت أزوادهم وانقطع عنهم المدد من دمياط فان المسلمين قطعوا الطريق الواصل من دمياط اليهم فلم يبق لهم صبر على المقام فرحلوا ليلة الاربعاء لثلاث مضي من المحرم متوجهين الى دمياط وركب المسلمون اكتافهم ولما استقر صباح الاربعاء خالطهم المسلمون وبذلوا فيهم السيف فلم يسلم منهم الا القليل وبلغت عدة القتلى من الفرنج ثلاثين ألفا على ما قيل وأحاز ريد افرنس ومن معه من الملوك الى بلد هناك وطلبوا الامان فأمهم الطواشي محسن الصالحى ثم احتيط عليهم وأحضروا الى المنصورة وقيد ريد افرنس وجعل في الدار التي كان ينزلها كاتب الانشاء نحر الدين بن لقمان ووكله الطواشي صبيح المعظمي ولما جرى ذلك رحل الملك المعظم بالعساكر من المنصورة ونزل بفارسكور ونصب بها برج خشب للملك المعظم

## ( ذكر مقتل الملك المعظم )

( وفي هذه السنة ) يوم الاثنين ليلة بقيت من المحرم قتل الملك المعظم تورانشاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب وسبب ذلك ان المذكور أطرح جانب أمراء أبيه ومماليكه وكل منهم بلغه عنه من التهديد والوعيد مانفر قلبه منه واعتمد على بطائه الذين وصلوا معه من حصن كيفا وكانوا اطرافا أراذل فاجتمعت البحرية على قتله بعد نزوله بفارسكور وهجموا عليه بالسيوف وكان أول من ضربه ركن الدين بيبرس الذي صار سلطانا فيما بعد على ما سذكروه ان شاء الله تعالى فهرب الملك المعظم منهم الى البرج الخشب الذي نصب له بفارسكور على ما تقدم ذكره فأطلقوا في البرج النار فخرج الملك المعظم من البرج هاربا طالبا البحر ليركب في حراقة فخالوا بينه وبينها بالنشاب فطرح نفسه في البحر فأدركوه وأتموا قتله في نهار الاثنين المذكور وكانت مدة اقامته في المملكة من حين وصوله الى الديار المصرية شهرين

وأياما ولما جرى ذلك اجتمعت الامراء واتفقوا على أن يقيموا شجر الدر زوجة الملك الصالح في المملكة وأن يكون عز الدين أيبك الجاشنكير الصالحى المعروف بالتركانى اتابك العسكر وحلفوا على ذلك وخطب لشجر الدر على المنابر وضربت السكة باسمها وكان نقش السكة المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل وكانت شجر الدر قد ولدت من الملك الصالح ولدا ومات صغيرا وكان اسمه خليل فسميت والدة خليل وكانت صورة علامتها على المناشير وانتواقيع والدة خليل ولما استقر ذلك وقع الحديث مع ريد افرنس في تسليم دمياط بالافراج عنه فتقدم ريد افرنس الى من بها من نوابه في تسليمها فسلموها وصعد اليها العلم السلطاني يوم الجمعة لثلاث مضي من صفر من هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعين وستمائة واطلق ريد افرنس فركب في البحر بمن سلم معه نهار السبت غد الجمعة المذكورة واقلموا الى عكا ووردت البشرى بهذا الفتح العظيم الى سائر الاقطار وفي واقعة ريد افرنس المذكورة يقول جمال الدين يحيى بن مطروح أبياتا منها

قل للفرنسيس اذا جثته	مقال صدق عن قؤول نصيح
أتيت مصرا تبغى ملكها	تحسب ان الزمر ياطبل ربح
وكل أصحابك أوردتهم	بحسن تدبيرك بطن الضريح
خمسون ألفا لا يرى منهم	غير قتيل أو أسير جريح
وقل لهم ان أضمرنا عودة	لاخذ نار أولقصد صحيح
دار ابن لقمان على حالها	والقيد باقى والطواشى صحيح

ثم عادت العساكر ودخلت القاهرة يوم الخميس تاسع صفر من السنة المذكورة وأرسل المصريون رسولا الى الامراء الذين بدمشق في موافقتهم على ذلك فلم يجيبوا اليه وكان الملك السعيد ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل صاحب الصببية قد سلمها الى الملك الصالح أيوب فلما جرى ذلك قصد قلعة الصببية فسلمت اليه وكان من الملك السعيد ما سئد كره ان شاء الله تعالى

### ( ذكر ملك الملك المغيث الكرك )

كان الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب قد أرسله الملك المعظم تورانشاه لما وصل الى الديار المصرية الى الشوبك واعتقله بها وكان النائب على الكرك والشوبك بدر الدين الصوابى الصالحى فلما جرى ما ذكرناه من قتل الملك المعظم ولما استقر عليه الحال بادر بدر الدين الصوابى المذكور فافرج عن المغيث وملكه القلعتين الكرك والشوبك وقام

في خدمته أتم قيام

( ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق )

ولما جرى ما ذكرناه ولم يجب أمراء دمشق الى ذلك كاتب الامراء القيمرية الذين به الملك الناصر يوسف صاحب حلب ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين فسار اليهم وملك دمشق ودخلها في يوم السبت لثمان مضيئ من ربيع الآخر من هذه السنة ولما استقر الناصر المذكور في ملك دمشق خلع على جمال الدين ابن يغمور وعلى الامراء القيمرية به وأحسن اليهم واعتقل جماعة من الامراء بماليك الملك الصالح وعصت عليه بعلبك ومجلون وشميميس مدة مديدة ثم سلمت جميعها اليه ولما ورد الخبر بذلك الى مصر قبضوا على من عندهم من القيمرية وعلى كل من اتهم بالميل الى الحلبيين

( ذكر سلطنة أيبك التركماني )

ثم ان كبراء الدولة اتفقوا على اقامة عز الدين أيبك الجاشنكير الصالحى في السلطنة لانه اذا استقر أمر المملكة في امرأة على ما هو عليه الحال تفسد الامور فأقاموا أيبك المذكور وركب بالسناجق السلطانية وحملت الغاشية بين يديه يوم السبت آخر ربيع الآخر من هذه السنة ولقب الملك الممزر وأبطلت السكة والخطبة التي كانت باسم شجر الدر

( ذكر عقد السلطنة للملك الاشرف موسى ابن يوسف صاحب

اليمين المعروف باقسييس )

ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب \* ثم اجتمعت الامراء واتفقوا على انه لا بد من اقامة شخص من بنى أيوب في السلطنة واجتمعوا على اقامة موسى المذكور ولقبوه الملك الاشرف وأن يكون أيبك التركماني اتابكه وأجلس الاشرف موسى المذكور في دست السلطنة وحضرت الامراء في خدمته يوم السبت لحمس مضيئ من جمادى الاولى من هذه السنة وكان بغزة حينئذ جماعة من عسكر مصر مقدمهم خاص ترك فسار اليهم عسكر دمشق فاندفعوا من غزة الى الصالحية بالساح واتفقوا على طاعة المقيث صاحب الكرك وخطبوا له بالصالحية يوم الجمعة لاربع مضيئ من جمادى الآخرة من هذه السنة ولما جرى ذلك اتفق كبراء الدولة بمصر ونادوا بالقاهرة ومصر ان البلاد للخليفة المستعصم ثم جددت الايمان للملك الاشرف موسى بالسلطنة ولايبك التركماني بالاتابكية وفي يوم الاحد لحمس مضيئ من رجب رحل فارس الدين اقطاي الصالحى الجمدار متوجها الى جهة غزة ومعه تقدير ألفى فارس وكان اقطاي المذكور مقدم البحرية

فلما وصل الى غزة اندفع من كان بها من جهة الملك الناصر بين يديه

### ﴿ ذكر تخريب دمياط ﴾

( وفي هذه السنة ) اتفق آراء أ كابر الدولة وهدموا سور دمياط في العشر الاخير من شعبان هذه السنة لما حصل له لمين عليها من الشدة مرة بعد أخرى وبنوا مدينة بالقرب منها في البروسموها المنشية واسوار دمياط التي هدمت من عمارة المتوكل الخليفة العباسي  
( ذكر القبض على الناصر داود )

( وفي هذه السنة ) مستهل شعبان قبض الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب على الناصر داود الذي كان صاحب الكرك وبعث به الى حمص فاعتقل بها وذلك لاشياء بلغت الناصر يوسف عن المذكور خاف منها

( ذكر مسير السلطان الملك الناصر يوسف صاحب الشام

الى الديار المصرية وكسرتة )

( وفي هذه السنة ) سار الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز بمساكره من دمشق وصحبته من ملوك أهل بيته الصالح اسماعيل بن العادل بن أيوب والاشرف موسى صاحب حمص وهو حينئذ صاحب تل باشم والرحبة وتدمر والمعظم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين وأخو المعظم المذكور نصرة الدين والامجد حسن والظاهر شاذي ابنا الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى بن العادل بن أيوب وتقى الدين عباس ابن الملك العادل بن أيوب ومقدم الجيش شمس الدين لولو الارمني واليه تدبير المملكة فرحوا من دمشق يوم الاحد منتصف رمضان من هذه السنة ولما بلغ المصريين ذلك اهتموا لقتاله ودفعه وبرزوا الى الساج وتركوا الاشرف المسمى بالسلطان بقلعة الجبل وافرج أيبك التركاني حينئذ عن ولدى الصالح اسماعيل وهما المنصور ابراهيم والملك السعيد عبد الملك ابنا الصالح اسماعيل وكانا معتقلين من حين استيلاء الملك الصالح أيوب على بعلبك وخلع عليهما ليتوهم الناصر يوسف صاحب دمشق من أيهما الصالح اسماعيل والتقى العسكران المصري والشامي بالقرب من العباسية في يوم الخميس عاشر ذي القعدة من هذه السنة فكانت الكسرة أولا على عسكر مصر فحاصر جماعة من المماليك الترك العزيزية على الملك الناصر صاحب دمشق ونبت المعز أيبك التركاني في جماعة قليلة من البحرية فانضاف جماعة من العزيزية مماليك والد الملك الناصر الى ايبيك التركاني ولما انكسرت المصريون وتبعتهم العساكر الشامية ولم يشكوا في النصر بقى الملك الناصر تحت السناجق السلطانية مع جماعة يسيرة من المتعممين لا يتحرك من موضعه فحمل المعز التركاني بمن معه عليه فولى الملك الناصر

منهزما طالبا جهة الشام ثم حمل أيبك التركاني المذكور على طاب شمس الدين لولو فهزمهم وأخذ شمس الدين لولو أسيرا فضربت عنقه بين يديه وكذلك أسر الأمير ضياء الدين القيمري فضربت عنقه وأسر يومئذ الملك الصالح اسماعيل والاشرف صاحب حمص والمعلم تورانشاه بن صلاح الدين بن أيوب وأخوه نصره الدين ووصل عسكر الملك الناصر في أثر المهزمين الى العباسية وضربوا بها دهليز الملك الناصر وهم لا يشكون ان الهزيمة تمت على المصريين فلما بلغهم هروب الملك الناصر اختلفت آراؤهم فمنهم من أشار بالدخول الى القاهرة وتملكها ولو فعلوه لما كان بقي مع أيبك التركاني من يقاتلهم به وكان هرب فان غالب المصريين المهزمين وصلوا الى الصعيد ومنهم من أشار بالرجوع الى الشام وكان معهم تاج الملوك بن المعظم وهو مجروح وكانت الوقعة يوم الخميس ووصل المهزمون من المصريين الى القاهرة في غد الوقعة نهار الجمعة فلم يشك أهل مصر في ملك الملك الناصر ديار مصر وخطب له في الجمعة المذكورة بقلعة الجبل ومصر \* وأما القاهرة فلم يبق فيها في ذلك النهار خطبة لاحد ثم وردت اليهم البشري بانتصار البحرية ودخل أيبك التركاني والبحرية الى القاهرة يوم السبت تاني عشر ذي القعدة ومعه الصالح اسمعيل تحت الاحتياط وغيره من المعتقلين فحبسوا بقلعة الجبل وعقب ذلك اخرج أيبك التركاني أمين الدولة وزير الصالح اسماعيل واستاذ داره يغمور وكانا معتقلين من حين استيلاء الصالح أيوب على بعلبك فشتنقهما على باب قلعة الجبل رابع عشر ذي القعدة وفي ليلة الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة هجم جماعة على الملك الصالح عماد الدين اسمعيل ابن الملك العادل بن أيوب وهو يحص قصب سكر وأخرجوه الى ظاهر قلعة الجبل من جهة القرافة فقتلوه ودفن هناك وعمره قريب من خمسين سنة وكانت أمه رومية من حظايا الملك العادل (وفي هذه السنة) يمد هزيمة الملك الناصر صاحب الشام سار فارس الدين اقطاي بثلاثة آلاف فارس الى غزوة فاستولى عليها ثم عاد الى الديار المصرية

### ذكر قتل صاحب اليمن

(وفي هذه السنة) وثب على الملك المنصور عمر صاحب اليمن جماعة من عماليكه فقتلوه وهو عمر بن علي بن رسول وكان والده علي بن رسول استاذ دار الملك المسعود ابن السلطان الملك الكامل \* فلما سار الملك المسعود قاصدا الشام ومات بمكة على ما تقدم ذكره استناب استاذ داره علي بن رسول المذكور باليمن فاستقر نائبا بها لبي أيوب وكان لعلي المذكور اخوة فاحضروا الى مصر وأخذوا رهائن خوفا من تغلب علي بن رسول على اليمن واستمر المذكور نائبا باليمن حتى مات قبل سنة ثلاثين



وستمائة واستولى على اليمن بعده ولده عمر بن علي المذكور على ما كان عليه ابوه من النيابة فارسل من مصر اعمامه ليعزلوه ويكونوا ابا موضعه فلما وصلوا الي اليمن قبض عمر المذكور عليهم واعتقلهم واستقل عمر المذكور بملك اليمن يومئذ وتلقب بالملك المنصور واستكثر من الممالك الترك فقتلوه في هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعين وستمائة واستقر بعده في ملك اليمن ابنه يوسف بن عمر وتلقب بالملك المظفر وصفا له ملك اليمن وطالت أيام مملكته على ما ستعلمه ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة تسع وأربعين وستمائة ) فيها توفي صاحب محبي الدين بن مطروح وكان متقدما عند الملك الصالح أيوب كان يتولي له لما كان الصالح بالشرق نظر الجيش ثم استعمله على دمشق ثم عزله وولى ابن يغمور وكان ابن مطروح المذكور فاضلا في النثر والنظم فمن شعره

عاقته فسكرت من طيب الشذا	غصن رطيب بالنسيم قد اغتذا
نشوان ما شرب المدام وانما	أمسى بخمر رضا به متبذبا
جاء العذول يلومني من بعد ما	أخذ الغرام على فيه مأخذا
لأرعى لآلئى لا انتهى	عن حبه فليهد فيه من هذى
ان عشت عشت على الغرام وان امت	وجدا به وصباة يا حبيبا

( وفيها ) جهز الملك الناصر يوسف صاحب الشام عسكريا الى غزة وخرج المصريون الى السائح وأقاموا كذلك حتى خرجت هذه السنة ( وفيها ) توفي علم الدين قيصر ابن أنى القاسم بن عبد الغنى بن مسافر الفقيه الحنفي المقرئ المعروف بتعاسيف وكان اماما في العلوم الرياضية اشتغل بالديار المصرية والشام ثم سار الى الموصل وقرأ على الشيخ كمال الدين موسى بن يونس علم الموسيقى ثم عاد الى الشام وتوفي بدمشق في شهر رجب من السنة المذكورة ومولده سنة أربع وسبعين وخمسمائة باصفون من شرقي صعيد مصر ( ثم دخلت سنة خمسين وستمائة ) ولم يقع لنا فيها ما يصلح ان يؤرخ ( ثم دخلت سنة احدى وخمسين وستمائة ) فيها استقر الصلح بين الملك الناصر يوسف صاحب الشام وبين البحرية بصر على ان يكون للمصريين الى نهر الاردن وللملك الناصر ما وراء ذلك وكان نجم الدين البادراى رسول الخليفة هو الذى حضر من جهة الخليفة وأصلح بينهم على ذلك ورجع كل منهم الى مقره ( وفيها ) قطع أيبك التركانى خبز حسام الدين ابن أبى على الهذبانى فطلب دستورا فاعطيه وسار الى الشام فاستخدمه الملك الناصر يوسف بدمشق

### ذكر احوال الناصر صاحب الكرك

﴿ وفيها ﴾ أفرج الملك الناصر يوسف عن الملك الناصر داود بن المعظم الذى كان صاحب

الكرك وكان قد اعتقله بقلعة حمص وذلك بشفاعة الخليفة المستعصم فيه فافرج عنه وأمره أن لا يسكن في بلاده فرحل الناصر داود المذكور الى جهة بغداد فلم يمكنوه من الوصول اليها وطلب وديعته الجوهر فتموه اياها وكتب الملك الناصر يوسف الى ملوك الاطراف انهم لا يأووه ولا يميروه فبقى الناصر داود في جهات عانة والحديثة وضاعت به الاحوال وبمن معه وانضم اليه جماعة من غزيه فبقوا يرحلون وينزلون جميعاً ثم لما قوى عليهم الحر ولم يبق بالبرية عشب قصدوا ازوار القرات يقاسون بق الليل وهو اجر النهار وكان معه أولاده وكان لولده الظاهر شاذي فهد فكان يتصيد في النهار ما يزيد على عشرة غزلان وكان يمضي للملك الناصر داود وأصحابه أياما لا يطعمون غير لحوم الغزلان واتفق ان الاشرف صاحب تل باشرو تدمر والرحبة يومئذ أرسل الى الناصر داود مركبين موسقين دقيقا وشعيرا فأرسل صاحب دمشق وتهدده على ذلك ثم ان الناصر داود قصد مكانا للشراي واستجار به فرتب له الشراي شيئاً دون كفايته وأذن له في النزول بالانبار وبينها وبين بغداد ثلاثة أيام والناصر داود مع ذلك يتضرع الى الخليفة المستعصم فلا يجيب ضراعتة ويطلب وديعته فلا يرد لهفته ولا يجيبه الا بالمطالة والمطاوله وكانت مدة مقامه متنقلا في الصحارى مع غزيه قريب ثلاثة أشهر ثم بعد ذلك أرسل الخليفة وشفع فيه عند الملك الناصر فأذن له في العود الى دمشق ورتب له مائة ألف درهم على بحيرة قامية وغيرها فلم يتحصل له من ذلك الا دون ثلاثين ألف درهم ( وفي هذه السنة ) وصلت الاخبار من مكة بأن نارا ظهرت من عدن وبعض جبالها بحيث كانت تظهر في الليل ويرتفع منها في النهار دخان عظيم ( ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وستمائة )

### ذكر دولة الحفصيين ملوك تونس

وانما ذكرناها في هذه السنة لانها كالتوسطة لمدة ملكهم وهو ما نقلناه من الشيخ الفاضل ركن الدين بن قوبع التونسي قال والحفصيون أولهم أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي وهنتاته بتائين مثنائين من فوقهما قبيلة من المصامدة ويزعمون انهم قرشيون من بني عدي بن كعب رهط عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان أبو حفص المدكور من أكبر أصحاب ابن تومرت بعد عبد المؤمن وتولى عبد الواحد بن أبي حفص افريقية نيابة عن بني عبد المؤمن في سنة ثلاث وستمائة ومات سلخ الحجة سنة ثمان عشرة وستمائة فتولى أبو الملاء من بني عبد المؤمن ثم توفي فمادت افريقية الى ولاية الحفصيين وتولى منهم عبد الله بن عبد الواحد بن أبي حفص في سنة ثلاث وعشرين وستمائة \* ولما تولى ولى أخاه أبا زكريا يحيى قابس وأخاه أبا ابراهيم اسحق بلاد

الجريد تم خرج على عبد الله وهو على قابس أصحابه ورجوه وطرده وولوا موضعه أخاه  
أبا زكريا بن عبد الواحد سنة اثنتين وستين فقم بنو عبد المؤمن على أبي زكريا ذلك  
فاسقط أبو زكريا اسم عبد المؤمن من الخطبة وبقى اسم المهدي وخلع طاعة بني عبد  
المؤمن وتملك افريقية وخطب لنفسه بالامير المراضى واتسعت مملكته وفتح تلمسان  
والغرب الاوسط وبلاد الجريد والزاب وبقى كذلك حتى توفي على بونة سنة سبع وأربعين  
وستمائة وأنشأ في تونس بنايات عظيمة شامخة وكان عالما بالادب وخلف أربعة بنين  
وهم أبو عبد الله محمد وأبو اسحق ابراهيم وأبو حفص عمر وأبو بكر وكنيته أبو يحيى  
وخلف أخوين وهما أبو ابراهيم اسحق ومحمد اللحياني ابني عبد الواحد بن أبي  
حفص وكان محمد اللحياني المذكور صالحا منقطعا يتبرك به ثم تولى بعده ابنه أبو عبد  
الله محمد بن أبي زكريا ثم سمي عمه أبو ابراهيم في خلعه فخلع وبايع لآخيه محمد اللحياني  
الزاهد على كره منه لذلك فجمع أبو عبد الله محمد الخلويع أصحابه في يوم خلعه وشد  
على عميه فقهرهما وقتلهما واستقر في ملكه وتلقب وخطب لنفسه بالمستنصر بالله أمير  
المؤمنين أنى عبد الله محمد ابن الامراء الراشدين وفي أيامه في سنة ثمان وستين  
وستمائة وصل الفرنسيين الى افريقية بجموع الفرنج وأشرفت افريقية على الذهب  
فقصمه الله ومات الفرنسيين وتمزقت تلك الجموع وفي أيامه خافه أخوه أبو اسحق  
ابراهيم بن أبي زكريا فهرب ثم أقام بتلمسان وبقى المستنصر المذكور كذلك حتى توفي  
ليلة حادي عشر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وستمائة فملك ابنه يحيى بن محمد بن أبي  
زكريا وتلقب بالوائق بالله أمير المؤمنين وكان ضعيف الرأي فتحرك عليه عمه أبو  
اسحق ابراهيم الذي هرب وأقام بتلمسان وغلب على الواثق فخلع نفسه واستقر أبو  
اسحق ابراهيم في المملكة في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وستمائة وخطب لنفسه  
بالامير المجاهد وترك زى الحفصيين وأقام على زى زناته وعكف على الشرب وفرق  
المملكة على أولاده فوثبت أولاده على الواثق الخلويع وذبحوه وذبحوا معه ولديه الفضل  
والطيب ابني يحيى الواثق المذكور وسلم للوائق ابن صغير تلقب أبا عصيد لانهم  
يصنعون للنفساء عصيد فيها أدوية ويهدى منها للجيران وعملت أم الصبي ذلك فللقب  
ولدها بأبي عصيد ثم ظهر انسان ادعى انه فضل بن الواثق الذي ذبح مع ابنه واجتمعت  
عليه الناس وقصد أبا اسحق ابراهيم وقهره فهرب أبو اسحق الى بجاية وبها ابنه أبو  
فارس عبد العزيز بن ابراهيم فترك أبو فارس أباه ببجاية وسار بأخويه وجمعه الى الداعي  
بتونس والتقى الجمعان فانهزم عسكر بجاية وقتل أبو فارس وثلاثة من اخوته ونجاله أخ  
اسمه يحيى بن ابراهيم وعمه أبو حفص عمر بن أبي زكريا ولم يهازم الداعي عسكر

بجاية وقتل المذكور بن أرسل الى بجاية من قتل ابا اسحق ابراهيم وجاء برأسه ثم  
تحدث الناس بدعوة الداعي واجتمعت العرب على عمر ابن أبي زكريا بعد هروبه من  
المعركة وقوى أمره وقصد الداعي ثانيا بتونس وقهره واستتر الداعي في دور بعض  
التجار بتونس ثم أحضر واعترف بنسبه وضربت عنقه فكان الداعي المذكور من أهل  
بجاية واسمه أحمد بن مرزوق بن أبي عمار وكان أبوه يتجر الى بلاد السودان وكان  
الداعي المذكور محارفاً قصيفاً وسار الى ديار مصر ونزل بدار الحديث الكاملية ثم  
عاد الى المغرب فلما مر على طرابلس كان هناك شخص أسود يسمى نصيرا كان خصيصاً  
بالوائق المخلوع قد هرب لما جرى للوائق ماجرى وكان في أحمد الداعي بعض الشبه  
من الفضل ابن الوائق فدبر مع نصير المذكور الأمر فشهد له انه الفضل بن الوائق  
فاجتمعت عليه العرب وكان منه ما ذكرناه حتى قتل وكان الداعي يخطب له بالخليفة  
الامام المنصور بالله القائم بحق الله أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين أبي العباس الفضل ولما  
استقر أبو حفص عمر في المملكة وقتل الداعي تلقب بالمستنصر بالله أمير المؤمنين وهو  
المستنصر الثاني \* ولما استقر في المملكة سار ابن أخيه يحيى بن ابراهيم بن أبي  
زكريا الذي سلم من المعركة الى بجاية وملكها وتلقب بالمنتخب لاجلاء دين الله أمير  
المؤمنين واستمر المستنصر الثاني أبو حفص عمر بن أبي زكريا في مملكته حتى توفي في  
اوائل المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة ولما اشتد مرضه بايع لابن له صغير فاجتمعت  
الفقهاء وقالوا له أنت صائر الى الله وتولية مثل هذا لا يحل فابطل بيعته وأخرج ولد  
الوائق المخلوع الذي كان صغيراً وسلم من الذبح الملقب بأبي عصيدة وبويع صبيحة موت  
أبي حفص عمر الملقب بالمستنصر وكان اسم أبي عصيدة المذكور أبا عبد الله محمد  
وتلقب أبو عصيدة بالمستنصر أيضاً وهو المستنصر الثالث وتوفي في أيامه صاحب بجاية  
المنتخب يحيى بن ابراهيم بن أبي زكريا وملك بعده بجاية ابنه خالد بن يحيى وبقي  
أبو عصيدة لذلك حتى توفي سنة تسع وسبعمائة فملك بعده شخص من الحفصيين يقال  
له أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي زكريا بن عبد الواحد بن أبي  
حفص صاحب ابن تومرت وأقام في الملك ثمانية عشر يوماً ثم وصل خالد بن المنتخب  
صاحب بجاية ودخل تونس وقتل أبا بكر المذكور في سنة تسع وسبعمائة ولما جرت  
ذلك كان زكريا اللحياني بمصر فسار مع عسكر السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه  
الى طرابلس الغرب وبايعه العرب وسار الى تونس فخلع خالد بن المنتخب وحبس ثم  
قتل قصاصاً بأبي بكر بن عبد الرحمن المقدم المذكور واستقر اللحياني في ملك افريقية  
وهو ابن يحيى زكريا بن أحمد بن محمد الزاهد اللحياني بن عبد الواحد بن أبي

حفص صاحب ابن تومرت ثم تحرك عـلى اللحياني أخو خالد وهو أبو بكر بن يحيى  
المنتخب فهرب اللحياني الى ديار مصر وأقام بالاسكندرية وملك أبو بكر المذكور تونس  
وما معها خلا طرابلس والمهدية فانه بعد هروب اللحياني بايع ابنه محمد بن اللحياني  
لنفسه واقتتل مع أبي بكر فهزمه أبو بكر واستقر محمد بن اللحياني بالمهدية وله معها  
طرابلس وكان استيلاء أبي بكر وهروب اللحياني الى ديار مصر في سنة تسع عشرة  
وسبعمائة وأقام اللحياني في اسكندرية ثم وردت عليه مكاتبات من تونس في ذى القعدة  
سنة احدى وعشرين وسبعمائة الى الاسكندرية يذكرون فيها ان أبا بكر متملك  
تونس المذكور قد هرب وترك البلاد وان الناس قد اجتمعوا على طاعة اللحياني وبايعوا  
نائبه وهو محمد بن أبي بكر من الحفصيين وهو صهر زكريا اللحياني المذكور وهم  
في انتظار وصول اللحياني الى مملكته أقول وقد بقيت مملكة أفريقية فهرب منها لضعفها  
بسبب استيلاء العرب عليها

### ﴿ ذكر مقتل اقطاي ﴾

(في هذه السنة) اغتال الملك المعز التركاني المستولى على مصر خوشداه اقطاي  
الجمدار وأوقف له في بعض دهاليز الدور التي بقلعة الجبل ثلاثة ممالك هم قطز وبهادر  
وسنجر الغنمي فلما مر بهم فارس الدين اقطاي ضربوه بسيفهم فقتلوه ولما علمت البحرية  
بذلك هربوا من ديار مصر الى الشام وكان الفارس اقطاي يمنع أيبك من الاستقلال  
بالسلطنة وكان الاسم للملك الاشرف موسى بن يوسف بن يوسف ابن الملك الكامل محمد ابن الملك  
العاذل أبي بكر ابن أيوب فلما قتل اقطاي استقل المعز التركاني بالسلطنة وأبطل الاشرف  
موسى المذكور منها بالكلية وبعث به الى عماته القطيبات وموسى المذكور آخر من خطب  
له من بيت أيوب بالسلطنة في مصر وكان انقضاء دولتهم من الديار المصرية في هذه السنة  
على ما شرحناه ووصلت البحرية الى الملك الناصر يوسف صاحب الشام وأطمعوه في ملك  
مصر فرحل من دمشق بعسكر ونزل عمقا من القور وأرسل الى غزة عسكرا فزلوا بها  
وبرز المعز أيبك صاحب مصر الى العباسية وخرجت السنة وهم على ذلك (وفيها) قدمت  
ملكة خاتون بنت كيقباذ ملك بلاد الروم الى زوجها الملك الناصر يوسف صاحب الشام  
(وفيها) ولي الملك المنصور صاحب حماة قضاء حماة للقاضي شمس الدين ابراهيم بن هبة  
الله بن البارزى بعد عزل القاضي الحى حمزة بن محمد (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين  
وسمائة) فيها عزمتم العزيزية المقيمون مع المعز أيبك على القبض عليه وعلم بذلك واستعد  
لهم فهربوا من مخيمهم على العباسية على حمية واحتيط على وطقاتهم جميعها (وفي هذه  
السنة) مشى نجم الدين الباذراى في الصلح بين المصريين والشاميين واتفق الحال أن

يكون للملك الناصر الشام جميعه الى العريش ويكون الخديبر القاضى وهو بين الوراثة والعريش ويبد المعز أيبك الديار المصرية وانفصل الحال على ذلك ورجع كل الى بلده (وفي هذه السنة) أو التي قبلها تزوج المعز أيبك شجر الدر أم خليل التي خطب لها بالسلطنة في ديار مصر (وفيها) طاب الملك الناصر داود من الملك الناصر يوسف دستوراً الى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة وهي الجوهر الذي تقدم ذكره وأن يمضى الى الحج فأذن له الناصر يوسف في ذلك فسار الناصر داود الى كربلاء ثم مضى منها الى الحج ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعلق في استار الحجر الشريفة بحضور الناس وقال اشهدوا ان هذا مقامي من رسول الله صلى الله عليه وسلم داخل عليه مستشفعاً به الى ابن عمه المستعصم في أن يرد على وديعتي فاعظم الناس ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكأؤهم وكتب بصورة ماجرى مشروح ورفع الى أمير الحاج كيخسرو وذلك يوم السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة وتوجه الناصر داود مع الحاج العراقي وأقام ببغداد (ثم دخلت سنة أربع وخمسين وستمائة) فيهامات كيخسرو ملك بلاد الروم وأقيم في السلطنة ولداه الصغيران عز الدين كيكاووس وركن الدين قليج أرسلان (وفيها) توجه كمال الدين المعروف بابن العديم رسولا من الملك الناصر يوسف صاحب الشام الى الخليفة المستعصم وصحبه تقدمه جليلة وطاب خلعة من الخليفة لخدمته ووصل من جهة المعز أيبك صاحب مصر شمس الدين سنقر الاقرع وهو من ممالك المظفر غازى صاحب ميافارقين الى بغداد بتقدمة جليلة وسعى في تعطيل خلعة الناصر يوسف صاحب دمشق فبقي الخليفة متحيراً ثم انه أحضر سكيناً من الدير كبيرة وقال الخليفة لوزيره أعط هذه السكين رسول صاحب الشام علامة منى في ان له خلعة عندي في وقت آخر وأما في هذا الوقت فلا يمكنى فأخذ كمال الدين بن العديم السكين وعاد الى الناصر يوسف بغير خلعة

### ﴿ ذكر غير ذلك ﴾

(فيها) جرى للناصر داود مع الخليفة ما صورته انه لما أقام ببغداد بعد وصوله مع الحاج واستشفاعه بالنبي صلى الله عليه وسلم في رده وديعته أرسل الخليفة المستعصم من حاسب الناصر داود المذكور على ما وصله في تردادته الى بغداد من المضيف مثل اللحم والخبز والحطب والعليف والتبن وغير ذلك وثمن عليه ذلك باعلى الأمان وأرسل اليه شيئاً نزرأه وألزمه أن يكتب خطه بقبض وديعته وانه ما بقى يستحق عند الخليفة شيئاً فكتب خطه بذلك كرها وسار عن بغداد وأقام مع العرب ثم أرسل اليه الناصر يوسف بن العزيز ابن غازى بن يوسف صاحب الشام فطيب قلبه وحلف له فقدم الناصر داود الى دمشق

ونزل بالصالحية ( وفي هذه السنة ) يوم الاحد ثالث شوال توفي سيف الدين طغرل  
بملوك الملك المظفر محمود صاحب حماة وكان قد زوجه المظفر المذكور بأخته وقام  
بتدبير مملكة حماة بعد وفاة الملك المظفر حتى توفي في التاريخ المذكور ( ثم دخلت سنة  
خمس وخمسين وستمائة )

### ( ذكر قتل المعز أيك التركماني )

( وفي هذه السنة ) في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الاول قتل الملك المعز أيك  
التركماني الجاشنكير الصالحى قتلته امرأته شجر الدر التي كانت امرأة أستاذة الملك الصالح  
أيوب وهي التي خطب لها بالسلطنة في ديار مصر وكان سبب ذلك انه بلغها ان المعز أيك  
المذكور قد خطب بنت بدر الدين لولو صاحب الموصل ويريد أن يتزوجها فقتلته في  
الحمام بعد عودته من لعب الكرة في النهار المذكور وكان الذي قتله سنجر الجوجرى  
بملوك الطواشى محسن والخدام حسبما اتفقت معهم عليه شجر الدر وأرسلت في تلك  
الليلة أصبع المعز أيك وخاتمه الى الامير عز الدين الحلبي الكبير وطلبت منه أن يقوم بالامر  
فلم يحسر على ذلك ولما ظهر الخبر أراد عماليك المعز أيك قتل شجر الدر فخماها المماليك  
الصالحية فانفقت الكلمة على اقامة نور الدين على ابن الملك المعز أيك واقبوه الملك المنصور  
وعمره يومئذ خمس عشرة سنة ونقلت شجر الدر من دار السلطنة الى البرج الاحمر  
وصلبوا الخدام الذين اتفقوا معها على قتل المعز أيك وهرب سنجر الجوجرى ثم ظفروا  
به وصلبوه واحتيط على صاحب بهاء الدين على بن جنا لكونه وزير شجر الدر وأخذ  
خطه بستين ألف دينار وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر من هذه السنة اتفقت مماليك  
المعز أيك مثل سيف الدين قطز وسنجر الغتمى وبهادر وقبضوا على علم الدين سنجر  
الحلبي وكان قد صار اتابكا لملك المنصور نور الدين ابن الملك على المعز أيك ورتبوا  
في اتابكية المذكور اقطاعى المستعرب الصالحى ( وفي سادس عشر ) ربيع الآخر من  
السنة المذكورة قتلت شجر الدر والقيت خارج البرج فحملت الى تربة كانت قد عملتها  
فدفنت فيها وكانت تركية الجنس وقيل كانت أرمنية وكانت مع الملك الصالح في  
الاعتقال بالكرك وولدت منه ولدا اسمه خليل مات صغيرا وبعد أيام من ذلك خنق  
شرف الدين الفأزى

✽ ذكر مفارقة البحرية الملك الناصر يوسف صاحب

الشام ابن الملك العزيز ✽

( وفي هذه السنة ) نقل الى الناصر يوسف ان البحرية يريدون أن يفتكوا به فاستوحش

خاطره منهم وتقدم اليهم بالانتزاح عن دمشق فساروا الى غزة واتفقوا الى الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبي بكر ابن الملك الكامل وانزعج أهل مصر لقدم البحرية الى غزة وبرزوا الى العباسية ووصل من البحرية جماعة مقفزين الى القاهرة منهم عز الدين الاثرم فاكرمهم وأفرجوا عن أملاك الاثرم ولما فارق البحرية الناصر صاحب الشام أرسل عسكرياً في أثرهم فكبس البحرية ذلك العسكر ونالوا منه ثم ان عسكر الناصر بعد الكيسة كسروا البحرية فانهم زموا الى اللقاء والى زعز ملتجئين الى الملك المغيث صاحب الكرك فانفق فيهم المغيث أموالاً جليسة وأطعموه في ملك مصر فجهزهم بما احتاجوه وسارت البحرية الى جهة مصر وخرجت عساكر مصر لقتالهم والتقى المصريون مع البحرية وعسكر المغيث بكرة السبت منتصف القعدة من هذه السنة فانهم عسكر المغيث والبحرية وفيهم بيبرس البندقدارى المسمى بعد ذلك بالملك الظاهر الى جهة الكرك

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) ووصل من الخليفة المستعصم الحلعة والطوق والتقليد الى الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز ( وفيها ) استجار الناصر داود بن نجم الدين الباذراى في أن يتوجه صحبته الى بغداد فأخذته صحبته وتوصل الناصر يوسف صاحب دمشق الى منعه عن ذلك فلم يتهياً له وسار الناصر داود مع الباذراى الى قرقيسيا فاخره الباذراى ليشاور عليه فأقام الناصر داود في قرقيسيا ينتظر الاذن بالقدوم الى بغداد فلم يؤذن له وطال مقامه فسافر الى البرية وقصد تيه بنى اسرائيل وأقام مع عرب تلك البلاد ( وفي هذه السنة ) أو التي قبلها ظهرت نار بالحرة عند مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان لها بالليل ضوء عظيم يظهر من مسافة بعيدة جدا ولماها النار التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة فقال نار تظهر بالحجاز تضيء منها أعناق الابل بصرى ثم اتفق ان الخدام بحرم النبي صلى الله عليه وسلم وقع منهم في بعض الليالى تفريط فاشتعلت النار في المسجد الشريف واحترقت سقوفه ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم وتألم الناس لذلك ( ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة )

### ﴿ ذكر استيلاء التتر على بغداد وانقراض الدولة العباسية ﴾

في أول هذه السنة قصد هولاء كوك ملك التتر بغداد وملكها في العشرين من المحرم وقتل الخليفة المستعصم بالله وسبب ذلك ان وزير الخليفة مؤيد الدين ابن العلقمى كان رافضياً وكان أهل الكرخ أيضاً روافض فحرت فتنة بين السنية والشيعة ببغداد على جارى عادتهم فأمر أبو بكر ابن الخليفة وركن الدين الدوادار العسكر فذهبوا الكرخ وهتكوا النساء وركبوا منهن الفواحش فمظم ذلك على الوزير ابن العلقمى وكاتب التتر وأطعمهم في ملك بغداد



وكان عسكر بغداد يبلغ مائة ألف فارس فقط منهم المستعصم ليحمل الى التتر متحصلا اقطاعهم  
 وصار عسكر بغداد دون عشرين ألف فارس وأرسل ابن العلقمي الى التتر أخاه يستدعيهم  
 فساروا قاصدين بغداد في جحفل عظيم وخرج عسكر الخليفة لقتالهم ومقدمهم ركن  
 الدين الدوادار والتقوا على مرحلتين من بغداد واقتتلوا قتالا شديدا فانهمز عسكر الخليفة  
 ودخل بعضهم بغداد وسار بعضهم الى جهة الشام ونزل هولاء على بغداد من الجانب الشرقي  
 ونزل باجو وهو مقدم كبير في الجانب الغربي على قرية قبالة دار الخلافة وخرج مؤيد  
 الدين الوزير ابن العلقمي الى هولاء كوفتوئق منه لنفسه وعاد الى الخليفة المستعصم  
 وقال ان هولاء كوفتوئق في الخلافة كما فعل بسطان الروم ويريد ان يزوج ابنته من  
 ابنك أبي بكر وحسن له الخروج الى هولاء كوفتوئق اليه المستعصم في جمع من أكابر  
 أصحابه فانزل في خيمة ثم استدعى الوزير الفقهاء والامثال فاجتمع هناك جميع سادات  
 بغداد والمدرسون وكان منهم يحيى الدين بن الجوزي وأولاده وكذلك بقي يخرج الى  
 التتر طائفة بعد طائفة \* فلما تكاملوا قتلهم التتر عن آخرهم ثم مدوا الجسر وعدى  
 باجو ومن معه وبنلوا السيف في بغداد وهجموا دار الخلافة وقتلوا كل من كان فيها  
 من الاشراف ولم يسلم الا من كان صغيرا فأخذ أسيرا ودام القتل والنهب في بغداد نحو  
 أربعين يوما ثم نودى بالامان \* وأما الخليفة فانهم قتلوه ولم يقع الاطلاع على كيفية قتله  
 فقيل خنق وقيل وضع في عدل ورفسوه حتى مات وقيل غرق في دجلة والله أعلم  
 بحقيقة ذلك وكان هذا المستعصم وهو عبد الله أبو أحمد بن المستنصر أبي جعفر منصور  
 ابن محمد الظاهر ابن الامام الناصر أحمد وقد تقدم ذكر باقي نسبه عند ذكر وفاة الاسام  
 الناصر ضعيف الرأي قد غلب عليه أمره دولته لسوء تديره تولى الخلافة بعد موت  
 أبيه المستنصر في سنة أربعين وستمائة وكانت مدة خلافته نحو ست عشرة سنة تقريبا  
 وهو آخر الخلفاء العباسيين وكان ابتداء دولتهم في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهي السنة  
 التي بويغ فيها السفاح بالخلافة وقتل فيها مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية وكانت  
 مدة ملكهم خمسمائة سنة وأربعمائة وعشرين سنة تقريبا وعدة خلفائهم سبعة وثلاثون  
 خليفة حكى القاضي جمال الدين بن واصل قال لقد أخبرني من أثق به انه وقف على  
 كتاب عتيق فيه ماصورته ان علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بلغ بعض خلفاء  
 بني أمية عنه انه يقول ان الخلافة تصير الى ولده فامر الاموي بعلي بن عبد الله فحمل  
 على حمل وطيف به وضرب وكان يقال عند ضربه هذا جزاء من يفتري ويقول ان  
 الخلافة تكون في ولده فكان علي بن عبد الله المذكور رحمه الله يقول أي والله لتكون  
 الخلافة في ولدي لا تزال فيهم حتى يأتيهم الملعج من خراسان فينتزعها منهم فوق

مصداق ذلك وهو ورود هولاكو وازالته ملك بنى العباس

### ذكر الواقعة بين المغيث صاحب الكرك وعسكر مصر

كان قد انضمت البحرية الى المغيث بن العادل بن الكامل ونزل من الكرك وخيم بغزة وجمع الجموع وسار الى مصر في دست السلطنة وخرجت عساكر مصر مع مماليك الملك المعز أيبك وأكبرهم سيف الدين قطز الذي صار صاحب مصر والفتى وبهادر والتقى الفريقان فكانت الكسرة على المغيث ومن معه فولى منهزما الى الكرك في أسوأ حال ونهبت أثقاله ودهليزه

### ذكر وفاة الناصر داود

وفي هذه السنة \* أعنى سنة ست وخمسين وستمائة في ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى توفي الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب بظاهر دمشق في قرية يقال لها البويضا ومولده سنة ثلاث وستمائة فكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنة وكنا قد ذكرنا أخباره في سنة خمس وخمسين وانه توجه الى تيه بنى اسرائيل وصار مع عرب تلك البلاد وبلغ المغيث صاحب الكرك وصوله الى تلك الجهة فخشى منه وأرسل اليه فقبض عليه وحمله الى بلد الشوبك وأمر بحفر مطمورة ليحبسه فيها وبقي الملك الناصر المذكور ممسوكا والمطمورة تحفر قدامه ليحبس فيها فينما هو على تلك الحال اذ ورد رسول الخليفة المستعصم يطلبه من بغداد لما قصده التتر ليقدمه على بعض العساكر الملتقى التتر \* فلما ورد رسول الخليفة الى دمشق جهزوه الى المغيث صاحب الكرك ووصل الرسول الى موضع الملك الناصر قبل أن يتم المطمورة فاخذه وسار به الى جهة دمشق فبلغ الرسول استيلاء التتر على بغداد وقتل الخليفة فتركه الرسول ومضى لشأنه فسار الناصر داود الى البويضا وهى قرية شرقي دمشق وأقام بها ولحق الناس في الشام في تلك المدة طاعون مات منه الناصر داود المذكور في التاريخ المذكور وخرج الملك الناصر يوسف صاحب دمشق الى البويضا وأظهر عليه الحزن والتأسف ونقله ودفنه بالصالحية في تربة والده المعظم وكان الناصر داود فاضلا ناظما نائرا وقرأ العلوم العقلية على الشيخ شمس الدين عبد الحميد الحسرو شاهی تلميذ الامام نجر الدين الرازى وللناصر داود المذكور أشعار جيدة قد تقدم ذكر بعضها ومن شعره أيضاً

عيون عن السحر المبين تبين	لها عند تحريك القلوب سكون
تصول بيض وهي سود فرنداها	ذبول فتور والجفون جفون
إذا مارأت قلباً خلياً من الهوى	تقول له كن مغرماً فيكون

## ( وله أيضاً )

طرفي وقلبي قاتل وشهيد  
 اما وحيك لست أضمر سلوة  
 عن صبواتي ودع الفؤاد يبئد  
 عن ناظري البعد والتسويد  
 ودمي على خديك منه شهود  
 لمن العجائب ان قلبك لم يلدن  
 وعمّا كتب به في أثناء مكاتبتة الى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وكان

قد أغارت الفرنج على نابلس في أيام الملك الصالح أيوب صاحب مصر  
 أيا ليت أمي أيم طول عمرها  
 وباليتهما لما قضاها لسيد  
 فلم يقضها ربي لمولى ولا بعلم  
 قضاها من اللاتي خلقن عواقرا  
 وباليتهما لما غدت بي حاملا  
 لييب أريب طيب الفرع والاصل  
 وباليتهما لما ولدت وأصبحت  
 فابشرت يوما بأثني ولاخل  
 أصيبت بما احتفت عليه من الحمل  
 تشد الى الشدقيات بالرحل  
 ولم أر في الاسلام ما فيه من خل  
 لحقت باسلافي فكنت ضجيجهم

## ﴿ ذكر وفاة صاحبة غازية خاتون والدة الملك ﴾

## المنصور صاحب حماة ﴿﴾

( وفي هذه السنة ) في ذي القعدة توفيت صاحبة غازية خاتون بنت السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بقامة حماسة رحمة الله تعالى وكان قدومها الى حماسة في سنة تسع وعشرين وستمائة وولد لها من الملك المظفر محمود صاحب حماة ثلاث بنين مات أحدهم صغيرا وكان اسمه عمر وبقى الملك المنصور محمد صاحب حماة وأخوه والد الملك الافضل علي وولد لها منه ثلاث بنات أيضا فتوفيت الكبرى منهن وكان اسمها ملكة خاتون قبل وفاة والدتها بقليل وتوفيت الصغرى وهي دنيا خاتون بعد وفاة أخيها الملك المنصور وسند ذكر وفاة الباقيين في مواضعها ان شاء الله تعالى وكانت صاحبة غازية المذكورة من أحسن النساء سيرة وزهدا وعبادة وحفظت الملك لولدها الملك المنصور حتى كبر وسلمته اليه قبل وفاتها رحمة الله تعالى

## ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

﴿ وفي هذه السنة ﴾ قصت التتر ميا فارقين بعد استيلائهم على بغداد وكان صاحب ميا فارقين حينئذ الملك الكامل محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وكان قد ملكها بعد وفاة أبيه في سنة اثنتين وأربعين وستمائة

فحاصره التتر وضايقوا مية فارقين مضايقة شديدة وصبر أهل ميا فارقين مع الكامل محمد المذكور على الجوع الشديد ودام ذلك حتى كان منه ما سئد كره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) اشتد الوباء بالشام خصوصاً بدمشق حتى لم يوجد مغسل للموتى ( وفيها ) أرسل الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ولده الملك العزيز محمد وصحبه زين الدين محمد المعروف بالحافظى وهو من أهل قرية عقربا من بلد دمشق يتحف وتقدم الى هولاء ملك التتر وصانعه لعلمه بهجزه عن ملتقى التتر ( وفيها ) توفي الصاحب بهاء الدين زهير بن محمد بن على بن يحيى المهلبى كاتب انشاء الملك الصالح أيوب ومولد البها زهير بوادى نخلة من مكة سنة احدى وثمانين وخمسمائة وفي آخر عمره انكشف حاله وباع موجوده وكتبه وأقام في بيته في القاهرة حتى أدركته وفاته بسبب الوباء العام في يوم الاحد رابع ذى القعدة من هذه السنة أعنى سنة ست وخمسين وستمائة ودفن بالقرافة الصغرى وكان كريم الطباع غزير المروءة فاضلا حسن النظم وشعره مشهور كثير فن شعره وهو وزن مخترع ليس بخرجة العروض أبيات منها

يامن لعبت به شمول	ماألطف هذه الشمائل
مولاي يحق لى بانى	عن حبك فى الهوى أقاتل
ها عبدك واقفادى لا	بالباب بمد كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى	والطل من الحبيب وابل

( وفي هذه السنة ) توفي بمصر الشيخ ركن الدين عبد العظيم شيخ دار الحديث وكان من أئمة الحديث المشهورين ( وفيها ) توفي الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين بن الجوزى وكان من الوعاظ الفضلاء الف تاريجاً جامعاً سماه مرآة الزمان ( وفيها ) توفي سيف الدين على بن سابق الدين قزل المعروف بابن المشد وكان أميراً مقدماً في دولة الملك الناصر يوسف صاحب الشام وله شعر حسن فنه

باكر كؤس المدام واشرب	واستجل وجه الحبيب واطرب
ولا تحف للهجوم داء	فهى دواء له محجرب
من يد ساق له رضاب	كالشهد لكن جناه أعذب

( وفيها ) كان بين البحرية بعد هزيمتهم من المصريين وبين عسكر الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ومقدمهم الامير مجير الدين بن أبى زكرى مصاف بظاهر غزة انهزم فيه عسكر الناصر يوسف وأسر مجير الدين المذكور وقوى أمر البحرية بعد هذه الكسرة وأكثروا العبث والفساد ( ثم دخلت سنة سبع وخمسين وستمائة ) فيها سار عز الدين كيكاووس وركن الدين قليج أرسلان ابنا كيكخسرو بن كيقباز الى خدمة

هولاكو وأقام معه مدة ثم عاد إلى بلادهما

### ذكر وفاة بدر الدين صاحب الموصل

(في هذه السنة) توفي بدر الدين لولو صاحب الموصل وكان يلقب الملك الرحيم وكان عمره قد جاوز ثمانين سنة \* ولما مات ملك بعده الموصل ولد الملك الصالح بن لولو وملك سنجان وولد له الآخر علاء الدين بن لولو وكان بدر الدين قد صانع هولاكو ودخل في طاعته وحمل إليه الاموال ووصل إلى خدمة هولاكو بعد أخذ بغداد ببلاذ اذربيجان وكان صحبة لولو الشريف العلوي ابن صلايا فقبل ان لولو سعى به إلى هولاكو فقتل الشريف المذكور \* ولما عاد لولو إلى الموصل لم يطل مقامة بها حتى مات وطالت أيام بدر الدين لولو في ملك الموصل فانه كان القائم بأمر استاذه أرسلان شاه بن مسعود ابن مودود بن زنكي بن اقسنقر وقام بتدبير ولده الملك القاهر بن أرسلان شاه ولما توفي الملك القاهر بن أرسلان شاه في سنة خمس عشرة وستمائة انفرد لولو بتدبير المملكة وأقام وادى القاهر الصغيرين واحدا بعد واحد واستبد بملك الموصل وبلادها ثلاث وأربعين سنة تقريباً ولم يزل في ملكه سعيداً لم تطرقه آفة ولم يمتلئ لملكه نظام

### ذكر منازلة الملك الناصر يوسف صاحب الشام الكرك

(وفي هذه السنة) لما جرى من البحرية ما ذكرناه من كسر عسكر الناصر يوسف سار الناصر المذكور من دمشق بنفسه وعساكره وسار في صحبته الملك المنصور صاحب حماة بمسكركه إلى جهة الكرك وأقام على بركة زيزا محاصراً الملك المغيث صاحب الكرك بسبب حمايته للبحرية ووصل إلى الملك الناصر رسل الملك المغيث صاحب الكرك والقبطية بنت الملك المفضل قطب الدين ابن الملك العادل يتضرعون إلى الملك الناصر ويطلبون رضاه عن الملك المغيث فلم يجب إلى ذلك إلا بشرط أن يقبض المغيث على من عنده من البحرية فاجاب المغيث إلى ذلك وعلم بالحال ركن الدين بيبرس البندقداري فهرب في جماعة من البحرية ووصل بهم إلى الملك الناصر يوسف فأحسن إليهم وقبض المغيث على من بقي عنده من البحرية ومن جعلتهم سنقر الاشقر وسكرو ورامق وأرسلهم على الجمال إلى الملك الناصر فبعث بهم إلى حلب فاعتقلوا بها واستقر الصلح بين الملك الناصر وبين الملك المغيث صاحب الكرك وكان مدة مقام الملك الناصر بالمسافر على بركة زيزا ما يزيد على شهرين بقليل ثم عاد إلى دمشق وأعطى الملك المنصور صاحب حماة دستوراً فعاد إلى بلده

## ذكر سلطنة قطز

( وفي أواخر هذه السنة ) أعني سنة سبع وخمسين وستمائة في أوائل ذي الحجة قبض سيف الدين قطز على ولد استاذه الملك المنصور نور الدين علي بن المعز أيبك وخلمه من السلطنة وكان علم الدين بالعثمى وسيف الدين بهادر وهما من كبار المعزية غائبين في رمى البندق فانتهز قطز الفرصة في غيبتهما وفعل ذلك ولما قدم العثمى وبهادر المذكوران قبض عليهما قطز أيضاً واستقر قطز في ملك الديار المصرية وتلقب بالملك المظفر وكان رسول الملك الناصر يوسف صاحب الشام وهو كمال الدين المعروف بابن العديم قد قدم الى مصر في أيام الملك المنصور علي بن أيبك مستنجداً على التتر واتفق خلع علي المذكور وولاية قطز بحضرة كمال الدين بن العديم \* ولما استقر قطز في السلطنة أعاد جواب الملك الناصر يوسف انه يتجده ولا يقعد عن نصرته وعاد ابن العديم بذلك

## ذكر مولد الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور صاحب حماة

( وفي هذه السنة ) أعني سنة سبع وخمسين وستمائة في الساعة العاشرة من ليلة الاحد خامس عشر المحرم وثاني عشر كانون الثاني ولد محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ولقبوه الملك المظفر بلقب جده وأم الملك المظفر محمود المذكور عائشة خاتون بنت الملك العزيز محمد صاحب حلب ابن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهنا الشيخ شرف الدين عبد العزيز المعروف بشيخ الشيوخ الملك المنصور صاحب حماة بقصيدة طويلة منها

ابشر على رغم العدى والحسد بأجل مولود وأكرم مولود  
 بالنعمة الفراء بل بالدولة الزهراء بل بالمفخر المتجدد  
 وافاك بدرا كاملا في ليلة طلعت عليك نجومها بالاسعد  
 ما بين محمود المظفر اسفرت عنه وما بين العزيز محمد

## ذكر قصد هولاء كو الشام

( وفي هذه السنة ) قدم هولاء كو الى البلاد التي شرقي الفرات ونازل حران وملكها واستولى على البلاد الجزرية وأرسل ولده سموط بن هولاء كو الى الشام فوصل الى ظاهر حلب في العشر الاخير من ذي الحجة من هذه السنة أعني سنة سبع وخمسين وستمائة وكان الحاكم في حلب الملك المعظم تورانشاه ابن السلطان صلاح الدين نائباً عن

ابن أخيه الملك الناصر يوسف نخرج عسكر حلب لقتالهم وخرج الملك المعظم ولم يكن من رأيه الخروج اليهم وأمكن لهم التتر في باب الى المعروف بباب الله وتقاتفوا عند بانقوسا فاندفع التتر قدامهم حتى خرجوا عن البلد ثم عادوا عليهم وهرب المسلمون طالبين المدينة والتتر يقتلون فيهم حتى دخلوا البلد واحتنق في أبواب البلد جماعة من المهزمين ثم رحل التتر الى اعزاز فتسلموها بالامان (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة)

### ذكر ما كان من الملك الناصر عند قصد التتر حلب

ولما بلغ الملك الناصر يوسف صاحب الشام قصد التتر حلب برز من دمشق الى برزه في أواخر السنة الماضية وجفل الناس من بين يدي التتر وسار من حماة الى دمشق الملك المنصور صاحب حماة ونزل معه ببرزه وكان هناك مع الناصر يوسف بيبرس البندقدارى من حين هرب من الكرك والتجأ الى الناصر فاجتمع عند الملك الناصر عند برزه أمم عظيمة من العساكر والجفال ولما دخلت هذه السنة والملك الناصر ببرزه بلغه ان جماعة من مماليكه قد عزموا على اغتياله والفتك به فهرب الملك الناصر من الدهليز الى قلعة دمشق وبلغ مماليكه الذين قصدوا ذلك علمه بهم فهربوا على حية الى جهة غزة وكذلك سار بيبرس البندقدارى الى جهة غزة وأشاع المماليك الناصرية انهم لم يقصدوا قتل الملك الناصر وانما كان قصدهم أن يقبضوا عليه ويسلطوا أخاه الملك الظاهر غازى ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين لشهامته \* ولما جرى ذلك هرب الملك الظاهر المذكور خوفا من أخيه الملك الناصر وكان الظاهر المذكور شقيق الناصر أمهما أم ولد تركية ووصل الملك الظاهر غازى الى غزة واجتمع عليه من بها من العسكر وأقاموه سلطانا \* ولما جرى ذلك كاتب بيبرس البندقدارى الملك المظفر قطز صاحب مصر فيدل له الامان ووعد الوعود الجميلة ففارق بيبرس البندقدارى الشاميين وسار الى مصر في جماعة من أصحابه فأقبل عليه الملك المظفر قطز وأنزله في دار الوزارة وأقطعه قديوب وأعمالها

### \* ذكر استيلاء التتر على حلب وعلى الشام جميعه ومسير الملك الناصر

عن دمشق ووصول عساكره الى مصر وانفراد الملك الناصر عنهم \*

( في هذه السنة ) أعني سنة ثمان وخمسين وستمائة في يوم الاحد تاسع صفر كان استيلاء التتر على حلب وسببه ان هولاء كو عبر الفرات بمجموعه ونازل حلب وأرسل هولاء كو الى الملك المعظم تورانشاه بن صلاح الدين نائب السلطنة بحلب يقول له انكم تضعفون عن لقاء المغل ونحن قصدنا الملك الناصر والعساكر فاجعلوا لنا عندكم بحلب

شحنة وبالقلعة شحنة وتوجه نحن الى العسكر فان كانت الكسرة على عسكر الاسلام كانت البلاد لنا وتكونون قد حقنتم دماء المسلمين وان كانت الكسرة علينا كنتم مخيرين في الشحنتين ان شتمت طردتموهما وان شتمت قتلتموهما فلم يجب الملك المعظم الى ذلك وقال ليس لكم عندنا الا السيف وكان رسول هولاء كوا اليهم في ذلك صاحب ارزن الروم فتمجب من هذا الجواب وتالم لما علم من هلاك اهل حلب بسبب ذلك واحاط التتر بحلب ثاني صفر وهجموا التواتر في غد ذلك اليوم وقتل من المسلمين جماعة كثيرة ومن قتل أسد الدين ابن الملك الزاهر بن صلاح الدين واشتدت مضايقة التتر للبلد وهجموه من عند حمام حمدان في ذيل قلعة الشريف في يوم الاحد تاسع صفر وبدلوا السيف في المسلمين وصعد الى القلعة خلق عظيم ودام القتل والنهب من نهار الاحد المذكور الى الجمعة رابع عشر صفر المذكور فأمر هولاء كوا برفع السيف ونودي بالامان ولم يسلم من اهل حلب الا من التجأ الى دار شهاب الدين ابن عمرون ودار نجم الدين أخى مردكين ودار البازيد ودار علم الدين قيصر الموصلى والحانكاه التي فيها زين الدين الصوفي وكنيسة اليهود وذلك لفرمانات كانت بأيديهم وقيل انه سلم بهذه الاماكن ما يزيد على خمسين ألف نفس ونازل التتر القلعة وحاصروها وبها الملك المعظم ومن التجأ اليها من العسكر واستمر الحصار عليها وكان من ذلك ما سئد كره ان شاء الله تعالى

( ذكر غير ذلك من أحوال حماة وأحوال الملك الناصر بعد أخذ حلب )

كان قد تأخر بجماعة الطواشي مرشد لما سار صاحب حماة الى دمشق فلما بلغ أهل حماة فتح حلب توجه الطواشي مرشد من حماة الى عند الملك المنصور صاحب حماة بدمشق ووصل كبراء حماة الى حلب ومعهم مفاتيح حماة وحملوها الى هولاء كوا وطلبوا منه الامان لاهل حماة وشحنة يكون عندهم فأمنهم هولاء كوا وأرسل الى حماة شحنة رجلاً أعجمياً كان يدعى انه من ذرية خالد بن الوليد يقال له خسرو شاه فقدم خسرو شاه الى حماة وتولاها وأمن الرعية وكان بقلعة حماة مجاهد الدين قيباز أمير جندار فسلم القلعة اليه ودخل في طاعة التتر ولما بلغ الملك الناصر بدمشق أخذ حلب رحل من دمشق بمن بقي معه من العسكر الى جهة الديار المصرية وفي صحبتته الملك المنصور صاحب حماة وأقام بنابلس أياماً ورحل عنها وترك فيها الامير مجير الدين بن أبي زكري والامير على بن شجاع ومعهما جماعة من العسكر ثم سار الملك الناصر الى غزوة فانضم اليه مماليكه الذين كانوا أرادوا قتله وكذلك اصطلح معه أخوه الملك الظاهر غازي وانضم اليه وبعد مسير الملك الناصر عن نابلس وصل التتر اليها وكبسوا العسكر الذين بها وقتلوا مجير الدين والامير



على بن شجاع وكانا أميرين جليلين فاضلين وكان البحرية قد قبضوا عليهما واعتقلوهما بالكرك وافرغ عنهما المغيث لما وقع الصلح بينه وبين الناصر ولما بلغ الملك الناصر وهو بغزة ماجرى من كبسة التتر لنابلس رحل من غزة إلى العريش وسير القاضي برهان الدين ابن الحضرمي رسولا إلى الملك المظفر قطز صاحب مصر يطلب منه المعاوضة ثم سار الملك الناصر والملك المنصور صاحب حماة والعسكر ووصلوا إلى قطية فجزى بها فتنة بين التركمان والأكراد الشهرزورية ووقع نهب في الجفال وخاف الملك الناصر أن يدخل مصر فيقبض عليه فتأخر في قطية ورحلت المساكر والملك المنصور صاحب حماة إلى مصر وتأخر مع الملك الناصر جماعة يسيرة منهم أخوه الظاهر غازي والملك الصالح بن شيركوه صاحب حمص وشهاب الدين القيصرى ثم سار الملك الناصر عن تأخر معه من قطية إلى جهة تيه بني إسرائيل ولما وصلت المساكر إلى مصر التقاهم الملك المظفر قطز بالصالحية وطيب قلوبهم وأرسل إلى الملك المنصور صاحب حماة سنجقا والتقاء ملتقى حسنا وطيب قلبه ودخل القاهرة وأما التتر فأنهم استولوا على دمشق وعلى سائر الشام إلى غزة واستقرت شحائهم بهذه البلاد

### ( ذكر استيلاء التتر على قلعة حلب والمنجدات بالشام )

أما قلعة حلب فوثب جماعة من أهلها في مدة الحصار على صفى الدين بن طرزه رئيس حلب وعلى نجم الدين أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن القاضي نجم الدين بن أبي عصرون فقتلوهما لأنهم أهدموا عواطف التتر واستمر الحصار على القلعة واشتدت مضايقة التتر لها نحو شهر ثم سلمت بالأمان في يوم الاثنين الحادى عشر من ربيع الأول من هذه السنة ولما نزل أهلها بالأمان وكان فيها جماعة من البحرية الذين حبسهم الملك الناصر ففهم سكر وبرانق وسنقر الأشقر فسلمهم هولاء كوههم وباقى الترك إلى رجل من التتر يقال له سلطان حق وهو رجل من أكابر القبيجاق هرب من التتر لما غلبت على القبيجاق وقدم إلى حلب فأحسن إليه الملك الناصر فلم تطب له تلك البلاد فعاد إلى التتر وأما العوام والغرباء فنزلوا إلى أماكن الحمى التي قدمنا ذكرها وأمر هولاء كوه أن يمضى كل من سلم إلى داره وملكه وأن لا يعارض وجمل النائب بحلب عماد الدين القزوينى ووصل إلى هولاء كوه على حلب الملك الأشرف صاحب حمص موسى بن إبراهيم بن شيركوه وكان قد انفرد الأشرف المذكور عن المسلمين لما توجه الملك الناصر إلى جهة مصر ووصل إلى هولاء كوه بحلب فأكرمه هولاء كوه وأعاد عليه حمص وكان قد أخذها منه الملك الناصر صاحب حلب في سنة ست وأربعين وستائة وعوضه عنها تل بشر على ما تقدم ذكره فعادت إليه في هذه السنة واستقر ملكه بها وقدم أيضا هولاء كوه وهو نازل على حلب محيى الدين بن الزكى

من دمشق فاقبل عليه هولاء وخلص عليه وولاه قضاء الشام ولما عاد ابن الزكي المذكور الى دمشق لبس خلعة هولاء كو وكانت مذهبة وجمع الفقهاء وغيرهم من أكابر دمشق وقرأ عليهم تقليد هولاء كو واستقر في القضاء ثم رحل هولاء كو الى حارم وطلب تسليمها فامتنعوا أن يسلموها لغير نحر الدين والى قلعة حلب فاحضره هولاء كو وسلموها اليه فغضب هولاء كو من ذلك وأمر بهم فقتل أهل حارم عن آخرهم وسبي النساء ثم رحل هولاء كو بعد ذلك وعاد الى الشرق وأمر عماد الدين القزويني بالرحيل الى بغداد فسار اليها وجعل مكانه بحلب رجلا أعجميا وأمر هولاء كو بخراب أسوار قلعة حلب وأسوار المدينة فخربت عن آخرها وأعطى هولاء كو الأشرف موسى صاحب حصص الدستور فقارقه ووصل الى حماة ونزل في الدار المبارز وأخذ في خراب سور قلعة حماة بتقدم هولاء كو اليه بذلك فخربت أسوارها وأحرقت زردخانتها وبيعت الكتب التي كانت بدار السلطنة بقلعة حماة بأبخس الأثمان وأما أسوار مدينة حماة فلم تخرب لانه كان بحماة رجل يقال له ابراهيم بن الافرنجية ضامن الجهة المفردة بذل لخسر وشاه جملة كثيرة من المال وقال الفرنج قريب منا بحصن الاكراد ومتى خربت أسوار المدينة لا يقدر أهلها على المقام فيها فأخذ منه المال ولم يتعرض لخراب أسوار المدينة وكان قد أمر هولاء كو الأشرف موسى صاحب حصص بخراب قلعة حماة أيضا فلم يخرب منها الا شيئا قليلا لانها مدينته وأما دمشق فانهم لما ملكوا المدينة بالامان لم يتعرضوا الى قتل ولا نهب وعصت قلعة دمشق عليهم فحاصرها التتر وجرى على أهل دمشق بسبب عصيان القلعة شدة عظيمة وضايقوا القلعة وأقاموا عليها المجانيق ثم تسلموها بالامان في منتصف جمادى الاولى من هذه السنة ونهبوا جميع ما فيها وجدوا في خراب أسوار القلعة واعدام ما بها من الزردخانات والآلات ثم توجهوا الى بعلبك ونازلوا قلعتها

( ذكر استيلاء التتر على ميا فارقين وقتل الملك الكامل صاحبها )

( وفي هذه السنة ) أعنى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة استولى التتر على ميا فارقين وقد تقدم ذكر نزولهم عليها ومحاصرتها في سنة ست وخمسين واستمر الحصار عليهم مدة سنتين حتى قنيت أزوادهم وفتى أهلها بالولاء وبالقتل وصاحبها الملك الكامل محمد ابن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب مصابرا ثابتا وضعف من عنده عن القتال فاستولى التتر عليها وقتلوا صاحبها الملك الكامل المذكور وحملوا رأسه على رمح وطيف به في البلاد ومروا به على حلب وحماة ووصلوا به الى دمشق في سابع عشرين جمادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وطافوا به في دمشق بالمغانى والطبول وعلق رأس المذكور في شبكة بسور باب الفراديس الى ان عادت دمشق الى المسلمين فدفن بمشهد الحسين داخل باب الفراديس وفيه يقول الشيخ شهاب الدين

ابن أبي شامة أحيانا منها

ابن غازي غزي وجاهد قوما      انحنوا في العراق والمشرقين  
 طاهرا عاليا ومات شهيدا      بعد صبر عليهم عامين  
 لم يشنه اذ طيف بالرأس منه      وله اسوة برأس الحسين  
 ثم واروا في مشهد الرأس ذاك      والرأس واستعجبوا من الحاليين  
 ذكر اتصال الملك الناصر بالتر واستيلائهم على عجلون

### وغيرها من قلاع الشام

أما الملك الناصر يوسف فانه لما انفرد عن العسكر من قطية وسار الى تيه بنى اسرائيل  
 بقي متحيرا الى أين يتوجه وعزم على التوجه الى الحجاز وكان له طيردار كردى اسمه  
 حسين فحسن له المضى الى التتر وقصده هولاكو فاغتر بقوله ونزل ببركة زيرا وسار حسين  
 الكردي الى كتبغا نائب هولاكو وعرفه بموضع الملك الناصر فأرسل كتبغا اليه وقبض  
 عليه وأحضره الى عجلون وكانت بعد عاصية فأمرهم الملك الناصر بتسليمها فسلمت اليهم  
 فهدموها وكنا قد ذكرنا حصار التتر لبعلبك فتسلموها قبيل تسليم عجلون وخرنوا قلعها  
 أيضا وكان بالصبيبة صاحبها الملك السعيد ابن الملك العزيز ابن الملك العادل فسلم الصبيبة  
 اليهم وصار الملك السعيد المذكور معهم وأعلن بالفسق والفجور وسفك دماء المسلمين  
 وأما الملك الناصر يوسف فان كتبغا بعث به الى هولاكو فوصل الى دمشق ثم الى حماة وبها  
 الأشرف صاحب حصن نخرج الى لقائه هو وخسر وشاه النائب بحماة ثم سار الى حلب فلما  
 عاينها الملك الناصر وما قد حل بها وبأهلها تضاعف تألمه وأنشد

يعز علينا ان نرى ربكم يلى      وكانت به آيات حسنكم تتلى

ثم سار الى الاردن فاقبل عليه هولاكو ووعدته برده الى مملكته وكان منه ما سئذ كره  
 ان شاء الله تعالى

### ذكر غير ذلك

وفي خامس عشر شعبان من هذه السنة أخرج التتر من الاعتقال نقيب قلعة دمشق وواليتها  
 وضربوا أعناقهما بداريا واشتهر عند أهل دمشق خروج العساكر من مصر لقتال التتر  
 فأوقعوا بالنصارى وكانوا قد استطالوا على المسلمين بدق النواقيس وادخال الخمر الى  
 الجامع فنهزم المسلمون في سابع عشرين رمضان من هذه السنة وأخربوا كنيسة مريم  
 وكانت كنيسة عظيمة وكانت كنيسة مريم في جانب دمشق الذي فتحه خالد بن الوليد  
 بالسيف فبقيت بيد المسلمين وكان ملاصق الجامع كنيسة وهي من الجانب الذي فتحه أبو

عبدة بالامان بقيت بأيدى النصارى فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة خرب الكنيسة  
الملاصقة للجامع واطافها اليه ولم يموض النصارى عنها فلما ولي عمر بن عبدالعزيز عوضهم  
بكنيسة مريم عن تلك الكنيسة فعمروها عمارة عظيمة وبقيت كذلك حتى خربها  
المسلمون في التاريخ المذكور

### ( ذكر هزيمة التتر وقتل كتبغا )

( وفي هذه السنة ) أعنى سنة ثمان وخمسين وستمائة كانت هزيمة التتر في يوم الجمعة الخامس  
والعشرين من رمضان على عين جالوت وكان من حديثها انه لما اجتمعت العساكر الاسلامية  
بمصر عزم الملك المظفر قطز مملوك المعز أيبك على الخروج الى الشام لقتال التتر وسار  
من مصر بالعساكر الاسلامية وصحبته الملك المنصور محمد صاحب حماة وأخوه الملك  
الافضل على وكان مسيره من الديار المصرية في أوائل رمضان من هذه السنة ولما بلغ كتبغا  
وهو نائب هولاء على الشام ومقدم التتر مسير العساكر الاسلامية اليه صحبة الملك  
المظفر قطز جمع من في الشام من التتر وسار الى لقاء المسلمين وكان الملك السعيد صاحب  
الصبيبة ابن الملك العزيز ابن الملك العادل بن أيوب صحبة كتبغا وتقارب الجمعان في الغور  
والتقوا يوم الجمعة المذكور فانهزمت التتر هزيمة قبيحة وأخذتهم سيوف المسلمين وقتل  
مقدمهم كتبغا واستؤسرا بنه وتعلق من سلم من التتر برؤس الجبال وتبعتهم المسلمون فاقنوهم  
وهرب من سلم منهم الى الشرق وجرى قطز ركن الدين بيبرس البندقدارى في أثرهم  
فتبعهم المسلمون الى أطراف البلاد الشرقية وكان أيضا في صحبة التتر الملك الاشرف  
موسى صاحب حمص فقارقههم وطلب الامان من المظفر قطز فأمنه ووصل اليه فآكرمه  
وأقره على ما يده وهو حمص ومضافاتها وأما الملك السعيد صاحب الصبيبة فانه أمسك أسيرا  
وأحضر بين يدي الملك المظفر قطز فأمر به فضربت عنقه بسبب ما كان المذكور قد  
اعتمده من السفك والفسق ولما انقضى أمر المصاف أحسن المظفر قطز الى الملك المنصور  
صاحب حماة وأقره على حماة وبارين وأعاد اليه المعرة وكانت في أيدي الحلبيين من حين  
استولوا عليها في سنة خمس وثلاثين وستمائة وأخذ سلمية منه وأعطاه أمير العرب وأتم  
الملك المظفر السير بالعساكر وصحبته الملك المنصور صاحب حماة حتى دخل دمشق  
وتضاعف شكر المسلمين لله تعالى على هذا النصر العظيم فان القلوب كانت قد يشتت من  
النصرة على التتر لاستيلائهم على معظم بلاد الاسلام ولانهم ما قصدوا أقليمها الا فتحوه ولا  
عسكرا الى هزموه فابتهجت الرعايا بالنصرة عليهم وبقدوم الملك المظفر قطز الى الشام  
وفي يوم دخوله دمشق أمر بشنق جماعة من المنتسبين الى التتر فشنقوا وكان من جنسهم  
حسين الكردي طبردار الملك الناصر يوسف وهو الذي أوقع الملك الناصر في أيدي التتر

وفي هذه النسرة وقدم قطز الي الشام يقول بعض الشعراء

هلك الكفر في الشام جميعا واستجد الاسلام بعد دحوضه  
بالمليك المظفر الملك الاروع سيف الاسلام عندنوضه  
ملك جاءنا به-زم وحزم فاعتزنا بسمره وببيوضه  
أوجب الله شكر ذاك علينا دائما مثل واجبات فرووضه

ثم أعطى الملك المظفر قطز صاحب حماة الملك المنصور الدستور فقدم الملك المنصور قدامه  
مملوكه ونائبه مبارز الدين أقوش المنصور الي حماة ثم سار الملك المنصور وأخوه الملك  
الافضل ووصلا الي حماة ولما استقر الملك المنصور بحماة قبض على جماعة كانوا مع التتر  
واعتقلهم وهنا الشيخ شرف الدين شيخ الشيوخ المنصور بهذا النصر العظيم وبعود  
المعرة بقصيدة منها

رعت العدى فضمنت تل عروشها ولقيتها فأخذت تل جيوشها  
نازلت أملاك التتار فأنزلت عن فحلها قمرا وعن أكديشها  
فقدت اسيفك في رقاب كاتها حصد المناجل في بييس حشيشها  
فقت الملوك ببذل ما تحويه اذ حتمت خزائنها على منقوشها  
ومنها

وطويت عن مصر فسيح مراحلها ماين بركتها وبين عريشها  
حتى حفظت على العباد بلادها من رومها الاقصى الي أحبوشها  
فرشت حماة لوطي نملك خدها فوطنت عين الشمس من مفروشها  
وضربت سكتها التي أخلصتها عما يشوب التقدم من مغشوشها  
وكذا المعرة اذ ملكت قيادها دهشت سرورا سار في مدهوشها  
طربت برجتها اليك كأنما سكرت بخمرة حاسها أو حيشها  
لازلت تمعش بالنوال فقيرها وتنال أقصى الاجر من منعوشها

وكان خسرو شاه قد سافر من حماة الي جهة الشرق لما بلغه كسرة التتر ثم جهز الملك  
المظفر قطز عسكريا الي حلب لحفظها ورتب أيضا شمس الدين أقوش البرلى العزيزي أميرا  
بالسواحل وغزة ورتب معه جماعة من العزيزية وكان البرلى المذكور من مماليك الملك  
العزيز محمد صاحب حلب وسار في جملة العزيزية مع ولده الملك الناصر يوسف الي قتال  
المصريين وخامر البرلى وجماعة من العزيزية على ابن أستاذهم الملك الناصر وصاروا مع  
أيك التركاني صاحب مصر ثم انهم قعدوا اغتيال المعز أيك التركاني المذكور وعلم بهم  
فقبض على بعضهم وهرب بعضهم وكان البرلى المذكور من جملة من سلم وهرب الي الشام

فلما وصل الى الملك الناصر اعتقله بقامة عجولون فلما توجه الملك الناصر بالعسكر الى الغور مندقما من بين يدي التتر أخرج البرلى من حبس عجولون وطيب خاطره فلما هرب الملك الناصر من قطية دخل شمس الدين أقوش البرلى المذكور مع العساكر الى مصر فأحسن اليه الملك المظفر قطز وولاه الآن السواحل وغزة فلما استقر بدمشق على ما ذكرناه وكان مقر البرلى لما تولى هذه الاعمال بنابلس تارة وبيت جبرين أخرى ثم ان الملك المظفر قطز فوض نيابة السلطنة بدمشق الى الامير علم الدين سنجر الحلبي وهو الذي كان اتابكا لعلی بن الممزر أيبك وفوض نيابة السلطنة بحلب الى الملك السعيد بن بدر الدين لولو صاحب الموصل وكان المذكور قد وصل الى الملك الناصر يوسف صاحب الشام ودخل مع العساكر الى مصر وصار مع المظفر قطز ففوض اليه نيابة السلطنة بحلب وكان سببه ان أخاه الملك الصالح بن لولو قد صار صاحب الموصل بعد أبيه فولاه حلب ليكاتبه أخوه بأخبار التتر ولما استقر السعيد المذكور في نيابة حلب سار سيرة رديثة وكان دأبه التحيل على أخذ مال الرعية

### ( ذكر عود الملك المظفر قطز الى جهة الديار المصرية ومقتله )

ولما قرر الملك المظفر قطز المعزى المذكور أمر الشام على مانر حناه سار من دمشق الى جهة البلاد المصرية وكان قد اتفق بيبرس البندقدارى الصالحى مع انص مملوك نجم الدين الرومى الصالحى والهارونى وعلم الدين صغن أغلى على قتل المظفر قطز وساروا معه يتوقعون الفرصة فلما وصل قطز الى القصير بطرف الرمل وبينه وبين الصالحية مرحلة وقد سبق الدهليز والعسكر الى الصالحية فبينما قطز يسير اذ قامت أرنب بين يديه فساق عليها وساق هؤلاء المذكورون معه فلما بعدوا تقدم اليه انص وشفع عند الملك المظفر قطز في انسان فأجابته الى ذلك فاهوى اتقبيل يده وقبض عليه فحمل عليه بيبرس البندقدارى الصالحى حينئذ وضربه بالسيف واجتمعوا عليه ورموه عن فرسه ثم قتلوه بالنشاب وذلك في سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة فكانت مدة ملكه أحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما وساق بيبرس وأوائك المذكورون بعد مقتله حتى وصلوا الى الدهليز بالصالحية

### ( ذكر سلطنة بيبرس البندقدارى المذكور )

ولما وصل ركن الدين بيبرس المذكور هو والجماعة الذين قتلوا الملك المظفر قطز الى الدهليز كما ذكرناه وكان عند الدهليز نائب السلطنة فارس الدين اقطاى المستعرب وهو الذى صار اتابكا لعلی بن الممزر أيبك بعد الحلبي فلما تسلطن قطز أقره على نيابة السلطنة فلما وصل بيبرس البندقدارى مع الجماعة الذين قتلوا قطز الى الدهليز سألهم اقطاى المستعرب المذكور وقال من قتله منكم فقال له بيبرس انا قال له اقطاى ياخوند اجلس في

مرتبة السلطنة فجلس واستدعيت المساكر للتخليف خلفوا له في اليوم الذي قتل فيه قطز وهو سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة أعنى سنة ثمان وخمسين وستمائة واستقر بيبرس في السلطنة وتلقب بالملك القاهر ركن الدين بيبرس الصالحى ثم بعد ذلك غير لقبه عن الملك القاهر وتلقب بالملك الظاهر لانه بلغه ان القاهر لقب غير مبارك ماتلقب به أحد فطالت مدته وكان الملك الظاهر المذكور قد سأل من قطز النياية بحلب فلم يجبه اليها ليكون ما قدره الله تعالى ولما حلف الناس لالملك الظاهر المذكور بالصالحية ساق في جماعة من أصحابه وسبق العسكر الى قلعة الجبل ففتحت له ودخلها واستقرت قدمه في المملكة وكان قد زينت مصر والقاهرة لمقدم قطز فاستمرت الزينة لسلطنة بيبرس المذكور وكان مقتل قطز وسلطنة بيبرس في سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة

### ﴿ ذكر إعادة عمارة قلعة دمشق ﴾

( وفي هذه السنة ) في العشر الاخير من ذى القعدة شرع الامير علم الدين سنجر الحلبي نائب السلطنة بدمشق في عمارة قلعة دمشق وجمع لها الصناع وكبراء الدولة والناس وعملوا فيها حتى النساء أيضاً وكان عند الناس بذلك سرور عظيم

### ( ذكر سلطنته الحلبي بدمشق )

كان علم الدين سنجر الحلبي قد استنابه الملك المظفر قطز بدمشق على ما تقدم ذكره فلما جرى ما ذكرناه من قتل قطز وسلطنة الملك الظاهر جمع الحلبي الناس وحلفهم لنفسه بالسلطنة وذلك في العشر الاول من ذى الحجة من هذه السنة أعنى سنة ثمان وخمسين وستمائة فأجابته الناس الى ذلك وحلفوا له ولم يتأخر عنه أحد ولقب نفسه الملك المجاهد وخطب له بالسلطنة وضربت السكة باسمه وكاتب الملك المنصور صاحب حماة في ذلك فلم يجبه وقال صاحب حماة أنا مع من يملك الديار المصرية كأننا من كان

### ( ذكر قبض عسكر حلب على الملك السعيد ابن صاحب الموصل )

### وعود التتر الى الشام )

وكان الملك السعيد قد قرره قطز بحلب وحرد معه جماعة من العزبزية والناصرية وكان ردىء السيرة وقد أبغضه العسكر وبلغ الملك السعيد المذكور مسير التتر الى البيرة فجرد الى جهتهم جماعة قليلة من العسكر وقدم عليهم سابق الدين أمير مجلس الناصري فأشار عليه كبراء العزبزية والناصرية بان هذا ما هو مصلحة وان هؤلاء قليلون فيحصل الطمع بسببهم في البلاد فلم يلتفت الى ذلك وأصر على مسيرهم فسار سابق الدين أمير مجلس الناصري بمن معه حتى قاربوا البيرة فوقع عليهم التتر فهرب منهم ودخل البيرة بعد ان قتل غالب من كان

معه فازداد غيظ الامراء على الملك السعيد بسبب ذلك فاجتمعوا وقبضوا عليه ونهبوا وطاقه  
 وكان قد برز الى باب الى المعروف بباب الله ولما استولوا على خزائنه لم يجدوا فيها مالا  
 طائلا فهددوه بالعذاب ان لم يقر لهم بماله فقبض من تحت اشجار حائط دار بيابلى جملة  
 من المال قيل كانت خمسين ألف دينار مصرية ففرقت في الامراء وحمل الملك السعيد  
 المذكور الى الشفر وبكاس معتقلا ثم لما اندفع العسكر من بين يدي التتر على ماسند كره  
 افرجوا عنه ولما جرى ذلك اتفقت العزيزية والناصرية وقدموا عليهم الامير حسام الدين  
 الجوكندار العزيزي ثم سارت التتر الى حلب فاندفع حسام الدين الجوكندار والعسكر  
 الذين معه بين أيديهم الى جهة حماة ووصل التتر الى حلب في أواخر هذه السنة أعق  
 سنة ثمان وخمسين وسبائة وملكوها وأخرجوا أهلها الى قرنيبا واسمها مقر الانبياء فساهاها  
 العامة قرنيبا ولما اجتمع المسلمون بقرنيبا بذل التتر فيهم السيف فاقنوا غالبهم وسلم القليل  
 منهم ووصل حسام الدين الجوكندار ومن معه الى حماة فضيفهم الملك المنصور محمد صاحب  
 حماة وهو مستشعر خائف من غدرهم ثم رحلوا من حماة الى حمص فلما قارب التتر حماة  
 خرج منها الملك المنصور صاحبها وصحبته أخوه الملك الافضل على والامير مبارز الدين  
 وباقي العسكر واجتمعوا بحمص مع باقي العساكر الى ان خرجت هذه السنة (تم دخلت  
 سنة تسع وخمسين وسبائة)

### ( ذكر كسرة التتر على حمص )

وفي يوم الجمعة خامس المحرم من هذه السنة كانت كسرة التتر على حمص وكان من حديثها  
 ان التتر لما قدموا في آخر السنة الماضية الى الشام اندفعت العزيزية والناصرية من بين  
 أيديهم وكذلك الملك المنصور صاحب حماة ووصلوا الى حمص واجتمع بهم الملك الاشرف  
 صاحب حمص ووقع اتفاقهم على ملتي التتر وسارت التتر اليهم والتقوا بظاهر حمص في نهار  
 الجمعة المذكور وكان التتر أكثر من المسلمين بكثير ففتح الله تعالى على المسلمين بالنصر  
 وولى التتر منهزمين وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون منهم كيف شاؤا ووصل الملك  
 المنصور الى حماة بعد هذه الواقعة وانضم من سلم من التتر الى باقي جماعتهم وكانوا نازلين  
 قرب سلمية واجتمعوا ونزلوا على حماة وبها صاحبها الملك المنصور وأخوه الملك الافضل  
 والعسكر وأقام التتر على حماة يوما واحدا ثم رحلوا عن حماة وأراد الملك المنصور بعد  
 رحيل التتر المسير الى دمشق فنهه العامة من ذلك حتى استوثقوا منه انه يعود اليهم عن  
 قريب فسافر هو وأخوه الملك الافضل في جماعة قليلة وبقي الطواشي مرشدين في باقي  
 العسكر بحماة ووصل المنصور بمن معه الى دمشق وكذلك توجه الملك الاشرف صاحب  
 حمص الى دمشق وأما حسام الدين الجوكندار العزيزي فتوجه أيضاً بمن في صحبته ولم



يدخل دمشق ونزل بالمرج ثم سار الى مصر وأقام صاحب حماة وصاحب حمص بدمشق في دورهما والحاكم بها يومئذ سنجر الحلبي الملقب بالسلطان الملك المجاهد وقد اضطرب أمره ولذلك أقام صاحب حماة وصاحب حمص بدمشق ولم يدخلوا في طاعته لضعفه وتلاشى أمره وأما التتر فساروا عن حماة الى قامية وكان قد وصل الى قامية سيف الدين الدنبلي الاشرفي ومعه جماعة فأقام بقلعة قامية وبقي يغير على التتر فرحلوا عن قامية وتوجهوا الى الشرق

### ( ذكر القبض على سنجر الحلبي الملقب بالملك المجاهد )

( وفي هذه السنة ) جهز الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر عسكريا مع علاء الدين البندقدار وهو أستاذ الملك الظاهر لقتال علم الدين سنجر الحلبي المستولى على دمشق فوصلوا الى دمشق في ثالث عشر صفر من هذه السنة ولما وصل عسكري مصر الى دمشق خرج اليهم الحلبي لقتالهم وكان صاحب حماة وصاحب حمص مقيمين بدمشق لم يخرجوا مع الحلبي لقتالهم ولأطاعاه لاضطراب أمرا الحلبي واقتتل معهم بظاهر دمشق في ثالث عشر صفر من هذه السنة أعنى سنة تسع وخمسين وسبعمائة فولى الحلبي وأصحابه منهزمين ودخل الى قلعة دمشق الى ان جنه الليل فهرب من قلعة دمشق الى جهة بعلبك فتبعه العسكر وقبضوا عليه وحمل الى الديار المصرية فاعتقل ثم أطلق واستفرت دمشق في ملك الملك الظاهر بيبرس وأقيمت له الخطبة بها وبغيرها من الشام مثل حماة وحلب وحمص وغيرها واستقر ايديك البندقدار الصالحى في دمشق لتدبير أمورها ولما استقر الحال على ذلك رحل الملك المنصور صاحب حماة والاشرف صاحب حمص وعادا الى بلادهما واستقرا بها

### \* ( ذكر خروج البرلى عن طاعة الملك الظاهر بيبرس واستيلائه على حلب ) \*

( وفي هذه السنة ) بعد استقرار علاء الدين ايديك البندقدار في دمشق ورد عليه مرسوم الملك الظاهر بيبرس بالقبض على بهاء الدين بغدى الاشرفي وعلى شمس الدين أقوش البرلى وغيرهما من العزيزية والناصرية وبقي علاء الدين ايديك متوقفا ذلك فتوجه بغدى الى علاء الدين ايديك بحال دخوله عليه قبض على بغدى المذكور فاجتمعت العزيزية والناصرية الى أقوش البرلى وخرجوا من دمشق ليلا على حية ونزلوا بالمرج وكان أقوش البرلى قد ولاء المظفر قطز غزة والسواحل على ما قدمنا ذكره فلما جهز الملك الظاهر أستاذه البندقدار الى قتال الحلبي أرسل الى البرلى وأمره أن ينضم اليه فسار البرلى مع البندقدار وأقام بدمشق فلما قبض على بغدى خرج البرلى الى المرج وأرسل علاء الدين

ايدكين البندقدارى الى البرلى يطيب قلبه ويخلف له فلم يلتفت الى ذلك وسار البرلى الى حمص وطلب من صاحبها الاشرف موسى أن يوافقه على العصيان فلم يجبه الى ذلك ثم توجه الى حماة وأرسل يقول للملك المنصور صاحب حماة انه لم يبق من البيت الايوبى غيرك وقم لنصير معك ونملكك البلاد فلم يلتفت الملك المنصور الى ذلك وردده ردا قبيحا فاغتاظ البرلى ونزل على حماة واحرق زرع بيدر العشر وسار الي شيزر ثم الى جهة حلب وكان علاء الدين ايدكين البندقدارما استقر بدمشق قد جهز عسكريا صحبة نحر الدين الحمصى للكشف عن البيرة فان التتر كانوا قد نازلوها فلما قدم البرلى الى حلب كان بها نحر الدين الحمصى المذكور فقال له البرلى نحن في طاعة الملك الظاهر فتمضى الى السلطان وتساءله أن يتركنى ومن في صحبتي مقيمين بهذا الطرف ونكون تحت طاعته من غير أن يكلفنى وطىء بساطه فسار الحمصى الى جهة مصر ليؤدى هذه الرسالة فلما سار عن حلب تمكن البرلى واحتاط على مافي حلب من الحواصل واستبد بالامر وجمع العرب والتركان واستعد لقتال عسكر مصر ولما توجه نحر الدين الحمصى لذلك التقى في الرمل جمال الدين الحممدى الصالحى متوجها بمن معه من عسكر مصر لقتال البرلى وامسأكه فأرسل الحمصى عرف الملك الظاهر بما طلبه البرلى فأرسل الملك الظاهر ينكر على نحر الدين الحمصى المذكور ويأمره بالانضمام الى الحممدى والمسير الى قتال البرلى فعاد من وقته ثم رضى الملك الظاهر عن علم الدين سنجر الحلبي وجهزه وراء الحممدى في جمع من العسكر ثم أرفده بعز الدين الدمياطى في جمع آخر وسار الجميع الى جهة البرلى وساروا الى حلب وطرده عنها وانقضت السنة والامر على ذلك

### ( ذكر مقتل الملك الناصر يوسف )

( وفي هذه السنة ) ورد الخبر بمقتل الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازى ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وعقد عزاه بجامع دمشق في سابع جمادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة تسع وخمسين وستمائة وصورة الحال في قتله انه لما وصل الى هولاء على ما قدمنا ذكره وعده برده الى ملكه وأقام عند هولاء مدة \* فلما بلغ هولاء كسرة عسكره بعين جالوت وقتل كتبغا ثم كسرة عسكره على حمص ثانيا غضب من ذلك وأحضر الملك الناصر المذكور وأخاه الملك الظاهر غازى وقال له أنت قلت ان عسكر الشام في طاعتك ففدرت بي وقتلت المغل فقال الملك الناصر لو كنت بالشام ما ضرب أحد في وجه عسكرك بالسيف ومن يكون ببلاد توريز كيف يحكم على بلاد الشام فاستوفى هولاء لعهه الله ناصجا وضربه به فقال الملك الناصر ياخوند الصنعية فهاه أخوه الظاهر وقال قد حضرت ثم رماه



عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الاعز فشهد أولئك العرب ان هذا الشخص المذكور هو ابن الظاهر محمد ابن الامام الناصر فيكون عم المستعصم وأقام القاضي جماعة من الشهود اجتمعوا بأولئك العرب وسمعوا شهادتهم ثم شهدوا بالنسب بحكم الاستفاضة فابتد القاضي تاج الدين نسب أحمد المذكور ولقب المستعصر بالله أبا القاسم أحمد بن الظاهر بالله محمد وبايعه الملك الظاهر والناس بالخلافة واهتم الملك الظاهر بأمره وعمل له الدهاليز والجمدارية وآلات الخلافة واستخدم له عسكريا وغرم على تجهيزه جملا طائلة قيل أن قدر ماغرمه عليه ألف ألف دينار وكانت العامة تلقب الخليفة المذكور بالزراييني وبرز الملك الظاهر والخليفة الاسود المذكور في رمضان من هذه السنة وتوجهها الى دمشق وكان في كل منزلة يمضي الملك الظاهر الى دهليزه الخاص به ولما وصلا الى دمشق نزل الملك الظاهر بالقلمنة ونزل الخليفة في جبل الصالحية ونزل حول الخليفة أمراؤه وأجناده ثم جهز الخليفة بعسكره الى جهة بغداد طمعا في انه يستولي على بغداد ويجمع عليه الناس فسار الخليفة الاسود بعسكره من دمشق وركب الملك الظاهر وودعه ووصاه بالتأني في الامور ثم عاد الملك الظاهر الى دمشق من توديع الخليفة ثم سار الى الديار المصرية ودخاها في سابع عشر ذى الحجة من هذه السنة ووصلت اليه كتب الخليفة بالديار المصرية انه قد استولى على عانة والحديثة وولى عليهما وان كتب أهل العراق وصلت اليه يستحثونه على الوصول اليهم ثم قبل أن يصل الى بغداد وصلت اليه التتر وقتلوا الخليفة المذكور وقتلوا غالب أصحابه ونهبوا ما كان معه وجاءت الاخبار بذلك

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) لما سار الملك الظاهر الى الشام أمر القاضي شمس الدين بن خلكان فسافر في صحبته من مصر الى الشام فعزل عن قضاء دمشق نجم الدين بن صدر الدين ابن سنا الدولة وكان قطز قد عزل المحي بن الزكي الذي ولاءه هو لا كوالقضاء وولى ابن سنا الدولة فعزله الملك الظاهر في هذه السنة وولى القضاء شمس الدين بن خلكان ( وفيها ) قدم أولاد صاحب الموصل وهم الملك الصالح اسمعيل ثم أخوه الملك المجاهد اسحق صاحب جزيرة ابن عمر ثم أخوهما الملك المظفر على صاحب سنجار أولاد لولو فاحسن الملك الظاهر اليهم وأعطاهم الاقطاعات الجليلة بالديار المصرية واستمروا في أرغد عيش في طول مدة الملك الظاهر ( وفيها ) في ربيع الآخر وردت الاخبار من ناحية عكا ان سبع جزائر في البحر خسف بها وبأهلها وبقي أهل عكا لابسين السواد وهم يكون ويستغفرون من الذنوب بزعمهم ( وفيها ) جهز الملك الظاهر بيبرس

بدر الدين الايدمرى فسلم الشوبك في سلخ ذى الحجة من هذه السنة أعنى سنة تسع وخمسين وستمائة وأخذها من الملك المقيث صاحب الكرك ( ثم دخلت سنة ستين وستمائة ) في هذه السنة في نصف رجب وردت جماعة من مماليك الخليفة المستعصم البغاددة وكانوا قد تأخروا في العراق بعد استيلاء التتر على بغداد وقتل الخليفة وكان مقدمهم يقال له شمس الدين سلار فاحسن الملك الظاهر بيبرس ملتقاهم وعين لهم الاقطاعات بالديار المصرية ( وفيها ) في رجب أيضا وصل الى خدمة الملك الظاهر بيبرس بالديار المصرية عماد الدين بن مظفر الدين صاحب صهيون رسولاً من أخيه سيف الدين صاحب صهيون وصحبه هدية جليلة فقبلها الملك الظاهر وأحسن اليه ( وفيها ) جهز الملك الظاهر عسكراً الى حلب وكان مقدمهم شمس الدين سنقر الرومى فامنت بلاد حلب وعادت الى الصلاح ثم تقدم الملك الظاهر بيبرس الى سنقر الرومى والى صاحب حماة الملك المنصور والى صاحب حصص الملك الاشرف موسى أن يسيروا الى انطاكية وبلادها للاغارة عليها فساروا اليها ونهبوا بلادها وضايقوها ثم عادوا فوجهت العساكر المصرية صحبة سنقر الرومى الى مصر ووصلوا اليها في تاسع عشرين رمضان من هذه السنة ومعهم ماينوف عن ثلثمائة أسير فقابلهم الملك الظاهر بالاحسان والانعام ( وفيها ) لما ضاقت على اقوش البرلى البلاد وأخذت منه حلب ولم يبق بيده غير البيرة دخل في طاعة الملك الظاهر وسار اليه فكتب الملك الظاهر الى انواب بالاحسان اليه وترتيب الاقامات له في الطرقات حتى وصل الى الديار المصرية في ثمانى الحجة من هذه السنة أعنى سنة ستين وستمائة فلقاء الملك الظاهر وبالغ في الاحسان اليه وأكثر له العطاء فسأل اقوش البرلى من الملك الظاهر أن يقبل منه البيرة فلم يفعل وما زال يعاوده حتى قبلها وبقي اقوش البرلى العزيز المذكور مع الملك الظاهر الى أن تغير عليه وقبضه في رجب سنة احدى وستين وستمائة فكان آخر العهد به ( وفيها ) في ذى القعدة قبض الملك الظاهر على نائبه بدمشق وهو علاء الدين طيبرس الوزبرى وكان قد تولى دمشق بعد مسير علاء الدين ايدكين البندقدارى عنها وسبب القبض عليه انه بلغ الملك الظاهر عنه أمور كرهها فارسل اليه عسكراً مع عز الدين الدمياطى وغیره من الامراء فلما وصلوا الى دمشق خرج طيبرس لتلقيهم فقبضوا عليه وقيده وأرسلوه الى مصر فحبسه الملك الظاهر واستمر الحاج طيبرس في الحبس سنة وشهراً وكانت مدة ولايته بدمشق سنة وشهراً أيضاً وكان طيبرس المذكور ردى السيرة في أهل دمشق حتى نزع عنها جماعة كثيرة من ظلمه وحكمه في دمشق بعد قبض طيبرس المذكور علاء الدين ايدغدى الحاج الركنى ثم استتاب الملك الظاهر على دمشق الامير جمال الدين اقوش النجيبى

الصالحي ( وفيها ) في يوم الخميس في أواخر ذى الحجة من هذه السنة أعنى سنة ستين وستمائة جلس الملك الظاهر مجلساً عاماً وأحضر شخصاً كان قد قدم الى الديار المصرية في سنة تسع وخمسين وستمائة من نسل بنى العباس يسمى أحمد بعد ان أثبت نسبه وبإيمه بالخلافة ولقب أحمد المذكور الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين \* وقد اختلف في نسبه فالذى هو مشهور بمصر عند نسابه مصر انه أحمد بن حسن بن أبى بكر ابن الامير أبى على القبي ابن الامير حسن بن الراشد بن المسترشد بن المستظهر وقد مر نسب المستظهر مع جملة خلفاء بنى العباس وأما عند الشرفاء العباسيين السلمانيين في درج نسبهم الثابت فقالوا هو أحمد بن أبى بكر على بن أبى بكر أحمد ابن الامام المسترشد الفضل ابن المستظهر \* ولما أثبت الملك الظاهر نسب المذكور نزله في برج محترزاعليه وأشرك له الدعاء في الخطبة لاغير ذلك ( وفيها ) جهز الملك المنصور صاحب حماة شيخ الشيوخ شرف الدين الانصارى رسولا الى الملك الظاهر ووصل شيخ الشيوخ المذكور فوجد الملك الظاهر عاتباً على صاحب حماة لاشتغاله عن مصالح المسلمين باللهو وأنكر الملك الظاهر على الشيخ شرف الدين ذلك ثم انصلح خاطره وحمله ماطيب به قلب صاحبه الملك المنصور ثم عاد الى حماة ( وفيها ) توفي الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبيد السلام الدمشقى الامام في مذهب الشافعى وله مصنفات جليلة في المذهب وكانت وفاته بمصر رحمه الله تعالى ( وفيها ) في ذى الحجة توفي الصاحب كمال الدين عمر بن عبد العزيز المعروف بابن العديم انتهت اليه رياسة أصحاب أبى حنيفة وكان فاضلاً كبير القدر ألّف تاريخ حلب وغيره من المصنفات وكان قد قدم الى مصر لما جفل الناس من التتر ثم عاد بعد خراب حلب اليها \* فلما نظر ما فعله التتر من خراب حلب وقتل أهلها بعد تلك العمارة قال في ذلك قصيدة طويلة منها

هو الدهر ماتبنيه كفاك يهدم	وان رمت انصافاً لديه فتظلم
أباد ملوك الفرس جمعا وقيصرها	وأصمت لدى فرسانها منه أسهم
وأفنى بنى أيوب مع كثير جمعهم	وما منهم الا مليك معظم
وملك بنى العباس زال ولم يدع	لهم أثرا من بعدهم وهم هم
واعتابهم أضحت تداس وعهدا	تباس بأفواه الملوك وتلثم
وعن حلب ماشئت قل من عجائب	أحل بها يا صاح ان كنت تعلم

( ومنها )

فيالك من يوم شديد لغامه	وقد أصبحت فيه المساجد تهدم
وقد درست تلك المدارس وارتمت	مصاحفها فوق النرى وهى ضخم

وهي طويلة وأخرها

ولكننا لله في ذا مشيئة فيفضل فينا ما يشاء ويحكم

( ثم دخلت سنة احدى وستين وستمائة )

### ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام

( في هذه السنة ) في حادى عشر ربيع الآخر سار الملك الظاهر ببيرس من الديار المصرية الى الشام فلاقته والدة الملك المغيث عمر صاحب الكرك بغزة وتوثقت لابنها الملك المغيث من الملك الظاهر بالامان وأحسن اليها ثم توجهت الى الكرك وتوجه معها شرف الدين الجاكي المهندار يرسم حمل الاقامات الى الطرقات يرسم الملك المغيث ثم سار الملك الظاهر من غزة ووصل الى الطور في ثانى عشر جمادى الاولى من هذه السنة ووصل اليه على الطور الاشرف موسى صاحب حصص في نصف الشهر المذكور فاحسن اليه الملك الظاهر وأكرمه

( ذكر حضور الملك المغيث صاحب الكرك وقتله

واستيلاء الملك الظاهر ببيرس على الكرك

( وفي هذه السنة ) كان مقتل الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل أبى بكر ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب صاحب الكرك وسببه انه كان في قلب الملك الظاهر ببيرس منه غليظ عظيم لامور كانت بينهما قيل ان المغيث المذكور أكره امرأة الملك الظاهر ببيرس لما قبض المغيث على البحرية وأرسلهم الى الناصر يوسف صاحب دمشق وهرب الملك الظاهر ببيرس المذكور وبقيت امرأته في الكرك والله أعلم بحقيقة ذلك وكان من حديث مقتله ان الملك الظاهر ببيرس مازال يجتهد على حضور المغيث المذكور وحالف لوالدته على غزة كما تقدم ذكره وكان عند المغيث شخص يسمى الامجد وكان يبعثه في الرسيئة الى الملك الظاهر فكان الظاهر يبالح في اكرامه وتقريبه فاغتر الامجد بذلك وما زال على نحو دومه الملك المغيث حتى أحضره الى الملك الظاهر حكى لى شرف الدين بن مزهر وكان ابن مزهر المذكور ناظر خزانة المغيث قال لما عزم المغيث على التوجه الى خدمة الملك الظاهر لم يكن قد بقى بخزائنه شئ من المال ولا القماش وكان لوالدته حواصل بالبلاد فبعناها بأربعة وعشرين ألف درهم واشترينا باني عشر ألف درهم خلعا من دمشق وجعلنا في صناديق الخزانة الاثنى عشر الالف الاخرى ونزل المغيث من الكرك وأنا والامجد وجماعة من أصحابه معه في خدمته قال وشرعت البريدية تصل الى الملك المغيث في

كل يوم بمكاتبات الملك الظاهر ويرسل صحبتهم مثل غزلان ونحوها والمغيث يخلع عليهم حتى نفذ ما كان بالخزنة من الخلع \* ومن جملة ما كتب اليه في بعض المكاتبات المملوك ينشد في قدوم مولانا

خليلى هل أبصرتما أو سمعتما بأكرم من مولى تمشى الى عبد

قال وكان الخوف في قلب المغيث شديدا من الملك الظاهر \* قال ابن مزهر المذكور ففاتحني في شيء من ذلك بالليل فقلت له احلف الى انك لا تقول للامجد ما أقوله لك حتى أنصحك فحلف لي فقلت له أخرج الساعة من تحت الحام واركب حجرتك النجيلة ولا يصبح لك الصباح الا وأنت قد وصلت الى الكرك فتمصى فيه ولا تفكر بأحد قال ابن مزهر ففاتحني وتحدث مع الامجد في شيء من ذلك فقال له الامجد هذا رأى ابن مزهر اياك من ذلك وسار المغيث حتى وصل الى بيسان فركب الملك الظاهر بمساكره والتقاء في يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الاولى من هذه السنة فلما شاهد المغيث الملك الظاهر ترحل فتمه الملك الظاهر وأركبه وساق الى جانبه وقد تغير وجه الملك الظاهر فلما قارب الدهليز أفرده الملك المغيث عنه وأنزله في خيمة وقبض عليه وأرسله معتقلا الى مصر فكان آخر العهد به قيل انه حمل الى امرأة الملك الظاهر بيبرس بقامة الجبل فامرت جواريتها فقتلته بالقباقيب ثم قبض الملك الظاهر على جميع أصحاب المغيث ومن جملتهم ابن مزهر المذكور ثم بعد ذلك أفرج عنهم انتهى كلام ابن مزهر \* ولما التقى الملك الظاهر بيبرس الملك المغيث المذكور وقبض عليه أحضر الفقهاء والقضاة وأوقفهم على مكاتبات من التتر الى الملك المغيث أجوبة عما كتب اليهم به في اطماعهم في ملك مصر والشام وكتب بذلك مشروح وأثبت على الحكام وكان للملك المغيث المذكور ولد يقال له الملك العزيز أعطاه الملك الظاهر اقطاعاً بديار مصر وأحسن اليه ثم جهز الملك الظاهر بدر الدين اليبسى الشمسى وعز الدين استاذ الدار الى الكرك فسلمهاها في يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة احدى وستين وستمائة ثم سار الملك الظاهر ووصل الى الكرك ورتب أمورها ثم عاد الى الديار المصرية فوصل اليها في سابع عشر رجب من هذه السنة

### ذكر الاغارة على عكا وغيرها

(وفي هذه السنة) لما كان الملك الظاهر نازلا على الطور أرسل عسكريا هدموا كنيسة الناصرة وهي من أكبر مواطن عبادات النصارى لان منها خرج دين النصرانية وأغاروا على عكا وبلادها فقتلوا وعادوا ثم ركب الملك الظاهر بنفسه وجماعة اختارهم



وأغار ثانياً على عكا وبلادها وهدم برجا كان خارج البلد وذلك عقيب اغارة عسكره  
وهدم الكنيسة الناصرة

### ذكر القبض على من يذكر

( وفيها ) بعد وصول الملك الظاهر بيبرس الى مصر واستقراره في ملكه في رجب  
قبض على الرشيدى ثم قبض في ثاني يوم على الدمياطى والبرلى \* وقد تقدمت أخبار  
البرلى المذكور

### ذكر وفاة الاشرف صاحب حصص

( في هذه السنة ) بعد عود الملك الاشرف صاحب حصص موسى ابن الملك المنصور  
ابراهيم ابن الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شاذى من  
خدمة الملك الظاهر بيبرس الى حصص مرض واشتد به المرض وتوفي الى رحمة الله  
تعالى وأرسل الملك الظاهر وتسلم حصص في ذى القعدة من هذه السنة أعني سنة احدى  
وستين وستمائة وهذا الملك الاشرف موسى هو آخر من ملك حصص من بيت شيركوه  
وقد تقدمت أخبار الاشرف موسى المذكور وأخذ الملك الناصر يوسف صاحب حلب  
منه حصص بسبب تسليمه شيميس الملك الصالح أيوب صاحب مصر وانه يعوض عن  
حصص تل باشر ثم أعاد هولاء كونه عليه حصص فبقيت في يده حتى توفي في أواخر هذه  
السنة وانتقلت حصص الى مملكة الملك الظاهر بيبرس في ذى القعدة حسبما ذكر وكان  
جملة من ملك حصص منهم خمسة ملوك أولهم شيركوه بن شاذى ملكه اياها نور الدين  
الشهيد ثم ملكها من بعده ابنه ناصر الدين محمد بن شيركوه ثم ملكها بعده ابنه شيركوه  
ابن محمد وتلقب بالملك المجاهد ثم ملكها بعده ابنه ابراهيم بن شيركوه وتلقب بالملك  
المنصور ثم ملكها بعده ابنه موسى بن ابراهيم وتلقب بالملك الاشرف حتى توفي في  
هذه السنة وانقرض بموته ملك المذكورين ( ثم دخلت سنة اثنتين وستين وستمائة )  
في هذه السنة قبض الاشكرى صاحب قسطنطينية على عز الدين كيكائوس بن كيخسرو  
ابن كيقباز صاحب بلاد الروم وسببه ان عز الدين كيكائوس المذكور كان قد وقع بينه  
وبين أخيه فاستظهر أخوه عليه فهرب كيكائوس وبقي أخوه ركن الدين قليج أرسلان  
في سلطنة بلاد الروم ثم سار كيكائوس المذكور الى قسطنطينية فاحسن اليه الاشكرى  
صاحب قسطنطينية والى من معه من الامراء واستمروا كذلك مدة فمزمت الامراء  
والجماعة الذين كانوا مع عز الدين المذكور على اغتيال الاشكرى وقتله والتغلب على  
قسطنطينية وبلغ ذلك الاشكرى فقبض عليهم واعتقل عز الدين كيكائوس بن كيخسرو  
في بعض القلاع وكحل الامراء والجماعة الذين كانوا عزموا على ذلك فاعمى عيونهم

وقد تقدم ذكر كيكائوس المذكور وأخيه قليبج أرسلان في سنة ثمان وثمانين وخمسائه ( وفيها ) في ثامن رمضان توفي الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصارى المعروف بشيخ الشيوخ بحماة وكان مولده في جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسائة رحمه الله تعالى وكان ديناً فاضلاً متقدماً عند الملوك وله النثر البديع والنظم الفائق وكان غزير العقل عارفاً بتدبير المملكة فمن حسن تدبيره ان الملك الافضل على ابن الملك المظفر محمود لما مات والدته غازية خاتون بنت الملك الكامل رحمه الله تعالى حصل عند الملك الافضل المذكور استعمار من أخيه الملك المنصور محمد صاحب حماة فمزم على أن يتزوج من حماة ويفارق أخاه الملك المنصور وأذن له أخوه الملك المنصور في ذلك فاجتمع الشيخ شرف الدين المذكور بالملك الافضل وعرفه ما يعتمده من السلوك مع أخيه الملك المنصور ثم اجتمع بالملك المنصور وقبح عنده مفارقة أخيه وما يرح بينهما حتى أزال ما كان في خواطرهما وصار للملك الافضل في خاطر أخيه الملك المنصور من المحبة والمكانة ما يفوت الوصف وكان ذلك من بركة شرف الدين المذكور وللشيخ شرف الدين المذكور أشعار فائقة قد تقدم ذكر بعضها وكان مرة مع الملك الناصر يوسف صاحب الشام بعمان فعمل الشيخ شرف الدين

أفدى حبيباً منذ واجهته  
عن وجه بدر أتم اغناني  
في وجهه خالان لولاها ما  
مات مفتونا به مان

وأشدهما للملك الناصر فاعجبه الى الغاية وجعل يردد انشادهما وقال لكتابه كمال الدين بن العجمي هكذا تكون الفضيلة فقال ابن العجمي ان التورية لا تستخدم هنا لان عمان مجرورة في النظم فلا تستخدم في التورية فقال الملك الناصر للشيخ شرف الدين مقاله فقال شرف الدين ان هذا جائز وهو أن يكون المثنى في حالة الجر على صورة الرفع واستشهد شرف الدين بقول الشاعر

فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى  
مساغاً لئاباه الشجاع لصمما

واستشهد بغير ذلك فتحقق الملك الناصر

فضيلته ( ثم دخلت سنة

ثلاث وستين وستمائة )

تم الجزء الثالث من تاريخ أبي الفداء

ويليه الجزء الرابع وأوله

ذكر فتوح قيسارية

فهرست الجزء الثالث من تاريخ أبي القدا

صحيفة	صحيفة
٢١ ذكر وفاة غازي بن زنكي ووفاة الحافظ لدين الله العلوي وولاية الظافر	٢ ذكر أخبار الاسماعيلية بالشام
٢٢ وفاة معين الدين اتر صاحب دمشق	٣ ذكر ملك عماد الدين زنكي حماة وفتح الانارب
٢٣ ذكر هزيمة نور الدين من جوسلين ثم أسر جوسلين وملك عبد المؤمن بحماية	٤ ذكر وفاة الأمر باحكام الله العلوي
٢٣ ذكر وفاة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وملك ملكشاه و محمد ابني محمود	٥ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود
٢٤ ذكر فتح دلوک وابتداء ظهور الملوك الغورية وانقراض دول آل سبكتكين	٦ ذكر الحرب بين المسترشد الخليفة وبين عماد الدين زنكي ووفاة توري صاحب دمشق
٢٦ ذكر وفاة صاحب ماردين وأخبار الغز وهزيمة السلطان سنجر منهم وأسرهم	٧ ذكر ملك شمس الملوك اسماعيل مدينة حماة
٢٧ قتل العادل بن السلار ووفاة رجار الفرنجي	٩ ذكر قتل اسماعيل صاحب دمشق وقل حسن بن الحافظ لدين الله العلوي والحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود وأسر الخليفة وقتله
٢٨ ذكر قتل الظافر وولاية ابنه الفائز	١٠ ذكر خلافة الراشد وقتل ديس وملك شهاب الدين حمص
٢٩ ذكر حصر تكريت وملك نور الدين محمود ابن زنكي دمشق	١١ ذكر خلع الراشد وخلافة المقتفي
٣٠ ذكر وفاة خوارزم شاه ووفاة ملك الروم مسعود بن قليج أرسلان وهرب السلطان سنجر من أسر الغز	١٢ ذكر حصر زنكي حمص ورحيلته الى بارين وفتحها وملك عماد الدين زنكي حمص
٣١ ذكر الزلازل بالشام وأخبار بني منقذ أصحاب شيزر	١٢ ذكر وصول ملك الروم الى الشام وما فعله
٣٣ ذكر وفاة السلطان سنجر	١٣ ذكر مقتل الراشد
٣٤ ذكر فتح المهدي ووفاة السلطان محمد	١٤ الحرب بين السلطان سنجر وخوارزم شاه
٣٥ مرض نور الدين وذكر أخبار اليمن	١٤ قتل محمود صاحب دمشق وملك زنكي بملك
٣٦ ذكر مسير سليمان شاه الى همدان وما كان منه الى ان قتل	١٦ وفاة جارا الله الزمخشري
٣٧ ذكر وفاة الفائز وولاية العاضد العلويين ووفاة المقتفي لامر الله وخلافة المستنجد	١٧ وفاة تاشفين صاحب المغرب
	١٨ ذكر ملك الفرنج طرابلس الغرب وحصار عماد الدين زنكي حصن جعبر وقتل ومقتله
	١٩ ملك الفرنج المهدي بافريقية وحال مملكة بني باديس
	٢٠ ذكر حصر الفرنج دمشق

- ٣٨ ذكر وفاة صاحب غزنة وذكر وفاة ملكشاه السلجوقي ونهب نيسابور ونحريها وعمارة الشاذباخ وقتل الصالح بن رزيك
- ٣٩ ذكر ملك عيسى مكة حرسها الله تعالى
- ٤٠ ذكر وزارة شاور ثم الضرغام ووفاة عبد المؤمن
- ٤٢ وفاة عون الدين الوزير ابن هبيرة
- ٤٣ وفاة الشيخ عبد القادر الجيلي
- ٤٤ ذكر ملك نور الدين قلعة جبر
- ٤٥ ذكر ملك أسد الدين شيركود مصر وقتل شاور
- ٤٩ ذكر وفاة المستنجد وخلافة المستضيء
- ٥٠ ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية
- ٥٤ ذكر ملك شمس الدولة توران شاه بن أيوب اليمن وقتل جماعة من المصريين وعمارة اليمن
- ٥٥ ذكر وفاة نور الدين محمود
- ٥٦ ذكر خلاف الكنتز بصعيد مصر وملك صلاح الدين دمشق وغيرها
- ٥٨ انهزام سيف الدين غازي صاحب الموصل من السلطان صلاح الدين
- ٦٢ ذكر وفاة المستضيء وخلافة الامام الناصر ووفاة سيف الدين صاحب الموصل
- ٦٣ ذكر وفاة الملك الصالح صاحب حلب وذكر مسير السلطان صلاح الدين الى الشام
- ٦٤ ذكر ارسال سيف الاسلام الى اليمن وغارات الملك صلاح الدين وما استولى عليه من البلاد
- ٦٦ ذكر ما ملكه السلطان صلاح الدين من البلاد
- ٦٧ ذكر وفاة يوسف بن عبد المؤمن
- ٦٨ غزو السلطان الكرك ووفاة صاحب ماردين
- ٦٩ ذكر حصار السلطان صلاح الدين الموصل
- ٦٩ وفاة صاحب حصن كيفا وملك السلطان صلاح الدين ميفارقين
- ٧٠ ذكر نقل الملك العادل أخى السلطان من حلب واخراج الملك الافضل ابن السلطان من مصر الى دمشق ووفاة البهوان وملك أخيه قزل
- ٧١ ذكر غزوات الملك الناصر صلاح الدين وفتوحاته ووقعة حطين
- ٧٤ ذكر فتوحات السلطان صلاح الدين وغزواته
- ٧٦ ذكر وفاة محمد بن التعاويذى الشاعر وذكر حصار الفرنج عكا
- ٧٩ وفاة يوسف بن زين الدين على كجك واستيلاء الفرنج على عكا
- ٨٠ ذكر وفاة الملك المظفر تقي الدين عمر
- ٨١ قتل قزل ارسلان
- ٨١ قتل أبى الفتح بجي السهروردي
- ٨٢ عقد الهدنة مع الفرنج وعود السلطان الى دمشق
- ٨٤ ذكر وفاة السلطان عز الدين قليج ارسلان صاحب بلاد الروم وأخبار الذين تولوا بعده
- ٨٥ ذكر وفاة السلطان الملك الناصر صلاح الدين أبى المظفر يوسف بن أيوب وشيء من أخباره
- ٨٧ ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان صلاح الدين
- ٨٨ ذكر حركة عز الدين مسعود صاحب الموصل الى البلاد الشرقية التي بيد الملك العادل وعوده وموته وقتل بكتر صاحب خلاط
- ٨٩ وفاة السلطان شاه بن ارسلان بن اطسز وذكر قتل طغريل وملك خوارزم شاه الري
- ٩٢ ذكر انتزاع دمشق من الملك الافضل
- ٩٣ وفاة سيف الاسلام واستيلاء الفرنج على بيروت

- ٩٤ ذكر أخبار ملوك خلاط  
٩٥ ذكر وفاة العزيز صاحب مصر  
٩٦ ذكر استيلاء الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة على بارين ووفاه يعقوب ملك الغرب والفتنة بغير وذكوره  
٩٨ ذكر وفاة خوارزم شاه  
١٠١ خراب قلعة منبج  
١٠٢ ذكر الحوادث باليمن  
١٠٣ مقاتلة الملك المنصور صاحب حماة مع الفرنج ببارين  
١٠٤ وفاة غياث الدين ملك الغورية  
١٠٥ استيلاء الفرنج على قسطنطينية ووفاة السلطان ركن الدين سايمان ابن قليج أرسلان  
١٠٦ ذكر اغارة الفرنج على حماة وذكر قتل ملك الغورية شهاب الدين  
١٠٨ ذكر استيلاء الملك الاوحى نجم الدين أيوب ابن الملك العادل على خلاط  
١٠٩ ذكر قتال خوارزم شاه مع الخطايا بآوراها النهر  
١١٠ قتل غياث الدين محمود على شاه وذكوره قدوم الاشرف الى حلب متوجها الى بلاده الشرقية  
١١١ ذكر مقتل صاحب الجزيرة  
١١٢ وفاة نجر الدين محمد بن عمر خطيب الري  
١١٣ ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل ووفاة الملك الاوحى صاحب خلاط  
١١٤ وفاة ابن سناء الملك  
١١٥ وفاة عيسى بن عبد العزيز الحزولي  
١١٦ ذكر استيلاء الملك المسعود ابن الملك الكامل ابن الملك العادل على اليمن  
١١٧ ذكر وفاة الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب  
١١٨ ذكر وفاة الملك القاهر صاحب الموصل  
١١٩ وفاة كيكوس صاحب بلاد الروم حلب وذكر وفاة السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب  
١٢٠ ذكر استيلاء عماد الدين زنكي بن أرسلان شاه على بعض القلاع المضافة الى الموصل  
١٢١ ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل  
١٢٢ ذكر وفاة صاحب سنجار وتخریب القدس واستيلاء الفرنج على دمياط وذكر ظهور التتر  
١٢٤ ذكر توجه الملك المظفر محمود بن صاحب حماة الى مصر وموت والدته ووفاة كيكوس وملك أخيه كيقباد ووفاة الحافظ ابن عساكر  
١٢٥ ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة  
١٢٦ استيلاء الملك الناصر ابن الملك المنصور على حماة وذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل على خلاط وميافارقين  
١٢٧ مسير التتر الى خوارزم شاه وانهزامه وموته  
١٢٩ ذكر عود دمياط الى المسلمين  
١٣٠ ذكر وفاة صاحب آمد  
١٢٢ ذكر أحوال غياث الدين أخى جلال الدين ابني خوارزم شاه محمد  
١٣٣ ذكر حادثة غريبة وذكر وفاه ملك الغرب يوسف المستنير  
١٣٤ عصيان المظفر غازي على أخيه الملك الاشرف ووصول جلال الدين من الهند الى كرمان  
١٣٥ وفاة الملك الافضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف ووفاته الامام الناصر  
١٣٦ ذكر خلافة ابنه الظاهر بأمر الله ووفاته

- ١٣٧ ذكر خلافة المستنصر
- ١٣٨ ذكر وفاة الملك المعظم صاحب دمشق ووفاته ملك المغرب وأخبار الذين تملكوا بعده
- ١٤١ تسليم الملك الكامل القدس الى الفرنج
- ١٤٢ انتزاع الملك الكامل دمشق من الناصر داود ووفاته الملك المسمود صاحب اليمن
- ١٤٣ ذكر القبض على الحاجب على نائب الملك الاشرف بخلاط وقتله وذكر استيلاء الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد على حماة
- ١٤٥ ذكر عمارة شهيميش واستيلاء الملك الاشرف على بعلبك
- ١٤٦ مقتل الملك الامجد وملك جلال الدين خلاط وكسرة جلال الدين من الملك الاشرف
- ١٤٧ قصد التتر بلاد الاسلام وقتل جلال الدين وأخبار التتر مع السلطان محمد خوارزم شاه
- ١٥١ وفاة ابن معطى صاحب الالقية في النجو
- ١٥٢ ذكر استيلاء الملك العزيز محمد ابن الظاهر صاحب حلب على شيزر
- ١٥٤ وفاة ابن الاثير الجزرى
- ١٥٤ ذكر مسير السلطان الملك الكامل من مصر الى قتان كيقباذ ملك الروم
- ١٥٥ وفاة سيف الدين الامدى
- ١٥٦ ذكر وفاة الصلاح الاربلى الشاعر
- ١٥٧ وفاة العارف بالله عمر بن الفارض المشهور
- ١٥٨ ذكر وفاة الملك العزيز صاحب حلب
- ١٥٩ ذكر وفاة الملك الاشرف
- ١٦٠ ذكر مسير السلطان الملك الكامل الى دمشق واستيلائه عليها ووفاته
- ١٦٢ استيلاء الحلبيين على المصرة وحصارهم حماة
- ١٦٣ ذكر استيلاء الملك الصالح أيوب على دمشق
- ١٦٦ ذكر خروج الملك الصالح أيوب من الاعتقال والقبض على أخيه الملك العادل صاحب مصر وملك الملك الصالح أيوب ديار مصر وذكر وفاة صاحب ماردين
- ١٦٨ ذكر عود الخوارزمية الى بلد حلب وغيرها
- ١٦٩ ما كان من الملك الجواد يونس وتولية الشيخ عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام القضاء بمصر
- ١٧٠ ذكر وفاة العلامة موسى بن يونس
- ١٧١ ذكر وفاة الملكة ضيفة خاتون صاحبة حلب ووفاته المستنصر بالله
- ١٧٢ ذكر المصاف الذى كان بين عسكر مصر وبين عسكر دمشق
- ١٧٣ ذكر وفاة صاحب حماة اتقى الدين بن محمود
- ١٧٤ ذكر استيلاء الملك الصالح أيوب على دمشق
- ١٧٥ ذكر كسرة الخوارزمية على القصب واستيلاء الصالح أيوب على بعلبك
- ١٧٦ عود الملك الصالح نجم الدين أيوب من الشام الى الديار المصرية (تنبيه) التمر مختلفه في أربع ورقات )
- ١٣٧ وفاة عمر بن محمد المعروف بالشلوبين
- ١٣٨ ذكر ملك الفرنج دمياط ونزول الملك الصالح اسمعون طنناخ
- ١٣٩ ذكر استيلاء الملك الصالح أيوب على الكرك ووفاته الملك الصالح أيوب
- ١٤١ هزيمة الفرنج وأسر ملكهم ريدافراس
- ١٤١ ذكر مقتل الملك المعظم تورانشاه
- ١٤٢ ذكر ملك الملك المغيث فتح الدين عمر الكرك

عساكره الى مصر وانفراد الملك الناصر عنهم  
 ٢٠١ ذكر احوال حماة و احوال الملك الناصر  
 بعد اخذ حلب  
 ٢٠٢ استيلاء التتر على قلعة حلب والمتجددات بالشام  
 ٢٠٣ ذكر استيلاء التتر على ميا فارقين وقتل  
 الملك الكامل صاحبها  
 ٢٠٤ ذكر اتصال الملك الناصر بالتتر واستيلائهم  
 على عجلون وغيرها  
 ٢٠٥ ذكر هزيمة التتر وقتل كتبغا  
 ٢٠٧ ذكر عود الملك المظفر قطز الى جهة  
 الديار المصرية ومقتله وسلطنة يبرس  
 البندقارى  
 ٢٠٨ ذكر اعادة عمارة قلعة دمشق وسلطنة  
 علم الدين سنجر الحلبى بدمشق وقبض  
 عسكر حلب على الملك السعيد بن صاحب  
 الموصل وعود التتر الى الشام  
 ٢٠٩ ذكر كسرة التتر على حصص  
 ٢١٠ ذكر القبض على سنجر الحلبى وخروج  
 البرلى عن طاعة الملك الظاهر يبرس  
 واستيلائه على حلب  
 ٢١١ ذكر مقتل الملك الناصر يوسف  
 ٢١٢ ذكر مبايعة شخص بالخلافة واثبات نسبه  
 ٢١٦ ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام وحضور  
 الملك المغيث صاحب الكرك وقتله واستيلاء  
 الملك الظاهر على الكرك  
 ٢١٧ ذكر الاغارة على عكا وغيرها  
 ٢١٨ القبض على الرشيدى والدمياطى والبرلى  
 ووفاة الاشرف صاحب حصص

١٤٣ ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب  
 على دمشق وسلطنة ابيك التركمانى  
 و ذكر عقد السلطنة للملك الاشرف موسى  
 ابن يوسف صاحب اليمن المعروف باقسيس  
 ١٤٤ ذكر تخريب دمياط والقبض على الناصر  
 داود ومسير السلطان الملك الناصر يوسف  
 صاحب الشام الى الديار المصرية وكسرتة  
 ١٨٥ قتل الملك المنصور صاحب اليمن  
 ١٨٦ وفاة ابن مطروح و ذكر احوال الناصر  
 صاحب الكرك  
 ١٨٧ ذكر دولة الحفصيين ملوك تونس  
 ١٩٠ مقتل اقطاى  
 ١٩٢ قتل المعز ابيك التركمانى  
 ١٩٢ مفارقة البحرية الناصر يوسف صاحب الشام  
 ١٩٣ ظهور النار بالحرة عند مدينة النبي صلى  
 الله عليه وسلم واستيلاء التتر على بغداد  
 وانقراض الدولة العباسية  
 ١٩٥ ذكر الوقعة بين المغيث صاحب الكرك  
 وعسكر مصر و ذكر وفاة الناصر داود  
 ١٩٦ ذكر وفاة غازية خاتون والدة الملك  
 المنصور صاحب حماة  
 ١٩٨ ذكر وفاة بدر الدين صاحب الموصل  
 و ذكر منازلة الملك الناصر يوسف  
 صاحب الشام الكرك  
 ١٩٩ سلطنة قطز ومولد الملك المظفر محمود بن  
 المنصور صاحب حماة وقصد هولاء الى الشام  
 ٢٠٠ ذكر ما كان من الملك الناصر عند قصد التتر  
 حلب و ذكر استيلاء التتر على حلب وعلى الشام  
 جميعه ومسير الناصر عن دمشق ووصول

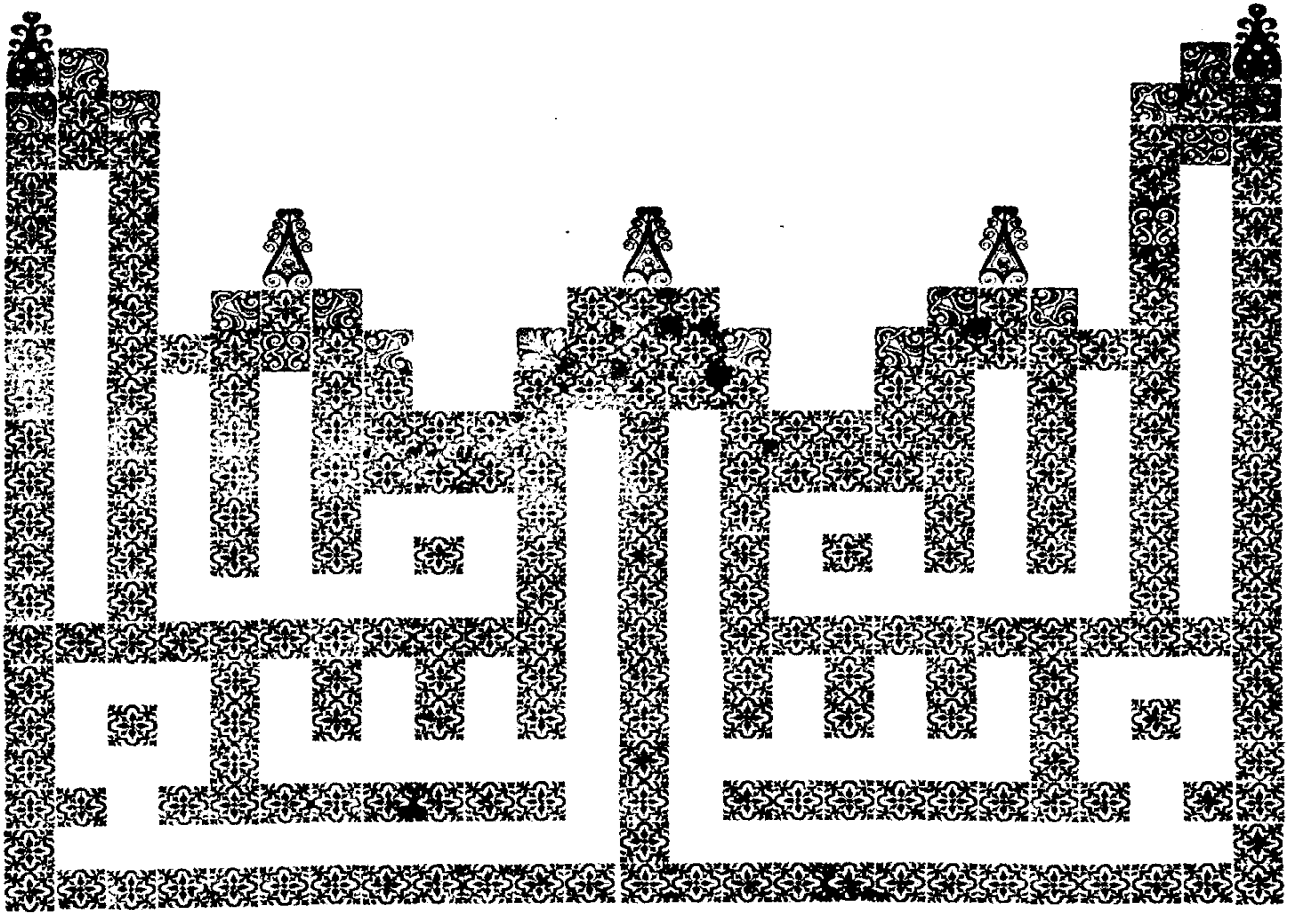
— الجزء الرابع —

من كتاب المختصر في أخبار البشر  
وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان  
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان  
عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق اليه ويعولون  
في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد  
عماد الدين اسماعيل أبي الفدا صاحب حماة  
المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة  
هجريه رحمه الله  
تعالى آمين

— الطبعة الأولى —

بالمطبعة الحسينية المصرية  
على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( ذكر فتوح قيسارية )

( في هذه السنة ) ٦٦٣ سار المملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية بعساكره المتوافرة الى جهاد الفرنج بالساحل ونازل قيسارية الشام في تاسع جمادى الاولى وضايقها وفتحها بعد ستة أيام من نزوله وذلك في منتصف الشهر المذكور وأمر بها فهدمت ثم سار الى أرسوف ونازلها وفتحها في جمادى الآخرة من هذه السنة

( ذكر موت هولاء )

( في هذه السنة ) في تاسع عشر ربيع الآخر مات هولاء كوك ملك التتر لعنه الله تعالى وهو هولاء كوك بن طلو بن جنكزخان وكانت وفاته بالقرب من كورة سراغه وكانت مدة ملكه

البلاد التي سنصفها نحو عشر سنين وخلف خمسة عشر ولدا ذكرا وللمات جلس في الملك بعده ولده ابغا بن هولاء كو واستقرت له البلاد التي كانت بيد والده حال وفاته وهي إقليم خراسان وكرسيه نيسابور واقليم عراق العجم وهو الذي يعرف ببلاد الحيل وكرسيه اصفهان واقليم عراق العرب وكرسيه بغداد واقليم اذربيجان وكرسيه تبريز واقليم خورستان وكرسيه نستر التي تسميها العامة تشتر واقليم فارس وكرسيه شيراز واقليم ديار بكر وكرسيه الموصل واقليم الروم وكرسيه قونية وغير ذلك من البلاد التي ليست في الشهرة مثل هذه الاقاليم العظيمة

﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

( وفي هذه السنة ) أو التي بعدها أمسك الملك الظاهر بيبرس زامل بن علي أمير العرب بمكاتبة عيسى بن مهنا في حقه ( وفيها ) في رمضان استولى النائب بالرحبة على قرقيسيا وهي حصن الزباء التي تقدم خبرها مع جذيمة البرش في أوائل الكتاب وفيه خلاف ( وفيها ) قبض الملك الظاهر بيبرس على سنقر الرومي ( وفيها ) توفي قاضي القضاة بمصر بدر الدين يوسف بن حسن بن علي السنجاري ﴿ ثم دخلت سنة أربع وستين وستمائة ﴾

( ذكر فتوح صفد وغيرها )

( في هذه السنة ) خرج الملك الظاهر بعساكره المتوافرة من الديار المصرية وسار الى الشام وجره عسكرا الى ساحل طرابلس ففتحوا القلاع وحلبا وعرقا ونزل الملك الظاهر على صفد ثامن شعبان وضايقها بالزحف وآلات الحصار وقدم اليه وهو على صفد الملك المنصور صاحب حماة ولاصق الجند القلعة وكثر القتل والجراح في المسلمين وفتحها في تاسع عشر شعبان المذكور بالامان ثم قتل أهلها عن آخرهم

( ذكر دخول العساكر الى بلاد الارمن )

( وفي هذه السنة ) بعد فراغ الملك الظاهر من فتوح صفد سار الى دمشق فلما دخلها واستقر فيها جرد عسكرا ضخما وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حماة وأمرهم بالمسير الى بلاد الارمن فسارت العساكر صحبة الملك المنصور المذكور ووصلوا الى بلاد سيس في ذي القعدة من هذه السنة وكان صاحب سيس اذذاك هيثوم بن قسطنطين بن باسيل قد حصن الدربندات بالرجالة والمناجنيق وجعل عسكره مع ولديه على الدربندات لقتال العسكر الاسلامي ومنعه فداستهم العساكر الاسلامية واقتلوا وأسرا وقتل ابن صاحب سيس الواحد وأسرا ابنه الآخر وهو ليفون بن هيثوم المذكور وانتشرت العساكر الاسلامية في بلاد سيس وفتحوا قلعة الامودين وقتلوا أهلها ثم عادت العساكر وقد امتلأت أيديهم من الغنائم ولما وصل خبر هذا الفتح العظيم الى الملك الظاهر بيبرس

رحل من دمشق ووصل الى حماة ثم الى قامية فالتقى عساكره وقد عادت منصوره وأمر بتسليم الاسرى وفيهم ليفون ابن صاحب سيس وكان المذكور لما أسر سلمه الملك المنصور الى أخيه الملك الافضل فاحترز عليه وحفظه حتى أحضره بين يدي السلطان ثم عاد الى الديار المصرية على طريق الكرك فتقنطر بالملك الظاهر المذكور فرسه عند بركة زيزا وانكسرت فخذه وحمل في محفة الى قلعة الجبل

### ( ذكر قتل أهل قارا ونهبهم )

( وفي هذه السنة ) عند توجه الملك الظاهر من دمشق للقتى عساكره العائدة من غزوة بلاد سيس لما نزل على قارا بين دمشق وحمص أمر بنهب أهلها وقتل كبارهم فنهبوا وقتل منهم جماعة لانهم كانوا نصارى وكانوا يسرقون المسلمين ويبيعونهم بالحقية من الفرنج وأخذت صبيانهم محاليتك فتربوا بين الترك في الديار المصرية فصار منهم أجناد وأمراء ( ثم دخلت سنة خمس وستين وسبعمائة ) فيها وصل الملك المنصور محمد صاحب حماة الى خدمة الملك الظاهر بيبرس بالديار المصرية ثم طلب المنصور من الملك الظاهر مرسوما بالتوجه الى اسكندرية ليراها ويتفرج فيها فرسم له بذلك وأمر أهل اسكندرية باكرامه واحترامه وفرش الشقق بين يدي فرسه فتوجه الملك المنصور الى الاسكندرية وعاد للديار المصرية مكرما محترما ثم خلع عليه الملك الظاهر وأحسن اليه على جاري عاداته ورسم له بالدستور فعاد الى بلده ( وفيها ) توجه الملك الظاهر بيبرس الى الشام فنظر في مصالح صفد ووصل الى دمشق وأقام بها خمسة أيام وقوى الارجاج بوصول التتر الى الشام ثم ورد الاخبار بمودهم على عقبهم فعاد الملك الظاهر الى ديار مصر

### ( ذكر موت ملك التتر بالبلاد الشمالية )

( وفي هذه السنة ) مات بركة بن باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان أعظم ملوك التتر وكبرى مملكته مدينة صراى وكان قد مال الى دين الاسلام ولما مات جلس في الملك بعده ابن عمه منكوتمر بن طغان بن باطوخان بن دوشى خان بن جنكزخان ( ثم دخلت سنة ست وستين وسبعمائة )

### ( ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام وفتح انطاكية وغيرها )

( في هذه السنة ) في مستهل جمادى الآخرة توجه الملك الظاهر بيبرس بعساكره المتوافرة الى الشام وفتح ياقا في العشر الاوسط من الشهر المذكور وأخذها من الفرنج ثم سار الى انطاكية ونازلها مستهل رمضان وزحفت العساكر الاسلامية على انطاكية فملكوها بالسيف في يوم السبت رابع شهر رمضان من هذه السنة وقتلوا أهلها وسبوا ذراريتهم

وغنموا منهم أموالا جليلة وكانت انطاكية للبرانس بيمند بن بيمند وله معها طرابلس وكان  
مقيما بطرابلس لما فتحت انطاكية ( وفيها ) في ثالث عشر رمضان استولى الملك الظاهر  
على بغراس وسبب ذلك انه لما فتح انطاكية هرب أهل بغراس منها وتركوا الحصن خاليا  
فأرسل من استولى عليها في التاريخ المذكور وشحنه بالرجال والعدد وصار من الحصون  
الاسلامية وقد تقدم ذكر فتح صلاح الدين للحصن المذكور وتخريبه ثم عمارة الفرنج  
له بعد صلاح الدين ثم حصار عسكر حلب له ورحيلهم عنه بعد ان أشرفوا على أخذه  
( وفيها ) في شوال وقع الصلح بين الملك الظاهر وبين هيثوم صاحب سيس على انه اذا  
أحضر صاحب سيس سنقر الاشقر من التتر وكانوا قد أخذوه من قلعة حلب لما ملكها  
هولاكوكا تقدم ذكره وسلم مع ذلك بهسنا ودريساك ومرزبان ورعيان وشيخ الحديد  
يطلق له ابنة ليفون فدخل صاحب سيس على ابغا ملك التتر وطلب منه سنقر الاشقر  
فأعطاه اياه ووصل سنقر الاشقر الى خدمة الملك الظاهر وكذلك سلم دريساك وغيرها  
من المواضع المذكورة خلا بهسنا وأطلق الملك الظاهر ابن صاحب سيس ليفون بن  
هيثوم وتوجه الى والده ثم عاد الملك الظاهر الى الديار المصرية ووصل اليها في ذى الحجة  
من هذه السنة ( وفيها ) اتفق معين الدين سليمان البرواناء مع التتر المقيمين معه ببلاد الروم  
على قتل ركن الدين قليج أرسلان بن كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان  
ابن مسمود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش بن أرسلان ينفو بن سلجوق  
سلطان الروم فيخفق التتر ركن الدين المذكور بوتر وأقام البرواناء مقامه ولده غياث  
الدين بن ركن الدين قليج أرسلان المذكور وله من العمر أربع سنين ( ثم دخلت سنة  
سبع وستين وستمائة ) وفي هذه السنة خرج الملك الظاهر الى الشام وخيم في خربة  
الاصوص وتوجه الى مصر بالحفية ووصل اليها بغتة وأهل مصر والنائب بها لا يعلمون  
بذلك الا بعد ان صار بينهم ثم عاد الى الشام ( وفيها ) تسلم الملك الظاهر بلاطنس من عز  
الدين عثمان صاحب صهيون ( وفيها ) توجه الملك الظاهر بيبرس الى الحجاز الشريف  
وكان رحيله من القوار في الخامس والعشرين من شوال ووصل الى الكرك وأقام به أياما  
وتوجه من الكرك في سادس القعدة الى الشوبك ورحل من الشوبك في الحادي عشر  
من الشهر المذكور ووصل الى المدينة النبوية في خامس وعشرينه ووصل الى مكة في  
خامس ذى الحجة ووصل الى الكرك في سابع ذى الحجة ( ثم دخلت سنة ثمان وستين  
وستمائة ) فيها توجه الملك الظاهر بيبرس من الكرك مستهل المحرم عند عوده من الحج  
فوصل الى دمشق بغتة وتوجه في يومه ووصل الى حماة في خامس المحرم وتوجه من  
ساعته الى حلب ولم يعلم به العسكر الا وهو في الموكب معهم وعاد الى دمشق في ثالث عشر

المحرم المذكور ثم توجه الى القدس ثم الى القاهرة فوصل اليها في ثالث صفر من هذه السنة ( وفيها ) عاد الملك الظاهر الى الشام وأغار على عكا وتوجه الى دمشق ثم الى حماة ( وفيها ) جهز الملك الظاهر عسكرا الى بلاد الاسماعيلية فتسلموا مصياف في العشر الاوسط من رجب من هذه السنة وعاد الملك الظاهر من حماة الى حماة دمشق فدخلها في الثامن والعشرين من رجب ثم عاد الى مقر ملكه بمصر ( وفيها ) حصل بين منكوتمر ابن طغان ملك التتر بالبلاد الشمالية وبين الاشكري صاحب قسطنطينية وحشة فجز منكوتمر الى قسطنطينية جيشا من التتر فوصلوا اليها وعاثوا في بلادها ومروا بالقلمة التي فيها عز الدين كيكافوس بن كينخسرو وملك بلاد الروم محبوسا كما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وستين وستمائة فحمله التتر بأهله الى منكوتمر فأحسن منكوتمر الى عز الدين المذكور وزوجه وأقام معه الى ان توفي عز الدين المذكور في سنة سبع وسبعين وستمائة فسار ابنه مسعود بن عز الدين المذكور الى بلاد الروم وسار سلطان الروم على ماسند كره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) أعنى سنة ثمان وستين وستمائة قتل أبو دبوس آخر الملوك من بني عبد المؤمن وانقرضت بموته دولتهم وقد تقدم ذكر ذلك في سنة أربع وعشرين وستمائة وملك بلادهم بعدهم بتو مرين على ماسند كره ان شاء الله تعالى في سنة اثنتين وسبعين وستمائة ( ثم دخلت سنة تسع وستين وستمائة )

### ( ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عكار والقرين )

( في هذه السنة ) توجه الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية الى الشام ونازل حصن الاكراد في تاسع شعبان هذه السنة وجد في حصاره واشتد القتال عليه وملكه بالامان في الرابع والعشرين من شعبان المذكور ثم رحل الى حصن عكار ونازله في سابع عشر رمضان من هذه السنة وجد في قتاله وملكه بالامان سانح رمضان المذكور وعيد الملك الظاهر عليه عيد الفطر فقال محي الدين بن عبد الظاهر مهثاله بفتوح عكار

يامليك الارض بشرا ك فقد نلت الاراده

ان عكار يقينا هو عكا وزياده

( وفيها ) في شوال تسلم الملك الظاهر قلعة العليقة وبلادها من الاسماعيلية ( وفيها ) توجه الملك الظاهر الى دمشق وسار منها في العشر الاخير من شوال الى حصن القرين ونازله في ثاني ذي القعدة وزحف عليه وتسلمه بالامان وأمر به فهدم ثم عاد الى مصر ( وفيها ) جهز الملك الظاهر مايزيد على عشرة شواني لغزو قبرس فتكسرت في مرسى الميسوس وأسر الفرنج من كان بتلك الشواني من المسلمين فاهتم السلطان بعمارة شوان آخر فعمل في المدة اليسيرة ضعف ما عدم ( وفيها ) توفي هيثوم بن قسطنطين صاحب سيس وملك

بعده ابنه ليفون الذي أسره المسلمون حسبما تقدم ذكره ( وفيها ) قبض الملك الظاهر على عز الدين بغان المعروف بسم الموت وعلى الحمدى وغيرهما ( وفيها ) توفي القاضى شمس الدين بن البارزى قاضى القضاة بحماة ( وفيها ) توفي الطواشى شجاع الدين مرشد الخادم المنصورى رحمه الله تعالى وكان كثير المعروف وتولى تدبير مملكة حماة مدة وكان يعتمد عليه الملك الظاهر ويستشيره ( ثم دخلت سنة سبعين وستمائة ) فيها توجه الملك الظاهر الى الشام وعزل جمال الدين أقوش النجمى عن نيابة السلطنة بدمشق وولى فيها علاء الدين ايدكين الفخرى الاسندار فى مستهل ربيع الاول ثم توجه الملك الظاهر الى حمص ثم الى حصن الاكراد ثم عاد الى دمشق ( وفيها ) والملك الظاهر بدمشق أغارت التتر على عينتاب وعلى الروح وقيطون الى قرب قامية ثم عادوا واستدعى الملك الظاهر عسكريا من مصر فوصلوا اليه صحبة بدر الدين اليبسرى فتوجه الملك الظاهر بهم الى حلب ثم عاد الى الديار المصرية فوصل اليها فى الثالث والعشرين من جمادى الاولى ( وفيها ) فى شوال عاد الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية الى الشام فوصل الى دمشق فى ثالث صفر ( وفيها ) توفي سيف الدين أحمد بن مظفر الدين عثمان بن منكبرس صاحب صهيون فسلم ولداه سابق الدين وفخر الدين صهيون الى الملك الظاهر وقدموا الى خدمته وأحسن اليهما وأعطى سابق الدين امرأة طمليخانة وفيها نازل التتر البيرة ونصبوا عليها المناجنيق وضايقوها وسار اليهم الملك الظاهر وأراد عبور الفرات الى بر البيرة فقاتله التتر على المحاضة فاقتحم الفرات وهزم التتر فرحلوا عن البيرة وتركوا آلات الحصار بحالها فصارت للمسلمين ثم عاد الملك الظاهر فوصل الى الديار المصرية فى الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وفيها افرج عن الدمياطى من الاعتقال ( وفيها ) تسلمت نواب الملك الظاهر ماتا آخر من حصون الاسماعيلية وهى الكهف والمينقة وقدموس وفيها اعتقل الملك الظاهر الشيخ خضر وكان قد بلغ المذكور عند الملك الظاهر ارفع منزلة وانبسطت يده وانفذ أمره فى الشام ومصر فاعتقله فى قاعة بقلمة الجبل مكرما حتى مات ( ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وستمائة )

( ذكر ملك يعقوب المرينى مدينة سبته وابتداء ملكهم )

( وفى هذه السنة ) ملك يعقوب بن عبد الحق بن محبو بن حمامة المرينى مدينة سبته وبنو مرين ملوك بلاد المغرب بعد بنى عبد المؤمن وكان آخر من ملك من بنى عبد المؤمن أبو دبوس وقد ذكرنا ما وقع لنا من أخبار أبى دبوس المذكور مع ما فيه من الاختلاف فى سنة أربع وعشرين وستمائة وان المذكور قتل فى سنة ثمان وستين وستمائة واتقرضت حينئذ دولة بنى عبد المؤمن وملك بعدهم بنو مرين وهذه القبيلة أعنى بنى

مريين يقال لهم حمامة من بين قبائل العرب بالمغرب وكان مقامهم بالريف القبلي من إقليم تازة وأول أمرهم أنهم خرجوا عن طاعة بني عبد المؤمن المعروفين بالموحدين لما اختل أمرهم وتابعوا الغارات عليهم حتى ملكوا مدينة فاس واقتلعوها من الموحدين في سنة بضع وثلاثين وستمائة واستمرت فاس وغيرها في أيديهم في أيام الموحدين وأول من اشتهر من بني مريين أبو بكر بن عبد الحق بن محبوب بن حمامة المرييني وبعد ملكه فاس سار إلى جهة مراكش وضايق بن عبد المؤمن وبقي كذلك حتى توفي أبو بكر المذكور في سنة ثلاث وخمسين وستمائة وملك بعده أخوه يعقوب بن عبد الحق بن محبوب وقوى أمره وحاصر أباديوس في مراكش وملكها يعقوب المرييني المذكور وأزال ملك بني عبد المؤمن من حينئذ واستقرت قدم يعقوب المرييني المذكور في الملك وبقي يعقوب مستعرا في الملك حتى ملك سبته في هذه السنة ثم توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده ولده يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محبوب وكنية يوسف المذكور أبو يعقوب واستمر يوسف المذكور في الملك حتى قتل سنة ست وسبعمائة على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (وفيها) وصل الملك الظاهر بعساكره إلى دمشق (وفيها) عاد عمر بن مخلول أحد أمراء العربان إلى الحبس بمجملون وكان من حديثه ان الملك الظاهر حبسه بمجملون مقيدا فهرب من الحبس المذكور إلى بلاد التتر ثم أرسل يطلب الامان فقال الملك الظاهر ما تؤمنه الا ان يعود إلى مجملون ويضع القيد في رجله كما كان فعاد عمر إلى مجملون وجعل القيد في رجله فعفى عنه الملك الظاهر عند ذلك (وفيها) قويت أخبار التتر لقصده الشام فجفل الناس  وفيها  في جمادى الاولى كانت ولادة العبد الفقير مؤلف هذا المختصر اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بدار ابن الرنجبيلي بدمشق المحروسة فان أهلنا كانوا قد جفلوا من حماة إلى دمشق بسبب أخبار التتر (وفيها) توفي الشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياتي النحوي وله في النحو واللغة مصنفات كثيرة مشهورة  وفيها  في ذي القعدة توفي الامير مبارز الدين أقوش المنصوري مملوك الملك المنصور صاحب حماة ونائب سلطنته وكان أميراً جليلاً عاقلاً شجاعاً وهو قبجاقى في الجنس  وفيها  في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة توفي الشيخ العلامة نصير الدين الطوسي واسمه محمد بن محمد بن الحسين الامام المشهور وكان يخدم صاحب الاموت ثم خدم هولاكو وحظي عنده وعمل لهولاكو رسداً بمراغة وزيجاً وله مصنفات عديدة كلها نفيسة منها أقليدس يتضمن اختلاط الاوضاع وكذلك المجسطي وتذكرة في الهيئة لم يصنف في فنها مثلها وشرح الاشارات وأجاب عن غالب ايرادات نخر الدين الرازى عليها وكانت ولادته في حادى عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وخمسائة وكانت وفاته ببغداد ودفن في مشهد موسى الجواد (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وستمائة)

فيها توجه الملك الظاهر بيبرس الى بلاد سيبس فدخلها بمساكره المتوافرة وغنموا ثم عادوا الى دمشق حتى خرجت هذه السنة \* ثم دخلت سنة أربع وسبعين وستمائة \* فيها نازلت التتر البيرة وكان اسم مقدمهم اقطاي وكان الملك الظاهر بدمشق فتوجه الى جهة البيرة فرحل التتر عنها ولاقى الملك الظاهر الخبر برحيلهم وهو بالقطيقة فأتم السير الى حلب ثم عاد الى مصر \* وفيها \* بعد وصول الملك الظاهر الى مصر جهز جيشا مع اقسنقر الفارقاني ومعه عز الدين أيبك الافرم الى التوبة فساووا اليها ونهبوا وقتلوا وادوا بالغنائم \* وفيها \* كان زواج الملك السعيد بركة ابن الظاهر بيبرس بابنة الامير سيف الدين قلاوون الصالحى غازية خاتون \* وفيها \* في أواخر السنة المذكورة عاد الملك الظاهر الى الشام \* ثم دخلت سنة خمس وسبعين وستمائة \* فيها في المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس الى دمشق وكان قد خرج من مصر في أواخر سنة أربع وسبعين وبلغه وصول الامراء الروميين الوافدين وهم بيجار الرومى وبهادر ولده وأحمد بن بهادر وغيرهم فسار الملك الظاهر الى جهة حلب والتقاهم وأكرمهم ثم عاد الى الديار المصرية \* ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم \*

(وفي هذه السنة) عاد الملك الظاهر بيبرس بمساكره المتوافرة الى الشام وكان خروجه من مصر في يوم الخميس لعشرين من رمضان من هذه السنة ووصل الى حلب ثم الى النهر الازرق ثم سار الى ابليستين فوصل اليها في ذى القعدة والتقى بها حمما من التتر مقدمهم تناون وكانوا نقاوة المغل فالتقى القريقان في أرض ابليستين يوم الجمعة عاشر ذى القعدة من هذه السنة فانهزم التتر وأخذتهم سيوف المسلمين وقتل مقدمهم تناون وغالب كبرائهم وأسر منهم جماعة كثيرة صاروا أمراء وكان من جملة المأسورين في هذه الواقعة سيف الدين قبجق وسيف الدين أرسلان وسندكر أخبارهما ان شاء الله تعالى ثم سار الملك الظاهر بعد فراغه من هذه الواقعة الى قيسارية واستولى عليها وكان الحاكم بالروم يومئذ معين الدين سليمان البرواناه وكان يكتب الملك الظاهر في الباطن وكان يظن الملك الظاهر انه اذا وصل الى قيسارية يصل اليه البرواناه على ما كان قد اتفق معه في الباطن فلم يحضر البرواناه لما أراد الله من هلاكه على ما سئذكره ان شاء الله تعالى وأقام الملك الظاهر على قيسارية سبعة أيام في انتظار البرواناه وخطب له على منابرهما ثم رحل عن قيسارية في الثاني والعشرين من ذى القعدة وحصل للمسكر شدة عظيمة من نفاد القوت والعلف وعدمت غالب خيولهم ووصلوا الى عمق حارم وأقاموا به شهرا ولما بلغ ابغا بن هولاء كوساق في جموع المغل حتى وصل الى ابليستين وشاهد عسكره صرعى ولم يشاهد أحدا من عسكر الروم مقتولا فاستشاط غضبا وأمر بنهب الروم وقتل من مر به من المسلمين قهبا وقتل



منهم جماعة ثم سار ابغا الى الاردن وصحبته معين الدين البرواناه فلما استقر بالاردن أمر  
بقتل البرواناه فقتل وقتلوا معه نيفا وثلاثين نفسا من مماليكه وخواصه واسم البرواناه  
المذكور سليمان والبرواناه لقب وهو الحاجب بالعجمي وكان مقتله بالاطاغ وكان البرواناه  
حازما بتدبير المملكة ذا مكر ودهاء (وفي هذه السنة) توفي الشهاب محمد بن يوسف بن  
زائدة التامفرى الشاعر (وفيها) مات الشيخ خضر في حبس الملك الظاهر (وفيها) عاد  
الملك الظاهر من عمق حارم وتوجه الى دمشق (ثم دخلت سنة ست وسبعين وستمائة)  
فيها في خامس المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس الى دمشق ونزل بالقصر الابلق وكان قد  
رحل من عمق حارم في أواخر سنة خمس وسبعين

### ( ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس )

فيها في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم توفي السلطان الملك الظاهر أبو الفتح  
بيبرس الصالحى النجمى بدمشق وقت الزوال رحمه الله تعالى عقب وصوله من بلاد الروم  
الى دمشق على ما تقدم ذكره وقد اختلف في سبب موته فقيل انه انكسف القمر كسوبا  
كليا وشاع بين الناس ان ذلك سبب موت رجل جليل القدر فأراد الملك الظاهر أن يصرف  
التأويل الى غيره فاستدعى بشخص من أولاد الملوك الايوبية يقال له الملك القاهر من  
ولد الملك الناصر داود بن المعظم عيسى وأحضر قمزا مسموما وأمر الساقى فسقى الملك  
القاهر المذكور فشرب الملك الظاهر ناسيا بذلك الهاء على أثر شرب الملك القاهر فمات  
الملك القاهر عقيب ذلك وأما الملك الظاهر فحصلت له حى محرقة وتوفي في التاريخ المذكور  
وكنم نائبه ومملوكه بدر الدين تليك المعروف بالحزندار موته وصبره وتركه في قلعة  
دمشق الى ان استوت تربته بدمشق قرب الجامع فدفن فيها وهى مشهورة معروفة وأرسل  
بدر الدين تليك بالعساكر ومعهم الحفة مظهرا ان الملك الظاهر فيها وانه مريض وسار  
الى ديار مصر وكان الملك الظاهر قد حلف العسكر لولده بركة بن بيبرس ولقبه الملك  
السميد وجعله ولى عهده فوصل تليك الحزندار بالحزائن والعسكر الى الملك السميد بقلعة  
الجبل وعند ذلك أظهر موت الملك الظاهر وجلس ابنه الملك السميد للعرزاء واستقر في  
السلطنة وكانت مدة مملكة الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام لانه  
ملك في سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة وتوفي في السابع والعشرين  
من محرم من سنة ست وسبعين وستمائة وكان ملكا جليلا شجاعا عاقلا مهيبا ملك الديار  
المصرية والشام وأرسل جيشا فاستولوا على النوبة وفتح الفتوحات الجليلة مثل صـفـد  
وحصن الاكراد وانطاكية وغيرها على ما تقدم ذكره وأصله مملوك قبجاقى الجنس وسمعت  
انه برجملى وكان أسمر أزرق العينين جهورى الصوت حضر هو ومملوك آخر مع تاجر

الى حماة فاستحضرهما الملك المنصور محمد ليشتريهما فلم يعجبه واحد منهما وكان ايديكين  
 البندقدار الصالحى ممنوك الملك الصالح أيوب صاحب مصر قد غضب عليه الملك الصالح  
 المذكور وكان قد توجه ايديكين الى جهة حماة فأرسل الملك الصالح وقبض على ايديكين  
 المذكور واعتقله بقلعة حماة فتركه الملك المنصور صاحب حماة في جامع قلعة حماة واتفق  
 ذلك عند حضور الملك الظاهر مع اتاجر فلما قلبه الملك المنصور ولم يشتره أرسل ايديكين  
 البندقدار وهو معتقل فاشتراه وبقي عنده ثم أفرج الملك الصالح عن البندقدار فسار من  
 حماة وصحبه الملك الظاهر وبقي مع أستاذه البندقدار المذكور مدة ثم أخذه الملك الصالح  
 من البندقدار فانتسب الى الملك الصالح دون أستاذه وكان يخطب له وينقش على الدراهم  
 والدنانير بغير الصالحى وكان استقرار الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر في مملكة  
 مصر والشام في أوائل ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة ست وسبعين وستمائة واستقر  
 بدر الدين تليك الخزندار في نيابة السلطنة على ما كان عليه مع والده واستمرت الامور  
 على أحسن نظام فلم تطل أيام تليك الخزندار ومات بعد ذلك في مدة يسيرة قيل حتف  
 أتفه وقيل بل سم والله أعلم وتولى نيابة السلطنة بعده شمس الدين الفارقانى ثم ان الملك  
 السعيد خبط وأراد تقديم الا صاغر وأبعد الامراء الاكابر وقبض على سنقر الاشقر  
 والبيسرى ثم أفرج عنهما بعد أيام يسيرة ففسدت نيات الامراء الكبار عليه وبقي الامر  
 كذلك حتى خرجت هذه السنة \* ثم دخلت سنة سبع وسبعين وستمائة \*

ذكر مسير الملك السعيد بركة الى الشام والاغارة على سيس

### وخلاف عسكره عليه

في أثناء هذه السنة سار الملك السعيد بركة الى الشام وصحبه العساكر ووصل الى دمشق  
 وجرده منها العسكر صحبة الامير سيف الدين قلاوون الصالحى وجرده أيضاً صاحب حماة  
 فساروا ودخلوا الى بلاد سيس وشنوا الاغارة عليها وغنموا ثم عادوا الى جهة دمشق  
 واتفقوا على الخلاف على الملك السعيد المذكور وخلمه من السلطنة لسوء تدبيره وعبروا  
 على دمشق ولم يدخلوها فأرسل اليهم الملك السعيد واستعطفهم ودخل عليهم بوالدته فلم  
 يلتفتوا الى ذلك وأنعموا السير فركب الملك السعيد وساق وسبقهم الى مصر وطلع الى قلعة  
 الجبل وسارت العساكر في أثره وخرجت هذه السنة والامر كذلك \* وفيها \* توفي عز  
 الدين كيكوس بن كيكسرو بن كيقباز بن كيكسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن  
 قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش بن أرسلان بن سلجوق عند منكو تتر ملك التتر  
 بمدينة صراى وكيكوس المذكور هو الذى كان محبوساً بقسطنطينية حسبما تقدم ذكر  
 القبض عليه في سنة اثنتين وستين وذكر خلاصه واتصاله بملك التتر في سنة ثمان وستين

وحلف عز الدين المذكور ولدا اسمه مسعود وقصد منكوتمر أن يزوجه بزوجة ابنه عز الدين كيكائوس فهرب مسعود واتصل ببلاد الروم فحمل الى ابغا فأحسن اليه ابغا وأعطاه سيواس وارزن الروم وارزنكان واستقرت هذه البلاد لمسعود المذكور ثم بعد ذلك جعلت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور وافقر جدا وانكشف حاله وهو آخر من سمى سلطانا من السلجوقية بالروم \* ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستمائة \*

( ذكر خلع الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر )

\* في هذه السنة \* وصلت المساکر الخارجون عن طاعة بركة المذكور الى الديار المصرية في ربيع الاول وحصروا الملك السعيد بركة بقلعة الجبل فخامر على السعيد بركة غالب من كان معه من الامراء مثل لاجين الزينقي وغيره وبقي يهرب واحد بعد واحد من القلعة وينضم الى العسكر المحاصر للقلعة فلما رأى الملك السعيد بركة ذلك أجابهم الى الانخلاع من السلطنة وأن يعطى الكرك فأجابوه الى ذلك وأنزلوه من القلعة وخلصوه في ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة ثمان وسبعين وستمائة وسفروه من وقته الى الكرك صحبة بيدعان الركني وجماعة معه فوصل اليها ونسلمها بما فيها من الاموال وكان شيئا كثيرا

### ( ذكر اقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة )

( وفي هذه السنة ) لما جرى ما ذكرناه من خلع الملك السعيد بركة واعطائه الكرك اتفق أكابر الامراء الذين فعلوا ذلك مثل بدر الدين اليبسرى الشمسى وايتمش السعدي وبكتاش الفخري أمير سلاح وغيرهم على اقامة بدر الدين سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملكة واقبوه الملك العادل وعمره اذ ذاك سبع سنين وشهور وخطب له وضربت السكة باسمه وذلك في شهر ربيع الاول من هذه السنة وصار الامير سيف الدين قلاوون الصالحى اتابك العسكر ولما استقر ذلك جهز اتابك العسكر المذكور الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى دمشق وجعله نائب السلطنة بالشام وكان العسكر لما خالفوا السعيد بركة قد قبضوا على عز الدين ايدير نائب السلطنة بدمشق وتولى تدبير دمشق بعد ايدير أقوش الشمسى نائب السلطنة بحلب فسار وتولاها واستمر الحال على ذلك مدة يسيرة

### ( ذكر سلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى )

( وفي هذه السنة ) أعنى سنة ثمان وسبعين وستمائة في يوم الاحد الثانى والعشرين من رجب كان جلوس السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى في السلطنة بعد خلع الصى

سلامش وعزله ولما تولى السلطان الملك المنصور أقام منار العدل وأحسن سياسة الملك  
وقام بتدبير المملكة أحسن قيام

### ( ذكر خروج سنقر الاشقر عن الطاعة وسلطنته بالشام )

( وفي هذه السنة ) في الرابع والعشرين من ذى القعدة جلس سنقر الاشقر بدمشق  
في السلطنة وحلف له الامراء والعسكر الذين عنده بدمشق وتلقب بالملك الكامل شمس  
الدين سنقر ( وفي هذه السنة ) توفي الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس في الكرك  
بعد وصوله اليها في مدة يسيرة وكان سبب موته انه امب بالكرك في ميدان الكرك فتقنطر  
به فرسه فحصل له بسبب ذلك حمى شديدة وبقي كذلك أياما يسيرة وتوفي وحمل الى  
دمشق ودفن بترية أبيه ولما توفي الملك السعيد اتفق من بالكرك وأقاموا موضعه  
أخاه نجم الدين خضر واستقر في الكرك ولقبوه الملك المسعود ثم دخلت سنة تسع  
وسبعين وستمائة ❊

### ( ذكر كسرة سنقر الاشقر )

( في هذه السنة ) في التاسع عشر من صفر كانت كسرة سنقر الاشقر المستولى على الشام  
الملقب بالملك الكامل وكان من حديث هذه الكسرة ان السلطان الملك المنصور قلاوون  
جهز عساكر ديار مصر مع علم الدين سنجر الحلبي الذي تقدم ذكر سلطنته بدمشق عقيب  
قتل قطز وكان أيضاً من مقدمى العسكر المصرى المذكور بدر الدين بكتاش وبدر الدين  
الايدمرى وعز الدين الافرم فسارت العساكر المذكورة الى الشام وبرز سنقر الاشقر بعساكر  
الشام الى ظاهر دمشق واتفق الفريقان في تاسع عشر صفر المذكور فولى الشاميون وسنقر  
الاشقر منهزمين ونهبت العساكر المصرية اتقاهاهم وكان السلطان الملك المنصور قلاوون قد  
جعل مملوكه حسام الدين لاجين السلحدار نائباً بقلعة دمشق فلما هرب سنقر الاشقر أفرج  
عن حسام الدين لاجين المذكور وكذلك كان سنقر الاشقر قد اعتقل بيبرس المعروف بالجالحق  
لانه لم يخاف له فافرج عنه أيضاً وكتب الحلبي الى السلطان الملك المنصور بالنصر  
واستقر الامير لاجين المنصورى المذكور نائب السلطنة بالشام وأما سنقر الاشقر فانه  
هرب الى الرحبة وكتب ابغا بن هولاء ملك التتر وأطمعه في البلاد وكان عيسى بن  
مهنا ملك العرب مع سنقر الاشقر وقاتل معه وكتب بذلك الى ابغا أيضاً موافقة له ثم  
سار سنقر الاشقر من الرحبة الى صهيون في جمادى الاولى من هذه السنة واستولى  
عليها وعلى برزنة وبلاطس والشقر وبكاس وعكار وشيزر وقامية وصارت هذه الاماكن  
لسنقر الاشقر ( وفيها ) توفي اقوش الشمسى نائب السلطنة بحلب وولى السلطان الملك  
المنصور قلاوون على حاب علم الدين سنجر الباشردى ( وفيها ) قويت أخبار التتر

وانهم واصلون الى البلاد الاسلامية بمجموعهم ( وفيها ) جعل السلطان الملك المنصور قلاوون ولده الملك الصالح علاء الدين على ولي عهده وسلطنته وركب بشمار السلطنة ( وفيها ) سار السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى من الديار المصرية ووصل الى غزة وكان التتر قد وصلوا الى حلب فماتوا ثم عادوا فعاد السلطان الى مصر في جمادى الآخرة من هذه السنة ( وفيها ) استأذن سيف الدين بلبان الطباخى أحد عماليك الملك المنصور وكان نائب السلطنة بمحصر الاكراد في الاغارة على بلد المرقب لما اعتمده أهله من الفساد عند وصول التتر الى حلب فاذن له السلطان في ذلك فجمع بلبان الطباخى المذكور عساكر الحصون وسار الى المرقب فاتفق هروب المسلمين ونزل الفرنج من المرقب وقتلوا وأسروا من المسلمين جماعة ( وفيها ) في مستهل ذى الحجة خرج السلطان الملك المنصور قلاوون من مصر وسار عائدا الى الشام وخرجت هذه السنة ( ثم دخلت سنة ثمانين وستمائة ) والسلطان الملك المنصور بالروحاء وأقام هناك مدة ثم سار الى بيسان وقبض على جماعة من الظاهرية ودخل دمشق وأعدم منهم جماعة مثل كوندك وايدغمش الحلبي وبيبرس الرشيدى وأرسل عسكرا الى شيزر وهى سنقر الاشقر وجرى بينهم مناوشة ثم انه ترددت الرسل بين السلطان وبين سنقر الاشقر واحتاج السلطان الى مصالحته لقوة أخبار التتر ووقع بينهم الصلح على أن يسلم شيزر الى السلطان ويتسلم سنقر الاشقر الشجر وبكاس وكاتباً قد ارتجعتا منه فتسلم نواب السلطان شيزر وتسلم الشجر وبكاس سنقر الاشقر وحلفا على ذلك واستقر الصلح بينهما ( وفيها ) أيضا استقر الصلح بين السلطان الملك المنصور قلاوون وبين الملك خضر ابن الملك الظاهر بيبرس صاحب الكرك

### ذكر الوقعة العظيمة مع التتر على حصص

﴿ في هذه السنة ﴾ أعنى سنة ثمانين وستمائة في شهر رجب كان المصاف العظيم بين المسلمين وبين التتر بظاهر حصص فنصر الله تعالى فيه المسلمين بعد ما كانوا قد أيقنوا باليوار وكان من حديث هذا المصاف العظيم ان ابغا بن هولاء كو حشد وجمع وسار بهذه الحشود طالبا الشام ثم انفرد ابغا المذكور عنهم وغنم وسار الى الرحبة وسير جيوشه وجموعه الى الشام وقدم عليهم أخاه منكوتمر بن هولاء كو وسار الى جهة حصص وسار السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى بالجيوش الاسلامية من دمشق الى جهة حصص أيضا وأرسل الى سنقر يستدعيه بمن عنده من الامراء والعسكر بحكم ما استقر بينهما من الصلح واليمين فسار سنقر الاشقر من صهيون فلما نزل السلطان بظاهر حصص وصل اليه الملك المنصور صاحب حماة بعسكره ثم وصل سنقر الاشقر وصحبته

ايقمش السعدى والحاج ازدر وعلم الدين الدويدارى وجماعة من الظاهرية ورتب  
 السلطان عسكره ميمنة وميسرة وكان رأس الميمنة الملك المنصور محمد صاحب حماة بعسكره  
 ثم بدر الدين اليسرى دونه ثم علاء الدين طيبرس الوزيرى ثم أيبك الافرم ثم جماعة  
 من العسكر المصرى ثم عسكر الشام ومقدمهم حسام الدين لاجين نائب السلطنة بالشام  
 وكان رأس الميسرة سنقر الاشقر ومن معه ثم بدر الدين تليك الايدمرى ثم بدر الدين  
 بكتاش أمير سلاح وكان بر الميمنة العرب وبر الميسرة التركان وكان ساليش القلب حسام  
 الدين طرناى نائب السلطنة ومن أضيف اليه من الامراء والمساكروالتقى الفريقان  
 بظاهر حمص في الساعة الرابعة من يوم الخميس رابع عشر رجب الفرد من هذه السنة  
 أعنى سنة ثمانين وستمائة وأنزل الله نصرته على القلب والميمنة فهزموا من كان قبالتهم  
 من التتر وركبوا قفاهم يقتلونهم وكان منكوتمر قبالة القلب فانهزم أيضا وأما ميسرة  
 المسلمين فانها انكشفت عن مواقعها وتم بيمضهم الهزيمة الى دمشق وساق التتر في أثر  
 المهزمين حتى وصلوا الى تحت حمص ووقعوا في السوقية وغلماان العسكر والموام وقتلوا  
 منهم خلقاً كثيراً ثم علموا بنصرة المسلمين وهزيمة جيشهم فولى المذكورون أيضا  
 مهزمين على أعقابهم وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكانت عدة التتر ثمانين ألف  
 فارس منهم خمسون الفا من المغل والباقي حشود وجموع من أجناس مختلفة مثل  
 الكرج والارمن والمعجم وغيرهم \* ولما وصل خبر هذه الكسرة الى ابغا وهو على  
 الرحبة يحاصرها رحل عنها على عقبه مهزما وكتب بهذا الفتح العظيم الى سائر البلاد  
 الاسلامية فزينت لذلك ثم ان السلطان الملك المنصور قلاوون أعطى الدستور للعساكر  
 الشامية فرجع الملك المنصور محمد صاحب حماة الى بلده ورجع سنقر الاشقر  
 وجماعته الى صهيون وسار عسكر حلب اليها وعاد السلطان الى دمشق والاسرى  
 والرؤس بين يديه ( وفيها ) عاد السلطان الملك المنصور قلاوون الى الديار المصرية  
 مؤيدا منصورا ( وفيها ) عند وصوله الى مستقر ملكه قدمت اليه هدية صاحب اليمن  
 المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن على بن رسول وطلب امانا من السلطان فقبل  
 السلطان هديته وكانت من طرائف اليمن مثل العود والعنبر والصيني ورماح القنا وغير  
 ذلك وكتب له السلطان امانا صدره هذا امان الله تعالى وأمان سيدنا محمد صلى الله  
 عليه وسلم وامانا لاختينا السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن  
 اننا راعون له ولاولاده مسلمون من سالمهم معادون من عاداهم ونحو ذلك وكان ذلك  
 في العشر الاول من رمضان هذه السنة وأرسل السلطان اليه هدية من أسلاب التتر  
 وخبوهم وعادت رسله بذلك مكرمين ( وفيها ) مات منكوتمر بن هولاكو بن طلو بن

جنكزخان بجزيرة ابن عمر مكمودا عقيب كسرتة على حمص وكان موته من جملة هذا  
الفتح العظيم ( وفيها ) توفي علاء الدين عطاء ملك بن محمد الجويني وكان صاحب  
الديوان ببغداد فنقب عليه ابغا نسبه الى مواطأة المسلمين وقبض عليه وأخذ أمواله وكان  
صدرا كبيرا فاضلا له شعر حسن فنه في تركية

أبادية الاعراب عني قانق بحاضرة الاتراك نيطت علائقي  
وأهلك يا بجل العيون فاني جننت بهذا الناظر المتضايق

وكانت وفاته بمراق المعجم وولي بغداد بعده ابن أخيه هارون بن محمد الجويني ( ثم  
دخلت سنة احدى وثمانين وستمائة ) فيها ولي السلطان مملوكه شمس الدين قرا  
سنقر نيابة السلطنة بحلب فسار اليها واستقر

### ذكر موت ابغا

وفيها في المحرم مات ابغا بن هولاء بن جنكزخان ملك التتر قبيل انه مات مسموما  
وكان موته ببلاذ همذان وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وكسورا وخلف من  
الولد ارغون وكيختو ابنا ابغا ولما مات ابغا ملك بعده أخوه أحمد بن هولاء بن هو  
أحمد المذكور بيكدار \* فلما جلس في الملك أظهر دين الاسلام وتسمى بأحمد سلطان  
( وفيها ) وصلت رسل أحمد بن هولاء بن هو إلى السلطان الملك المنصور  
قلاوون وكان كبير الرسل المذكورين الشيخ المتقن قطب الدين محمود الشيرازي وكان  
اذ ذاك قاضي سيواس فاحترز عليهم السلطان ولم يمكن أحدا من الاجتماع بهم وكان  
مضمون رسالتهم اعلام السلطان بالسلام أحمد المذكور وطاب الصالح بين المسلمين والتتر  
فلم ينتظم ذلك ثم عادت رسله اليه بالجواب ( وفيها ) توفي منكوتمر بن طغان بن  
باطو بن دوشى خان ابن جنكزخان ملك التتر بالبلاذ الشمالية وملك بعده أخوه تدان  
منكو بن طغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان وجلس على كرسى التتر  
بصرای وقيل ان ذلك كان في سنة ثمانين ( وفيها ) عقد للملك الصالح علاء الدين على ابن  
السلطان الملك المنصور قلاوون على بنت سيف الدين بكية ثم تزوج أخوه الملك الاشرف  
باختها الاخرى وكان بكية معتقلا بالاسكندرية فلما عزم السلطان على ذلك أخرجه من  
الحبس وأحسن اليه وزوج ابنيه واحدا بعد الآخر ببنتى بكية المذكور ( وفيها ) توفي  
القاضي الفاضل المحقق شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلدكان البرمكي وكان  
فاضلا عالما تولى القضاء بمصر والشام وله مصنفات جليلة مثل وفيات الاعيان في التاريخ  
وغيره وكان مولده يوم الخميس بعد صلاة العصر حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان  
وسمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها مظفر الدين صاحب اربل نقلت ذلك من تاريخه في

ترجة زينب في آخر حرف الزاى (ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وستمائة) في أوائل هذه السنة قدم الملك المنصور محمد صاحب حماة وصحبه الملك الافضل على الى خدمة السلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصرية فبالغ السلطان في اكرام صاحب حماة والاحسان اليه وأنزله بالكبش وأركبه بالسناجق السلطانية والحفقا والغاشية وسأله عن حوائجه فقال الملك المنصور حاجق أن أعنى من هذا اللقب فانه ما بقى يصلح لى أن ألقب بالملك المنصور وقد صار هذا لقب مولانا السلطان الاعظم فاجابه السلطان بانى ماتلقبت بهذا الاسم الا لمجئى فيك ولو كان لقبك غير ذلك كنت تلقبت به فتنى فعلته محبة لاسمك كيف أمكن من تغييره وطلع السلطان بالعسكر المصرى لحفر الخليج الذى بجهة البحيرة وسار صاحب حماة في خدمته الى الحفير ثم أعطى بعد ذلك الدستور لصاحب حماة فعاد مكرما مغمورا بالصدقات الساطانية (وفيها) رمى السلطان الملك الصالح علاء الدين على بن السلطان بجما بجهة العباسية بالبندق وأرسله للملك المنصور محمد صاحب حماة فقبله وبالع في اظهار السرور والفرح بذلك وأرسل اليه مقدمة جليلة (وفيها) خرج ارغون بن أبغا بنخراسان على عمه بيكدار المسمى باحمد سلطان وسار اليه واقتلوا فانهزم ارغون وأخذه أحمد أسيرا وسأل الخواتين في اطلاق ارغون واقرارده على خراسان فلم يجب الى ذلك وكانت خواطر المغل قد تغيرت على أحمد بسبب اسلامه والزامه لهم بالاسلام فاتفقوا على قتله وقصدوا ارغون بالموضع الذى هو معتقل فيه وأطلقوه وكبسوا الناق نائب أحمد فقتلوه ثم قصدوا الاردو فاحس بهم السلطان أحمد فركب وهرب فتيهوه وقتلوه وملكوا ارغون ابن أبغا بن هولاكو بن طلون جنكزخان وذلك في جمادى الاولى من هذه السنة (وفيها) قتل ارغون الصبي سلطان الروم الذى أقامه البر واتاه بعد قتله أباه حسبا تقدم ذكره في سنة ست وستين وستمائة وكان اسم الصبي المذكور غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قليج أرسلان بن كيخسرو بن قليج أرسلان وفرض اسم سلطنة الروم الى مسعود بن عز الدين كيكوس وهذا مسعود هو الذى هرب من منكوتمر ملك التتر بصراى وأبوه عز الدين كيكوس هو الذى جرى له مع الاشكرى صاحب قسطنطينية على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وستين وستمائة واستمرت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور الى سنة ثمان وسبعمائة وهو مسعود بن كيكوس بن كيخسرو بن كيقباز بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن قطلومش من السلجوقية ببلاد الروم واققر مسعود المذكور وانكشف حاله جدا حتى قيل انه تناول سمات من كثرة المطالبة من أرباب الدين والتتر (وفيها) ولى أرغون سعد الدولة اليهودى وعظمه ومكنه وكان سعد الدولة المذكور في مبداء أمره دلالا بسوق الصناعة بالموصل فخكم في سائر البلاد التى



بأيدي التتر ( وفيها ) قرر ارغون ولديه قازان وخرينده بخراسان وجعل انا بكهما أميراً كبيراً من أصحابه اسمه نورود ( وفيها ) مات الاشكري صاحب قسطنطينية واسمه ميخايل ومملك بعه ابنه مانديس وتلقب بالدوقس ( وفيها ) كاتب الحكام بقلمة الكحننا قرا سنقر نائب السلطنة بحلب وسلموا الكحننا الى السلطان فجهز قرا سنقر عسكرياً فتسلموها وقرر السلطان فيها نوايه وحصنها وصارت من أعظم الثغور الاسلامية نفعا ( وفيها ) في رجب قدم السلطان الى دمشق وكان قد سار من مصر في جمادى الآخرة ( وفيها ) كان السيل العظيم بدمشق في العشر الاول من شعبان والسلطان الملك المنصور قلاوون بدمشق وأخذ ما صر به من العمارات وغيرها واقتلع الاشجار وأهلك خلقاً كثيراً وذهب للعسكر النازلين على جوانب بردى من الحيل والجمال والحيم مالا يحصى وتوجه السلطان عقيبها الى الديار المصرية ووصل الى قلعة الحيل في ثامن عشر رمضان من هذه السنة ( ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وستمائة ) فيها سار السلطان الملك المنصور قلاوون الى دمشق وحضر الملك المنصور صاحب حماة الى خدمته الى دمشق ثم عاد كل منهما الى مقر ملكه

### ( ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة )

في هذه السنة في شوال توفي السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي أحمد بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة رحمه الله تعالى ابتداء فيه المرض في أوائل شعبان بعد عودته من خدمة السلطان من دمشق وكان مرضه حمى صفراوية داخل العروق ثم صلح مزاجه ببعض الصلاح فاشار الاطباء بدخوله الحمام فدخلها فعاوده المرض وأحضر له الاطباء من دمشق مع من كان في خدمته منهم واشتد به ذات الجنب وعالجوه بما يصالح لذلك فلم يفد شيئا وفي مدة مرضه عتق ممالিকে وتاب توبة نصوحا وكتب الى السلطان الملك المنصور قلاوون يسأله في اقرار ابنه الملك المظفر محمود في مملكته على قاعدته واشتد به مرضه حتى توفي بكرة حادى عشر شوال من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وثمانين وستمائة وكانت ولادته في الساعة الخامسة من يوم الخميس لليلتين بقيتا من ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وستمائة فيكون عمره احدى وخمسين سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوما ومملك حماة يوم السبت ثامن جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين وستمائة وهو اليوم الذي توفي فيه والده الملك المظفر محمود فيكون مدة ملكه احدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام وكان أكبر أمانيه أن يعيش الى أن يسمع جوابه من السلطان فيما سأله من اقرار حماة على ولده الملك المظفر محمود فانفق وفاته قبل وصول الجواب وكان قد أرسل في ذلك على البريد مملوكه سنقر أمبراخور فوصل بالجواب بعد موت الملك المنصور بستة أيام ونسخة الجواب من

السلطان بعد البسملة المملوك قلاوون أعز الله أنصار المقام العالى المولوى السلطانى المدكى المنصورى الناصرى ولا عدمه الاسلام ولا فقدته السيوف والاقلام وحماء من أذى داء وعود عواد والمقام الام المملوك يجدد الخدمة التى كان يود تجديد اشفائها ويصف ما عنده من الألم لما ألم بمزاجه الكريم حتى انه لم يكذب يفتح بالحديث فاها ولما وقفنا على الكتاب المولوى المتضمن بمرض الحد المحروس وما انتهى اليه الحال كادت القلوب تنشق والنفوس تذوب حزنا والرجاء من الله أن يتداركه بلطفه وأن يمن بعافيته التى رفع في مسألتها يديه وبسط كفيه وهو يرجو من كرم الله معاجلة الشفاء ومداركة العافية الموردة بعد الكدر مورد الصفاء وان الله يفسح في أجل المولى ويهبه العمر الطويل وأما الاشارة الكريمة الى ما ذكره من حقوق يوجبها الاقرار وعهود أمنت بدورها من السرار ونحن بحمد الله فعندنا تلك العهود ملحوظة وتلك المودات محفوظه فالمولى يعيش قرير العين فسانم الا ما يسره من اقامة ولده مقامه لا يحول ولا يزول ولا يرى على ذلك ذلة ولا ذهول ويكون المولى طيب النفس مستديم الانس بصدق العهد القديم وبكل ما يؤثر من خير مقيم ولما وصل الكتاب اجتمع اقراءته الملك الافضل والملك المظفر وعلم الدين سنجر المعروف بابى خرص وقرئ عليهم وتضاعف سرورهم بذلك وكان الملك المنصور محمد صاحب حماة المذكور ملكا ذكيا فطنا محبوب الصورة وكان له قبول عظيم عند ملوك الترك وكان حليما الى الغاية يتجاوز عما يكره ويكتمه ولا يفضح قائله من ذلك ان الملك الظاهر بيبرس قدم الى حماة ونزل بالدار المعروفة الآن بدار المبارز فرفع اليه اهل حماة عدة قصص يشكون فيها من الملك المنصور فامر الملك الظاهر دواداره سيف الدين بلبان أن يجمع القصص ولا يقرأها ويضعها في منديل ويحملها الى الملك المنصور صاحب حماة لحملها الدوادار المذكور وأحضرها الى الملك المنصور وقال انه والله لم يطلع السلطان يعنى الملك الظاهر على قصة منها وقد حملها اليك فتضاعف دعاء الملك المنصور لصدقة الملك الظاهر وخلع على الدوادار وأخذ القصص وقال بعض الجماعة سوف نرى من تكلم بشئ لا ينبغى وتكلموا بمثل ذلك فامر الملك المنصور باحضار نار وحرقت تلك القصص ولم يقف على شئ منها لئلا يتغير خاطره على رافعها وله مثل ذلك كثير رحمه الله تعالى

### ذكر ملك الملك المظفر حماة

ولما بلغ السلطان الاعظم الملك المنصور وفاة الملك المنصور صاحب حماة قرر ابنه الملك المظفر محمودا ابن الملك المنصور محمد في ملك حماة على قاعدة والده وأرسل اليه والى عمه الملك الافضل والى اولاده التشاريف ومكاتبة الى الملك المظفر بذلك ووصلت التشاريف ولبستها في العشر الاخير من شوال من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وثمانين وستمائة

ونسخة الكتاب الواصل من السلطان بعد البسملة المملوك قلاوون أعز الله نصرته المقام  
 العالى المولوى السلطاني الملكى المظفرى التقوى ونزع عنه لباس الباس وألبسه حلال  
 السعد المجلوة على أعين الناس وهو يخدم خدمة بولاء قد تبهجست عيونه وتأسست مبانیه  
 وتياست ظنونہ وحلت رهونہ وحلت ديونہ وأنمرت غصونہ وزهت أفتانہ ووقنونه ومنها  
 وقد سيرنا المجلس السامى جمال الدين اقوش الموصلى الحاجب وأصحابنا من الملبوس  
 الشريف ما يغير به لباس الحزن وينجلي في مطلقه ضياء وجه الحسن وينجلي بذلك غيوم  
 تلك الغيوم وأرسلنا أيضا صحبته ما يلبسه هو وذووه كما يبسده البدر بين النجوم وآخر  
 الكتاب وكتب في عشرين شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة وكان قد وقع الاتفاق عند موت  
 الملك المنصور على ارسال علم الدين سنجرانى خرص الحموى لأجل هذا المهم فلاقى سنجر  
 المذكور جمال الدين الموصلى بالخامع في أثناء الطريق فأتى سنجر أبو خرص السير ووصل  
 الى الابواب الشريفة السلطانية فلقاه السلطان بالقبول وأعادہ بكل ما يحب ويختار وقال  
 نحن واصلون الى الشام ونفعل مع الملك المظفر فوق ما في نفسه فعاد علم الدين سنجر  
 أبو خرص الى حماة ومعه الجواب بنحو ذلك (ثم دخلت سنة أربع وثمانين وستمائة)

### ﴿ ذكر ركوب الملك المظفر صاحب حماة بشعار السلطنة ﴾

في هذه السنة في صفر كان ركوب السلطان الملك المظفر محمود صاحب حماة بشعار  
 السلطنة بدمشق المحروسة وصورة ماجرى في ذلك ان السلطان الملك المنصور  
 قلاوون وصل في هذه السنة في أواخر المحرم بمساكره المتوافرة الى دمشق المحروسة  
 وسار الملك المظفر صاحب حماة وعمه الملك الأفضل وواصل اليه الى دمشق فآكرهما  
 السلطان اكراماً كثيراً وأرسل الى الملك المظفر في اليوم الثالث من وصوله التقايد  
 بسلطنة حماة والمعرة وبارين والتشريف وهو أطلس أحمر فوقانى بطراز زركش  
 وسنجاب ودايرة قندس وقباء أطلس أصفر تحتانى وشاش تساعى وكاوتة زركش وحياسة  
 ذهب وسيف محلى بالذهب وتلكش وعنبرينا وثوب بطرز مذهبة ولباس وأرسل شعار  
 السلطنة وهو سنجق بمصائب سلطانية وفرس بسرج ذهب ورقبة وكبوش وأرسل  
 الغاشية السلطانية فلبس الملك المظفر ذلك وركب بشعار السلطنة وحضرت أمراء  
 السلطان ومقدمو العسكر وساروا معه من الموضع الذى كان فيه وهو داره المعروفة  
 بالحافظية داخل باب الفراديس بدمشق المحروسة الى أن وصل الى قلعة دمشق ومشت  
 الامراء في خدمته ودخل الملك المظفر الى عند السلطان فآكرمه وأجلسه الى جانبه  
 على الطراحة وطيب خاطره وقال له أنت ولدى وأعز من الملك الصالح عندى فتوجه  
 الى بلادك وتأهب لهذه الغزاة المباركة فأتتم من بيت مبارك ما حضرتم في مكان الا

وكان النصر معكم فعاد الملك المظفر وعمه الملك الافضل الى حماة وعملاً أشغالهما وكذلك باقى المسكر الحموى وتأهبوا للمسير الى خدمة السلطان ثانياً

### ( ذكر فتوح المرقب )

( وفي هذه السنة ) سار السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعد وصوله الى دمشق بالعساكر المصرية والشامية ونازل حصن المرقب في أوائل ربيع الاول من هذه السنة وهو حصن للاستتار في غاية العلو والحصانة لم يطمع أحد من الملوك الماضين في فتحه \* فلما زحف العسكر عليه أخذ الحجارون فيه النقوب ونصبت عليه عدة مجازيق كبارا وصغارا يقول العبد الفقير مؤلف هذا المختصر اننى حضرت حصار الحصن المذكور وعمري اذ ذلك نحو اثنى عشرة سنة وهو أول قتال رأيت وكنت مع والدى ولما تمكنت النقوب من أسوار القلعة طلب أهله الامان فأجابهم السلطان رغبة في ابقاء عمارته فانه لو أخذه بالسيف وهدمه كان حصل التوب في اعادة عمارته فأعطى أهله الامان على ان يتوجهوا بما يقدرون على حمله غير السلاح وصعدت السناجق السلطانية على حصن المرقب المذكور وتسلمه في الساعة الثامنة من نهار الجمعة تاسع عشر ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة أربع وثمانين وستمائة وكان يوماً مشهوداً أخذ فيه الثار من بيت الاستتار ومحيت آية الليل بآية النهار فأمر السلطان فحمل أهل المرقب الى ما بينهم ولما ملكه قرر أمره ورحل عنه الى الوطاة بالساحل وأقام بمروج بالقرب من موضع يقال له برج القرفيص ثم سار السلطان ونزل تحت حصن الاكراد ثم سار ونزل على بحيرة حمص في بحيرة قدس

ذكر مولد مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين

محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى

( وفي هذه السنة ) ولد مولانا السلطان الاعظم المذكور من زوجة السلطان وهى بنت سكتاي بن قراجين بن جنعان وسكتاي المذكور ورد الى الديار المصرية هو وأخوه قرمشى سنة خمس وسبعين وستمائة صحبة بيجار الرومى في الدولة الظاهرية فتزوج السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سكتاي المذكور في سنة ثمانين وستمائة بعد موت أبيها المذكور بولاية عمها قرمشى ووردت البشارة بمولده الى السلطان وهو نازل على بحيرة حمص عند عوده من فتح المرقب فتضاعف سروره وضربت البشارة فرحاً بمولده السعيد وفيها عاد السلطان الى الديار المصرية وأعطى الملك المظفر عند رحيله عن حمص الدستور فعاد الى حماة ( ثم دخلت سنة خمس وثمانين وستمائة ) فيها أرسل

السلطان عسكريا كثيفا مع نائب سلطنته حسام الدين طرناي المنصوري وأمره بمنازلة الكرك فسار اليها وحاصرها وتسلمها بالامان وأقام بها نواب السلطان وعاد وصحبه أصحاب الكرك جمال الدين خضر وبدر الدين سلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس فأحسن السلطان اليهما ووفي لهما بأمانه وبقيتا على ذلك مدة طويلة ثم بلغه عنهما ما كرهه فاعتقلهما فبقيا في الحبس حتى توفي فنقل خضر وسلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس الى القسطنطينية ( وفيها ) خرج السلطان من الديار المصرية الى غزة ثم سار الى الكرك فوصل اليها في شبان وقرر أمورها ثم عاد الى جهة غابة ارسوف وأقام مدة ثم عاد الى الديار المصرية ( وفيها ) توفي ركن الدين ابا حى الحاجب ( ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة )

### ذكر فتوح صهيون

كان السلطان قد جهز عسكريا كثيفا مع نائب سلطنته حسام الدين طرناي بمن معه من العساكر المصرية والشامية في هذه السنة الى قلعة صهيون ونصب عليها المجانيق وضايقها بالحصار فأجابه صاحبها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى تسليمها بالامان وحلف له حسام الدين طرناي فنزل سنقر الاشقر اليه وسلم صهيون في ربيع الاول من هذه السنة فتسلمها طرناي وأكرم سنقر الاشقر المذكور غاية الاكرام ثم سار حسام الدين طرناي الى اللاذقية وكان بها برج للفرننج يحيط به البحر من جميع جهاته فركب طريقاً اليه في البحر بالحجارة وحاصر البرج المذكور وتسلمه بالامان وهدمه ثم بعد ذلك توجه الى الديار المصرية وصحبه سنقر الاشقر فلما وصل الى قرب قلعة الجبل ركب السلطان الملك المنصور قلاوون والتقى بمملوكه حسام الدين طرناي وسنقر الاشقر وأكرمه ووفي له بالامان وتقى سنقر الاشقر مكرما محترما مع السلطان الى ان توفي السلطان وملك بعده ولده الملك الاشرف فكان من أمره ما سذكروه ان شاء الله تعالى ( وفيها ) نزل تدان منكو بن طغان بن باطو بن دوش خان بن جنكزخان عن مملكة التتر بالبلاد الشمالية وأظهر التزهذ والانقطاع الى الصلحاء وأشار الى ان يملكوا ابن أخيه تلابغا بن منكوتمر بن طغان المذكور فملك بعده تلابغا ابن المذكور ( وفيها ) أرسل السلطان الملك المنصور عسكريا مع علم الدين سنجر المسروري المعروف بالحياط متولى القاهرة الى التوبة فساروا اليها وغزوا وغنموا وعادوا ( وفيها ) توفي بدر الدين تليك الايدمرى ( ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة ) فيها توفي الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون وهو الذي جعله ولي عهده وملكه في حياته فوجد عليه السلطان والده وجدا عظيما وكان مرضه بالدوسنطريا وخلف الملك الصالح المذكور ولدا اسمه موسى بن على ( ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة )

## ذكر فتوح طرابلس

( في هذه السنة ) في أول ربيع الآخر فتحت طرابلس الشام وسورة ماجرى ان السلطان الملك المنصور خرج بالعساكر المصرية في المحرم من هذه السنة وسار الى الشام ثم سار بالعساكر المصرية والشامية ونازل مدينة طرابلس الشام يوم الجمعة مستهل ربيع الاول من هذه السنة ويحيط البحر بغالب هذه المدينة وليس عليها قتال في البر الا من جهة الشرقى وهو مقدار قليل ولما نازلها السلطان نصب عليها عدة كثيرة من المجانيق الكبار والصغار ولازمها بالحصار واشتد عليها القتال حتى فتحتها يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر من هذه السنة بالسيف ودخلها العسكر عنوة فهرب أهلها الى المينا فنجى أقلامهم في المراكب وقتل غالب رجالها وسببت ذرارهم وغنم منهم المسلمون غنيمة عظيمة وحصار طرابلس هو أيضاً مما شاهدته وكنت حاضراً فيه مع والدى الملك الافضل وابن عمى الملك المظفر صاحب حماة ولما فرغ المسلمون من قتل أهل طرابلس ونهزم أمر السلطان فهدمت ودكت الى الارض وكان في البحر قريباً من طرابلس جزيرة وفيها كنيسة تسمى كنيسة سنطامس وبينها وبين طرابلس المينا فلما أخذت طرابلس هرب الى الجزيرة المذكورة والى الكنيسة التي فيها عالم عظيم من الفرنج والنساء فاقتحم العسكر الاسلامى البحر وعبروا بخيولهم سباحة الى الجزيرة المذكورة فقتلوا جميع من فيها من الرجال وغنموا ما بها من النساء والصغار وهذه الجزيرة بعد فراغ الناس من النهب عبرت اليها في مركب فوجدتها ملاءى من القتلى بحيث لا يستطيع الانسان الوقوف فيها من ثمن القتلى \* ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس وهدمها عاد الى الديار المصرية وأعطى صاحب حماة الدستور فعاد الى بلده وكان الفرنج قد استولوا على طرابلس في سنة ثلاث وخمسمائة في حادى عشر ذى الحجة فبقيت بأيديهم الى أوائل هذه السنة أعنى سنة ثمان وثمانين وستمائة فيكون مدة لبثها مع الفرنج نحو مائة سنة وخمس وثمانين سنة وشهور ( وفيها ) مات قتلاى خان بن طلو بن جنكز خان ملك التتر بالصين وهو أعظم الخانات والحاكم على كرسى مملكة جنكز خان وكان قد طالت مدته ولما مات قتلاى خان جلس بعده ولده شهون ( ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمائة )

## ذكر وفاة السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحى

( في هذه السنة ) في سادس ذى القعدة توفي الملك المنصور المذكور وصورة وفاته انه خرج من الديار المصرية بالعساكر المتوافرة على عزم غزو عكا وفتحها وبرز الى مسجد التبرز فابتدأ مرضه في العشر الاخير من شوال بعد نزوله بالدهليز في المكان المذكور وأخذ مرضه يتزايد حتى توفي يوم السبت سادس ذى القعدة بالدهليز وكان جلوسه في

الملك يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة فيكون مدة ملكه نحو احدى عشر سنة وثلاثة أشهر وأياماً وخلف ولدين هما الملك الاشرف صلاح الدين خليل والسلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد وكان السلطان الملك المنصور المشار اليه ملكاً مهيباً حليماً قليل سفك الدماء كثير العفو وشجاعاً فتح الفتوحات الجليلة مثل المرقب وطرابلس التي لم يجسر أحد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على التمرض اليهما لخصائهما و~~كسر~~ جيش التتر على حصص وكانوا في جمع عظيم لم يطرق الشام قبله مثله ولا يحتمل هذا المختصر ذكر فضائله رحمه الله تعالى ورضى عنه

### ذكر سلطنة ولده الملك الاشرف

ولما توفي السلطان جلس في الملك بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور فلاوون المذكور وكان جلوسه في سابع ذي القعدة من هذه السنة صبيحة اليوم الذي توفي فيه والده ولما استقر السلطان الملك الاشرف في المملكة قبض على حسام الدين طرطاي نائب السلطنة في يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة فكان آخر المهديه وفوض نيابة السلطنة الى بدر الدين بيدرا والوزارة الى شمس الدين محمد بن السلموس ( ثم دخلت سنة تسعين وستمائة )

### ذكر فتوح عكا

( في هذه السنة ) في جمادى الآخرة فتحت عكا وسبب ذلك ان السلطان الملك الاشرف سار بالمساكر المصرية الى عكا وأرسل الى المسامر الشامية وأمرهم بالحضور وان يحضروا صحتهم المجانيق فتوجه الملك المظفر صاحب حماة وعمه الملك الافضل وسائر عسكر حماة صحتهم الى حصن الاكراد واتسلنا منه منجنيقاً عظيماً يسمى المنصوري حمل مائة حجلة ففرقت في العسكر الحموي وكان المسلم الى منه عجلة واحدة لاني كنت اذ ذلك أمير عشرة وكان مسيرنا بالعجل في أواخر فصل الشتاء فاتفق وقوع الامطار والثلوج علينا بين حصن الاكراد ودمشق فقاسينا من ذلك بسبب جر العجل وضعف البقر وموتها بسبب البرد شدة عظيمة وسرنا بسبب العجل من حصن الاكراد الى عكا شهراً وذلك مسير نحو ثمانية أيام للاخيل على العادة وكذلك أمر السلطان الملك الاشرف بجزر المجانيق الكبار والصغار ما لم يجتمع على غيرها وكان نزول المسامر الاسلامية عليها في أوائل جمادى الاولى من هذه السنة واشتد عليها القتال ولم يفلق الفرنج غالب أبوابها بل كانت مفتحة وهم يقاتلون فيها وكانت منزلة الحمويين برأس الميمنة على غادتهم فكنا على جانب البحر والبحر عن يميننا اذا واجهنا عكا وكان يحضر الينا

مراكب مقيمة بالخشب الملبس جلود الجواميس وكانوا يرموننا بالنشاب والجروح وكان القتال من قدامنا من جهة المدينة ومن جهة يميننا من البحر وأحضروا بطسة فيها منجنيق يرمى علينا وعلى خيمنا من جهة البحر فكنا منه في شدة حتى اتفق في بعض الليالي هبوب رياح قوية فارتفع المركب وأنحط بسبب الموج وانكسر المنجنيق الذي فيه بحيث انه انحطم ولم ينصب بعد ذلك وخرج الفرنج في اثناء مدة الحصار بالليل وكبسوا العسكر وهزموا اليزكية واتصلوا الى الخيام وتعلقوا بالاطناب ووقع منهم فارس في جوة مستراح بعض الامراء فقتل هناك وتكاثرت عليهم العساكر فولى الفرنج منهزمين الى البلد وقتل عسكر حماة عدة منهم ولما أصبح الصباح علق الملك المظفر صاحب حماة عدة من رؤس الفرنج في رقاب خيلهم التي كسبها العسكر منهم وأحضر ذلك الى السلطان الملك الاشرف واشتدت مضايقة العسكر لعكا حتى فتحها الله تعالى لهم في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة بالسيف ولما هجمها المسلمون هرب جماعة من أهلها في المراكب وكان في داخل البلد عدة أبرجة عاصية بمنزلة قلاع دخلها عالم عظيم من الفرنج وتحصنوا بها وقتل المسلمون وغنموا من عكا شياً يفوت الحصر من كثيرته ثم استنزل السلطان جميع من عصى بالابرجة ولم يتأخر منهم أحد فأمرهم فضربت أعناقهم عن آخرهم حول عكا ثم أمر بمدينة عكا فهدمت الى الارض ودكت دكا \* ومن عجائب الاتفاق ان الفرنج استولوا على عكا وأخذوها من صلاح الدين ظهر يوم الجمعة السابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وخمسائة واستولوا على من بها من المسلمين ثم قتلوهم فقدر الله عز وجل في سابق علمه انها تفتح في هذه السنة في يوم الجمعة السابع عشر جمادى الآخرة على يد السلطان الملك الاشرف صلاح الدين فكان فتوحها مثل اليوم الذي ملكها الفرنج فيه وكذلك لقب السلطانين

### ذكر فتوح عدة حصون ومدن

لما فتحت عكا ألقى الله تعالى الرعب في قلوب الفرنج الذين بساحل الشام فاخلوا صيدا وبيروت وتسلمها الشجاعى في أواخر رجب وكذلك هرب أهل مدينة صور فأرسل السلطان وتسلمها ثم تسلم عنتليث في مستهل شعبان ثم تسلم انطربوس في خامس شعبان جميع ذلك في هذه السنة أعني سنة تسعين وستمائة واتفق لهذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره من فتح هذه البلاد العظيمة الحصينة بغير قتال ولا تعب وأمر بها فخربت عن آخرها وتكاملت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية للإسلام وكان أمرا لا يطمع فيه ولا يرام وتطهر الشام والسواحل من الفرنج بعد ان كانوا قد أترفوا على أخذ الديار المصرية وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام فله الحمد والمنة على ذلك ولما تكاملت هذه



الفتوحات العظيمة رحل السلطان الملك الاشرف ودخل دمشق وأقام مدة ثم طاد الى الديار المصرية ودخلها في هذه السنة ﴿ وفيها ﴾ لما كان السلطان محاصرا الكاسمي علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي خرص بين السلطان وبين حسام الدين نائب السلطنة بدمشق فخاف حسام الدين لاجين وقصد أن يهرب وعلم به السلطان فقبض عليه وعلى أبي خرص وقيدهما وأرسلهما فحبسا ﴿ وفيها ﴾ ولي السلطان علم الدين سنجر الشجاعى نيابة السلطنة بالشام موضع حسام الدين لاجين ﴿ وفيها ﴾ في ربيع الاول مات أرغون ملك التتر ابن ابغا بن هولاء بن طلو بن جنكز خان وكانت مدة مملكته نحو سبع سنين ولما مات ملك بعده أخوه كيختو بن ابغا وخلف أرغون ولدين هما قازان وخريندا وكانا بخراسان ولما تولى كيختو فحش في الفسق واللاواط بابناء المغل فابغضوه على ذلك وفسدت نياتهم فيه ﴿ وفيها ﴾ قتل تلابغا بن منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشى خان بن جنكز خان وقد تقدم ذكر ملكه في سنة ست وثمانين وستمائة قتله نغية وجلس بعده في الملك طقطقا بن منكوتمر بن طغان أخو تلابغا المذكور ورتب نغية اخوة طقطقا معه وهم برلك وصرأى بغا وتدان (وفي أوائل هذه السنة) أعنى سنة تسعين تكملت عمارة قلعة حلب وكان قد شرع قراستقر في عمارتها في أيام السلطان الملك المنصور فتمت في أيام الملك الاشرف فكتب عليها اسمه وكان قد خربها هولاء لما استولى على حلب في سنة ثمان وخمسين وستمائة فكان لبثها على التخريب نحو ثلاث وثلاثين سنة بالتقريب ﴿ ثم دخلت سنة احدى وتسعين وستمائة ﴾

### ﴿ ذكر فتوح قلعة الروم ﴾

﴿ في هذه السنة ﴾ سار السلطان الملك الاشرف من مصر الى الشام وجمع عساكره المصرية والشامية وسار الملك المظفر محمود وعمه الملك الافضل الى خدمته والتقياه بدمشق وسارا في خدمته وسبقاه الى حماة فاهتم الملك المظفر صاحب حماة في أمر الضيافة والاقامة والتقدمة ووصل السلطان الى حماة وضرب دهليزه في شمالها عند ساقية سلمية ومدله الملك المظفر سماطا عظيما بالميدان ونصب خيما تليق بنزول السلطان فنزل السلطان الملك الاشرف بالميدان وبسط بين يدي فرسه عدة كثيرة من الشقق الفاخرة ثم دخل السلطان الى دار الملك المظفر بحماة فبسط الملك المظفر بين يدي فرسه بسطا ثانيا وقعد السلطان بالدار ثم دخل الحمام وخرج وجلس على جانب العاصى ثم راح الى الطيارة التي على سور باب النقي المعروفة بالطيارة الحمراء فقعدها فيها ثم توجه من حماة وصاحب حماة وعمه في خدمته الى المشهد ثم الى الحمام والزرقا بالبرية فصاد شيئا كثيرا من الغزلان وحمير الوحش وأما العساكر فسارت على السكة الى حلب ثم فصل السلطان الى حلب وتوجه منها الى قلعة

الروم ونازلها في العشر الاول من جمادى الآخرة من هذه السنة وهي حصن على جانب  
الفرات في غاية الحصانة ونصب عليه المجانيق وهذا الحصار أيضاً من جملة الحصارات  
التي شاهدتها وكانت منزلة الحمويين على رأس الجبل المطل على القلعة من شرقها فكنا  
نشاهد أحوال أهلها في مشيهم وسعيهم في القتال وغير ذلك واشتدت مضايقتها ودام حصارها  
وفتحت بالسيف في يوم السبت حادى عشر رجب من هذه السنة وقتل أهلها ونهب  
ذرائعهم واعتصم كيناغيلوس خليفة الارمن المقيم بها في القلعة وكذلك اجتمع بها من هرب  
من القلعة وكان منجنيق الحمويين على رأس الجبل المطل على القلعة فتقدم مرسوم السلطان  
الى صاحب حماة أن يرمى عليهم بالمنجنيق فلما وترناه انزمت عليهم طلبوا الامان من السلطان  
فلم يؤمنهم الا على أرواحهم خاصة وأن يكونوا اسرى فأجابوا الى ذلك وأخذ كيناغيلوس  
وجميع من كان بقلة القلعة اسرى عن آخرهم ورتب السلطان علم الدين سنجر الشجاعى  
لتحصين القلعة واصلاح ماخرب منها وجردهم لذلك جماعة من العسكر وأقام الشجاعى  
وعمرها وحصنها الى الغاية القصوى ورجع السلطان الى حلب ثم الى حماة وقام الملك  
المظفر بوظائف خدمته ثم توجه السلطان الى دمشق وأعطى الملك المظفر الدستور  
فأقام ببلده وسار السلطان الى دمشق وصام بها رمضان وعيد بها ثم سار الى الديار المصرية

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( فيها ) هرب حسام الدين لاجين الذى كان نائبا بالشام من دمشق لما وصل السلطان  
الى دمشق عائداً من قلعة الروم وكان حسام الدين المذكور قد اعتقله السلطان وهو نازل  
على حصار عكا ثم أفرج عنه في أوائل هذه السنة أعنى سنة احدى وتسعين وسار مع  
السلطان الى قلعة الروم وعاد معه الى دمشق فلما وصل اليها استوحش من السلطان  
وهرب منه الى جهة العرب فقبضوه وأحضروه الى السلطان فبعث به الى قلعة الجبل بديار  
مصر فحبس بها ( وفيها ) استتاب السلطان بدمشق عز الدين أيبك الحموى وعزل علم  
الدين سنجر الشجاعى ( وفيها ) عند عود السلطان الى حلب من قلعة الروم عزل قرا  
سنقر المنصورى عن نيابة السلطنة بحلب واستصحبه معه وولى موضعه عن حلب سيف  
الدين بلبان المعروف بالطباخى وكان المذكور نائباً بالفتوحات وكان مقامه بحصن الاكراد  
فمزله وولاه موضع قرا سنقر فى نيابة السلطنة بحلب وولى الفتوحات والحصون طغريل  
الايفانى موضع الطباخى ثم عزله بعد مدة وولى موضعه عز الدين أيبك الخزندار  
المنصورى ( وفيها ) بعد وصول السلطان الى مصر قبض على شمس الدين سنقر الاشقر  
وجرمك وكان قد قبض على طقصور بدمشق وكان آخر العهد بهم \* ثم دخلت سنة  
انئين وتسعين وستمائة \*

ذكر احضار صاحب حماة وعمه على البريد الى مصر ثم مسيرهما من مصر مع السلطان الملك الاشرف الى الشام والقبض على أولاد عيسى —  
 \* وفي هذه السنة \* في جمادى الاولى أرسل السلطان الملك الاشرف أحضر الملك المظفر محمود صاحب حماة وعمه الملك الافضل على على البريد الى الديار المصرية فتوجهها من حماة وعندهما الخوف بسبب طلبهما على البريد ووصلا الى قلعة الجبل في اليوم الثامن من خروجهما من حماة فحال وصولهما شملتهما صدقات السلطان وأمر بهما فأدخلا الحمام بقلعة الجبل وأنعم عليهما بملبوس يليق بهما وأقاما في الخدمة أياما ثم خرج السلطان على الهجن الى جهة الكرك وسارت المساكر على الطريق الى دمشق وأركب صاحب حماة وعمه الهجن صحبته لانهما حضرا الى مصر على البريد ولم يكن معهما خيل ولا غلمان فرسم السلطان لهما بما يليق بهما من الهجن والغلمان ورتب لهما المأكل والمشروب وما يحتاجان اليه وسارا في خدمته الى الكرك ولاقتهما تقادمهما الى بركة زيزا فقداها وقبلها السلطان وأنعم عليهما وسار السلطان ودخل دمشق ثم سار السلطان من دمشق على البرية متصيدا ووصل الى الفرقلس وهو جفار في طرف بلد حص من الشرق ونزل عليه وحضر الى الخدمة هناك مهنين عيسى أمير العرب وأخواه محمد وفضل وولده موسى ابن مهنا فقبض السلطان على الجميع وأرسلهم الى مصر فحبسوا في قلعة الجبل ووصل السلطان الى القصب وأعطى صاحب حماة الدستور فحضر الى بلده وأما عمه الملك الافضل فانه كان قد حصل له تشويش لما كان السلطان بخيجل وما حوالها فأعطاه السلطان الدستور وأرسل والدي الملك الافضل المذكور تقديما ثانية معي الى السلطان ولم يقدر والدي على الحضور بسبب مرضه فأحضرت التقديما الى السلطان الملك الاشرف وهو نازل على القصب فقبلها وأرحل وعاد الى مصر فوصل اليها في رجب من هذه السنة

### ( ذكر مسير المساكر الى حلب )

( وفي هذه السنة ) بعد وصول السلطان الى مصر كان قد أخرج بعض العسكر المصرى على حص فتقدم اليهم والى صاحب حماة وعمه الملك الافضل بالمسير الى حلب والمقام بها لما في ذلك من ارهاب العدو فسارت المساكر اليها وخرج الملك المظفر محمود صاحب حماة وعمه الملك الافضل معهم من حماة يوم الجمعة الحامس والعشرين من شعبان هذه السنة ودخلوا حلب يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان الموافق لرابع شهر آب وأقاموا بها

### ( ذكر مسير الملك الافضل الى دمشق ووفاته بها )

( وفي هذه السنة ) في ذى القعدة سار والدى الملك الافضل نور الدين على ابن الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن أيوب من حلب الى دمشق وتوفي بها في أوائل ذى الحجة من هذه السنة أعنى سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان مولده في أواخر سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان سبب مسير الملك الافضل الى دمشق انه لما كان هو والملك المظفر في صحبة السلطان لما سار من مصر الى الكرك في أوائل هذه السنة حسبما ذكرناه صار السلطان ينفرد للصيد بفهوده ولا يستصحب معه الا بعض من يختاره من الخاصكية ووالدى الملك الافضل المذكور خاصة دون ابن أخيه صاحب حماة وأعجب السلطان حديث الملك الافضل المذكور وخبرته بأمر الفهود والصيد فقال السلطان في تلك الايام للملك الافضل المذكور يا علاء الدين ماتحضر الى ديار مصر في أيام الصيد لتكون معي في صيودي فقد حصل الانس بك فقبل الملك الافضل الارض ودعى للسلطان على تأهيله لذلك فلما سار الملك المظفر محمود صاحب حماة وعمه الملك الافضل الى حلب وأقاما بها من سلخ شبان الى أوائل ذى القعدة ودخل تشرين وأن وقت الصيد وصل مرسوم السلطان الى والدى الملك الافضل يطلبه الى الابواب الشريفة بالديار المصرية فسار الملك الافضل من حلب في ذى القعدة ولم يستصحب أحدا من أولاده معه وكنا ثلاثة مجردين مع ابن عمنا الملك المظفر صاحب حماة وتوجه والدنا بمفرده فرض في أثناء الطريق ووصل الى دمشق وقد اشتد به المرض وفقد فضعفت قوته واشتد المرض به حتى توفي ونقل الى حماة ودفن بها ووصلنا الخبر ونحن بحلب فعملنا عزاء واشتمل الملك المظفر علينا وأحسن إلينا

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) أفرج السلطان الملك الاشرف عن بدر الدين اليسرى وكان له في الاعتقال نحو ثلاث عشرة سنة ( وفيها ) أفرج عن حسام الدين لاجين المنصوري الذي كان نائبا بالشام ( وفيها ) أعطيت العساكر الدستور فعدنا الى حماة أعطاني الملك المظفر ابن عمي أمرة طبلخاناه وأربعين فارسا ( ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وستمائة )

### ( ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف )

( وفي هذه السنة ) في أوائل المحرم قتل السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون وسبب ذلك انه سار من قلعة الحيل الى الصيد ووصل الى تروجه ونصب الدهليز عليها وركب في نفر يسير من خواصه

للاصيد فقصده مماليك والده وهم بيدرا نائب السلطنة ولاجين الذي كان عزله السلطان عن نيابة السلطنة بدمشق واعتقله مرة بعد أخرى وقرأ سنقر الذي عزله عن نيابة السلطنة بحلب وانضم اليهم بهادر رأس النوبة وجماعة من الامراء ولما قاربوا السلطان أرسل اليهم أميرا يقال له كرت أمير اخور ليكشف خبرهم فحال وصوله اليهم أمسكوه ولم يتمكنوا من العود الى السلطان وقاربوا السلطان وكان بينهم مخاضة فخاضوها ووصلوا اليه فأول من ضربه بالسيف بيدرا ثم لاجين حتى فارق وتركوه مرميا على الارض فحمله ايدمر الفخرى والى تروجه الى القاهرة فدفن في تربته رحمه الله تعالى ولا جرم ان الله تعالى انتقم من قاتليه المذكورين معجلا ومؤجلا على ما سئد كره

### ( ذكر مقتل بيدرا )

ولما قتل السلطان على ما ذكرناه اتفق الجماعة الذين قتلوه على سلطنة بيدرا وتلقب بالملك القاهر وسار نحو قلعة الجبل ليملكها واجتمعت مماليك السلطان الملك الاشرف وانضموا الى زين الدين كتبغا المنصوري وساروا في أثر بيدرا ومن معه فلحقوهم على الطرانة في خامس عشر المحرم من هذه السنة واقتتلوا وانهمزم بيدرا وأصحابه وتفرقوا في الاقطار وتبعوا بيدرا وقتلوه ورفعوا رأسه على رمح واستتر لاجين وقرأ سنقر ولم يطلع لهما على خبر

### ( ذكر سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر )

ولما جرى ماجرى من قتل السلطان الملك الاشرف ثم قتل بيدرا ووصول زين الدين كتبغا والمماليك السلطانية الى قلعة الجبل وبها علم الدين سنجر الشجاعى نائبا اتفقوا على سلطنة مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ولد مولانا السلطان الملك المنصور فاجلسوه على سرير السلطنة في باقى العشر الاوسط من المحرم من هذه السنة وتقرر أن يكون الامير زين الدين كتبغا المنصوري نائب السلطنة وعلم الدين سنجر الشجاعى وزيراً وركن الدين بيبرس البرجى الجاشنكير أستاذ الدار وتبعوا الامراء الذين اتفقوا مع بيدرا على ذلك فظفروا أولا بهادر رأس النوبة وأقوش الموصلى الحاجب فضربت رقابهما وأحرقتهما ثم ظفروا بطر نطاي الساقى والناق ونغية واروس السلحدارية ومحمد خواجا والطبغا الجمدار واقسنقر الحسامي فاعتقلوا بحزاة البنود أياما ثم قطعت أيديهم وأرجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وأيديهم معلقة في أعناقهم جزاء بما كسبوا ثم وقع قبحقار الساقى فشنق

### ( ذكر القبض على الوزير ابن السلعوس وقتله )

( وفي هذه السنة ) اتفق زين الدين كتيغا والشجاعى على القبض على شمس الدين محمد بن السلعوس وزير السلطان الملك الاشرف فقبضا عليه وتولاه الشجاعى فعاقبه واستصفي ماله وقتله وكان ابن السلعوس المذكور قد بلغ عند السلطان منزلة عظيمة وتمكن في الدولة وصارت الامور كلها معذوقة به وكان لابن السلعوس المذكور اقارب وأهل بدمشق فلما صار في هذه المنزلة أرسل وأحضر اقاربه من دمشق الى عنده بالدينار المصرية فحضروا الا شخصا منهم فانه استمر مقيما بدمشق وكتب الى ابن السلعوس  
 تنبه يا وزير الارض واعلم بانك قد وطئت على الافاعى  
 • وكن بالله معتصما فانى أخاف عليك من نهش الشجاعى

### ( ذكر قتل الشجاعى )

وفي صفر من هذه السنة حصلت الوحشة بين الامير زين الدين كتيغا نائب السلطنة وبين علم الدين سنجر الشجاعى الوزير وصار مع كل منهما جماعة من الامراء ولما جرى ذلك نزل كتيغا ومن معه من القلعة واستمر الشجاعى وأصحابه بها وحصره كتيغا وغلب عليه وقتل الشجاعى المذكور وقطع رأسه وطيف به في البلد ( وفيها ) ظهر حسام الدين لاجين وشمس الدين قرا سنقر من الاستتار وأخذ لهما خوسدا شهما الامير زين الدين كتيغا الامان من السلطان وقرر لهما الاقطاعات الجليلة وأعز جانبهما ( ثم دخلت سنة أربع وتسعين وستمائة )

### ( ذكر استيلاء زين الدين كتيغا على المملكة )

( في هذه السنة ) في يوم الاربعاء تاسع المحرم جلس الامير زين الدين كتيغا المنصوري على سرير المملكة ولقب نفسه الملك العادل زين الدين كتيغا واستحلف الناس على ذلك وخطب له بمصر والشام ونقشت السكة باسمه وجعل مولانا السلطان الملك الناصر في قاعة بقلمة الجبل وحجب عنه الناس ولما تملك زين الدين كتيغا المذكور جعل نائبه في السلطنة حسام الدين لاجين الذى كان مستترا بسبب قتل السلطان الملك الاشرف على ماتقدم ذكره واستقر الحال على ذلك

### ( ذكر قتل كيختو ملك التتر وملك بيدو )

﴿ في هذه السنة ﴾ في ربيع الآخر قتل كيختو بن ايقا بن هولكو بن طلو بن جنكزخان وسبب ذلك انه لما أخش كيختو المذكور بالفسق في أبناء المغل شكوا ذلك الى ابن عمه بيدو بن طرغية بن هولكو فاتفق معهم على قتل كيختو المذكور

وقصدوا كبسه وقتله فعلم كيختو وهرب فتيهوه ولحقوه بسلاسلار من أعمال موغان وقتلوه بهافي الشهر المذكور \* ولما قتل كيختو ملك بعده ابن عمه بيدو بن طرغية ابن هولاكور المذكور وجلس على سرير الملك في جمادى الاولى من هذه السنة وكان قازان بخراسان \* فلما بلغه ملك بيدو جمع من أطاعه من المغل وأهل تلك البلاد وسار الى قتال بيدو ولما بلغ بيدو مسير قازان اليه جمع وسار الى جهة قازان وكان مع قازان اتابكه نيروز وهو الذي جمع الناس على طاعة قازان فلما تقارب الجمعان علم قازان انه لا طاقة له بييدو فراسله واصطلحا وعاد قازان الى خراسان وأمر بييدوان يقيم نيروز عنده خوفا من أن يجمع العسكر على قازان مرة ثانية فرجع قازان الى خراسان وأقام نيروز عند بيدو وأخذ نيروز في استمالة المغل الى قازان وافسدهم على بيدو في الباطن

### ذكر مقتل بيدو وتملك قازان

ولما استوثق نيروز من المنسل في الباطن كتب الى قازان بخراسان وأمره بالحركة فتحرك قازان وبلغ بيدو ذلك فتحدث مع نيروز في ذلك فقال نيروز ليبدو أرسلني الى قازان لافرق جمعه وأرسله اليك مربوطا فاستحلف بيدو نيروز على ذلك وأرسله فصار نيروز الى قازان وأعلمه بمعه من المغل وعمد نيروز الى قدر فوضعهما في حلق وربطه وأرسل بذلك الى بيدو وقال وفيت يميني حيث ربطت قازان وبعثته اليك وقازان اسم القدر بالترى فلما بلغ بيدو ذلك جمع عساكره وسار الى جهة قازان والتقى الجمعان بنواحي همذان فخامر أصحاب بيدو عليه وصاروا مع قازان فولى بيدو هاربا وتبعه عسكر قازان فأدركوه عن قريب بنواحي همذان وقتلوه في ذى الحجة من هذه السنة فكانت مدة مملكة بيدو نحو ثمانية أشهر \* ولما قتل استقر قازان ابن أرغون ابن ابغا بن هولاكور بن طلوع بن جنكزخان في المملكة في ذى الحجة من هذه السنة أعني سنة أربع وتسعين وستمائة بعد مقتل بيدو ولما استقر قازان في المملكة جعل نيروز نائب مملكة ورتب أخاه خربند بن أرغون بخراسان

### ذكر أخبار ملوك اليمن ووفاة صاحبها

(وفي هذه السنة) توفي صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول بقلعة تعز \* وقد تقدم ذكر ملكه اليمن بعد قتل أبيه في سنة ثمان وأربعين وستمائة فكانت مدة ملكه نحو سبع وأربعين سنة وخلف عدة من الاولاد المذكور فملك بعده ولده الاكبر الملك الاشرف عمر بن يوسف وكان أخو عمر المذكور الملك المؤيد داود بالشجر عند موت والده لان أباه كان قد أعطى داود المذكور الشجر وأبعده اليها فلما مات والده وملك أخوه الملك الاشرف تحرك

الملك المؤيد داود المذكور وسار الى عدن واستولى عليها فارسل أخوه الملك الاشرف  
عسكرا واقتتلوا مع الملك المؤيد داود المذكور فانتصروا عليه وأخذوه أسيرا وأحضروه  
الى الملك الاشرف فقيده واعتقله وكان عمر الملك الاشرف لما تملك نحو سبعين سنة  
وأقام في الملك عشرين شهرا وتوفي والملك المؤيد داود في الاعتقال مقيدا فاتفق كبراء  
الدولة في ذلك الوقت وأخرجوه من الحبس وملكوا الملك المؤيد داود بن يوسف  
المذكور واستمر مالكا لليمن الى يومنا هذا وهو سنة ثمان عشرة وسبعمائة

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(في هذه السنة) أرسل الملك العادل زين الدين كتبغا وقبض على خشدأشه عز  
الدين أيبك الحزندار وعزله عن الحصون والسواحل بالشام ثم أفرج عنه واستتاب موضعه  
عز الدين أيبك الموصلى (وفيها) قصر النيل تقصيرا عظيما وتبعه غلاء وأعقبه وباء وفناء  
عظيم (وفيها) في أوائل هذه السنة لما جلس في السلطنة زين الدين كتبغا أفرج عن  
مهنابن عيسى وأخوته وأعادهم الى منازلهم (ثم دخلت سنة خمس وتسعين وستمائة)  
في هذه السنة قدم بن التتر نحو عشرة آلاف انسان وافدين الى الاسلام خوفاً من قازان  
وكان مقدمهم يقال له طرغية من أكبر أمراء المغل كان مزوجاً ببنت منكوتمر بن  
هولاكو الذي انكسر جيشه على حصص ويقال لهذه الطائفة الوافدين العويراتيه وكان  
سبب قدمهم ان مقدمهم طرغية هو الذي اتفق مع بيدو على قتل كيختو بن ابغا فلما  
ملك قازان قصد الامساك على طرغية وقتله أخذاً بثار عمه كيختو فهرب طرغية وجماعته  
المذكورون بسبب ذلك ولما قدموا الى الاسلام أرسل الملك العادل كتبغا أمير القاهم  
وأكرمهم وأنزلهم بالساحل قريب قاقون وادر عليهم الارزاق وأحضر كبرائهم عنده  
الى الديار المصرية وأعطاهم الاقطاعات الجلييلة وواصلهم بالخلع وقدمهم على غيرهم  
(وفيها) في شوال خرج الملك العادل كتبغا من الديار المصرية وسار الى الشام ووصل  
الى دمشق وحضر اليه بدمشق الملك المظفر محمود صاحب حماة ثم سار الملك العادل  
من دمشق الى جهة حصص وسار على البرية متصيداً ووصل الى حصص وقدم الى جوسيه  
وهي قرية على درب بعلبك من حصص وكانت خراباً فاشتراها وعمرها فوصل اليها  
ورآها ثم عاد الى دمشق وأعطى صاحب حماة الدستور فعاد الى بلده ولما استقر العادل  
بدمشق عزل عز الدين أيبك الحموى عن نيابة السلطنة بالشام وولى موضعه سيف الدين  
غرلو مملوك الملك العادل كتبغا المذكور وخرجت هذه السنة والملك العادل بدمشق  
(ثم دخلت سنة ست وتسعين وستمائة)



﴿ ذكر مسير العادل كتبغا من دمشق وخلعه واستيلاء لاجين على السلطنة ﴾  
 لما دخلت هذه السنة سار العادل كتبغا المنصور في أوائل المحرم من دمشق بالعساكر متوجها الى مصر فلما وصل الى نهر العوجا واستقر بدهليزه وتفرقت مماليكه وغيرهم الى خيامهم ركب حسام الدين لاجين المنصورى نائب الملك العادل كتبغا المذكور بسنجق ونقاره وانضم الى لاجين المذكور بدر الدين اليسرى وقرا سنقر المنصورى وسيف الدين قبيجاق المنصورى والحاج بهادر الظاهرى وغيرهم من الامراء المتفقيين مع حسام الدين لاجين وقصدوا الملك العادل وبغتوه عند الظهر في دهليزه بالمنزلة المذكورة فلم يلحق أن يجمع أصحابه وركب في نفر قليل لحمل عليه نائبه لاجين المذكور وقتل بكتوت الازرق وبتخاص وكانا كبر مماليك العادل فولى العادل كتبغا المذكور هار باراجما الى دمشق لانه فيها مملوكه غرلو ووصل الى دمشق فركب مملوكه غرلو والتقاء ودخل الى قلعة دمشق واهتم في جمع العسكر والتأهب لقتال لاجين فلم يوافقهم عسكر دمشق على ذلك ورأى منهم التخاذل فخلع نفسه عن السلطنة وقعد بقلعة دمشق وأرسل الى حسام الدين لاجين يطالب منه الامان وموضعا يأوى اليه فأعطاه صرخد فسار العادل كتبغا المذكور اليها واستقر فيها الى ان كان منه ما سئد كره ان شاء الله تعالى وأما حسام الدين لاجين فانه لما هزم العادل كتبغا على ما ذكرناه نزل بدهليزه على نهر العوجا واجتمع معه الامراء الذين وافقوه على ذلك وشرطوا عليه شروطاً فالتزمها منها أن لا ينفرد عنهم برأى ولا يسلط مماليكه عليهم كما فعل بهم كتبغا فأجابهم لاجين الى ذلك وحلف لهم عليه فعند ذلك حلفوا له ونايموه بالسلطنة ولقب بالملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى وذلك في شهر المحرم من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين وستمائة ثم رحل بالعساكر الى الديار المصرية ووصل اليها واستقر بقلعة الجبل ولما استقر بمصر أعطى للعادل كتبغا صرخد وأرسل الى دمشق سيف الدين قبيجاق المنصورى وجعله نائب السلطنة بالشام

### ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ وفي هذه السنة ﴾ أرسل حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور مولانا السلطان الملك الناصر من القاعة التي كان فيها بقلعة الجبل الى الكرك وسار معه سار قاصده اليه ثم عاد - سار الى حسام الدين لاجين ( وفيها ) أفرج الملك المنصور لاجين عن بيبرس الجاشنكير وعن عدة أمراء كان العادل كتبغا قد قبض عليهم - وجنهم في أيام سلطنته ( وفيها ) أعطى المنصور لاجين المذكور جماعة من مماليكه امره طبلخاناه مثل منكوتمر وايدغدى شقير وبهادر المعزى وغيرهم ( ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستمائة )

( ذكر تجريد العساكر الى حلب ودخولهم الى بلاد سيس  
 وعودهم الى حلب ثم دخولهم ثانيا وما فتحوه )

( في هذه السنة ) جرد حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور جيشا كثيفا من الديار المصرية مع بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بأمر سلاح ومع علم الدين سنجر الدواداري ومع شمس الدين كريتته ومع حسام الدين لاجين الرومي المعروف بالحسام استاذ دار فساروا الى الشام ورسم لاجين المذكور بمسير عساكر الشام فسار اليكي الظاهري نائب السلطنة بصفد ثم بعد مدة سار سيف الدين قبجق نائب السلطنة بالشام وأقام قبجق ببعض العسكر بمحاص وسارت العساكر الى حلب وسار الملك المظفر محمود صاحب حماة بعسكره ووصل المذكورون الى حلب يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة وسابع نيسان ثم ساروا الى بلاد سيس فعبر صاحب حماة والدواداري ومن معهما من العساكر من در بند مري وعبر باقي العساكر من جهة بغراس من باب اسكندرونه واجتمعوا على نهر جيحان وشنوا الغارات على بلاد سيس في العشر الاوسط من رجب وكسبوا وغنموا وعادوا فخرجوا من در بند بغراس الى مرج انطاكية في الحادي والعشرين من رجب من هذه السنة الموافق لرابع ايار وسار صاحب حماة الملك المظفر الى جهة حماة حتى وصل الى قسطون فورد مرسوم لاجين بعود العساكر واجتماعهم بحلب ودخولهم الى بلاد سيس ثانيا وهذه الغزاة من الغزوات التي حضرتها وشاهدتها من اولها الى آخرها فعدنا الى حلب ووصلنا اليها في يوم الاحد الثامن والعشرين من رجب واقننا ثم رحلنا من حلب ثالث رمضان الى بلاد سيس ودخلنا من باب اسكندرونه ونزلنا على حموص يوم الجمعة تاسع رمضان من هذه السنة الموافق للعشرين من حزيران واقام على حموص بدر الدين بكتاش أمير سلاح والملك المظفر صاحب حماة ومن انضم اليهما من عسكر دمشق مثل ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالجاق ومضاهيه من عسكر دمشق وحاصرنا حموص وضايقناها وأما باقي العسكر فانهم نزلوا أسفل من حموص في الوطاة واستمر الحال على ذلك وقل الماء في حموص واشتد بهم العطش وكان قد اجتمع فيها من الارمن عالم عظيم ليعتصموا بها وكذلك اجتمع فيها من الدواب شيء كثير فهلك غالبهم بالعطش \* ولما اشتد بهم الحال وهلكت النساء والاطفال أخرج أهل حموص في الخامس والعشرين من رمضان وهو سابع عشر يوما من نزولنا عليها من نسائهم نحو ألف ومائتين من النساء والصبيان فتقاسمهم العسكر وغنموهم فكان قسمي جاريتين ومملوكا وأصابنا ونحن نازلون على حموص في العشر الاوسط من شهر تموز ضباب قوى ومطر وحصل للملك المظفر وهو

نازل على حموص قليلا مرض ولم يكن صحبته طيبه فاقتصر على ما كنت أصفه له وأعالجه به فشفاه الله تعالى وأعاد الى العافية وأنعم على وأحسن الى على جارى عادته وكانت خيمته المنصوبة على حموص خيمة ظاهرها أحمر قد عملها من اكسية مغربية وداخلها منقوش بالخام الرفيع المصبغ وكانت الامراء الذين لم ينازلوا حموص وهم مقيمون في الوطاة اذا عرض لهم ما يقتضى المشاورة يطلعون الى الجبل ويجتمعون في خيمة الملك المظفر وبين يديه يتشاورون على ما فيه المصلحة واستمر الحال على ذلك الى ان فتحت حموص وغيرها على ماسند كره

### ذ كرتوح حموص وغيرها من قلاع بلاد الارمن

ولما كان فتوح ذلك متوقفا على ملك دندين ابن ليفون احتجنا نذكر كيفية ملكه بلاد الارمن وتسليمه البلاد الى المسلمين فنقول انه تقدم في سنة أربع وستين وستمائة أسر ليفون بن هيتوم لما دخلت العساكر صحبة الملك المنصور صاحب حماة في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى وتقدم كيفية خلاص ليفون وما افتداه أبوه هيتوم به حتى عاد الى أبيه صاحب سيس ثم ان ليفون المذكور ملك بعد موت أبيه هيتوم وبقي في الملك مدة ثم مات ليفون المذكور وخلفه عدة من الاولاد المذكور أكبرهم هيتوم ثم تروس ثم سنباط ثم دندين ثم أوشين \* فلما مات ليفون ملك بعده ابنه الأكبر هيتوم بن ليفون بن هيتوم وبقي في الملك مدة فجمع أخوه سنباط جماعة ووثب على أخيه هيتوم المذكور وقبض عليه وسأله فعميت عين هيتوم الواحدة وسلمت له الاخرى واستمر في الحبس وكذلك قبض سنباط المذكور على أخيه تروس ثم قتله وخلف تروس المذكور ولدا صغيرا واستقر سنباط المذكور في الملك واتفق دخول العساكر الى بلاد سيس ومنارلة حموص في أيام مملكة سنباط فضاقت على الارمن البلاد بما رحبت وهلكوا من كثرة ماقتل وغنم منهم المسلمون فنسبوا ذلك الى سوء تدبير سنباط وعدم مصانعته للمسلمين فكرهوه واتفقوا على اقامة أخيه دندين بن ليفون في المملكة والقبض على سنباط واجتمع الارمن على دندين فاحس سنباط بذلك فهرب الى جهة قسطنطينية وتملك دندين ويقال له كسيندين أيضا فلما تملك دندين المذكور أرسل الى العساكر المقيمة في بلاد سيس على حموص وعلى غيرها وبذل لهم الطاعة والواجبة الى ما رسم به سلطان الاسلام وانه نائب السلطان بهذه البلاد فطلب منه العسكر أن يكون نهر جيحان حدا بين المسلمين والارمن وان يسلم كل ما هو جنوبى نهر جيحان من الحصون والبلاد فأجاب دندين المذكور الى ذلك وسلم جميع البلاد التي جنوبى نهر جيحان المذكور الى المسلمين فنما حموص وتل حمدون وكويرا والتفير

وحجر شغلان وسرقندكار ومرعش وهذه جميعها حصون منيعة ماترام وكذلك سلم غيرها من البلاد وكان تسليم حموص يوم الجمعة تاسع عشر شوال من هذه السنة أعني سنة سبع وتسمين وستمائة ووافق ذلك تأمن شهر آب وسلمت تل حمدون بعدها تم سلمت باقي الحصون والبلاد المذكورة وأمر حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور باستمرار عمارة هذه البلاد وكان ذلك رأياً قاسداً على ماسيظهر من عود هذه البلاد الى الارمن عند دخول قازان البلاد \* ولما استقرت هذه البلاد للمسلمين جعل فيها حسام الدين لاجين بعض الامراء نائبا ثم عزله وولى عليها سيف الدين اسندمر نائبا وجرده معه عسكريا وكان مقام اسندمر المذكور بتل حمدون وبعد تسليم تل حمدون رحل الملك المظفر محمود صاحب حماة عنها مستهمل ذي القعدة من هذه السنة وسارت العساكر وخرجت من الدربند وسرنا جميعاً ودخلنا حلب يوم الاثنين تاسع ذي القعدة الموافق لعاشر آب من هذه السنة أعني سنة سبع وتسمين وستمائة \* فلما أقمنا بحلب ورد مرسوم حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور الى سيف الدين بليان الطباخي بالقبض على جماعة من الامراء المجردين مع العسكر فعملوا بذلك وكان قبجق مقيماً بجمص مستشعراً خائفاً من لاجين المذكور فهرب من حلب فارس الدين البكي نائب السلطنة بصفد وكان من جملة العسكر المجردين على حلب وكذلك هرب بكتمر السلحدار وبورلار وعزاز ووصلوا الى حمص واتفقوا مع سيف الدين قبجق على العصيان

### ﴿ ذكر غير ذلك من الحوادث ﴾

في أوائل هذه السنة قبل تحريد العساكر الى سيس قبض حسام الدين لاجين على نائبه في السلطنة شمس الدين قرا سنقر واعتقله وولى نيابة السلطنة مملوكه منكوتمر الحسامي فظهر منكوتمر المذكور من الحماقة والكبرياء ماغيره خواطر العسكر عليه وعلى أستاذه وكذلك قبض لاجين المذكور على بدر الدين اليسرى وعلى عز الدين أيك الحموي وعلى الحاج بهادر أمير حاجب وغيرهم من الامراء ( وفيها ) أوقع قازان ملك التتر باتابكه نيروز وقتله لانه نسبة الى مكانة المسلمين ورتب موضع نيروز قطلوشاه ( وفيها ) وفد سلامش وهو مقدم ثمان من المغل وكان ببلاد الروم وبلغه ان قازان يريد قتله فهرب وقدم على الملك المنصور حسام الدين لاجين فأكرمه فطلب سلامش نجدة من الملك المنصور لاجين ليعود الى الروم طمعا في اجتماع أهل الروم عليه فجرد معه من حاجب عسكريا مقدمهم سيف الدين بكتمر الجملي وساروا مع سلامش حتى تجاوزوا بلدسيس فخرجت عليهم التتر واقتلوا معهم فقتل الجملي وجماعة من العسكر الاسلامي وهرب الباقون وأما سلامش فهرب الى قلعة من بلاد الروم واعتصم بها ثم أرسل اليه قازان

واستنزله وحصر سلا مش وقتله شرقتة ( وفيها ) اجتمع رأى حسام الدين لاجين  
ونائبه منكوتمر على روك الاقطاعات بالديار المصرية فريكت جميع البلاد المصرية وكتب  
بما استقر عليه الحال مثالات وفرقت على أربابها فقبلوها طوعا أو كرها ( وفيها ) توفي  
عز الدين أيك الموصلى نائب الفتوحات وغيرها وولى موضعه سيف الدين كرد أمير اخور  
( وفيها ) في أواخر ذى القعدة من هذه السنة هرب قبجق والبكي وبكتمر السلحدار  
ومن انضم اليهم من حمص وساق خلفهم ايدغدى شقير مملوك حسام الدين لاجين من  
حلب مع جماعة من العساكر المجردين ليقطعوا عليهم الطريق فقاتهم قبجق ومن معه  
وعبروا الفرات وانصلوا بقازان ملك التتر فأحسن اليهم وأقاموا عنده حتى كان منهم  
ماسند كره ان شاء الله تعالى ( وفيها ) في أواخر ذى القعدة وصل من حسام الدين لاجين  
دستور للملك المظفر صاحب حماة بالحضور من حلب الى حماة فسار الملك المظفر ووصل  
الى حماة واستمرت العساكر مقيمين بحلب الى ان خرجت هذه السنة ( وفي الثامن  
والعشرين ) من شوال هذه السنة أعنى سنة سبع وتسعين وستمائة توفي الشيخ العلامة  
جمال الدين محمد بن سالم بن واصل قاضى القضاة الشافعى بحماة المحروسة وكان مولده  
في سنة أربع وستمائة وكان فاضلا اماما مبرزاً في علوم كثيرة مثل المنطق والهندسة وأصول  
الدين والفقه والهيئة والتاريخ وله مصنفات حسنة منها مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب  
ومنها الانبروزية في المنطق صنفها الانبروز ملك الفرنج صاحب صقلية لما توجه القاضى  
جمال الدين المذكور رسولا اليه في أيام الملك الظاهر بيبرس الصالحى واحتصر الاغانى  
اختصارا حسنا وله غير ذلك من المصنفات ولقد ترددت اليه بحماة مرارا كثيرة وكنت  
أعرض عليه ما أحله من أشكال كتاب أفيدس واستفيد منه وكذلك قرأت عليه شرحه  
لمنظومة ابن الحاجب في العروض فان جمال الدين صنف لهذه المنظومة شرحا حسنا  
مطولا فقرأته عليه وصححت أسماء من له ترجمة في كتاب الاغانى فرحمه الله ورضى  
عنه وكان توجه الى الانبراطور رسولا من جهة الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر والشام  
في سنة تسع وخمسين وستمائة ومعنى الانبراطور بالقرنجية ملك الاسراء ومملكته جزيرة  
صقلية ومن البر الطويل بلاد أنبولىة والانبردية قال جمال الدين ووالد الانبراطور  
الذى رأيت كان يسمى فردريك وكان مصافيا للسلطان الملك الكامل ثم مات فردريك  
المذكور في سنة ثمان وأربعين وستمائة وملك صقلية وغيرها من البر الطويل بعده ولده  
كرا بن فردريك ثم مات كرا وملك بعده أخوه منفريدا بن فردريك وكل من ملك  
منهم يسمى انبراطور وكان الانبراطور من بين ملوك الفرنج مصافيا للمسلمين ويحب العلوم  
قال فلما وصلت الى الانبراطور منفريدا المذكور اكرمنى وأقامت عنده في مدينة من

مدائن البر الطويل المتصل بالاندلس من مدينة أنبوية واجتمعت به مرارا ووجدته متميزا  
وعجا للعلوم العقلية يحفظ عشر مقالات من كتاب أقليدس قال وبالقرب من البلد الذي  
كنت فيه مدينة تسمى لوحاره أهلها كلهم مسلمون من أهل جزيرة صقلية يقام فيها الجمعة  
ويعلن بشعار الاسلام قال ووجدت أكبر أصحاب الانباطور منفريذا المذكور مسلمين  
ويعلن في معسكره بالاذان والصلاة وبين البلد الذي كنت فيه وبين رومية مسيرة خمسة  
أيام وقال بعد توجهي من عند الانباطور اتفق البابا خليفة الفرنج وريد افرانس على قصد  
الانباطور وقتاله وكان البابا قد حرمه كل ذلك بسبب ميل الانباطور المذكور الى  
المسلمين وكذلك كان أخوه كرا ووالده فردريك محرمين من جهة البابا رومية لميلهم الى  
الاسلام قال واقد حكى لي لما كنت عنده ان مرتبة الانباطور كانت قبل فردريك لوالده  
ولمامت والد فردريك المذكور كان فردريك شابا أول ماترعرع وانه طمع في الانباطورية  
جماعة من ملوك الفرنج وكل منهم رجي أن يفوضها البابا اليه وكان فردريك شابا ما كرا  
وجنسه من الالمانية فاجتمع بكل واحد من الملوك الذين قد طمعوا في أخذ الانباطورية  
بانفراده وقال له اني لا أصلح لهذه المرتبة وليس لي فيها غرض فاذا اجتمعنا عند البابا فقل  
ينبغي أن يتقدم الحديث في هذا الامر ابن الانباطور المتوفي ومن رضى بتقليده  
الانباطورية فأنا راض به فان البابا اذا رد الاختيار الى في ذلك اخترتك ولا اختار  
غيرك وقصدى الانتماء اليك ولما قال هذه المقالة لكل واحد من الملوك المذكورين بانفراده  
وصدقه في ذلك ووثق به واعتقد صدقه فلما اجتمعوا عند البابا بمدينة رومية ومعهم  
فردريك المذكور قال البابا للملوك المذكورين ماترون في أمر هذه المرتبة ومن هو  
الاحق بها ووضع التاج الملك بين أيديهم فكل واحد منهم قال قد حكمت فردريك في ذلك  
فانه ولد الانباطور وأحق الجماعة بان يسمع قوله في ذلك فقام فردريك وقال أنا ابن  
الانباطور وأنا أحق بتاجه ومرتبته والجماعة كلهم قد رضوا بي ووضع التاج على رأسه  
فلبسوا كلهم وخرج مسرعا والتاج على رأسه وكان قد حصل جماعة من أصحابه الالمانية  
الشجعان را كيين مستعدين وركب واجتمعت عليه أصحابه الالمانية وسار بهم على حية  
الى بلاده قال القاضي جمال الدين واستمر الانباطور منفريذا بن فردريك المذكور في  
مملكته وقصده البابا وريدا فرانس بجموعهما واقتتلوا معه وهزموه وقبضوا عليه وتقدم  
البابا يذبحه فذبح منفريذا المذكور وملاك بلاده بعده أخو ريد افرانس وذلك في سنة  
ثلاث وستين وستمائة في غالب ظني (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وستمائة)

( ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين صاحب مصر والشام )

( في هذه السنة ) وثب لاجين المذكور جماعة من المماليك الصبيان الذين اصطفاهم لنفسه

ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر في أوائل الليل فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج وأول من ضربه شخص منهم يقال له سيف الدين كرجى بالسيف وضربه الباقون بعده حتى قتلوا لاجين المذكور وطلبوا ليقتلوا مملوكه ونائبه منكوتمر فاستجار بسيف الدين طغجى الاشرفي وكان طغجى مقدم هؤلاء المماليك الذين قتلوا لاجين فأجاره طغجى وبث بمنكوتمر المذكور الى الجب فحبسه فيه ثم بعد استقراره في الجب توجه كرجى ومعه جماعة فاخرجوا منكوتمر وذبحوه على رأس الجب ولما أصبح الصباح عن ذلك جلس طغجى في موضع النيابة وأمر ونهى وهناك جماعة من الامراء أكبر منه مثل الحسام أستاذ الدار وسلاار وبيبرس الجاشنكير وغيرهم فاتفق آراؤهم على الوقيعة بطغجى واعادة الملك الى مولانا السلطان الملك الناصر المقيم بالكرك واتفق بعد ذلك وصول بعض العسكر المجردين على حاب فوصل أمير سلاح وغيره وأشار الامراء المذكورون على طغجى بالركوب وتلقى أمير سلاح فامتنع وعاودوه فأجاب وركب طغجى من قلعة الجبل وجعل نائبه بها كرجى الذى قتل لاجين فعند ما اجتمعت الامراء بالامير سلاح تحدثوا فيما فعله الصبيان من قتل السلطان وأنكرت الامراء وقوع مثل ذلك وقالوا ان طغجى هو الذى فعل ذلك فحطوا عليه بالسيوف وهرب منهم فأدركوه وقتلوه وقصدوا كرجى بقلعة الجبل فهرب واتبعوه فقتلوه أيضاً وذلك في ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة مملكة حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور المذكور سنتين وثلاثة أشهر

### ( ذكر عود مولانا السلطان الملك الناصر الى سلطنته )

( وفي هذه السنة ) عاد مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ابن مولانا السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الى مملكته فانه لما جرى ما ذكرناه من قتل لاجين ثم قتل طغجى اتفقت الامراء على اعادة مولانا السلطان الملك الناصر الى مملكته فتوجه سيف الدين آل ملك وعلم الدين الجاولى الى الكرك وأحضراه الى الديار المصرية فصعد الى قلعة الجبل واستقر على سرير ملكه في يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة أعنى سنة ثمان وتسعين أو ثمانمائة وهى سلطنته الثانية فلما استقر السلطان الملك الناصر بالقلعة اتفق معه الامراء على أن يكون سيف الدين سلاار نائب السلطنة ويكون بيبرس الجاشنكير أستاذ الدار وأن يكون بكتامر الجوكندار أمير جاندار فلما استقر ذلك فوض نيابة السلطنة بالشام الى جمال الدين أقوش الافرم وأفرجوا عن شمس الدين قرا سنقر من الاعتقال وكان له فيه نحو سنة وشهرين ثم بعثوا به الى الصيبة وكتب تقليد الملك المظفر محمود صاحب حماة ببلاده على عادته وبث به اليه في جمادى الاولى من هذه السنة

## ( ذكر تجريد العسكر الحموي الى حلب )

( وفي هذه السنة ) في رمضان الموافق لحزيران من شهور الروم جرد الملك المظفر عسكر حماة الى حلب بسبب حركة التتر الى جهة الشام فسرنا من حماة الى المعرة وورد كتاب سيف الدين بلبان الطباخي بتراخي الاخبار فعدنا من المعرة الى حماة فورد كتابه بطلبنا فأعادنا الملك المظفر من حماة في يوم وصولنا اليها وهو يوم الاربعاء سابع عشر رمضان وحزيران فسرنا ودخلنا حلب في الثاني والعشرين من رمضان من هذه السنة ثم أرسل الملك المظفر وطلبني من نائب السلطنة بمفردى فأعطاني سيف الدين بلبان الطباخي دستوراً فسرت الى حماة الى خدمة ابن عمي الملك المظفر واستمر اخواي وغيرهما من الامراء والعسكر مقيمين بحلب وأقت أنا عند الملك المظفر بحماة

✽ ذكر وفاة الملك المظفر صاحب حماة وخروج حماة حينئذ

### عن البيت التقوى الايوبي ✽

( وفي هذه السنة ) أعنى سنة ثمان وتسعين وستمائة يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة توفي صاحب حماة السلطان الملك المظفر تقي الدين محمود ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب رحمه الله تعالى ومولده في ليلة الاحد خامس عشر المحرم سنة سبع وخمسين وستمائة فيكون عمره احدى وأربعين سنة وعشرة أشهر وسبعة أيام وملك حماة من حين توفي والده في حادى عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة فيكون مدة ملكه خمس عشرة سنة وشهرا ويوما واحدا وكان مرضه حمى محرقة وكان سبب ذلك مع فراغ العمر انه كان غاويا برمى البندق واتفق له فيه صروعات حسنة فأراد أن يرمى النسر من طيور الواجب فقصد جبل علاروز وهو جبل مطل على قسطون وكان ذلك في شدة الحر وقتل حمارا وتركه على موضع بذلك الجبل وعمل من اغصان الشجر كوخا وكان يجلس في الكوخ وأنا معه ومملوك له ومن يشاهده في رمى البندق وكان يدخل الى الكوخ في السحر ويظل فيه الى الظهر ولا يتكلم انتظارا لنزول النسر على جيفة الحمار وكنا نسم نهن تلك الحيفة واتفق نزول النسر في تلك الحالة ولم يقدر له رميه ثم عدنا الى حماة فابتدأ بنا المرض وبلغت الموت وفي مدة مرضى مرض الملك المظفر وعادنى وهو قد ابتدأ به المرض ثم بعد بضعة عشر يوما توفي في التاريخ المذكور وأنا منقطع عنه بسبب مرضى وكذلك مرض المملوك الذى كان معنا بذلك المكان وكان عسكر حماة بحلب على ما قد ذكرناه وكان قد اتفق حضور الامير صارم الدين أربك المنصورى الى حماة بسبب تشويش زوجته فلحق الملك المظفر قبل وفاته وكان حاضرا



وفاته وأما اخوای أسد الدين عمر وبدر الدين حسن ابنا الملك الافضل فانهما حضرا الى حماة من حلب بعد وفاة الملك المظفر ولما اجتمع المذكورون اختلفوا فيمن يكون صاحب حماة ولم ينتظم في ذلك حال

( ذكر وصول قرا سنقر الجوكندار الى حماة نائبا بها )

ولما توفي الملك المظفر كان قرا سنقر قد أخرج من السجن وأرسل الى الصبيبة وهي مكان وخم فأرسل قرا سنقر الى الحكام بمصر يتضور من المقام بالصبيبة فاتفق عند ذلك وصول الخبر الى مصر بموت صاحب حماة فأعطى قرا سنقر نيابة السلطنة بحماة وسار من الصبيبة ووصل الى حماة واستقر في النياحة بها في أوائل ذي الحجة من هذه السنة أعنى سنة ثمان وتسعين وستمائة ونزل بدار الملك المظفر صاحب حماة وقمنا بوظائف خدمته وأخذ من تركة صاحب حماة ومناشئ كثيرة حتى أجهف بنا ووصلت المناشير من مصر الى أمراء حماة وجندها باستقرارهم على ما بأيديهم من الاقطاعات فاستمرينا على ما كان بأيدينا

( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( في هذه السنة ) أرسل سيف الدين بلبان الطباخي عسكريا الى ماردين فهبوا ربهض ماردين حتى نهوا الجامع وعملوا الافعال الشنيعة وذلك كان حجة لقازان في قصد البلاد على ما سنذكره ( وفيها ) توفي بدر الدين يسرى في محبسه من حين حبسه لاجين ( وفيها ) سار مولانا السلطان الملك الناصر من الديار المصرية بمساكر مصر الى بلاد غزة وأقام بها حتى خرجت هذه السنة واتفق قرا سنقر واخوای وأرسلوا معي قماشاً وخيلاً من خيل الملك المظفر صاحب حماة وقماشه فمرت أنا وصارم الدين أربك المنصوري الحموي وقدمت ذلك لمولانا السلطان وهو نازل بالساحل قرب عسقلان فقبله وتصدق على بخامة وحياسة ذهب ورسم بزيادة اقطاعي واقطاع أخى بدر الدين حسن فزادونا نقداً من ديوان حماة ( وفي هذه السنة ) توفي شمس الدين كريتة أحد المتقدمين الذين دخلوا الى بلاد سويس وفتحوا ما تقدم ذكره ( ثم دخلت سنة تسع وتسعين وستمائة )

✽ ذكر المصاف العظيم الذي كان بين المسلمين والتتر

وهزيمة المسلمين واستيلاء التتر على الشام ✽

( في هذه السنة ) سارقازان بن أرغون بجموع عظيمة من المغل والكرج والمزنده وغيرهم وعبر انقرات ووصل بجموعه الى حلب ثم الى حماة ونزل على وادي مجمع المروج وسارت المساكر الاسلامية صحبة مولانا السلطان الملك الناصر حتى وصلوا بظاهر حصص ثم

ساروا الى جهة المجمع وكان سلار والجاشنكير هما المتغلبان على المملكة فداخل  
الامراء الطمع ولم يكملوا عدة جندهم فنقص العسكر كثيرا مع سوء التدبير ونحو ذلك  
من الامور الفاسدة التي اوجبت هزيمة العسكر ثم ساروا والتقوا عند المعصر من نهار  
الاربعاء السابع والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة الموافق للثالث والعشرين من  
كانون الاول من شهر روم بالقرب من مجمع المروج في شرقي حصص على نحو نصف  
مرحلة من حصص فوات ميسنة المسلمين ثم الميسرة وثبت القاب واحتاطت به التتر وجرى  
بينهم قتال عظيم وتأخر السلطان الى جهة حصص حتى أدركه الليل فوات العساكر  
الاسلامية يتندر الطريق وتمت بهم الهزيمة الى ديار مصر المحروسة وتبعهم التتر واستولوا  
على دمشق وساقوا في أثر الجفال الى غزة والقدس وبلاد الكرك وكسبوا وغنموا من  
المسلمين الجفال شيئا عظيما

### ذكر المتجددات بعد الكسرة

وكان قبجق وبكتمر السلحدار والبيكي مع قازان من حين هربوا من حصص على ما قدمنا  
ذكره في سنة سبع وتسعين وستمائة \* فلما استولى قازان على دمشق أخذ سيف  
الدين قبجق الامان لاهل دمشق ولغيرهم من قازان ملك التتر واستولى قازان على  
مدينة دمشق وعصت عليه القلعة وأمر بحصارها فحوصرت وكان النائب بها الامير  
سيف الدين ارحواش المنصوري فقام في حفظها اتم قيام وصبر على الحصار ولم يسلمها  
وأحرق الدور التي حوالى القلعة والمدارس فاحترقت دار السمادة التي كانت مقر نواب  
السلطنة وكذلك احترق غيرها من الاماكن الجليلة \* وأما عسكر مصر فانهم لما وصلوا  
الى مصر رسم لهم بالنفقة فأنفق فيهم أموالا جليلة واصطلحوا أحوالهم وجددوا عدتهم  
وخيولهم وأقام قازان بمرج دمشق المعروف بمرج الزنبقية ثم عاد الى بلاد الشرقية  
وقرر في دمشق قبجق وجرده صحبته عدة من المغل \* فلما بلغ العساكر المصرية مسير  
قازان عن الشام خرجوا من مصر في العشر الاول من شهر رجب من هذه السنة وخرج  
السلطان الى الصالحية ثم اتفق الحال على مقام السلطان بالديار المصرية ومسير سلار  
وبيبرس الجاشنكير بالعساكر الى الشام فسار المذكوران بالعساكر وكان قبجق وبكتمر  
السلحدار والالبيكي قد كاتبوا المسلمين في الباطن وصاروا معهم فلما خرجت العساكر  
من مصر هرب قبجق ومن معه من دمشق وفارقوا التتر وساروا الى جهة ديار مصر  
وبلغ ذلك التتر المحردين بدمشق فخافوا وساروا من وقتهم الى البلاد الشرقية وخلا  
الشام منهم ووصل قبجق والالبيكي وبكتمر السلحدار الى الابواب السلطانية فاحسن  
اليهم السلطان ووصل سلار وبيبرس الجاشنكير الى دمشق وقرر الامور الشام ورتبا في

في نيابة السلطنة بدمشق الامير جمال الدين اقوش الافرم على عادته ورتبا قرا سنقر في نيابة السلطنة بحلب بعد عزل سيف الدين بلبان الطباخي عنها واعطائه اقطاعاً بديار مصر ورتبا قطلوبك في نيابة السلطنة بالساحل والحصون عوض سيف الدين كرد فانه استشهد في الوقعة ورتبا في نيابة السلطنة بحماة الامير كتبغا زين المنصوري الذي كان سلطانا ثم خلع وأعطى صرخد واستمر بصرخد حتى استولى قازان على الشام ثم سار الى مصر والتتر بالشام ثم سار مع سلار والجاشنكير الى الشام فرتباه في نيابة السلطنة بحماة بعد قرا سنقر فسار كتبغا المذكور ووصل الى حماة في الرابع والعشرين من شعبان هذه السنة أعنى سنة تسع وتسعين وستمائة واستقر بحماة وأقام بدار صاحب حماة الملك المظفر وسار قرا سنقر الى حلب ثم عاد سلار والجاشنكير بالعساكر الى الديار المصرية

### ذكر غير ذلك من الحوادث

﴿ في هذه السنة ﴾ كان بين طقطغا بن منكوتر وبين نغية حروب كثيرة قتل فيها نغية وقام مقامه ابنه جكا ( وفيها ) في مدة استيلاء التتر على الشام استولى على حماة شخص من الرجال الذين كانوا فيها لفظ القلعة يسمى عثمان السيتارى وحكم في البلد والقلعة واستباح الحرم وأموال أهل حماة وسفك دم جماعة منهم الفارس ارلندمشد حماة وبعض أهل الباب الغربى وكان يشارك عثمان المذكور في الحكم رفيقه اسماعيل فقدر عثمان برقيقه اسماعيل وقتله وانفرد عثمان بالحكم في حماة وقيل انه تلقب بالملك الرحيم وبقي على تلك الحال الى ان طاعت العساكر الاسلامية من مصر واستولوا على الشام وأرسلوا صارم الدين أربك الحموى الى حماة ليكون فيها الى أن يحضر اليها زين الدين كتبغا المنصوري النائب فعصى عثمان المذكور بالقلعة المذكورة ثم فارقه أصحابه ونخلوا عنه وأمسك عثمان المذكور واعتقل وكان المذكور من جندارية قرا سنقر \* فلما وصل قرا سنقر الى حماة متوجها الى حلب نزل على تل صفرون وتسلم عثمان المذكور وأطلقه فحضر أهل حماة وشكوا ما فعله فيهم من عثمان المذكور من نهب أموالهم وهتك الحرم وسفك الدماء فبطل قرا سنقر من عثمان المذكور ما أخذه من أموال أهل حماة واستصحب عثمان معه وأحسن اليه ومنع الناس حقهم ولم يمكن أحدا منه بعد ان حكم القاضى بسفك دم عثمان المذكور وبقي عثمان عند قرا سنقر مكرما الى ان هرب قرا سنقر الى التتر على ما سئد كره ان شاء الله تعالى فاختنق عثمان المذكور ولم يظهر وكان أصله من بلاد الشوبك فلما تصدق على السلطان بحماة تبعت عثمان المذكور وطلبته من نائب السلطنة بالشام وهو المقر

السيفي تنكيز فامسك عثمان المذكور من بلاد عجلون وأرسله الى معتقلا الى حماة  
فضربت عنقه في سوق الخيل بحضرة العسكر في يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة ست  
عشرة وسبعمائة ( وفيها ) لما وصل قازان بجموع المغل الى الشام طمع الارمن في  
البلاد التي افتتحها المسلمون منهم وعجز المسلمون عن حفظها فتركها الذين بها من  
العسكر والرجالة وأخلوها فاستولى الارمن عليها وارتجموا حموص وتل حمدون وكوبر  
وسرفندكار والنقير وغيرها ولم يبق مع المسلمين من جميع تلك القلاع غير قلعة حاجر  
شغلان واستولى الارمن على غيرها من الحصون والبلاد التي كانت جنوبى نهر جيحان  
( وفيها ) أوفى السنة التي قبلها لما ملك دندين بلاد الارمن أفرج عن أخيه هيتوم  
ابن ليفون وجعله الملك وصار دندين بين يديه وكان هيتوم قد بقي أعور من حين  
سماه أخوه سنباط على ما قدمنا ذكره واستمر هيتوم ودندين على ذلك مدة يسيرة ثم  
غدر هيتوم بدندين وجازاه أقبیح جزاء وأراد القبض عليه فهرب دندين الى جهة  
قسطنطينية واستقر هيتوم في مملكة سيس \* ولما استقر هيتوم في ملك سيس كان  
لأخيه تروس الذى قتله أخوه سنباط على ما ذكرناه ولد صغير فاقام هيتوم المذكور  
الصغير ذلك ابن تروس في الملك وجعل هيتوم نفسه أتابكا لذلك الصغير وبقى كذلك حتى  
قتلها برغى مقدم المغل الذين ببلاد الروم على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ( ثم  
دخلت سنة سبعمائة )

### ذكر مسير التتر الى الشام ومسير السلطان

#### والعساكر الاسلامية الى العوجا ورجوعهم

\* في هذه السنة \* عاودت التتر قصد الشام وعبروا الفرات في ربيع الآخر وجفلت  
المسلمون منهم وخت بلاد حلب وسار قرا سنقر بعسكر حلب الى حماة وبرز زين الدين  
كتبغا وعساكر حماة الى ظاهر حماة في الثاني والعشرين من ربيع الآخر من هذه  
السنة وسادس كانون الاول وكذلك وصلت العساكر من دمشق واجتمعوا بحماة وأقامت  
التتر ببلاد سرمين والمعرة وتيزين والعمق وغيرها ينهبون ويقتلون وسار السلطان  
بالعساكر الاسلامية ووصل الى العوجا واتفق في تلك المدة تدارك الامطار الى الغاية  
واشتدت الوحول حتى انقطعت الطرقات وتعذرت الاقوات وعجزت العساكر عن المقام  
على تلك الحال فرحل السلطان والعساكر وعادوا الى الديار المصرية فوصل اليها في  
عاشر جمادى الاولى من هذه السنة \* وأما التتر فانهم أقاموا يتنقلون في بلاد حلب  
نحو ثلاثة أشهر ثم ان الله تعالى تدارك المسلمين بلطفه ورد التتر على أعقابهم بقدرته  
فعادوا الى بلادهم وعبروا الفرات في أواخر جمادى الآخرة من هذه السنة الموافق

لاوائل اذار من شهور الروم ورجع عسكر حلب مع قرا سنقر الى حلب وتراجعت الجفال الى أماكنهم

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

﴿ في هذه السنة ﴾ لما وردت الاخبار بعود التتر الى الشام استخرج من غالب الاغنياء بمصر والشام تلك أموالهم لاستخدام المقاتلة ( وفيها ) لما خرجت العساكر من مصر توفي سيف الدين بلبان الطباخي الذي كان نائبا بحلب ودفن بأرض الرملة وورثه السلطان بالولاء ( وفيها ) عزل كراي المنصوري الذي كان نائبا بصفد وولى موضعه بتخاص ( وفيها ) عزل قطلوبك عن نيابة السلطنة بالحصون والسواحل ونقل الى دمشق فصار من أكبر الامراء بها وولى موضعه على الحصون والسواحل سيف الدين اسد مر الكرجي ( وفيها ) التزمت الذمة بلبس الغيار فلبس اليهود عمائم صفرا والنصارى عمائم زرقا والسمرية عمائم حمرا ( وفيها ) وصلت رسل قازان ملك التتر وكان مضمون رسالتهم التهديد والوعيد فاعيد جوابه على مقتضى ذلك ﴿ وفيها ﴾ ولى البكي الظاهري الذي قفز الى التتر وعاد على ما ذكرناه نيابة السلطنة بجمص وكذلك أعطى قبجق الشوبك اقطاعاً وأرسل اليها فأقام بها ﴿ وفيها ﴾ قتل جكا بن نغية أخاه تكا ﴿ وفيها ﴾ جرى بين جكا ونائبه طنغوز قتال فانتصر فيه طنغوز على جكا ثم استنجد طنغوز بقطعاً فلم يكن لجكا به قبل فهرب الى الاولاق وهم قوم بتلك البلاد لصهر كان بينه وبين الاولاق فغدر به ملك الاولاق وأمسك جكا واعتقله بقامة طرفو ثم قتله وبعث برأسه الى القرم وصارت مملكة نغية لقطعاً ( ثم دخلت سنة احدى وسبعمائة )

### ﴿ ذكر وفاة الخليفة ﴾

﴿ وفي هذه السنة ﴾ توفي أبو العباس أحمد الملقب بالحاكم بأمر الله المنصوب في الخلافة وقد تقدم ذكر ولايته ونسبه في سنة ستين وسبعمائة والخلاف في ذلك ﴿ ولما توفي الحاكم المذكور قرر في الخلافة بعده ولده سليمان بن أحمد وكنيته أبو الربيع ولقب بالمستكفي بالله

### ذكر الاغارة على بلاد سيس

﴿ وفي هذه السنة ﴾ جرد من مصر بدر الدين بكتاش أمير سلاح وأبيك الخزندار معهما العساكر فساروا الى حماة وورد الامر الى زين الدين كتبغا نائب السلطنة بحماة أن يسير بالعساكر الى بلاد سيس فخرج كتبغا المذكور من حماة وخرجناسحبته في يوم السبت الخامس والعشرين من شوال في هذه السنة الموافق لثالث والعشرين

من حزيران من شهر الروم وسار العسكر صحبة زين الدين المذكور ودخلنا حلب يوم الخميس مستهل ذي القعدة ورحلنا من حلب ثالث ذي القعدة ودخلنا دربندبغراس سابع القعدة من الشهر المذكور وانتشرت العساكر في بلاد سيس فخرقت الزروع ونهت ما وجدت ونزلنا على سيس وزحفنا عليها وأخذنا من سفح قلعتها شيئاً كثيراً من جفال الارمن وعدنا نخرجنا من دربندبغراس الى مرج انطاكية ووصلنا الى حلب يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة من هذه السنة وسرنا الى حماة ودخلناها يوم الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور الموافق للرابع والعشرين من تموز من شهر الروم ودخل زين الدين كتبغا المذكور حماة وقد ابتداء به المرض

### ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) مات قبجي بن أردنوبن دوشي خان بن جنكيزخان صاحب غزنة وباميان وغيرهما من تلك النواحي وخلف من الاولاد بيان وكلك وطقمروبنغاتم ومنغطاي وصاصي فاختلفوا بعده واقتلوا ثم انتصر فيما بعد بيان بن قنجي واستقر في ملك غزنة على ماسند كره ( وفيها ) توفي صاحب مكة الشريف أبو نعي محمد بن أبي سعد بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين ابن سليمان بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم واختلفت اولاده وهم رميشة وحميضة وأبو الغيث وعطيفة وتغلب رميشة وحميضة على مكة شرفها الله تعالى ثم قبض بيبرس الجاشنكير على رميشة وحميضة في هذه السنة وكان قد حج وتولى أبو الغيث على مكة ثم بعد سنين أطاق حميضة ورميشة فغلبا على مكة وهرب عنها أبو الغيث ثم اقتتل حميضة ورميشة فانتصر حميضة واستقر في مكة حرسها الله تعالى ثم كان منه ماسند كره ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة اثنتين وسبعمائة )

### ذكر فتح جزيرة ارواد

( وفي محرم من هذه السنة ) فتحت جزيرة ارواد وهي جزيرة في بحر الروم قبالة انطرطوس قريباً من الساحل اجتمع فيها جمع كثير من الفرنج وبنوا فيها سورا وتحصنوا في هذه الجزيرة وكانوا يطلعون منها ويقطعون الطريق على المسلمين المترددين في ذلك الساحل وكان النائب على الساحل اذ ذلك سيف الدين اسدمر الكرجي فسأل ارسال اسطولا اليها فعمرت الشواني وسارت اليها من الديار المصرية في بحر الروم ووصلت اليها في المحرم من هذه السنة وجرى بينهم قتال شديد وانصر الله المسلمين وملكوا الجزيرة المذكورة وقتلوا وأسروا جميع أهلها وخربوا أسوارها وعادوا الى الديار المصرية بالأسرى والغنائم

## ذكر دخول التتر الى الشام وكسرتهم مرة بعد أخرى

(وفي هذه السنة) عاودت التتر قصد الشام وساروا الى الفرات وأقاموا عليها مدة في ازوارها وسارت منهم طائفة تقدير عشرة آلاف فارس وأغاروا على القريتين وتلك النواحي وكانت العساكر قد اجتمعت بحماة عند زين الدين كتبغا النائب بحماة الملعب بالملك العادل وكان مريضاً من حين عاد من بلاد سيس كما تقدم ذكره واستترخت أعضاؤه فلما اجتمعت العساكر عنده وقع الاتفاق على ارسال جماعة من العسكر الى التتر الذين أغاروا على القريتين فجردوا اسندصر الكرجي نائب السلطنة بالساحل وجردوا صحبته جماعة من عسكر حلب وجماعة من عسكر حماة وجردوني أيضاً من جملتهم فسرنا من حماة سابع شعبان من هذه السنة واتقنا مع التتر على موضع يقال له الكوم قريباً من عرض واقتتلنا معهم يوم السبت عاشر شعبان من هذه السنة الموافق لسلخ اذار وصبر الفريقان ثم نصر الله المسلمين وولى التتر منهزمين وترجل منهم جماعة كثيرة عن خيلهم وأحاط المسلمون بهم بعد فراغهم من الوقعة وبذلوا لهم الامان فلم يقبلوا وقاتلوا بالنشاب وعملوا سروج الخيل ستائر لهم وناولوهم العسكر القتال من الضحى الى انفراك الظهر ثم حملوا عليهم فقتلوهم عن آخرهم وكان هذا النصر عنوان النصر الثاني على مانذ كره ثم عدنا مؤيدين منصورين ووصلنا الى حماة يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان المذكور الموافق لثاني نيسان

## ذكر المصاف الثاني والنصرة العظيمة

(وفي هذه السنة) سار التتر بجموعهم العظيمة صحبة قطلو شاه نائب قزان بعد كسرتهم على الكوم ووصلوا الى حماة فاندفعت العساكر الذين كانوا بها بين أيديهم وسار زين الدين كتبغا في محفة وأخرنى بحماة لكشف التتر فوصل التتر الى حماة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان من هذه السنة فلما شاهدت جوعهم ونزولهم بظاهر حماة وكنت واقفاً على العليليات سرت من وقى ولحقت زين الدين كتبغا بالقطيقة وأعلمته بالحال وسارت العساكر الاسلامية الى دمشق ووصلت أوائل العساكر الاسلامية من ديار مصر صحبة بيبرس الجاشنكير واجتمعوا بمرج الزنبقية بظاهر دمشق ثم ساروا الى مرج الصفر لما قاربهم التتر وبقى العسكر منتظرين وصول السلطان الاعظم الملك الناصر وسارت التتر وعبروا على دمشق طالبين العسكر ووصلوا اليهم عند شقحب بطرف مرج الصفر واتفق ان ساعة وصول التتر الى الجيش وصل مولانا السلطان بباقي العساكر الاسلامية والتقى الفريقان بعد العصر من نهار السبت ثاني رمضان من هذه السنة أعنى سنة اثنتين وسبعمائة وكان ذلك في العشرين من نيسان واشتد القتال

بينهم وتكر دست للتتر على الميمنة فاستشهد من المسلمين خلق كثير منهم الحسام استأذ  
 الدار وكان رأس الميمنة وكان برأس الميمنة أيضا سيف الدين قبيجق فاندفع هو وباقي  
 الميمنة بين أيدي التتر وأنزل الله نصره على القلب والميسرة فهزمت التتر وأكثرت القتل  
 فيهم فولى بعض التتر مع توليه منهزمين لايوون وتأخر بعضهم مع جوبان وحال الليل  
 بين الفريقين فنزل التتر على جبل هناك بطرف مرج الصفر وأشعلوا النيران وأحاطت  
 المسلمون بهم وأصبح الصباح وشاهد التتر كثرة المسلمين فأنحدروا من الجبل يبتدرون  
 الهرب وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وكان في طريقهم أرض متوحلة  
 فتوحد فيها عالم كثير من التتر فأخذ بعضهم أسرى وقتل بعضهم وجردهم من العسكر  
 الاسلامي جمعا كثيرا مع سلاسل وساقوا في أثر التتر المنهزمين الى القرية ووصل  
 التتر الى الفرات وهي في قوة زيادتها فلم يقدروا على العبور والذي عبر فيها هلك فساروا  
 على جانبها الى جهة بغداد فانقطع أكثرهم على شاطئ الفرات وهلك من الجوع وأخذ  
 منهم العرب جماعة كثيرة وأخاف الله تعالى بهذه الواقعة ما جرى على المسلمين في المصاف  
 الذي كان يبلد حصص قرب مجمع المروج في سنة تسع وتسعين وستمائة \* ولما حصل  
 هذا النصر العظيم واجتمعت العساكر بدمشق أعطاهم السلطان الدستور فسارت العساكر  
 الحلبية والحوية والساحلية الى بلادهم فدخلنا حماة مؤيدين منصورين في يوم السبت  
 سادس عشر رمضان من هذه السنة الموافق لرابع ايار من شهر روم

### ذكر وفاة زين الدين كتبغا وولايته قبيجق حماة

( وفي هذه السنة ) أعنى سنة اثنتين وسبعمائة في ليلة الجمعة عاشر ذي الحجة توفي زين  
 الدين كتبغا المنصوري نائب السلطنة بحماة والمذكور كان من عماليك السلطان الملك  
 المنصور سيف الدين الملك قلاوون الصالحى قرقى حق تسلطن وتلقب بالملك العادل  
 وملك ديار مصر والشام في سنة أربع وتسعين وستمائة ثم خلفه نائبه لاجين وأعطاه  
 صرخد على ما تقدم ذكره في سنة ست وتسعين وستمائة واستمر مقبلا بصرخد من  
 السنة المذكورة الى ان اندفعت المسلمون من التتر على حمص في سنة تسع وتسعين  
 وستمائة فوصل كتبغا المذكور من صرخد الى مصر وخرج مع سلاسل والجاشنكير  
 الى الشام فقرر نائبيا بحماة على ما تقدم ذكره في سنة تسع وتسعين وستمائة ثم أغار  
 على بلاد سويس فلما عاد الى حماة مرض قبل دخوله الى حماة وطال مرضه ثم حصل  
 له استرخاء وبقي لا يستطيع أن يحرك يديه ولا رجله وبقي كذلك مدة وسار من  
 حماة الى قريب مصر جافلا بين يدي التتر لما كان المصاف على مرج الصفر ثم عاد  
 الى حماة وأقام بها مدة يسيرة وتوفي في التاريخ المذكور من هذه السنة ولما توفي



أرسلت أعرض على الآراء الشريفة السلطانية اقامتي في حماة على قاعدة أصحابها من أهلى فوجد قاصدى الامر قد فات وقررت حماة لسيف الدين قبيجق المقيم بالشوبك وكتب تقليده بها في هذه السنة وحصل الى من الصدقات السلطانية الوعود الجميلة الصادقة بحماة وتطبيب الحاطر والاعتذار بأن كتابى وصل بمد خروج حماة لقبجق ووصل قبيجق الى حماة في السنة القابلة على ما نذكره ان شاء الله تعالى

### ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) توفي فارس الدين البلى الظاهرى نائب السلطنة بمصر ( وفيها ) توفي القاضى اتقى الدين محمد بن دقيق العيد قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية وكان اماما فاضلا وولى موضعه القاضى بدر الدين محمد الحموى المعروف بابن جماعة ( وفيها ) كانت زلزلة عظيمة هدمت بعض أسوار قلعة حماة وغيرها من الاماكن بالبلاد وهدمت بالديار المصرية اماكن كثيرة وهلك خلق كثير تحت الهدم وخربت من أسوار اسكندرية ستا وأربعين بدنة ( ثم دخلت سنة ثلاث وسبعمائة )

### ذكر وفاة قازان ملك التتر

( في هذه السنة ) توفي قازان بن أرغون بن ابغاين هولوكو بن طلو بن جنكزخان بنواحى الرى فى أواخر هذه السنة وكان قد ملك فى أواخر سنة أربع وتسعين وستمائة فيكون مدة مملكته ثمان سنين وعشرة أشهر وكان قد اشتد همه بسبب هزيمة عسكره وكسرتهم على مرج الصفر فلهذه حمى حادة ومات مكموذا ولما مات قازان ملك أخوه خربندا بن أرغون وكان جلوسه فى الملك فى الثالث والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة وتلقب الجنيبو سلطان

### ذكر قدوم قبيجق الى حماة

قد تقدم فى سنة اثنتين وسبعمائة ذكر وفاة زين الدين كتبغا نائب السلطنة بحماة وانه رتب موضعه سيف الدين قبيجق وكانت الشوبك اقطاع قبيجق وكان مقيما بها فلما أعطى نيابة السلطنة بحماة وارتجمت منه الشوبك أقام بها حتى جهز أسفاله وسار من الشوبك فى ثالث صفر من هذه السنة أعنى سنة ثلاث وسبعمائة \* ولما قارب حماة خرجنا للملتقاء الى العنثر وعملنا له الضيافات وقدمنا له التقادم وسرنا معه ودخلنا حماة فى صبيحة يوم السبت وهو الثالث والعشرون من صفر من هذه السنة الموافق لسادس تشرين الاول من شهر الروم ونزل بدار الملك المظفر صاحب حماة واستقر قدمه بحماة

## ذكر غير ذلك من الحوادث

( في هذه السنة ) بعد العصر من نهار الاحد خامس جمادى الاولى وخامس عشر كانون الاول توفيت عمى مؤنسة خاتون بنت الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب وأما غازية خاتون بنت السلطان الملك الكامل وكان مولد مؤنسة خاتون المذكورة في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وكانت كثيرة الصدقات والمعروف عملت مدرسة بمدينة حماة تعرف بالخاتونية ووقفت عليها وفقا جليلا رحمها الله تعالى ورضى عنها وهي آخر من كان قد بقي من أولاد الملك المظفر صاحب حماة ( وفيها ) كثر الموت في الخيل فهلك منها مالا يحصى حتى خلت غالب اسطبلات الامراء والجنود ( وفيها ) توفي عز الدين أيك الحوى نائب حمص ( وفيها ) توجهت الى الحجاز الشريف لقضاء حجة الفرض ووجدت سلا را قد حج من جهة مصر وصحبته عدة كثيرة من الامراء ووقفنا الاثنين والثلاث للشك في أول الشهر وعدنا الى البلاد وخرجت هذه السنة ونحن قد برزنا من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ( وفي أواخر ) هذه السنة جردت العساكر من مصر وسيف الدين قبيجق بعسكر حماة وقرأ سنقر بعسكر حلب ودخلوا الى بلاد سيس وحاصروا تل حمدون وفتحوها بالامان وارتجموها من الارمن وهدموها الى الارض ولم أحضر هذه الغزاة لاني كنت بالحجاز الشريف حسبما ذكر ( ثم دخلت سنة أربع وسبعمائة ) وفي هذه السنة وصل من المغرب ركب كبير وصحبتهم رسول من أبي يعقوب يوسف بن يعقوب المريني ملك المغرب ووصل صحبته الى ديار مصر هدية عظيمة من الخيول والبغال ما يقارب خمسمائة رأس من الخيل العربية بالسروج واللاجم والركب المكفنة بالذهب المصري ( وفيها ) وصل الى مصر صاحب دنقلة وهو عبد اسود اسمه اياي ووصل صحبته هدية كثيرة من الرقيق والهجن والابقار والتمور والشب والسنياذج وطلب نجدة من السلطان فجرد معه جماعة من العسكر وقدم عليهم طقصيا نائب السلطنة بقوص ( وفيها ) أعيد رمينة وحميضة ابنا أبي نمي لمسا ملك مكة حرسها الله تعالى ( وفيها ) توفي جماز بن شيحة صاحب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وملك بعده ابنه منصور ابن جماز ( وفيها ) وصلت الى حماة في يوم السبت عاشر صفر عائدا من الحجاز الشريف بعد زيارة القدس الشريف والحليل صلوات الله عليه وسلامه ( ثم دخلت سنة خمس وسبعمائة )

## ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سيس

في أوائل المحرم من هذه السنة الموافق للعشر الاخير من تموز أرسل قرا سنقر نائب

السلطنة بحلب مع قشتمر مملوكه عسكر حلب للاغارة على بلاد سيس فدخلوها في أول الشهر المذكور وكان قشتمر المذكور ضعيف العقل قليل التدبير مشتتلا بالخر ففرط في حفظ العسكر ولم يكشف أخبار العدو واستهان بهم فجمع صاحب سيس جموعاً كثيرة من التتر وانضمت اليهم الارمن والفرننج ووصلوا على غرة الى قشتمر المذكور ومن معه من الامراء وعسكر حلب والتقوا بالقرب من اياس فلم يكن للحليين قدرة بمن جاءهم فتولوا يبتدرون الطريق وتمكنت التتر والارمن منهم فقتلوا وأسروا غالبهم واخفى من سلم في تلك الجبال ولم يصل الى حلب منهم الا القليل عرايا بغير خيل وكان صاحب سيس في هذه السنة هيتوم بن ليفون بن هيتوم وهو الذي أمسكه أخوه سنباط وسمله فذهبت عينه الواحدة وبقي أعور حسبما تقدم ذكره في سنة تسع وتسعين وستمائة

### ذكر غير ذلك

(في هذه السنة) قطع خبز بدر الدين بكتاش أمير سلاح لكبره وعجزه عن الحركة (وفيها) أفرج عن الحاج بهادر الظاهري وكان قد اعتقله حسام الدين لاجين الملقب بالملك المنصور (وفيها) هلك قطلوشاه نائب خربندا قتله أهل كيلان لانهم عصوا وسار قطلوشاه لقتالهم فكبسوه وقتلوه وقتل معه جماعة من المفل (وفيها) سار جمال الدين اقوش الافرم بعسكر دمشق وغيره من عساكر الشام الى جبال الظنينين وكانوا عصاة مارقين من الدين فاحاطت العساكر الاسلامية بتلك الجبال المنيمة وترجلوا عن خيولهم وصعدوا في تلك الجبال من كل الجهات وقتلوا وأسروا جميع من بها من النصرية والظنينين وغيرهم من المارقين وطهرت تلك الجبال منهم وهي جبال شاهقة بين دمشق وطرابلس وأمنت الطرق بعد ذلك فانهم كانوا يقطعون الطريق ويتخطفون المسلمين ويبيعونهم للكفار (وفيها) استدعى تقي الدين أحمد بن تيمية من دمشق الى مصر وعقد له مجلس وأمسك وأودع الاعتقال بسبب عقيدته فانه كان يقول بالتجسيم على ما هو منسوب الى ابن حنبل (ثم دخلت سنة ست وسبعمائة)

### (ذكر من ملك في هذه السنة بلاد المغرب من بني مرين)

قد تقدم ذكر بني مرين في سنة اثنتين وسبعين وستمائة وانه استقر في الملك منهم يعقوب ثم ابنه يوسف ولما كان في هذه السنة قتل أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق ابن محيو بن حمامة المريني ملك المغرب وهو محاصر تلمسان وكان قد أقام على حصارها سنين كثيرة ونفدت أقوات أهل تلمسان ولم يبق عندهم ما يكفيهم شهراً وأيقنوا بالمعطب فخرج الله عنهم بقتل المريني المذكور وسبب قتله انه اتهم وزيره بتعرضه الى حرمه واتهم زمام داره وكان اسمه عنبر بمواطاة الوزير على ذلك وأمر بجبس الوزير وأمر

بقتل زمام داره عنبر ولما أخرج عنبر ليقتل مر بالخدام فقالوا ما الخبير فقال أمر بقتلي  
وسيطلكم كلكم بعدى فهجم بعض الخدام بسكين على أبى يعقوب المذكور وقد  
خضب أبو يعقوب لحيته بحناء وهو نائم على قفاه فضربه الخادم بالسكين في جوفه وهرب  
عنه وأغلق الباب عليه وكان هناك امرأة لخدمة أبى يعقوب فصاحت فدخل أصحابه  
عليه وبه بعض الرمي فأوصى الى ابنه أبى سالم بن أبى يعقوب ومات ولما مات أبو  
يعقوب المذكور جلس في الملك بعده ولده أبو سالم بن يوسف المذكور ولما ملك أبو  
سالم قعده ابن عمه أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق وقيل ان أبا  
ثابت هو عامر بن عبد الله بن يوسف بن أبى يعقوب فيكون ابن أخى أبى سالم لابن  
عمه وانضم مع أبى ثابت يحيى بن يعقوب عم أبى سالم فلما قاربا هرب أبو سالم بن  
يوسف منهما فأرسلا في أثره من تبعه وقتله وحمل رأس أبى سالم المذكور الى أبى  
ثابت عامر المذكور ولما قتل أبو سالم استقر أبو ثابت عامر في المملكة وكان جلوسه  
في الملك في منتصف هذه السنة أعنى سنة ست وسبعمائة \* ولما استقر أمر بقتل الخادم  
الذى قتل عمه يوسف فقتل ثم أمر بقتل الخدام عن آخرهم فقتلوا وأضرمت لهم  
النيران وألقوا فيها ولم يترك أبو ثابت بمملكته خادما خصيا حتى أباده ثم ان أبا ثابت  
المذكور وثب على عمه يحيى فقتله في نانى يوم استقراره في الملك ثم سار أبو ثابت الى  
فاس وأرسل مستحفظا من بنى عمه اسمه يوسف بن أبى عباد الى مراکش ثم ان  
يوسف المذكور بعد استقراره في مراکش خلع طاعة أبى ثابت عامر المذكور وكان  
منه ما سذكروه

### ذكر غير ذلك من الحوادث

\* في هذه السنة \* توفي الامير بدر الدين بكتاش الفخرى المعروف بأمر سلاح وكان  
بين قطع خبزه ووفاته دون أربعة أشهر (تم دخلت سنة سبع وسبعمائة)

### ذكر وفاة عامر ملك المغرب وذكر من تملك بعده

(في أواخر هذه السنة) توفي أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يوسف أبى يعقوب بن  
يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة ملك المغرب وكانت مدة ملكه سنة وثلاثة  
أشهر وأياما وقيل سنة ونصفا وتوفي بطنجة فانه لما عصى عليه ابن عمه يوسف بن أبى  
عباد كس سار اليه أبو ثابت المذكور فاقتتل معه يوسف فانتصر أبو ثابت وولى  
يوسف منهزما فأخذ أسيرا وقتل من أصحابه جماعة كثيرة واستقامت مراکش لابن  
ثابت ثم عاد أبو ثابت المذكور الى طنجة لقتال قوم بها من الاعراب فأدركته منيته  
بها ولما مات أبو ثابت جلس في الملك بعده ابن عمه على بن يوسف ثم خلعه الوزير

وجماعة من العسكر بعد يومين من جلوسه وأقاموا في الملك سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو وبايعوه فاستعمال الناس وانفق فيهم الاموال وزاد في عطيات بني مرين وأطلق المكوس وأحسن الى الرعية وقبض على بن يوسف المخلوع واعتقله بطنجة واستقرت قدم سليمان في الملك واستقامت له الامور

### ذكر قتل صاحب سيس وقتل ابن أخيه

(وفي هذه السنة) قتل برلغى وهو مقدم المعقل المقيمين ببلاد الروم صاحب سيس هيتوم بن ليفون بن هيتوم المقدم ذكره بعد ان ذبح ابن أخيه تروس الصغير على صدره واستقر في ملك سيس وبلاد أوشين بن ليفون أخو هيتوم المذكور ولما قتله برلغى مضى أخو هيتوم المذكور التاق بن ليفون صحبة برلغى وشكى الى خربندا فأمر خربندا ببرلغى فقتل بالسيف (وفيها) عزم سلام على المسير الى اليمن والاستيلاء عليه وعينت العساكر للمسير صحبته وجهزت الآلات في المراكب من عيذاب ثم أمره عن ذلك (وفيها) نزل سيف الدين كراى المنصورى عن أقطاعه بديار مصر واستقال من الامرة فأقبل وبقي بطالا حتى أنعم عليه مولانا السلطان فيما بعد بأقطاع وأعطاه نيابة السلطنة بدمشق على ما سذكروه (وفيها) توفي ركن الدين بيبرس المعجمى الصالحى المعروف بالجالحى أحد البحرية وكان آخر البحرية وكان قد أسن (ثم دخلت سنة ثمان وسبعمائة)

### ذكر مسير السلطان الى الكرك واستيلاء

#### بيبرس الجاشنكير على المملكة

﴿وفي هذه السنة﴾ في يوم السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان خرج مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون الصالحى من الديار المصرية متوجها الى الحجاز الشريف وسار في خدمته جماعة من الامراء منهم الامير عز الدين ايدمر الخطيرى والامير حسام الدين قرا لاجين والامير سيف الدين آل ملك وغيرهم ووصل الى الصالحية وعيد بها عيد الفطر ثم سار الى الكرك فوصل اليها في عاشر شوال وكان النائب بها جمال الدين أقوش الاشرقى فعمل سماطا واحتفل به وعبر السلطان الى المدينة ثم الى القلعة \* ولما عبر السلطان على الجسر الى القلعة والامراء ماشون بين يديه والمماليك حول فرسه وخلفه سقط بهم جسر قلعة الكرك وقد حصلت يد فرس مولانا السلطان وهو راكبه داخل عتبة الباب فلما أحس الفرس بسقوط الجسر أسرع حتى كاد أن يدوس الامراء الماشين بين يديه وسقط من

بمالك مولانا السلطان خمس وثلاثون الى الخندق وسقط غيرهم من أهل الكرك  
 ولم يهلك من الممالك غير شخص واحد لم يكن من الخواص ونزل في الوقت مولانا  
 السلطان خلد الله تعالى ملكه عند الباب وأحضر الجنوبات والحبال ورفع الذين  
 وقموا عن آخرهم وأمر بمداوتهم فصاحوا وعادوا الى ما كانوا عليه في مدة يسيرة  
 وكان ذلك من عنوان سعادة مولانا جعلها الله تعالى خارقة للعوائد فان ارتفاع  
 الجسر الذي سقطوا منه الى الخندق يقارب خمسين ذراعا ولما استقر مولانا السلطان بقلمة  
 الكرك أمر جمال الدين أقوش نائب السلطنة بها والامراء الذين حضروا في خدمته بالمسير  
 الى الديار المصرية وأعلمهم انه جعل السفر الى الحجاز وسيلة الى المقام بالكرك وكان سبب  
 ذلك استيلاء سلار وبيبرس الجاشنكير على المملكة واستبدادهما بالامور وتجاوز الحد  
 في الانفراد بالاموال والامر والنهي ولم يتركا لمولانا السلطان غير الاسم مع ما كان منهما  
 من محاصرة مولانا السلطان في القلمة وغير ذلك مما لا تنكش النفس منه فانف مولانا  
 السلطان خلد الله ملكه من ذلك وترك الديار المصرية وأقام بالكرك ولما وصلت الامراء  
 الى الديار المصرية وأعلموا من بها باقامة السلطان بالكرك وفراقه الديار المصرية اشتوروا  
 فيما بينهم واتفقوا على أن تكون السلطنة لبيبرس الجاشنكير وأن يكون سلار مستمرا على  
 نيابة السلطنة كما كان عليه وحلفوا على ذلك وركب بيبرس الجاشنكير من داره بشعار  
 السلطنة الى الايوان الكبير بقلمة الجبل وجلس على سرير الملك في يوم السبت الثالث  
 والعشرين من شوال هذه السنة أعنى سنة ثمان وسبعمائة وتلقب بالملك المظفر ركن الدين  
 بيبرس المنصوري وأرسل الى نواب السلطنة بالشام فحلفوا له عن آخرهم وكتب تقليدا  
 لمولانا السلطان بالكرك ومنشورا بما عينه له من الاقطاع بزعمه وأرسلهما اليه واستقر  
 الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة (وفيها) ملك الفرنج الاستبثار جزيرة ردوس  
 وأخذتها من الاشكري صاحب قسطنطينية وصعب بسبب ذلك على التجار الوصول في  
 البحر الى هذه الديار لمنع الاستبثار من يصل الى بلاد الاسلام (وفيها) أرسل صاحب  
 تونس أبو حفص عمر أسطولا وعسكرا الى جزيرة جربة وهي جزيرة في البحر الرومي  
 ومسيرتها من قابس يوم واحد ولهذه الجزيرة مخاضة الى البر ودور هذه الجزيرة ستة  
 وسبعون يوما وكانت بأيدي المسلمين فتغلب عليها الفرنج وملكوها في سنة ثمانين وستمائة  
 فلما كانت هذه السنة أرسل اليهم صاحب تونس عسكرا وقتلهم فاستنجد أهل هذه الجزيرة  
 بفرننج صقلية فلما وصل أسطول صقلية اليهم عاد أسطول صاحب تونس اليه ولم يتمكنوا  
 من فتحها (وفيها) مات الامير خضر ابن الملك الظاهر بيبرس بباب القنطرة وكان المذكور  
 قد جهزه السلطان الملك الاشرف خليل ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الى

القسطنطينية فبقى فيها هو وأخوه وأهله مدة وتوفي سلامش أخوه هناك ثم عاد خضر المذكور الى القاهرة وأقام عند باب القنطرة وتوفي في هذه السنة \* ثم دخلت سنة تسع وسبعمائة \*

( ذكر تجريد العساكر الى حلب وما ترتب على ذلك )

( وفي هذه السنة ) وصل من مصر الامير جمال الدين أقوش الموصلى المعروف بقتال السبع وأصله من مماليك بدر الدين لولو صاحب الموصل وكذلك وصل لاجين الجاشنكير المعروف بالزير تاج وصحبهما تقدير ألفى فارس من عسكر مصر وجرى الامير سيف الدين قبجق نائب السلطنة بحماة وجرى معى جماعة من عسكر حماة فسرنا ودخلنا حلب يوم الخميس تاسع عشر ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للخامس والعشرين من ايلول وكان نائب السلطنة بحاب قراسنقر المنصوري ووصل أيضاً جماعة من عسكر دمشق مع الحاج بهادر الظاهري فأخذوا قراسنقر في الباطن يستميل الناس الى طاعة مولانا السلطان ويقبض عندهم طاعة بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر

( ذكر مسير مولانا السلطان من الكرك وعوده اليها )

( وفي هذه السنة ) سار جماعة من المماليك على حمية من الديار المصرية مفارقين طاعة بيبرس الجاشنكين الملقب بالملك المظفر ووصلوا الى السلطان بالكرك واعلموه بما الناس عليه من طاعته ومحبه فاعاد السلطان خطبته بالكرك ووصلت اليه مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه وانهم باقون على طاعته وكذلك وصلت اليه من حلب المكاتبات فسار السلطان بمن معه من الكرك في جمادى الآخرة من هذه السنة ووصل الى حمان وهي قرية قريب من رأس الماء فعمل جمال الدين أقوش عليه الحيلة وأرسل اليه قرابغا مملوك قراسنقر برسالة كذبها على قراسنقر وكان قرابغا قد سار الى الافرم بمكاتبة تتعلق به بمفرده فأرسله الافرم الى السلطان فسار من دمشق ولاقى السلطان بحمان فانهى قرابغا المذكور ما حمله الافرم من الكذب مما يقتضى رجوع مولانا السلطان فلما سمع مولانا السلطان قرابغاظنه حقا ورجع الى الكرك واستمرت العساكر على طاعة مولانا السلطان واستدعاه تانياً وانحلت دولة بيبرس الجاشنكير وجاهره الناس بالخلاف ولما جرى ذلك وبلغ العساكر المقيمين بحلب ساروا من حلب من غير دستور وسرت أنا بمن معى من عسكر حماة ودخلت حماة يوم الثلاثاء التاسع عشر من رجب والثالث والعشرين من كانون الاول

( ذكر مسير مولانا السلطان الى دمشق واستقرار ملكه بها )

ولما تحقق مولانا السلطان الملك الناصر صدق طاعة العساكر الشامية وبقاؤهم على طاعته

ومحبته عاود المسير الى دمشق وخرج من الكرك وخرجت عساكر دمشق الى طاعته وتلقوه وأما أقوش الافرم نائب السلطنة بدمشق فإنه هرب ووصل السلطان الى دمشق في يوم الثلاثاء ثلاث عشر شعبان من هذه السنة الموافق لعشرين من كانون الثاني وهيت له قلعة دمشق فلم ينزل بها ونزل بالقصر الابلق وأرسل الافرم وطلب الامان من السلطان فأمنه فقدم الى طاعته الى دمشق وسار قبجق من حماة وسار العسكر الحموي صبيته وكذلك سار اسندمر بعسكر الساحل ووصل قبجق واستدمر من معهما من العساكر الى خدمة السلطان بدمشق في يوم الاثنين الرابع والعشرين من شعبان من هذه السنة وقدمت تقدمتى ومن جملتها مملوكى طقزتمر في يوم الاربعاء السادس والعشرين من شعبان المذكور فحصل من مولانا السلطان القبول والصدقة والمواعيد الصادقة بالتصدق على بحماة على عادة أهلى وأقاربى ثم وصل قرا سنقر الى دمشق بعسكر حلب يوم الجمعة الثامن والعشرين من شعبان وكان وصل قبل ذلك سيف الدين بكتمر المعروف بأمر جاندار من صفد ولما تكاملت للسلطان عساكر الشام أمرهم بالتجهيز للمسير الى ديار مصر

( ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار مصر واستقراره في سلطنته )

( وفي هذه السنة ) لما تكاملت العساكر الشامية عند السلطان بدمشق أرسل الى الكرك وأحضر ما كان بها من الحواصل وانفق في العسكر وسار بهم من دمشق في يوم الثلاثاء تاسع رمضان من هذه السنة الموافق لعاشر شباط ولما بلغ بيبرس الجاشنكير ونائبه ذلك جردا عسكرا ضخما مع برلقى وغيره من المقدمين فساروا الى الصالحية وأقاموا بها وكان برلقى من أكبر أصحاب الجاشنكير وكان الشاعر أراد به بقوله

فكان الذى استنصحت أول خائن وكان الذى استصفت من أعظم العدا

وسارت العساكر في خدمة السلطان وكان الفصل شتاء والخوف شديدا من الامطار وتوحد الارض وقدر الله تعالى لنا بالصحو والدفاء وعدم الامطار واستمر ذلك حتى وصلنا في خدمته الى غزة في يوم الجمعة تاسع عشر رمضان من هذه السنة ولما وصل السلطان الى غزة قدم الى طاعته عسكر مصر أولا فأولا وكان ممن قدم أيضا برلقى وغيره من المقدمين ومعهم عدة كثيرة من العسكر ثم تتابعت الاطلاب وكان يلتقى مولانا السلطان في كل يوم وهو سائر طلب بعد طلب من الامراء والمماليك والاجناد ويقبلون الارض ويسبرون صحبة الركاب الشريف ولما تحقق بيبرس الجاشنكير ذلك خلع نفسه من السلطنة وأرسل مع ركن الدين بيبرس الدوادارى ومع بهادر أن يطلب الامان من مولانا السلطان وأن يتصدق عليه ويعطيه اما الكرك أو حماة أو صهيون وأن يكون معه ثلثمائة مملوك من مماليكه فوَقعت اجابة السلطان الى مائة مملوك وأن يعطيه صهيون وأتم مولانا السير وهرب



الجاشنكير من قلعة الجبل الى جهة الصعيد وخرج سلار الى طاعة مولانا السلطان والتقاء يوم الاثنين الثامن والعشرين من رمضان قاطع بركة الحجاج وقبل الارض وضرب لمولانا السلطان الدهليز بالبركة في النهار المذكور وأقام بها يوم الثلاثاء سلخ رمضان وعيد يوم الاربعاء بالبركة ورحل السلطان في نهاره والعساكر الشامية والمصرية سائرون في خدمته وعلى رأسه الجتر ووصل الى قلعة الجبل وصعد اليها واستقر على سرير ملكه بعد العصر من نهار الاربعاء مستهل شوال من هذه السنة أعنى سنة تسع وسبعمائة الموافق لرابع اذار من شهور الروم وهي سلطته الثالثة وفي يوم الجمعة ثالث شوال وهو اليوم الثالث من وصول مولانا السلطان سار سلار من قلعة الجبل الى الشوبك بحكم ان السلطان أنعم بها عليه وقطع خبزه من الديار المصرية وأعطى السلطان نيابة السلطنة بحلب سيف الدين قبيجق وأرتجميع منه حماة وسار قبيجق من مصر يوم الخميس تاسع شوال ورسم لعسكر حماة بالمسير معه واتصدق على وطيب خاطرى بأنه لا بد من انجاز ما وعدنى به من ملك حماة وانما آخر ذلك لما بين يديه من المهمات والاشغال الموقوفة عن ذلك فسرنا مع قبيجق من مصر متوجهين الى الشام في التاريخ المذكور ووصلنا الى حماة يوم الخميس خامس عشر ذى القعدة من هذه السنة ثم رسم السلطان للامير جمال الدين أقوش الافرم بصرخد فسار اليها وقرر نيابة السلطنة بالشام لشمس الدين قرا سنقر وقرر حماة للحجاج بهادر الظاهري ثم ارتجميعها منه وقرره في نيابة السلطنة بالحصون والفتوحات بعد عزل أسندمر عنها وكان قد حصلت بينى وبين أسندمر عداوة مستحكمة بسبب ميله الى أخيه فقصد أن يمدل بحماة عنى اليه فلم يوافق السلطان الى ذلك فاما رأى ان السلطان يتصدق بحماة عنى طلبها أسندمر لنفسه فإمكن السلطان منعه منها فرسم السلطان بحماة لاسندمر وتأخر حضوره لامور اقتضت ذلك وقرر السلطان الامير سيف الدين بكتمر الجوكاندار في نيابة السلطنة بديار مصر

### ( ذكر القبض على بيبرس الجاشنكير الملقب بالملك المظفر )

كان المذكور قد هرب من قلعة الجبل عند وصول مولانا السلطان الى الصالحية وأخذ منها جملا كثيرة من الاموال والحيول وتوجه الى جهة الصعيد فلما استقر مولانا السلطان بقلعة الجبل أرسل اليه وارجميع منه ماأخذ من الخزائن بغير حق ثم ان بيبرس المذكور قصد المسير الى صهيون حسبا كان قد سأله فبرز من أطفيح الى السويس وسار الى الصالحية ثم سار منها حتى وصل الى موضع باطراف بلاد غزة يسمى العنصر قريب الداروم وكان قرا سنقر متوجها الى دمشق نائبا بها على مااستقر عليه الحال فوصل اليه المرسوم بالقبض على بيبرس الجاشنكير فركب قرا سنقر وكبسه بالمكان المذكور وقبض عليه به

وسار به الى جهة مصر حتى وصل الى الحطارة فوصل من الابواب الشريفة السلطانية  
أسندمر الكرجي وتسلم بيبرس الجاشنكير من قرا سنقر وأمر قرا سنقر بالعود فعاد  
الى الشام فوصل أسندمر بيبرس الجاشنكير فحال وصوله الى قلعة الجبل اعتقل يوم  
الخميس رابع عشر ذى القعدة من هذه السنة فكان آخر العهد به وكانت مدة سلطنة  
بيبرس المذكور الملقب بالملك المظفر احد عشر شهرا

تفانى الرجال على جهها وما يحصلون على طائل

( وفيها ) غلب بيان بن قبيجى على مملكة أخيه فاستنجد وطرده عنها واتفق موت كبلك  
عقيب ذلك وخلف ولدا اسمه قشتمر بن كبلك فاستنجد قشتمر وطرد عمه بيان واستقر  
في ملك أبيه كبلك وقيل ان الذى طرده بيان هو أخو منغطاي ابن قبيجى ( وفيها )  
وردت الاخبار بان الفرنج قصدت ملك غرناطة بالاندلس وهو نصر بن محمد بن الاحمر  
فاستنجد بسليمان المريني صاحب مرا كس واتفق ابن الاحمر مع الفرنج ( وفيها ) تزوج  
خريندا ملك التتر بنت صاحب ماردين الملك المنصور غازى بن قرا أرسلان وحملت اليه  
الى الاردو ( وفيها ) في يوم الاربعاء خامس ذى الحجة حضر مهنا بن عيسى الى حماة  
وطلب توفيق الحال بينى وبين أخى بسبب حماة فلم يتفق حال ( وفيها ) في ثامن عشر ذى  
الحجة حضر بدر الدين تتليك السديدى الى حماة وحكم فيها نيابة عن اسندمر وحضر  
صحبه من السلطان اسندمر وبقي الانتظار حاصلا لقدم اسندمر الى حماة ( وفيها ) في يوم  
الاثنين الرابع والعشرين من ذى الحجة خرجت من حماة مظهرا انى متوجه الى دمشق  
لملتقى اسندمر فأرسلت في الباطن أسأل من صدقات مولانا السلطان أن يمكثى من المقام  
بدمشق ومفارقة حماة فانه قد كان استحكمت في خاطر اسندمر من عداوتى نخشيت من المقام  
بحماة تحت حكم المذكور فتركتها وسرت الى دمشق ودخلتها في يوم الجمعة الثامن والعشرين  
من ذى الحجة من هذه السنة ووصل اسنبقا مملوكى من الابواب الشريفة يوم الاربعاء  
رابع المحرم من سنة عشر وسبعمائة بمقامى بدمشق وأصدق على السلطان بخلمة كرو وحش  
وكلوته رزاش ورسم لى بغلة من حواصل دمشق وان أقيم بدمشق ويكون خبزي بحماة  
مستقرا على وكذلك أجنادى وأمرنى فاستقرت بدمشق ونزحت عن حماة ( ثم دخلت  
سنة عشر وسبعمائة )

( ذكر وصول اسندمر الى دمشق متوجها الى حماة )

( في هذه السنة ) في يوم الثلاثاء العاشر من المحرم وصل اسندمر من الابواب الشريفة  
متوجها الى حماة نائبا بها وكنت حينئذ مقيما بدمشق كما ذكرنا فخرجت الى الكسوة  
والتقيته ووجدت عنده لمقامى بدمشق وخروجى عن حكمه أمرا عظيما وأخذ يخذعنى

ويستميلني ويطيب خاطري ويسأني المسير معه الى حماة فلم أجبه الى ذلك فدخل الى قرا سنقر وسأله في ارسالي صحبته طوعا أو كرها فأجابه ان السلطان رسم بمقامه بدمشق فلا يمكن خلاف ذلك فأقام اسندمر بدمشق أياما قلائل وتوجه الى حماة ودخلها في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من المحرم من هذه السنة

### ﴿ ذكر القبض على سلار ﴾

كان سلار بالشوبك وقد عزم على الهروب منها فأرسل السلطان اليه واستدعاه بعد ان عرض عليه المسير الى حماة ويكون نائباً بها ورسم لاسندمر فسار من حماة الى دمشق وأخلى حماة لاجل سلار وترددت المراسلات اليه فحضر سلار الى الابواب الشريفة بديار مصر في سلخ ربيع الآخر من هذه السنة وقبض على سلار المذكور فكان آخر المهديه واحتيط على غالب موجوده لبيت المال وكان شيئاً كثيراً

### ( ذكر استقرارى بحماة وعودها الى البيت التقوى وما يتعلق بذلك )

( وفي هذه السنة ) توفي الحاج بهادر النائب بالسواحل الشامية في يوم الثلاثاء لعشرين من ربيع الآخر ووصل منها بن عيسى الى دمشق وتوجه منها الى مصر في يوم السبت مستهل جمادى الاولى وكان السلطان حريصاً الى انجاز ما وعده بأن يقيمى بحماة وتأخر ذلك بسبب مداراته لاسندمر وغيره فلما اتفق موت الحاج بهادر ووصول منها بن عيسى الى الابواب الشريفة أعطى مولانا السلطان نيابة السلطنة بالسواحل والفتوحات لاسندمر وتصديق على بحماة والمعة وبارين وأرسل تقليد اسندمر بالسواحل مع منكوتمر الطباخي فوصل الى دمشق في يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاولى وسار الى حماة فلم يجب اسندمر الى المسير الى الساحل وامتنع من قبول التقليد والخلعة ورد التقليد صحبة منكوتمر المذكور فعاد به الى دمشق واتفق عند ذلك موت سيف الدين قبجق نائب السلطنة بحلب في يوم السبت سلخ جمادى الاولى فلما وصل خبر موته الى الابواب الشريفة أنعم السلطان بنيابة السلطنة بحلب على اسندمر موضع سيف الدين قبجق وأنعم على جمال الدين أقوش الافرم بنيابة السلطنة بالفتوحات ونقله من صرخدا اليها واستقرت حماة لالعبد الفقير الى الله تعالى اسماعيل بن علي مؤلف هذا الكتاب ووصل الى بدمشق التقليد الشريف بحماة صحبة الامير سيف الدين قجس الناصري السلمدار وأعطيت حماة في هذه المرة على قاعدة النواب وكان تاريخ التقليد في ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشر وسبعمائة حسب المرسوم الشريف وخرجت من دمشق متوجها الى حماة وصحبتى الامير سيف الدين قجس المذكور في يوم الاربعاء الثامن عشر من جمادى الآخرة واسندمر مقيم بحماة وهو في أشد مايكون من الغضب بسبب فراق حماة وكونى

قد شملتني بها الصدقات الشريفة السلطانية حتى انه عزم انه يقاتلني ويدفعني عنها وكان قد  
 طلع جميع العسكر الحموي الى لقائى والتقونى قاطع حمص ووصل الى اسندمر مملوكه سنقر  
 من الابواب الشريفة وخوفه من عاقبة فعله فتوجه اسندمر من حماة ضحى يوم الاثنين  
 المذكور ودخلت الى حماة عقيب خروجه منها في النهار المذكور وكان استقرارى في دار  
 ابن عمى الملك المظفر بحماة بعد الظهر من نهار الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة  
 من هذه السنة اعنى سنة عشر وسبعمائة الموافق لسادس عشر كانون الثانى وكان خروج حماة  
 عن البيت التقوى الايوبى عند موت السلطان الملك المظفر صاحب حماة في يوم الخميس  
 الثانى والعشرين من ذى القعدة من سنة ثمان وتسعين وستمائة وعودها في تاريخ التقليد  
 وهو ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشر وسبعمائة فيكون مدة خروجها من البيت  
 التقوى الى أن عادت اليه احدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة وعشرين يوما  
 ولندكر جملة من أخبار حماة وقد ذكرت في أخبار داود وسليمان في الكتب  
 الاربعة والعشرين التى مع اليهود ثم صارت بلدة صغيرة حتى صارت من الاعمال ثم  
 ان اسطيتينوس ملك الروم بنى اسوار حماة في أول سنة من ملكه وفرغ منها في  
 سنتين وبقيت مع الروم حتى فتحها أبو عبيدة ابن الجراح بالامان بعد فتوح حمص  
 وبقيت مضافة الى حمص وتواردت عمال الخلفاء الراشدين على حمص حتى ملكت  
 بنو امية وأقاموا بدمشق فتواردت عمالهم عليها ثم لما صارت الدولة لبنى العباس تواردت  
 عمالهم على حمص أيضا وعلى حماة وغيرهما ثم استولت القرامطة على حماة وقتلوا  
 فيها مقاتلة كبيرة من أهلها ثم صارت اصالح بن مرداس الكلابى صاحب حلب ثم  
 صارت للامير سهم الدولة خليفة بن جيهان الكردي ثم صارت لشجاع الدولة جعفر  
 ابن كلند والى حمص وفي سنة سبع وسبعين واربعمائة تقدم خلف بن ملاعب صاحب  
 حمص قلعة حماة ثم أقطع السلطان ملكشاه حماة لاقسنقر مضافة الى حلب وبقيت له  
 الى أن قتله تنش ثم صارت حماة لمحمود بن على بن قراجا وكان ظلما ثم صارت  
 حماة لطغتكين صاحب دمشق ثم صارت لابرسقى ثم لولده عز الدين مسعود بن اقسنقر  
 البرسقى ثم صارت لبهاء الدين سونج بن بورى بن طغتكين ثم صارت لعماد الدين زنكى  
 بن اقسنقر ثم ارجعها منه شمس الملوك اسماعيل بن بورى بن طغتكين ثم استولى عليها  
 عماد الدين زنكى ثم صارت حمياة لنور الدين محمود بن زنكى ثم صارت لولده الملك  
 الصالح اسماعيل بن محمود ثم صارت لصلاح الدين يوسف بن أيوب ثم اعطاها لخاله  
 شهاب الدين محمود الحارمى بن تكش ثم صارت للملك المظفر تقي الدين عمر بن  
 شاهنشاه بن أيوب ثم صارت لولده الملك المنصور محمد بن عمر ثم صارت لولده الملك

الناصر قليج أرسلان بن محمد ثم صارت لاخته الملك المظفر محمود بن محمد ثم صارت لولده الملك المنصور محمد بن محمود ثم صارت لولده الملك المظفر محمود ثم خرجت عنهم فتولى فيها قراسنقر ثم زين الدين كتبغاثم سيف الدين قبجق ثم سيف الدين اسندمر ثم صارت لمؤلف هذا الكتاب اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب وانزجيع الى بقية حوادث هذه السنة أعني سنة عشر وسبعمائة ولما قاربت حماة ونزلت الرستن البسنى الأمير سيف الدين قعجاس الشريف السلطاني وهو أطلس أحمر بطراز زر كمش فوقاني وتحتة أطلس أصفر وكلوته زر كمش وشاش رقم ومنطقة ذهب مصري وسيف محلي بذهب مصري واركني حصانا برقيا بمرجه ولجامه ودخلت حماة بذلك وقرى التقليد الشريف بحضور الناس وأعطيت الأمير سيف الدين المذكور أربعين ألف درهم وأوصلته بالخلع والحيول وتوجه من حماة في يوم الاحد التاسع والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة واتفق لي شيء عجيب وهو ان مولدي بدمشق في جمادى ووصلني تقليد حماة بدمشق في جمادى وأقمت بحماة وحصلت التقدمة على جاري عادة أهلي وأرسلت سألت من صدقات السلطان دستورا بالتوجه الى الابواب الشريفة فرسم لي بذلك نخرجت من حماة في مستهل شوال من شهرور هذه السنة ودخلت مصر وحضرت بين يدي المواقف الشريفة يوم الثلاث مستهل ذي القعدة من هذه السنة وقدمت التقدمة في غد ذلك اليوم فشملتني الصدقات بقبول ذلك ثم أفاض علي وعلى جميع من كان في صحبتي الخلع وتصدق علي بالمركوب والنفقة وأعادني الى بلدي بعبور الحبور فوصلت الى حماة في يوم الثلاث ثالث ذي الحجة من هذه السنة الموافق للسابع والعشرين من نيسان

### ﴿ ذكر ملوك الغرب ﴾

توفي أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن أبي يعقوب يوسف في منتصف هذه السنة وجلس في الملك بعده عم أبيه أبو سعيد عثمان بن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق في شهر رجب من هذه السنة واستقرت قدمه في الملك

### ( ذكر القبض على اسندمر نائب السلطنة بحلب )

كان السلطان قد جرد عسكرا مع كراي المنصوري وشمس الدين سنقر الكعالي فساروا وأقاموا بحمص ولما وصلت الى حماة عائدا من الابواب الشريفة ركبوا من حمص وساقوا ليكبسوا اسندمر بحلب وبيتهوه بها فانه كان مستشعرا لما كان قد فعله من الجرائم وأرسل كرايه المذكور الى يملني بمسيرهم وان أسير بالعسكر الحموي واجتمع بهم لهذا المهم نخرجت من حماة يوم الخميس تاسع ذي الحجة من هذه السنة وهو ثالث يوم من وصولي من الابواب الشريفة ونزلت بالعبادي وسقنا نهار الجمعة وبعض الليل ووصلنا الى حلب بعد

مضى ثلثي الليلة المسفرة عن نهار السبت حادى عشر ذى الحجة واحتطنا بدار النيابة التي فيها استندم تحت قلمة حلب وأمسكناه بكرة السبت واعتقل بقلمة حلب وجهاز الى مصر مقيدا في يوم الاحد ثاني عشر ذى الحجة من هذه السنة ووصل الى مصر فاعتقل بها ثم نقل الى السكر وكان آخر العهد به واحتيط على موجوده من الخيل والقماش والسلاح وكان شيئا كثيرا وحمل جميع ذلك الى نيت المال واستمر كريبه والكمالي ومن معهما من المساكر والعبد الفقير اسماعيل بن علي مقيمين بحلب حتى خرجت هذه السنة ( وفيها ) توفي نجم الدين أحمد ابن الرفعة بديار مصر وكان من أعيان الفقهاء الشافعية وشرح التنبيه في نحو عشرين مجلدا ونقل عليه شرح الوجيز الذي للرافعي ( وفيها ) في يوم الاحد سابع عشر رمضان توفي بتبريز القاضي قطب الدين محمود بن محمود وكان مولده بمدينة شيراز في صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة فيكون مدة عمره ستا وسبعين سنة وسبعة أشهر وكان اماما مبرزاً في عدة علوم مثل العلم الرياضي والمنطق وفنون الحكمة والطب والاصول وله عدة مصنفات منها نهاية الادراك في الهيئة وتحفة السامى في الهيئة أيضاً وشرح مختصر ابن الحاجب في الفقه ومصنفاته وفضائله مشهورة ( ثم دخلت سنة احدى عشرة وسبعمائة )

### ( ذكر وفاة طقطغا وملك أربك )

( في هذه السنة ) ظنا أعنى سنة عشر أو سنة احدى عشرة وسبعمائة توفي طقطغا ابن منكو تمر بن طغان بن باطو بن دوشي خان بن جنكز خان ملك التتر بالبلاد الشمالية التي كرسي ملكها سراي وقد تقدم ذكر ملكه في سنة تسعين وستمائة ولما مات طقطغا المذكور ملك بعده أربك بن طغريشاه بن منكو تمر بن طغان بن باطو خان بن دوشي خان بن جنكز خان واستقر أربك المذكور ملكاً بتلك الجهات

( ذكر نقل قرا سنقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية كريبه

### المنصوري دمشق واعطاء المساكر الذين بحلب الدستور )

( في هذه السنة ) لما قبض على اسندمر سأل قرا سنقر نائب السلطنة بدمشق من مولانا السلطان أن ينقله الى نيابة السلطنة بالملكة الحلبية لانه كان قد طال مقامه بها وألف سكنى حلب فرسم له بذلك وحضر تقليده بولاية حلب مع الامير سيف الدين أرغون الدوادار الناصري وسار في صحبته من دمشق متوجها الى حلب وحصل عند قرا سنقر استعمار من العسكر المقيمين بحلب لئلا يقبضوا عليه وبقي المقر السيفي أرغون الدوادار الناصري المذكور يطيب خاطر قرا سنقر ويحلف له على عدم توهمه ويسكنه ويثبت



ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري ( وفيها ) حضرت رسل سيس بالارزاق المقدره عليهم في كل سنة وأحضروا لنواب الشام التقادم على جارى العادة وأحضروا لى بغلا وقماشاً وخزرجت هذه السنة والحكام فيها على ماأصفه مولانا السلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى سلطان الاسلام بمصر والشام وما هو مضاف اليهما والحجاز و نائب السلطنة ركن الدين بيبرس الدوادار صاحب التاريخ المسمى بزبدة الفكرة في تاريخ الهجره والنائب بالشام جمال الدين أقوش الذى كان نائباً بالكرك وقرأ سنقر قد أظهر الشقاق وانضم الى مهنا بن عيسى أمير العرب وهو متردد في البرارى على شاطئ الفرات والحكم بحلب الى المشدين والنظار وليس بها نائب وقطلوبك بصفد فان النائب بصفد كان بكتنمر الجوكندار انتقل الى مصر على ماتقدم ف ذكره فولى السلطان صفد سيف الدين قطلوبك واسماعيل مؤلف هذا الكتاب بحماسة وبما هو مضاف اليها وهو المعرة وبارين وباقي الاطراف مثل البيرة والرحبة وغزة وحمص وقلعة الروم وغيرها من مواطن النياحة جميعها فيها ممالك السلطان أو ممالك والده أو ممالك ممالك والده وجميعهم مرتبون من الابواب الشريفة على ماتقتضيه آراؤه العالمة وأما الاطراف البعيدة فصاحب ماردين الملك المنصور نجم الدين غازى ابن الملك المظفر قرا أرسلان ابن الملك السعيد نجم الدين غازى ابن الملك المنصور ناصر الدين ارتقى ابن قطب الدين ايلغازى بن الهى بن حسام الدين تيمرتاش بن نجم الدين ايلغازى بن ارتقى وقد تقدم أخبار ملوك ماردين مساقاة الى سنة ثمانين وخمسمائة ثم ذكرنا أخبارهم في سنة سبع وثلاثين وستمئة وصاحب اليمن الملك المؤيد شرف الدين داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول وملك التتر بالعراقين وكرمان وخراسان وديار بكر والروم وأذربيجان وغيرها خربنداد بن أرغون بن ايقا بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان وسار قبجى ملك تركستان بما وراء النهر وصاحب التخت بالصين القائم مقام جنكزخان سرقين بن منغلاى بن قبللاى بن طلو بن جنكزخان وملك التتر ببلاد الشمالى التى كرسى ملكها صراى أزبك بن طغرى شاه بن منكو تيمر بن طغان وملك التتر بغزنة وباميان منطقالى بن قبجى بن أردنو بن دوشى خان بن جنكزخان وملك المغرب أبو سعيد عثمان ابن يعقوب بن عبد الحق المربى وملك غرناطة بالاندلس أبو الجيوش نصر بن محمد بن الاحمر وصاحب تونس أبو البقاء خالد بن زكريا بن يحيى بن أبى حفص والاشكرى ملك قسطنطينية اندرونيقوس وملك سيس أوشين بن ليفون بن هيتوم ( ثم دخلت سنة اثنتى عشرة وسبعمائة )



### ( ذكر هروب الافرم واجتماعه بقرا سنقر ثم مسيرهما الى خربندا )

( وفي هذه السنة ) قصد أقوش الافرم نائب السلطنة بالفتوحات أن يحدث خلافا وأن يجمع الناس عليه فهرب اليه حموه ايصر الزمر الزردكاش من دمشق وانضم اليه من لايق به وسار من دمشق واجتمع بالافرم بالساحل وقصدوا من عسكر الساحل ومن غيرهم الموافقة لهم على ضلالهم فلم يوافقهم أحد فلما رأى الافرم ذلك هرب من الساحل وخرج على حمية وعبر على الغولة بين دمشق وحمص وسار في البرية واجتمع بقرا سنقر في شهر المحرم من هذه السنة وكان بعض العساكر مع الامير سيف الدين اركتمر على حمص فساق خلف الافرم فلم يلحقه وكان على حلب العسكر المقدم ذكره في السنة الماضية صحبة الامير سيف الدين أرغون الدوادار فلما بلغنا هروب الافرم واجتماعه بقرا سنقر وهم قريب سلمية وقع آراء الامراء على الرحيل من حلب والمسير الى جهة حمص وسلمية فرحل الامير سيف الدين أرغون الناصري والامير حسام الدين قرا لاجين ومؤلف هذا المختصر بعسكر حماة من حلب وسرنا ووصلنا الى حماة في ثاني عشر المحرم من هذه السنة ووصلت باقى العساكر وسرنا من حماة في يوم الثالث خامس عشر المحرم الموافق للثامن والعشرين من ايار ونزلنا بظاهر سلمية وقصد قرا سنقر والافرم كبس العسكر بالليل لظنهما ان فيهم مخاسرين وانهم يوافقونهم على ذلك فلم يوافقهم أحد على ذلك فرجعوا عن ذلك وسار قرا سنقر والافرم ومن معهما الى جهة الرحبة فاتفق آراء الامراء على تجريد عسكر في أثرهم فجردوا العبد الفقير اسماعيل بن على بعسكر حماة وكذلك جردوا من المصريين الامير سيف الدين قلى بمقدمته وغيره من المقدمين المصريين والمقدمين الدماشقة فسرنا من سلمية في يوم الخميس سابع عشر المحرم من هذه السنة الى القسطل ثم الى قديم ثم الى عرض ثم الى قبايق ثم الى الرحبة ووصلنا اليها في يوم الاحد الثامن والعشرين من المحرم فلما وصلنا الى الرحبة اندفع قرا سنقر ومن معه الى جهة رومان قريب عانة والحديثة فما أمكنا المضى خلفه الى تلك البلاد بغير مرسوم فأقمنا بالرحبة ثم رحلنا منها عائدين في مستهل صفر الموافق لثامن حزيران من هذه السنة وسرنا الى المقر السيفي أرغون الدوادار وكان قد سار من سلمية الى حمص فوصلنا الى حمص في يوم الخميس ثامن صفر من هذه السنة ثم ان المقر السيفي رأى ان حماة قريبة وليس بمقامى بعسكر حماة على حمص فأئذى رأيه سيرى الى حماة فسرت الى حماة ودخلتها يوم الاثنين ثاني عشر صفر واستمر العسكر مقيمين بحمص ثم ان قرا سنقر والافرم طال عليهما الحال وكثر ترداد الرسل اليهما في اطابة خواطرهما وهما لا يزدادان الاعتوا ونفورا حتى سارا الى التروا واصلا بخربندا في ربيع الاول من هذه

السنة وكذلك ايدمر الزردكاش ومن انضم اليهم

### ( ذكر وصول الدستور الى العسكر )

ولما اتصل بالعلوم الشريفة السلطانية ما اتفق من الامر تقدم مرسومه الى العساكر بالمسير الى أماكنهم فسارت من حمص في يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر من هذه السنة الموافق لثالث تموز وعادوا الى اوطانهم

### ( ذكر وفاة صاحب ماردين )

( في هذه السنة ) يوم الاحد ثامن ربيع الآخر توفي صاحب ماردين ومن عقيب مسير قرا سنقر من عنده الى الاردو وهو الملك المنصور نجم الدين غازي ابن الملك المظفر قرا أرسلان ابن السعيد نجم الدين غازي بن المنصور بن ارتق أرسلان ابن قطب الدين ايلغازي ابن ابي بن تمر تاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين وملك ماردين بعده ابنه الالهي الملك العادل عماد الدين علي بن غازي نحو ثلاثة عشر يوماً ثم ملك أخوه شمس الدين صالح وتلقب بالملك الصالح ابن غازي المذكور

### ( ذكر وصول النائب الى حلب )

وفيها قرر السلطان سيف الدين سودي الجمدار الاشرقي ثم الناصري في نيابة السلطنة بحلب المحروسة موضع قرا سنقر فوصل سودي المذكور الى حلب في ثامن أوتاسع ربيع الاول من هذه السنة واستقر في نيابة السلطنة بحلب

### ( ذكر مسيرى الى مصر )

( وفي هذه السنة ) توجهت الى الابواب الشريفة وخرجت من حماة يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاول من هذه السنة الموافق للاربع والعشرين من تموز وسقت من أثناء الطريق على البريد ووصلت الى قلعة الحليل وحضرت بين يدي المواقف الشريفة السلطانية في يوم الاثنين العاشر من ربيع الآخر الموافق للاربع عشر من آب ثم وصلت صبياني وقدمت التقدمة في يوم الجمعة خامس عشر ربيع الآخر وكان قبل وصولي قد قبض على بيبرس الدوادار نائب السلطنة وعلى جماعة من الامراء مثل الكمالي فحال حضورى بين يديه افاض على التشريف السلطاني الاطلس المزركش على عوائد صدقاته وأمر بنزولى في الكيش فأقمت به فاتفق بعد أيام يسيرة ان النيل وفي ونشر الخلع في يوم الاحد الثالث والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للسابع والعشرين من آب من شهور الروم ورابع أيام النسيء بعد مسرى من شهور القبط واتفق في أيام حضورى بين أيدي المواقف الشريفة اقامة المقر السيفي أرغون الدوادار في نيابة السلطنة وقلده

وأعطاه السيف والبسه الخلعة ولما لم يبق لى شغل تصدق السلطان وأفاض على وعلى أصحابي الخلع وشرفني بمر كوب بسرجه ولجامه ثم تصدق على بثلاثين ألف درهم وخمسين قطعة من الفماش ورسم أن يكتب لى التقليد بمساكنة حماة والممرة وبارين تملكها ولولا خوف التطويل لاوردنا التقليد عن آخره لكننا نذكر منه فصولا يحصل بها الغرض طلبا للاختصار فمنه بعد البسملة الحمد لله الذى عضد الملك الشريف بعماده \* وأورث الجد السعيد سعادة أجداده \* وبلغ ولينا من تباهى ببابه ملوك بني الايام غاية مراده \* ومنه فاصبح جامع شملها \* ورافع لواء فضلها \* وناشر جناح عدلها \* ومنه يحمد على انه صان بنا الملك وحماء \* وكف بكف بأسنا المتطاول على استباحة حماه \* ومنه ونشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله أما بعد فان أولى من عقد له لواء الولاء وتشرفت باسمه اسرة الملوك وذوى المنابر \* وتصرفت أحكامه فى ما يشاء من نواه وأوامر \* وتجلى فى سماء السلطنة شمسه فقام فى دستها مقام من سلف \* واخلف فى أيامنا الزاهرة من درج من اسلافه اذ هو ببقائنا ان شاء الله خير خلف \* من ورث السلطنة لاعتن كلاله \* واستحقها بالاصالة والائالة والجلالة \* وأشرقت الايام بغيره ووجهه المنير \* وتشرفت به صدور المحافل وتشوق اليه بطن السرير \* ومن أصبح لسما المملكة الحموية وهو زين أملاكها \* ومطلع أفلاكها \* وهو المقام العالى العمادى ابن الملك الافضل نور الدين على ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين ولد السلطان الملك المنصور ولد السلطان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب وهو الذى ما برحت عيون مملكته اليه متشوقة ولسان الحال يتلو ضمن الغيب قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء الى ان أظهر الله ما فى غيبه الممكنون \* وأنجز له فى أيامنا الوعود وصدق الظنون \* وشيد الله منه الملك بأرفع عماد \* ووصل ملكه بملك أسلافه وسيبقى فى عقبه ان شاء الله الى يوم التباد \* فلذلك رسم بالامر الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى الناصرى الباهرى لازالت الممالك مغمورة من عطائه \* والملوك تسرى من ظل كنفه تحت مسبول غطائه \* أن يستقر فى يد المقام العالى العمادى المشار اليه جميع المملكة الحموية وبلادها وأعمالها وما هو منسوب اليها ومباشرها التى يعرضها قلمه وقسمه \* ومارها التى يذكر فيها اسم الله تعالى واسمه \* وكثيرها وقليلها \* وحقيرها وجليلها \* على عادة الشهيد الملك المظفر تقي الدين محمود الى حين وفاته ومنه وقلدناه ذلك تقليدا \* يضمن لنعمة تحليدا \* وللسعادة تجديدا \* ومنه فى آخره والله تعالى يؤهل بالنصر مغناه \* ويجمل ببقائه صورة دهر هو معناه \* والاعتماد على الخط الشريف أعلاه \* وكتب فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وسبعمائة حسب المرسوم الشريف والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه

وسلم ثم رسم لي بالعود الى بلدي فخرجت من القاهرة يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الاولى من هذه السنة وسرت الى دمشق وكان قد وصل اليها الامير سيف الدين تنكز الناصري نائباً واستقر في نيابة السلطنة بها بعد جمال الدين أقوش الذي كان نائباً بالكرك وأحسن الامير المذكور اليّ وتلقاني بالاكرام ووصلت الى حماة واجتمع الناس وقرئ التقليد الشريف عليهم في يوم الاثنين الثاني والعشرين من جمادى الاولى الموافق للخامس والعشرين من ايلول ولما وصلت الى حماة كان قد سافر الامراء الغرباء منها الى حلب فاني لما كنت بالابواب الشريفة استخبرني مولانا السلطان عن احوالي وما أشكو منه فلم أفصح له بشئ فاطلع بعلمه الشريف وحده ذهنه وقوه فراسته على تفلتي من الامراء المماليك السلطانية المقيمين بحماة فانهم استجدوا بحماة لما خرجت من البيت التقوى الايوبي فاطلع السلطان على تعبي معهم وانهم ربما لا يكونون وفق غرضي فاقضى مرسومه الشريف نقلهم الى حلب واستمرار اقطاعهم التي كانت لهم بحماة عليهم الي ان يتجلى ما يعرضهم به فتقدم مرسومه اليهم بذلك ووصل اليهم المرسوم على البريد بتوجههم الى حلب قبل وصولي الى حماة بأيام يسيرة فحال وصول المرسوم خرجوا من حماة عن آخرهم ولم يبيتوا بها وانتقلوا بأهلهم وجندهم وكانوا نحو أربعة عشر أميراً بعضهم بطبخاناه وبعضهم أمراء عشرات ووصلت الى حماة ولم يبق بها غير من اخترت مقامه عندي وكان هذا من أعظم الشفقة والصدقة

### ( ذكر تجريد العسكر الى حلب ووصول العدو ومنازلة الرحبة )

( وفي هذه السنة ) في يوم السبت سابع عشر رجب خرجت من حماة بمسافر حماة ودخلت حلب في يوم السبت الآخر الرابع والعشرين من رجب المذكور وأقت بها وكان النائب بها الامير سيف الدين سودى ثم وصل بعض عسكر دمشق مع سيف الدين بهادر اص وقويت أخبار التتر وحفل أهل حاب وبلادها ثم وصلت التتر الى بلاد سيس وكذلك وصلوا الى الفرات فعندها رحل الامير سيف الدين سودى وجميع العساكر المجردة من حلب في يوم الخميس ثامن رمضان في هذه السنة ووصلنا الى حماة في يوم السبت سابع عشر رمضان المذكور وكان خربندا نازل الرحبة بمجموع المغل في آخر شعبان من هذه السنة الموافق لأواخر كانون الاول وأقام سيف الدين سودى بعسكر حلب وغيره من العساكر المجردة بظاهر حلب ونزل بعضهم في الخانات وكان البرد شديداً والحفال قد ملؤا المدينة واستمرينا مقيمين بحماة وكشافتنا تصل الى عرض والسخنة وتعود اليها بأخبار المخدول واستمر خربندا محاصراً للرحبة وأقام عليها المجانيق وأخذ فيها النقوب ومعه قرا سنقر والاقرم ومن معها وكانا قد

أطمعاً خربندا أنه ربما يسلم إليه النائب بالرحبة قلعة الرحبة وهو بدر الدين بن اركنى الكردي لان الافرم هو الذى كان قد سمى للمذكور في نيابة السلطنة بالرحبة وأخذ له امرأة الطبلخاناه فطمع الافرم بسبب تقدم احسانه الى المذكور أن يسلم إليه الرحبة وحفظ المذكور دينه وما في عنقه من الايمان للسلطان وقام بحفظ القلعة أحسن قيام وصبر على الحصار وقاتل أشد قتال ولما طال مقام خربندا على الرحبة بمجموعه وقع في عسكره الغلاء والفناء وتمذرت عليه الاقوات وكثرت منه المقفزون الى الطاعة الشريفة وضجروا من الحصار ولم ينالوا شيئاً ولا وجد خربندا لما أطمعه به قرا سنقر والافرم صحة فرحل خربندا عن الرحبة راجعاً على عقبه في السادس والعشرين من رمضان من هذه السنة بعد حصار نحو شهر وتركوا المجانيق وآلات الحصار على حالها فنزلت أهل الرحبة واستولوا عليها ونقلوها الى الرحبة \* ولما جرى ذلك رحل سودى وعسكر حلب من حماة وعادوا الى حلب واستمر بهادراس ومن معه من عسكر دمشق مقيماً بحماة مدة ثم ورد لهم الدستور فساروا الى دمشق

( ذكر مسير السلطان بالمساكر الاسلامية الى الشام )

ثم توجهه الى الحجاز

\* ( وفي هذه السنة ) سار مولانا السلطان بالمساكر الاسلامية من ديار مصر وكان مسيره بسبب نزول التتر على الرحبة حسبما ذكرناه ووصل الى دمشق يوم الثالث والثلاثين من شوال من هذه السنة أعنى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بعد رحيل العدو عن الرحبة وعودهم على أعقابهم فلما لم يبق في البلاد عدو عزم على الحجاز الشريف لاداء حجة الفرض فرتب المساكر بالشام وأمر بعضهم بالمقام باللجون وسواحل عكا وقاقون وجرى بعضهم على حمى حصص وترك نائب السلطنة المقر السيفى أرغون ونائب السلطنة بالشام الامير سيف الدين تنكز مقيمين بدمشق وعندهما باقى المساكر واستجار السلطان بالله تعالى وخرج من دمشق متوجهاً الى الحجاز الشريف في يوم الخميس الثانى من ذى القعدة الموافق لاول اذار وأتم المسير ووصل الى عرفات وأكمل مناسك الحج وعاد مسرعاً فوصل الى الكرك سلخ هذه السنة ثم كان ما سذكروه ان شاء الله تعالى \* ( وفيها ) ولد ولدى محمد بن اسماعيل بن على بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب وكانت ولادته في اقامة الساعة الثانية من نهار الخميس مستهل رجب الفرد من هذه السنة أعنى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة الموافق الثانى يوم من تشرين الثانى من شهور الروم ( وفيها ) انخسف القمر مرتين مرة في صفر ومرة في شعبان ( وفيها ) كانت الامطار قليلة حتى خرج فصل الشتاء ثم تداركت الامطار

في فصل الربيع الى ان زادت الانهر زيادة عظيمة في آخر نيسان على خلاف ما عهد ( وفيها ) قوى استيجاش الامير مهنا بن عيسى أمير العرب لما اعتمد من مساعدة قرا سنقر وغير ذلك من الامور وكتب خربندا ثم أخذ منه اقطاعاً بالعراق وهو مدينة الحلة وغيرها واستمر اقطاعه من السلطان بالشام وهو مدينة سرمين وغيرها على حاله وعامله السلطان بالتجاوز ولم يؤاخذ به بما بدى منه وحلف على ذلك مرارا فلم يرجع عما هو عليه وجعل مهنا ولده سليمان بن مهنا منقطعا الى خدمة خربندا ومترددا اليه واستمر ابنه موسى بن مهنا في صدقة السلطان ومترددا الى الخدمة واستمر مهنا على ذلك يأخذ الاقطاعين بالشام والعراق ويصل اليه الرسل من الفريقين وخدمتهما وانعامهما وهو مقيم بالبرية ينتقل الى شط الفرات من منازل لا يروح الى أحد الفتيين وهذا أمر لم يمهده مثله ولا جرى نظيره فان كلام الطائفتين لو اطلعوا على أحد منهم أنه يكتب الى الطائفة الاخرى سطرًا قتلوه لساعته ولا يمهلونه ساعة ووافق مهنا في ذلك سمادة خارقة ( ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وسبعمائة )

### ذكر وصول السلطان من الحجاز الشريف

( وفي هذه السنة ) وصل مولانا السلطان الى دمشق في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم عائداً من الحجاز الشريف بعد ان اقام بالكرك أياماً وجمع الله له بذلك سمادة الدنيا والآخرة وتوجهت الى خدمته من حماة وحضرت بين يديه بدمشق المحروسة في يوم الخميس الثالث عشر من المحرم من هذه السنة الموافق لعاشر ايار وهنأته بقدمه الى مملكته وعبيده وقدمت ما أحضرت من الخيول والقماش والمصاغ فقبله بالقبول وشملني احسانه بالخلمع والاكرام على جاري عوائد صدقاته وأرسل الى هدية الحجاز حجر أشقر وطاقت طائفي مع الامير طاشتمر الخاصكي

### ذكر خروج المعرة عن حماة

( وفي هذه السنة ) في المحرم خرجت المعرة عن حماة وأضيفت الى حلب واستقر بيدي حماة وبارين وسبب ذلك ان الامراء الذين كانوا بحماة ثم انتقلوا الى حلب حسبما ذكرناه في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة استقرت اقطاعهم بحماة لعدم اقطاعات محلولة تفي بحملة ما لهم فصعب عليهم نقلهم الى حلب جدا فأخذوا في التعنت والشكوى على بسبب اقطاعهم ونفودهم المرتبة بحماة وانضم الى ذلك انه صار يتغير بعض اقطاعهم ويدخل فيها شئ من بلاد حلب بحكم تنقل أو زيادة ترد المناشير الشريفة بذلك وتخلط بلاد المملكة الحموية ببلاد المملكة الحلبية وغيرها من الممالك السلطانية وصارت اطماعهم معلقة بالعود الى حماة وهم مجتهدون على ذلك تارة بالثقل على السلطان

بالشفائع وتارة بالسمى في ذهاب حماة متى فلم أجد لذلك ما يحسمه الا بتعيين المعرة وبلادها  
للأمراء المذكورين وازادها الى حلب وانفرادى بحماة وبارين منفصلة عن الممالك  
الشريفة السلطانية وسألت صدقات السلطان في ذلك وقال لي يا عماد الدين ما أرضى لك  
بدون ما كان في يد عمك وابن عمك وحيدك وكيف أفصك عنهم المعرة فعاودت  
السؤال وأبدت التضمر الزائد فأجبنى على كره لذلك صدقة على واجابة الى سؤالى  
وكتب بصورة ما استقر عليه الحال مرسوماً شريفاً ذكرنا بعضه طلباً للاختصار فمنه  
فلذلك رسم بالأمر الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى الناصرى أن يستقر بيده  
حماة وبارين بجميع حدودها وما هو منسوب اليها من بلاد وضياع وقرايا ووجهات  
وأموال ومعاملات وغير ذلك من كل ما ينسب الى هذين الاقليمين ويدخل في حكمهما  
يتصرف في الجميع كيف شاء من تولية واقطاع اقطاعات الامراء والجنود وغيرهم من  
المستخدمين من أرباب الوظائف وترتيب القضاة والخطباء وغيرهما ويكتب بذلك  
مناشير وتواقيع من جهته ويجرى ذلك على عادة الملك المظفر اتقى الدين محمود صاحب  
حماة ويقوم على هاتين الجهتين خمسمائة فارس بالعدة الكاملة من غير نقص ويبطل  
حكم ما عليهما من المناشير والتواقيع الشريفة والمساحات والمحسوب وكل ما هو مرتب  
عليهما للامراء والجنود والعرب والتركان وغيرهم بحكم الانعام بهما على المشار اليه على  
قاعدة الملك المظفر صاحب حماة وتمويض الجميع عن ذلك بالمعرة وافرادها عن حماة  
وبارين فليستقر جميع ما ذكر بيده العالمة استقرار الدرر في اسلاكها \* والدرارى في  
أفلاكها \* يتصرف في أحوالها بين العالمين بنهيه وأمره \* ويجرى أموالها بين المستوجبين  
بانعامه وبره \* ولا يمضى فيها أمر بغير منشوره الكريم \* ولا يجرى معلوم ولا رسم الا  
برسومه الجارى على سنين سلفه القديم \* وليفعل في ذلك بجميع ما أراد كيف أراد \*  
ويتصرف على ما يختار فيما تحت حكمه الكريم وبحكمه من مصالح العباد والبلاد \* والله  
تعالى يعلى بمفاخر عماده \* ويجعل التأييد والنصر قرين اصـداره وايراده \* والخط  
الشريف حجة بمضمونه ان شاء الله تعالى كتب في تاسع عشر المحرم سنة ثلاث عشرة  
وسبعمائة ثم تصدق بخلمة ثانية وأنعم على بسنجدق بمصائب سلطانية يحمل على رأسى  
في المواكب وغيرها وهذا مما يختص به السلطان ولا يسوغ لاحد غيره حمله ثم رسم  
بالدستور فسرت من دمشق في يوم الثلاث الخامس والعشرين من المحرم وكذلك توجه  
السلطان عائداً الى الديار المصرية فوصل اليها واستقر في مقر ملكه ودخلت أنا حماة  
في يوم الاثنين مستهل صفر من هذه السنة الموافق للثامن والعشرين من ايار من  
شهور الروم

## ذكر مسيري الى الحجاز الشريف

﴿ وفي هذه السنة ﴾ أرسلت طلبت دستوراً من مولانا السلطان بالتوجه الى الحجاز الشريف فرسم لي بالدستور وجهاز شغلي وقدمت الهجن الى الكرك وجهازت ولدي والتقل مع الراكب الشامي ووصلني من صدقات السلطان ألف دينار عيناً برسم النفقة ووصلني منه مراسم شريفة باخراج السوقية من سائر البلاد الى الراكب الحموي وان تسير جمالي حيث شئت قدام المحمل السلطاني أو بعمده على ما أراه فقابلت هذه الصدقات بمزيد الدعاء وخرجت من حماة في يوم الجمعة رابع عشر شوال من هذه السنة الموافق لاول شباط وسرت بالخيال الى الكرك وركبت الهجن من هناك ورجعت الخيل والبغال الى حماة واستصحبت معي ستة ارؤس من الخيل جنائب وسار في صحبتي عدة عماليك بالقسي والنشاب وسبقت الراكب الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ووصلت اليها في يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة وتمكنت من الزيارة خلوة وأقت حتى لحقتي الراكب ثم سبقتهم ووصلت الى مكة في يوم السبت خامس ذي الحجة وأقت بها ثم خرجنا الى عرفات ووقفنا يوم الاربعاء ثم عدنا الى منى وقضينا مناسك الحج ثم اعتمرت لاني حججت هذه الحجة مفرداً على ما هو المختار عند الشافعي وكنت في الحجة الاولى قارنا ثم عدنا الى البلاد وسبقت الحجاج من بطن مر وسرت منه يوم الثلاثاء خامس عشر ذي الحجة الموافق لتامن نيسان وسرت حتى خرجت هذه السنة واستهل المحرم سنة أربع عشرة وسبعمائة واتي قد عدت تبوك ووصلت الى حماة حادي عشر المحرم سنة أربع عشرة وكان مسيري من مكة الى حماة نحو خمسة وعشرين يوماً أقت من ذلك في المدينة وفي المملا وفي بركة زيزا ودمشق ما يزيد على ثلاثة أيام وكان خالص مسيري من مكة الى حماة دون اثنين وعشرين يوماً وكان مسيري على الهجن وكان صحبتي فرس وبغل ولم يقف عنى شيء منها وهذه هي حجتي الثانية وحججت الحجة الاولى في سنة ثلاث وسبعمائة ( وفيها ) حرد السلطان من مصر الى مكة عسكرياً وأمراء من عسكر دمشق وأرسل معهم أبا الغيث بن أبي نعي ليقروه في مكة ويقبضوا أو يطردوا أخاه حميضة بن أبي نعي لانه كان قد ملك مكة وأساء السيرة فيها وكان مقدم العسكر المجرد على ذلك سيف الدين طقصبا الحسامي فلما اجتمعت به في مكة أوصلني مثالا من مولانا السلطان يتضمن اني أساعدهم على امساك حميضة بالرجال والرأي فلما قربنا من مكة حرسها الله تعالى تركها حميضة وهرب الى البرية فقررنا أبا الغيث بمكة واستغلها وأخذ ما يصل مع الركبان من اللبن وغيره الى صاحبها وكذلك استهدى الضرائب من التجار واستقرت قدمه فيها ثم كان منه ما سئذ ذكره ان شاء الله



تعالى وأقام العسكر المجرد عند أبي الغيث بمكة خوفاً من معاودة حميضة ثم ان أبا الغيث أعطى العسكر دستوراً بعد اقامتهم بنحو شهرين فعادوا الى الديار المصرية ( وفيها ) اجتمع جماعة من بني لام من عربان الحجاز وقصدوا قطع الطريق على سوقة الركب الذين يلاقونهم من البلاد الى تبوك عند عود الحاج وساروا الى ذات حج واتقوا مع السوقة فقتل من السوقية تقدير عشرين نفساً وأكثر ثم انتصروا على بني لام وهزموهم وأخذوا منهم تقدير ثمانين هجيناً وعادت بنو لام بنحفي حنين ( ثم دخلت سنة أربع عشرة وسبعمائة ) فيها وصلت الى حماة عائداً من الحجاز الشريف في حادى عشر المحرم ( وفيها ) في أواخر جمادى الآخرة حصل لى مرض حاد أيقنت منه بالموت ووصيت وتأهبت كذلك ثم ان الله تعالى تصدق على بالماافية ( وفيها ) جردت العساكر الى حلب فجردت جميع عسكر حماة وأقت بسبب التشويش ( وفيها ) في رجب توفي الامير سيف الدين سودى نائب السلطنة بحلب فولى السلطان نيابة السلطنة بحلب الامير علاء الدين الطنبا الحاجب ووصل الى حلب واستقر بها نائباً بموضع سودى في أوائل شعبان من هذه السنة ( وفيها ) في ذى الحجة جمع حميضة بن أبى نعى وقصد أخاه أبا الغيث بن أبى نعى صاحب مكة وكان أبو الغيث منتظراً وصول الحجاج ليعتضد بهم فابتدره حميضة قبل وصول الحجاج واقتل معه فانتصر حميضة وأمسك أخاه أبا الغيث وذبحه ثم هرب حميضة لقرب الحجاج منه فلما قضى الحجاج مناسكهم وعادوا الى البلاد عاد حميضة الى مكة واستولى عليها ( ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة )

### ( ذكر فتوح ملطية )

﴿ في هذه السنة ﴾ في يوم الاحد الثانى والعشرين من المحرم فتحت ملطية وسبب ذلك ان المسلمين الذين كانوا بها اختلطوا بالنصارى حتى انهم زوجوا الرجل النصرانى بالمسلمة وكانوا يمدون الاقامة بالتمر ويعرفونهم بأخبار المسلمين وكانت الاجناد والرجال الذين بالحصون مثل قلعة الروم وبهسنا وكختا وكركر وغيرها لا ينقطعون عن الاغارة على بلاد المدو مثل بلاد الروم وغيرها وكانت طريقهم في غالب الاوقات تكون قريب ملطية فانفق ان أهل ملطية ظفروا ببيض الغيابة المذكورين فاسروهم وقتلوا جماعة من المسلمين فلما جرى ذلك أرسل السلطان عسكراً ضخماً من الديار المصرية مع الامير سيف الدين بكتمر الابوبكرى ومع سيف الدين قلى وسيف الدين أوول تمر فساروا الى دمشق ورسم السلطان لجميع عساكر الشام بالمسير معهم وجعل مقدماً على الكل الامير سيف الدين تنكز الناصرى نائب السلطنة بدمشق وتقدمت مراسم السلطان الى أولاً بأن أجهز عسكر حماة صحبتهم وان أقيم أنا بمفردى بحماة ثم رأى

المصلحة بتوجهي بمسك حماة فتوجهت أنا والمساكر المذكورة ودخلنا الى حلب  
 في يوم الخميس والجمعة ثالث عشر المحرم لكثرة المساكر فأنجرت في يومين ثم سرنا من  
 حلب الى عين تاب ثم الى نهر مرزبان ثم الى رعبان ثم الى النهر الازرق وعبرنا على  
 قنطرة عليه رومية معمولة بالحجر النحيت لم أشاهد مثلها في سعتها وسرنا وجعلنا حصن  
 منصور يميننا وصار منا في جهة الشمال ووصلنا الى ذيل الجبل ونزلنا عند خان هناك  
 يقال له خان قر الدين وعبرنا الدربند ويسمى ذلك الدربند بلغة أهل تلك البلاد  
 بندطجق درا بضم الطاء المهملة والحيم وسكون القاف وفتح الدال والراء المهملتين ثم  
 ألف وبقى المسكر ينجر في الدربند يومين وليتين لضيقه وحرجه ثم سرنا الى زبطرة  
 وهي مدينة صغيرة خراب ثم نزلنا على ملطية بكرة الاحد المذكور أعنى الثانى  
 والعشرين من المحرم الموافق للأسابع والعشرين من نيسان وطلبت المساكر ميمنة  
 وميسرة وأحدقنا بها وفي حال الوقت خرج منها الحاكم فيها ويسمى جمال الدين الخضر  
 وهو من بيت بعض أمراء الروم وكان والده وجده حاكما في ملطية أيضا ويعرف خضر  
 المذكور بمزامير ومعناه الامير الكبير بلغة نصارى تلك البلاد وفتح باب ملطية القبلى  
 وخرج معه قاضيا وغيرهما من أكابرها وطلبوا منا الامان فامتهم الامير سيف الدين  
 تنكز مقدم المسكر واتفق ان الباب القبلى الذى فتح كان قبالة موقفي بمسك حماة  
 فأرسلت الامير صارم الدين أزبك الحموى وجماعة معه وأمرته بحفظ الباب فانتى خفت  
 من طمع المسكر لثلاثين يوما ملطية وليس معنا أمر بذلك وحفظ الباب حتى حضر الامير  
 سيف الدين تنكز وكان موقفه في الجانب الآخر فلما حضر أقام جماعة من الامراء  
 بحفظ باب المدينة ثم ان المسكر والطماعة هجموا مدينة ملطية من الباب المذكور وكذلك  
 هجموا جماعة من المسكر من الجانب الآخر وأراد سيف الدين تنكز منهم عن ذلك  
 فخرج الامر عن الضابط لكثرة المساكر الطماعة فنهبوا جميع ما فيها من أموال  
 المسلمين والنصارى حتى لم يدعوا فيها الا ما كان مطمورا ولم يعلموا به وكذلك استرقوا  
 جميع أهلها من المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك حصل الانكار التام على من يسترق  
 مسلما أو مسلما وعرضوا الجميع فاطلق جميع المسلمين من الرجال والنساء وأما أموالهم  
 فانها ذهبت واستمر النصارى في الرق عن آخرهم وأسر منها ابن كرىغا شحنة التتر  
 بتلك البلاد وكذلك أسر منها الشيخ مندو وهو صاحب حصن أركنى وكان مندو  
 المذكور قعيدا لقصاد التتر وكان يتبع قصاد المسلمين ويمسكهم وكان من أضر الناس  
 على المسلمين ولما أمسك سلم الى الامير سيف الدين قلى وسلمه المذكور الى بعض  
 من اليك التتر فهرب مندو المذكور وهرب معه المملوك الذى كان مرسما عليه ثم لما

كان من نهب ملطية ما ذكرناه التي المسكر فيها النار فاحترق غالبها وكذلك خربنا ما أمكننا من أسوارها أن نخربه وأقنا عليها نهارا واحدا وليلة ثم ارتحلنا عائدين الى البلاد حتى وصلنا الى مرج دابق في يوم الخميس ثالث صفر من هذه السنة وأقنا به مدة وكان ببلاد الروم جوبان وهو نائب خربندا ومعه جمع كثير وكنا مستعدين فلم يقدم علينا ولا جاء الى ملطية الا بعد رحيلنا عنها بمدة فاستمرينا مقيمين بمرج دابق وترددت الرسل الى أوشين بن ليفون صاحب بلاد سيس في اعاءة البلاد التي جنوبي جيحان وزيادة القطيعة التي هي الاتاوة فزاد القطيعة حتى جعلها نحو ألف ألف درهم وبمد ذلك ورد الدستور فسرنا من مرج دابق في يوم الخميس ثاني ربيع الاول ووصلنا الى حماة في يوم الخميس تاسع ربيع الاول وبعد يومين من وصولي وصل الامير سيف الدين تنكز بباقي العساكر وعملت له ضيافة بداري التي بمدينة حماة ففضى هو والامراء في يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول ثم سافر في النهار المذكور الى دمشق ( وفيها ) في مدة مقامي بمرج دابق قبض بمصر على ايدغدي شقير الحسامي وكان من شرار الناس وعلى بكتمر الحاجب وعلى بهادر الحسامي المغربي ( وفيها ) جهزت خيل التقدمة الى الابواب الشريفة صحبة مملوكي اسديغا فحصل قبولها والاحسان على أولا بمحسان برقي بسرجه ولجامه ثم بخلعة أطلس أحمر بطرز زركش وكلوته زركش وشاش تساعي وهو شاش منسوج جميعه بالحرير والذهب وقباء أطلس أصفر تحتاني وحياسة ذهب بجمامة بجوهرة بفصوص بلخش ولؤلؤ وثلاثين ألف درهم وخمسين قطعة من القماش السكندراتي وسيف ودلكش أطلس أصفر فلبست التشريف السلطاني المذكور وركبت في الموكب به في يوم الخميس ثاني رجب الفرد الموافق لثاني تشرين الاولى أيضا وشملتني الصدقات السلطانية بتوقيع شريف أن لا تكون بحماة وبلادها حماية للدعوة الاسماعيلية أهل مصياف بل يتساوون مع رعية حماة في أداء الحقوق والضرائب الديوانية وغير ذلك ( وفيها ) قبض على تمر الساقى نائب السلطنة بالفتوحات وعلى بهادراس ( وفيها ) سار الملك الصالح واسمه صالح ابن الملك المنصور غازي ابن الملك المظفر قرا أرسلان صاحب ماردين الى خدمة خربندا ملك التستر بالتقادم على عادة والده فاحسن اليه خربندا ثم عاد الملك الصالح المذكور الى ماردين في جمادى الآخرة من هذه السنة \* وفي أثناء هذه السنة \* ورد الى الابواب الشريفة رميثة بن أبي ندى من مكة وهو أخو حميضة الاكبر مستنجدا على أخيه حميضة صاحب مكة حينئذ فجهز السلطان مع رميثة عسكرا من العساكر المصرية وجهزهم بما يحتاجون اليه فسار بهم رميثة الى مكة وكان مقدم المسكر تمر خان بن قرمان أمير طبلخاناه وأمير آخر يقال له

طيدمر وكان المسكر مائتين فارس من نقاوة عسكر مصر فجمع حميضة مايقارب اثني  
 عشر ألف مقاتل وتبعي العسكر المصرى وكان رميثة في القلب وابن قرمان ميمنة وطيدمر  
 ميسرة والتقوا واقتتلوا في عيد الفطر من هذه السنة وراء مكة الى جهة اليمن بمراحل  
 ورمى العسكر بالنشاب فولى جماعة حميضة منهزمين لايلوون وكان لحميضة حصص الى  
 جهة اليمن فهرب اليه وانحصر به فأحاط به العسكر وحاصروه فنزل حميضة برقبته مع ثلاثة  
 أو أربعة أنفس وهرب خفية واحتاط العسكر على ماله وحريمه وغنموا من ذلك شيئاً  
 كثيراً قيل انه حصل للفارس من عسكر مصر مايقارب عشرة آلاف درهم وكان في  
 الغنيمة من العنبر الخمام وأمثاله مايفوت الحصر فاطلق السلطان ذلك جميعه للعسكر  
 واستقر رميثة صاحب مكة ( وفيها ) افرج السلطان عن جمال الدين اقوش الذى كان  
 نائباً بالكرك ثم صار نائباً بدمشق وأحسن اليه وعلا منزلته ( وفيها ) وصل قرا سنقر  
 الى بغداد في رمضان هذه السنة وتقدم مرسوم الى التتر الذين ببغداد وديار بكر  
 وتلك الاطراف بالر كوب مع قرا سنقر اذا قصد الاغارة على بلاد الشام وكان خربندا  
 مقيماً بجهة موغان وأقام قرا سنقر وقدم عليه بها فدوى وسلم قرا سنقر \* ولما دخلت  
 سنة ست عشرة توجه قرا سنقر في مستهل المحرم من بغداد الى جهة خربندا ( وفيها )  
 في ذى القعدة ولد للسلطان ولد ذكر ودقت البشارة لمولده في ديار مصر والشام ثم  
 توفي المولود المذكور بعد مدة يسيرة وجهزت مقدمة لطيفة بسبب المولود المذكور  
 صحبة طيدمر فقدمها وحصل قبولها ( وفيها ) في جمادى الاولى وصل الى من  
 صدقات السلطان حصان برقى أحر بسرجه ولجامه صحبة عز الدين ايبك أمير اخور  
 فاعطيته خلعة طردو حشن بكلوته زركش وفرساً بسرجه ولجامه وخمسة آلاف درهم  
 ( وفيها ) في أواخر ذى القعدة أغار سليمان بن مهنا بن عيسى بجماعة من التتر والعرب  
 على التراكين والعرب النازلين قريب تدمر ونهبهم وأخذ لهم أغناماً كثيرة ووصل في  
 اغارته الى قرب البيضاء بين القريتين وتدمر وعاد بما غنمه الى الشرق ( وفي هذه السنة )  
 أعق سنة خمس عشرة وسبعمائة توفي نجاد بن أحمد بن حجى بن يزيد بن شبل أمير  
 آل مراد وكانت وفاته في أواخر هذه السنة واستقر بعده في امرة آل مراد ثابت بن  
 عساف بن أحمد بن حجى المذكور وبقي ثابت المذكور وتوبة بن سليمان بن أحمد  
 يتنازعان في الامرة ( وفيها ) توفي بدمشق ابن الاركنى الذى كان نائباً بالرحبة  
 لما حصرها خربندا وكان قد عزل في تلك السنة وأعطى امرة بدمشق وتولى الرحبة  
 مكانه بكتوت القرمانى ثم عزل وولى على الرحبة بعده طغربك الانصارى

## ذكر اخبار ابي سعيد ملك المغرب

﴿ وفي هذه السنة ﴾ أعقبت سنة خمس عشرة وسبعمائة اجتمع العسكر على عمر ولد أبي سعيد عثمان ملك المغرب وبقي والده خائفاً من العسكر واقتتل عمر المذكور مع والده أبي سعيد عثمان واتصر عمر وهرب أبوه أبو سعيد الى تازة فسار ولده عمر وحصره بها ثم وقع الاتفاق بينهما على أن يسلم أبو سعيد الامر الى ولده عمر المذكور وأشهد عليه بذلك وبقي أبو سعيد في تازة وسار عمر بالجيوش الى جهة فاس فلهحق عمر بعد أيام يسيرة مرض شديد فكاتب عسكره أباه بمدينة فاس وعنده بيوت الاموال والسلاح فحصره أبوه أبو سعيد نحو تسعة أشهر ثم وقع الاتفاق بينهما على جانب طائل من المال يتسلمه عمر المذكور وان تكون له سجلماسة فتسلم عمر ذلك وسار من فاس الى سجلماسة وتسلمها واستقر أبوه أبو سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق في المملكة على ما كان عليه وكان لعمر المذكور حينئذ من العمر نحو عشرين سنة ( وفيها ) توفي السيد ركن الدين وكان اماما مبرزا في العلوم المعقولات والمنقولات وشرح الحاوي الصغير ومختصر ابن الحاجب في الفقه وفضائله مشهورة ( ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائة ) فيها في العشر الاخير من المحرم الموافق لواخر العشر الاوسط من نيسان ترادفت الامطار فحصل سيول عظيمة في بلاد حلب وحمص وحمص وغرق أهل ضيعة من بلاد حمص مما يلي جهة جوسية ( وفيها ) في الثاني والعشرين من ربيع الاول الموافق لرابع عشر حزيران وصل الى حمص من ديار مصر الامير بهاء الدين أرسلان الدواداري وأوقع الوصية على اخباز آل عيسى ثم استقرت الوصية على خبز مهنا ومحمد ابني عيسى وأحمد وقياض ابني مهنا المذكور وركب الامير بهاء الدين المذكور من عندي للجننا وسار عليها الى مهنا واجتمع به على مريضة وهي منزلة تكون يوما تقريباً من السخنة يوم الاثنين سلخ ربيع الاول من السنة المذكورة وتحدث معه في انقطاعه عن التتر ولم ينتظم حال فماد الامير بهاء الدين المذكور الى دمشق ثم عاد الى موسى بن مهنا بالقرب من سلمية ثم عاد الى دمشق وتوجه هو وفضل بن عيسى الى الابواب الشريفة واستقر فضل أميراً موضع أخيه مهنا ووصل الى بيوته بتل أعدا في أوائل جمادى الاولى من هذه السنة

## ذكر مسيرى الى مصر وعود الممرة

﴿ في هذه السنة ﴾ حصلت تقديمتي على جاري العادة من الخيول والقماش والمصاغ وسألت دستوراً لتوجه بنفسى الى الابواب الشريفة فورد الدستور الشريف وسرت من حمص آخر نهار الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الآخر الموافق لسادس عشر تموز وكانت خيلي قد تقدمتني فلحقهم على خيل البريد بدمشق وخرجت من دمشق

في نهار وصولي اليها وهو يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر المذكور  
 ووصلت الى القاهرة عشية نهار الاحد ثامن عشر جمادى الاولى وأنزات في الكباش  
 وحضرت بين يدي المواقف الشريفة السلطانية بكرة الاثنين تاسع عشر جمادى المذكورة  
 وشملني من الصدقات السلطانية ما يفوت الحصر من ترتيب الاقامات في الطرقات من  
 حماة الى مصر ومن كثرة الرواتب مدة مقامي بالكباش ومن الخلع لي ولكل من في  
 صحبتي ووصاني بحصانين بسر وجهما ولجمهما أحدهما كان سرجه محلي ذهباً مصرياً  
 واتفق عند وصولي زيادة النيل على خلاف العادة ووفي ماء السلطان وكثر بحضوري في  
 نهار الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى الموافق لثاني عشر آب وتاسع عشر  
 مسرى وهذا شيء لم يعمد في جيلنا وأقت في الصدقات السلطانية ووصلني بثلاث خلع  
 أحدها أطلس تحتاني أصفر وفوقاني أحمر بطرز زركش وكلوته زركش وشاش تساعي  
 والاخرى قباء منسوج بالذهب وطرز زركش يزيد عن مائة مثقال من الذهب المصري  
 بفروقاقم والحلعة الثالثة عند مسيرى قباء نالك بالشرح وتصدق على بمدينة المعرة وقصبتها  
 زيادة على ما يدي وكتب لي بها تقليدا يشبه ما كتب لي بحماة ومدحتي شهاب الدين محمود كاتب  
 الانشاء الحلبي بقصيدة ذكر فيها صدقات السلطان وعود المعرة أضربنا عن غالبها خوف  
 التطويل فتمها

بك تزهي مواكب واسره      ولك الشمس والقواضب أسره  
 وبأيامك التي هي روض      للاماني تجني ثمار المسره  
 بك كل الدنيا تنهي ويضحى      قدرها عاليا وكيف المعره

وتوجهت من الابواب الشريفة وأنا مغمور محبور بأنواع الصدقات السلطانية وسرت  
 من الكباش بعد العشاء الآخرة من الليلة المسفرة عن نهار الجمعة رابع عشر جمادى  
 الآخرة وقدمت مملوكي طيدمر الدوادار مبشرا على البريد لاهلي بحماة ثم لحقتي الى  
 سرياقوش الامير سيف الدين كجري أمير شكار بسنقور وكذلك وصلني احمال من  
 الخلاوة والسكر والشمع زائداً عن الاقامات المرتبة في الطرقات وكذلك وصلني سيف  
 محلي بالذهب المصري وأتمت السير وتوجهت عن غزة للزيارة فزرت الخليل ثم القدس  
 وسرت من القدس يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ودخلت دمشق  
 يوم الاحد مستهل رجب \* ولما أصبحت سرت منها ودخلت حماة نصف الليلة المسفرة  
 عن نهار الخميس خامس رجب الموافق للثالث والعشرين من ايلول فاني قصدت في ذلك  
 عدم التثقل على الناس فانهم كانوا قد زينوا حماة واحتفلوا باليسط لقدمي فدخلت  
 بغتة ليلاً لذلك ولم يكن عسكر حماة فيها فاني جردتهم الى حلب حسب المرسوم الشريف

وساروا من حماة الى حلب يوم خروجي من حماة الى الديار المصرية فاقاموا بحلب ثم جردهم نائب حلب الى عين تاب ثم الى الكحختام عادوا الى حماة في أول شعبان بعد قدومي بقريب شهر ( وفيها ) مرض الامير سيف الدين كستاي نائب السلطنة بطرا بلس والقلاع في يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الآخر الموافق لثامن ايلول فولي السلطان موضعه الامير شهاب الدين قرطاي الذي كان نائبا بجمص وأقام في النيابة بجمص الامير سيف الدين ارقطاي أحد أمراء دمشق حينئذ ( وفيها ) في جمادى الآخرة سارمنا ابن عيسى وكان نازلا بالقرب من عانة الى خربندا واجتمع به بالقرب من قنغرلان ثم عاد الى بيوته ( وفيها ) في ثاني عيد الفطر الموافق لتاسع عشر كانون الاول وقع بحماة والبلاد التي حوالها تلوج عظيمة ودامت أياما وبقي على الارض نصف ذراع ودام على الارض أياما وانقطعت الطرق بسببه وكان تلجأ لم أعهد مثله وكان البرد والجليد شديدا عاما في البلاد حتى جلد الماء في الديار المصرية ووقعت الثلوج باللاذقية والسواحل ( وفيها ) جهزت صحبة لاجين المشد تقدمه لطيفة ومملوكا يسمى يلدز الى المواقف الشريفة فوصل بذلك وقدمه فقبله وشملتني صدقات السلطان صحبة لاجين المذكور بمساحات ماعلى بضائع أجهزها مع كافة التجار في جميع البلاد وكذلك زادني على المرة بجملة غلال بلادها وضاعف على صدقاته وكان وصول لاجين بذلك الى حماة بالسابع والعشرين من شوال من هذه السنة أعني سنة ست عشرة وسبعمائة ( وفيها ) قصد حميضة بن أبي نعي خربندا مستنصرا في اعادته الى ملك مكة ودفع أخيه رميثة فجرد خربندا مع حميضة الدرغندي وهو النائب على البصرة وجرده معه جماعة من التتوعرب خفاجة ( وفيها ) في ذي القعدة خرجت المعرة عنى وسبب ذلك ان محمدا ابن عيسى طلبها ليحضر الى الطاعة فاجب الى ذلك وتسلمها نواب المذكور وكتب الى السلطان بما طيب خاطر من جهتها ( وفيها ) بلغ السلطان ان حميضة قد جهزه خربندا بمسكر وخزانة صحبة الدرغندي ليليكه مكة فجهز السلطان نائبه في السلطنة وهو المقر الاشرف السيفي أرغون الدوادار فخرج وحج المسكر صحبته وعادوا سالمين وأما حميضة والدرغندي فكان من أمرهما ما سئذ كره ( وفيها ) لما قدم مسكر مصر الى مدينة الرسول كان مقدمهم المقر السيفي أرغون فحضر اليه منصور بن حماد الحسيني صاحب مدينة الرسول فطلع معه يودعه الى عيون حمزة فخلع نائب السلطنة على منصور المذكور وعلى ولده كيش بن منصور وأعادهما الى المدينة فلما حضر المحمل المصري وصحبته المسكر خرج اليهم منصور فقبضوا عليه وأحضر معتقلا الى بين يدي السلطان الى ديار مصر فصدق عليه السلطان وأفرج عنه وأمره بالموود الى بلده ( وفي هذه السنة ) أعني سنة

ست عشرة وسبعمائة في السابع والعشرين من رمضان مات خربندا بن أرغون بن  
ابنا ابن هولوكو بن طلوكو بن جنكزخان وكان جلوسه في الملك في أواخر ذي الحجة  
سنة ثلاث وسبعمائة ومات بالمدينة الجديدة التي سماها السلطانية وكان اسم بقمتها قنغرلان  
فلما مات خطب بالسلطنة لولده أبي سعيد بن خربندا وكان عمره نحو عشر سنين  
واستولى على الامر جويان ابن الملك ابن تناون

### ذكر ماجرى لحميضة والدرقندي

وكان خربندا قد جهز حميضة وجهز معه الدرقندي نائب السلطنة بالبصرة وجهز معه  
عسكرا وخزانة ليسير الدرقندي بالعسكر مع حميضة ويقا تل عسكر المسلمين الواصلين  
الى الحج ويملك حميضة بدل أخيه رميثة فسار الدرقندي وحميضة ومن معهما من عسكر  
انترو والعرب حتى جاوزوا البصرة فبانهم موت خربندا فتفرقت تلك الجموع ولم يبق  
مع الدرقندي غير ثلثمائة من التتر وأربعمائة من عقيل عرب البصرة وكان قد استولى  
على البصرة ابن السوايكي فأرسل استوحى محمد بن عيسى على الدرقندي فجمع محمد بن  
عيسى عربيه من خفاجة وعرب اخوته وأولاد اخوته وسار الى الدرقندي فأحرزله  
بالقرب من البصرة واتقم معه في العشر الاخير من ذي الحجة من هذه السنة أعنى سنة  
ست عشرة وسبعمائة فانهزم الدرقندي في بضع وثلاثين نفسا من الزامه وانهزم حميضة  
برقبته وأخذ حريم حميضة وما كان معه من الاموال وكذلك الحيم والانتقال والجمال  
وكان ذلك شيا عظيما وفيها هرب التراكمين الكنججاوية الى طاعة السلطان وفارقوا التتر  
فسارت التتر في طلبهم فاجحد الكنججاويين عسكر البيرة واتقموا مع التتر فانهزم التتر هزيمة  
قييحة وأسر منهم نحو خمسين من المفل وقيل منهم جماعة ووصل الكنججاوية سالمين  
بنواتهم وحررتهم الى البلاد الاسلامية (ثم دخلت سنة سبع عشرة وسبعمائة) ولما  
دخلت هذه السنة كان الصبي ابن خرابندا واسمه أبو سعيد قد حضر من خراسان صحبة  
سونج وغيره من الامراء الى ظاهر السلطانية واجتمعوا مع جويان ونزلوا جميعهم بظاهر  
السلطانية مع ذيل الجبل ومضى من أول هذه السنة عدة أشهر ولم يجلس هذا الصبي على  
سرير الملك بل اسم السلطنة للصبي والحاكم جويان وفي الباطن بينه وبين سونج الوحشة  
وكل من سونج وجويان يختار أن يكون هو الذي يجلس الصبي ويكون نائبه فتأخر جلوسه  
لذلك تم انهم اتفقوا وأخرجوا استقلو عنهم وجهزوه الى خراسان وكان قد تحرك على  
خراسان التتر الذين بخوارزم وما وراء النهر وقيل ان ملكهم باشور (وفيها) في يوم  
الثلاثاء السابع والعشرين من صفر الموافق لعاشر أيار من شهر الروم كان السيل الذي  
خرب بملك فانه جاء من شرقها بين الظهر والعصر فسكرو السور وقوى السيل وقلع



رجا وبعض المنتهين اللتين على يمين البرج وشماله وسار بالبرج صحيحا يخرب بالبلد  
 ويخرب ما يمر به من الدور مسافة بعيدة قيل انها خمسمائة ذراع ودخل السيل الجامع  
 وغرق به جماعة ورمى المنبر وخرب بعض حيطان الجامع وبلغ السيل الى رؤس العمود  
 وكذلك دخل السيل المذكور الحمامات وغرق فيها جماعة وذهب للناس بذلك أموال  
 عظيمة وخرب دورا كثيرة وأسواقا وغرق عدة كثيرة من الرجال والنساء والاطفال  
 وأتلف كتب الحديث والمصاحف وكانت مضرتة عظيمة (وفيها) في ربيع الآخر كانت  
 الاغارة على آمد وسبب ذلك أن نائب السلطنة بحلب جهز عدة كثيرة من عسكر حلب  
 وغيرهم من التراكين والعربان والطماعة وقدم عليهم شخصا تركانيا من أمراء حلب  
 يقال له ابن جاجا وكان عدة المجتمعين المذكورين ما يزيد على عشرة آلاف فارس فساروا  
 الى آمد وبغتها ودخلوها ونهوا أهلها المسلمين والنصارى ثم بعد ذلك أمر باطلاق من  
 كان مسلما فأطلقوا بعد أن ذهبت أموالهم وبلغ المجتمعون المذكورون في النهب حتى  
 نهوا الجامع وأخذوا بسطه وقناديله وفعلوا بالمسلمين كل فعل قبيح وعادوا سالمين وقد  
 امتلأت أيديهم من الكسوبات الحرام التي لا تحل ولا تجوز شرعا وخذت آمد من أهلها  
 وصارت كأنها لم تكن بالأمس (وفيها) في الثاني والعشرين من ربيع الآخر وصلني من  
 صدقات السلطان حصان برقي بسرجه ولجامه صحبة موسى أحد أمراء أخورية فوصلته بالخلع  
 والذراهم وقابلت الصدقات بمزيد الدعاء (وفيها) خرج السلطان الملك الناصر خلد الله  
 ملكه من الديار المصرية في رابع جمادى الاولى الموافق لرابع عشر تموز الى حسيان  
 من البلقاء ووصل اليها في سادس عشر جمادى الاولى ووصل اليه في حسيان المقر  
 السيفي تنكز نائب السلطنة بالشام ووصل اليه صحبته جماعة من الامراء وكنت طلبت  
 دستورا بالحضور فرسم بتجهيز خيل التقدمة ومقامى بحماسة فجهزتها وأقتت وقدمت  
 خيلي يوم نزوله على حسيان يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى وكنت قد جهزتها  
 صحبة طيدمر الدوادار فقبلت وتصدق السلطان وأرسل الى صحبة طيدمر تشريفًا  
 كاملا على جارى المعادة من الاطلس الاحمر والاصفر والكلوته الزركش  
 والطرز الزركش بالذهب المصرى وكذلك تصدق بثلاثين الف درهم وخمسين قطعة  
 قاش وركبت بالتشريف المذكور الموكب بحماسة نهار الاثنين سادس جمادى الثانية من  
 هذه السنة أعنى سنة سبع عشرة وسبعمائة ثم عاد السلطان الى الديار المصرية من  
 الشوبك ولم يصل في خرجته هذه الى دمشق بل رجع من بلاد البلقاء (وفيها) وصل  
 مثال السلطان بالبشارة بالنيل وان الخليج كبير في رابع جمادى الاولى وسلخ أيب  
 قبل دخول مسرى وهذا مما لا يعهد فانه تقدم عن عادته شهرا (وفيها) بعد رحيل

السلطان عن الكرك أفرج عن الامير سيف الدين بهادر اص ووصل بهادر اص الى دمشق وأتم السلطان السير ودخل مصر يوم الاربعاء منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة (وفيها) في أثناء ذى الحجة ظهر في جبال بلاطنس انسان من بعض النصيرية وادعى انه محمد بن الحسن العسكري ثاني عشر الائمة عند الامامية الذي دخل السرداب المقدم ذكره فاتبع هذا الخارجى الملعون من النصيرية جماعة كثيرة تقدر ثلاثة آلاف نفر وهجم مدينة جبلة في يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة والناس في صلاة الجمعة ونهبت أموال أهل جبلة وسلبهم ما عليهم وجرد اليه عسكر من طرابلس فلما قاربوه تفرق جمعه وهرب واخفى في تلك الجبال فتبع وقتل لعنه الله وباد جمعه وتفرقوا ولم يعد لهم ذكر (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وسبعمائة) في أوائل هذه السنة سار فضل بن عيسى الى ابن خربندا وجوبان الى بغداد واجتمع بهما وأحضر لهما مقدمة من الخيول العربية فاقبل جوبان عليه وأعطى فضل المذكور البصرة واستمرت له اقطاعاته التى كانت له بالشام بيده مع البصرة وأقام فضل عندهما مدة واجتمع بقرا سنقر هناك ثم عاد الى بيوته وبعد مسير فضل عنهما سار جوبان وابن خربندا عن بغداد الى قنغران وهى المدينة الجديدة المسماة بالسلطانية (وفي هذه السنة) توجهت من حماة الى الديار المصرية وخرجت الخيل قدامى من حماة في نهار السبت منتصف جمادى الاولى الموافق لنصف تموز أيضا وتأخرت أنابحمة ثم خرجت من حماة وركبت الخيل خيل البريد في نهار الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الاولى والرابع والعشرين من تموز ولحقت خيلى وثقلى بقرية نهار الاحد غرة جمادى الآخرة وهو اليوم الثلاثون من تموز وسرت بهم جميعا ووصلت الى قلعة الخيل وحضرت بين يدي مولانا السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه بهما في نهار الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة الموافق لعاشر آب الرومى وشملتني صدقانه بالتنزيل في الكيش وترتيب الرواتب الكثيرة بعد ما كان رتب لى في جميع المنازل من حماة الى الديار المصرية الرواتب الزائدة عن كفايتى وكفاية كل من هو في صحبتي من الاغنام والخبز والسكر وحوامج الطعام والشعير والبسنى تشريفا في حال قدومى من الاطلس بطرز الزركش والكلوته على العادة وأركبني حصانا بسرج محلى بالذهب وأقت تحت صدقانه في الكيش على أجمل حال ثم انه عن لى أن أرى مدينة الاسكندرية فسألت ذلك وحصلت الصدقات السلطانية باجابتى لذلك وتقدمت المراسيم انى أسير اليها في المراتب وأعود في البر على الخيل فسرت أنا ومن في صحبتي في حراقتين وتوجهت من الكيش في يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة وهو الموافق للحادى والعشرين من آب وسرت في النيل الى أن وصلت الى

فوه وسرنا منها في الخليج الناصري ووصلت الاسكندرية في بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ووصلني بها من صدقات السلطان مائة قطعة قماش من عمل اسكندرية وأقت بها حتى صليت الجمعة وخرجت من اسكندرية وركبت الخيل وبت في تروجه ووصلت الى الكباش بكرة الاثنين الثلاثين من جمادى الآخرة وأقت به وكسر الخليج بحضورى في يوم الاربعاء ثانى رجب الموافق للثلاثين من آب وأول يوم من توت من شهور القبط ثم شملني الصدقات السلطانية بزيادة عدة قرايمان بلد المعرة على ما هو مستقر يسدى وأفاض على وعلى من هو في صحبتي بالتشاريف وأمرني بالعود الى بلدى فخرجت من بين يديه من الميدان في نهار السبت ثانى عشر رجب من هذه السنة الموافق لثامن ايلول ووصلت الى حماة نهار الخميس مستهل شعبان الموافق لثامن والعشرين من ايلول واستقرت فيها ( وفي هذه السنة ) أعنى سنة ثمان عشرة عند توجه الحاج من مصر أرسل السلطان الامير بدر الدين بن التركانى وكان المذكور مشد الدواوين بديار مصر فأرسله السلطان مع الحجاج الى مكة بعسكر وسار المذكور حتى وصل ووقف الوقفة وفي أيام التشريف أرسل رميثة صاحب مكة حسبا أمر به مولانا السلطان بحكم تقصيره ومواطنه في الباطن لاختيه حميضة وأرسله معقلا الى ديار مصر واستقر بدر الدين ابن التركانى المذكور نائبا وحاكما في مكة ولما دخلت سنة تسع عشرة وسبعمائة أرسل السلطان عطيفة وهو من اخوة حميضة وكان عطيفة المذكور مقيما بمصر فأرسله السلطان ليقم بها مع بدر الدين ابن التركانى المذكور ( وفي أواخر هذه السنة ) أعنى سنة ثمان عشرة وسبعمائة خالفت عقيل عرب الاحساء والقطيف على مهنا بن عيسى وطردهوا أخاه فضلا عن البصرة فجمع مهنا العرب وقصد عقيل والتقى الجمعان وافترقا على غير قتال ولا طيبة بعد أن أخذت عقيل أباعر كثيرة تزيد على عشرة آلاف من عرب مهنا المذكور وعاد كل من الجمعين الى أماكنهما وكانت هذه البرية وغالب بلاد الاسلام مجذبة لقلعة الامطار وهلك العرب وضرب دواب تقوت الحصر ( وفيها ) قريبا من منتصف هذه السنة خرج اللحياني وهو أبو زكريا يحيى الحفصى من ملك تونس وكان اللحياني المذكور قد ملك أفريقية حسبا سقنا وقد منا ذكره مع جملة الحفصيين في سنة اثنتين وخمسين وستمائة فلما كانت هذه السنة جمع أخو خالد الذى مات في حبس اللحياني فقصد اللحياني فهرب منه الى طرابلس وتملك أخو خالد تونس ولم يقع لى اسم أخى خالد المذكور وكان للحياني ولد شهيم وكان اللحياني المذكور يخاف منه فاعتقل ولده المذكور فلما استولى أخو خالد المذكور على تونس وطرده اللحياني عن المملكة أخرج اللحياني ولده من الاعتقال وجمع اليه الجموع والتقى مع أخى خالد فاتصر أخو خالد وقتل ابن اللحياني واستقر اللحياني بطرابلس

الغرب كالمحصور بها ثم ان الاحياني ايس من البلاد وهرب باهله ومن تبعه وقدم بهم الى الديار المصرية في سنة تسع عشرة وقصد الحج وتوجه مع الحجاج فرض ورجع من اثناء الطريق ثم انه قصد الاقامة بالاسكندرية فسار اليها واقام بها ( ثم دخلت سنة تسع عشرة وسبعمائة ) في هذه السنة في اواخر ربيع الآخر هرب رميثة بن ابي نمي الذي كان صاحب مكة وكان المذكور أفرج عنه وأكرم غاية الاكرام فسولت له نفسه الهروب الى الحجاز فهرب وأركب السلطان خلفه جماعة وتبعوه وأمسكوه بالقرب من عقبة ايلة على طريق حاج مصر وأحضروه فاعتقل بقلعة الجبل

### ذكر الواقعة العظيمة التي كانت بالاندلس

وفي هذه السنة اجتمعت الفرنج في جمع عظيم واجتمعت فيه عدة من ملوكهم وكان أكبرهم ملك قشتالية واسمه جوان وقصد ابن الاحمر ملك غرناطة فبذل له قطعة في كل يوم مائة دينار وفي كل أسبوع ألف دينار فابى الفرنج أن يقبلوا ذلك فخرج المسلمون من غرناطة بعد أن تماهدوا على الموت واقتتلوا معهم فاعطاهم الله النصر وركبوا قفاء الفرنج يقتلون ويأسرون كيف شاؤوا وقتل جوان المذكور وأسرت امرأته وحصل للمسلمين من الغنائم ما يفوت الحصر حتى قيل كان فيها مائة وأربعون تظناراً من الذهب والفضة وأما الاسرى فتفوت الحصر

### ذكر مسيرى الى مصر ثم الحجاز الشريف

وفي هذه السنة حج السلطان من الديار المصرية ولما قرب أوان الحج أرسل جمال الدين عبد الله البريدى ورسم الى أن احضر الى الابواب الشريفة فركبت خيل البريد وأخذت في صحبتي أربعة من ممالكي وخرجت من حمة يوم الجمعة سادس عشر شوال الموافق لساخ تشرين الثاني وسرت حتى وصلت الى مصر وحضرت بسين يدي السلطان بقاعة الجبل نهار السبت الرابع والعشرين من شوال الموافق لثامن كانون الاول ونزلت بالقاهرة بدار القاضي كريم الدين وأقت حتى خرجت صحبة الركاب السلطاني

### ذكر خروج السلطان وتوجهه الى الحجاز

( وفي هذه السنة ) في يوم السبت ثاني ذى القعدة خرج السلطان الى الدهليز المنصوب وكان قد نصب له قرب العثم وخرج من قلعة الجبل بكرة السبت المذكور وتصيد في طريقه الكراكي وكنت بين يديه فتفرج على الصيد وصاد عدة من الكراكي من السقاقر وغيرها ونزل بالدهليز المنصوب واقام به يتصيد في كل نهار ببلاد الحوف ورحل من المنزلة المذكورة بكرة الخميس سابع ذى القعدة الموافق لعشرين من كانون الاول وسار على درب الحاج المصرى على السويس وأيلة وسرت في صدقائه حتى وصلنا رابع

في يوم الاثنين تانى الحججة الموافق لرابع عشر كانون الثانى وأحرم من رابع وسار منها في يوم الثلاث غداً النهار المذكور واتفق من جملة سعادته وتأيدده طيب الوقت فانه كان في وسط الاربعينيات ولم نجد برداً نشكو منه مدة الاحرام وسار حتى دخل مكة بكرة السبت سابع ذى الحججة ثم سار الى منى ثم الى مسجد ابراهيم وأقام هناك حتى صلى به الظهر وجمع اليها العصر ووقف بعرفات راكباً تجاه الصخرات في يوم الاثنين ثم أفاض وقدم الى منى وكل مناسك حجه وكان في خدمته القاضى بدر الدين بن جماعة قاضى قضاة ديار مصر الشافعى وواظب السلطان في جميع أوقات المناسك بحيث ان السلطان حافظ على الاركان والواجبات والسنن محافظة لم أرها من أحد ولما كمل مناسك حجه سار عائداً الى مقر ملكه بالديار المصرية وخرجت هذه السنة أعنى سنة تسع عشرة وهو بين ينبع واية بمنزلة يقال لها القصب وهى الى ايلة أقرب ولقد شاهدت من جزيل صدقاته وانعامه في هذه الحججة ما لم أقدر ان أحصره وانما أذكر نبذة منه وهو انه سار في خدمته ما يزيد على ستين أميراً أصحاب طبليخانات وكان لكل منهم في كل يوم في الذهاب والاياب ما يكفيه من عليف الخيل والمساء والحلوى والسكر والبقسماط وكذلك لجميع العسكر الذين ساروا في خدمته وكان يفرق فيهم في كل يوم في تلك المقاوز وغيرها ما يقارب أربعة آلاف عليفة شعير ومن البقسماط والحلوى والسكر ما يناسب ذلك وكان في جملة ما كان في الصحبة الشريفة أربعون جملاً تحمل محابر الخضراوات مزروعة وكان في كل منزلة بمحصد من تلك الخضراوات ما يقدم صحبة الطعام بين يديه وفرق في منزلة رابع على جميع من في الصحبة من الامراء والاجناد وغيرهم جملاً عظيمة من الدراهم بحيث كان أقل نصيب فرق في الاجناد ثلثمائة درهم وما فوق ذلك الى خمسمائة درهم ونصيب امراء العشرات ثلاثة آلاف درهم \* وأما الامراء أصحاب الطبليخانات فوسل بعضهم بعشرين ألف درهم وبعضهم بأقل من ذلك فكان شيئاً كثيراً وأما التشاريف فأكثر من أن تحصر ثم كان ما سئذ كره في سنة عشرين وسبعمائة ان شاء الله تعالى ( ثم دخلت سنة عشرين وسبعمائة )

### ذكر قدوم السلطان الى مقر ملكه

استهل السلطان غرة المحرم من هذه السنة في القصب وهى منزلة عن ايلة على تقدير أربعة مراحل وسار السلطان منها ونزل بيلة وأقام بها ثلاثة أيام ينتظر وصول خيول وخزانة كانت له بالكرك وبعد وصول ذلك رحل السلطان وسار حتى دخل قلعة الخيل بكرة نهار السبت تانى عشر المحرم من هذه السنة الموافق لثالث والعشرين من شباط وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً ركب جميع الجيش وقبلوا الارض بين يديه \* ولما صار

على تقدير أربعة آلاف ذراع من القلعة أخذت الامراء في بسط الشقق الفاخرة بين  
يدي فرسه فبسطوا واستمر البسط الى ان دخل القلعة المنصورة في أسعد وقت من ضحى  
يوم السبت المذكور

### ذكر ما أولانى من عميم الصدقات وجزيل التطولات

سرت من حماة على البريد ولم يصحبنى مركوب لى ولا شئ من أدوات المسافر فتصدق  
على وأنزلنى عند القاضى كريم الدين فكان يبائع في الاحسان الى بأنواع الامور من  
الملابس والمراكيب والاكل وكان ينصب لى خاما مختصا لى يكفى بجميع ما احتاجه من  
الفرش للنوم والمأكل والفلمان المختصة لى وكان مع ذلك لم تقطع التشاريف على اختلاف  
أنواعها لا خلعها على من اختار وكان السلطان في طول الطريق في الرواح والعود يتصيد  
الغزلان بالصقور وأنا في صدقاته أتفرج ويرسل الى من الغزلان التى يصيدها وتقدم  
مرسومه الى ونحن نسير انى اذا وصلت الى ديار مصر أسلطنك وتوجه الى بلدك وأنت  
سلطان واستعفيت عن ذلك واستقلته وتأملت منه استصغارا لنفسى وتمظيها لاسمه الشريف  
أن يشارك فيه وبقي الامر في ذلك كالمتردد الى ان وصل الى مقر ملكه حسبما ذكرناه  
ونزلت أنا عند القاضى كريم الدين بداره داخل باب زويلة بالقرب الى بين القصرين  
وأقت هناك وتقدم مرسوم السلطان بارسال شعار السلطنة الى فحضرت الموالى والامراء  
وهم سيف الدين الماس أمير حاجب وسيف الدين قجليس والامير علاء الدين ايدغمش  
أمبراخور والامير ركن الدين بيبرس الاحمدى والامير سيف الدين طيال أمير حاجب  
أيضاً وحضر من الامراء الحاصكية بقدير عشرين أميراً وحضر صاحبهم الشريف  
الاطلس الكامل المزركش والنجاة الشريفة السلطانية والغاشية المنسوجة بالذهب المصرى  
وعليها القبة والظير وثلاثة سناجق وعصائب وتقليد يتضمن السلطنة والجمدارية  
السلطانية وسلحدار بسيفين معلقين على كتفه والشاويشية وحضر جميع ذلك الى  
المدرسة المنصورة بين القصرين وقدم لى حصان كامل العدة فركبته بكرة الخميس  
سابع عشر المحرم الموافق للثامن والعشرين من شباط بالشعار المذكور ومشت الامراء  
الى اثناء الطريق وركبوا ولمسا قاربت قلعة الجبل نزلوا جميعهم واستمرت حتى وصلت  
الى قرب باب القلعة ونزلت وقبالت الارض للسلطان الى جهة القلعة وقبالت التقليد  
الشريف ثم أعدت تقبيل الارض مرارا ثم طلعت صحبة النسائب وهو المقر السيفى  
أرغون الدوادر الى القلعة وحضرت بسين يدي السلطان في ضحوة النهار المذكور  
فقبلت الارض فأولانى من الصدقة مالا يفعله الوالد مع ولده وعند ذلك أمرنى بالمسير  
الى حماة وقال يافلان لك مدة غائب فتوجه الى بلدك فقبلت الارض وودعته وركبت

خيل البريد عند العصر من نهار الخميس المذكور وشعار السلطنة صحبني على فرس  
بريد وسرت حتى قاربت حماسة وخرج من بها من الامراء والقضاة وتلقوني وركبت  
بالشعار المذكور ودخلت حماسة ضحوة نهار السبت السادس والعشرين من المحرم من  
هذه السنة الموافق لتامن اذار بمدان قرى تقليد السلطنة بنقيرين في خام كان قد نصب  
هناك ولولا مخافة التطويل كناذ كرنا نسخته

### ذكر الاغارة على سيس وبلادها

( في هذه السنة ) تقدمت مراسم السلطان باغارة العساكر على بلاد سيس ورسم لمن  
عينه من العساكر الاسلامية الشامية فسار من دمشق تقدير ألني فارس وسار الامير  
شهاب الدين قرطاي بعساكر الساحل وجردت من حماسة امراء الطبائخانات الذين بها  
وسارت العساكر المذكورة من حماسة في العشر الاول من ربيع الاول من هذه السنة  
ووصلوا الى حاب ثم خرجت عساكر حاب محبة المقر الملاي الطنبغا نائب السلطنة  
بجلب وسارت العساكر المذكورة عن آخرهم ونزلوا بعمق حارم وأقاموا به مدة ثم  
رحلوا ودخلوا الى بلاد سيس في منتصف ربيع الآخر من هذه السنة الموافق للاربع  
والعشرين من ايار وساروا حتى وصلوا الى نهر جيحان وكان زائدا فاقتموه ودخلوا  
فيه فغرق من العساكر جماعة كثيرة وكان غالب من غرق التراكمين الذين من عسكر  
الساحل وبعد ان قطعوا جيحان المذكور ساروا ونزلوا قلعة سيس وزحفت العساكر  
عليها حتى بلغوا السور وغنموا منها وأتلفوا البلاد والزراعات وساقوا المواشي وكانت  
شياً كثيراً وأقاموا ينهبون ويخربون ثم عادوا وقطعوا جيحان وكان قد انحط فلم ينضر  
أحد به ووصلوا الى بغراس في نهار السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر  
المذكور ثم ساروا الى حاب وأقاموا بها مدة يسيرة حتى وصل اليهم الدستور فسار كل  
عسكر الى بلده \* وفي هذه السنة \* في أثناء ربيع الاول وصلت الجهة في البحر الى  
الديار المصرية وكان في خدمتها ما يقارب ثلاثة آلاف نفر من رجال ونساء واحتفل بهم  
الى غاية ما يكون وادرت عليهم الانعامات والصلوات

### ذكر قطع اخباز آل عيسى وطردهم عن الشام

( في هذه السنة ) تقدمت مراسم السلطان بقطع اخباز المذكورين وطردهم بسبب  
سوء صنيعهم فقطعت اخبازهم ورحلوا عن بلاد سلمية في يوم الاثنين ثاني جمادى  
الاولى من هذه السنة الموافق لعاشر حزيران وساروا الى جهات عانة والحديثة على  
شاطئ الفرات \* وفيها \* عند رحيل المذكورين وصل الامير سيف الدين قعجلس  
وسار بجمع عظيم من العساكر الشامية والعرب في أثر المذكورين حتى وصل الى الرحبة

ثم سار منها حتى وصل الى عانة ولما وصل المذكور هناك هرب آل عيسى الى وراء الكبيسات وعيسى المذكور هو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه بن عصبه بن فضل ابن ربيعة وأقام السلطان موضع مهنا محمد بن أبي بكر بن علي بن حديثه بن عصبه المذكور ولما جرى ذلك عاد الامير سيف الدين المذكور وأقام بالرحبة حتى نجزت مغلاتها وحملت الى القلعة ثم سار منها ونزل على سلمية في يوم الخميس منتصف رجب من السنة المذكورة الموافق للحادي والعشرين من آب واستمر مقبلاً على سلمية حتى وصل اليه الدستور فسار منها الى الديار المصرية في يوم الاثنين تاسع شهر رمضان من السنة المذكورة الموافق لثالث عشر تشرين الاول وأتم سيره حتى وصل الى مصر

### ذكر هلاك صاحب سيس

﴿ في هذه السنة ﴾ مات صاحب سيس أوشين بن ليفون عقيب الاغارة على بلده وكان المذكور مريضاً لما دخلت العساكر الى بلاده وشاهد حريق بلاده وخراب أماكنه وقتل رعيتيه وسوق دوابهم فتضاعفت آلامه وهلك في جمادى الاولى من هذه السنة وخاف ولداً صغيراً دون البلوغ فاقبم مكانه وتولى تدبير أمره جماعة من كبار الارمن  
ذكر مقتل حميضة

ولما جرى من حميضة ما تقدم ذكره واستمر وصول العساكر من الديار المصرية الى مكة لحفظها من المذكور رأى المذكور عجزه وضاق عليه الارض بما رحبت فعزم على الحضور الى مقدم العسكر المقيم بمكة وهو الامير ركن الدين بيبرس أمير اخور ودخوله في الطاعة وكان قد هرب من بعض المماليك السلطانية من متى لمسا حج السلطان ثلاثة م اليك يقال لاحدهم ايدغدى والتجؤوا الى حميضة في بركة الحجاز فأوهم وأكرم متوهم فلما عزم حميضة على الحضور الى الطاعة اتفقوا على قتله واغتياله وكان حميضة قد نزل على القرب من وادي نخلة فلما كان وقت القيلولة ذهب الى تحت شجرة ونام فقتله ايدغدى المذكور بالسيف وقطع رأس حميضة وأحضره الى مقدم العسكر بمكة فحمل الى بين يدي السلطان بالديار المصرية وكفى الله شر حميضة المذكور ولقاء عاقبة بفيه وكان حميضة المذكور قد ذبح أخاه أبا الغيث فاقتص الله منه وكان مقتله في يوم الخميس سابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة الموافق للاربع والعشرين من تموز بالقرب من وادي نخلة ( وفيها ) تصدق السلطان على ولدي محمد وأرسل له تشريفاً أطلس أحمر بطرز زركش ووقندس وتحتاني أطلس أصفر وشربوش مزركش ومكمل بالؤلؤ وأمر له بأمرية وستين فارساً لخدمته طبلخاناه فركب محمد بالتشريف المذكور بحمالة يوم الاثنين الخامس من رجب الموافق لحادي عشر آب وكان



عمره حينئذ نحو تسع سنين \* وفيها \* حج المقر السيفي أرغون الدوادار وكان  
 السلطان قد عفا عن رميته وأفرج عنه وأرسله صحبة المقر السيفي الى مكة ورسم  
 لرميته المذكور بنصف متحصل مكة ويكون النصف الآخر لمطيفة أخيه فسافر المقر  
 السيفي وقرر رميته بمكة حسبما رسم به السلطان \* وفيها \* في يوم الاثنين تاسع ذى  
 الحجة وصل المجد اسماعيل السلامي رسولا من جهة أبي سعيد ملك التتر ومن جهة  
 جوبان وعلى شاه بهدايا جليلة وتحف وممالك وجواري مما يقارب قيمته خمسين  
 تمناا والتنان هو البدره وهى عشرة آلاف درهم وسار بذلك الى السلطان (وفيها)  
 في شوال الموافق لتشرين الثانى شرعت في عمارة القبة وعمل المربع والحمام على  
 ساقية نخيلة بظاهر حماة وفرغت العمارة في المحرم من سنة احدى وعشرين وسبعمائة  
 وجاء ذلك من انزه الاماكن (وفيها) أو في أواخر سنة تسع عشرة وسبعمائة جرى  
 بين الفرنج الجنوبيين قتال شديد وذلك بين قبيلتين منهم يقال لاحدى القبيلتين اسبينا  
 وللأخرى دوريا حتى قتل منهم مايفيف عن خمسين ألف نفر وكان احدى القبيلتين  
 أصحاب داخل جنوة والأخرى أصحاب خارج البلد اسبينا بكسر الهمزة وسكون السين  
 المهمة وكسر الباء الموحدة من تحتها وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر النون وفتح  
 ياء مثناة من تحتها وفي آخرها ألف مقصورة ودويار بضم الدال المهمة وسكون الواو  
 وكسر الراء المهمة وفتح الياء المثناة من تحتها وفي آخرها ألف والله أعلم (ثم دخلت  
 سنة احدى وعشرين وسبعمائة) فيها في مستهل جمادى الاولى توفيت بحماة فاطمة  
 خاتون بنت الملك المنصور صاحب حماة وكانت كثيرة الاحسان (وفيها) عدى مهنا  
 ابن عيسى الفرات وتوجه الى أبي سعيد ملك التتر مستنصرا به على المسلمين وأخذ  
 معه مقدمة برسم التتر سبعمائة بعير وسبعين فرسا وعدة من الفهود \* وفيها \* حضر  
 رسول تمرتاش بن جوبان المستولى على بلاد الروم بتقدمة الى الابواب الشريفة  
 بديار مصر (وفيها) ورد مرسوم السلطان على مؤلف الاصل يأمره بالحضور ليدبر  
 معه في سيوده قال فسرت من حماسة على البريد وسبقت تقدمتى وحضرت لدى المواقف  
 الشريفة وهو نازل بالقرب من قليوب فبالغ في ادرار الصدقات على (وفيها) رحل  
 السلطان من الاهرام وسار في البرية متصيذا حتى وصل الى الحمامات وهى غربى  
 الاسكندرية على مقدار يومين ثم عاد الى القاهرة (وفيها) دخل تمرتاش المذكور  
 بمسكركه الى بلاد سيس وأغار وقتل فهرب صاحب سيس الى قلعة ايباس التى في البحر  
 وأقام تمرتاش ينهب ويحرب نحو شهر ثم عاد الى بلاد الروم (وفيها) عاد مؤلف  
 الاصل من الخدمة الشريفة الى حماة (وفيها) توجه نائب الشام تنكز الى الحجاز

الشريف وكان قد توجه من الديار المصرية الاذر السلطانية الى الحج بتجمل وعظمة لم يهد منها  
 ذكر وفاة صاحب اليمن

﴿ وفيها ﴾ ليلة الثلاثاء في ذى الحجة توفي بمرض ذات الجنب بتمز الملك المؤيد هزبر  
 الدين داود بن المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول فاتفق ارباب الدولة واقاموا  
 ولده علي ولقب الملك المجاهد سيف الاسلام بن داود المذكور وهو اذ ذاك اول ماقد  
 بلغ ثم خرج عليه عمه الملك المنصور ايوب ولقبه زين الدين اخو داود في سنة اثنتين  
 وعشرين وسبعمائة فملك اليمن واعتقل ابن اخيه سيف الاسلام وقعد المنصور في مملكة  
 اليمن دون ثلاثة اشهر ثم هجم من العسكر واخرجوا سيف الاسلام واعادوه الى ملك  
 اليمن واعتقلوا عمه المنصور ايوب وبقي امر مملكة اليمن مضطرباً غير منتظم الاحوال  
 (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة) فيها وصل الامير فضل بن عيسى صحبة  
 الاذر السلطانية من الحجاز داخلا عليهم مستشفعا بهم فرضى عنه السلطان واقره على  
 امرة العرب موضع محمد بن ابي بكر امير آل عيسى

### ذكر فتوح ايباس

(فيها) وصل بعض العساكر المصرية والشامية والساحلية وسار صحبتهم غالب  
 عسكر حماة الى حلب المحروسة وانضم اليهم عسكرها وتقدم عليهم نائب حلب الطنبغا  
 وأنموا السير حتى نزلوا ايباس من بلاد سبيس وحاصروها وملكوها بالسيف وعصت  
 عليهم القلعة التي في البحر فاقاموا عليها منجنيقاً عظيماً وركب المسلمون اليها طريقين  
 في البحر الى ان قاربوا القلعة فهربت الارمن منها وأخلوها وألقوا في القلعة ناراً وملك  
 المسلمون القلعة نهار الاحد الحادي والعشرين من ربيع الآخر وهدموا ماقدروا  
 على هدمه وعاد كل عسكر الى بلده (وفيها) توجه اتامش الناصري رسولا الى  
 ابي سعيد ملك التتر وعاد الى القاهرة بانتظام الامر واتفاق الكلمة (وفيها) وصل  
 مؤلف الاصل تغمده الله برحمته الى خدمة السلطان قال وسرت في خدمة السلطان  
 الى الاهرام وحضر هناك رسول صاحب برشونه وهو احدث ملوك الفرنج بجبهات الاندلس  
 فقبل السلطان هديتهم وأنعم عليهم اضعاف ذلك ثم رحل من الاهرام وتوجه الى  
 الصعيد الأعلى وأنا معه الى ان وصلنا دندرة وهي عن قوص مسيرة يوم وعدنا الى  
 القاهرة (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة) فيها عاد الملك المؤيد الى حماة  
 من خدمة السلطان بعد ان عمره بالانعام والمطايا

## ذكر السنة الحمرا

فيها جددت الارض بالشام من دمشق الى حلب وانحبس القطر ولم ينبت شئ من الزراعات الا القليل النادر واستسقى الناس في هذه البلاد فلم يسقوا وأما السواحل التي من طرابلس الى اللاذقية وجبل اللكام فان الامطار مازالت تقع في هذه النواحي فاستوت زراعاتهم ( وفيها ) مات قاضي القضاة الشافعي بدمشق المعروف بابن صقرى وهو نجم الدين أحمد وولى مكانه جمال الدين المعروف بالزرعى ( وفيها ) عزل السلطان كريم الدين بن عبد الكريم عن منصبه واستعاد منه ما كان عنده من الاموال وأرسله الى الشوبك فاقام بها وولى مكانه أمين الملك عبد الله ( وفيها ) رسم السلطان لمؤانف الاصل أن لا يرسل قوده نظرا في حاله بسبب محل البلاد فارسلت عدة يسيرة من الخيل التي كانت حصلتها فتصدق على بتشريف كامل على عادتي وستين قطعة اسكندري وخمسين ألف درهم وألف مكوك حنطة ( وفيها ) حضرت رسل أبي سعيد ملك التتر ورسول نائبه جوبان وتوجهوا الى الابواب الشريفة بالقاهرة ثم عادوا الى بلادهم ( وفيها ) وصلت الملكة بنت ابغا واسمها قطلو وفي خدمتها عدة كثيرة من التتر وتوجهت الى الحج ورسم السلطان ورتب لها في الطرقات الاقامات الوافرة ( ثم دخلت سنة أربع وعشرين وسبعمائة ) فيها تقدم السلطان بابطال المكوس والضرائب عن سائر أصناف الغلة بجميع الشام فابطل وكان ذلك جملة تخرج عن الاحصاء

## ذكر المتجددات في بلاد الروم

كان ببلاد الروم تمر تاش بن جوبان فاستولى عليها واستكثر من المماليك وقطع ما كان يحمل منها الى الاردو والحواتين وصار كلما جاءه رسول لطلب المال يهينه ويميده بغير زبدة فلما كثرت ذلك منه سار اليه أبوه جوبان فعزم تمر تاش على قتال أبيه وأنفق في عسكره ومماليكه فلما قرب جوبان منه فارقه عسكره وصاروا مع جوبان \* فلما رأى تمر تاش ذلك حضر مستسلا الى أبيه جوبان فتقدم جوبان بامساكه وأخذ معه معتقلا الى الاردو وذلك بعد ان أقام ببلاد الروم شخصا من التتر موضع تمر تاش

## ذكر المتجددات باليمن

( في هذه السنة ) لم يبق في يد الملك المجاهد على بن داود غير حصن تعز وخرج باقى ملك اليمن عنه وسار بيد ابن عمه صاحب الدمويه وتلقب بالملك الظاهر ( وفيها ) نزل الامير مهنا بن عيسى بظاهر سلمية من بلاد حمص عند تل اعدا وكان له ما يزيد عن عشر سنين لم ينزل باهله هناك وكان الامر والنهي اليه في العرب وخبز الامرة لآخيه

فضل بن عيسى ( وفيها ) ورد مرسوم السلطان الى صاحب حماة بالمسير الى خدمته فصار وأخذ معه ولده محمدا وأهله قال وحضرت بين يدي السلطان بقاعة الجليل مستهل الحجة فبالغ في أنواع الصدقات على وعلى من كان معي وعلى ولدي ووصل وأنا هناك رسل أبي سعيد ملك التتر ويقال لكبيرهم طوغان وهو من جهة أبي سعيد والذي من بعده حمزة وهو من جهة جويان وصحبتهم الطواشي ريحان خزندار أبي سعيد وكان مسلما ما كان صحبتهم من الهدايا وحضر المذكورون بين يدي السلطان بقاعة الجليل وكان يوما مشهودا لبس فيه جميع الامراء والمقدمون والمماليك السلطانية وغيرهم الكلاوات المزركشات والطرز الذهب ولم يبق من لم يلبس ذلك غير الملك الناصر وأحضر المذكورون التقدمة وأنا حاضر وهي ثلاثة أكاديش بثلاثة سروج ذهب مصرى مرصعة بأنواع الجواهر وثلاث حوايص ذهب بمجوهرة وسيف غلاقه ملبس ذهباً مرصع جوهر اوعدة أقيية من نسيج وغيره مستنجبة وجميعها بطرز زركش ذهب وشاشا فيه قبضات عدة زركش ذهب واحد عشر بختيا مزينة أحمالها صناديق ملؤها قماش من معمول تلك البلاد وعدتها سبعمائة شقة قد نقش عليها القاب السلطان فقبل ذلك منهم وغمر الرسل بأنواع التشاريف والانعام وكان عيد الاضحى بعد ذلك بيومين واحتفل السلطان للعيد احتفالا عظيما يطول شرحه وأقام رسل التتر ينظرون الى ذلك ثم أحضرهم وخاع عليهم نانيا وأوصلهم مناطق من الذهب ومبالغا تزيد على مائة ألف درهم وأمرهم بالعود الى بلادهم ثم بعد ذلك عبر السلطان النيل ونزل بالحيزة ثالث عشر الحجة وكان قد طلع النيل وزاد على ثمانية عشر ذراعا ووصل الى قريب الذراع التاسع عشر وطال مكثه على البلاد فاقام بالحيزة حتى جفت البلاد لاجل الصيد ثم رحل وسار الى الصيد وأنا بين يديه الشريفتين ( وفيها ) مات على شاء وزير ملك التتر وكان المذكور قد بلغ منزلا عظيما من أبي سعيد وغيره وانشأ بتبذير الجامع الذي لم يعهد مثله ومات قبل تمامه وهو الذي نسج المودة بين الاسلام والتتر رحمه الله تعالى ( ثم دخلت سنة خمس وعشرين وسبعمائة ) فيها عاد الملك الناصر الى القاهرة وأعطى لصاحب حماة الدستور بعد ماغمره بالصدقات ورسم له بالنى مثقال ذهب وثلاثين ألف درهم ومائة شقة من أنحر القماش الاسكندري ووصل الى حماة شاكرانا شرا

ذكر عمارة القصور بقرية سرياقوس والخانقاه

﴿ في هذه السنة ﴾ تكملت القصور والبساتين بسرياقوس وهي قرية في جهة الشمال عن القاهرة على مرحلة خفيفة وعمر السلطان على طريق الجادة الآخذة الى الشام بالقرب من العش خانقاه وأنزل جماعة من الصوفية بها ورتب لهم الرواتب الجميلة

وأرسل صاحب حماة هدية تليق بالخطافه المذكورة مثل كتب وبسط وغير ذلك

### ذكر ارسال السلطان المسكر الى اليمن

( وفيها ) بلغ السلطان اضطراب حال اليمن وفساد أحوال الرعية فارسل اليها جيشا وقدم على الجيش الامير ركن الدين بيبرس الذي كان أمير اخور ثم أمير حاجب والامير سيف الدين طينال الحاجب حيثئذ وكان توجه المسكر المذكور من الديار المصرية في شهر ربيع الاول من هذه السنة ووصلوا الى اليمن وخرج اليهم الملك المجاهد ابن الملك المؤيد صاحب اليمن وهو اذ ذاك شاب جاهل ليس له معرفة بما يجب عليه فقصر في حق المسكر ثم انه لتقصيره في حقهم استوحش منهم ودخل قلعة تعز وعصى بها ولم يكن مع المسكر مرسوم بملك اليمن بل بمساعدة المذكور وتقرير أمر ولايته ووجدوا في طريقهم مشقة عظيمة من العطش والجوع ووصلوا الى مصر في شوال من هذه السنة فلم يعجب السلطان ما صدر منهم وأنكر عليهم واعتقل المقدم بيبرس المذكور \* وفي هذه السنة \* حضر علاء الدين الطنغا بحاب الى حماة متوجها الى خدمة السلطان وتوجه من حماة ثالث ذي القعدة من هذه السنة الموافق لثاني عشر تشرين الاول ثم عاد وعبر على حماة وتوجه الى حلب تاسع وعشرين ذي القعدة المذكورة ( ثم دخلت سنة ست وعشرين وسبعمائة ) وكان أول المحرم يوم الاحد وهو الموافق لثامن كانون الاول ( وفيها ) في منتصف ربيع الآخر الموافق لحادي وعشرين اذار خرجت بمسكر حماة ووصلت الى القناة الواصلة من سامية الى حماة وقسمتها على الامراء والعسكر لينظفوها فانها كانت قد آلت الى التلف بسبب ما اجتمع فيها من الطين فخرروها في نحو اسبوع ثم عدت الى حماة ( وفيها ) وصل الامير سيف الدين اتامش متوجها رسولا الى ابني سعيد وجوبان وكان صحبته مقدمة جليلة للمذكورين وكان عبوره على حماة وتوجهه الى البلاد الشرقية منها في سادس جمادى الاولى وتاسع ايار ( وفيها ) في أوائل جمادى الآخرة عزل السلطان الامير شهاب الدين قرطاي من نيابة السلطنة بالسواحل وولى مكانه الامير سيف الدين طينال الحاجب وكان وصول طينال الى تلك الجهة في سادس وعشرين الشهر المذكور ( وفيها ) يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة وتاسع عشر ايار كانت وفاة مملوكي طيدمر وكان المذكور قد صار أميرا كبيرا عندي وكان مريضا بالسل مدة طويلة وجرى على لفقده أمر عظيم رحمه الله تعالى ( وفيها ) وصل رسول جوبان وصحبته طاي بضا قرابة السلطان وكان عبوره على حماة في منتصف جمادى الآخرة ( وفيها ) في ثامن عشر شعبان عاد سيف الدين من الاردن وعبر على حماة وتوجه الى الابواب الشريفة ( وفيها ) في شعبان حضر نجم

الدين صاحب حصن كيفا متوجها الى الحجاز ثم ابطل المسير الى الحجاز وسار الى عند السلطان الى مصر فاتم عليه السلطان وأعادته فعبّر على حماة وتوجه الى حصن كيفا ( وفيها ) حال وصوله اليها قتله أخوه وكان أخوه مقيما هناك وملك أخوه الحصن والمذكوران من ولد تورانشاه ابن الملك الصالح أيوب بن الكامل بن العادل بن أيوب ( وفيها ) أمر السلطان بطرد مهنا وعربه وأمرني بإرسال عسكر الى الرحبة لحفظ زرعها من المذكورين فجردت اليها أخي بدر الدين ومحمود ابن أخي واسنبغا مملوكي فساروا اليها بمن في صحبتهم في مستهل شهر رمضان ووصلوا وأقاموا بها وعادوا الى حماة في حادي وعشرين ذي القعدة من السنة المذكورة الموافق لتاسع عشر تشرين الاول

### ذكر وفاة أخي بدر الدين حسن رحمه الله تعالى

( في هذه السنة ) مرض أخي حسن عند وصوله من الرحبة واشتد مرضه وكان مرضه حتى بلغمية وتوفي نهار الثلاثاء مستهل الحجة وكان عمره يوم وفاته سبعا وخمسين سنة وكان أكبر مني بثلاث سنين وخالف ابني طفلين وبنيتين وأعطيت امريته لابته الطفل وعمره نحو ثلاث سنين وأقت لهم نواباً يباشرون أمورهم ثم مرض محمود ابن أخي أسد الدين عمر وابتدأ مرضه يوم موت أخي حسن وقوى مرضه حتى توفي محمود المذكور يوم الاحد ثالث عشر الحجة من السنة المذكورة وكان بينه وبين وفاة عمه بدر الدين حسن المذكور ثلاثة عشر يوماً وكان عمر محمود عند وفاته نحو ست وثلاثين سنة ( ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسبعمائة ) فيها عزل السلطان نائبه المقر السيفي أرغون من نيابة السلطنة بمصر وأرسله الى حلب نائباً بها بعد عزل الطنبغا منها وكان عبور المقر السيفي أرغون المذكور على حماة يوم الثلاثاء سادس وعشرين المحرم الموافق لثامن وعشرين كانون الاول وكانت الامطار في هذه السنة مفرطة الى الغاية ( وفيها ) تصدق السلطان وأرسل لي حصانين من خيل برقه أحدهما بسرج ذهب لي والآخر بسرج فضة لابني محمد ووصل بهما أمير اخور دقماق وركبناهما يوم الخميس ثالث عشر رجب الفرد الموافق لرابع حزيران ( وفيها ) في يوم السبت ثالث عشر شعبان حضر من الابواب الشريفة الامير علاء الدين قطلوبغا المعروف بالمغربي وصحبته رسولا جوبان وهما اسندس وحمزة وتوجه بهما وأوصلهما الى البيرة مكرمين ثم عاد قطلوبغا المغربي المذكور الى حماة وتوجه الى الابواب الشريفة وتوفي عند وصوله ( وفيها ) بعد وصول المقر السيفي أرغون الى حلب توفي ابنه الكبير ناصر الدين محمد بن أرغون وكان أميراً كبيراً في الدولة وكان وفاته يوم الاربعاء سابع عشر شعبان المذكور

## ذكر اخبار ابي سعيد وجوبان

وكان أبو سعيد ملك التتر صيبا عند موت أبيه خربندا فقام بتدبير المملكة جوبان ولم يكن لأبي سعيد معه من الامر شيء حسبما تقدم ذكره ولما كبر أبو سعيد ووجد ان الامر مستبد به جوبان وليس له معه حكم أضمر لجوبان سوء وكان جوبان قد سلم الاردو لابنه خواجا دمشق فحكّم خواجا دمشق على أبي سعيد فاتفق في هذه السنة ان جوبان سار بالعساكر الى خراسان واستمر ابنه خواجا دمشق حاكما في الاردو وكان الاردو اذ ذاك بظاهر السلطانية وكان خواجا دمشق يروح سرا بالليل الى بعض خواتين خربندا \* فلما خرج شهر رمضان من هذه السنة ودخل شوال توجه خواجا دمشق في الليل ودخل القلعة ونام عند تلك الخاتون وكان هناك امرأة أخرى عينا لأبي سعيد عليها فارسلت تلك المرأة وأخبرت أبا سعيد بالخبر واسم المرأة التي هي عين حجل وقلعة السلطانية بابان فارسل أبو سعيد عسكرا ووقفوا على الباب وأحس دمشق خواجا بذلك فحمل وخرج من الباب الواحد فضروه وأمسكوه وقصدوا احضاره ممسوكا بين يدي أبي سعيد فارسل أبو سعيد وقال لهم اقطعوا رأسه وأحضروه فقطعوا رأس دمشق خواجا المذكور وأحضروه الى بين يدي أبي سعيد وبقي المقل يرفسون رأسه وجمع أبو سعيد كل من قدر عليه وخاف من جوبان وأرسل الى العسكر الذي مع جوبان وخبرهم بأنه قد عادى جوبان \* ولما بلغ جوبان ذلك سار من خراسان بمن معه من العسكر طالبا أبا سعيد وسار أبو سعيد الى جهته حتى تقارب الجمعان عند مكان يسمى صارى قماش أى القصب الاصفر وذلك على مراحل يسيرة من الري \* ولما تقارب الجمعان فارقت العساكر عن آخرها جوبان ورحلوا عنه الى طاعة أبي سعيد وذلك في ذى الحجة من هذه السنة فلم يبق مع جوبان غير عدة يسيرة فابتدر جوبان الهرب وقصد نواحي هراة واختفى خبره ثم ظهر في السنة الاخرى ثم عدم قيل انه قتل بهراة قتله صاحبها وقيل غير ذلك وتتبع أبو سعيد كل من كان من اولاده والزامه فاءدمهم واستقرت قدم أبي سعيد في المملكة وكان أبو سعيد يهوى بنت جوبان واسمها بغداد وكانت مزوجة للامير حسن بن اقبنا وهو من أكبر أمراء المغلة فطلقها أبو سعيد منه وتزوجها أبو سعيد وبقيت عند أبي سعيد في منزلة عظيمة جدا

### \* ذكر سفرى الى الابواب الشريفة \*

\* في هذه السنة \* رسم السلطان لى بالحضور الى ابوابه الشريفة لاكون في خدمته في صيوده فخرجت من حماة يوم الاثنين رابع ذى القعدة الموافق للحادى والعشرين من ايلول وأنعمت السير أنا وابنى محمد حق وصلنا الى بلبيس وتزلنا على عيثة وهى قرية

خارج بليديس من جهتها الجنوبية فرض ابني محمد المذكور مرضاً شديداً وأرسل  
السلطان الى خيلا بسروجها الى ولابني ووصلني ذلك الى بير البيضا وأنا في شدة عظمة  
من الخوف على ولدي واستمر مرضه يتزايد والتقيت بالسلطان وقبالت الارض بين  
يديه يوم السبت مستهل الحجة بظاهر سرياقوس ونزلنا بسرياقوس والسلطان يبالغ في  
الصدقة بأنواع التشاريف والخيول والمأكل وأنا مشغول الخاطر وأقمنا بسرياقوس  
بالمعائر التي أنشأها السلطان هناك وأرسل السلطان أحضر رئيس الاطباء اذ ذاك وهو  
جمال الدين ابراهيم بن أبي الربيع المغربي فحضر الى سرياقوس وبقي يساعدي على  
العلاج ثم رحل السلطان من سرياقوس ودخل القلعة وأرسل الى حراقة فركبت أنا  
وابني محمد فيها وكان اذ ذاك يوم بجرانه يعني سابع أيام المرض وهو يوم الخميس سادس  
ذي الحجة ونزلت بدار طقزتمر على بركة الفيل وأصبح يوم الجمعة المرض منحطاً والله  
الحمد فانه أفسح بالبحران المذكور وأقامت تحت ظل صدقات السلطان وبقي يحصل لي  
عوائق عن ملازمة خدمة السلطان بسبب مرض الولد فان الحمى بقيت تعاوده بعد كل  
قليل والسلطان يتصدق ويمدني في انقطاعي ويرسم لي بذلك رحمة منه وشفقة على  
وبقي عنده من مرض ابني أمر عظيم وبقيت أتردد مع السلطان في هذه التوبة في الصيف  
في أراضى الحيزة وأراضى المنوفية حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت سنة ثمان  
وعشرين وسبعمائة) وكان أول المحرم من هذه السنة يوم الاثنين وكنا بالقاهرة كما تقدم  
وخلع على السلطان في هذا اليوم قباء مذهباً بطر زدهب مصري لم يعمل مثله في كبره وحسنه

✽ ذكر خروج السلطان الى عند الاهرام واستحضار رسل ابني سعيد ✽

ثم عدى السلطان الى الحيزة ونزل عند الاهرام واستحضر هناك رسل ابني سعيد ووصلوا  
مبشرين بهروب جوبان ونصرة أبي سعيد عليه واستقراره في الملك وانه مقيم على الصلح  
والحجة وقصدوا من السلطان استمرار الصلح فاستحضر السلطان الرسل عند الاهرام  
في الدهليز الشريف وكان الدهليز جميعه جترة وشقته من أطلس معدني ونخ مذهب عال  
وكان ذلك يوم الاحد ثامن وعشرين المحرم وثالث عشر كانون الاول وكان الرسل  
ثلاثة نفر كبيرهم شيخ كانه كردي الاصل يسمى ارش بقا والثاني اياحي والثالث برجا  
قراية الامير بدر الدين جنكبي وكان يوماً مشهوداً ونزل السلطان الرسل في خيمة أعدها  
السلطان لهم وادر السلطان عليهم الانعامات الوافرة وبالع في الاحسان اليهم ثم انه  
سفرهم وأنعم على كل من في صحبتهم من أتباعهم وكانوا نحو مائة نفر وسافر الرسل  
المذكورون من تحت الاهرام يوم الاربعاء مستهل صفر ودخلوا القاهرة وتوجهوا منها  
عائدين الى أبي سعيد وهم مغمورون بصدقات السلطان ثم ان السلطان دخل الى القلعة



يوم الاحد تانى عشر صفر وكانت غيبته نحو خمسة وثلاثين يوما ثم خرجنا الى سرياقوس  
يوم الخميس سلخ صفر وفي يوم الجمعة غد النهار المذكور خلع على وعلى ابني محمد تشاريف  
حسنة فوق العادة وكذلك أوصلنا بالحوائص الذهب المجوهرة وبالقمماش الفاخر  
مما يعمل للخاص الشريف بدار الطراز بالاسكندرية ووصلنى من الصناقر والصقور  
والشواهبين عدة كثيرة ثم وصلنى بعد ذلك كله بثلاثة آلاف دينار مصرية ورسم لى  
بالدستور والعود الى بلادى فودعته عند بحر ابن منجا يوم السبت تانى ربيع الاول  
وسرت حتى دخلت حماة يوم الجمعة بعد الصلاة تانى وعشرين ربيع الاول من هذه  
السنة الموافق لخامس شباط ( وفيها ) قبل دخولى حماة توفيت والدتى رحمها الله تعالى  
يوم الخميس حادى وعشرين ربيع الاول ورابع شباط وكنت اذ ذاك قريب خمس فلم  
يقدر الله لى ان أراها ولا حضرت وفاتها وكانت من العبادة على قدم كبير ( وفيها )  
بعد وصولى الى حماة بمدة يسيرة أرسلت وطلبت من السلطان دستورا لزيارة القدس  
الشريف فرسم لى بالتوجه اليه فخرجت من حماة يوم الثلاثاء سلخ جمادى الاولى  
الموافق لثانى عشر نيسان وتوجهت على نند بارين الى بعلبك الى كرك نوح وانحدرت  
منها الى الساحل ونزلت بيروت وسرت منها الى صيدا وصور ثم الى عكا ثم الى  
القدس وسرت الى الخليل صلوات الله عليه ثم عدت الى حماة ودخلتها يوم السبت  
خامس وعشرين جمادى الآخرة ( وفيها ) بعد وصولى من القدس وصانى من صدقات  
السلطان على العادة في كل سنة من الخيل البرقية اثنان بالعدة الكاملة لى ولابنى صحبة  
علاء الدين ايدغدى أمير اخور وركبناهما بالعسكر على المادة يوم تانى عشر رجب من هذه  
السنة ( وفيها ) أرسلت التقدمة من الخيل وغيرها على عادتى في ارسال ذلك كل سنة صحبة لاجين  
وكان خروجه بهما من حماة يوم السبت تانى شعبان ( وفيها ) عبر على حماة سيف الدين اروج  
رسولا من السلطان وتوجه الى أبى سعيد وكان ذلك في أواخر ربيع الاول ثم عاد بهدان ادى  
الرسالة وعبر على حماة في سادس عشر شعبان من هذه السنة متوجها الى الابواب الشريفة

### ذكر اخبار تمر تاش بن جوبان

كان تمر تاش المذكور في حياة أبيه جوبان قد صار صاحب بلاد الروم واستولى على  
جميع بلادها من قونية الى قيسارية وغيرها من البلاد المذكورة فلما انقهر  
أبوه وهرب كما ذكرناه ضاقت بتمر تاش المذكور الارض فقارق بلاده وسار في جمع  
يسير نحو مائتى فارس أو أقل أو أكثر الى الشام ثم سار منها الى مصر الى صدقات  
السلطان وكانت نفس المذكور كبيرة جدا بسبب كبر أصله في المغل وكبر منصبه ولم  
يكن له عقل يرشده الى ان يجعل نفسه حيث جعله الله تعالى ووصل المذكور الى

صدقات السلطان بالديار المصرية في العشر الاول من ربيع الاول فتصدق عليه السلطان وأنعم عليه الانعامات الجليلة وأعرض عليه امرية كبيرة واقطاعاً حلياً لا فأتى أن يقبل ذلك وان يسلك ما ينبغي واتفق ان الصلح قد انتظم بين السلطان وبين أبي سعيد وكان أبو سعيد يكتب ويطلب تمر تاش المذكور بحكم الصلح وما استقر عليه القواعد فرأى السلطان من المصلحة امساك تمر تاش المذكور وانضم الى ذلك ما بلغ السلطان عنه انه أخذ أموال أهل بلاد الروم وظلمهم الظلم الفاحش فامسكه السلطان واعتقله في أواخر شعبان من هذه السنة ثم حضر ابا جى رسول أبي سعيد فبالغ في طلب تمر تاش المذكور فاقضت المصلحة اعدامه فاعدم تمر تاش المذكور في رابع شوال من هذه السنة بمحضرة ابا جى رسول أبي سعيد ( وفيها ) وصل ابا جى رسول أبي سعيد وعبر على حماة في أواخر شعبان وصحبه ارلان قرائب والده السلطان وتوجه الى الابواب الشريفة بسبب تمر تاش وكان من أمره ما شرح وعاد ابا جى رسول المذكور من الابواب الشريفة وعبر على حماة في التاسع عشر من شوال وتوجه الى حماة أبي سعيد ( وفيها ) يوم الاحد تاسع عشر ذى القعدة توفي مملوكى اسنبغا وكان قد بقى من أكبر أمراء عسكر حماة رحمه الله ( ثم دخلت سنة تسع وعشرين وسبعمائة ) وكانت غرة المحرم من هذه السنة يوم الجمعة رابع تشرين الثانى ولم يبلغنى في أوائلها ما يليق أن يؤرخ والله أعلم

### ﴿ ذكر أخبار الصبي صاحب سيس ﴾

في هذه السنة اشتد الصبي صاحب سيس وهوليفون بن أوشين وكان الحاكم عليه صاحب الكرك بكافين الاولى مفتوحة وبينهم اراء مهملة ساكنة وهى قليعة قريب البحر في أطراف بلد سيس من جهة الغرب والشمال وهى تتاخم بلاد ابن قرمان وكان صاحب الكرك المذكور قد استولى على مملكة صاحب سيس بحكم صغر الصبي المذكور فلما كانت هذه السنة قوى الصبي وقتل صاحب الكرك وأخاه بعده وأرسل رأس صاحب الكرك الى السلطان فارسل السلطان تشريفا وسيفا وفرسا بمرجه والحمامه مع الامير شهاب الدين أحمد المهمندار بالابواب الشريفة فتوجه شهاب الدين المهمندار بذلك الى الصبي صاحب سيس فلبس صاحب سيس الحلة وشد السيف وقبل الارض وركب الفرس المتصدق به عليه وقويت نفسه بذلك وأوصل شهاب الدين المهمندار المذكور اماما كثيرا وعاد شهاب الدين الى الابواب الشريفة وعبر على حماة متوجها الى الابواب الشريفة يوم الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة ( وفي هذه السنة ) وصلت من صدقات السلطان من الحصن البرقية اثنان بالعدة الكاملة صحبة علاء الدين ايدغدى امير اخوزلى ولابنى محمد وركبنا

الموكب بهما نهار الاثنين سابع رجب وفي هذه السنة أرسل السلطان الى المقرر السيفي أرغون النائب بحلب وأمره بالحضور الى الابواب الشريفة فسار المذكور من حلب وتوجه الى الديار المصرية وحضر بين يدي السلطان وشمله بأنواع الصدقات والتشريف وتبقى مقياً في الخدمة الشريفة نحو نصف شهر وما يزيد على ذلك ثم أمره بالموود الى النيابة بالمملكة الحلبية فعاد اليها وعبر على حماة يوم الخميس حادي عشر رجب وكنت قد خرجت الى تلقيه ولقيته بين حمص والرمتين وبث عنده يوم الخميس بالرستن ودخل حماة يوم الجمعة وصلى وسافر الى حلب ( وفي هذه السنة ) في الليلة المسفرة عن نهار الاثنين الثالث والعشرين من رجب وتاسع عشر أيار ولد لولدي محمد ولد ذكر وكان ذلك وقت المسبح من الليلة المذكورة وسميته عمر بن محمد ( وفي هذه السنة ) كان قد توجه على الرحبة رسول أبي سعيد وهو رسول كبير يسمى تمر بفا وحضر بين يدي السلطان وكان حضوره بسبب ان أبا سعيد سأل الاتصال بالسلطان وأن يشرفه السلطان بأن يزوجه ببعض بناته ووصل مع الرسول المذكور ذهباً كثيراً لعمل ما أكل وغيره يوم العقد فاجابه السلطان بجواب حسن وان اللاتي عنده صغار ومق كبرن يحصل المقصود وعاد تمر بفا الرسول بذلك وعبر على حماة يوم الجمعة عاشر شعبان من هذه السنة ( وفيها ) توفي بدمشق قاضي قضائها وهو علاء الدين القزويني وكان فاضلاً في العلوم العقلية والنقلية وعلم التصوف وله مصنفات مفيدة رحمه الله تعالى ( ثم دخلت سنة ثلاثين وسبعمائة ) فيها في المحرم توفي القاضي علاء الدين علي بن الاثير كان كاتب السرب بمصر ثم فليج وانقطع فولى مكانه القاضي محيي الدين ابن فضل الله ( وفيه ) مات الشيخ فتوح الدين بن قريظ الحموي ولى نظير جامع حماة وله نظم ( وفيه ) قدم قاضي القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر الاخنائي صحبة نائب الشام عوضاً عن القونوي ( وفيه ) توفي الوزير الزاهد العالم أبو القاسم محمد بن الوزير الازدي الفرناطي بالقاهرة قافلاً من الحج بلغ من الجاه بيلده الى أنه كان يولي في الملك ويمزل وكان ورعاً شريفاً النفس عاقلاً أوصى أن تباع ثيابه وكتبه ويتصدق بها ( وفيها ) في صفر مات بدمشق سيف الدين بهادر المنصوري بداره وشيعه النائب والاعيان ( وفيه ) مات مسند العصر شهاب الدين احمد بن أبي طالب الصالح الحجازي ابن شحنة الصالحية توفي بعد السماع عليه بنحو من ساعتين كان ذا دين وهمة وعقل واليه المنتهى في الثبات وعدم التعاس وحصلت له لارواية خلع ودراهم وذهب واكرام وشيعه الخلق والقضاة ونزل الناس بموته درجة ~~وفيه~~ توفي قاضي القضاة نجر الدين عثمان بن كمال الدين محمد بن البارزي الحموي الجهني قاضي حلب فجأة بعد أن توضع وأجلس بمجلس الحكم ينتظر اقامة المصر حج غير مرة وكان يعرف الحاوي في الفقه وشرحه في ست مجلدات وكان

يعرف الحاجية والتصريف وكان فيه دين وصداقة رحمه الله تعالى ( وفيه ) في ربيع  
 الآخر تولى القضاء بقضاء بحلب القاضي شمس الدين محمد بن النقيب نقل من طرابلس وولى  
 طرابلس بعده شمس الدين محمد بن المجد عيسى البعلبي سار من دمشق اليها ( وفيها ) في  
 جمادى الاولى أنشأ الأمير سيف الدين مغلطاي الناصري مدرسة خفية بالقاهرة ومكتب  
 أيتام ( وفيها ) في جمادى الآخرة مات الأمير العالم سيف الدين أبو بكر محمد بن صلاح  
 الدين ابن صاحب الكرك بالحلب وكان فاضلاً شاعراً ( وفيه ) وصل الخبر بعافية السلطان  
 من كسريده فزيت دمشق وخلع على الامراء والاطباء ( وفيه ) مات بمكة قاضيها الامام  
 نجم الدين أبو حامد ( وفيه ) مات الشيخ ابراهيم الهدمة وله كرامات وشهرة ( وفيه )  
 حضرت رسل الفرنج يطلبون بعض البلاد فقال السلطان لولا أن الرسل لا يقتلون لضربت  
 أعناقكم ثم سفروا ( وفيها ) في رجب ماتت زوجة تنكز وعمل لها تربة حسنة قرب  
 باب الخواصين ورباط ( وفيها ) في رمضان مات قاضي طرابلس شمس الدين محمد بن  
 مجد الدين عيسى الشافعي البعلبي وكان صاحب فنون ( قلت )

لقد عاش دهرًا يخدم العلم جهده وكان قليل المثل في العلم والود

فلما تولى الحكم ما عاش طائلاً فما هنيء ابن المجد والله بالمجد

( وفيه ) أنشأ الأمير سيف الدين قوصون الناصري جامعاً عند جامع طولون عند دار  
 قتال السبع فخطب به أول يوم قاضي القضاء جلال الدين بحضور السلطان وقرر لخطابته  
 القاضي نحر الدين محمد بن شكر ( وفيها ) في شوال مات رئيس الكحالين نور الدين  
 علي بمصر ( وفيه ) احترقت الكنيسة المعلقة بمصر وبقيت كوما ( وفيه ) قدم رسول  
 صاحب اليمن بهدية فقيده وسجن لان صاحب الهند بعث الى السلطان بهدايا فأخذها  
 صاحب اليمن وقتل بعض من كان معها وحبس بعضهم ( وفيها ) في ذى القعدة مات  
 الأمير علاء الدين قلبرس ابن الأمير علاء الدين طبرس بدمشق بالسهم وكان مقدم ألف  
 وله معروف وخلص أموالاً ومات الأمير سيف الدين كوليجار الحمدي ( وفيها ) بدمشق  
 في ذى الحجة مات المعمر المسند زين الدين أيوب بن نعمه وكانت لحيته شعرات يسيرة  
 وكان كحالا\* ومات بها أيضاً الصالح الزاهد الشيخ حسن المؤذن بالمأذنة الشرقية بالجامع  
 وكان مجاوراً به\* ومات بدر الدين مجد بن الموفق ابراهيم بن داود بن العطار أخو الشيخ  
 علاء الدين بيستانه وصلاح الدين يوسف بن شيخ السلامية صهر صاحب وشيخه الخلق  
 وجمع به أبواه وكان شاباً متميزاً من أبناء الدنيا المتعممين ( ثم دخلت سنة احدى وثلاثين  
 وسبعمائة ) فيها وردت كتب الحجاج بما جرى بمكة شرفها الله تعالى حول البيت من نورة  
 عبيد مكة ساعة الجمعة بالوقد من النهب والجراحة وقتل جماعة من الحجاج وقتل أمير

مصرى وهو أيدمر أمير جندار وابنه ولما بلغ السلطان ذلك غضب وجرده جيشا من مصر والشام للانتقام من فاعلى ذلك ( وفيها ) في المحرم أيضا مات الامير الكبير شهاب الدين طغان بن مقدم الحيوش سنقر الاشقر ودفن بالقرافة جاوز الستين وكان حسن الشكل ومات الصالح كمال الدين محمد ابن الشيخ تاج الدين القسطلانى بمصر سمع ابن الدهان وابن علاق والنحيب وحدث وكان صوفيا ( وفيها ) في صفر مات قاضى القضاة عز الدين محمد ابن قاضى القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة الحنبلى بدمشق بالدير ومولده في ربيع الآخر سنة خمس وستين سمع من الشيخ وابن التجارى وأبى بكر الهروى وطائفة وأجاز له ابن عبد الدائم وكان عاقلا ولى القضاة بعد ابن مسلم وحج ثلاث مرات ( ومات ) أم الحسن فاطمة بنت الشيخ علم الدين البرزالى سمعت الكثير من خلق وحدثت وكتبت ربعة وأحكام ابن تيمية والصحيح وحيجت وكانت تجتهد يوم الحمام ان لا تدخل حتى تصلى الظهر وتحرس في الخروج لادراك العصر رحمها الله تعالى ( وفيها ) في صفر أيضا وصل نهر الساحور الى نهر قويق وانصبا الى حلب بعد غرامة أموال عظيمة وتم من العسكر والرعايا بتولية الامير نحر الدين طمان ( وفيها ) في ربيع الاول مات بحلب الامير سيف الدين أرغون الناصرى نائبها وخرجت جنازته بلا تابوت وعلى النعش كساء بالفقيرى من غير تدب ولا نياحة ولا قطع شعر ولا ايس جل ولا تحويل سرج حسبا أوصى به ودفن بسوق الخيل تحت القلعة وعملت عليه تربة حسنة ولم يجعل على قبره سقف ولا حجرة بل التراب لاغير وكان متقنا لحفظ القرآن مواظبا على التلاوة عند فقه وعلم ويرد أحكام الناس الى الشرع الشريف حتى كان بعض الجهال ينكر عليه ذلك وكتب صحيح البخارى بخطه بعد ماسمه من الحجاز واقتنى كتب نفيسة وكان عاقلا وفيه ديانة رحمه الله ( وفيها ) في صفر أيضا ولى قضاء الحنابلة بدمشق الشيخ شرف الدين ابن الحافظ واستتاب ابن أخيه القاضى تقي الدين عبد الله بن أحمد ومات القاضى الفقيه الاديب ضياء الدين على بن سليم بن ربيعة الاذرعى الشافعى بالرملة ناب عن القاضى عز الدين ابن الصائغ وناب بدمشق عن القونوى ونظم التنبية في الفقه في ستة عشر ألف بيت وشعره كثير ( ومات ) الرئيس زين الدين يوسف بن محمد بن النصيب بحلب سمع من شيخ الشيوخ عز الدين مسند العشرة وحدث قارب الثمانين ( وفيها ) في ربيع الآخر مات الامير سيف الدين طرشى الناصرى بمصر أمير مائة حج غير مرة وفيه ديانة ( ومات ) الشيخ علاء الدين ابن صاحب الجزيرة الملك المجاهد - حاق ابن صاحب الموصل لأول بمصر سمع جزءا من عرفة من النجيب والجمعة من ابن علاق وكان جنديا له ميرة ومات بحلب نور الدين حسن بن الشيخ المقرئ جمال الدين الفاضلى روى عن زينب بنت مكى وكان

كاتباً بحلب ومات الامير علم الدين سنجر البروانى بمصر فجاءه كان أميراً خمسين من الشجعان  
 ومات الصالح المسند شرف الدين أحمد بن عبد المحسن بن الرفعة العدوى سمع وحدث  
 ومات ليلة الجمعة تاسع عشر ربيع الآخر بدر الدين محمد بن ناهض امام الفردوس  
 بحلب سمع عوالى الغيلانيات الكبير على القطب ابن عصرون وحدث وله نظم ومات  
 رئيس المؤذنين بجامع الحاكم نجم الدين أيوب بن على الصوفي وكان بارعاً في فنه له أوضاع  
 عجبية وآلات غريبة (وفيها) في جمادى الاولى عاد الامير علاء الدين التنبغا الى نيابة  
 حلب وفرح الناس به وأظهروا السرور (وفيها) حضر بمكة الامير رميثة بن أبى نعى  
 الحسنى وقرى تقليده ولبس الخنعة بولاية مكة وحلف مقدم العسكر الذين وصلوا اليه  
 والامراء له بالكمبة الشريفة وكان يوماً مشهوداً وكان وصول الجيش الى مكة في سابع  
 عشر ربيع الآخر (وفيها) مات الامام الورع موفق الدين أبو الفتح الجعفرى الممالكى  
 وشيخه خاق الى القرافة وقارب السبعين ولم يحدث (ومات) العدل المعمر برهان الدين  
 ابراهيم بن عبدالكريم العنبرى باشر الصدقات والايام والمساجد وهو خال ابن الزملى كانى  
 (ومات) القاضى تاج الدين بن النظام الممالكى بالقاهرة (ومات) أبو دبوس المغربى بمصر  
 قيل انه ولى مملكة قابس ثم أخذت منه فترج فاعطى اقطاعاً في الحلقة (وفيها) في  
 جمادى الآخرة مات القاضى التاج أبو اسحاق عبدالوهاب بن عبد الكريم وكيل السلطان  
 وناظر الخواص بمصر (وفيها) وصل الى دمشق العسكر الخرد الى مكة ومقدمهم الحى  
 بغا غابوا خمسة أشهر سوى أربعة أيام وأقاموا بمكة شهراً ويوماً وحصل بهم الرعب في  
 قلوب العرب وهرب من بين أيديهم عطيفة والاشراف بأهلهم وتقلهم وعوض عن عطيفة  
 بأخيه رميثة وقرر مكانه (ومات) الامير حسام الدين طرناطى العادلى الدواندارى  
 بمصر وكان ديناً وله سماع (ومات) الحمد بن اللغينة ناظر السواوين بالقاهرة (ومات)  
 الرئيس تاج الدين بن الدماملى كبير الكرامية بمصر قيل ترك مائة الف دينار (ووصل)  
 الحاج عمر بن جامع السلامى الى دمشق من اصلاح عين تموك جمع لها من التجار دون  
 عشرين ألفاً وأحكمت (وفيها) في رجب مات بمصر العلامة نحر الدين عثمان بن ابراهيم  
 التركانى سمع من الابرقوهى وشرح الجامع الكبير والقاء في المنصورية دروساً وكان حسن  
 الاخلاق فصيحاً ودرس بها بعده ابنه (ومات) بصر القاضى جمال الدين بن عمر  
 البوزنجى الممالكى معيد المنصورية (وفيها) في شعبان كان بدمشق ريح عاصفة حطمت  
 الاشجار ثم وقع في تاسعه برد عظيم قدر البندق (وفيها) جاء من الكرك الملك أحمد  
 ابن مولانا السلطان الملك الناصر وختن بعد ذلك بأيام وأنفذ الى الكرك أخ له اسمه  
 ابراهيم (ومات) سيف الدين كشتمر الطباخى الناصرى بمصر كهلاً تفقه لآبى حنيفة

وكان دينا وأحدثت بالمدرسة المعزية على شاطئ النيل الخطبة وخطب عز الدين عبد  
 الرحيم بن الفرات حين رتب ذلك سيف الدين طقزدرم أمير الجيش ( وفيها ) في  
 رمضان قدم دمشق العلامة تاج الدين عمر بن علي اللخمي بن الفاكهاني المالكي من الاسكندرية  
 لزيارة القدس والحج فحدث ببعض تصانيفه وسمع الشفاء وجامع الترمذي من ابن طرخان  
 وصنف جزء في ان عمل المولد في ربيع الاول بدعة ( وفيها ) في ذي القعدة مات  
 صاحب تقي الدين بن السلوس بالقاهرة فجأة حج وسمع من القارون ( ومات )  
 القاضي جمال الدين أحمد بن محمد بن القلانسي التميمي درس بالامينية والظاهرية وعمل  
 الانشاء بدمشق ( وفيها ) في ذي الحجة مات الامير نجم الدين البطاحي ولي أستاذ دارية  
 السلطنة ومات أمين الدين بن البص أنفق أموالا في بناء خان المزرب وفي بناء مسجد  
 الذباب والمأذنة قبل أنفق في وجوه البر مائتي ألف وخمسين ألفا ومات بدمشق الامير ركن  
 الدين عمر بن بهادر وكان مليح الشكل وجاء التقليد بمنصب جمال الدين بن القلانسي  
 لآخيه ( ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ) في المحرم منها توفي الشيخ الكبير العابد  
 المقرئ أبو محمد عبدالرحمن بن أبي محمد بن سلطان انقرامزي الحنبلي بجوار ودفن بتربة له جوار  
 قبة القلندرية بدمشق وكان مشهورا بالمشيخة يتردد اليه الناس سمع من ابن أبي اليسر وابن عساكر  
 وحدث بدمشق ومصر وقرأ بالروايات عن الشيخ حسن الصقلي ( ومات ) الامير الكبير علم الدين  
 الديميرى ولي نيابة قلعة دمشق مدة ( وحصل ) بحمص سيل عظيم هلك به خلائق ومات بحمام تنكر  
 بها نحو مائتي امرأة وصغير وصغيرة وجماعة رجال دخلوا ليخلصوا النساء وهلك بعض المتفرجين  
 بالجزيرة وانهدمت دار المستوفى وهلك ابنه وصاروا يخرجون الموتى من بوالبيع الحمام والقمين  
 وكان بالحمام عروس فلهدا كثير النساء بالحمام ومات بمصر الامير علاء الدين مغايطى الجمالى وزير  
 بمصر وحج بالمصريين ( ومات السلطان الملك المؤيد ) اسماعيل ابن الملك الافضل على صاحب  
 حمة مؤلف هذا التاريخ وله تصانيف حسنة مشهورة منها أصل هذا الكتاب ونظم الحاوى  
 وشرحه شيخنا قاضى القضاة شرف الدين بن البارزى شرحا حسنا وله كتاب تقويم البلدان  
 وهو حسن في بابه تسلطن بحمة في أول سنة عشرين بعد نيابتها رحمه الله تعالى وكان  
 سخيا محبا للعلم والعلماء متقنا يعرف علومها ولقد رأيت جماعة من ذوى الفضل يزعمون أنه  
 ليس في الملوك بعد المأمون أفضل منه رحمه الله تعالى ( وفيها ) في صفر مات قاضى الجزيرة  
 شمس الدين محمد بن ابراهيم بن نصر الشافعي وكان له تعلق بالدولة ومكاتبة من بلده ثم  
 تحول الى دمشق ( وفيه ) عمك حمة السلطان الملك الافضل ناصر الدين محمد ابن الملك  
 المؤيد على قاعدة أبيه وهو ابن عشرين سنة ( وفيها ) في ربيع الاول مات بالقاهرة القاضي  
 الامام المحدث تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبدالكافي بن عوض السمدى

سعد خدام الشافعي ولد سنة خمسين تفرقه وقرأ النحو على الامين المحلى وسمع من ابن عزون وابن علان وجماعة وارتحل فلقى بالثر عثمان بن عوف وعمل معجمه في ثلاث مجلدات وأجاز له ابن عبد الدائم وروى الكثير وخرج أربعين تساعيات وأربعين مسلسلات وكان حسن الخط والضبط متقنا ولي مشيخة الحديث بالصاحبية وأفقى وذكر أنه كتب بخطه أزيد من خمسمائة مجلد (ومات) بدمشق العلامة رضى الدين ابراهيم ابن سليمان الرومى الحنفى المعروف بالمنطقى بدمشق بالتورية وكان دينا متواضعا محسنا الى تلامذته حج سبع مرات (ومات) الامير علاء الدين طنبغا السلحدار عمل نيابة حمص ثم نيابة غزة وبها مات وحج بالشاميين سنة احدى عشرة وسبعمائة \* (ومات) بمكة خطيبها الامام بهاء الدين محمد بن الخطيب تقي الدين عبد الله ابن الشيخ المحب الطبري له نظم ونثر وخطب وفيه كرم ومروءة وفصاحة وخطب بعده أخوه التاج على \* (وفيها) في ربيع الآخر ركب بشمار السلطنة الملك الافضل الحموى بالقاهرة وبين يديه الغاشية ونشرت المصائب السلطانية والخليفة على رأسه وبين يديه الحجاب وجماعة من الامراء وفرسه بالرقبة وبالشبابه وصعد القلعة هكذا \* (وفيها) في جمادى الاولى مات قاضى القضاة بدمشق شرف الدين أبو محمد عبد الله ابن الامام شرف الدين حسن ابن الحافظ أبى موسى ابن الحافظ الكبير عبد الغنى المقدسى الحنبلى فجة كان شيخا مباركا (ومات) نجر الدين على بن سليمان بن طالب بن كثيرات بدمشق (ومات) بالاسكندرية الصالح القدوة الشيخ ياقوت الحنبلى الاسكندرى الشاذلى وكانت جنازته مشهورة وقد جاوز الثمانين كان من أصحاب أبى العباس المرسى (وفيها) في رجب مات الامام الصالح عز الدين عبد الرحمن ابن الشيخ العز ابراهيم بن عبد الله بن أبى عمر المقدسى الحنبلى سمع أباه وابن عبد الدائم وجماعة وكان خيرا بشوشا رأسا في القرائض (ومات) بدمشق الناصح محمد بن عبد الرحيم بن قاسم الدمشقى النقيب الجنائزى كان خيرا باللقاب الناس يحصل الدراهم والخلع ويتقيه الناس عفا الله عنه (ومات) بمصر نجر الدين بن محمد ابن فضلى الله كاتب المماليك ناظر الجيوش المصرية كان له بر وعدمه الناس وعرفوا قدره بوفاته فانه كان يشير على السلطان بالخيرات ويرد عن الناس أمورا عظمت قلت

وكم أمور حدثت بعده حتى بكت حزنا عليه الزتوت

لو لم يميت ما عرفوا قدره ما يعرف الانسان حتى يموت

سمع من ابن الابرقوهي واحتيط على حواصله (ومات) شيخ القراء شهاب الدين أحمد ابن محمد بن يحيى بن أبى الحزم سبط السلموس النابلسى ثم الدمشقى بيستانه بيت لهيا وكان ساكنا وقورا (ومات) بمصر الامير سيف الدين ايجية الدواتدار الناصرى الفقيه



الحنفي كهلا وولى المنصب بعده الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد ثم عزل بعد مدة ( وفيها ) في شعبان كان عرس الملك محمد ابن السلطان على زوجته بنت بكتمر الساقى وسوارها ألف ألف دينار مصرية وذبح خيل وجمال وبقر وغنم وأوز ودجاج فوق عشرين ألف رأس وحمل له ألف قنطار شمع وعقد له ثمانية عشر ألف قنطار حلوى سكرية وأنفق على هذا العرس أشياء لا تحصى ( ومات ) بالقاهرة جمال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الطائى الحياتى بلغ الخمسين وسمع من ابن النجازى جزأ خرج له عمه وله نظم جيد ولم يحدث ومات الامير سيف الدين ساطى صهر سلار من العقلاء وفيه ديانة وله حرمة وافرة ( ومات ) بدمشق أمين الدين سليمان بن داود الطيب تلميذ العماد الدينى كان سعيدا في علاجه وحصل أموالا قلت

مات سليمان الطيب الذى أعده الناس لسوء المزاج

لم يفده طب ولم يغنه علم ولم ينفعه حسن العلاج

كان مقدما على مداواة ودرس بالذخاوية مدة وعاش نحو سبعين سنة ( وفيه ) طغى ماء الفرات وارتفع ووصل الى الرحبة وتلفت زروع وانكسر السكر بدير بسير كسرا ذرعه اثنان وسبعون ذراعا وحصل تألم عظيم وعملوا السكر فلما قارب الفراغ انكسر منه جانب وغلت الاسعار بهذا السبب وآعب الناس بصعوبة هذا العمل ( وفيها ) في رمضان أمر بدمشق الامير على ابن نائب دمشق سيف الدين تنكز ولبس الخامة عند قبر نور الدين الشهيد المشهور باجابة الدعاء عنده ومشى الامراء في خدمته الى العتبة السلطانية فقبلها ( وفيه ) نقل من دمشق الى كتابة السر بالابواب السلطانية القاضى شرف الدين أبو بكر ابن محمد بن الشيخ شهاب الدين محمود ونقل الى دمشق القاضى محي الدين بن فضل الله وولده ( ومات ) بدمشق فجأة الامير سيف الدين بلبان العنقاوى الزراق الساكن بالسبعة وقد جاوز السبعين من أمراء الاربعين \* ومات \* شيخ القراء ذوالقنون برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن عمر الجبرى الشافعى بالخليل ومولده سنة أربعين وستمائة وتصانيفه كثيرة اشتغل ببغداد وقرأ التمجيز على مصنفه بالموصل وأقام شيخا أربعين سنة \* ومات \* بمصر الامير سيف الدين سلامش الظاهرى أمير خمسين وقد قارب التسعين وكان دينيا صالحا \* وفيها \* في شوال توجه السلطان للحج بأهله ومعظم أمرائه في حشمة عظيمة \* ومات \* الامام شهاب الدين أبو أحمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي مدرس المستنصرية ببغداد وله مصنفات في الفقه وكان حسن الاخلاق ولد في سنة أربع وأربعين بباب الازج \* وفيها \* في ذى القعدة مات قاضى القضاة علم الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران السعدى المصرى ابن الاختائى بالعادلية بدمشق ودفن بسفح قاسيون

كان من شهود الحزابة بمصر ثم جعل حاكما بالاسكندرية ثم بدمشق لابن دقيق العيد ولازم  
 الديمياطى مدة وسمع من أبى بكر بن الانماطى وجماعة ومولده عاشر رجب سنة أربع  
 وستين وكان عفيفا فاضلا عاقلا نزها متدينا محبا للحديث والعلم شرح بعض كتاب البخارى  
 \* وفيه \* وفى النيل قبل النيروز بثلاثة وعشرين يوما وبلغ احد عشر من تسعة عشر  
 وهذا لم يعهد من ستين سنة وغرق أما كن واتلف للناس من القصب ما يزيد على ألف  
 ألف دينار ونبت على البلاد أربعة أشهر \* وفيها \* فى ذى الحجة مات قطب الدين  
 موسى بن أحمد بن حسان ابن شيخ السلامة وكان ناظر الجيش الشامى ومرة المصرى  
 ودفن بترية أنشأها بجانب جامع الافرم وعاش اثنتين وسبعين ورتاه علاء الدين بن غانم  
 \* ومات \* الشيخ الصالح المقرئ شمس الدين محمد بن النجم أبى تغلب بن أحمد بن  
 أبى تغلب الفاروقى ويعرف بالمربى جاوز الثمانين كان معلما فى صنعة الاقباغ ويقرى صبيانه  
 ويتلو كثيرا قرأ بالسبع على الكمال المحلى قديما \* ومات \* العلامة الخطيب جمال الدين  
 يوسف بن محمد بن مظفر بن حماد الحموى الشافعى خطيب جامع حماة كان عالما دينا  
 سمع جزء الانصارى من مؤمل البالى والمقداد القيسى وحدث واشتغل وأفتى وكان على  
 قدم من العبادة والافادة رحمه الله تعالى \* ومات \* العلامة شمس الدين أبو محمد عبد  
 الرحمن بن قاضى القضاة الحافظ سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثى بالقاهرة تصدر  
 للأقراء وحجج صرات وجاور وسمع من العز الحرائى وجماعة وكان ذا تعبد وتصون وجلالة  
 قرأ النحو على ابن النحاس والاصول على ابن دقيق العيد ومولده سنة احدى وسبعين  
 وولى بعده تدريس المنصورية قاضى القضاة تقي الدين \* ومات \* كبير أمراء سيف  
 الدين بكتمر الناصرى الساقى بعد قضاء حجه وابنه الامير أحمد أيضا وخلف مالا يخصى  
 كثرة ما نا يعيون القصب بطريق مكة ونقل الى تربتها بالقرافة \* ثم دخلت سنة ثلاث  
 وثلاثين وسبعمائة \* فيها فى الحرم أطلق الصاحب شمس الدين غبريال بعد مصادرة  
 كثيرة \* ومات \* بدمشق نقيب الاشراف شرف الدين عدنان الحسينى ولى النقابة على  
 الاشراف بعد موت أبيه واستمر بها تسع عشرة سنة وهم بيت تشيع \* وفيها \* فى صفر  
 وصل الخبر بموت محدث بغداد تقي الدين محمود بن على بن محمود بن مقبل الدقوقى  
 كان يحضر مجلسه خلق كثير لفصاحته وحسن آدابه وله نظم وولى مشيخة المستنصرية  
 وحدث عن الشيخ عبد الصمد وجماعة وكان يعظ وحمل نعشه على الرأس وما خلف  
 درهما \* وفيه \* قدم أمين الملك عبد الله الصاحب على نظر دمشق وهو سبط السيد  
 الشاعر \* ومات \* بدمشق الشيخ كمال الدين عمر بن الياس المراغى كان عالما عابدا  
 سمع منهاج البيضاوى من مصنفه \* وفيها \* فى ربيع الاول ولى القضاء بدمشق العلامة

جمال الدين يوسف بن جملة بعد الاختائى \* وفيها \* في ربيع الآخر توجه القاضى  
عبي الدين بن فضل الله وابنه الى الباب الشريف ونحو الى موضعه بدمشق القاضى  
شرف الدين أبو بكر بن محمد بن الشهاب محمود وولى تقابة الاشراف بدمشق عماد الدين  
موسى بن عدنان \* وفي خامس عشر \* شعبان من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة دخل  
الامير بدر الدين لؤلؤ القندشى الى حلب شادا على المملكة وعلى يده تذاكر وصادر  
المباشرين وغيرهم ومنهم النقيب بدر الدين محمد بن زهرة الحسينى والقاضى جمال الدين  
سليمان بن ريان ناظر الجيش وناصر الدين محمد بن قرناص عامل الجيش وعمه المحي  
عد القادر عامل المحلوات والحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العزازى والحاج على بن  
السقا وغيرهم واشتد به الخطب وانزعج به الناس كلهم حتى البريئون وقتت الناس في  
الصلوات وقتت في ذلك

قاي لعمر الله معلول بما جرى للناس مع لولو  
يارب قد شرر دعنا الكرا سيف على العالم معلول  
وما لهذا السيف من مغمم سوا الكيامن لطفه السول

كان هذا لؤلؤ مملوكا لقندش ضامن المكوس بحلب ثم ضمن هو بعد أستاذه المذكور ثم  
صار ضامن العمداد ثم صار أمير عشرة ثم أمير طبخانات ثم صار منه ماضار ثم انه عزل  
ونقل الى مصر وأراح الله أهل حلب منه فعمل بمصر أقبح من عمله بحلب وتمكن وعاقب  
حتى نساء مخدرات وصادر خلقا \* وفيها \* في جمادى الاولى مات عز القضاة نحر  
الدين بن المنير المالكى من العلماء ذوى النظم والنثر وألف تفسيراً وأرجوزة في السبع  
\* ومات \* قاضى المجدل بدر الدين محمد بن تاج الدين الجمبرى \* ومات \* قاضى  
القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكنانى الحموى بمصر له معرفة بفنون وعدة مصنفات  
حسن المجموع كان يتطوى على دين وتعبد وتصون وتصوف وعقل ووقار وجلالة وتواضع  
درس بدمشق ثم ولى قضاء القدس ثم قضاء الديار المصرية ثم قضاء الشام ثم قضاء مصر  
وولى مشيخة الحديث بالكاملية ومشيخة الشيوخ وحدث سيرته ورزق القبول من الخاص  
والعام وحج مرات وتنزه عن معلوم القضاء لغناه مدة وقل سمعه في الآخر قليلا فعزل  
نفسه ومحاسنه كثيرة ومن شعره

لم أطلب العلم للدنيا التي ابتغيت من المناصب أو للاجاء والمال

لكن متابعة الاسلاف فيه كما كانوا فقدر ما قد كان من حالى

\* وفيها \* في جمادى الآخرة مات الرئيس تاج الدين طالوت بن نصير الدين بن  
الوجيه بن سويد بدمشق حدث عن عمر القواس وعاش خمسين سنة وهو سبط

الصاحب جمال الدين بن حصرى وكان فيه دين وبر وله أموال **(ومات)** العلامة  
مفق المسلمين شهاب بن أحمد بن جهبل الشافعى بدمشق درس بالصلاحية وولى  
مشيخة الظاهرية ثم تدرىس الباذرانية وله محاسن وفضائل **(ومات)** الامير علم الدين  
طرقشى المشد بدمشق **(وفيهما)** فى رجب مات الشيخ الامام القدوة تاج الدين بن  
محمود الفارقى بدمشق عاش ثلاثاً وثمانين سنة وكان عابداً عاقلاً فقيهاً عفيف النفس  
كبير القدر ملازماً للجامع عالج الصرف مدة ثم ترك وأتجر فى البضائع وحدث عن عمر  
ابن القواس وغيره **(ومات)** صاحبنا الامير شهاب الدين أحمد بن بدر الدين حسن بن  
المروانى نائب بملك ثم والى البر بدمشق وكان فيه دين كثير التلاوة محباً للفضل والفضلاء  
ولى والده النيابة بقصر انطاكية طويلاً وبها مات **(وفيهما)** فى شعبان مات الخطيب  
بالجامع الازهر علاء الدين بن عبد المحسن بن قاضى المسكر المدرس بالظاهرية  
والاشرفية بالديار المصرية **(وفيه)** دخل القاضى تاج الدين محمد بن الزين حلب متولياً  
كتابة السر ولبس الخلاء وباشر وأبان عن تعفف عن هدايا الناس **(وفيهما)** فى رمضان  
مات بدمشق الامير علاء الدين أوران الحاجب وكان ينطوى على ظلم من أولاد  
الاکراد ومات بحمات زين الدين عبد الرحمن بن على بن اسماعيل بن البارزى المعروف  
بابن الولى كان وكيل بيت المال بها وبني بها جامعاً وكانت له مكانة ومروءة ومنزلة عند  
صاحب حماة **(ومات)** مسند الشام المعمر تاج الدين أبو العباس أحمد بن المحدث تقى  
الدين ادرىس كان فيه خير وديانة **(ومات)** بحمات شيخ الشيوخ نحر الدين عبد الله بن  
التاج كان صواماً عابداً ذا سكينه سمع من والده **(ومات)** الامام المؤرخ شهاب الدين أحمد  
ابن عبد الوهاب الشافعى بالقاهرة وله تاريخ فى ثلاثين مجلداً كان ينسخ فى اليوم  
ثلاثة كرارىس وفضيلته تامة عاش خمسين سنة **(ومات)** الامام جمال الدين حسين بن محمود  
الربعى البالى بالقاهرة قرأ بالروايات وكان شيخ القراء وله وظائف كثيرة أم بالشجاعى  
ثم ام بالسلطان نيماً وثلاثين سنة وكان عالماً كثير التهجيد **(وفيهما)** فى ذى القعدة  
أخذ حاجب العرب بدمشق على بن مقلد فضرب وحبس وأخذ ماله وقطع لسانه وعزل  
ناصر الدين الدواتدار وضرب وصودر وأخذ منه مال جزيل وأبعد الى القدس ثم قطع  
لسان ابن مقلد مرة ثانية فمات آخر اليوم **(قلت)**

أوصيك فان قبلت منى أفلحت ونلت ماتحب

لا تدن من الملوك يوماً فالبعد من الملوك قرب

ومات بحلب أمين الدين عبد الرحمن الفقيه الشافعى المواقى سبط الابهرى وكان له  
يد طولى فى الرياضى والوقت والعمليات ومشاركة فى فنون وكان عنده لعب ففقى عند

الملك المؤيد بحماة وتقدم ثم بعده تأخر وتحول الى حلب ومات بها ( قلت ) وأهل حماة يطعمون في عقيدته ويعجبون بيتان الثاني منها مضمن لالكونهما فيه فان سريره عند الله بل لحسن صناعتها وهما

الى حلب خذ عن حماة رسالة أراك قبلت الا بهرى المنجما

فقولى له ارحل لاتقيم عندنا والافكن في السرو والجهر مسلما

ومات الزاهد الولي أبو الحسن الواسطي العابد محرما بيدر قيل انه حج وله ثمان عشرة سنة ثم لازم الحج وجاور مرات وكان عظيم القدر منقبضاً عن الناس ( وفيها ) في ذي الحجة مات الامير الكبير مغلطاي كان مقدم ألف بدمشق وماتت الشبيخة المسندة الجليلة أم محمد أسماء بنت محمد بن صصري أخت قاضي القضاة نجم الدين سمعت وحدثت وكانت مباركة كثيرة البر وحجت مرات وكانت تتلو في المصحف وتعمد ( قلت )

كذلك فتسكن أخت ابن صصري تفوق على النساء صبي وشيئا

طراز القوم انتهى مثل هدى وما التائيت لاسم الشمس عينا

ومات أيضا بدمشق عز الدين ابراهيم بن القواس بالعقبية ووقف دار مدرسة وأمسك حاجب مصر سيف الدين ألماس وأخوه قره تمر ووجد لهما مال عظيم ( ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ) في أول المحرم منها أفرج عن الامير بدر الدين القرمانى والامير سيف الدين اسلام وأخيه وسباع عليهم ( وتوفي بالقدس ) خطيبه وقاضيه الشيخ عماد الدين عمر النابلسي ( وفيها ) في صفر مات قاضي القضاة جمال الدين أبو الربيع سليمان الأذرعى الشافعى ويكنى أبا داود أيضاً بالسكينة ولى القضاء بمصر ثم بالشام مدة وكان عليه سكينه ووقار وأحضر ناصر الدين الدواتدار الى مخدومه سيف الدين تنكيز فضرب وأهين وكل عليه مال يقوم به وحصلت صقمة أتلفت الكروم والخضرارات بغوطة دمشق ومات بطرابلس نائبها الامير شهاب الدين قرطاي المنصورى من كبار الامراء حج وأنفق كثيراً في سبيل الخير رحمه الله تعالى ومات بحماة قاضي القضاة نجم الدين أبو القاسم عمر بن الصاحب كمال الدين العقيلي الحنفى المعروف بابن العميد وكان له فنون وأدب وخط وشعر ومروءة غزيرة وعصية لم تحفظ عليه انه شتم أحدا مدة ولايته ولا خيب قاصده ( قلت )

قد كان نجم الدين شمساً أشرفت بحماة للداني بها والقاصى

عدمت ضياء ابن العميد فأنشدت مات المطيع فياهلاك العاصى

( وفيها ) في ربيع الاول توفي الامير سيف الدين طرنا الناصرى أمير مائة مقدم ألف

بدمشق \* ومات جمال الدين فرج بن شمس الدين قره سنقر المنصوري ورسم تشكر  
نائب السلطنة بعمارة باب توما واصلاحه فعمر عمارة حسنة ورفع نحو عشرة أذرع  
ووسع وجدد بابه ( وفيها ) في ربيع الآخر وصل جمال الدين أقوش نائب الكرك  
الى طرابلس نائباً بها عوضاً عن قرطاي رحمه الله تعالى ووصل سيل الى ظاهر دمشق  
هدم بعض المساكن وخاف الناس منه ثم نقص في يومه ولطف الله تعالى وتوفيت أم  
الحير خديجة المدعوة ضوء الصباح وكانت تكتب بخطها في الاجازات ودفنت بالقرافة  
( وفيها ) في جمادى الاولى توفي الفاضل بدر الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر  
الحوى المعروف بابن السمين بحماة وكان أبوه من فضحاء القراء رحمهما الله تعالى  
( وفيها ) في جمادى الآخرة توفي بحجاب شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن ابن  
القاضي عماد الدين بن العجمي سمع الشمائل على والده وحدث وأقام مع والده  
بمكة في صباه أربع سنين وكان شيخاً محترماً من أعيان العدول وعنده سلامة صدر  
رحمه الله تعالى ومات الامير شمس الدين محمد بن الصيغري ابن واقف المارستان  
بالصالحية ( وفيها ) في رجب وصل كتاب من المدينة النبوية يذكر فيه ان وادي  
العقيق سال من صفر والى الآن ودخل السيل قبة حمزة رضي الله عنه وبقي الناس  
عشرين يوماً ما يصلون الى القبة وأخذ نخلاً كثيراً وخرب أما كن \* ومات الامير عز  
الدين نقيب العساكر المصرية ودفن بالقرافة \* ومات الامين ناصر الدين بن سويد  
التكريتي سمع على جماعة من أصحاب ابن طبرزد وحدث وكان له بر وصدقات و حج  
مرات وجاور بمكة ومات الشيخ العالم الرباني الزاهد بقية السلف نجم الدين اللاحمي  
القبابي الحنبلي بحماة وكانت جنازته عظيمة وحمل على الرؤس سمع مسند الدارمي  
وحدث وكان فاضلاً فقيهاً فرضياً جليل القدر وفضائلاً وتقله من الدنيا وزهده  
معروف نفعا الله ببركته والقباب المنسوب اليها قرية من قرى اشعوم الرمان متصلة  
بشعر دمياط ( قلت ) وقدم مرة الى الفوعسة وأنا بها فسأني عن الاكدرية اذا كان  
بدل الاخت خنثى فأجبت انها بتقدير الانوثة تصح من سبعة وعشرين وبتقدير الذكورة  
تصح من ستة والانوثة تضر الزوج والام والذكورة تضر الجد والاخت وبين المسألتين  
موافقة بالثلث فيضرب ثلث السبعة والعشرين وهو تسعة في الستة تبلغ أربعة وخمسين  
ومنها تصح المسألتان للزوج ثمانية عشر وللأم اثنا عشر وللجد تسعة ولا يصرف الى  
الخنثى شيئاً والموقوف خمسة عشر وفي طريقها طول ليس هذا موضعه فأعجب الشيخ  
رحمه الله تعالى ذلك ( وفيها ) في شعبان مات فحاة الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد  
ابن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمرى أخذ علم الحديث عن ابن دقيق العيد والدمياطي

وكان أحد الأذكياء الحفاظ له النظم والنثر والبلاغة والتصانيف المتقنة وكان شيخ  
الظاهرية وخطيب جامع الخندق ❀ وفيها ❀ يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر  
رمضان انفصل القاضي جمال الدين يوسف بن جملة الحجبي الشافعي من قضاء دمشق  
وعقد له مجلس عند نائب السلطنة تنكز وحكم بعزله لكونه عزز الشيخ الظهير الرومي  
فجاوز في تعزيره الحد ورسم على القاضي المذكور بالعدراوية ثم نقل إلى القلعة فان  
القاضي المالكي حكم بحبسه وطولع السلطان بذلك فأمر بتنفيذه ❀ قلت ❀ وأعجب  
بعض الناس حبسه أولاً ثم رجع الناس إلى أنفسهم فأكبروا مثل ذلك ومما قلت فيه  
دمشق لازال ربهما خضر بعدلها اليوم يضرب المثل  
فضامن المكس مطلق فرح فيها وقاضي القضاة معتقل

وفى الشيخ الظهير إلى بلاد المشرق وكانت مدة ولاية القاضي المذكور سنة ونصف  
سوى أيام فكان الناس يرون أن حادثة القاضي وحبسه بالقلعة بقيامه على ابن تيمية  
جزاء وفاقا (ومات) الشيخ سيف الدين يحيى بن أحمد بن أبي نصر محمد بن عبد  
الرزاق بن الشيخ عبد القادر الحيلي بحمارة وكان شهماً سخياً رحمه الله تعالى وفي منتصف  
الشهر وجد بالقاهرة يهودي مع مسلمة من بنات الترك فرجم اليهودي وأحرق وأخذ  
ماله كله وكان متمولاً وحبست المرأة (قلت)

هذا تعدى طوره فتاله ماناله فاعدموه عرضه وروحه وماله

وحكى لي عدل أنه أخذ منه ألف ألف درهم وثلاث صواني زمرد (وعزل) الأمير  
سيف الدين بلبان عن تفر دمياط وأخذ منه مال وحبس (وفيها) في شوال توفي  
الصاحب شمس الدين غريبال وكان قد أخذ منه ألفاً ألف درهم وكان حسن التدبير في  
الدنيويات وأسلم سنة إحدى وسبعمئة هو وأمين الملك معا (وفيه) بالقاهرة خصي  
عبد أسود كان يتعرض إلى أولاد الناس فمات (قلت)

يعجبي وفاة من فيه فساد وأذى لاحبذا حياته وان يميت حبذا

(ومات) الإمام شمس الدين محمد بن عثمان الأصفهاني المعروف بابن المعجمي الحنفي  
كان مدرساً بالاقبالية وحدث بالمدينة النبوية ودرس أيضاً بالمدرسة الشريفية النبوية  
وحدث بدمشق وكان فاضلاً وجمع منسكاً على المذاهب ومات الشيخ الزاهد ناصر  
الدين محمد بن الشرف صالح بحمارة أقام أكثر من ثلاثين سنة لا يأكل الفاكهة ولا اللحم  
وكان ملازماً للصوم لا يقبل من أحد شيئاً قلت

زرت مرتين والحمد لله فعانيت خير تلك الزياره  
كان فيه تواضع وسكون وصالح باد وحسن عباره

( وفيه ) كتب بدمشق محضر بأن صاحب غبريال كان احتاط على بيت المال واشترى  
 أملاكاً ووقفها وليس له ذلك فشهد بذلك جماعة منهم ابن الشيرازي وابن أخيه عماد  
 الدين وابن مراحل وأثبت عند برهان الدين الزرعي ونفذوه وامتنع المحتسب عز الدين  
 ابن الغلاني من الشهادة بذلك فرسم عليه وعزل من الحسبة قلت

فديت امرأ قدرأقرب الله ربه وأفسد دنياه لاصلاح دينه  
 وعزل الفقي في الله أكبر منصب يقيه الذي يخشى بحسن يقينه

( وفيها ) في ذى القعدة تولى قضاء قضاة الشافعية بدمشق شهاب الدين محمد ابن المجد  
 عبد الله بن الحسين درس وأفقى قديماً وضاهى الكبار وتنقلت به الاحوال وهو على  
 ماقيه غزير المروعة سخى النفس متطلع الى قضاء حوائج الناس واستمر قاضياً الى ان  
 كان ماسيندكر وتوجه مهنا بن عيسى أمير العرب الى طاعة السلطان بعد النفرة  
 العظيمة عنه سنين ومعه صاحب حماة الملك الافضل فاقبل السلطان على مهنا  
 وخلع عليه وعلى أصحابه مائة وستين خلعة ورسم له بمال كثير من الذهب والفضة والقماش  
 وأقطعه عدة قرى وعاد الى أهله مكرماً ومات المجدود الاديب بدر الدين حسن بن علي بن  
 عدنان الحمداني ابن المحدث ( وفيها ) أظن في ذى الحجة مات القاضي مجد الدين حرمي  
 ابن قاسم الفاقوسي الشافعي وكيل بيت المال ومدرس قبة الشافعي وكان معمرًا وألزم  
 النصارى واليهود ببغداد بالغيار ثم نقضت كنائسهم ودياراتهم وأسلم منهم ومن أعيانهم خلق  
 كثير منهم سديد الدولة وكان ركناً لليهود عمر في زمن يهوديته مدفنًا له خسر عليه مالا  
 طائلاً فخرب مع الكنائس وجعل بعض الكنائس معبداً للمسلمين وشرع في عمارة جامع  
 بدر بدينار وكانت بيعة كبيرة جدا واشتهر عن جماعة من الشيعة في قرية بقى بالعراق  
 أنهم دخلوا على مريض منهم فجعل يصيح أخذنى المغول خلصونى منهم وكرر ذلك  
 فاختمس من بينهم حيا فكان آخر عهدهم به وكان الرجل من فقهاء الشيعة يتولى عقود  
 أنكحتهم ان في ذلك لعبرة وأطلق ببغداد مكس الغزل وضمان الحجر والفاحشة وأعطيت  
 الموارد لذوى الارحام دون بيت المال وخفف كثير من المكوس ولله الحمد ( ثم دخلت  
 سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ) في المحرم منها رجع حسام الدين مهنا من مصر مكرماً  
 ومات الامير بدر الدين كيكلى عتيق شمس الدين الاعسر بدمشق وخلف اولادا  
 وأملاكاً ومات الامير بكتمر الحسامي بمصر جدد جامع قاعة مصر ومات الملك العزيز  
 ابن الملك المنيع ابن السلطان الملك العادل بن الكامل كتب الكثير وعمر ( وفيها ) في  
 صفر وصل الى دمشق كاتب السر القاضي جمال الدين عبد الله ابن القاضي كمال الدين بن  
 الاثير صاحب ديوان الانشاء بدلا عن شرف الدين حفيد الشهاب محمود ومات شيخ



المؤذنين وانداهم صوتا برهان الدين ابراهيم الواني سمع من ابن عبيد الدائم وجماعة  
وحدث (ومات) بدمشق المسند المعمر بدر الدين عبد الله بن أبي العيش الشاهد وقد  
جاوز التسمين سمع من مكى بن قيس بن علان وكان يطلب على السماع وتفرد باتسياء  
(ومات) بدمشق تقي الدين عبيد الرحمن بن الفويرة الحنفي (وفيها) في صفر أمر  
السلطان بتسمير رجل ساحر اسمه ابراهيم (وفيها) في ربيع الاول مات الشيخ أبو بكر  
ابن غانم بالقدس وكان له مكارم ونظم ومات المحدث أمين الدين محمد بن ابراهيم الواني  
روى عن الشرف ابن عساكر وغيره وكان ذاهمة ورحلة وحج ومجاورة وكانت جنازته  
مشهودة وطاب الثناء عليه ومات نظام الدين حسن ابن عم العلامة كمال الدين بن الزمكاني  
وقد جاوز الخمسين وكان مليح الشكل لطيف الكلام ناظر الديوان السبر ومات كبير  
المجودين الخطيب بهاء الدين محمود بن خطيب بعلبك السلمي بالعقبة وتأسف الناس عليه  
لدينه وتواضعه وحسن شكله وبراعة خطه وعفته وتصونه كتب عليه خلق وكتب  
صحيح البخاري بخطه وعمر الامير حمزة بدمشق حماما عند القنوات وأدير فيه أربعة  
وعشرون جرنا وأوجر كل يوم باربعين درهما وعظم حمزة وأقبل عليه تنكز بعد  
الدواتدار ثم طغى وتجبير وظلم وعظم الخطب به فضر به تنكزه وحبسه ونقل الى القلعة  
ثم حبس بحبس باب الصغير ثم أطلق أياما وصودر ثم أهلك سرا بالبقاع قيل غرق وقطع  
لسانه من أصله وهو الذي أتلف أمر الدواتدار وابن مقلد بن جملة وله حكايات في ظلمه  
ورفع فيه يوم أمسك نسعمائة قصة وبولغ في ضربه ورمى بالبندق في جسده وما رق  
عليه أحد (قلت)

لو تفتن العاني الظلوم لحاله ابكى عليها فهي بشس الحال

يكفيه شؤم وفاته وقبيح ما يثنى عليه وبعد ذا أهوال

❖ وفيها ❖ في ربيع الآخر توفي الفقير الصالح الملازم لمجالس الحديث أبو بكر بن هارون  
الشيدياني الجزري روى عن ابن النجاري (وقدم) على نيابة طرابلس سيف الدين  
طينال الناصري عوضا عن أقوش الكركي وحبس الكركي بقلعة دمشق ثم نقل الى  
الاسكندرية (وفيها) في جمادى الاولى مات علاء الدين على ابن الساموس التنوخي  
وقد باشر صحابة الديوان بدمشق ثم ترك واحتيط بمصر على دار الامير بكتنمير الحاجب  
الحسامي ونبشت فأخذ منها شيء عظيم (وفيها) في جمادى الآخرة مات مشد دار  
الطراز سيف الدين على بن عمر بن قزل سبط الملك الحافظ ووقف على كرمي وسيع  
بالجامع ❖ ومات بعلبك الفقيه أبو طاهر سمع من التاج عبد الخالق وعدة وكتب وحدث  
وعمل سترديباغ منقوش على المصحف العثماني بدمشق بأربعة آلاف درهم وخمسائة ❖ قلت

ستروا المكرم بالحرير وستره      بالدرد والياقوت غير كثير  
ستروه وهو من الغواية سترنا      عجبى لهذا السائر المستور  
ومات حجة التاجر علاء الدين على السنجارى بالقاهرة وهو الذى أنشأ دار القرآن بباب  
الناطفانيين \* قلت

مامات من هدى صفاته      فوفاة ذا عندى حياته  
ان مات هذا صورة      أحيته معنى سالفاته

ومات بمصر الواعظ شمس الدين حسين وهو آخر أصحاب الحافظ المنذرى سمع من  
جماعة وكان عالما حسن الشكل و مات الفاضل الاديب زكى الدين المأمون الحميرى  
المصرى المالكى بمصر ولى نظر الكرك والشوبك وعمر نحو تسعين سنة ( وفيها ) في  
رجب مات الفقيه محمد بن محيى الدين محمد بن القاضى شمس الدين ابن الزكى العثماني  
شابا درس مدة بدمشق \* و مات الحافظ قطب الدين الكلبى بالحسينية حفظ الالفية  
والشاطبية وسمع من القاضى شمس الدين بن العماد وغيره وحج مرات وصنف وكان  
كيسا حسن الاخلاق مطر حال لتكلف طاهر اللسان مضبوط الاوقات شرح معظم البخارى  
وعمل تاريخا لمصر لم يتمه ودرس الحديث بجامع الحاكم وخلف تسعة اولاد ودفن عند  
خاله الشيخ نصر المنبجى ( وفيه ) أخرج السلطان من حبس الاسكندرية ثلاثة عشر  
نقرا منهم تمر الساقى الذى ناب بطرابلس ويبرس الحاجب وخلع على الجميع وفيه  
طلب قاضى الاسكندرية نحر الدين بن سكين وعزل بسبب فرنجى ( وفيها ) في شعبان  
مات المفتى بدر الدين محمد بن الفويرة الحنفى سمع وحدث ( و مات ) القاضى زين الدين عبد  
الكافي بن على بن تمام روى عن الانماطى وأخذ عنه ابن رافع وغيره ( و مات ) عز  
الدين يوسف الحنفى بمصر حدث عن ابراهيم وناب فى الحكم ( وفيها ) فى رمضان مات  
صاحبنا شمس الدين محمد بن يوسف التدمرى خطيب حمص كان يفتى ويدرس وتولى  
قضاء الاسكندرية العماد محمد بن اسحق الصوفى ( وفيها ) فى شوال قدم عسكر حلب  
والنائب من غزاة بلد سيس وقد خربوا فى بلد أذنة وطرسوس وأحرقوا الزروع  
واستاقوا المواشى وأتوا بمائتين وأربعين أسيرا وما عدم من المسلمين سوى شخص واحد  
غرق فى النهر وكان العسكر عشرة آلاف سوى من تبعهم فلما علم أهل اياس بذلك أحاطوا  
بمن عندهم من المسلمين التجار وغيرهم وحبسوهم فى خان ثم أحرقوه فقل من نجافعلوا  
ذلك بنحو ألفى رجل من التجار البغاددة وغيرهم فى يوم عيد الفطر فله الامر واحترق  
فى حماة مائتان وخمسون حانوتا وذهبت الاموال واهتم الملك بعمارة ذلك وكان الحريق  
عند الفجر الى طلوع الشمس وذكر أن شخصا رأى ملائكة يسوقون النار فجعل ينادى

أمسكوا يا عباد الله لا ترسلوا فقالوا بهذا أمرنا ثم ان الرجل توفي لساعته وناب بدمشق في القضاء شهاب الدين أحمد بن شرف الزرعي الشافعي قاضي حصن الاكراد وورد الخبر بحريق انطاكية قبل رجوع العسكر فلم يبق بها الا القليل ولم يعلم سبب ذلك ( وفيها ) في ذي القعدة توفيت زينب بنت الخطيب يحيى ابن الامام عز الدين بن عبد السلام السلمى سمعت من جماعة وكان فيها عبادة وخير وحدثت ( ومات ) الطيب جمال الدين عبد الله بن عبد السيد ودفن في قبر أعده لنفسه وكان من أطباء المارستان النورى بدمشق وأسلم مع والده الذبان سنة احدى وسبعمائة ( ومات ) حسام الدين مهنا بن عيسى أمير العرب وحزن عليه آله وأقاموا مأتما بليغا ولبسوا السواد أناف على الثمانين وله معروف من ذلك مارستان جيد بسرمين ولقد أحسن برجوعه الى طاعة سلطان الاسلام قبل وفاته وكانت وفاته بالقرب من سلمية ( ومات ) المحدث الرئيس العالم شمس الدين محمد بن أبي بكر بن طرخان الحنبلى سمع من ابن عبد الدائم وغيره وكان بديع الخط وكتب الطباقي وله نظم ( وفيها ) في ذي الحجة مات الفقيه الزاهد شرف الدين فضل بن عيسى بن قنديل العجلونى الحنبلى بالمسمارية كان له اشتغال وفهم ويد في التعمير وتعفف وقوة نفس عرض عليه خزن المصحف العثماني فامتنع رحمه الله تعالى ( وفيها ) وصل الامير سيف الدين أبو بكر الباشرى الى حلب وصحب معه منها الرجال والصناع وتوجه الى قلعة جعبر وشرع في عمارتها وكانت خرابا من زمن هولاكو وهى من أمنع القلاع تسبب في عمارتها الامير سيف الدين تنكز نائب الشام ولحق المملكة الحلبية وغيرها بسبب عمارتها ونفوذ ماء الفرات الى أسفل منها كلفة كثيرة ( ثم دخلت سنة ست وثلاثين وسبعمائة ) فيها في المحرم باشر السيد النقيب الشريف بدر الدين محمد ابن السيد شمس الدين بن زهرة الحسينى وكالة بيت المال بحلب مكان شيخنا القاضى نحر الدين أبى عمر وعثمان بن الخطيب زين الدين على الجبرينى ( وفيها ) في المحرم نزل نائب الشام الامير سيف الدين تنكز بمسكر الشام الى قلعة جعبر وتفقدتها وقرر قواعدها وتصيد حولها ثم رحل فنزل بمرج بزاعا ومد له نائب حلب الامير علاء الدين الطنطا به سماط ثم سافر الى جهة دمشق ( وفيها ) في صفر طلب من البلاد الحلبية رجال للعمل في نهر قلعة جعبر ورسم أن يخرج من كل قرية نصف أهلها وجلا كثير من الضياع بسبب ذلك ثم طلب من أسواق حلب أيضا رجال واستخرجت أموال وتوجه النائب بحلب الى قلعة جعبر بمن حصل من الرجال وهم نحو عشرين ألفا ( وفيها ) في جمادى الآخرة وصل البريد الى حلب بعزل القاضى شمس الدين محمد بن بدر الدين أبى بكر بن ابراهيم بن النقيب عن القضاء بالمملكة الحلبية وبتولية شيخنا قاضى القضاء نحر الدين أبى عمر وعثمان ابن خطيب

جبرين مكانه ولبس الخلعة وحكم من ساعته واستغفبته من مباشرة الحكم بالبر في الحال  
فاغفاني وكذلك أخي بعد مدة فانشده ارنجبالا

جنبتي وأخي تكاليف القضا وكفبتنا مرضين مختلفين  
ياحي عالنا لقد أنصفتنا فلك التصرف في دم الاخوين

( وفيه ) أعنى ذا الحجة توجه الامير عز الدين ازدرم النورى نائب بهسنى لمحاصرة  
قلعة درنده بمن عنده من الامراء والتركمان وفتحت بالامان في منتصف المحرم  
سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ( وفيها ) أعنى سنة ست وثلاثين وسبعمائة توفي الشيخ  
العارف الزاهد ( مهنا ابن الشيخ ابراهيم ) بن القدوة مهنا الفوعى بالفوعة في خامس  
عشر شوال ورتبته بقصيدة أولها

أسأل الفوعة الشديدة حزنا عن مهنا هيات أين مهنا  
أين من كان أبهج الناس وجها فهو أسمى من البدور وأسى  
( ومنها )

أين شيخى وقدوتى وصديقى وحببى وكل ما أعتى  
كيف لايمظم المصاب لصدر نحن منه مودة وهو منا  
جعفرى السلوك والوضع حتى قال عبس عنه مهنا مهنا  
أى قلب به ولو كان صخرأ ليس يحكى الخنساء نوحا وحزنا  
أذكرتنا وفاته بأبيه وأخيه أيام كانوا وكنا

وهى طويلة كان جده مهنا الكبير من عباد الامة وترك أكل اللحم زمانا طويلا لما رأى  
من اختلاط الحيوانات في أيام هولاء كوالعنه الله وكان قومه على غير السنة فهدى الله  
الشيخ مهنا من بينهم وأقام مع التركمان راعيا بيرية حران فيورك لالتركان في مواشيم  
بيركته وعرفوا بركته وحصل له نصيب من الشيخ حياه ابن قيس بجران وهو في قبره  
وجرت له معه كرامات فرجع مهنا الى الفوعة وصحب شيخنا تاج الدين جعفر السراج  
الحلبى وتلمذ له وانتفع به وصرفه مهنا في ماله وخلفه على السجادة بعد وفاته ودعا الى  
الله تعالى ووجرت له وقائع مع الشيعة وقامى معهم شداثد وبعد صيته وقصد بالزيارة من  
البعث وجاور بمكة شرفها الله تعالى سنين ثم بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام  
وجرت له هناك كرامات مشهورة بين أصحابه وغيرهم منها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
رد عليه السلام من الحجره وقال وعليك السلام يامهنا ثم عاد الى الفوعة وأقام بها  
الى ان توفي الى رحمة الله تعالى في المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة وجلس بعده  
على سجاده ابنه الشيخ ابراهيم فسار أحسن سير ودعا الى الله تعالى على قاعدة والده

ورجع من أهل بلد سرمين خلق الى السنة وقاسى من الشيعة شداً وسببه قتل ملك  
الامراء بحلب يومئذ سيف الدين قبيجق الشيخ الزديق منصوراً من تار وجرت بسبب  
قتله فتن في بلد سرمين ولم يزل الشيخ ابراهيم على أحسن سيرة وأصدق سريرة الى  
ان توفي الى رحمة الله تعالى في ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة وجلس بعده على  
سجاده ابنه الشيخ الصالح اسماعيل ابن الشيخ ابراهيم ابن القدوة مهنا فصار أحسن  
سير وقاسى من الشيعة غبونا ولم يزل على أحسن طريقة الى ان توفي الى رحمة الله تعالى  
في ثامن صفر سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وجلس بعده على السجادة أخوه لايوبه  
الشيخ الصالح مهنا بن ابراهيم مهنا الى ان توفي في خامس عشر شوال سنة ست وثلاثين  
وسبعمائة كما مر وتأسف الناس لموته فانه كان كثير العبادة حسن الطريقة عارفاً وجلس  
بعده على السجادة أخوه لايوبه الشيخ حسن وكان شيخنا عيس يحب مهنا هذا محبة  
عظيمة ويعظمه ويقول عنه مهنا مهنا يعنى انه يشبه في الصلاح والخير جده وهم اليوم  
ولله الحمد بالفوعة جماعة كثيرة وكلهم على خير وديانة وقد أجزل الله عليهم المنة وجعلهم  
بتلك الارض ملجأ لاهل السنة ولو ذكرت تفاصيل سيرة الشيخ مهنا الكبير وأولاده  
وأصحابه وكراماتهم لطال القول والله تعالى أعلم ( وفيها ) مات القان أبو سعيد بن  
خرينده بن أرغون بن ابغا بن هولاً كوصاحب الشرق ودفن بالمدينة السلطانية وله  
بضع وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين سنة وكان فيه دين وعقل وعدل وكتب خطاً  
منسوباً وأجاد ضرب العود وباشتغال التتار بوقاته تمكننا من عمارة قلعة جبر يوم ان  
كانت هي وبلدها دائرة من أيام هولاً كوفلته الحميد ( وفيها ) توفي بدمشق الامامان  
مدرس الناصرية كمال الدين أحمد بن محمد بن الشيرازى وله ست وستون سنة وقد ذكر  
اقضاء دمشق ومدرس الامينية قاضى العسكر علاء الدين على بن محمد بن القلانسى وله  
ثلاث وستون سنة وناظر الحزانية عز الدين أحمد بن محمد العقلى بن القلانسى المحتسب  
بها \* ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وسبعمائة \* فيها في ربيع الاول توفي الامير الشاب  
الحسن جمال الدين خضر ابن ملك الامراء علاء الدين الطنبغا بحلب ودفن بالمقام ثم  
عمل له والده تربة حسنة عند جامع خارج حلب ونقل اليها وكان حسن السيرة ليس من  
أعجاب أولاد النواب في شئ \* ومما قلت فيه تضيئنا

أيست أفئدة بالحزن ياخضر فالدمع يسقيك ان لم يسقك المطر  
منها خلقت فلم يسمح زمانك ان يشين حسنك فيه الشيب والكبر  
فان رددت فما في الرد منقصة عليك قدر دموسى قبل والخضر

وان كان يتضمن ههنا التضمين القول بموت الخضر عليه السلام ( وفيه ) باشر تاج

الدين محمد بن عبد الكريم أخو صاحب شرف الدين يعقوب نظر الجيوش المنصورة بحاج فهاهني بذلك واعتزته الامراض حتى مات رحمه الله في سابع جمادى الآخرة من السنة المذكورة قلت

مالدهر الاعجب فاعتبر أسرار تصريفاته واعجب  
كم باذل في منصب ماله مات وماهني بالمنصب

وباشر مكانه في شعبان منها القاضي جمال الدين سليمان بن ريان ( وفيها ) في رمضان المعظم وصل الى حلب من مصر وعسكر حسن الهيئة مقدمه الحاج ارقطاي وعسكر من دمشق مقدمهم قطلبغا الفخرى وعسكر من طرابلس مقدمه بهادر عبد الله وعسكر من حماة مقدمه الامير صارم الدين أذربك والمقدم على الكل ملك الامراء بحلب علاء الدين الطنبغا ورحل بهم الى بلاد الارمن في تاني شوال منها ونزل على مينا آياس وحاصرها ثلاثة أيام ثم قدم رسول الارمن من دمشق ومعه كتاب نائب الشام بالكف عنهم على أن يسلموا البلاد والقلاع التي شرقي نهر جهان فتسلموا منهم ذلك وهو ملك كبير وبلاد كثيرة كالمصيصة وكوبرا والهارونية وسرفندكار وآياس وباناس وبخيمة والنقير التي تقدم ذكر تخريبها وغير ذلك تخرب المسلمون برج آياس الذي في البحر واستنابوا بالبلاد المذكورة نواباً وعادوا في ذي الحجة منها والحمد لله ( قلت ) وهذا فتح اشتمل على فتوح وترك ملك الارمن جسداً بلا روح خائفاً على ما بقي بيده على الاطلاق وكيف لا ومن خصائص ديننا سرماية الاعتاق فياله فتحاً كسر صلب الصليب وقطع يد الزنار وحكم على كبير اناسهم المزمحل في مجاده بالخفض على الجوار والله أعلم ( وفيها ) في ذي الحجة توفي الامير العابد الزاهد صارم الدين أذربك المنصوري الحموي بمنزلة نزلها مع العسكر عند آياس وحمل الى حماة فدفن بترتبه كان من المعمرين في الامارة ومن ذوى العبادة والمعروف وبنى خاناً للسبيل بعمرة النعمان شرقها وعمل عنده مسجداً وسبيلاً للماء وله غير ذلك رحمه الله ذكر لي جماعة بحلب وهو مسافر الى بلاد الارمن انه رؤى له بحماة منام يدل على موته في الجهاد وحمله الى حماة وحوله الملائكة ( قلت ) ولقد تجمل لهذا الجهاد وتحمل وتكلف لمهمه وتمكفل حتى كانه توهم فترة سلاحه عن الكفاح فرسم ان تحمذ السيوف وتعتقل الرماح فلاح على حركاته الفلاح وسيحمد سراة عند الصباح والله أعلم ( وفيها ) وقف الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار داره النفيسة بحلب المعروفة أولاً بدار ابن العديم مدرسة على المذاهب الاربعة وشرط أن يكون القاضي الشافعي والقاضي الحنفي بحلب مدرسيها وذلك عند عوده من بلد سيس صحبة العسكر منصرفاً الى منزله بطرابلس ( قلت ) ولقد كانت الدار

المذكورة باكية لعدم بنى العديم فصارت راضية بالحديث عن القديم نزع الله عنها لباس  
الباس والحزن وعوضها بحلة يوسف عن شقة الكفن فكمل رخامها وذهبها وجعل شمال  
اليتامى عصمة للارامل مكتبها وكلها بالفروع الموصلة والاصول المفرعة وجملمها بالمرابع  
المذهبة والمذاهب الاربعة وبالجملة فقد كتبها صلاح الدنيا في ديوان صلاح الدين الى  
يوم العرض وتلا لسان حسنها اليوسفى \* وكذلك مكنا ليوسف في الارض \* ولما وقف  
الامير صلاح الدين المذكور على هذه الترجمة تهل وجهه وقال مامعناه ياليتك زدتنا  
من هذا ( وفيها ) توفي الشيخ الكبير الشهير المتزهده محمد بن عبد الله بن المجد المرشدى  
بقريته من عمل مصر له احوال وطعام يتجاوز الوصف ويقال انه كان مخدوما قيل انه  
أنفق في ثلاث ليال مايساوى خمسة وعشرين ألفاً رحمه الله تعالى ونفعنا به ( ثم دخلت  
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ) فيها في المحرم توفي ناصر الدين محمد بن محمد الدين  
محمد بن قرناص دخل بلاد سيس لكشف الفتوحات الجبانية فتوفي هناك رحمه الله  
تعالى ودفن بتربة هناك للمسلمين ( وفيها ) في صفر توفي بدر الدين محمد بن ابراهيم  
ابن الدقاق الدمشقى ناظر الوقف بحلب وفي أيام نظره فتح الباب المسدود الذى بالجامع  
بحلب شرقى المحراب الكبير لانه سمع أن بالمكان المذكور رأس زكرياء النبى صلى الله  
على نبينا وعليه وسلم فارتاب في ذلك فاقدم على فتح الباب المذكور بعد ان نهى عن  
ذلك فوجد بابا عليه تأزير رخام أبيض ووجد في ذلك تابوت رخام أبيض فوقه رخامة  
بيضاء مربعة فرفعت الرخامة عن التابوت فاذا فيها بعض جمجمة فهرب الحاضرون هيبة  
لهائم رد التابوت وعليه غطاؤه الى موضعه وسد عليه الباب ووضعت خزانة المصحف  
العزیز على الباب وما انجح الناظر المذكور بعد هذه الحركة وابتلى بالصرع الى ان عض  
لسانه فقطعه ومات نسأل الله أن يلهمنا حسن الادب ( وفيها ) في أواخر ربيع  
الاول قدم الى حلب العلامة القاضى نجر الدين محمد بن على المصرى الشافعى المعروف  
بابن كاتب قطلوبك واحتفل به الحلييون وحصل لنامي البحث معه فوأند منها قولهم اذا  
طلب الشافعى من القاضى الحنفى شفة الجار لم يمنع على الصحيح لان حكم الحاكم يرفع  
الخلاف قال وهذا مشكل فان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا بدليل قوله صلى الله عليه وسلم  
فانما أقطع له قطعة من نار وأما كون القاضى لاينقض هذا الحكم فلك سياسة حكومية  
ومنها قولهم يقضى الشافعى الصلاة اذا اقتدى بالحنفى علم انه ترك واجبا كالبسملة يعنى  
على صحيح ولا يقضى المقتدى بحنفى اقتصد ولم يتوضأ قال وهذا مشكل فان الحنفى اذا  
اقتصد ولم يتوضأ وصلى فهو متلاعب على اعتقاده فينبغى أن يقضى الشافعى المقتدى به  
واذا ترك البسملة فصلاته صحيحة عنده فينبغى أن لايقضى الشافعى المقتدى به وفيه نظر

ومنها قولهم في الصداق ان قيمة النصف غير نصف القيمة هذا معروف ولكنه قال قول  
الرافعي وغيره ان الزوج في مسائل التشطير يفرمها نصف القيمة لاقية النصف مشكل  
وكانوا بدمشق لا يساعدوني على استشكله حتى رأيت لامام الحرمين وذلك لان القيمة  
خلف لما تلف وانما يستحق نصف الصداق فليفرمها قيمة النصف لانصف القيمة  
(ومنها) انه ذكر ان الشيخ صدر الدين لما قدم من مصر قال لقد سألتني ابن دقيق  
العيد عن مسألة اسهرته ليلتين وصورتها رجل قال لزوجته ان ظننت بي كذا فأنت  
طالق فظنت به ذلك قالوا تطلق ومعلوم ان الظن لا ينتج قطعياً فكيف أنتج هنا القطعي  
قال العلامة فخر الدين وكنت بومئذ صبياً فقلت ليس هذا من ذلك فان المعنى ان حصل  
لك الظن بكذا فأنت طالق والحصول قطعي فينتج قطعياً فقال صدر الدين بهذا أحبته  
(ومنها) قولهم اذا ادعى على امرأة في حباله رجل انها زوجته فقالت طلقتني تجعل  
زوجته ويحلف انه لم يطلق رأى في هذه المسألة ما يراه شيخنا قاضي القضاة شرف الدين  
ابن البارزى وهو ان المراد بذلك امرأة مبهمة الحال \* ومنها انما انعقد السلم بجميع  
الفاظ البيع ولم ينعقد البيع بلفظ السلم لان البيع يشمل بيع الاعيان وبيع مافي الذمة  
فصدق البيع عليهما صدق الحيوان على الانسان والفرس فان الحيوان جنس لهذين  
النوعين وكذلك البيع جنس لهذين النوعين بخلاف السلم فانه بيع مافي الذمة فلا يصدق  
على بيع العين كالنوع لا يصدق على الجنس ولذلك تسممهم يقولون الجنس يصدق على  
النوع ولا عكس \* ومنها قولهم يسجد للسهو بنقل ركن ذكرى ان أريد به انه ترك  
الفاحة مثلاً في القيام وقرأها في التشهد سهوا فهذا يطرح غير المنظوم وان فصل ذلك  
عمدا بطلت صلاته وان أريد غير ذلك فما صورته \* فأجاب ان صورة المسألة ان يقرأ  
الفاحة في القيام ثم يقرأها في التشهد مثلاً فوافق ذلك جوابنا فيها \* ومنها انهم قالوا خمس  
رضعات تحرم بشرط كون الان المحلوب في خمس مرات على الصحيح ثم ذكروا قطرة  
اللبن تقع في الحب وهذا تناقض فقال لاتناقض فلمراد بقطرة اللب في الحب اذا وقعت  
تتمة لما قبلها وهذا حسن مهم فان شيخنا لفراره من مثل ذلك شرط أن يكون اللب  
المغلوب بما شيب به قدرا يمكن أن يسقى منه خمس دفعات لو انفرد عن الخليط ولا  
شك ان هذا قول ضعيف والصحيح عند الرافعي ان هذا لا يشترط والتناقض يندفع  
بما تقدم من جواب العلامة فخر الدين \* وفيها واظنه في ربيع الآخر ورد الخبر  
الى حلب بأن نائب الشام تنكز قبض على علم الدين كاتب السر القطبي الاصل بدمشق  
وولى موضعه القاضي شهاب الدين يحيى ابن القاضي عماد الدين اسماعيل بن القيسراني  
الحالدي وعذب النائب العلم المذكور وعاقبه وصادره وبينه وبين العلامة فخر الدين



المصرى قرابة فلحقه شؤمه ولفحه سمومه وسافر من حلب خائفاً من نائب الشام  
فلما وصل دمشق رسم عليه مدة وعزل عن مدارسه وجهاته ثم فك الترسيم عنه وبعد  
موت تنكز عادت اليه جهاته وحسنت حاله والله الحمد \* وفيها في رجب ورد الخبر  
بوفاة القاضي شهاب الدين محمد بن محمد بن عبد الله قاضي القضاة الشافعي بدمشق صدمت  
بغلته به حائطاً فمات بعد أيام وخلق الناس موضع الصدمة من ذلك الحائط بالخلوق  
ومن لطف الله به ان السلطان عزله بمصر يوم موته بدمشق وعزل القاضي جلال الدين  
محمد القزويني عن قضاء الشافعية بمصر ونقله الى القضاء بالشام موضع ابن المجد ورسم  
بمصادرة ابن المجد فلما مات صودر أهله وكان ابن المجد فيه خير وشرودهاء ومروءة قلت

لا يأسن مخلط من رحمة الله العفو

دليل هذا قوله وآخرون اعترفوا

وولى بعد جلال الدين قضاء الديار المصرية قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن  
قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وأحسن السيرة وعزل القاضي برهان الدين  
ابن عبد الحق أيضاً عن قضاء الحنفية بالديار المصرية وولى مكانه القاضي حسام الدين  
الغوري قاضي القضاة ببغداد كان الوافد الى مصر عقيب الفتن الكائنة بالمشرق لموت  
أبي سعيد \* وفيها في رجب أيضاً باشر القاضي بهاء الدين حسن ابن القاضي جمال  
الدين سليمان بن ريان مكان والده نظر الحيوش بحلب في حياة والده وبسعيه له \* وفيها  
في رجب مات بحلب فاضل الحنفية بها الشيخ شهاب الدين أحمد بن البرهان ابراهيم  
ابن داود ولى قضاء عزاز ثم نيابة القضاء بحلب مدة ثم انقطع الى العلم وله مصنفات وولى  
ابنه داود جهاته \* وفيها في رمضان توفي القاضي محي الدين يحيى بن فضل الله كاتب  
السر بمصر وقد ناف على التسمين وله نظم ونثر \* وفيها أخرج الخليفة أبو الربيع  
سليمان المستكفي بالله من مكانه بمصر عنفا الى قوص وقلت في ذلك مضمناً من القصيدة  
المشهورة لابي العلاء بيتا وبعض بيت

أخرجوكم الى الصعيد لمدن غير مجد في ملتي واعتقادي

لا يغيركم الصعيد وكونوا فيه مثل السيوف في الاغمار

وفيها في رمضان أيضاً ورد الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد ابن أخي  
الشيخ صدر الدين بن الوكيل المعروف بابن المرحل من أكابر الفقهاء المفتنين المدرسين  
الاعيان المتأهلين للقضاء بدمشق

أدينه تندب أم سمته أم عقله الوافر أم علمه

فاق على الاقران في جده فن رآه خاله عمه

وتولى تدريس الشامية البرانية مكانه القاضي جمال الدين يوسف بن جملة فمات ابن جملة قيل انه ما أتى فيها الا درسا أو درسين لاشتغاله بالمرض ووليها بعده القاضي شمس الدين محمد بن النقيب بعد ان نزل عن العادلية ( وفيها ) في ثالث شوال ورد الخبر بوفاة العلامة شيخ الاسلام زين الدين محمد بن الككناني علم الشافعية بمصر وصلى عليه بحلب صلاة الغائب كان مقدما في الفقه والاصول معظما في المحافل متضلعا من المنقول ولولا انجذابه عن علماء عصره وتيهه على فضلاء دهره لبكى على فقده أعلامهم وكسرت له محارهم وأقلامهم ولكن طول لسانه عليهم هون فقده لديهم ( قلت )

فجعت بكتبانها مصر فثله لايسمح الدهر  
يازين مذهبه كفى أسفا ان الصدور يموتك انسروا  
ما كان من بأس لو انك بالعلماء بر أيها البحر

( وفيها ) في شوال أيضا رسم ملك الامراء بحلب الطنبا بتوسيع الطرق التي في الاسواق اقتداء بنائب الشام تنكز فيما فعله في أسواق دمشق كما مر ولعمري قد توقعت عزله عن حلب لما فعل ذلك فقلت حينئذ

رأى حلبا بلدا داترا فزاد لاصلاحها حرصه  
وقاد الجيوش لفتح البلاد ودق لقمه العدا فخصه  
وما بعد هذا سوى عزله اذا تم أمر بدا نقصه

﴿ وفيها ﴾ في عاشر شوال ورد الخبر بوفاة الفاضل المفتي الشيخ بدر الدين محمد ابن قاضي بارين الشافعي بحماة كان عارفاً بالحاوي الصغير ويعرف نحواً وأصولاً وعنده ديانة وتقشف وبنى وبينه صحبة قديمة في الاشتغال على شيخنا قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزي وسافر مرة الى اليمن رحمه الله ونفعنا ببركته ( قلت )

فجعت حماة بيدرها بل صدرها بل بجرها بل حبرها الغواص  
الله أكبر كيف حال مدينة مات المطيع بها ويبقى العاصي

﴿ وفيه ﴾ ولي قضاء الحنفية بحماة جمال الدين عبد الله ابن القاضي نجم الدين عمر بن العديم شابا أمرد بعد عزل القاضي تقي الدين بن الحكيم فان صاحب حماة آثر ان لا ينقطع هذا الامر من هنا البيت بحماة لما حصل لاهل حماة من التأسف على والده القاضي نجم الدين وفضائله وعفته وحسن سيرته رحمه الله تعالى وجيز قاضي القضاة ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم صاحبنا شهاب الدين أحمد بن المهاجر الى حماة نائباً عن القاضي جمال الدين المذكور الى حين يستقل بالاحكام وخاع صاحب حماة عليهما في يوم واحد ( وفيه ) ورد الخبر ان الامير سيف الدين أبا بكر

النايري قدم من الديار المصرية على ولاية بر دمشق ( وفيها ) في ذى القعدة توفي بدمشق  
 العلامة القاضي جمال الدين يوسف بن جملة الشافعي معزولا عن الحكم من سنة  
 أربع وثلاثين وسبعمائة كان جم الفضائل غزير المادة صحيح الاعتقاد عنده صداقة في  
 الاحكام وتقديم للمستحقين وكان قد عطف عليه النائب وولاية تدریس مدارس بدمشق (قلت)

بكت المجالس والمدارس جملة لك يا ابن جملة حين فاجاك الردى  
 فاصعد الى درج العلى واسعد من خدم العلوم جزاؤه أن يصعدا

( وفيها ) في ذى القعدة توفي شيخى المحسن الى ومعلمى المتفضل على قاضى القضاة  
 شرف الدين أبو القاسم هبة الله ابن قاضى القضاة نجم الدين أبى محمد عبد الرحيم ابن  
 قاضى القضاة شمس الدين أبى الطاهر ابراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن  
 حسان بن محمد بن منصور بن أحمد بن البارزى الجهنى الحوى الشافعي علم الاثمة وعلامة  
 الامة تعين عليه القضاء بحمارة فقبله وتورع لذلك عن معلوم الحكم من بيت المال فا  
 أكله بل فرش خده لخدمة الناس ووضعه ولم يتخذ عمره درة ولا مهمازا ولا مقرعة  
 ولا عزر أحدا بضرب ولا اخراق ولا أسقط شاهدا على الاطلاق هذا مع نفوذ احكامه  
 وقبول كلامه والمهابة الوافرة والجلالة الظاهرة والوجه البهى الابيض المشرب بحمرة  
 واللحية الحسنة التى تملأ صدره والقامة التامة والمكارم العامة والمحبة العظيمة للصالحين  
 والتواضع الزائد للفقراء والمساكين أفنى شببته في المجاهدة والتقشف والاوراد وأنفق  
 كهولته في تحقيق العلوم والارشاد وقضى شيخوخته في تصنيف الكتب الحيات وخطب  
 مرات لقضاء الديار المصرية فأبى وقنع بمصره واجتمع له من الكتب ما لم يجتمع لاهل  
 عصره وكف بصره في آخر عمره فولى ابن ابنه مكانه وتفرد للعلوم والتصوف والديانة  
 وصار كلما علت سنة لطف فكره وجاد ذهنه وشهدت الرحال اليه وسار الممول في  
 الفتاوى عليه واشهرت مصنفاته في حياته بخلاف العاده ورزق في تصانيفه وتأليفه  
 السعاده ( فمنها ) في التفسير كتاب البستان في تفسير القرآن مجلدان وكتاب روضات  
 جنات المحبين اثنا عشر مجلدا \* ومنها في الحديث كتاب المجتبى مختصر جامع الاصول  
 وكتاب المجتبى وكتاب الوفا في أحاديث المصطفى وكتاب المجرد من السند وكتاب  
 المنضيد شرح المجرد أربع مجلدات \* ومنها في الفقه كتاب شرح الحاوى المسمى باظهار  
 الفتاوى من أعوار الحاوى وكتاب تيسير الفتاوى من تحرير الحاوى وهما أشهر  
 تصانيفه وكتاب شرح نظم الحاوى أربع مجلدات وكتاب المغنى مختصر التنبيه وكتاب  
 تمييز التمييز \* ومنها في غير ذلك كتاب توثيق عرى الايمان في تفضيل حبيب الرحمن  
 والسرعة في قرآت السبعة والدرايه لاحكام الرعايه للمجاسبي وغير ذلك حدثني رحمه

الله تعالى في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة قال رأيت الشيخ محيي الدين النووي بعد موته في المنام فقلت له ما تختار في صوم الدهر فقال فيه اثنا عشر قولاً للعلماء فظهر لشيخنا ان الامر كما قال وان لم تكن الاقوال مجموعة في كتاب واحد وذلك ان في صوم الدهر في حق من لم ينذر ولم يتضرر به أربعة أقوال الاستحباب وهو اختيار الغزالي وأكثر الاصحاب والكراهة وهو اختيار البغوي صاحب التهذيب والاباحية وهو ظاهر نص الشافعي لانه قال لا بأس به والتحرير وهو اختيار أهل الظاهر حملاً لقوله صلى الله عليه وسلم فيمن صام الدهر لاصام ولا أفطر على انه دعاء عليه وفي حق من نذر ولم يتضرر به خمسة أقوال الوجوب وهو اختيار أكثر الاصحاب والاستحباب والاباحية والكراهة والتحرير وفي حق من يتضرر بأن تفوته السنن أو الاجتماع بالاهل ثلاثة أقوال التحريم والكراهة والاباحية ولا يجزئ الوجوب ولا الاستحباب فهذه اثنا عشر قولاً في صوم الدهر وهذا المنام من كرامات الشيخ محيي الدين والقاضي شرف الدين رضي الله عنهما والله أعلم وأخبرني حين اجازني انه أخذ الفقه من طريق العراقيين عن والده وجده أبي الطاهر ابراهيم وهو عن القاضي عبد الله ابن ابراهيم الحموي عن القاضي أبي سعد بن أبي عمرو الموصلي عن القاضي أبي علي الفارقي عن الشيخ أبي اسحاق الشيرازي عن القاضي أبي الطيب الطبري عن أبي الحسن الماسرجسي عن أبي الحسن المروزي ومن طريق الخراسانيين عن جده المذكور عن الشيخ نضر الدين عبد الرحمن بن عساكر الدمشقي عن الشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري عن عمر بن سهل الدامغاني عن حجة الاسلام أبي حامد الغزالي عن امام الحرميين أبي المعالي الجويني عن والده أبي محمد الجويني عن الامام أبي بكر انقفال المروزي عن أبي اسحاق المروزي المذكور عن القاضي أبي العباس بن شريح عن أبي القاسم الانطاطي عن أبي اسماعيل المزني والربيع المرادي كلاهما عن الامام الاعظم أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وهو أخذ عن امام حرم الله مسلم بن خالد الزنجي عن ابن حريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهم وعن امام حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك عن نافع عن ابن عمر وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم عن نبينا سيد المرسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطاب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أفضل صلواته عدد معلوماته وله نظم قيل فنه ما كتب به الي صاحب حماة يدعو الي وليمة

طعام العرس مندوب اليه      وبعض الناس صرح بالوجوب  
فجراً بالتناول منه جريماً      على المتهود في جبر القلوب

ومن نثره الذي يقرأ طردا وعكسا قوله \* -ورحاه برهبها محروس\* ولما بلغني خبر  
وفاته كتبت كتاباً الى ابن ابنه القاضي نجم الدين عبد الرحيم ابن القاضي شمس الدين  
ابراهيم ابن قاضي القضاة شرف الدين المذكور (سورته) وينهى انه بلغ المملوك وفاة  
الحبر الراسخ بل انهداد الطود الشامخ \* وزوال الجبل الباذخ \* الذي بكته السماء  
والارض \* وقابلت فيه المكروه بالبدب وذلك فرض \* فشرقت أحقان المملوك بالدموع  
واحترق قلبه بين الضلوع \* وساواه في الحزن الصادر والوارد \* واجتمعت القلوب لماتم لماتم  
واحد \* فالعلوم تبيكه \* والمحاسن تعزى فيه \* والحكم ينعا \* والبر يتفده \* والاولام  
تمشى على الرؤس لفقده \* والمصنفات تلبس حداد المداد من بعده \* ولما صلى عليه يوم  
الجمعة صلاة الغائب بحلب اشتد الضجيج \* وارتفع الشيع \* وعلت الاصوات فالاخص  
الاحزن قلبه \* ولاعام الاطارليه \* فانه مصاب زلزل الارض \* وهدم الكرم المحض \* وسلب  
الابدان قواها \* ومنع عيون الاعيان كراها \* ولكن عزى الناس لفقده \* كون مولانا  
الحليفة من بعده \* فانه يحمد الله خلف عظيم \* لسلف كريم \* وهو أولى من قابل  
هذا الفادح القادح بالرضا \* وسلم الى الله سبحانه فيما قضى \* فانه سبحانه يحبى ما كانت  
الحياة أصلح \* ويميت اذا كانت الوفاة أروح \* وقد نظم المملوك فيه مرثية أعجزه عن  
تحريرها اضطرار صدره \* وحمله على تسطيرها اتهاب صبره وهامى

برغمى ان بيتكم يضام	ويبعد عنكم القاضي الامام
سراج لالموم أضاء دهرا	على الدنيا لغيبته ظلام
تعطلت المسكارم والمعالي	ومات العلم وارتفع الطغام
عجبت لفكرتى سمحت بنظم	ايسعدنى على شيخى نظام
وأرثيه رثاء مستقيا	ويمكننى القوافى والكلام
ولو أنصفته لقضيت نحى	ففى عتقى له نعم جسام
حشا أذنى درا ساقطته	عيونى يوم حم له الحمام
لقد لؤم الحمام فان رضينا	بما يحبى فنحن اذا لثام
ألا ياعامنا لا كنت عاما	فثلك ماضى فى الدهر عام
أتفجعنا بكاتى مصر	وكان به لسا كنها اعتصام
وتفتك بين جملة فى دمشق	ويملوها لمصرعه القتام
وكان ابن المرحل حين يكي	لخوف الله تبسم الشام
وحبر حاة تجمله ختاماً	أذاب قلوبنا بهذا الختام
ولما قام ناعيه استطارت	عقول الناس واضطرب الانام

ولو يبقى سلونا من سواه  
 أألهو بعدهم وأقر عيننا  
 فيا قاضي القضاة دعاء صب  
 وياشرف الفتاوى والدعاوى  
 ويا ابن البارزى اذا برزنا  
 سقى قبراً حلت به غمام  
 الى من ترحل الطلاب يوماً  
 ومن للمشكلات وللفتاوى  
 وكان خليفة في كل فن  
 أيا بابه لازلت قصدا  
 فان حفيد شيخ العصر باق  
 أنجم الدين مثلك من تسلى  
 وفي بقياك عن ماض عزاء  
 \* اذا ولى لبيتكم امام  
 وفي خير الانام لكم عزاء  
 أنا تلميذ بيتكم قديماً  
 وان كنتم بخير كنت فيه  
 لكم منى الدعاء بكل أرض

\* ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وسبعمائة \* فيها في المحرم توفي بمصر شيخنا قاضي القضاة  
 فخر الدين عثمان بن زين الدين على بن عثمان المعروف بابن خطيب جبرين قاضي حلب  
 وابنه كمال الدين محمد وذلك ان الشناعات كثرت عليه فطلبه السلطان على البريد اليه  
 فحضر عنده \* وقد طار ليه \* وخرج وقد انقطع قلبه \* وتمرض بمصر مده \* وأراحه  
 الله بالموت من تلك الشدة \* وحسب المنايا ان يكن أمانيا \* ولقد كان رحمه الله فاضلا  
 في الفقه والاصول والنحو والتصريف والقراءات مشاركا في المنطق والبيان وغيرهما  
 وله الشرح الشامل الصغير ويدل حله اياه على ذكاء مفرط وله شرح مختصر ابن الحاجب  
 في الاصول وشرح البديع لابن الساعاتى في الاصول أيضا وفرائض نظم وفرائض  
 نثر ومجموع صغير في اللغة وغير ذلك كان رحمه الله سريع الغضب سريع الرضا كثير  
 الذكر لله تعالى ( قلت )

من هو فخر الدين عثمان في صراحم الله واحسانه

مات غريبنا خائفا نازحا      عن أنس أهليه وأوطانه  
وبعض هندی فيه ما يرتجى      له به رحمة ديانه  
فقل لشانيه ترفق فني      شانك مايفنيك عن شانك

ورأيت مكتوبا بخطه هذه الكلمات \* وكنت سمعتها من لفظه قبل ذلك وهي الالتفات  
الى الاسباب شرك في التوحيد والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح في الشرع ومحو  
الاسباب أن تكون أسبابا نقص في العقل فمن جعل السبب موجبا فقد أخطأ ومن سماه  
ولم يجعل له أثرا فقد أخطأ ومن جعل السبب سببا والمسبب هو القاعل فقد أصاب  
ومولده رحمه الله بمصر في العشر الاواخر من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين  
وستمائة \* وفيها \* في العشر الاوسط من ربيع الآخر توفي السيد الشريف بدر  
الدين محمد بن زهرة الحسيني تقيب الاشراف وكيل بيت المال بحلب \* ومن الاتفاق  
انه مات يوم ورود الخبر بعزل ملك الامراء علاء الدين الطنباغا عن نيابة حلب وكان  
بينهما شحنة في الباطن ( قلت )

قد كان كل منهما      يرجو شفا أضغاته

فصار كل واحد      مشتغلا بشانه

كان السيد رحمه الله حسن الشكل وافر النعمة معظما عند الناس شهما ذكيا وجده  
الشريف أبو ابراهيم هو ممدوح أبي العلاء المعري كتب الى أبي العلاء القصيدة التي أولها  
غير مستحسن وصال الغواني      بعد ستين حجة وثمان  
( ومنها )      كل علم مفرق في البرايا      جمته معرة النعمان  
فاجابه أبو العلاء بالقصيدة التي أولها

عللاني فان بيض الاماني      فنيت والظلام ايس بغاني

( ومنها )      ياأبا ابراهيم قصر عنك الشعر لما اوصفت بالقرآن

( وفيها ) في العشر الاول من جمادى الاولى قدم الامير سيف الدين طرغاي الى حلب  
نائباً بها وسر الناس بقدمه وأظهروا الزينة وصحبته القاضي شهاب الدين أحمد بن  
القطب كاتب السر مكان تاج الدين بن الزين خضر المتوجه الى مصر صحبة الامير علاء  
الدين الطنباغا وكان رنك المنفصل جوكانين ورنك المتصل خوتجا فقال بعض الناس في ذلك

كم أتى الدهر بطرد      وبعكس وبيدع

راح عنارنك ضرب      وأتانا رنك بلع

( وفيها ) في السابع والعشرين من جمادى الاولى ورد الخبر الى حلب بوفاة قاضي  
القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني قاضي دمشق بها كان رحمه الله اماما

في علم المعاني والبيان له فيه مصنفات جامعة متقنة وله يد في الاصولين ويحمل الحاوي وكان كبير القدر واسع الصدر ولى أولاً خطابة دمشق ثم قضاءها ثم قضاء مصر ثم قضاء دمشق حتى مات بها ساجده الله تعالى وبلغني ان بينه وبين الامام الرافعي قرابة وقرب العهد بسيرته يعني عن الاطالة وبنى على النيل داراً قيل بما يزيد على ألف ألف درهم فاخذت منه ثم أخرج الى دمشق قاضياً كما تقدم ( وفيها ) في جمادى الآخرة ورد الخبر الى حلب بوفاة الشيخ بدر الدين أبي اليسر محمد ابن القاضي عز الدين محمد ابن الصائغ الدمشقي بها كان نعمنا الله به عالماً فاضلاً متقللاً من الدنيا زاهداً جاءته الخلة والتقليد بقضاء دمشق فامتنع ثم امتناع واستعفى بصدق الى أن أعفى فمن يومئذ حسن ظن الناس به وفضن أهل القلم وأهل السيف لجلالة قدره قلت

ماقضاء الشام الاشرف      ولمن يتركه أعلى شرف  
ياأبا اليسر لقد أذكرنا      فملك المشكور أفعال السلف

( وفيه ) ورد الخبر ان الامير علاء الدين الطنبيغا وصل من مصر الى غزة نائباً بها فسبحان من يرفع ويضع الاله الخلق والامر جرت بينه وبين نائب الشام الامير سيف الدين تنكز شحنة اقتضت نقلته من حلب وتوليته بعدها غزة فان نائب الشام متمكن عند السلطان رفيع المنزلة ( وفيها ) في أوائل رجب توفي بمصر النعمان ابن شيخنا العابد ابراهيم بن عيسى بن عبد السلام كان من عباد الامة ويعرف الشاطبية والقراآت وله يد طولى في التفسير وزهادته مشهورة كان أولاً يحترف بالنساجة ثم تركها واقبل على العبادة والصيام والقيام ونسخ كتب الرقائق وغيرها فكثر ووقف كتبه على زوايا وأماكن وهو من أصحاب الشيخ القدوة مهنا الفوعى نعمنا الله ببركتهما وكان داعياً الى السنة بتلك البلاد وتوفي بعده بأيام الشرف حسين بن داود بن يعقوب الفوعى بالفوعة وكان داعياً الى التشيع بتلك البلاد ( قلت )

وقام لنصر مذهبه عظيماً      وحدد ظفوره واطال نابه  
تبارك من أراح الدين منه      وخلص منه اعراض الصحابه

( وفيه ) ورد الخبر بوفاة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله المعروف بابن المهاجر الحنفي بحماة نائباً عن قاضيه جمال الدين عبد الله بن العديم حسبياً تقدم ذكره كان فاضلاً في النحو والعروض وله نظم حسن ولهج في آخر وقته بمدائح الرسول صلى الله عليه وسلم ( وفيه ) ورد الخبر الى حلب ان الشيخ تقي الدين علي بن السبكي تولى قضاء القضاة الشافعية بدمشق المحروسة بعد ان حدث الخطيب بدر الدين محمد ابن القاضي جلال الدين نفسه بذلك وجزم به وقبل الهناء فقال فيه بمض أهل دمشق



قدسبك السبكي قلب الحطيب فيدشه من بعدها مايطيب

( وفيه ) طلب القاضي جمال الدين سليمان بن ريان على البريد من حلب الى دمشق لمباشرة نظر الجيوش بالشام واستمر بدمشق الى ان نكب تنكز كما سيأتي فعمل بالتاج اسحاق ثم حضر الى حلب واقام بداره بالمقام ( وفيها ) في شعبان قدم الامير الفاضل صلاح الدين يوسف الدواندار شادا بالملكة الحلبية ( وفيها ) في رمضان ورد الخبر ان الامير سيف الدين ابا بكر البانيري باشر النيابة بقلعة الرحبة وهو الذي كان تولى تجديد عمارة جبر كما تقدم فقال فيه بعض الناس

يا باذلا في جبر جهده ماخيب السلطان مسما كا

عوضك الرحبة عن ضيق ما قاسيت قدأفرحنا ذا كا

فضاجع البق وتاموسها لولا ضجيماك لزرنا كا

﴿ وفيه ﴾ شرع نائب الشام تنكز في الرجوع من متصيده بالملكة الحلبية وكان قد حضر اليها من شعبان ومعه صاحب حماة الملك الافضل وحرير وحظايا وحشم وحمائم ولحق الفلاحين والرعية بذلك كلفة وضرر كبير واجتمع نائب الشام وصاحب حماة على اعادة بدر الدين محمد بن علي المعروف بابن الحمص رامى البندق المشهور الى منزله من الرماية بعد ان كان قد أسقط على عادتهم وأسقطوا من كان أسقطه واجتمعت انا بابن الحمص المذكور بحلب فسألته أن يريني شيئا من حذفه في البندق فرمى الى حائط فكتب عليه بالبندق ما صورته محمد بن علي بنحط حيد ثم أمر غلامه فصار الغلام يرمى بندقا الى الجو وهو يتلقاه فيصديه في سرعة على التوالي فجاء من ذلك بالمعجب العجيب ﴿ وفيه ﴾ نادى مناد في جامع حلب وأسواقها وقدامه شاد الوقف بدر الدين بتليك الاسندمري من أمراء العشرات بما صورته مباشر الفقهاء والمدرسين والمؤذنين وأرباب وظائف الدين قد برز المرسوم العـالى ان كل من انقطع منكم عن وظيفته وغمز عليه يستاهل مايجرى عليه فانكسرت لذلك قلوب الخاص والعام وعظم به تألم الأنام وظهر مشد الوقف المذكور عن بغض وعناد لاهل العلم والدين فوقع منه يوم عيد الفطر كلمة قبيحة أقامت عليه الناس أجمعين وعقد له بدار العدل يوم العيد مجلس مشهود واقينا بتجديد اسلامه وعزله وضره وهو محمود ونودي عليه في الملا جزاء وفاقا وقطعنا ان لحوم العلماء مسمومة اتفقا ولولا شفاعة الشافعي فيه لدخل نار مالك بما خرج من فيه ولو كان برا لما خاض هذا البحر ولجمع قلبه ومدبحه بين الفطر والنحر وبالجملة فقد ذاق مرارة القهر والقسر فان نداه الذي انكسر به القلب انقلب به الكسر ( وفيها ) في تاسع شوال وصل الى حلب قاضي القضاة زين الدين عمر بن شرف الدين محمد بن البلقياي المصري الشافعي وباشر الحكم

من يومه وخرج النائب والا كابر لتلقيه وسر به الناس لما سمعوا من دياتته بعد شغور  
النصب نحو عشرة أشهر من حاكم شافعي ( وفيها ) حج الامير سيف الدين بشتك  
الناصرى من مصر وانفق في الحج أموالاً عظيمة وكان صحبته على ما بلغنا ستمائة راوية  
وتكلم الناس في القبض عليه عند عوده بمدينة الكرك فما أمكن ذلك ودخل مصر وصعد  
القلعة فتلقاء السلطان بالحسني ( ثم دخلت سنة أربعين وسبعمائة ) فيها في المحرم ورد  
الخبر بوفاة الشيخ علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي المحدث الدمشقي  
بجليص مريداً للحج رحمه الله تعالى كان حسن الاخلاق كثير الموافاة للناس محبوباً اليهم  
وله تصانيف في الحديث والتاريخ والشروط وكان حسن الاداء كثير البكاء في حال قراءة  
الحديث فصيحاً رحمه الله تعالى ( وفيها ) في المحرم بلغنا شقيق ابن المؤيد شرف الدين أبي  
بكر الواعظ المحتسب نائب الوكالة بالاذقية خافوا بطرابلس من طول لسانه وانصأه  
بأعيان المصريين وقامت عليه بينة بألفاظ تقتضى انحلال العقيدة فحملوا عبد العزيز المالكى  
قاضي القدموس على الحكم بقتله وشارك في واقعة القاضي جلال الدين عبد الحق المالكى  
قاضي الاذقية فتمت القاضيان بجزيرته وقاسياشدائد ( وفيها ) في صفر وردت البشارة بقبض  
الملك الناصر على النشو شرف الدين القبطى الاصل وأنه وأخاه رزق الله تحت العقوبة ثم  
قتل أخوه نفسه وأوقدت لهلاكهما الشموع بالقاهرة كان النشو قد قهر أهل القاهرة وبلغ  
في الطرح والمصادرة فمظمت به المصيبة وقتل خلقاً تحت العقوبة فأتى الناس في هلاكه بيوت  
المسألة من أبوابها وبنيت الاوتاد نظم الدعوات على أسبابها وطلبوا لبحر ظلمه المديد من  
الله خبنا وبتراً فدارت الدوائر عليه بهذه الفاصلة الكبرى ( قلت )

النشولا عدل ولا معرفه قد آن للاقداران تصرفه

من أتلف الناس وأموالهم يحق للسلطان أن يتلفه

﴿ وفيه ﴾ قدم الامير المكاس الغشوم المشوم ( لؤلؤ القندنى ) الى حلب منقياً من مصر  
بلا اقطاع ( وفيه ) عزل قاضي القضاة بحلب زين الدين عمر البلقياى عنها لوحشة جرت  
بينه وبين طرغاي نائب حلب فكاتب فيه فعزل وهو فقيه كبير مقتصد في المأكلى  
والملبس ( قلت )

كان والله عقيفا نرها وله عرض عريض مآتم

وهو لا يدري مداراة الورى ومداراة الورى أمر مهم

( وفيها ) في ربيع الاول عزل الامير صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار عن الشد على  
المال والوقف بحلب ونقل الى طرابلس فضاقت طرغاي من جبرته فعمل عليه وكان قد عزم  
على تحرير الاوقاف بحلب فما قدر قلت

لقد قالت لنا حلب مقالا      وقد عزم المشد على الرواح  
اذا عم الفساد جميع وقفي      فكيف أكون قابلة الصلاح

(وفيها) في جمادى الآخرة ولى القاضى برهان الدين بن ابراهيم بن خليل بن ابراهيم الرسمى قضاء الشافعية بحلب بذل لطرغاي نائبا مالا فكاتب في ولايته وهو أول من بذل في زماننا على القضاء بحلب وكان القضاة قبله يخطبون ويعطون من بيت المال حتى يلوا ولذلك لم يصادف راحة في ولايته ويعجبني قول القائل

فلان لا يحزن اذا      نكبت واعرف ما السبب  
\* فما تولى حاكم      بفضة الا ذهب \*

(وفيها) توفي طقتمر الخازن نائب قلعة حلب كانت تصدر منه في الدين الفاظ منكرا واشترى قبل وفاته دارا عند مدرسة الشاذ بنح وعمل فيها تصاوير وكثر الطمن عليه بسببها قلت

ما حل فيها زحل      الا لنحس المشتري  
فانعدمت صورته      من شؤم تلك الصور

وخلف مالا طائلا (وفيها) في شعبان توفي الخليفة أبو الربيع سامان المستكفي بالله في قوص وقد تقدم انه أخرج الى الصعيد سنة ثمان وثلاثين وخلافته تسع وثلاثون سنة ولله قولى على لسانه مثلى يعيش بالموت \* ويبلغ المنى بالفوت \* الى كم لهم العيشة الرطبه \* ولى مجرد الخطبه \* فلم الملك الصريح \* وللسليمان الريح \*

أحمد الله الذى جنبني      كلف الملك وأمرا صعبا  
لم أجد للملك ماء صافيا      فتممت صعيدا طيبا

(وفيها) بدموت المستكفي بويج بالخلافة أبو اسحاق ابراهيم ابن أخى المستكفي (وفيها) كان الحريق بدمشق وذهبت فيه أموال ونفوس واحترقت المنارة الشرقية والدهشة وقيسارية القواسين وتكرر واقرت طائفة من النصارى بدمشق بفعله فصلب تنكز منهم احد عشر رجلا ثم وسطوا بعد ان أخذ منهم ألف ألف درهم وأسلم ناس منهم وبيعت بنت الملين بمال كثير فاشتراها تنكز وعمت المقامة الدمشقية في هذا المعنى وسميتها صفو الرحيق \* في وصف الحريق \* وختمتها بقولى

وعادت دمشق فوق ما كان حسنها      وأمست عروسا في جمال مجدد  
وقالت لاهل الكفر موتوا بغيظكم      فما أنا الا لاني محمد \*

ولا تذكروا عندي معابد دينكم      فما قصبات السبق الا لمعبود

(وفيها) في ذى الحجة باشر القاضى ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب

كتابة السر بحلب وسرر نابه (وفيه) قبض على تنكز نائب الشام وأهلك بمصر رسم السلطان  
 لطشتمر حمص أخضر وكان نائباً بصفد أن يأتيه من حيث لا يحتسب ويقبض عليه وما  
 أشبه تمكنه عند السلطان الملك الناصر الأجمفر عند الرشيد والرشيد أضمر أهلاك جعفر  
 ست سنين حتى قتله والملك الناصر أضمر أهلاك تنكز عشر سنين وهو يحوله ويعظمه  
 وينعم عليه وفي قلبه له مافيه حتى قبض عليه وكان تنكز عظيم السطوة شديد الغضب قتل  
 خلقاً منهم عماد الدين اسماعيل بن مزروع الفوعى نائب فحليس بدمشق وعلى بن مقلد  
 حاجب العرب والامير حمزة رماه بالبندق ثم أهلكه سرا وغيرهم وله بدمشق والقدس  
 وغيرهما آثار حسنة وأوقاف وقتل أكثر الكلاب بدمشق ثم حبس الباقي وحال بين  
 أنهاوذا كورها ولما استوحش من السلطان عزم على نكته من جهة التتر وأخذ السلطان  
 من أمواله ما يفوت الحصر زعم بعضهم انه يقارب مال قارون وكان قبل ذلك قد تبرم من  
 تقيق الضفادع فاخرجها من الماء فقال بعض الناس فيه

تنكز تنكز بدمشق تها - وذلك قد يدل على الذهاب

وقالوا للضفادع ألف بشرى بعيتته فقلت وللكلاب

(وتولى دمشق بعده الطنبغا) الحاجب الصالحى كان تنكز قد سمى عليه حتى نقل  
 من نيابة حلب الى نيابة غزة فأورثه الله أرضه ودياره (وفيهما) بعد حادثة تنكز  
 عوقب أمين الملك عبد الله الصاحب بدمشق واستصفى ماله ومات تحت العقوبة قبطى  
 الاصل وكان فيه خير وشرووزر بمصر ثلاث مرات وفيه يقول صاحبنا الشيخ جمال  
 الدين بن نيابة المصرى

لله كم حال امرئى مقتر فصيت فى القدس بتنفيسه

كم درهم ولى ولكنه قد أخذ الاجر على كيسه

وقال فيه أيضاً

روت عنك أخبار المعالى محاسن كفت بلسان الحال عن السن الحمد

فوجهك عن بشر وكفك عن عطا وخلقتك عن سهل ورأيتك عن سعد

ثم دخلت سنة احدى وأربعين وسبعمائة \* فيها فى الحرم وسط بدمشق ( طغية  
 وجنغية ) من أصحاب تنكز وكانا ظالمين ( وفيها ) عزل طرغاي عن حلب وكان على طمعه  
 يصلى ويتلو كثيراً ( وفيها ) توفى الشيخ محمد بن أحمد بن تمام زاهد الوقت بدمشق ( وتوفى  
 الملك ) أنوك ابن الملك الناصر وكان عظيم الشكل ( وفيها ) ضربت رقبة عثمان الزنديق  
 بدمشق على الاحقاد والباجر بقية سمع منه من الزندقة مالم يسمع من غيره لعنه الله ( وتوفى  
 الامير صلاح الدين ) يوسف ابن الملك الاوحد وكان من أكبر أمراء دمشق ومن

بقايا اجواد بني شيركوه وكان تنكز على شحمه بدمشق ينزل الى ضيافته كل سنة فينفق على ضيافة تنكز نحو ستين ألف درهم ( وفيها توفي السلطان الملك الناصر ) محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحى رحمه الله تعالى وله ستون سنة بعد ان خطب له ببغداد والعراق وديار بكر والموصل والروم وضرب الدينار والدرهم هناك باسمه كما يضرب له بالشام ومصر وحج مرات وحصل لقلوب الناس بوفاته ألم عظيم فانه أبطل مكوسا وكان يستحي أن يجيب قاصديه وأيامه أيام أمن وسكينة وبني جوامع وغيرها لولا تسلط لؤلؤ والنشو على الناس في آخر وقته وعهد لولده \* السلطان الملك المنصور \* أبي بكر فجلس على الكرسي قبل موت والده وضربت له البشائر في البلاد \* ولى من تهنته وآنزية في ذلك \*

رق فاستدرك حزنا بهنا	مأساء الدهر حتى أحسنا
وأذا النعماء عمت من هنا	بينما البأساء عمت من هنا
وبصدق حين يدعى محسنا	فبحق أن يسحى محزنا
فلقد آنسنا شمس السنا	فلئن أوحشنا بدر السما
ظاهر الاعراب مرفوع البنا	علمنا أبدله من علم
ووقى من كل خير من دنا	فجزى الله بخير من نأى

أجل والله لقد أساء الدهر وأحسن وأهزل وأسمن وأحزن وسروعق وبر اذ أصبح الملك وباعه بفقد الناصر قاصر قد ضعفت أركانه ومات سلطانه فماله من قوة ولا ناصر فامسى بحمد الله وقد ملأ القصور بالمنصور سرورا وأطاعه الدهر وأهله فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ( وفيها ) ورد الى حلب زائرا صاحبنا ( التاج اليماني ) عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله النحوى اللغوى الكاتب العروضى الشاعر المنشى وجرت معه بحوث ( منها مسألة نفيسة ) وهى مالو قال له عندي اثنا عشر درهما وسدسا كم يلزمه فاستبهمت هذه المسألة على الجماعة فيسر الله لى حلها فقلت يلزمه سبعة دراهم اذ المعنى اثنا عشر دراهم وأسداسا فيكون النصف دراهم وهى ستة دراهم والنصف أسداسا وهى ستة أسداس بدرهم فهذه سبعة ولو قال اثنا عشر درهما وربعا لزمه سبعة ونصف ولو قال اثنا عشر درهما وثلاثا لزمه ثمانية أو ونصفا فتسعة وهكذا ومما أنشدنى لنفسه قوله

وتحجب ان تدم بك اللبالي	وحاول أن يندم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا	أصبت العزائم حصل الهوان
بخلت لواحظ من أنانا مقبلا	بسلامها ورموزهن سلام

وقوله

فمذرت نرجس مقلتيه لانها تخشى العذار فانه تمام  
( وفيها ) نقل طشتمر حصم أخضر من نيابة صفد الى نيابة حلب ( وفيها ) في ذى الحجة  
وصل الى حلب الفيل والزرافة جهزهما الملك الناصر قبل وفاته لصاحب ماردين ( وفيها )  
فتح الامير علاء الدين ايدغدى الزراق ومعه بعض عسكر حلب قلعة خندروس من الروم  
كانت عاصية وبها أرمن وتتر يقطعون الطرقات ( وفيها ) صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ  
عز الدين عبد المؤمن بن قطب الدين عبد الرحمن بن المعجمي الحلبي توفي بمصر وكان  
عنده تزهده وكتب المنسوب ( وفيها ) توفي باياس نائبها الامير علاء الدين مغلطاي الغزي  
تقدمت له نكابة في الارمن ونقل الى تربته بحلب ( ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة )  
في المحرم منها بايع السلطان الملك المنصور أبو بكر الملك الناصر الخليفة الحاكم بأمر الله  
أبا العباس أحمد بن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان كان قد عهد اليه والده بالخلافة فلم يبايع في حياة  
الملك الناصر فلما ولي المنصور بايعه وجلس معه على كرسى الملك وبايعه القضاة وغيرهم ( وفيها )  
في صفر توفي شيخ الاسلام الحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن المزي  
الدمشقي بها منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال مشاركا في علوم وتولى مشيخة دار  
الحديث بعده قاضي القضاة تقي الدين السبكي ( وفيها ) في صفر ( خلع السلطان  
الملك المنصور ) أبو بكر ابن الملك احتج عليه قوصون الناصري ولي نعمة أبيه  
بجحج ونسب اليه أمورا وأخرجه الى قوص الى الدار التي أخرج الملك الناصر والده  
الخليفة المستكفي اليها جزاء وفا قائم أمر قوصون والى قوص فقتله بها وأقام في الملك  
أخاه الملك الاشرف كجك وهو ابن ثمان سنين ( فقلت في ذلك )

سلطاننا اليوم طفل والا كبر في خلف وبيدهم الشيطان قد نرغا

وكيف يطمع من مسته مظلمة أن يبلغ السؤل والسultan ما باغا

( وفيها ) في جمادى الآخرة جهز قوصون مع الامير قطلبغا الفخري الناصري عسكرا  
لحصار السلطان أحمد ابن الملك الناصر بالكرك وسار الطنبغا نائب دمشق والحاج ارقطاي  
نائب طرابلس باشارة قوصون الى قتال طشتمر بحلب ليكون طشتمر أنكر على قوصون  
ما اعتمده في حق أخيه المنصور أبي بكر ونهب الطنبغا بحلب مال طشتمر وهرب طشتمر  
الى الروم واجتمع بصاحب الروم ارتناثم ان الفخري عاد عن الكرك الى دمشق بعد  
محصرة أحمد بها أياما وبعد ان استمال الناصر أحمد الفخري فبايعه ولما وصل الفخري  
الى دمشق بايع للناصر من بقي من عسكر دمشق المتأخرين عن المضي الى حلب  
صحبة الطنبغا هذا كله والطنبغا ومن معه بالملكية الخلية ثم سار الفخري الى ثنية العقاب  
وأخذ من مخزن الايتام بدمشق أربعمائة ألف درهم وكان الطنبغا قد استدان منه مائتي

ألف دزهم وهو الذي فتح هذا الباب ولما بلغ الطنبغا ماجرى بدمشق رجع على عقبه  
فلهما قرب من دمشق أرسل الفخرى اليه القضاة وطلب الكف عن القتال في رجب  
فقويت نفس الطنبغا وأبى ذلك وطال الامر على العسكر فهما تقاربوا بعضهم من بعض  
لحقت ميسرة الطنبغا بالفخرى ثم اليمينه وبقى الطنبغا والحاج ارقطاي والمرقبى وابن  
الابى بكرى في قليل من العسكر فهرب الطنبغا وهؤلاء الى جهة مصر فجهز الفخرى وأعلم  
الناصر بالكرك ( وخطب للناصر أحمد ) بدمشق وغزة والقدس فلما وصل الطنبغا مصر  
وهو قوى النفس بقوصون قدر الله سبحانه تغير أمر قوصون وكان قد غاب على الامر  
لصغر الاشرف فاتفق أيد غمش الناصرى أمير اخور ويلبغا الناصرى وغيرهما وقبضوا  
على قوصون ونهبت دياره واختطف الخرافيش وغيرهم من دياره وخزائنه من الذهب  
والفضه والجواهر والزر كمش والحشر والسروج والآلات مالا يحصى لان قوصون كان  
قد اتقى عيون ذخائر بيت المال واستغنى من دار قوصون خلق كثير وقتل على ذلك  
خلق وأرسلوا قوصون الى الاسكندرية وأهلك بها ( وقبضوا على الطنبغا ) وحبسوه  
بمصر ولما بلغ طشتمر بالروم ماجرى رجع من الروم الى دمشق فتلقاء الفخرى والقضاة  
ثم رحل الفخرى وطشتمر الى مصر بمن مهمما ( وفيها ) في شهر رمضان سافر الملك  
الناصر أحمد من الكرك فوصل مصر وعمل أعزبة لوالده وأخيه وأمر بتسمير والى  
قوص لقتله المنصور ( وخادم ) الاشرف كجك الصغير ( وجلس الناصر على الكرسي )  
هو والخليفة وعقد بيعة قاضى القضاة تقي الدين السبكي ثم أعدم الطنبغا والمرقبى  
( وفيها ) كسر حسن بن تمر تاش بن جوبان من التتر طغاي بن سوتاي في الشرق  
وتبعه الى بلد قلعة الروم فاستشعر الناس لذلك ( وفيها عزل الملك الافضل ) محمد ابن  
السلطان الملك المؤيد صاحب حماه والمعرة وبارين وبلادهن ونقل الى دمشق من جملة  
أمراتها تغيرت سيرة الافضل وما كان فيه من التزهيد قبل عزله وحبس التاج بن العز  
ظاهر بن قرناص بين حائطين حتى مات وقطع أشجار بستانه وظهر في الليل من بعض  
اعقاب أشجار البستان التى قطعت نور فلما أفلح بعد ذلك \* وتولى نيابة حماه بعده  
ملوك أبيه سيف الدين طقر تمر \* وفيها عزل عن قضاء الحنفية بحماة القاضى جمال  
الدين عبد الله ابن القاضى نجم الدين بن العديم وتولى مكانه القاضى تقي الدين محمود بن  
الحكم \* وفيها أهلك طاجار الدواتدار وكان مسرفا على نفسه \* وفيها توفي الافضل  
صاحب حماه بدمشق معزولا ونقل الى تربته بحماه فخرج نائبا للقاء تابوته وحزن عليه  
وحلف أنه ماتولى حماه الا رجاء أن يردها الى الافضل مكافأة لاحسان أبيه \* وفيها  
في جمادى الاولى توفي القاضى برهان الدين ابراهيم الرسعنى قاضى الشافعية بحلب

وكان متعقفا ويعرف فرائض رحمه الله تعالى \* وفيها في جمادى الاولى أيضا عوقب  
لؤلؤ القندشى بدار العدل بحلب حتى مات واستصفي ماله وشمت به الناس \* قلت

أؤلؤ قد ظلمت الناس لكن بقدر طلوعك اتفق النزول

كبرت فكنت في تاج فلما صغرت سحقت سنة كل لولو

\* وفيها توفي الامير بدر الدين محمد بن الحاج أبى بكر أحد الامراء بحلب كان من  
رجال الدنيا وله مارستان بطرابلس وارتفع به الدهر وانخفض ودفن بقرية في جامع  
أثناء بحلب بباب انطاكية \* وفيها توفي الخطيب بدر الدين محمد ابن القاضى جلال  
الدين القزوينى خطيب دمشق وتولى السبكي الخطابة وجرى بينه وبين تاج الدين  
عبد الرحيم أخى الخطيب المتوفى وقائع وفي آخر الامر تعصبت الدماشقة مع تاج الدين  
فاستمر خطيبا ( وفيها ) في شهر رمضان وصل القاضى علاء الدين على بن عثمان الزرعى  
المعروف بالقرع الى حلب قاضى القضاة ولاء الطائفة الفخرى بالهدل فاجتمع الناس  
وحملوا المصحف وتضرروا من ولاية مثله فرفعت يده عن الحكم فسافر أياما ثم عاد  
بكتب فما التفتوا اليها فسافر الى مصر وحلب خالصة عن قاضى شافعى ( وفيها ) في  
شوال عم الشام ومصر حراد عظيم وكان أذل نبيلا ( وفيها ) في ذى الحجة وصل  
أيدغمش الناصرى الى حلب نائبا بها في حشمة عظيمة وأحسن وعدل وخلع على كثير  
من الناس وأقام بحلب الى صيف ثم نقل الى نيابة دمشق وتأسف الحلبيون لانتقاله  
عنهم ( قلت )

يعرف من تقبله أرضنا من لزم الاوسط من فعله

لا تقبل المسرف في جوره كالأول المسرف في عدله

( ونقل ) طقزتم من حماة الى حلب مكان أيدغمش ودخلها في عشرى صفر وتولى

نيابة حماة مكانه الامير العالم علم الدين الجاولى \* ثم نقل الجاولى الى نيابة غزة وولى

نيابة حماة مكانه آل ملك ثم بعده الطنبا الماردانى كل هذا في مدة يسيرة وجرى

في هذه السنة من تقلبات الملوك والنواب واضطرابهم ما لم يحجر في مئات من السنين ( قلت )

عجائب عامنا عظمت وجلت أعلما كان أم مائتين عاما

تصول على الملوك صيال قاض قليل الدين في مال اليتامى

( وفيها ) في ذى الحجة وصل الى حلب القاضى حسام الدين الغورى قاضى الحنفية

بمصر الوافد اليها من قضاء بغداد متفيا من القاهرة لما اعتمده في الاحكام ولما ضده

لقوصون ولسوء سيرته فانه قاضى تتر \* ولى بيتان في ذم حمامها

حامكم في كل أوصافه يشبه شخصا غير مذكور







وهو بحلب ان أبا العباس تملبا أجاز الضم في المنادى المضاف والشبيه به الصالحين للاناف  
واللام فاستغرب ذلك وأنكره جدائهم طالع كتبه فرآه كما نقلت فاسحجى من انكار ذلك  
مع دعواه كثرة الاطلاع فقلت

من بعد يومك هذا لا تنقل النقل تغلب  
لو انك ابن خروف ما كنت عندي كتغلب

( وفيها ) في ربيع الاول وصل يلبغا التجباوى الى حلب نائباً وهو شاب حسن كان  
الملك الناصر يعيل اليه وأعطاه مرة أربع مائة ألف درهم ومرة مائة فرس مسومة وغالب  
مال تنكز وتولى نيابة حماه مكانه سيف الدين طقزتمر الاحمدى وعنده عقل وعدل  
وعند يلبغا عفاف عن مال الرعية وسطوة وحسن أخلاق في الحلوة \* وفيه سافر  
قاضي القضاة بحلب بدر الدين ابراهيم بن الخشاب الى مصر ذاهباً بنفسه عن مساواة  
القرع وذلك حين بلغه تطلب القرع بحلب ولاين الخشاب يد طولى في الاحكام وفن  
القضاء متوسط الفقه \* وفيه توفي سليمان بن مهنا أمير العرب وفرح أهل اقطاعه بوفاته  
والقاضي شرف الدين أبوبكر بن محمد بن الشهاب محمود الحلبى كاتب السر وكيل بيت  
المال بدمشق توفي بالقدس الشريف كتب السر بالقاهرة للملك الناصر محمد أولاً  
وفيه وصل عسكران من حماه وطرابلس للدخول الى بلاد سيس لتمرد صاحبها  
كندا صطيل القرعجى ولتمعه الحمل ومقدم عسكر طرابلس الامير صلاح الدين يوسف  
الدو اندار أنشأ دنى بحلب في سفرته هذين البيتين للامام الشافعى قيل انهما ينفعان  
لحفظ البصر

ياناطرى بيمقوب أعيد كما بما استعاذ به اذ خانته البصر  
قميص يوسف القاه على بصرى بشير يوسف فاذهب أيها الضرر

فانشدت بيتين لى ينفعان ان شاء الله تعالى لحفظ النفس والدين والاهل والمال وهما  
أمسرت كفا سبحت فيها الحصى وروت الركب بماء طاهر  
\* على معاشى وممادى وعلى ذرتى وباطنى وظاهرى \*

( وفيها ) في جمادى الاولى عاد العسكر المجهز الى بلاد سيس وما ظفروا بطائل وكانوا  
قد أشرفوا على أخذ اذنه وفيها خلق عظيم واموال عظيمة وجفال من الارمن فتبرطل  
اقسنقر مقدم عسكر حلب من الارمن وتبط الجيش عن فتحها واحتج بأن السلطان  
مارسم بأخذها وتوفي اقسنقر المذكور بعد مدة يسيرة بحلب مذموماً وأبى الله أن يتوفاه  
ببلاد سيس مغازيا ( وفيها ) نقلت جثة تنكز من ديار مصر الى تربته بدمشق وتلقاها  
الناس ليلاً بالشمع والمصاحف والبكاء ورقوا له ووقع بدمشق عقيب ذلك مطر فعدوا

ذلك من ركة القدوم بحجته ( وفيها ) في جمادى الاولى توفي بدمشق الامام المسلمة  
شمس الدين محمد بن عبد الهادي كان بحرا زاخرا في العلم \* وفيه قتل الزنديق  
ابراهيم بن يوسف المقصاني بدمشق لسبه الصحابة وقذفه عائشة رضى الله عنهم ووقوعه  
في حق جبريل عليه السلام \* وفيها في العشرين من شهر رجب توفي بجبرين الشيخ محمد  
ابن الشيخ نيهان كان له القبول التمام عند الخاص والعام وناهيك ان طشتمر حص  
أحضر على قوة نفسه وشممه وقف على زاويته بجبرين حصه من قرية حريثان لهسا  
مغل جيد وبالجملة فكانت ماتت بموته مكارم الاخلاق وكاد الشام يخلو من المشهورين  
على الاطلاق \* قلت

وكننت اذا قابلت جبرين زائرا يكون لقلبي بالمقابلة الجبر

كان بنى نيهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

ذرته قبل وفاته رحمه الله فحكى لى قال حضرت عند الشيخ عيسى السرجاوى وانشاب  
وهو لا يعرفنى فحين رأى دمعت عينه وقال مرحبا بشعار نيهان وأشد

وما أنت الا من سلبى لانى أرى شهامتها عليك يلوح

وحكى لى مرة أخرى قال حضرت بالفوعة غسل الشيخ ابراهيم بن الشيخ مهنا  
لما مات وقرأنا عنده سورة البقرة وهو يغسل فلما وصلنا الى قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا  
ان نسئنا أو أخطأنا رفعنا أيدينا للدعاء فرجع الشيخ ابراهيم يديه معنا للدعاء وهو ميت  
على المغتسل ومحاسن الشيخ محمد وتلقيه للناس وتواضعه ، مناقبه ومكاشفاته كثيرة  
شهوره رحمه الله ورحمنا به آمين \* وفيها في منتصف شعبان وقعت الزلزلة العظيمة  
وخربت حلب وبلادها أماكن ولا سيما منبج فانها أفلت ساكنها وأزالت محاسنها  
وكذلك قلعة الراوندان وعمات أنا في ذلك رسالة أولها نموذ بالله من شر ما يلج في  
الارض وما يخرج منها ونستعينه في طيب الإقامة بها وحسن الرحلة عنها نعم نستعبد بالله  
ونستعين من سم هذه السنة فهى أم أربعة وأربعين وختمتها بقولى

منبج أهلها حكوا دود قز عندهم نجعل البيوت قبورا

رب نعمهم فقد ألفوا من شجر التوب جنة وحريرا

والله أعلم وصارت الزلازل تماود حلب وغيرها سنة وبعض أخرى \* وفي الحديث ان  
كثرة الزلازل من اشراط الساعة \* وفيه توفي طرغاي نائب طرابلس \* وفيه بلغنا ان  
ارتنا صاحب الروم كسر سليمان خان ملك النتر قصد بالتار الى الروم فانكسر كسرة  
شنيعة \* ثم بلغنا ان الشيخ حسن بن تمرتاش بن جوبان قتل وهذا من سعادة الاسلام  
فان المذكور كان فاسد النية ليكون الملك الناصر محمد قتل أباه وأخذ ماله كما تقسدم

( وفيها ) قطع خبز فياض بن مهنا بن عيسى فقطع الطرق ونهب ( وفيها ) في شهر رمضان وصل الى حلب قاضي القضاة نور الدين محمد بن الصائغ على قضاء الشافعية وهو قاض عفيف حسن السيرة عابد ( وفيها ) في شوال حاصر يلبغا النائب بحلب زين الدين قراجا بن دلغادر التركاني بجبل الدلاد وهو عسر الى جانب جيحان فاعتصم منه بالحيل وقتل في المسكر واسر وجرح وما نالوا منه طائلا فكبر قدره بذلك واشتهر اسمه وعظم على الناس شره وكانت هذه حركة رديشة من يلبغا ( وفيها ) توفي كمال الدين عمر بن شهاب الدين محمد بن المعجمي الحلبي كان قد تفنن وعرف أصولا وفقها وبحث على شرح الشافية الكافية في النحو مرة وبعض أخرى ودفن بيستانه رحمه الله وما خرج من بني المعجمي مثله \* ثم دخلت سنة خمس وأربعين وسبعمائة \* فيها في صفر حوصرت الكرك ونقبت وأخذ الملك الناصر أحمد وحمل الى أخيه الملك الصالح بمصر فكان آخر المهدي ( وفيها ) وصل الى ابن دلغادر امان من السلطان وأفرج عن حرمة وكن بحلب واستقر في الابلستين ( وفيها ) في ربيع الآخر بلغنا وفاة الشيخ أمير الدين ( أبي حيان ) النحوي المغربي بالقاهرة كان بحرا زاخرا في النحو وهو فيه ظاهري وكان يستهزئ بالفضلاء من أهل القاهرة ويحتملونه لحقوق اشتغالهم عليه وكان يقول عن نفسه انا أبو حيات بالتاء يعني بذلك تلاميذه وله مصنفات جليلة منها تفسير القرآن العظيم وشرح التسهيل وارتشاف الضرب من السنة العرب مجلد كبير جامع ومختصرات في النحو وله نظم ليس على قدر فضيلته فمن احسنه قوله

وقاباني في الدرس أبيض ناعم واسمر لدن أورثا جسمي الردي

فذاهر من عطفه رحما مثقفا وذا سل من جفنيه عضيا مهندا

( وفيها ) في جمادى الاولى توفي بحلب الحاج محمد بن سلمان الحلبي المعزم كان عنده ديانة واثار وله مع المصر وعين وقائع وعجائب ( وفيه ) توفي بطرابلس الامير الفاضل صلاح الدين يوسف بن الاسعد الدواتدار أحد الامراء بطرابلس وهو واقف المدرسة الصلاحية بحلب كما تقدم وكان من أكمل الامراء ذكيا فطنا معظما لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الخط وله نظم كان كاتباً ثم صار دواتدار قبجق بحماة ثم شاد الدواوين بحلب ثم حاجباً بها ثم دواتدار الملك الناصر ثم نائباً بالاسكندرية ثم أميراً بحلب وشاد المسال والوقف ثم أميراً بطرابلس رحمه الله تعالى ( وفيها ) في شعبان بلغنا وفاة الشيخ نجم الدين القحفيزي بدمشق فاضل في العربية والاصولين ظريف حسن الاخلاق ومن ذلك انه أنشد مرة قول الشاعر \* أيا نخلتي سلمى \* الخ فقال له بعض التلامذة ياسيدي وما تيس المراء \* فقال الشيخ ان شئت ان تنظره فانظر في الحايبة تره ( وفيها ) توفي

بدمشق قاضي القضاة جلال الدين الحنفي الاطروش ( وفيها ) توفي الامير علاء الدين  
 ايدغددي الزراق اتابك عسكر حلب مسنا وله سماع وحكى لى انه حر الاصل من  
 اولاد المسلمين وهو فاتح قلعة خندروس كما تقدم \* وتوفي كندغددي العمري نائب البيرة  
 مسنا عزل عنها قبل موته بايام وعزموا على الكشف عليه فستره الله بالوفاة ببركة محبته  
 للعلماء والفقراء وسيف الدين بلبان حر كس نائب قلعة المسلمين طال مقامه بها وخلف  
 مالا كثيرا لبنت المسال ( وفيها ) في شهر رمضان اتفق سيل عظيم بطرابلس هلك فيه  
 خلق منهم ابنا القاضي تاج الدين محمد بن البارباري كاتب سرها وكان أحد الابنين  
 التعريقين ناظر الجيش بها والآخر موقع الدست ورق الناس لايهما فقلت وفيه تضمين  
 واهتمام

وارحمته له فان مصابه      بان يبرحه فكيف ابنان  
 ما أنصفته الحادثات رمينه      بمودعين وما له قلبان

وزاد نهر حماه وغرق دورا كثيرة ولطم العاصي خرطلة شيزر فأخذها وتلفت بساتين  
 البلد لذلك ومحتاج اعادتها الى كلفة كبيرة ( وفيها ) في ذى القعدة توفي بدمشق القاضي  
 شمس الدين محمد بن النقيب الشافعي وتولى تدريس الشامية مكانه تاج الدين عبدالوهاب  
 ابن السبكي ثم تولاهما السبكي بنفسه خوفا عليها كان ابن النقيب بقية الناس ومن أهل  
 الايتار وأقام حرمة المنصب لما كان قاضي حلب فقيها كبيرا محدثا أصولياً متواضعا مع  
 الضعفاء شديدا على التواب ( قال رحمه الله ) دخات وأنا صبي اشتغل على الشيخ محي  
 الدين النووي فقال لى أهلا بقاضي القضاة فنظرت فلم أجد عنده أحدا غيرى فقال  
 اجلس يا مدرس الشامية \* وهذا من جملة كشف الشيخ محي الدين وابن النقيب  
 حكى هذا بحلب قبل توليته الشامية \* وحكى لى يوما وان كنت قد وقفت عليه في  
 مواضع من الكتب انه رفع الى أبي يوسف صاحب أبي حنيفة رضى الله عنهما مسلم  
 قتل كافرا فحكم عليه بالقود فأناه رجل برقة ألقاه اليه فيها

ياقاتل المسلم بالكافر      جرت وما العادل كالجائر  
 يامن بيفساد وأعمالها      من علماء الناس أو شاعر  
 استرجعوا وابكوا على دينكم      واصطبروا فلا جبر للصابر

فبلغ الرشيد ذلك فقال لابي يوسف تدارك هذا الامر بحياة لئلا تكون فتنة فطالب  
 أبو يوسف أصحاب الدم بيينة على صحة الذمة وثبوتها فلم يأتوا بها فأسقط القود وحكى  
 لنا يوما في بعض دروسه بحلب ان مسألة القيت على المدرسين والفقهاء بدمشق فما حلها  
 الا عامل المدرسة وهي رجل صلى الخمس بخمسة وضوات وبعد ذلك علم انه ترك مسح

الرأس في أحد الوضوءات فتوضأ خمس وضوءات وصلى الخمس ثم تيقن أيضا انه ترك مسح الرأس في أحد الوضوءات \* الجواب يتوضأ ويصلى العشاء فيخرج عن المهدة ييقن لان الصلاة المتروكة الممسح أولا ان كانت العشاء فقد صحت الصلوات الاربع قبلها وهذه العشاء المأمور بفعلها خاتمة الخمس وان سكنت غير العشاء فالعشاء الاولى والصلوات الخمس المعادة والعشاء الثالثة صحيحة وغايته ترك مسح في تجديد وضوء ولهذا يجب أن يشترط عدم الحدث الى أن يصلى الخمس ثانيا ( قلت ) التحقيق ان الوضوء ثانيا كان يغنيه عنه مسح الرأس وغسل الرجلين لان الشرط انه لم يحدث الى ان يصلى الخمس ثانيا وكذلك كان ينبغي للمجيب أن يقول له ان كنت لم تحدث الى الآن فامسح رأسك واغسل رجلك وصل العشاء اذ الجديد عدم وجوب التتابع وان كنت محدثا الآن فلا بد من الوضوء كما قال \* وفيها \* استرجع السلطان الملك الصالح ما باعه الملك المؤيد وابنه الافضل بحماه والمعرة وبلادهما من أملاك بيت المال وهو بأموال عظيمة وكان غالب الملك قد طرح على الناس غصبا وقد اشترت به تقادم الى الملك الناصر فقال بعض المعريين في ذلك

طرحوا علينا الملك طرح مضارب ثم استردود بلا أنمان

واذا يد السلطان طات وأعدت ويد الاله على يد السلطان

وكأنما كشف هذا القائل فان مدة السلطان لم تطل بعد ذلك ( ثم دخلت سنة ست وأربعين وسبعمائة ) والتار مختلفون مقتتلون من حين مات القان أبو سعيد وبلاد الشرق والمعجم في غلاء ونهب وجور بسبب الخلف من حين وقاه الى هذه السنة ( وفيها ) في ربيع الآخر ( توفي السلطان ) الملك الصالح اسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون بوجع المفاصل والقولنج وكان فيه ديانة ويقرأ القرآن وفي آخر يوم موته جلس مكانه أخوه السلطان الملك الكامل شعبان وأخرج آل ملك نائب أخيه الى نيابة صفد وقمارى الى نيابة طرابلس ( وفيها ) في ربيع الآخر ثقل بليغا الناصرى من نيابة حلب الى نيابة دمشق مكان طقزتمر وسافر طقزتمر الى مصر بعد المبالغة في امتناعه من النقلة من دمشق فما أجيب الى ذلك وتوفي طقزتمر بمصر بعد مدة يسيرة وكان عنده ديانة ( وفيه ) وصل الامير سيف الدين ارقطاي الى حلب نائبا وأبطل الخور والفجور بعد اشتهاها ورفع عن القرى الطرح وكثيرا من المظالم ورخص السعر وسررنا به ( وفيها ) عزل سيف بن فضل بن عيسى عن امارة العرب ووليها أحمد بن مهنا وأعيد اقطاع فياض بن مهنا اليه ورضى عنه واستعيد من ايدى العرب من الاقطاعات والملك شى كثير وجعل خاصا لبيت المال \* وفيها \* في جمادى الاولى

صلى بحلب صلاة الغائب على القاضي عز الدين بن المنجا الحنبلي قاضي دمشق وهو  
معمرى الاصل \* وفيها \* في شهر رمضان وصل القاضي بهاء الدين حسن بن جمال  
الدين سليمان بن ريان الى حلب ناظرا على الجيش على عادته عوضا عن القاضي بدر  
الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي ثم ماضى شهر حتى أعيد بدر الدين عوضاً عن  
بهاء الدين وهكذا صارت المناصب كلها بحلب قصيرة المدة كثيرة الكلفة (قلت)

ساكنى مصر أين ذاك التأتى واتأبى وما لكم عنه عذر

يخسر الشخص ماله ويقاسى تعب الدهر والولاية شهر

\* وفيها \* كتب على باب قلعة حلب وغيرها من القلاع نقرا في الحجر مامضمونه  
مساحة الجند بما كان يؤخذ منهم لبيت المال بعد وفاة الجندي والامير وذلك أحد  
عشر يوما وبعض يوم في كل سنة وهذا القدر هو التفاوت بين السنة الشمسية والقمرية  
وهذه مساحة مال عظيم \* وفيها \* قتلت الارمن ملكهم كندا صطيل الفرنجى كان  
علجا لايدارى المسلمين فخرت بلادهم وماكوا مكانه \* وفيها \* في أواخرها ملكت  
التركان قلعة كابان وربضها بالحيلة وهى من أمتع قلاع سويس مما يلى الروم وقتلوا رجالها  
وسبوا النساء والاطفال فيادر صاحب سويس الجديد لااستنقاذاها فصادفه ابن دغاادر  
فأوقع بالارمن وقتل منهم خلقا وانهمزم الباقون (قلت)

صاحب سويس الجديد نادى كابان عندى عديل روى

\* قلنا تاهب لغير هذا فبذا فتوح على الفتوح

وبعد فتحها قصد النائب بحلب أن يستنيد فيها من جهة السلطان فمضى ابن دغاادر عن  
ذلك فجهزوا عسكرا لهدمها ثم أخذتها الارمن منه بشؤم مخالفته لولى الامر وذلك في  
رجب سنة سبع وأربعين وسبعمائة \* وفيها \* في ذى الحجة قبض على قمارى الناصرى  
نائب طرابلس وعلى آل ملك نائب صفد وولى طرابلس بيدمر البدرى وصفد ارغون  
الناصرى \* ثم دخلت سنة سبع وأربعين وسبعمائة \* والتتار مختلفون كما كانوا (وفيها)  
في المحرم طاب الحاج ارقطاى نائب حلب الى مصر وتمكن في مصر وارتفع شأنه وصار  
رأس مشورة مكان حسنى بن البابا فانه توفي قبل ذلك بأيام وفيه أقبل الى حلب  
وبلادها من جهة الشرق جراد عظيم فكان اذاه قليلا بحمد الله (قلت)

رجل جراد صدها عن الفساد الصمد

فكم وكم للطفه في هذه الرجل يد

(وفيها) في ربيع الاول وصل الى حلب الامير سيف الدين طقتمر الاحمدى نائبا نقل  
اليها من حماه وولى حماه مكانه اسند مر العمري (وفيها) في جمادى الاولى سافر



القاضي ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب وولى كتابة السر بدمشق وتولى كتابة السر بحلب مكانه القاضي جمال الدين ابراهيم بن الشهاب محمود الحلبى ( وفيها ) في جمادى الاولى بلغنا أن نائب الشام يلغا خرج الى ظاهر دمشق خوفا من القبض عليه وشق العصا وعاضد أمراء مصر حتى حلع السلطان الملك الكامل شعبان وأجلسوا مكانه أخاه السلطان الملك المظفر أمير حاج وسلخوا اليه أخاه الكامل فكان آخر العهد به وناب عن المظفر بمصر الحاج ارقطاي المنصورى ولما تم هذا الامر تصدق يلغا في المملكة الحلبية وغيرها بمال كثير ذهب وفضة شكرا لله تعالى وكان هذا الملك الكامل سبي التصرف بولى المناصب غير أهلها بالبذل ويعزلم عن قريب يبذل غيرهم وكان يقول عن نفسه أنا شعبان لاشعبان ( وفيها ) في رجب توفى بحلب الامير شهاب الدين قرطاي الاسند مرى من مقدمى الالوف أمير عفيف الذيل متصون ( وفيها ) في مستهل رجب سافر طقتمر الاحمدى نائب حلب الى الديار المصرية وسببه وحشة بينه وبين نائب الشام فانه ماساعده على خلع الكامل وحفظ ايمانه ( وفيها ) وقع الوباء ببلاد أزبك) وخلت قرى ومدن من الناس ثم اتصل الوباء بالقرم حتى صار يخرج منها في اليوم ألف جنازة أو نحو ذلك حكى لى ذلك من أتق به من التجار ثم اتصل الوباء بالروم وهلك منهم خلق وأخبرنى تاجر من أهل بلدنا قدم من تلك البلاد أن قاضى القرم قال أحصنا من مات بالوباء فكانوا خمسة وثمانين ألفا غير من لا نعرفه والوباء اليوم بقبرس والغلاء العظيم أيضا ( وفيها ) في شعبان وصل الى حلب الامير سيف الدين يدمر البدرى نقل اليها من طرابلس وولى طرابلس مكانه وهذا البدرى عنده حدة وفيه بدرة ويكتب على كثير من القصص بخطه وهو خط قوى ( وفيها ) توفى بطرابلس قاضيا شهاب الدين أحمد بن شرف الزرعى وتولى مكانه القاضي شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف الحموى \* وفيها \* في ذى الحجة صدرت بحلب واقعة غريبة وهى أن بنتا بكران اولاد اولاد عمرو التيزينى كرهت زوجها ابن المقصوص فلقنت كلمة الكفر لينسخ نكاحها قبل الدخول فقالتها وهى لا تعلم معناها فاحضرها البدرى بدار العدل بحلب وأمر فقطعت أذناها وشعرها وعلق ذلك في عنقها وشق أنفها وطيف بها على دابة بحلب وبتيزين وهى من أجل البنات وأحياهن فشق ذلك على الناس وعمل النساء عليها عزاء في كل ناحية بحلب حتى نساء اليهود وأنكرت القلوب قبح ذلك وما أفلح البدرى بعدها \* قلت \*

وضج الناس من بدر منير يطوف مشرعا بين الرجال  
ذكرت ولا سواء بها السبايا وقد طافوا بين على الجمال

( وفيه ) ورد البريد بتولية السيد علاء الدين على بن زهرة الحسيني نقابة الاشراف بحلب  
مكان ابن عمه الامير شمس الدين حسن بن السيد بدر الدين محمد بن زهرة وأعطى  
هذا امارة طبلخانات بحلب ( ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ) وانتار مختلفون  
\* وفيها \* في ثالث المحرم وصل الى حلب القاضي شهاب الدين بن أحمد بن الرياحي على  
قضاء المالكية بحلب وهو أول مالكي استقضى بحلب ولا بد لها من قاض حنبلي بعد مدة  
لتكامل به العدة أسوة بمصر ودمشق وفي السنة التي قبلها تجدد بطرابلس قاض حنفي  
مع الشافعي ( وفيها ) في المحرم صلى بحلب صلاة الغائب على القاضي شرف الدين محمد  
ابن أبي بكر بن ظافر الهمداني المالكي قاضي المالكية بدمشق وقد أناف على الثمانين  
كان دينا خيرا متجملا في الملابس وهو الذي عاضد تنكز على نكبة قاضي القضاة جمال  
الدين يوسف بن جملة وهاهم قد التقوا عند الله تعالى \* وفيه \* ظهر بين منبج والباب  
جراد عظيم صغير من بزر السنة الماضية نخرج عسكر من حلب وخلق من فلاحى  
النواحي الحلبية نحو أربعة آلاف نفس لقتله ودفنه وقامت عندهم أسواق وصرفت  
عليهم من الرعية أموال وهذه سنة ابتدأ بها الطبيب الحاجب من قبلهم \* قات

قصد الشام جراد سن للغلات سنا فتصالحنا عليه وحفرنا ودفنا

\* وفيها \* في المحرم سافر الامير ناصر الدين بن الحسيني بعسكر من حلب لتسكين فتنة  
بيلدشيز بين العرب والاكراذ قتل فيها من الاكراذ نحو خمسمائة نفس ونهبت أموال ودواب  
\* وفيها \* في المحرم عزمتم الارمن على نكبة لاياس فوقع بهم أمير اياس حسام الدين  
محمود بن داود الشيباني وقتل من الارمن خلقا وأسر خلقا وأحضرت الرؤس والاسرى  
الى حلب في يوم مشهود فله الحمد \* وفيها \* منتصف ربيع الاول سافر يدمر البدرى  
نائب حلب الى مصر معزولا أنكروا عليه ما اعتمده في حق البنت من تيزين المقدم  
ذكرها وندم على ذلك حيث لا ينفعه الندم \* وفيه \* وصل الى حلب نائبا أرغون شاه  
الناصرى في حشمة عظيمة نقل اليها من صفد \* وفيه قطعت الطرق وأخيفت السبل  
بسبب الفتنة بين العرب لخروج امرة العرب عن أحمد بن مهنا الى سيف بن فضل بن  
عيسى \* قلت \*

تريد لاهل مصر كل خير وقصدهم لنا حثف وحيث

وهل يسمو لاهل الشام رمح اذا استولى على العربان سيف

\* وفيها \* في ربيع الآخر قدم على كركر ولحنا وما يلها عصافير كالجراد المنتشر  
قتنازع الناس الى شيل الغلات بدارا وهذا مما لم يسمع بمثله ( وفيه ) وصل تقليد القاضي  
شرف الدين موسى بن فياض الحنبلي بقضاء الحنابلة بحلب فصار القضاة أربعة ولما بلغ

بعض الظرفاء أن حلب تجدد بها قاضيان مالكي وحنبلي أنشد قول الحريري في الملحمة  
ثم كلا النوعين جاء فضله منكرا بعد تمام الجملة

( وفيها ) في جمادى الاولى هرب يلبغا من دمشق بامواله وذخائره التي تنكاد تفوت  
الحصر خشية من القبض عليه وقصد البر نخانه الدليل وخذله أصحابه وتناوبته العربان  
من كل جانب وألزمه أصحابه قهرا بقصد حماه ملفيا للسلاح فلفيد نائب حماه مستشعرا منه  
وأدخله حماه ثم حضر من تسلمه من جهة السلطان وساروا به الى جهة مصر فقتلوه  
بقاقون ودفن بها وهذا من لطف الله بالاسلام فانه لو دخل بلاد انتشار أتعب الناس  
ورسم السلطان باكمال جامعته الذي أنشأه بدمشق وأطابق له ماوقفه عليه وهو جامع حسن  
بوقف كثير وكان يلبغا خيرا للناس من حاشيته بكثير وكان عفيفا عن أموال الرعية وما  
علمنا أن أحدا من الترك ببلادنا حصل له ما حصل ليلبغا جمع شمله بأبيه وأمه واخوته  
وكل منهم أمير الى أن قضى نحبه رحمه الله تعالى ( وفيها ) في جمادى الآخرة نقل  
أرغون شاه من نيابة حلب الى نيابة دمشق فسافر عاشر الشهر وبلغنا أنه وسط في  
طريقه مساهين وهذا أرغون شاه في غاية السطوة مقدم على سفك الدم بلا تثبت قتل  
بجلب خلقا ووسط وسمر وقطع بدويا سبع قطع بمجرد الظن بحضرتة ( وغضب ) على  
فرس له قيمة كثيرة مرح بالملافة فضربه حتى سقط ثم قام فضربه حتى سقط وهكذا مرات  
حتى عجز عن القيام فبكي الحاضرون على هذا الفرس فقيل فيه

عقلت طرفك حتى أظهرت للناس عقلك

لا كان دهر يولي على بني الناس مثلك

( وفيه ) اقتتل سيف بن فضل أمير العرب وأتباعه أحمد وفياض في جمع عظيم قرب  
سلمية فانكسر سيف ونهبت جماله وماله ونجا بعد اللتيا والتي في عشرين فارسا وجرى  
على بلد المعرة وحماه وغيرهما في هذه السنة بل في هذا الشهر من العرب أصحاب سيف  
وأحمد وفياض من النهب وقطع الطرق ورعى الكروم والزررع والقطن والمقاني ما لا  
يوصف \* وفيه \* انكسر الملك الاستر بن تمرناش ببلاد الشرق كسرة شنيعة ثم شربوا  
من نهر مسموم فمات أكثرهم ومزقهم الله كل ممزق وكان هذا المذكور ردى النية موتورا  
فذاق وبال أمره ( وفيها ) في أواخرها وصل الى حلب نائبا نحر الدين اياز نقل اليها  
من صفد ( وفيها ) في رمضان ( قتل السلطان الملك المظفر ) أمير حاج ابن الملك  
الناصر بن قلاوون بمصر وأقيم مكانه أخوه ( السلطان الملك الناصر حسن ) كان الملك  
المظفر قد أعدم أخاه الاشرف كجك وقتك بالامراء وقتل من أعيانهم نحو أربعين أميرا  
مثل بيدمر البدرى نائب حلب ويلبغا نائب الشام وطقتمر النجمي الدواتدار واقسنقر

الذي كان نائب طرابلس ثم صار الغالب على الامر بمصر أرغون العلاتي والكتنجر الحجازي وتتمش عبد الغني أمير مائة مقدم ألف وشجاع الدين غرلو وهو أظلمهم ونجم الدين محمود بن شروين وزير بغداد ثم وزير مصر وهو أجودهم وأكثرهم برا ومعروفاً حكى لنا أن النور شوهد على قبره بغزة وكان المظفر قد رسم لعبد أسود صورة بابا أن يأخذ على كل رأس غنم تباع بحلب وحماة ودمشق نصف درهم فيوم وصول الأسود الى حلب وصل الخبر بقتل السلطان فسر الناس بخيبة الأسود \* وفيها \* في شوال طلب السلطان نجر الدين اياز نائب حلب الى مصر وخافت الامراء أن يهرب فركبوا من أول الليل وأحاطوا به فخرج من دار العدل وسلم نفسه اليهم فاودعوه القلعة ثم حمل الى مصر فحبس وهو أحد الساعين في نكبة يلغوا وأيضاً فانه من الجركس وهم أضداد الجنس التتار بمصر وكان المظفر قد مال عن جنس التتار الى الجركس ومحوهم فكان ذلك أحد ذنوبه عندهم فانظر الى هذه الدول القصار التي ماسمع بمنزلها في الاعصار ( قلت )

هندي أمور عظام من بعضها القلب ذائب

ماحال قطر يلبه في كل شهرين نائب

( وفيها ) في ذي الحجة وصل الى حاب ( الحاج ارقطاي ) نائبا بعد أن خطبوه الى السلطنة والجلوس على الكرسي بمصر فابي وخطبوا قبله الى ذلك الخليفة الحاكم بامر الله فامتنع كل هذا خوفاً من القتل فلما جلس الملك الناصر حسن على الكرسي طلب الحاج ارقطاي منه نيابة حلب فاجيب وأعفى الناس من زينة الاسواق بحلب لانها تكررت حتى سمجت ( قلت )

كم ملك جاء وكم نائب يازينة الاسواق حتى متى

قد كرروا الزينة حتى اللحى ما بقيت تلحق ان تنبتا

( وفيه ) بلغنا أن السلطان أبا الحسن المريني صاحب المغرب انتقل من الغرب الجواني من فاس الى مدينة تونس وهي أقرب اليها من فاس بثلاثة أشهر وذلك بعد موت ملكها أبي بكر من الحفصيين بالفالج وبعد أن اجلس أبو الحسن ابنه على الكرسي بالغرب الجواني وقد أوجس المصريون من ذلك خيفة فان بعض الامراء المصريين الادكيا أخبرني أن الملك الناصر محمداً كان يقول رأيت في بعض الملاحم أن المغاربة تملك مصر وتبييع أولاد الترك في سويقة مازن وهذا السلطان أبو الحسن ملك عالم مجاهد عادل كتب من مدة قريبة بخطه ثلاثة مصاحف ووقفها على الحرمين وعلى حرم القدس وجرم معها عشرة آلاف دينار اشترى بها أملاكاً بالشام ووقفت على القراء والخزنة للمصاحف المذكورة ( ووقفت على نسخة توقيع ) بمساحة الاوقاف المذكورة بمؤن وكلف واحكار أنشاء

صاحبنا الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري أحد الموقعين الآن بدمشق أوله الحمد لله الذي أرهف لعزائم الموحدين غربا وأطلهم بهمهمهم حق في مطالع الغرب شهبا وعرف بين قلوب المؤمنين حق كان البعد قريبا وكان القلبان قلبا وأيد بولاء هذا البيت الناصري ملوك الارض وعبيد الحق سلما وحربا وعضد ببقائه كل ملك اذا نزل البر أنبته يوم الكفاح أسلا ويوم السماح عشبا وادا ركب البحر لنهب الاعداء كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واذابث هداياه المتنوعة كانت عراقا تصحب عربا ورياضا تسحب سحبا واذا وقف أوقاف البر سمعت الآفاق من خط يده قرآنا عجبا واهتزت بذكره عجبا (ومنها) وذو الولاء قريب وان نأت داره ودان بالمحبة وان شط شط بحره ومزاره وهو باخباره النيرة محبوب كالجنة قبل أن ترى موصوف كوصف المشاهد وان حالت عن الاكتحال بطلعته أميال السرى ولما كان السلطان أبو الحسن سر الله ببقائه الاسلام والمسلمين وسره بما كتب من اسمه في أصحاب اليمين وما أدراك ما أصحاب اليمين هو الذي مد اليمين بالسيف والقلم فكتب في أصحابها واطر الختمات الشريفة فنصر الله حزبه بما سطر من أحزابها ومد الرماح أرشية فاشتقت من قلوب الاعداء قلبيا والاقلام أروية فشفت ضعف البصائر وحسبك بالذكر الحكيم طيبيا (ومنها) ثم وصلت ختمات شريفة كتبها بقلمه المجيد المجدى وخط سطورها بالعربي وطالما خط في صفوف الاعداء بالهندي \* ومنها \* وأمر بترتيب خزنة وقراء على مطالع أفقها ووقف أوقافها تجرى أقلام الحسنات في اطلاقها وطلقها وحبس أملا كما شامية تحدث بنعم الاملاك التي سرت من مغرب الشمس الى مشرقها ورغب في المساحة على تلك الاملاك من أحكار ومؤونات وأوضاع ديوانية وصعها خط المساحة في دواوين الحسنات المسطرات فأجيب على البعد داعيه وقوبل بالاعاف والاسعاد وقفه ومساعيه وختمها بقوله والله تعالى يتمتع من وقف هذه الجهات بما سطر له في أكرم الصحائف وينفع الجالس من ولادة الامور في تقريرها ويتقبل من الواقف \* وفيه \* صلى بحلب صلاة الغائب على الشيخ شمس الدين بن محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي منقطع القرين في معرفة أسماء الرجال محدث كبير مؤرخ من مصنفاته كتاب تاريخ الاسلام وكتاب الموت وما بعده وغير ذلك وكف بصره في آخر عمره ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة واستعجل قبل موته فترجم في تواريخه الاحياء المشهورين بدمشق وغيرها واعتمد في ذكر سير الناس على احداث يجتمعون به وكان في أنفسهم من الناس فأذى بهذا السبب في مصنفاته اعراض خلق من المشهورين \* وفيها كان الغلاء \* بمصر ودمشق وحلب وبلادهن والامر بدمشق أشد حتى انكشفت فيه أحوال خلق وجلا كثيرون منها الى حلب وغيرها وأخبرني بعض

بنى تيمية ان القرارة وصلت بدمشق الى ثلثمائة وبيع البيض بكل خمس بيضات بدرهم واللحم رطل بخمسة وأكثر والزيت رطل بستة أو سبعة (وفيها) في ذى الحجة قيد الامير شهاب الدين أحمد بن الحاج مغلطاي القره سنقرى وحمل الى دمشق فسجن بالقلعة وكان مشد الوقف بحلب وحاجبا وكان قبل هذه الحادثة قد سعى في بعض القضاة وقصد له اهانة بدار العدل فسلم الله القاضى وأصيب الساعى المذكور وربما كان طلبه من مصر يوم سمعه في القاضى ثم خلس بعد ذلك وأعيد الى حلب وصلاح حاله \* وفيها \* توفي بدمشق ابن علوى أوصى بثلاثين ألف درهم تفرق صدقة وبمائتى ألف وخمسين ألفا تشتري بها أملاك وتوقف على البر فاجتمع خلق من الحرافيش والضمفاء لتفريق الثلاثين ألفا ونهبوا خبزا من قدام الخبازين فقطع ارغون شاه نائب دمشق منهم ايدى خلق وسمر خلقا بسبب ذلك فخرج منهم خاق من دمشق وتفرقوا ببلاد الشمال (وفيها) في ذى الحجة ضرب نيروز بالنون نائب قلعة المسلمين قاضيا برهان الدين ابراهيم بن محمد بن محمود واعتقله ظلما وتجزا فبعد أيام قليلة طاب النائب الى مصر معزولا ويغاب على ظنى انه طلب يوم تعرضه للقاضى فسبحان رب الارض والسما الذى لا يهمل من استطال على العلماء (قلت)

قل لاهل الجاهمها رمت عزا وطاعة  
لانهينوا أهل علم فاذا هم سم ساعه

( وفيه ) في العشر الاوسط من آذار وقع بحاب وبلادها نايح عظيم وتكرر اغاث الله به البلاد \* واطمأنت به قلوب العباد \* وجاء عقيب غلاء أسعار \* وقلة امطار (قلت)

تلج بأذار أم الكافور في مزاجه ولونه والمطعم  
لولا سالت بالبلاد ماؤنا من عادة الكافور امسك الدم

( وفيها ) جاءت ربيع عظيمة قلمت أشجارا كثيرة وكانت مراك للفرنيج قد لججت للوثوب على سواحل المسلمين ففرقت بهذه الريح وكفى الله المؤمنين القتال قلت

قل للفرنيج تأدبوا وتجنبوا فالريح جند نبينا اجماعاً  
ان قلمت في البر أشجار افكم في البحر يوما شجرت اقلعا

\* وفيها \* توفي الحاج اسماعيل بن عبد الرحمن العزازى بعزاز كان له منزلة عند الطنبا الحاجب نائب حاب وبنى بعزاز مدرسة حسنة وواق اليها القناة الحلوة وانتفع الجامع وكثير من المساجد بهذه القناة وله آثار حسنة غير ذلك رحمه الله تعالى ( ثم دخلت سنة تسع وأربعين وسبعمائة ) وقراجا ابن دلقادر التركمانى وجمائمه قد شغبوا واستطالوا ونهبوا وتسمى بالملك القاهر وأبان عن فجور وحق ظاهر ودلاء بفروره

الشیطان حتى طلب من صاحب سیس الحمل الذی یحمل الی السلطان ( وفيها ) فی شهر  
 رجب وصل الوباء الی حلب کفانا الله شره وهذا الوباء قیل لنا انه ابتداء من الظلمات  
 من خمس عشرة سنة متقدمة علی تاریخه وعملت فیہ رسالة سمیتها النبا عن الوباء (فمنها)  
 اللهم صل علی سیدنا محمد وسلم \* ونجنا بجاهه من طغیان الطاعون وسلم \* طاعون روتع  
 وأمات \* وابتداء خبره من الظلمات \* فواها له من زائر \* من خمس عشرة سنة دائر \*  
 ماصین عنه الصین \* ولا منع منه حصن حصین \* سل هنديا فی الهند \* واشتد علی  
 السند \* وقبض بکفیه وشبک \* علی بلاد أذربک \* وکم قضم من ظهر \* فیما وراء النهر  
 ثم ارتفع ونجم \* وهجم علی العجم \* وأوسع الخطا \* الی أرض الخطا \* وقرم القرم  
 ورمى الروم بجمر مضطرم \* وجر الجزائر \* الی قبرس والجزائر \* ثم قهر خلقا بالقاهره  
 وتذبت عینه لمصر فاذاهم بالساهره \* وأسکن حركة الاسکندرية \* فعمل شغل الفقراء  
 مع الحريریه (ومنها)

اسکندرية ذا انوبا سبيع بمدالیک ضبعه

صبرا لقسمته التي ترکت من السبعین سبعه

ثم تیمم الصمید الطیب \* وأبرق علی رقة منه صیب \* ثم غزا غزه \* وهز عسقلان هزه \* وعاک الی  
 عکا \* واستشهد بالقدس وزکی \* فلاحق من الهاربین الاقصی بقلب کالصخره \* ولولا  
 فتح باب الرحمة لقامت القيامة فی مره \* ثم طوی المراحل \* ونوی ان یحلق الساحل  
 فصاد صيدا \* وبعث بیروت کیدا \* ثم صدد الرشق \* الی جهة دمشق \* فتربع ثم وتمید  
 وفتاک کل يوم بألف وأزید \* فأقل الکثره \* وقتل خاقا بیثره (ومنها)

أصاح الله دمشقا وحماها عن مسیه

نفسها خست الی أن تقتل النفس بحبه

ثم أمر المزه \* وبرز الی برزه \* وركب ترکیب مزج علی بعلبک \* وأنشد فی قارة  
 قفانیک \* ورمى حمص بحمال \* وصرفها مع علمه أن فیها ثلاث علل \* ثم طلق الککنه  
 فی حماه \* فبردت أطراف عاصیها من حماه

بأیها الطاعون ان حماه من خیر البلاد ومن أعز حصونها

لا کنت حین شمتها فسمتها ولثمت فاما آخذنا بقرونها

ثم دخل معرة النعمان \* فقال لها أنت منی فی أمان \* حماه تکفیک \* فلا حاجة لی فیک  
 رأى المعرة عینا زانها حور لكن حاجبها بالجور مقرون  
 ماذا الذی یصنع الطاعون فی بلد فی کل يوم له بالظلم طاعون

ثم سرى الی سرمین والفوعة \* فشعث علی السنة والشیعه \* فسن للسنة أسنته شرعا \*

وشيع في منازل الشيعة مصرعاً \* ثم أنطى انطاكية بعض نصيب \* ورحل عنها حياء  
 من نسيانه ذكرى حبيب \* ثم قال لشيزر وحارم لأتحافا منى فانتما من قبل ومن بعد في  
 غنى عنى \* فالامكنة الرديه \* تصح في الازمنة الويه \* ثم أذل عزاز وكازره \* وأصبح  
 في بيوتهما الحارث ولا أغنى ابن حازره \* وأخذ من أهل الناب \* أهل الالباب \* وبأثر  
 تل بأثر \* وذلك دلوك وحاشر \* وقصد الوهاد والتلاع \* وقاع خلقا من القلاع \* ثم  
 طلب حلب \* واكلته ماغلب (ومنها) ومن الاقدار \* انه يتتبع أهل الدار \* ففى  
 بصق أحد منهم دما \* تحقوا كلهم عدما \* ثم يسكن الباصق الاجداث \* بمدليلتين أو ثلاث  
 سألت بارى النسم \* فى دفع طاعون صدم \* فمن أحس بلع دم \* فقد أحس بالمدم  
 (ومنها) حلب والله يكفى شرها أرض مشقه  
 أصبحت حية سوء تقتل الناس ييزقه

فلقد كثرت فيها أرزاق الجنازية فلا رزقوا \* وعاشوا بهذا الموسم وعرقوا من الحمل  
 فلا عاشوا ولا عرقوا \* فهم يلمون ويلعبون \* ويتقاعدون على الزبون  
 أسودت الشهباء فى \* عيني من وهم وغش كادت بنو نعشها \* أن يلحقوا بينات نعش  
 ومما أغضب الاسلام \* وأوجب الآلام \* ان أهل سيس الملاعين \* مسرورون لبلادنا بالطواعين  
 سكان سيس يسرهم مااءنا وكذا العوائد من عدو الدين  
 فالله ينقله اليهم عاجلا ليمزق الطاغوت بالطاعون  
 (ومنها) فان قال قائل هو يمدى ويبيد قلت بل الله يبيد ويعيد فان جادل الكاذب  
 فى دعوى العدوى وتأول قلنا فقد قال الصادق صلى الله عليه وسلم فمن أعدى الاول  
 استرسل ثعبانه وانساب وسعى طاعون الانساب وهو سادس طاعون وقع فى  
 الاسلام وعندى انه الموتان الذى أنذر به نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام

### كان وكان

أعوذ بالله ربى من شر طاعون النسب بارودة المستعلى قدطار فى الاقطار  
 دولاب دهاشاته ساعى لصارخ مارنى ولا فدا بدخيره فتاشه الطيار  
 يدخل الى الدار يخلف ما أخرج الابلها معى كتاب القاضى بكل من فى الدار  
 وفى هذا كفاية فى الرسالة طول (وفىها) أسقط القاضى المسالكى الرياحى بحلب  
 تسمه من الشهود ضربة واحدة فاستهجن منه ذلك وأعيدوا الى عدالتهم ووظائفهم  
 (وفىها) قتل بحلب زنديقان أعجميان كانا مقيمين بدلوك (وفىها) بلغنا وفاة القاضى  
 زين الدين عمر البليغى بصدد بالوباء والشيخ ناصر الدين العطار بطرابلس بالوباء وهو  
 واقف الجامع المعروف بهما (وفىها) توفي القاضى جمال الدين سليمان بن ريان الطائى



بجلب منقطاً تاركاً للخدم ملازماً للتلاوة ( وفيها ) بلغنا ان أرغون شاه وسط بدمشق كثيراً من الكلاب ( وفيها ) توفي الامير أحمد بن مهنا أمير العرب وقت ذلك في اعضاء آل مهنا وتوجه أخوه فياض الغشوم القاطع للطرق الظالم للرعية الى مصر ليتولى الامارة على العرب مكان أخيه أحمد فأجيب الى ذلك فشكا عليه رجل شريف انه قطع عليه الطريق وأخذ ماله وأعرض الى حريمه فرسم السلطان بانصافه منه فأغلظ فياض في القول طمناً بصغر سن السلطان فقبضوا عليه قبضاً شديماً \* ( وفيها ) \* في سلخ شوال توفي قاضي القضاة نور الدين محمد بن الصائغ بجلب وكان صالحاً عفيفاً ديناً لم يكسر قلب أحد ولكنه لخيرته طمع قضاة السوء في المناصب وصار المناحيس يطمعون الى مصر ويتولون القضاء في النواحي بالبذل وحصل بذلك وهن في الاحكام الشرعية ( قلت )

مريد قضا بلدة له جلب قاعده فيطلع في الفقه وينزل في واحده وكان رحمه الله من أكبر أصحاب ابن تيمية وكان حامل رايته في وقعة الكسروان المشهورة \* ( وفيها ) \* في عاشر ذي القعدة توفي بجلب صاحبنا الشيخ الصالح زين الدين عبد الرحمن بن هبة الله المعري المعروف بامام الزجاجية من أهل القرآن والفقه والحديث عزب منقطع عن الناس كان له بجلب دويرات وقفهن على بنى عمه وظهر له بعد موته كرامات منها انه لما وضع في الجامع ليصلى عليه بعد العصر ظهر من جنازته نور شاهده الحاضرون ولما حمل لم يجد حاملوه عليهم منه ثقلاً حتى كانه محمول عنهم فتمجبوا لذلك ولما دفن وجلسنا نقرأ عنده سورة الانعام شممننا من قبره رائحة طيبة تغلب رائحة المسك والعنبر وتكرر ذلك فتواجد الناس وبكوا وغابتهم العبرة وله محاسن كثيرة رحمه الله ورحمنا به آمين ومكاشفاته معروفة عند أصحابه ( وفي العشر ) الاوسط منه توفي ( أخى الشقيق ) وشيخى الشقيق القاضي جمال الدين يوسف ترك في آخر عمره الحكم وأقبل على التدريس والافتاء وكان من كثرة الفقه والكرم وسعة النفس وسلامة الصدر بالمحل الرفيع رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصالحين قبلى المقام بجلب ( قلت )

أخ أبى ببذل المال ذكراً وان لاموه فيه ووبخوه  
أزال فراقه لذات عيشى وكل أخ مفارقه أخوه

( وفيه ) توفي الشيخ على ابن الشيخ محمد بن القدوة نيهان الجبريني بحبرين وجلس على السجادة ابنه الشيخ محمد الصوفي كان الشيخ على بحراً في الكرم رحمه الله ورحمنا به آمين ( وفي الثامن والعشرين ) من ذي القعدة ورد البريد من مصر بتولية قاضي القضاة نجم الدين عبد القاهر بن أبى السفاح قضاء الشافعية بالمملكة الحلبية وسررنا بذلك ولله الحمد ( وفيه ) ظهر بمنبيج على قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حنظلة بن خويلد أخى خديجة

رضى الله عنها وهذان القبران بمشهد انور خارج منبج وعلى قبر الشيخ عقيل المنبجي  
وعلى قبر الشيخ يذوب وهما داخل منبج وعلى قبر الشيخ على وعلى مشهد المسيحات  
شمالى منبج أنوار عظيمة وصارت الانوار تنتقل من قبر بعضهم الى قبر بعض وتجتمع  
وتتراكم ودام ذلك الى ربع الليل حتى انهر لذلك أهل منبج وكتب قاضيهم بذلك  
محضرا وجهزه الى دار العدل بحلب ثم أخبرنى القاضى بمشاهدة ذلك أكابر وأعيان  
من أهل منبج أيضاً وهؤلاء السادة هم خفراء الشام ورجوا من الله تعالى ارتفاع هذا  
الوباء الذى كاد يفتى العالم ببركتهم ان شاء الله تعالى (قلت)

اشفعوا يا رجال منبج فينا لارتفاع الوباء عن البلدان  
نزل النور في الظلام عليكم ان هذا يزيد في الايمان

( وفيها ) في ذى الحجة بلغنا وفاة القاضى شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمرى  
بدمشق بالطاعون منزله في الانشاء معروفه \* وفضيلته في النظم والنثر موصوفه \* كتب السر  
للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالقاهرة بعد ابيه محبى الدين ثم عزل باخيه القاضى  
علاء الدين وكتب السر بدمشق ثم عزل وتفرغ للتأليف والتصنيف حتى مات عن نعمة وافرة  
دخل رحمه الله قبل وفاته بمدة معرة النعمان فنزل بالمدرسة التى أنشأها ففرح لى بها وأنشد فيها  
بيتين أرسلهما الى بخطه وهما وفي بلد المعرة دار علم بنى الوردى منها كل مجد  
هى الوردية الحلواء حسنا وماء البئر منها ماء ورد  
\* فأجبتة بقولى \* أمولانا شهاب الدين اتى حمدت الله اذ بك ثم مجدى  
جميع الناس عندكم نزول وأنت جبرتنى ونزلت عندى

قد تم بعون الله تعالى طبع هذا التاريخ الذى يرتاح اليه كل حاذق في هذا المضمار \* لما  
قد اشتهر فضله اشتهار الشمس في رابعة النهار \* اذ تجلى بالاخبار اللطيفة الصحيحة  
وتجلى بقلائد عقيان الاقوال الفصيحة \* وتكفل بابداء نكت الاخبار \* وأبدى محاسن  
آثار الاخبار \* فهو مرآة الزمان \* وسجل غرائب الحدنان \* وهو للعالم المؤيد اسماعيل  
أبى الفدا الى غاية سنة ٧٢٩ ومن ابتداء سنة ٧٣٠ من تذييل تاريخ ابن الوردى الى آخره  
وكان ذلك الطبع الزاهى الزاهر \* والوضع الباهى الباهر \* بالمطبعة الحسينية المصرية \* التى  
مركزها ( بكفر الطماعين ) قسم الجمالية \* ادارة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب  
وفاح مسك الحتام \* وتم سلك النظام \* في أول شهر محرم الحرام افتتاح



سنة ١٣٢٥ هجرية \* على صاحبها

أفضل الصلاة

وآتم التحية

﴿ فهرست الجزء الرابع من تاريخ الملك المؤيد اسمعيل أبي القدا صاحب حماة ﴾

صحيفة	صحيفة
١٨ ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماة	٢ ذكر فتوح قيسارية وموت هولاء
١٩ ذكر ملك الملك المظفر حماة	٣ ذكر فتوح صفد وغيرها ودخول
٢٠ ذكر ركوب الملك المظفر صاحب حماة بشعار السلطنة	العساكر الى بلاد الارمن
٢١ ذكر فتوح المرقب ومولد السلطان الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالحى	٤ ذكر قتل أهل قارا ونهبهم وموت ملك التتر بالبلاد الشمالية ومسير الملك الظاهر الى الشام وفتح انطاكية وغيرها
٢٢ ذكر فتوح صهيون	٦ ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عكا والقرين
٢٣ ذكر فتوح طرابلس	٧ ذكر ملك يعقوب المريني مدينة سبته وابتداء ملكهم
٢٣ ذكر وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى	٩ ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم
٢٤ ذكر سلطنة الملك الاشرف وفتوح عكا	١٠ ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس
٢٥ ذكر فتوح عدة حصون ومدن	١١ ذكر مسير الملك السعيد بركة الى الشام والاغارة على سيس وخلاف عسكره عليه
٢٦ ذكر فتوح قلعة الروم	١٢ ذكر خلع الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر
٢٨ ذكر احضار صاحب حماة وعمه على البريد الى مصر ثم مسيرهما مع الملك الاشرف الى الشام والقبض على أولاد عيسى	١٢ ذكر اقامة سلامش ابن الملك الظاهر بيبرس في المملوكية وسلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى
٢٨ ذكر مسير العساكر الى حلب	١٣ ذكر خروج سنقر الاشقر عن الطاعة وسلطته بالشام وكسر سنقر الاشقر
٢٩ ذكر مسير الملك الافضل الى دمشق ووفاته بها	١٤ ذكر الوقعة العظيمة مع التتر على حصن
٢٩ ذكر مقتل السلطان الملك الاشرف	١٦ ذكر موت ابغا
٣٠ ذكر مقتل بيدرا وسلطنة السلطان الاعظم الناصر	
٣١ ذكر القبض على الوزير ابن السلعوس وقتله وقتل الشجاعى واستيلاء زين الدين كتيبغا على المملكة وذكر قتل	

- كيجتو ملك التتر وملك بيدو  
 ٣٢ ذكر مقتل بيدو وتملك قازان و ذكر  
 أخبار ملوك اليمن و وفاة صاحبها  
 ٣٤ ذكر مسير العادل كتبغا من دمشق  
 و خلع و استيلاء لاجين على السلطنة  
 ٣٥ ذكر تجريد العساكر الى حلب  
 و دخولهم الى بلاد سيس و عودهم  
 الى حلب ثم دخولهم تانيا و ما فتحوه  
 ٣٦ ذكر فتح حموص وغيرها من قلاع  
 بلاد الارمن  
 ٣٩ ذكر قتل الملك المنصور حسام الدين  
 لاجين صاحب مصر و الشام  
 ٤٠ ذكر عود الملك الناصر الى سلطنته  
 ٤١ ذكر تجريد العساكر المحوى الى حلب  
 و وفاة الملك المظفر صاحب حماة  
 و خروج حماة حينئذ عن البيت  
 التقوى الايوبى  
 ٤٢ ذكر وصول قرا سنقر الجوكندار  
 الى حماة نائبا بها  
 ٤٣ ذكر المصاف العظيم الذى كان بين  
 المسلمين و التتر و هزيمة المسلمين  
 و استيلاء التتر على الشام  
 ٤٤ ذكر المتجددات بعد الكسرة  
 ٤٥ ذكر مسير التتر الى الشام و مسير  
 السلطان و العساكر الاسلامية الى  
 العوجا و رجوعهم  
 ٤٦ ذكر وفاة الخليفة و الاغارة على بلاد سيس  
 ٤٧ ذكر فتح جزيرة أرواد

- ٤٨ ذكر دخول التتر الى الشام و كسرتهم  
 مرة بعد اخرى  
 ٤٨ ذكر المصاف الثانى و النصر العظيم  
 ٤٩ ذكر وفاة زين الدين كتبغا و ولاية  
 قبجق حماة  
 ٥٠ ذكر وفاة قازان ملك التتر و قدوم  
 قبجق الى حماة  
 ٥١ ذكر اغارة عسكر حلب على بلاد سيس  
 ٥٢ ذكر من ملك بلاد المغرب من بنى  
 مرين  
 ٥٣ ذكر وفاة عامر ملك المغرب و من  
 تملك بعده  
 ٥٤ ذكر قتل صاحب سيس و قتل ابن  
 أخيه و مسير السلطان الى الكرك  
 و استيلاء بيبرس الجاشنكير على المملكة  
 ٥٦ ذكر تجريد العساكر الى حلب و ما  
 ترتب على ذلك  
 ٥٦ ذكر مسير السلطان من الكرك  
 و عود اليها و مسيره الى دمشق  
 و استقرار ملكها  
 ٥٧ ذكر مسير مولانا السلطان الى ديار  
 مصر و استقراره فى سلطنته  
 ٥٨ ذكر القبض على بيبرس الجاشنكير  
 الملقب بالملك المظفر  
 ٥٩ ذكر وصول اسندمر الى دمشق  
 متوجها الى حماة  
 ٦٠ ذكر القبض على سلار و استقرار  
 المؤلف بحماة و عودها الى البيت

صحيفة	صحيفة
٧٨ ذكر مسير المؤلف الى مصر وعود المعرة اليه	التقوى وما يتعلق بذلك
٨١ ذكر ماجرى لميضة والدرقندي	٦٢ ذكر ملوك الغرب
٨٥ ذكر الوقعة العظيمة التي كانت بالاندلس	٦٢ ذكر القبض على اسندمر نائب السلطنة بحلب
٨٥ ذكر مسير المؤلف الى مصر ثم الحجاز وخروج السلطان وتوجهه الى الحجاز	٦٣ ذكر وفاة طقطقا وملك أزيك
٨٦ ذكر قدوم السلطان الى مقر ملكه	٦٣ ذكر نقل قرا سنقر من نيابة السلطنة بدمشق الى حلب وولاية كبريه المنصوري دمشق واعطاء المساكر الذين بحلب الدستور
٨٧ ذكر ماأولى المؤلف من الاحسان	٦٤ ذكر مسير قرا سنقر الى الحجاز وعوده من أثناء الطريق وهربه
٨٨ ذكر الاغارة على سيس وبلادها	٦٦ ذكر هروب الافرم واجتماعه بقرا سنقر ثم مسيرهما الى خربندا
٨٨ ذكر قطع اخباز آل عيسى وطردهم عن الشام	٦٧ ذكر وفاة صاحب ماردين ووصول النائب الى حلب ومسير المؤلف الى مصر
٨٩ ذكر هلاك صاحب سيس ومقتل حميضة	٦٨ صورة بعض تقليد المؤلف
٩١ ذكر وفاة صاحب اليمن	٦٩ ذكر تجريد العسكر الى حلب ووصول العدو ومنازلة الرحبة
٩١ ذكر فتوح ايباس	٧٠ ذكر مسير السلطان بالعساكر الاسلامية الى الشام ثم توجهه الى الحجاز
٩٢ ذكر السنة الحمراء	٧١ ذكر وصول السلطان من الحجاز
٩٢ ذكر المتجددات في بلاد الروم	٧١ ذكر خروج المعرة عن حماة وما كتب للمؤلف
٩٢ ذكر المتجددات باليمن	٧٣ ذكر مسير المؤلف الى الحجاز
٩٣ ذكر عمارة القصور بقرية سرياقوس والخانقاه	٧٤ ذكر فتوح ملطية
٩٤ ذكر ارسال السلطان العسكر الى اليمن	٧٨ ذكر أخبار أبي سعيد ملك المغرب
٩٥ ذكر وفاة بدر الدين حسن أخى المؤلف	
٩٦ أخبار أبي سعيد وجوبان	
٩٦ ذكر سفر المؤلف الى الابواب الشريفة	
٩٧ ذكر خروج السلطان الى عند	

صحيفة	صحيفة
ورؤية شخص ملائكة يسوقون النار	الاهرام واستحضار رسل أبي سعيد
١١٦ عمارة قلعة جبر	٩٨ ذكر أخبار تمر تاش بن جوبان
١١٧ وفاة الزاهد مهنا ابن الشيخ ابراهيم	٩٩ ذكر أخبار الصبي صاحب سيس
١١٨ وفاة القان أبو سعيد بن خر بندا	١٠٢ وفاة الامير الكبير شهاب الدين طغان
١١٩ تسليم الارمن للمسلمين البلاد والقلع التي شرقي نهر حمان	١٠٣ وفاة القاضي تاج الدين بن النظام الملكى
١٢٠ رفع الرخامة عن تابوت راس سيدنا زكريا وابناءه الذي نظر اليه بالصرع حتى عض لسان نفسه و قدوم العلامة القاضي نجر الدين محمد بن المصري على المعروف بابن كاتب قطلوبك	١٠٤ حصل بمحمص سيل عظيم ملك به خلائق
١٢٣ ورود الخبر الى حلب بوفاة العلامة زين الدين محمد المعروف بابن المرحل	١٠٤ تملك حماة السلطان الملك الافضل ناصر الدين
١٢٣ رسم ملك الامراء بحلب الطنبا بتوسيع الطرق	١٠٦ طغى ماء الفرات وارتفع ووصل الى الرحبة
١٢٤ وفاة قاضي القضاة شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن البارزى	١٠٦ وفاة الامير سلامش الظاهري
١٢٧ وفاة قاضي القضاة نجر الدين عثمان المعروف بابن خطيب جبرين	١٠٧ وفاة كبير الامراء سيف الدين بكتمر الناصرى
١٢٨ ورود الخبر الى حلب بوفاة قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى	١٠٩ وفاة الخطيب بالجامع الازهر علاء الدين بن عبد المحسن
١٢٩ ورود الخبر الى حلب بأن الشيخ تقى الدين على بن السبكي تولى قضاء القضاة الشافعية بدمشق	١٠٩ وفاة الامير علاء الدين أوران الحاجب
١٣٠ كتابة بدر الدين بالبندق في حائط محمد بن على	١١٠ وفاة قاضي القضاة جمال الدين الاذرعى
١٣١ شق ابن المؤيد الواعظ	١١١ سال وادى العقيق بالمدينة من صفر الى رجب
	١١٢ عزل الامير سيف الدين بلبان عن تغر دمياط
	١١٣ المريض الذى اختلس في قرية بقرية بالعراق
	١١٤ وفاة مشد دار الطراز سيف الدين على بن عمر
	١١٥ احراق أهل اياس من عندهم من المسلمين و احتراق الحوانيت في حماه

صحيفة	صحيفة
يوسف بن الاسعد الدواتدار	١٣٢ وفاة الخليفة أبي الربيع سليمان
١٤٣ وفاة الامير علاء الدين ايدغدى	المستكنفي بالله والحريق بدمشق
والسيل العظيم بطرابلس وزيادة	١٣٣ القبض على تنكز واهلاكه بمصر
نهر حماة واسقاط أبي يوسف قود	١٣٣ ضرب رقبة عثمان الزنديق بدمشق
الكافر لعجزه عن اثبات صحة ذمته	على الاحادو وفاة الامير صلاح الدين
١٤٤ وفاة الملك الصالح اسماعيل ابن	يوسف ابن الملك الاوحد
الملك الناصر قلاوون	١٣٤ وفاة السلطان الملك الناصر محمد
١٤٥ ملك التركان قاعة كابان	قلاوون الصالحى
١٤٦ خلع السلطان الملك الكامل شعبان	١٣٤ جلوس السلطان الملك المنصور على
وجلوس أخيه السلطان الملك المظفر	الكرسى
أمير حاج	١٣٥ فتح قاعة خندروس
١٤٧ وصل الى حلب القاضي شهاب الدين	١٣٥ مبايعة السلطان الملك المنصور
ابن أحمد الرياحى أول ما كنى بحلب	الخليفة الحاكم بأمر الله أبا العباس
١٤٨ نقل ارغون شاه من نيابة حلب	أحمد بن المستكنفي بالله أبي الربيع
الى نيابة دمشق	وخلع السلطان الملك المنصور وقتله
١٤٨ قتل السلطان الملك المظفر أمير حاج	١٣٦ عزل الملك الافضل محمد ابن السلطان
وجلوس السلطان الملك الناصر حسن	المؤيد صاحب حماة ووفاته بدمشق
١٤٩ توقيع ابن نيابة لامصاحف السق	١٣٧ وصول القاضي علاء الدين الزرعى
كتبها السلطان أبو الحسن المريني وغيرها	المعروف بالقرع الى حلب وعدم
١٥١ قيد الامير شهاب الدين أحمد بن	رضاء الناس به
الحاج مغلطاي	١٣٨ خلع الناصر وجلوس أخيه السلطان
١٥٢ وصول الوباء الى حلب ورسالة ابن	الملك الصالح اسماعيل
الوردى فيه	١٣٩ اغارة التركان مرات على بلاد سبيس
١٥٤ وفاة الامير أحمد بن مهنا أمير العرب	١٤١ قتل الزنديق ابراهيم بن يوسف
١٥٤ ظهور الانوار بمنبيج على قبر النبي	المقصانى بدمشق
مق وغيره ١٥٥ وفاة القاضي	١٤١ وقعة الزلزلة المظيمة وخربت بحلب
شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمرى	وبلادها أماكن ولاسيما منبيج
	١٤٢ وفاة الامير الفاضل صلاح الدين